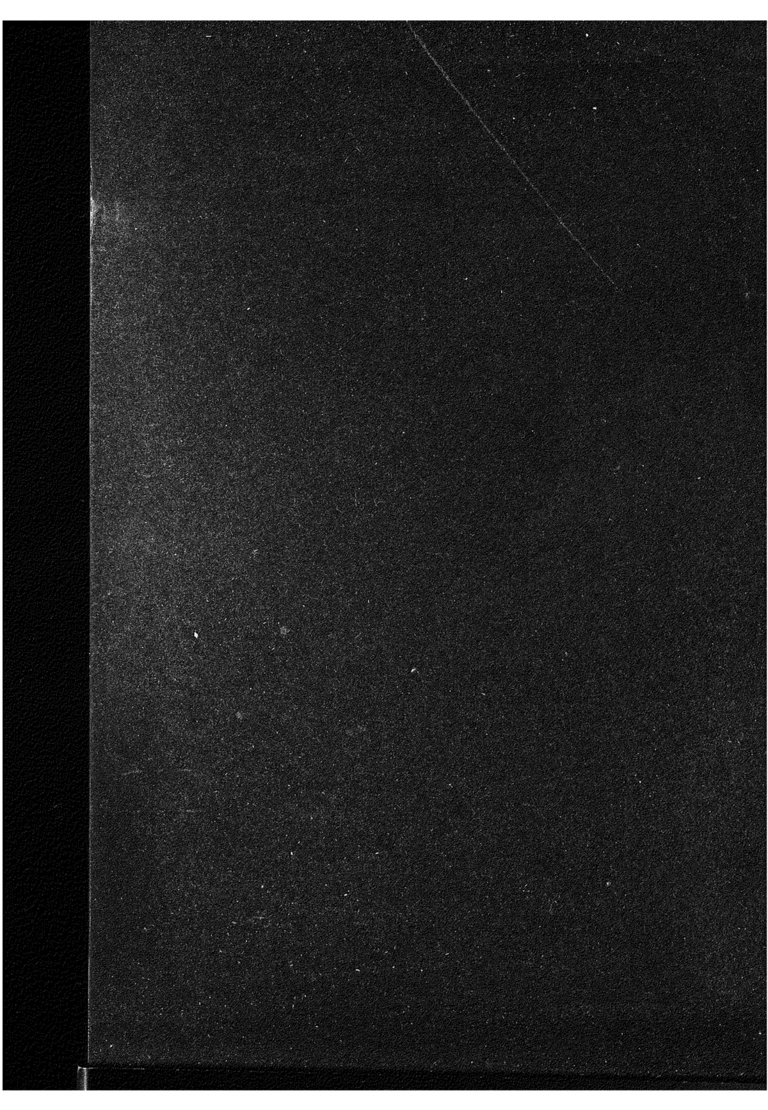


إهـــــــداء2005

الأستاذ الدكتور / احمد حمدي محمود

القاهـ ة

كتاب
الأغاني

لأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الحادي والعشرون

تحقيق

عبد الكريم إبراهيم العزباوي — محمود محمد غنيم

إشراف

محمد أبو الفضل إبراهيم



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

المكتبة العربية

تصدرها

الهيئة المصرية العامة للكتاب

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

وزارة الثقافة والإعلام



بيـــان

أسند تحقيق هذا الجزء إلى الأستاذين عبد الكريم إبراهيم العزباوى ومحمود محمد غنيم ، وقام بمراجعته الأستاذ الشيخ حسن عطية ، ورووجعت التراجم والأخبار والأشعار على ما يقابلها من النسخ المخطوطة والمطبوعة ، والتى سبق وصفها والتعريف بها وذكر رموزها فى مقدمة الجزء الأول من هذه الطبعة ؛ وكان نصيب هذا الجزء من التراجم التى لم ترد فى طبعة بولاق ما يأتى :

عمرو بن براق ، الشنفرى ، الخليل بن عمرو ، علقمة بن عبدة ، أبو خراش الهذلى ، عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ، مسعود بن خرشة ، بحر بن العلاء ، هدبة بن الخشرم ؛ عدا بعض الزيادات من الشعر والأخبار فى التراجم الأخرى .

هذا ، وقد بقى من هذا الكتاب جزءان ، يتم بهما الكتاب ، ويجرى العمل فيهما . والله الموفق

محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار المنخل ونسبه

نسبه

هو المُنخَّل بنُ عمرو — ويقال: المُنخَّلُ بنُ مسعودٍ — بنِ أفلَتَ بنِ عمرِو بنِ كعبِ ابن سُواءةَ بنِ غَنْمِ بنِ حبيبِ بنِ يشكُرَ بنِ بكرِ بنِ وائلٍ . وذكر أبو محلِّم النسابة : أنه المنخّلُ بنُ مسعودِ بنِ أفلَتَ بنِ قَطَنِ بن سُوءةَ بنِ مالكِ بنِ ثعلبة بنِ حبيبِ بنِ غَنْمِ ابنِ حبيبِ بنِ كعبِ بنِ يشكُرَ. وقال ابنُ الأعرابىّ : هو المنخّل بنُ الحارثِ بنِ قيسِ ابنِ عمرِو بن ثعلبةَ بنِ عَدِىِّ بن جُشَمَ بنِ حبيبِ بنِ كعبِ بنِ يَشْكُرَ .

١٥٣ / ١٨

يتهمه النعمان بالمتجردة فيقتله

شاعر مُقِلٌّ من شعراء الجاهلية ، وكان النعمانُ بنُ المنذر قد اتّهمه بامرأته المتجرِّدة — وقيل : بل وجده معها ، وقيل : بل سُعِىَ به إليه فى أمرها فقتله ، وقيل : بل حبسه ، ثم غَمَض خبره ، فلم تُعلم له حقيقة إلى اليوم . فيقال : إنه دفنه حيًّا ، ويقال : إنه غرّقه . والعرب تضرب به المثل كما تضرب بالقارظ العَنَزِىّ[1] وأشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبر . وقال ذو الرُّمة :

تُقارِب حتى تُطمِعَ التابعَ الصِّبا ... وليست بأدنى من إياب المنخّلِ

وقال النَّمِر بنُ تَوْلَب :

وقَوْلى إذا ما أطلقوا عن بعيرهم ... تلاقونه حتى يئوبَ المنخّلُ

أخبرنى محمدُ بنُ خلف بن المَرْزُبان ، قال : أخبرنى أحمدُ بنُ زهير قال : أخبرنى عبدُ الله ابنُ كريمٍ قال : أخبرنى أبو عمرٍو الشيبانىُّ قال :

تفصيل سبب قتله

كان سببَ قتل المنخّل أنّ المتجرّدةَ — واسمُها ماويّة وقيل : هند بنتُ المنذرِ ابنِ الأسود الكلبيّة — كانت عند ابن عم لها يقال له : حُلْم ، وهو الأسودُ بنُ المنذرِ

(١) هو يذكر بن عنزة ، أو عامر بن رهم ، وكلاهما من عنزة، خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا .

ابنِ حارثةَ الكلبىُّ ، وكانت أجملَ أهل زمانها ، فرآها المنذرُ بنُ المنذرِ الملكُ اللّخمىّ فعشِقها ، فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حُلم وامرأته المتجرِّدة ، فقال المنذر لِحُلم : إنه لقبيح بالرجل أن يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبقى فى رأسِه ولا لحيته شعرة بيضاء إلا عرَفتْها ، فهل لك أن تطلّقَ امرأتَك المتجرّدة وأطلّقَ امرأتى سلمى ؟ قال : نعم ، فأخذ كلٌّ واحد منهما على صاحبه عهدا . قال : فطلّق المنذرامرأْته سلمى ، وطلّق حُلم امرأتَه المتجرّدةَ ، فتزوَّجها المنذر ولم يُطلِق لسلمى أن تتزوج حُلما ، وحجبها — وهى أمّ ابنه النعمانِ بنِ المنذر — فقال النابغة الذبيانى يذكر ذلك :

قد خادعوا حُلما عن حرّة خَرِدٍ حتى تبطّنها الخدّاع ذو الحُلُم

قال : ثم مات المنذر بن المنذر ، فتزوّجها بعده النعمانُ بنُ المنذر ابنُه ، وكان قصيرا دميما أبرش ، وكان ممن يجالسه ويشرب معه النابغةُ الذبيانىّ — وكان جميلا عفيفا — والمنخّل اليشكرىّ — وكان جميلا — وكان يُتّهم بالمتجردة . فأما النابغة فإن النعمان أمره بوصفها فقال قصيدته التى أولها :

مِن آل ميّةَ رائح أو مغتدى عجلانَ ذا زاد وغيرَ مزوَّد

ووصفها فأفحش فقال :

وإذا طعنتَ طعنتَ فى مستهدِفٍ رابى المَجسّة بالعَبير مُقرمَدِ[1]
وإذا نزعتَ نزعتَ عن مستحصِفٍ[2] نزع الحَزَوّر[3] بالرشاء المحصَدِ[4]

فغار المنخّل من ذلك ، وقال : هذه صفة مُعاين ، فهمّ النعمان بقتل النابغة حتى هرب منه ، وخلا المنخّل بمجالسته ، وكان يهوى المتجردة وتَهواه ، وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل ، وكانت العرب تقول : إنهما منه . فخرج

(١) مقرمد : مطلى .
(٢) مستحصف : قليل البلولة ضيق .
(٣) الحزور : الرجل القوى .
(٤) المحصد : الحبل الشديد الفتل .

يحرض على عكب قاتله

النعمان لبعض غزواته — قال ابن الأعرابى: بل خرج متصيّدا — فبعثت المتجردة إلى المنخّل فأدخلته قُبّتها ، وجعلا يشربان ، فأخذَت خَلخالها وجعلته فى رجله ، وأسدلت شعرها فشدّت خَلخالها إلى خَلخاله الذى فى رجله من شدة إعجابها به . ودخل النعمان بعقِب ذلك فرآها على تلك الحال ، فأخذه فدفعه إلى رجل من حرسه من تغلب يقال له : ٥ عِكَبّ ، وأمره بقتله ، فعذّ به حتى قتله . فقال المنخّل يحرّض قومه عليه :

ألا مَن مبلِغ الحيّين عنّى ... بأن القوم قد قتلوا أُبَيّا

فإن لم تثأروا لى من عِكَبّ ... فلا رَوّيتُمُ أبدا صَدِيا

وقال أيضا :

ظلّ وسْط الندىّ قتلَى بِلا جُرْ ... م وقومى يُنتِّجون السِّخالا(١)

من شعره فى المتجردة

١٠ وقال فى المتجرّدة :

دِيارٌ لِلّتى قتلتكَ غصبا ... بلا سيف يُعَدّ ولا نِبالِ

بطَرْفٍ ميِّت فى عين حَىٍّ ... له خَبَل يزيدُ على الخَبالِ

وقال أيضا :

ولقد دخلتُ على الفتا ... ة الخِدرَ فى اليوم المطيرِ

١٥ الكاعبِ الخنساء(٢) تر ... فُل فى الدِّمَقْس وفى الحرير

دافعتُهــــا فتدافَعتْ ... مَشْىَ القطاةِ إلى الغدير

ولثمتُهــــا فتنفّست ... كتنفّس الظبى البَهِير(٣)

ودَنَت وقالت يا مُنخّ ... ل هل بجسمك من فتور ؟(٤)

(١) السخال : أولاد الغنم من الضأن والمعز ساعة يولد .

٢٠ (٢) الخنس بالتحريك : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الأرنبة ، وفى ج : « الحسناء» .

(٣) البهير : المتتابع الأنفاس .

(٤) رواية الحماسة :

فدنت وقالت يا منخ ... ل ما بجسمك من حرور

ما مس جسمى غيرُ حُبِّـ ـك فاهدئى عنى وسيرى
يا هندُ هل من نائلٍ يا هند للعانى الأسير ؟
وأُحبها وتُحبنى ويُحبّ ناقتَها بعيرى
ولقد شربتُ من المدا مة بالكبير وبالصغير
فإذا سكرتُ[1] فإننى ربُّ الخورنق[2] والسرير
وإذا صحوتُ فإننى ربّ الشُّوَيهة والبعير
يا رُبَّ يومٍ — للمنخّـ ـل قد لها فيه— قصيرِ

رواية أخرى لخبر المنخل مع المتجردة

وأخبرنى بخبر المُنخَّل مع المتجرِّدة أيضا علىُّ بنُ سليمانَ الأخفشُ قال :
أخبرنى أبو سعيد السكرىُّ عن محمدِ بن حبيبٍ عن ابنِ الأعرابىّ قال :

كانت المتجردةُ امرأةُ النعمان فاجرةً ، وكانت تُتّهم بالمنخّل ، وقد ولَدتْ للنعمان غلامين جميلين يشبهان المُنَخَّل ، فكان يقال : إنهما منه ، وكان جميلا وسيما ، وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما . وكان للنعمان يوم يركب فيه فيُطيل المُكث ، وكان المُنخَّل من نُدَمائه لا يفارقه ، وكان يأتى المتجرِّدةَ فى ذلك اليوم الذى يركب فيه النعمان فيطيل عندها ، حتى إذا جاء النعمان آذنَتْها بمجيئه وليدة لها موكّلة بذلك فتُخرجُه .

155/18

فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخّل كما كان يأتيها فلاعبَته ، وأخذت قيدا ، فجعلت إحدى حلقتيه فى رِجْله والأخرى فى رجلها ، وغفَلت الولَيدةُ عن ترقّب النعمان ؛ لأن الوقت الذى يجىء فيه لم يكن قَرُب بعد ، وأقبل النعمان حينئذ ولم يُطل فى[3] مكثه كما كان يفعل ، فدخل إلى المتجرِّدة ، فوجدها مع المنخّل قد قيّدَتْ رِجلَها ورجلَه بالقيد ، فأخذه النعمان فدفعه إلى عِكَبٍّ صاحبِ سجنه ليعذّبه — وعِكَبٌّ

(١) فى ج : « وشربت » .
(٢) الخورنق : قصر النعمان الأكبر . وفى الحماسة : « السدير » ، وهو نهر بناحية الحيرة .
(٣) فى ج ، ف : « ولم يطل فى وجهه » .

رجل من لَخم — فعذّبه حتى قتله . وقال المنخّل قبل أن يموت هذه الأبيات ، وبعث بها إلى ابنيه :

ألا مَن مبلغ الحُرّين عنّى بأن القوم قد قتلوا أُبيا
وإن لم تثأروا لى من عِكَبٍّ فلا أُرويتما أبدا صَدِيّا
٥ يُطوّف بى عِكَبٌّ فى معدٍّ ويطعن بالصُّمّلة[1] فى قَفَيّا

الأصح أن قاتله هو النعمان لا عمرو بن هند

قال ابن حبيب : وزعم ابن الجَصّاص أن عمرو بن هند هو قاتل المنخّل ، والقول الأول أصحّ .

قصيدته فى المتجردة

وهذه القصيدة التى منها الغناء يقولها فى المتجرّدة ، وأولها قوله :

إن كنتِ عاذلتى فسيرى نحوَ العراق ولا تَحورِى
١٠ لا تسألى عن جُلّ ما لى واذكرى كَرَمى وخِيرى
وإذا الرياح تناوحَتْ بجوانب البيت الكسير[2]
ألفيتِنى هشّ الندىِّ بمرّ قِدحى أو شجيرى[3]

— الشجير : القِدح الذى لم يُصلَح حسنا ، ويقال : بل هو القِدح العاريّة —

ونَهَى أبو أفعى فقلّ دنى أبو أفعى جريرى[4]
١٥ وجُلالة[5] خطّارة[6] هوجاء جائلةَ الضُّفور[7]

---

(١) ب ، س : « الصميلة » ، تحريف ، وزاد فى ف بعد الأبيات : « الصملة : الحربة » .

(٢) البيت الكسير : الذى له كسور ، وهى ما مس الأرض من هدابه . وفى ف : « الكبير » .

(٣) فى حماسة أبى تمام واللسان : ألفيتنى هش اليديـ ن بمرى قدحى أو شجيرى .
ويقول التبريزى فى شرحه : الشجير: القريب ، وإنما يعنى قدحا يتبرك به فيستعار . يقول : تجدنى
٢٠ خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الأيسار ، سواء القدح الذى جربته والذى لم أجربه حبا للندى .

(٤) الجرير : الزمام ، وحبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة . والمراد منعه أن يعمل ما يريد .

(٥) جلالة : ناقة مسنة .

(٦) خطارة : تضرب بذنبها يمينا وشمالا .

(٧) الضفور : جمع ضفر كسهل ، وهو ما يشد البعير به من مضفور .

تعدو بأشعثَ قد وهَى سِرر بأله باقى المسير[1]
فُضُلا[2] على ظهر الطريـــق إليك علقمةَ بنَ صير
الواهب الكوم[3] الصفا[4] يا والأوانس فى الخُدور
يُصفيك حين تجيئه بالعَصْب[5] والحَلْى الكثير
وفوارسٍ كأُوار[6] حرِّ النار أحلاسِ[7] الذُّكور
شدُّوا دوابرَ بيضهم فى كلِّ محكمةِ القتير[8]
فاستلأموا[9] وتلبَّبوا إن التلبّب للمغير
وعلى الجياد المضمرا ت فوارسٌ مثل الصقور
يخرجن من خَلَل الغبا ر يجِفْن بالنَّعَم الكثير
فشفيتُ نفسى من أولـ ـئك والفوائح بالعبير
يرفُلن فى المسك الذكىّ وصائكٍ[10] كدَم النّحير
يعكُفن[11] مثل أساود التَّـ[12]ـنُّوم لم تُعكَف لزور

(١) باقى المسير : لم يستنفد القدرة على المسير .
(٢) فضلا : متفضلا فى ثوب واحد . وفى ف : « قصدا على وضح الطريق »
(٣) الكوم : جمع كوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام .
(٤) الصفايا : النوق الغزيرة اللبن .
(٥) العصب : هو ضرب من البرود . وفى ب . س : « بالنفس » .
(٦) الأوار : اللهب والوهج .
(٧) أحلاس : ملازمون ، جمع حلس بكسر فسكون ، من حلس البيت ، وهو الكساء يبسط تحت حر الثياب .
(٨) القتير : رءوس مسامير الدروع .
(٩) استلأموا : لبسوا اللأمات ، وهى الدروع ، وتلببوا : تحزموا ، وفى ب ، س : « فاستلبثوا وتلبثوا .·. إن التلبث » ..
(١٠) صائك : وصف من صاك به الطيب يصيك : لزق .
(١١) يعكفن : يمشطن أو يضفرن شعورهن .
(١٢) التنوم : شجر يسود كله ، شبه ضفائرهن بفروعه .

١٥٦
١٨

ولقد دخلتُ على الفتا ة الخدرَ فى اليوم المطير

الكاعبِ الخنساء[١] تر فل فى الدِّمَقْس وفى الحرير

فدفعتُها فتـــدافعتْ مشىَ القطاة إلى الغدير

ولثمتُهـــا فتنفّستْ كتنفّس الظبى البَهير

٥ فدنَتْ وقالت يا منخّـ ل ما بجسمك من حَرور ؟

ما شفّ جسمى غيرُ حبّـــك فاهدئى عنّى وسيرى

ولقد شربتُ من المُدا مة بالصغير وبالكبير

ولقد شربتُ الخمر بالـ خيل الإناث وبالذُّكور

ولقد شربتُ الخمر بالـ عبد الصحيح وبالأسير

١٠ فإذا سكِرتُ فإننى ربُّ الخَوَرْنَق والسدير

وإذا صحـــــوتُ فإننى ربّ الشُّوَيهة والبعير

يا رُبَّ يوم للمنخّـ ـل قد لها فيه قصير

يا هند هل من نائل يا هند للعانى الأسير[٢]

ومن الناس من يزيد فى هذه القصيدة :

١٥ وأحبّها وتُحبّـــــنى ويحبّ ناقتَها بعيرى

ولم أجده فى رواية صحيحة .

(١) ف « الحسناء » .

(٢) جاء هذا البيت فى من مو ، هد ، مد ، ولم يرد فى سائر النسخ .

صــوت

لِمَن شيخان قد نَشَدا كلابا كتابَ الله لو قَبِلَ الكتابا
أُناشده فيُعرِض فى إباء فلا وأَبِى كلابٍ ما أصابا

الشعر لِأُمَيّة بنِ الأسكر الليثىّ ،والغناء لعبد الله بن طاهر ، رمَل بالوُسطى . صنعه ونسبه إلى لَميسَ جاريتِه ، وذكر الهِشامىّ أن اللحن لها ، وذكره عُبيد الله بنُ عبد الله ابن طاهرٍ فى جامع أغانيهم ووقع إلىّ ، فقال : الغناء فيه للدّار الكبيرة ، وكذلك كان يكنّى عن أبيه ، وعن إسحاق بنِ إبراهيمَ بنِ مُصعبٍ وجواريهم ، ويكنّى عن نفسه وجاريته شاجى وما يصنع فى دُور إخوته بالدار الصغيرة .

أخبار أمية بن الأسكر ونسبه

نسبه

هو أميةُ بنُ حُرْثانَ بنِ الأسكر بن عبد الله بن سرابيلِ الموت بنِ زُهرةَ ابنِ زَبينةَ[١] بنِ جُنْدُع بنِ ليثِ بنِ بكرِ بنِ عبدِ مناةَ بنِ كنانةَ بنِ خُزَيمةَ ابنِ مُدرِكةَ بنِ الياس بنِ مُضرَ بنِ نزار .

٥ شاعر فارس مخضرَم أدركَ الجاهلية والإسلام ، وكان من سادات قومه وفُرسانهم ، وله أيام مأثورة مذكورة .

عمر يستعمل ابنه كلابا على الأبلة

وكان له أخ يقال له : أبو لاعق الدم ، وكان من فُرسان قومه وشعرائهم ، وابنهُ كِلابُ بنُ أمية أيضا أدرك النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه ، ثم هاجر إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ، ذكر أبو عمرو ١٠ الشيبانى أنه هذا الشعر ، وهو خطأ ، إنما خاطبه بهذا الشعر لما غزا[٢] مع أهل العراق لقتال الفُرس ، وخبره فى ذلك يذكر بعد هذا .

قال أبو عمرو فى خبره : فأمره صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمته طاعته .

وكان عمرُ بنُ الخطاب استعمل كلابا على الأُبُلّة[٣] ، فكان أبواه ينتابانه ، يأتيه أحدهما فى كل سنة ، ثم أبطأا عليه وكبِرا فضعفا عن لقائه ، فقال أبياتا وأنشدها عمرَ ،

١٥٧ / ١٨

١٥ فرقّ له ورده إليهما ، فلم يلبث معهما إلا مدة حتى نهشتْه أفعى ؛ فمات وهذا أيضا وَهْم من أبى عمرو ، وقد عاش كِلاب حتى ولِى لزياد الأُبُلّة ، ثم استعفَى ، فأعفاه . وسأذكر خبره فى ذلك وغيرَه ها هنا إن شاء الله تعالى .

شعره لابنه كلاب لما أغزاه عمر وطالت غيبته عنه

فأما خبره مع عمر فإنّ الحسنَ بنَ علىٍّ أخبرنى به ، قال : حدثنى الحارثُ بنُ محمد قال : حدثنى المدائنىُّ عن أبى بكر الهُذَلىّ عن الزُّبَيرىّ عن عُروةَ بنِ الزبير قال :

---

٢٠ (١) فى ب ، س : « زينبة » .
(٢) ف : « بهذا الشعر لما غزا » .
(٣) الأبلة : بلدة غربى البصرة ، ونهرها معدود من أجمل متنزهات الدنيا .

هاجر كِلابُ بنُ أميةَ بنِ الأسكر إلى المدينة فى خلافة عمر بنِ الخطاب ، فأقام بها مدّة ، ثم لَقِىَ ذات يوم طلحةَ بنَ عُبَيد الله والزبيرَ بنَ العوّام ، فسألهما : أىُّ الأعمال أفضل فى الإسلام ؟ فقالا : الجهاد ، فسأل عمرَ فأغزاه فى جيش ، وكان أبوه قد كبِر وضعُف ، فلما طالت غيبة كلاب عنه قال :

لِمَن شيخان قد نشَدا كلابا ... كتابَ الله إن[1] قَبِل الكتابا

أُناديه فيُعرِض فى إباء ... فلا وأبى كلابٍ ما أصابا

إذا سجعَت[2] حمامةُ بطنِ وادٍ ... إلى[3] بَيْضاتِها دعَوَا كلابا

أتاه مهاجران تكنّفاه ... ففارق[4] شيخه خَطِئا[5] وخابا

تركتَ أباك مُرعَشةً يداه ... وأُمّك ما تُسيغ لها شرابا

تُمَسّح مُهره شفقًا عليه ... وتجنُبه أباعرَها الصعابا

— قال : تجنُبه وتجنّبه واحد ، من قول الله عز وجل : (واجْنُبْنِى وبَنِىَّ أنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ) .[6] قال : —

فإنك قد تركت أباك شيخا ... يطارق[7] أينُقا شُزُبا[8] طِرابا

(١) فى ف : « لو قبل » ، والأبيات فى أمالى القالى ٣ : ١٠٨ بترتيب مخالف .

(٢) فى الأمالى : « هتفت » .

(٣) فى الأمالى : « على » .

(٤) فى الأمالى « ليترك » .

(٥) كذا فى الأمالى والسمط . وفى ب ، س ، ف : « خطا وطابا » تحريف .

(٦) سورة إبراهيم : ٣٥

(٧) يطارق : يطابق .

(٨) شزبا : ضامرة . وفى الأمالى .

وإن أباك حيث علمتاه ... يطارد أينقا شسبا طرابا

فإنك والتماسَ الأجرِ بَعدى كباغى الماء يتبع السرابا[١]

ينشد عمر شعرا ليرد له كلابا فيبكى عمر رحمة له ويرده عليه

فبلغَتْ أبياته عمرَ ، فلم يردُد كلابا وطال مقامه[٢] فأهتر أمية وخُلِط جزَعا عليه ، ثم أتاه يوما وهو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار ، فوقف عليه ثم أنشأ يقول :

٥

أعاذلَ قد عذَلْتِ بغير قدرٍ ولا تدرين عاذلَ ما أُلاقى

فإمّا كنتِ عاذلتى فرُدِّى كِلابا إذ توجَّه للعراق

ولم أقضِ اللُّبانة من كِلابٍ غداةَ غدٍ وأُذِّن بالفِراق

فتى الفِتيان فى عُسْرٍ ويُسرٍ شديدُ الرُّكن فى يوم التلاقى

فلا واللهِ ما باليتَ وَجدى ولا شفقى عليكَ ولا اشتياقى

١٠

وإبقائى عليكَ إذا شتَونا وضمَّكَ تحت نحرى واعتناقى

فلو فَلَق الفؤادَ شَديدُ وجْدٍ لهَمَّ سوادُ قلبى بانفلاق

سأستعدى على الفاروق ربًّا له دُفِعَ الحجيجُ إلى بُساقِ[٣]

وأدعو الله مجتهدا عليه ببطن الأخشبَين إلى دُفاق

إنِ الفاروقُ لم يردد كلابًا إلى شيخين هامُهما زَواق

عمر يسأل كلابا عن مبلغ بره بأبيه فيصفه له

١٥٨ / ١٨

١٥

قال : فبكى عمر بكاء شديدا ، وكتب بردِّ كلاب إلى المدينة ، فلما قدِم دخل إليه ، فقال : ما بلغ من برّك بأبيك ؟ قال : كنتُ أُوثره[٤] وأكفيه أمره ، وكنت أعتمد إذا أردتُ أن أحلُب له لبنا أغزرَ ناقةٍ فى إبله وأسمَنها فأُريحها[٥] وأتركها حتى تستقرّ ، ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم أحتلب له[٥] فأسقيَه . فبعث

(١) هذا البيت ساقط من الأمالى .

٢٠

(٢) فى ب ، س : « أمية » ، تحريف .

(٣) بساق : موضع بعينه .

(٤) فى ب ، س : « أدثره » . وفى المختار : « كنت أبره »

(٥-٥) زيادة من هد ، ف .

عمرُ إلى أميّةَ مَن جاء به إليه ، فأدخله يتهادَى وقد ضعُف بصرُه وانحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ قال : كما ترانى يا أميرَ المؤمنين . قال : فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، أشتهى أن أرى كِلاباً فأشمّه شمّة ، وأضُمّه ضمّةً قبل أن أموت . فبكى عمر ، ثم قال : ستبلغ من هذا ما تحبّ إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلابا أن يحتلبَ لأبيه ناقة كما كان يفعل ، ويبعثَ إليه بلبنها ، ففعل فناوله عمرُ الإناء ، وقال : دونك هذا يا أبا كلاب[1] . فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال : لعمر : والله يا أمير المؤمنين ، إنى لأشَمّ رائحة يدى كلاب من هذا الإناء ، فبكى عمر ، وقال : هذا كلاب عندك حاضرا قد جئناك به ، فوثب إلى ابنه وضمّه إليه وقبّله ، وجعل عمرُ يبكى ومَن حضَره ، وقال لكلاب : الزم أبويك فجاهد فيهما ما بقيا ، ثم شأنَك بنفسك بعدهما ، وأمر له بعطائه ، وصرَفه مع أبيه ، فلم يزل معه مقيما حتى مات أبوه .

عمر يرد كلابا عليه ويأمره أن يلزم أبويه

ونسخت من كتاب أبى سعيد السكرىّ أن أمية كانت له إبل هائمة — أى أصابها الهُيام وهو داء يصيب الإبل من العطش — فأخرجَته بنو بكر مخافة أن يصيب إبلَهم ، فقال لهم : يا بنى بكر ، إنما هى ثلاث ليال : ليلة بالبقعاء[2] وليلة بالفُرْع[3] ، وليلة بِلَقْف[4] فى سامرٍ من بنى بكر ، فلم ينفعه ذلك وأخرجوه ، فأتى مُزَينة فأجاروه ، وأقام عندهم إلى أن صحّت إبله ، وسكنت ، فقال يمدح مزينة :

يخرجه قومه لأن إبله أصيبت بالهيام

تكنّفها الهُيام وأخرجوها فما تأوى إلى إبل صِحاحِ

(١) فى ب ، س : « يا كلاب » .

(٢) البقعاء : ماء لعبس ، وقيل : مياه لبنى السليط ، تلقاء نجد على ٢٤ ميلا من المدينة .

(٣) الفرع : قرية من ناحية المدينة .

(٤) « لقف » موضع أيضا ، وفى ب ، س : « تلقف » ، تحريف .

فكان إلى مُزَينةَ منتهاها ... على ما كان فيها من جُناح

وما يكن الجُناحُ فإنّ فيها ... خلائقَ ينتمين إلى صلاح

ويوما فى بنى ليث بن بكرٍ ... تُراعى تحت قعقعة الرماح

فإمّا أُصبحَنْ شيخا كبيرا ... وراء الدار يُثقلنى سلاحى

٥ فقد آتى الصريخَ إذا دعانى ... على ذى مَنْعَة[1] عَتِدٍ[2] وَقاح

وشرٌّ أخى مؤامرةٍ خَذولٌ ... على ما كان مؤتكلٌ[3] ولاح

شعره حين ضحك راع منه وقد عمر حتى خرف

أخبرنى عمى قال: حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الحَزَنْبَل عن عمرو بنِ أبى عمرٍو الشيبانىِّ عن أبيه، وأخبرنى به محمدُ بنُ خَلَفِ بن المَرْزُبان قال: حدثنا أبو توبةَ عن أبى عمرو قال: عُمِّرَ أميةُ بنُ الأسكر عُمرا طويلا حتى خَرِف، فكان ذات يوم جالسا فى نادى ١٠ قومه وهو يحدّث نفسه، إذ نظر إلى راعى ضأن لبعض قومه يتعجب منه، فقام لينهض فسقط على وجهه، فضحك الراعى منه، وأقبل ابناه إليه، فلما رآهما أنشأ يقول:

يا بنَىَ[4] أمية إنى عنكما غانٍ ... وما الغنى غير أنى مُرعَشٌ فانِ

يا بنى أمية إلّا تحفظا كِبَرى ... فإنما أنتما والثُّكلُ سِيّان[5]

هل لكما فى تُراثٍ تذهبان به ... إن التراث لهَيّان بنِ بيّان

١٥ — يقال: هيانُ بن بيان، وهى ترى للقريب والبعيد —

١٥٩ / ١٨

أصبحتُ هُزْءا[6] لراعى الضأن يَسخَر بى[7] ... ماذا يَريبك منّى راعىَ الضأن

(١) وفى ج، ف: «ميعة» وهى جرى الفرس ونشاطه.
(٢) عتد أى شديد تام الخلق. والوقاح: ذو الصلابة وفى ب، س: «عتد»، تحريف.
(٣) مؤتكل: غاضب هائج.
٢٠ (٤) فى ب، س: «بنى أمية».
(٥) فى ف: «مثلان».
(٦) فى ب، س: «فردا».
(٧) ف: «يلعب بى».

اعجَبْ لغيرىَ إنى تابع سلفى أعمامَ مجد وأجدادى وإخوانى
وانعَقْ بضأنك فى أرض تُطيف بها بين الأَساف[1] وأنتجها بجِلْذان[2]
— جِلِذان[3] : موضع بالطائف —
بلدة لا ينـــام الكالئان بها ولا يقرُّبها أصحـــابُ ألوان

الإمام على يتمثل بشعر له

وهذه الأبيات تمثّل بها أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه ٥
فى خطبة له على المنبر بالكوفة .

حدثنا بها أحمدُ بنُ عُبيدِ الله بنِ عمار وأحمدُ بنُ عبدِ العزيز الجوهرىُّ ، قالا :
حدثنا عمرُ بنُ شبّة قال : حدثنا محمدُ بنُ أبى رجاء ، قال : حدثنا إبراهيمُ بنُ سعد ، قال :
قال عبدُ الله بنُ عدىٍّ بن الخِيار :

شهدت الحَكَمَين ، ثم أتيت الكوفة وكانت لِى إلى علىّ عليه السلام ١٠
حاجة ، فدخلتُ عليه ، فلما رآنى قال : مرحبا بك يا بنَ أمّ قتّال ، أزائرا جئتنا
أم لحاجة ؟ فقلت : كُلٌّ جاء بى ؛ جئت لحاجة ، وأحببت أن أُجدِّد بك عهدا ، وسألته
عن حديث فحدثنى على ألا أُحدِّث به واحدا[4] . فبينا أنا يوما بالمسجد فى الكوفة
إذا علىٌّ صلوات الله عليه متنكِّب قَرَنا[5] له ، فجعل يقول : الصلاة جامعة .
وجلس على المنبر ، فاجتمع الناس ، وجاء الأشعث بن قيس فجلس إلى جانب المنبر . فلما ١٥
اجتمع الناس ، ورضى منهم قام فحمِد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

---

(١) الأساف : البقاع التى لا تنبت ، جمع أسافة ، كسحابة وكناسة .
(٢) فى الأمالى : « جمدان » كعثمان ، وهو اسم واد ، واسم جبل .
فى ب ، س « بخلدان » .
(٣) فى ب ، س : « خلدان » . ٢٠
(٤) فى ب ، س : « حديثا » ، تحريف .
(٥) قرنا : جعبة .

أيها الناس ، إنكم تزعمون أن عندى من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ماليس عند الناس ، ألا وإنه ليس[1] عندى إلا ما فى قِرَابى هذا ، ثم نَكَتَ[2] كنانته ، فأخرج منها صحيفة فيها : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يَدٌ على مَن سواهم . مَن أحدث حدَثا أو آوى مُحْدِثا فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين» . فقال له الأشعث بن قيس :
٥ هذه والله عليك لا لك ، دَعْها تترحّل ، فخفَض علىّ — صلوات الله عليه — إليه بصره ، وقال : مايدريك ماعلىَّ مما لى ! عليك لعنةُ الله ولعنةُ اللاعنين ، حائكٌ ابنُ حائك ، منافقٌ ابنُ منافق ، كافرٌ ابنُ كافر . والله لقد أسرَكَ الإسلام مرة والكفرُ مرة ، فما فَدَاكَ من واحد منهما حَسَبُكَ ولا مالُك ، ثم رفع إلىّ بصرَه فقال : ياعبيد الله :

أصبحتُ قِنًّا لراعى الضأن يلعب بى ماذا يَريبك منِّى راعىَ الضانِ

١٠ فقلت : بأبى أنت وأمى ، قد كنتُ والله أحبّ أن أسمع هذا منك . قال : هو والله ذلك ، قال :

فما قيلَ لى من بعدها من مقالة ولا عَلِقَتْ منى جديدا ولا دَرْسا

يعود كلاب إلى البصرة بعد موت أبيه ويولى الأبلة ثم يستعفى منها

أخبرنى الحسنُ بنُ علىّ قال : حدثنا الحارثُ ، عن المدائنىّ قال :

لما مات أميةُ بنُ الأسكر عاد ابنه كلاب إلى البصرة، فكان يغزو مع المسلمين ، منها ١٥ مغازيهم ،وشهد فتوحات كثيرة ، وبقى إلى أيام زياد ، فولّاه الأُبُلّة ، فسمع كلابٌ يوما عثمانَ بنَ أبى العاص يحدّث أن داود نبىَّ اللهِ — عليه السلام — كان يجمع أهلَه فى السَّحَر فيقول: ادعوا ربكم فإن فى السَّحَر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلا غُفِر له ، إلا أن يكون عَشّارا[3] أو عَرِيفا[4].

(١) فى ف : « وإنه والله » .
٢٠ (٢) فى ب ، س : « نكب» ، تحريف .
(٣) العشار : جابى عشر الأموال .
(٤) العريف : الرئيس ، أو النقيب ، وهو دون الرئيس .

فلما سمع ذلك كلاب كتب إلى زياد ، فاستعفاه من عمله فأعفاه .

قال المدائنىّ : ولم يزل كلاب بالبصرة (١ حتى مات ، والمربعة المعروفة بمربعة كلاب بالبصرة ١) منسوبةٌ إليه .

١٦٠ / ١٨

شعر أمية وقد ظفر بنو ليث بقومه

وقال أبو عمرو الشيبانىّ : كان بين بنى غفَار قومِه و (١ بنى ليث حربٌ ، فظفِرَتْ بنو ليث بغفَار ، فحالف رَحْضَةُ بنُ خُزَيمةَ بنِ خلافِ بنِ حارثة بن غَفار وقومُه ١) جميعا بنى أسلمَ بنِ أفْصَى بنِ خُزاعة ، فقال أمية بن الأَسكر فى ذلك ، وكان سيدَبنى جندُعِ بنِ ليث وفارسَهم :

لقد طِبتَ نفسا عن مواليك يارَحْضا ... وآثرتَ أذناب الشوائل والحمضا (٢)

تُعلِّلنا بالنّصر فى كل شَتوة ... وكلّ ربيع أنت رافضنا رفضا

فلولا تأسّينا وحدُّ رماحنا ... لقد جرّ قومٌ لحمنا تَرِبا قَضّا

— القضّ والقضيض : الحصا الصغار —

أخبرنى الحسنُ بنُ علىّ قال : حدثنى أحمدُ بنُ زُهَير قال : حدثنا مُصعَبُ بنُ عبدِ الله عن أبيه قال :

عبد الله بن الزبير يتمثل بشعره

افتعل عمرو بن الزبير كتابا عن معاويةَ إلى مروانَ بنِ الحكم بأن يدفع إليه مالا ، فدفعه إليه ، فلما عرف معاوية خبره كتب إلى مروان بأن يحبس عَمْرا حتى يؤدّىَ المالَ ، فحبسه مروانُ ، وبلغ الخبرُ عبدَ الله بنَ الزبير ، فجاء إلى مروانَ وسأله عن الخبر ، فحدّثه به ، فقال : مالُكم فى ذمتى ، فأطلق عَمرًا ، وأدّى عبدُ الله المالَ عنه ، وقال : والله إنى لأؤدّيه عنه وإنى لأعلم أنه غير شاكر ، ثم تمثّل قولَ أمية بن الأسكر الليثىّ :

٥ ١٠ ١٥

(١-١) تكملة من ف .

(٢) الشوائل : جمع شائلة ، وهى التى أتى على حملها سبعة أشهر . والحمض : نبت ترعاه الإبل . وفى ب ، س « السوالك والحضا » .

٢٠

فلولا تأسّينا وحدّ رماحنا لقد جرّ قوم لحمنا ترِبا قَضّا

وقال ابنُ الكلبيّ : حدثنا بعضُ بنى الحارثِ بنِ كعبٍ قال :

سيدان يختطبان بنتاله ويتفاخران فى الظفر بها

اجتمع يزيدُ بنُ عبدِ المَدانِ وعامرُ بنُ الطُّفَيل بموسمِ عُكاظَ ، فقَدِم أميةُ بنُ الأسكر ، ومعه بنت له من أجمل أهل زمانها ، فخطبها يزيدُ وعامرٌ ، فقالت أمُّ كلابٍ امرأةُ أميةَ : مَن هذان الرجلان ؟ قال : هذا ابنُ الديّان ، وهذا عامر بنُ الطفَيل . قالت : أعرف ابنَ الديّان ، ولا أعرف عامرا . قال : هل سمعتِ بمُلاعب[1] الأسنة ؟ قالت : نعم والله . قال : فهذا ابنُ أخيه .

وأقبل يزيدُ فقال : يا أميّةُ أنا ابنُ الديان ، صاحبُ الكثيبِ ، ورئيسُ مَذْحِج ، ومكلّمُ العُقاب ، ومن كان يَصُوب أصابعه فتنطِف دما ، ويدلُك راحتَيْه فتخرجان[2] ذهبا.قال أمية : بَخٍ بَخٍ .

فقال عامر : جدّى الأحزمُ ، وعمّى أبو الأصبع ، وعمّى ملاعبُ الأسنة ، وجدّى الرّحّال ، وأبى فارس قُرْزُل . قال أمية : بَخٍ بَخٍ ، مَرْعًى ولا كالسَّعْدان ،[3] فأرسلها مثلا .

فقال يزيد : ياعامرُ ، هل تعلم شاعرا من قومى رحَل بمدحِه إلى رجل من قومك ؟ قال : لا ، قال : فهل تعلم أن شعراء قومك يرحلون بمدحِهم إلى قومى ؟ قال : نعم . قال : فهل لك نَجْمٌ يمانٍ أو بُرْدٌ يمانٍ أو سيف يمانٍ أو ركنٌ يمانٍ ؟ فقال : لا ، قال : فهل ملكناكم ولم تملكونا ؟ قال : نعم ، فنهض يزيد وقام ، ثم قال :

(١) فى ب ، س : « ملاعب » .

(٢) فى ب ، س : « فتخرج » ، تحريف .

(٣) السعدان : نبت من أفضل مراعى الإبل . مثل يضرب للشيء يفضل على أقرانه . وفى مجمع الأمثال للميداني : أنه للخنساء .

أُمَىّ يابنَ الأسكر بنِ مُدلِجٍ لاتجعلَنْ(١) هوازنا كَمَذحِجِ
إنك إن تلهج بأمر تلجَجِ(٢) ما النَّبع فى مغرِسه كالعَوْسَجِ

* ولا الصَّرِيحُ المحضُ كالمزَّجِ *

وقال مُرَّةُ بنُ دُودان العُقَيلى ، وكان عدوًّا لعامر بن الطفيل :

ياليت شعرى عنك يايزيدُ ماذا الذى من عامر تريدُ ؟
لِكلّ قومٍ فَخرُهم عتيدُ أَمُطلَقون نحن أم عبيدُ ؟

* لا بل عَبيدٌ زادُنا الهَبيدُ(٣) *

فزوّج أُمية يزيد(٤) فقال يزيد فى ذلك :

يالَلرجال لطارق الأحزانِ ولِعامر بن طفيلٍ الوسنانِ
كانت إتاوةُ قومه لمحرِّقٍ(٥) زمنا وصارت بعدُ للنعمان
عَدَّ(٦) الفوارسَ من هوازن كلها كَنْفًا(٧) علىّ وجئتُ بالديان
فإذا لىَ الفضلُ المبين بوالدٍ ضخمِ الدَّسِيعة(٨) أزأَنٍّ(٩) ويمان
يا عامِ إنك فارسٌ متهوّرٌ غضٌّ الشباب أخو نَدًى وقيان

(١) فى ب ، س : « لا تخلن » ، تحريف .
(٢) فى ف : « تلهج » .
(٣) الهبيد : الحنظل .
(٤) فى ف : « يزيد بن عبد المدان ابنته » .
(٥) ممن يلقبون بالمحرق : عمرو بن هند ، والحارث بن عمرو .
(٦) فى ب ، س : « غدت » .
(٧) الكنف : الكرة والالتفاف .
(٨) الدسيعة : الجفنة والمائدة الكريمة .
(٩) أزآنى : لغة فى يزنى ، نسبة إلى يزن ، بطن من حمير ، وواديهم ، وكان أحد ملوكهم ، فسمى بذى يزن . وفى ف : « زاني وغاني » .

واعلم بأنك يا بن فارس قرزل دون الذى تسمو له وتُدانى
ليستْ فوارسُ عامر بمُقِرَّة لك بالفضيلة فى بنى عَيْلان
فإذا لقيتَ بنى الخميس ومالكا وبنى الضِّباب وحىَّ آل قنان
فاسأل مَنِ المرء المُنوَّه باسمه والدافعُ الأعداء عن نجران ؟
٥ يُعطَى المَقادةَ فى فوارس قومه كرما لعمرك والكريم يمان[1]

فقال عامر بن الطفيل مجيبا له :

يا للرجال لطارق الأحزان ولما يجىء به بنو الدّيانِ
فخروا علىَّ بحَبْوة لمحَرِّق وإتاوة سلفت من النعمان
ماأنت وابنَ محرقٍ وقبيلَه وإتاوةَ اللخمىِّ فى عَيْلان ؟
١٠ فاقصِد بذَرْعك قَصْد أمرك[2] قصده
ودعِ القبائل من بنى قحطان
إذ كان سالفُنا الإتاوة فيهم أولى فمخرك فخر كل يمان
[3]وافخر برهط بنى الحماس[4] ومالك
وابن الضِّباب وزعبل وقيان
١٥ وأنا المنخل وابنُ فارس قُرْزُلٍ وأبو نزار زاننى ونمانى[3]
وإذا تعاظمت الأمور موازنا كنتُ المنوَّهَ باسمه والثانى

فلما رجع القوم إلى بنى عامر وثبوا على مُرَّةَ بنِ دُودانَ ، وقالوا : أنت شاعر بنى عامر ولم تَهْجُ بَنِى الديان ، فقال :

---

(١) فى ب ، س : « معان » .
٢٠ (٢) فى ف : « قصد قومك قصره » .
(٣-٣) زيادة من ف .
(٤) ذكروا فى شعر يزيد باسم « بنى الخميس » .

تكلّفنى هوازنُ فخْرَ قومٍ يقــولون الأنامُ لنا عبيدُ
أبوهم مَذْحِـج وأبو أبيهم إذا ماعُدّت الآباء — هودُ
وهل لى إن فخَرتُ بغير فخر مقالٌ والأنام له شهود ؟
فإنّا لم نزل لهمُ قطينا[1] تجىء إليهمُ منا الوفود
فإنّا[2] نضرب الأحلام صفحا عن العلياء أو[3] من ذا يكيد ؟ ٥
فقولوا يابنى عَيــلان كنا لكم قِنًّا وما عنكم محيد[4]

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبىّ ، والتوليد فيه بيّن ، وشعره شعر ركيك غثّ ، لا يشبه أشعار القــوم . وإنما ذكرتُه لئلا يخلوَ الكتاب من شىء قد رُوِى .

شعره حين أصيب رهط من قومه يوم المريسيع

وقال محمدُ بنُ حبيبَ فيما رَوى عنه أبو سعيدٍ السكّرىّ ، ونسخته من كتابه ، قال ١٠ أبو عمرو الشيبانىّ :

أُصِيب قوم من بنى جُندُع بنِ ليثِ بنِ بكرِ بنِ هوازنَ رهطِ أميةَ بنِ الأسكرِ يقال لهم : بنو زَبِينةَ ، أصابَهم أصحاب النبى — صلى الله عليه وآله وسلم — يوم المُرَيْسِيع[5] في غزوتِه بنى المُصْطَلِق ، وكانوا جيرانَه يومئذ — ومعهم ناسٌ من بنى لِحْيانَ من هُذَيل ، ومع بنى جُندُع رجلٌ من خُزاعةَ يقال له : طارق ، فاتهمه بنو ليث بهم ، وأنه ١٥

١٦٢ / ١٨

(١) قطينا : أتباعا .
(٢) فى ب ، س : « وإنى » .
(٣) فى ف : « أم » .
(٤) فى ف : « لهم قنا وماعنها » .
(٥) المريسيع : بئر أو ماء لخزاعة .

دَلّ عليهم . وكانت خزاعةُ مُسلمُها[١] ومشرِكُها يميلون إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — على قريش . فقال أميةُ بنُ الأسكر لطارقٍ الخزاعيّ :

لعمرك إنى والخزاعىّ طارقا كنَعجة عادٍ حتفَها تتحفّر

أثارت عليها شَفرةً بِكُراعها

فظلّت بها من آخر الليل تُجزَر[٢]

شَمِتّ بِقومٍ هم صديقك أهلكوا

أصابهمُ يومٌ من الدهر أعسر

كأنك لم تُنبأ بيوم ذُؤالة

ويومِ الرّجيع إذ تنحّر حبتر[٣]

فهلاّ أباكم فى هذيل وعمّكم ثأرتُمْ وهمْ أعدى قلوبا وأوتر

ويوم الأراك يوم أُردِف سبيكم[٤]

صميمُ سَراة الدِّيل عبدٌ ويعمرُ

وسَعْد بن ليث إذ تُسَلُّ نساؤكم

وكلب بن عوف نحّروكم وعقّروا[٥]

عجبت لشيخ من ربيعةَ مُهْترٍ[٦] أُمِرّ له يومٌ من الدهر منكَر

(١) فى ف : « مسلموها ومشركوها » .
(٢) فى ف « تنحر » .
(٣) فى ف : « خيبر » .
(٤) فى ب ، س : « سبيكم » .
(٥) فى ب ، س : « عقر » ، تحريف .
(٦) المهتر : الرجل يفقد عقله من الكبر أو المرض أو الحزن .

شعر طارق الخزاعى يجيبه فيه

فأجابه طارق الخزاعىّ فقال :

لعمرك ما أدرى وإنى لقائل ... إلى أىّ مَن يَظَّنّنى(١) أتعذّر ؟

أعنّف أنْ كانت زبينة أهلكت ... ونال بنى لحيانَ شرٌّ ونُفّروا

ابن عباس ومعاوية يتمثلان بشعره وشعر صاحبه

وهذه الأبيات : الابتداء ، والجواب تَمثّل بابتدائها ابن عباس فى رسالة إلى معاويةَ ، وتمثل بجوابها معاوية فى رسالة أجابه بها .

حدّثنى بذلك أحمدُ بنُ عيسى بن أبى موسى العِجلىُّ العطارُ بالكوفة ، قال : حدثنا الحسينُ بنُ نصرِ بن مزاحم المِنقرىّ قال : حدثنا زيد بن المعذَّل النمرىُّ ، قال : حدثنا يحيى ابنُ شعيبِ الخراز ، قال : حدثنا أبو مِخْنَف ، قال :

لما بلغ معاويةَ مصابُ أميرِ المؤمنين علىّ — عليه السلام — دسّ رجلا من بنى القَيْن إلى البصرة يتجسس الأخبار ويكتب بها إليه ، فدُلّ على القينىّ بالبصرة فى بنى سُلَيم ، فأُخِذ وقتل .

وكتب ابن عباس من البصرة إلى معاوية :

أما بعد ، فإنك ودسّك أخا بنى القين إلى البصرة تلتمس من غَفَلات قريش مثل الذى ظفرتَ به من يمانيتِك لَكَما قال الشاعر :

لعمرك إنى والخزاعىّ طارقا ... كنعجة عاد حتفَها تتحفّر

أثارت عليها شَفرةً بكُراعها ... فظلّت بها من آخر الليل تُجزَر

شمِتَّ بقوم هم صديقك أُهلكوا ... أصابهمُ يوم من الدهر أمعر(٢)

فأجابه معاوية : أما بعد ، فإن الحسنَ قد كتب إلىّ بنحوٍ مما كتبت به وأنّبنى

(١) يظننى : يتهمنى .

(٢) الأمعر : القليل الخير ، وفى ب، س : «أصعر» .

بما لم أجْنِ[1] ظنا وسوء رأى ، وإنك لم تَصب مَثَلَنا ، ولكنْ مثلُنا ومثُلكم كما قال طارقٌ الخزاعيُّ :

فوالله ما أدرى وإنى لصادق إلى أىٍّ من يَظَّنَّنى أتعذر ؟
أُعَنِّف أن كانتَ زبينةُ أهلكت
ونال بنى لِحيـــان شرٌّ ونُفِّرُوا

٥

(١) فى ب ، س : «أجز» ، تحريف .

١٦٣
١٨

صـوت

أبُنَىّ إنى قد كبِرتُ ورابنى بَصَرى ، وفىّ لِمُصلح مستمتَعُ
فلئن كبِرتُ لقد دنوتُ من[1] البلى
وحَلّت لكم منّى خلائقُ أربع

عروضه من الكامل ، والشعر لِعَبْدَة بنِ الطبيب ، والغناء لابن مُحرِز ، ولحنه ٥
من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالبنصر فى مجراها عن إسحاق ، وفيه لمعبَد خفيفُ
ثقيل أول بالبِنصر فى مجراها عنه أيضا .

(١) فى ف : «إلى» ورواية المفضليات : (١٤٦) :
فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر أربع

نسب عبدة بن الطبيب وأخباره

نسبه واسم الطبيب أبيه

هو فيما ذكر ابنُ حبيبَ عن ابنِ الأعرابيِّ، وأبو نصر أحمدُ بنُ حاتمٍ عن الأصمعيِّ وأبي عمرٍو الشيبانيِّ وأبي فَرْوة العُكْلِيِّ : عَبْدَة بن الطبيب ، والطبيب اسمه يزيدُ ابنُ عمرِو بنِ وَعْلَةَ بنِ أنسِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ تيمِ بنِ جُشَمَ بنِ عبد شمسٍ.

٥ ويقال : عَبْشَمْسُ بنُ سعدِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميم .

وقال ابنُ حبيبَ خاصةً : وقد أخبرنى أبو عبيدة قال :

تميم كلها كانت فى الجاهلية يقال لها : عبدُ تَيمٍ ، وتَيمٌ : صنم كان لهم يعبدونه .

كان شاعرا مجيدا ليس بالمكثر

وعَبْدةُ شاعر مُجيد ليس بالمكثِر ، وهو مُخَضْرَم ، أدرك الإسلام فأسلم ، وكان فى جيش النعمان بنِ المُقَرِّن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن . وقد ذكر ذلك فى قصيدته

١٠ التى أولها :

هل حَبلُ خَوْلَةَ بعد الهَجر موصولُ أم أنت عنها بَعيدُ الدار مشغولُ ؟

حلّت خُوَيلة فى دارٍ مجاورةً أهلَ المدينة[1] فيها الديك والفيل

يقارعون رءوس العُجْم ضاحيةً منهم فوارس لا عُزْلٌ ولا مِيل[2]

أخبرنى محمدُ بنُ العباسِ اليزيديُّ قال : حدّثنى عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى

١٥ عن عمه قال :

أرثى بيت قالته العرب من شعره

أرثَى بيتٍ قالته العرب قول عَبْدَةَ بنِ الطبيب :

فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ ولكنه بُنيانُ قوم تهدّما

---

(١) فى المفضليات : « المدائن » .

(٢) ميل : جمع أميل ، وهو الجبان والسيء الركوب . أو من لا ترس معه ولا سيف ولا رمح .

وتمام هذه الأبيات: أنشدناه علىُّ بنُ سليمانَ الأخفشُ عن السكرى والمبرِّد والأحول[1] لعَبْدَة يرثى قيسا:

عليك سلامُ الله قيسَ بنَ عاصم ورحمتُه ما شاء أن يترحّما
تحيةَ من أوليته منك نعمةً إذا زار عن شَحْطٍ بلادَك سلّما
وما كان قيسٌ هُلكُه هلكَ واحد ولكنه بُنيانُ قوم تهدّما ٥

يترفع عن الهجاء

أخبرنى محمدُ بنُ الحسن بنِ دُريد قال: حدثنا أبو عثمانَ الأُشناندانىّ عن التوّزىّ عن أبى عبيدة عن يونُس قال:

قال رجل لخالدِ بنِ صَفوانَ: كان عبْدةُ بنُ الطبيب لا يُحسن أن يهجو، فقال: لا تقل ذاك، فوالله ما أبَى مِن عِىّ، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضَعة، كما يرى تركه مروءة وشرفا، قال: ١٠

وأجرأ من رأيتُ بظَهْر غيبٍ على عيب الرجال أولو[2] العيوب

١٦٤ / ١٨

أخبرنى محمدُ بنُ القاسمِ الأنبارىُّ قال: حدثنا أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ، عن ابن الأعرابىّ: أن عبد الملك بنَ مروانَ قال يوما لجلسائه:

عبد الملك بن مروان يروى أفضل ما ذكره فى شعر له

أىّ المناديل أشرف؟ فقال قائل منهم: مناديل مصر، كأنها غِرْقئ[3] البيض. وقال آخرون: مناديل اليمن، كأنها نَوْر الربيع. فقال عبد الملك: مناديل أخى بنى سعد عَبدةَ بن الطبيب، قال: ١٥

لمّا نزلنا نصبنا ظلّ أخبيةٍ[4] وفارَ لِلقوم باللحم المراجيلُ

(١) فى ب، س: «الأقول»، تحريف.
(٢) فى ف: «أخو».
(٣) الغرقىء: القشرة الملتزقة ببياض البيض. ٢٠
(٤) فى المفضليات: ١٤١: «لما وردنا رفعنا ظل أردية».

وَرْدٌ وأشقرُ(١) ما يؤنيه(٢) طابخُهُ ما غيَّر الغليُ منه فهو مأكول

ثُمَّتَ قمنا إلى جُرْدٍ مُسوَّمةٍ أعرافُهنّ لأيدينا مناديل

يعنى بالمراجيل : المراجل، فزاد فيها الياء ضرورة .

(١) فى المفضليات : « وردا » . شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد ، ومالم ينضج بالأشقر .

(٢) يؤنيه ، أى يمهله . وفى المفضليات : « لم ينهنه » أى ينضجه وفى ب ، س : «ما ينهنه» ، تحريف .

صــوت

إن الليالى أسرعَت فى نقضى   أخذن بعَضِى وتركن بعضِى
حَنَيْنَ طُولى وطَوَين عَرْضى   أقعدْننى مِن بعد طول نهض

عروضه من الرَّجز ، الشعر للأغلب العجلىّ ، والغناء لعمرو بن بانة ، هزَج بالبنصر .

٥

أخبار الأغلب ونسبه

نسبه

هو — فيما ذَكر ابنُ قُتَيبة — الأغلبُ بنُ جُشَمَ بنِ سعدِ بنِ عِجلِ بنِ لُجَيمِ ابنِ صعبِ بنِ علىِّ بنِ بكرِ بن وائلٍ .

إسلامه واستشهاده

وهو أحد المعمَّرين ، عُمِّرَ فى الجاهلية عمرا طويلا ، وأدرك الإسلام فأسلم ، وحَسن إسلامه وهاجر ، ثم كان فيمن توجّه إلى الكوفة مع سعدِ بنِ أبى وقّاص ، فنزلها ، واستُشهد فى وَقعةِ بِنَهاوَنْدَ[1] ، فقبره هناك فى قبور الشهداء .

هو أول من رجز الأراجيز الطوال

ويقال : إنه أوّل من رجّز الأراجيز الطِّوال من العرب ، وإياه عَنَى الحجاج بقوله مفتخرا :

* إنى أنا الأغلب أمسى قد نشد[2] *

قال ابن حبيب : كانت العرب تقول الرجز فى الحرب والحُداء والمفاخرة وما جرى هذا المجرى ، فتأتى منه بأبيات يسيرة ، فكان الأغلب أولَ من قصّد الرجز ، ثم سلك الناسُ بعده طريقته .

كانت له سرحة يصعد عليها ويرتجز

أخبرنا الفضلُ بن الحُباب الجُمحىّ أبو خليفة فى كتابه إلينا ، قال : أخبرنا محمد بن سلاّم ، قال : حدثنا الأصمعىّ . وأخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ أبو الحسن الأسدىُّ ، قال : حدثنا الرياشىّ ، قال حدثنا مَعْمَر بنُ عبد الوارث عن أبى عمرو بن العلاء ، قال :

كانت للأغلب سَرْحة[3] يصعد عليها ، ثم يرتجز :

قد عرَفَتْنى سَرْحتى فأطَّتِ[4] وقد شَمِطتُ بعدها واشمطَّتِ

فاعترضه رجل من بنى سعد ، ثم أحدِ بنى الحارث بن عمرِو بنِ كعب بنِ سعد ، فقال له:

(١) نهاوند : من بلاد الجبل ، جنوبى همذان .

(٢) فى ف : « نشر » . (٣) السرحة : كل شجرة لا شوك فيها .

(٤) أطت : صوتت .

قَبُحتَ من سالِفةٍ[1] ومن قفا عبدٌ إذا ما رسب القوم طفا

* كما شِرار الرِّعْى[2] أطرافُ السَّفَى *

ينقص عمر عطاءه لقوله الإنشاد من شعره فى الجاهلية

أخبرنى أحمدُ بنُ عبدالعزيز الجوهرىُّ ، قال : حدثنا عمرُ بنُ شبّة ، قال: حدثنى محمدُ ابن عباد بنِ حبيبٍ المهلّبىُّ ، قال : حدثنى نصرُ بن نابٍ عن داود بن أبى هند عن الشعبىِّ ، قال :

١٦٥ / ١٨

كتب عمرُ بنُ الخطاب إلى المغيرة بن شُعبةَ وهو على الكوفة : أن استنشد مَن قِبَلك من شعراء قومك[3] ما قالوا فى الإسلام ، فأرسل إلى الأغلب العجلىّ فاستنشده فقال :

لقد سألتَ هيِّنا موجودا أرجَزاً تريد أم قصيدا ؟

ثم أرسل إلى لَبِيد فقال له : إن شئتَ مما عفا الله عنه — يعنى الجاهلية — فعلتُ . قال : لا ، أنشدنى ما قلت فى الإسلام فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة فى صحيفة ، وقال أبدلَنى الله عز وجل بهذه فى الإسلام مكانَ الشعر .

فكتب المغيرة بذلك إلى عمرَ ، فنقص عمرُ من عطاء الأغلب خمسمائة ، وجعلها فى عطاء لبيد ؛ فكتب إلى عمرَ : يا أمير المؤمنين ، أتنقص عطائى أن أطعتك[4] ! فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء لبيد على ألفين وخمسمائة .

أخبرنى محمدُ بن عبدالعزيز[5] ، قال : حدثنا عمرُ بن شبة ، قال: حدثنا محمد بن حاتم ، قال : حدثنا عَلَى بنُ القاسم ، عن الشعبىّ قال :

(١) أصل السالفة : مقدم عنق الفرس . والمراد ذمه بقبيح وجهة رقفاه .

(٢) الرعى : ما يرعى .

(٣) ى ف : « مصرك » .

(٤) ف : « إنما أطعتك » .

(٥) ف : « أحمد بن عبد العزيز »

دخل الأغلبُ على عمرَ ، فلما رآه قال : هِيهِ ، أنت القائل :

أرجزًا تريد أم قصيدًا ؟ لقد سألتَ هيِّنا موجودًا

قال : يا أمير المؤمنين إنما أطعتك ، فكتب عمر إلى المغيرة : أن اردد عليه الخمسَ المائةِ[1] ، وأقرِ الخمسَ المائة للبيد .

شعره في سجاح حين تزوجت مسيلمة

٥ أخبرنا أبو خليفةَ عن محمد بن سلاّم قال : قال الأغلب العجليّ في سجاح لما تزوجت مُسيلمةَ الكذّاب :

لقد لَقِيتْ سجاح من بعد العمى مُلَوَّحا[2] في العين مجلود القَرا[3]

مثل العَتيق[4] في شبابٍ قد أتى من اللُّجَيْمِيّين أصحابِ القرَى

ليس بذى واهنة[5] ولا نَسا[6] نشا بلحم وبخبز ما اشترى[7]

١٠ حتى شتا[8] يَنتح[9] ذِفراه[10] الندى خاظى[11] البَضيع[12] لحمُه خظا بظا[13]

(١) فى ب ، س : « الخمسمائة » .
(٢) ملوحا : وصف من لوحه السفر ونحوه ، أى غيره وأضمره ، أو من لوحت الشىء بالنار بمعنى أحميته .
(٣) القرا : الظهر .
(٤) العتيق : الجواد الرائع ، والفحل من النخل . وقد تكون محرفة عن الفنيق ، وهو الفحل المكرم
١٥ لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب .
(٥) الواهنة : ريح تأخذ فى المنكبين ، أو فى العضد ، أو فى الأخدعين عند الكبر .
(٦) النسا : عرق من الورك إلى الكعبين ، كأنه يريد أن نساه صحيح .
(٧) فى ف ، مد : « ما اشتهى » .
(٨) فى ف : « نشا » .
٢٠ (٩) ينتح : يخرج .
(١٠) الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن .
(١١) خاظى : مكتنز .
(١٢) البضيع : ما انماز من لحم الفخذ ، جمع بضيعة .
(١٣) خظا : اكتنز [وركب بعضه بعضا ، وبظا : توكيد لما قبله .

كأنما جمع من لحم الخُصى إذا تمطّى بين بُرديه صأى[١]
كأنّ عِرق أيره إذا ودى[٢] حَبلُ عجوز ضَفَّرت سبعَ قُوى
يمشى على قوائم خمس زَكا[٣] يرفع وُسطاهنّ من بَرد النَّدى
قالت : متى كنت أبا الخير متى ؟ قال حديثا لم يغـيِّرنى البلى
ولم أفارق خُـلّةً لى عن قِلَى فانتُسفَت[٤] فَيشتُه ذاتُ الشّوى[٥] ٥
كأن فى أجلادها[٦] سبعَ كُلَى[٧] ما زال عنها بالحـديث والمُنى
والخلُقِ السّفسافِ يُردِى فى الردى قال : ألا ترَينَـه قالت : أرى
قال : ألا أدخله ؟ قالت : بلى فشام فيها مثلَ محراث[٨] الفضى[٩]
يقول لما غاب فيها واستوى لمِثلها كنتُ أحسِّيك الحَسا

من أخبار سجاح

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيلمة الكذاب إياها ما أخبرنا به ١٠
إبراهيم بن النسوى يحيى ، عن أبيه عن شعيب عن سيف :

أنّ سجاح التميميّة ادعت النبوّة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعَتْ

(١) صأى : صوت .
(٢) ودى : المراد نعظ ، أى قام .
(٣) أصل الزكا : الشفع من العدد . وقيل فى الشفع والوتر : الأعداد كلها شفع ووتر . فيكون ١٥
خمس زكا ، خمس عددا .
(٤) انتسف اللون بالبناء للمجهول : التمع ، وانتسف الطائر الشىء : نقره . وفى المختار : «فانتقشت»
(٥) الشوى : فى الأصل : قحف الرأس .
(٦) أجلادها : أصل الأجلاد من الإنسان جسمه أو جملة شخصه .
(٧) من معانى الكلية : معقد حمالة القوس . ٢٠
(٨) المحراث : ما تحرك به النار .
(٩) فى ب ، س «الفضا» ، وفى ف : «القضا» . وكل تحريف .

عليها بنو تميم ، فكان فيما ادّعت أنه أُنزل عليها : يأيها المؤمنون المتقون ، لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ، ولكنّ قريشا قوم يبغون .

واجتمعت بنو تميم كلها إليها لتنصرها . وكان فيهم الأحنف بن قيس ، وحارثة ابن بدر ، ووجوه تميم كلها .

٥ وكان مؤذّنَها شبيبُ بن ربعيّ الرياحيّ ، فعمدت فى جيشها إلى مسيلمة الكذاب وهو باليمامة ، وقالت : يامعشرَ تميم ، اقصدوا اليمامة ، فاضربوا فيها كل هامة ، وأضرموا فيها نارا مِلْهامة ، حتى تتركوها سوداء كالحمامة[١].

وقالت لبنى تميم : إن الله لم يجعل هذا الأمر فى ربيعة ، وإنما جعله فى مضر ، فاقصدوا هذا الجمع ، فإذا فضضتموه كررتم على قريش . فسارت فى قومها وهم الدّهم[٢] ١٠ الداهم . وبلغ مسيلمةَ خبرُها ، فضاق بها ذرعا ، وتحصّن فى حجر حصن اليمامة . وجاءت فى جيوشها فأحاطت به ، فأرسل إلى وجوه قومه وقال : ماترون ؟ قالوا : نرى أن نسلّم هذا الأمر إليها وتدعنا ، فإن لم نفعل فهو البوار .

وكان مسيلمة ذا دهاء ، فقال : سأنظر فى هذا الأمر . ثم بعث إليها : إن الله — تبارك وتعالى — أنزل عليكِ وحيا ، وأنزل علىّ . فهَلُمِّى نجتمع ، فنتدارس ما أنزل الله علينا ، ١٥ فمَن عرف الحق تبعه ، واجتمعنا فأكلنا العرب أكلا بقومى وقومك .

فبعثَت إليه : أفعل ، فأمَر بقُبّة أَدَم فضُربَت ، وأمر بالعُود المَندَلىّ[٣] فسُجر فيها ، وقال : أكثِروا من الطيب والمِجْمر[٤] ، فإنّ المرأة إذا شمت رائحةَ الطيب ذكرت الباه ، ففعلوا ذلك .

(١) عبارة الطبرى (٢ : ٢٣٩) : .... ودقوا دفيف الحمامة .

٢٠ (٢) الدهم : العدد الكثير .

(٣) العود المندلى : هو المطرى بالمسك والعنبر . والليان . منسوب إلى مندل : قرية بالهند .

(٤) المجمر : ما يوضع فيه الجمر .

وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبّة المضروبة للاجتماع ، فأتته فقالت : هات ما أُنزِل عليك . فقال : ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى ، أخرج منها نُطْفة تسعى ، بين صِفاق[1] وحَشا ، من بين ذكر وأنثى ، وأموات وأحيا ، ثم إلى ربهم يكون المنتهى . قالت : وماذا ؟ قال : ألم تر أن الله خلقنا أفواجا ، وجعل النساء لنا أزواجا ، فنولج فيهن الغراميل إيلاجا ، ونخرجها منهن إذا شئن إخراجا . قالت : فبأى شيء أمرك ؟ قال : ٥

ألا قومى إلى النَّيكِ فقد هُيّئْ لك المضجعْ
فإن شئتِ[2] ففى البيت وإن شئتِ ففى المُخدعْ
وإن شئتِ سلقناكِ[3] وإن شئتِ على أربعْ
وإن شئتِ بثلثيه وإن شئتِ به أجمعْ

قال : فقالت: لا ، إلّا به أجمع . قال : فقال : كذا أوحَى الله إلىّ ، فواقعها . فلما قام ١٠ عنها قالت : إن مثلى لا يجرى أمرُها هكذا ، فيكون وصمة على قومى وعلىّ ، ولكنى مُسلِّمةُ النبوّة إليك ، فاخطبنى إلى أوليائى يزوّجوك ، ثم أقود تميما معك .

فخرج وخرجَت معه ، فاجتمع الحيّان من حنيفة وتميم ، فقالت لهم سجاح : إنه قرأ علىّ ما أُنزل عليه ، فوجدته حقّا ، فاتبعتُه ، ثم خطبها ، فزوّجوه إياها ، وسألوه عن المهر ، فقال : قد وضعتُ عنكم صلاة العصر ، فبنو تميم إلى الآن بالرَّمل لا يصلّونها ، ١٥ ويقولون : هذا حق لنا ، ومهر كريمة منا لا نردّه . قال : وقال شاعر من بنى تميم يذكر أمر سَجَاح فى كلمة له :

أضحَتْ نَبيّتنا أنثى نُطيف بها وأصبحت أنبياء الله ذُكرانا

قال : وسمع الزبرقانَ بنَ بدر الأحنفُ يومئذ، وقد ذكر مسيلمة وماتلاه عليهم ، فقال

(١) الصفاق : الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر ٢٠
(٢) وصل تاء الفاعل المكسورة بالياء لهجة لربيعة
(٣) سلقها : بسطها فجامعها .

الأحنف : والله ما رأيت أحمق من هذا النبي قَطّ . فقال الزبرقان : والله لأخبرن بذلك مسيلمةَ . قال: إذاً والله أحلف أنك كذبت فيصدّقنى ويكذبك . قال : فأمسك الزبرقان ، وعلم أنه قد صدق .

١٦٧ / ١٨

قال : وحُدِّث الحسنُ البصريّ بهذا الحديث ، فقال : أَمِن والله أبو بحر من نزول الوحى . قال : فأسلمَت سجاحِ بعد ذلك وبعد قتل مسيلمة ، وحسُن إسلامها .

صــوت

كم ليلةٍ فيكِ بِتُّ أسهرها ولوعةٍ من هواكِ أُضمِرُها
وحُرقةٍ والدموعُ تُطفئها ثم يعود الجوى فيُسعِرها
بيضاء رُود[1] الشباب قد غُمِسَت فى خَجَل دائب يعصفرها
الله جارٌ لها فما امتلأت عيناى إلا من حيثُ أُبصرُها

الشعر للبحترىّ ، والغناء لعَريب ، رمَل مطلق من مجموع أغانيها ، وهو لحن مشهور فى أيدى الناس ، والله أعلم .

(١) الرود : مخفف الرؤد ، وهى الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء .

أخبار البحترى ونسبه

نسبه وكنيته

هو الوليـدُ بنُ عُبَيْدِ الله[١] بنِ يحيى بنِ عبيد بن شِمْلال بن جابر ابن سَلَمةَ بن مُسْهِر بن الحارث بن خيثم[٢] بن أبى حارثةَ بن جَدْى بن تدول بن بُحْتُر ابن عَتود بن عَنَمَة[٣] بن سَلَامان بن ثُعَلَ بن عمرو بن الغوث بن جُلْهُمَةَ وهو طيِّئُ ابنُ أُدَدَ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان .

شاعريته وندرة هجائه

ويكنى أبا عُبادة ، شاعر فاضل فصيح حسن المذهب ، نَقِيّ الكلام ، مطبوع ، كان مشايخنا رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء ، وله تصرّف حسن فاضل نقىٌّ فى ضروب الشعر ، سِوى الهجاء ، فإن بضاعته فيه نَزْرة ، وجيّدُه منه قليل . وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب فى قلة بضاعته فى هذا الفن أنه لمّا حضره الموتُ دعابه ، وقال له : اجمع كلّ شىء قلتُه فى الهجاء . ففعل ، فأمره بإحراقه ، ثم قال له : يا بنى ، هذا شىء قلتُه فى وقت ، فشفيتُ به غيظى ، وكافأت به قبيحا فُعِل بى ، وقد انقضى أَرَبى فى ذلك ، وإن بقى رُوِى ، وللناس أعقاب يورثونهم العداء والمودة ، وأخشى أن يَعودَ عليك من هذا شىء[٤] فى نفسك أو معاشك لا فائدة لك ولى فيه ، قال : فعلمت أنه قد نصحَنى وأشفق علىّ ، فأحرقته .

أخبرنى بذلك علىّ بن سليمان الأخفش عن أبى الغَوْث .

وهذا — كما قال أبو الغوث — لا فائدة لك ولا لى فيه ، لأن الذى وجدْناه وبقى فى أيْدى الناس من هجائه أَكْثَرُهُ ساقط ، مثل قوله فى ابن شير زاد :

---

(١) م ، ف : « عبيد » .
(٢) ف : « جشم » .
(٣) ف : « عمير »
(٤) ف : « شر » .

نفقتَ نُفُوق الحمار الذَّكَرْ وبان ضُراطُك عنا فَرْ

ومثل قوله فى علىٍّ بن الجهم[١] :

ولو أعطاك ربُّك ما تَمَنَّى[٢] لزادك منه فى غِلَظ الأيورِ
عَلامَ طَفِقْتَ تهجونى مليًّا بما لفقت من كَذبٍ وزُورِ

وأشباه لهذه الأبيات، ومثلها[٣] لا يُشا كلطبعه، ولا تليق بمذهبه، وتنبىء بركاكتها ٥ وغَثاثة ألفاظها عن قِلَّة حَظّه فى الهجاء، وما يُعرف له هجاء جيّدٌ إلا قصيدتان إحداها قوله فى ابن أبى قماش :

١٦٨
١٨

مرّت على عَزْمِها ولم تقفِ مُبدِيةً للشِّنان والشَّنَفِ

يقول فيها لابن أبى قماش :

قد كان فى الواجب المُحقَّق أن تعرف ما فى ضميرها النَّطِفِ ١٠
بما تَعاطيتَ فى العيوب وما أُوتيت من حكمة ومن لَطَفِ
أمَا رأيت المرِّيخَ قد مازج الزّ هرة فى الجدّ منه والشّرَفِ
وأخبرتك النّحوسُ أنكما فى حالتى ثابت ومُنْصَرَفِ
من أين أعملت ذا وأنت على التَّقْويم والزِّيج جِدّ مُنْعكِفِ[٤]
أما زجرتَ الطّير العلا أو تَعَيَّـفْتَ المها[٥] أونظرت فى الكَتِفِ ١٥
رذُلت فى هذه الصناعةِ أو أكديتَ أو رمتَها على الخرَفِ
لم تخْطُ باب الدّهليز منصرِفاً إلا وخَلخالُها مع الشَّنَفِ[٦]

(١) ف : « مروان بن أبى الجنوب » بدل « على بن الجهم » والمثبت فى الديوان هو ماذكرناه .
(٢) تمنى هنا ليس فعلا ماضيا ، ولكنه مضارع محذوف أحد التائين .
(٣) ف ، م : « من جنسها » . ٢٠
(٤) البيت ساقط من ب ، س
(٥) لعلها : « تعيفت لها » بدل « تعيفت المها » .
(٦) الشّنف : ما عُلّق بالأذن ، وفى ف : « الكتف » .

وهى طويلة ، ولم يكن مذهبى ذكرها إلا للإخبار عن مذهبه فى هذا الجنس، وقصيدته فى يعقوب بن الفرج النّصرانىّ ، فإنها — وإن لم تكن فى أسلوب هذه وطريقتها — تجرى مجرى التّهكّم باللفظ الطيّب الخبيث المعانى ، وهى :

تظنّ شُجُونِىَ لم تَعْتَلِجْ وقد خلج البَيْنُ من قد خَلَجْ

وكان البحترىّ يتشبّه بأبى تمّام فى شعره ، ويَحْذو مَذْهَبه ، ويَنْحو نحوَه فى البديع الذى كان أبو تمام يستعمله ، ويراه صاحبا وإماما ، ويُقدّمه على نفسه ، ويقول فى الفرق بينه وبينه قولَ مُنصِف : إنّ جَيّدَ أبى تمّام خيرٌ من جَيّدِه ، ووسَطَه ورَدِيئَه خيرٌ من وسط أبى تمّام ورديئه[1] ، وكذا حكم هو على نفسه .

هو وأبو تمام

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى : قال: حدثنى الحسين بن على الباقَطانىّ : قال : قلت للبحترىّ : أيُّما أشعر أَنتَ أو أبُو تمام ؟ فقال : جيّده خير من جيّدى ، ورَديئى خَيْر من رديئه .

حدثنى محمد بن يحيى قال : حدثنى أبو الغوث يحيى بن البحترى : قال : كان أبى يُكنّى أبا الحسن ، وأبا عبادة ، فأشير علىّ[2] فى أيام المتوكل بأن أقتصر[2] على أبى عبادة ، فإنها أشهر ، فاقتصرت[2] عليها .

حدثنى محمد قال :

سمعتُ عبدَ الله بن الحسين بن سعد يقول للبحترىّ — وقد اجتمعنا فى دار عبد الله بالخلد ، وعنده المبرّد فى سنة ست وسبعين ومائتين ، وقد أنشد البحترىّ شعرا لنفسه قد كان أبو تمام قال فى مثله — : أنت واللهِ أشعرُ من أبى تمّام فى هذا الشعر ،

(١) كذا فى ف : وفى باقى النسخ : « ووسطه خير من وسط أبى تمام ورديئه » وهذا أسلم للعبارة .
(٢) ف . م : « فأشير عليه ... بأن يقتصر ... فاقتصر » .

قال : كلاّ والله ، إن أبا تمام للرّئيسُ والأستاذُ ، واللهِ ما أكلتُ الخبزَ إلاّ به ، فقال له المُبرّد : لله دَرُّك يا أبا الحسن ، فإنك تأبى إلا شَرَفًا من جميع جَوانبك .

حدثنى محمد : قال : حدثنى الحسين بن إسحاق : قال :

قلت للبحتريّ : إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبى تمام ، فقال : والله ما ينفعنى هذا القول ، ولا يضرّ أبا تمّام ، والله ما أكلت الخبزَ إلا به ، ولَوَدِدْتُ أنّ الأمر كان ٥ كما قالوا ، ولكنى والله تابعٌ له آخذٌ منه لائذٌ به ، نَسِيمى يركدُ عند هوائه ، وأرْضِى تَنْخَفِض عند سمائه .

١٦٩ / ١٨ حدثنى محمدُ بن يحيى : قال : حدثنى سَوّار بن أبى شراعة ، عن البحترى : قال : وحدثنى أبو عبد الله الألوسيّ ، عن على بن يوسف[1] ، عن البحترى : قال :

١٠ كان أوّلَ أمرِى فى الشعر ونباهتِى أنّى صِرتُ إلى أبى تمّام ، وهو بحمص ، فعرضتُ عليه شعرى ، وكان الشّعراء يعرضون عليه أشعارهم ، فأقبل علىّ ، وترك سائرَ مَنْ حضر ، فلما تفرّقوا قال لى : أنتَ أشعرُ مَنْ أنشَدَنى ، فكيف بالله حالك ؟ فشكوت خَلّة[2] فكتب إلى أهل مَعَرّة النعمان ، وشهد لى بالحِذق بالشعر ، وشفع لى إليهم وقال : امتدحْهم ، فصرتُ إليهم ، فأكرمونى بكتابه ، ووظّفوا لى أربعة آلاف درهم ، فكانت ١٥ أولَ مالٍ أصبتهُ . وقال علىّ بن يوسف فى خبره : فكانت نسخة كتابه : « يصل كتابى هذا على يد الوليد أبى عُبادَة الطائىّ ، وهو — على بذاذته[3] — شاعر ، فأكرموه » .

حدثنى جَحظةُ : قال : سمعتُ البحُترىّ يقول : كنت أتعشّقُ غلاما من أهل

(١) ف ، م : « على بن سيف » .
(٢) الخلة : الحاجة .
(٣) بذ بذاذة وبذوذة : ساءت حاله ورثت هيئته .

مَنْبِج يقال له شُقران ، واتّفق لى سفرٌ ، فخرجت فيه ، فأطلت الغَيْبة ، ثم عُدتُ ، وقد التحى ، فقلت فيه ، وكان أولَ شعر قلتُه :

يعشق غلاما فيلتحى

نَبَتَتْ لِحْيــةُ شُقرا نَ شَقِيقِ النَّفْسِ بَعْدِى
حُلِقت(١) ، كيف أتته قبل أن يُنجزَ وعدِى !

٥ وقد روى فى غير هذه الحكاية أن اسم الغلام شنْدان .

بدء التعارف بينه وبين أبى تمام

حدثنى علىّ بن سليمان : قال : حدثنى أبو الغوث بن البحترىّ عن أبيه ، وحدثنى عمى : قال : حدثنى على بن العباس النُّوبَخْتِىّ عن البحترىّ ، وقد جمعت الحكايتين ، وهما قريبتان : قال :

أولُ ما رأيتُ أبا تمّام أنى دخلتُ على أبى سعيد محمد بن يوسف ، وقد مدحته بقصيدتى :

١٠ أأفاق صبٌّ من هوًى فأُفيقَا أو خان عهدًا أو أطاع شفيقا ؟

فسُرّ بها أبو سَعيد ، وقال : أَحسنتَ والله يا فتى وأجدتَ ، قال : وكان فى مجلسه رجل نبيلٌ رفيع المجلس منه ، فوق كل مَنْ حضر عنده ، تكاد تمسُّ ركبتُه ركبتَه ، فأقبل علىَّ ثم قال : يا فتى ، أما تستحى منّى ! هذا شِعْر لى تنتحله ، وتُنشِدُه بحضرتى ! فقال له أبو سعيد : أحقًّا تقول ! قال : نعم ، وإنما عَلِقه منى ، فسبقنى به إليك ، وزاد فيه ، ثم اندفع

١٥ فأنشد أكثر هذه القصيدة ، حتى شَكّكَنى — علم الله — فى نفسى ، وبقيت مُتحيّرا ، فأقبل علىّ أبو سعيد ، فقال : يا فتى ، قد كان فى قرابتك منّا ووُدّك لنا ما يُغنيك عن هذا ، فجعلتُ أحلِف له بكل مُحْرِجَة من الأَيْمانِ أنّ الشِّعْر لى ما سبَقنى إليه أحدٌ ، ولا سَمعتُه منه ، ولا انتحلتُه ، فلم ينفعْ ذلك شَيْئا ، وأطرَق أبو سعيد ، وقُطِـع بى ، حتى تَمَنّيت أنى سُخْتُ فى الأرض ، فقمت منكسرَ البال أجرُّ رِجلىّ ، فخرجت ، فما هو إلا أن بلغتُ بابَ

٢٠ الدّار حتى خرج الغِلمان فردّونى ، فأقبل علىّ الرّجل ، فقال : الشعرُ لك يا بنى ، والله

(١) حلقت بالبناء للمجهول : جملة دعائية ، وفى بعض النسخ : خلقت ، وهو تصحيف .

ما قلتُه قطّ، ولا سمعتُه إلا منك، ولكننى ظننتُ أنك تهاونتَ بموضعى، فأقدمتَ على الإنشاد بحضرتى من غير معرفة كانت بيننا، تُريد بذلك مُضاهاتى ومُكاثرتى، حتى عرّفنى الأميرُ نسبَك وموضعَك، ولوَدِدْتُ ألاّ تلد أبدا طائيّةٌ إلا مثلَك، وجعل أبو سعيد يضْحَك، ودعانى أبو تمام، وضمّنى إليه، وعانقنى، وأقبل يقرّظنى، ولزِمْته بعد ذلك، وأخذتُ عنه، واقتديتُ به، هذه رواية من ذكرت. ٥

إنشاده بأبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى

وقد حدثنى علىّ بن سليمان الأخفش أيضا: قال: حدثنى عبدُ الله بنُ الحُسَيْن ابن سَعْدٍ القُطْرُبُلِّىّ:

١٧٠
١٨

أن البحترىّ حدثه أنّه دخل على أبى سعيد محمد بن يوسف الثّغْرىّ، وقد مدحه بقصيدة، وقَصَده بها، فألفى عنده أبا تمام وقد أنشده قصيدة له فيه، فاستأذنه البحترىّ فى الإنشاد وهو يومئذ حَديثُ السّنّ، فقال له: يا غلام أتُنْشِدُنى بحضرة أبى تمّام؟ فقال: تأذن ويستمع[1]، فقام، فأنشده إياها، وأبو تمام يسمع ويهتزّ من قرْنه إلى قدَمِه استحسانًا لها، فلما فرغ منها قال: أحسنتَ والله يا غلام، فمِمّن أنت؟ قال: من طيّء، فطَرِب أبو تمّام وقال: من طيّء، الحمد لله على ذلك، لَوَدِدْتُ أن كل طائية تَلِدُ مِثْلَك، وقبّل بين عَيْنَيه، وضمّه إليه وقال لمحمد بن يوسف: قد جعلتُ له جائزتى، فأمر محمد بها، فضُمّت إلى مثلها، ودُفِعت[2] إلى البحترىّ، وأعطى أبا تمّام مثلها، وخُصّ به، وكان مدّاحا له طول أيامه ولابنه بعده، ورثاهما بعد مقتليهما، فأجاد، ومراثيه فيهما أجود من مدائحه، وروى أنه قيل له فى ذلك فقال: من تمام الوفاء أن تفضُل المراثى المدائحَ[3] لا كما قال الآخر — وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال —: كنا نَعْمَلُ للرّجاء، نحن نَعْمَلَ اليوم للوَفَاء. وبَيْنَهما بُعْد. ١٠ ١٥

حدثنى حكم بن يحيى الكنتحى قال: ٢٠

(١) ف. م: «تأذن وتستمع».
(٢) ف: «ودفعتا».
(٣) زيادة «لا» عن م، ف، وهى زيادة ضرورية، لأن مذهب الشاعرين على طرفى نقيض.

كان بخيلا زرى الهيئة

كان البحترىّ من أوسخ خلق الله ثوْبًا وآلة وأبخلهم على كل شىء[1]، وكان له أخ وغلام معه فى داره ، فكان يقتلهما جوعا ، فإذا بلغ منهما الجوعُ أتياه يبكيان ، فيرمى إليهما بثمن أقواتهما مُضَيِّقًا مُقَتِّرا ، ويقول : كُلاَ ، أجاعَ اللهُ أكبادَكما ، [2] وأعرى أجْلاَدَكما[2] وأطال إجهادكما .

٥ قال حكم بن يحيى : وأنشدته يوما من شعر أبى سهل بن نوبخت ، فجعل يُحرّك رأسه ، فقلت له : ما تقول فيه ؟ فقال : هو يشبه مضغ الماء ، ليس له طعم ولا معنى .

وحدثنى أبو مسلم محمدُ بنُ بحر الأصبهانىّ الكاتب ، قال :

دخلت على البحترىّ يوما فاحتبَسنى عنده ، ودعا بطعام له ، ودعانى إليه ، فامتنعت من أكله ، وعنده شيخٌ شامِىٌّ لا أعرفه ، فدعاه إلى الطّعام ، فتقدّم ، وأكل معه أكلا عنيفا ، ١٠ فغاظه ذلك ، والتفت إلىّ ، فقال لى : أتعرف هذا الشيخَ ؟ فقلت : لا ، قال : هـذا شيخ من بنى الهُجَيْم الذين يقول فيهم الشاعر :

وَبنو[3] الهُجَيْم قبيلةٌ مَلْعونةٌ ... حُصُّ اللِّحى[4] مُتشابهو الألْوانِ

لو يسمعون بأكلة أو شَرْبة ... بعُمانَ أصبح جَمعُهم بعُمانِ[5]

قال : فجعل الشيخ يشتمه ، ونحن نضحك .

ماء من يد حسناء

١٥ وحدثنى جحظة : قال : حدثنى علىّ[6] بنُ يحيى المُنَجِّمُ : قال :

اجتازت جارية بالمتوكّل معها كوز ماء ، وهى أحسنُ من القمر ، فقال لها : ما اسمك ؟

---

(١) م : « وأبخلهم على الطعام » .

(٢-٢) التكملة من : ف ، م .

(٣) ب ، س : « وبنى الهجيم » .

٢٠ (٤) حص اللحى : قليلو شعر اللحية .

(٥) عمان الأولى ممنوعة من الصرف . وعمان الثانية مصروفة ، وليس فى هذا ضرورة شعرية ، لأنه يجوز فيها الأمران ، كقريش وتميم ونحوهما ، على معنى حى أو قبيلة .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى نسخة بيروت : « يحيى بن على المنجم » .

قالت : برهان ، قال : ولمن هذا الماء ؟ قالت : لستّى قُبَيْحة ، قال : صُبِّيه فى حَلْقِى ، فشرب به عن آخره ، ثم قال البحترىّ : قل فى هذا شيئا ، فقال البحترىّ :

ماشَرْبَةٌ[1] من رَحيق كأسُها ذَهَبٌ جاءت بها الحُورُ من جَنّات رِضْوان
يوما بأطيبَ من ماء بلا عَطَش شربتُه عبثاً من كف بُرْهان

٥ أخبرنى علىُّ بن سليمانَ الأخفش ، وأحمدُ بن جعفر جحظة : قالا : حدثنا أبو الغوث ابن البحترى : قال :

كتبتُ إلى أبى يوما أطلب منه نَبيذاً ، فبعث إلىّ بنصف قِنِّينة دُرْدِىّ[2] ، وكتب إلىّ : دونَكها يابنىّ ، فإنها تكشِفُ القحْط ، وتضبطُ الرّهْط . قال الأخفش ، وتُقيتُ الرّهْط .

قصته مع أحمد بن على الإسكافى

١٠ حدثنى أبو الفَضْل عباسُ بن أحمد بن ثوابَةَ قال :

قدم البحترىُّ النَّيلَ[3] على أحمدَ بنِ عَلَىّ الإسكافىّ مادحا له ، فلم يُثِبْهُ ثَوابًا يرضاه بعد أن طالت مُدَّتُه عنده ، فهجاه بقصيدته التى يقول فيها :

١٧١ / ١٨

ما كسبنا من أحمدَ بنِ عَلَىٍّ ومن النَّيلِ غيرَ حُمَّى النَّيلِ

وهجاه بقصيدة أخرى أولها :

١٥ * قِصَّةُ النَّيلِ فاسمعوها عُجابَه *

فجمع إلى هجائه إيّاه هجاء أبى ثَوابةَ ، وبلغ ذلك أبى ، فبعث إليه بألف درهم وثيابٍ ودابّةٍ بسَرْجها ولجامها ، فردّه إليه ، وقال : قد أسلفتكم إساءةً لا يجوز معها قبولُ رفدِكم[4] ، فكتب إليه أبى : أمّا الإساءة فَمغفُورة وأما المعذرة فشكورة ، والحسناتُ

---

(١) ف : « قهوة » .
٢٠ (٢) الدردى : مارسب أسفل العسل والزيت ونحوها من كل شىء مائع كالأشربة والأدهان .
(٣) النيل : بليدة فى سواد الكوفة ، ونهر من أنهار الرقة ، عن معجم ياقوت .
(٤) ف : « صلتكم » .

يُذهِبْن السيئات ، وما يأسو جراحَك مثلُ يدك. وقد رددتُ إليك ماردَدته علىَّ، وأضعفتُه ، فإن تلافَيْتَ مافرَط منك أثبنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا . فقبل مابَعث به ، وكتب إليه : كلامُك والله أحسنُ من شعرى ، وقد أسلفتَنى ما أخجلَنى ، وحمّلتنى ما أثقلنى ، وسيأتيك ثنائى . ثم غدا إليه بقصيدة أولها :

* ضَلالٌ لها ماذا أرادت إلى الصّد *

وقال فيه بعد ذلك :

* برقٌ أضاء العقيقَ من ضَرَمِه *

وقال فيه أيضا .

* دانٍ دعا داعى الصِّبا فأجابَهْ *

قال : ولم يزل أبى يصله بعد ذلك ، ويتابع برّه لديه حتى افترقا .

شعره فى نسيم غلامه

أخبرنى جحظة قال :

كان نسيمٌ غُلامُ البحترىّ الذى يقول فيه :

دَعا عَبْرَتى تجرى على الجور والقصد أظنُّ نسيماً قارفَ الهمَّ من بعدى
خلاَ ناظِرى من طيفِه بعد شخصِه فيا عجبا للدّهر فقدٌ[1] على فَقْدِ

غلاما روميًّا ليس بحسن الوجه ، وكان قد جعله بابا من أبواب الحِيَل على النّاس ، فكان يَبيعهُ ويعتمد أن يُصَيّره إلى مِلْك بعض أهل المروءات ومن يَنفُق عنده الأدب ، فإذا حصل فى مِلْكه شبَّب به ، وتشوّقه ، ومدح مولاه ، حتى يهبه له ، فلم يزل ذلك دأبَه حتى مات نسيم ، فكفِى النّاسُ أمرَه .

خبره مع محمد بن على القمى وغلامه

أخبرنى علىُّ بنُ سليمانَ الأخفشُ قال :

كتب البحترىّ إلى أبى محمد بن علىٍّ القُمّىّ[2] يستَهدِيه نبيذاً ، فبعث إليه نبيذاً مع

(١) فقد بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، وفى ف : فقدا بالنصب على الحالية .

(٢) نسبة إلى بلدة « قم » ، قال ياقوت : وهى مدينة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها بين أصبهان وساوة .

غلام له أمرد ، فجَمَّشه(١) البحترىّ ، فغضب الغلامُ غضباً شديدا ، دلّ البحترىّ على أنه سَيُخْبِر مولاه بما جرى ، فكتب إليه :

أبا جعفرٍ كان تَجْمِيشُنا غلامَك إحدى الهَنات الدَّنيّهْ
بعثتَ إلينا بشمس المُدامِ تضىء لنا مع شمس البريّهْ
فليت الهديّة كان الرّسول ولَيتَ الرسولَ إلينا الهَديّهْ

فبعث إليه محمدُ بنُ عَلِىّ الغُلامَ هَدِيّةً ، فانقطع البحترىّ عنه بعد ذلك مدة ، خجلا مما جرى ، فكتب اليه محمدُ بن علىّ :

هجرتَ كأنّ البِرّ أعقب حِشمَةً ولم أرَ وَصْلاً قبل ذا أعقب الهَجْرا

فقال فيه قصيدته التى أولها :

* فتى مَذْحج عَفْوًا فتى مذحجٍ غُفْرا(٢) *

وهى طويلة . وقال فيه أيضا :

أمواهبٌ(٣) هاتيك أم أنواءُ هُطُلٌ وأخذٌ ذاكَ أم إعطاءُ
إن دَامَ ذا أو بَعضُ ذا من فعل ذا ذهب(٤) السخاءُ فلا يُعَدُّ(٥) سَخاءُ
ليس الذى حلّت تميمٌ وسْطَه الدّهناء ، لكن صدرُكَ الدهناءُ(٦)
ملك أغرّ لآل طَلحة مجـــدُه كفّاه بحرُ سماحةٍ وسماءُ(٧)

(١) التجميش : المغازلة والملاعبة .
(٢) مذحج كمجلس : أكمة ، ولدت مالكا وطيئاً أمهما عندها ، فسموا مذحجا ، وفى ب : « فتى مذحج غفرا فتى مذحج غفرا » ، والمثبت من ف ، وهو الوجه .
(٣) مواهب بالتنوين للضرورة .
(٤) فى المختار : « فنى السخاء » .
(٥) فى الديوان : « فلا يحس سخاء » .
(٦) الدهناء : الصحراء .
(٧) ف : « وعطاء » .

وشريف أشراف إذا احتكّت بهم ... جُرْبُ القبائل أحسنوا وأساءوا[1]

أحمدُ بنَ علىٍّ اسمَعْ عُذْرَةً ... فيها شفاءُ للمُسىءِ ودَاءُ

مالى إذا ذُكِر الكرامُ رأيتَنى ... مالى مع النفر الكرام وَفاءُ؟

يضفو علىّ العَذلُ وهو مُقاربٌ ... ويَضيق عنى العُذْرُ وهو فَضاءُ

٥ إنّى هجرتُك إذ هجرتُك حِشْمةً ... لا العَوْدُ يُذهِبُها ولا الإبداءُ

أخجلتَنى بنَدَى يديْك فسَوّدَت ... ما بيننا تلك اليدُ البَيضاءُ[2]

وقطعتَنى بالبرّ حتى إنّنى ... متوهّم أن لا يكون لقاءُ

صِلَةٌ غدَت فى الناس وَهْى قطيعَةٌ ... عجباً وبِرٌّ راح وَهْو جَفاء

ليواصِلنّك رَكْبُ شِعرىَ سائرا ... تُهدَى به فى مدحك الأعداءُ[3]

١٠ حتى يتمّ لك الثّناءُ مُخَلّداً ... أبداً كما دامت لك النّعماء

فتظلّ تحسُدك الملوكُ الصِيدُ بى ... وأظلّ يحسُدُنى بك الشُّعراء

كان موته بالسكتة

أخبرنى علىُّ بن سُلَيْمانَ الأخفشُ: قال: سألنى القاسِمُ بنُ عبيد الله عن خَبَر البُحترىّ، وقد كان أُسكِت، ومات من تلك العِلّة، فأخبرتُه بوفاته، وأنه مات فى تلك السّكْتَة، فقال: ويحه رُمِى فى أحسَنِه[4].

---

١٥ (١) ب، م: «إذا احتلت» بدل «اذا احتكت». و «حرب» بدل «جرب» والمثبت من ف.

(٢) لعله يريد بتسويد النعمة البيضاء، مافرط منه من تجميشه للغلام، أو يريد أن هذه النعمة جعلته له رقيقا على حد قول الشاعر:

كلما قلت أعتق الله رقى ... صيرتنى له المكارم عبدا

(٣) فى ب: «لأوصلنك». وفى م: «تهلى» بدل «تهدى» وفى المختار: «يرويه فيك لحسنه

٢٠ الأعداء»

(٤) لعله يريد بأحسن ما فيه، لسانه.

أبو تمام يلقن البحترى درسا فى الاستطراد

أخبرنى محمدُ بن يحيى : قال : حدثنى محمدُ بن علىّ الأنبارىّ : قال : سمعتُ البَحترىَّ يقول : أنشدنى أبو تمامٍ يوما لنفسه :

وسابحٍ هطلٍ التَّعداء هَتَّان على الجراء أمينٍ غير خوّان[1]
أظمى الفصُوصِ ولم تظمأ قوائمهُ فخلِّ عينيك فى ظمآنَ ريّانِ[2]
فلو تراه مُشيحًا والحصى زِيَمٌ[3] بين السّنابك من مثنًى ووُحدان
أيقنتَ إنْ لم تثبّتْ أنّ حافرَه من صَخْرِ تَدْمُر أو من وَجْه عثمان[4]

ثم قال لى : ما هذا الشعر ؟ قلت : لا أدرى ، قال : هذا هو المستطرد ، أو قال الاستطراد . قلت : وما معنى ذلك ؟ قال : يُرِيك أنه يريد وصف الفرَس وهو يريد هجاء عثمان ، وقد فعل البحترى ذلك ، فقال فى صِفَة الفَرس :

ما إن يَعافُ قَذًى ولو أوردتَه يوماً خلائقَ حَمْدَوَيْهِ الأحْول

وكان حمدويه الأحولُ عدوًّا لمحمد بن على القُمّى الممتدَح بهذه القصيدة فهجاه فى عُرض مدحه محمداً . والله أعلم .

أبو تمام يشيد به

حدثنى علىُّ بنُ سُليمان الأخفش : قال : حدّثنى أبو الغَوْث بن البُحترىّ : قال : حدّثنى أبى : قال : قال لى أبو تمام : بلغنى أنّ بنى حُمَيْد أعْطَوك مالاً جليلاً فيما مدحتَهم به ، فأنشدنى شيئا منه ، فأنشدته بعضَ ما قلتُه فيهم ، فقال لى : كم أعطوك ؟ فقلت : كذا وكذا ، فقال : ظلموك ، والله ما وَفَوْك حقّك ، فلِمَ استكثرتَ ما دفعوه إليك ؟

(١) ب : «الشعراء» بدل «التعداء» وهو تحريف ، والجراء : جمع جرو ، وهو ولد الكلب وكل سبع .
(٢) الفصوص : المفاصل ، وظمؤها : ضمورها ، وجر «ريان» وكذا عثمان فى البيت الأخير لضرورة الشعر ، وفى المختار : «فجل بعينيك فى ظمآن ريان» .
(٣) زيم : جمع زيمة ، وهى القطعة من الشيء .
(٤) تثبت : فعل مضارع حذفت منه إحدى التائين . وتدمر : قال ياقوت : تدمر : مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام ، والمقصود وصف وجه عثمان بالصفاقة ، حتى كأنه قطعة قدت من صخر ، وعثمان هو عثمان بن إدريس .

والله لَبيتٌ منها خَيرٌ مما أخذْت ، ثم أطرق قليلا ، ثم قال : لعَمْرى لقد استكثرت ذلك ، واستُكثِر لك لمَّا مات الناسُ وذهب الكرامُ ، وغاضت المكارمُ ، فكسدت سُوقُ الأدب ، أنت والله يابُنَىَّ أميرُ الشعراء غدا بعدى ، فقمتُ فقبّلت رأسَه ويديه ورجليه ، وقلت له : والله لهذا القولُ أسرُّ إلى قلبى وأقوى لنفسى مما وصل إلىّ من القوم .

١٧٣ / ١٨

أبو تمام ينعى نفسه

٥ حدثنى محمد بن يحيى عن الحسن بن على الكاتب : قال : قال لى البحترىّ : أنشدتُ أبا تمام يوما شيئًا من شعرى ، فتمثّل ببيت أوس بن حجر :

إذا مُقرَمٌ منا ذرا حدُّ نابِه تخمَّطَ فينا نابُ آخَر مُقْرَمِ (١)

ثم قال لى : نعيتَ والله إلىّ نفسِى ، فقلتُ : أُعيذك بالله من هذا القول ، فقال : إنّ عمرى لن يَطول ، وقد نشأ فى طيىء مِثلُك ، أمَا علمتَ أنّ خالدَ بن صفوان رأى ١٠ شبيبَ بنَ شَيْبة ، وهو من رَهْطه يتكلم ، فقال : يا بُنَىّ ، لقد نَعَى إلىّ نفسى إحسانُك فى كلامك ، لأنَّا أهلُ بيت ما نشأ فينا خَطيبٌ قطّ إلّا مات مَنْ قبله ، فقلت له : بل يُبقِيك الله ، ويجعلنى فداءك . قال : ومات أبو تمام بعد سنة .

يشمخ بأنفه فيغرى به المتوكل الصيمرى

حدثنى أحمد بن جعفر جحظة : قال : حدثنى أبو العَنْبس الصَّيْمرىّ قال : كنتُ عند المتوكل والبُحترى يُنشِده :

١٥ عن أىّ ثغـــر تبتَسِمْ وبأىّ طرفٍ تحتكِمْ ؟

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفَة جعفـــر الـ متوكِّلِ بنِ المعتصِم

(١) المُقرم : السيد المقدم ، تشبيها بالمقرم من الإبل ، وهو المكرم الذى لا يحمل عليه ولا يذلل ، وذرا حد نابه : انكسر ، والتخمط : الأخذ والقهر بغلبة ، والبيت فى معنى قول الآخر :

٢٠ * إذا مات منا سيد قام صاحبه *

المُبتـدِى لِلمُجْتَدِى (١) والمنعِـــم بنِ المُنتقِمِ
اسلَمْ لدِينِ محمـــدٍ فإذا سلمتَ فقـد سَلِمْ

قال : وكان البحترىّ من أبغض الناس إنشادا ، يتشادق ويتزاور (٢) فى مشيه مرة جانبا، ومرة القَهقَرَى، ويهزّ رأسَه مَرَّة ، ومنكبيه أُخرى ، ويشير بكُمِّه ، ويقف عند كل بيت ، ويقول : أحسنتُ والله ، ثم يُقبِل على المستمعين ، فيقول : مالكم لا تقولون أحسنتَ ؟ هذا والله مالا يُحسِن أحدٌ أن يقول مثله ، فضجر المتوكل من ذلك وأقبل علىّ ، وقال : أما تسمع ياصَيْمَرِىّ ما يقول ؟ فقلت : بلى ياسيّدى ، فمُرنِى فيه بما أحببتَ ، فقال : بحياتى اهجُه على هذا الرّوىّ الذى أنشَدنيه ، فقلت : تأمُر ابنَ حمدون أن يكتب ما أقول ، فدعا بدواةٍ وقرطاسٍ ، وحضَرنى على البديهة أن قلت :

أدخلتَ رأسك فى الرّحم وعلمتَ أنك تنهزمْ
يا بحترىّ حَذارِ وَيْـحَـــك من قُضاقِضةٍ ضُغُمْ (٣)
فلقد أسَلْتَ بوادِيَيْـــك (٤) من الهجاسَيلَ العَرِمْ
فبأىِّ عِرْضٍ تَعتصِمْ وبِهَتْـكِه جَفَّ القَلَمْ ؟
والله حِلْفَـةَ صادقٍ وبقبرِ أحمـد والحَرَمْ
وبحقّ جعفـــرٍ الإما مِ ابنِ الإمام المعتصِمْ
لأصَـيِّرنَّكَ شُهـــرةً بين المَسِيل إلى العَلَمْ

(١) ب ، م : « المجتدى للمجتدى » ، وما أثبتناه من ف . وهو أبلغ فى المدح ، لأن المراد أن يعطى قبل السؤال .
(٢) يتزاور : ينحرف .
(٣) القضاقض : الأسد ، وجمعه قضاقضة ، وضغمه : عضه بملء فيه ، فهو ضاغم ، وجمعه ضُغُم .
(٤) ب ، م : « بواديك » والمثبت من ف .

حَىّ الطّلول[1] بذى سلَمْ حيث الأراكُ والخِيَمْ
يابنَ الثّقيلَة والثقيــل على قُلوبِ ذَوِى النّعَم
وعلى الصغير مع الكبـير من المَوالى والحَشَمْ
فى أىّ سَلْح ترتطــمْ وبأىّ كفّ تلتــقِمْ؟
يا بنَ المبُاحـةِ للورَى أمن العفاف أم التُّهَم[2]
إذ رَحْلُ أختك للعَجَم وفراشُ أمّك فى الظُّلَم
وبباب دَارِك حانَةٌ فى بَيْتِه يُؤْتَى الحَكَمْ

قال : فغَضِب ، وخرج يعدو ، وجعلت أصيح به :

أدخلت رأسك فى الرّحِمْ وعلمتَ أنّك تَنهَزِم

والمتوكل يضحك ، ويصفّق حتى غاب عن عينه .

هكذا حدثنى جحظة عن أبى العنبس .

ووجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهينى حكاية عن أبى العنبس ، فرأيتها قريبة اللفظ ، موافقةَ المعنى لمَا ذكره جحظةُ ، والذى يتعارفه الناس أن أبا العَنْبَس قال هذه الأبيات ارتجالا ، وكان واقفا خلف البحترى ، فلما ابتدأ وأنشد قصيدته :

عن أىّ ثغرٍ تبتسِمْ وبأىّ طرْف تحتِــكمْ ،

صاح به أبو العنْبَس من خلفه :

فى أىّ سَلْح ترتَطِم وبأىّ كَـفٍّ تَلْتَقِمْ
أدخلتَ رأسَك فى الرّحِم وعلمتَ أنك تنهــزِمْ

(١) ب ، س : « حيث الطلول » .
(٢) ب : « أمن العقاب أم الفهم » والمثبت من م ، ف ، والمستفهم عنه ما ورد فى البيتين التاليين .

فغضب البحترىّ، وخرج، فضحك المتوكّل حتى أكثر، وأمر لأبى العَنْبَس بعشرة آلاف درهم والله أعلم .

وأخبرنى بهذا الخبر محمد بن يحيى الصّولىّ ، وحدثنى عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه : قال : وحدثنى يحيى بن على عن أبيه :

أن البحترىّ أنشد المتوكّل — وأبو العَنْبَس الصّيمرىّ حاضر — قصيدَتَه : ٥

عن أىّ ثَغْر تَبْتَسم وبأىّ طَرْف تحتكمْ ؟

[١] إلى آخرها ، وكان إذا أنشد يختال ، ويعجب بما يأتى به ، فإذا فرغ من القصيدة ردّ البيت الأول ، فلما رده بعد فراغه منها . وقال :

عن أىّ ثغر تبتسم وبأىّ طرف تحتكم[١]

قال أبو العنبس وقد غمزه المتوكل أن يولع به : ١٠

فى أى سَلْحٍ تَرْتَطِم وبأى كَفٍّ تَلْتَقِمْ

أدخلتَ رأسك فى الرّحم وعلمتَ أنّك تَنْهَزِمْ

فقال نصف البيت الثانى ، فلما سمع البحترىُّ قوله ولّى مُغْضَبا ، فجعل أبو العنبس يصيح به :

* وعلمتَ أنك تنهزم * ١٥

فضحك المتوكل من ذلك حتى غُلِب ، وأمر لأبى العنبس بالصّلة التى أُعِدّت للبحترى .

قال أحمد بن زياد[٢] : فحدّثنى أبى : قال :

(١—١) التكملة من هد ، هج .

(٢) م ، ف : « أحمد بن يزيد » . ٢٠

جاءنى البحترىّ ، فقال لى : يا أبا خالد أنت عشيرتى وابنُ عمّى وصديقى ، وقد رأيتَ ما جرى علىّ ، أفتأذنُ لى[1] أن أخرج إلى مَنْبج بغير إذن ، فقد ضاع العِلْم ، وهلك الأدب ؟ فقلت : لا تفعل من هذا شيئاً ، فإن الملوك تمزَح بأعظم مما جرى ، ومضيت معه إلى الفتح ، فشكا إليه ذلك ، فقال له نحواً من قولى ، ووصله ، وخلع عليه ، فسكن إلى ذلك .

١٧٥ / ١٨

الصيمرى يسترسل فى سخريته به بعد موت المتوكل

٥ حدّثنى جحظةُ عن علىّ بن يحيى المُنجِّم : قال :

لمّا قُتِل المتوكّلُ قال أبو العنبس الصَّيمرىُّ :

يا وحشةَ الدنيا على جَعْفَرِ ... على الهمام الملك الأزْهرِ[2]

على قتيلٍ من بنى هاشِمٍ ... بين سرير المُلْك والمِنْبَرِ

واللهِ ربِّ البَيْتِ والمَشْعَرِ ... والله أن لو قُتِلَ البُحْتُرى

١٠ لثارَ بالشّام له ثائِرٌ ... فى ألف نَغْلٍ[3] من بنى عَضْ خَرى

يقدُمهم كُلُّ أخى ذِلّة ... على حمارٍ دابرٍ أعورِ

فشاعت الأبيات حتى بلغت البحترىّ ، فضحك ثم ، قال : هذا الأحمق يرى أنّى أجيبُه على مثل هذا ، فلو عاش امرؤ القيس ، فقال ، من كان يجيبه[4] ؟

(١) ف : « أفترى لى » . ومنبج : بلدة الشاعر شمالى سورية

(٢) البيت من م ، ف ، وهو ساقط من ب ، س .

١٥ (٣) ب : « نفل » بدل « نغل » والنغل ابن الزنا ، أما عض خرى فلعله اسم قبيلة اخترعها الصيمرى اختراعا لمجرد السخرية .

(٤) فى المختار : « ولو عاش امرؤ القيس ، فقال مثل قوله لم أجبه » .

ذكر نتف من أخبار عَريبَ مستحسنة

منزلتها فى الغناء والأدب

كانت عريب مغنّية محسنةً، وشاعرةً صالحة الشعر، وكانت مليحةَ الخط والمذهب فى الكلام، ونهايةً فى الحسن والجمال والظّرف، وحسن الصورة وجودة الضّرب، وإتقان الصنعة والمعرفة بالنّغم والأوتار، والرواية للشعر والأدب، لم يتعلق بها أحدٌ من نظرائها، ولا رُوئى فى النساء بعد القيان الحجازيّات القديمات، مثل جميلة وعزّة الميلاء وسلّامة الزرقاء ومَن جرَى مَجراهن — على قِلّة عَدَدهن — نظيرٌ لها، وكانت فيها من الفضائل التى وصفناها ما ليس لهنّ مما يكون لمثلها من جوارى الخلفاء، ومَنْ نشأ فى قصور الخلافة وغُذِّى برقيق العيش، الذى لا يدانيه عيش الحجاز، والنشء بين العامة والعرب الجفاة، ومن غلُظ طبعه، وقد شهد لها بذلك مَنْ لا يحتاج مع شهادته إلى غيره.

أخبرنى محمد بن خلف وَكِيع، عن حماد بن إسحاق: قال: قال لى أبى:

ما رأيتُ امرأة أضربَ من عَرِيب، ولا أحسنَ صنعة ولا أحسنَ وجها، ولا أخفّ رُوحا، ولا أحسَن خِطابا، ولا أسرعَ جَوابا، ولا ألعبَ بالشّطرنج والنَّرد، ولا أجمعَ لخصلة حَسَنة لم أر مثلها فى امرأة غيرها. قال حمّاد: فذكرت ذلك ليحيى بن أكثم فى حياة أبى، فقال: صدق أبو محمد، هى كذلك، قلت: أفسمعتها؟ قال: نعم هناك، يعنى فى دار المأمون، قلت: أفكانت كما ذكر أبو محمد فى الحِذق؟ فقال يحيى: هذه مسألة الجواب فيها على أبيك، فهو أعلم منى بها، فأخبرتُ بذلك أبى، فضحك، ثم قال: ما استَحْيَيْتَ من قاضى القضاة أن تسأله عن مثل هذا.

هى وإسحاق والخليفة المعتصم

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى: قال: حدثنى أبى، قال:

قال لى إسحاق: كانت عندى صَنّاجة[1] كنت بها مُعجبا، واشتهاها أبو إسحاق المعتصم فى خلافة المأمون، فبينا أنا ذات يوم فى منزلى، إذ أتانى إنسان يَدُقّ الباب دقًّا

(١) الصناجة: آلة موسيقية ذات أوتار.

شديداً ، فقلت: انظروا من هذا ؟ فقالوا : رسول أمير المؤمنين، فقلت : ذهبت صَنَّاجتي ، تجدُه ذ كرها له ذاكرٌ ، فبعث إليّ فيها . فلمّا مضى بى الرسول انتهيتُ إلى الباب ، وأنا مُثخَن ، فدخلت ، فسلّمت ، فردّ عليّ السلام ، ونظر إلى تغيّر وجهى ، فقال لى : اسكن ، فسكنت ، فقال لى: غنّ صوتاً[1] وقال لى : أتدرى لمن هو ؟ فقلت : أسمعه،ثم أخبرُ أميرَ المؤمنين إن شاء الله ذلك ، فأمر جارية من وراء الستارة ، فغَنَّته وضربت ، فإذا هى قد شبَّهته بالغناء القديم ، فقلت : زدنى معها عوداً آخر ، فإنه أثبت لى ، فزادنى عوداً آخر ، فقلت : هذا الصوت مُحدَث لامرأة ضاربة ، قال : من أين قلت ذاك ؟ قلت: لمّا سمعت لينَه عرفت أنه مُحدَث من غناء النساء ، ولما رأيت جَودَة مقاطعِه علمت أنّ صاحبته ضاربة، وقد حَفِظت مقاطعَه وأجزاءَه ، ثم طلبتُ عوداً آخر ، فلم أشكّ ، فقال: صدقت،الغناء لعريب.

قال ابن المعتز : وقال يحيى بن علي[2] :

أمرنى المعتمد على الله أن أجمع غناءها الذى صنعتَه ، فأخذت منها دفاترَها وصُحُفها التى كانت قد جمعت فيها غناءَها فكتبتُه فكان ألفَ صوت .

وأخبرنى على بن عبد العزيز ، عن ابن خُرْدَاذْبه :

أنه سأل عريبَ عن صَنْعتها ، فقالت : قد بلغتْ الى هذا الوقت ألفَ صوت .

أصواتها كمّاً وكيفاً

وحدثنى محمد بن إبراهيم قريض[3] أنه جمع غناءها من ديوانى ابن المعتز ، وأبى العُبيس بن حمدون ، وما أخذه عن بِدْعة جاريتها التى أعطاها إياها بنوهاشم ، فقابل بعضَه ببعض ، فكان ألفا ومائة وخمسة وعشرين صوتا .

وذكر العَتّابىّ أنّ أحمد بن يحيى حدثه : قال :

سمعت أبا عبد الله الهشامىّ يقول — وقد ذُكِرت صنعةُ عريب —: صَنْعتُها مثلُ قول أبى دلف فى خالد بن يزيدَ حيث يقول :

(١) ف ، م : « فسألنى عن صوت » .
(٢) ف : « على بن يحيى » والمثبت من ب ، م .
(٣) ب : « محمد بن القاسم قريض » .

يا عينُ بَكّى خالدًا ألفا ويُدعَى واحـدا

يريد أنّ غناءها ألف صوت فى مَعْنى واحد ، فهى بمنزلة صَوْت واحد .

وحكى عنه أيضا هذه الحكاية ابنُ المعتز .

وهذا تحامُلٌ لا يَحِلّ[1] ،ولعمرى إن فى صنعتها لأشياءَ مرذولة لَيِّنة ، وليس ذلك مما يَضَمُها، ولا عَرِى كبيرُ أحدٍ من المغنّين القدماء والمتأخرين من أن يكون فى صَنْعَتِه النادرُ والمتوسّطُ سِوَى قوْم معدودين مثلِ ابن محرز ومَعْبد فى القدماء ، ومثلِ إسحاق وحده فى المتأخرين ، وقد عِيبَ بمثل هذا ابنُ سُرَيج فى محله ، فبلغه أن المغنين يقولون : إنما يغنى ابنُ سريج الأرْمال والخفاف ، وغناؤه يَصلُح للأعراس والولائم ، فبلغه ذلك فتغنى بقوله :

لقـد حبَّبَتْ نُعمٌ إلينا بوجهها مساكنَ[2] ما بين الوتائر فالنَّقْعِ

ثم توفّى بعدها ، وغناؤه يجرى مجرى المعيب[3] عليه ، وهذا إسحاق يقول فى أبيه : — على عظيم محلّه فى هذه الصناعة وما كان إسحاق يُشيد به من ذكره وتفضيله على ابن جامع وغيره — ولأبى سُتمائة صوت ، منها مائتان تشبّه فيها بالقديم ، وأتى بها فى نهاية من الجودة ، ومائتان غناءٌ وسط مثل أغانى سائر الناس ، ومائتان فاسية[4] وددْت أنه لم يُظهِرها ويَنْسُبها لنفسه ، فأسترها عليه ، فإذا كان هذا قولَ إسحاق فى أبيه فمن يعتذر بعده من أن يكون له جيّد ورديءٌ ، وما عَرِى أحد فى صناعة من الصناعة من حال يَنقُصه عن الغاية ، لأن الكمالَ شىء تفرّد الله العظيم به ، والنقصانَ جبلّةٌ طَبَعَ بنى آدم[5] عليها ، وليس ذلك إذا وُجِد فى بعض أغانى عريب مما يدعو إلى إسقاط سائرها، ويلزمه اسمَ الضَّعف واللين ، وحسب المحتجّ لها شهادةُ إسحاق بتفضيلها ، وقلّما شهد

(١) ف ، م : « لا يجمل » .

(٢) ف : « منازل » ، والوتائر : موضع بين مكة والطائف ، والبيت لعمر بن أبى ربيعة .

(٣) ف : « ثم توفى بعدها فجرى مجرى المعتب عليه » .

(٤) ف ، م : « فلسية » ولعله يقصد أنها تافهة ، فينسبها إلى الفلس المقابل للدرهم والدينار .

(٥) كذا فى ب على أن فاعل طبع ضمير ذى الجلال . وفى ف ، م : «طُبِع بالبناء للمجهول » .

لأحد، أو سَلِم خَلْق — وإن تقدَّم وأُجمِع على فضله — من شَيْنه[1] إيّاه وطعنه عليه، لنفاسته فى هذه الصناعة، واستصغاره أهلَها، فقد تقدّم فى أخباره مع علّوية، ومُخارق، وعمرو بن بانة، وسليم بن سلام، وحسين بن محرز، ومن قبلهم ومن فوقهم مثلُ ابن جامع وإبراهيم بن المهدىّ وتهجينه إيّاهم، وموافقته لهم على خطئهم فيما غنّوه وصنعوه مما يُستغنى به عن الإعادة فى هذا الموضع، فإذا انضاف فعلُه هذا بهم، وتفضيلُه إياها، كان ذلك أدلّ دليل على التحامل ممّن طعن عليها، وإبْطالِه فيما ذكرها به، ولقائل ذلك — وهو أبو عبد الله الهشامى — سببٌ كان يصطنعه عليها، فدعاه إلى ما قال، نذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى.

١٧٧ / ١٨

٥

ومما يدلّ على إبطاله أنّ المأمون أراد أن يمتحن إسحاقَ فى المعرفة بالغناء القديم والحديث، فامتحنه بصوت من غنائها من صنعتها، فكاد يجوز عليه، لولا أنه أطال الفكر والتلوّم واستَثْبت، مع علمه بالمذاهب فى الصنعة، وتقدُّمِه فى معرفة النّغم وعِلَلِها، والإيقاعات ومجاريها.

١٠

وأخبرنا بذلك يحيى بن علىّ بن يحيى: قال: حدثنى أبى عن إسحاق:

فأمّا السبب الذى كان من أجله يعاديها الهشامى، فأخبرنى به يحيى بن محمد بن عبد الله ابن طاهر قال: ذُكِر لأبى أحمدَ عُبَيد الله بن عبد الله بن طاهر عَمِّىَ أنّ الهشامىّ زعم أن أحسن صوت صنعته عريب:

١٥

* صَاحِ قد لمتَ ظالما *

وأن غناءها بمنزلة قول أبى دُلفٍ فى خالد:

يا عـــــينُ بكىّ خالدا   ألفًا ويُدْعَى واحِــــدا

فقال: ليس الأمر كما ذكر، ولعريبَ صنعةٌ فاضلة متقدّمة، وإنما قال هذا فيها

٢٠

(١) م: «ثلبه».

ظلما وحَسَدا ، وغَمطها ما تستحقّه من التّفضيل ، بخبر لها معه طريف ، فسألناه عنه، فقال : أخرجتُ الهشاميَّ معى إلى سُرَّ مَنْ رأى ، بعد وفاة أخى ، يعنى أبا محمدَ بن عبد الله ابن طاهر ، فأدخلتُه على المعتزّ وهو يشرب ، وعريب تغنّى ، فقال له : يا بن هشام ، غَنِّ ، فقال : تُبتُ من الغناء مذ قُتِل سَيّدى المتوكل ، فقالت له عريب : قد والله أحسنتَ حيث تُبتَ ، فإن غناءك كان قليلَ المعنى ، لا مُتْقَنٌ[1] ولا صحيح ولا مُطرِب ، فأضحكت أهلَ المجلس جميعا منه ، فخجل ؛ فكان بعد ذلك يَبسُط لسانَه فيها ، ويَعيبُ صنعتَها ، ويقول : هى ألفُ صوت فى العدد ، وصوتٌ واحد فى المعنى .

وليس الأمرُ كما قاله ، إن لها لصنعةً تشَبَّهت فيها بصنعة الأوائل ، وجوّدت، وبرزت فيها ، منها :

* أئن سكنت نَفْسِى وقلَّ عَويلُها *

ومنها :

* تقول هُمِّى يومَ وَدَّعتها *

ومنها :

* إذا أردت انتصافا كان ناصركم *

ومنها :

* بأبى من هودائى[2] *

ومنها :

* أسلموها فى دمشقَ كما *

ومنها :

* فلا تتعنّتى ظلما وزورا[3] *

(١) كان القياس لا متقنا ، ولاصحيحا ، ولا مطربا بالنصب ، فلعل هنا مبتدأ مقدراً « لا هو متقن . . . الخ

(٢) ب : « دان » بدل : « دائى » .

(٣) ساقطة من ب رهى فى مم ، ف .

ومنها :

* لقد لام ذا الشوق الخليُّ من الهوى(١) *

ونسختُ ما أذكره من أخبارها ، فأنسبه إلى ابن المعتزّ من كتاب دفعه إلىَّ محمدُ ابن إبراهيم الجراحىّ المعروف بقريض ، وأخبرنى أن عبد الله بن المعتز دفعه إليه ، من جمعه وتأليفه ، فذكرت منها ما استحسنته من أحاديثها ، إذ كان فيها حشو كثير ، وأضفت إليه ماسمعتُه ووقع إلىَّ غيرَ مسموع مجموعا ومتفرقا ، ونسبت كل رواية إلى راويها

برمكية النسب

قال ابنُ المعتزُ : حدّثنى الهشامىّ أبو عبد الله وأخبرنى على بن عبد العزيز ، عن ابن خُرداذْبة قالا :

كانت عَريبُ لعبد الله بن إسماعيل صاحبِ مراكب الرّشيد ، وهو الذى ربّاها ، وأدّبها ، وعلّمها الغناء .

قال ابنُ المعتزّ : وحدثنى غيرُ الهشامىّ ، عن إسماعيل بن الحسين خالِ المعتصم : أنها بنتُ جعفرِ بن يحيى ، وأنّ البرامكة لما انتُهبوا سُرِقت وهى صغيرة .

قال : فحدثنى عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بن محمد بن الخَصيب : قال :

١٧٨ / ١٨

حَدّثنى مَنْ أثق به ، عن أحمدَ بنِ عبد الله بن إسماعيل المراكبى : أنّ أمّ عريب كانت تسمَّى فاطمة ، وكانت قَيِّمةً لأمّ عبد الله بن يحيى بن خالد ، وكانت صَبيّة نظيفة ، فرآها جعفرُ بن يحيى ، فهويَها ، وسأل أمَّ عبد الله أن تُزوّجه إيّاها ،ففعلت ، وبلغ الخبرُ يَحْيى بنَ خالد ، فأنكره ، وقال له : أتتزوّج مَن لا تُعرف لها أمٌّ ولا أب ؟ اشْتَرِ مكانها مائة(٢) جارية وأخرجها ، فأخرجها ، وأسكنها دارا فى ناحية باب الأنبار سرًّا من أبيه . ووكّل بها مَنْ يحفَظها ، وكان يتردّد إليها ، فولدت عَريب فى سنة

(١) ب ، س ، م : « لقد نام ذو الشوق القديم من الهوى » .

(٢) ف : « ألف جارية » .

إحدى وثمانين ومائة ، فكانت سِنُوها إلى أن ماتت ستا وتسعين سنة ، قال : وماتت أمّ عريب فى حياة جَعْفر ، فَدفعها إلى امرأة نصرانية ، وجعلها دايةً لها ، فلما حَدَثت الحادِثة بالبرامكة باعَتْها من سِنْبِسٍ النخّاس ، فباعها من المراكبى .

قال ابن المعتز : وأخبرنى يوسفُ بنُ يعقوب :

أنه سمع الفضل بنَ مَرْوان يقول : كنتُ إذا نظرتُ إلى قَدَمَىْ عَريب شبّهتُهما بقدمى جعفر بن يحيى ، قال : وسمعت مَنْ يحكى أن بلاغتها فى كتبها ذُكِرت لبعض الكُتّاب فقال : فما يمنعها من ذلك وهى بنت جعفر بن يحيى ؟

وأخبرنَى جحظة قال : دخلتُ إلى عريب مع شروين المغنى وأبى العُبيس ابنِ حمدون ، وأنا يومئذٍ غلام علىّ قباء ومِنْطقة ، فأنكرتنى وسألت عنّى ، فأخبرها شَروين، وقال : هذا فتى من أهلك ، هذا ابنُ جعفر بن مُوسَى بن يحيى بن خالد ، وهو يغنّى بالطُّنْبور ، فأدنَتْنِى ، وقرّبت مجلسى ، ودعت بطُنْبور ، وأمرتْنى بأن أغنّى ، فغنّيت أصواتا ، فقالت : قد أحسنتَ يا بُنىَّ ولتكونَنَّ مغنّيا ، ولكن إذا حَضرت بين هَذين الأسدين ضِعْتَ أنت وطنبورُك بين عُودَيْهما ، وأمرت لى بخمسين دينارا .

قال ابنُ المعتز ، وحدّثنى مَيمونُ بنُ هارون : قال :

حدّثتنى عَريبُ قالت : بعثَ الرشيد إلى أهلها[1] — تَعْنِى البرامكةَ — رسولا يسألهم عن حالهم ، وأمره ألاّ يعلمهم أنه من قبله ، قالت : فصار إلى عمى الفضل ، فسأله ، فأنشأ عمىّ يقول :

صـــوت

سألُونا عن حالنا كيف أنتم ُ   مَنْ هَوَى نجمهُ فكيفَ يكونُ ؟
نحن قومٌ أصــابنا عَنَتُ الدّهــر فَظَلْنا لريبـــــه نَسْتكينُ

(١) ف ، م : « أهلنا » .

ذكرت عَرِيبُ أنّ هذا الشعر للفَضْل بن يَحيى ، ولها فيه لحنان : ثانى ثقيل وخفيف ثقيل ، كلاهما بالوُسْطى ، وهذا غَلَط من عَرِيب ، ولعله بلغها أنّ الفضل تمثّل بشعرٍ غير هذا ، فأُنسِيَتْه وجعلت هذا مكانه .

فأمّا هذا الشّعر فللحُسَيْن بن الضحّاك ، لا يُشَكّ فيه ، يَرْثى به محمداً الأمينَ بعد قوله :

نحن قوم أصابنا حادثُ الدّهـــر فظلْنا لرَيْبه نَستكينُ
٥ نتمَنّى من الأمين إياباً كلّ يوم وأينَ منّا الأمينُ ؟

وهى قصيدة .

دمشق ، وتهرب إلى معشوقها

قال ابنُ المعتزّ : وحدّثنى الهِشامىّ :

أنّ مولاها خرج إلى البصرة ، وأدّبَها وخرّجها وعلّمها الخطّ والنّحوَ والشّعر
١٠ والغناء ، فبرعت فى ذلك كله ، وتزايدت حتى قالت الشعر ، وكان لمولاها صَديقٌ يُقال له حاتم بن عدىّ من قُوّاد خُراسان ، وقيل : إنه كان يكتب لُعجَيْف على ديوان الفرض ، فكان مولاها يَدْعُوه كثيراً ، ويخالطه ، ثم ركبه دَيْنٌ فاستتر عنده ، فمدّ عينَه إلى عَرِيب ، فكاتبها ، فأجابَتْه ، وكانت المُواصَلةُ بينهما ، وعَشِقَته عَرِيب ، فلم تزل تحْتال حتى اتخذت سُلّماً من عَقَب[1] ، وقيل : من خيوط غلاظ ، وسَترته ،
١٥ حتى إذا همّت بالهَرَب إليه بعد انتقاله عن منزل مولاها بمُدّة — وقد أعدّ لها موضعا — لَفّت ثيابَها وجعلَتْها فى فراشها بالليل ، ودَثّرَتْها بدِثارها ، ثم تسوّرَت من الحائطِ حتى هرَبت ، فمَضَت إليه ، فمكثت عنده زَماناً ، قال : وبلغنى أنها لمّا صارت عنده بعث إلى مولاها يستَعير منه عُوداً تُغنّيه به ، فأعاره عودَها ، وهو لا يعلم أنها عنده ، ولا يتّهمه بشىء من أمرها ، فقال عيسى بنُ عَبْدالله بن إسماعيل المراكبىّ ، وهو عيسى
٢٠ ابنُ زَينب يَهْجُو أباه ويُعَيّره بها ، وكان كثيرا ما يهجوه :

١٧٩
١٨

(١) العقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار .

قاتلَ اللهُ عَـــــربيًا فَعَلت فِعْلاً عَجِيبَا
رَكِبت والليلُ دَاجٍ مركبًا صَعْبا مهوبا[١]
فارتقَت مُتَّصِلا بالنَّجـــم أو منه قريبا
صـــــبرت حتى إذا ما أقصد النَّومُ الرَّقيبا[٢]
مَثَّلت بين حَشَايَا هالِكيلا تَسْتَرِيبَا[٣] ٥
خَلفًا منهـــــا إذا نو دِىَ لم يُلفَ مُجِيبَا
ومضت يحملها الخو فُ قَضِيبًا وكَثِيبا
مُحَّة[٤] لو حُرِّكت خِفْـــتَ عليها أن تذوبا
فتـــــدلَّت لُمحِبٍّ فتلقَّاها حَبِيبَـــــا
جَذِلاً قد نال فى الدُّنيـــــا من الدُّنيا نصيبا ١٠
أيّها الظَّبى الذى تَسْحَـــرُ عينــــاه القلُوبَا
والذى يأكل بعضـــا بَعضُه حُسنـــا وطِيبا
كُنتَ نَهْبًا لذئابٍ فَلَقَد أطعمْتَ ذِيبَـــا
وكذا الشـــاةُ إذا لم يَكُ راعيهـــــا لَبِيبَا
لا يُبـــــالِى وَبأ المَرْ عَى إذا كان خَصِيبا ١٥
فلقد أصبح عبدُ الله م كشخانَ حَرِيبَـــا[٥]

---

(١) ف ، م ، المختار « مهيبا » بدل « مهوبا » وكلاهما صحيح .
(٢) أقصد النومُ الرقيبا أى أصاب الرقيب سهمُ النوم .
(٣) المراد : أنها مثلت فى مخدع نومها شبحا يوهم أنه هى حتى لا تبعث الريبة .
(٤) المحّة : صفرة البيض ، يشبهها بمح البيضة فى اللين . ٢٠
(٥) الكشخان : الديوث ، والحريب : المسلوب المال ، وفى م :« كشخان مريبا » ، وفى المختار « كشخانا حريبا » .

قد لعمرى لَطَم الوَجـــهَ وقد شَقَّ الجيوبا
وجرت منـــه دُموعٌ بلّت الشَّعر الخضيبا

وقال ابن المعتز : حدّثنا محمد بن موسى بن يونس:

أنّها مَلَّتْه بعد ذلك ، فهربت منه ، فكانت تُغنّى عِند أقوام عَرَفتهم ببَغداد ، وهى
٥ متستّرة متخفّية ، فلمّا كان يَوْم من الأيّام اجتاز ابنُ أخ للمراكبى بُبستان كانت فيه مع
قوم تغنّى ، فسمع غِناءها، فعرفه ، فبعَث إلى عمه من وقته ، وأقام هو بمكانه ، فلم يبرح حتى
جاء عمُّه، فلبَّبَها[1] وأخذها ، فضربها مائة مِقْرعة ، وهى تصيح : يا هذا لِمَ تَقتُلُنى ! أنا
لستُ أصبر عليك ، أنا امرأة حُرَّة إن كنتُ مملوكةً فبعنى ، لست أصبر على الضِّيقة ، فلما
كان من غد ندم على فعله ، وصار إليها فقبَّل رأسَها ورِجْلَها ، ووهب لها عَشْرة آلاف درهم ،
١٠ ثم بلغ مُحمّداً الأمينَ خَبرُها ، فأخذها منه ، قال : وكان خبرُها سَقَط إلى محمد فى حياة
أبيه ، فطلبها منه ، فلم يجبه إلى ما سأل ، وقبل ذلك ما كان طلب منه خادما عنده، فاضطغَن
لذلك عليه ، فلما وَلىَ الخلافةَ جاء المراكبىّ ، ومحمد راكب ، ليُقبّل يدَه ، فأمر بمنْعه ودفعه ،
ففعل ذلك الشّاكرىُّ، فضربه المراكبىّ وقال له : أتمنعنى من يدِ سيّدى أنْ أقبّلها ؟ فجاء
الشّاكرىُّ لمّا نزل محمد فشكاه ، فدعا محمدٌ بالمراكبىّ ، وأمر بضرب عنقه ، فسُئل فى أمره ،
١٥ فأعفاه ، وحبسه ، وطالبه بخمسمائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الـكُراع ، وبعث ،
فأخَذَ عريبَ من منزله مع خَدَم كانوا له ، فلما قُتل مُحمَّد هَرَبت إلى المراكبىّ ، فكانت
عنده ، قال : وأنشدنى بعضُ أصحابنا لحاتم بن عدىّ الذى كانت عنده لمّا هَرَبت
إليه ، ثم ملّته فهَرَبت منه ، وهى أبيات عدّة ، هذان منها :

ورُشُّوا على وَجْهى من الماء واندُبُوا قتيلَ عَريبٍ لا قتيلَ حُروبِ
٢٠ فليتكِ إنْ عجّلتنى فقَتلتِنى تَـكونين من بعد الممات نصيبى

١٨٠ / ١٨

(١) لبَّبها : أخذ بتلابيبها ، وهى مجتمع ثيابها عند العنق ، وفى م : « فكبسها » بدل « لبّبها »

قال ابن المعتزّ : وأمّا رواية إسماعيل بن الحسين ، خالِ المعتصِم فإنها تخالف هذا ، وذكر أنّها إنما هربت من دار مولاها المراكبيّ إلى محمد بن حامد الخاقانيّ المعروف بالخشن ، أحدِ قوّاد خُراسان قال : وكان أشقر أصهب الشعر أزرق ، وفيه تقول عَرِيب — ولها فيه هزج ورَمل من روايتى الهشامِى وأبِى العباس — :

بأبِى كلّ أزرقٍ أصهبِ اللون أشقرِ[1]
جُنّ قلبِى به وليس جُنُونِى بمُنْكَرِ ٥

تذكر ناسيا

قال ابن المعتزّ : وحدثنى ابن المدبّر قال :

خرجْتُ مع المأمون إلى أرض الروم ، أطلُب ما يطلبه الأحداث من الرزق ، فكنا نسير مع العَسْكر ، فلما خرجنا من الرَّقّة رأينا جماعة من الحَرَم فى العَمّاريّات على الجمّازَات[2] وكنّا رُفْقةً ، وكُنّا أترابا ، فقال لى أحدهم : على بعض هذه الجَمّازَات ١٠ عَرِيب ، فقلت : من يراهننى أمُرُّ فى جنبات هذه العُماريّات ، وأنشد أبيات عيسى ابن زينب ؟

قاتل الله عَرِيبَا فعلت فعلاً عجيبَا

فراهننى بَعضُهم وعُدِّل الرّهنان[3] وسرت إلى جانبها فأنشدْتُ الأبياتَ رافعا صَوْتى بها ، حتى أتممتها ، فإذا أنا بامرأة قد أخرجت رأسَها فقالت : يا فتى أنسِيتَ[4] ١٥ أجودَ الشعر وأطيَبه ؟ أنسيت قوله :

وعَرِيبٌ رَطْبةُ الشَّفْرَيْنِ قد نيكت ضُروبا[5]

(١) ف : « بأبى كل أصهب أزرق العين أشقر » .

(٢) ف : « رأينا جماعة من الخدم معهم جماعة الحرم » . والعماريات : الهوادج ، والجمازات جمع جماز وتوصف بها النياق السريعة . ٢٠

(٣) عُدِّل الرهنان : سوّى بين المبلغين اللذين تراهن عليهما المتراهنان .

(٤) ولوقرئت (أُنسِّيت) بالبناء للمجهول على أن الجملة خبرية لا إنشائية لكان ذلك حسنا .

(٥) المعروف أن رطوبة الشفرين ليست من الصفات المستحسنة فى المرأة ، فلعل الشاعر يكني بذلك عن استدامة غشيان الرجال لها بدليل تتمة البيت .

اذهبْ فخُذْ ما بايَعْتَ فيه ، ثم ألقت السّجْف ، فعَلِمت أنها عَريب ، وبادرتُ إلى أصحابى خوفاً من مكروه يلحقنى من الخدم .

رقيب يحتاج إلى رقيب

أخبرنى إسماعيلُ بنُ يُونُس قَال : قال لنا عمر بن شبّة :

كانت للمراكبىّ جاريةٌ يقال لها مظلومة ، جميلةُ الوجه ، بارعةُ الحسن ، فكان ٥ يبعث بها مع عَرِيب إلى الحَمّام ، أو إلى من تزوره من أهله ومعارفه ، فكانت ربما دخلت معها إلى ابن حامد الذى كانت تميل إليه ، فقال فيها بعضُ الشعراء وقد رآها عنده :

لقد ظلموكِ يا مظلومَ لمّا   أقاموكِ الرّقيبَ على عَرِيبِ

١٨١/١٨

ولو أوْلَوكِ إنصافاً وَعَدْلا   لما أخلوْكِ أنت من الرّقيبِ

١٠ أتنهَيْن المُريبَ عن المعاصى   فكيف وأنتِ من شأنِ المُريبِ

وكيف يُجانبُ الجانى ذنوباً   لديك وأنت داعيَةُ الذّنوبِ

فإن يَسْتَرقِبُوكِ على عَرِيبٍ   فما رَقَبُوكِ من غيب القلوبِ[1]

وفى هذا المعنى ، وإن لم يكن من جنسِ ما ذكرته ما أنشدنيه علىُّ بنُ سليمان الأخفَش فى رَقِيبَة مُغَنّيةٍ استحْسِنت وأظنه للنّاشِئ :

١٥ فديتُكِ لو أنهـــم أنصَفُوا   لقدمنعوا العينَ عن ناظرَيْكِ[2]

ألم يقرءوا ويحهم ما يرو   ن من وحى طَرْفك فى مُقْلَتَيْكِ

وقد بعثوكِ رَقِيبـــاً لنا   فمن ذا يكون رَقِيباً عليكِ

تصُدّين أعْيُننا عن سواكِ   وهل تنظر العينُ إلا إليكِ

(١) ف : « من ريب القلوب » .

٢٠ (٢) ف ، والمختار : « فديتك لو أنهم أنصفوك   لما منعوا العين عن ناظريك »

من بلاط الأمين إلى بلاط المأمون

قال ابن المعتز : وحدثنى عبد الواحد بن إبراهيم ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، وعن محمد بن إسحاق البغوىّ ، عن إسحاق بنِ إبراهيمَ :

أنّ خَبَرَ عَرِيب لمّا نُمِيَ إلى محمد الأمين بعث فى إحضارها وإحضار مَوْلاها ، فأُحْضِرا ، وغنّت بحضرة إبراهيمَ بنِ المهدىّ تقول :

لكلّ أُناسٍ جَوْهَر متنافسٌ وأنتِ طرازُ الآنساتِ المَلائح ٥

فطَرِب محمد ، واستَعاد الصوتَ مِراراً ، وقال لإبراهيم : ياعَمّ كيف سمعت ؟ قال : ياسيدى ، سمعتُ حسناً ، وإن تطاولت بها الأيام، وسكن رَوْعها ازداد غِناؤُها حُسْناً ، فقال للفضل بن الربيع : خُذْها إليك ، وساوِمْ بها ، ففعل ، فاشتَطّ مولاها فى السَّوْم ، ثم أوجَبَها له بمائة ألف دينار ، وانتَقَض أمرُ مُحمّد ، وشُغِل عنها ، وشُغِلت عنه ، فلم يأمُر لمَوْلاها بثَمَنها حتى قُتِل بعد أن افتَضَّها ، فرجعت إلى مولاها ، ثم هربت منه ١٠ إلى حاتم بن عدىّ ، وذكر باقى الخبر كما ذكره من تقدم .

وقال فى خبره : إنها هَرَبت من مولاها إلى ابن حامد[1]، فلم تزل عنده حتى قدم المأمون بغداد ، فتظلّم إليه المراكبىّ من محمد بن حامد[2]، فأمر بإحضاره فأحضِر ، فسأله عنها فأنكر ، فقال له المأمون : كذبت قد سقط إلىّ خبرُها. وأمر صاحبَ الشرطة أن يجرده فى مجلس الشرطة ، ويضع عليه السِّياط حتى يردّها ، فأخذه ، وبلغها الخبرُ فركبت حمارَ ١٥ مُكارٍ ، وجاءت وقد جُرّد ليُضْرب ، وهى مكشوفة الوجه ، وهى تصيح : أنا عَرِيب ، إن كُنتُ مملوكةً فلْيَبِعْنى ، وإن كُنتُ حُرّةً فلاسَبِيلَ له علىّ ، فُرفع خَبَرُها إلى المأمون ، فأمر بتعْدِيلها[3] عند قتيبة بن زياد القاضى ، فعُدِّلَتْ عنده ، وتقدَّم اليه المراكبىّ مطالبا بها ، فسأله البَيِّنَة على مِلكه إياها ، فعاد متظلّماً إلى المأمون ، وقال : قد طولبت بما لم يُطالبْ به أحد فى رقَيق ، ولا يوجد مِثْلُه فى يد مَن ابْتاع عَبْداً أو أَمَة . ٢٠

(١) ف : « حاتم » . (٢) ف : « حاتم بن عدى » .
(٣) عدل الشىء أو الحكم : أقامه وسواه . وتعديلها عند قتيبة بن زياد إقامة العدل فى أمرها عنده

وتظلمت إليه زُبيدةُ، وقالت: من أغلظ ما جرى عليّ بعد قتل محمد ابنى هُجومُ المراكبيّ على دارى وأخذُه عَريباً منها. فقال المراكبى: إنما أخذتُ مِلكى، لأنه لم يَنقُدْنى الثَّمن، فأمر المأمونُ بدفعها إلى محمد بن عمر الواقديّ — وكان قد ولّاه القضاء بالجانب الشرقى — فأخذها من قتيبة بن زياد، فأمر ببيعها ساذجة، فاشتراها المأمون

١٨٢
١٨

٥ بخمسين ألف درهم، فذهبت به كُلَّ مذهب ميلا إليها ومحبّة لها.

قال ابن المعتز: ولقد حدثنى على بن يحيى المنجم أن المأمون قبَّل فى بعض الأيام رِجلَها، قال: فلما مات المأمون بيعت فى ميراثه، ولم يُبَع له عبدٌ ولا أمَة غيرُها، فاشتراها المعتصم بمائة ألفِ درهم، وأعتقها، فهى مولاته.

وذكر حمّاد بن إسحاق عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد حين قتل تدلّت

١٠ من قصر الخُلد بحبل إلى الطريق، وهربت إلى حاتم بن عديّ.

وأخبرنى جحظةُ، عن ميمون بن هارون:

أنّ المأمونَ اشتراها بخَمْسة آلاف دينار، ودعا بعبد الله بن إسماعيل، فدفعها إليه، وقال: لولا أنىّ حلفتُ ألّا أشتَرىَ مملوكا بأكثر من هذا لزِدْتك، ولكنى سأولّيك عَمَلا تكسب فيه أضعافًا لهذا الثمن مضاعفة، ورمى إليه بخاتمَين من ياقوت أحمر، قيمتهما

١٥ ألف دينار، وخلع عليه خِلَعًا سَنِيّة، فقال: ياسيدى، إنما يَنتفِع الأحياء بمثل هذا، وأما أنا فإنى ميّت لا محالة، لأن هذه الجارية كانت حياتى، وخرج عن حضرته، فاختلط وتغَيَّر عقله، ومات بعد أربعين يوماً.

قال ابن المعتز: فحدثنى عليّ بن يحيى قال: حدثنى كاتب الفضل بن مروان: قال: حدثنى إبراهيمُ بن رباح قال:

٢٠ كنت أتولّى نفقاتِ المأمون، فوصف له إسحاق بن إبراهيم الموصليّ عريبَ، فأمره أن يَشْتَريَها، فاشتَراها بمائة ألف درهم، فأمرنى المأمون بحملها، وأن أحمل إلى إسحاق مائة ألف درهم أخرى، ففعلتُ ذلك، ولم أدر كيف

أثبتها، فحكيت فى الدّيوان أن المائةَ الألف خرجت فى ثمن جَوْهرة ، والمائة الألف الأخرى خرجت لصائغها ودلاّلها ، فجاء الفضلُ بن مروان إلى المأمون ، وقد رأى ذلك ، فأنكره ، وسألنى عنه ، فقلت : نعم هو ما رأيت ، فسأل المأمونَ عن ذلك ، وقال: أوَجبَ وهب لدلاّل وصائغ مائة ألفِ درهم ، وغَلّظ القصة ، فأنكرها المأمون ، فدعانى ، ودنوت إليه ، وأخبرته أنه المال الذى خرج فى ثمن عَرِيب وصلة إسحاق، وقلت : أيّما أصوبُ ياأمير المؤمنين : ما فعلتُ أو أثبتُ فى الدّيوان أنها خرجت فى صلة مُغَنٍّ وثمن مُغَنِّية ؟ فضحك المأمون ، وقال : الذى فَعلتَ أصوبُ ، ثم قال للفضل بن مروان : يا نبَطىّ ، لاتعترض على كاتبى هذا فى شىء .

وقال ابن المكى : حدثنى أبى عن تحرير الخادم : قال :

دخلتُ يوما قصر الحرم ، فلمحت عريبَ جالسة[١] على كرسى ناشرة شعرها تغتسل ، فسألت عنها ، فقيل : هذه عريب[١] دعا بها سَيّدُها اليومَ ، فافتضّها .

قال ابن المعتز : فأخبرنى ابن عبد الملك البصرىّ :

أنّها لما صارت فى دار المأمون احتالت حتى وصلت إلى محمد بن حامد ، وكانت قد عشقته وكاتبته بصوت قالته ، ثم احتالت فى الخروج إليه ، وكانت تلقاه فى الوقت بعد الوقت، حتى حَبِلت منه وولدت بنتاً ، وبلغ ذلك المأمون فزَوّجه إياها .

وأخبرنا إبراهيم بن القاسم بن زرزور ، عن أبيه ، وحدّثنى به المظفّر بن كيغلغ عن القاسم بن زرزور ، قال :

لما وقف المأمون على خبرها مع محمد بن حامد أمر بإلباسها جُبّة صوف وختْم زِيقها[٢] وحَبَسها فى كَنِيف مظلم شهرا لاترى الضوء ، يُدْخَل إليها خبزٌ وملحٌ وماء من تحت الباب

(١-١) التكملة من : م ، ف .

(٢) زيق القميص ونحوه : ما أحاط بالعنق منه .

فى كل يوم ، ثم ذكرها ، فَرَقّ لها ، وأمر بإخراجها ، فلما فُتح البابُ عنها ، وأُخرِجَت لم تتكلم بكلمة حتى اندفعت تغنى :

١٨٣ / ١٨

حجبوه عن بصرى فَمُثِّل شَخصهُ   فى القلب فهو محجَّبٌ لا يُحجَبُ

فبلغ ذلك المأمونَ ، فعجب منها ، وقال : لن تَصْلُح هذه أبدا ، فزوّجها إياه .

٥

نسبة هذا الصوت

صــــوت

لو كان يَقدرُ أن يَبثَّك مابه   لرأيتَ أحسن عاتب يتعتَّبُ

حجبوه عن بَصَرى فَمُثِّل شَخصهُ   فى القَلْب فهو مُحَجَّب لا يُحجبُ

الغناء لعريب ثقيل أول بالوسطى .

رقعة منها فى تركة

١٠ قال ابن المعتز : وحدثنى لؤلؤٌ صديقُ علىّ بن يحيى المنجّم : قال : حدثنى أحمدُ ابنُ جعفر بنِ حامدٍ : قال :

لما توفّى عَمّى محمد بن حامد صار جدّى إلى منزله ، فنظر إلى تركَته ، وجعل يُقلّب ما خلَّف ، ويُخرَج إليه منها الشىءُ بعد الشىء إلى أن أُخرِج إليه سَفَطٌ مختومٌ ، ففَضّ الخاتم ، وجعل يفْتحه ، فإذا فيه رِقاع عَرِيب إليه ، فجعل يتصفّحها ويبتَسم ،

١٥ فوقعت فى يده رقعةٌ ، فقرأها ، ووضعها من يده وقام لحاجة ، فقرأتُها فإذا فيها قوله :

صــــوت

ويلى عليكَ ومنكَا   أوقعت فى الحق شَكّا

زعمتَ أنّى خئونٌ   جَوْراً علىّ وإفكَا

إن كان ما قلتَ حقّا   أو كنت أزمعتُ تَرْكَا

٢٠ فأبــدلَ الله ما بى   من ذِلَّة الحبّ نُسْكَا

لعَريب فى هذه الأبيات رمل وهزج، عن الهشامىّ والشّعر لها .

تجيب على قبلة بطعنة

قال ابنُ المعتز : وحدثنى عبد الوهاب بن عيسى الخراسانىّ، عن يعقوب الرّخامىّ: قال : كنّا مع العباس بن المأمون بالرّقة وعلى شرطته هاشم — رجل من أهل خراسان — فخرج إلىّ، وقال : يا أبا يوسُف، ألقِى إليك سِرًّا لثقتى بك، وهو عندك أمانة، قلت : هاتِه، قال : كنت واقفاً على رأس الأمين[1] وبى حَرٌّ شديد، فخرجت عَرِيبُ، فوقفت معى، وهى تنظر فى كتاب[2] فما ملكتُ نفسى أن أومأتُ إليها بقُبْلة ، فقالت : كحاشَية البُرد . فوالله ما أدرى ما أرادت، فقلت، : قالت لك : طعنة .

قال : وكيف ذاك ؟ قلت : أرادت قول الشاعر :

رَمَى ضرعَ نابٍ فاستمرّ بطعنةٍ كحاشية البُرْد اليمانِى المُسهَّم[3]

وحكى هذه القصة أحمد بن أبى طاهر ، عن بشر بن زيد ، عن عبد الله ابن أيوب بن أبى شمر ، أنهم كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد ، وعريب تغنّيهم ، فغنّت تقول :

رمى ضَرع نابٍ فاستمرّ بطعنة كحاشية البرد اليمانى المسهّم :

فقال لها المأمون : من أشار إليك بقبلة ، فقلتِ له طعنة ؟ فقالت له : يا سيدى ، مَن يشير إلىّ بقبلة فى مجلسك ؟ فقال : بحياتى عليك ! قالت : محمد بن حامد ، فسكت .

(١) ف : « الأمير » .
(٢) ف : « وهو ينظر فى كتاب » .
(٣) الناب : الناقة المسنة ، والمراد أن الطعنة كانت نافذة فأحدثت بالضرع مايشبه النقش المسهم فى البرود اليمنية ، ويعتبر قولها : كحاشية البرد ، من الكنايات الخفية ، كأنها تقول لمن أومأ إليها بالقبلة : رميت بمثل هذه الطعنة .

يفهم من هذا أن قصة القبلة الأولى وما لا بسها من الطعنة المشار إليها فى هذا البيت كانت قد شاعت وتداولت حتى أوحى تكرار البيت أمام المأمون أن ثمة قبلة أخرى أومأ بها موىء إلى عريب ، فوقف الغناء وجعل يتحرى مصدر هذه القبلة .

تحب أمرا وتتزوج خادما

قال ابن المعتز : وحدثنى محمد بن موسى : قال :

اصطَبح المأمونُ يوماً ومعه ندماؤه ، وفيهم محمد بن حامد وجماعةٌ من المغنين ، وعريبُ معه على مُصَلاّه ، فأومأ محمدُ بنُ حامد إليها بقبلة ، فاندفعت تغنى ابتداء .

١٨٤
١٨

رَمَى ضَرْع نابٍ فاستَمرَّ بَطعْنةٍ كحاشية البرد اليمانىّ المسهّم

٥ تريد بغنائها جوابَ محمد بن حامد بأن تقول له : طعنة ، فقال لها المأمون : أمسكى ، فأمسكت ، ثم أقبل على النّدماء فقال : من فيكم أومأ إلى عَرِيب بقبلة ؟ والله لئن لم يَصْدُقْنِى لأضربنّ عُنقَه ، فقام محمد ، فقال : أنا يا أمير المؤمنين أومأتُ إليها ، والعفو أقرب للتقوى ، فقال : قد عفوتُ .

فقال : كيف استدلّ أميرُ المؤمنين على ذلك ؟ قال : ابتدأتْ صوتاً ، وهى لا تغنى ١٠ ابتداء إلا لمعنى ، فعلمتُ أنها لم تبتدئْ بهذا الصوت إلا لشىء أُومِىَ به إليها ، ولم يكن من شرط هذا الموضع إلّا إيماء بقبلة ، فعلمت أنها أجابت بطعنة .

قال ابن المعتز : وحدثنى علىّ بن الحسين :

أنّ عَرِيبَ كانت تتعشق أبا عيسى بن الرشيد وروى غيرُه أنها كانت لاتضرب المَثَل إلا بُحْسنِ وجه أبى عيسى وحُسْنِ غنائه ، وكانت تزعم أنها ما عَشِقت أحدا من ١٥ بَنِى هاشم وأَصْفَتْهُ المحبّةَ من الخلفاء وأولادِهم سِواه .

قال ابن المعتز : وحدثنى بعضُ جوارينا :

أنّ عَرِيبَ كانت تتعشّق صالحًا المنذرىّ الخادمَ ، وتزوّجته سرًّا ، فوجَّه به المتوكل إلى مكان بعيد فى حاجة له ، فقالت فيه شعراً ، وصاغت لحنه فى خفيف الثقيل وهو :

صــــوت

أمّا الحبيبُ فقد مضى بالرغم منّىَ لا الرّضا
أخطأتُ فى تركى لمن لم ألق منه مُعوّضا[1]

قال : فغنّته يوماً بين يدى المتوكل ، فاستعاده ، وجعل جواريه يتغامَزْن ويضحكن ، فأصغَتْ إليهنّ سِرًّا من المتوكل ، فقالت : ياسَحّاقات ، هذا خير من عملكنّ .

قبل سالفتى تجدى ريح الجنة

قال : وحُدِّثت عن بعض جوارى المتوكل ، أنها دخلت يوماً على عريب ، فقالت لها : تعالَىْ ويحك إلىّ ، فجاءت . قال : فقالت : قَبِّلِى هذا الموضع منّى فإنك تجدين ريح الجنّة فأومأتْ الى سالفتها[2] ، ففعلت ، ثم قالت لها : ما السبب فى هذا ؟ قالت : قبّلَنى صالحٌ المنذرىّ فى ذلك الموضع .

وقت انسجام لا وقت ملام

قال ابن المعتز : وأخبرنى أبوعبدالله الهشامىّ قال : حدثنى حمدون بن إسماعيل ، قال : حدثنى محمد بن يحيى الواثقىّ ، قال :

قال لى محمد بن حامد ليلة : أُحبُّ أن تُفرِغ لى مَضْرِبَك ، فإنى أريد أن أجيئك ، وأقيمَ عندك ، ففعلتُ ، ووافانى ، فلما جلس جاءت عريبُ ، فدخلت .

وقد حدّثنى به جحظة : قال : حدثنى أبو عبد الله بن حمدون :

أنّ عريب زارت محمدَ بنَ حامد ، وجلَسا جميعاً ، فجعل يُعاتبها ، ويقول : فعلتِ كذا ، وفعلتِ كذا ، فقالت لى : يامحمد ، هذا عندكَ رأى[3] ؟ ثم أقبلت عليه ، فقالت : يا عاجز خُذْ بنا فيما نحن فيه وفيما جئنا إليه .

---

(١) ب ، م : « عوضا » والمثبت من ف ، وهو أرجح ؛ لأن البيتين من مجزوء الكامل لا مجزوء الرجز . وفى المختار : «لم ألف»

(٢) السالفة : ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى نقرة الترقوة .

(٣) الجملة استفهامية حذفت منها أداة الاستفهام ، كأنها تقول له : أتوافق على أن هذا وقت عتاب.

وقال جحظة فى خبره :

اجعل سراويلى مِخْنَقَتى ، وألصِق خَلْخالى بقُرْطى ، فإذا كان غدٌ فاكتب إلىّ بعتابك فى طومارٍ حتى أكتب إليك بعذرى فى ثلاثة ، ودع هذا الفضولَ ، فقد قال الشّاعر :

صــــوت

٥ دَعِى عَدَّ الذّنوب إذا التقينا   تعالىْ لا أعدُّ ولا تعدِّى[1]

وتمام هذا قوله :

فأقسِم لو هممتِ بمدّ شعرى   إلى نار الجحيم لقُلْتِ مُدِّى

الشعر للمؤمّل ، والغناء لعريب ، خفيف رمل ، وفيه لعلّوية رَمَل بالبِنصر من رواية عمرو بن بانة :

مع ثمانية من الخلفاء

١٠ أخبرنى أبو يعقوب إسحاق بن الضحّاك بن الخَصِيب : قال :

١٨٥ / ١٨

حدثنى أبو الحسن علىّ بن محمد بن الفُرات قال : كنت يوماً عند أخى أبى العباس ، وعنده عَرِيب جالسة على دَسْت مفرد لها ، وجواريها يغنِّين بين يدينا وخلف ستارتنا ، فقلت لأخى — وقد جرى ذكر الخلفاء — : قالت لى عريب : ناكَنى منهم ثمانية ما اشتهيت منهم أحداً إلا المعتزّ ، فإنه كان يشبه أبا عيسى بن الرشيد . قال ابن الفرات : فأصغيت ١٥ إلى بعض بنى أخى ، فقلت له : فكيف ترى شهوتها الساعة ، فضحك ولَحَتْه ، فقالت : أىَّ شيء قلتم ؟ فجحدتُها . فقالت لجواريها : أمسكن ، فقعلن ، فقالت: هنّ حرائر لئن لم تخبرانى بما قلتما لَينصرفْنَ جميعاً ، وهنّ حرائر[2] إن حرِدْتُ من شىء جرى ، ولو أنها تسفيل ، فصَدقتُها . فقالت : وأى شىء فى هذا ؟ أما الشهوة فبحالها ، ولكن الآلة قد بَطَلت[3] أو قالت : قد كَلّت ، عودوا إلى ما كنتم فيه .

٢٠ (١) لا فى « لا أعد » نافية ؛ لأن المرء لا ينهى نفسه ؛ ولا الثانية ناهية بدليل حذف النون .
(٢) استئناف لكلام جديد ، تبين فيه أنها لن تغضب مما يتسارون به فى شأنها مهما يكن .
(٣) ولكن الآلة قد بطلت : تريد أن شبابها ولى .

شرطان فاحشان

وحدثنى الحسنُ بن على بن مودّة : قال : حدثنى إبراهيمُ بن أبى العُبَيْس: قال : حدثنا أبى : قال :

دخلنا على عريب يوماً مُسلّمين، فقالت : أقيموا اليوم عندى حتى أطعمكم لوزنيجة صَنَعتْها بِدْعة بيدها من لوز رطب ، وماحضر من الوظيفة ، وأغنيكم أنا وهى ، قال : فقلت لها على شريطة ، قالت : وما هى ؟ قلت : شىء أريد أن أسألك عنه منذ سنين ، وأنا أهابُك ، قالت : ذاك لك ، وأنا أقدم الجواب قبل أن تسأل، فقدعلمت ما هو ، فعجبت لها ، وقلت : فقولى ، فقالت : تريد أن تسألنى عن شرطى أى شرط هو ؟ فقلت: إى والله ذاك الذى أردت . قالت : شرطى أيْرٌ صُلْب ، و نَكْهَة طيبة ، فإن انضاف إلى ذلك حسنٌ يُوصَف ، وجمال يُحْمد فقد زاد قَدرُه عندى ، وإلا فهذان مالا بدّ لى منهما .

تلقن حبيبها درسا فى كيف تكون الهدية

وحدّثنى الحسنُ بنُ على ، عن محمد بن ذى السّيفين إسحاق بن كنداجيق[1] ، عن أبيه : قال :

كانت عَريب تُولَع بى وأنا حديث السن ، فقالت لى يوماً :ياإسحاق قد بلغنى أنّ عندك دَعْوة فابعث إلىّ نَصيبى منها ، قال :فاستأنَفْتُ طعاماً كثيراً ، وبعثت إليها منه شيئاً كثيراً ، فأقبل رسولى من عندها مُسرِعاً ، فقال لى : لما بلغتُ إلى بابها، وعرفَتْ خبرى أمَرتْ بالطعام فأُنْهِب وقد وَجَّهتْ إليك برســول ، وهو معى ، فتحيّرت وظننت أنها قد استقصَرَت فِعْلى ، فدخَل الخادم ومعه شىء مشدود فى منديل ورقعة ، فقرأتها، فاذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، ياعجمىّ ياغبىّ ، ظننتَ أنّى من الأتراك وَوَخْش[2] الجند ، فبعثتَ إلىّ بخبز ولَحم وحلواء ، الله المستعانُ عليك ، يافَدَتْك نفسى ، قد وجهت إليك زلّة[3] من حضرتى ، فتعلم ذلك من الأخلاق ونحوه من الأفعال ، ولا تستعمل أخلاق العامة ،

---

(١) ب : « كنداجين » .
(٢) الوخش : الردىء من كل شىء .
(٣) الزلة : ما يحمل إلى الصديق من مائدة صديقه .

فى ردّ الظرف ، فيزداد العيبُ والعَتْبُ عليك إن شاء الله ، فكشفت المنديل ، فإذا طبق ومِكَبّة من ذهب منسوج على عمل الخلاف ،وفيه زبدية فيها لقمتان من رقاق، وقد عَصَبَتْ طرفيهما وفيها قطعتان من صدر درّاج مشوى ونقل وطَلْع[1] وملح، وانصرف رسولها[2]

أيهما أغلى : الخلافة أم الخل الوفى ؟

قال ابن المعتز : حدثنى الهشامىّ أبو عبد الله ، عن رجل ذكره ، عن علّويه قال : أمرنى المأمونُ وسائرَ المغنين فى ليلة من اللّيالى أنْ نَصِير إليه بُكرةً ليصطبحَ ، فغدونا ٥ والتَقِينى المراكبيُّ مولى عَريب ، وهى يومئذ عنده ، فقال لى : يأيها الرجل الظالم المعتدى ، أما تَرِقّ ولا تَرحم ولا تَستحى ؟ عريبُ هائمة تَحْلُم بك فى النوم ثلاث مرات فى كلّ لَيلة ، قال علّويه : فقلت : أمُّ الخلافة زانية[3] . ومضيت معه ، فحين دخلت قلت :

١٨٦ / ١٨

استوثِق من الباب ، فإنى أعرَف خلق الله بفضول البوّابين والحُجّاب ، وإذا عريبُ جالسة ١٠ على كرسىّ تطبخ ، وبين يديها ثلاث قدور من دجاج ، فلما رأتنى قامت تعانقنى وَتقبّلنى ، ثم قالت : أيما أحب إليك أن تأكل من هذه القدور ، أو تشتهى شيئا يُطْبخ لك ، فقلت : بل قِدْر من هذه تكفينا ، فغرفت قِدْراً منها ، وجعلتها بينى وبينها ، فأكلنا ودَعَوْنا[4] بالنبيذ ، فجلسنا نشرب حتى سكرنا ، ثم قالت : يا أبا الحسن ، صَنعت البارحة صوتا فى شعر لأبى العتاهية ، فقلت : وما هو ؟ فقالت هو :

١٥ عَذيرى من الإنسان لا إن جفوته ... صَفَا لى ولا إن كنت طوعَ يديه[5]

وقالت لى : قد بقى فيه شىء ، فلم نزل نردده أنا وهى حتى استوى ، ثم جاء الحُجّاب

---

(١) الطلع : ثمر النخل أول ظهوره . وفى ف : « وطلح » والطلح : الموز

(٢) تشير هذه القصة والرسالة التى بعثت بها عريب إلى أن هذا الطعام إنما يقدم للطعام ، أما ما يقدم لمثلها فشىء فوق ذلك يعتمد على الكيف لا على الكم ، وقد شفعت رأيها هذا بالنموذج الذى بعثت به اليه .

٢٠ (٣) أم الخلافة زانية ، يريد بهذه العبارة تنبيه عريب والاستخفاف بموعد الخليفة كائنة ما كان النتيجة .

(٤) م : « ودعت » .

(٥) ف : « ولا إن صرت » بدل : « ولا إن كنت »

فكسروا باب الراكبىّ واستخرجونى ، فدخلتُ على المأمون ، فلما رأيته أقبلت أمشى إليه برقص وتصفيق ، وأنا أغنّى الصوت ، فسمع وسمع مَنْ عنده ما لم يعرفوه واستظرفوه ، وسألنى المأمون عن خبره ، فشرحتُه له . فقال لى : ادنُ وردّدْه ، فردّدْته عليه سبع مرات . فقال فى آخر مرة : يا علّويه . خذ الخلافة واعطِنى هذا الصاحب .

٥

نسبة هذا الصوت

صـــوت

عَذِيرى من الإنسان لا إن جَفَوْتُه صفا لى ولا إن كُنتُ طَوعَ يديه
وإنّى لمشتاقٌ إلى قُربِ صاحِبٍ يَرُوق ويَصْفُو إن كَدرْتُ عليه [1]

الشعر من الطويل وهو لأبى العتاهية ، والغناء لعريب ، خفيف ثقيل أول بالوسطى ، ونسبه عمرو بن بانة فى هذه الطريقة والأصبغ إلى عَلّويه .

١٠

لماذا غضب الواثق والمعتصم عليها

قال ابن المعتز : وحدثنى القاسمُ بن زُرْزور : قال : حدثتنى عَرِيبُ قالت : كنت فى أيام محمد[2] ابنةَ أربع عشرة سنة ، وأنا حينئذ أصوغ الغناء .

قال القاسم : وكانت عريب تكايد الواثق فيما يَصُوغه من الألحان وتصوغ فى ذلك الشعر بعينه لحناً فيكون أجودَ من لحنه ، فمن ذلك :

لم آتِ عامدةً ذَنبًا إليك بَلَى أُقِرّ بالذنب فاعفُ اليوم عن زلَلى

١٥

لَحنُها فيه خَفِيف ثقيل ، ولحن الواثق رَمَل ، ولحنها أجود من لحنه ، ومنها :

أشكو إلى الله ما ألْقَى من الكَمَدِ حَسْبِى بِرَبِّى ولا أشكو إلى أحَدِ

لَحنُها ولحن الواثق جميعا من الثقيل الأول ، ولحنها أجوَدُ من لَحْنِه .

(١) ف : « وإنى لمشتاق إلى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه

(٢) تقصد محمدا الأمين .

٢٠

نسبة هذين الصوتين

صوت

لم آتِ عامدةً ذنباً إليك بلى أُقِرّ بالذّنب فاعفُ اليوم عن زللى

فالصّفح من سيّدٍ أولى لمُعتَذرٍ وقاكَ رَبُّك يوم الخوفِ والوَجَلِ

٥ الغناء للواثق رمل ، ولعريب خفيف ثقيل وذكر ذكاء وجه الرزة أن لطالب بن يزداد فيه هزجا مطلقا .

١٨٧ / ١٨

صوت

أشكو الى الله ما ألقَى من الكَمَد حَسْبى بربى ولا أشكُو إلى أحد

أين الزمان الذى قد كنت ناعمةً فى ظِلّه بدنُوّى منك يا سَندى

١٠ وأسألُ الله يوما منك يُفْرِحنى فقد كحلتُ جفونَ العين بالسّهَد

شوقا إليك وما تدرى بما لقيت نفسى عليك وما بالقلب من كمد[1]

الغناء لعريب ثقيل أول بالوسطى ، وللواثق ثقيل أول بالبنصر .

قال ابن المعتز : وكان سببَ انحرافِ الوَاثق عنها . وكيادها إيّاه ، وانحرافِ[2] المعتصم عنها أنه وَجَد لها كِتاباً إلى العَبّاس بن المأمونِ ببَلَد الرُوم: اقتُلْ أنت العِلْج ثَمّ ، حتى أُقتل أنا الأعور الليلى ها هنا . تعنى الواثق ، وكان يَسْهَر بالليل ، وكان المعتصم استخلفه ببغداد .

١٥

تغضب على جارية مبتذلة

قال : وحدثنى أبو العُبَيْس بنُ حَمْدون قال :

غَضِبت عَرِيب على بَعْض جواريها المذكورات — وسمّاها لى — فجئتُ إليها يوما، وسألتُها أن تعفو عنها ، فقالت فى بعض ما تقوله ، مما تعتد به عليها من ذنوبها : يا أبا العُبَيْس

٢٠ (١) البيت ساقط من ب ، والتكملة من ف ، م .

(٢) انحراف ، بالكسر عطفا على انحراف الأولى ، أى وكان سبب انحراف المعتصم أنه ... الخ .

إن كنت تشتهى أن ترى زِنایَ وصَفاقةَ وَجْهى وجراءتى على كل عظيمة(١ أيام شبابى١) فانظر إليها ، واعرف أخبارها .

كانت تجيد ركوب الخيل

قال ابن المعتز : وحدثنى القاسم بن زُرْزُور قال : حدثنى المعتمد ، قال : حدثتنى عَرِيبُ أنها كانت فى شبابها يُقدَّم إليها برْذَوْن ، فتَطفِر عليه بلا ركاب .

قال : وحدثنى الأسدىّ : قال : حدثنى صالح بن على بن الرشيد المعروف بزعفرانة : قال:

تلدغ فى الصوت فلا تحس لدغ العقرب

تمارى خالى أبو علىّ مع المأمون فى صوت ،فقال المأمون : أين عَرِيب؟ فجاءت وهى محمومة ، فسألها عن الصوت فقالت فيه بعلمها ، فقال لها : غنّيه ، فولّت لتجىء بعود ، فقال لها : غنيه بغير عود ، فاعتمدت على الحائط للحُمّى وغَنّت ، فأقبلت عقرب ، فرأيتُها قد لسعت يدها مرتين أو ثلاثا ، فما نَحّتْ يدها ، ولا سكتت ، حتى فرغت من الصوت ، ثم سقطت وقد غُشِى عليها .

غسالة رأسها تقسمها جواريها

قال ابن المعتزّ : وحدثنى أبو العباس بنُ الفرات : قال :

قالت لى تحفة جارية عَرِيب : كانت عَرِيبُ تجد فى رأسها برْدًا ، فكانت تغلّف شعرها مكان العِلّة(٢) بستّين مِثْقَالاً مِسْكاً وعَنْبراً ، وتغسله من جُمْعة إلى جمعة ، فإذا غَسلَتْه أعادته ، وتتقسم الجوارى غُسالةَ رأسها بالقوارير وما تُسرّحه منه بالميزان .

ترتجل معارضة لصوت

حدثنى أحمد بن جعفر جحظة ، عن علىّ بن يحيى المنجّم : قال :

دخلتُ يوما على عَرِيب ،مسلّما عليها ، فلما اطمأننتُ جالسا هطلت السماء بمَطَرٍ عظيم ، فقالت: أقم عندى اليوم حتى أُغَنّيَكَ أنا وجوارىَّ ، وابعثْ إلى مَنْ أحببتَ من إخوانك ، فأمرتُ بدوابىّ فرُدّت ، وجلسنا نتحدّث ، فسألتنى عن خبرنا بالأمس فى مجلس الخليفة ، ومن كان يغنينا ، وأىَّ شىء استحسنا من الغناء ، فأخبرتها أنَّ صوت الخليفة كان لحَناً صنعه بنانٌ من الماخورىّ ، فقالت : وما هو ؟ فأخبرتها أنه :

(١-١) التكملة من ف ، م .

(٢) م ، ب : « الغسلة » .

صــوت

تُجـافِى ثم تَنطَبِقُ جفونٌ حَشوُها الأرقُ
وذى كَلَفٍ بكى جَزَعًا وسَفْرُ القوم مُنطلِقُ
به قَلَقٌ يُمَلْمِله وكان وما به قَلَقُ
٥ جوانحُهُ على خَطَرٍ بِنارِ الشَّوق تَحترِقُ

١٨٨ / ١٨

فوجَّهتُ رسولا إلى بنان ، فحضر من وقته ، وقد بلّته السماء ، فأمرت بِخلَع فاخرة ، فخُلِعَت عليه ، وقُدِّم له طعام فاخر ، فأكل وجلس يشرب معنا ، وسألتُه عن الصوت ، فغناها إيّاه فأخذت دَواةً ورُقعَة وكتبت فيها :

أجاب الوابلُ الغَدِقُ وصاح النَّرجس الغَرِقُ
١٠ وقد غنّى بنان لَنا : جُفونٌ حَشوُها الأَرقُ
فهاتِ الكأسَ مُترعةً كأنَّ حُبابَها حَدَقُ

قال علىّ بن يحيى : فما شربنا بقيّة يومنا إلا على هذه الأبيات .

رموز برموز

حدّثنى محمد بن خلف بنُ المرزبان ، عن عبد الله بن محمد المروزىّ : قال :

قال لى الفضل بن العباس بن المأمون : زارتنى عَريبُ يوما ومعها عِدَّةٌ من جواريها ، ١٥ فوافتنا ونحن على شرابنا ، فتحادثنا ساعة ، وسألتها أن تُقيم عندى ، فأبت وقالت : دعانى جماعة من إخوانى من أَهْل الأدب والظَّرف ، وهم مجتمعون فى جَزيرة المُؤَيّد ، فيهم إبراهيمُ بن المُدَبِّر وسَعِيدُ بن حُمَيد ويحيى بن عيسى بن منارة ، وقد عزمتُ على المسير إليهم ، فحلفت عليها ، فأقامت عندنا ، ودعت بدواة وقرطاس فكتبت :

بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت بعد ذلك فى سطر واحد ثلاثة أحرفٍ متفرقة لم ٢٠ تزد عليها ، وهى :

أردت ، ولولا ، ولعلى[1] .

(١) لعل المراد برموزها : أردت الحضور اليكم ، ولولا أنهم منعونى ما تخلفت ، ولعلى أستطيع الإفلات . ولعل المراد برموز ابن المدبر : ليت ما أردته نفذ ، و ماذا عساهم يفعلون لو تركتهم ، وأرجو تنفيذ ما رجوته .

ووجهت به إليهم ، فلما وصلت الرقعة عَيُّوا بجوابها ، فأخذ إبراهيم بن المدبّر الرقعةَ ، فكتب تحت أردت : ليت ، وتحت لولا : ماذا ، وتحت لعلى : أرجو . ووجهوا بالرقعة فصفّقت ونَعَرت[1] وشربت رطلا وقالت لنا : أأترك هؤلاء وأقعد عندكم ؟ إذًا تركنى الله من يديه ، ولكننى أُخلِّف عندكم من جوارىّ مَنْ يكفيكم ، وأقوم إليهم ، ففعلت ذلك وخلَّفت عندنا بعضَ جواريها ، وأخذت معها بعضهن ، وانصرفت . ٥

لها حكم النظام

أخبرنا محمد بن خلف ، عن سعيد بن عثمان بن أبى العلاء ، عن أبيه قال :

عتَب المأمون على عَرِيب، فهجرها أياما ، ثم اعتلّت فعادها ، فقال لها : كيف وجدت طعم الهَجْر ؟ فقالت : يا أميرَ المؤمنين ، لولا مرارة الهجر ما عُرِفت حَلاوةُ الوَصْل ، ومن ذَمّ بدءَ الغضب أحمد عَاقبةَ الرضا ، قال : فخرج المأمون إلى جلسائه ، فحدثهم بالقصة ، ثم قال : أتُرى هذا لو كان من كلام النظام ألم يكن كبيرا[2] ؟ ١٠

لا تريد دخيلا بينها وبين المأمون

حدثنى محمد بن خلف ، عن أبى العيناء ، عن أحمد بن أبى داوُد : قال :

جرى بين عَرِيب وبين المأمون كلامٌ ، فكلمها المأمون بشىء غَضِبت منه ، فهَجَرتْه أياما ، قال أحمد بن أبى دُواد : فدخلتُ على المأمونِ ، فقال لى : يا أحمد ، اقضِ بيننا ، فقالت عريبُ : لا حاجة لى فى قضائه ودخوله فيما بيننا ، وأنشأت تقول :

وتخلِط الهجرَ بالوصال ولا يدْخُل فى الصُّلح بَيْنَنا أَحدُ ١٥

ماذا كانت تفعل فى خلوتها مع محمد ابن حامد

حدّثنى محمد بن خلف قال : حدثنى محمدُ بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن حمدون ، عن أبيه ، قال :

كنتُ حاضرا مجلس المأمون ببلاد الروم بعد صَلاة العشاء الآخرة فى ليلة ظلماء ذاتِ رُعود وبُروق ، فقال لى المأمون : اركب الساعة فرسَ النَّوْبة وسِرْ إلى عَسْكر أبى إسحاق — يعنى المعتصم — فأدِّ إليه رِسالتى فى كيت وكيت ، قال : فركبتُ ٢٠

١٨٩ / ١٨

(١) نعرت نعيرا ونعارا : صاحت وصوتت بخيشومها .

(٢) ف : « كثيرا » . ويريد بالنظام الفيلسوف المعروف عند علماء الكلام .

ولم تَنْبُت معى شمعة ، وسمعت وقع حافر دابة ، فرهبْت ذلك ، وجعلت أتوقّاه ، حتى صَكَّ ركابى رِكابَ تلك الدّابة ، وبرَقت بارقة فأضاءت وَجْه الراكب ، فإذا عَرِيب ، فقلت : عريب ؟ قالت : نعم ، حمدون ؟ قلت : نعم . ثم قلت : من أين أقبلتِ[1] فى هذا الوقت ؟ قالت : من عند محمد بن حامد ، قلتُ : وما صنعتِ عنده ؟ قالت

٥ عريب : [2]ياتــكش ، عريب[2] تجىء من عند محمد بن حامد فى هذا الوقت خارجةً من مَضْرِب الخليفة وراجعةً إليه ، تقول لها : أىَّ شىء عَمِلت عنده ؟ صَلّيتُ معه التراويح ؟! أو قرأت عليه أجزاء من القرآن ، أو دارسته شيئا من الفقه ، يا أحمق تعاتَبنا ، وتحادثنا ، واصطلحنا ، ولعبنا ، وشربنا ، وغنينا ، وتنايكنا ، وانصرفنا ، فأخجلتْنى وغاظتنى ، وافترقنا ، ومضيت فأدّيت الرّسالة ، ثم عدت إلى المأمون وأخذنا فى الحديث وتَنَاشُد

١٠ الأشعار ، وهمَمت والله أن أحدّثه حديثها ، ثم هِبْته فقلت : أقدّم قبل ذلك تعريضا بشىء من الشعر ، فأنشدته :

ألا حىٍّ أطلالا لواسعة الحبل[3] ... ألوفٍ تسوّى صالح القوم بالرَّذْل

فلو أن من أمسَى بجانب تلْعة ... إلى جبلَىْ طىٍّ فساقطة الحَبْل

جلوسٌ إلى أن يَقْصر الظّلّ عندها ... لراحوا وكُلّ القوم منها على وصْل

١٥ فقال لى المأمون : اخفِض صوتَك لا تَسمعْك عَرِيب فتَغْضَب ، وتظنّ أنّا فى حديثها ، فأمسكتُ عما أردت أن أخبره ، وخار الله لى فى ذلك .

حدثنى محمد بن أحمد الحكيمى : قال : أخبرنى ميمون بن هارون : قال : قال لى

---

(١) لفظ « أقبلت » من ف .

(٢-٢) تكملة من ف ، ولم نجد لتكش أصلا فى العربية .

٢٠ (٣) واسعة الحبل : كناية عن أنها لا ترد يدَ لامس ، والأبيات الثلاثة فى وصف امرأة متهتكة غاية التهتك . وفى المختار : « ... لناطعة الحبل ... تساوى صالح القوم بالنذل » .

ابن اليزيدى :

تُعشق ولا تَعشق

حدثنى أبى قال : خرجنا مع المأمون فى خروجه إلى بلد الرّوم ، فرأيت عريبَ فى هودج ، فلما رأتنى قالت لى : يا يزيدىّ ، أنشدنى شعرًا قلتَه حتى أصنع فيه لحنا[1] فأنشدتها :

ماذا بقلبى من دوامِ الخفْق[2] إذَا رأيتُ لمعانَ البَرْقِ
من قِبَلِ الأردُنِّ أو دِمشْق لأنّ من أهوَى بذاك الأُفْق
فإنّ فيه وهو أعزّ الخلْق علىّ والزّورُ خلاف الحق[3]
ذاك الذى يَملِك منّى رِقّى ولست أبغِى ما حَيِيتُ عِتْقِى

قال : فتنفّستْ تنفّسا ظننت أن ضُلوعَها قد تقصّفت منه ، فقلْت : هذا والله تنفس عاشق ، فقالت : اسكت يا عاجز[4] أنا أعشق ، والله لقد نظرت نظرة مريبة فى مجلس ، فادّعاها من أهل المجلس عشرون رئيسا طريفا .

بيتا عباس بن الأحنف يصلحان بينها وبين حبيبها

حدثنى محمد بن خلف : قال : حدثنى أحمد بن أبى طاهر : قال : حدثنى أحمدُ ابنُ حَمْدون : قال :

وقعَ بَين عَرِيب وبين محمد بن حامد شَرّ ، وكان يَجِد بها الوَجْد كُلَّه ، فكادا يَخرُجان من شَرّهما إلى القطيعة ، وكان فى قلبها منه أكثرُ مما فى قلبه منها ، فلقيتْه يوما ، فقالت له : كيف قلبُك يا محمد ؟ قال . أشقى والله ما كان[5] وأقرحُه ،

(١) ب : « أنشدنى شعرا قلت حتى أسمع فيه لحنا » .
(٢) فى المختار : « من أليم الخفق » .
(٣) هذا البيت من المختار .
(٤) ف : « ياعاض » والمعضوض محذوف لمعرفته .
(٥) أشقى : مضافة الى « ما » ، والقسم فاصل بين المتضايفين ، يريد أن يقول : قلبى أشقى ما كان وأقرحه والله .

فقالت له : استبدل تَسْلُ[١] ، فقال لها : لو كانت البلوى باختيار لَفعلت ، فقالت : لقد طال إذاً تعبك ، فقال : وما يكون ؟ أَصْبِر مُكْرَها ، أما سَمعتِ قَولَ العباسِ ابن الأحنف .

تَعَبٌ يطول[٢] مع الرجاء بذى الهَوى خَيرٌ له من راحةٍ فى الياسِ
٥ لولا كرامتكُم لما عاتَبتكُم ولكنتمُ عندى كبَعْضِ النّاسِ

١٩٠/١٨ قال : فذرفَت عيناها ، واعتذرت إليه وأعتَبَتْه ، واصطلحا ، وعادا إلى أفضلِ ما كانا عليه .

اختلاف فى فن عريب

حدثنى أحمد بن جعفر جحظة : قال : قال لى أبو العباس بن حمدون — وقد تجاذبنا[٣] غناءَ عَرِيب — : ليس غناؤها مما يعتدّ بكثرته ، لأن سَقَطه كثير ، وصنعتها ساذجة ، ١٠ فقلت له : ومن يُعرَف فى الناس كُلِّهم من مُغنٍّ الدولة العباسية سَلِمت صنعتُه كلّها حتى تكون مثلَه ! ثم جعلت أعدّ ما أعرفه من جَيِّد صَنْعَتها ومُتَقَدّمها وهو يعترف بذلك ، حتى عددت نحوا من مائة صوت مثل لحنها فى :

* يا عزّ هل لك فى شيخٍ فتًى أبدا *

و * سيسليك عما فات دولةَ مفضل *

١٥ و * صاح قد لمت ظالما *

و * ضحك الزمان وأشرقت *

ونحو هذا ، ثم قال لى : ما خَلَفَتْ عريبُ بعدها امرأةً مثلَها فى الغناء والرّواية والصَّنْعة ، فقلت له : لا ، ولا كثيراً من الرجال أيضا .

قصة لحن فى بيت يتيم

ولعريبَ فى صنعتها :

٢٠ * ياعزّ هل لكِ فى شيخٍ فتى أبدا *

---

(١) ب : « استبدل بديلا » .
(٢) ب : « يكون » . وفى المختار : « للذى الهوى » .
(٣) ب : « تجارينا » .

خبرٌ أخبرنى ببعضه أحمد بنُ عبيد الله بن عمار ، عن ميمون بن هارون .
وذكر ابن المعتز أن عبد الواحد بنَ إبراهيم بن الخصيب حدّثه عمّن يثق به ، عن أحمد بنِ عبد الله بن إسماعيل المراكبىّ : قال :

قالت لى عريب : حج بى أبوك وكان مضعوفا ، فكان عديلى ، وكنت فى طريقى أطلب الأعراب فأستنشدُهم الأشعارَ ، وأكتب عنهم النوادر وسائرَ ما أسمعه منهم ، ٥
فوقف شيخٌ من الأعراب علينا يسأل ، فاستنشدتُه ، فأنشدنى :

يا عزّ هل لك فى شيخ فتًى أبدا وقد يكون شبابٌ غيرُ فتيان

فاستحسنتُه ، ولم أكن سمعته قبل ذلك ، قلت : فأنشدنى باقى الشعر ، فقال لى : هو يتيم ، فاستحسنت قوله وبرَّرتُه ، وحفظت البيت وغنّيت فيه صوتا من الثقيل الأول ، ومولاى لا يعلم بذلك لضعفه . فلمّا كان فى ذلك اليوم عَشِيًّا قال لى : ما كان أحسن ١٠
ذلك البيت الذى أنشدَك إياه الأعرابىّ ، وقال لك : إنه يتيم . أنشدينيه إن كنت حَفِظْته ، فأنشدتُه إياه ، وأعلمته أنى قد غنّيت فيه ، ثم غنيته له ، فوهب لى ألف درهم بهذا السبب ، وفرح بالصوت فرحا شديدا .

قال ابن المعتز : قال ابن الخصيب :

فحدثنى هذا المحدِّث أنه قد حضر بعد ذلك بمجلس أبى عيسى بن المتوكل ١٥
— ومن هاهنا تتصل روايةُ ابن عَمّار ، عن ميمون ، وقد جَمعتُ الرّوايتين إلا أن مَيْمون بنَ هارون ذَكَر أنهم كانوا عِنْد جَعْفر بنِ المأمون ، وعندهم أبو عيسى ، وكان عندهم علىُّ بنُ يَحْيى ، وبِدعة جاريةُ عَرِيب تغنيهم — فذكر علىُّ بنُ يحيى أن الصّنعةَ فيه لغَير عَرِيب ، وذكر أنها لا تَدَّعى هذا وكابرَ فيه ، فقام جعفرُ بنُ المأمون ، فكتب رُقْعَة إلى عريب — ونحن لا نعلم — يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب ٢٠
إليه بالقصة ، ففعلت ، فكتبت إليه بخطها :

بسم الله الرحمن الرحيم .

هَنِيًّا لأرباب البيوت بُيوتُهم   وللعَزَب المسكين ما يَتَلَمَّسُ

أنا المسكينة ، وحيدة فريدة بغير مؤنس ، وأنتم فيما أنتم فيه ، وقد أخذتم أنسى ومن كان يُلهينى — ، تعنى جارتيها: بدعة وتحفة —فأنتم فى القصف والعزف، وأنا فى خلاف ذلك ، هنا كم الله وأبقا كم[1] ، وسألتَ — مدّ الله فى عمرك — عما اعترضَ فيه فلان ، والقِصَّةُ فى هذا الصوت كذا وكذا ، وقصَّتْ قِصَّتها مع الأعرابىّ كما حدّثت به ، ولم تَخْرُِم حرفا منها ، فجاء الجواب إلى جَعْفر بن المأمون فَقرأه وضحك ، ثم رمى به إلى أبى عيسى ، ورمى به أبو عيسى إلىّ ، وقال : اقرأه ، وكان علىّ بن يحيى جالسا إلى جَنْبى ، فأراد أن يَسْتَلِب الرقعة ، فمنعته ، وقمت ناحية ، فقرأتُها : فأنكر ذلك ، وقال : ما هذا ؟ فورّينا الأمرَ عنه لئلا تقع عربدة ، وكان — عفا الله عنا وعنه — مبغضا لها .

١٩١ / ١٨

قال ابن المعتز : وحدثنى أبو الخطّاب العَبّاسُ بنُ أحمدَ بنِ الفُرات ، قال : حدثنى أبى ، قال :

(ر ى قصة غرامية عن أبى محلم)

كنا يوما عند جعفر بن المأمون نشرب وعَريبُ حاضرةٌ إذ غنَّى بعضُ مَنْ كان هناك :

يا بدرُ إنّك قد كُسِيت مشابِهًا   من وجه ذاك المستنيرِ اللّائحِ

وأراكَ تمصَح[2] بالمحاق، وحسنُها   باقٍ على الأيام ليس ببارح

فضحكت عَريب وصفّقت وقالت : ما على وجه الأرض أحدٌ يعرف خبر هذا الصَّوتِ غيرى ، فلم يُقدِم أحدٌ منا على مسألتها عنه غيرى ، فسألتها ، فقالت : أنا أخبركم بقصته ، ولولا أن صاحب القِصّة قد مات لَمَا أخبرتكم ، إن أبا مُحلِّم قدِمَ بغداد ، فنزل بقرب دار صالح المسكين فى خانٍ هناك ، فاطّلعت أمُّ محمد[3] ابنةُ صالح يوما ، فرأته

(١) ف : « وأمراكم »

(٢) مصح يمصح مصوحا : ذهب وانقطع ، والمراد هنا ذهاب الضوء ، وفى ف : « تمسح » ، وفى المختار : « تسمج بالمحاق » .

(٣) ف : « أم صالح » وهو تحريف بدليل ما جاء فى النص الوارد فى البيت الثانى .

يبول ، فأعجبها مَتاعُه[1] ، وأحبَّت مواصلتَه، فجعلت لذلك علّة بأن وَجَّهتْ إليه تقترض منه مالاً ، وتُعلِمه أنها فى ضِيقة وأنّها تَردُّه إليه بعد جُمْعَة، فبَعَث إليها عَشرةَ آلافِ دِرْهم ، وحلَف أنّه لو مَلَك غيرَها لبَعَث به ، فاستحسنتْ ذلك وواصلته ، وجعلت القرضَ سببا للوُصْلة ، فكانت تُدخلُه إليها ليلا ، وكنت أنا أُغنّى لهم ، فشربنا ليلة فى القمر ، وجعل أبو مُحَلّم ينظر إليه ، ثم دعا بدواة ورقعة ، وكتب فيها قوله : ٥

يا بدرُ إنك قد كُسِيتَ مشابها من وَجْهِ أُمّ محمد ابنةِ صَالحِ

والبيت الآخر ، وقال لى : غنِّى فيه ، ففعلتُ واستحسَنّاه وشربنا عليه ، فقالت لى أم محمد فى آخر المجلس : يا أختى ، قد تنبّلت[2] فى هذا الشعر إلا أنَّه سيبقى علىَّ فَضِيحة آخر الدهر ، فقال أبو مُحَلّم : وأنا أُغيّره ، فجعل مكان أمّ محمد ابنة صالح ، « ذاكَ المستنيرِ اللائحِ » . وغَنّيتُه كما غَيَّره ، وأخذه الناسُ عنى ، ولو كانت أُمُّ محمد حَيَّة لما أخبرتكم بالخبر . ١٠

فأما نِسْبة هذا الصوت

فإنّ الشعر لأبى مُحَلَّم النَّسَّابة ، والغِناء لعَريب ثَقيل أوَّل مُطْلق فى مَجْرى الوُسْطى من رواية الهِشامىّ وغيره ، وأبو مُحَلّم اسمه عوف بنُ مُحَلّم .

تستزيره حبيبها فيخشى على نفسه

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ ، عن ميمونِ بن هارون : قال : ١٥

كتبت عَرِيبُ إلى محمد بن حامد — الذى كانت تَهواه — تستزيرهُ ، فكتب إليها : إنى أخاف على نفسى ، فكتبت إليه .

صــوت

إذا كنتَ تَحذرُ ما تحذرُ وتزعُم أنك لا تَجسُرُ
فمالى أُقيمُ على صَبْوَتى ويومُ لِقائِك لا يُقدَرُ ٢٠

(١) متاعه : قُبُله
(٢) ف : « يابنتى إنك قد غنيت » . وتنبلت : أظهرت مهارة وحذقا .

فصار إليها من وقته .

١٩٢/١٨

لعريب فى هذين البيتين وبيتين آخرين بعدهما لم يذكرا فى الخبر رَمَل ، ولشارية خَفِيف رمل ، جُمعا من رواية ابن المعتز ، والبيتان الآخران :

تبيَّنتَ عذرى وما تَعذِر وأبليتَ جسمى وما تشعرُ

٥ ألِفْتَ السُّرورَ وخَلَّيْتَنى(١) ودَمْعِى من العين ما يَفترُ

وذكر ميمون فى هذا الخبر أن محمدَ بن حامد كتب إليها يُعاتبها فى شىء كَرِهَه ، فكتبت إليه تعتذر ، فلم يقبل ، فكتبت إليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت .

صـــوت

١٠ أَحببتُ من شعر بَشّار لحبكُمُ بَيْتًا ، كلفت به من شِعْرِ بَشّار

يا رحمةَ اللهِ حُلِّى فى مَنازِلنا(٢) وجاوِرِينا فدَتْكِ النَّفسُ من جارِ

إذا ابتهلتُ سألتُ اللهَ رحمتَه كَنيتُ عنك وما يَعدُوك إضمارِى

الشعرُ لأبِى نُواس منه البيت الأول ، والثانى لبشار ضمَّنه أبو نواس ، والغناء لعريب ثقيل أول بالبنصر ، ولعمرو بن بانة فى الثانى والثالث رمل .

١٥ وهذا الشعر يقوله أبو نواس فى رحمة بن نجاح عَمّ نجاح بن سَلَمة الكاتب .

رحمة حبيبة بشار ورحمة حبيب أبى نواس .

أخبرنى بخبره علىُّ بنُ سليمان الأخفَشُ ، عن محمد بن يزيد النحوىِّ : قال : كان بَشّارٌ يُشبِّبُ بامرأة يقال لها رحمة ، وكان أبو نواس يتعشق غلاما اسمه رحمة بن نجاح ، عَمّ نَجَاح بنِ سَلَمَةَ الكاتب ، وكان متقدما فى جماله ، وكان أبوه

(١) ف ، م : « وخلفتنى » .

٢٠ (٢) يريد بشار رحمة محبوبته كما يشير إلى ذلك البيت الثالث ، وكما ورد فى القصة ، والمضمن — كما يدل سياق القصة أيضا — هو المصراع الأول من البيت الثانى ، لا البيت كله .

قد ألزمه وأخاه[1] رجلا مدنيا ، وكان معهم كأحدهم ، وأكثر أبو نواس التّشبيبَ برحمة فى إقامته ببغداد وشخوصه عنها ، وكان بشار قد قال فى رحمة المرأة التى يهواها .

يا رحمةَ الله حُلِّى فى منازلنا حَسْبى برائحة الفِرْدَوْسِ من فِيكِ
يا أطيبَ الناسِ ريقًا غيرَ مُخْتَبَرٍ إلا شهادةَ أطرافِ المساويكِ ٥

فقال أبو نواس ، وضمّن بيتَ بَشّار .

أحببت من شعر بشار لحُبِّكُم بَيْتًا كَلِفْتُ به من شِعْرِ بَشّار

الأبيات الثلاثة ...

وقال فيه :

يا مَن تأهّب مُزْمِعًا لِرواحِ مُتَيَمِّمًا بغدادَ غيرَ مُلاحِ ١٠
فى بَطْن جارِية كَفَتْكَ بسَيْرِها رَمَلاً وكلَّ سِباحة السَّبّاحِ[2]
بُنِيت على قَدَرٍ ولاءم بينها صِنْفان من قارٍ ومن ألواحِ
وكأنها — والماء ينضح صدرَها والخَيزُرانة[3] فى يَدِ الملّاحِ —
جُونٌ[4] من الغِربان يبتدر الدّجى يَهْوِى بصَوْتٍ واصطِفاقِ جَناحِ
سلّم على شاطى الصَّراة[5] وأهلِها واخصُص هناك مَدِينةَ الوَضّاحِ ١٥

(١) أخاه معطوف على الهاء فى ألزمه .
(٢) جارية : يقصد سفينة جارية ، والرَّمَل : ضرب من السَّير ، وهو الهرولة ، ويريد أن السفينة كفته مؤونة السير على القدم واجتياز النهر سباحة .
(٣) الخيزرانة : مجداف السفينة .
(٤) جون : خبر كأن ، والجونُ : الأبيض والأسود ، والمراد به هنا الأسود . ٢٠
(٥) الصَّراة : نهر بالعراق ، وفى ب ، م : « السَّراة » .

واقصدْ -هُديت[١]- ولا تكن متحيّرا في مقصِدٍ عن ظَبْي آل نجاحِ
عن رحمة الرحمن واسأل مَنْ ترى سيماه سِيما شاربٍ للرّاح
فإذا دُفِعْتَ إلى أغنَّ وألثغٍ ومُنَعَّم ومُكَحَّلٍ ورَداح[٢]
وكشَمْسِنا وكبدرنا حاشَى التي سَمَّيْتها منه بنَوْر أقاحى
٥ فاقصِد لوقت لِقائه في خَلْوة لِتَبوح عنى ثَمَّ كلَّ مباحِ
واخبرُ[٣] بما أحبَبْت عن حالى التي مَسَاىَ فيها واحدٌ وصَباحِي

١٩٣
١٨

قال : فافتدى أبو رحمة من أبي نواس ذِكر ابنه بأن عَقَد بينه وبينه حُرْمَة ، ودعاه إلى منزله ، فجاءه أبو نواس والمدينيّ لا يعرفه ، فمازحه مِزاحاً أسرف عليه فيه ، فقام إليه رحمة ، فعرفه أنه أبو نواس ، فأشفق المدينىّ من ذلك ، وخاف أن يهجوه
١٠ ويشَهِّر اسمه ، فسأل رحمةَ أن يكلمه في الصفح له والإغضاء عن الانتقام ، فأجابه أبو نواس وقال :

اذهبْ سلمتَ من الهجاء ولذعِه وأمَا ولَثغةِ رحمةَ بنِ نجاحِ
لولا فُتورٌ في كلامك يُشتَهى وتَرفُّقِي لك بعدُ واستِملاحِي
وتَكَسُّرٌ في مقلتيك هو الذى عَطَف الفؤاد عليكَ بعد جِماح
١٥ لَعلِمتَ أنك لا تمازِح شاعِراً في ساعةٍ ليست بحِين مُزاحِ

مدخل إلى ترجمة معقل بن عيسى

صـــوت

أأبكاك بالعُرُف المنزلُ وما أنت والطَّلَلُ المُحولُ ؟
وما أنتَ ويْكَ ورسمُ الدّيَارِ وسِنُّك قد قاربت تَكمُلُ ؟

(١) ف : « واقصد هناك » .
٢٠ (٢) الرداح : الثقيل الأرداف .
(٣) وصلت همزة (أخبر) لضرورة الشعر .

عروضه من المتقارَب ، والشعر للكميت بنِ زيد الأسدىّ ، والغناء لمَعْقِل بنِ عِيسى أَخِى أبى دُلَفٍ العِجلىّ ، ولحنه من الثقيل الأول بالبنصر ، وهذان البيتان من قصيدة مدح الكميت بهما عبدَ الرحمن بنَ عَنْبسة بنِ سَعِيد بنِ العاصِى بن أمية .

أخبرنى الحسنُ بن علىّ : قال : حدثنى الحسَن بن عُلَيْل العَنَزىّ ، عن علىّ بن هشام[1] ، عن محمد بنِ عبد الأعلى بن كناسة : قال :

كان بين بنى أسد وبين طيئ بالُحصّ — وهى قرية من قادِسيّة الكوفة — حربٌ ، فاصطلحوا وبقى لطيئ دِماءُ رَجُلَين ، فاحتمل ذلك رَجلٌ من بنى أسد ، فمات قبل أن يؤدّيه ، فاحتمله الكميت بن زيد ، فأعانه فيه عبدُ الرحمن بنُ عَنْبسة ، فمدحه بقوله :

أأبكاكَ بالعُرُفِ المنزلُ وما أنت والطّلل المحولُ

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفىّ ، فمدحه بقصيدته التى أولها :

* رأيت الغوانىَ وحشا نَفُورا *

وأعانه زيادُ بن المُغفّل الأسدىّ ، فمدحه بقصيدته التى أولها :

* هل للشباب الذى قد فات من طلب ؟ *

ثم جلس الكميت وقد خرج العطاء ، فأقبل الرجل يعطى الكميتَ المائتين ، والثلاث المائة ، وأكثر وأقل ، قال : وكانت دِيَةُ الأعرابى حينئذ ألفَ بَعِيرٍ ودِيةُ الحضرىّ عَشْرَةَ آلافِ دِرهم ، وكانت قيمة الجمل عَشْرة دراهم ، فأدّى الكميتُ عِشْرين ألفًا عن قيمة ألفى بَعِير .

(١) ف : « حدثنا أبو مسلم على بن مسلم » بدل « عن على بن هشام » .

نسبة ما فى أشعار الكميت هذه من الأغانى

صـــوت

منها :

هل للشباب الذى قد فات من طلبِ أم ليس غابرُه الماضى بمُنقلبِ

دَعِ البكاء على ما فات من طلب فالدّهر يأتى بألوان من العَجبِ ٥

١٩٤
١٨

غنّاه إبراهيمُ الموصلىّ خَفِيف رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى من رواية إسحاق .

ذكر معقل بن عيسى

شاعر مغن

كان معقلُ بن عيسى فارسا شاعراً جَوادا ، مغنّيا فَهِما بالنّغم والوتر ، وذكره الجاحظ مع ذكر أخيه أبي دُلَف وتَقريظِه فى المعرفة بالنغَم ، وقال : إنه من أحسن أهل زمانه وأجود طبقته صَنْعةً ، إذ سَلَّمَ ذلك له أخوه مَعْقِل ، وإنما أخملَ ذكرَه ارتفاعُ شأن أخيه ، وهو القائل لأبى دلف فى عَتْبٍ عَتَبه عليه :

٥

أُخَىَّ مالكَ ترميــنى فتقْصِدَنى وإن رَمَيتُك سهما لم يجُزْ كبدِى

أُخَىَّ مالَكَ مجبــولا على ترَتى كأن أجسادنا لم تُغْذَ(١) من جسدِ

وهو القائل لمخارق ، وقد كان زار أبا دلف إلى الجبل، ثم رجع إلى العراق ، أخبرنى بذلك علىّ بن سليمان الأخفش عن أبى سَعيدٍ السكرىّ :

صــوت

١٠

لعمرى لئن قَرّتْ بقُربك أعينٌ لقد سَخِنت بالبَيْن منك عُيونُ

فَسِرْ أو أقِمِ وقفٌ عليك محبّتى(٢) مكانُك من قلبى عليك مَصونُ

فما أوحشَ(٣) الدنيا إذا كنتَ نازحًا وما أحسنَ الدنيا بحيثُ تكونُ

عروضه من الطويل ، والشعر لمعقل بن عيسى ، والغناء لمخارق ، ولحنه من الثَّقيل الأول بالوسطى ، وفيه لحن لمعقل بن عيسى خفيف رمل ،و فيه ثانى ثقيل يقال : إنه لمخارق ، ويقال : إنه لمعقل .

١٥

(١) ف : « لم تخلد » .
(٢) ف : « مودتى » .
(٣) ف : « فما أقبح » .

ومن شعر معقل قولُه يمتدح المعتصمَ ، وفيه غِناء للزُّبيْر بن دَحْمان من الثقيل الأول بالبنصر :

صــــوت

الدارُ هاجك رسمُها وطلولُها　　أم بَيْنُ سُعْدَى يوم جَدَّ رحيلُها

كُلٌّ شجاك فقل لعينك أعوِلى　　إن كان يُغنِى فى الديار عَوِيلُها

ومحمدٌ زينُ الخلائفِ والذى　　سَنَّ المكارمَ فاستَبان سَبِيلُها

صــــوت

أليسَ إلى أجبالِ شمخٍ إلى اللّوى　　لِوَى الرَّملِ يوما للنُّفوس مَعادُ ؟

بِلادٌ بها كُنّا ، وكنا مِنَ أهلِها　　إذِ النّاسُ ناسٌ والبلادُ بلادُ

خبر رجل من عاد

الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا ، والغناء لابن محرز ، ولحنه من الثّقيل الأول بالبنصر عن ابن المكى ، وقيل : إنه من منحوله إليه .

أخبرنى ابن عمار[1] عن أبى سعد ، عن محمد بن الصَّبّاح : قال : حدثنا يحيى بن سلمة ابن أبى الأشهب التيمىّ[2] عن الهيثم بن عدىّ : قال : أخبرنى حمّاد الرّاوية : قال :

حدثنى ابنُ أختٍ لنا من مراد : قال : وليتُ صدقاتِ قومٍ من العرب ، فبينا أنا أقسمها فى أهلها إذ قال لى رجل منهم : ألا أريك عجبا ؟ قلت : بلى ، فأدخلنى فى شِعب من جبل ، فإذا أنا بسهم من سهام عاد ، من فتى قد نشب فى ذِروة الشّعب وإذا على الجبل تجاهى مكتوب :

١٩٥ / ١٨

(١) ف : « أحمد بن عبيد الله بن عمّار » .

(٢) ف : « التميمي » .

ألا هَلْ إلى أبياتِ شمخ إلى اللّوى ... لِوى الرّمل يوماً للنفوس معادُ ؟
بلاد بها كُنَّا وكنا مِنَ اهلها ... إذِ النّاسُ ناسٌ والبلاد بلادُ

ثم أخرجنى إلى ساحل البحر ، وإذا أنا بحجر يعلوه الماء طوراً ، ويظهر تارة ، وإذا عليه مكتوب : يا بن آدم يا بن عبدِ ربه ، اتّقِ الله ، ولا تعجل فى أمرك ، فإنك لن تسبق رزقَك ، ولن تُرزق ما ليس لك ، ومن البصرة إلى الديل ستمائة فرسخ ، فمن لم ٥ يصدق بذلك فليمشِ الطريقَ على الساحل حتى يتحقَّقَه ، فإن لم يَقْدِر على ذلك فلينْطَحْ برأسه هذا الحجر .

صــــوت

يا بيت عاتكة الذى أتعزّل حَذَر العِدا وبه الفُؤادُ موكّلُ

إنى لأمنحُكَ الصّدودَ وإننى قَسمًا إليك مع الصّدود لأميَلُ

أتعزله : أتجنبه وأكون بمعزل عنه . العِدا : جمع عدوّ ، ويقال عُدًا بالضم وعِدًا بالكسر ، وأمنحك : أعطيك . والمنيحة : العطية . وفى الحديث أن رجلا منح بعض ولده شيئًا من ماله ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أ كلَّ ولدك منحتَ مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : فارجعه .

الشعر للأحوص بن محمد الأنصارى ، من قصيدة يمدح بها عمر بن العزيز ، والغناء لمعبد ثانى ثقيل بالخنصر فى مجرى البنصر ، عن إسحاق ويونس وغيرهما ، وفيه لابن سُرَيج خفيف ثقيل الأول بالبنصر عن الهشامى وابن المكى وعلى بن يحيى .

الأحوص وبعض أخباره

أخبرنى بخبر الأحوص فى هذا الشعر الحرمىّ عن الزبير[1] قال : حدثنى عمر بن أبى بكر المؤمّلى ، وأخبرنا به الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن مُصْعَب الزبيرىّ ، عن المؤمّلى ، عن عمر بن أبى بكر الموصلى ، عن عبد الله بن أبى عبيدة بن عمار بن ياسر : قال :

الأحوص يعارض ابن أبى دباكل أو يسرقه

خرجت أنا والأحوصُ بنُ محمد مع عبدِ الله بن الحسن بن الحسن إلى الحج ، فلما كنا بقُدَيْد قلنا لعبد الله بن الحسن : لو أرسلت إلى سليمانَ بن أبى دُبا كل ، فأنشدَنا شيئا من شعره ، فأرسل إليه فأتانا ، فاستنشدناه ، فأنشدنا قصيدته التى يقول فيها :

يا بيتَ خَنْساءَ الذى أتجنَّب ... ذهب الشباب وحُبُّها لا يَذْهب

أصبحت أمنَحُكِ الصدودَ[2] وإننى ... قَسَماً إليك مع الصّدود لأجنُبُ

ما لى أحنّ إلى جمالِك قُرِّبت ... وأصُدُّ عنك وأنت مِنّىَ أقربُ

لله درُّك هل لديك مُعَوَّلٌ ... لمتيَّم أم هل لوُدِّك مَطلبُ ؟

فلقد رأيتك قبل ذاكَ وإننى ... لمُوكَّل بهواك أو مُتقرِّب

إذ نحن فى الزمن الرخىّ وأنتمُ ... متجاورون كلامُكم لا يُرقَبُ

تبكى الحمامةُ شَجْوها فتَهيجُنى ... ويروح عازبُ همِّىَ المتأوِّبُ

وتَهبُّ جاريةُ الرياح مِنَ آرضكم[3] ... فأرى البلاد لها تُطِلُّ وتُخصِب

---

(١) ف : « الحرمى بن أبى العلاء ، قال : حدثنا الزبير بن بكار » .

(٢) ف : « إنى لأمنحك الصدود » ، وكاف الخطاب مكسورة على اعتبار أن المخاطب محبوبته الخنساء ، أو مفتوحة على أن المخاطب بيتها والأول أنسب .

(٣) وصل همزة أرض لضرورة الشعر .

وأرى السّمية باسمكم فيزيدُني شوقًا إليك رجاؤك المُتنَسّبُ[1]
وأرى العدوّ يودّكم فأودّه إن كان يُنسب منك أو لا يُنسبُ
وأُخالف الوَاشينَ فيك تجمُّلا وهمُ علىّ ذَوُو ضغائن دُؤّبُ
ثم اتخــذتِهم علىّ وَليجةً[2] حتى غَضِبت ومثلُ ذلك يُغضِبُ

قال : فلما كان من قابل حجّ أبو بكر بْن عبد العزيز بن مروان ، فقدم المدينة ، فدخل عليه الأحوصُ ، واستصحبه فأصحبه ، فلما خرج الأحوصُ قال له بعض من عنده : ماذا تريد بنفسك ؟ تقدُم بالأحوص الشام، وبها من يُنافِسك من بنى أبيك ، وهو من الأُفَن والسَّفَه على ما قد علمت فَيَعِيبُونك به . فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الأحوص متنجّزا لما وعده من الصحابة [3] فدعا له بمائة دينار وأثواب وقال : يا خال ، إنى نظرت فيما سألتنى من الصحابة فكرهت[3] أن أهجم بك على أمير المؤمنين من غير إذنه ، فيجبهكَ فيشمَتَ بك عدوّى من أهل بيتى ، ولكن خُذْ هذه الثيابَ والدنانير ، وأنا مستأذن لك أميرَ المؤمنين ، فإذا أذن لك كتبت إليك ، فقدمتَ علىّ ، فقال له الأحوص: لا ولكن قد سُبِعْتُ [4] عندك ، ولا حاجة لى بعطيّتك ، ثم خرج من عنده ، فبلغ ذلك عمرَ بنَ عبد العزيز ، فأرسل إلى الأحوص وهو يومئذ أميرُ المدينة ، فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار ، وكساه ثيابًا فأخذ ذلك ، ثم قال له : يا أخى هَبْ لى عِرْض أبى بكر ، قال : هو لك ، ثم خرج الأحوص ، فقال فى عروض قصيدة سليمان بن أبى دُبا كل قصيدةً مدح بها عمرَ بنَ عبد العزيز .

---

(١) هذا البيت تكملة من ف ، وهو ساقط من باقى النسخ .
(٢) وليجة : أصدقاء وأعوان .
(٣-٣) التكملة من ف ، م . وجاء مكانها : « فقال له كرهت . . . الخ » فى النسخ الأخرى
(٤) سبع فلان فلانا : شتمه ووقع فيه ، يريد : أنك تغيرت على بسبب الوشاية .

وقال حماد : قال أبى : سرق أبيات سليمان بأعيانها ، فأدخلها فى شعره ، وغيّر قوافيَها فقط ، فقال :

يا بيتَ عاتـكة الذى أتعزّل حذَر العِدَا وبه الفؤاد موكّل
أصبحتُ أمنحُك الصّدودَ وإنّنى قسَمًا إليك مع الصّـدود لأَمْيَل
فصددتُ عنك وما صددتُ لبِغْضةٍ أخشى مقالةَ كاشحٍ لا يَغْفِلُ ٥
هل عيشُنا بك فى زمانك راجعٌ فلقد تفاحش[1] بعـدك المتعلّل ؟
إنى إذا قُلتُ اسـتقام يحُطُّه خُلْفٌ كما نظر الخِلافَ الأَقبَلُ[2]
لو بالّذى عالجت لِينَ فؤاده فأَبَى يُلانُ بِه لَلانَ الجَنْدلُ[3]
وَتجنُّبى بَيتَ الحبيبِ أودُّه أُرضِى البغيضَ به ، حديثٌ مُعْضِلُ
ولئن صددتُ لأنتِ لولا رِقبتى أهوَى من اللائى أزورُ وأدْخُل ١٠
إنّ الشّبابَ وعيشَنا اللذّ[4] الذى كُنَّا به زمنـا نُسرُّ ونَجـذَلُ
ذهبت بشاشتُه وأصبح ذكرُه حُزْنا يُعلُّ به الفؤاد ويُنهـلُ
إلاّ تَذَكُّرَ ما مضى وصبابةً مُنِيَتْ لقـلْب متيّمٍ لا يَذْهلُ
أودَى الشبابُ وأخلقَتْ لذّاتُه وأنا الحزينُ على الشباب المُعْوِلُ

(١) ف : «تقاعس» . ١٥

(٢) ب ، س ، م : «بأبى إذا قلت ... الأحول» . القَبَل : الحول ، أو إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .

(٣) معنى البيت : لو أنى عالجت الجندل بما عالجت به فؤاده فلم يلن للان الجندل ، فهنا محذوف يفهم من سياق الكلام .

(٤) اللذّ : اللّذيذ ، وفى ف : «كُنّا به زمنا نعل ونُنهل» وهى رواية مرجوحة لما جاء فى البيت التالى . ٢٠

يبكي لما قَلَب الزمانُ جديدَه ... خَلَقًا وليس على الزّمان مُعوّلُ[1]

والرأس شامِلُه البَيَاضُ كأنه ... بعد السّواد به الثّغامُ المُحْجِلُ[2]

وسفيهةٍ هبَّت عليَّ بسُحْرةٍ ... جَهْلاً تلوم على الثّواء وتعذِلُ[3]

فأجبتُها أن قلتُ لستِ مُطاعةً ... فذري تنصُّحكَ الذى لا يُقبَلُ

إنّى كفانِي أن أعالج رِحْلَةً ... عُمَرٌ ونبوَةُ من يضنّ ويبخل

بنَوال ذِى فجرٍ تكون سِجالُه ... عَمَمًا إذا نزل الزّمانُ المحلُ

ماضٍ على حدث الأمور كأنه ... ذو رَوْنق[4] عَضْبٌ جَلاهُ الصَّيْقَلُ

تَبدِى الرجال إذا بدا إعظامه ... حذَرَ البُغاث هَوَى لهنّ الأجْدَلُ[5]

فيرون أنّ له عليهم سورةً ... وفضيلةً سَبَقَت له لا تُجْهَلُ

مُتَحمِّل ثِقَلَ الأمورِ حوى له ... سبقَ المكارم سابقٌ مُتَمَهّلُ

وله إذا نُسِبَت قريشٌ منهم ... مجدُ الأُرومة والفَعَالُ الأفضلُ

وله بمكة إذْ أميّةَ أهلُها ... إرثٌ إذا عُدَّ القديمُ مُؤَثّلُ

---

(١) قلب بمعنى صيّر ، وخلقا مفعول ثان له .

(٢) الثغام : نبت أبيض ، ويقال : أثغم الرأس : صار كالثغام بياضا ، والمحجل من الحجل ، وهو البياض فى رجل الفرس ونحوه ، فهو صفة مؤكدة ، وفى ب ، م : «المحول» بدل « المحجل» أى الثغام الذى مضى عليه الحول ، والرواية الأولى أرجح ، وفى ب «شاملة البياض» وقد رجحنا رواية ف ، م ؛ لأن الرأس مذكر .

(٣) بسُحرة إنها تعذلنى وقت السحر ، وفى ب « الثراء » بدل « الثواء » والمثبت من ف وهو أوفق لما فى الأبيات التالية .

(٤) ذو رونق : صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : كأنه سيف ذو رونق .

(٥) ف « الحمام » بدل « البغاث » ، والأجدل : الصقر . يريد أن الرجال يهابون عمر كما يهاب البغاث أو الحمام الصقر .

أعيت قرابتُهُ وكان لُزومُه … أمْرًا أبانَ رَشَادَه مَنْ يَعقِلُ[١]

وسَموتَ عن أخلاقهم فتركتَهم … لنــــداك إنّ الحازمَ المتحوّلُ

ولقد بدأتُ أريدُ وُدَّ معاشرٍ … وَعَدُوا مواعِدَ أخلفت إن حُصِّلوا

حتى إذا رجع اليقينُ مطامِعى … يأسًا وأخلفَنى الذين أؤمّلُ

زايلتُ ما صَنَعوا إليك برِحْلَةٍ … عَجْلَى وعنـدك عنهمُ مُتَحوَّلُ

ووعدتَنى فى حاجةٍ فصَدَقْتَنى … ووفيتَ إذ كَذَبُوا الحديثَ وبَدَّلوا

وشـكوتُ غُرمًا فادحًا فحملتَه … عَنّى وأنت لمثـــلِه مُتَحمِّلُ

فلأشـكرنّ لك الذى أوليتَنى … شُكراً تَحُلُّ به المطِىُّ وتَرحَلُ

مِدَحًا تكون لكم غرائبُ شعرها … مَبــــذُولَةً ولغيركم لا تُبذَلُ

فإذا تَنَحَّلتُ القريضَ فإنّه … لكم يكون خيـارُ ما أتنَحَّلُ

ولعمرُ مَن حَجَّ الحجيجُ لِبَيْتِه … تَهْوِى به قُلُص المَطِىّ الذُّمَّلُ

إنّ امرأً قد نال منك قرابةً … يَبْغِى منافِعَ غيرِها لَمُضَلَّلُ

تَعفُو إذا جَهِلُوا بحلمك عنهم … وتُنِيل إن طلبوا النّوال فتُجزِلُ

وتكون مَعْقِلَهمْ إذا لم يُنجِهم … من شَرِّ ما يخشون إلاّ المَعْقِلُ[٢]

حتى كأنك يُتَّقى بك دونهمْ … من أُسْدِ بِيشة خادِرٌ مُتَبَسِّلُ[٣]

---

(١) مو ، ب ، م : « أعيت قرابته وكان لزومه … أثرا أبان رشاده من يعقل »
والصواب ما أثبتناه ، والمعنى عليه : أن الالتجاء إلى الممدوح أمر أشار به ذوو التجربة والخبرة .

(٢) مو : « من شر ما يخشى ونم المعقل » .

(٣) بيشة : مكان اشتهر بأسده ، الخادر : الذى لزم عرينه ، متبسل : عابس غضبا ، أو شجاعة .

وأراكَ تفعلُ ما تقول وبعضُهم   مَذِقُ[1] الحديث يقول مالا يَفْعل

وأرى المدينةَ حين صِرْتَ أميرَها   أَمِنَ البَرِىءُ بها ونام الأَعزلُ

فقال عمر : ما أراك أعفيتنى مما استُعْفيت منه ، قال : لأنه مَدَحَ عمر وعَرّض بأخيه أبى بكر .

(١) مذق الحديث : مخلوطه غير خالصه ، وأصله من مذق اللّبن : خلطه بالماء .

نسبة ما مضى فى هذه الأخبار من الأغانى

صـــوت

مالى[1] أحنُّ إذا جِمالُك قُرِّبت ... وأصدّ عنك وأنت مِنّىَ أقربُ ؟

وأرى البلادَ إذا حللتِ بغيرها ... وَحْشا وإن كانت تُظَلّ وتُخصِبُ

يا بيت خنساء الذى أتجنَّب ... ذهب الشباب وحُبُّها لا يذهَبُ

تبكى الحمامةُ شجوَها فتَهيجُنى ... ويَرُوحُ عازب هَمِّىَ المتأوِّبُ

الشعر لسليمان بن أبى دُباكل ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبنصر ، عن عمرو . وقال ابن المكّى : فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز ، وأوله :

* تبكى الحمامة شجوها فتهيجنى *

هى عاتكة ؟

أخبرنى الحسينُ بن يحيى قال : قال حماد : قرأت على أبى ، وقال محمدُ بن كُناسة : حدثنى أبو دُكين بنُ زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر : قال : رأيت عاتكة التى يقول فيها الأحوص :

* يا بيت عاتكةَ الذى أتعزل *

وهى عجوز كبيرة وقد جعلت بين عينيها هلالا من نيلج[2] تتملَّح به

أخبرنى الحرمىّ عن الزبير ، عن محمد بن محمد العمرىّ : قال :

عاتكةَ التى يُشبّب بها الأحوصُ عاتكةُ بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية .

أخبرنى الحرمىّ ، عن الزبير ، عن إسحاق بن عبد الملك :

(١) ف : « إنى أحنّ » .

(٢) النيلج : دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر .

أن الأحوص كان لَيِّنا ، وأن عاتكة التي يَنْسِب بها ليست عاتكة بنتَ عبد الله ابن يزيد بن معاوية ، وإنما هو رجل كان ينزل قُرّى كانت بين الأشراف كنى عنه بعاتكة

أخبرني الحرمىّ عن الزبيرىّ عن يعقوب بن حكيم : قال :

كان الأحوص لَيِّنًا، وكان يلزم نازلا بالأشراف ، فنهاه أخوه عن ذلك ، فتركه فَرَقًا من أخيه ، وكان يمرّ قريبا من خيمة النازل بالأشراف ويقول : ٥

يا بيت عاتكة الذى أتعزّل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

يكني عنه بعاتكة ولا يقدر أن يدخل عليه .

الفرزدق وكثير يزوران الأحوص

أخبرني الحرمى ، عن الزبيرى ، عن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم : قال : حدثني عبد العزيز بن عمران : قال :

١٠ قدم الفرزدق المدينة ، فقال لكُثَيِّر ؟ هل لك بنا فى الأحوص نأتيه ونتحدث عنده ؟ فقال له : وما نصنع به ؟ إذا والله نجد عنده عبداً حالكا أسود حلوكا يؤثره علينا ، ويَبيتُ مضاجِعه ليلته حتى يصبح ، قال الفرزدق : فقلت : إن هذا من عداوة الشعراء بَعْضِهم لبعض ، قال : فانْهَضْ بنا إليه إذاً — لا أبَ لغيرك — قال الفرزدق : فأردفتُ كُثَيِّرًا ورائى على بَغْلتى ، وقلت : تلفّفْ[1] يا أبا صخر ، فمثلك لا يكون رَدِيفًا ، فخمَّر رأسه ١٥ وألصق فىّ وجهه ، فجعلتُ لا أجتاز بمجلس قوم إلا قالوا : من هذا وراءك يا أبا فراس ؟ فأقول : جارية وَهبهَا لى الأمير ، فلما أكثرت عليه من ذلك ، واجتاز على بنى زُرَيق ، وكان يُبغِضهم ، فقلتُ لهم ما كنت أقول قبل ذلك ، كشف عن رأسه وأومَض[2] وقال : كذَب ، ولكنى كرِهتُ أن أكون له رديفًا[3] وكان حديثُه لى مُعجبًا[3] ، فركبت وراءه ، ولم تكن لى دابة أركبُها إلا دابته ، فقالوا : لا تعجل يا أبا صَخر ، ههنا دَوابُّ كثيرة تركَبُ

٢٠ (١) يريد بتلففة أن يتنكر ، حتى لا يعرفه الناس
(٢) أومض : أشار إشارة خفيفة رمزا أو غمزا
(٣-٣) التكملة من مو ، ف .

منها ما أردت ، فقال: دَوابّكم والله أبغضُ إلى من رِدْفه ، فسَكتُوا عنه . وجعل يتغشّم [1] عليهم ، حتى جاوز أبصارهم ، فقلت: والله ما قالوا لك بأسا ، فما الذى أغضبك عليهم ؟ فقال : والله ما أعلم نفراً أشدّ تعصبا للقرشيين من نفر اجتزتُ بهم ، قال : فقلت له : وما أنتَ — لا أمّ [2] لك ولقريش — قال : أنا والله أحدهم ، قلت : إن كنتَ أحدَهم فأنت والله دَعيُّهم ، قال : دَعيُّهم خيرٌ من صَحيح نسب العرب ، وإلا فأنا ٥ والله من أكرم بيوتهم ، أنا أحد بنى الصَّلت بن النضر ، قلت : إنما قريش ولد فهرْ بن مالك ، فقال : كَذَبت . فقال : ما عِلمُك يا بن الجعْراء بقريش ؟ هم بنو النَّضْر بنِ كنانة ، ألم تر إلى النبى صلى الله عليه وسلم انتسب إلى النَّضْر بن كنانة ، ولم يكن ليجاوز أكرمَ نسبه ، قال : فخرجنا حتى أتينا الأحوص ، فوجدناه فى مشربة له ، فقلنا له : أنَرقَى إليك أم تنزل إلينا ؟ قال : لا أقدر على ذلك ، عندى أمّ جعفر ، ولم ١٠ أرها منذ أيام ، ولى فيها شُغل ، فقال كُثيِّر : أم جعفر والله بعضُ عبيد الزّرانيق [3] فقلنا له : فأنشدنا بعضَ ما أحدثتَ به ، فأنشدنا قوله :

يا بَيْتَ عاتكةَ الذى أتعزّل حذرَ العِدا وبه الفُؤادُ مُوكَّل

حتى أتى على آخرها ، فقلت لكثير : قاتَلَه الله ، ما أشعره ، لولا ما أفسد به نفسَه ، قال : ليس هذا إفسادا ، هذا خَسْفٌ إلى التُّخوم ، فقلت : صدقت ، وانصرفنا من ١٥ عنده ، فقال : أين تريد ؟ فقلت : إن شئت فمنزلى ، وأحملك على البغلة ، وأهب لك المِطْرف ، وإن شئت فمنزلك ولا أرزؤك شيئا ، فقال : بل منزلى ، وأبْذُلُ لك ماقدرت عليه ، وانصرفنا إلى منزله ، فجعل يحدثنى ويُنشدنى حتى جاءت الظّهر ، فدعا لى بعشرين

١٩٩ / ١٨

(١) يتغشم : يتجنّى .
(٢) ب ، مو ، م : « لا أرض لك » . ٢٠
(٣) الزرنوق : النهر الصغير ، وتزرنق : استقى على الزرنوق بالأجرة ، فالمراد بعبيد الزرانيق الذين يكرون للسقى .

دينارا وقال : استعن بهذه يا أبا فرس على مقدمك ، قلت : هذا أشد من حُمْلَان بنى زُرَيق ، قال : والله إنك ماتأنف من أخذ هذا من أحد ، غير الخليفة ، قال الفرزدق: فجعلت أقول فى نفسى : تالله إنه لمن قريش ، وهممت ألا أقبل منه . فدعتنى نفسى — وهى طَمِعَةٌ — إلى أخذها منه ، فأخذتها .

من هى الجعراء ؟

٥ معنى قول كُثَيِّر للفرزدق : يابن الجعراء : يُعَيِّره بِدُغَة ، وهى أم عمرو بن تميم ، وبها يُضرب المثل فى الحماقة ، فيقال : هى أحمق من دُغَة ، وكانت حاملا ، فدخلت الخلاء ، فولدت ، وهى لا تعلم ما الولد ، وخرجت وسَلاها[١] بين رجليها ، وقد استهل ولدها ، فقالت : يا جارتا ، أيَفتح الجعر فاه[٢] فقالت جارتها : نعم يا حمقاء ، ويدعو أباه ، فبنو تَمِيم يُعَيَّرُون بذلك ، ويقال للمنسوب منهم : يا بن الجعراء .

ملاحاة بينه وبين السرى

١٠ أخبرنى الحرمىُّ ، عن الزبير قال : حدّثنى سُليمانُ بن داود الجمعىّ : قال : اجتاز السّرِىّ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ عُتبة بن عُوَيْمر بن ساعدة الأنصارىّ بالأحوص وهو ينشد قوله :

* يا بيتَ عاتكةَ الذى أتعزّل *

فقال السّرىّ :

١٥ يابيت عاتكة المُنَوَّهَ باسْمِه اقعُد علىَ مَنْ تحتَ سَقْفِك واعْجَل

فواثبَه الأحوصُ ، وقال فى ذلك :

فأنت وشتمى فى أكاريسِ[٣] مالك وسَبّى به كالكَلْب إذ يَنْبح النَّجْما

---

(١) السلا : جلدة يكون فيها الولد من الناس والمواشى .

(٢) الجعر : ما يبس من العذرة .

٢٠ (٣) الأكاريس : جمع أكراس ، وأكراس جمع كرس بمعنى الجماعة ، وفى مو : « وسبّى له »

تَداعَى[1] إلى زَيْد وما أنتَ منهم تَحُقُّ أبًا إلّا الولاء ولا أمَّا
وإنّك لو عَدَّدْتَ أحسابَ مالك وأيامها فيها ولم تنطق الرَّجْما
أعادتْك عَبْداً أو تنقَّلت كاذِباً[2] تَلَمَّسُ فى حىٍّ سوى مالك جِذْما
وما أنا بالمحسوس فى جِذْمِ مالك ولا بالمُسَمَّى ثم يلتــزم الإسما
ولـكن أبِى لَوْ قد سألتَ وجدتَه توسَّطَ مِنْها العِزَّ والحَسَبَ الضَّخْما ٥

فأجابه السَّرِىُّ فقال :

سألتُ جميــعَ هذا الخلق طُرًّا متى كان الأُحَيْوص من رجالِى

وهى أبيات ليست بجيدة ولا مختارة ، فألغَيْتُ ذكرها .

شعره يسعف ليل المنصور ٢٠٠ / ١٨

أخبرنى محمد بن أحمد بن الطلاّس أبو الطّيب ، عن أحمد بن الحارث الخَرّاز ، عن المدائنى ، وأخبرنى به الحَرَمِىّ ، عن الزبير : قال : حدثنى عمى — وقد جمعت روايتيهما — ١٠

أنّ المنصورَ أمر الرّبيع لما حجّ أن يُسايره برجل[3] يعرف المدينة وأهلَها وطرقَها ودُورَها وحيطانها ، فـكان رجل من أهلها قد انقطع إلى الربيع زمانا ، وهو رجل من الأنصار ، فقال له : تهيأ فإنى أظن جَدَّك قد تحرَّك ، إن أمير المؤمنين قد أمرنى أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فتَحسَّسْ[4] موافقته ولا تبتدئه بشىء حتى يسألك ، ولا تـكتُمه شيئا ، ولا تسأله حاجة ، فغدا عليه بالرجل ، ١٥ وصَلَّى المنصور، فقال : يا ربيعُ ، الرجل ، فقال : ها هو ذا ، فسار معه يخبره عما سأل حتى ندر[5] من أبيات المدينة ، فأقبل عليه المنصور ، فقال : من أنت أولا ؟ فقال : من لا تبلغه

(١) تداعى : مضارع حذفت منه إحدى التاءين ، وفى ف : «تدعى» ، والمعنى على كليهما : تنسب إلى زيد ولست منهم .
(٢) ب «أعادتك عبدا وانتقلت مكذبا» . ٢٠
(٣) م ، مو ، ف : «أن يبغيه رجلا» .
(٤) ف ، م : «فتحر» بدل «فتحسس» ، وفى ب : «فتحسن» .
(٥) ندر : خرج .

معرفتُك — هكذا ذكر الخراز وليس فى رواية الزبير — فقال : مالك من الأهل والولد؟ فقال : والله ما تزوجتُ ، ولا لِى خادمٌ ، قال : فأين منزلك ؟ قال : ليس لى منزل ، قال : فإن أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم ، فرمى بنفسه فقبَّلَ رجله ، فقال له : اركب ، فركب ، فلما أراد الانصراف قال للربيع : يا أبا الفضل ، قد أمَرَ لى أمير المؤمنين بصلة ، قال : إيه ، قال : إن رأيت أن تنجِّزَها لى ، قال : هيهات ، قال : فأصنع ماذا ؟ قال : لا أدرى والله — وفى رواية الخراز أنه قال : ما أمر لك بشىء ، ولو أمر به لدعانى ، فقال: أعْطه أو وقِّعَ إلىّ — فقال الفتى : هذا همٌّ لم يكن فى الحساب ، فلبِثتُ أياما ، ثم قال المنصور للربيع : ما فعلَ الرجل ؟ قال : حاضر ، قال : سايِرنا به الغداة ، ففعل ، وقال له الربيع : إنه خارج بعد غد ، فاحتلْ لنفسك ، فإنه والله إن فاتك فإنه آخرُ العهد به ، فسار معه ، فجعل لا يمكنه شىء حتى انتهى إلى مسيره ، ثم رجع وهو كالمُعْرِض عنه ، فلما خاف فوتَه أقبل عليه فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بيتُ عاتكة ، قال : وما بيتُ عاتكة ؟ قال : الذى يقول فيه الأحوصُ .

* يا بيتَ عاتكة الذى أتعزل *

قال : فمَهْ ، قال : إنه يقول فيها :

إنّ امرأً قد نال منك وسيلةً ... يرجُو منافعَ غيرِها لمضلّلُ

وأراكَ تفعَلُ ما تقول وبعضُهم ... مَذِقُ الحديث يقول مالا يفعَل

فقال الزّبير فى خبره : فقال له : لقد رأيتُك أذكرتَ بنفسك ، يا سليمان بنَ مخلد ، أعطه أربعة آلاف درهم ، فأعطاه إياها ، وقال الخرّاز فى خبره : فضحك المنصور ، وقال : قاتلك الله ، ما أظرفك ، يا ربيعُ أعطِه ألف درهم ، فقال : يا أمير المؤمنين إنها كانت أربعةَ آلاف درهم ، فقال : ألفٌ يُحَصَّل خير من أربعة آلاف لا تُحَصَّل .

ابن المقفع يتمثل بمطلع لاميته

وقال الخراز فى خبره : حدّثنى المدائنى : قال :

أُخِذ قومٌ من الزنادقة ، وفيهم ابنٌ لابن المقفع ، فمرّ بهم على أصحاب المدائن ، فلما رآهم ابنُ المقفع خَشِى أن يُسَلّم عليهم فيؤْخَذ ، فتمثّل :

يابيتَ عاتكةَ الذى أتعزّلُ حذَر العِدا وبه الفؤادُ مُوكَّلُ

الأبيات ، ففَطِنوا لما أراد ، فلم يُسلّموا عليه ، ومضى .

هو ومعبد يردان اعتبار جارية

أخبرنى أحمدُ بن عبد العزيز الجوهرىّ عن ابن شَبَّةَ : قال :

بلغنى أنّ يزيدَ بنَ عبد الملك كتب إلى عامله أن يُجَهِّز إليه الأحوصَ الشاعر ومعبدا المُغَنّى .

٢٠١ / ١٨

فأخبرنا محمد بن خلف وكيع : قال : حدثنا عبدُ الله بنُ شبيب : قال : حدثنى إسماعيل ابن أبى أويس : قال : حدثنى أبى : قال : حدثنا سلمة بن صفوان الزّرقى ، عن الأحوص الشاعر — وذكر إسماعيل بن سعيد[1] الدمشقى — : أنّ الزّبير بن بكّار حدثه عن ابن أبى أويس ، عن أبيه ، عن مسلمة بن صفوان ، عن الأحوص ، وأخبرنى به الحرمى ، عن الزبير ، عن عمه ، عن جرير المدينىّ المغنى ، وأبو مسكين : قالوا جميعا : ١٠

كتب يزيدُ بن عبد الملك فى خلافته إلى أمير المدينة — وهو عبدُ الواحد ابن عبد الله النّصرىّ — أن يحمل إليه الأحوص الشاعر ومَعْبدًا المغنى مولى ابن قَطَن قال : فجُهِّزنا وحُملنا إليه ، فلما نزلنا عُمانَ أبصرنا غديرا وقصورا ، فقعدنا على الغدير وتحدثنا وذكَرْنا المدينة ، فخرجتْ جارية من بعض تلك القصور ، ومعها جرة تريد أن تَستقِى فيها ماء ، قال الأحوص : فتغنّت بمدحى فى عُمَرَ بن عبد العزيز : ١٥

* يا بيت عاتكةَ الذى أتعزل *

فتغنت بأحسن صوت ما سمعْتُه قط ، ثم طرّبت ، فألقت الجرة فكسرتْها ، فقال مَعبد : غنائى والله ، وقلت : شعرى والله ، فوثبنا إليها ، وقلنا لها : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : لآل سَعِيد بن العاص — وفى خبر جرير المغنى : لآل الوليد بن عقبة — ثم اشترانى

(١) ف : « أحمد بن سعيد » . ٢٠

رجل من آل الوحيد بخمسين ألفَ درهم ، وشُغف بى ، فغَلَبتْه بنتُ عم له طرأت عليه ، فتزوّجها على أمرى ، فعاقَبتْ منزلتُها منزلتى ، ثم علا مكانُها مكانى ، فلم تزدها الأيامُ إلا ارتفاعا ، ولم تزدنى إلا اتضاعا ، فلم ترضَ منه إلا بأن أخدمها ، فوكلتنى باستقاء الماء ، فأنا على ما تريان ، أخرج أستقى الماء ، فإذا رأيت هذه القصورَ والغدرانَ ذكرتُ المدينة ، فطربت إليها ، فكسَرْتُ جرتى ، فيعذلنى أهلى ، ويلوموننى . قال : فقلت لها : أنا الأحوص ، والشعر لى ، وهذا مَعْبد ، والغناء له ، ونحن ماضيان إلى أمير المؤمنين ، وسنذكرُك له أحسنَ ذكر . وقال جرير فى خبره ووافقه وكيع ، ورواية عمر بن شبة : قالوا : فأنشأت الجارية تقول :

إن ترونى الغداةَ أسعى بجرّ ... أستقى الماء[1] نحو هذا الغدير

فلقد كنتُ فى رَخاء من العيـ ... ـش وفى كل نعمةٍ وسُرورِ

ثم قد تُبصران ما فيه أمْسَيْـ ... ـتُ وماذا إليه صار مَصيرى

فإلى الله أشتـكى ما ألاقى ... من هَوانٍ وما يُجِنُّ ضَميرى

أبلغا عَنّىَ الإمامَ وما يعـ ... ـرف صِدقَ الحديث غيرُ الخَبير[2]

أننى أضرَبُ الخلائق بالعُو ... د وأحْكاهُمُ بِبَمٍّ وزير[3]

فلعـلّ الإلهَ يُنقـذ مما ... أنا فيه فإنّنى كالأسـير

ليتنى مِتّ يوم فارقتُ أهلى ... وبلادى فزُرت أهلَ القُبورِ

فاسمعا ما أقول لقّا كما ... الله نجاحا فى أحسن التيسير

فقال الأحوص من وقته :

(١) ف : « أستقى فيه ماء » .

(٢) ف : « مثل الخبير » .

(٣) مو : « بالعود وقد كنت فى سرير الوزير » والبم والزير من آلات الطرب .

صــــوت

إنّ زينَ الغديرِ من كسرِ الجرْ دوَغنَّى غِنـاءَ فحلٍ مُجيـــد
قلتُ : من أنتِ يا ظعينُ فقالت : كنتُ فيما مضى لآلِ الوليدِ

وفى رواية الدّمشقى :

قلت : من أَيْنَ ياخَلوبُ فقالت : كنتُ فيما مضى لآل سعيد
ثم أصبحْتُ بعد حَىٍّ قريشٍ فى بنى خالد لآل الوحيـــد
فغنائى لمعبـــــد ونَشِيدى لفتى الناس الأحْوَص الصِّنديد
فتباكيْتُ ثم قلت : أنا الأحْـــوص والشيخ مَعْبَدٌ فأَعِيدى
فأعادت لنا بصـــوتٍ شجِىٍّ يتركُ الشيخُ فى الصِّبا كالوَليدِ

وفى رواية أبى زيد :

فأعادت فأحسنَتْ ثم ولّتْ تتهادَى فقلتُ قولَ عميـدِ
يعجِزُ المالُ عن شِراكِ ولكن أنتِ فى ذِمّـة الهُمـام يزيدِ(١)
ولك اليــومَ ذِمّتى بوفاء وعلى ذاكِ من عِظامِ العهودِ
أنْ سَيجْرِى لك الحديثُ بِصوت مَعبدىّ يَرُدُّ حَبْلَ الوريدِ(٢)
يفعـل الله ما يشـاء فَظُنّى كُلَّ خيرٍ بنا هناكَ وزيدِى
قالت القَينةُ الـكَعَابُ : إلى الله أُمورِى وأَرْتَجِى تَسْدِيدِى

غَنَّاه معبد ثانى ثقيل بالبنصر من رواية حبش والهشامى وغيرِهما ، وهى طريقة هذا الصوت ، وأهلُ العِلْمِ بالغناء لا يصححونه لمعبَد .

---

(١) ف : « الإمام »
(٢) ب ، مو : « يدر » بدل « يرد » .

قال الأحوص : وضع فيه معبدٌ لحنا فأجادَه ، فلما قَدِمنا على يزيد قال : يا مَعْبد أَسْمِعنى أحدثَ غناء غنَّيتَ وأطْرَاه ، فغناه معبد :

إنّ زَين الغدير من كَسَرَ الجرّ وغنى غناء فحْل مُجيدِ

فقال يزيد : إن لهذا لقِصّة فأَخْبِرانى بها ، فأخْبراه ، فكتب لعامله بتلك الناحية :

٥ إنّ لآل فلان جاريةً ، من حالها « ذيت وذيت »، فاشْتَرِها بما بَلَغَت، فاشتراها بمائة ألف درهم ، وبعث بها هديّة ، وبعث معها بألطافٍ كثيرة ، فلما قَدِمَتْ على يزيد رأى فضلا بارِعاً فأُعْجِبَ بها ، وأجازها ، وأَخْدَمَها ، وأقطعها ، وأفرد لها قصرا ، قال : فو الله ما برحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكُساً وطُرَف .

وقال الزبير فى خبره عن عمّه : قال :

يزيد بن عمر بن هبيرة يتمثل بشعره عند النكبة

١٠ أظن القصة كلَّها مصنوعة ، وليس يشبه الشِّعْرُ شعرَ الأَحوص، ولا هو من طرازه ، وكذلك ذَكَرَ عمرُ بن شبّة فى خبره .

أخبرنى الحرَمىّ ، عن الزّبير قال :

سمعت هشامَ بنَ عبد الله بن عِكْرِمة يحدّث[1] عن عتبة بن عمر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام : قال :

١٥ كنتُ مع يزيد بن عُمَرَ بن[1] هبيرة ليلة الفرات ، فلما انهزم الناسُ التفتَ إلىّ فقال : ياأبَا الحارث ، أَمْسَيْنَا والله وهُم كما قال الأحوص :

أبْكِى لما قَلَبَ الزمانُ جديدَه خَلَقاً وليس على الزمان مُعَوَّلُ

بيتان من شعره يؤذنان بزوال الدولة الأموية .

أخبرنى الحرمىّ عن الزبير عن محمد بن محمد العُمَرىّ :

أنّ عاتكةَ بنتَ عبد الله بن يزيد بن معاوية رُئيت فى النَّوم قبل ظُهور دَوْلة ٢٠ بَني العباس على بَنِى أمية كأنها عُريانة ناشِرَةً شعرَها تقول :

(١–١) التكملة من ف ، م ، مو .

أينَ الشّبابُ وعيشُنا اللّذُّ الذى كُنَّا به زَمناً نُسَرُّ ونُجذَل

ذهبت بَشاشتُه وأصبح ذِكرُه حُزْنا يُعَلُّ به الفؤادُ ويُنْهَل

(١فتأول الناس ذلك بزَوال دنيا بنى أمية ، فكان كما قالوا .

أخبرنى بهذا الخبر الحسن بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الجمحى ، عن شيخ من قريش :

أنه رأى فى النوم امرأة من ولد عثمان بن عفان على منايم على دار عثمان المقبلة على المسجد ، وهى حاسرة فى يديها عود وهى تضرب به وتغنى :

أينَ الشباب وعيشنا اللذ الذى كنا به يـ وما نُسرّ ونجذل

ذهبت بشاشته وأصبح ذكره حُزنًا يُعلّ به الفؤاد وينهل١)

قال : فما لبثنا إلا يسيرا حتى خرج الأمر عن أيديهم ، وقتل مروان .

(٢قال إسحاق : المنامة : الدكان وجمعها منايم٢)

(١–١) التكملة من هد ، هج .
(٢–٢) التكملة من ف

صـــوت

٢٠٣
١٨

ياهندُ إنكِ لوعلمـــتِ بعاذلَيْنِ تتابعـا
قالا فلمْ أسمَعْ لِمَا[1] قالا وقلتُ بل اسْمَعا
هندٌ أحبُّ إليَّ من مالى وروحىَ فارْجِعَا
٥ ولقد عَصَيْتُ عَواذِلى وأطعْتُ قلباً مُوجَعا

الشعر لعبد الله بنِ الحسن بنِ الحسن عليهم السلام ، والغناء لابن مُحْرِز ، ولحنه فيه لحنان أحدهما من القدر الأوسط من الثقيل ، الأوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق والآخر رَمَل بالوسطى عن عمرو ، وفيه خفيف ثقيل ، ذكر أبو العُبَيس أنه لابن سريج وذكر الهشامى وابنُ المكىّ أنه للغريض ، وذكر حَبَش أن لإبراهيم فيه رملاً آخر ١٠ بالبنصر ، وقال أحمَدُ بنُ عُبَيْد : الذى صح فيه ثقيل الأول وخفيفه ورمله ، وذكر إبراهيم أن فيه لحنا لابن عبّاد .

(١) فى المختار : « قالا فلم يسمع لما ... »

ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن

عليهم السلام ونسبه وأخباره وخبر هذا الشعر

نسبه

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب — عليهم السلام — وقد مضى نسبُه فى أخبار عمِّه الحسينِ صلواتُ الله عليه فى شِعرِه الذى يقول فيه :

لعمــــرُكَ إننى لأُحِبُّ دارا تَحلُّ بِهاَ سُكَيْنَةُ والرَّبابُ ٥

ويُكنَى عبدُ الله بنُ الحسن أبا محمد، وأمُّ عبدِ الله بنِ الحَسَن بن الحَسَن فاطمةُ بنتُ الحُسَيْن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وأمُّها أم إسحاق بنتُ طلحةَ بن عبيد الله، وأمُّها الجرباء بنت قُسامةَ بن رومان عن طيِّئٍ .

سميت جدته الجرباء لحسنها

أخبرنى أحمد بن سعيد : قال : حدثنا يحيى بنُ الحسن : قال : إنما سُمِّيت الجَرباء لِحُسْنها، كانت لا تقف إلى جنبها امرأةٌ، وإن كانت جميلة إلا استقْبِحَ منظرُها لجمالها، وكان النساء يتحامَيْنَ أن يَقِفْنَ إلى جنبها، فشُبِّهت بالنّاقة الْجَرباء التى تتوقّاها الإبلُ مخافةَ أن تُعْدِيَها . ١٠

وكانت أم إسحاق من أجمل نساء قريش وأسوئهن خُلقًا، ويقال : إن نساء بنى تَيْم كانت لهنّ حُظْوةٌ عند أزواجهنّ على سوء أخلاقهنّ، ويروى أن أمَّ إسْحاقَ كانت ربّما حملت وولدت وهى لا تُكَلِّمُ زَوْجَها . ١٥

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء عن الزبير بن بكار عن عمِّه بذلك : قال :

وقد كانت أم إسحاق عند الحسن بن علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام، فلما حضرتْه الوفاةُ دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال له : يا أخى إنى أرضى هذه المرأة لك، فلا تَخْرُجَنَّ من بيوتكم، فإذا انقضت عِدَّتُها فتَزَوَّجْها . فلما تُوفِّى الحَسَن عنها تزوجها الحسين عليه السلام، وقد كانت ولدت من الحسن عليه ٢٠

السلام[١] ابنة طلحة بن الحسن، فهو أخو فاطمة لأمها[١] وابن عمها، وقد درج طلحة ولا عقب له.

جمال وسوء خلق

ومن طرائف أخبار التَّيْميَّات من نساء قريش فى حظوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرمىّ بن أبى العلاء عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الله: قال:

٥ كانت أمُّ سلمة بنتُ محمد بنِ طلحة عند عبد الله بن الحسن[٢] وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتُغْلِظ، له، ويَفْرَق منها ولا يخالفها، فرأى يوما منها طيبَ نَفْس، فأراد أن يشكو إليها قسوتها، فقال لها: يا بنتَ محمد، قد أحرق والله قلبى ... فَحَدَّدَتْ له النَّظَر، وجمعت وجهها وقالت له: أحرقَ قلبَك ماذا؟ فخافها فلم يقدر على أن يقول لها: سوء خُلقك، فقال لها: حُبُّ أبى بَكْر الصّدّيق، فأمسكتْ عنه.

٢٠٤ / ١٨

١٠ وتزوّجَ الحسنُ بن الحسن فاطمةَ بنتَ الحُسَيْن فى حَياة عَمِّه، وهو — عليه السلام — زوَّجَهُ إيّاها.

زواجه فاطمة بنت الحسين

أخبرنى الطوسىّ والحَرمىّ، عن الزبير، عن عمه بذلك، وحدثنى أحمدُ بنُ محمد ابنِ سعيدٍ عن يحيى بن الحَسَن عن إسماعيلَ بن يعقوبَ: قال: حدثنى جَدّى عبدُ الله ابنُ موسَى بن عبد الله بن الحسن، قال:

١٥ خطب الحسن بن الحسن إلى عمه الحُسَين — صلوات الله عليه — وسأله أن يزوِّجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام. اخترْ يا بُنَيَّ أحبَّهما إليك، فاستَحْيا الحسن، ولم يُحِرِ جوابا، فقال له الحسين عليه السلام: فإنى اخترتُ منهما لك ابنتى فاطمة، فهى أكثر شبها بأمِّى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنى الطوسىّ والحرمىّ عن الزبير عن عمه مصعب:

---

٢٠ (١-١) التكملة من ف.
(٢) ف: «موسى بن عبد الله بن الحسن».

أنَّ الحَسَن لمَّا خَيَّره عمُّه اختار فاطمة ، وكانوا يقولون : إنَّ امرأةً ، سُكَيْنَة مردودتها ، لمنقطعةُ القَرين فى الجَمال .

أخبرنى الطوسىّ والحرمىّ بن أبى العلاء ، عن الزبير بن بكار ، وأخبرنى محمد ابن العباس اليزيدىّ ، عن أحمد بن يحيى وأحمدَ بن زهير ، عن الزبير ، وأخبرنى أحمدُ بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن الزبير بن بكار واللفظ للحَسَن بن على ، ٥ وخبرُه أتمّ : قال : قال الزبير : حدثنى عمى مصعب ولم يذكر أحدا .

ليس لمخضوب البنان يمين

وأخبرنى محمدُ بن يحيى عن أيوبَ ، عن عمر بن أبى المَوالِى قال الزبير : وحدثنى عبد الملك بنُ عبد العزيز بن يُوسُف بنِ الماجَشون ، وقد دخل حديثُ بعضهم فى بعض حديثِ الآخرين :

أنَّ الحسن بن الحسن لما حضرتْه الوفَاةُ جَزِع ، وجعل يقول : إنى لأجد كَرْبًا ليس ١٠ إلا هو كربَ الموت ، وأعاد ذلك دفعات ، فقال له بعض أهله : ما هذا الجزع ، تَقْدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جَدُّك وعلى عَلِىّ والحَسَن والحُسَيْن — صلوات الله عليهم — وهم آباؤُك ؟ فقال : لعمرى إنّ الأمَر لكذلك ، ولكن كأنى بعبد الله بن عمرو ابن عثمان حين أموت وقد جاء فى مُضَرَّجَتَيْن[1] أو مُمَصَّرتين وهو يُرَجِّل جُمَّتَه يقول : أنا من بنى عبد مناف جئتُ لأشْهَد ابنَ عمِّى ، وما به إلا أن يخطُب فاطمة بنتَ الحُسَين ، ١٥ فإذا جاء فلا يَدْخُلْ عَلَىَّ ، فصاحت فاطمة : أتسمع ؟ قال : نعم ، قالت : أعْتقتُ كل مملوك لى ، وتصدقت بكل مِلك لى إن أنا تزوجتُ بعدك أحدا أبدا ، قال : فسكن الحسن وما تنفّس ولا تحرّك حتى قَضَى ، فلما ارتفع الصّياح أقبل عبد الله على الصِّفَةِ التى ذكرها الحسن ، فقال بعضُ القوم : نُدخِله ، وقال بعضهم : لا يَدْخُل ، وقال قوم : لا يضرّ دُخولُه ، فدخل وفاطمة تَصُكُّ وجهها ، فأرسل إليها وصيفا كان معه ، فجاء يتخطى ٢٠ النَّاسَ حتى دنا منها فقال لها : يقول لك مولاى أبقى على وجهك فإن لنا فيه أرَبًا ، قال :

(١) ضرج الثوب : صبغه باللون الأحمر .

فأرسلت يدَها فى كُمّها واختمرتْ وعُرِف ذلك منها ، فما لَطَمَتْ وجهَها حتى دُفِن صلوات الله عليه . فلما انقضت عِدَّتُها خَطَبَها فقالت : فكيف لى بِنَذْرِى ويمينى ؟ فقال : نخلف عليك بكل عبد عبدين ، وبكل شيء شيئين ، ففعل وتزوجته ، وقد قيل فى تزويجه إياها غيرُ هذا .

٥ أخبرنى به أحمدُ بن محمد بن إسماعيل الهمدانىّ ، عن يحيى بن الحسن العلوىّ ، عن أخيه أبى جعفر ، عن إسماعيل بن يعقوب ، عن محمد بن عبد الله البكرىّ :

أنّ فاطمة لما خطبها عبدُ الله أبت أن تتزوَّجه ، فحلفتْ عليها أُمُّها لتتزوجَنَّه ، وقامَتْ فى الشّمس ، وآلت لا تبرَحُ حتى تتزوجه ، فكرهت فاطمةُ أن تُحْرَج ، فتزوجته .

٢٠٥ / ١٨

وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخَ أهله وسيّداً من ساداتهم ومقدّماً فيهم

١٠ فَضْلاً وعلما وكرما ، وحبسه أبو جَعْفر المنصور فى الهاشمية بالكُوفة لَمَّا خرج عليه ابناه محمدٌ وإبراهيمُ فمات فى الحَبْسِ ، وقيل : إنَّه سقط عليه ، وقيل غير ذلك .

كان من أجمل الناس وأفضلهم

أخبرنى أحمدُ بنُ محمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن عن علىٍّ بن أحمد الباهلىّ : قال : سمعتُ مُصعباً الزبيرىَّ يقول :

انتَهَى كلّ حُسْنٍ إلى عبد الله بنِ حسن ، وكان يقال : مَنْ أحسنُ الناس ؟ فيقال :

١٥ عبدُ الله بنُ الحسن ، ويقال : مَنْ أفضلُ الناس ؟ فيقال : عبد الله بن الحسن .

حدثنى محمد بن الحسن الخَثْعَمِىُّ الأشانى[1] والحسن بن علىّ السلولىّ قالا : حدثنا عبّاد بن يعقوب قال :

حدثنا تليذُ بن سليمان ، قال : رأيت عبدَ الله بن الحسن ، وسمعتهُ يقول : أنا أقربُ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولدنّى بنتُ[2] رسول الله صلى الله عليه

٢٠ وسلم مرتين .

(١) ب : « الأشناندانى » .

(٢) ف ، مو ، م : « ولدنى رسول الله » ، أى أنه ينتسب إلى الرسول من جهتين .

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن ، عن إسماعيل بن يعقوب ، عن عبد الله بن موسى ، قال :

أوّلُ من اجْتَمَعَت له وِلادةُ الحسنِ عليه السلام والحسينِ — صلوات الله عليهما — عبدُ الله بن الحسن عليه السلام :

حدثنى محمد بن الحسن الأشنانىّ ، عن عبد الله بن يعقوبَ ، عن بُنْدقة بن محمد بن حِجازة الدّهان قال : ٥

رأيت عبدَ الله بن الحسن ، فقلت : هذا والله سَيّدُ الناس ، كان مكسُوًّا نورا من قَرْنه إلى قَدَمه .

قال علىُّ بن الحسين : وقد رُوِىَ ذلك فى أخبار أبى جعفر محمد بن علىٍّ عليه السلام ، وأُمُّه أمُّ عبد الله بنتُ الحسن بن على عليه السلام . ١٠

حدثنى أحمدُ بن محمد بن سَعِيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن القاسم بن عبد الرزّاق : قال :

جاء منظورُ بنُ زَبَّانَ الفَزارىُّ إلى حَسَنِ بن حَسَن — وهو جَدُّه أبو أُمّه — فقال له : لعلك أحدَثْتَ بعدى أهلا ، قال : نعم ، تزوجت بنتَ عَمّى الحسين بن علىّ — عليهما السلام — قال : بِئْسَما صنعتَ ، أما علمت أن الأرحام إذا الْتَقَت أَضْوَتْ[1] ، كان ينبغى أن تتزوج فى الغُرُبِ ، قال : فإن الله جل وعز قد رزقنى منها ولداً ، قال : أرنيه ، فأخرج إليه عبدَ الله بن الحسن فسُرَّ به ، وقال : أنجبت ، هذا والله ليثُ غاب ومَعْدُوٌّ عليه ، قال : فإن الله تعالى قد رزقنى منها ولدا ثانياً ، قال : فأرنيه[2] ، فأخرج إليه حسن بن حسن ابن حسن ، فسُرَّ به ، وقال : أنجبت ، وهذا دون الأول ، قال : فإن الله قد رزقنى منها ولدا ثالثا ، قال : فأرنيه[2] . فأراه إبراهيمَ بنَ الحسن . ٢٠

(١) مو : « إذا تشابكت أضوت » . وأضوت : دقت وضعفت .

(٢-٢) التكملة من م ، ف .

غمزة ترجى بها شفاعة

حدثنى أبو عُبَيْدٍ محمد بن أحمد الصيرفىّ : قال : حدثنا محمد بن على بن خلَف قال : حدثنا عمر بن عبد الغفار قال : حدثنا سعيد بن أبانٍ القُرشىّ قال :

كنتُ عند عمر بن عبد العزيز ، فدخل عبد الله بن الحسن عليه ، وهو يومئذ شاب فى إزارٍ ورِداء ، فرحَّبَ به وأدناه وحيّاه ، وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ، ثم غمز عُكْنة من بطنه ، وليس فى البيت حينئذ إلا أمَوِىّ ، فقيل له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتى ؟ قال : إنى لأرجو بها[1] شفاعةَ محمد صلى الله عليه وسلم .

يعطى جائزة

حدثنى عمر بن عبد الله بن جميل العتكىّ ، عن عمرَ بن شبّة ، عن إسماعيلَ بن جعفر الجعفرىّ : قال :

حدثنى سعيد بن عقبة الجُهَنِىّ قال : إنى لعندَ عبدِالله بن الحسن إذ أتانى آتٍ ، فقال : هذا رجل يدعوك ، فخرجت ، فإذا أنا بأبى عَدِىٍّ الشاعرِ الأموىّ ، فقال : أعْلِم أبَا محمد ، فخرج إليه عبدُ الله ، وهم خائفون ، فأمر له بأربعمائة دينار ، وهِنْدٍ[2] بمائتى دينار ، فخرج بستّمائة دينار . وقد روى مالكُ بن أنس عَنْ عبدِ الله بنِ الحسنِ الحديث .

٢٠٦ / ١٨

كان يسدل شعره

حدثنى أحمدُ بن محمد بنِ سَعِيدٍ عن يحيى بن الحسن قال :

حدثنا علىُّ بنُ أحمد الباهلىُّ عن مُصْعبِ بن عبد الله قال : سئل مالكٌ عن السَّدْل[3] قال: رأيت مَنْ يرْضَى بِفعْله ؛ عبد الله بن الحسنِ يفعلُه ، والسبب فى حَبْس عبدِ الله بنِ الحسن وخروج ابْنَيه وقتلِهما يطولُ ذِكرهُ . وقد أتَى عُمَرُ بن شَبَّة منه بما لا يَزِيدُ عليه أحدٌ إلا اليَسِير ، ولـكن من أخباره ما يَحسُن ذكره هاهنا فنذكرهُ .

أخبرنى عُمرُ بن عبد الله العتكى عن عُمرَ بنِ شَبّة ، قال : حدثنى موسى بن سَعِيد

(١) « إنى لأرجو بها » أى بالغمزة المفهومة من المقام ، لا بالبطن .
(٢) الهند : المائة من الإبل ، وفى ف : « بهند بمائتى دينار وآنية بأربعمائة دينار » .
(٣) سدل الشعر سدلا : أرخاه .

جيب فى حبسه وقتل ابنيه

ابن عَبْد الرحمن وأيوبُ بنُ عُمرٍ عن إسماعيلَ بنِ أبى عَمْرو قالوا :

لَمّاَ بنى أبو العَبّاس بناءه بالأنبار الذى يُدعَى الرُّصافةَ : رصافةَ أبى العباس قال لعبدِ الله بن الحسن : ادخل فانظر ودخل معه ، فلما رآه تمثل :

ألم ترَ حَوْشَباً أمسَى يُبَنِّى بناءً نَفعُه لبنِى نُفَيْلَه[١]

يُؤمّل أن يُعَمَّرَ عُمْرَ نُوحٍ وأمرُ الله يحدُث كلَّ لَيْلَة[٢]

٥

فاحتَملَه أبُو العَبّاس[٣] ولم يُبَكِّتْه بها .

أخبرنى عَمّى عن ابن شبّة عن يعقوب بنِ القاسم عن عَمْرو بن شهاب ، وحدّثنى أحمدُ بنُ محمدَ بنِ سَعيدٍ عن يَحْيى بنِ الحَسَن عن الزُّبير عن محمد ابنِ الضّحّاكِ عن أبيه قالوا :

إن أبا العبّاس كتب إلى عبد الله بن الحَسَن فى تَغَيُّب ابنَيْه :

١٠

أُريد حَياتَه ويُريد قَتلِى عَذيرَك من خليلك من مُرادِ[٤]

قال عُمرُ بنُ شبّة : وإنما كتب بها إلى محمد ، قال عمر بن شبّة : فبعثوا إلى عبد الرحمن بنِ مسعود مَوْلى أبى حنين[٥] ، فأجابه[٦] :

وكيف يُريدُ ذاكَ وأنتَ منه بمنزلة النِّياط من الفُؤادِ

---

(١) مو : « قصورا نفعها » بدل «بناء نفعه». وحوشب : اسم رجل . وفى المختار :
ألم تر حوشبا يبنى قصورا ليبقّى نفعها لبنى نفيلة

١٥

(٢) ف : « وأمر الله يطرق كل ليلة » .

(٣) يريد بقوله : « فاحتمله أبوالعباس » أى لم يؤاخذه بالتمثل بهذين البيتين اللذين يتطير منهما .

(٤) يشير أبو العباس بهذا البيت إلى أن ابنى عبد الله بن الحسن يضمران له السوء مع إحسانه إليه وإليهما .

٢٠

(٥) كذا فى ف ، وفى مو : « مولى أبى منصور » .

(٦) ف : « فأجاب عنها . وقال الزبير : أجابه عبد الله بن الحسن فقال » .

وكيف يُريد ذاكَ وأنتَ منه   وزَنْدُك حين تقدح من زِنادِ[١]
وكيف يُريد ذاك وأنتَ منه   وأنتَ لِهاشمٍ رأسٌ وَهادِ

أخبرنى عُمرُ بن عبد الله بن شَبّة عن عِيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على ابن أبى طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال :

٥ بينا أنا فى سَمَر أبى العباس ، وكان إذا تثاءب أو ألقى المِرْوحة من يَدِه قمنا ، فألقاها ليلة فقمنا ، فأمسكَنى فلم يبقَ غيرى ، فأدخل يدَه تحت فراشه ، وأخرج إضْبارةَ كُتُب وقال : اقرأ يا أبا محمد ، فقرأت فإذا كتابٌ من مُحمدَ بن هِشام بن عمرو التّغلبىّ يدعوه[٢] إلى نَفْسِه ، فلما قرأتهُ قلت له : يا أمير المؤمنين ، لك عهدُ الله وميثاقُه ألاّ ترى منهما شيئا تكرهه ما كانا فى الدنيا .

١٠ أخبرنا العتكىّ عن ابن شَبّة عن محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز بن عمر ، عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

لما استُخلِف أبو جعفر ألحَّ فى طلب مُحمَّد والمسألةِ عنه ، وعمّن يُؤْويه ، فدعا بَنِى هاشمٍ رجلا رجلا ، فسألهم عنه ، فكلهم يقول : قد عَلِم أمير المؤمنين أنك قد عَرفته بطلب هذا الشأن قبل اليوم ، فهو يخافك على نفسه ، ولا يريد لك خلافا ، ١٥ ولا يحب لك معصية ، إلاّ الحسن بن زيد فإنه أخبره خبرَه[٣] ، فقال : والله ما آمَنُ وُثوبَه عليك ، وأنه لا يَنامُ فيه فَرَ[٤] رأيك فيه قال ابن أبى عبيدة : فأَيقَظَ مَنْ[٥] لا ينام .

٢٠٧ / ١٨

---

(١) فى المختار : « ... حين يقدح فى زناد » .
(٢) أى يدعو عبد الله بن الحسن ليخرج معه على الخليفة .
٢٠ (٣) فإنه أخبره خبره ، أى أخبر الحسن بن زيد الخليفة خبر محمد .
(٤) أمر من الفعل « رأى » ، وفى ب : « فما رأيك فيه » .
(٥) فأيقظ من لا ينام ، أى سلط عليه الخليفة العيون والأرصاد .

أخبرنى عمر بن عبد الله بن شبّة عن عيسى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَحمّد بن عُمَر بن على ابن أبى طالب عليه السلام عن محمدِ بن عِمْران عن عُقبَةَ بن سَلْم :

أنّ أبا جَعْفرٍ دعاه ، فسأله عن اسمه ونَسَبه ، فقال : أنا عُقبَةُ بن سَلْم بنِ نافعِ بنِ الأَزْدهَانىّ ، قال : إنى أرى لك هَيْئَةً وموضعاً ، وإنى لأريدك لأمرٍ أنا به معنىّ ، قال : أرجو أن أصدِّقَ ظنَّ أميرِ المؤمنين، قال : فأخفِ شخصَك ، وائتِنى فى يوم كذا وكذا ، فأتيتُه ، فقال : إن بَنِى عَمّنا هؤلاء قد أَبَوْا إلا كَيْدًا بمُلكِنا ، ولهم شيعَةٌ بخراسانِ بقرْية كذا وكذا ، يُكاتبونهم ، ويرسلون إليهم بصدقات وألطاف ، فاذهب[1] حتى تأتيَهم مُتنكّرا بكتاب تكتبُه عن أهل تلك القرية ، ثم تسير ناحيتَهم ، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم علمت ذلك، وكنت على حذر منهم حتى تلقى عبد الله ابن الحسن متخشعا ، وإن جَبَهَك — وهو فاعل — فاصبر وعاوده أبدًا حتى يأنسَ بك ، فإذا ظهر لك ما فى قلبه فاعجل إلىّ ، ففعَل ذلك ، وفُعِل به حتى أَنِس عبدالله بناحِيته ، فقال له عقبة : الجواب ، فقال له : أمّا الكتاب فإنى لا أكتُب إلى أحد ، ولكن أنت كتابى إليهم ، فأقرئهم السلام ، وأخبرهم أنّ ابنى خارج لوقت كذا وكذا ، فشخص عُقبَةُ حتى قدِم على أبى جعفر ، فأخبَره الخبَر .

أخبرنى العتكىّ عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحارث بن إسحاق ، قال : سأل أبو جعفر عبدَ الله بن الحسن عن ابنيه لما حَجّ ، فقال : لا أعلم بهما حتى تغالظا ، فأمضَّه[2] أبو جعفر ، فقال له : يا أبا جعفر ، بأىّ أمهاتى تُمِضُّنى ؟ أبخديجة بنت خويلد أم بفاطمةَ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم بفاطمة بنت الحسين — عليهم السلام — أم بأم إسحاق بنت طلحة ؟ قال : لا ولا بواحدة منهنّ ، ولكن بالجرباء بنت قسامة

(١) ف : « فاخرج بكسا وألطاف »
(٢) أمضه : أحزنه وأحفظه .

فوثب المُسيَّب بنُ زهير ، فقال : يا أمير المؤمنين، دعني أضرب عنق ابن الفاعلة ، فقام زيادُ بن عبيد الله، فألقى عليه رداءه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، هبه لى ، فأنا المستخرج لك ابنيه ، فتخلَّصَه منه .

قال ابنُ شَبَّة : وحدثني بكر بنُ عبد الله مولى أبى بكر ، عن على بن رباح أخى إبراهيم بن رباح ، عن صاحب المُصلَّى : قال :

إنى لواقفٌ على رأس أبى جعفر وهو يتَغَدَّى بأوطاس[1] ، وهو مُتوجِّه إلى مكة ، ومعه على مائدته عبد الله بن الحسن وأبو الكرام الجَعْفَرِىّ وجماعة من بنى العباس ،فأقبل على عبد الله بن الحسن، فقال : يا أبا محمد ، محمدٌ وإبراهيمُ أراهما قد استوحَشا من ناحِيتى، وإنى لأُحِب أن يأنسا بى ويأتيانى فأصِلَهُما وأُزوِّجَهما،وأخلطهما بنفسى ، قال : وعبد الله يطرق طويلا ، ثم يرفع رأسه ويقول : وحَقِّك يا أمير المؤمنين مالى بهما ولا بموضعهما من البلاد عِلم ، ولقد خرجا عن يَدِى ، فيقول :لا تفعل يا أبا محمد ، اكتب إليهما وإلى من يُوصِّل كتابك إليهما، قال : وامتنع أبو جعفر عن عامة غدائه ذلك اليوم إقبالاً على عبد الله ، وعَبدُ الله يحلف أنه لا يعرف موضِعَهما ، وأبو جَعْفر يكرر عليه :لا تَفْعل يا أبا محمد.

قال ابن شبة : فحدَّثنى محمد بن عباد عن السِّندى بن شاهك :

أن أبا جعفر قال لعقبة بن سَلْم : إذا فرغنا من الطَّعام فاحَظْتُك فامثُل بَيْن يدى عبد الله ، فإنه سيَصْرِف بَصَره عنك ، فَدُرْ حتى تغمز ظهرَه بإبهام رجلك ، حتى يملأ عَيْنَيه منك ، ثم حسبُك وإياك أن يراك ما دام يأ كل ، ففعل ذلك عُقبةُ ، فلما رآه عبدُ الله وثب حتى جثا بين يَدَى أبى جعفر ، وقال : يا أمير المؤمنين أقِلْنى أقالك الله ، قال : لا أقالنِى الله إن أقَلْتُك ، ثم أمر بحَبسه .

قال ابنُ شبة ، فحدَّثنى أيوبُ بنُ عمر ، عن مُحَمَّد بن خلف المَخزومىّ قال : أخبرنى العباسُ بنُ محمد بن على بن عَبْد الله بن عباس قال :

(١) أوطاس : اسم واد .

لمّا حَجَّ أبو جَعْفر فى سنة أربعين ومائه أتاه عبد الله وحسن ابنا حَسَن، فإنهما وإياى لعِنْده، وهو مَشغولٌ بكتاب ينظر فيه إذ تكلَّم المهدىُّ فلَحَن، فقال عبدُ الله: يا أمير المؤمنين، ألا تأمر بهذا من يُعدِّل لسانَه، فإنه يفعل فِعْل الأمة، فلم يَفْهم، وغمزْتُ عبد الله فلم يَنْتَبِه، وعاد لأبى جعفر فأُحْفِظ من ذلك، وقال له: أين ابنك؟ قال: لا أدرى، قال: لتأتينى به، قال: لو كان تحت قدمىّ ما رفعْتُهما عنه، قال: يا رَبيعُ قمْ به إلى الحبس. ٥

زوجته هند بنت أبى عبيدة

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن قال:

توفى عبد الله فى محْبِسه بالهاشمية وهو ابن خَمْس وسَبْعين سنة فى سنة خمس وأربعين ومائة وهند التى عناها عبدُ الله فى شعره الذى فيه الغناء زوجته هند بنت أبى عُبَيدة بن عَبْد الله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبدِ العُزّى بن قُصىّ، وأمها قرينة بنتُ يزيد بن عبد الله بن وَهْب بن زَمْعة بن الأسود بن المُطَّلب. ١٠

وكان أبو عبيدة جواداً ومُمَدَّحًا، وكانت هندُ قبلَ عبد الله بن الحسن تحْت عَبدِ الله بن عَبْد الملك بن مروان، فمات عنها.

فأخبرنى الحرمىّ عن الزبير عن سليمان بن عيّاش السعدىّ قال:

لما توفى أبو عبيدة وَجِدَتْ ابنتَه هِنْد وَجْدًا شديدا، فَكَلَّم عبدُ الله بن الحسن محمد ابن بشير الخارجى أن يدخل على هندَ بنْتِ أبى عُبَيدة، فيُعزّيَها ويُؤسِّيَها عن أبيها، فدخل معه عليها، فلما نظر إليها صاح بأبْعد صوته. ١٥

قومى اضربى عينيك يا هندُ لن تَرَىْ أَبًا مثلَه تسمُو إليه المَفاخِرُ[1]

وكنت إذا أسبَلْتِ فوقك والدا تَزِينى[2] كما زان اليدين الأساورُ

---

(١) البيت من الطويل، ودخله الخرم. ٢٠

(٢) كان الأرفق أن يقال: تُزَانى بدل تزينى، فلعل الشاعر أراد تزينى نفسك، وحذف المفعول.

فصَكَّت وجهَها، وصاحت بحَرَبها وجهدها، فقال له عبد الله بن الحسن: ألهذا دخلت؟ فقال الخارجيّ: وكيف أُعَزَّى عن أبي عُبَيْدة وأنا أُعَزَّى به!

أخبرني العَتَكيّ، عن شَبَّة: قال: حدثني عبدُ الرحمن بن جعفر بن سليمان، عن عليّ بن صالح، قال:

٥ زوّج عبد الملك بنُ مروان ابنه عبد الله هِندَ بنتَ أبي عُبيدة وريطةَ بنت عبد الله ابن عبد المدان لِمَا كان يقال إنه كائنٌ في أولادهما، فمات عنهما عبدالله أوطلقهما، فتزوج هندا عبدُ الله بن الحسن، وتزوج ريطة محمدُ بن عليّ، فجاءت بأبي العباس السفاح.

أخبرني العتكيّ عن عمر بن شبة عن ابنِ داجة[1] عن أبيه قال:

لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه، فقال عبد الله بن حسن لأمه ١٠ فاطمة: اخطُبِي عليّ هندًا، فقالت: إذًا تَرُدَّك، أتطمع في هند وقد وَرِثَت ما وَرِثته، وأنت تَرِبٌ لا مالَ لك؟ فتركها ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند، فخطبها إليه، فقال: في الرُّحْب والسَّعَة، أمَّا مِنّيَ فقد زوّجتك، مكانك لا تَبْرَحْ، ودخل على هند، فقال: يا بنية، هذا عبدالله بن حسن، أتاك خاطبًا، قالت: فما قلت له؟ قال: زوجته. قالت: أحسنت. قد أُجزتُ ما صنعْتَ، وأرسلت إلى عبد الله: لا تبرح حتى تدخلَ على أهلك. قال: ١٥ فتزيَّنَتْ له فباتَ بها مُعَرِّسًا من ليلته، ولا تشعر أمّه، فأقام سبعا، ثم أصبح يوم سابعه غاديًا على أمّه وعليه رَدْعُ[2] الطيب، وفي غير ثيابه التي تَعرِف، فقالت له: يابنيّ، من أين لك هذا؟ قال: من عند التي زَعمْتِ أنها لا تريدني.

أخبرني حبيب بن نصر المُهَلّبيّ وعمّي عبدُ العزيز بنُ أحمد بن بَكّار: قالا: حدثنا الزبير: قال: حدثتني ظبية مولاة فاطمة: قالت:

٢٠ كان جدّك عبدُ الله بنُ مَصْعَب يستنشدني كثيراً أبيات عَبْدِالله بن حسن ويُعْجَب بها:

إنّ عيني تعوّدت كُحْلَ هِنْدٍ   جَمَعت كَفُّها مع الرِّفق لِينا

٢٠٩ / ١٨

(١) ف: عن أبي داحة.
(٢) الردع: أثر الطيب في الجسد.

صـــوت

يا عِيدُ مالكَ من شوقٍ وإيراقِ ومرِّ طَيْفٍ على الأهوال طَرّاقِ[1]

يَسْرِى على الأَيْنِ والحيَّاتِ مُحْتفِيًا نفسى فِداؤُكَ من سارٍ على ساقِ

عروضه من البسيط . العيد : ما اعتاد الإنسانَ من هَمّ أو شوق أو مرض أو ذِكْر . والأين والأَيم : ضرب من الحيات . والأين : الإعياء أيضا ، وروى أبو عَمْرو :

* يا عيد قلبُك من شوق وإيراق *

الشعر لتأبط شَرًّا ، والغناء لابن محرز ثقيل أوّل بالوسطى من رواية يحيى المكى وحَبَش ، وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى إلى ابن محرز .

(١) هد : « براق » بدل « طراق » .

أخبار تأبط شرا ونسبه

نسبه ولقبه

هو ثابت بن جابر بن سُفيان بن عُمَيْثل[1] بن عدىّ بن كعب بن حزن . وقيل : حرب بن تميم[2] بن سعد بن فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار .

وأمّه امرأة يقال لها : أميمة ، يقال : إنها من بنى القَيْن بطْن من ، فَهْم ولدت خمسة نَفَر : تأبط شرا ، ورِيش بلَغْب[3] ، وريش نسر ، وكعب جُدِر ، ولا بَوَاكِى له[4] ، وقيل : إنها ولدت سادسا اسمه عمرو .

وتأبط شرا لقب لُقّب به ، ذكر الرواة أنه كان رأى كبشا فى الصحراء ، فاحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طُولَ طريقه ، فلما قرُب من الحىّ ثقُل عليه الكَبْش ، فلم يُقِلّه فرمى به فإذا هو الغول ، فقال له قومه : ما تأبطت يا ثابت ؟ قال : الغول . قالوا : لقد تأبطت شرًّا فسمّى بذلك .

وقيل : بل قالت له أمه : كل إخوتك يأتينى بشىء إذا راح غيرَك ، فقال لها : سآتيك الليلة بشىء ، ومضى فصاد أفاعىَ كثيرة من أكبر ما قدر عليه ، فلما راح أتى بهن فى جراب متأبِّطا له ، فألقاه بين يديها ، ففتحته ، فتساعَيْن فى بيتها ، فوثبت ، وخرجت ، فقال لها نساء الحى : ماذا أتاكِ به ثابت ؟ فقالت : أتانى بأفاعٍ فى جراب . قلن : وكيف حَمَلَها ؟ قالت : تأبَّطها . قلن : لقد تأبط شرا ، فلزمه تأبط شرا .

(١) ف ، هد : « عسل » .
(٢) ف ، هد : « تيم » .
(٣) ب : « ريش لقب » تحريف ، والمثبت من ف ، مو ، وقد ورد فى القاموس : ريش بلغب ، لقب كتأبط شرا وحرك عينه الكميت ، ووهم الجوهرى فى قوله : « ريش لقب » وقد وردت رواية الجوهرى فى هامش مو ، وأردفها بقوله : وهو الفاسد أخو تأبط شرا .
(٤) ولا بواكى له ، هو الاسم الخامس لأولاد أم أبط شرا ، وهو من قبيل التسمية بالمركب الإسنادى ، كتأبط شرا ، وبرق نحره .

حدثنى عمّى قال حدثنى على بن الحسين بن عبد الأعلى عن أبى مُحلِّم بمثل هذه الحكاية وزاد فيها :

أنّ أمّه قالت له فى زمن الكَمأة : ألا ترى غِلمانَ الحى يجتنون لأهليهم الكمأة، فيروحون بها؟ فقال أعطينى جرابكِ، حتى أجتنى لك فيه، فأعطته، فملأه لها أفاعىَ، وذكر باقى الخبر مثلَ ما تقدم.

٥

ومَن ذكر أنه إنما جاءها بالغول يحتج بكثرة أشعاره فى هذا المعنى، فإنه يصف لقاءه إيّاها فى شعره كثيرا، فمن ذلك قوله :

٢١٠ / ١٨

فأَصبحت الغُولُ لى جارةً فيا جارتا لك ما أهولا[1]

فطالبتُها بُضْعَها فالتوت علىّ وحاولتُ أن أفعلا[2]

فمن كان يسأل عن جارتى فإنّ لهـا باللِّوى مَنْزلاَ

١٠

كان أحد العدائين المعدودين

أخبرنى عمّى عن الحَزنبل عن عمرو بن أبى عمرو الشيبانى قال : نزلت على حى من فهم إخوة بنى عَدْوان من قيس، فسألتهم عن خبر تأبط شرا، فقال لى بعضُهم : وما سُؤالك عنه، أتريد أن تكون لصا؟ قلت : لا، ولكن أريد أن أعرف أخبار هؤلاء العدّائين، فأتحدَّثَ بها، فقالوا : نحدثك بخبره : إن تأبط شرا كان أعدَى ذِى رِجْلَين[3] وذى ساقَين وذى عَيْنَين، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة، فكان ينظر إلى الظِّباء فينْتَقِى على نظره أسمَنها، ثم يجرى خلفه فلا يَفُوته، حتى يأخذه، فيذبحه بسَيْفه، ثم يَشْويه فيأكُله. وإنما سُمِّى تأبط شرا لأنه — فيما حُكِىَ لنا — لَقِىَ الغُولَ فى ليلة ظلماء فى موضع يقال له رَحَى بَطْحان[4] فى بلاد هُذَيل، فأخذتْ عليه الطّريق فلم يَزَل بها، حتى

١٥

يصف غولا افترسها

(١) مو : « ماأغولا » . ولعل لك متعلق بجار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره ، يقال لك .

(٢) ف ، مو : « وحاولت أن تفعلا » . والمثبت من ب ، هد ، والبضع : الفرج .

٢٠

(٣) ف ، هد : « ذى كعبين » .

(٤) ف ، هد : « رحى بطان » .

قتلها ، وبات عليها ، فلما أصبح حملها تحت إبطه وجاء بها إلى أصحابه ، فقالوا له : لقد تأبّطت شرًّا ، فقال فى ذلك :

تأبّط شرًّا ثم راح أو اغتدى   يُوائم غُنْمًا أو يَشِيف على ذَحْل

— يوائم : يوافق ، ويشيف : يقتدر . وقال أيضا فى ذلك :

٥ ألا مَنْ مُبلغٌ فِتيانَ فَهمٍ   بما لاقيتُ عند رَحَى بطانِ(١)

وأنّى قد لقيتُ الغولَ تهوى   بسَهْب كالصحيفة صحصحانِ(٢)

فقلت لها: كلانا نِضْوُ أَيْنٍ(٣)   أخو سفر فخلّى لى مكانى

فشدّت شدّةً نحوى فأهوى   لها كفّى بمصقولٍ يمانِى

فأضربها بلا دَهَشٍ فخرّت   صريعا لليدين وللجرانِ(٤)

١٠ فقالت : عُد ، فقلت لها : رُوَيْدًا   مكانَك إننى ثَبْتُ الجنانِ

فلم أنفكّ مُتّكئًا عليها   لأنظر مُصبِحًا ماذا أتانى(٥)

إذا عينان فى رأسٍ قبيح   كرأس الهِرّ مَشْقوق اللسان

وساقا مُخدجٍ وشَواةُ كلْب   وثوب من عَباء أو شِنانِ(٦)

لم لا تنهشه الحيات ؟

أخبرنا الحسين بن يحيى : قال : قرأت على حمّاد : وحدثك أبوك عن حمزة بن عتبة

١٥ اللِّهبى : قال :

---

(١) فهم : قبيلة الشاعر ، ورحى بطان : اسم موضع . وفى المختار : « ... فتيان قوى »

(٢) السهب : الفلاة . والصحصحان : ما استوى من الأرض .

(٣) المختار : « نضورهن » .

(٤) ف : « بلا جزع » . والدهش : التحير . والجران : مقدم العنق .

٢٠ (٥) مو : « ماذا دهانى » .

(٦) أخدجت الناقة : ألقت ولدها لغير تمام ، والشواء : قحف الرأس ، والشنان . جمع شن ، و هو القربة البالية .

قيل لتأبط شرًّا : هذه الرجال غلبتَها ، فكيف لا تنهشك الحيّات فى سُراك ؟ قال : إنى لأسرى البَرْدَين - يَعْنى أولَ الليل ، لأنها تمور خارجة من حُجْرتها ، وآخرَ الليل تمورُ مُقبِلة إليها .

يبيع ثقفيا أحمق اسمه بطيلسانه

قال حمزةُ : ولقى تأبّط شرًّا ذات يوم رَجُلاً من ثقيف يقال له أبو وَهْب ، كان جَبانا[1] أهوجَ ، وعليه حُلّة جَيّدة ، فقال أبو وَهْب لتأبّط شرًّا : بِمَ تغلب الرجال يا ثابت ، وأنت كما أرى دَمِيمٌ ضَئيل ؟ قال : باسمى ، إنما أقول ساعة ما ألقى الرَّجُل : أنا تأبط شرًّا ، فينخلع قَلْبُه حتى أنال منه ما أردت ، فقال له الثقفى : أقط[2] قال : قطّ ، قال : فهل لك أن تبيعنى اسمَك ؟ قال : نعم ، فبم تبتاعُه ؟ قال : بهذه الحُلّة وبكنيتك قال له : أفعل ، ففعل ، وقال له تأبط شرًّا : لك اسمى ولى كنيتك[3] ، وأخذ حُلّته وأعطاه طِمْرِية ، ثم انصرف ، وقال فى ذلك يخاطب زوجة الثّقفىّ :

٢١١ / ١٨

ألا هل أتى الحسناء أنّ حَليلهَا ... تأبّط شرًّا واكتنيتُ أبَا وَهْب
فهبه تَسَمَّى اسمى وسُمِّيتُ باسمِه[4] ... فأين له صبرى على مُعْظَم الخطب ؟
وأين له بأسٌ كبَأسى وسَوْرَتى ... وأين له فى كل فادحةٍ قَلْبِى ؟

يخونه نشاطه أمام الحسان

قال حمزة : وأحبّ تأبّط شرًّا جارية من قومه ، فطَلَبها زمانا لا يقدر عليها ، ثم لقيتْه ذاتَ ليلة فأجابته وأرادها ، فعجز عنها ، فلما رأت جَزَعه من ذلك تناومت عليه فآنسته وهدأ ، ثم جعل يقول :

(١) ف ، هد : « كان حُسَّانا أهوج » وهو تحريف .
(٢) أقط : أتغلب بهذا فقط ، وقط هنا بمعنى فحسب .
(٣) ف ، هد ، مو : « لك اسمى ولى اسمك » .
(٤) ف ، هد ، مو « وسمانى اسمه » بدل « وسميت باسمه » وكذا فى المختار أيضا .

مالكَ من أيرٍ سُلِبْتَ الخلَّه عجَزْتَ عن جارية رِفَلّه[١]
تمشى اليك مشيةً خوزلّه[٢] كمشية الأَرخِ تريد العلّه

الأرخ : الأنثى من البقر التى لم تُنْتَج . العلة تريد أن تُعل بعد النهل، أى أنها قد رويت فمِشْيتُها ثقيلة . والعل : الشّرب الثانى .

٥ لو أنها راعيةٌ فى ثُلَّه تحمل قِلْعَين لها قبَلَّه
لصرتُ كالهراوة العُتُلَّه[٣]

قصته مع بجيلة

أخبرنى الحسن بن على عن عبد الله بن أبى سعد عن أحمد بن عمر عن أبى بركة الأشجعى قال :

أغار تأبط شرًّا — وهو ثابت بن العميثل الفهمى ، ومعه ابن براق الفهمىّ على بَجيلة —
١٠ فأطْرَدا لهم نَعَمًا، ونَذِرت بهما بجيلة ، فخرجت فى آثارهما ومضيا هاربَين فى جبال السّراة ، وركبا الحزن ، وعارضتهما بَجيلة فى السهل فسبقوهما إلى الوَهط — وهو ماء لعمرو بن العاص بالطائف — فدخلوا لهما فى قصبة العين، وجاءا، وقد بلغ العَطش منهما ، إلى العَيْن ، فلما وقفا عليها قال تأبط شرًّا لابن برّاق : أقلّ من الشّراب فإنها ليلة طرد ، قال : وما يدريك ؟ قال : والذى أعدو بطيره ، إنّى لأسمع وجيبَ قلوب الرجال تحت قدمىّ . وكان من
١٥ أسمَع العرب وأكيدِهم . فقال له ابنُ برّاق : ذلك وجيب قَلْبك . فقال له تأبّط شرا : والله ماوَجَب قطّ ، ولا كان وَجّابا ، وضرب بيده عليه ، وأصاخ نحو الأرض يستمع

(١) جارية رفله : سمينة ، وفى المختار : « ... سلبت الحسلّة » .
(٢) ف ، هد ، مو والمختار : « هرولة » . والخيزلى والهرولة : نوعان من المشى .
(٣) الثلة : جماعة الغنم ، وقبله ، كذا فى الأصول ، وهى مأخوذة من القبل بمعنى الحول ، وفى
٢٠ القاموس : اقبالّت المرأة ، أى أصيبت بالقبل ، والعتل : الجافى الغليظ ، والرمح الغليظ ، وفى ب ، ف : « العبله » ولعلها مأخوذة من العبل ، بمعنى السّمن وامتلاء الجسم .

فقال : والذى أعدو بطيره ، إنى لأسمع وَجِيبَ قلوبِ الرّجال ، فقال له ابنُ برّاق : فأنا أنزل قبلك ، فنزل فبرك وشرب وكان أ كلّ القوم عند بجيلة شوكة(١) ، فتركوه وهم فى الظلّمة ، ونزل ثابت ، فلما توسط الماء وثبوا عليه ، فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفا ، وابنُ برّاق قريب منهم لايطمعون فيهِ لمَا يَعلَمون من عَدْوه ، فقال لهم ثابت : إنه من أصْلَف الناس وأشدّهم عُجْبا بعدوه ، وسأقول له : استأسرْ معى ، فسيدعوه عُجبه بعَدْوه إلى أن يَعْدُو من بين أيدِيكم ، وله ثلاثة أطلاق: أولها كالرّيح الهابّة ، والثانى كالفرس الجواد ، والثالث يكبو فيه ويعثر ، فإذا رأيتم منه ذلك فخذوه فإنى أُحِب أن يصير فى أيديكم كما صِرت إذ خالفنى ولم يقبل رأيى ونصحى له ، قالوا : فافعل ، فصاح به تأبط شرّا : أنت أخى فى الشدّة والرّخاء ، وقد وعدنى القومُ أن يَمُنّوا عليك وعلىّ ، فاستأسِرْ ، وَوَاسنى بنفسك فى الشدة ، كما كنتَ أخى فى الرخاء ، فضحك ابنُ برّاق ، وعلم أنه قد كادهم ، وقال : مهلا ياثابت ، أيستأسر مَنْ عنده هذا العَدْو ؟ ثم عدا فعدا أول طَلَق مثل الريح الهابة كما وصف لهم ، والثانى كالفرس الجواد ، والثالث جعل يكبو ويَعْثُر ويقع على وجهه . فقال ثابت : خذوه ، فعدوا بأجمعهم ، فلما أن نَفَّسهم عنه شيئاً عدا تأبط شرا فى كتافه ، وعارضه ابنُ برّاق ، فقطع كتافه ، وأفلتاجميعاً ، (٢) فقال تأبط شرا قصيدتَه القافية فى ذلك (٢) :

يا عيدُ مالك من شوقٍ وإيراقِ ... ومَرّ طيفٍ على الأهوال طرّاقِ
يسرى على الأَيْن والحيّاتِ محتفياً ... نفسى فداؤُك من سارٍ على ساقِ(٣)
طيْف ابنة الحُرّ إذ كنّا نواصلُها ... ثم اجْتُنِبْتُ بها من بعد تَفراقِ(٤)

(١) أكل القوم عند بجيلة شوكة ، يريد صغر شأنه عند بجيلة ، لذلك تركته واتجهت إلى تأبط شرا وفى المختار : «وكان ألد القوم» ...
(٢-٢) تكملة من المختار .
(٣) الأين : الحية أو الذكر من الحيات ، والأين أيضاً : التعب والإعياء . ومحتفيا : حافيا .
(٤) هذا البيت ليس فى الأغانى وهو فى المختار .

لتقرعِنّ عليّ السِّنّ من ندَمٍ ... إذا تذكّرتِ يوما بعضَ أخلاقى[1]

تالله آمنُ أنثى بعـدما حلَفتْ ... أسماء بالله من عهـدٍ وميثاقِ[2]

ممزوجَةَ الودِّ بينا واصلَتْ صَرَمَتْ ... الأوّلُ اللذْ مَضَى والآخِر الباقى

فالأوّلُ اللذْ مضى قالٍ مودّتَها ... واللذْ منها هُذاء غير إحقاقِ[3]

تُعْطيك وعـدَ أمانىٍّ تَغُرُّ به ... كالقَطْر مرّ على صَخْبانَ برّاقِ[4]

إنّى إذا خُلّةٌ ضَنَّتْ بنائلها ... وأمسَكَت بضعيف الحبْل أحْذاقِ[5]

نجوْتُ منها نجائى من بَجيلةَ إذْ ... ألقيْتُ للقوم يوم الرّوع أرواقى[6]

وذكرها ابن أبى سعيد فى الخبر إلى آخرها .

وأما المفضّل الضّبىّ فذكر أن تأبط شرًّا وعمرو بن برّاق والشّنْفَرَى — وغيره يجعل مكان الشنفرى السُّليك بن السّلَكَة — غزَوا بَجيلة فلم يظفروا منهم بغِرّة ، وثاروا إليهم فأسروا عمراً ، وكتّفوه ، وأفلتَهم الآخران عَدْوًا ، فلم يقدروا عليهما ، فلما علما أن ابن برّاق قد أُسِر قال تأبط شرا لصاحبه : امضِ فكن قريبا من عَمْرو ، فإنى سأتراءى لهم وأطمعهم فى نفسى حتى يَتباعَدُوا عنه ، فإذا فعلوا ذلك فحُلّ كِتافَه وانْجُوَا ، ففعل ما أمره به ، وأقبل تأبط شرًّا ، حتى تراءى لبَجيلة ، فلما رأوْه طمعوا فيه ، فطلبوه ، وجعل يُطمِعهم فى نفسه ، ويعدو عدواً خفيفاً يُقَرِّبُ فيه ، ويسألهم تخفيف الفِدية وإعطاءه الأمانَ ، حتى يستأسر لهم ، وهم يُجيبونه إلى ذلك ، ويطلبونه وهو يُحضِر إحضاراً خفيفاً ، ولا يتباعد ، حتى علا تَلْعَة

---

(١) جاء هذا البيت فى المفضليات آخر القصيدة .

(٢) لم يرد هذا البيت فى الأغانى أو المفضليات وجاء فى المختار .

(٣) اللذ : بمعنى الذى ، والهذاء : الهذيان ، ولم يرد هذا البيت أيضاً فى المفضليات أو الأغانى ولكنه فى مختار الأغانى .

(٤) الصخبان : الشديد الصخب ، ولم يرد البيت فى الأغانى أو المفضليات ولكنه فى مختار الأغانى .

(٥) حبل أحذاق : قطع ، وجاء البيت فى قصيدة المفضليات الثالث فى الترتيب .

(٦) ألقى أرواقه : أسرع فى عدوه ، وجاء البيت فى قصيدة المفضليات الرابع فى الترتيب .

أشرف منها على صاحبيْه ، فإذا هما قد نَجَوَا ، ففَطِنت لهما بَجِيلة، فألحقتهما طلبا ففاتاهم ، فقال : يامعشر بَجِيلة أأعجبكم عَدْوُ ابن برّاق اليوم ، والله لأعدونّ لكم عَدْواً أنسيكم به عَدْوَه ، ثم عدا عدوا شديداً ، ومضى وذلك قوله :

* ياعِيدُ مالَكَ من شَوقٍ وإبراقِ *

وأمّا الأصمعىّ فإنه ذكر فيما أخبرنى به ابنُ أَبِى الأزهر عن حَمّاد بن إسحاق ٥ عن أبيه عن عمه :

أنّ بَجِيلة أمهلتْهُم حتى وَردُوا الماء وشَرِبوا وناموا ، ثم شَدُّوا عليهم ، فأخذوا تأبّط شرا ، فقال لهم : إن ابن برّاق دَلّانى فى هذا ، وإنه لا يقدر على العَدْو لعقْرٍ فى رجليه، فإن تبعتموه أخذتموه ، فكتّفوا تأبّط شرّا ، ومضوا فى أثر ابن براق ، فلما بعدوا عنه عدا فى كتافه ففاتهم ، ورجعوا . ١٠

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء قال : حدثنا أبو سَعِيد السكرىّ قال : حدثنا ابنُ الأَثْرم ، عن أبيه . وحدثنا محمدُ بن حَبِيب ، عن أبى عمرو ، قالا :

كان تأبّط شرّا يَعدُو على رجليه ، وكان فاتِكاً شَدِيدا ، فبات ليلة ذات ظلمة وَبرْق ورعد فى قاع يقال له رحَى بِطَان ، فلقيَتْه الغُولُ فما زال يُقاتلها ليلتَه إلى أن أصبَح وهى تَطْلُبُه ، قال : والغول : سَبُعٌ من سِباع الجِنّ ، وجعل يراوغها ، وهى تَطلبه ، وتلتمس ١٥ غِرّة منه ، فلا تقدِر عليه ، إلى أن أصبح ، فقال تأبط شرّا :

ألا مَنْ مُبلغٌ فِتيانَ فَهمٍ	بما لاقيتُ عند رَحَى بِطانِ
بأنّى قد لقيت الغولَ تَهوِى	بسهْبٍ كالصحيفة صَحصحانِ
فقلت لها : كلانا نِضْوُ أينٍ	أخو سَفَرٍ فخَلِّى لى مكانى
فشدّت شدّةً نحوى فأهوى	لها كفّى بمصقولٍ يمانِى ٢٠
فأضربها بلا دَهَشٍ فخَرّت	صريعًا لليــدين وللجِرانِ

فقالت عُدْ، فقلتُ لها : رويدًا مكانَك إننى ثَبْتُ الجَنانِ

فلم أنفكَّ متَّكئًا عليها لأنظُرَ مُصبِحًا ماذا أتانى

إذا عينان فى رأسٍ قبيحٍ كرأس الهِرِّ مشقوق اللِّسان

وساقا مُخْدَجٍ وشواةُ كلب وثوبٌ من عَباء أوشِنان[1]

٢١٣ / ١٨

٥ قالوا : وكان من حديثه أنه خرج غازيًا يريد بجيلة هو ورجل معه، وهو يريد أن يَغْتَرَّهم، فيصيبَ حاجته، فأتى ناحية منهم، فقتل رجلا، ثم استاق غنما كثيرة، فنَــذِروا به، فتبعه بعضُهم على خيل، وبعضُهم رَجّالة، وهم كثير، فلما رآهم، وكان من أبصَر الناس عرف وجوههم، فقال لصاحبه : هؤلاء قوم قد عرفتهم، ولن يُفارقونا اليوم حتى يُقاتلونا أو يظفَروا بحاجتهم، فجعل صاحبُه ينظر، فيقول : ما أتبيّن أحدًا، حتى إذ دهموهما

يفر ويدع من معه

١٠ قال لصاحبه : اشتدَّ فإنى سأمنعك مادام فى يدى سَهْم، فاشتد الرجل، ولقيهم تأبَّط شرًّا، وجعل يَرْميهم حتى نَفِدت نبلُه، ثم إنه اشتدّ فمرّ بصاحبه فلم يطق شَدّه، فقَتل صاحِبَه، وهو ابن عمٍّ لزَوْجته، فلما رجع تأبَّط شرًّا وليس صاحبُه معه عرفوا أنه قد قُتل، فقالت له امرأته : تركتَ صاحبك وجئت مُتباطِئًا، فقال تأبط شرا فى ذلك :

ألا تِلــكما عرسى منيعةُ ضُمِّنت من الله إثما مُستِسرًّا وعالِنا[2]

١٥ تقول : تركتَ صاحبًا لك ضائعًا وجئت إلينا فارقا مُتباطِنا[3]

إذا ما تركتُ صاحبى لثلاثة أو اثْنَيْن مِثْلَينا فلا أُبْتُ آمِنا[4]

---

(١) آثرنا إثبات هذه الأبيات مع سبق إيرادها تمشياً مع النسخ : ب ، ف ، مو ، أما هد فقد اجتزأت بذكر المصراع الأول من البيت الأول ، وأردفته بقولها : « وقد ندمت » .

(٢) عرسه : زوجته ، يريد أنه ألحق بها إثما أسرّه فى نفسه فظهر ، وذلك بقتل ابن عمها .

٢٠ (٣) فى هد ، ف تقول : " تركت صاحبى بمضيعة " . وفارقا متباطنا : فارقته وجئت متخفيا ، وقد يكونان من الفرقة والبطنة بمعنى جئتنا خائفاً ممتلىء البطن .

(٤) يدعو على نفسه إن كان ترك صاحبه لعدد قليل ، وإنما هو جمع لا قبل لهما به ، وفى بعض النسخ : « إذا ما تركت صاحبى خوف واحد أو اثنين » ... الخ .

وما كنت أبّاء على الخِلّ إذ دعا   ولا المرءِ يدعونى مُمِرًّا مُداهِنا(١)
وكَرّى إذا أُكْرِهتُ رهطًا وأهلَه   وأرضا يكون العَوْصُ فيها عُجاهِنا(٢)
ولمّا سمعت العَوصَ تدعو تنفّرت   عصافيرُ رأسى من غُواةٍ فَرَاتِنا(٣)
ولم أنتظر أن يَدهمونى كأنهم   ورائىَ نَحْلٌ فى الخلِيّة واكِنا(٤)
ولا أن تُصِيب النّافذاتُ مقاتلى   ولم أكُ بالشدِّ الذَلِيق مُدايِنا(٥)
فأرسلتُ مثنيًّا عن الشدّ واهِنًا   وقلتُ تزحزحْ لا تكوننّ حائِنا(٦)
وحثحثتُ مشعوفَ النَّجاء كأنه   هِجفّ رأى قصرا سِمالاً وداجِنا(٧)

(١) الممر من إمرار الحبل بمعنى إحكام فتله ، أو من المرارة ، والمداهن : من دهنه بمعنى ضربه ، يريد أنه لايتخلى عن خله إذا كان ذا بأس وقوة ، وفى مو « وما كنت أباء على الخيل ... ضـيراً مداهنا» ولعل المعنى عليه أنى ما كنت أضن بالنجدة حتى على من لا يخلص لى ، متى كان فيه غناء .

(٢) كرى معطوف على الخل فى البيت السابق أى ما كنت أبّاء على الكر ، ورهط : اسم موضع ، وهو مفعول كر ، والعوص : اسم قبيلة ، والعجاهن : من معانيه القنفذ ، والمعنى - فيما يبدو لنا - ما كنت أمتنع عندما أكره عن غزو رهط وأهله وأرض العوص ، وهم فيها مسلحون شائكون كالقنافذ والعوص بفتح فسكون كما فى ف ، وفى هد ، مو : بضم فسكون .

(٣) تدعو أى إلى الحرب ، تنفرت عصافير رأسى : كناية عن الغضب والثورة ، والعصافير : جمع عصفور ، والمراد به هنا قطعة من الدماغ تفصلها عنه جليدة رقيقة ، والفراتن : جمع فرتنى ، وهى المرأة الزانية ، أو الأمة .

(٤) واكنا : حال من نحل ، وسوغ مجىء الحال من النكرة هنا وصفها بشبه الجملة بعدها ، ويقال : وكن الطائر : دخل عشه . ومعنى البيت وما قبله : لما همت بى رجال العوص لم أتقاعس ، بل حملت عليهم ، ولم أنتظر أن يحيطوا بى إحاطة النحل بالخلية .

(٥) الشد الذليق : الحديد الماضى أى لم أكن مسوفاً للهجوم .

(٦) حائن : هالك ، وفى بعض الأصول " منبت " بمعنى متقطع بدل « مثنى » يريد أنه نحى صاحبه حين أنس منه الضعف وعدم القدرة على الشد .

(٧) حثحث : حث وحض ، والمشعوف : المجنون أو المذعور ، والنجاء : السير السريع ، والهجف : الظليم ، وقصرا هنا : وقت اختلاط النهار بالظلمة ، والسمال : الماء فى الحوض ، وداجنا : غيثا ممطرا . يريد : أنى انبريت وحثثت جوادى على الحرب فحمل وهو مجنون السرعة كأنه ذكر نعام ظمآن رأى عند الغروب حوض ماء أو ماء مطر فعدا إليه ليشرب .

من الحُصِّ هِزْروفٌ يطير عِفاؤه إذا استدرج الفَيْفا ومَدّ المغابنا(١)

أزجُّ زَلوجٌ هـذرفٌ زفازفٌ هِزَفٌّ يبذُّ الناجيات الصَّوافِنا(٢)

فزحزحت عنهم أو تجئْنى مَنِيَّتى بغبراء أو عرفاء تَفْرِى الدَّفائنا(٣)

كأنى أراها الموتَ لا درّ دَرُّها إذا أمكنَتْ أنيابَها والبراثنا(٤)

٥ وقالت لأخرى خلفها وبناتها حتوف تُنَقِّى مخ مَنْ كان واهنا(٥)

أخاليجُ ورّادٍ على ذى محافل إذا نزعوا مدّوا الدِّلا والشّواطنا(٦)

وقال غيره : بل خرج تأبّط شرا هو وصاحبان له، حتى أغاروا على العوص من بجيلة، فأخذوا نعما لهم، واتبعتهم العَوْص، فأدركوهم، وقد كانوا استأجروا لهم رجالا كثيرة، فلما رأى تأبّط شرًّا ألّا طاقة لهم بهم شَمَّر وتركهما، فقُتِل صاحباه، وأُخِذت النعم، ١٠ وأفلَتَ، حتى أتى بنى القَـيْنِ من فَهْم، فبات عند امرأة منهم يتحدث إليها، فلما أراد أن

---

(١) الحص : جمع أحص ، وطائر أحص: قليل الريش . هزروف : سريع . العفاء : الشعر والوبر. المغابن : بواطن الأفخاذ : يشبه جواده بطائر قليل الريش ، ويقول : إنه سريع العدو يطير شعره إذا استدرج الفلوات ومد أفخاذه فى عدوه .

(٢) أزج : بعيد الخطو . زلوج : سريع العدو . هزرفى : كثير الحركة . زفازف : جمع زفزف بمعنى ١٥ الريح . الهزف : السريع أو النافر . الناجيات : الجياد السريعة . الصوافن : جمع صافن وهو الحصان يقف على ثلاث قوائم . يصف فرسه بما تقدم من الأوصاف ، ويردفها بأنه يفوق غيره من الخيول الصافنات .

(٣) تزحزحت : تزحزحت . تجئنى : مضارع مجزوم للضرورة ، ولعله محرف عن «تجىء» . غبراء : اسم أنثى الذئب ، وعرفاء : اسم الضبع . يقول : فأفلت منهم ، ولو لم أفعل للاقيت منيتى بناب ذئبة أو ضبع تنبش القبور .

٢٠ (٤) لا در درها : يدعو على الضبع . والبراثن : المخالب .

(٥) مقول القول محذوف تقديره هلُم ونحوه. يريد أنه إن مات تمكنت الضبع منه ، وأنشبت مخالبها فى جسمه ، ولم تكتف بنفسها ، بل دعت صواحبها وبناتها ، وهن مسعورات ينقين المخ من عظام الجسم الواهن الذى لا حراك به .

(٦) أخاليج : جمع أخلج وهو الحبل . ويراد بذى المحافل البئر ، والشواطن: الحبال . يقول: إن ٢٥ الضباع تتوافد عليه إذا مات كما تتوافد الحبال على البئر مرة بعد أخرى . وقد اختلفت الأصول فى رواية هذا البيت اختلافاً بيناً ، وأغلب الروايات لايستقيم معه المعنى .

٢١٤
١٨

يأتى قومه دَهنتْه ورَجّلته، فجاء إليهم وهم يبكون، فقالت له امرأتُه: لعنك الله تركت صاحبيك وجئت مُدّهنا. وإنه إنما قال هذه القصيدة فى هذا الشأن، وقال تأبّط شرًّا يرثيهما وكان اسمُ أحدهما عَمرًا:

أبعد قتيل العَوْص آسَى على فتًى ... وصاحبه أويأمُلُ الزّادَ طارقُ؟
أأطْرُد فَهمًا آخرَ الليل أبتغِى ... عُلالة يـوم أن تَعُوقَ العوائق[1] ٥
لَعَمرُ فتًى نِلتم كأنّ رداءه ... على سرحةٍ من سرح دومة سامق[2]
لأطرُد نَهْبًا أو نرودَ بفِتْيةٍ ... بأيمانهم سُمْرُ القَنا والعقائق[3]
مَساعَرةٌ شُعْثٌ كأنّ عيونَهم ... حريقُ الغضا تُلْفَى عليها الشّقائق[4]
فمُدّوا شهورَ الحُرْم ثم تعرّفوا ... قتيل أناسٍ أو فتاةً تعانقُ[5]

محاولة قتله هو وأصحابه بالسم

قال الأثرم: قال أبو عمرو فى هذه الرواية: وخرج تأبط شرًّا يريد أن يغزو هذيلا ١٠ فى رهط، فنزل على الأحلّ بن قنصل — رَجُلٍ من بجيلة — وكان بينهما حِلْف، فأنزلهم ورحّب بهم، ثم إنه ابتغى لهم الذّراريح[6] ليسقيهم فيستريح منهم، ففطن له تأبّط شرا،

---

(١) طرد النوم: أتاهم، يريد: أأتعجل العودة إلى فهم آخر الليل خشية أن تعوقنى العوائق، وقد خلفت صاحبى صريعين؟ وقد اختلفت الأصول فى رواية البيت، وكلها مما لا يستقيم معه المعنى، والمثبت من ف. ١٥

(٢ ٣) السرحة: الشجرة، دومة: مكان، سامق: طويل: صفة لفتى، والعقائق: جمع عقيقة بمعنى السيف الشبيه بالبرق، يقسم بصاحبه الذى قتلوه بعد أن وصفه بالطول حتى كأن ثيابه على شجرة عالية يغزو قاتليه بفتية يحملون القنا والسيوف الماضية. وفى رواية «شانق» بدل «سامق» بمعنى عظيم الرأس. وفى رواية: «الفتائق» بدل العقائق بمعنى السيوف الحديدة الشفرتين.

(٤) مساعرة: جمع مسعر بمعنى موقد لنار الحرب، وشعث: جمع أشعث بمعنى أغبر، ٢٠ والغضا: شجر يتخذ منه الوقود، والشقائق: نبات أحمر. يصف هؤلاء الفتية بالمران على الحرب، وبأن حدق عيونهم تحمر احمرار الجمر فى ميادين القتال.

(٥) يتهددهم بالحرب بعد انقضاء الأشهر الحرم، فيقول: إذا انقضت هذه الأشهر فعدوا قتلاكم، وعدوا فتياتكم السبايا.

(٦) الذراريح: جمع ذراح كزنار وسكين وقدوس: دويبة حمراء منقطة بسواد تطير، ٢٥ وهى من السموم.

فقام إلى أصحابه ، فقال : إنى أحب ألا يعلم أنا قد فطنّا له ، ولكن سابُّوه حتى يحلف ألا نأكل من طعامه ، ثم أغترّه فأقتله لأنه إن علم حَذِرنى — وقد كان مالأ ابنَ قنصل رجلٌ منهم يقال له لُكَيْز قتلت فَهْمٌ أخاه — فاعتلّ[1] عليه وعلى أصحابه فسبُّوه وحلفوا ألّا يَذُوقُوا من طعامه ولا من شرابه ، ثم خرج فى وَجْهه ، وأخذ فى بَطْن وادٍ فيه النّمور ، وهى لا يكاد يسلم منها أحد ، والعرب تسمى النمر ذا اللونين ، وبعضهم يسميه السّبنتَى ، فنزل فى بطنه وقال لأصحابه : انطلقوا جميعا فتصيّدوا ، فهذا الوادى كثير الأَرْوى ، فخرجوا وصادوا ، وتركوه فى بطن الوادى فجاءوا فوجدوه قدقتل نمراً وحده ، وغزا هُذَيْلا فغَنِم وأصاب ، فقال تأبّط شرًّا فى ذلك :

أقسمتُ لا أنسى وإن طال عيشُنا ... صنيع لُكَيْزٍ والأحلّ بن قنصل[2]

نزلنا به يوما فساء صَبَاحُنا ... فإنك عَمْرى قد ترى أىّ منزل[3]

بَكَى إذ رآنا نازلين ببابه ... وكيف بُكاءُ ذى القليل المُعَيَّل[4]

فلا وأبيك ما نزلنا بعامرٍ ... ولا عامر ولا الرئيس ابن قَوقل[5]

— عامر بن مالك أبو براء مُلاعِب الأَسِنَّة ، وعامر بن الطُّفَيْل ، وابن قوقل : مالك ابن ثَعْلَبة أحد بنى عوف بن الخزرج —

ولا بالشّليل[6] ربّ مروان قاعداً ... بأحسن عَيْش والنُّفاثىّ نوفَلِ

(١) فاعل اعتل ضمير تأبط شراً ، عليه أى على ابن قنصل ، وما بين الشرطتين اعتراض
(٢) البيت من الطويل دخله الخرم .
(٣) فى هد : فشاب صبوحنا ، والصبوح : شراب الصباح . والمصراع الثانى تعجب من هذا المنزل .
(٤) المعيل : ذو العيال ، والمراد أن من نزلوا به كان فقيراً معيلا ، فكان بكاؤه حاراً .
(٥) فى مو : « ما نزلنا بحاتم » ، والمثبت من ب ، ف ، هد . وقوقل : أبو بطن من الأنصار ، كان إذ أتاه مستجيراً قال له : قوقل فى هذا الجبل — أى اصعد — فقد أمنت .
(٦) ف ، هد : ولا « بالسليك » . وفى مو : « بالسليل » .

— رَبّ مروان : جرير بن عبد الله البَجلى . ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر ابن يعمر أحد بنى الدِّيْل بن بكر —

ولا ابن وَهيب كاسبِ الحمد والعُلاَ ... ولا ابن ضُبَيْعٍ وسط آل المُخبَّل
ولا ابنِ حُلَيْسٍ قاعدا فى لِقاحِه(١) ... ولا ابن جُرَىٍّ وسط آل المغفَّل
ولا ابنِ رياحٍ بالزُّليفاتِ دارُه ... رِياح بن سعد لا رياح بن مَعْقِلِ
أولـئك أعطَى للوَلائد خِلْقَةً ... وأَدْعَى إلى شحم السَّديف المُرَعْبَل(٢)

يتخذ من العسل مزلقا على الجبل فينجو من موت محقق

وقال أيضاً فى هذه الرواية : كان تأبَّط شرًّا يَشْتار عَسَلاً فى غار من بلاد هذيل، يأتيه كل عام، وأنّ هذيلا ذكرته، فرصدوه لإبّان ذلك، حتى إذا جاء هو وأصحابُه تَدَلَّى، فدخل الغار، وقد أغاروا عليهم فأنفروهم، فسبقوهم ووقفوا على الغار، فحركوا الحبل، فأطلع تأبّط شراً رأسه، فقالوا : اصعد، فقال : ألا أراكم ، قالوا : بلى قد رأيتنا . فقال : فعلام أصعد، أعلى الطَّلاقة أم الفداء ؟ قالوا : لا شرط لك ، قال: فأراكم قاتلىّ وآكلى جَنايَ، لا والله لا أفعل، قال : وكان قبل ذلك نقب فى الغار نقباً أعدّه للهرب، فجعل يُسِيل العسل من الغار ويُهرِيقه ، ثم عمد إلى الزّق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سَليما وفاتهم ، وبين موضعه الذى وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث ، فقال تأبط شرًّا فى ذلك :

أقول للحيانٍ وقد صَفِـرت لهم ... وِطابى ويومى ضَيّق الحجْر مُعورُ(٣)
همـا خُطَّتا إما إســـارٌ ومِنّةٌ ... وإما دَمٌ والقتلُ بالحُرّ أجدرُ(٤)

(١) اللقاح : النوق الحوامل ، يكنى بذلك عن غناه ويسره .
(٢) أعطى ، أدعى : أفعلا تفضيل . والسديف : لحم السنام . والمرعبل : المقطع .
(٣) صفرت : خلت . والوطاب جمع وطب ؛ وهو سقاء يتخذ من الجلد . ومعور أى بين العور والمراد أنه يوم عصيب . والحجر : الناحية ، ولعلها تصحيف الجحر .
(٤) خطتا مضاف والجملة بعده مضاف إليه، وقد اختلفت الأصول فى رواية هذا البيت وأنسبها ما أثبتناه نقلا عن هد ، مو . وفى المختار « إما إسار وفدية » .

وأخرى أُصادِى النّفسَ عنها وإنها ... لموردُ حَزْمٍ إن ظَفِرت ومَصْدَرُ (١)
فرَشْتُ لها صَدْرِى فزَلّ عن الصّفا ... به جؤجؤٌ صَلْبٌ ومتنٌ مُخَصَّرُ (٢)
فخالطَ سهلَ الأرض لم يَكدح الصّفَا ... به كَدْحَةً والموتُ خَزيانُ يَنظُرُ
فأُبْتُ إلى فَهمٍ وما كُنتُ آئبا ... وكم مثلها فارقتُها وهى تَصْفِرُ (٣)
٥ إذا المرء لم يَحْتَلْ وقد جَدَّ جِدُّه ... أضاع وقاسَى أمرَه وهو مُدبِرُ
ولكن أخُو الحَزْم الذى ليس نازلاً ... به الأمرُ إلا وهْو للحزم مُبْصِرُ (٤)
فذاك قَرِيعُ الدّهر ما كان حوّلا ... إذا سُدّ منه مَنْخِرٌ جاش مَنْخِرُ
فإنّك لو قَايَسْت باللِّصب حِيلَتى ... بلُقْمان لم يُقصِر بى الدهرَ مُقْصِرُ (٥)

غارة يتصر فيها على العوص

وقال أيضاً فى حديث تأبّط شرا : إنه خرج فى عِدّة من فَهْم، فيهم عامر بن الأخنس، ١٠ والشَّنْفَرَى ، والمُسيَّب، وعمرُو بن برّاق، ومُرّة بن خليف، حتى بيّتوا العوص وهم حىٌّ من بجيلة ، فقتلوا منهم نفراً ، وأخذوا لهم إبلا ، فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة ، فاعترضت لهم خَثْعَم وفيهم ابنُ حاجز ، وهو رئيس القوم ، وهم يومئذ نحو من أربعين رجلا ، فلما نظرت إليهم صعاليك فَهْم قالوا لعامر بن الأخنس : ماذا ترى ؟ قال : لا أرى لكم إلاّ صِدق الضِّراب ، فإن ظفرتم فذاك ، وإن قُتِلْتُم كنتم

---

١٥ (١) « أصادى النفس عنها » أى أحدثها بها ، والمراد بالخطة الأخرى ، خطة الانزلاق التى نجا بها ، وفى المختار : « ان فعلت » بدل « ان ظفرت » .

(٢) ف ، هد : « عبل » بدل « صلب » . وزل : انزلق ، والصفا : الصخر ، والجؤجؤ : عظام الصدر . ومتن مخصر : ظهر نحيل الخصر . وفى المختار : « به جؤجؤ عبل » .

(٣) الضمير فى مثلها يعود إلى الورطة المفهومة من المقام ، وقوله : وهى تصفر كناية عن الندم .

٢٠ (٤) ف : « به الخطب إلا وهو للقصد مبصر » .

(٥) اللصب : الشعب فى الجبل ، ولقمان : صاحب قصة النسور المشهورة فى إطالة العمر . يريد أن هذه الحيلة لو قيست بحيلة لقمان ، ما قصر عمره مقصر . وفى ب « قاسيت » بدل « قايست » ، « لحيان » بدل « لقمان » .

قد أخذتم ثأركم ، قال تأبط شرًّا : بأبى أنت وأمّى ، فنعم رئيسُ القوم أنت إذا جَدّ الجِدّ ، وإذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فإنى أرى لكم أن تحملوا على القوم حَمْلَةً واحدة فإنكم قليل والقوم كثير ، ومتى افترقتم كَثَّركم القومُ ، فحملوا عليهم فقتلوا منهم فى حملتهم ، فحملوا ثانية فانهزمت خثعم وتفرقت ، وأقبل ابن حاجز فأسند فى الجبل فأعجز ، فقال تأبط شرا فى ذلك : ٥

جَزَى الله فِتيانا على العوْص أمطرت سَماؤُهُم تحت العَجاجة بالدّم

وقد لاح ضَوءُ الفجر عَرْضا كأنه بلَمْحتــه إقراب أبْلَق أدْهَم (١)

فإنّ شِفاءَ الداء إدراكُ ذَحْلةٍ صباحاً على آثار حوم عَرَمْرَم (٢)

وضاربتُهم بالسفح إذ عارَضَتْهُمُ قبائلُ من أبنـــاء قسرٍ وخثعم (٣)

ضِرابا عدَا منه ابنُ حاجز هاربا ذُرا الصَّخر فى جوف الوجين المُدَيَّم (٤) ١٠

وقال الشَّنفرى فى ذلك :

دَعينى وقُولى بَعدُ ما شئتِ إننى سَــيُغْدَى بنَعْشِى مرةً فأُغيَّب

خرجنا فلم نعهد وقَلَّت وصاتنا ثمانيةٌ ما بعــــدها مُتَعَتَّبُ (٥)

سراحِينُ فتيانٍ كأن وُجوهَهم مصابيحُ أو لونٌ من الماء مذهب (٦)

٢١٦ / ١٨

---

(١) أقرب المهر : دنا ، والأبلق : ما فيه بياض وسواد ، والأدهم : الأسود ، يريد أن ضوء الفجر دنا فى الليل دنو فرس اختلط سواده ببياضه . ١٥

(٢) الحوم : الجماعة ، والعرمرم : الكثير ، والذحلة : الثأر .

(٣) قسر أو نسر — كما فى بعض الأصول — وخثعم : قبيلتان .

(٤) الوجين : شط الوادى ، المديم : الممطور ، وابن حاجز : اسم رجل ، ومنعه من الصرف للضرورة . ٢٠

(٥) يريد لم نعهد إلى أحد بمن يخلفنا من قومنا ، وقلت وصايانا ، وكنا قلة ، لايعتب عاتب علينا إذا ظفر بنا ، وكل هذا كناية عن الاستماتة .

(٦) السراحين : جمع سرحان : وهو الذئب ، ومذهب : فى لون الذهب .

نَمُرُّ بِرَهْوِ الماء صَفْحاً وقد طَوَتْ ثمائِلُنا والزَّادُ ظَنٌّ مُغَيَّبُ (١)

ثلاثاً على الأَقدام حتى سما بنا على العَوْص شَعْشاعٌ من القوم مِحْرَبُ (٢)

فثاروا إلينا فى السواد فَهَجْهَجُوا وصَوَّتَ فينا بالصَّباح المُثَوِّبُ (٣)

فشَنَّ عليهم هِزَّةَ السيف ثابِتٌ وصَمَّم فيهم بالحُسام المُسَيَّبُ

٥ وظَلْتُ بِفتيانٍ معى أَتَّقيهمُ بهنَّ قليلا ساعة ثم جَنَّبوا (٤)

وقد خَرَّ منهم راجلان وفارسٌ كَمِىٌّ صرعناه وحَوْمٌ مسلَّبُ (٥)

يَشُقُّ إليه كلَّ رَبْعٍ وقَلْعَةٍ ثمانيةٌ والقوم رَجْلٌ ومِقْنَبُ (٦)

فلما رآنا قومنا قيل أفلَحُوا فقلنا : اسألوا عن قائلٍ لا يُكَذَّبُ

وقال تأبط شرًّا فى ذلك :

١٠ أرى قدمَىَّ وقعُهما خَفيفٌ كتحليل الظَّلِيم حَدَا رِئالَهْ (٧)

أرى بهما عذاباً كلَّ يومٍ بخَثْعَمَ أو بَجِيلَةَ أو ثُمالَهْ (٨)

---

(١) رهوا : يسير سيراً هيناً ، والثمائل : جمع ثميلة ، وهى الحب أو السويق أو التمر ، يريد أننا خرجنا ولم نهتم بادخار الماء، وقد نفد زادنا ، ولا أمل لنا فى زاد جديد ، وهذا كله كناية عن المغامرة .

١٥ (٢) الشعشاع : الطويل ، والمحرب : المدرب على الحرب . يصف قائد الركب الذى هو فيه .

(٣) الهجهجة : صياح الجيش عند القتال ، وثوب — بالتشديد — : رجع . أى ثاروا عليهم فى الليل ، وأعادوا الكرة عليهم فى الصباح .

(٤) بهن أى بالسيوف المفهومة من سياق البيت السابق، وجنبوا : انكشفوا ومالوا : يريد الأعداء .

(٥) الكمى : الشجاع ، وحوم : جمع ، وفى رواية « وقرم » بمعنى بطل ، ومسلب : عليه سلب

٢٠ كثير أى مدجج بالسلاح .

(٦) رجل : جمع راجل ، والمقنب : الخيل يبلغ عددها أربعين . وضمير إليه يعود إلى الحوم المسلب فى البيت السابق ، وثمانية فاعل يشق ، ويريد بالقوم الأعداء .

(٧) التحليل : ضرب من المشى ، ومنه المحلِّل: ثالث الجياد فى السباق ، والظليم : ذكر النعام ، والرأل : ولد النعامة ، وجمعه رئال .

٢٥ (٨) خثعم ، وبجيلة ، وثمالة : قبائل .

(١فتفرّق تأبّط شرًّا أصحابَه ، ولم يزالوا يقاتلونهم حتى انهزمت خثعم ، وساق تأبط شرا وأصحابُه الإبَل حتى قدم بها عُلْيَا مكة١) .

عود إلى سبب تسميته

وقال غيره : إنما سمى تأبط شرًّا ببيت قاله ، وهو :

تأبط شرًّا ثم راح أو اغتدَى ... يُوائم غُنْمًا أو يَشِيفُ على ذَحْل(٢)

غارته على مراد

قال : وخرج تأبط شرًّا يوماً يريد الغارةَ ، فلقِىَ سَرْحاً لمراد فأطرده ، ونذرت به مراد ، فخرجوا فى طلبه ، فسبقهم إلى قومه ، وقال فى ذلك : ٥

إذا لاقيتَ يومَ الصّدق فارْبَع ... عليه ولا يَهمّك يومُ سَوٍّ

على أنّى بِسَرْح بنى مُرادٍ ... شجوتهُم سِباقًا أىَّ شجوِ

وآخر مثله لا عيبَ فيه ... بَصَرتُ به ليومٍ غيرِ زوٍّ(٣)

خَفَضتُ بساحةٍ تجرى علينا ... أباريق الكرامة يومَ لَهْوِ(٤) ١٠

مع غلام من خثعم

أغار تأبط شرًّا وحده على خثعم ، فبينما هو يطوف إذ مرّ بغلام يتصيّد الأرانبَ ، معه قوسُه ونبلُه ، فلما رآه تأبط شرًّا أهوى ليأخذه ، فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى ، وضربه تأبط شرًّا فقتله ، وقال(٥) فى ذلك :

وكادت وبيتِ الله أطناب ثابت ... تقوّضُ عن لَيْلَى وتبكى النّوائح

* تمنّى فتى منّا يلاقى ولم يَكد ... غلامٌ نمتْه المُحْصنات الصّرائح(٦) ١٥

(١ – ١) تكملة من هج ، هد .

(٢) يريد بالشر الذى تأبطه سلاحه ونحوه . الذحل : الثأر .

(٣) الزو : القرينان ، يريد أنه يوم لا مثيل له .

(٤) ف ، هد : « خفضت بجأشه » ، وخفض : من الخفض بمعنى الدعة ، وضمير ساحة يعود على السرح الآخر فى البيت قبله . والكرامة : غطاء رأس الحب ، وكأنه استعار الحب لدنّ الخمر ونحوه . ٢٠

(٥) عقب فى بعض الأصول على هذه الأبيات بأنها لشاعر من قوم الغلام ، وهو الصواب .

(٦) ف : « تمنى فتى منا فلاقى ولم يكد غلاماً ... الخ » . والصرائح : الخالصات النسب .

غلام نمى فوق الخماسىّ قدره ودون الذى قد ترتجيه النّواكحُ(١)

فإن تك نالته خطاطيف كفّه بأبيض قصّال نمى وهو فادح(٢)

فقد شد فى إحدى يديه كنانه يُداوَى لها فى أسود القلب قادح(٣)

٢١٧/١٨

— هذه الأبيات أن تكون لقوم المقتول أشبه منها بتأبط شرًا —

٥ قال : وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بنى سَهْم فقال لها قائل : لا تنكحيه ، فإنه لأول نصل غداً يُفقَد(٤) فقال تأبط شرا : قالوا لها لا تنكحيه

وقالوا لهـا : لا تنكحيه فإنه لأول نَصْل أن يُلاقى مَجْمَعا(٥)

فلم تَرَ مِنْ رأيٍ فتيلا وحاذرت تأيّمها من لابس الليل أرْوَعا(٦)

قليلِ غِرارِ النوم أكبرُ همّه دَمُ الثأر أو يلقى كَمِيًّا مُقَنَّعا(٧)

١٠ قليلِ ادّخارِ الزّادِ إلاّ تَعِلّةً وقد نَشَزَ الشُّرسُوفُ والتصق المِعَى(٨)

---

(١) الخماسى : الغلام طوله خمسة أشبار ، ودون الذى قد ترتجيه النواكح : لم يبلغ مبلغ الزواج

(٢) الخطاطيف : جمع خطاف ، وهو الحديدة الحجناء ، وضمير كفه يعود على تأبط شرا ، والقصال : السيف القاطع ، وهذا البيت من هد ، وهج .

(٣) ف ، هد : « فقد شد فى إحدى يديه حرابه » بدل « كنانه » ، وفى هد : « يداوى لها » بدل « تد اوى » . والكنانة : جعبة السهام ، وقادح : صفة جرح محذوف ، يريد أن أسهم الغلام تحدث ١٥ جراحا عميقة فى سويداء القلوب .

(٤) لأول نصل غدا يفقد : معرض للموت فى كل لحظة .

(٥) لأول نصل ، أى يموت لأول ضربة سيف ، والمصدر المؤول بدل من نصل أى يموت لأول لقائه جمعا من المغيرين .

٢٠ (٦) الفتيل : الخيط فى شق النواة ، ولابس الليل : كثير الغارات ليلا ، وأروع : ذكى الفؤاد ، أو يعجب بشجاعته ، يريد أنها لم تعر عرض الزواج منها التفاتاً خشية أن تصبح أيما منه .

(٧) غرار النوم : النوم الخفيف ، وكميا مقنعا : شجاعا ملثما .

(٨) الشرسوف : الطرف اللين من الضلع مما يلى البطن ، والمعى : واحد الأمعاء ، يريد أنه دائم الطوى ، حتى لتبرز أضلاعه ، وتلتصق أمعاؤه بعضها ببعض ، لخلوها من الطعام .

تُناضِله كلٌّ يشجّع نفسَه ... وما طبُّه فى طرْقه أن يُشجَّعا[١]
يبيت بمغنى الوحش حتى ألفْنه ... ويصبح لا يحمى لها الدهرَ مرتعا[٢]
رأين فتًى لا صَيْدُ وحش يَهمّه ... فَلَوْ صافحت إنْسا لصافَحْنَه معا[٣]
ولكنّ أربابَ المخاض يشقّهم ... إذا افتقدوه أو رأوه مُشيّعا[٤]
وإنى — ولا عِلمٌ — لأَعلَمُ أننى ... سألقَى سِنانَ الموت يرشُق أضلعا[٥]
على غِرّةٍ أو جَهرةٍ من مُكاثِرٍ ... أطال نِزالَ الموت حتى تَسَعْسَعا[٦]

— تسعسع : فنى وذهب . يقال : قد تسعسع الشّهْر ، ومنه حديثُ عُمَر رضى الله عنه حين ذكر شهر رمضان فقال : « إن هذا الشهر قد تَسَعْسَع » —

وكنتُ أظن الموت فى الحى أو أرى ... ألَذّ وأكْرَى أو أموتَ مُقَنَّعا[٧]
ولستُ أبيتُ الدّهرَ إلا على فتى ... أُسلِّبه أو أُذعِرُ السِربَ أجمَعَا[٨]
ومن يَضربُ الأبطالَ لا بدّ أنه ... سيَلْقى بهم من مَصْرع الموت مَصْرعا[٩]

(١) ف « تنازله » بدل « تناضله » ، ولعل المراد : تناضله نفسه ، وطرق : جمع طريق أى أنه لا يحتاج إلى مشجع حين يسلك الطرق المخوفة ، بخلاف الناس .

(٢) المغنى : المنام : يريد أنه ألف الوحوش وألفته ، فهو يبيت معها آمناً ، فاذا أصبح أغار عليها .

(٣) ضمير « رأين » للوحوش ، أى أنها تحسبه لا يهمه صيد الوحوش ، فتكاد تصافحه .

(٤) ف : « مسمعا » بدل « مشيعا » . ويشقهم : يؤرقهم ، يريد أن الوحش تأنس به ، ولكن أرباب الإبل يخشونه على ابلهم ، فهم يفزعون حين يفتقدونه فلا يجدونه ، أو حين يرونه مشيعا إلى رحلة .

(٥) ولا علم أى لى ، والجملة اعتراضية ، يرشق أضلعاً يرى أضلعه ، كناية عن الموت . وفى هد « يبرق أضلعاً » وفى ف : « وإنى إن عمرت » .

(٦) غرة : غفلة ، مكاثر : كثير الغارات : يعنى نفسه .

(٧) كنت أظن الموت فى الحى : كنت أعدنى ميتا ما لبثت فى الحى . أكرى : أزيد . المقنع : من يلبس البيضة على رأسه . يقول : إننى فى عداد الأموات ما أقمت فى موطن ، حتى أخرج للغزو . فأتلذذ به ، وأزيد متعة ، أو أموت وعلى رأسى البيضة .

(٨) يقول : لا يقر قرارى إلا إذا أصبت فردا أفوز بسلبه ، أو أغرت على سرب من الحيوان لأصيده فيذعر عند رؤيتى ، أى أننى أقضى حياتى بين صيد وقنص .

(٩) من فى البيت : موصولة لا شرطية .

عود إلى فزاره وترك صاحبيه

قال : وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له : عمرو بن كلاب أخو المسيّب ، وسعد بن الأشرس وهم يريدون الغارة على بجيلة فنذِروا بهم ، وهم فى جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا عليهم الطَّريق ،فقاتلوهم فَقُتِل صاحبا تأبَّطَ شرا ونجا ، ولم يكد حتى أتى قومه . فقالت له امرأته وهى أخت عمرو بن كلاب إحدى نساء كعب بن على بن إبراهيم ابن رياح : هَرَبْتَ عن أخى وتركتَه وغررته ، أما والله لو كنت كريماً لما أسلمته ، فقال تأبط شرا فى ذلك :

ألا تِلكما عِرْسى مَنيعة ضُمِّنَت ... من الله خِزْياً مُسْتَسِرّاً وعاهنا[1]

وذكر باقى الأبيات .

وإنما دعا امرأتَه إلى أن عَيَّرَتْه أنه لمّا رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق إلى امرأة كان يتحدث عندها ، وهى من بنى القَيْن بن فهم ، فبات عندها ، فلما أصبح غدا إلى امرأته وهو مُدَّهن مُتَرجِّل ، فلما رأته فى تلك الحال علمت أين بات ، فغارت عليه فعيّرته .

يغير على خثعم

وذكروا أن تأبط شرا أغَار على خثعم ، فقال كاهن لهم : أرونى أثره حتّى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه ، فكفئوا على أثره جَفْنة ، ثم أرسلوا إلى الكاهن فلما رأى أثره قال : هذا ما لا يجوز فى صاحبه الأَخْذ ، فقال تأبط شرا :

ألا أبلغ بنى فَهْم بن عمرو ... على طـولِ التَّنائى والمقَالهْ[2]

مقَال الكاهن الجامِىِّ لمّا ... رأى أثرى وقد أُنهِبتُ مالَهْ[3]

رأى قدمىَّ وقعُهما حثيثٌ ... كتحليـل الظليم دعا رِئالهْ[4]

أرى بهما عذاباً كلَّ عام ... لخثعمَ أو بجيلةَ أو ثُمالهْ[5]

٢١٨
١٨

(١) تقدم شرح هذا البيت .
(٢) يريد على طول التنائى وطول طريق الرسالة التى يريد إبلاغها إليهم .
(٣) أنهبت « بالبناء للمجهول » ، وماله مفعول ثان .
(٤ ، ٥) تقدم هذان البيتان وشرحهما .

وشرٌّ كان صُبَّ على هذيل إذا علِقت حِبــالهمُ حِبــالَه[١]

ويَومُ الأزد منهم شرُّ يوم إذا بَعُدوا فقــد صَدَّقتُ قاله[٢]

فزعموا أن ناساً من الأزد ربئوا لتأبط شراً ربيئة[٣] وقالوا : هذا مضيــق ليس له سبيل إليكم من غيره ، فأقيموا فيه حتى يأتيَكم، فلما دنا من القوم توجس، ثم انصرف، ثم عاد فنهضوا فى أثره حين رأوه لا يجوز ، ومر قريباً فطمعوا فيه ، وفيهم رجل يقال له حاجز ؛ ٥ ليث من ليوثهم سريع ، فأغروه به فلم يلحقه ، فقال تأبط شرا فى ذلك :

تَتعتعتُ حِضْنَىْ حاجزٍ وصحـابِه وقد نبذوا خُلقانَهم وتشــنَّعوا[٤]

أظن وإن صادفتُ وعثا وأنْ جرَى بِىَ السّهلُ أو متنٌ من الأرض مَهْيَع[٥]

أجارِى ظلالَ الطير لو فات واحدٌ ولو صـــدقوا قالوا له هو أسرع[٦]

فلو كان من فتيان قيسٍ وخِندفٍ أطاف به القُنّاصُ من حيث أُفزِعوا[٧] ١٠

وجاب بلاداً نصفَ يوم وليـلة لآبَ إليهم وهو أشــوسُ أرْوَع[٨]

فلو كان منــكم واحدٌ لـكُفِيتهُ وما ارتجعوا لو كان فى القوم مطمع[٩]

---

(١) ضمير حباله يعود على الكاهن ، يريد أن هذيلا لو استعانت بالكاهن أيضاً ما أجداها ذلك

(٢) القال هنا بمعنى القول ، والضمير فى قاله يعود على الكاهن .

(٣) ربئوا له ربيئة : أقاموا عليه جاسوساً . ١٥

(٤) الحضن : مادون الإبط إلى الكشح ، يريد أنه كد أحضان حاجز ورفاقه من الجرى خلفه ، والخلقان : ما بلى من الثياب ، وشنع الخرقة : شعثها ، أى أنهم تخففوا من بعض ثيابهم ، وشعثوا ما بقى لها من طول الجرى ،

(٥) الوعثاء : الطريق يصعب سلوكه ، والمهيع عكسه ، يصف نفسه بسرعة العدو ، فيقول : إنه حين يعدو يظن أن الأرض تجرى به ، وإن كانت طرقها ملتوية على السالك .

(٦) فى ف « ولو صدقوا قالوا بل أنت أسرع » يريد أنه يسبق الطير . ٢٠

(٧ ، ٨) ضمير كان يعود على حاجز ، وأفزعوا « بالبناء للمجهول » ، وجملة أطاف ... الخ حال من اسم كان ، لآب جواب لو ، أشوس هنا بمعنى ينظر بمؤخر عينه غيظاً ، وأروع هنا من الروع بمعنى الفزع أى لو كان حاجز من بجيلة وخندف ، ومعه لفيف من القناصة الفزعين ، وجروا وراءه مدة طويلة لآب إلى قبيلته بالفشل .

(٩) يريد لو كان من يطلبنى واحداً لظفرت به ، ولو كان لمن تبعوه مطمع فيه ما رجعوا بالخيبة ٢٥

فأجابه حاجز :

فإن تك جاريْتَ الظلال فربما سُبِقْتَ ويومُ القِرْنِ عُريان أسْنَعَ(١)

وخلَّيْتَ إخوان الصفاء كأنهم ذبائحُ عَنزٍ أو فَحِيلٌ مُصرَّعِ(٢)

تبكِّيهمُ شجوَ الحمامة بعدما أرحْتَ ولَم تُرفَع لهم منك إصْبَعُ(٣)

٥ فهذى ثلاثٌ قد حويت نجاتَها وإن تنجُ أخرى فهى عندك أربع

أخبرنى(٤) عمى قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى سَعْد قال ذكر علىُّ بن محمد المدائِنِىُّ ، عن ابن دَأْب قال :

خبر أبى حبيبة سُئل تأبط شرا : أىُّ يوْمٍ مرَّ بك خَيْر ؟ قال: خرجت حتى كنت فى بلاد بَجِيلة ، أضاءَت لى النارُ رجلا جالِساً إلى امرأة . فعَمَدتُ إلى سيفى فدَفَنْتُه قريباً ، ثم أقبلتُ حتى

١٠ استأنَسْت ، فنَبَحَنِى الكَلبُ ، فقال : ما هذا ؟ فقُلتُ : بائِس . فقال :ادنُه ، فدنَوْتُ ، فإذا رَجُلٌ جِلْحاب آدم(٥) ، وإذا أضْوَى(٦) الناس إلى جانبه ، فشكوتُ إليه الجوعَ والحاجةَ ، فقال : اكْشِف تلك القَصْعة ، فأتيت قَصْعَة إلى جَنْب إبله ، فإذا فيها تَمْر ولبن ، فأكلتُ منه حتى شَبِعْت ، ثم خَررتُ مُتناوماً ، فوالله ما شئت أن أضْطَجِع حتى اضْطَجَع هو ورفع رِجْله على رِجْله ثم اندفع يُغَنِّى وهو يقول :

١٥ (١) القرن : القرين المنافس ، عريان : صحو لا غيم فيه ، أسنع : أفضل ، يقول : إن تك عداء تسبق الظلال فربما سبقك القرن فى يوم جميل موات .

(٢) الفحيل : فحل الإبل إذا كان كريما

(٣) شجو مفعول مطلق لفعل محذوف ،أى وأنت تشجوجو شجو الحمامة ، أرحت : عدت إلى حيك ، ولم ترفع لهم منك إصبع : لم تحاول الدفاع عنهم .

٢٠ (٤) من أول هذا الخبر إلى آخر الترجمة ساقط من نسخة ب ولكنه مثبت فى ف وبعض الأصول

(٥) جلحاب: ضخم ، آدم : أسمر .

(٦) أضوى : من الضوى ، بمعنى دقة العظم وقلة اللحم ، كأنه يصفها بالرشاقة وعدم الترهل . وربما كانت محرفة عن أضوا من الضوء .

خَيرُ اللَّيالى إن سألت بليلة ليل بخَيْمة بين بيشَ وعَثَرِ [١]
لِضَجيعِ آنسةٍ كأنَّ حَديثَها شَهدٌ يُشاب بمزجةٍ من عَنْبَرِ
وضجيعِ لاهيةٍ أُلاعِب مِثلَها بيضاء واضحة كَظَيظ المِئْزَرِ [٢]
ولأنْت مثلُهما وخَيرٌ منهما بعد الرُّقاد وقبل أن لم تُسْحِرى [٣]

قال : ثم انْحَرَف فنَام ، ومَالَت فنَامَت : فقَلتُ : ما رأيتُ كالَّليلة فى الغِرَّة ، فإذا عَشر عُشَراوات [٤] بين أثلات [٥] فيها عبد واحد وأمَة ، فوثبتُ فانْتَضَيت سَيْفى ، وانتحَيْت للعَبْد فقَتَلته وهو نائم ، ثم انحرَفْت إلى الرجل فوضَعْت سَيفى على كَبده حتى أخرجتهُ من صُلْبه ، ثم ضَربْت فَخِذ المرأة فجَلَستْ ، فلما رأَتْه مَقْتُولا جَزِعَت ، فقلت : لا تَخافِى ، أنا خير لك منه . قال : وقُمْت إلى جُلّ متاعها فرحلْته على بعض الإبل أنا والأَمَة فما حللتُ عَقْده حتى نزلت بصَعْدة بَنِى عَوْف بن فِهْر ، وأعرستُ بالمرأة هناك وحين اضطجعت فتحت عقيرتى وغنَّيت :

بحَليلة البجلىّ بِتُّ من ليلها بين الإزار وكَشْحِها ثم الصقِ [٦]
بأنيسةٍ طُويت على مَطْويِّها طىَّ الحمالةِ أو كطَىِّ المِنْطَقِ [٧]

---

(١) خيمة ، بيش ، عثر : أماكن ، وفى المختار : « ... ان أبيت بليلة » بدل « ان سألت بليلة » .
(٢) كظيظ : من الكظة ، وهى امتلاء البطن ، يصفها بضخامة العجز ، وهى غير صاحبته الضاوية .
(٣) الإسحار : الدخول فى السحر ، يفضل صاحبته الضاوية على من ذكرهما فى البيتين السابقين . عند المضاجعة بعد الرقاد ، وقبل السحر .
(٤، ٥) عشراوات : جمع عشراء ، وهى من مضى على حملها عشرة أشهر من النوق ، والأثلات : جمع أثلة : شجر معروف .
(٦) فى المختار : « ... بت بليلة » بدل « بت من ليلها » .
(٧) الحمالة : حمالة السيف التى تتصل بجرابه ، والمنطق : مايتمنطق به ، يريد أنها مجدولة جدل هاتين . وفى المختار : « طويت على أقرابها » بدل « على مطويها » .

فإذا تقوم فصَعدةٌ فى رَمْلَة ... لَبَدَت بِرِيّق ديمة لم تُغْدِق[(١)]
وإذا تجىء تجىء شحب خلفها ... كالأيْم أصْعَد فى كَثِيبٍ يَرْتَقِى[(٢)]
كَذَب الكَواهِنُ والسَّواحِرُ والهُنا ... أن لا وفاء لعاجِزٍ لا يَتَّقِى[(٣)]

قال : فهذا خَيْرُ يوم لَقِيتُه .

شر أيامه

٥ وشَرُّ يوم لَقيت أنِّى خَرجتُ ، حتى إذا كنتُ فى بلاد ثُمالَة أطوف ، حتى إذا كُنتُ من الفقير[(٤)] عَشيًّا إذا أنا بسبع خلفات[(٥)] فيهن عَبْد ، فأقبلْت نحوَه وكأنِّى لا أُريدُه وحذرنى فجَعَل يَلُوذُ بناقَة فيها حَمراء ، فقلتُ فى نفسى : والله إنه ليَثِق بها . فأفوّق له ، وَوَضَع رِجلَه فى أرْجُلِها وجَعَل يَدُور معها ، فإذا هو على عَجُزها . وأرميه حين أشْرف فوضعتُ سَهْمِى فى قَلْبه فَخرَّ ، وندَّت الناقةُ شَيْئا وأتبعتُها فرجَعَت فسُقْتُهنَّ شيئا ثم قلت:

١٠ والله لو رَكِبْت الناقَةَ وَطَرَدْتُهنَّ ، وأخذت بعُثْنُون[(٦)] الحَمْراء فوثبت ، فساعَة استويت عليها كَرَّت نحو الحَىّ تربع وتَبِعَتها الخَلِفات ، وجَعلتُ أسَكِّنها وذهبت ، فلمَّا خَشِيت أن تَطْرَحَنى فى أيدِى القوْم رَميتُ بنَفْسى عنهـا ، فانكَسَرت رِجْلى ، وانطَلَقتْ والذَّودُ[(٧)] معها . فخرجْتُ أعرج ، حتى انخَنَسْتُ[(٨)] فى طرف كثيب وَجازنى الطَّلب ،

---

(١) الصعدة : القناة المستوية ، كناية عن حسن القوام . لبدت : تلبدت .

١٥ الديمة : السحابة لم تغدق : لم يكن مطرها غزيراً ، يصفها بالترنح فى مشيتها ، كأنها تمشى على أرض تلبدت بمطر خفيف .

(٢) الشحب : العمود ، كأنه يريد خيالها . وفى هج : «وإذا تجىء أتت بنجد خلفها» كأنه يصفها بفخامة العجز ، والأيم : الحية الأبيض اللطيف النظر ، وفى المختار : «... تجى بجيد خلفها» .

(٣) كذا فى معظم الأصول . وفى هج : «أن لا وقاء» بدل «أن لا وفاء» . ونرجح أن «الهنا»

٢٠ محرف «النهى» والمعنى على ذلك أن العاجز الذى لا يحتاط قد كتب له السلامة . . والمقصود بالبيت تحبيذ المغامرات التى يخوضها . وفى المختار : «زعم الكواهن والسواحر والرقا» .

(٤) التفير : علم على الماء .

(٥) الخلفات : جمع خلفة ، وهى الناقة الحامل .

(٦) العثنون : شعيرات طوال تحت حنك الناقة أو البعير .

٢٥ (٧) الذود : جماعة الإبل .

(٨) انخنس : تأخر ، أى التجأ إلى طرف الكثيب .

فمكثت مكانى حتى أظلمت، وشبّت لى ثلاثةُ أنوار فإذا نار عظيمة ظننت أن لها أهلا كثيرا، ونارٌ دونَها، ونُوَيْرة صغيرة، فهويت للصُّغرى، وأنا أجمر[1]، فلما نبحنى الكلبُ نادى رَجُل فقال: مَنْ هذا؟ فقلت: بائس، فقال: ادنُهْ، فدنوتُ وجلست وجعل يُسائلنى، إلى أنْ قال: والله إنى لأجد منك ريح دم. فقلت: لا واللهِ، ما بى دمٌ. فوثب إلىَّ فنفضنى، ثم نظر فى جَعْبتى فإذا السهم، فقلت: رميت العشيَّةَ أرنباً فقال كذبت، هذا ريحُ دَم إنسان، ثم وثب إلىَّ ولا أدفعُ الشرَّ عن نفسى فأوثقنى كِتافا، ثم علَّق جعبتى وقوسى، وطرحنى فى كِسْر البيْتِ ونام، فلما أسحرتُ حرَّكت رجْلى، فإذا هى صالحة وانفتل الرِّباط فخلَّلته، ثم وثبت إلى قوسى وجعبتى فأخذتهما ثم همَمْت بقتله فقلت: أنا[2] ضَمِنُ الرِّجل، وأنا أخشى أن أُطلَب فأدرَك ولم أقتُلْ أحدا أحب إلى، فولَّيت ومَضَيْت. فوالله إنى لَفِى الصَّحراء أحدِّثُ نفسِى إذا أنا به على ناقةٍ يتبعُنى، فلمَّا رأيتُه قد دَنَا منى جلست على قوسى وجعبتى وأمنته، وأقبل فأناخ راحِلَته ثم عَقَلَهَا، ثم أقبل إلىَّ، وعَهدُه بى عَهدُه، فقلت له: وَيْلَكَ، ما تُريد منّى؟ فأقبل يَشتُمُنى، حتى إذا أمكَنَنى، وثبتُ عليه فما ألبثْتُهُ أن ضَربتُ به الأرض، وبرَكت عليه أربطه، فجعل يصيح: يا لثمالة، لم أرَ كاليوم. فجنَبْتُه إلى ناقته ورَكبتُها، فما نزعت حتَّى أحللتهُ فى الحىّ، وقلت:

أغرّكَ منّى يا بنَ فَعْلة عِلّتى ... عَشيّةَ أن رابت علىَّ روائِبى[3]

وَمُوقد نيران ثَلاثٍ فشرُّها ... وألأمُها إذ قُدْتَها غير عازبِ[4]

سلبتَ سِلاحِى بائساً وشتمْتَنِى ... فيا خَيْرَ مَسْلُوب ويا شرَّ سالِبِ[5]

(١) يجمر: يثب كالجواد فى القيد لأنه كان مصابا فى رجله.

(٢) ضمن الرجل، يقال: جواد ضمن: متلكىء لا يسير إلا بالضرب.

(٣) فعلة: كناية عن اسم أم من يسبه. الروائب: جمع رائبة أى الحادثة المؤذية.

(٤) غير عازب: غير منصرف عنها، وفى المختار: «وألأمها أوقدتها غير عازب». بدل «إذ قدتها ...».

(٥) فى المختار: «سلبت سلاحى ...» بدل «سلبت ...».

فإن أكُ لم أخْضِبك فيها فإنَّها نُيوبُ أساوِيد وشَوْل عَقارِب[١]
ويا رَكْبة الحَمْراء شَرَّة رَكْبةٍ وكادَتْ تكون شَرّ ركبةِ راكِبِ[٢]

مخاتلة يظفر فيها

قال: وخرج تأبّط غازيًا يُرِيد الغارةَ على الأَزْد في بعضِ ما كان يُغير عليهم وَحْدَه، فنَذَرت به الأَزْد، فأَهْمَلُوا له إبلا، وأمرُوا ثلاثةً من ذَوِى بَأْسِهم: حاجزَ بنَ ٥ أُبَىّ، وسَوادَ بنَ عَمْرو بنِ مالك، وعوْفَ بنَ عَبْد الله، أن يتبعوه حتّى يَنام فيأخذُوه أَخْذاً، فكَمنوا له مَكْمَناً، وأقبل تأبّط شرًّا فبصُرَ بالإبِل، فطَرَدَها بَعضَ يومِه. ثم تركها ونَهَض في شِعْب لِيَنظُر: هل يَطْلُبه أحدٌ؟ فكَمَنَ القَومُ حين رَأوْه ولم يرَهُم، فلمّا لم يرَ أحداً في أثره عاود الإبل فشَلَّها[٣] يومه ولَيْلَتَه والغد حتى أمسَى، ثم عقَلَها، وصَنَع طَعاماً فأَكَلَه، والقومُ يَنظُرون إليه في ظله، ثم هيّأ مُضْطَجعا على النّار، ثم ١٠ أخْمَدها وزحَف على بَطْنِه ومعه قَوسُه، حتى دَخَل بين الإبل، وخَشِى أن يكونَ رآه أحد وهو لا يَعْلَم، ويأبى إلا الحذَر والأَخْذ بالحَزْم، فمكَث ساعة وقد هَيّأ سَهْما على كَبِد قَوسِه، فلما أحَسُّوا نومَه أقبلوا ثَلاثتُهم يؤُمّون المِهادَ الذى رأوه هَيّأه، فإذا هو يرمى أحدَهم فيَقْتُلُه، وجال الآخران، ورَمَى آخَرَ فقَتَله، وأفلَت حاجزٌ هارِباً، وأخذ سَلَب الرَّجُلَين، وأطلق عقل الإبل وشَلَّها حتى جاء بها قومه، وقال ١٥ تأبّط في ذلك:

تُرَجِّي نِساءُ الأَزْدِ طلعةَ ثابِتٍ أَسِيراً ولم يَدْرِين كيف حَوِيلِي[٤]

---

(١) فيها: الضمير يعود على السلاح، وهو يذكر ويؤنث. والأساويد: الحيات. وشول العقارب: العقارب رافعة أذنابها.

(٢) يريد بالحمراء، الناقة التي كانت سبباً في إصابة رجله. وفي المختار: «ولقد كدت ألفي بعدها ٢٠ غير راكب».

(٣) شل الإبل: طردها.

(٤) الحويل: الاحتيال والمهارة.

فإنَّ الأُلَى أَوصَيتُم بَيْنَ هاربٍ طَرِيدٍ ومَسْفُوحِ الدِّماء قَتِيلِ(١)

وخدتُ بهم حتى إذا طال وَخْدُهم ورابَ عليهم مَضْجَعِي وَمَقِيلِي(٢)

مَهدتُ لهم حتى إذا طاب رَوعُهم إلى المَهْد خاتَلْت الضِّيا بخَتِيل(٣)

فلما أحسُّوا النَّوم جاءوا كأنَّهم سِباعٌ أَصابت هجمةً بِسَلِيلِ(٤)

فَقلّدتُ سَوَّارَ بنَ عَمْرو بنِ مَالِكٍ بأَسْمرَ جَسْرِ القُذَّتَين طَمِيلِ(٥)

فخَرَّ كأَنَّ الفِيلَ أَلقَى جِرانَه عليــــه بريّان القِواء أَسيلِ(٦)

وظل رعاع المَتْن من وقع حاجزٍ يخرُّ ولو نَهْنَهْتَ غَيْرَ قَلِيلِ(٧)

لأبتَ كما آبا ولو كُنتَ قَارِناً لجئتَ وما مالكتَ طول ذَمِيلِي(٨)

---

(١) فى المختار : « فان الألى أوصيتهم بين هارب » .

(٢) الوخد : ضرب من السير ، وراب عليهم : التبس عليهم . ومقيل : موضع راحتى عند القيلولة . وفى المختار : « وطال عليهم مضجعى ومقيلى » . بدل « وراب عليهم » .

(٣) فى بعض النسخ : « طال روعهم » ونرجح أنها «طاب» لا «طال» . والروع : القلب ، كناية عن الاطمئنان ، وخاتلت : خادعت ، وفى بعض بعض النسخ أيضا : « الصبا » بدل « الضيا » ولعل المراد : أنه خدعهم نهاراً ، والمعنى الإجمالى للبيت غير خاف .

(٤) السليل : وسط الوادى ، أو جرى الماء فيه .

(٥) الأسمر : يريد السهم ، والجسر : الضخم ، والقذة : ريش السهم ، والطميل : العريض النصل ، يريد أنه أضحى سوارا بسهم هذه صفته ، وفى المختار : « ... جسر القذتين طويل » .

(٦) الجران : مقدم العنق ، والقواء : الأرض القفر ، والأسيل : المستوى الأملس أى خر لا حراك به كأن الفيل أنحى عليه بعنقه فوق أرض قفراء ملساء مخضلة بالماء ، وكل هذه الصفات مما يزيد التصاقه بالأرض ، بل غوصه فيها ، وفى المختار : « عليه بثرثار القواء ... الخ » . وفى هد ، هج : « عليه بريان الفؤاد أسيل » .

(٧ ، ٨) الرعاع : من لا فؤاد له ، وحاجز اسم رجل : نهنهت : زجرت نفسك عن الفرار ، القارن : حامل النبل أو السيف ، والذميل : نوع من السير : يقول : وظل الجبان بعد أن خر حاجز يقع من الخوف ، ولو أنك نهنهت نفسك عن الفرار لحقت بزميليك ، ولو كنت ذا سيف أو نبل لثبتّ ، ولم تلجأ إلى الجرى . وفى المختار : « ولو نهنهت سوق قليل » وكذا فى هج .

فَسرَّكَ نَدْمانَاك لمَّا تَتَابَعا وأنك لم تَرْجِع بعَوْص قَتيل(١)

سَتأتى إلى فَهْم ٍغَنيمَةُ خلسَة وفى الأزد نَوْحُ وَيلَةٍ بِعَوِيلِ

فقال حاجِزُ بنُ أبىّ الأزدى يُجيبُهُ :

* سألتُ فلم تُكلِّمنى الرُّسوم *

٥ وهى فى أشعار الأزد .

فأجابه تأبَّط شرًّا :

لقد قال الخلىُّ وقال خَلْساً بظهر الليل شُدَّ به العُكومُ(٢)

لِطَيفٍ من سُعادَ عَناك منها مُراعاةُ النُّجوم ومَنْ يَهيمُ(٣)

وتلك لئن عُنِيتَ بها رَداحٌ من النِّسوان مَنْطِقُها رَخيمُ(٤)

١٠ نِياقُ القُرطِ غرَّاءُ الثَّنايَا ورَيْداءُ الشَّباب ونِعْم خِيمُ(٥)

ولكن فاتَ صاحبُ بَطْن رَهْوٍ وصاحبه فأنتَ به زَعِيمُ(٦)

أؤاخِذُ خُطَّةً فيها سَواء أبِيتُ وَليلُ واتِرها نَؤُومُ(٧)

---

(١) العوص : الشدة أو الداهية ونحوها . يقول : سرك صاحباك حينما صرعا ، ولم تصرع مثلهما . وفى المختار : «وأنك لم ترجع بعرض قتيل» .

١٥ (٢ ، ٣) خلسا : خلسة وخفية ، العكوم : ما تشد به الرحال ، أى قال الخلى خفية لطيف سعاد فى ليل شدت به الرحال : قال عنك : إنك من هواها راقب النجوم سهرا وتتفكر فى العشق والعاشقين .

(٤) الرداح : الممتلئة الجسم ، المنطق الرخيم : اللين .

(٥) النياق : جمع ناقة ، والمراد هنا بها كواكب مصطفة على هيئة الناقة ؛ يشبه قرطها بالكواكب ، غراء الثنايا : بيضاء الأسنان ، وريداء الشباب : كذا فى الأصول ، وهو مصغر ورداء ، ولم نجد ورداء ٢٠ فى اللغة ، فلعلها رويداء من قولهم : رويداء ، بمعنى ترفق ، أى رقيقة الشباب ، الخيم : الصفات ، أى نعمت صفاتها ، وفاعل نعم هنا غير جار على الأصول النحوية المعروفة .

(٦) انتقال من الغزل إلى الملاحاة ، ولعله يريد بصاحبى بطن رهط من صرعهما ، ويقول لمن يلاحيه : أنت بهما زعيم أى كفيل .

(٧) يريد أنه يأخذ بخطة مستوية فى الأخذ بالثأر ، يبيت من أجلها يقظان ، ويبيت الواتر عنها نائماً .

ثأرتُ به وما اقترفت يَدَاه فظلّ لها بنا يــومٌ غَشُومُ[(١)]
نَحزُّ رِقابَهم حــتى نَزَعْنـا وأنفُ المَوت مَنْخِرُه رَمِيمُ[(٢)]
وإن تَقــع النّسُور علىّ يومًا فلَحْمُ المُعْتَفِى لَحْمٌ كَرِيمُ[(٣)]
وَذِى رَحِمٍ أحالَ الدّهْر عنه فليس له لذى رَحِمٍ حَرِيمُ[(٤)]
أصاب الدّهرُ آمنَ مَرْوَتَيْه فألقـاه المُصـاحِب والحَمِيمُ[(٥)] ٥
مَددتُ له يَمينًا من جَناحِى لها وَفْرٌ وكافِيَةٌ رَحُومُ[(٦)]
أُواسِيه على الأيّام إنى إذا قَعَدت به اللُّؤَما أَلومُ[(٧)]

موت أخيه عمرو ذكروا أنه لما انصرف الناس عن المُسْتَغِل[(٨)]؛ وهى سوق كانت العرب تجتمع بها، قال عمرو بن جابر بن سفيان أخو تأبط شرًّا لمن حضر من قومه: لا واللات والعُزّى لا أرجع حتى أغير على بنى عُتَيْر من هذيل، ومعه رجلان من قومه هو ثالثهما، فأطردوا ١٠ إبلا لبنى عُتَيْر فأتبعهم أرباب الإبل، فقال عمرو: أنا كارٌّ على القوم ومُنَهْنِهُهم[(٩)] عنكما، فامْضِيا بالإبل. فكرّ عليهم فنهنهم طويلا، فجرَح فى القوم رئيسا، ورماه رجل من بنى عُتَيْر بسهم فقتله، فقالت بنو عُتَيْر: هذا عمرو بن جابر، ما تَصْنَعُون

(١) ضمير به يعود على قتيل يقصده، وما اقترفت يداه أى لم يدفع عن نفسه، وضمير لها يعود على الخطة، واليوم الغشوم: الظلوم لكثرة من مات فيه. ١٥
(٢) رميم: بال، وهو كناية عن أن الموت كان طوع أيديهم، لا يستعصى عليهم.
(٣) المعتفى: الرائد، أو طالب الفضل.
(٤) أحال الدهر عنه: تحول عنه، أى أخنى عليه، فليس له لذى رحم حريم، أى لم تعد له حرمة عند أقاربه.
(٥) المروة: جبل بمكة. يريد بآمن مروتين آمن حصنيه. ٢٠
(٦) رحوم: كثير الرحمة، مثل رحيم، يريد أنه لم يقصر فى مواساته.
(٧) يريد: إذا تنكر له اللؤما — مقصور اللؤماء — وفى هج «اللؤمى».
(٨) هج: «المسقل» بدل «المستغل».
(٩) نهنهم: زجرهم وردهم.

أن[1] تلحقوا بأصحابه؟ أبعدها الله من إبل، فإنا نخشى أن نلحقهم فيقتل القوم منا، فيكونوا قد أخذوا الثأر، فرجعوا ولم يجاوزوه. وكانوا يظنون أن معه أناسا كثيرا، فقال تأبط لما بلغه قتل أخيه:

وحرّمتُ النساء وإن أُحِلّت ... بشَور أو بمَزج أو لِصابِ[2]

٥ حياتى أو أزور بنى عُتَير ... وكاهلها بجَمْع ذى ضَبابِ[3]

إذا وَقعت لكَعْب أو خثيم ... وسيار يَسُوغ لها شَرابى[4]

أظُنّى مَيِّتا كَمَدًا ولَمّا ... أطالعْ طلعةً أهلَ الكِرابِ[5]

ودُمْتُ مُسَيَّرا أهدِى رعيلا ... أؤم سوادَ طَوْدٍ ذِى نِقابِ[6]

فأجابه أنسُ بنُ حذيفةَ الهُذَلىُّ:

١٠ لعلّك أن تَجِىء بك المَنايا ... تُساق لِفِتْيَة منا غضابِ

فتنزلَ فى مَكَرِّهِمُ صريعاً ... وتنزلَ طُرْقةَ الضَّبُعِ السِّغابِ[7]

تأبّطَ سَوْأةً وحملتَ شَرًّا ... لعلك أن تكون من المُصابِ[8]

---

(١) ما تصنعون أن تلحقوا: بأن تلحقوا، يريد، لا فائدة باللحاق بهم.

(٢) الشور: العسل، والمزج: نوع منه أيضاً. والصاب: شجر مر، ولعل المعنى: حرمت ١٥ على نفسى النساء الحلال، سواء كانت عسلا أو صابا.

(٣) الكاهل: مقدم الظهر مما يلى العنق، يريد: أبذل حياتى، أو أغزو عتيرا التى قتلت أخاه، ويتوغل فى غزوها حتى يقف على كاهلها بجمع كثيف كأنه الغبار الذى يكتنفه ضباب.

(٤) فاعل وقعت محذوف، تقديره المنية، أى إذا أوقعت بهؤلاء يحل لها شرابى، وضمير لها يعود على حياتى.

٢٠ (٥) الكراب: مجارى الماء فى الوادى.

(٦) رعيلا، أى جماعة من الفرسان، يقول: أظننى ميتا إن لم أغزهم، وأظل أسوق إليهم الفرسان تخترق كل جبل تغطيه السحب.

(٧) مكرهم: موضع الكر، أى الميدان. السغاب: الجياع.

(٨) السوأة: العورة، وفى البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب، وقوله من المصاب أى من النفر ٢٥ المصاب، وقد وردت كذلك فى الأصول، ولعلها مع المصاب، ويعنى بالمصاب أخاه، أى لعلك تلحق به.

أخوه السمع يثأر لأخيه عمرو

ثم أن السِّمع بن جابر أخا تأبَّط شرًّا خرج فى صَعاليكَ من قومه يريد الغارة على بنى عُتير ليثأر بأخيه عمْرو بن جابر ، حتى إذا كان ببلاد هذيل لقى راعيا لهم ، فسأله عنهم ، فأخبره بأهل بيْت من عتَير كثير مالُهم ، فبيَّتهم ، فلم يفلت منهم مُخبر ، واستاقوا أموالهم ، فقال فى ذلك السِّمع بنُ جابر :

بأعلى ذى جماجمَ أهلُ دارٍ   إذا ظَعنَت عشيرتُهم أقاموا(١)
طرقتُهمُ بفتيانٍ كرامٍ   مَساعيرٍ إذا حَمِىَ المُقامُ
متى ما أدعُ من فَهْم تُجِبْنى   وعدوان الحماةِ لهم نِظامُ(٢)

إصابته فى غارة على الأزد

ذكروا أن تأبَّط شرًّا خرج ومعه مُرّة بن خُلَيف يريدان الغارة على الأزد ، وقد جعَلا الهِدايةَ بينهما ، فلما كانت هداية مُرّة نعس ، فجار عن الطريق ، ومضيا حتى وَقَعا بين جبال ليس فيها جبل متقارب ، وإذا فيها مياه يصيح الطير عليها ، وإذا البيض والفراخ بظهور الأكَم ، فقال تابَّط شرا : هلكنا واللّاتِ يامرّة ، ما وَطِىء هذا المكان إنسٌ قبلنا ، ولو وَطِئته إنسٌ ما باضَتْ الطَّيرُ بالأرض ، فاختَر أية هاتين القُنَّتين شِئْت ، وهما أطول شىء يُرَيان من الجبال ، فأصعدُ إحداهما وتصعد أنت الأخرى ، فان رأيت الحياة فألِحْ بالثوب وإن رأيت الموت فألِح بالسيف ، فإنى فاعل مِثلَ ذلك ، فأقاما يومين . ثم إن تأبط شرا ألاح بالثوب ، وانحدرا حتى التقيا فى سَفْح الجبل ، فقال مُرّة : ما رأيتَ يا ثابت ؟ قال : دخانا أو جرادا . قال مُرَّة : إنك إن جَزِعت منه هلكنا ، فقال تأبَّط شرا : أما أنا فإنِّى سأخرُم بك من حيث تَهْتدى الريح ، فمكثا بذلك يومين وليلتين ، ثم تَبِعاَ الصَّوت ، فقال تأبط شرًّا : النَّعَمُ والنّاس . أما والله لئن عُرِفنا لنُقتَلنّ ، ولئن أغرنا

---

(١) بأعلى ذى جماجم : يريد الجبل الذى ينزلون به .

(٢) متى ما أدع : متى ما أدعهم ، وعدوان الحماة لهم نظام : جملة حالية ، أى عداوة الأبطال نظامهم ، وترجح أن الحماة تحريف الحياة ، أى يجيبوننى وهم يكرهون الحياة ويحبون الموت . وفى المختار : متى ما أدع فى فهم بدل « من فهم » وفيه : «وعدوان الكرام لهم نظام» بدل « وعدوان الحماة » .

لنُدْرَكَنّ ، فأْتِ الحيّ من طرْف وأنا من الآخر ، ثم كُنْ ضيفا ثلاثا ، فان لم يرجع إليك قلبُك فلا رَجَع ، ثم أغِر على ما قِبلَك إذا تدلّت الشمس فكانت قدرَ قامة ، وموْعِدُك الطريق . ففعلا ، حتى إذا كان اليوم الثالث[١] أغار كل واحد منهما على ما يليه ، فاستاقا النعم والغنم ، وطردا يوما وليلة طردا عنيفا حتى أمسيا الليلة الثانية[١] دَخلا شِعْباً ، فنحرا قَلُوصًا ، فبينا هما يَشْويان إذ سمعا حِسًّا على باب الشّعب ، فقال تأبط : الطَّلبُ يامرّة ، إن ثبَتَ فلم يدخل فهم مُجِيزون ، وإن دخل فهو الطلب ، فلم يلبث أن سَمِع الحِسّ يدخل ، فقال مُرّة : هالكنا ، ووضع تأبط شرا يده على عضد مُرّة ، وإذا هي تُرْعد ، فقال : ما أُرْعِدت عضدك إلا من قِبَل أُمك الوابشية[٢] من هذيل ، خذ بظَهْرِى ، فان نجوتُ نجوتَ ، وإن قُتِلتُ وقيتُك . فلما دنا القوم أخذ مُرّة بظهر تأبط ، وحمل تأبط فقَتل رجلا ، ورموه بسهم فأعلقوه فيه ؛ وأفلتا جميعا بأنفسهما ، فلما أمِنا وكان من آخر الليل ، قال مُرّة : ما رأيت كاليوم غنيمة أُخِذت على حين أشرفنا على أهلنا ، وعض[٣] مُرّةُ عضده ، وكان الحى الذين أغاروا عليهم بجيلة ، وأتى تأبّط امرأته ، فلما رأت جراحتَه وَلْوَلَت ، فقال تأبّط فى ذلك :

وبالشِّعب إذ سدّت بجيلةُ فَجّهُ ومن خَلفه هَضْبٌ صِغار وجامل[٤]

شدَدْتُ لنفس المرء مُرّةَ حَزْمَه وقد نُصِبت دون النَّجاء الحبائلُ[٥]

وقلت له : كن خلفَ ظهرى فإننى سأفديك وانظر بعدُ ما أنتَ فاعِل[٦]

(١-١) ساقط من نسخ الأغانى والزيادة عن المختار .
(٢) فى هج : « الوالبية » بدل « الوابشية » ، وفى هد « الوانسية » . وفى المختار : «الوائلية » .
(٣) فى هد : « وعصر عضده » .
(٤) الجامل : الجمال ، وفى المختار « هضب طوال وجامل » .
(٥) فى المختار : « شددت لأنجى المرء مرة عزمة ... » .
(٦) فى المختار : « ما أنا فاعل » .

فعاذ بَحدّ السيف صاحبُ أمرهم ... وَخلّوْا عن الشيء الذى لم يحاولوا[١]

وأخطأهم قَتلِى ورفَّعتُ صاحبى ... على الليل لم تُؤخذ عليه المخاتلُ[٢]

واخطأ غُنْم الحىّ مُرّة بعدما ... حوته إليه كفُّه والأناملُ

يعض على أطرافه كيف زَوْلُه ... ودون الملا سهلٌ من الأرض مائل[٣]

فقلت له: هذى بتلك وقد يَرَى ... لها ثمنا من نفسه ما يُزاول[٤] ٥

تُوَلْوِل سُعدى أن أتيتُ مُجرّحا ... إليها وقد مَنَّت علىّ المَقاتلُ[٥]

وكائنْ أتاها هارباً قبل هذه ... ومن غانمٍ فأين مِنكِ الوَلاوِل[٦]

يثبت مع قلة من أصحابه فيظفرون

فلما انقضت الأشهرُ الُحرمُ خرج تأبط والمُسَيَّب بنُ كلاب فى ستة نفر يريدون الغارةَ على بَجِيلَة، والأخذ بِثَأْر صاحبَيْهم عَمْرو بنِ كِلاب وسَعْدِ بن الأشرس. فخرج تأبط والمُسيَّب بن كلاب وعامرُ بن الأخنس وعمرو بن برّاق ومُرّةُ ١٠ ابن خليف والشّنفَرَى بنُ مالك، والسِّمع وكَعْبُ حِدا رابنا جابرٍ أخَوا تأبّط. فَمضَوْا حتى أغاروا على العَوْص، فقتَلوا منهم ثلاثةَ نفر: فارسَيْن ورَاجِلا، وأطردوا لهم إبلا، وأخذوا منهم[٧] امرأتين، فمضوا بما غَنِموا، حتى إذا كانوا على يوم وليلة من قومهم عرضت لهم خَثْعَم فى نحو من أربعين رجلا، فيهم أبَىُّ بنُ جابر الخثعمىّ، وهو رئيس

---

(١) يريد أنهم استثقلوا السلب، وجرحوه، واكتفوا بذلك، ولم يطلبوا ما لا سبيل إليه. ١٥

(٢) المخاتل: المخادعات، يعنى لم يحيطوا بصاحبه، ولم يؤذوه، وفى بعض الأصول: على بدل عليه. وفى المختار: « .. ونجيت صاحبى » بدل « ورفعت صاحبى ».

(٣) الزول: مصدر زال بمعنى ذهب، والملا: السير الشديد، أى كيف يذهب الغنم منه، وقد كان هناك مجال للفرار؟ والضمير فى زوله يعود على الغنم. وفى المختار: « كيف فاته ».

(٤) هذى بتلك: نجاتك بخسران الغنيمة، فاعل يرى ضمير صاحبه، والضمير فى لها يعود على الغنيمة ٢٠ أى وقد يرى صاحبى للغنيمة من نفسه غنا، لا يزاول بمعنى لا يحاول، ولا يقدر.

(٥) منت على المقاتل: أخطأتنى المقاتل، ومنت على بالحياة.

(٦) يريد: كم عاد إليها قبل اليوم هارباً من الموت، أو ظافراً فأبعدى عنك الولولة والنواح.

(٧) فى س: « وأخذوا منهم أفراساً ».

القوم ، فقال تأبّط : يا قَوْم ، لا تُسلِموا لهم ما في أيديكم حتى تُبلُوا عُذْرا ، وقال عامر ابن الأَخْنَس : عليكم بصدق الضِّراب وقد أدركتم بثأركم ، وقال المُسيَّب : اصدُقُوا القَوْمَ الحملة ، وإيّاكم والفَشَل ، وقال عَمرُو بنُ بَرّاق : ابْذُلوا مُهَجَكم ساعة ، فإن النّصر عند الصّبر . وقال الشّنفرَى :

نحن الصّعاليكُ الحُماةُ البُزَّلُ　　إذا لَقِينا لا نُرَى نُهَلَّلُ[1]

وقال مُرَّةُ بن خُلَيف :

يا ثابتَ الخَيْرِ ويا بنَ الأخنسِ　　ويابنَ بَرّاقِ الكَريمِ الأشْوسِ[2]

والشّنفَرَى عند حُيُودِ الأنفسِ　　أنا ابن حَامِي السِّربِ في المغمَّسِ[3]

نحنُ مساعِيرُ الحُروبِ الضُّرّسِ[4]

وقال كعب حِدار أخو تَـأَبَّط :

يا قوم أمَّا إذ لَقِيتُم فاصْبِرُوا　　ولا تَخِيمُوا جزَعًا فتُدْبِرُوا[5]

وقال السِّمعُ أخُو تَـأَبَّط :

يا قوم كونوا عنـدها أحْرارا　　لا تُسلِموا العُونَ ولا البِـكارا[6]

ولا القَنَاعِيسَ ولا العِشَارا　　لِخَثْعَمٍ وقَـد دَعَوْا غِرَارَا[7]

ساقُوهُمُ المَوْتَ معًا أحـرارا　　وافتخِرُوا الدَّهْرَ بها افتِخاراً

---

(١) البزل : جمع بازل ، وهو البعير طلع نابه ، وذلك بعد ثمان سنين أو تسع . وفي هج ، هد ، ف « البسل » .

(٢) منع براق من الصرف للضرورة ، والأشوس : من ينظر بمؤخر عينه تكبراً .

(٣) المغمس : الأمر الشديد البالغ الشدة ، ولعلها تحريف المخمس بمعنى الجيش الخميس .

(٤) الحروب الضرس : التي تطحن الأبطال بضرسها ، وفي هد ، ف : « نحن مساعير الزبون المضرس » .

(٥) خام يخيم : نكص وجبن .

(٦) العون : جمع عوان ، وهي من البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها البكر .

(٧) القنعاس من الإبل : العظيم وجمعه قناعيس ، والعشار جمع عشراء وهي الناقة الحامل في نحو ثمانية أو عشرة أشهر ، وقد دعوا غرارا أي دعوا شفار سيوفهم .

فلما سَمِع تأبط مَقالَتهم قال : بأبى أنتم وأمى ، نِعْم الحماة إذا جَدّ الجِدّ ، أما إذا أجمع رأيُكم على قتال القوم فاحملوا ولا تَتفرّقوا ، فإن القوم أكثر منكم ، فحَمَلوا عليهم فقَتَلوا منهم، ثم كَرّوا الثانيةَ فقتلوا ، ثم كَرّوا الثالثة فقتلوا فانهزمت خَثْعم وتفرقت فى رُؤُوس الجبال ، ومضى تأبّط وأصحابُه بما غَنِموا وأسلابِ مَنْ قتلوا ، فقال تأبّط من ذلك :

جَزَى اللهُ فِتْيانًا على العَوْصِ أشرقت سيوفهم تحت العَجاجَة بالدَّمِ

الأبيات . . .

وقال الشَّنْفَرى فى ذلك :

دَعِينى وقُولى بعد ما شئتِ إننى سُيُغدى بنَفْسى مَرّةً فأُغيَّبُ

الأبيات . . .

وقال الشَّنفَرى أيضا :

ألا هل أَتَى عَنّا سُعادَ ودُونَها مهامِهُ بِيدٍ تَعْتَلى بالصَّعالِكِ[1]

بأنّا صَبَحْنا القوم فى حُرّ دارِهم حِمامَ المنايا بالسُّيوف البَواتِك[2]

قَتَلْنا بعمرو منهمُ خيْرَ فارس يزيدَ وسعدا ، وابنَ عوفٍ بمالك[3]

ظَلَلْنا نُفَرِّى بالسّيوف رُؤُوسَهم ونَرشُقهم بالنَّبل بين الدَّكادِك[4]

(١) مهامه : جمع مهمه ، وهو المفازة البعيدة ، أو البلد القفر .
(٢) فى هد : « فى وسط دارهم » ، وفى ف : « فى عقر دارهم » ، والبواتك : القواطع .
(٣) أى قتلوا يزيد بعمرو وسعدا وابن عوف بمالك .
(٤) الدكادك : جمع دكدك ، وهو ما غلظ من الأرض .

ينهزم أمام النساء

قال : وخرج تأبط فى سَرِيّة من قومه ، فيهم عَمْرو بن برّاق ، ومُرَّة بن خُلَيف ، والمُسَيّب بن كلاب ، وعامر بن الأخنس ، وهو رَأْسُ القوم ، وكعب حِدار ، وريش كعب ، والسِّمع وشريس بَنو جابر إخوةُ تأبط شرا ، وسعد ومالك ابنا الأقرع ، حتى مروا ببنى نفاثة بن الدِّيل وهم يريدون الغارة عليهم ، فباتوا فى جبل مُطِلٍّ عليهم ، فلما كان فى وجه السحر أخذ عامر بن الأخنس قوسَه ، فوجد وتَرَها مُسْتَرخيا ، فجعل يوترها ويقول له تأبط : بعض حطيط وَتَرِك[1] يا عامر ، وسَمِعه شيخٌ من بَنِي نُفاثة ، فقال لبنات له : أنصِتْن فهذه والله غارة لبنى ليث — وكان الذى بينهم يومئذ متفاقما فى قتل حُمَيْصة بن قيس أخى بلعاء ، وكانوا أصابوه خطأ — وكانت بنو نُفاثة فى غزوة والحىّ خلوف وليس عندهم غير أشياخ وغلمان لاطُبَاخ[2] بهم ، فقالت امرأة منهم : اجهروا الكلام ، والبَسُوا السّلاح ، فإن لنا عِدّةً ، فواللاتِ ماهُم إلا تأبّط وأصحابه . فبرزن مع نوفل وأصحابه . فلما بصُرَ بهم قال : انصرفوا فإن القوم قد نذروا بكم ، فأبوا عليه إلا الغارة فَسلَّ تأبّط سيفه وقال : لئن أغرتم عليهم لأتّكئن على سيفى حتى أنفذه من ظهرى ، فانصَرَفُوا ولا يحسبون إلا أن النساء رجال ، حتى مروا بإبل البلعاء بن قيس بقرب المنازل فأطردوها ، فلَحِقهم غلام من بنى جُنْدع بن ليث ؟ فقال : ياعامر بن الأخنس ، أتهاب نِساء بنى نُفاثة وتُغِير على رجال بَنِي لَيْث ؟ هذه والله إبلُ لبلعاء بن قيس . فقال له عامر : أو كان رجالهم خلوفا ؟ قال : نعم ، قال : أقرِئْ بَلْعاء مِنّى السّلام ، وأخبره بَردّىِ إبله ، وأعْلِمه أنى قد حبستمنها بَكْراً لأصحابى ، فإنا قد أرملنا[3] ، فقال الغلام : لئن حبست منها هُلْبة[4] لأعلمنّه ، ولا أطرد منها بعيرا أبداً . فحمل عليه تأبّط فقتله ، ومَضَوا بالإبل إلى قومهم ؛ فقال فى ذلك تأبط :

(١) بعض حطيط وترك : خفض من صوت إيتار القوس خشية أن يسمعوه .
(٢) الطباخ : الإحكام والقوة .
(٣) أرمل القوم : نفد زادهم .
(٤) الهلبة : شعرة من شعر الذنب .

ألا عَجِب الفتيانُ من أمّ مالك تقول: أراك اليوم أشعثَ أغبرا
تَبوعاً لآثار السَّرِيَّة بعد ما رأيتُك بَرّاق المَفارق أيْسرا[١]
فقلتُ لها: يَوْمان يَومُ إقامة أهزّ به غُصْناً من البانِ أخضرا
ويومٌ أهزّ السَّيفَ في جيد أغيد له نِسوةٌ لم تلق مثلى أنكرا[٢]
يخفن عليه وهو ينزع نفسَه لقد كنت أبّاء الظلامة قَسْوَرا[٣]
وقد صبحْت في آثار حَوْم كأنها عَذارَى عُقيل أو بَكارةُ حِمْيرا[٤]
أبعد النّفاثيّين آمل طرقةً وآسَى على شيء إذا هو أدْبَرا[٥]
أُكفكف عنهم صُحْبتى وإخالهم من الذلّ يَعْرًا بالتّلاعة أعفَرا[٦]
فلو نالت الكَفّان أصحابَ نوفل بمهمهةٍ من بطن ظَرْء فعَرْعَرا[٧]
ولمّا أبَى الليثىُّ إلا تَهَكُّماً بعِرضى وكان العِرضُ عِرضى أوفرا[٨]
فقلت له: حقّ الثناءُ فإنّنى سأذهب حتى لم أجد متأخّرا[٩]
ولما رأيتُ الجهلَ زاد لَجاجةً يقول فلا يألوك أن تَتَشَوّرا[١٠]

(١) الأيسر: اللين السهل.
(٢) فى ف: « فى جيد شادن ».
(٣) القسور: الليث.
(٤) الحوم: القطيع من الإبل، يشبهه بالعذارى والأبكار لجمال إبله.
(٥) آمل طرقة: أتجه إلى طريق، يفرع نفسه على خوفه من نساء النفاثيين.
(٦) اليعر: الجدى، والتلاعة: ماء لبنى كنانة، والأعفر: ماخالط بياضه حمرة، يقول: خفتهم، ولا أخالهم بعد معرفة خديعتهم إلا فى ذلة الجدى الأعفر.
(٧) لو للتمنى. وظرء، وعرعر: مكانان.
(٨) الليثى، يريد به الغلام الليثىّ الذى منعه شعرة من الإبل.
(٩) حق الثناء: لعل ذلك من باب التهكم بالغلام، أو المراد بالثناء الذم، لأن الثناء يطلق على الذم كما يطلق على المدح.
(١٠) تشور الرجل: فعل فعلا قبيحاً أى أن الغلام لم يقصر فى فعل القبيح.

دنوت له حتى كأنَّ قميصه ... تَشرَّب من نضح الأخادع عُصفُرا[١]

فمن مُبْلغٌ ليثَ بنَ بكرٍ بأننا ... تركنا أخاهم يوم قِرْنٍ مُعفَّرا[٢]

قال: غزا تأبط بني نفاثة بن الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهم خُلوفٌ، ليس في درامم رَجُل، وكان الخبرَ قد أتى تأبّط، فأشرف فوق جبل ينظر إلى الحيّ وهم أسْفلَ منه، فرأته امرأة فطرح نَفَسه، فعلمت المرأة أنه تأبّط، وكانت عاقلةً، فأمرت النّساء فلبسْنَ لِبْسَةَ الرجال، ثم خرجن كأنهن يَطْلُبْنَ الضالّة، وكان أصحابه يتفلتون ويقولون: اغزُ، وإنما كان في سَرِية من بين السّتة إلى السبعة، فأبى أن يدعهم، وخرج يُرِيد هذيلا، وانصرف عن النّفاثيّين، فبينا هو يتردد في تلك الجبال إذ لقي حَلِيفا له منْ هذيل، فقال له: العجبُ لك يا تأبط، قال: وما هو؟ قال: إن رجال بني نفاثة كانوا خُلوفا فمَكَرت بك امرأة، وأنهم قد رجعوا.

فني ذلك يقول:

ألا عَجِب الفِتيان من أمّ مالك ... تقول: لقد أصبحت أشعثَ أغبرا

وذكر باقي الأبيات المُتقدّمة.

وقال غيره: لا بل قال هذه القصيدة في عامر بن الأخنس الفهميّ، وكان من حديث عامر بن الأخنَس أنه غزا في نفَر، بضعةٍ وعِشْرين رجلا، فيهم عامرُ بن الأخنس، وكان سَيّدا فيهم، وكان إذا خرج في غزو رَأْسَهُم، وكان يقال له سَيّدُ الصعاليك، فخرج بهم حتى باتوا على بَني نُفاثة بن عَدِي بن الدّيل مُمْسِين، ينتظرون أن ينام الحَيُّ، حتى إذا كان في سواد الليل مر بهم راعٍ من الحي قد أغدر، فمعه غديرته[٣] يسوقها

(١) الأخدع: عرق متصل بالوريد، والعصفر: نبت أحمر، كناية عن سيلان دمه على قميصه.

(٢) قرن: مكان.

(٣) الغديرة: الناقة يتركها الراعي.

فبَصَر بهم وبمكانهم ، فخلى الغَدِيرة وتَبِع الضَّراءَ ضَراء(١) الوادى ، حتى جاء الحى فأخبرَهم بمكان القوم وحَيْث رآهم ، فقاموا فاختاروا : فتيانَ الحى فسلحوهم ، وأقبلوا نحوهم ، حتى إذا دنَوْا منهم قال رجل من النّفاثيِّين : والله ما قوسى بمُوتَرة(٢) . فقالوا: فأوتِرْ قَوسَك ، فوضع قَوْسَهُ فأوتَرَها ، فقال تأبطَ لأصحابه :

اسكُتُوا ، واستَمَع فقال : أُتيتم والله ، قالوا : وما ذلك ؟ قال : أنا والله أسمع حَطيط وتَرِ قَوْس . قالوا : والله ما نسمع شيئا ، قال : بلى والله إنى لأسمعه ، يا قوم النّجاءَ ، قالوا : لا والله ما سَمِعْت شيئا ، فوثب فانطلق وتركهم ، ووثب معه نفر ، وبيَّتَهم(٣) بَنُو نفاثة فلم يفلِت منهم إنسان ، وخرج هو وأصحابه الذين انطلقوا معه ، وقُتِل تلك الليلةَ عامِرُ بنُ الأخنس .

قال ابنُ عُمَيْر : وسألت أهلَ الحجاز عن عامرِ بن الأخنس ، فزعموا أنه مات على فِراشه .

فلما رجع تأبَّط قالت له امرأته : تركتَ أصحابَك ، فقال حينئذ :

ألا عَجِب الفِتيان من أمِّ مالِك تقول : لقد أصبحْتَ أشعثَ أغْبَرا

مصرعه على يد غلام دون المحتلم

فلما رجع تأبَّط وبلغه ما لَقِى أصحابُه قال : والله ما يَمَسُّ رأسى غُسْل ولادُهْن حتى أثأر بهم . فخرج فى نفَر من قومه ، حتى عَرَض لهم بَيْتٌ من هذيل بيْن صُوى(٤) جبل ، فقال : اغنَموا هذا البيت أولا ، قالوا : لا والله ، ما لنا فيه أرَب ، ولئن كانت

(١) الضراء : الشجر الملتف فى الوادى ، أو أرض مستوية تأويها السباع ، وبها نبذ من الشجر .
(٢) أى يسمع صوت وضع الوتر فى القوس .
(٣) بيتوهم : دهموهم ليلا .
(٤) الصوى : جمع صوة ، وهى علامة يهتدى بها فى الطريق ، أو ما غلظ وارتفع من الأرض .

فيه غَنِيمة ما نستطيع أن نَسُوقَها . فقال : إنى أتفاءل أن أنزل ، ووقف ، وأتت به ضَبُع من يساره ، فكرهها ، وعَاف[١] على غَيْر الذى رأى ، فقال : أبشرى أشْبِعك من القوم غدا . فقال له أصحابه : ويحك ، انطلق ، فو الله ما نرى أن نقيم عليها . قال : لا والله لا أريم حتى أصبح . وأتت به ضَبُع عن يساره فقال : أُشبِعك من القوم غَداً .

٥ فقال أحدُ القوم : والله إنى أرى هاتين[٢] غداً بك ، فقال : لا والله لا أريم[٣] حتى أصبح . فبات ، حتى إذا كان فى وجه الصبح ، وقد رأى أهل البيت وَعَدَّهم على النار ، وأبصر سواد غلام من القوم دون المُحْتَلِم ، وَغَدَوْا على القوم ، فقتلوا شيخاً وعجوزا ، وحازوا جارِيَتَيْن وإبلا . ثم قال تأبّط : إنى قد رأيت معهم غلاماً ، فأين الغلامُ الذى كان معهم ؟ فأبصر أثره فاتّبعه ، فقال له أصحابه : ويلك دعه فإنك لا تريد منه شيئا ،

١٠ فاتّبعه ، واستتر الغلام بقتادة[٤] إلى جنب صخرة ، وأقبل تأبّط يَقُصّه[٥] وفَوّق الغلامُ سهما حين رأى أنه لا يُنْجيه شيء ، وأمهله حتى إذا دنا منه قَفَزَ قفزة ، فوَثَب على الصّخرة ، وأرسل السهم ، فلم يسمَع تأبّط إلا الحَبْضة[٦] فرفع رأسه ، فانتظَمَ السهمُ قَلبَه ، وأقبل نحوه وهو يقول : لا بأس ، فقال الغلام : لا بأسَ ، والله لقد وضعتُه حيث تكره ، وغشيه تأبّط بالسيف وجعل الغلام يلوذ بالقَتادة ، ويضرب بها تأبط

١٥ بحُشاشَتَه[٧] ، فيأخذ ما أصابت الضّربةُ منها ، حتى خلص إليه ، فقتلَه ، ثم نزل إلى

---

(١) يقال : عاف الطير : زجرها بمعنى اعتبر بأسمائها ومساقطها وأنوائها فسعد أو تشاءم ، والمراد أنه تطير من مرور الضبع عن يساره .

(٢) لعل المراد : إنى أرى هاتين ذاهبتين غداً بك ، أو تكون كلمة «غداً» تحريف «غدرتا» .

(٣) لا أريم : لا أنتقل .

٢٠ (٤) القتاد : شجر معروف .

(٥) يقصه : يقتفى أثره .

(٦) الحبضة : نبضة السهم عند انطلاقه .

(٧) الحشاشة : بقية الروح فى الجريح أو المريض .

أصحابه يَجُرّ رجله ، فلما رأوه وَثَبوا ، ولم يدروا ما أصابه ، فقالوا : مالك ؟ فلم يَنطق ، ومات فى أيديهم ، فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه سَبُع ولا طائر إلا مات ، فاحتَمَلته هُذَيل ، فألقته فى غَارٍ يقال له غَارُ رَخْمان ، فقالت ريطةُ أخته وهى يومئذ متزوجة فى بَنِى الدِّيل :

نِعْم الفَتَى غادَرتُم برُخْمانْ ثابتُ بنُ جابرِ بنِ سُفْيانْ[1]

وقال مُرّة بن خُلَيْف يَرْثيه :

إن العَزيمةَ والعَزّاء قد ثَوَيا أكفانَ ميت غدا فى غار رُخْمانِ[2]
إلّا يَكُن كُرسفٌ كُفِّنتَ جَيِّدَه ولا يكن كَفَنٌ من ثوبِ كَتّانِ[3]
فإن حُرًّا من الأنْساب ألبسه ريشَ الندى، والندَى من خير أكفان[4]
وليلةٍ رأسُ أفعاها إلى حجرٍ ويومِ أُورٍ من الجوزاءِ رنّان[5]
أمضيتَ أولَ رهطٍ عند آخره فى إثر عاديةٍ أو إثر فتيان[6]

وقالت أم تأبط تَرْثيه :

* وابنـاهُ وابنَ الليْل[7] *

---

(١) رخمان ، بضم الراء كما فى القاموس ، فقد ذكرها ، وأشار إلى أن تأبط شراً قتل فيها ، وفى : «رجمان» . والبيت من السريع ، وثابت بدل من الفتى ، ونوّن للضرورة .

(٢) العزاء : السنة الشديدة ، ولا مكان لها هنا ، فلعله يعنى الغراء مؤنث الأغر ، أى إن العزيمة والنفس الغراء قد ثويا .... الخ .

(٣، ٤) الكرسف : القطن : يقول : إن لم تكفن فى قطن أو كتان فقد كفنت فى ثياب المجد والكرم .

(٥، ٦) رأس أفعاها إلى حجر : لعله كناية عن عدم انزوائها فى جحرها ، فهى متهيئة للدغ ، وأور : جمع أوار بمعنى الحر الشديد ، والجوزاء : برج فى السماء ، ولعلها كانت رمزاً لاشتداد الحرارة عند العرب ، والرهط : يراد به هنا اللقم أى تناول الطعام : يقول : رب ليلة لا تنام أفاعيها ، ويوم شديد الحرارة قضيته قانصاً فى إثر وحوش عادية أو غازياً فى إثر فتيان ، وأنت طاوى البطن .

(٧) انظر تعليقنا على هذا الكلام عند ما يكرره المؤلف بعد قليل ص ١٧١ .

مقتله

قال أبو عمر الشّيبانى : لا بل كان من شأن تأبط وهو ثابتُ بنُ جابر بن سُفْيان ، وكان جريئاً شاعرا فاتِـكا أنه خَرَج من أهله بغارة من قَوْمه ، يُريدون بَنِى صاهلة ابنِ كاهل بن الحارث بن سَعِيد بن هُذَيل ، وذلك فى عقب شَهْر حرام مِمَّا كان يُحرِّم أهلُ الجاهلية ، حتى هَبَط صدر أُدَم[1] ، وخفض عن جماعة بنى صاهلة ، فاستقبل التَّلاعة ، فوجد بها دارا من بنى نُفاثة بن عدى ، ليس فيها إلا النساء ، غير رجل واحد ، فبصُر الرجل بتـأبط وخَشِيه ، وذلك فى الضُّحى ، فقام الرجل إلى النساء ، فأمرهنّ فجَعَلْن رؤوسهن جُمَماً وجعلن دروعهن أردِيَة ، وأخذن من بيوتهن عُمُدًا كهيئة السيوف فَجَعلن لها حَمائل ، ثم تأبطنها ثم نَهَض ونَهَضْنَ معه يغريهن كما يُغْرِى القوم ، وأمرهن أن لا يُبْرِزن خَدًّا ، وجعل هو يَبرُز للقوم ليَروه ، وطفق يُغرِى ويَصيح على القوم ، حتى أفزع تأبّط شرًّا وأصحابَه وهو على ذلك يُغرِى[2] فى بقية لَيلْة أو لَيلَتَين من الشّهر الحرام ، فنَهضوا فى شِعب يقال له شِعْب وَشَل[3] ، وتأبط يَنْهض فى الشّعب مع أصحابه ، ثم يقف فى آخرهم ، ثم يقول : يا قوم لكأنما يطردكم النساء ، فيصيح عليه أصحابه فيقولون : انجُ أدركك القوم ، وتأبى نفسه ، فلم يزل به أصحابه حتى مضى معهم فقال تأبّط فى ذلك :

١٥

أبعـد النّفاثيين أزجر طائرا ... وآسَى على شىء إذا هو أدبرا[4]

أُنهنِهِ رجلِى عنهم وإخالهم ... من الذّلّ يعرًا بالتَّلاعة أعفرا

ولو نالت الكَفّان أصحابَ نوفل ... بمَهْمَهَة من بين ظَرْء وعرعرا

(١) أدم : اسم موضع .

(٢) أى وهو مع توجسه يغرى أصحابه بالاقتحام .

(٣) وشل : اسم جبل ، واسم أيضاً لموضعين .

(٤) تقدمت أيضاً هذه الأبيات فى الترجمة نفسها .

قال : ثم طلعوا الصدر حين أصبحوا فوجدوا أهل بيت شاذ من بنى قُرَيْم ذنب نمار[١] فظل يراقبهم حتّى أمسَوْا ، وذلك البيت لساعدةَ بنِ سفيانَ أحدِ بنى حارثة ابنِ قُرَيْم ، فحصرهم تأبط وأصحابُه حتى أمسَوْا . قال : وقد كانت قالت وليدةٌ لساعدةَ : إنى قد رأيت اليومَ القَوم أو النفر بهذ الجبل ، فبات الشيخ حَذِرا قائما بسيفه بساحة أهله . وانتظر تأبط وأصحابُه أن يغفلَ الشيخ ، وَذلك آخرَ ليلة من الشهر الحرام فلما خشُوا أن يَفْضَحَهم الصبحُ ، ولم يقدِرُوا على غِرّة مشَوْا إليه وغَرُّوه ببقية الشهر الحرام ، وأعطَوْه من مواثيقهم ما أقنعه ، وشَكَوْا إليه الجوع ، فلما اطمأن إليهم وثبوا عليه فقتلوه وابناً له صغيرا حين مشى . قال : ومضى تأبط شرا إلى ابن له ذِى ذؤابة ، كان أبوه قد أمره فارْتَبأ[٢] من وراء ماله ، يقال له : سُفيانُ بنُ ساعدةَ . فأقبل إليه تأبط شرا مستترا بِمِجَنّة ، فلما خَشِى الغلام أن يناله تأبَّط بسيفه وليس مع الغلام سَيْف ، وهو مُفَوِّق سهما ، رمى مجنَّ تأبط بحَجَر ، فظن تأبط أنه قد أرسل سهمه ، فرمى مِجَنَّه عن يده ، ومشى إليه فأرسل الغلامُ سهمَه فلم يُخْطِ لَبَّتَه حتى خرج منه السهم ، ووقع فى البطحاء حَذْوَ القوم ، وأبوه ممسك ، فقال أبو الغلام[٣] حين وقع السهم : أخاطئهُ سفيانُ ؟ فحَرَدَ[٤] القوم ، فذلك حين قتلوا الشيخ وابنه الصغير ، ومات تأبط .

فقالت أمُّه — وكانت امرأةً من بنى القَيْن بن جَسْرِ بنِ قُضاعةَ — ترثيه :

---

(١) نمار ككتاب : اسم جبل ، وكغراب : اسم واد ، وذنب ظرف مكان بمعنى أسفل ، أو لعلها محرفة عن جنب .

(٢) ارتبأ : اختبأ وراء ربيئة ؛ هضبة مرتفعة .

(٣) تقدم أن أبا الغلام قد قتل ، فلعل المراد أنه قال وهو يحتضر ، أخاطئة سفيان ؟ : استفهام عن الرمية .

(٤) حرد القوم : اعتزلوا .

قتيلٌ ما قتيلُ بنى قُرَيْمٍ إذا ضَنّت جُمادى بالقِطارِ [١]

فـــتى فَهْمٍ جميعا غادَرُوه مقيا بالحُرَيْضَةِ من نُمارِ [٢]

وقالت أُمّه ترثيه [أيضا] :

ويلُ امِّ طِرف غادروا بِرُخْمانْ بثابت بن جابر بن سفيان [٣]

يجدِّل القِرنَ ويُروِى النَّدمانْ ذو مأْقِطٍ يحمى وراء الإخوان [٤]

وقالت ترثيه أيضا :

وابناه وابنَ اللّيلْ ، ليس بزُمَّيْلْ ، شَرُوبٍ للقَيْل ، رقودٍ بالليْلْ ، وَوادٍ [٥] ذى هَوْل ، أجزتَ بالليلْ ، تضرب بالذّيْل ، بِرَجْلٍ [٦] كالثَّوْلْ .

قال : وكان تأبط شرا يقول قبل ذلك :

ولقد علمتُ لتعـــــدُوَنَّ م علىّ شتمٌ كالحساكلْ [٧]

---

(١) قتيل ما : هذا قتيل عظيم ، كريم حين تضن جمادى بالمطر ، ويبدو أن شهر جمادى فى ذلك الوقت كان شهر محل .

(٢) الحريضة : موضع فى بلاد هذيل ، نمار ككتاب : اسم جبل ، وكغراب : اسم واد .

(٣) تقدم هذا البيت برواية أخرى ، وويل أم فلان : عبارة يقصد بها التعجب أو الترحم .

(٤) المأقط : مكان الحرب ، تريد أنه فارس ميدان ، ومفعول يحمى محذوف ، أى يحمى الظهور ، وهذه رواية هد ، وهج ، وفى بعض الأصول « الاضوان » .

(٥) اختلفت الأصول فى رواية هذه الفقرات كل الاختلاف ، وقد حاولنا إخضاعها لبعض ضروب الرجز فلم يمكن ، فلنعتبرها مجرد كلام مسجوع ، الزميل : الجبان ، القيل : شراب اللبن فى القيلولة ، تريد أنه لا يهدأ نهاراً أو ليلا .

(٦) الرجل : جمع راجل ، والثول : جماعة النحل : تقول له : كم واد مخوف ، جزته ليلا ، تضرب بذيلك ، كما يضرب الجواد ، ومعك أصحابك فى عدد النحل .

(٧) تضاربت الأصول كل تضارب فى اللفظين الأخيرين من هذا البيت ، والذى نختاره « شتم كالحساكل » . الشتم : جمع شتيم ، وهو الأسد الكريه المنظر ، والحساكل : جمع حسكل كزبرج ؛ وهو ما تطاير من شرر الحديد المحمى .

يأكلنَ أوصالا ولحـــــما كالشَّكاعِى غيرَ جاذِلِ[١]
يا طـيرُ كُلْنَ فإننى سُمٌّ لَكُنَّ وذو دَغَاوِلِ[٢]

وقال قبل موته :

لعلى ميِّتٌ كمـداً ولمَّا أطالع أهلَ ضيم فالكرابِ[٣]
وإن لم آتِ جمع بنى خُثيم وكاهلها برَجْل كالضَّباب ٥
إذا وقعتْ بكعب أو قُرَيْمٍ وسيَّارٍ فيا سَوْغَ الشَّراب[٤]

فأجابه شاعر من بنى قريم :

تأبَّطَ سَوْأَةً وحملْتَ شرًّا لعلك أن تكونَ من المُصاب[٥]
لعلك أن تجيء بك المنايا تُساقُ لفتيةٍ منا غِضاب
فتُصبحَ فى مَكَرِّهمُ صريعاً وتصبحَ طرفة الضَّبُعِ السِّغاب ١٠
فزلتم تهربون ولو كرهتم تسوقون الحرائمَ بالنقاب[٦]

---

(١) الشكاعى : جمع شكاعة كثمامة : شوكة تملأ فم البعير ، غير جاذل ، من الجذل ، وهو ما عظم من أصول الشجر ، كناية عن عدم السمن .

(٢) الدغاول : الدواهى ، وهذا البيت وما قبله كناية عن أن لحمه مر .

(٣) تقدم هذا البيت وما بعده فى الترجمة نفسها . ١٥

(٤) فاعل وقعت محذوف تقديره الواقعة ونحوها ، أى إذا ثأر من هذين الحيين ساغ له الشراب الذى حرمه على نفسه .

(٥) تقدمت الأبيات الثلاثة الأولى فى الترجمة نفسها .

(٦) وزلتم : من زال التامة بمعنى ذهبتم ، وفى س « الجرائم » ، وهو تصحيف والمثبت من ف وهج ، أى ذهبتم مجدين فى الهرب تسوقون حريمكم متنقباً . ٢٠

وزال بأرضكم منّا غلامٌ طليعةُ فتيةٍ غُلْبِ الرقاب[١]

ونَذْكُر هاهنا بعد أخبار تأبط شرا أخبار صاحبيه عَمْرِو بن بَرّاق والشَّنْفَرَى ونبدأ بما يُغَنَّى فيه من شعريهما ، ونُتبِعهُ بالأخبار .

فأما عمرو بنُ برّاقٍ فمّا يغنّى فيه من شعره قَوله :

(١) زال : نهض ، من زالت الخيل بركبانها بمعنى نهضت ، وغلب الرقاب : غلاظ الأعناق : جمع أغلب .

صـــوت

متى تجمع القلبَ الذكىَّ وصارما وأنفا حَمِيًّا تجتنبْك المَظالمُ[١]
وكنت إذا قومٌ غَزَونى غزَوتهم فهل أنا فى ذا يالَهَمْدَانَ ظَالِم!
كذبتُم وبيتِ الله لا تأخـذونها مراغمـــةً ما دام للسيف قائم[٢]
ولا صُلْحَ حتى تعثُر الخيلُ بالقَنا وتُضْرَبَ بالبِيض الرِّقاقِ الجَماجِمُ

عروضه من الطويل ، الشعر لابن بَرّاق وقيل ابن بَرّاقة . والغناء لمحمدِ ابنِ إسحاقَ بنِ عمرِو بنِ بَزِيعَ ثقيل أول مطلق فى مجرى الوسطى عن الهِشامى .

---

(١) القلب الذكى : المتوقد حماسة ، والأنف الحمى : كناية عن الأنفة وإباء الضيم .
(٢) ضمير تأخذونها يعود على الإبل ونحوها .

عمرو بن براق[*]

أخبرنى علىُّ بنُ سليمانَ الأخفش قال : حدثّنا السّكرىُّ عن ابنِ حبيبَ قال : وأخبرنا الهَمدانِىّ ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، عن المُفَضّل ، قالا :

يسلبه حريم ماله فيسترده منه

أغار رجل من هَمْدان[1] يقال له حُرَيم على إبل لعمرِو بنِ بَرّاقٍ وخيل ، فذهب بها ، فأتى عمرو امرأةً[2] كان يتحدّث إليها ويزورها فأخبرها أن حُرَيْما أغار على إبله وخَيله فذهب بها ، وأنه يريد الغارة عليه ، فقالت له المرأة : ويحك لا تَعَرّضْ لتلفَات حُرَيم فإنى أخافهُ عليك ، قال : فخالفَها ، وأغار عليه ، فاستاق كلّ شىء كان له ، فأتاه حُرَيم بعد ذلك يطلب إليه أن يردّ عليه ما أخذه منه ، فقال : لا أفعل ، وأبى عليه ، فانصرف ، فقال عمرو فى ذلك :

تقول سُلَيمى لا تعَرَّضْ لتَلَفةٍ وليلُك عن ليل الصعاليك نائمُ[3]

وكيف ينامُ الليلَ من جُلّ مالهِ حُسامٌ كلون المِلحِ أبيضُ صارمُ

صَمُوتٌ إذا عضّ الكريهةَ لم يَدَعْ لها طَمَعًا طوعُ اليَمينِ ملازمُ[4]

(*) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

(١) فى الأمالى ٢/١٢١ : من مراد .

(٢) عبارة الأمالى : « فأتى عمرو امرأة ، اسمها سلمى ، وكانت بنت سيدهم ، وعن رأيها كانوا يصدرون .

(٣) جملة : « وليلك ... الخ » حالية ، أى واقض ليلك نائماً ، وخل الصعاليك ساهرين . وإسناد النوم إلى الليل مجاز .

(٤) صموت — كما فى ف ، هج — صفة للسيف المتقدم فى البيت السابق ، أى كثير الصمت ، وفى س « وصوت » بدل صموت ، وهو تحريف ، وقوله : « إذا عض الكريهة ... الخ » يعنى أنه إذا خاض الحرب لم يدع لها طمعاً فى صاحبه ، وهو طيع ، لايفارق يمينه ، وفى ب «مكارم» بدل « ملازم » والمثبت من الأمالى .

نَقَدْتُ به ألفًا وسامحتُ دونه ... على النقدِ إذ لا تُستطاع الدراهمُ[١]

ألم تعلمى أنّ الصعاليكَ نومُهم ... قليلٌ إذا نام الدَّثُور المُسالِمُ[٢]

إذا الليل أدجى واكفهرّت نجومه ... وصاح من الإفراطِ هامٌ جواثمُ[٣]

ومال بأصحاب الكرى غالباتُه ... فإنى على أمر الغَواية حازمُ[٤]

كذبتم وبيتِ الله لا تأخذونها ... مُراغمةً مادام للسيف قائمُ ٥

تَحالفَ أقوامٌ علىّ ليسمَنُوا ... وجروا علىّ الحربَ إذا أنا سالِمُ[٥]

أفَالآن أُدْعى للهَوادة بعدما ... أُجيل على الحىّ المَذاكِى الصَّلادمُ[٦]

كأنّ حُرَيمًا إذ رجا أن يَضُمَّها ... ويُذْهِبَ مالى يا ابنَة القوم حالِمُ[٧]

متى تجمعِ القلبَ الذَّكِىَّ وصارمًا ... وأنفًا حَميًّا تجتَنِبْك المظالِمُ

ومَن يَطلبِ المالَ المُمنَّع بالقنا ... يَعِشْ ذا غِنىً أو تَخترِمْه المَخارِمُ[٨] ١٠

---

(١) ألفا : ألف درهم ، يريد أنه دفع فيه ألف درهم عن سماحة نفس فى وقت قلت فيه الدراهم .

(٢) الدثور : الرجل البطن الخامل النئوم ، وفى ف : « الخلى » بدل « الدثور » .

(٣، ٤) أدجت نجومه : غابت ، أو غطاها السحاب ، والإفراط : من معانيه تباشير الصباح ، وقد يكون المراد الإفراط فى الطعام ، وصاحت هام جواثم : غطت – من الغطيط – رءوس نائمة ، وجواب الشرط « فإنى على أمر الغواية حازم » أى حازم أمرى ، وفى هج : « غالباً لهم » بدل « غالباته » ، ١٥ وعليه يكون فاعل « مال » ضمير الليل .

(٥) فى ف « ليسلموا » بدل « ليسمنوا » وسالم : بمعنى مسالم .

(٦) الفاء عاطفة على معطوف محذوف ، أى أأسالم فأدعى ، ونحو ذلك ، والهوادة : الملاينة والمسالمة ، المذاكى الصلادم : الجياد الشديدة الصلبة ، وذلك كناية عن الحرب التى انتصر فيها ، يريد أنهم جاءوه مسالمين طالبين مهادنته بعد أن رجحت كفته فى حربهم . ٢٠

(٧) الضمير فى يضمها عائد على الإبل ونحوها .

(٨) تخترمه المخارم : تهلكه المهالك ، وفى ف « طلب » بدل « يطلب » و « ماجدا » بدل « ذاغنى » والمعنى لا يتغير .

وكنتُ إذا قومٌ غَزَوني غزَوْتُهم فهل أنا فى ذا يالَهمْدانَ ظالم

فلا صُلْحَ حتى تعثر الخيل بالقنا وتُضْرب بالبِيض الرِّقاقِ الجَماجِمُ

وأما الشنفرى فإنه رجل من الأزد ثم من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد[1].

ومما يُغَنَّى فيه من شِعره قَولُه :

(1) فى هد ، هج : الأوس بن حجر بن الهن » .

صـــوت

ألا أُمُّ عَمْرو أزمعت فاستقَلّت   وما ودَّعت جيرانها إذ تولّت[١]

فوانَدَما بانَت أُمامةُ بعـدما   طَمِعتُ فهبْها نِعمةً قد تولّتِ[٢]

وقد أعجبَتْنى لا سَقُوطًا خِمارُها   إذا ما مشَت ولا بذاتِ تَلَـفُّتِ[٣]

غَنَّى فى هذه الأبيات إبراهيم ثانى ثقيل بالبِنصر عن عَمْرو بن بانة .

---

(١) أزمعت : عزمت على الرحيل .

(٢) يلاحظ تكرار كلمة « تولت » فى بيتين متتالين ، وهو من عيوب القافية .

(٣) لا سقوطا خمارها : يصفها بالتصون والتحشم ، أى لا تتعمد إسقاط خمارها ، كى يرى الناس جمالها ، ويبدو أن هذه العادة كانت مألوفة فى النساء ، ولذلك ينفى النابغة عن المتجردة تعمد إسقاط النصيف فى قوله :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطـــــه   فتناولتــه واتّقتنـــا باليـــــد

أخبار الشنفرى ونسبه[1]

نسبه ونشأته في غير قومه

وأخبرنى بخبره الحرمىّ بن أبى العلاء قال: حدثنا أبو يحيى المؤدب وأحمد بن أبى المنهال المهلبى، عن مؤرّج عن أبى هشام محمد بن هشام النّميرىّ:

أن الشنفرى كان من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد[2] بن الغوث، أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرّج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الأزد رجلا من فهم، أحد بنى شبابة ففدته بنو شبابة بالشنفرى قال: فكان الشنفرى فى بنى سلامان بن مفرّج لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حجره، وكان السّلامى اتخذه ولدا وأحسن إليه وأعطاه، فقال لها الشنفرى: اغسلى رأسى يا أخيّة وهو لا يشك فى أنها أخته؛ فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته، فذهب مغاضبا حتى أتى الذى اشتراه من فهم، فقال له الشنفرى: اصدقنى ممن أنا؟ قال: أنت من الأواس بن الحجر، فقال: أما إنى لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتمونى، ثم إنه ما زال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا، وقال الشنفرى للجارية السّلامية التى لطمته وقالت: لست بأخى:

ألا ليتَ شعْرى والتّلهّفُ ضَلّةٌ ... بما ضَربتْ كفُّ الفتاة هَجينَها؟[3]

(١) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة.

(٢) فى ف «الأسد» بدل «الأزد».

(٣) «والتلهف ضلة»: جملة معترضة، أى والتلهف على الشىء ضلال، وما من بما ضربت استفهامية، وإنما مدت لضرورة الشعر، والهجين: اللئيم، أو العربى الذى أمه أمة، يقول: ليتنى أعلم لم تضرب هذه الفتاة الفتى الحقير فى نظرها؟

ولو علمت قُعسوسُ أنساب والدى ووالدِها ظَلّت تقاصَرُ دونَها[١]

أنا ابن خيار الحُجْر بيتا ومَنْصِبا وأمى ابنةُ الأحرار لوْ تعرِفينَها

قال : ثم لزم الشَّنفَرى دارَ فَهْم فكان يغير على الأزد على رجليه فيمن تَبِعه من فَهْم، وكان يغير وحده أكثر من ذلك ، وقال الشنفرى لبنى سلامان :

وإنى لأهوَى أن أُلفَّ عجاجتى على ذى كساء من سَلامانَ أو بُرْد[٢]

وأصبحَ بالعضْدَاء أبغى سَرَاتَهم وأسلكَ خَلاً بين أرباع والسَّرد[٣]

غارته على من نشأ فيهم

فكان يقتل بنى سلامان بنِ مُفرِّج حتى قعد له رَهْط من الغامديين من بنى الرَّمْداء فأعجزهم فأشلَوْا[٤] عليه كلبا لهم يقال له حُبَيْش ولم يضعوا له شيئا، ومرَّ وهُو هارب بقرية يقال لها دَحِيس برجُلين من بنى سلامان بن مفرج فأرادها ثم خشى الطلب فقال :

قتيلَىْ فِجارٍ أنتما إن قُتِلتُما بجوف دَحِيس أو تبالةَ يا اسمعا[٥]

يريد : يا هذان اسمعا ، وقال فيما كان يُطالب به بنى سلامان :

فإلّا تزرنى حَتْفَتى أو تُلاقِنى أمشِّ بدَهْرٍ أو عذافَ فنوَّرا[٦]

---

(١) قعسوس : اسم الفتاة ، كما يبدو من السياق ، أى لو علمت حسبى وحسب أبيها لتقاصر عنقها أمامى .

(٢) يعنى على كل لابس كساء أو برد ، وذلك كناية عن الشمول ، ولف العجاجة : كناية عن الغارة ، والعجاجة : غبار الحرب ونحوها .

(٣) سراتهم : أشرافهم ، والخل : الطريق ينفذ فى الرمل ، والعضداء وأرباع والسرد : أسماء أماكن ، وفى ف ، هج ، هد : « أمسى » بدل « أصبح » .

(٤) أشلوا عليه كلباً : أغروه به ، من أشلى الدابة : أراها المخلاة لتأتيه ، وقوله : ولم يضعوا له شيئاً ، لعله يريد أنهم لم يضعوا الكلب طعاماً مبالغة فى الإغراء .

(٥) دحيس ، وتبالة : مكانان ، وخبر أنتما ناقص ، فلعله فى أبيات تالية .

(٦) حتفتى : موتى ، تلاقنى : معطوف على تزرنى ، أمش : جواب الشرط ، من مشى المضعف ، ودهر ، وعذاف ونور : أماكن ، يريد أنه إن مد فى أجله فسيزور هذه الأماكن ليغزو بنى صعب .

أمشى بأطراف الحماطِ وتــارةً تنفُضُ رجلى بَسْبُطًا فعَصَنْصَرا[1]
وأبغى بنى صَعب بن مُرٍّ بلادَهم وســوف أُلاقيهم إن اللهُ يسَّرا[2]
ويوما بذاتِ الرَّأس أو بطن مِنجَلٍ هنالك تَلْقى القــاصِىَ المُتَغَوِّرا[3]

يقتلونه بعد أن يسملوا عينه

قال: ثم قعد له بعد ذلك أُسَيْدُ بن جابر السلامانى وخازم الفهمىّ بالناصف من أَبِيدةَ ومع أُسَيْد ابن أخيه، فمر عليهم الشنفرى، فأبصر السواد بالليل فرماه، وكان لا يرى سواداً إلا رماه كائنا ما كان، فشك[4] ذراع ابن أخى أسيد إلى عضده، فلم يتكلم، فقال الشنفرى: إن كنتَ شيئا فقد أصبتُك وإن لم تكن شيئا فقد أمِنْتُك، وكان خازمٌ باطحا: يعنى مُنبَطحاً بالطريق يرصده، فنادى أُسيد: يا خازم أصلِت، يعنى اسْلُلْ سيفَك. فقال الشنفرى: لكلٍّ أصلت[5]، فأصلت الشنفرى. فقطع إصبعين من أصابع خازم الخِنصَر والبِنصَر، وضبطه[6] خازمٌ حتى لحقه أسيد وابن أخيه نجدة، فأخذ أسيد سلاح الشنفرى وقد صرع الشنفرى خازما وابنَ أخِى أسيدٍ، فضبطاه وهما تحته، وأخذ أسيدٌ برجل ابن أخيه، فقال أسيد: رِجْل مَنْ هَذِه؟ فقال الشنفرى: رِجْلى، فقال ابن أخى أسيد: بل هى رجلى يا عم فأسروا الشَّنْفَرى، وأدَّوْه إلى أهلهم، وقالوا له: أنشدنا،

---

(١) الحماط: جمع حبطة، وهى بقية الماء فى الحوض. وبسبط، وعصنصر: مكانان.

(٢) بلادهم: بدل من بنى صعب، أى أطلب بلاد بنى صعب ويحتمل أن تكون بلادهم مفعولا ثانيا لأبغى، فهو متعد لاثنين، ومنه قوله تعالى: (يبغونكم الفتنة) والمعنى لا يتغير.

(٣) ذات الرأس ومنجل: مكانان، القاصى: البعيد، المتغور: الموغل فى الأرض، أو الموغل فى الغارة، ويعنى بالقاصى المتغور نفسه.

(٤) فى ف: «فشل» بدل «فشك».

(٥) قوله: «لكل أصلت» أى، إنك لا تقول كلمة «أصلت» لصاحبك فقط، بل تقولها لكل منا، يريد أنك نبهتنى إلى الاستعداد.

(٦) ضبطه: سيطر عليه ومنعه الحركة.

فقال : اما النشيد على المَسَرَّة ، فذهبت مَثَلا ، ثم ضربوا يدَه فتعرضت ، أى اضطربت فقال الشَّنفرى فى ذلك :

لا تَبْعَدِى إمّا ذَهَبْتِ شامَهْ فرُبَّ وادٍ نفَرَتْ حَمَامَه[١]

ورُبَّ قِرْنٍ فَصَلَتْ عِظامَهْ

٥ ثم قال له السَّلامى : أأطرِفُك[٢] ؟ ثم رماه فى عينه فقال الشنفرى له : كأنّ كُنَّا نفعل أى كذلك كُنَّا نَفْعل ، وكان الشنفرى إذارمى رجلا منهم قال له : أأُطْرِفُك ؟ ثم يرمى عينه . ثم قالوا له حين أرادوا قتله : أين نَقْبُرك ؟ فقال :

لا تَقْبُرونى إنّ قَبرِى مُحرَّم عليكم ولكن أبشِرِى أمَّ عامر[٣]

إذا احْتَمَلَتْ رأسى وفى الرأس أكثَرِى وغُودِر عند المُلْتَقَى ثَمّ سائِرِى[٤]

١٠ هنالك لا أرجو حياةً تَسُرُّنِى سَمِيرَ الليالى مُبْسَلاً بالجَرائِرِ[٥]

تأبط شرا يرثيه

وقال تأبَّط شَرًّا يرثى الشَّنْفَرَى :

على الشَّنْفَرَى سارى الغمامِ ورائحٌ غزيرُ الكُلَى، وَصَيِّبُ الماءِ باكِرُ[٦]

---

(١) يريد بالشامة شامة سوداء كانت فى يده ، كما سيأتى بعد ، يخاطب يده ، ويحدث عنها قائلا : كم نفرت من حمام الأودية ، كناية عن الصيد .

١٥ (٢) طرف عينه : أدخل فيها ما جعلها تدمع .

(٣) البيت من الطويل دخله الخرم ، أم عامر : كنية الضبع ، يريد ألا يقبروه ، بل يتركوه للضبع تأكل لحمه .

(٤، ٥) سائرى : ما بقى منى ، سمير الليالى : طول الليالى ، مبسلا بالجرائر : مرهونا بآثامى وجرائمى ؛ يقول : إذا قتلت ، فقطع رأسى ، وغودر جسمى فما حاجتى إلى قبر أحيا فيه حياة أخرى مثقلا بجرائمى

٢٠ إلى الأبد ؟ وقوله : وفى الرأس أكثرى ، يريد به أن الرأس وحده يرجح باقى جسمه لكبره ، أو لما يحتويه من الحواس ، وفاعل احتملت ضمير أم عامر ، أو القبيلة التى قتلته ، وقد ضبط هذا الفعل مبينا للمجهول فى بعض الأصول ، ويلزم عليه تأنيث الرأس ، مع أنه مذكر .

(٦) الكلى : جمع كلوة ، وتطلق على أسفل السحاب ، يدعو له بأن يسقى قبره سارى الغمام والسحاب الغزير الماء .

عليكَ جزاءٌ مثلُ يومِكَ بالجَبا ... وقد أُرعِفتْ منكَ السُّيوفُ البواترُ (١)

ويومِكَ يومِ العيكتَينِ وعطفةٍ ... عطفتَ وقد مَسَّ القلوبَ الحناجِرُ (٢)

تجول بِبزِّ الموت فيهم كأنهم ... بشوكتك الحُدّى ضَئينٌ نوافرُ (٣)

فإنك لو لاقيتنى بعد ما ترى — ... وهل يُلقَيْنَ مَنْ غَيَّبته المقابر — (٤)

لألفيتنى فى غارة أنتمى بها ... إليك وإمّا راجعاً أنا ثائرُ (٥)

وإن تكُ مأسورا وظلْت مُخَيَّمًا ... وأبليت حتى ما يكيدك واتِرُ (٦)

وحتى رماكَ الشَّيبُ فى الرأس عانسا ... وخيرُك مبسوطٌ وزادك حاضر (٧)

وأجملُ موتِ المرء إذ كان ميتا ... — ولا بد يوما — مَوتُه وهو صابر

فلا يَبعَدنّ الشَّنفَرى وسلاحُه الـ ... ـحَديدُ وَشَـدٌّ خَطْوُه متواتر (٨)

إذا راع رَوْعُ الموت راعَ وإن حَمَى ... حَمَى معه حُرٌّ كريم مُصابِرُ (٩)

---

(١) الجبا : مكان كانت فيه — على ما يبدو — موقعة للشنفرى ، أرعفت منك السيوف البواتر : قطرت دماً منك السيوف القواطع ، يقول : عليك جزاء من الغيث بمقدار ما أسالته سيوفك من الدم فى هذا اليوم .

(٢) العيكتين : جبلين ، ويومك : معطوف على يومك فى البيت قبله ، وعطفة : معطوف أيضاً ، بعدد أيامه التى أبلى فيها ، وقوله : « وقد مس القلوب الحناجر » ، يريد به أن الأصوات فى الحرب كانت تمس شغاف القلوب من وقع تأثيرها .

(٣) البز — بفتح الباء وكسرها — : السلاح ، والحدى : مؤنث الأحد بمعنى المرهف الحد ، والضئين : جمع ضائن ، وهو ما عدا الماعز من الغنم ، يقول : كأن الأعداء ينفرون من سلاحك نفور النعاج والخراف

(٤، ٥) جملة : « وهل يلقين من غيبته المقابر ؟ » اعتراض بين الشرط وجوابه ، أنتمى : أنتسب ، ثائر : آخذ بالثأر ، يقول : إنى بعد موتك إما مقدم على غارة ، أو راجع من ثأر ، كما كنت تفعل فى حياتك .

(٦، ٧) هذان البيتان متعلقان بما قبلها ، أى أنا أفعل كذا وكذا وإن كنت أنت أسير قبرك ، مخيما فيه ، بعد أن أبليت فى الحروب ، حتى لم يكن ينال منك واتر ، وحتى رماك الشيب ، وأنت عانس — والعانس : الجمل السمين — وكان خيرك فياضاً ، وزادك مبذولا للضيفان ، وقد يكون المراد بقوله : « عانساً » لم تتزوج ، فإن هذا الوصف يطلق على الذكر والأنثى على السواء .

(٨) وشد معطوف على سلاحه ، والمراد بالشد الحملة على الأعداء ، متواتر : يتلو بعضه بعضاً .

(٩) فاعل « راع » الثانية يعود على الشد أو السلاح ، والمعنى إذا أفزع فزع الموت الناس أفزعهم سلاحك أو شدك ، وإن حمى هذا أو ذاك حريما حمى معه كريم صابر ، يعنى الشنفرى نفسه .

رواية أخرى فى مقتله

قال: وقال غيره : لا بل كان من أمر الشنفرى وسَبَبِ أسره ومقتله أنّ الأزد قتلت الحارثَ بن السّائب الفَهْمِىّ ، فأبوا أن يبوءوا [1] بقتله ، فباء بقتله رَجُلٌ منهم يقال له حزام بن جابرْ قَبلَ ذلك ، فمات أخو الشنفرى ، فأنشأت أمه تبكيه ، فقال الشنفرى، وكان أوّل ما قاله من الشعر :

٥

ليس لوالدة هوءُهـــا ولا قولُها لابنها دَعْدَع [2]

تُطيف وتُحـدِث أحوالَه وغـيْرُكِ أملكُ بالمَصْرَع [3]

قال : فلما ترعرع الشّنفرى جعل يُغِير على الأزد مع فَهْم: فيقتل مَنْ أدرك منهم ، ثم قدم مِنًى وبها حزامُ بن جابر ، فقيل له : هذا قاتل أبيك [4] ، فشَدَّ عليه فقتله ، ثم سبق الناسَ على رجليه فقال :

١٠

قتلتُ حزاماً مُهْدِياً بمُلَبِّـدِ ببطن مِنًى وسْط الحجيج المُصَوِّتِ [5]

قال : ثم إن رجلا من الأزد أتى أسيدَ بن جابر ، وهو أخو حزام المقتول فقال : تركتُ الشنفرى بسوق [6] حُباشة ، فقال أسيد بنُ جابر : والله لئن كنت صادقا لا نرجع

---

(١) يقال : باء بقتله : أقربه .

(٢) البيت من المتقارب دخله الخرم ، والهوء : الهمة والرأى ، دعدع : أمر من دعدع بمعنى جرى ، أى ، ليس للأم أن تفكر فى ثأر ابنها ، أو أن تأمر أخاه بالسعى فى ذلك .

١٥

(٣) « تطيف وتحدث أحواله » : لعل المراد أنها لا تفتأ تطيف بابنها ، وتجدد أحوال إثارته على قتل أخيه ، وقوله : « وغيرك أملك بالمصرع » التفات ، أى ، كفى عن هذا ، فغيرك أدرى بمصارع الرجال .

(٤) تقدم أن الميت أخوه لا أبوه ، وقد يكون المراد بهذا الأب الحارث بن السائب الفهمى ، وعلى كل فالعبارة لا تخلو من التواء .

٢٠

(٥) مهديا : مقدما الهدى فى الحج ، الملبد : مكان التلبيد ،وكان من عاداتهم فى الحج أن يدهنوا شعورهم بشىء من الصمغ لتتلبد ، المصوت : الذى يجهر بالدعاء ونحوه ، وفى ، هد : « المحصب » ، والمحصب : الذى يرمى الجمار ، وبالفتح : مكان رميها .

(٦) سوق حباشة : سوق كانت معروفة عند العرب .

حتى نأكلَ من جَنى أليفِ أبيدة (١) ، فقعد له على الطريق هو وابنا حزَام ، فأحسُّوه في جوف الليل وقد نزع نعلاً ولبس نعلاً ليخفىَ وطأه ، فلما سمع الغلامان وطأه قالا : هذه الضَّبُع ، فقال أُسيد : ليست الضَّبُعَ ، ولكنه الشنفرى ، ليضَعْ كل واحد منكما نعلَه على مَقْتله ، حتى إذا رأى سوادهم نكص مليًّا لينظر هل يتبعه أحد ، ثم رجع حتى دنا منهم ، فقال الغلامان : أبْصَرَنا ، فقال عمهما : لا والله ما أبصركما ، ولكنه أطرد ؛ لكيما تتبعاه ، فليضَعْ كلٌّ واحد منكما نعلَه على مقتله . فرماهم الشنفرى فخسق (٢) في النعل ولم يتحرك المرْمىّ . ثم رمى فانتظم ساقَىْ أُسيد ، فلما رأى ذلك أقبل حتى كان بينهم ، فوثبوا عليه ، فأخذوه فشدُّوه وَثاقا ، ثم إنهم انطلقوا به إلى قومهم ، فطرحوه وسطهم ، فتماروْا بينهم في قتله ، فبعضهم يقول: أخوكم وابنكم ، فلما رأى ذلك أُحدُ بنى حزَام ضربه ضربةً فقطع يده من الكوع ، وكانت بها شامةٌ سوداء ، فقال الشنفرى حين قُطِعتْ يده :

لا تَبعَدى إمَّا هلكت شامَهْ   فربَّ خَرقٍ قَطَعتْ قتامَهْ (٣)

* وربَّ قِرْنٍ فصَلت عظامَه *

وقال تأبط شَرًّا يرثيه :

لا يبعَدنَّ الشَّنفرى وسلاحُه الـ   ـحديدُ وشَدٌّ خَطْوُه مُتواتر

إذا راع رَوْعَ الموتِ راعَ وإن حَمَى   حَمى معه حُرٌّ كريمٌ مُصابِرُ (٤)

قال : وذُرِع (٥) خَطوُ الشنفرى ليلة قتل فوُجِد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين

(١) أبيدة : اسم مكان كان قريباً — على مايبدو — من سوق حباشة ، وفي هامش هد : « من صمارير أبيدة » . والصمارير : حمل شجرة يكون مثل الأبهل والفلفل وغيره مما فيه صلابة .

(٢) خسق في النعل : أصاب السهم النعل ، وأخطأ الهدف .

(٣) سبقت هذه الأبيات برواية أخرى .

(٤) تقدم هذان البيتان .

(٥) ذرع : قيس بالذراع .

خطوةً ، ثم الثانية سبعَ عشرةَ خطوةً .

قال : وقال ظالم العامرىّ فى الشّنفرى وغاراته على الأزد وعَجزهم عنه ، ويَحْمَدُ أُسَيْدَ ابن جابرٍ فى قتله الشنفرى :

فما لَكمُ لم تدركوا رِجْلَ شنفرى وأنتم خِفاف مثلُ أجنحة الغُرْبِ[١]

تعاديتمُ حتى إذا ما لحقتُمُ تباطأً عنكم طالبٌ وأبو سَقْبِ[٢]

لعمركَ لَلسَّاعى أُسَيْدُ بن جابرٍ أحقُّ بهامِنْكم بَنِى عقبِ الكلب[٣]

قال : ولما قُتل الشّنفرى وطُرح رأسُه مرّ به رجل منهم فضرب جمجمة الشنفرى بقدمه ، فعُقِرت قدمُه فمات منها ، فتمّت به المائةُ .

من شعر الشنفرى

وكان مما قاله الشنفرى فيهم من الشعر وفى لطمة المرأة التى أنكرته الذى[٤] ذكرتُه واستغنى عن إعادته مما تقدم ذكره من شعر الشنفرى ، وقال الشنفرى فى قتله حزاما قاتل أبيه:

أرى أمَّ عمرو أجمعت فاستقلَّتِ وما ودَّعت جيرانَها إذ تولّتِ[٥]

فقد سبقتنا أمُّ عمرو بأمرها وقد كان أعناقُ المَطِىِّ أظلّتِ[٦]

فواندمَا على أميمةَ بعد ما طمعتُ فَهَبْها نعمةَ العيش ولّت[٧]

أُميمةُ لا يُخزِى نَثاها حليلَها إذا ذُكِر النسوان عَفّت وجَلّت[٨]

(١) الغرب : جمع غراب .
(٢) طالب وأبو سقب : رجلان — كما يبدو — كانا يعارضان فى قتل الشنفرى .
(٣) اللام من للساعى لام الابتداء ، بنى عقب الكلب : منادى .
(٤) الذى اسم كان من قوله : « وكان مما قاله الشنفرى » .
(٥) تقدم هذا البيت ، وفى هد : « أزمعت » بدل « أجمعت » والمعنى لا يتغير .
(٦) أظلت : إظلال أعناق المطى كناية عن الرحيل .
(٧) تقدم هذا البيت برواية أخرى ، وهما متقاربتا المعنى .
(٨) النثا : الحديث ، يريد أن حديثها عن زوجها دائماً ذكر بالخير ، وفى س « ثناها » بدل « نثاها » .

يَحُلّ بمنجاةٍ من اللوم بيتُها ... إذا ما بُيوتٌ بالمَلامة حُلَّت

فقد أعجبتنى ، لا سَقُوطٌ قِناعُها ... إذا ما مَشت ولا بذات تَلَفُّت[1]

كأنّ لها فى الأرض نِسْياً تَقُصُّه ... إذا ما مشت وإن تُحدِّثْك تَبْلِت[2]

— النِّسْىُ : الذى يسقط من الإنسان وهو لا يدرى أين هو ؛ يصفها بالحياء ، ٥ وأنها لا تلتفت يميناً ولا شمالاً ولا تبرج . ويروى :

* تقصه على أمها وإن تُكلِّمك *

فدَقَّت وجلَّت واسْبَكرَّت وأُكمِلَتْ ... فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْن جُنَّتِ[3]

تبيتُ بُعَيْدَ النوم تُهدِى غَبُوقَها ... لجاراتها إذا الهدية قَلَّت

— الغبوب : ما غَبَّ عندها من الطعام أى بات ويروى : غبوقها —

١٠ فبتنا كأنّ البيت حُجِّر حولنا ... بريحانةٍ راحت عِشاء وطُلَّتِ[4]

بريحانةٍ من بطن حلْيَةَ أُمْرِعت ... لها أرجٌ مِنْ حَولِها غيرُ مُسْنِت[5]

غدوتُ من الوادى الذى بين مَشْعَل ... وبين الجَباهيهات أنْسأتُ سُربتى[6]

أمشّى على الأرض التى لن تضيرَنى ... لأكسِبَ مالا أو ألاقِىَ حُمَّتى[7]

إذا ما أتتنى حَتْفتى لم أبالها ... ولم تُذْرِ خالاتى الدموع وعَمَّتى

---

١٥ (١) تقدم ذكر هذا البيت فى الترجمة نفسها .

(٢) أى تبلت الكلام وتقطعه بما يعتريها من البهر ، وانظر اللسان (بلت) .

(٣) اسبكرت الجارية : اعتدلت واستقامت .

(٤) حجر البيت ونحوه : وضع حوله حجارة وسوره . طلت : أصابها الطل ، فهى مخضلة .

(٥) حلية : مكان ، أمرعت : خصبت ، أرج : عبير ، غير مسنت : غير مجدب .

٢٠ (٦) مشعل والجبا : مكانان ، أنشأت سربتى : أبعدت سربتى أى ما أبعد الموضع الذى منه ابتدأت مسيرى وانظر اللسان (سرب) .

(٧) الحمة : المنية .

وهُنَّ بى قومٌ وما إن هنأْتُهم وأصبحتُ فى قوم وليسوا بمَنْبِتى[١]

وأمِّ عيالٍ قد شهدتُ تَقُوتُهم إذا أطْعَمَتْهم أوْتَحَتْ وأقَلَّتِ[٢]

تخاف علينا الجوعَ إن هىَ أكثرت ونحن جياعٌ ، أىَّ أَلْىٍ تألَّتِ[٣]

عُفَاهِيَةٌ لايقصرُ السترُ دونها ولا تُرتجى للبَيْت إن لم تُبَيِّتِ[٤]

لها وَفضَةٌ فيها ثلاثون سَلْجَمًا إذَا ما رأت أُولى العَدِىِّ اقْشَعَرَّتِ[٥]

وتأْتى العَدِىَّ بارزاً نصفُ ساقِها كَعَدْوِ حِمار العـانةِ المتفَلِّتِ[٦]

إذا فُزِّعت طارت بأبيضَ صارمٍ وراحت بما فى جُفرِها ثم سَلَّتِ[٧]

حُسامٍ كلون الملح صافٍ حديدُه جُرَازٍ من أقطار الحديد المنعَّتِ[٨]

تراها كأَذناب المَطِىِّ صوادرًا وقد نَهِلتْ مِنَ الدِّماء وعلَّتِ[٩]

---

(١) وفى ف « وليسوا قبيلتى » والمعنى لا يتغير .

(٢) الواو من « وأم عيال » واو رب ، أوتحت : قللت طعامهم ، يصفها بالتدبير .

(٣) الألتة : المجاعة ، فلعله يعنى أية مجاعة أجاعتنا : أجاعتنا مجاعة عظيمة .

(٤) عفاهية : ضخمة . لا يقصر الستر دونها : كناية عن أنها مقصورة بمعنى محجبة ، البيت من معانيه : فرش البيت ، والمراد أنها مخدومة لا تقوم بإعداد فرش البيت ، بل يقوم به خدمها .

(٥) الوفضة : الجعبة توضع فيها السهام ونحوها ، السلجم : النصل ، اقشعرت : اضطربت وارتعدت ، والمراد بأولى العدى أولى سرايا العادين عليها ، أو أولى خطواتهم أو نحو ذلك ، يصفها بأنها مستعدة متنبهة لمن يسطو عليها .

(٦) العدى : جماعة العادين ، والمراد بالحمار الحمار الوحشى ، والعانة : القطيع منه ، يريد أنها تسرع إلى « العدو » شبه منكشفة كالحمار الوحشى الذى أفلت من القطيع ، وفى ف : « العدو » بدل « العدى » .

(٧) الجفر : تخفيف جفر – بضم الفاء – : جمع جفير بمعنى جعبة السهام والبيت كله كناية عن خوضها المعركة وفى س : « وراقت بما فى جو فها » وهو تحريف ، والمثبت عن هد ، هج .

(٨) الجراز : القاطع ، أقطار : جمع قطر – بكسر القاف – وهو ذوب الحديد ، المنعت : الموصوف ، يصف السيف بأنه من ذوب الحديد الصلب ، وفى ف « حزاز » بدل « جراز » .

(٩) لعله يعنى أن شعرها بعد المعركة تخضب بالدم ، فأشبه أذناب المطى حين تصدر عن الحروب ، وقد نهلت وعلت من الدماء ، أى شربت مرة بعد أخرى منهما .

سنجزى سَلامانَ بنَ مُفْرِجَ قرضَهم   بما قدَّمت أيديهمُ وأزَلَّت[١]

شفَيْنــا بعبد الله بعضَ غليلِـنا   وعوفٍ لدى المَعْدَى أوانَ استهَلَّت[٢]

قتلنـــا حزاما مُهديا بمُلَبِّـــدٍ   محلّهما بين الحجيج المصوِّت[٣]

فإن تُقبلوا تُقبِلْ بمَنْ نِيلَ منهمُ   وإن تُدبِروا فأُمَّ مَنْ نِيلَ فُتَّتِ[٤]

ألا لا تزرنى إن تشكيت خُلَّتى   كفانى بأعلى ذى الحُمَيرةِ عُدْوَتى[٥]

وإنى لحُلوٌ إن أُريدت حلاوتى   ومُرٌّ إذا النفس الصَّدوفُ استمَرَّت[٦]

أبِىٌّ لمـا آبَى وشيكٌ مَفيئَتِى   إلى كُلِّ نفس تَنْتَحِى بمودّتى[٧]

وقال الشَّنفرى أيضا :

ومرقبــةٍ عَنْقاء يَقصُرُ دونهـا   أخو الضَّرْوة الرّجْلُ الحَفِىُّ المُخَفَّفُ[٨]

نَميتُ إلى أعلى ذراها وقد دنا   من الليل ملتَفُّ الحديقةِ أسدَفُ[٩]

---

(١) سلامان بن مفرج : قبيلة تقدم ذكرها ، أزلت : من الزلل وهو الخطأ يهدد هذه القبيلة بقوله : سنرد إليهم دينهم ، أى العدوان الذى اعتدوه علينا ، وخفف « مفرج » للضرورة .

(٢) عبد الله وعوف : قبيلتان ، المعدى : مكان ، استهلت : برزت للقتال .

(٣) تقدم هذا البيت فى الترجمة نفسها .

(٤) بمن نيل منهم : بدماء من نيل منهم ، وأم من نيل ، يعنى أم رأسهم ، يقول : إن تحاربوا نحاربكم ونحن حاملون دماء من قتلناه منكم ، وإن نكصتم فقد فتتنا رءوس من أصبنا منكم بلا قود .

(٥) الخلة : الحاجة والفقر ، ذو الحميرة : مكان ، العدوة - بضم العين وكسرها : المكان المرتفع ، يقول لصاحبه : لا تزرنى إذا احتجت ، فإنى عند الحاجة أكتفى بالاعتكاف فى عدوتى ، وكنى بالزيارة عن المساعدة .

(٦) الصدوف : من صدف بمعنى مال وانصرف ، يعنى أنه نافع لمن يبغى نفعه ، ضار لمن ينحرف عنه .

(٧) مفيئتى : من فاء يفىء بمعنى رجع .

(٨ ، ٩) مرقبة : مرتفع من الهضاب ونحوها ، عنقاء : طويلة العنق ، الضروة : من ضرا يضرو بمعنى استخفى ، الرجل : الساعى على رجليه ، الحديقة : الشجر الكثيف ، يقول : رب هضبة مرتفعة محدودبة لا يستطيع أن يتسلقها برجليه الخفيف الحركة الذى يريد الاختفاء عن العيون - رب هضبة شأنها هذا تسلقت أنا أعلى ذراها ، وقد أقبل الليل بظلمته كأنه أشجار ملتفة كثيفة لا تنفذ أشعة الشمس من خلالها ، وقد يكون مراده بأخى الضروة ... الخ الكلب ونحوه .

فبتُّ على حَدِّ الذّراعين أحدبًا كما يتَطَوّى الأرقمُ المُتَعَطِّفُ(١)

قليلٌ جَهازى غيرُ نعلين أسحقَت صُدورُهما مخصورةً لا تُخَصَّفُ(٢)

ومِلْحَفةٍ دَرْسٍ وَجَرْدٍ مُلَاءةٍ إذا أنهجت من جانب لا تَكَفّفُ(٣)

وأبيضُ من ماء الحديد مهنّـدٌ مِجذٌّ لأطراف السّواعد مِقطفُ(٤)

وصفراءُ من نبعٍ أبِيٌّ ظَهيرةٌ تُرِنّ كإرنان الشّجِيّ وَتَهتِفُ(٥)

إذا طال فيها النّزعُ تأبى بعَجْسها وترمى بذَرْوَيْها بهنّ فتَقْذِفُ(٦)

كأنّ حفيفَ النَّبل من فوق عَجْسها عوازبُ نحلٍ أخطأ الغارَ مُطْنِفُ(٧)

نأت أمُّ قيسٍ المرْبَعَين كليهما وتحذَر أن يَنأى بها المتصيَّفُ(٨)

(١) يتطوى : ينطوى ، الأرقم : الثعبان ، المتعطف : الملتف بعضه حول بعض ، يقول : فبت على حد ذراعى هذه الهضبة محدودب الظهر منطويا بعضى على بعض انطواء الثعبان .

(٢) أسحقت : بليت ، مخصورة : دقيقة الوسط ، لا تخصف : لا تقبل الخرز ، يقول : إنه خفيف الحمل عند السفر لا يلبس إلا نعلين باليتين ، لا تقبلان الإصلاح .

(٣) درس : دارسة بالية ، الجرد : البالى . أنهجت : بليت ، البيت متعلق بما قبله ، يقول : لا ألبس سوى ملحفة بالية ، فوقها ملاءة بالية أيضاً ، تستعصى على الإصلاح حين تتفتق ، وفى س : « وصبية جرد وأخلاق ريطة » ، والمثبت من هد ، والمعنى لا يتغير .

(٤) وأبيض من ماء الحديد ، يعنى سيفه ، ورفعه على تقدير « ومعى أبيض » مجذ : قطاع ، مقطف : قطاع أيضاً ، يصف سيفه بأنه قطاع للأطراف .

(٥) صفراء : قوس صفراء ، النبع : شجر صلب تتخذ منه القسى ، ظهيرة : معينة ، ترن : تصوت عند إطلاقها صوتاً كأنين العاشق المهجور .

(٦) العجس — بتثليث العين — مقبض القوس ، ذروا القوس : طرفاها ، والضمير من بهن يعود على السهام المفهومة من المقام .

(٧) عوازب نحل : ذواهب نحل ، مطنف : من الطنف ، وهو رأس الجبل ، يشبه حفيف النبل بسرب النحل ، وفى مطنف إقواء إن جعلناها صفة لنحل ، وقد تكون خبراً ثانياً لكأن ، فيسلم البيت من الإقواء .

(٨) يعنى بالمربعين الشتاء والربيع من باب التغليب ، المتصيف : اسم زمان من تصيف ، ومنع قيس الصرف للضرورة .

وإنكِ لو تَدرينَ أنْ رُبَّ مشربٍ ... مخوفٍ كداء البطن أو هو أخوفُ[١]

وردتُ بمأثورٍ ونبلٍ وضالةٍ ... تخيَّرتها مما أرِيش وأرصُفُ[٢]

أُركِّبها فى كل أحمر عاترٍ ... وأقذف منهن الذى هو مقرِف[٣]

وتابعتُ فيه البَرْىَ حتى تركتُه ... يَزِفُّ إذا أنفذتَه ويزفزفُ[٤]

بكفِّىَ منها للبغيض عُراضَةٌ ... إذا بعتُ خلاًّ ما له مُتَخَوَّفُ[٥]

ووادٍ بعيدِ العُمق ضنكٍ جِماعُه ... بواطِنُه للجنّ والأسْدِ مألَفُ[٦]

تعسَّفتُ منه بعد ما سقط الندى ... غَماليلَ يخشى غِيلَها المُتعسِّفُ[٧]

وإنى إذا خَامَ الجبانُ عن الرَّدى ... فلِى حيثُ يُخشى أن يُجاوزَ مَخسَفُ[٨]

وإن امرأً أجار سعدَ بنَ مالكٍ ... علىّ وأثوابِ الأُقَيْصِرِ يَعنُفُ[٩]

(١ ، ٢) جواب لو محذوف تقديره « لرأيت شيئاً عجباً » ونحو ذلك ، المأثور : السيف المؤثر ، الضالة : السلاح عامة ، أو السهام خاصة ، راش السهم : وضع عليه ريشاً ، رصف السهم : شد على مدخل سنخ نصله العقبة ، يقول لأم قيس : آه لو تعرفين كم مشرب مخوف الورد وردته أنا ومعى سيفى وقوسى ..الخ.

(٣) العاتر : الشديد ، المقرف : غير الحسن ، يريد أنه لا يستعمل فى قوسه إلا السهام الصلبة ، ولو قال : « أركب فيها كل أحمر عاتر » لكان أوضح .

(٤) يزف : يفعل فعل الطائر إذا رمى بنفسه ، وبسط جناحيه ، والزفزفة : شدة الجرى ، أو تحريك الريح الحشيش وصوتها فيه .

(٥) العراضة : الهدية ، والمراد هنا التهكم ، والمراد بقوله : « ماله متخوف » تفاهة الخل وحقارة شأنه .

(٦ ، ٧) جماع الشىء : مجتمع أصله ، تعسف : مشى على غير هدى ، الغماليل : الدوابى ، الغيل : الأشجار الكثيفة . يقول : رب واد ضيق الأصل تألفه الآساد والجن صعدت عند سقوط الندى روابيه التى لا يجرؤ على صعودها إنسان .

(٨) خام : جبن وضعف ، مخسف : من خسف الطريق بمعنى ذلله وقطعه .

(٩) سعد بن مالك – على ما يبدو– من أعداء الشاعر ، الواو من وأثواب للقسم ، الأقيصر : صنم مقدس عندهم ، وفى هد « وهج » ف « وأبواب » بدل « وأثواب » .

وقال الشنفرى أيضا :

وَمُستبسلٍ ضافى القميصِ ضَغَتُّهُ بأزرقَ لا نِكسٍ ولا مُتَعَوِّجِ[١]

عليه نُسـارِىٌّ على خُوطِ نَبْعةٍ وفُوقٌ كعرقوب القطاة مُحَدْرَجِ[٢]

وقاربتُ من كفَّىَّ ثم فَرَجْتها بنزعٍ إذا ما استُكرِهَ النزعُ مُخْلِجِ[٣]

فصاحت بكفى صيحةً ثم رجَّعَت أنينَ الأميمِ ذى الجراح المُشَجَّجِ[٤] ٥

وقد روى : فناحت بكفى نوحة .

رواية ثالثة فى مقتله

وقال غيره : لابل كان من أمر الشنفرى أنه سَبَتْ بنو سَلامان بنُ مُفَرِّج بنِ مالكِ بنِ هَوازنَ[٥] بنِ كعب بنِ عبدِ الله بنِ مالكِ بن نصرِ بنِ الأزد الشنفرى[٦] — وهو أحدُ بنى ربيعةَ بنِ الحِجْرِ بنِ عمرانَ بنِ عمرو بن حارثةَ بنِ ثعلبةَ ابن امرئ القيسِ بنِ مازنِ بنِ الأزدِ — وهو غلام ، فجعله الذى سَبَاه فى بَهْمة يرعاها ١٠ مع ابنة له ، فلما خلا بها الشنفرى أهوى ليقبّلها ، فصكّت وَجْهَه ، ثم سعت إلى أبيها فأخبرته ، فخرج إليه ليقتلَه ، فوجده وهو يقول :

---

(١) الواو واو رب ، ضافى القميص : كناية عن طوله ، ضغت الشيء : لاكه بالأنياب والنواجذ ، ويريد بالأزرق ... الخ السهم ، يقول : رب شجاع باسل فارع الجسم أصميته بسهم نافذ جرىء معتدل .

(٢) ضمير عليه يعود على « أزرق » فى البيت السابق ، نسارى : ريش نسر الخوط ، النبعة : شجرة ١٥ صلبة تتخذ منها السهام ، الفوق من السهم : حيث يثبت الوتر منه ، والمحدرج : الأملس .

(٣) مخلج : من أخلج الشيء بمعنى انتزعه .

(٤) الأميم : المضروب على أم رأسه ، المشجج : من شج رأسه .

الأبيات الثلاثة فى وصف السهم وكيف يرميه ، وكيف يئن عند الرمى أنين من ضرب على أم رأسه .

(٥) فى ف ، مج ، هد « زهران » بدل « هوازن » . ٢٠

(٦) مفعول سبت فى السطر السابق .

ألاَ هل أتى فِتيانَ قومى جَماعةً ... بما لطمت كفُّ الفتاة هجينَها ؟[١]

ولو علمتْ تلك الفتاةُ مَناسبى ... ونِسبتَها ظلَّت تقاصَرُ دونها

أليس أبى خيرَ الأواسِ وغيرِها ... وأُمىَ ابنةُ الخَيْرِينَ لو تَعلمينها[٢]

إذا ما أرُومُ الودَّ بينى وبينها ... يؤمُّ بياضُ الوجه منّى يمينَها[٣]

٥ قال : فلما سمع قوله سأله: ممّن هو ، فقال : أنا الشنفرى ، أخو بنى الحارثِ بنِ ربيعةَ ، وكان من أقبح الناس وجهاً ، فقال له : لولا أنى أخاف أن يقتلنى بنو سَلامان لأنكحتُك ابنتى . فقال : علىَّ إن قتلوك أن أقتل بك مائة رجل منهم ، فأنكحه ابنته ، وخلّى سبيله ، فسار بها إلى قومه ، فشدت بنو سلامان خلافه[٤] على الرجل فقتلوه ، فلما بلغه ذلك سكت ولم يُظهر جزعاً عليه ، وطفق يصنع النبل ، ويجعل أفواقَها من القُرُون والعظام ، ١٠ ثم إن امرأتَه بنتَ السلاماني قالت له ذات يوم : لقد خِسْتَ[٥] بميثاق أبى عليك ، فقال :

كأنْ قدْ ــ فلا يغرُرْكِ منى تمكُّثى ــ ... سلكتُ طريقا بين يَرْبَغ فالسَّردِ[٦]

وإنِّى زعيمٌ أن تثور عَجاجتى ... على ذى كِساء من سَلامان أو بُرد

همُ عرفونى ناشــئاً ذا مَخِيلة ... أمشِّى خلال الدار كالفرس الوَرْدِ[٧]

كأنى إذا لم يُمسِ فى الحى مالك ... بتيهاء لا أُهدَى السَّبِيلَ ولا أَهدِى[٨]

١٥ (١) تقدم هذا البيت وما بعده فى الترجمة نفسها برواية تختلف قليلا عن هذه والمعنى لا يتغير .

(٢) الخيرين : جمع خير بعد تخفيف الياء .

(٣) يريد أنه حين يريد تقبيلها لا يضع وجهه إلا على يدها التى تتلقى بها القبلة ، ثم تصفعه بها ، وقد ضبطت بعض الأصول يمينُها بالرفع على أنه إقواء .

(٤) خلافه : بعده ، أى بعد رحيل الشنفرى .

٢٠ (٥) خست بالميثاق : لم تف به .

(٦) جملة « فلا يغررك منى تمكثى » معترضة أى ، كأنى قد سلكت ... الخ ، ويربغ والسرد : مكانان يمر بهما عند ما يؤم بنى سلامان .

(٧) مخيلة : خيلاء ، الفرس الورد : الأحمر .

(٨) لعل مالكاً هذا صهره الذى يثأر له ، التيهاء : الصحراء يضل فيها السالك ويروى : « بتيهاء » .

قال : ثم غزاهم فجعل يقتُلهم ، ويعرفون نَبلَه بأفواقها فى قَتْلاهم ، حتى قتلَ منهم تسعة وتسعين رجلا ، ثم غزاهم غزوة ، فنذَرُوا به ، فخرج هاربا ، وخرجوا فى إثره ، فمر بامرأة منهم يلتمس الماء فعرفَتْه ، فأطعمته أقِطًا ليزيد عَطَشا ، ثم استسْقَى فسقته رائبا ، ثم غيّبت عنه الماء ، ثم خرج من عندها ، وجاءها القوم فأخبرتهم خبرَه ، ووصفت صفته وصِفةَ نبله ، فعرفوه ، فرصدوه على رَكِيٍّ لهم ، وهو ركىّ ليس لهم ماء غيره ، فلما جنّ عليه الليل أقبل إلى الماء ، فلما دنا منه قال : إنى أراكم ، وليس يرى أحداً إنما يريد بذلك أن يُخرِج رَصَدًا إن كان ثَمّ ، فأصاخ القوم وسكتوا . ورأى سواداً ، وقد كانوا أجمعوا قبلُ إن قُتِلَ منهم قتيل أن يُمسكَه الذى إلى جنبه لئلا تكون حركةٌ ، قال : فرمى لمّا أبصر السواد ، فأصاب رجلا فقتله ، فلم يتحرك أحد ، فلما رأى ذلك أمن فى نفسه وأقبل إلى الرَّكِىّ ، فوضع سلاحه ، ثم انحدر فيه ، فلم يَرُعْه[1] إلا بهم على رأسه قد أخذوا سلاحه فنزا ليخرج . فضرب بعضهم شِماله فسقطت ، فأخذها فرمى بها كبد الرجل ، فخر عنده فى القليب[2] ، فوطىء على رقبته فدقها . وقال فى قطع شِماله :

لا تبعَدِى إمّا ذهبتِ شامهْ ... فرُبَّ وادٍ نفَرتْ حَمَامَهْ[3]

وربّ قِرْنٍ فَصَلَتْ عظامَهْ ... وربّ حىٍّ فرّقت سَوامَهْ

قال : ثم خرج إليهم ، فقتلوه وصلبوه ، فلبث عاماً أو عامين مصلوبا وعليه من نذره رجل ، قال : فجاء رجل منهم كان غائباً ، فمر به وقد سقط فركض رأسه برجله ، فدخل فيها عظم من رأسه فعلَّت عليه فمات منها ، فكان ذلك الرجلُ هو تمام المائة .[4]

(١) المراد : فلم يرعه إلا بصره بهم .
(٢) القليب : البئر .
(٣) تقدمت هذه الأبيات .
(٤) لا شك أن حكاية المائة من القتل — وكيف تمت — بادية الافتعال .

صـــوت

أَلا طرقتْ فى الدّجى زينبُ وأحببْ بزينبَ إذ تَطْــرُقُ
عجبتُ لزينبَ أنّى سَـرَتْ وزينبُ من ظلّهـا تَفــرَقُ(١)

عروضه من المتقارب، الشعر لابن رُهَيْمَةَ ، والغناء لخليل المعلم رمل بالبنصر، عن الهشامى
٥ وأبى أيوبَ المدنىّ .

(١) تفرق : تخاف ، يعجب كيف زارته ليلا ، ولم تعبأ بظلام الليل ، أو تخف أهلها ، مع أنها تخاف خيالها .

أخبار الخليل ونسبه[١]

نسبه

هو الخليلُ بنُ عمرو ، مكىٌّ ، مولى بنى عامرِ بنِ لؤىٍّ ، مُقِلٌّ لا نُعرَف له صنعة غيرُ هذا الصوت .

أخبرنى الحسنُ بنُ علىٍّ قال حدثنا محمدُ بنُ القاسم بنُ مَهْرُويه قال : حدثنا عبدُ الله ابن أبى سعدٍ قال : حدثنى القَطرانىّ المغنى ، عن محمد بنِ حسين[٢] ، قال : ٥

يشترى لهو الحديث ليضل من سبيل الله

كان خَليل المعلم يلقب خُلَيْلَانَ ، وكان يؤدبّ الصِّبْيان ويلقنهم القرآن والخط ، ويعلّم الجوارىَ الغناء فى موضع واحد ، فحدثنى مَنْ حضره قال : كنت يوما عنده وهو يردّد على صبى يقرأ بين يديه ﴿ ومن النّاسِ مَنْ يَشْتَرى لَهْوَ الحديثِ ليُضِلَّ عن سَبِيل اللهِ بغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٣] ثم يلتفت إلى صَبِية بين يديه فيردّد عليها :

اعتادَ هذا القلبَ بلبالُهُ ... أن قُرِّبتْ للبَيْنِ أجمالُهُ[٤] ١٠

فضحِكتُ ضحكا مفرطا لِمَا فعلَه ، فالتفت إلىّ فقال : ويلك مالك ؟ فقلت : أتنكر ضَحِكى مما تَفعَل ؟ والله ما سَبَقك إلى هذا أحد ! ثم قلت: انظر أىّ شىء أخذت على الصبىّ من القرآن ، وأىّ شىء هوذا تُلقِى على الصبية ، والله إنى لأظنك مِمّن يشترى لهو الحديث ليُضِلّ عن سبيل الله ، فقال : أرجو ألا أكون كذلك إن شاء الله .

يسىء الأزدى فهم غنائه

أخبرنى علىُّ بنُ سليمانَ الأخفشُ قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرِّدُ قال : حدثنى عبد الصمد بن المعذّل قال : ١٥

كان خُلَيلانُ المعلم أحسَن الناس غناء ، وأفتاهم وأفصحهم ، فدخل يوما على عُقبة

(١) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة

(٢) فى هد ، هج « جبر » بدل «حسين» .

(٣) سورة لقمان : ٦ . ٢٠

(٤) البيت من السريع .

ابنِ سَلْمٍ الأزديّ المنائيّ فاحتبسه عنده ، فأكل معه ثم شرب ، وحانت منه التفاتة فرأى عودا معلّقا ، فعلم أنه عرّضَ له به ، فدعا به وأخذه فغنام :

يا بنةَ الأزديّ قلبي كَئيبُ مُستَهام عنـــدها ما يُنيبُ[1]

وحانت منه التفاتة فرأى وجه عقبةَ بنِ سلمٍ متغيرا[2]، وقد ظن أنه عرّض به ، فقطن لما أراد فغنّى :

ألا هَـــزِئت بِناقُرَ شِـ ـيَّة يهـــــتزُّ موكِبُها[3]

فسُرِّىَ عن عقبةَ وشرب ، فلما فرغ وضع العود من حجره ، وحلف بالطلاق ثلاثا أنه لا يغنى بعد يومه ذلك إلا لمن يجوز حكمُه عليه .

نسبة هذين الصوتين

يا بنةَ الأزديِّ قلبي كئيبُ مستهـام عنــدها ما يُنيبُ

ولقد لامـوا فقلتُ : دعونى إنّ مَنْ تَنهَوْنَ عنه حَبيبُ

إنما أبلَى عِظامِــى وجِسْمِى حُبُّها والحُبُّ شىءٌ عَجيبُ

أيها العائبُ عندى هَوَاهَا أنتَ تَفدى مَن أراكَ تَعيبُ[4]

عروضه من المديد[5]، والشعر لعبد الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ الصديق — رضى الله عنه — والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاقَ ، وفيه لمالكٍ خفيف ثقيل أول بالخنصر فى مجرى البنصر عنه ، وفيه خفيف رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى

(١) ما ينيب : ما يرجع .
(٢) يبدو أن تغير وجه عقبة سببه أنه ظن خليلان يشبب بابنته .
(٣) فى ف « منكبها » بدل « موكبها » .
(٤) يريد : « جعلت فداها » ، فجملة « أنت تفدى من أراك تعيب » دعائية .
(٥) فى ف ، هد : عروضه من الرمل ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

لم ينسُبْه إسحاقُ إلى أحد ، ووجدتُه فى روايات لا أثق بها منسوبا إلى حُنَين ، وقد ذكر يُونُس أن فيه لحنَيْن ولمالكٍ كلاهما ، ولعل هذا أحدهما ، وذكر حَبَش أن خفيف الرمل لابن سُرَيج ، وذكر الهِشامىّ وعلىّ بن يحيى أن لحن مالك الآخر ثانى ثقيل ، وذكر الهشامى أن فيه لطُويسٍ هزجا مطلقا فى مجرى البنصر ، وذكر عمرو بن بانة أنّ لمالك فيه ثقيلا أول وخفيفه ، ولمعبد خفيف ثقيل آخر : ٥

صـــوت

ألا هزِئت بنا قُرَشِيَّـــةٌ م يهـــتزُّ موكبُهـــا
رأت بى شَيْبَةً فى الرأ س منّى ما أغيِّبُهـــا
فقالت لى : ابنُ قَيْسٍ ذا ؟ وبَعضُ الشيب يُعجِبها
لها بعلٌ خَبيثُ النفْس يحصُرُهـا ويحْجُبُهـا ١٠
يرانى هـكذا أمشِـى فيُـوعِدُهـا ويَضْربُهـا

عروضه من الوافر[1] ، الشعرُ لابن قَيْس الرقيات ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر فى مجرى الوسطى ، وفيه ليونُس ثقيل أول عن إسحاق بن إبراهيم والهشامىّ .

(١) صوابه : مجزوء الوافر .

صـــوت

هل ما علمتَ وما استُودِعْتَ مكتومُ ... أم حَبلُها إذ نأتك اليومَ مَصرومُ

أم هل كَثيبٌ بكى لم يقضِ عبرتَهُ ... إثْرَ الأحِبَّةِ يـوم البين مَشْكومُ[1]

يَحمِلن أُترُجّةً ، نَضْخُ العبيرِ بها ... كأنَّ تَطيابَها فى الأنف مَشْمومُ[2]

٥ كأنَّ فَأْرةَ مسكٍ فى مفارقها ... للباسط المُتعاطى وَهْـو مزكـومُ[3]

كأنَّ إبريقَهم ظبيٌ على شرف ... مُفَـدَّمٌ بسَبَا الـكَتّان ملثُوم[4]

قد أشْهدُ الشَّرْبَ فيهم مِزْهرٌ صَدِحٌ ... والقـومُ تصرعهم صهباء خُرطومُ[5]

الشعر لعلقمة بن عَبَدَةَ، والغناء لابن سُريج ، وله فيه لحنان أحدهما فى الأول والثانى خفيف ثقيل أول بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق ، والآخرُ رمل بالخنصر فى مجرى
١٠ البنصر فى الخامس والسادس من الأبيات ، وذكر عمرو بن بانةَ أن فى الأربعة الأبيات الأُول المتوالية لمالك خفيفَ ثقيل بالوسطى ، وفيها ثقيل أول نسبه الهِشاميّ إلى الغَرِيض ، وذكر حَبَش أن لحن الغَريض ثانى ثقيل بالبنصر ، وذكر حبش أن فى الخامس والسادس خفيف رمل بالبنصر لابن سريج .

---

(١) مشكوم : من شكم الفرس بمعنى وضع الشكيمة فى فمه ، كناية عن أنه لا يستطيع اللحاق بالأحبة .

١٥ (٢) الأترجة : يكنى بها عن محبوبته ، نضخ : بلل : يريد أن رحالها تنفح ريحاً طيبة .

(٣) فأرة المسك : وعاؤه ، الباسط المتعاطى : لمن يبسط يده بطلب العطاء ، ولعلها للناشق .

(٤) يعنى إبريق الخمر ، يشبهه بالظبى الواقف على مكان مرتفع ، مفدم : مسدود بالفدام، وهو الخرق ونحوها ، وسبا الكتان: خرقه ، ملثوم : لابس اللثام : وذلك كله كناية عن أن خمرهم مهيأة للشراب ، ويبدو أن بين هذا البيت وما قبله أبيات لم تذكر .

٢٠ (٥) الشرب : جماعة الشاربين ، المزهر : آلة من آلات الغناء ، صدح : صيغة مبالغة من صدح الصهباء : الخمر ، الخرطوم : السريعة الإسكار .

أخبار علقمة ونسبه[1]

هو علقمة بن عَبَدةَ بنِ النّعمانِ بنِ ناشرةَ بن قيس بن عُبَيد بن ربيعةَ بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياسَ بن مضرَ بن نزار .

واش يلقى جزاءه

وكان زيدُ مناةَ بن تميم وَفَدَ هو وبكر بن وائل — وكانا لِدَةَ عصر واحد — على بعض الملوك ، وكان زيدُ مناة حسوداً شرهاً طَمّاناً[2] ، وكان بكر بن وائل خبيثاً منكراً داهياً فخاف زيد مناة أن يحظى[3] من الملك بفائدة ، ويقلّ معها حظُّه ، فقال له : يا بكر لا تلقَ الملكَ بثياب سفرك ، ولكن تأهّبْ للقائه وادخل عليه فى أحسن زينة ، ففعل بكر ذلك ، وسبقه زيد مناة إلى الملك ، فسأله عن بكر ، فقال : ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدّى لهن ، وقد حدّث نفسه بالتعرض لبنت الملك ، فغاظه ذلك ، وأمسك عنه ، ونَمَى الخبرُ إلى بكر بن وائل ، فدخل إلى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة ، وصَدَقه عنه ، واعتذر إليه مما قاله فيه عذراً قبله ، فلما كان من غد اجتمعا عند الملك ، فقال الملك لزيد مناة: ما تحب أن أفعل بك ، قال : لاتفعل ببكر شيئاً إلافعلتَ بى مِثْلَيْهِ ، وكان بكر أعورَ العين اليمنى ، قد أصابها ماء فذهب بها ، فكان لا يعلم من رآه أنه أعور ، فأقبل الملك على بكر بن وائل فقال له : ما تحب أن أفعل بك يا بكر ، قال : تفقأُ عينى اليمنى ، وتُضعفُ لزيد مناة ، فأمر بعينة العوراء ففُقِئت ، وأمر بعينَىْ زيدِ مناة ففقئتا ، فخرج بكر وهو أعور بحاله ، وخرج زيد مناة وهو أعمى .

سبب تسميته بعلقمة الفحل

وأخبرنى بذلك محمد بن الحسن بن دريد ، عن أبى حاتم ، عن أبى عبيدة .

ويقال لعلقمة بنِ عَبَدة عَلْقَمَةُ الفَحل ، سُمّى بذلك لأنه خلف على امرأة امرىء

(١) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة
(٢) فى ف ، هج ، هد : « طماعاً » بدل « طمانا » .
(٣) فاعل يحظى ضمير بكر .

القيس لما حكمت له على امرىء القيس بأنه أشعر منه فى صفة فرسه، فطلّقها، فخالفه عليها، وما زالت العرب تسميه بذلك، وقال الفرزدق:

والفحلُ علقمةُ الذى كانت له حُلَلُ الملوك كلامُه يُتَنَحَّلُ[1]

قصيدتاه سمطا الدهر

أخبرنى عمِّى قال: حدَّثنى النَّضرُ بن عمرو قال: حدثنى أبو السَّوَّار، عن أبى عبيد الله مولى إسحاق بن عيسى، عن حَمَّادٍ الراويةِ قال:

كانت العرب تعرض أشعارها على قريش، فما قبلوه منها كان مقبولا، وما ردوه منها كان مردوداً، فقَدِم عليهم علقمةُ بن عَبَدة، فأنشدهم قصيدته التى يقول فيها:

هل ما علمتَ وما استُودعتَ مكتوم أم حَبْلُها إذ نأتكَ اليومَ مصرومُ

فقالوا: هذه سِمطُ[2] الدهر، ثم عاد إليهم العامَ المقبلَ فأنشدهم:

طحابك قلب فى الحِسان طروبُ بُعَيْد الشَّباب عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

فقالوا: هاتان سِمْطا الدهر.

يسرقون شعره

أخبرنى الحسن بن علىٍّ قال: حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك، عن حماد بن إسحاق قال: سمعت أبى يقول:

سرق ذو الرُّمة قوله:

* يطفو إذا ما تلقَّته الجراثيمُ[3] *

من قول العجّاج:

* إذا تلقَّتْه العقاقيلُ طفا[4] *

(١) يتنحل: يدعيه الشعراء لأنفسهم من بلاغته.

(٢) السمط: القلادة.

(٣) الجراثيم: جمع جرثومة، وهى التراب المتجمع فى أصول الشجر تسفيه الريح، ويبدو أن هذا شطر بيت فى وصف غزال أو فرس، يريد أنه يشتد عدوه عندما تسفى الريح عليه التراب.

(٤) العقاقيل: جمع عقال، وهو داء يصيب رجل الدابة، يريد أن الداء لا يعطل عدوه، بل يسرع به.

وسرقه العجّاج من علقَمَةَ بن عَبَدة فى قوله :

* يطفو إذا ما تلقته العقاقيل *

أيهما أوصف للفرس هو أم امرىء القيس

أخبرنى عمّى قال : حدثنا الكُرانىّ قال : حدثنا العُمَرىّ عن لَقيط ، وأخبرنى أحمد ابن عبد العزيز قال : حدثنا عُمَر بنُ شَبَّة قال : حدثنى أبو عُبَيْدَة قال :

كانت تحت امرئ القيس امرأةٌ من طيّئ تزوجها حين جاور فيهم، فنزل به علقمةُ الفَحْل بن عَبَدة التَّميمىّ ، فقال كل واحد منهما لصاحبه : أنا أشعر منك، فتحا كما إليها، فأنشد امرؤ القيس قوله :

* خليلىَّ مُرَّا بى على أمّ جُنْدُبِ *

حتى مرّ بقوله :

فللسَّوط أُلهوبٌ وللسَّاق دِرَّةٌ ... وللزَّجر منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهذِبِ[1]

— ويروى : « أهوجَ مِنْعَبِ[2] » —

فأنشدها علقمة قوله :

* ذَهَبْتَ من الهِجران فى غير مَذْهَبِ *

حتى انتهى إلى قوله :

فأدركه حتى ثنى من عِنانه ... يمُرُّ كغيثٍ رائحٍ مُتَحَلِّبِ[3]

فقالت له : علقمةُ أشعرُ منك ، قال : وكيف ؟ قالت : لأنك زجرت فرسَك ،

(١) الألهوب : اجتهاد الفرس فى عدوه حتى يثير الغبار ، الدرة : حث الفرس على العدو ، الأخرج من الخيل : ما خالط بياضه سواد ، مهذب : مسرع . يريد أنه يستحث جواده تارة بسوط ، وأخرى بساقه ، ومرة ثالثة بالزّجر . وفى المختار : « وللسوط منه وقع ... » بدل « وللزجر ... » .

(٢) المنعب كمنبر : الجواد يمد عنقه عند عدوه كالغراب .

(٣) الهاء من أدركه تعود على غزال أو نحوه ، وفى المختار :

فأدرك منه ثانيا من عنانه ... يمر كمرّ الرائح المتحلب

وحرّكتَه بساقك ، وضربتَه بسوطك . وأنه جاء هذا الصيد ، ثم أدركه ثانياً من عِنانه ، فغضب امرؤ القيس وقال : ليس كما قلتِ ، ولكنك هَوِيتِه ، فطلّقها ، فتزوجها علقمة بعد ذلك ، وبهذا لُقِّبَ علقمةَ الفَحْل .

ربيعة بن حذار يحكم له

أخبرنى عمى قال : حدثنا الكُرانىّ قال : حدثنا العُمَرى ، عن لقيط قال :

٥ تحاكم علقمةُ بن عبدة التميمى والزبرقانُ بن بَدْر السعدى ، والمُخَبَّل ، وعمرو بن الأهتم ، إلى ربيعة بن حُذار الأسدىّ ، فقال : أما أنت يا زبرقان فإن شعرك كلحم لاأُنضِج فَيُؤكلَ ، ولا تُرِك نَيِّئاً فيُنتفعَ به ، وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبُرْد حبَرة يتلألأ فى البصر ، فكلما أعدّته[1] فيه نقص ، وأما أنت يا مُخبّل فإنك قصّرت عن الجاهلية ولم تدرك الإسلام ، وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كمزادة[2] قد أُحكِم خَرْزُها
١٠ فليس يَقْطر منها شىء .

بيت من أبياته يضرب المتمثل به عشرين سوطاً

أخبرنى محمدُ بن الحسنِ بن دُريد قال : حدثنى عمى ، عن العباس بن هشام ، عن أبيه قال :

مرّ رجل من مُزينَة على باب رجل من الأنصار ، وكان يُتَّهم بامرأته ، فلما حاذى بابَه تنفّس ثم تمثّل :

١٥ هل ماعلمتَ وما استُوْدِعْتَ مكتومُ أم حبلُها إذ نأتك اليوم مصرومُ ؟

قال : فتعلّق به الرجل : فرفعه إلى عمر رضوان الله عليه ، فاستعداه عليه ، فقال له المُتَمَثِّل : وما علىّ فى أن أنشدتُ بيتَ شعر ، فقال له عمر رضى الله عنه : مالك لم تُنْشِدْه قبل أن تبلغ بابه ؟ ولكنّك عَرَّضت به مع ما تعلم من القالَة فيه ، ثم أمر به فضُرِب عِشْرين سَوْطًا .

---

٢٠ (١) الهاء من أعدته تعود على البصر .
(٢) المزادة : إناء صغير من الجلد يحمل فيه الماء .

صــــوت

فوالله لا أنسى قتيـلاً رُزِيتُه ... بجانب قَوسَى ماحييتُ على الأرض[(١)]
بلى إنها تَعفُو الـكلُومُ وإنمـا ... نُوكَّلُ بالأدنى وإن جَلّ مايَمضِى[(٢)]
ولم أدرِ مَن ألقَى عليه رداءَه ... ولـكنه قد بُزَّ عن مَاجِدٍ محضِ[(٣)]

الشعر لأبى خراش الهذلى ، والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى من رواية ٥
عمرو بن بانة وذكر يحيى بن المكى أنه لابن مُسجِح وذكر الهشامى أنه ليحيى المكى ،
نحله بن مسجح ، وفى أخبار معبد أن له فيه لحناً .

---

(١) قوسى — كسكرى — بلدة بالسراة وبها قتل عروة أخو أبى خراش .
(٢) تعفو الكلوم : تندمل الجراح ، يريد أن المصائب ينسى بعضها بعضا ، وأن الأثر الشديد
يكون للمصيبة القريبة ، وإن كانت القديمة فادحة . ١٠
(٣) الهاء من عليه تعود على ابنه خراش ، وألقى عليه رداءه : كناية عن إجارته وإنقاذه من الموت ،
المحض : الخالص من كل شىء ، يقول : لا أدرى من الذى أجار ابنى بإلقاء ردائه عليه ، على أن هذا
الرداء ما خلعه إلا ذو مجد صميم ، وعبارة الحماسة والديوان : « قد سل » بدل « قد بز » .

ذكر أبى خراش الهذلى وأخباره[1]

أبو خراش اسمه خُوَيْلد بن مُرّة، أحدُ بنى قِرْد، واسمُ قرد عمرو بن معاوية بن سَعْد بن هُذَيل بن مُدرِكة بن إلياس بن مضر بن نزار.

شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلامَ فأسْلَمَ وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة، ومات فى خلافةِ عُمَر بن الخطاب رضى الله عنه، نَهَشَتْه أفعى فمات، وكان ممن يَعْدو فيسبقُ الخيل فى غارات قومه وحروبهم.

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وعمِّى والحسن بن علىٍّ قالوا:

حدّثنا عبدُ الله بن أبى سعد قال: حدثنا أحمدُ بنُ عُمَيْر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثنى أبو بركة الأشجعىُّ من أنفسهم قال:

خرج أبو خِراش الهُذلىّ من أرض هُذَيل يريد مَكّةَ، فقال لزوجته أمِّ خِراش: ويحك إنى أُريدُ مَكّةَ لبعض الحاجة، وإنك من أفَكّ[2] النســاء، وإنّ بنى الدِّيل يطلبوننى بتراتٍ فإيّاكِ وأنْ تذكُريْنى لأحد من أهل مكة حتى نصدر منها! قالت: معاذ الله أن أذكرك لأهل مكة وأنا أعرف السبب.

قال: فخرج بأم خراش وكَمَنَ لحاجته وخرجت إلى السوق لتشترىَ عِطْراً أو بعض ما تشتريه النساء من حوائجهن، فجلستْ إلى عطّار فمر بها فتيانٌ من بنى الدِّيل، فقال أحدُهما لصاحبه: أمّ خِراش وربّ الكعبة وإنّها لمن أفكّ النساء وإن كان أبو خراش معها فستدلّنا عليه، قال: فوقفا عليها فسلما وأحْفيا[3] المسألة والسلام، فقالت: مَن أنتما

يتربصون به فيفلت منهم

---

(١) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة

(٢) أفك النساء: أكذبهن.

(٣) أحفيا: أبديا الحفاوة والتلطف.

بأبى أنتما ؟ فقالا : رجلان من أهلكِ من هذيل ، قالت : بأبى أنتما . فإن أبا خراش معى
ولا تذكراه لأحد ، ونحن رائحون العشيَّة ، فخرج الرجلان فجمعا جماعة من فتيانهم وأخذوا
مولًى لهم يقال له مَخْلَدٌ وكان من أجود الرجال عَدْوًا ، فكمنوا فى عَقَبة على طريقه ، فلما
رآهم قد لاقوْه فى عين الشمس قال لها : قتَلْتِنِى وربِّ الكعبة لِمَنْ ذكرتنى؟ فقالت :
والله ماذكرتك لأحد إلا لِفَتَيَيْن من هذيل ، فقال لها : والله ماهما من هذيل ولكنهما ٥
من بنى الدِّيل وقد جلسا لى وجمعا علىَّ جماعة من قومهم فاذهبى أنت فإذا جُزْتِ عليهم
فإنهم لن يعرضوا لكِ لئلا أستَوْحِشَ فأفوتَهم ، فاركُضِى بعيركِ ، وضعِى عليه
العَصَا ، والنجاء النجاء .

قال: [فانطلقتَ] [(١)] وهى على قَعُودٍ عُقَيْلى يسابق الريح ، فلما دنا منهم وقد تلثَّموا ووضعوا
تَمْرًا على طريقه على كساء ، فوقف قليلا كأنه يُصلِحُ شيئاً ، وجازت بهم أم خِراش ١٠
فلم يَعرضُوا لها لئلا ينفِرَ منهم ، ووضعت العصا على قعودها ، وتواثبوا إليه ووثب يعدُو .

قال : فزاحمه على المحجّة [(٢)] التى يَسْلُكُ فيها على العقبة ظَبْىٌ ، فسبقه
أبو خراش ، وتصايح القومُ : يا مخلد أخْذاً أخْذاً .

قال : ففات الأخذ . فقالوا : ضربا ضربا ، فسبق الضرب ، فصاحوا : رَمْيًا رَمْيًا
فسبق الرمى ، وسَبَقَت أمُّ خراش إلى الحىِّ فنادت : ألا إنَّ أبا خراش قد قُتِل ، فقام
أهلُ الحىِّ إليها ، وقام أبوه وقال : ويحك ما كانت قصَّتُه ، فقالت : إن بنى الدِّيْل ١٥
عرضوا له الساعة فى العقبة ، قال : فما رأيتِ ، أو ماسمعتِ ؟ قالت : سمعتهم يقولون : يامخلد
أخذاً أخذاً ، قال : ثم سمعْتِ ماذا ؟ قالت : ثم سمعتُهم يقولون : ضرباً ضرباً ، قال :
ثم سمعتِ ماذا ؟ قالت : سمعتهم يقولون : رمياً رمياً ، قال : فإن كنتِ سمعتِ رمياً رمياً

(١) زيادة يقتضيها المقام .
(٢) المحجة : الطريق . ٢٠

فقد أفلت ، وهو منا قريب ، ثم صاح : يا أبا خراش ، فقال أبو خراش : يا لَبَّيْكَ ، وإذا هو قد وافاهم على أثرها . وقال أبو خراش فى ذلك :

رَفَوْنِى وقالوا يا خُوَيْلِدُ لم تُرَعْ ... فقلت وأنكرتُ الوجوهَ همُ همُ

رَفَوْنِى بالفاء : سكّنونى وقالوا : لا بأس عليك .

٥ فغارَرْتُ شيئًا والدّريسُ كأنما ... يزعزعُه وعْكٌ من المُوم مُرْدِمُ[1]

غاررت : تلبثت . والدّريس : الخَلَق من الثياب ، ومثلهُ الجَرْدُ والسَّحق والخشيف .

ومُرْدِم : لازم .

تذكرتُ ما أينَ المفرُّ وإننى ... بحبل الذى يُنْجِى من الموت مُعْصِمِ[2]

فوالله ما ربْدَاء أو عِلْجُ عَانَةٍ ... أقبُّ وما إنْ تَيْسُ رَمْلٍ مُصَمِّمُ[3]

١٠ بأسرعَ منّى إذ عرفت عَدِيَّهم ... كأنى لأولاهمْ من القُرْبِ تَوْأمُ[4]

وأجودَ مِنّى حينَ وافيتُ ساعِيًا ... وأخطأنِى خَلْفَ الثَّنيَّةِ أسهمُ[5]

أُوَائِلُ بالشَّدِّ الذَّلِيقِ وحَثّنِى ... لدى المَتْن مشبوحَ الذراعين خَلْجَمُ[6]

---

(١) غاررت شيئاً : تلبثت قليلا – والوعك : أذى الحمى ، والموم : الحمى الشديدة ، كأنه يقول : تلبثت قليلا وجسمى ينتفض ، فتنتفض معه ثيابى الخلقة ، كأن بجسمى حمى ملازمة .

١٥ (٢) «ما» زائدة ، معصم : من أعصم به ، أى استمسك ، يريد أنه معتمد على الله .

(٣ ، ٤) ربداء : صفة موصوف محذوف ، أى غزالة ربداء ، والربداء : المغبرة اللون ، والعلج : حمار الوحش ، العانة : القطيع من حمر الوحش ، أقب : دقيق الخصر ضامر البطن ، مصمم : جاد فى سيره ، العدى : جماعة القوم يعدون ، لاولاهم : لأولى سراياهم . يقول : أقسم أنى حين أبصرتهم يعدون خلفى كنت أسرع من الغزالة وحمار الوحش الضامر والتيس المصمم ، وقد كادوا يدركوننى ، فقد

٢٠ كنت لأولى سراياهم من القرب كأنى توءم لها .

(٥) الثنية : الطريق فى الجبل ، وقوله : «أجود» معطوف على «أسرع» أى ما كانت هذه الحيوانات أسرع منى ، ولا أجود جريا حين وصلت سالما ، وأخطأنى أسهمهم .

(٦) واءل : طلب النجاة ، الشد الذليق : الجرى السريع . وفى س «السيف الذليق» ولا معنى له ، والمثبت من هد : هج . حثنى لدى المتن : أسرع بى على الجرى ، والمتن ، الذهاب فى الأرض ، ومشبوح

٢٥ الذراعين : عظيمهما ، الخلجم كجعفر : الجسم العظيم ، أو الطويل المنجذب الخلق . يقول : طلبت النجاة بسرعة الجرى ، وساعدنى على ذلك جسمى القوى البنيان .

تَذَكَّرَ ذَحْلاً عندنا وهْو فاتكٌ ... من القوم يَعرُوه اجتراء ومَأْثم(١)

تقول ابنتى لما رأتنى عشيَّةً : ... سلمتَ وما إن كِدتَ بالأمس تَسلمُ

فقلتُ وقد جاوزتُ صارَى عشيَّةً : ... أجاوزتُ أُولَى القوم أم أنا أحلَمُ(٢)

فلولا دِراكُ الشدّ آضت حليلَتى ... تخيَّر فى خُطّابهـا وَهْىَ أيِّمُ(٣)

فتسخَطُ أو ترضَى مكانى خليفةً ... وكادَ خِراشٌ عنـد ذلك يَيْتَم(٤) ٥

يسابق الخيل فيسبقها

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ ومحمد بن الحسين الكندىّ خطيب المسجد الجامع بالقادسية قالا : حدثنا الرياشىّ قال : حدثنا الأصمعِىّ قال : حدثنى رجل من هذيل قال :

دخل أبو خراش الهُـذَلِىُّ مكّةَ وللوليد بن المغيرة المخزومىّ فرسانِ يريد أن يُرسِلَهما فى الحلْبة ، فقال للوليد : ما تجعلُ لى إنْ سبقتُهُمَا ؟ قال : إن فعلت ، فهمَا لك ، فأُرسِلاَ ، وعَدَا بينهما فسبقهما فأخذهما . ١٠

قال الأصمَعىّ : إذا فاتك الهُذلىُّ أن يكون شاعراً أو ساعياً أو رامياً فلا خير فيه .

وأخبرنى بما أذكرُه من مجموع أخبار أبى خراش علىُّ بنُ سُلَيمان الأخفش ، عن أبى سعيد السكرىّ ، وأخبرنى بما أذكره من مجموع أشعارهم وأخبارهم فذكره أبو سَعيد ، عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى ، عن أبى حاتم ، عن أبى عبيدة ، وعن ابن حبيبَ عن أبى عمرو . ١٥

يمدح دبية حياً ويرثيه ميتاً

وأخبرنى ببعْضه محمدُ بن العباس اليزيدىّ قال : حدّثنا الرياشىّ ، عن الأصمعىّ ،

(١) تذكر ذحلا ... الخ : يتحدث عن خصمه ، ويصفه بالفتك والجرأة وارتكاب المآثم .

(٢) صارى : جبل قبل المدينة : وأولى القوم : أولى سراياه ، يعنى أنه نجا ، ولم يصدق بالنجاة .

(٣) آضت : رجعت ، يعنى لولا سرعة جريه لرجعت حليلته — وهى أيم — تتخير خطيبا لها لها بعد موته ، وفى بعض الأصول « آئت » ، وفى بعضها « قاظت » ، وفى المختار : « أمست » . ٢٠

(٤) خليفة مفعول لتسخط وترضى ، وخراش هو ابنه ، والبيت كله : كناية عن هلاكه .

وقد ذكرتُ ما رواه فى أشعار هذيل وأخبارها كل واحد منهم عن أصحابه فى مواضعه ، قال السكرىّ : فيما رواه عن ابن حبيب عن أبى عمرو قال :

نزل أبو خِراش الهذلى على دُبَيَّة السُّلمىّ — وكان صاحبَ العُزَّى التى فى غطفان وكان يَسْدُنُها ، وهى التى هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها فهدمَهَا وكسرها وقتل دُبَيَّةَ السُّلمىَّ — قال : فلما نزل عليه أبو خراش أحْسَنَ ضيافتَهُ. ورأى فى رجله نَعلَيْن قد أخلقتا ، فأعطاه نعلين من حذاء السِّبْت[1] فقال أبو خراش يمدحه :

حذَانِى بعد ما خَذِمَتْ نِعالى ... دُبَيَّةُ إنَّه نِعمَ الخليلُ[2]
مُقابَلَتَين من صَلَوَىْ مُشِبٍّ ... من الثيران وصلُهما جميلُ[3]
بمثلِهما يروح المرءُ لَهْوًا ... ويقْضى الهمَّ ذو الأرَبِ الرَّجيلُ[4]
فنعم مُعرَّسُ الأضياف تُذْحِى ... رحالَهُم شآميةٌ بَليلُ[5]
يُقاتل جوعَهم بمكلَّلاتٍ ... من الفُرْنِىِّ يرْعَبُها الجَميلُ[6]

قال أبو عمرو : الجَمِيلُ: الإهَالة ، ولا يقال لها جميل حتى تُذَاب إهَالَةً كانت أوشَحْمًا ،

(١) سبت : الجلد المدبوغ .

(٢) خذم الحذاء — كسمع — : انقطع .

(٣) صلوى : تثنية صلا ، والصلا : الظهر ، يريد أنه أعطاه نعلا من جلد ظهر فتىّ من الثيران ، وقوله : مقابلتين ، يعنى نعلين إحداهما تقابل الأخرى ، ما أجمل وصلهما .

(٤) الرجيل : الراجل ، أو المشاء ، أى بمثل هاتين النعلين يلهو المرء ، ويقضى ما هم به من المآرب إذا كان راجلا أو كثير المشى .

(٥) المعرس : اسم مكان من عرس بالتشديد بمعنى نزل ، والشآمية البليل : الريح التى تهب من جهة الشام رطبة لينة . ويريد بالمعرس منزل دبية وتذحى : تسوق تطرد ، وانظر اللسان (ذحا)

(٦) بمكللات : بجفان مملوءات ، الفرنى : نوع مخصوص من الخبز ، يرعبها : يملوها ، الجميل : الاهالة ، وهى الشحم ، أوكل ما يؤتدم به ، يقول : إن مضيفه كريم يقابل الجوع بجفان مكللة بالخبز المأدوم بالشحم أو اللحم وغيره من أنواع الإدام .

وقال أبو عمرو: ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم عُزَّى غطفان، وكانت ببطن نَخْلَة، نَصَبَها ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة وقتل دُبَيَّة فقال أبو خراش الهذلى يرثيه:

مَا لِدُبَيَّةَ منذُ اليوم لم أَرَهُ ... وسْطَ الشُّرُوبِ ولم يُلْمِمْ ولم يطفِ[1]

لو كان حيًّا لغاداهم بمُترَعَةٍ ... فيها الرَّوَاوِيق من شِيزَى بنى الهَطِفِ[2] ٥

بنو الهَطِفِ: قوم من بنى أسد يعملون الجفان.

كَابِى الرماد عظيمُ القِدْرِ جَفْنَتُهُ ... حين الشتاء كَحَوْضِ المُنْهَلِ اللَّقِفِ[3]

—المُنْهل: الذى إبله عطاش. واللقِفُ: الذى يضربُ الماء أسفلَه فيتساقط وهو ملآن—

أمسى سَقَامُ خَلاءً لا أنيسَ به ... إلا السِّباعُ ومَرُّ الريح بالغَرَفِ[4]

يرثى زهير ابن العجوة

وقال الأصمعىّ وأبو عمرو فى روايتهما جميعا: ١٠

أَخذ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم حُنَين أَسَارى، وكان فيهم زهيرُ بن العَجْوَة أخو بنى عمرو بن الحارث، فمرّ به جميلُ بنُ مَعْمَرِ بنِ حبيبِ بنِ وهبِ بن حُذَافَةَ بن جُمَحَ، وهو مربوطٌ فى الأسرى، وكانت بينهما إحنةٌ فى الجاهلية، فضرب عُنقَه، فقال أبو خراش يرثيه:

فَجَّع أصحابى جميلُ بن معمَرَ ... بذى فَجَرٍ تأوِى إليه الأراملُ[5] ١٥

(١) الشروب: القوم يشربون.

(٢) مترعة: مملوءة، الرواويق: جمع راووق؛ الخمر، وإناؤها، وما تروق به، والشيزى: الجفنة.

(٣) كابى الرماد: عظيمة، كناية عن الكرم.

(٤) ستام – بفتح السين – اسم واد بالحجاز ويبدو أن المرثى كان ينزل به. ٢٠

(٥) فجع ... الخ: بيت من الطويل دخله الخرم، والفجر – بفتح الفاء والجيم –: العطاء والكرم.

طويلُ نِجادِ السيف ليس بجيْدَرٍ ... إذا قام واستنّت عليه الحمائِلُ(١)

إلى بَيْتِهِ يأوى الغريبُ إذا شتا ... ومُهْتَلَكٌ بالى الدّريسَيْن عائلُ(٢)

تروّحَ مقرورا وراحت عشيّة ... لها حَدَبٌ تحتثُّه فيُوائلُ(٣)

تكاد يداه تُسْلِمَان رداءه ... من القُرِّ لمّا استقبلته الشمائلُ(٤)

٥ فما بالُ أهلِ الدّارلم يتصدّعوا ... وقد خفّ منها الموذعىُّ الحُلاحلُ(٥)

فأُقسِمُ لو لاقيتَه غيرَ موثَقٍ ... لآبك بالجِزْعِ الضِّباعُ النّواهلُ(٦)

لظلّ جميلٌ أسوأَ القوم تَلّةً ... ولكنّ ظَهْرَ القِرْنِ للمرْء شاغلُ(٧)

فليس كعهدِ الدار يا أمَّ مالكٍ ... ولكنْ أحاطت بالرقاب السلاسلُ(٨)

(١) طويل نجاد السيف : كناية عن طول قامته ، الجيدر: الغليظ السمين ، استنت : اضطربت ، يعنى أنه ١٠ طويل القامة ، حين تهتز حمائل سيفه على جانبه لا تجد غلظا ولا سمنا . وفى ف: «تسترخى» بدل : «واستنت» .

(٢) المهتلك : الذى لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ، الدريسين : مثنى دريس ، وهو الثوب الخلق .

(٣) الحدب : شدة البرد ، تحتثه : تسرع به ، يوائل : يطلب النجاة ، البيت وصف لمهتلك فى البيت السابق ، يريد أنه راح يشكو القر ، وراحت عليه عشية باردة تجعله يغذ السير طلبا للنجاة .

(٤) هذا البيت كسابقه فى وصف مهتلك ، أى تكاد الرياح الباردة تمزق ثوبه ، فتنبذه يداه لما ١٥ خلق منه ، وفى ديوان الهذليين «من الجود» بدل من «القر» كأنه جعل البيت وصفا للمرثى ، والسياق يؤيد ما أثبتناه .

(٥) الموذعى : الخفيف الذكى ، أو الحديد الفؤاد والنفس ، أو اللسن الفصيح ، الحلاحل : السيد فى قومه ، أو الكريم الجواد ، يعجب من أهل داره كيف لم تتصدع أكبادهم بعد فراقهم إياه .

(٦) «لآبك بالجزع الضباع النواهل» : لوردت دمك الضباع العطاش ، كناية عن قتل زهير ٢٠ لجميل لو لم يكن موثقا ، والجزع — بفتح الجيم وكسرها — : منعطف الوادى ووسطه .

(٧) تلة : صَرْعَةٌ ، الظهر : إصابة الظهر ، القرن : القرين فى الشجاعة وما إليها ، والمعنى أن جميلا أسوأ الناس إصابة ، لأنه أهلك سيدا شجاعا موثقا لا يستطيع الدفاع عن نفسه ، ولكن القرن ينشغل دائما بإصابة ظهر قرنه ، ليتخلص منه ، وفى س «ولكن قرن المرء للظهر شاغل» ولم نجد لها معنى ، والمثبت من ف .

٢٥ (٨) اسم ليس ضمير الشأن ، ولعله يعنى بإحاطة السلاسل بالرقاب ، فتح خالد لتلك النواحى .

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائلٍ سوى الحقِّ شيئا فاستراح العواذلُ(١)

ولم أنسَ أيامًا لنا ولياليًا بِحَلْيَةَ إذ نلقَى بها ما نحاولُ(٢)

وقال أيضا يرثيه :

أَفِى كلِّ مُمْسَى ليلةٍ أنا قائل من الدهر لا يبعَدْ قتيلٌ جميلُ(٣)

فما كنتُ أخشى أن تصيبَ دماءَنا قريشٌ ولمّا يُقتلوا بقتيل(٤) ٥

فأبرحُ ما أُمِّرْتُمُ وعَمَرْتُمُ مدَى الدهر حتى تُقْتَلُوا بِغَلِيلِ

يستنقذ أسرى بنى ليث

وقال أبو عمرو فى خبره خاصة : أقبل أبو خراش وأخوه عروة وصهيب القِرْدِىّ فى بضعةَ عشر رجلا من بنى قِرْد يطلبون الصيد فبينا هم بالمَجْمَعَةِ من نخلة لم يَرُعْهُم إلا قومٌ قريبٌ من عدتهم فظنّهم القِرْدِيُّون قوما من بنى ذُؤَيبة أحدِ بنى سعدِ بن بكرِ بن هوازنَ أومن بنى حبيب أحدِ بنى نصرٍ ، فعدا الهذليُّون إليهم يطلبونَهم وطَمِعُوا فيهم ١٠ حتى خالطوهم وأسروهم جميعًا ، وإذا هم قومٌ من بنى ليثِ بن بكرٍ ، فيهم ابنا شَعوب أسرهما صُهَيْبٌ القِردى ، فهمَّ بقتلهما ، وعرفهم أبو خراش فاستنقذهم جميعًا من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو خراش فى ذلك يمنُّ على ابنَىْ شَعُوبَ أحد بنى شِجْعِ بنِ عامر بن ليثٍ فعلَه بهما :

(١) لعله يعنى بهذا البيت دخول القوم فى الإسلام ، وأن الجميع دانوا بالحق ، وانثنوا عن اللهو والباطل ، فلم يبق مكان للعواذل . ١٥

(٢) حلية : اسم مكان .

(٣) لا يبعد : لا يهلك ، وهو دعاء يقال فى مقام الرثاء كثيراً ، ويجوز أن يكون من البعد ضد القرب .

(٤) «ولما يقتلوا» جملة معترضة ، أي ما كنت أخاف أن تقتل قريش منا قتيلا دون أن ننال منهم .

عدونَا عدوةً لا شكَّ فيها وخِلناهمْ ذُؤَيبةَ أو حَبيبا[1]

فنُغرِي الثائرين بهم وقلنا شفاءُ النفس أنْ بَعَثوا الحروبا[2]

مَنَعْنا من عدِيٍّ بنى حُنَيفٍ صِحابَ مضرِّسٍ وابنى شَعوبا[3]

فأَثنُوا يا بنى شِجْعٍ علَيْنَا وحقٌّ ابنى شَعُوب أنْ يُثيبا

٥ وسائلْ سَبرةَ الشِّجْعِيَّ عنا غـداة نخالهم نَجْوًا جَنيبا[4]

بأنَّ السّابقَ القِرْدِيَّ أَلقَى عليه الثوبَ إذ ولَّى دبيبا[5]

ولولا ذاكَ أرهقَه صُهيبٌ حسامَ الحَدِّ مطروراً خشيبا[6]

يزهد زهد الهنود: أخبرني هاشمُ بن محمد الخزاعيّ قال: حدثنا الرياشي: قال: حدثنا الأصمعيّ قال: أقفر أبوخراش الهذليّ من الزَّادِ أياما، ثم مرّ بامرأةٍ من هذيل جزلةٍ شريفةٍ، فأمرت

١٠ له بشاة فَذُبِحَتْ وشُوِيَتْ، فلما وَجدَ بطنُهُ ريحَ الطعام قرقر[7]، فضرب بيده على بطنه وقال: إنكَ لتقرقر لرائحة الطعام، والله لاطعِمْتَ منه شيئاً ثم قال: يا ربّةَ البيت، هل عندكِ شيء من صَبِرٍ أو مُرٍّ؟ قالت: تصنع به ماذا؟ قال: أريدُه، فأتته منه بشيء فاقتمحَه، ثم أهوَى إلى بعيره فركبَه، فناشدتْه المرأةُ فأبَى، فقالتْ له: يا هذا، هل رأيتَ بأساً أو أنكرتَ شيئاً؟ قال: لا والله، ثم مضى وأنشأ يقول:

---

١٥ (١) خلناهم: خلنا من أغرنا عليهم، ذؤيبة وحبيب: قبيلتان.

(٢) نغرى الثائرين بهم: نسلطهم عليهم ونمكنهم منهم.

(٣) عدى بنى حنيف: جماعة العادين منهم، ومضرس: اسم رجل من بنى ليث المعدو عليهم، وشعوب: اسم رجل، ولكنه منع الصرف، لأنه فى الأصل علم على المنية.

(٤) ضمير نخالهم يعود على المأسورين، النجو: ما أهمل من قطع الخشب، أو ما خرج من البطن،

٢٠ والجنيب: المبعد المنحى. يقول: سائل الشجعى عنا غداة أسرنا قومه، وظنناهم ممن لا وزن لهم.

(٥) لعل المراد بإلقاء الثوب عليه التعرف عليه، وأنه من ليث بن بكر، لا من ذؤيبة أو حبيب.

(٦) حسام الحد: سيفا قاطع الحد، مطرورا: مسنونا، خشيبا: مسلولا، أى لولا التعرف عليه لفتك به صهيب.

(٧) قرقر بطنه: أحدث من الجوع صوتا يشبه القرقرة.

وإنى لأثوِى الجوعَ حتى يَملَّنى فأحيا ولم تدنَس ثيابى ولا جِرمى(١)
وأصْطَبِحُ الماءَ القَرَاحَ فأكتفى إذا الزادُ أضحى للمزلَّج ذَا طَعْمِ(٢)
أردُّ شجاعَ البطن قد تَعلمينه وأوثر غيرى من عِيالك بالطُّعْمِ(٣)
مخافةَ أنْ أحيا برَغمٍ وذِلّةٍ فَلَلْمَوتُ خيرٌ من حياةٍ على رُغْمِ

يفتدى أخاه عروة فيلطمه

وأخبرنى عمّى عن هارون بن محمد الزيات ، عن أحمد بن الحارث ، عن المدائنى ٥
بنحو مما رواه الأصمَعِىُّ . وقال أبو عمرو :

أَسَرَتْ فَهْمٌ عروةَ بنَ مرة أخا أبى خراش — وقال غيره : بل بنو كنانة أسرتْه — فلما دخلتْ الأشهرُ الحرمُ ، مضى أبو خِراش إليهم ومعه ابنُهُ خراش ، فنزل بسيّد من ساداتهم ولم يُعرِّفْهُ نَفْسَه ولكنه استضافه فأنزله وأحسن قِرَاه ، فلما تحرّم به انتسب له ، وأخبره خبرَ أخيه ، وسأله معاونتَه حتى يشتريَهُ منهم ، فوعَدَهُ بذلك ، ١٠
وغدا على القوم مع ذلك الرجل ، فسألَهُمْ فى الأسير أن يهبُوه له ، فما فعلوا ، فقال لهم : فبيعُونيه ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يساومُهُم حتى رضُوا بما بذله لهم ، فدفع أبو خراش إليهم ابنَه خِراشاً رهينَةً ، وأطلق أخاه عُروةَ ومضيا ، حتى أخذ أبو خراش فِكَاكَ أخيه ، وعاد به إلى القوم حتى أعطاهم إيّاه وأخذ ابنه . فبينما أبو خراش ذات
يوم فى بيته إذ جاءه عبدٌ له فقال : إن أخاكَ عروةَ جاءنى وأخذ شاة من غنَمِك ، ١٥
فذبحها ، ولطمنى لمّا منعتهُ منها ، فقال له : دعْه ، فلما كان بعد أيام عاد ، فقال له : قد أخذ أخرى ، فذبحها ، فقال : دعه ، فلما أمسى قال له : إن أخاكَ اجتمع مع شَرْب من قومه ، فلما انتشى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلِك ، لينحرَها لهم فعاجِلْه ، فوثب أبو خراش إليه ، فوجده قد أخذ الناقة ، لينحرها ، فطردها أبو خِراش ، فوثب أخوه عروةُ إليه

(١) أثوى الجوع — من أثوى — : أسكنه بطنى ، والجرم : الجسد . ٢٠
(٢) الماء القراح : الخالص ، واصطبحه : شربه صباحا ، المزلج : الرجل الذى لاقوة له على احتمال المكروه . يقول : أكتفى بالماء القراح إذا حمل الجشع الرجل الدنىء على الزاد اللذيذ الطعم .
(٣) الشجاع : الثعبان : شبه أمعاءه بالثعابين لما ترمى إليه من المهالك ، والطعم : الطعام ، والخطاب للمرأة التى استضافته .

فَلطم وجهه، وأخذ الناقةَ، فعقرها، وانصرف أبو خِراش، فلما كان من غد لامه قومُه، وقالوا له: بئست لعمرُ الله المكافأة، كانت منك لأخيك؛ رهَنَ ابنَه فيك، وفداك بماله، ففعلتَ به ما فعلتَ، فجاء عروة يَعْتذر إليه، فقال أبو خِراش:

لَعلَّكَ نافعي ياعُروَ يوماً إذا جاورْتُ مَنْ تحتَ القبور

٥ أخذتَ خُفَارَتِي ولطمتَ عَيْني وكيف تُثيبُ بالمنِّ الكبيرِ(١)

ويومٍ قد صبْرتُ عليكَ نفسى لدى الأشْهَاد مُرْتَدِيَ الحرورِ(٢)

إذا ما كان كَسُّ القوم رَوْقاً وجالت مقلتا الرجل البصير(٣)

بما يممتُه وتركتُ بِكْرى وما أطْعمتَ من لحم الجَزُور(٤)

قال معنى قوله بِكرى أى بِكْرُ ولدى أى أولُهم.

١٠ وقال الأصمعيُّ وأبو عبيدة وأبو عمرو وابنُ الأعرابي:

خبر أخويه الأسود وأبي جندب

كان بنو مرة عَشَرة: أبو خراش(٥)، وأبو جُندَب، وعروة، والأبَحّ، والأسوَد، وأبو الأسود، وعمرو، وزهير، وجنّاد، وسفيان، وكانوا جميعا شعراء دهاة سراعا لايُدْرَكُونَ عَدْواً، فأما الأسود بن مرة فإنه كان على ماء من دَاءَةَ(٦) وهو غلام شاب، فوردت عليه إبلٌ

---

(١) خفارتى: يعنى مالى الذى أحرسه، المن: العطاء.

١٥ (٢) ويوم – بالكسر – معطوف على المن فى البيت قبله، أى كيف تثيب على هذا وذاك؟ الأشهاد: جمع شهد، وشهد: جمع شاهد، ومرتدى الحرور: لابسا الحر.

(٣) الكس: الدق الشديد، روقا: زائداً، لعله يريد أن يقول: إنى صبرت نفسى عليك إذ كان دق القوم بمعنى ضربهم شديداً زائداً، وجالت العيون فى المآقى، وذلك كناية عن أنه خاض الحرب من أجله.

٢٠ (٤) بما يممته: بما قصدته من إحسانى إليك، ومتعلق الجار والمجرور «كيف تثيب» فى البيت الثانى أى كيف تثيبنى بإحسانى إليك ورهن ولدى من أجلك، وما أكلته من لحم جزورى بلطمك وجهى؟

(٥) كان القياس أن يقول: أبا خراش بالنصب على البدلية من عشرة، ولكن هكذا ورد فى الأصول على تقدير «هم فلان وفلان».

٢٥ (٦) داءة – كما فى القاموس – موضع لهذيل وفى المختار: «فإنه كان – على ما مرّ – داهية».

رِئاب بن ناصِرَةَ بن المؤمَّل من بنى لِحيَان ، ورئابٌ شيخ كبير ، فرمى الأسودُ ضَرْعَ ناقة من الأبل فعقرها ، فغضب رئابٌ ، فضر به بالسيف ، فقتله، وكان أشدَّهم أبو جندب ، فعرف خبر أخيه ، فغضب غضبا شديدا ، وأسف ، فاجتمعت رجالُ هذيل إليه يكلمونه وقالوا : خذ عَقْل [1] أخيك ، واستبقِ ابنَ عمك ، فلم يزالوا به حتى قال : نعم ، اجْمَعُوا العقل ، فجاءوه به فى مَّرة واحدةٍ ، فلما أراحوه عليه صمت فطال صمته ٥ فقالوا لَهُ : أرحنا : اقبضْه منا ، فقال : إنى أريد أن أعتمر فاحبسُوه حتى أرجِع ، فإن هلكت [2] فَـلِأمٍّ ماأنتم —هذه لغة هذيل يقولون: إمّ بالكسر، ولا يستعملون الضم— وإن عشتُ فسوف ترون أمْرِى ، وولّى ذاهبا نحو الحَرَم ، فدعا عليه رجال من هذيل ، وقالوا : اللهم لا تَرُدَّه ، فخرج فقدم مكة فواعَدَ كلَّ خَليع وفاتِك فى الحرم أن يأتوه يوم كذا وكذا ، فيصيبَ بهم قومه ، فخرج صادراً ، حتى أخذتْهُ الذُّبحة فى جانب ١٠ الحرم ، فمات قبل أن يرجع ، فكان ذلك خبره .

خبر أخيه زهير

قالوا : وأما زهيرُ بن مرة فخرج معتمراً قد جعل على جسده من لحاء [3] الحَرَم ، حتى ورد ذاتَ الأَقَيْرِ [4] من نعمان ، فبينا هو يسقِى إبلاً له إذ ورد عليه قوم من ثُمَالة ، فقتلوه ، فله يقول أبو خراش ، وقد انبعث يغزو ثُمَالَةَ ويُغير عليهم ، حتى قتل منهم بأخيه أهل دارين ، أى حِلَّتين من ثُمالة.

١٥

خذوا ذلكم بالصّلحِ إنى رأيتكُمُ قتلتم زُهيرا وهو مهْدٍ ومُهْمِل

(١) عقل أخيه : ديته .

(٢) فلأم ما أنتم : فأنتم تنتمون إلى أصل عظيم ، وأم كل شىء : أصله وعماده ، والمراد بالعبارة : إن هلكنا فافعلوا ما ترون ، فانتم لا تجتمعون على ضلال .

(٣) اللحاء : قشر الشجر .

٢٠

(٤) ذات الأقير : جبل بنعمان (معجم ياقوت)

مهدٍ أى أهدَى هديا للكعبة . ومهمَلْ : قد أهمَل إبلَه فى مراعيها .

قتلتم فتى لا يفجُرُ اللهَ عامـــداً ولا يجتـــويه جارُه عامَ يُمْحِلِ[1]

ولهم يقول أبو خِراش .

إنّى امرؤٌ أسْألُ كيما أعلَما مَنْ شَرُّ رهطٍ يَشْهَدُون الموسمَا ؟

وجدتُهم ثُمالةَ بنَ أسلمَا

وكان أبو خراش إذا لقيهم فى حروبه أوقع بهم ويقول :

إليــكِ أمَّ ذِبأنٍ ما ذاكِ من حلْبِ الضَّأنْ[2]

لكن مِصاع الفتيانْ بكل لِيْنٍ حَرّانْ[3]

خبر أخيه عروة وابنه خراش

قال : وأما عروةُ بنُ مرةَ وخراشُ بنُ أبى خراشٍ فأخذهما بطنان من ثمالة يقال لهما بنو رِزام وبنو بلال ، وكانوا متجاورين ، فخرج عروةُ بنُ مرة وابنُ أبى خراش أخيه مغيرَيْنِ عليهم طمعا فى أن يظفروا من أموالهم بشىء ، فظفِرَ بهما الثماليون ، فأما بنو رِزام فنهوْا عن قتلهما وأبت بنو بلال إلا قتلَهما ، حتى كاد يكون بينهم شر ، فألقى رجل من القوم ثوبَه على خِراش حين شُغِل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انجُ ، وانحرَفَ القومُ بعد قتلهم عروة إلى الرجل ، وكانوا أسلموه إليه ، فقالوا : أينَ خِراش ؟ فقال : أفلَتَ منى فذهب ، فسعى القوم فى أثره ، فأعجزهم ، فقال أبو خراش فى ذلك يرثى أخاه عُروةَ ، ويذكر خَلاصَ ابنه :

---

(١) لا يفجر الله : لا يفجر بالله ، على حذف الخافض ، لا يجتويه : لا يكرهه . عام يمحل : سنة القحط ، يصف أخاه بالاستقامة والعطف على الجار .

(٢) الأبيات من منهوك المنسرح « مستفعلن مفعولات » ، أم ذبان : من الذبنة ــ بضم الذال ــ بمعنى ذبول الشفتين من العطش ، كأنه يكنى بأم ذبان عن شفتيه المعطشيين ، يقول لشفته : إليك عن الرى ، لا تطلبيه فى الحرب ، فليس لبن الضأن يسقى فيها .

(٣) مصاع : من صاع الأقران : أتاهم من نواحيهم ، بكل لين « بتخفيف الياء » حران : لعله يقصد بكل سنان لدن عطشان إلى الدماء ، والمعنى – على ما يبدو لنا – ليس فى الحرب رى بماء أو لبن ، ولكنها مصارع الفتيان بكل سنان ظامىء إلى الدماء .

حمدتُ إلَهِى بعد عُروةَ إذ نجا خراشٌ وبعضُ الشر أهونُ من بعض

فواللهِ لا أنسىَ قتيلاً رُزِيتَه بجانب قَوْسَى ما حييتُ على الأرض[1]

بلى إنها تَعفو الكلومُ وإنما نُوكَّلُ بالأدْنى وإن جلَّ ما يَمضِى

ولم أدر مَن ألقَى عليه رداءهُ سوى أنه قد سُلَّ عن ماجِدٍ محض

ولم يك مثلوجَ الفؤاد مهبَّلاً أضاع الشبابَ فى الرَّبِيلَةِ والخفض[2] ٥

ولكنهُ قد نازعتــــه مَجَاوِعٌ على أنه ذو مرة صادق النهض[3]

قال : ثم إن أبا خراش وأخاه عروة[4] استنفرا حيًّا من هذيل يقال لهم بنو زُلَيْفَةَ ابن صَبِيح ليغزوا ثُمَالَةَ بهم طالبَيْن بثأر أخيهما، فلما دنَوَا من ثمالة أصاب عروةَ وِرْدُ حُمَّى، وكانت به حُمَّى[5] الرِّبْع فجعل عروة يقول :

أصبحتُ مورداً فقرِّبُونى إلى سواد الحىِّ يَدْفِنونى ١٠

إنَّ زهيراً وسطَهم يَدعونى رَبُّ المخاض واللِّقاح الجُون[6]

---

(١) تقدم هذا البيت والبيتان اللذان بعده فى الترجمة نفسها .

(٢) مثلوج الفؤاد : كناية عن الدعة والخور ، والمهبل : من يقال له : هبلتك أمك ، بمعنى ثكلتك ، يعنى أنه لم يكن يجرؤ أحد على سبه . الربيلة والخفض : معناها واحد ، هو الدعة والنعمة ، يصف المرثى بأنه كان يركب الأهوال . ١٥

(٣) ف : مخامص ، ذو مرة : ذو قوة ، صادق النهض : شجاع إذا نهض إلى الحروب

(٤) هنا اضطراب بين فى سياق الحديث ، ففيما سبق أن عروة قد قتل ، وهنا ما يفيد أنه ما زال حيا ، فلعل هذا الكلام رواية أخرى تتعلق به ، أو لعل ثمة تحريفاً بوضع عروة موضع عمرو ، والعجيب أن تتفق الأصول التى بين أيدينا على هذه الرواية .

(٥) حمى الربع : هى التى تصيب المريض يوماً وتدعه يومين ، ثم تعود اليه فى اليوم الرابع . ٢٠

(٦) الجون : يريد رب الإبل التى فى لونها دهمة أى سواد .

فلبثوا إلى أن سكنت الحىّ ، ثم بيّتوا ثمالةَ ، فوجدوهم خُلُوفا ليس فيهم رجال ، فقتلوا من وجدوا من الرجال ، وساقوا النساء والذرارىّ والأموال ، وجاء الصائح إلى ثُمالةَ عشاء ، فلحقوهم ، وانهزم أبو خراش وأصحابُه ، وانقطعت بنو زُليفة ، فنظر الأكنعُ الثُّمالىّ — وكان مقطوعَ الأصبع — إلى عروة فقال : يا قوم ، ذلك والله ٥ عروة ، وأنا والله رامٍ بنفسى عليه ، حتى يموت أحدنا ، وخرج يمعج[1] نحو عروةَ ، فصاح عروة بأبى خراش أخيه : أى أباخراش ، هذا والله الأكنعُ وهو قاتلِى ، فقال أبو خراش : أمْضِهْ[2] ، وقعد له على طريقه ، ومر به الأكنع مصمّما على عروة ، وهو لا يَعْلَم بموضع أبى خراش ، فوثب عليه أبو خراش ، فضربه على حبْلِ عاتقِه حتى بلَغَت الضَّرْبة سَحَرَه[3] ، وانهزمت ثُمالةُ ، ونجا أبو خراش وعروة . وقال أبو خراش ١٠ يرثى أخاه ومَن قتلته ثمالةُ وكنانةُ من أهله ، وكان الأصمعىّ يفضّلها :

فَقَدْتُ بنى لُبْنَى فلما فقدتُهم ... صبَرتُ فلم أقطعْ عليهم أبَاجِلى[4]

الأبْجَلُ : عرق فى الرِّجل .

رماحٌ من الخطِّىِّ زُرْقٌ نصالُها ... حِدادٌ أعاليها شِدادُ الأسافل

فلَهفِى على عمرِو بن مُرَّة لهفةً ... ولهْفِى على ميْتٍ بقَوسَى المعاقل[5]

١٥ حِسانُ الوجوه طيِّبٌ حُجُزَاتُهُم ... كريمٌ نَثاهم غيرُ لُفٍّ مَعازلِ[6]

(١) يمعج : يسرع .

(٢) أمضه : اجعله يمضى خلفك .

(٣) السحر : ما اتصل بالحلقوم من رئة وغيرها .

(٤) بنى لبنى ، يريد إخوته لأن اسم أمهم جميعا لبنى ما عدا سفيان .

٢٠ (٥) يعنى بقتيل قوسى أخاه عروة ، كما مر .

(٦) حجزا جمع حجزة — بضم الحاء — وهى موضع التكة من السراويل ، وذلك كناية عن العفاف ، والنثا : الحديث ، لف : جمع ألف ، وهو الثقيل البطىء ، أو الفه العيى ، المعازل : المجردون من السلاح .

قتلتَ قتيلاً لا يُحالِفُ غَدْرَةً ولا سُبَّةً لا زلتَ أسفلَ سافل[1]

وقد أمِنُونِى واطمأنّتْ نفوسُهم ولم يعلموا كلَّ الذى هو داخلى

فمن كان يرجو الصلحَ منِّى فإنه كأحمرِ عادٍ أو كُلَيْبِ بن وائل[2]

أُصيبتْ هُذيلٌ بابن لُبْنَى وجُدِّعت أنوفُهُمُ باللَّوْذعىِّ الحُلاحِلِ[3]

رأيتُ بنى العَلّاتِ لما تضافروا يَحوزون سَهْمى دونَهمْ بالشَّمائل[4] ٥

أخبار اخوته

قالوا : وأما أبو الأسود فقتلته فَهْمٌ بَياتاً تحت الليل ، وأما الأبَحُّ فكان شاعراً ، فأمسى بدار بعَرْعَرَ من ضِيمٍ ، فذكر لسارية بن زُنَيْمٍ العبدىّ أحدِ بنى عبد بن عَدِىٍّ ابن الدِّيل ، فخرج بقوم من عشيرته يريده ومن معه ، فوجدوهم قد ظعنوا . وكان بينَ بنى عبدِ بن عدى بن الدِّيل وبينهم حرب ، فقال الأبَحُّ فى ذلك :

لعمرُكَ ساريَ بنَ أبِى زُنَيْمٍ لأنْتَ بعَرْعَرَ الثأرُ المنيمُ[5] ١٠

تركتَ بنى معاويةَ بنِ صخرٍ وأنت بمَرْبَعٍ وهُمُ بضِيمِ[6]

تُساقيهمْ على رَصَفٍ وظُرٍّ كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ[7]

---

(١) قتلت قتيلا : الخطاب لقاتل أحد إخوته ، وقوله : « لازلت أسفل سافل » دعاء عليه .

(٢) يكنى بقوله : « كأحمر عاد أو كليب بن وائل » عن استبعاد الصلح واستحالة السلام .

(٣) اللوذعى : الخفيف الذكى ، الحلاحل : السيد الشجاع ، وجدعت أنوفهم كناية عن ذلهم واستكانتهم بعد موته . ١٥

(٤) بنو العلات : من أبوهم واحد وأمهاتهم مختلفة ، ولعله يقصد بهم القبائل التى تضافرت عليه ، وقتلت إخوته ، يقول : إنهم حين تألبوا عليه لم تؤثر سهامه فيهم ، بل تلقوها بأيديهم . الشمائل : كناية عن عدم الإصابة .

(٥) سارى : ترخيم سارية ، عرعر : مكان ، وقوله : « الثأر المنيم » يريد الثأر الذى إذا أدركه أهله ناموا واستراحوا ، وفى ف « لأنت بعرعر الثاوى المقيم » ويبدو من السياق أن بنى معاوية المشار إليهم فى البيت التالى كانوا وتروا سارية ، فخشيهم ، ونام عن طلب الثأر . ٢٠

(٦) فى هد « معاوية بن بكر » بدل « معاوية بن صخر » ، ومربع ، وضيم : مكانان متقاربان ، يقول : تركتهم دون أن تثأر منهم ، وهم عن كثب منك .

(٧) المراد بالمساقاة ، المسالمة والمصافاة ، الأديم : الجلد ، وحلم : أصابته الحلمة ، وهى دودة تأكله ، فإذا دبغ وهَى موضع الأكل ، والمراد أنك تصافيهم وتساقيهم على غش خشية بأسهم والبيت فى اللسان (رصف) ٢٥

رَصَفٌ وظُرٌ: ماءان، ومربع وضِيم: موضعان.

فلم نتركهُمُ قصداً ولكنْ فرِقْتَ من المصالِتِ كالنجوم(١)
رأيتَهمُ فوارسَ غيرَ عُزْلٍ إذا شَرِقَ المُقاتِلُ بالكُلوم(٢)

فأجابه سارية، فقال:

٥ لعلك يا أُبَيْحُ حسِبْتَ أنّى قتلتُ الأسودَ الحسَنَ الكريما
أخذتمْ عقلَه وتركتُموه يسوق الظُّمْىَ وَسْطَ بنى تميما(٣)

عيّرهم بأخذ دية الأسود بن مرة أخيهم، وأنهم لم يدركوا بثأره، وبنو تميم من هذيل.

قالوا: وأما جُنادة وسفيان فماتا، وقتل عمرو، ولم يُسَمَّ قاتِلُه. قالوا: وأمهم
١٠ جميعاً لُبْنَى إلا سُفْيان بن مرة، فإن أمه أم عمرو القِرْدِيّة، وكان أيْسَرَ القوم وأكثرَهم مالا.

وقال أبو عمرو: وغزا أبو خراش فهما(٤)، فأصاب منهم عجوزا، وأتى بها منزل قومه، فدفعها إلى شيخ منهم، وقال: احتفظ بها حتى آتيك، وانطلق لحاجته، فأدخلتْهُ بيتا صغيرا، وأغلقت عليه، وانطلقت، فجاء أبو خراش، وقد ذهبت، فقال:

١٥ سَدَّتْ عليه دَوْلَجًا ثم يَمَّمَتْ بنِى فالجٍ بالليث أهلَ الخزائم(٥)

(١) فرقت: خفت، المصالت: الشجعان.

(٢) عزل: جمع أعزل، الكلوم: الجراح، يريد أنك خشيت بأسهم، لأنهم يجيدون استعمال السلاح فى الحروب التى يشرق فيها المحارب بالدم.

(٣) عقله: ديته، الظمى: جمع ظمياء، وهى الناقة القليلة لحم الفخذين، كناية عن الهزال،
٢٠ يقول له على سبيل التهكم: لست أنا قاتل أخيك الأسود ذى الحسب والنسب، ولكن ابحث عن قاتله فى بنى تميم الذين تركتم لهم دمه، واكتفيتم منهم بديته من الإبل العجاف.

(٤) فى ف «تميما» بدل «فهما».

(٥) ضمير عليه يعود على الرجل الذى استودع العجوز، وفاعل سدت ضمير العجوز.

الدولج : بيت صغير يكون للبُهْم، والليث:ماء لهم، والخزائم البقر واحدتها خَزُومَة.

وقالت له : دَنِّخْ مكانَكَ إننى سألقاكَ إن وافيتَ أهلَ المواسم

يقال : دَنَّـخَ الرجلُ ودمَّخَ إذا أكبَّ على وجهه ويديه.

وقال أبو عَمْرو : دخلت أميمةُ امرأةُ عروَة بن مرة على أبى خِراش وهو يلاعب ابنه فقالت له : يا أبا خراش تنَاسَيْتَ عُروةَ ، وتركت الطلبَ بثأرة، ولهوتَ مع ابنك ، أما والله لو كنت المقتول ما غفَل عنك ، ولطلب قاتلكَ حتى يقتلَه ، فبكى أبو خِراش، وأنشأ يقول:

لعمرى لقـد راعتْ أميمةَ طلعَتِى وإنَّ ثَوائى عنـدها لقليلُ[(١)]

وقالت: أراه بعـد عُرْوة لاهِـياً وذلك رُزْءٌ لو عـلمتْ جليـلُ

فلا تحسـبى أنى تناسَـيْتُ فقْدَهُ ولكنَّ صبرى ياأُميمَ جميـلُ[(٢)]

ألم تعلمِى أنْ قَدْ تفرّق قبلَنـا نديمـا صـفاء مالكٌ وعَقيـلُ[(٣)]

أبى الصبرَ أنّى لا يزال يَهيجُنِى مبيتٌ لنـا فيما خلا ومَقيـلُ[(٤)]

وأنى إذا ما الصّبحُ آنَسْتُ ضوءه يعاودنى قُطْعٌ علىَّ ثقيـلُ[(٥)]

---

(١) طلعتى فاعل راعت ، وأميمة مفعول ، وجملة المصراع الثانى حالية ، يقول : ظنت أنى نائم عن ثأر أخى ، ولم تعلم أنى أضمر ذلك ، ولن يطول مقامى معها.

(٢) فى المختار : « تحسبى أنى تناسيت عهده ».

(٣) مالك وعقيل هما نديما جذيمة الأبرش وبهما يضرب المثل فى التلازم وطول الألفة ، وإليهما يشير متمم بن نويرة بقوله بعد أن قتل خالد بن الوليد أخاه مالك بن نويرة.

وكنا كندمانى جذيمـة حقبـة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنـا كأنى ومالـكا لطول اجتماع لم نبت ليـلة معـا

(٤) الصبر مفعول ، والمصدر المؤول فاعل ، المبيت : موضع البيت ، المقيل : موضع القيلولة، يقول : نفى الصبر عنى تذكر عشرته القديمة وطول مدتها ، وفى المختار : « أبى الصبر أنى لا أزال يهيجنى ».

(٥) القطع : انقطاع النفس وضيقه.

قال أبو عمرو : فأما أبو جُندب أخو أبى خراش فإنه كان جاور بنى نُفَاثَة ابن عدىّ بن الدِّيل حينا من الدهر ، ثم إنهم همُّوا بأن يغدروا به ، وكانت له إبل كثيرة فيها أخوه جنادة ، فراح عليه أخوه جنادة ذات ليلة ، وإذا به كُلُومٌ ، فقال له أبو جندب : مالك ؟ فقال : ضربنى رجل من جيرانك ، فأقبل أبو جندب ، حتى أتى جيرانَه من بنى نفاثة ، فقال لهم : ياقوم ، ماهذا الجوار ؟ لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من هذا ، أيتجاور أهل الأعراض بمثل هذا ؟ .

فقالوا : أو لم يكن بنو لحيان[1] ، يقتلوننا ، فوالله ما قرتْ دماؤنا ، وما زالت تَغلِى ، والله إنك للثارُ المُنيم[2] ، فقال : أما إنه لم يُصِبْ أخى إلاّ خَيْر ، ولكنما هذه معاتبة لكم ، وفَطِن للذى يريد القومُ من الغدر به ، وكان بأسفلِ دُفاق[3] ، فأصبحوا ظاعنين ، وتواعَدُوا ماء[4] ظَرًّ ، فنفَذ الرجالُ إلى الماء ، وَأخّروا النساء لأن يتبعنهم إذا نزلوا ، واتخذوا الحِياضَ للإبل ، فأمر أبو جندب أخاه جُنادةَ وقال له : اسْرَح مع نَعَم القوم .

ثم توقَّفْ ، وتأخَّرْ ، حتى تمرّ عليك النَّعَم كلُّهَا ، وأنت فى آخرها سارحٌ بإبلك ، واتركها متفرقة فى المرعى ، فإذا غابوا عنك فاجمع إبلك ، واطرُدها نحو أرضنا ، ومَوعدُك نجد أَلْوذَنَنِيَة[5] ، فى طريق بلاده ، وقال لامرأته أمّ زِنباع وهى من بنى كلب بن عوف : اظعَنِى وتمكّثِى ، حتى تخرج آخر ظعينة من النساء .

ثم توَجَّهِى ، فموعدُك ثَنِيَّة يَدعانَ من جانب النخلة ، وأخذ أبو جندب دَلوه ،

(١) يشيرون إلى حادثة سيأتى ذكرها .
(٢) الثأر المنيم : الذى إذا أدرك استراح صاحبه ، ونام .
(٣) دفاق : مكان .
(٤) ظر : فى القاموس : ماء ، وفى معجم البلدان : ماء ظراء « بالفتح والمد » .
(٥) فى هد « الودنية » وفى هج « الوثنية » ، والمثبت من ف .

وَورد مع الرجال ، فاتّخذ القومُ الحياضَ ، واتّخذ أبو جندب حوضا ، فملأه ماء ، ثم قعد عنده ، فمرّت به إبل ثمّ إبل ، فكلّما وردت إبل سأل عن إبله فيقولون : قد بلغتْ ، تركناها بالضَّجْن[1] .

ثم قدمت النساء كلما قدمت ظعينة سألها عن أهله ، فيقولون : بَلَغَتْكَ ، تركناها تظعن ، حتى إذا وَرد آخرُ النَّعم وآخرُ الظّعن قال : وَاللهِ لقد حَبَس أهلى حابسٌ ، أَبْصِرْ يا فلان ، حتى أستأنِس أهلى وإبلى ، وطرح دلوه على الحوض . ثم ولّى ، حتى أدرك القوم بحيث وعدهم ، فقال أبو جندب فى ذلك :

أقول لأمِّ زِنْبَاعٍ أقيمى ... صُدورَ العِيسِ شطرَ بنى تميم[2]

وغَرَّبْتُ الدّعَاء وأينَ منِّى ... أُناسٌ بين مَرٍّ وذى يَدومِ[3]

غربت الدُّعَاء : دعوت من بعيد .

وَحَىٍّ بالمناقب قد حَمَوْها ... لدى قُرّانَ حتى بطنِ ضِيمِ[4]

وأحياء لدى سعْدِ بن بكر ... بأملاحٍ فظاهرةِ الأديم[5]

أُولئكَ معشرى وهُمُ أرومى ... وبعض القوم ليس بذى أُروم[6]

هنالكَ لو دَعَوْتَ أتاك منهم ... رجالٌ مثل أَرمِيةِ الحَمِيمِ

الأَرْمِيَةُ : السحاب الشديد الوقع ، واحدها رَمِىّ ، والحميم : مطر القيظ .

* أَقَلَّ اللهُ خَيْرَهُم أَلمّا ... يَدَعْهُم بعضُ شرِّهُمُ القديم[7]

(١) ف « الصحن » تحريف . والضجن : واد فى بلاد هذيل بتهامه .

(٢) العيس : الإبل ، يريد التوجه إلى بنى تميم .

(٣) مر ، وذو يدوم : مكانان بها آله وأنصاره .

(٤ ، ٥) المناقب ، قران ، بطن ضيم ، وأملاح ، وظاهرة الأديم : أمكنة أيضاً بها آله وأنصاره .

(٦) الأروم : أصل الشجرة ، واستعير لأصل الإنسان وحسبه .

(٧) أقل الله ... الخ : دعاء عليهم .

* ألمّا يَسلم الجيرانُ منهم وقد سال الفِجاج مِن الغميم (١)

غداةَ كأنَّ جنّادَ بن لُبنى به نضخُ العبيرِ من الكُلوم (٢)

دعا حَولى نُفاثةُ ثم قالوا : لعلك لستَ بالثأر المنيم

المنيم : الذى إذا أُدرِكَ استراح أهله وناموا .

٥ نعوا مَنْ قَتَّلَتْ لِحيانُ منهم ومن يغترُّ بالحرب القروم (٣)

قالوا جميعاً : وكان أبو جندب ذا شرٍّ وبأس ، وكان قومه يسمونه المشئوم ، فاشتكى شكوى شديدة ، وكان له جار من خزاعة يقالُ له حاطِم ، فوقعت به بنو لحيان ، فقتلوه قبلَ أنْ يَستَبِلَّ (٤) أبو جندب من مرضه ، واستاقوا أمواله ، وقتلوا امرأته ، وقد كان أبو جُندب كلّم قومَه ، فجمعوا لجاره غنماً ، فلما أفاق أبو جندب ١٠ من مرضه خرج من أهله ، حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشى حتى استلم الركن ، وقد شق ثوبَه عن استه ، فعرف الناس أنه يريد شراً ، فجعلَ يصيح ويقول :

إنّى امرؤ أبكى على جاريَهْ أبكى على الكعبيِّ والكعبيَّهْ (٥)

ولو هلكتُ بكيا عليَّهْ كانا مكانَ الثوب من حقويَّهْ (٦)

---

(١) الغميم : نوع مخصوص من اللبن ، أو من النبات ، ولعل المراد أنه إلى الآن يسيئون جيرانهم وقد كثر ١٥ خيرهم ، وامتلأت فجاجهم بالنبات ، أو باللبن .

(٢) العبير : الكثير ، يقول : يسلم الجيران منهم غداة اعتدوا على أخيه جنادة ، فجاء والدم يسيل من جراحه الكثيرة .

(٣) نعوا ... الخ : يشير إلى حادثة ستأتى ، القروم : من القرم ، وهو شدة شهوة أكل اللحم ، يصف الحرب بالسعار ، ويحذرهم من ويلاتها وفى ف : « العدوم » بدل « القروم » .

٢٠ (٤) يستبل : يتم شفاؤه .

(٥) الهاء من جاريه ، هاء السكت ، ولعله يعنى بالكعبى والكعبية جاره حاطما وامرأته . وتلك هى الحادثة التى أشار إليها فى شعره سابقاً .

(٦) الحقو : الخصر ، والهاء من « عليه » و « حقويه » هاء السكت .

فلما فرغ من طوافه ، وقضى حاجتَه من مكةَ خرج فى الُخلَعاء من بكر وخزاعة ، فاستجاشهم على بنى لحيانَ ، فقتل منهم قتلى ، وسبى من نسائهم وذراريهم سَبَايا ، وَقال فى ذلك :

لقــد أمسَى بنو لِحْيــان مــنّى بحمــد الله فى خِزْىٍ مُبــين
تركتهمُ على الرَّكَبات صُعْرًا يُشِيبُون الذَّوائب بالأنـين[1] ٥

يشكو إلى عمر فراق ابنه

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ ، قال : حدثنى عبد الرحمن ابنُ أخى الأصمعىّ قال : حدثنى عمى قال :

هاجر خِراشُ بن أبى خراش الهذلىّ فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وغزا مع المسلمين ، فأوغل فى أرض العدو ، فقدم أبو خراش المدينة ، فجلس بين يدى عمر ، وشكا إليه شوقَه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرضَ أهلُه ، وقُتِل إخوته ، ١٠ ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خِراش ، وقد غزا وتركه ، وأنشأ يقول :

ألا مَن مُبلغٌ عنى خِراشًا وقد يأتيك بالنّبأ البعيــدُ
وقد يأتيكَ بالأخبار مَنْ لا تُجَهِّزُ بالحِــذاء ولا تَزِيدُ

— تَزيد وتَزَوَّد واحد ، من الزاد —

يُنــاديه ليَغْبِقَه كَلِيبٌ ولا يأتى ، لقد سَفُهَ الوليــدُ[2] ١٥

---

(١) صعرا : جمع أصعر ، والصعر : داء يصيب الإبل تلوى أعناقها منه استعاره للإنسان ، أوهو ميل فى أحد شق الجسم ، والمراد أنى أوقعت بهم على الركبات — اسم مكان — فأنوا أنينا يشيب الذوائب .

(٢) الكليب : من الكلب بمعنى الظمأ ، يغبقه : يسقيه مساء ، فاعل يناديه كليب ، والهاء من يناديه ضمير خراش ، أى ينادى أبو خراش الظامئ خراشا ليسقيه اللبن مساء ، فلا يجيب ، وهذا سفه وعقوق منه .

فردٌ إناءه لا شيء فيـــه كأنّ دموعَ عينيه الفَريد (١)
وأصبحَ دون غابقِه وأمسى جبالٌ من حِرارِ الشام سُود (٢)
ألا فاعلم خِراشُ بأنّ خيرَ المهـا جر بعـد هجرته زهيد (٣)
رأيتكَ وابتغـاء البِرِّ دوني كمحصور اللَّبان ولا يصيد (٤)

٥ قال: فكتب عمرَ رضي الله عنه بأنَ يُقْبِل خراش إلى أبيه، وألا يغزوَ من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذَنَ له.

مصرعه أخبرني حبيبُ بن نصر المهلبيّ، قال: حدثنا عمر بن شبةَ: قال: حدثنا الأصمعيّ. وأخبرني حبيبُ بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا عليّ ابن الصبّاح، عن ابن الكلبيّ، عن أبيه.

١٠ وأخبرني هاشمُ بنُ محمد الخزاعيّ قال: حدثنا أبو غسّان دَمَاذُ: قال أبو عبيدة: وأخبرني أيضا هاشم، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعيّ، عن عمه، وذكره أبو سعيد السكريّ في رواية الأخفش عنه عن أصحابه، قالوا جميعا:

أسلم أبو خراش فحسُن إسلامه، ثم أتاه نفر من أهل اليمن قدِموا حُجّاجاً، فنزلوا بأبي خراش والماء منهم غير بعيد، فقال: يابني عمي، ما أمْسَى عندنا ماء، ولكن هذه ١٥ شاة وبُرمة وقِربة، فرِدُوا الماء، وكلوا شاتكم، ثم دَعُوا بُرْمَتَنا وقِربتنا على الماء، حتى نأخذها، قالوا: والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه، وما نحن ببارحين حيث أمسينا، فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قِربته، وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استَقَى، ثم أقبل

---

(١) فاعل «رد» ضمير كليب، والفريد: اللؤلؤ، شبه الدمع باللؤلؤ في الصفاء.
(٢) الهاء من «غابقه» تعود على كليب: أبي خراش. حرار: جمع حرة، الأرض فيها حجارة سوداء، ٢٠ أي أصبح بين أبي خراش وساقيه - يعني خراشا - جبال ...
(٣) يقول له: إن جهادك في سبيل الله مع تركي زهيد الأجر.
(٤) اللبان: موضع اللبب من الصدر، والمحصور: المشدود، يقول: إنك حين تبتغي الأجر بجهادك تاركاً أباك كمن يريد الصيد، وهو مكتوف. ويروى: «كمخضوب اللبان»

صادراً ، فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبلَ مُسْرِعا حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطْبخوا شاتكم وكلوا ولم يُعلِمهم بما أصابه ، فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش فى الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه ، وقال وهو يعالج الموت :

لعمــــرُكَ والمنايا غالباتٌ على الإنسان تطلُع كلَّ نجدِ
لقد أهلكْتِ حيّةَ بطنِ أنفٍ على الأصحاب ساقاً ذاتَ فقد[1] ٥

وقال أيضا :

لقد أهلكتِ حيةَ بطن أنفٍ على الأصحاب ساقاً ذاتَ فضلِ
فما تركتْ عدوًّا بين بُصْرَى إلى صنعاء يطلبُهُ بذَحْلِ[2]

قال : فبلغ عُمرَ بنَ الخطاب رضى الله عنه خَبرُه ، فغضب غضبا شديدا ، وقال : لولا أن تكون سُبَّة لأَمَرْتُ ألاّ يُضافَ يمانٍ أبدا ، ولكتبت بذلك إلى الآفاق . ١٠ إن الرجل ليَضيف أحدَهم ، فيبذل مجهودَه فيسخَطُه[3] ولا يقبله منه ، ويطالبُه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بدين ، أو يَتَعَنَّتُه ليفضَحَه ، فهو يكلفه التكاليف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلا مسلما ، وقتله ، ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبى خراش فيغرِّمَهم دِيَتَه ، ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة تمسهم جزاء لأعمالهم .

(١) أنف : مكان ، وحية منادى محذوف منه حرف النداء ، ويريد بقوله : « ذات فقد » أن ساقه ١٥ عداءة يترك فَقْدُها فراغاً لا يسد .

(٢) الذحل : الثأر ، وليس المراد أنه لم يتر أحدا بين بصرى وصنعاء ، فيطالبه بالترة ، بل المراد أنه قضى على الموتور والواتر معاً ، حتى لم يعد هناك من يطالبه بثأر ، أو المراد أنه أخذ كل ثأر ، فلم يبق من يطالبه أبو خراش بثأر .

(٣) يسخطه من سخط الثلاثى : سخط عليه . ٢٠

صـــوت

تهيمُ بها لا الدهرُ فانٍ ولا المنى سواها ولا يُنسيك نأْيٌ ولاشُغلُ[(١)]

كبيضة أدحىٍّ بميثٍ خميلةٍ يحفُّها جَوْنٌ بجؤجؤه صَعْلُ[(٢)]

الشعر لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة ، والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطى ، عن ابن المكى .

(١) ولا المنى سواها : لا متمنى لك إلا هى .

(٢) الأدحى : مبيض النعام . وميث خميلة : خميلة ممطورة ، والجون : الأسود أو الأبيض (ضد). والجؤجؤ : عظم الصدر ، والصعل : الطويل . يشبه حبيبته ببيضة نعامة تحضنها أمها فى خميلة مخضلة .

أخبار ابن داره ونسبه (*)

نسبه

هو عبد الرحمن بن مُسافِع بن دارة، وقيل: بل هو عبد الرحمن بن رِبْعِىّ بن مسافع ابن دارة، وأخوه مسافع بن دارة، وكلاهما شاعر، وفى شعريهما جيعا غناء يُذكرها هنا وأخوهما سالم بن مسافع بن دارة شاعر أيضا وفى بعض شعره غناء يذكر بعد أخبار هذين. فأما سالم فمخضرم قد أدرك الجاهلية والإسلام. وأما هذان فمن شعراء الإسلام، ودارة لقب غلب على جدّهم، ومسافع أبوهم، وهو ابن شُرَيْح بن يربوع الملقب بدارةَ بنِ كعب بن عدىّ بن جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ بن عبد الله بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر. وهذا الشعر يقوله عبد الرحمن فى حبس السّمهرىّ العكلىّ اللص وقتلِه وكان نديما له وأخا.

يستعدى قومه عكلا على بنى أسد

أخبرنى بخبره هاشمُ بن محمد الخزاعىّ، قال: حدثنا أبو غسان دماذٌ، عن أبى عبيدة قال:

(١) لما أُخِذ السمهرىّ العكلىّ وحُبِس وقُتِل، — وكانت بنو أسد أخذته وبعثت به إلى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن بن مسافع ابن دارة، فقتِل بعد طول حبس — فقال (١) عبد الرحمن بن مسافع يهجو بنى أسد ويُحرّض عليهم عُكلاً.

صــوت

إن يُمْسِ بالعينين سُقْمٌ فقد أتى لعينيكَ من طول البكاء على جُمْلِ (٢)

تهيمُ بها لا الدّهرُ فانٍ ولا المنى سواها ولا تُسْلِى بنأْىٍ ولا شُغلِ (٣)

(*) هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق، وموضعها هنا حسب المخطوطات المعتمدة.

(١—١) كذا بالأصول، ولعل من الخبر حذف لما، أو حذف الفاء من قوله: فقال عبد الرحمن.

(٢) البيت من الطويل دخله الخرم، وفاعل أتى ضمير سقم.

(٣) تقدم هذا البيت فى «صوت» والعجيب أنه ورد هو وما بعده مرفوعين، ووردا هنا مجرورين كسائر أبيات القصيدة.

كبيضـــة أُدحيٍّ بميْثٍ خميــــلةٍ ... يُحَفِّفها جَوْن بجؤجؤه الصَّعْـلِ [1]

وما الشمسُ تبدو يومَ غيمٍ فأشرقَتْ ... على الشّامة العنقاء فالنّير فالذبـلِ [2]

بدا حَاجبٌ منهَا وضنَّتْ بحَاجب ... بأحسن منها يوم زالت على الحَمْلِ [3]

يقولون : إزْلْ حُبَّ جُمْلٍ وقُرْبُهـا ... وقد كذبوا مافى المودة من إزلِ [4]

٥ إذا شحَطتْ عنّى وجدتُ حرارة ... على كبِدى كادت بها كَمَداً تغلى [5]

ولم أرَ محزونَين أجمـلَ لوعـةً ... على نَائبات الدهر مِنّى ومن جُمل

كلانا يذود النفسَ وهْى حزينـة ... ويُضمِرُ وجداً كَالنوافذ بالنبـلِ [6]

وإنى لمُبْلِى اليأسِ من حُبِّ غيرها ... فأمّاً على جُمْـلٍ فإنىَ لا أُبـلى [7]

وإنّ شـفاء النفس لو تُسْعِفُ المنى ... ذواتُ الثنايا الغرِّ والحدَقِ النُّجلِ

١٠ أُولئك إن يَمْنَعْنَ فالمنعُ شِيمةٌ ... لهنّ وإنْ يُعْطِينَ يُحْمَدن بالبذلِ

سأُمسك بالوصل الذى كان بيننـا ... وهل تركَ الواشون والنأىُ من وصل [8]

ألا سَـقِّيَانِى قهـوةً فارسـيّةً ... من الأوّل المختوم ليست من الفضل [9]

---

(١) انظر شرحه فى « صوت » .

(٢ ، ٣) الشامة : أرض بها علامة سوداء ، عنقاء : طويلة العنق ، أى مرتفعة ، النير والذَّبْل : من ١٥ جبال ضريّة . وخبر ما قوله : بأحسن منها ، زالت : رحلت ، يقول : ما الشمس تطلع يوم غيم بحاجب ، وتختفى بحاجب بأجمل من محبوبته جمل ، وقد حملت على محمل ناقتها .

(٤) ف : «يقولون إزل حب جمل وتربها» .

(٥) ف ، هد : « كادت بها كبدى تغلى » .

(٦) كالنوافذ : كالسهام النوافذ .

٢٠ (٧) إبلاء اليأس من الحب معناه الرجاء ، فكأنه يقول : لا أمل فى وصل جمل ، أما وصل غيرها فمدرك سهل المنال .

(٨) سأمسك بالوصل : سأذكر أيام الوصل ، وأعيش على ذكراها ، وإن كان الواشون والنأى عفيا على هذه الأيام .

(٩) من الأول المختوم : يعنى الدن الأول المعتق .

تُنسّى ذوى الأحلام واللبِّ حلمَهم إذا أزبدت فى دَنِّها زَبدَ الفحـل [١]

ويا راكباً إمّا عرضت فبلِّغَـنْ عَلَى نأْيهم منّى القبائلَ من عُـكل

بأنّ الذى أمست تجمجم فقعسٌ إسارٌ بلا أمْرٍ وَقتلٌ بلا قتل [٢]

وكيف تنام الليلَ عُـكلٌ ولم تَنَل رِضَى قوَدٍ بالسمْهرىّ ولا عقـل ؟ [٣]

فلا صلحَ حتى تَنْحِط الخيلُ فى القنا وتوقدَ نارُ الحرب بالحطب الجزل [٤] ٥

وَجُرْدٍ تَعادَى بالكماة كأنها تُلاحِظ من غيظٍ بأعيُنِها القُبْـل [٥]

عليها رجال جالدوا يوم مَنْعِـجٍ ذوى التاج ضرباً بو الملوكِ على الوَهل [٦]

بضربٍ يُزيل الهامَ عن مستقرّه وطعنٍ كأفواه المفرّجة الهُدْل [٧]

علامَ تُمشّى فقعسٌ بدمائكم وما هى بالفَرْع المُنيفِ ولا الأصل ؟ [٨]

وكنّا حسِبنا فقعساً قبل هـــذه أذلَّ على وقع الهوان من النَّعْل ١٠

فقد نظرتْ نحو السماء وسلّمت على الناس واعتاضت بخِصْبٍ من المحلِ

(١) زبد الفحل : يريد ما يخرج من فم الفحل من الإبل من اللغام .

(٢) الجمجمة : إخفاء ما فى النفس ، أو الإهلاك ، يريد أن فعل قبيلة فقعس بالسمهرى حليفه إسار بلا موجب للإسار ، وقتل بلا موجب للقتل ، أى اعتداء صارخ .

(٣) عكل : قبيلته التى يستصرخها ، والعقل : الدية . ١٥

(٤) نحطت الخيل : زفرت وصاحت من الإعياء .

(٥) وجرد : وخيل جرد بالعطف على حطب ، والحصان الأجرد : القصير الشعر ، تعادى : أصله تتعادى بمعنى تعدو ، بأعينها القبل : التى فيها قبل ، والقبل – بفتح القاف والباء – هو الحول .

(٦) يوم منعج : يوم من أيامهم ، وفى ف : « يوم شفنّج » . الوهل : الفزع ، يريد أن ركاب هذه الخيل مجربون خاضوا حرب منعج ضد الملوك فأفزعوهم . ٢٠

(٧) المفرجة الهدل : القرب المخرقة التى تهدلت شفاهها ، أى استرخت ، وذلك كناية عن سعة مواضع الطعن .

(٨) تمشى بدمائكم : تذهب بها بلا قود ، المنيف : العالى المرتفع .

رمى الله فى أكبادكم أن نجت بها شِعابُ القِنان من ضعيفٍ ومن وَغْل(١)
وإن أنتمُ لم تثأروا بأخيكم فكونوا نساء للخَلوق وللكُحْلِ(٢)
وبيعوا الرّدينيات بالحَلْى واقعدُوا على الذلّ وابتاعوا المغازل بالنَّبل(٣)
ألا حبّذا من عندَهُ القلبُ فى كَبْلِ ومَنْ حُبّه داء وخبْلٌ من الخبل(٤)
٥ ومَن هو لا يُنسَى ومَنْ كلُّ قولِهِ لدينا كطعم الراح أو كجَنَى النّحل
ومن إن نأى لم يحدث النأىُ بُغضَهَ ومن إن دنا فى الدار أَرْصدَ بالبَذْلِ(٥)

وأمّا خبر السمرىّ ومقتله فإن علىَّ بنَ سليمانَ الأخفشَ أخبرنى به قال: حدثنا أبوسعيد السّكَّرِىُّ قال: حدثنا محمدُ بن حبيبٍ ، عن أبى عمْرٍو الشيبانىِّ قال:

خبر السمهرى مع نديمه ومصرعه

لقِى السّمهرىُّ بن بشر بن أُقَيْشَ(٦) بن مالك بن الحارث بن أُقيشَ العكلى ويكنى ١٠ أبا الديل هو وبهدلُ وَمروَانُ بن قرفة الطائيان عونَ بن جعدةَ بن هبيرة بن أبى وَهْبِ ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومعه خالُه : أحدُ بنى حارثةَ بن لأم من طيىء بالثعلبية ، وهو يريد الحج من الكوفة ، أو يريد المدينة ، وزعم آخرون أنهم لقُوه بين نخل والمدينة ، فقالوا له : العُراضة ، أى مر لنا بشىء فقال : يا غلامُ(٧) ، جفِّنْ لهم ، فقالوا : لا والله ، ما الطعام

١٥ (١) القنان : جمع قنة ، وهى ما ارتفع من الجبل ونحوه ، والوغل : النذل الساقط ، يدعو على قومه بأن يصابوا فى أكبادهم إن تركوا هؤلاء القوم الضعاف الساقطين يتحصنون منهم فى شعاب الجبال .
(٢) الخلوق : نوع من الطيب .
(٣) الردينات : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، وهى امرأة كانت صناعا فى إعدادها .
(٤) البيت مصرع ، ولذلك جاء بعروضة غير مقبوضة ، والكبل : الأسر ، وهنا يعود الشاعر ٢٠ إلى الغزل بحبيبته ، فيختم به قصيدته ، كما بدأها به .
(٥) أرصد بالبذل : كوفئ ببذل الود ونحوه .
(٦) فى ف ، هد « بشر بن أويس » .
(٧) جفن لهم : املأ الجفنة لهم طعاما .

نريد ، فقال : عرِّضْهم[١] ، فقالوا : ولا ذلك نريد ، فارتاب بهم ، فأخذ السيف فشدّ عليهم ، وهو صائم ، وكان بَهْدَل لا يسقط له سهم ، فرمى عوناً فأقصده ، فلما قتلوه ندموا ، فهربوا ، ولم يأْخذوا إبلَه ، فتفرقت إبلُهُ ، ونجا خالُه الطائى ، إما عرفوه فكفوا عن قتله ، وإما هرب ولم يعرف القَتَلة ، فوجد بعضَ إبله فى يدى شافع بن واتر الأسدىّ . ٥

وبلغ عبدَ الملك بن مروَان الخبرُ فكتب إلى الحجاج بن يوسف ، وهو عاملُه على العراق ، وإلى هشام بن إسماعيل ، وهو عامله على المدينة ، وإلى عامل اليمامة أن يطالبوا قتلة عَوْن ، ويبالغوا فى ذلك ، وأن يأْخذوا السُّعاة به أشد أخذ ، ويجعلوا لمن دَلّ عليهم جُعلَه[٢] ، وانْشَامَ[٣] السمهرىّ فى بلاد غطفان ما شاء الله .

ثم مرّ بنخلٍ ، فقالت عجوز من بنى فزارة : أظن والله هذا العكلىّ الذى قتل عوناً ، فوثبوا عليه ، فأخذوه ، ومر أيوب بن سلمة المخزومىّ بهم ، فقالت له بنو فزارة : هذا العُكلىّ قاتل عون ابن عمك ، فأخذه منهم ، فأتى به هشام بن إسماعيل المخزومى عاملَ عبد الملك على المدينة ، فجحد وَأبى أن يقرّ ، فرفعه إلى السجن فحبسه . ١٠

وزعم آخرون أن بنى عُذرة أخذوه فلما عُرِفتْ إبلُ عون فى يدى شافع بن وَاتِر اتهموه بقتله ، فأخذوه ، وقالوا : أنت قِرفتُنا[٤] ، قتلتَ عونا ، وحبسوه بصلّ : ماء لبنى أسد ، وجَحَد ، وقد كان عرف مَنْ قتله ، إما أن يكون كان معهم ، فورّى عنهم ، وبرأ نفسه ، وإما أن يكون أودعوها إياه ، أو باعوها منه ، فقال شافعٌ : ١٥

(١) عرضهم : من العراضة بمعنى الهدية .
(٢) الجعل : المكافأة ونحوها .
(٣) انشام فى بلاد غطفان : دخل فيها . ٢٠
(٤) القرفة : من تتهمه بشىء .

فإن سرَّكم أن تعلموا أين ثأركم   فسلمَى معانٌ وابن قرفة ظالم[1]
وفى السجن عُكْلِىٌّ شَريك لبهدل   فولُّوا ذُباب السّيف من هو حازم[2]
فوالله ما كنا جُناةً ولا بنا   تأوّب عونا حتفُه وهو صائم[3]

فعرفوا مَن قتلَه ، فألَحوا على بهدل فى الطلب ، وضيقوا على السمهرى فى القيود والسجن ، وجَحَد ، فلما كان ذلك من إلحاحهم على السمهرىّ أيقنت نفسُه أنه غير ناج ، فجعل يلتمس الخروج من السجن ، فلما كان يوم الجمعة والإمام يخطب ، وقد شُغِل الناس بالصلاة فكّ إحدى حلقتَىْ قيده ، ورمى بنفسه من فوق السجن ، والناس فى صلاتهم ، فقصد نحو الحرة ، فولج غاراً من الحرة ، وانصرف الإمام من الصلاة فخاف أهل المدينة عامتهم أتباعه ، وغلقوا أبوابهم ، وقال لهم الأمير : اتبعوه فقالوا : وكيف نتبعه وَحْدَنا ، فقال لهم : أنتم ألفا رجل ، فكيف تكونون وحدكم ؟ فقالوا : أرسل معنا الأُبُلِّيِّين ؛ وهم حرس وأعوان من أهل الأُبُلّة ، فأعجزهم الطلبُ ، فلما أمسى كسر الحلقة الأخرى ، ثم همَسَ[4] ليلته طَلَقا ، فأصبح وقد قطع أرضا بعيدة ، فبينا هو يمضى إذ نعَب غراب عن شماله ، فتطيَّر ، فإذا الغراب على شجرة بانٍ يُنَشْنِش[5] ريشَه ، ويلقيه ، فاعتاف[6] شيئا فى نفسه ، فمضى ، وفيها ما فيها ، فاذا هو قد لقِى راعياً فى وجهه ذلك ، فسأله : من أنت ؟ قال: رجل من لِهْب من أزْد شنوءة أنتجع أهلى ، فقال له : هلْ عندكَ شىء من زَجْر قومِك ؟ فقال : إنى لآنس من ذلك شيئاً أى

(١) فى ف ، هد « فسامى معاد » .
(٢) «حازم» كذا فى س ، وفى ف « حارم » والذى نرجحه أن هذا وذاك من قبيل التصحيف ، والصواب « جارم » بمعنى مذنب .
(٣) تأويه حتفه : أصابته منيته .
(٤) همس : سار بالليل بلا فتور .
(٥) نشنش الطائر ريشه : نتفه نتفا خفيفا بمنقاره ، وطيره فى الهواء .
(٦) اعتاف : من الاعتياف ، وهو زجر الطير للتفاؤل أو التطير ، والمراد هنا التطير .

لأبصر ، فقص عليه حاله غير أنه وَرَّى[١] الذَّنْبَ على غيره والعيافة ، وخَبَّرَهُ عن الغراب والشجرة ، فقال اللِّهبيّ : هذا الذى فعل ما فعل ، ورأى الغراب على البانة يَطرحُ ريشه سَيُصْلَب ، فقال السمهرىّ : بفيك[٢] الحجر ، فقال اللهبى : بل بفيك الحجر ، استخبرتنى فأخبرتك ثم تغضب . ثم مضى حتى اغترز فى بلاد قضاعة ، وترك بلاد غطفان [٣] وذكر بعض الرواة أنه توقف يومه وليلته فيما يعمله ؛ وهل يعود من حيث جاء ثم سار[٣] . ٥

حتى أتى أرض عُذرةَ بنِ سعد يستجير القوم فجاء إلى القوم متنكراً ، ويستحلِب الرعيان اللبنَ ، فيحلبون له ، ولَقِيَه عبدُ الله الأحدب السعدىّ : أحدُ بنى مخزوم من بنى عبد شمس ، وكان أشدَّ منه وألصَّ ، فجنى جناية ، فَطُلِبَ ، فترك بلادَ تميم ، ولحق ببلاد قضاعة ، وهو على نجيبة لا تُسايَرُ ، فبينا السمهرى يماشى راعيا لبنى عذرة ، ويحدثه عن خيار إبلهم ، ويسأله السمهرىُّ عن ذلك — وإنما يسأله عن أنجاهُنَّ ليركبها فيهرب بها ، ١٠ لئلا يفارق الأحدب — أشار له إلى ناقة ، فقال السمهرى : هذه[٤] خير من التى تفضلها ، هذه لا تجارى ، فتحَيَّن الغفلة ، فلما غفل وثب عليها ، ثم صاح بها فخرجت تَطير به ، وذلك فى آخر الليل ، فلما أصبحوا فقدُوها ، وفقدوه ، فطلبوه فى الأثر . وخرجا[٥] حتى إذا كان حَجْرٌ عن يسارهما ، وهو واد فى جبل ، أو شِبه الثقب فيه استقبلتهما سَعَةٌ هى أوسع من الطريق ، فظنا أن الطريق فيها ، فسارا مليا فيها ، ولا نجم يأتمان به ، ١٥ فلما عرفا أنهما حائدان ، والتفت عليهما الجبال أمامهما ، وجدّ الطلبُ إثر بعيريهما ، ورواه وقد سلك الثقب فى غير طريق عرفوا أنه سيرجع ، فقعدوا له[٦] بفم الثقب ثم كرا راجعين ،

(١) ورّى : يعنى أنه كان ينسب أفعاله إلى غيره بقصد التعمية عن المخاطب .
(٢) بفيك الحجر : جملة دعائية يسب بها مخاطبه .
(٣-٣) تكملة من هد ، هج . ٢٠
(٤) هذه : إشارة إلى ناقة أخرى غير التى احتارها الراعى .
(٥) ضمير « خرجا » يعود على السمهرى والأحدب .
(٦) له : للسمهرى ، وإنما أفرد الضمير هنا مع أن الحديث عن اثنين — السمهرى والأحدب — لأن الأول هو المطلوب للقوم .

وجاءت الناقة ، وعلى رأسها مثل الكوكب من لُغامها ، فلما أبصر القومَ همَّ أن يعقر ناقتهم ، فقال له الأحدب : ماهذا جزاؤها. فنزل ، ونزل الأحدب ، فقاتلهما القومُ ، حتى كادوا[1] يغشَوْن السّمهريَّ فهتف بالأحدب ، فطرد عنه القوم ، حتى توقلا فى الجبل ، وفى ذلك يقول السّمهريّ يعتذر من ضلاله :

٥ وما كنتُ مِحْيَارًاولا فزِعَ السُّرَى ولكن حِذَا حجْرٍ بغيرِ دليل[2]

وقال الأحدب فى ذلك :

لمّا دعانى السمهـ ـرىُّ أجبتُه بأبيضَ من ماء الحديد صقيلِ

وما كنتُ ما اشتدّتْ على السّيفِ قبضتى لأُسْلِمَ من حُبِّ الحياة زميلى

وقال السّمهريّ أيضا :

١٠ نجوتُ ونفسى عند ليلى رهينة وقد غَمَّنى داجٍ من الليل دامسُ[3]

وغامستُ عن نفسى بأخلَقَ مِقصلٍ ولا خيرَ فى نفس امرىء لاتُغَامِس[4]

ولو أنّ ليلَى أبصرتنِىَ غدوة ومَطْوَاىَ والصفَّ الذين أمارس[5]

إذاً لبكت ليلَى علىّ وأعولت وما نالت الثوبَ الذى أنا لابس[6]

فرجع إلى صحراء مَنعج ، وهى إلى جنب أُضاخَ ، والحلّة قريب منها ، وفيها منازل ١٥ عُكل ، فكان يتردد ولا يقرب الحلة ، وقد كان أُكْثِر الجُعْلُ فيه ، فمرّ بابنى فائد

(١) يغشونه : يريد يغشونه بسيوفهم ، أى يضربونه بها .

(٢) ولكن حذا حجر : ولكن حذوت حذا حجر بغير دليل ، أى مشيت بحذائه ، فأضلنى ، وحجر : الوادى اللى لم يستطيعا النفاذ منه ، وإسناد الفزع إلى السرى مجاز .

(٣) غمنى : غطى على ، دامس : مظلم .

٢٠ (٤) غامست : خضت الحرب ، بأخلق مقصل : بسيف قاطع .

(٥) مطواى : اسم مكان من طوى ، يعنى المكان اللى أقطعه ، والصف : الجمع ، الذين أمارس : الذين أعانى حربهم .

(٦) هذا البيت جواب « لو » فى البيت السابق .

ابن حبيب من بنى أسد، ثم من بنى فَقْعس فقال: أجيرًا متنكرا، فَحلبا له، فشرب ومضى لا يعرفانه، وذهبا، ثم لبث السمهرى ساعة، وكرَّ راجعاً فتحدث إلى أخت ابنى فائد، فوجداه منبطحا على بطنه يحدثها، فنظر أحدهما إلى ساقه مكدَّحة[1]، وإذا كدوحٌ طريَّةٌ، فأخبر أخاه بذلك، فنظر، فرأى ما أخبره أخوه، فارتابا به، فقال أحدهما: هذا والله السمهرىّ الذى جُعِل فيه ما جعل، فاتفقا على مضابرته[2]، فوثبا عليه، فقعد أحدهما على ظهره، وأخذ الآخر برجليه فوثب السمهرى، فألقى الذى على ظهره، وقال: أتلعبان؟ وقد ضبطَ رأسَ الذى كان على ظهره تحت إبطه، وعالجه الآخر، فجعل[3] رأسَهَ تحت إبطه أيضاً، وجعلا يعالجانه، فناديا أختَهما أن تعينهما، فقالت: ألِىَ الشِّرْكُ فى جُعْلكما؟ قالا: نعم، فجاءت بجرير[4] فجعلته فى عنقه بأنشوطه ثم جذبته، وهو مشغول بالرَّجُلين يمنعهما، فلما استحكمت العقدة، وراحت من عَلاَبيِّه[5] خلى عنهما، وشد أحدُهما، فجاء بِصِرار[6]، فألقاه فى رجله، وهو يداور الآخر، والأخرى تخنقه، فخرَّ لوجهه، فربطاه، ثم انطلقا به إلى عثمان بن حيان المُرِّىّ، وهو فى إمارته على المدينة فأخذا ما جعل لأخذِه، فكتب فيه إلى الخليفة، فكتب أن ادفعه إلى ابن أخى عون: عدى، فدُفِعَ إليه، فقال السمهرىّ: أتقتلنى وأنت لا تدرى أقاتل عمك أنا أم لا؟ ادنُ أخبرْكَ، فأراد الدّنوَّ منه، فنودى: إياكَ والكلبَ، وإنما أراد أن يقطع أنفه، فقتله بعمه. ولما حبسه ابن حيّان فى السجن تذكر زَجْرَ اللِّهْبىِّ وصدقَه، فقال:

ألا أيّها البيتُ الذى أنا هاجِرُه فلا البيتُ منسىٌّ ولا أنا زائرُهْ

(١) مكدحة: ذات خدوش وسحجات.
(٢) مضابرته: من ضبر الشىء ضبرا بمعنى جمعه وشده، أى اتفقا على شد وثاقه.
(٣) فاعل جعل ضمير السمهرى، والهاء من رأسه تعود على ابن فائد الثانى.
(٤) بجرير: بحبل.
(٥) العلابى: أعصاب العنق.
(٦) الصرار: ما يشد به خلف الناقة.

ألا طرقت ليلَى وساقى رهينــةٌ بأشهبَ مشدودٍ علىَّ مَسامرُه[(١)]

فإن أنجُ يا ليلىَ فربّ فتًى نجا وإن تَـكنِ الأخرى فشىءٌ أحاذره

وما أصْدَق الطيْر التى برَحت لنا وما أعيفَ اللّهِبىّ لا عزَّ ناصرُه[(٢)]

رأيتُ غُرابا ساقطا فوق بانة ينشنشُ أعـلى ريشه ويُطـايرُه[(٣)]

٥ فقال غرابٌ باغترابٍ من النوى وبانٌ ببَيْنٍ من حبيبٍ تُحاذره[(٤)]

فـكان اغترابٌ بالغراب ونِيــةٌ وبالبان بَيْنٌ بَيِّنٌ لك طائرُه[(٥)]

وقال السّمهرى فى الحبس يُحرض أخاه مالـكا على ابنى فائد :

فمن مُبلغٌ عنّى خليلىَ مالـكاً رسالة مشــدود الوَثاق غريبِ

ومن مبلغٌ حَزْما وتَيْماً ومالـكاً وأربابَ حامِى الحفر رهطِ شبيبِ

١٠ ليُبْـكوا التى قالت بصحراء مَنْعِج لِىَ الشّركُ يا بنى فائدِ بن حبيب[(٦)]

أتضرب فى لحمى بسهم ولم يكن لها فى سهـام المسلمين نَصِيبُ[(٧)]

(١) بأشهب ... الخ : يعنى القيد ، ومسامره نائب فاعل مشدود ، والمراد بليلى هنا طيفها .

(٢) برحت : مرت شمالا ، ما أعيف اللهبى : ما أمهره فى زجر الطير ، لا عز ناصره : جملة دعائية .

١٥ (٣) ينشنش أعلى ريشه : ينتفه بمنقاره نتفا خفيفا .

(٤) يريد أن الغراب الذى رآه نذير الغربة ، وأن البان نذير البين .

(٥) نية : من نوى بمعنى بعد وانتقل .

(٦) ليبكوا : من أبكى الرباعى ، يريد من أشياعه أن يثكلوا هذه المرأة التى شدت وثاقه ، وشاركت أخويها فى جمله .

٢٠ (٧) يقصد التعجب من أن تسهم هذه المرأة فى جمله ، مع أن المرأة ليست بذات نصيب فى الجهاد وغيره من الحروب .

وقال السمهرىّ يرقّق بنى أسد :

تمنّتْ سُليمَى أن أَقِيلَ بأرضها وأَنَّى لسَلْمَى ويبْهَا ما تمنَّتِ[١]

ألا ليتَ شعرى هل أزورَنّ ساجراً وقد رَوِيَت ماءَ الفوادى وعلّت[٢]

بنى أسد هل فيكمُ من هَوادةٍ فتَغْفِرَ إن كانتْ بى النعل زَلَّتِ[٣]

وبنو تميم تزعم أن البيت لمرة بن مَحْكان السعدىّ .

وقال السمهرىّ فى الحبس يذم قومه :

لقد جمع الحدّادُ بين عِصابة تسائل فى الأقياد ماذا ذُنوبُها ؟[٤]

بمنزلة أمّا اللئيمُ فشَامِتٌ بها وكِرامُ القوم بادٍ شحوبُها[٥]

إذا حَرَسِىٌّ قعقعَ البابَ أرْعِدَتْ فرائصُ أقوامٍ وطارت قلوبُها[٦]

ألا ليتنى من غير عُكْلٍ قبيلتى ولم أدرِ ما شُبَّانُ عُكلٍ وشِيبُها ؟

قبيلة « مَنْ » لا يقرع البابَ وفدُها لخير ولا يَهْدِى الصوابَ خطيبُها[٧]

---

(١) ويبها : ويحها .

(٢) ساجر : مكان باليمامة يحن إليه .

(٣) فاعل تغفر ضمير الهوادة ، أو ضمير القبيلة – بنى أسد – على أن فى الكلام التفاتا .

(٤) جمعَ الحداد ... الخ : يعنى القيود التى صنعها لهؤلاء المساجين .

(٥) كنى بالشحوب البادى عن الشفقة والرثاء لهؤلاء المساجين .

(٦) الحرسى : من يطلق عليه الآن رجل الشرطة ، الفرائص : جمع فريصة ، وهى مضلة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع ، والبيت فى وصف حال السجين .

(٧) « قبيلة لا يقرع لها الباب ... الخ » كذا بالأصول ، وقد زدنا كلمة من بعد قبيلة ، وهى زيادة لازمة لإقامة الوزن والمعنى معا ، وربما كانت « قبيلتنا » وعلى تصويبنا يكون المعنى : قبيلة رجال لا يأتى وفدها بخير ، ولا يهدى خطيبها إلى صواب .

نرى الباب لا نَسطيع شيئا وراءه ... كأنّا قُنِىٌّ أسلمَتْها كُعوبُها[١]

وإن تكُ عُكلٌ سرّها ما أصابنى ... فقد كنتُ مصبوباً على ما يَرِيبها[٢]

وقال السمهرىُّ أيضا فى الحبس :

ألا حىِّ ليلَى إذ ألَمَّ لِمامُها ... وكان مع القوم الأعادِى كلامُها[٣]

تعلَّلْ بليلَى إنما أنتَ هامَةٌ ... من الغد يدنو كلَّ يوم حِمامُها[٤]

وبادِرْ بليلَى أوجهَ الركب إنهم ... متى يرجِعوا يَحْرُمْ عليك كلامها[٥]

وكيف ترجِّيها وقد حِيلَ دونها ... وأقسم أقوامٌ تَخوفٌ قِسامُها[٦]

* لَأجْتَنِبنْهَا أو لَيَبْتَدِرُنَّنى ... ببيضٍ عليها الأُثْرُ فَعْمٌ كِلامُها[٧]

لقد طرقتْ ليلَى ورجْلِى رهينةٌ ... فما راعنى فى السجن إلا لِمامها[٨]

فلمّا انتبهتُ للخيال الذى سرى ... إذا الأرضُ قَفْرٌ قد علاها قَتامُها

---

(١) نرى الباب ... الخ : نحن سجناء لا نستطيع تجاوز باب السجن ، وفى هد : « كأنا قنا قد أسلمتها كعوبها » ، والوزن والمعنى على كلا الروايتين سليمان ، وقنى : جمع قناه ، وقناة الرمح : أعلاه ، وكعبه : أسفله .

(٢) يريبها : يؤذيها ، يريد أنها جزته على حمايته لها جزاء سنمار .

(٣) لعله يريد أن طيف محبوبته حين ألم شفع له عند آسريه .

(٤) يقال : فلان هامة الغد بمعنى قصير العمر .

(٥) يقول : استقبلها الاستقبال الأخير ، وودعها الوداع الأخير ، واستقبالها ووداعها كلاهما فى عالم الخيال بدليل البيت التالى .

(٦) قسامها : مصدر قاسمه قساما ، والمراد أن هؤلاء الأقوام قاسم بعضهم بعضا على هلاكه .

(٧) لأجتنبنها : جواب القسم فى البيت السابق ، ليبتدرننى : مضارع ابتدر اتصل بواو الجماعة ، وأكد بنون التوكيد الثقيلة ، البيض : السيوف ، الأثر : بريق السيف ورونقه ، فعم : ممتلىء ، يقال : فعم الأناء ، فهو فعم : امتلأ ، الكلام - بكسر الكاف - الجراح ، يقول : وكيف أرجى قرب ليلى ، ودونها أقوام حلفوا أن يبادرونى بسيوف تفيض جراحها دما غزيرا ؟

(٨) ف ، هد : « سلامها » بدل « لمامها » .

فإلّا تكن ليلَى طوتْك فإنه شبيهٌ بليلى حُسنُها وقوامُها[١]

ألا ليتنا نحْيا جميعا بغبطةٍ وتَبلَى عظامِى حين تبلَى عِظامُها

وقال أيضاً :

ألا طرقتْ ليلَى وساقِى رَهينةٌ بأسمَر مشدودٍ علَىّ ثقيلُ[٢]

فما البينُ ياسلْمى بأن تَشْحطَ النّوى ولكنّ بيناً ما يُريد عقيلُ[٣] ٥

فإن أنجُ منْها أنْجُ من ذى عظيمةٍ وإن تكن الأخرى فتلك سبيلُ[٤]

وقال أيضاً وهو طريد :

فلا تيأسَا من رحمةِ الله وانظُرا بوادى جَبُونَا أن تَهُبَّ شَمالُ[٥]

ولا تيأسا أن تُرْزَقا أريحيّةً كعِين المها أعناقُهنّ طِوالُ[٦]

من الحارثيِّينَ الذين دِماؤهم حَرامٌ وأما ما لَهم فحَلالُ ١٠

وقال أيضاً :

ألم ترَ أنِّى وابنَ أبيضَ قد جفت بنا الأرضُ إلا أنْ نَؤُمَّ الفَيافيا[٧]

---

(١) طوتك : يريد طوت الأرض إليك ، وضمير إنه يعود على طيف ليلى ، حسنها مبتدأ محذوف الخبر ، أى له حسنها وقوامها ، أو هو بدل من شبيه ، لا فاعل له ، يقول : إن لم تكن ليلى زارتك بشخصها فإن خيالها شبيه بها فى الحسن والقوام وهذا التخريج خير من أن نجعل حسنها بدلا من ليلى ، ١٥ فيجر ، ويدخل القافية الإقواء .

(٢) يريد بالأسمر ، القيد .

(٣) تشحط : تبعد ، عقيل : لعله أحد آسريه ، يقول : ليس البين ما بينى وبينك من بعد ، ولكن البين هو هلاكى الذى يريده عقيل .

(٤) من ذى عظيمة : من حادثة ذى مغبة عظيمة ، وإن تكن الأخرى : يريد الموت ، فتلك سبيل : ٢٠ مسلوكة يسلكها الجميع

(٥) بوادى جبونا : مكان ، تهب شمال : تهب ريح شمالية مؤذنة بالفرج .

(٦) أريحية : خيلا أريحية ، أى كريمة الخلق ، كعين المها : كبقر الوحش ذوات الأعين النجلاء ، يريد أن هذه الخيل ربما جاءت لنجدته .

(٧) ابن أبيض : كناية عن زميل له فى التشرد . ٢٥

طَريدين من حَيَّيْنِ شتى أَشَدَّنا مخافَتُنا حتى تخلَّلْنا التَّصافيا[١]

وما لُمتُه فى أمرِ حَزمٍ ونجدةٍ ولا لامنى فى مِرَّتى واحتياليا

وقلتُ له إذْ حلَّ يسقى ويستقى وقد كان ضوءُ الصبح لِلَّيلِ حاديا :

لعمرى لقد لاقت ركابُك مشرَبًا لئنْ هىَ لم تَصْبَحْ عليهنَّ عاليا[٢]

بعض أخباره

٥ وأُخِذت طَيِّئٌ ببهدلٍ ومروانَ أخيه أشدَّ الأخْذ ، وحُبِسوا ، فقالوا : إن حُبِسْنا لم نقدر عليهما ونحن محبوسون ، ولكن خلُّوا عنا ، حتى نتجسَّسَ عنهما ، فنأتِيَكُمْ بهما ، وكانا تأبدا مع الوحش يَرْمِيَان الصَّيْدَ فهو رزقهما . ولما طال ذلك على مروانَ هبط إلى راعٍ ، فتحدث إليه فسقاه ، وبسطه ، حتى اطمأن إليه ، ولم يُشعِرهُ أنه يعرفه ، فجعل يأتيه بين الأيام ، فلا ينكره ، فانطلق الراعى ، فأخبره باختلافه إليه ، فجاء معه ١٠ الطلب ، وأكْمَنَهُم ، حتى إذا جاء مروان إلى الراعى كما كان يفعل سقاه ، وحدثه فلم يشعُر حتى أطافوا به ، فأخذوه ، وأتوْا به عثمانَ بنَ حيانَ أيضا عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة ، فأعْطَى الذى دلَّ عليه جُعْلَه ، وقتله .

نهاية بهدل

وأما بهدل فكان يأوى إلى هضبة سلمى ، فبلغَ ذلك سَيِّدًا من سلْمَى[٣] ، من طيىء ، فقال : قد أُخِيفت طيِّئ ، وشُرِّدَتْ من السهل من أجل هذا الفاسق ١٥ الهارب ، فجاء حتى حَلَّ بأهله أسفل تلك الهضبة ومعه أهْلاتٌ[٤] من قومه ، فقال لهم : إنكم بِعَيْنِى الخبيث ، فإذا كان النهار فليخرج الرجال من البيوت ،

---

(١) شتى : جمع شتيت بمعنى متفرقة ، وأراد بالجمع ما فوق الواحد ، تخللنا التصافيا : من نخل الشىء بمعنى خلصه من كل ما يشوبه ، أى : أخلص كلانا لأخيه ، والمعنى أننى أنا وابن أبيض من حيين مختلفين شتتنا الخوف ، وألف بيننا ألفة وثيقة .

٢٠ (٢) البيت مقول القول فى البيت السابق ، علين : على الآبار المفهومة من المقام ، والمعنى : لاقت ركابك مشربا سائغا ، إذا لم تصبح ، أى تصهل ، فيسمع الأعداء صهيلها عاليا .

(٣) فى ف : « فبلغ ذلك سند بن سلمى » .

(٤) أهلات : جمع أهل ، وفى بعض المخطوطات : أهلاب — بالباء — وهو تصحيف .

وليُخلوا النساء ، فإنه إذا رأى ذلك انحدرَ إلى القِباب ، وطلب الحاجة والعَلَ[1]

فكانوا يخلون الرجال نهاراً فإذا أظلموا ثابوا إلى رحالهم أياماً ، فظنّ بهدل أنهم يفعلون ذلك لشغل يأتيهم ، فانحدر إلى قُبة السِّيد ، وقد أمر النساء : إن انحدرَ إليكن رجل فإنه ابنُ عمكن ، فأطعمنه وادهِنَّ رأسَه .

وفى قبة السيد ابنتان له ، فسألهما : من أنتما ؟ فأخبرتاه ، وأطعمتاه ، ثم انصرف فلما راح أبوهما أخبرتاه ، فقال : أحسنتما إلى ابن عمكما ، فجعل ينحدرُ إليهما ، حتى اطمأنّ ، وغسلتا رأسه ، وفَلَّتَاهُ ودهنتاه ، فقال الشيخ لابنتيه : أفلياه ، ولا تدهناه إذا أتاكما هذه المرة ، واعقدا خُصَلَ لِمَّتِه إذا نَعِس رويداً بخَمْل القطيفة .

ثم إذا شدَدْنا عليه فاقلبا القطيفة على وجهه ، وخذا أنتما بشَعره من ورائه فَمُدَّا به إليكما ، ففعلتا ، واجتمع له أصحابه ، فكروا إلى رحالهم قبل الوقت الذى كانوا يأتونها ، وَشدّوا عليه ، فربطوه ، فدفعوه إلى عثمان بن حيّان ، فقتله ، فقالت بنت بَهْدَل ترثيه :

فيا ضَيْعةَ الفِتيانِ إذ يَعتِلونه ببطن الشَّرى مثل الفنيق المسدَّم[2]
دعا دعوة لما أتى أرضَ مالك ومن لا يُجَبْ عند الحفيظة يُسلِم[3]

---

(١) العل : الشراب ، وفى بعض النسخ « النقل » بدل « العل » ، وربما كان ذلك تحريف « الحل » بكسر الحاء .

(٢) يعتلونه : من عتله يعتله — بمعنى قاده بعنف وغلظة ، الفنيق : فحل الإبل ، المسدم : الهائج الممتنع ركوبه .

(٣) الحفيظة : الحرب ، ويسلم — بالبناء للمجهول — بمعنى يسلم نفسه لأعدائه .

أَما كان فى قيسٍ من ابن حفيظةٍ ... من القوم طَلَّابِ التِّرات غَشَمْشَمِ (١)

فيقتُلَ جَبراً بامرىءٍ لم يكن به ... بواءً ولكنْ لا تكايُلَ بالدمِ (٢)

وكان دعا : يالَمالك لِيَنْتَزِعُوه ، فلم يجبه أحد .

مساجلة بينه وبين الكميت

قال : ولما قال عبدُ الرحمن بنُ دارة ابن عم سالم بن دارة هذه القصيدة (٣) يَحُضُّ عُكلاً على بنى فَقْعَس اعترض الكميت بن معروف الفقعسىّ ، فعيره بقتل سالم حين قتله زُميل الفزارىّ ، فقال قوله :

فلا تُكثِروا فيه الضَّجاج فإِنه ... محا السيفُ ما قال ابنُ دارة أجمعا

فقال عبد الرحمن بن دارة :

فيا راكباً إمّا عرضْتَ فبلِّغَنْ ... مُغَلْغَلَةً عنّى القبائلَ من عُكلِ

جلت حمماً عنها القِصافُ وماجلتْ ... قُشَيْرٌ وفى الشّدّاتِ والحربِ ما يُجلى (٤)

فإن يكُ باع الفَقعسِىُّ دماءهم ... بوَكسٍ فقد كانت دماؤكم تَغلِى (٥)

---

(١) الغشمشم : المقدام الذى يقتحم الحروب غير هياب ، وفى ف « كريمة » بدل « حفيظة » .

(٢) جبر المشار إليه فى البيت هو جبر بن عبيد الذى دفع بهدلا إلى السلطان فقتله ، بواء : كفء ، لا تكايل فى الدم : لا تقدر الدماء بالكيل ، والمعنى : أما كان فى قيس رجل شجاع يقتل جبرا قاتل أبى ، وإن لم يكن كفئا له ، ولو كانت الدماء تكال ما أجزأت دماء جبر فى دماء أبى ، والمراد بتقدير الدم الكيف لا الكم .

(٣) يعنى القصيدة اللامية التى تقدم ذكرها فى أول الترجمة ، ويلاحظ أنه هنا يقول : « يحض بها عكلا على بنى فقعس » ، وهناك قال : « يحض بها عكلا على بنى أسد » .

(٤) فى البيت اضطراب وخلاف كبير فى رواية ألفاظه ، والذى نرجحه فى معناه هو ما يلى : القصاف : فرس مشهورة لبنى قشير ، الحمم : ما خمد من النيران ، يقول : إن القصاف أوقدت النيران بأرضكم ، وما جلا قومها قشير عنكم ، ولو أنكم شددتم فى الحرب عليهم لأجليتموهم ، والكلام على سبيل التمثيل ، فهو لا يريد « قشيرا » ولكن يريد « فقعسا » أو « أسدا » على الخلاف الذى تقدم ذكره .

(٥) يقول : إن يكن الفقعسى الذى أسلم ندمائى باع دماءهم رخيصة فقد كانت دماؤكم تغلى حمية لأخذ الثأر ، فما بالكم لا تفعلون !

وكيف تنام الليلَ عُكلٌ ولم يكن ... لها قَوَدٌ بالسَّمْهرىّ ولا عَقْلُ[١]

رمى اللهُ فى أكبادِهم إن نجتْ بها ... حروفَ القِنانِ من ذليلٍ ومن وغلِ

وكنا حسِبْنا فَقْعَساً قبل هذه ... أذلّ على طول الهوان من النَّعلِ

فإن أنتمُ لم تثأروا بأخيكمُ ... فكونوا بغايا للخَلُوق وللكُحلِ

وبيعوا الردينيّاتِ بالحَلْى واقعدوا ... على الوتْرِ وابتاعوا المغازلَ بالنَّبلِ ٥

فإنّ الذى كانت تُجمجمُ فقْعَسٌ ... قتيلٌ بلا قَتْلَى وَتَبْلٌ بلا تَبْلِ

فلا سِلْمَ حتى تنحطَ الخيلُ بالقنا ... وتُوقَدَ نارُ الحَرْبِ بالحَطَبِ الجَزْلِ

يقتلون ابن مسعدة وأمه

فلما بلغ قولُه مالكاً أخا السمْهرىِّ بخراسان ، انحطَّ من خراسان ، حتى قدم بلاد عُكل فاستجاش نفراً من قومه ، فعلقوا[٢] فى أرض بنى أسد يطلبون الغِرّة فوجدوا بثادق[٣] رجلا معه امرأة من فقْعَس ، فقتلوه ، وحزُّوا رأسه ، وذهبوا بالرأس ، وتركوا ١٠ جسده ، كما قتلوها أيضا ، وذُكِرَ لى: أن الرجلَ ابنُ سِعْدَةَ والمرأة التى كانت معه هى سعدة أمُّه ، فقال عبد الرحمن فى ذلك :

مَا لقتيلِ فَقْعَسٍ لا رَأْسَ لَهْ ... هلَّا سألتَ فقْعَساً من جدّلَهْ[٤]

لا يتْبعَنَّ فَقْعَسِىٌّ جملَهْ ... فرداً إذا ما الفقعسِىُّ أعمَلَهْ[٥]

لا يلقَيَنَّ قاتلاً فيقتلَهْ ... بسيفه قد سَمَّهُ وصقَلَه[٦] ١٥

---

(١) ورد هذا البيت هنا وفيه إقواء ، مع أنه تقدم سالما من هذا الإقواء ، فارجع إليه وإلى بقية الأبيات فى القصيدة اللامية التى تقدمت فى مبدأ الترجمة .

(٢) علقوا : طفقوا ، أى أخذوا يطلبون الغرة .

(٣) ثادق : اسم واد فى ديار عقيل .

(٤) يقصد بقتيل فقعس ابن سعدة ، جدّله : صرعه ، وفى ف ، هج ، هد : « هلا سألت بارقا من جدله » . ٢٠

(٥) أعمل جمله : جعله يعمل ، أى سرح به ، يريد أن يقول : لا يأمن فقعسى على نفسه منا .

(٦) فى ف ، هج « بصارم » بدل « بسيفه » .

وقال عبد الرحمن أيضا :

لمَّا تَمالَى القومُ فى رَأْدِ الضُّحَى نَظَراً وقد لَمَعَ السَّرابُ فجالا[١]

نظر ابنُ سعْدَةَ نظرةً ويَلاً لها كانت لصحبك والمطىِّ خَبالا[٢]

لَمْحاً رَأَى من فوقِ طودٍ يافعٍ بعضَ العُداة وجُنَّةً وظِلالا[٣]

عيَّرتَنِى طَلَبَ الحُمُول وقد أرَى لم آتِهِنَّ مكفِّفا بَطَالا[٤]

فانظر لنفسِكَ يابن سَعْدَةَ هل ترى ضَبُعًا تجرُّ بشادِقٍ أوْصالا

أوصالَ سَعْدَةَ والكميتِ وإنما كان الكُميتُ على الكُميتِ عِيالا[٥]

وقال عبد الرحمن فى ذلك :

أصبحتُمُ ثَكْلَى لِئاما وأصبحتْ شياطينُ عُكْلٍ قد عَراهُنَّ فقْعَسُ[٦]

(١) تمالى القوم، من‌ملا يملو بمعنى سار سيرا حثيثا . نظرا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى وهم ينظرون نظرا .

(٢) البيت جواب لما فى البيت السابق ، وابن سعدة هو القتيل الذى قتلوه ، وفى ف ، هد «وتلابها» وفى ب «ويلابها» ونرجح أن كليهما تحريف «ويلالها» أى كانت هذه النظرة ويلا على صاحبها ، والخطاب — فيما نرجح — للكميت الذى كانت بينه وبينه ملاحاة .

(٣) فاعل رأى ابن سعدة ، الجنة : السلاح ونحوه .

(٤) الخطاب للكميت ، الحمول : الديات ، مكففا : من كف بمعنى ترك ، بطالا : من بطل الدم بمعنى ذهب هدرا ، والمعنى : عيرتنى بطلب ديات سالم وعدم الأخذ بثأره ، مع أننى لم أطلب هذه الديات متناسيا دمه مبطلا له كافا عن الأخذ بثأره . وقد كثر اضطراب الأصول فى رواية ألفاظ هذا البيت ، والمثبت بعضه من ف وهج .

(٥) سعدة هى أم الكميت التى قتلوها مع ابنها ، الكميت : يعنى من عيره — كما سبق — ولم يرد ذكر لموته ، حتى تجر الضبع أوصاله ، كما يشير البيت ، فلعله يريد الإنذار بذلك ، يعنى أنه سيحصل غدا ، وقوله : «كان الكميت على الكميت عيالا» ، يقصد أن الكميت جبان لا شأن له بالحرب، فهو عالة على الكميت الذى يركبه ، والكميت لقب من ألقاب الفرس .

(٦) الخطاب لغرمائه من فقعس ، عراهن : بدت لهن ، أى هؤلاء شياطين فنكلوا بهم .

قَضَى مالكٌ ما قد قَضَى ثم قلّصت به فى سواد الليل وجناءُ عِرْمسُ[1]

فأضحتْ بأعلى ثادقٍ وكأنها مَحَالَةُ غَرْبٍ تستَمِرُّ وتمرُسُ[2]

مصرعه وحدثنى على بن سليمان الأخفش أنّ بنى أسد ظفِرت بعبد الرحمن بن دارة بالجزيرة بعدما أكثر من سبِّهم وهجائهم وتآمروا فى قتله ، فقال بعضهم : لاتقتلوه ، ولتأخذوا عليه أن يمدَحنا ويُحْسِنَ إليه فيمحو بمدحه ما سلَف من هجائه ، فعزموا على ذلك ، ثم إن رجلا منهم كان قد عضهّ بهجائه ، اغتفله فَضَرَبَهُ بسيفه ، فقتله وقال فى ذلك :

قُتِلَ ابنُ دارةَ بالجزيرة سَبَّنَا وزعمتَ أن سِبابَنَا لا يَقْتُلُ

قال على بن سليمان : وقد رُوى أن البيت المتقدم :

فلا تُكثِروا فيه الضّجَاج فإنه محا السيفُ ما قال ابنُ دارة أجمعا

لهذا الشاعر الذى قَتَلَ ابنَ دارة ، وهو من بنى أسد ، وهكذا ذكر السكّرىّ .

(١) مالك : فقعسى هرب — على ما يبدو — من المعركة ، الوجناء : الناقة البارزة الوجنتين ، العرمس : الصلبة ، وقلصت به : نجت به .

(٢) المحالة : البكرة تعلق على البئر يتصل بها الدلو ، والغرب : الكبيرة من الدلاء ، وتمرس : من أمرس الحبل : أعاده إلى مكانه ، والمراد أن ناقة مالك حين هرب كانت تروح وتجىء على غير هدى فى أعلى ثادق ، كأنها دلو معلقة فى حبل تصعد وتهبط .

صـــوت

(١) كلانا يرى الجوزاء ياجُملُ إذ بدت ونَجْمَ الثريا والمزارُ بعيـــدُ

فـكيف بكم يا جملُ أهلاً ودونـكم بحـورٌ يُقمِّصْن السَّفينَ وبيدُ

إذا قلتُ : قد حان القفول يَصُدُّنا سليمانُ عن أهوائنـا وسعيد

٥ الشعر لمسعود بن خَرَشَة المازنيّ ، والغناء لبحر ، خفيف ثقيل بالوسطى عن المشامى(١) .

(١-١) هذا الصوت مما سقط من مطبعة بولاق وموضعه هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

أخبار مسعود بن خرشة *

يهوى جارية من قومه

مسعودُ بنُ خَرَشَةَ[1] أحدُ بنى حُرْقُوصِ بن مازنِ بن مالك بن عمرِو بنِ تميم ، شاعرٌ إسلامى بدوىٌّ من لصوص بنى تَميم ، قال أبو عمرو : وكان مسعودُ بن خرشة يهوَى امرأة من قَوْمه من بنى مازن يقال لها : جُمْلٌ بنتُ شَراحيل ، أُختُ تَمّامِ بنِ شراحيلَ المازنىّ الشاعر ، فانتجع قَومُها ونأوْا عن بِلادِهم ، فقال مسعود :

كلانا يرى الجوزاء يا جُمْلُ إذ بدتْ ... ونَجْمَ الثّريّا والمزَارُ بعيــدُ[2]

فــكيف بكم يا جُمْلُ أهلاً ودونَــكم ... بُحُــورٌ يُقَمِّصْنَ السَّفينَ وبيــدُ[3]

إذا قلت : قد حان القُفولُ يصدُّنا ... سليمانُ عن أهـــوائنا وسعيـــدُ[4]

قال أبو عمرو : ثم خطبها رجل من قومها ، وبلغ ذلك مسعودا فقال :

أيا جملُ لا تشقَىْ بأَقْعَسَ حَنْــكلٍ ... قليلِ النَّدى يسعى بِــكيرٍ ومِحْلَبِ[5]

له أعنزٌ حُوٌّ تمـــانٍ كأنما ... يراهنّ غُرَّ الخيل أوهُنّ أنجبُ[6]

يسرق إبلا

وقال أبو عمرو : وسرق مسعودُ بن خرشةَ إبلا من مالك بن سفيان بن عمرو الفقعسىّ ، هو ورفقاء له ، وكان معه رجلان من قومه ، فأتوْا بها اليمامة ليبيعوها ،

---

* هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

(١) خرشة : ورد هذا الاسم فى المعاجم بفتح الخاء والراء والشين .

(٢) يريد أن يقول : كيف تقع عينى وعينك على مرئيات واحدة ، وكلانا بعيد عن صاحبه .

(٣) قمص البحر السفينة : جعلها تضطرب فى أمواجه ، بيد : جمع بيداء .

(٤) القفول : الرجوع ، سليمان وسعيد : واليان .

(٥) الأقعس : من برز صدره ودخل ظهره فى جسمه ، الحنكل : القصير القامة ، أو اللئيم النذل .

(٦) حو : جمع حواء ، وهى ما اختلطت خضرة لونها بسواد ، أو حمرته بسواد . غر الخيل : مبتدأ بعد استفهام محذوف الأداة ، يقول : إنه مغرور بأعنزه يعدها فى نجابة الخيول الفارهة .

فاعترض عليهم أميرٌ كان بها من بنى أسد، ثم عُزِلَ ووُلِّى مكانَه رجلٌ من بنى عُقَيْل فقال مسعود فى ذلك :

يقول المرجفون: أجاء عهدٌ ... كفى عهداً بتنفيـذ القِلاصِ[1]

أتى عهدُ الإمارة من عُقَيلٍ ... أغرَّ الوجه رُكِّب فى النواصى[2]

٥ حُصونُ بنى عُقَيلٍ كلُّ عَضْبٍ ... إذا فَزِعوا وسابغةٍ دِلاصِ[3]

وما الجارات عند المَحْلِ فيهم ... ولو كثُر الروازحُ بالخِماصِ[4]

قال : وقال مسعود « وقد »[5] طلبه والى اليمامة ، فلجأ إلى موضع فيه ماء وقصب :

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةً ... بوعثاء فيها للظباء مكانسُ[6]

وهل أنجُوَنْ من ذى لَبيدِ بن جابرٍ ... كأنّ بناتِ الماء فيه المُجالس[7]

١٠ وهل أسمعَنْ صوتَ القَطَا تندب القطا ... إلى الماء منه رابع وخوامس[8]

---

(١) يستبشر بالعهد الجديد لأنه سينقذ نوقه التى سرقها ، وفى ف ، هد « بتقييد » بدل تنفيذ .

(٢) أغر ، حال من عقيل لا نعت ، ويريد بقوله : « ركب فى النواصى » أنه من علية القوم .

(٣) العضب : السيف القاطع . والسابغة الدلاص : الدرع الصافية اللينة ، يريد أنهم لا يتحصنون بحصون من أحجار ، بل تحميهم سيوفهم ودروعهم .

١٥ (٤) الروازح : جمع رازحة ، وهى الناقة المزيلة ونحوها . الخماص : الجياع يريد أن خيرهم يفيض على جاراتهم أيام المحل .

(٥) زيادة يقتضيها المقام .

(٦) الوعثاء : الأرض ذات الصخور . المكانس : مأوى الظباء .

(٧) لعله يعنى بلى لبيد ماء لبيد اللى تجالسه فيه بنات الماء ، أى الضفادع ونحوها .

٢٠ (٨) منه رابع وخوامس ، لعله يقصد مجرد التعدد .

أخبار بحر ونسبه *

هو بَحرُ بن العلاء ، مولى بنى أُمَيَّةَ ، حجازىٌّ ، أدركَ دولةَ بنى هاشم[1] ، وعُمِّرَ إلى أيام الرشيد ، وقد هرِمَ ، وكان له أخٌ يقال له عباس ، وأخوه بحر أصغر منه ، مات فى أيام المعتصم ، وكان يلقَّب حامضَ الرأس ، وله صنعة ، وأقدمَهُ الرشيدُ عليه ، ثم كرهه ، فصرفه .

حدثنى جحظةُ قال : حدثنى ميمونُ بن هارونَ قال : حدثنى أحمد بن أبى خالد الأحول ، عن على بن صالح صاحب المصلَّى :

أن الرشيد سمع من عُلَّويةَ ومخارقٍ وهما يومئذ مِنْ صِغار المغنِّينَ فى الطبقة الثالثة[2] أصواتًا استحسنها ، ولم يكن سمعها ، فقال لهما : ممّنْ أخذتما هذه الأصواتَ ، فقالا : من بَحْرٍ ، فاستعادها ، وشرب عليها ، ثم غناه مخارق بعد أيام صوتا لبَحْر ، فأمر بإحضاره ، وأمره أن يغنى ذلك الصوت ، فغناه ، فسمع الرشيدُ صوتا حائلا مرتعشا فلم يُعْجِبه ، واستثقله لولائِه لبنى أمية ، فوصله ، وصرفه ، ولم يصل إليه بعد ذلك .

* هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق ، وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة .

(١) فى هد : « أدرك دولة بنى أمية » بدل « أدرك دولة بنى هاشم » .

(٢) ف : « الثانية » .

صـــوت (١)

ألا يا لَقومى لِلنوائب والدّهر وللمرء يُردِى نفسه وَهْو لا يَدرى
وللأرض كم من صالح قد تودّأت عليـه فوارتْهُ بلمّاعـــةٍ قَفر

عروضه من الطويل ، قال الأصمعى : يقال للرجل أو للقوم إذا دعوتهم : يالَ كذا «بفتح اللام» وإذا دعوت للشىء . قلت بالكسرة ، تقول : يالَلرجال وياللقوم . وتقول : يا لِلغنيمة ويا لِلحادثة ، أى اعجلوا للغنيمة وللحادثه ، فكأنه قال : يا قوم اعجلوا للغنيمة . وروى الأصمعى وغيره مكان قد تودّأت : قد تلتأت عليه ، وتلاءمت ، أى وارته ، ويروى : تأكّت أى صارت أكمة .

الشعر لهدبة بن خشرم ، والغناء لمعبد ثقيل أول بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق .

(١) هذا الصوت مما سقط من طبعة بولاق ، وموضعه هنا .

أخبار هدبة بن خشرم ونسبه *

وقصته فى قوله هذا الشعر وخبر مقتله

نسبه وأدبه

هو هُدْبَةُ بن خَشْرَم[١] بن كُرْز بن أبى حيَّة بن الكاهن ـ وهو سلمة ـ بن أسحم[٢] ابن عامر بن ثعلبةَ بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيم؛ وسعد بن هذيم شاعر من أسلم بن الحاف بن قضاعة؛ ويقال: بل هو سعد بن أسلم، وهذيم عبدٌ لأبيه رباه، فقيل: سعد بن هذيم، يعنى سعداً هذا.

وهدبة شاعر فَصِيح متقدم من بادية الحجاز، وكان شاعراً راوية، كان يروى للحُطيئة، والحطيئة يروى لكعب بن زهير، وكعب بن زهير يروى لأبيه زهير، وكان جميل راوية هدبة، وكثيّر راوية جميل، فلذلك قيل: إن آخر فحل اجتمعت له الرواية إلى الشعر كثير.

وكان لهدبة ثلاثة إخوة كلهم شاعر: حَوطٌ وَسَيْحَانُ والواسع، أمهم حيَّةُ بنتُ أبى بكر بن أبى حيّة من رهطهم الأَدْنَيْن، وكانت شاعرة أيضاً.

وهذا الشعر يقوله هُدْبة فى قتله زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قُرَّةَ بن حنش ابن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيم.

أخبرنى بالخبر فى ذلك جماعةٌ من شيوخنا، فجمعتُ بعضَ روايتهم إلى بعض، واقتصرتُ على مالا بدّ منه من الأشعار، وأتيتُ بخبرهما على شرح، وألحقتُ ما نقص من رواية بعضهم عن رواية صاحبه فى موضع النقصان.

* هذه الترجمة مما سقط من التراجم من طبعة بولاق وموضعها هنا بحسب المخطوطات المعتمدة.

(١) خشرم ـ بفتح الخاء والراء وسكون الشين ـ فى الأصل: جماعة النحل والزنابير.

(٢) فى ف، هد: «ابن إسحاق» بدل «ابن أسحم».

فممّن حدثنى به محمد بن العباس اليزيدىّ قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل العتكىّ :
تِينةُ قال : حدثنا خلف بن المثنى الحُدانىّ[١] ، عن أبى عمرو المدينىّ .

وأخبرنى الحسن بن يحيى ، ومحمد بن مزيد بن أبى الأزهر البُوشَنْجِىّ ، عن حماد
ابن إسحاق الموصلى عن أبيه .

٥ وأخبرنى إبراهيم بن أيوبَ الصائغ ، عن ابن قتيبة .

وأخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن على بن محمد بن سليمان النوفلىّ ، عن أبيه
عن عمه . وقد نسبتُ إلى كل واحد منهم ما انفرد به من الرواية ، وجمعت ما اتفقوا عليه ،
قال عيسى بن إسماعيل فى خبره خاصة :

الحرب بين رهطه ورهط زيادة بن زيد

كان أول ما هاج الحرب بين بنى عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بنى رَقّاش ،
١٠ وهم بنو قُرّة بن حفش[٢] بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان ، وهم رهط زيادة بن
زيد ، وبنو عامر رهط هدبة ، أن حَوْطَ بن خشرم أخا هدبةَ راهن زيادة بن زيد على
جملين من إبلهما ، وكان مُطْلَقَهُما[٣] من الغاية عَلَى يوم وليلة ، وذلك فى القيظ ، فتزودوا
الماء فى الروايا والقِرَب ، وكانت أختُ حوطٍ سلمى بنتُ خشرم تحت زيادة بن زيد ، فمالت
مع أخيها على زوجها ، فوهّنت أوعية زيادة ، ففنى ماؤه قبل ماء صاحبه ، فقال زيادة :

١٥ قد جعلت نَفْسِىَ فى أديمِ ... مُحَرَّمِ الدِّباغِ ذِى هُزُومِ
ثمّ رَمَت بِى عُرُضَ الدَّيْمُومِ ... فى بارحٍ من وَهَجِ السَّمومِ[٤]
* عند اطّلاع وعرة النجوم[٥] *

(١) فى هج «الحذانى» ، وفى ف «الجدانى» .
(٢) فى ف «ابن حوم» بدل «ابن حفش» .
٢٠ (٣) مطلقهما : موضع إطلاقهما .
(٤) العرض : الجانب ، الديموم : الصحراء المترامية الأطراف ، البارح : الريح الحارة صيفا ، السموم : الحر الشديد .
(٥) النجوم : جمع نجم ، وهو ما لا ساق له من النبات ، فلعله يريد عند طلوع الأرض الوعرة ذات النبات الذى لا ساق له .

— قال اليزيدىّ فى خبره : المُحَرَّم : الذى لم يُدبغ ، والهَزُوم : الشقوق .

— قال : —

وَقال زِيادَةُ أيضاً :

قـد علِمَتْ سلمةُ بالعَميسِ ليـلَةَ مَرْمَارٍ وَمَرْمَرِيـس[1]

أنّ أبا المِسْور ذو شَرِيس يَشفى صُداع الأبلَجِ الدِّلِيس[2] ٥

العَميسُ : موضع ، والمرمار وَالمرمرِيس : الشّدة والاختلاط ، وأبا المسور يعنى زيادة نفسه ، وكانت كنيته أبا المسور .

هدبة وزيادة كل منهما يشبب بأخت الآخر

قال : فـكان ذلك أولَ ما أثبت الضغائن بينهما . ثم إن هدبة بن خَشْرَم وزيادة بن زيد اصطحبا ، وهما مقبلان من الشام ، فى رَكْبٍ من قومهما ، فكانا يتعاقبان السَّوْق بالإبل ، وكان مع هدبة أُخته فاطمة ، فنزل زيادة فارتجز فقال : ١٠

عُوجى علينـا واربَعِى يا فاطمَا ما دون أن يُرَى البَعيرُ قائمَا

— أى ما بين مُناخ البعير إلى قيامه —

ألا تَرِين الدمعَ منّى ســاجمَا حِـذارَ دارٍ منك لن تُلائمَا[3]

فعَرَّجَتْ مطَّـرداً عُـراهِمَا فعْمًـا يبذّ القُطُفَ الرَّوَاسِمَا[4]

— مُطَّرد: متتابع السير ، وعُراهِم : شديد ، وفَعْم :ضخم ، والرسيم: سير فوق العَنَق، ١٥ والرّواسم : الإبل التى تسير هذا السيرَ الذى ذكرناه —

(١) فى رواية : بالخميس .

(٢) الشريس : الشراسة ، وهى سوء الخلق ، الدليس : الضخمة المترهلة من الإبل ، فلعله يريد أنه فى زمان الشدة والاختلاط عندما تظلم الليالى يشفى صداع الأبيض الضخم من النوق بنحره ، وذلك كناية عن كرمه . ٢٠

(٣) يريد : حذار أن تنزلى دارا بعيدة غير ملائمة .

(٤) فى المختار : « فاطردت مطردا » .

كأنّ فى المثناة منه عائمَا إنّكَ واللهِ لَأَنْ تُباغِمَا[١]

— المثناة : الزمام ، وعائم : سائح ، تباغم : تكلّم — :

خَوْداً كأنّ البُوْصَ والمأكما منها نقًا مُخالطٌ صَرائما[٢]

— البُوْص : العجز ، والمأكمتان : ما عن يمين العجز وشماله ، والنقا : ماعظم من الرمل . والصرائم : دونه — .

خيرٌ من استقبالك السّمائما ومن مُنادٍ يبتغى مُعَاكِما[٣]

ويروى : ومن نداء ، أى رجل[٤] تناديه تبتغى أن يعينك على عَكمك حتى تشده .

فغضب هدبة حين سمع زيادة يرتجز بأخته ، فنزل فرجز بأُخت زيادة ، وكانت تُدعَى — فيما روى اليزيدىّ — أمّ حازم ، وقال الآخرون : أمّ القاسم ، فقال هُدْبة :

لقد أرانى والغُلامَ الحازمَا نُزجِى المَطِىَّ ضُمّراً سَواهِما[٥]

متى تَظُنّ القُلُصَ الرّوَاسما والجِلّةَ النّاجيةَ العَيَاهِما[٦]

العَيَاهم : الشّداد .

---

(١) تباغم : من بغمت الغزالة إذا نادت ولدها بصوت لين .

(٢) البوص بفتح الباء وسكون الواو ، أو بضم الباء .

(٣) السمائم : جمع سموم ، الحر الشديد ، وقوله : «خير» فى صدر البيت خبر المصدر المؤول «أن تباغم» فى البيت الأول ، يقول : إن مناجاتك الحسناء الثقيلة الردفين خير من الشد والترحال فى الهواجر ، ومن مناد يستعينك على شد رحاله .

(٤) فى ب «رجلا تنادينه» بدل رجل تناديه» ، وهو تحريف ، فلا وجه لنصب «رجلا» كما أن الخطاب لمذكر .

(٥) لضمر السواهم : النياق الصلبة لا ترهل فى أجسامها .

(٦) القلص : جمع قلوص : الفتية من الإبل ، الرواسم : التى تمشى الرسيم ، وهو نوع خفيف من السير ، الجلة : جمع جليل وهى الناجية : السريعة ، العياهم : جمع عيهم ، وهى الناقة السريعة أيضا .

يُبلِغن أمَّ حازم وحازما … إذا هَبَطن مُسْتَحيرا قاتِمَا[1]

ورجَّع الحادى لها الهَمَاهِمَا … ألا تَرينَ الحُزنَ منى دائمَا[2]

حِذارَ دارٍ منك لن تُلائمَا … والله لا يَشفِى الفؤادَ الهائمَا[3]

تَمساحُكَ اللَّبّاتِ والمآكمَا … ولا اللِّمامُ دون أن تُلازِمَا[4]

ولا اللِّثام دون أن تُفاقِمَا … ولا الفِقامُ دون أن تفاغمَا[5]

* وتَعْلُوَ القوائمُ القوائمَا *

قال: فشتمه زيادة، وشتمه هُدبة، وتسابّا طويلا، فصاح بهما القوم: اركبا، لاحملكما الله. فإنا قوم حُجّاج، وخَشُوا أن يقع بينهما شر فوعظوهما، حتى أمسك كل واحد منهما على مافى نفسه، وهدبة أشدهما حنقا، لأنه رأى أن زيادة قد ضامَه، إذ رجز بأخته وهى تسمع قولَه، ورجز هو بأخته، وهى غائبة لا تسمع قوله، فمضيا ولم يتحاوروا بكلمة، حتى قضيا حجّهما، ورجعا إلى عشيرتيهما.

قال اليزيدىّ خاصة فى خبره:

يرتجزون بعمه زفر

ثم التقى نفر من بنى عامر، من رهط هدبة، فيهم أبو جَبْر، وهو رئيسهم الذى لا يعصونه، وخَشْرَمٌ أبو هدبة، وزُفَرَ عم هدبة، وهو الذى بعث الشرّ، وحجّاج بن

(١) يبلغن … الخ مفعول تظن الثانى، ضمير هبطن للنياق، المستحير: الطريق فى المفازة لا يعرف أين ينتهى.

(٢) فى المختار: «ورفع الحادى». والهمهمة: الصوت تنوم المرأة به طفلها استعاره هنا لحداء الإبل، والخطاب فى «ألا ترين» لأم حازم.

(٣) يريد بعدم ملاءمة الدار أن تصد عنه.

(٤، ٥) تمساحك فاعل يشفى، والمآكم: رءوس الأفخاذ، وهى معطوفة على اللبات الواقعة مفعولا المصدر، اللثام: اللثم، الفقام: المباضعة، الفغام: التقبيل، يقول: ليس يشفى فؤادى أن أمسح باللبات والمآكم، أو أن تلمى دون أن تلازمى، وليس يشفيه التقبيل دون الجماع، ولا الجماع دون التقبيل، وأن تقع السيقان على السيقان.

سلامة ، وهو أبو ناشِب ، ونفر من بنى رَقاش رهط زيادة ، وفيهم زيادة بن زيد ، وإخوته : عبد الرحمن ونفّاع وأدرَعُ بواد من أودية حرّتهم ، فكان بينهم كلام ، فغضب ابن الغَسّانية ، وهو أدرع ، وكان زفر عم هدبة يُعزَى إلى رجل من بنى رقاش ، فقام له أدرع فرجز به فقال :

٥ أدُّوا إلينا زُفَرَا نعرفُ منه النظَرَا
وعينَه والأثَرَا (١)

قال : فغضب رَهْط هُدبة ، وادّعوا حَدًّا على بنى رقاش ، فتداعَوْا إلى السلطان ، ثم اصطلحوا على أن يُدْفَع إليهم أدرعُ ، فيخلو به نفَرٌ منهم ، فما رأوه عليه أمضَوْه ، فلما خَلَوا به ضربوه الحدَّ ضربا مبرِّحا ، فراح بنو رقاش وقد أضمروا الحرب وغَضِبوا ، ١٠ فقال عبد الرحمن بن زيد :

ألا أبلغ أبا جَبْرٍ رسولاً فما بينى وبينكُم عِتابُ
ألم تعلم بأن القوم راحوا عشيةَ فارقوك وهم غِضابُ

فأجابه الحجاج بن سلامة فقال :

إن كان ما لاقى ابنُ كنعاء مُرغِمًا رقاشَ فزاد اللهُ رَغْما سِبالَها (٢)
١٥ منعنا أخانا إذ ضربنا أخاكمُ وتلك من الأعداء لا مِثْلَ مالها (٣)

هو وزيادة يتهاديان الأشعار

قال اليزيدى فى خبره : وجعل هُدبة وزيادة يتهاديان الأشعار ، ويتفاخران ، ويطلب

(١) الشعر من مجزوء الرجز ، وهو من قبيل التعريض .
(٢) البيت من الطويل دخله الخرم ، وابن كنعاء هو أدرع ، السبال : طرف الشارب ، أو مقدم اللحية ، يقول : إذا كان مالا قاه أدرع أذل رقاش فزادها الله ذلا .
٢٠ (٣) لا مثل مالها : لا مثل الذل الذى تنطوى عليه .

كلٌّ واحد منهما الغُلُوَّ على صاحبه فى شعره ، وذكر أشعاراً كثيرة ، فذكرتُ بعضها ، وأتيتُ بمختار ما فيه ، فمن ذلك قولُ زيادة فى قصيدة أولها :

أراك خليلا قد عزمت التّجنبا ... وقطّعتَ حاجاتِ الفؤاد فأصحبا[1]

اخترت منها قوله :

وأنك للناس الخليلُ إذا دنتْ ... به الدارُ ، والبـاكى إذا ما تغيَّبا[2]

وقد أعذَرَتْ صرفُ الليالى بأهلها ... وشَحْطُ النَّوَى بينى وبينك مَطْلبا[3]

فلا هى تألو ما نأتْ وتباعدَتْ ... ولا هو يألو ما دنـــا وتقرَّبا[4]

أطعتُ بها قول الوشاة فلا أرى الـ ... وشاةَ انتهوا عنه ولا الدهرَ أعتبا[5]

فهلاَّ صَرَمْتِ والحبـالُ متينةٌ ... أميمةُ إن واشٍ وشى وتـكذَّبا[6]

إذا خفتَ شكَّ الأمر فارمِ بعزمة ... غَيَابتَه يركب بك الدهرُ مركبا

وإن وجهةٌ سُدَّتْ عليك فُرُوجُها ... فإنك لاقٍ لا محالة مذهبـــا

يُلامُ رجالٌ قبل تجريبِ غَيْبهم ... وكيف يُلام المرء حتى يُجرَّبا

وإنّى لمِعراضٌ قليلٌ تعرُّضى ... لوجه امرىءٍ يوما إذا ما تجنَّبا[7]

قليلٌ عِثارى حين أُذْعَرُ ، ساكنٌ ... جَنانى إذا ما الحرب هرَّت لتكلَبا[8]

(١) أصحب الفؤاد : أصابه خبل .

(٢) فى ب كالناس ، وهو تحريف ، يريد أنه لا ينسى الخليل إذا نسيه ، يذكره قريبا ، ويبكيه بعيدا .

(٣) أنث صرف الليالى لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه ، يقول : إن صروف الليالى توجب التماس العذر للناس ، وإن بعد الشقة بينى وبينك عذرلى فى طلابك .

(٤) يريد أنها لا تقصر فى حفظ عهده إن بعدت ، كما أنه يزيد حباً لها إن قربت .

(٥) يريد أنه تظاهر بطاعة الوشاة ليكفوا عنهما فلم يكفوا ، ولا الدهر أعتبه ، أى قبل عتابه .

(٦) يقول : هلا تظاهرت يا أميمة أنت أيضا بصرم حبال الود ، وان كانت فى الباطن متينة وثيقة العرى لتقطع ألسنة الوشاة .

(٧) معراض : كثير الإعراض عن الشىء الذى لا يهمنى .

(٨) هرت : كشرت عن أنيابها ، لتكلب : لتشتد .

بحسبك ما يأتيك فاجمع لنازل قِراهُ ونوِّبْه إذا ما تنــوّبا[١]
ولا تنتجـع شرًّا إذا حيل دونه بِســتْرٍ وهَبْ أسبابَه ما تهيّبا
أنا ابن رَقاشٍ وابنُ ثعلبةَ الذى بنى هاديا يعـلو الهواديَ أغلبـا[٢]
بنَى العزُّ بنيانا لقومى فما صَـعُوا بأسـيافهم عنه فأصبح مُصـعَبا[٣]
فما إنْ ترى فى الناس أُما كأُمِّنا ولا كأبينـا حين ننسـبُهُ أبا
أتمّ وأنمى بالبنين إلى العـلا وأكرمَ منا فى المناصب مَنصَبا[٤]
مَلَـكنا ولم نُملَكْ وقُدْنا ولم نُقَدْ كأنّ لنا حقا على الناس تُرتَبا

— قال اليزيدىّ : تُرتَب : ثابت لازم —

بآيةِ أنّا لا نرى مُتَتَوِّجـا من الناسِ يعلونا إذا ما تعصّبا[٥]
ولا مِلـكاً إلا اتّـقانا بمُلـكه ولا سُوقةً إلا على الخَرْج أُتعِبا[٦]
ملـكنا ملوكاً واسـتبحنا حِماهمُ وكنّا لهم فى الجاهلية موكِبـا[٧]
نَدامَى وأردافاً فلم ترَ سُـوقةً توازننا فاسـأل إياداً وتَغلِبـا[٨]

(١) نوبه : احفظ حقه فى النوبة عند الركوب ونحوه ، وربما كانت محرفة عن « ثوبه » بمعنى كافئه ، وأحسن اليه .
(٢) الهادى : العنق ، الأغلب : الغليظ العنق .
(٣) ماصع : جالد . وفى المختار : « فأصبحوا » بدل « فما صعوا » .
(٤) فى المختار : « ... ... باليمين إلى العلا » .
(٥) الآية : الدليل ، تعصب : لبس العصابة : عصابة الملك .
(٦) السوقة : من عدا الملك ، الخرج : الضريبة ونحوها ، يعنى أن الناس كانوا يتعبون فى تأدية الخراج ، وهم معفون .
(٧) موكبا : يريد كنا جنودهم عند الحرب .
(٨) أرداف : جمع ردف ، وهو خليفة الملك فى الجاهلية ، يجلس عن يمينه ، ويشرب بعده ، وينوب عنه فى الحكم إذا غزا .

فأجابه هدبة ، وهذا مختار ما فيها فقال :

تَذَكَّرَ شَجوًا من أُميمةَ مُنصِبا تليداً ومُنتابًا من الشوق مُجْلِبا[١]

تَذَكَّر حبًّا كان فى مَيْعة الصِّبا ووجداً بها بعد المشيب مُعتَّبا[٢]

إذا كادَ ينساها الفؤادُ ذكرتُها فيالكِ ما عَنّى الفؤادَ وعذَّبا[٣]

غَدَا فى هواها مستكينا كأنه خليعُ قِداحٍ لم يجِد مُتنشَّبا[٤] ٥

وقد طال ما عُلِّقْتَ ليلى مُغَمَّرا وليدا إلى أن صار رأسُكَ أشْيَبا

— المغمَّر : للغمر أى غير حدث —

رأيتك فى لَيلَى كذى الدَّاء لم يجد طبيبا يداوِى ما به فتَطَبَّبا

فلما اشتفى مما به كرَّ طِبُّه على نفسه من طول ما كان جرَّبا[٥]

يقتل زيادة فيسجن

فلم يزل هدبة يطلبُ غِرَّةَ زيادة حتى أصابها فبيَّته فقتله ، وتنحى مخافة السلطان ، ١٠
وعلى المدينة يومئذ سعيدُ بن العاص ، فأرسل إلى عم هدبة وأهلِه فحبسهم بالمدينة ، فلما
بلغ هدبة ذلك أقبل حتى أمكن من نَفْسه وتخلّص عَمَّه وأهلَه ، فلم يزل محبوسا حتى شخص
عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة إلى معاوية ، فأورد كتابه إلى سعيد بأن يُقيد منه إذا
قامت البينة ، فأقامها ، فمشت عذرة إلى عبد الرحمن ، فسألوه قبول الدية فامتنع ، وقال :

(١) منصب : متعب ، مجلب : من أجلب الجرح : علته القشرة . ١٥
(٢) معتب : مستوجب العتاب واللوم .
(٣) مفعول عنى وعذب محذوف ، أى ما عنانى الفؤاد وعذبنى .
(٤) الخليع : من غلب فى القمار ، المتنشب : من النشب ، وهو النيل .
(٥) يريد أنه كما شفى من داء الحب عاوده الحنين إلى الداء والدواء من جديد .

صـــوت

أنحتم علينا كَلْكَلَ الحرب مرَّة ... فنحن مُنيخُوها عليكم بكلكلِ

فلا يدْعُنى قومى لزيدِ بن مالك ... لئن لم أعجِّل ضربةً أو أعجَّلِ [1]

أبعدالذى بالنَّعْف نعفِ كُوَيْكِبٍ ... رهينةِ رمسٍ ذى تراب وجندلِ [2]

كريمٌ أصابتـه دياتٌ كثيرة ... فلم يدر حتى حين من كل مدخل [3]

أذكَّر بالبُقْيا على من أصـابنى ... وبُقياىَ أنى جاهدٌ غيرُ مؤتلى [4]

غناه ابن سُرَيْج رملا بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق، وقيل: إنه لمالك بن أبى السمح وله فيه لحن آخر.

رجع الخبر إلى سياقته

وأما على بن محمد النوفلىّ، فذكر عن أبيه: أنّ سعيدَ بن العاص كره الحكم بينهما، فحملهما إلى معاويةَ، فنظر فى القصة، ثم ردها إلى سعيد. وأما غيره فذكر أن سعيدا هو الذى حكم بينهما من غير أن يحملهما إلى معاوية.

قال على بن محمد عن أبيه:

فلما صاروا بين يدَىْ معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة له: يا أمير المؤمنين أشكو

---

(١) لا يدعنى قومى ... الخ: لا ينسبنى قومى إلى أبى إن لم أعجل بثأر أخى أو يعاجلنى الموت.

(٢) النعف: المكان المرتفع فيه صعود وهبوط وكويكب: موضع فى ديار سعد بن هذيم.

(٣) أصابته ديات كثيرة، يريد أنه كان يدفع الديات نيابة عن القاتلين كرماً منه، أو أنه كان مطالباً بكثير من الديات لكثرة من قتل، وقوله: «حتى حين» لم نجد لها تخريجاً، فلعلها «خين» بالخاء المعجمة من الخيانة، أو لعلها «خان» بمعنى هلك والبيت ساقط من س.

(٤) أذكر: متعلق الجار والمجرور بالبيت الثالث، يعنى أأذكر بالبقيا على من أصابنى بفقد أخى بعد الذى بالنعف، غير مؤتل: غير مقصر فى طلب الوتر، وفى هج، هد: «على ما أصابنى» بدل «من أصابنى».

إليك مظالمتى(١ وما دُفِعتُ إليه ، وجرى علىَّ وعلى أهلى وقُرباىَ(١) وقتلَ أخى زيادة ، وترويعَ نسوتى ، فقال له(٢) معاوية : يا هُدبة قل . فقال : إن هذا رجل سَجَّاعة(٣) ، فإن شئت أن أقص عليك قصتنا كلاما أو شعراً فعلتُ ؛ قال : لا بل شعراً ، فقال هدبة هذه القصيدة ارتجالا :

ألا ياالقومى للنوائب والدّهر وللمرء يُردِى نفسه وهْو لايدرِى(٤)
ولِلأرض كم من صالحٍ قد تأكَّمت عليه فوارتْهُ بلمّــــاعةٍ قَفْرِ
فلا تتقّى ذا هَيْبــة لجلالِه ولا ذا ضياعٍ هنّ يُترَكْن للفقر(٥)

حتى قال :

رُمِينا فَرامَينا فصادف رَمْيُنــا مَنايا رجالٍ فى كتابٍ وفى قَدْرِ
وأنت أميرُ المؤمنين فما لنا وراءك من مَعدًى ولا عنك من قَصْر
فإن تك فى أموالنا لم نَضِق بها ذِراعاً ، وإن صبرٌ فنصبرُ للصّبر

فقال له معاوية : أراك قد أقررت(٦) بقتل صاحبهم ، ثم قال لعبد الرحمن : هل لزيادة ولَدٌ ؟ قال : نعم ، المسوَر ، وهو غلام صغير لم يبلغ ، وأنا عمه وولىُّ دم أبيه ، فقال : إنك لا تؤمَن على أخذ الدية أوقتلِ الرجل بغير حق ، والمِسور أحق بدم أبيه فرَدَّه إلى المدينة فحُبس ثلاث سنين حتى بلغ المسوَر .

(١ – ١) تكملة من ف .
(٢) كلمة «له» هنا نرجح أنها زائدة فإن ضميرها يجب أن يعود على هدبة ، ولم يتقدم له مرجع فى الكلام .
(٣) سجاعة : صيغة مبالغة من سجع فى كلامه .
(٤) ارجع إلى هذا البيت ومابعده فى أول الترجمة .
(٥) فاعل تتقى ضمير الأيام ، وذا مفعول مقدم ليتركن .
(٦) الإقرار يتضمنه البيت : رمينا فرمينا ... الخ .

بينه وبين جميل ابن معمر

أخبرني الحَرَميّ بن العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : نسخت من كتاب عامر ابن صالح قال :

دخل جميلُ بن مَعْمَرٍ العُذْرِىُّ على هدبة بن خَشْرمٍ السّجنَ وهو محبوس بدم زيادةَ ابن زيد ، وأهدى له بُردين من ثياب كساد إياها سعيدُ بن العاص ، وجاءه بنفقة ، فلما دخل إليه عرض ذلك عليه ، وسأله أن يقبله منه ، فقال له هدبة : أأنت يا بن مَعْمَرٍ الذى تقول :

بنى عامرٍ أنّى انتجعتم وكنتمُ إذا عُدِّد الأقوامُ كالخُصْيَة الفرد ؟

أما والله لئن خلّص الله لى ساقى لأمدنّ لك مضمارك[١] ، خذ بُرديك ونفقتك ، فخرج جميلٌ ، فلما بلغ باب السجن خارجا قال : اللهم أغْنِ[٢] عنى أجدعَ بنى عامر ، قال : وكانت بنو عامر قد قلّت ، فخالفت لإياد .

من شعر أمه فيه

قال أحمد بن الحارث الخرّاز عن المدائنى :

فقالت أم هُدبة فيه لما شَخَص إلى المدينة فحُبِس بها :

أيا إخوتى أهلَ المدينة أكرموا أسيرَكُمُ إن الأسيرَ كريمُ
فَرُبَّ كريمٍ قد قَرَاه وضافَهَ ورُبَّ أمورٍ كلُّهن عظيم
عَصَى جلَّهَا يومًا عليه فراضَه من القوم عَيّافٌ أشمُّ حليمُ[٣]

يتوسطون له فترفض وساطتهم

فأرسل هدبةُ العشيرةَ[٤] إلى عبد الرحمن فى أول سنة فكلموه ، فاستمع منهم ثم قال :

(١) لأمدن لك مضمارك : لأوسعن الميدان الذى ألاقيك فيه ، وربما كانت لأعدن لك مضمارك» وعلى كل فهى تهديد .

(٢) أغنه عنى : اكفنى شره ، ويعنى بأجدع بنى عامر هدبة نفسه .

(٣) عصى جلها ... الخ ،خبر أمور فى البيت السابق ، والهاء من راضه يعود على جل ، والمراد « بعياف أشم حليم » هدبة نفسه .

(٤) يريد عشيرته من بنى عامر .

أبعدَ الذى بالنَّعف نعفِ كُوَيْكِبٍ رهينةِ رمس ذى تُراب وجندَل[١]

أُذَكَّر بالبُقيا على مَنْ أصابنى وبُقْيَاىَ أنّى جاهدٌ غيرُ مُؤْتلى

فرجعوا إلى هدبةَ بالأبيات فقال : لم يُؤْيِسْنِى بعدُ ، فلما كانت السنة الثالثة بلغ المِسور ، فأرسل هدبةُ إلى عبد الرحمن مَنْ كلَّمه فأنصت حتى فرغوا ، ثم قام عنه مغضباً وأنشأ يقول :

سأُكْذِب أقواماً يقولون : إنّنى سآخذُ مالاً من دم أنا ثائرُهْ[٢]

فباسْتِ امرىءٍ واسْتِ التى زَحَرت به يسوق سَواماً من أخٍ هو واترُهْ[٣]

ونهض ، فرجعوا إلى هدبة فأخبروه الخبر فقال : الآن أيستُ منه ، وذهب عبد الرحمن بالمِسور ، وقد بلغ إلى والى المدينة ، وهو سعيد بن العاص ، وقيل مروان بن الحكم ، فأخرج هدبة .

لقاؤه الأخير بزوجته

قالوا : فلما كان فى الليلة التى قُتل فى صباحها أرسَل إلى امرأته ، وكان يحبها : إيتينى الليلة أستَمتع بك وأودِّعك ، فأتته فى اللِّباس والطِّيب ، فصارت إلى رجل[٤] ، قد طال حبسُه ، وأنتنت فى الحديد رائحتُه ، فحادَثها ، وبكى ، وبكت ، ثم راودها عن نفسها ، وطاوَعته ، فلما عَلاها سمعَتْ قَعقعةَ الحديد فاضطربت تحته ، فتنحّى عنها وأنشأ يقول :

(١) تقدم هذا البيت وما قبله ، وهما رفض لطلب العشيرة وإباء لعرض الدية .

(٢) أنا ثائره : أنا طالب ثأره .

(٣) يريد بقوله : « واست التى زحرت به » : ولدته .

(٤) الرجل المقصود هنا هو هدبة نفسه .

وأدْنَيْتِني حتى إذا ما جعلتِني ... لَدَى الخصْر أو أدنَى استقلَّك راجفُ [(١)]

فإن شئتُ واللهِ انتهيتُ وَإِنّني ... لئلا ترَيْني آخرَ الدهر خائفُ

رأت ساعدَىْ غُولٍ وتحت ثيابه ... جآجِىُ يدْمَى حدُّها وَالحراقفُ [(٢)]

ثم قال الشعر حتى أتى عليه وهو طويلٌ جداً وفيه يقول :

صوت

٥

فلم تَرَ عيني مثلَ سربٍ رأيتُه ... خرجْنَ علينا من زقاق ابنِ وَاقفِ [(٣)]

تضمَّخْن في الجاديِّ حتى كأنَّما الأ ... نوفُ إذا استَعْرَضْتَهُنَّ رَوَاعِف [(٤)]

خرجن بأعناق الظباء وأعيُن الـ ... جآذرِ وَارتجَّتْ لهن السَّوالف [(٥)]

فلو أنّ شَيْئاً صاد شيئاً بطَرفه ... لصِدْن ظباء فوقهنّ المطارفُ [(٦)]

١٠ غنى فيه الغريض رملا بالبنصر من رواية حَبَش ، وفيه لحن خفيف ثقيل ، وذكر إسحاق أن فيه لحنًا ليونس ، ولم يذكر طريقته في مجرده .

---

(١) استقلك راجف : أصابك ما أفزعك .

(٢) جآجىء : جمع جؤجؤ ، وهو عظم الصدر ، الحراقف : جمع حرقفة ، وهي أعلى الورك

(٣) في البيت إقواء ، وفي بعض النسخ : « خرجن علينا حين اذ أنا واقف » وعليه فلا إقواء ،

١٥ ويرجح الرواية الأولى حديث السمكات اللى سيأتي بعد ، ويرجح الرواية الثانية قول المؤلف فيما يلي : ليس هناك زقاق يحمل هذا الاسم .

(٤) الجادي : الزعفران .

(٥) السوالف : جمع سالفة ، وهي جانب العنق .

(٦) ظباء : فاعل صدن – على لغة أكلوني البراغيث – المطارف : جمع مطرف ، وهو رداء

٢٠ من خز مربع ذو أعلام ، والمعنى : لو أن اللحظ يصيد لصادت هذه الظباء التي تلبس المطارف – يقصد الغواني – بألحاظها الرجال ، وفي رواية : « لصدن بألحاظ ذوات المطارف » وعليه فني البيت إقواء ، والمعنى لا يتغير .

أيهما أحسن : سرب أم السمكات الثلاث ؟

أخبرنا الحرمىّ قال : حدثنا الزبير عن عمه قال :

مَرّ أبو الحارث جُمَّيْن يوماً بسوق المدينة ، فخرج عليه رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاثُ سمكات قد شقّ أجوافَها : وقد خرج شحمُها ، فبكى أبو الحارث ، ثم قال . تَعِس الذى يقول :

فلم تَرَ عينى مثلَ سِربٍ رأيته خرجن علينا من زُقاقِ بنِ وَاقفِ ٥

وَانتكس وَلا انجبر ، والله لهذه السمكات الثلاث أحسَنُ من السرب الذى وصف .

وَأحسب أن هذا الخبر مصنوع لأنه ليس بالمدينة زُقاقٌ يعرف بزقاق ابن واقف ، ولا بها سَمَكَ ، ولكن رويت ما رُوِى .

حبّى ترثى لحاله

وقال حماد بن إسحاق عن أبيه أنّ ابن كُناسةَ قال : ١٠

مُرّ بهُدْبةَ على حُبَى[1] ، فقالت : فى سبيل الله شبابُك وجلَدُك وَشِعْرُك وكرمُك ؛ فقال هدبة :

تَعَجّبُ حُبىّ من أسير مُكبّلٍ صَليبِ العَصا باقٍ على الرّسَفَانِ[2]

فلا تَعْجَبِى مِنّى حَليلةَ مالكٍ كذلك يأتى الدهرُ بالحدَثانِ

يبين لزوجته أوصاف من يخلفه عليها

وقال النّوفلىُّ عن أبيه : ١٥

فلما مُضِىَ بهِ من السجن للقتل ، التفت فرأى امرأته ؛ وكانت من أجمل النساء فقال :

---

(١) حبى : اسم امرأة كانت تحت رجل اسمه مالك .

(٢) الرسفان : المشى الوئيد يمشيه المقيد فى قيده .

أَقِلِّى علىَّ اللَّـومَ يا أمّ بَوزَعا   ولا تجزَعى ممّـا أصابَ فأَوجعا
ولا تنكَحى إن فرّق الدهرُ بيننا   أغَمّ القفا والوجهِ ليس بأنْزَعا[1]
كليلاً سوى ما كان من حَدّ ضِرْسه   أُكَيْبِدَ مِبْطانَ العَشيّاتِ أرْوَعا[2]
ضَروبًا بلَحييهْ على عَظــم زَوره   إذا الناس هَشُّوا للفَعال تَقنَّعا[3]
٥ وحُلِّى بذى أكرومة وحَمِيَّــةٍ   وَصبرٍ إذا ما الدهر عَضَّ فأَسْرعا

وقال حمّاد عن أبيه عن مُصْعب بن عبد الله قال :

زوجته تشوه جمالها بسكين

لما أُخرِج هُدبةُ من السجن ليُقتل ، جعل الناسُ يتعرّضون له ويَخْبُرُون صَبْره ، ويَسْتَنْشِدونه ، فأدركه عبدُ الرحمن بنُ حسّانَ[4] ، فقال له : يا هدبةُ ، أتأمُرنى أن أتزوج هذه بَعْدَك ، يَعْنِى زوجتَه ، وهى تمشى خلفَه فقال : نعم ، إن كنتَ من شَرْطها ، ١٠ قال : وما شَرْطُها ؟ قال : قد قُلتُ فى ذلك :

فلاَ تنكَحِى إنْ فرّق الدهرُ بيننـا   أغَمّ القفا والوجهِ ليس بأنزعا[5]
وكُونى حَبيسًا أو لأروعَ ماجــدٍ   إذا ضَنَّ أعشاشُ الرّجال تَبرّعا[6]

فمالت زوجتُه إلى جَزّار وأخذت شَفْرته ، فجدَعت بها أنفَها ، وجاءته تَدْمَى

---

(١) الأنزع : من انحسر شعره عن جبينه وقفاه .
١٥ (٢) يريد بالمصراع الأول أنه كليل العزم والسيف غير كليل الناب والضرس . الأكيبد : تصغير أكبد بمعنى مصاب فى كبده ، مبطان العشيات : كثير الأكل ليلا ، أروع : من الروع ، وهو الخوف ، أى جبان .
(٣) اللحيان : العظمان اللذان ركبت فيهما الأسنان العلوية والسفلية ، والمصراع الأول كناية أيضاً من البطنة ، هشوا : سروا وانشرحت صدورهم ، الفعال – بفتح الفاء – الكرم والفعل الحميد ، قنع :
٢٠ أخفى وجهه وغطاه بغشاء .
(٤) ضبطنا حسان بالفتح على أنه مأخوذ من الحس ، فهو ممنوع من الصرف .
(٥) فى هد « أغم القفا والرأس » .
(٦) أعشاش الرجال : من عش معروفه بمعنى قلله ، يقول لها : كونى حبيس خدرك أو تزوجى ما جدا .

مجدوعة فقالت: أتخاف أن يكون بعد هذا نِكاح ؟ قال : فرسَف فى قيوده وقال : الآن طابَ الموت .

وقال النوفلىُّ عن أبيه :

إنها فعلت ذلك بحضرة مَرْوان وقالت له : إن لهُدْبة عندى وَدِيعة ، فأمهِلْه حتى آتيَه بها ، قال : أسرعى ، فإن الناس قد كَثُروا ، وكان جلس لهم بارزاً عن دَاره[1] ، فمضت إلى السُّوق ، فانتهت إلى قصّاب وقالت : أعطنى شَفْرتَك ، وخُذ هذين الدرهمين وأنا أردُّها عليك ، فَفَعل ، فقَربت من حائط ، وأرسلت مِلْحَفتَها على وَجهها ، ثم جدعت أنفها من أصْله ، وقطعت شَفَتَيْها ، ثم رَدَّت الشفرَة ، وأقبلت حتى دَخَلت بين الناس وقالت: يا هُدْبة ، أتُرانى متزوجةً بعد ما تَرَى ؟ قال : لا ، الآن طابت نَفْسى بَعْد بالمُوت ، ثم خَرَج يرسُف فى قيودِه ، فإذا هو بأبوَيْه يتوقعان الثّكل ، فهما بسُوء حال ، فأقبل عليهما وقال :

أبلِيانى اليومَ صبرًا منكما ... إنّ حُزْناً إن بدا باديِه شرّ
لا أرانى اليومَ إلا ميِّتاً ... إنّ بعدَ الموت دارَ المستقَرّ[2]
اصبِرَا اليوم فإنى صابرٌ ... كلُّ حَىٍّ لقَضاء وقَدرْ

قال النوفلىّ : فحدثنى أبى قال :

زوجته تنكث بعهدها

حدثنى رجلٌ من عُذرةَ عن أبيه قال : إنى لببلادنا يوما فى بعض المِياه ، فإذا أنا بامرأة تَمشِى أمامى وهى مدبِرة ، ولها خَلْق عجيب من عَجُز وهَيْئة ، وتمام جسم ، وكمال قامَة ، فإذا صَبِيَّان قد اكتنفاها يَمْشِيان ، قد تَرَعْرعا ، فتقدّمتُها ، والتفتُّ إليها ، فإذا هى أقبحُ مَنْظر ، وإذا هى مجدوعةُ الأنف ، مقطوعةُ الشفتين ، فسألتُ عنها فقيل لى : هذه امرأة هُدْبة ، تزوّجت[3] بعده رَجُلا ، فأولدَها هذين الصَّبِيَّيْن .

(١) ب : « بإزاء داره » . (٢) فى المختار : « لا أرى ذا اليوم إلا هينا » .
(٣) وهكذا صدق الشاعر حين يقول :
وإن حلفت لا تنقض الدهر عهدها ... فليس لمخضوب البنان يمين

أخو زيادة يرفض كل شفاعة ودية

قال ابنُ قُتيبة فى حديثه :

فسأل سعيدُ بن العاص أخَا زيادَة أن يَقْبَل الدِّية عنه ، قال : أُعطيك مالم يُعطه أحد من العرب أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جَدّاء[1] ولا ذاتُ داء ، فقال له : والله لو نَقَبْت لى قُبّتك هذه ، ثم ملأْتَها لى ذهباً ، ما رضيت بها من دم هذا الأجدع ، فلم يزل سعيد يسألهُ ، ويعرض عليه فيَأْبى ، ثم قال له : والله لو أَرَدتُ قبول الدية لمنعنى قوله :

٥

لنَجـدَعَنّ بأيدينـا أُنوفَـكم ويذهبُ القتلُ فيما بيننا هَدَرا

فدفعه حينئذ ليقتله بأخيه .

قال حَمّاد : وقرأتُ على أبى عن مصعب بن عبد الله الزبيرىّ قال :

يعرض بحبى وهو فى طريقه إلى الموت

ومَرّ هُدبةُ بحُبّى ، فقالت له : كنتُ أعدّك فى الفتيان ، وقد زَهِدْتُ فيك اليومَ ، لأنى لا أنكر أن يَصْبر الرّجال على الموت ، لـكن كيف تَصْبر عن هذه[2] ؟ فقال : أما والله إنّ حُبّى لها لشديد ، وإن شِئْتِ لأصفَنّ لك ذلك ، ووقف الناس معه ، فقال :

١٠

وَجِدت بها ما لم تَجِد أُمّ واحدٍ ولا وجدُ حُبّى بابن أمّ كِلابِ[3]

رأته طويل السّـاعدين شَمَرْدَلا كما تَشْتَهى من قوة وشباب[4]

فانقمعت[5] داخلة إلى بيتها فأغلقت الباب دونه . قالوا : فدُفِع إلى أخى زيادة ليقْتُلَه ، قال : فاستأذن فى أن يُصَلِّى ركعتين ، فأذِن له ، فصلاهما وخَفّف ، ثم التفتَ إلى مَنْ حضر فقال : لولا أن يُظَنّ بى الجزعُ لأطَلْتُهما ، فقد كنت محتاجا إلى إطالتهما ، ثم قال

١٥

(١) الجداء : القليلة اللبن من مرض أصابها .
(٢) هذه : إشارة إلى زوجته .
(٣) يعرض بحبى وبحبها لرجل افتتنت به .
(٤) الشمردل : الجميل الخلق ، وفى ف ، هج : «كما اشترطت» بدل «كما تشتهى» .
(٥) فانقمعت : ولت هاربة .

٢٠

لأهله : إنه بلغنى أنّ القَتيل يَعقِل ساعة بعد سُقوط رأسه ، فإن عَقلتُ فإنى قابضٌ رجلى وباسطُها ثلاثا ، ففعل ذلك حين قُتِل ، وقال قبل أن يُقتَل :

إن تقتُلونى فى الحديد فإننى قتلتُ أخاكم مُطْلقا لم يُقيَّدِ[1]

فقال عبد الرحمن أخو زيادة : والله لا قتَلْتُه إلا مُطلقا من وَثاقه ، فأُطلق له ، فقام إليه وهز السيف ثم قال :

قد علِمتْ نفسى وأنت تعلمُهْ لأقتلَنَّ اليومَ من لا أرحمُهْ

ثم قتله .

فقال حمّاد فى روايته :

ويقال : إن الذى تولّى قتلَه ابنُه المِسْور ، دفع إليه عمُّه السيفَ وقال له : قم فاقتل قاتل أبيك ، فقام ، فضَرَبه ضربتين قتله فيهما .

كاهنة تنبأ بقتله صبرا

أخبرنى الحُسَين بن يحيى قال : قال حَمّاد : قرأتُ على أبى قال :

بلغنى أنّ هدبة أول من أُقِيد منه فى الإسلام .

قال أحمد بن الحارث الخرّاز[2] : قال المدائنى :

مرّت كاهنة بأمّ هُدْبة وهو وأخوته نِيامٌ بين يديها ، فقالت : يا هذه ، إن الذى معى[3] يُخبرنى عن بنيك هؤلاء بأمر . قالت : وماهو ؟ قالت : أمّا هُدبة وحَوْطٌ فيُقتَلان صَبْرا[4] ، وأمّا الواسع وسَيْحان فيموتان كَمَدًا ، فكان كذلك .

(١) البيت من الطويل دخله الخرم .
(٢) وفى بعض النسخ الخزاز ، وفى آخر الحراز .
(٣) تقصد اللى معها من علم التنجيم ، أو الجن الذى تزعم مؤاخاته .
(٤) يقتل صبرا : يحبس حتى يموت .

أخبرنى الحسين بن يحيى قال : قال حمّاد : قرأتُ على أبى : أخبرك مروان بن أبى حفصة قال :

كان هدبةُ أشعَرَ الناس منذ يوم دخل السجن إلى أن أُقِيد منه ، قال الخرّاز عن المدائنىّ : قال واسعُ بنُ خَشْرم يرثى هُدْبَةَ لمّا قُتِل :

٥ ياهُدْبَ يا خيْرَ فتيانِ العشيرةِ مَنْ … يُفجَعْ بمثلك فى الدّنيا فقد فُجِعا

الله يعـــلم أنّى لو خشيتهمُ … أو أوجسَ القلبُ من خوفٍ لهم فزعا[1]

لم يقتلوه ولم أُسلِم أخى لهمُ … حتى نَعيش جميعاً أو نَموت معا[2]

وهذه الأبيات تمثّل بها إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب رضى عنهم ، لما بلغه قَتلُ أخيه محمد .

أخباره هو وزياد حديث العلية

١٠ أخبرنى محمد بنُ العباس اليزيدىُّ قال : حدّثنا أحمد بن أبى خَيْثَمَة قال : حدثنى مصعبُ الزبيرىُّ قال :

كُنّا بالمدينة أهلَ البيوتات إذا لم يكن عند أحدنا خبرُ هدبة وزيادة وأشعارهما ازدَريناه ، وكنّا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها .

صاحب بثينة راوية له

أخبرنى محمد بن العبّاس اليزيدىّ قال : أخبرنى محمد بن الحسن الأحول ، عن رواية

١٥ من الكوفيين قالوا :

كان جميلُ بن معمر العُذْرىّ راويةَ هُدْبة ، وكان هُدْبة راويةَ الحطيئة ، وكان الحطيئةُ راوية كعب بن زهير وأبيه .

حدثنى حبيبُ بنُ نصرٍ المُهَلّبىّ قال : حدّثنا عبدُ الله بن أبى سعد قال :

(١) فى ف ، هد ، المختار : « جزعا » بدل « فزعا » .

٢٠ (٢) يريد أنهم لو خافوهم ما وتروهم فى زيادة ، وحينئذ يسلم أخوه .

عائشة أم المؤمنين تدعو له بعد موته

حدثنى أبو المغيرة محمد بن إسحاق قال : حدثنى أبو مُصْعَب الزّبيرىّ قال : حدّثنى المُنْكَدِرُ بنُ محمد بنِ المُنْكَدِر ، عن أبيه قال :

بعث هُدبةُ بنَ خَشْرم إلى عائشةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم يقول لها : استغفرى لى ، فقالت : إن قُتِلْتَ استغفرْتُ لك .

صـــوت

أَلم تَرَ أنّى يومَ جوِّ سُوَيْقَةٍ بكيتُ فنادتنى هُنيدةُ ماليَـا ؟

فقلتُ لها : إنّ البكاء لراحةٌ به يشتفى مَنْ ظنّ أن لا تلاقيا

قِفِى ودّعينـا يا هُنَيْـدَ فإنّنى أرى القومَ قد شاموا العَقِيقَ اليمانيا[1]

٥ — ويروى : أرى الركبَ قد شاموا — .

إذا اغرورقت عَيناىَ أَسبَلَ منهما إلى أن تغيب الشِّعْريان بكائيا[2]

الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ، وهى فيما قيل أولُ قصيدة هجاه بها ، والغناء لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامى ، قال الهشامى : وفيه لمالك ثقيل أول ، وابتداء اللحنين جميعا .

١٠ * ألم تر أنى يوم جوّ سُوَيْقَة *

ولعلوية فيه لحن من الرمل المطلق ابتداؤه :

* قفى ودعينا يا هنيدَ فإننى : *

---

(١) شام السحاب والبرق ونحوهما : نظر إليه ليتحقق أفيه مطر أم لا ، والمراد هنا النجعة والرحيل.

(٢) الشعريان : نجمان معروفان ، فلعله يريد أن يقول : إنه يبكى طول الليل ، أو طول الصيف ،

١٥ لأن الشعريين كانا رمز الصيف عند العرب ، واسم إحداهما العبور ، واسم الأخرى الغميصاء .

نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته

نسبه

الفرزدق لقب غَلَب عليه ، وتفسيره الرغيف الضخم الذى يجففه النساءُ للفَتُوت ، وقيل : بل هو القطعة من العجين التى تبسط ، فيُخبَز منها الرغيف ، شُبِّه وجهه بذلك ؛ لأنه كان غليظاً جهما . واسمه همّام بن غالبِ بنِ صَعصعةَ بنِ ناجيةَ بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مُجاشع بن دارِم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناةَ بن تميم .

٥

قال أبو عبيدة : اسم دارم بحر ، واسم أبيه مالكٍ عُوف ويقال عرف . وسُمّى دارمٌ دارما لأن قوما أتوا أباه مالـكا فى حَمالة[1] فقال له : قم يا بحر فأتنى بالخريطة — يعنى خريطة كان له فيها مال — فحملها يدرِم عنها ثقلا ، والدّرمان : تقارب الخطو ، فقال لهم : جاءكم يَدْرِم بها ، فسمى دارما ، وسُمى أبوه مالكٌ عُرفا لجوده .

وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيانَ بن مجاشع .

١٠

وكان للفرزدق أخ يقال له هُمَيم ، ويلقب الأخطل ، ليست له نباهة ، فأعقب ابنا يقال له محمد ، فمات والفرزدق حىّ فرثاه ، وخبرهُ يأتى بعد . وكان للفرزدق من الولد خَبطةٌ ولَبطةٌ وسَبطة ، هؤلاء المعروفون ، وكان له غيرهم فماتوا ، ولم يُعرفوا . وكان له بنات خمس أوست.

جده محيى الموءودات

وأم الفرزدق — فيما ذكر أبو عبيدة — لينة بنت قرظة الضبية .

١٥

وكان يقال لصعصعة محيى الموءودات ؛ وذلك أنه كان مر برجل من قومه ، وهو يحفر بئراً ، وامرأته تبكى ، فقال لها صعصعة: مايبكيك ؟ قالت : يريد أن يئد ابنتى هذه ، فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال : الفقر . قال : فإنى أشتريها منك بناقتين يتبعهما أولادهما ، تعيشون بألبانهما ، ولا تئد الصبية ، قال : قد فعلت ، فأعطاه الناقتين وجملا كان تحته فحلا ، وقال فى نفسه : إن هذه لمكرُمةٌ ما سبقنى إليها أحد من العرب ، فجعل على

---

(١) الحمالة : الغرامة يحملها قوم عن قوم أو الدية .

٢٠

نفسه ألاّ يسمع بموءودة إلافداها ، فجاء الإسلام وقدفدى ثلثمائة موءودة، وقيل : أربعمائة .

أخبرنى بذلك هاشم بن محمد الخزاعى ، عن دَماذ ، عن أبى عبيدة .

وأخبرنى بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدىّ وعلىّ بن سليمان الأخفش قالا : حدثنا أبو سعيد السكرىّ ، عن محمد بن حبيب ، عن أبى عبيدة عن عقال بن شبة قال : قال صعصعة :

خرجت باغيا ناقتين لى فارقتين — والفارق : التى تفرق إذا ضربها المخاض فتندّ على وجهها ، حتى تُنْتِـج — فرُفعت لى نار فسرت نحوها ، وهممت بالنزول ، فجعلت النار تضىء مرة ، وتخبو أخرى ، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت : اللهمّ لك علىّ إن بلّغتنى هذه النار ألّا أجد أهلها يوقدون لكربة يقدر أحد من الناس أن يفرّجها إلا فرّجتها عنهم ، قال : فلم أسر إلا قليلا حتى أتيتها ، فإذا حىٌّ من بنى أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم ، وإذا أنا بشيخ حادر أشعر[1] يوقدها فى مقدم بيته ، والنساء قد اجتمعن إلى امرأة ماخض[2] ، قد حبستهنّ ثلاث ليال . فسلّمت فقال الشيخ : من أنت ؟ فقلت : أنا صعصعة بن ناجية بن عقال ، قال : مرحبا بسيدنا ، ففيم أنت يا بن أخى ؟ فقلت : فى بُغاء ناقتين لى فارقتين عُمِّىَ علىّ أثرهما ، فقال : قد وجدتّهما بعد أن أحيا الله بهما أهل بيت من قومك ، وقد نتجناهما ، وعطفت إحداهما على الأخرى ، وهما تانك فى أدنى الإبل .

قال : قلت: ففيم توقد نارك منذ الليلة ؟ قال : أوقدها لامرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليال ، وتكلّمت النساء فقلن : قد جاء الولد ، فقال الشيخ : إن كان غلامًا فوالله ما أدرى ماأصنع به ، وإن كانت جارية فلا أسمعنّ صوتها— أى اقتلنها — فقلت : ياهذا ذرها فإنها ابنتك ، ورزقها على الله ، فقال : اقتُلْنها ، فقلت: أنْشُدك الله ، فقال : إنى أراك بها حفيًّا ، فاشترها منى ، فقلت : إنى أشتريها منك ، فقال : ما تعطينى ؟ قلت : أعطيك إحدى ناقتىّ قال : لا ، قلت : فأزيدك الأخرى ، فنظر إلى جملى الذى تحتى ، فقال : لا، إلا أن تزيدنى

(١) حادر : سمين الجسم غليظ .
(٢) ماخض : أدركها المخاض .

جملك هذا ، فإنى أراه حسن اللون شابّ السّن ، فقلت : هو لك والناقتان على أن تبلغنى أهلى عليه ، قال : قد فعلت ، فابتعتها منه بلقوحين[1] وجمل ، وأخذت عليه عهدَ الله وميثاقَهُ ليُحسنَنَّ برّها وصلتَها ما عاشت ، حتى تبين منه ، أو يدركها الموت ، فلما برزتُ من عنده حدّثتنى نفسى وقلت : إن هذه لمكرمة ما سبقنى إليها أحد من العرب ، فآليت ألاّ يئد أحد بنتاً له إلا اشتريتها منه بلقوحين وجمل ، فبعث الله عزّ وجل محمداً عليه السلام ، ٥ وقد أحييتُ مائة موءودة إلا أربعًا ، ولم يشاركنى فى ذلك أحد ، حتى أنزل الله تحريمَهَ فى القرآن ، وقد فخر بذلك الفرزدق فى عدّة قصائد من شعره ، ومنها قصيدتُه التى أوّلها :

أبِى أحدُ الغَيْثَيْن صعصعةُ الذى متى تُخْلفِ الجوزاء والدّلْوُ يُمْطِرِ[2]

أجارَ بناتِ الوائدِينَ ومن يُجِرْ على الفقر يُعْلَمْ أنه غيرُ مُخْفِرِ[3]

على حينَ لا تحيا البناتُ وإذ هُمُ عكوف على الأصنام حول المدَوَّرِ[4] ١٠

—(٥ المُدَوّر : يعنى الدّوّار الذى حول الصنم ، وهو طوافهم٥)—

أنا ابن الذى ردّ المنية فضلُهُ فما حسبٌ دافعتُ عنه بمُعْوِرِ[6]

وفارقِ ليلٍ من نساء أتتْ أبى تُمارس ريحًا ليلُها غير مُقْمِرِ[7]

فقالت : أجِرْ لى ماولدتُ فإننى أتيتك من هزلَى الحَمولةِ مُقْتِرِ[8]

---

(١) بلقوحين : بناقتين حاملتين . ١٥

(٢) يقصد أن هناك غيثا فى السماء وغيثا فى الأرض ، فغيث السماء المطر ، وغيث الأرض أبوه ، وأن أباه خير الغيثين ، فانه لا يخلف إذا أخلفت بروج السماء .

(٣) غير مخفر : غير ناقض للعهد .

(٤) حين بفتح النون وكسرها ، وهم : القوم لا البنات .

(٥ — ٥) التكملة من هد ، هج . ٢٠

(٦) معور : معيب .

(٧) وفارق : الواو واو رب ، والفارق : الناقة أخذها المخاض فندت فى الأرض ، والمراد هنا المرأة لا الناقة ، تمارس ريحا ... الخ : تعانى ليلة مظلمة عاصفة الرياح .

(٨) هزلى الحمولة : من هزل الرجل إذا ماتت ماشيته ، مقتر : فقير مقل .

هِجفٌ من العُثْو الرءوس إذا بدت له ابنةُ عامٍ يحطم العظم منكر(١)
رأى الأرضَ منها راحةً فرمى بها إلى خُدَدٍ منها إلى شرّ مخفر(٢)
فقال لها : فِيئى فإنى بذمتى لبنتك جارٌ من أبيها القَنَوَّر(٣)

إسلام أبيه على يد الرسول

ووفد غالب بن صعصعة إلى النبى صلى الله عليه وسلم(٤ فأسلم وقد كان وَفَدهُ أبوه صعصعةُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم٤) فأخبره بفعله فى الموءودات ، فاستحسنه وسأله : هل له فى ذلك من أجر ؟ قال : نعم فأسلم وعمَّر غالبٌ ، حتى لحق أمير المؤمنين عليًّا صلوات الله عليه بالبصرة ، وأدخل إليه الفرزدق ، وأظنه مات فى إمارة زياد ومُلك معاوية .

أخبرنى محمد بن الحسين الكندىّ وهاشم بن محمد الخزاعىّ ، وعبد العزيز بن أحمد عم أبى قالوا : حدثنا الرّياشىّ قال : حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبى سوية ، قال : حدثنى عقال بن كسيب أبو الخنساء العنبرىّ ، قال : حدثنى الطفيل بن عمرو الربعىّ ، عن ربيعة بن مالك بن حنظلة ، عن صعصعة بن ناجيةَ المجاشعىِّ جدِّ الفرزدق قال :

قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم ، فعرض علىّ الإسلام ، فأسلمت ، وعلّمنى آياتٍ من القرآن ، فقلت : يا رسول الله إنى عملت أعمالا فى الجاهلية هل لى فيها من أجر؟ فقال : وما عمِلت ؟ فقلت : إنى أضلَلتُ ناقتين لى عُشَراوين ، فخرجت أبغيهما على جمل ، فرفع لى بيتان فى فضاء من الأرض ، فقصدت قصدهما ، فوجدت فى أحدهما شيخا كبيرا ، فقلت له : هل أحسست من ناقتين عُشراوين ؟ قال : وما نارهما ؟ — يعنى السّمة — قلت : ميسم بنى دارم ، فقال : قد أصبت ناقتيك ونتجناهما ، وظأرنا(٥) على أولادهما

(١) هذا البيت من هج ، هد ، ساقط من ب ، الهجف : الجافى الغليظ ، العثو : جمع أعثى ، وهو الأشعر ، منكر : صفة لهجف .
(٢) منها : من الطفلة ، خدد : شقوق .
(٣) فيئى : ارجعى واطمئنى : القنور : الشرس الخلق ، وفى هج :
فقال لها فيئى إليك فاننى لبنتك جار من أبيها القنور
(٤-٤) التكملة من هد .
(٥) ظأرنا : عطفنا .

ونَعَش الله بهما أهلَ بيت من قومك من العرب من مضر ، فبينا هو يخاطبنى إذ نادته امرأة من البيت الآخر : قد ولدت ، فقال : وما ولدتِ ؟ إن كان غلاماً فقد شرِكَنا فى قُوتنا ، وإن كانت جارية فادفنوها ، فقالت: هى جارية : أفأئدها ؟ فقلت : وماهذا المولود؟ قالت : بنت لى ، فقلت : إنى أشتريها منك ، فقال: ياأخا بنى تميم ، أتقول لى : أتبيعنى ابنتك وقد أخبرتك أنى من العرب من مضر ؟ فقلت : إنى لا أشترى منك رقبتها ، إنما أشترى دَمَها لئلا تقتلها ، فقال : وبم تشتريها ؟ فقلت : بناقتىَّ هاتين وولديهما . قال : لا حتى تزيدنى هذا البعير الذى تركبه ، قلت : نعم ، على أن ترسل معى رسولا فإذا بلغتُ أهلى رددْتُ إليك البعير[(١] ففعل ، فلما بلغت أهلى رددتُ إليه البعير[١)] ، فلما كان فى بعض الليل فكرت فى نفسى فقلت : إن هذه مكرمة ما سبقنى إليها أحدٌ من العرب ، فظهر الإسلام وقد أحييت ثلثمائةٍ وستين موءودة ، أشترى كُلَّ واحدة منهن بناقتين عُشراوين وجمل ، فهل لى فى ذلك من أجر يا رسول الله ؟ فقال عليه السلام : هذا باب من البر ، ولك أجره إذ مَنَّ الله عليك بالإسلام ، قال عباد : ومِصداقُ ذلك قولُ الفرزدق :

وجدِّى الذى منع الوائداتِ ... وأحيا الوئيد فلم يُوأدِ[(٢)]

أخبرنى محمد بن يحيى ، عن الغلابىّ ، عن العباس بن بكار ، عن أبى بكرا الهذلىّ قال :

وفد صعصعة بن ناجية جَدّ الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد من تميم ، وكان صعصعةُ قد منع الوَئيد فى الجاهلية ، فلم يدع تميما تئِد ، وهو يقدر على ذلك ، فجاء الإسلام وقد فدى أربعمائة جارية ، فقال للنبى صلى الله عليه وسلم : أوصِنى ، فقال : أوصيك بأمك وأبيك وأخيك وأختك وإمائك ، قال : زدنى ، قال : احفظ مابين لحييك[(٣)] ، وما بين رجليك .

(١ — ١) التكملة من هد ، هج .
(٢) فى هج والمختار : « الوائدين » بدل الوائدات ، والمعنى والوزن لا يتغير .
(٣) يعنى لسانك .

ثم قال له عليه السلام : ماشىء بلغنى عنك فعلتَه ؟ قال : يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ، ولم أدرِ أين الوجه ، غير أنى علمت أنهم ليسوا عليه ، ورأيتهم يئدون بناتهم ، فعلمتُ أنّ ربّهم لم يأمرهم بذلك ، فلم أتركهم يئدون ، وفديت من قدرت عليه .

٥ وروى أبو عبيدة أنه قال للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنى حملتُ حَمَالات فى الجاهلية والإسلام ، وعلىّ منها ألفُ بعير ، فأدّيتُ من ذلك سبعمائة ، فقال له : إن الإسلام أمر بالوفاء ، ونهى عن الغدر ، فقال : حسبى حسبى ، ووفّى بها .

ورُوِى أنه إنما قال هذا القول لعمر بن الخطاب ، وقد وفد إليه فى خلافته .

وكان صعصعةُ شاعراً وهو الذى يقول : أنشدنيه محمد بن يحيى له :

١٠ إذا المرء عادى من يودُّك صدرُه وكان لمن عاداك خِدْناً مُصَافيا

فلا تسألنْ عما لديه فإنّه هو الداء لا يخفى بذلك خافيا[1]

أبوه يعطى دون أن يسأل

أخبرنى محمد بن يحيى ، عن محمد بن زكريا ، عن عبد الله بن الضحاك ، عن الهيثم بن عدىّ ، عن عوانة قال :

تَرَاهَن نَفرٌ من كلب ثلاثةٌ على أن يختاروا من تميم وبكر نَفَراً ليسائلوهم ، فأيّهم

١٥ أعطى ، ولم يسألهم عن نسبهم من هم ؟ فهو أفضلهم ، فاختار كل رجل منهم رجلا ؛ والذين اختيروا عميرُ بنُ السليك[2] ، بن قيس بن مسعود الشيبانىّ ، وطلبة بن قيس بن عاصم المنقرىّ ، وغالب بن صعصعة المجاشعىّ أبو الفرزدق ، فأتوا ابن السُّليك فسألوه مائة ناقة ، فقال : من أنتم ؟ فانصرفوا عنه .

ثم أتوا طلبة بن قيس ، فقال لهم مثل قول الشيبانىّ ، فأتوا غالباً ، فسألوه ،

٢٠ (١) يريد أن يقول : إن صديق عدوك وعدو صديقك عدو لك .

(٢) فى هج : « عمر بن السلوك » وفى هد : « عمر بن السليل » .

فأعطاهم مائةَ ناقة وراءها ، ولم يسألهم من هم فساروا بها ليلة ، ثم ردّوها ، وأخذ صاحبُ غالب االرّهنَ ، وفى ذلك يقول الفرزدق :

وإذا ناجبَت[1] كلّبٌ على الناس أيُّهم أحقُّ بتاج الماجد المتكرِّم[1]
على نفرٍ هُم من نزار ذوى العلا وأهل الجراثيم التى لم تهدَّم[2]
فلم يُجْزِ عن أحسابهم غيرُ غالبٍ جرَى بعنانْ كلِّ أبيضَ خِضرم[3] ٥

سحيم يعجز عن مباراة أبيه فى كرمه

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، عن جهم السليطىّ ، عن إياس بن شبة ، عن عقال بن صَعصعة ، قال :

أجدبت بلاد تميم ، وأصابت بنى حنظلة سنةٌ[4] فى خلافة عثمان ، فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة ، فانتجعتها بنو حنظلة ، فنزلوا أقصى الوادى ، وتسرّع غالب بن صعصعة فيهم وحده دون بنى مالك[5] بن حنظلة، ولم يكن مع بنى يربوع ١٠ من بنى مالك غير غالب[5]، فنحَر ناقته فأطعمهم إيّاها ، فلما وردت إبل سحيم بن وثيل الرِّياحىّ حبس منها ناقة ، فنحرها من غد ، فقيل لغالب : إنما نحر سُحيم مواءمةً لك — أى مساواة لك — فضحك غالب ، وقال : كلا ، ولكنه امرؤ كريم ، وسوف أنظر فى ذلك ، فلما وردت إبل غالب حبس منها ناقتين ، فنحرهما ، فأطعمها بنى يربوع ، فعقر سُحَيم ناقتين ، فقال غالب : الآن علمت أنه يوائمنى ، فعقر غالب عشراً ، ١٥ فأطعمها بنى يربوع ، فعقر سحيم عشراً ، فلما بلغ غالباً فعلُه ضحك ، وكانت إبله ترد لخمس ، فلما وردت عقرها كلها عن آخرها ، فالمكثر يقول : كانت أربعمائة ، والمُقِلّ يقول : كانت مائة ، فأمسك سحيم حينئذ ؛ ثم إنه عقر فى خلافة علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه بكُناسة الكوفة مائتى ناقة وبعير ، فخرج الناس بالزنابيل

(١) فى ب « ناديت » بدل « ناجبت » وناجبت : راهنت . ٢٠
(٢) الجراثيم : جمع جرثومة ، وهى الأصل .
(٣) الخضرم : الكريم المعطاء .
(٤) سنة : جدب .
(٥-٥) التكملة من هد ، هج .

والأطباق والحبال لأخذ اللحم ، ورآهم عليٌّ عليه السلام ، فقال : أيّها الناس لا يحل لكم ، إنّما أُهِلّ[1] بها لغير الله عز وجل. قال : فحدثني من حضر ذلك قال : كان الفرزدق يومئذ مع أبيه وهو غلام ، فجعل غالب يقول : يا بنيّ ، اردُدْ عليّ ، والفرزدق يردُّها عليه ، ويقول له : يا أبت اعقِر ، قال جهم : فلم يغْنِ عن سحيم فعله ، ولم يجعل كغالب إذ لم ٥ يُطِق فعلَه .

يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن

حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن القاسم — يعني أبا العيناء — عن أبي زيد النحويّ ، عن أبي عمرو قال :

جاء غالب أبو الفرزدق إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالفرزدق بعد الجمل بالبصرة ، فقال : إن ابني هذا من شعراء مضر[2] فاسمع منه ، قال : علمه القرآن ، فكان ١٠ ذلك في نفس الفرزدق ، فقيّد نفسَه في وقت ، وآلى : لا يحُلُّ قيدَه حتى يحفظ القرآن .

عريق في قرض الشعر

قال محمد بن يحيى : فقد صح لنا أن الفرزدق كان شاعرا موصوفا أربعا وسبعين سنة ، وندع ماقبل ذلك ، لأن مجيئَه به بعد الجمل — على الاستظهار — كان في سنة ست وثلاثين ، وتوفي الفرزدق في سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام هو وجرير والحسن البصريّ وابن سيرين في ستة أشهر ، وحُكي ذلك عن جماعة ، منهم الغِلابيّ عن ابن عائشة ١٥ عن أبيه .

أخبرني محمد بن يحيى الصوليّ عن الغِلابي ، عن ابن عائشة أيضا ، عن أبيه قال: قال الفرزدق أيضا :

كنت أجيد الهجاء في أيام عثمان ، قال : ومات غالب أبو الفرزدق في أول أيام معاوية ودفن بكاظمة فقال الفرزدق يرثيه :

٢٠ لقد ضمّت الأكفانُ من آل دارمٍ فتًى فائضَ الكفّين محضَ الضّرائب[3]

---

(١) يقال : أهل الذابح : رفع صوته عند ذبح الضحية باسم من قدمها قربانا له .

(٢) في هج ، هد : « أن ابني هذا من أشعر مضر ، أو شاعر مضر » .

(٣) محض : خالص ، الضرائب : جمع ضريبة بمعنى الطبيعة والسجية ، يقول : إن سجايا أبيه وطبائعه خالصة مما يشينها .

أيهما أشعر، هو أو جرير؟

أخبرنى حبيب المهلبىّ قال: حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال: حدثنى محمد بن عمران الضبىّ، قال: حدثنى جعفر بن محمد العنبرىّ، عن خالد بن أم كلثوم، قال:-

قيل للمفضل الضبى: الفرزدق أشعر أم جرير؟ قال الفرزدق: قال: قلت: ولم؟ قال: لأنه قال بيتا هجا فيه قبيلتين ومدح فيه قبيلتين (١وأحسن فى ذلك١) فقال:

عجبتُ لِعجلٍ إذ تهاجِي عَبِيدَها ... كما آلُ يربوع هَجَوْا آلَ دَارِمِ[٢]

فقيل له: قد قال جرير:

إنّ الفرزدقَ والبَعيثَ وأمّه ... وأبَا البَعيث لشرّ ما إستارِ[٣]

فقال: وأىّ شىء أهون من أن يقول إنسان: فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة!

أخبرنى عبد الله بن مالك، قال: حدثنا محمد بن حبيب، قال: حدثنى موسى ابن طلحة، قال: قال أبو عبيدة مَعمرُ بنُ المثنّى:

كان الشعراء فى الجاهلية من قيس، وليس فى الإسلام مثلُ حظّ تميم فى الشعر، وأشعر تميمٍ جريرٌ والفرزدق (٤، ومن بنى تغلِب الأخطلُ٤).

قال يونس بن حبيب: ما ذُكِر جرير والفرزدق فى مجلس شهدته قط فاتّفق المجلسُ على أحدهما، قال: وكان يونس فرزدقيًّا.

يتعصب لبيتين لابن ميادة

أخبرنى عمى، عن محمد بن رستم الطبرىّ، عن أبى عثمان المازنىّ قال:

مر الفرزدق بابن مَيّادة (٥الرمّاح والناسُ حوله٥) وهو ينشد:

(١-١) التكملة من هد، هج.

(٢) القبيلتان الممدوحتان: عجل ودارم، والقبيلتان المهجوتان: يربوع والقبيلة التى عبر عنها بقوله: عبيدها.

(٣) إستار: لفظ معرب بمعنى أربعة.

(٤-٤) التكملة من هد.

(٥-٥) التكملة من هد، هج.

لو أنّ جميعَ الناس كانوا بربوة وجئتُ بجدّى ظالمٍ وابنِ ظالم
لظلّت رقابُ الناس خاضعةً لنا سُجوداً على أقدامنا بالجماجم

فسمعه الفرزدق ، فقال : أما والله يا بنَ الفارسية لَتدعنّه لى أولأنبشَنّ أمّك من قبرها ، فقال له ابن ميادة : خذه لا بارك الله لك فيه ، فقال الفرزدق :

٥ لو أنّ جميعَ النّاس كانوا بربوة وجئت بجدّى دارمٍ وابنِ دارم
لظلّت رقاب الناس خاضعةً لنا سجودا على أقدامنا بالجماجم

عود إليه هو وجرير

أخبرنى عمى ، عن الكرانىّ ، عن أبى فراس الهيثم بن فراس ، قال : حدثنى ورقة ابن معروف ، عن حماد الراوية قال :

دخل جرير والفرزدق على يزيد بن عبد الملك وعنده بنَيّةٌ له يَشمّها فقال جرير :
١٠ ماهذه يا أميرالمؤمنين عندك؟ قال : بُنَيّةٌ لى ، قال : بارك الله لأمير المؤمنين فيها . فقال الفرزدق : إن يكن دارم يضرب[1] فيها فهى أكرم العرب ، ثم أقبل يزيد على جرير فقال : مالك والفرزدق ؟ قال : إنه يظلمنى ويبغى علىّ ، فقال الفرزدق . وجدت آبائى يظلمون آباءه فسرتُ فيه بسيرتهم ، قال جرير : وأما والله[2] لتُردَّنّ الكبائرُ على أسافلها سائر اليوم ، فقال الفرزدق : أمّا بك يا حمار بنى كليب فلا ، ولكن إن شاء صاحب
١٥ السرير ، فلا والله ما لى كفءٌ غيرهُ ، فجعل يزيد يضحك .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابىّ ، عن حماد الراوية قال :

أنشدنى الفرزدق يوماشعراً له ثم قال لى : أتيتَ الكلبَ — يعنى جريراً — قلت: نعم ، قال : أفأنا أشعر أم هو ؟ قلت : أنتَ فى بعض وهو فى بعض ، قال : لم تناصحنى ،

---

٢٠ (١) يريد أنها أكرم العرب ان كان ثمة نسب يصلها بدارم .
(٢) فى هج : «أما والله لئن شئت لترون . الخ » . ولعل المعنى: لوأردت رددت كبائر أسلافك على أسافلها ، أى عليك . وفى العبارة غموض .

قال : قلت : هو أشعر منك إذا أُرخِيَ من خناقه[١]، وأنت أشعر منه إذا خفت أو رجوت، قال[٢]: قضيت لى والله عليه[٢]وهل الشعر إلا فى الخير والشرّ .

قال : وروى عن أبى الزناد عن أبيه قال :

قال لى جرير : يا أبا عبد الرحمن : أنا أشعر أم هذا الخبيث — يعنى الفرزدق — وناشدنى لأخبرنّه ، فقلت : لا والله مايشاركك ولايتعلق بك فى النسيب قال : أوْه[٣] ٥ قضيت والله له علىّ ، أنا والله أخبرك : ما دهانى ، إلّا أنّى هاجيتُ كذا وكذا شاعرا، فسمّى عددا كثيراً ، وأنه تفرّد لى وحدى[٤] .

خبره مع النوار

أخبرنى عبد الله قال : قال المازنىّ : قال أبو على الحرمازىّ :

كان من خبر الفرزدق والنَّوار ابنة أعيَن بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعىّ — وكانت ابنة عمه — أنه خطبها رجل من بنى عبد الله بن دارم فرضِيَتْه ، وكان الفرزدق ١٠ وليّها ، فأرسلت إليه أن زَوِّجْنِي من هذا الرجل ، فقال : لا أفعل أو تُشْهِدِينى أنك قد رضيت بمن زوّجتك ، ففعلت ، فلما توثّق منها ، قال : أرسلى إلى القوم فليأتوا ، فجاءت بنو عبد الله بن دارم فشحنوا مسجد بنى مجاشع وجاء الفرزدق ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن النوار قد وَلّتنى أمرها ، وأشهدكم أنى قد زَوجتُها نفسى على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة . فنفرت من ذلك وأرادت الشخوص إلى ابن الزبير حين أعياها أهلُ ١٥ البصرة[٥] ألاَّ يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود ، وأعياها الشهود أن يشهدوا لها اتقّاء الفرزدق ، وابنُ الزبير يومئذ أمير[٦] الحجاز والعراق يدعى له بالخلافة

---

(١) لعله يريد بقوله : « إذا أرخى من خناقه » أنه أشعر إذا أمن ، أو انطلق ، والعبارة أيضاً يكتنفها غموض .

(٢—٢) التكملة من هد ، هج . ٢٠

(٣) أوه — بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الهاء — : كلمة توجع .

(٤) فى ب : « وحده » ، والصواب « وحدى » كما فى هج .

(٥) فى هج وهد : « حين أعياها أمراء البصرة » .

(٦) فى هج : « وابن الزبير يومئذ أمير المؤمنين بالحجاز والعراق » .

— فلم تجد من يحملها ، وأتت فتيةً من بنى عدىّ بن عبد مناة بن أُدّ ، يقال لهم بنو أُمّ النُّسَيْر ، فسألتهم برحم تجمعهم وإياها — وكانت بينها وبينهم قرابة — فأقسمت عليهم أمها : ليحملنها ، فحملوها ، فبلغ ذلك الفرزدق ، فاستنهض عدّة من أهل البصرة فأنهضوه ، وأوقروا له عدة من الإبل ، وأُعِين بنفقة ، فتبع النوّار ، وقال :

٥ أطاعت بنى أم النُّسَيْر فأصبحت على شارفٍ ورقاء صعبٍ ذلولُها[1]
وإنّ الذى أمسى يخبِّب زوجتى كماشٍ إلى أُسْد الشّرى يَستبيلها[2]

فأدركها وقد قدمت مكة ، فاستجارت بَخْوَلَةَ بنتِ منظورِ بنِ زبّان بن سيار الفزارى ، وكانت عند عبد الله بن الزبير ، فلما قدم الفرزدق مَكة اشرأبّ الناس إليه ، ونزل على بنى عبد الله بن الزبير ، فاستنشدوه ، واستحدثوه ثم شفعوا له إلى أبيهم ، ١٠ فجعل يشفعهم فى الظاهر ، حتى إذا صار إلى خولة قلبته عن رأيه ، فمال إلى النوّار ، فقال الفرزدق فى ذلك :

صــــوت

أمّا بنوه فلم تُقبَل شفاعتُهم وشُفِّعت بنتُ منظورِ بن زِبّانا[3]
ليس الشّفيع الذى يأتيك مُؤْتَزِراً مثلَ الشفيع الذى يأتيكَ عُرْيانا

١٥ لِعَرِيب فى هذا البيت خفيف رمل .

قال: وسَفَر بينهما رجالٌ من بنى تميم كانوا بمكة ، فاصطلحا على أن يرجعا إلى البصرة ، ولا يجمعهما ظل ولا كِنٌّ حتى يَجْمَعَا فى أمرهما ذلك بنى تميم ، ويصيرا على حكمهم . ففعلا ، فلما صارا إلى البصرة رجعت إليه النوار بحكم عشيرتها .

---

(١) الشارف : الناقة المسنة ، والورقاء : ما فى لونها بياض إلى سواد .
٢٠ (٢) يخبب زوجتى : يخدعها ويفسدها ، يستبيلها : يطلب بولها ، وفى هد : « يستنيلها » أي يطلب نوالها .
(٣) ضمير « بنوه » يعود على عبد الله بن الزبير .

قال : وقال غير الحرمازىّ : إن ابن الزبير قال للفرزدق : جئنى بصداقها وإلا فرّقت بينكما ، فقال الفرزدق : أنا فى بلاد غربة فكيف أصنع ؟ قالوا له : عليك بسلم بن زياد ، فإنه محبوس فى السجن يطالبه ابن الزبير بمال ، فأتاه فقصّ عليه قصته قال : كم صداقها ؟ قال : أربعة آلاف درهم ، فأمر له بها وبألفين للنفقة ، فقال الفرزدق :

دعِى مُغلِقِى الأبواب دون فَعالهم ... ولكن تَمشَّىْ بى ـ هُبِلْت ـ إلى سَلمِ[1] ٥

إلى مَن يرى المعروفَ سهلاً سَبيلُه ... ويفعلُ أفعال الرجال التى تَنمِى[2]

قال : فدفعها إليه ابن الزبير ، فقال الفرزدق :

هلمّى لابن عمك لا تكونى ... كمختارٍ على الفرس الحمارا

قال: فجاء بها إلى البصرة — وقد أحبلها — فقال جرير فى ذلك :

ألا تِلكمُ عِرسُ الفرزدق جامحاً ... ولو رضِيَتْ رُمح استِه لاستقرّت[3] ١٠

فأجابه الفرزدق ، وقال :

وأُمُّك لو لاقيتُها بطِمِـــــرّةٍ ... وجاءت بها جوف استِها لاستقرّت[4]

وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار :

تُخاصمنى وقـــد أولجتُ فيهـا ... كرأس الضّبّ يلتمس الجرادا[5]

---

(١) الخطاب لناقته ونحوها ، مغلق الأبواب : يجوز فيها فتح لام مغلق وكسرها ، وعلى الأول ، تكون من قبيل إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله ، وعلى الثانى تكون من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله والفعال : الكرم وحسن الصنيع ، هبلت : جملة معترضة بمعنى ثكلتك أمك أن لم تطعنى . ١٥

(٢) تنمى : من نما الشىء الشىء بمعنى رفع قدره ، والمفعول محذوف ، أى تنمى أحسابها بمعنى تزيدها شرفا .

(٣) إضافة الرمح إلى الاست من باب التهكم والسخرية ، ومن أسماء الذكر « رميح » كزبير . ٢٠

(٤) الطمرة : الفرس السريعة العدو . يقول : لو ألقينا بالفرس فى جوف است امك لا تسع لها

(٥) رأس الضب ، يضرب بها المثل فى الصلابة ، يقال : حر يذيب دماغ الضب ، لأن الضب لا يعيش إلا فى الصحاري ، ومن أمثالهم : « حتى يؤلف بين الضب والنوق » .

قال الحِرمازىّ : ومكثت النّوار عنده زمانا ، ترضى عنه أحيانا ، وتخاصمه أحيانا ، وكانت النَّوار إمرأة صالحة ، فلم تزل تشمئزّ منه ، وتقول له : ويحك ! أنت تعلم أنك إنما تزوجت بى ضُغطة[1] وعلى خُدعة ، ثم لا تزال فى كلّ ذلك ، حتى حلفت بيمين مُوثّقة ، ثم حنِثتَ . وتجنّبَتْ فراشَه ، فتزوج عليها امرأة يقال لها جُهيمة[2] من بنى النمر بن قاسط حلفاء لبنى الحارث بن عباد بن ضبيعة[3] وأمُّها الحَيصة من بنى الحارث ابن عباد ، فنافرته الحَيصة ، واستعدت عليه فأنكرها الفرزدق ، وقال : إنها منى برىء طالق وطلق ابنتَها ، وقال :

إن الحَيصةَ كانت لى ولابنتها ... مثل الهَراسةِ بين النّعل والقَدَم[4]

إذا أتت أهلَها منى مُطلَّقة ... فلن أردَّ عليها زَفرَةَ النَّدم[5][3]

١٠ جعل يأتى النوارَ وبه رَدْع الخَلوق[6] وعليه الأثر فقالت له النّوار : هل تزوجتها إلا هُداديّة — تعنى حيًّا من أزد عُمان — فقال الفرزدق فى ذلك :

تُريك نجومَ الليل والشَّمسُ حَيّةٌ ... كرامُ بنات الحارث بن عُبادِ[7]

أبوها الذى قاد النّعامة بعد ما ... أبت وائلٌ فى الحرب غير تمادِ[8]

---

(١) ضغطة : اضطرارا .

١٥ (٢) فى هج : « رهيمة » .

(٣ – ٣) تكملة من المختار .

(٤) الهراسة : نوع من الشوك ، يقول النابغة :

فبت كأن العائدات فرشن لى ... هراسا به يعلى فراشى ويقشب

(٥) فى النقائض : أورد البيت على هذا النحو وهو أنسب :

٢٠ إن تأت بنتك من بيتى مطلقة ... فلن تردى عليها زفرة الندم

(٦) ردع الخلوق : ريح الطيب .

(٧) كرام : فاعل تريك . يقول : إنهن كالنجوم يبدون مع الشمس مع أن النجوم لا تظهر معها .

(٨) الحارث بن عباد : فارس النعامة « فرسه » من بنى بكر . ارجع إلى خبره فى الأغانى عند الكلام من حرب تغلب وبكر ابنى وائل .

نساءٌ أبوهنّ الأعزُّ ولم تكن ... من الأزد فى جاراتها وهَدادِ
ولم يكُ فى الحىّ الغموضِ محلُّها ... ولا فى العُمانيِّين رهطِ زيادِ[1]
عَدلتُ بها مَيلَ النّوار فأصبحتْ ... وقد رَضيت بالنّصف بعد بعادِ[2]

قال: فلم تزل النوار ترققه، وتستعطفه، حتّى أجابها إلى طلاقها، وأخذ عليها ألّا تفارقَه ولا تبرح من منزله، ولا تتزوجَ رجلا بعده، ولا تمنعَه من مالها ما كانت تبذله له، وأخذت عليه أن يُشهد الحسنَ البصرىّ على طلاقها، ففعل ذلك.

قال المازنىّ: وحدثنى محمد بن روح العدوى عن أبى شَفْقَلٍ راوية الفرزدق قال: ما استصحبَ الفرزدقُ أحدا غيرى وغير راوية آخر، وقد صحِب النّوارَ رجالٌ كثيرة، إلا أنهم كانوا يلوذون بالسّوارى خوفا من أن يراهم الفرزدق، فأتيا الحسن فقال له الفرزدق: يا أباسعيد، قال له الحسن: ما تشاء؟ قال: اشهد أن النّوار طالق ثلاثا، فقال الحسن: قد شهدنا، فلما انصرفنا قال: يا أبا شفقل، قد ندمتُ، فقلت له: والله إنى لأظن أن دمك يترقرق، أتدرى مَنْ أشهدت؟ والله لئن رجعت لترجمن بأحجارك، فمضى وهو يقول:

ندمتُ ندامةَ الكُسَعِىّ لمّا ... غدت منّى مُطلَّقةً نوارُ[3]
ولو أنّى ملكتُ يدى وقلبى ... لكان علىّ للقدَر الخيارُ
وكانت جَنّتى فخرجتُ منها ... كآدم حين أخرجه الضّرارُ[4]
وكنتُ كفاقىءٍ عينيه عمدًا ... فأصبح ما يضىء له النهارُ

(١) الحى الغموض: القبيلة التى تخفى مكانتها.
(٢) يريد أنه أدب نوار بزواجه هذا. فرضيت بالنصف (بفتح النون) أى الإنصاف، أو رضيت بالنصف (بكسر النون)، أى بالقسمة بينها وبين الزوجة الجديدة.
(٣) الكسعى: رجل يضرب به المثل فى الندامة على كسره قوسه، وكان جربها فى عدة ظباء، فظن أنها لم تصبهن، ثم اتضح أنها أقصدتهن جميعا.
(٤) الضرار، من ضاره، يريد أن مخالفة آدم لأمر ربه أخرجته من الجنة.

يخاصم كل من يمد يده لمساعدة النوار

وأخبرنى بخبره مع النوّار أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى محمد بن يحيى ، عن أبيه يحيى بن على بن حميد :

أنّ النوّار لمّا كرهت الفرزدق حين زوّجها نفسَه لجأت إلى بنى قيس بن عاصم [١]المنقرى ليمنعوها[١] فقال الفرزدق فيهم :

٥ بنى عاصمٍ لا تجنبوها فإنكم ملاجئُ للسوآت دُسْمُ العمائمِ[٢]

بَنى عاصمٍ لو كان حَيًّا أبوكم للام بنيه اليومَ قيسُ بن عاصمِ[٣]

فبلغهم ذلك الشعر ، فقالوا له : والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة ، [٤]وخَلَّوه والنوار[٤] وأرادت منافرتَه[٥] إلى ابن الزبير ، فلم يقدر أحدٌ على أن يُكريَها[٦] [٧]خوفا منه[٧] . ثم إن قوما من بنى عدىّ يقال لهم بنو أم النُّسَير أكروها ، فقال الفرزدق :

١٠ ولولا أن يقول بنو عَدِىٍّ ألم تَكُ أمُّ حَنظلةَ النَّوارُ

أتتكم يا بنى مِلْكان عنّى قوافٍ لا تُقسِّمها التِّجارُ

وقال فيهم أيضا :

لعمرى لقد أردى النّوارَ وساقها إلى البور أحلامٌ خِفافٌ عقولُها[٨]

١٠/١٩

(١–١) التكملة من هد ، هج .

١٥ (٢) فى هد ، هج : لا تلجئوها . دسم العمائم : من الدسم بمعنى الدنس ، أو من دسم البعير : طلاه بالقار ، جمع أدسم .

(٣) قيس بن عاصم المشار إليه كان مضرب المثل فى الحلم ، ومنه تعلم الحلم أحنف بن قيس ، وفى قيس بن عاصم يقول الشاعر :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

٢٠ فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

(٤ – ٤) الزيادة من هد .

(٥) منافرته : مخاصمته .

(٦) يكريها : يعطيها دابة بالكراء .

(٧ – ٧) التكملة من هد .

٢٥ (٨) فى هد « إلى الفور » بدل « إلى البور » .

أطاعت بنى أمّ النُّسَير فأصبحت على قَتَبٍ يعلو الفلاة دليلُها[١]
وقد سَخِطَت مِنّى النَّوارُ الذى ارتضَى به قبلَها الأزواجُ خاب رحيلُها[٢]
وإن امرأً أمسى يُخَبِّب زوجتى كساعٍ إلى أُسْدِ الشرى يستبيلُها[٣]
ومن دون أبواب الأسود بَسالةٌ وبَسْطَةُ أيد يمنع الضَّيمَ طُولُها[٤]
وإنّ أميرَ المؤمنين لعالِمٌ بتأويل ماوَصَّى العِبادَ رسولُها[٥] ٥
فَدُونَكَها يا بنَ الزبير فإنها مُوَلَّهةٌ يُوهِى الحجارةَ قِيلُها[٦]
وما جادل الأقوامَ من ذى خصومة كورهاء مَشْنوءٍ إليها حليلُها[٧]

فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنتِ منظور بن زَبّان زوجة عبد الله بن الزبير ، ونزل الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير ، ومدحه بقوله :

أمسيتُ قد نزلتْ بحمزة حاجَتِى إنّ المنوَّه باسمِه الموثوقُ ١٠
بأبى عمارةَ خيرِ من وَطِىء الحصا وجرت له فى الصالحين عُروقُ
بين الحوارىِّ الأعزّ وهاشمٍ ثم الخليفةُ بعدُ والصِّدِّيقِ[٨]

---

(١) القتب : الرحل الصغير على قدر سنام البعير .
(٢) فى ب « شحطت » وهو تصحيف .
(٣) مضى هذا البيت . ١٥
(٤) فى المختار : « ومن دون أبوال الأسود » .
(٥) يشير بذلك إلى وجوب طاعة الزوجة لبعلها كما ورد فى الشريعة الإسلامية .
(٦) فدونكها : فخذها ، والضمير يعود إلى الأبيات ، قيلها : قولها .
(٧) الورهاء : الحمقاء ، مشنوء : مبغض ، يقول : إنها تخاصمنى إليك ، وماذا عسى أن تسمع من حمقاء تكره بعلها ؟ ٢٠
(٨) يقصد أن حمزة سبط الزبير بن العوام حوارى الرسول ، وأنه حفيد هاشم بن عبد مناف ، لأن جدته أم الزبير بنت عبد المطلب بن هاشم ، وأن جدته زوجة الزبير ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر الصديق ، وأن أباه الخليفة وفى البيت إقواء .

غنَّى فى هذه الأبيات ابنُ سريج رملا بالبنصر

قال : فجعل أمرُ النَّوار يقوَى ، وأمرُ الفرزدق يضعفُ ، فقال :

أمّا بنوه فلم تُقْبل شـــفَاعتُهم وَشُفِّعَتْ بنتُ منظـورِ بنِ زبَّانَا

ملاحاة بينه وبين ابن الزبير

وقال ابن الزبير للنّوار : إن شئت فرّقت بينكما ، وقتلته ، فلايهْجُونا أبداً ، وإن شئت سيَّرته إلى بلاد العدو ، فقالت : ما أريد واحدة منهما ، فقال لها : فإنه ابن عمك وهو فيك راغب ، فأزوِّجُك إياه ، قالت : نعم ، فزوجها منه ، فكان الفرزدق يقول : خرجنا ونحن متباغضان ، فعدنا متحابين .

قال : وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير — وقد توجه الحكم عليه — إنما تريد أن أفارقها فتَثِب عليها ، وكان ابن الزبير حديداً[١] ، فقال له : هل أنت وقومك إلا جالية[٢] العرب ؟ .

ثم أمر به فأقيم ، وأقبل على مَن حضر ، فقال : إن بنى تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الإسلام بمائة وخمسين سنة ، فاستلبوه ، فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه مالم ينتهكه أحد قط ، فأجلتها من أرض تِهامة ، قال : فلقى الفرزدق بعضَ الناس ، فقال : إيه يعيرنا ابن الزبير بالجلاء ! اسمع ، ثم قال :

فإن تغضَبْ قريـــشٌ أو تَغَضَّبْ فإنّ الأرضَ تُوعِبُهـــا تميم[٣]

هُمُ عَـــددُ النجوم وكلُّ حيٍّ سـواهمْ لا تُعـدُّ له نجـوم

ولولا بيت مـكةَ مـا ثويـتم بهـا صـحَّ المنـابتُ والأروم[٤]

(١) حديد : سريع الغضب .

(٢) الجالية : الذين أجلوا ، أى أبعدوا عن أوطانهم .

(٣) تغضب الثانية مضارع محذوف إحدى التائين ، معناه تتظاهر بالغضب ، توعبها : تأخذها أجمع ، ولا نترك منها شيئاً .

(٤) ثويتم : أقمتم . الأروم : جمع أرومة وهى الأصل .

بها كثُرَ العديدُ وطاب منكم وغيرُكم أخيذُ الريش هِيمُ (١)
فهلاّ عن تعلّل مَن غدَرتم بخونته وعــذّبه الحَمِيم (٢)
أعبدَ الله مهلًا عن أذاتى فإنى لا الضعيفُ ولا السئوم
ولكنى صفاةٌ لم تُدَنَّس تزِلُّ الطيرُ عنها والعُصوم (٣)
أنا ابن العاقِر الخُورَ الصّفايا بضوّى حين فُتِّحت العُكوم (٤) ٥

قال : فبلغ هذا الشّعرُ ابنَ الزبير ، وخرج للصلاة فرأى الفرزدق فى طريقه ، فغمز عنقَه ، فكاد يدقها ، ثم قال :

لقد أصبحت عِرسُ الفرزدق ناشزاً ولو رَضِيت رُمحَ استِه لاستقرّت

وقال : هذا الشعر لجعفر بن الزبير .

(ه) وقيل: إن الذى كان تقرّر عليه عشرةُ آلاف درهم ، وإنّ سَلْمَ بنَ زيادٍ أمر له ١٠ بعشرين ألف درهم مهراً ونفقة ، فقبضها ، فقالت له زوجته أمّ عثمان بنتُ عبد الله

(١) أخيذ الريش : مهيض الجناح ، الهيم : النوق العطاش .

(٢) تعلل : من تعلل ، بمعنى . أبدى الحجة وتمسك بها ، كأنه يقول : كفوا يابنى قريش عن ادعائكم الشرف على بنى تميم الذين غدرتموهم بخيانتكم إياهم ، وكان عذابهم على أيدى محالفيهم وأصدقائهم وفى بعض النسخ : ١٥

فهلا عن تذلل من عززتم بجولته وعزّبه الحميم

والمعنى : كفوا عن إذلال من كان سبباً فى عزتكم ، ولعل هذه الرواية أنسب .

(٣) الصفاة : الصخرة ، والعصوم: الأوساخ ، يقول : أنا صفاة عالية نقية لا يعف عليها طير ، ولا تعلق بها الأوساخ .

(٤) الخور : النوق الغزر ، جمع خوارة . الصفايا : المنتقاة ، جمع صفية ، العكوم: جمع عكم ٢٠ — بكسر العين — وهو ما يحمله الرجل على ظهره من طعام ، كأنه يقول : أنا ابن من عقر النوق بضوى حين حطت الرحال وحان وقت الطعام ولعله يشير إلى ما نحره أبوه من إبل فى خلافة عثمان لبنى حنظلة على نحو ما سبق .

(من هنا إلى رقم ٦ فى الصفحة التالية) تكملة من المختار .

ابن عمرو بن أبى العاص الثقفيّة : أتعطى عشرين ألف درهم وأنت محبوس [١] ؟ فقــال :

أَلا بَـكَرَتْ عِرسِى تلومُ سفاهةً ... على ما مضى منى وتأمرُ بالبُخْلِ

فقلتُ لها — والجودُ مِنِّى سجيّةٌ —: ... وهـل يمنع المعروفَ سُؤّالَه مِثلى ؟ [٢]

٥ ذَرِينى فإنّى غيرُ تاركٍ شِيمتى ... ولا مُقصرٍ طول الحياة عن البذْلِ

ولا طاردٍ ضيفى إذا جاء طارقا ... وقد طرقَ الأضيافُ شيخىَ من قبلى [٣]

أأَبخَلُ ؟ إنّ البُخْل ليس بمُخْلِدِى ... ولا الجودُ يدنينى إلى الموت والقتل

أَبيعُ بنى حرب بآلِ خويلدٍ ! ... وما ذاك عند الله فى البيع بالعدل ؟ [٤]

وليس ابنُ مروان الخليفةُ مشبهاً ... لفحل بَنِى العوّام ، قُبِّح من فحل

١٠ فإن تُظهِرُوا لىَ البخلَ آلَ خُوَيْلد ... فما دأبكم دأبى ولا شكلُكم شكلِى

وإن تَقهرونى حين غابت عشيرتى ... فمن عجبِ الأيام أن تقهروا مِثلى

فلما اصطلحا ، ورضيت به [٥] ، ساق إليها مهرها ، ودخل بها ، وأحبلها قبل أن يخرج من مكة .

ثم خرجا وهما عديلان فى محمل .

يستصرخ حمزة بن عبد الله بن الزبير

١٥ وأخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلّام ، عن إبراهيم بن حبيب بن الشّهيد بنحو من هذه القصة .

---

(١) يبدو أنه كان فى حبس ابن الزبير كما هو واضح من الأبيات التالية .

(٢) المعروف : مفعول ثان مقدم ليمنع ، وسؤاله : مفعول أول مؤخر .

(٣) لعله يعنى بشيخه أباه ، أو أحد أجداده .

٢٠ (٤) خويلد : أبو العوام جد عبد الله بن الزبير .

(٥) ضمير رضيت : يعود على النوار .

قال عُمر بنُ شبّة : قال الفرزدق فى خبره :

يا حمزَ هل لك فى ذى حاجة عَرضت   أنضاؤه بمكان غيرِ ممطور[1]
فأنت أحرى قريش أن تكون لها   وأنت بين أبى بكرٍ ومنظورِ[2]
بين الحوارىّ والصدّيق فى شُعَبٍ   نَبَتْنَ فى طُنُبِ الإسلام والخيرِ[3]

يتقون لسانه

أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا محمد بن سلاّم قال: حدثنا عبد القاهر بن السّرىّ السلمى، قال: كان فتى من بنى حرام[4] شويعر هجا الفرزدق، قال: فأخذناهُ، فأتينا به الفرزدق وقلنا : هذا بين يديك فإن شئت فاضْرب، وإن شئت فاحلق، فلا عَدْوى عليك ولا قصاص، قد برِئنا إليك منه، قال : فخلّى سبيله وقال :

فمن يك خائفا لأذاة شعرى   فقد أمِنَ الهجاء بَنُو حرامِ
هم قادوا سَفيهَهم وخافــوا   قلائدَ مثل أطواق الحمام

ليس طريقه إلى جهنم

قال ابن سلاّم : وحدثنى عبد القاهر قال :

مرّ الفرزدق بمجلسنا مجلس بنى حرام ومعنا عنبسة مولى عثمان بن عفان، فقال: يا أبا فراس، متى تذهب إلى الآخرة ؟ قال: وما حاجتك إلى ذاك يا أخى ؟ قال : أكتب معك إلى أبى، قال: أنا لا أذهب إلى حيث أبوك، أبوك فى النار، اكتب إليه مع ريالويه واصطفانوس .

يغضب على ابن الكلبى لعدم روايته شعره

أخبرنى الحسن بن يحيى، عن حماد، عن أبيه قال : أخبرنى مخبر، عن خالد ابن كلثوم الكلبىّ، قال :

مررتُ بالفرزدق، وقد كنت دوّنت شيئا من شعره وشعر جرير، وبلغه ذلك، فاستجلسنى، فجلست إليه، وعذت بالله من شره، وجعلت أحدثه

(١) أنضاء : جمع نضو، وهو المهزول من الإبل، وذلك كناية عن الجدب والحاجة، وفى بعض النسخ : «أنصاره» بدل «أنضاؤه» .
(٢) يعنى منظور بن زبّان جده لأمه .
(٣) الخير – بكسر الخاء – : الكرم والشرف، وفى المختار : «نبتن فى طيب الإسلام» .
(٤) فى هد : «حزام» بدل «حرام» .

حديث أبيه وأذكر له ما يعجبه ، ثم قلت له : إنى لأذكر يوم لَقَّبَك بالفرزدق ، قال : وأىّ يوم ؟ قلت : مررت به وأنت صبىّ ، فقال له بعضُ من كان يجالسه : كأنّ ابنَك هذا الفرزدقُ دهقان الحيرة فى تيهه وأُبَّهته ، فسمّاك بذلك ، فأعجبه هذا القول ، وجعل يستعيد، ثم قال : أنشدنى بعضَ أشعار ابن المراغة فىّ ، فجعلت أنشده ، حتى انتهيت ، ثم قال : فأنشد نقائضها التى أجبته بها ، فقلت : ما أحفظها ، فقال : يا خالد ، أتحفظ ما قاله فىّ ولا تحفظ نقائضَه ؟ والله لأهجوَنّ كلبا هجاء يتصل عارُه بأعقابها إلى يوم القيامة ، إن لم تقم حتى تكتب نقائضها أو تحفظها وتنشدنيها ، فقلت : أفعل فلزمته شهراً ، حتى حفظت نقائضها ، وأنشدته إياها خوفاً من شره .

١٢
١٩

يكايد النوار بحدراء فتستعلى عليه جريرا

أخبرنى عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : حدثنى الأصمعى قال : تزوج الفرزدق حَدْراء بنت زِيقِ بنِ بِسْطامِ بن قيس الشيبانى ، وخاصمته النوّار وأخذت بلحيته ، فجاذبها وخرج عنها مُغضَباً وهو يقول :

قامَتْ نوارُ إلىّ تَنتِف لِحيتى ... تَنْتافَ جعدةَ لحيةَ الخشخاشِ
كلتاهما أسدٌ إذا ما أُغْضِبت ... وإذا رَضِينَ فهنّ خير معاشِ

قال : والخشخاش : رجل من عَنَزة ، وجعدةُ امرأته ، فجاءت جعدةُ إلى النوّار ، فقالت : ما يريد منى الفرزدق ؟ أما وجد لامرأته أسوة غيرى .

وقال الفرزدق للنوار يفضّل عليها حدراء .

لعمرى لَأعرابيّـةٌ فى مَظَلّةٍ ... تظلُّ برَوقْ بيتِها الريحُ تخفُقُ(١)
أحبُّ إلينا من ضِنَاكٍ ضِفَنَّةٍ ... إذا وُضعت عنها المراوِحُ تَعْرَقُ(٢)
كريمِ غزالٍ أو كُدرَّةِ غائصٍ ... تكاد — إذا مرت — لها الأرض تُشرِقُ

(١) روق : تثنية روق ، ومن معانيه رواق البيت .

(٢) الضناك : الموثق الخلق الشديد (يستوى فيه المذكر والمؤنث). الضفنة : الحمقاء الكثيرة اللحم ، يقول : إن أعرابية — يقصد حدراء — تخفق فى بيتها الريح أحب من النوار الشديدة الخلق الحمقاء المترهلة التى يتفصد جسمها عرقا إذا لم تسعفها المراوح .

فلما سمعت النوار ذلك أرسلت إلى جرير ، وقالت للفرزدق : والله لأخزينّك يا فاسق فجاء جرير ، فقالت له : أما ترى ما قال الفاسق ، وشكته إليه ، وأنشدته شعره ، فقال جرير : أنا أكفيك ، وأنشأ يقول :

ولَسْتَ بمعطى الحكمِ عن شَفِّ منصبٍ ... ولا عن بنات الحنظليّين راغبُ[1]

وهنّ كماء المزنِ يُشْفَى به الصَّدى ... وكانت مِلاحًا غيرَهُنَّ المشاربُ[2]

لقد كنتَ أهلا أن يسوق دياتكم ... إلى آل زِيق أن يعيبَك عائبُ[3]

وما عدلتْ ذاتُ الصليبِ ظعينةً ... عُتَيْبةُ والرِّدفان منها وحاجبُ[4]

أأهْديتَ يا زِيقُ بن بَسطامَ ظَبيةً ... إلى شرٍّ من تُهْدى إليه القرائبُ[5]

ألا رُبَّما لم نُعْطِ زِيقا بحُكمِه ... وأدّى إلينا الحكمَ والغُلُّ لازبُ[6]

---

(١) الشف : الفضل ، يقول : إنك لم تعط الحكم على النساء والمفاضلة بينهن ، فليس لك منصب فاضل يؤهلك لذلك ، وليس ثمة من يرغب عن بنات الحنظليين اللاتى منهن نوار .

(٢) ملاحا : من الملوحة لا الملاحة ، يقول : إن بنات الحنظليين يروين غلة الظمآن كما تروبه مياه المطر ، وغيرهن يروون الظمآن ظمأ للملوحة مائهن .

(٣) عائب فاعل يسوق ويعيب (تنازع) يقول : قد كنت حريا أن يسوق ديتك إلى آل زيق عائب على زواجك منهم بدل أن تسوق إليهم أنت المهر ، أن يعيبك : خشية أن يعيبك ، وفى الأصل «لئن» بدل «لقد» وهو تحريف فليس فى الكلام جواب لشرط أو قسم .

(٤) ذات الصليب : حدراء ، فانها كانت نصرانية ، الظعينة : الزوجة ، وجملة المصراع الثانى صفة ظعينة ، عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب ، الردفان هما عتاب بن هرمى ، وعوف بن عتاب بن هرمى ، وحاجب : هو ابن زرارة ، والردف هو خليفة الملك يشرب بعده وينوب عنه إذا غاب ، وإنما أراد بتعداد هؤلاء بيان فضل النوار .

(٥) الاستفهام فى البيت إنكارى ، يريد أنه لا يؤمن على القرائب من النساء ، فما بالك بغيرهن ، ومنع بسطاما من الصرف للضرورة ، وفى بعض النسخ :

أأهديت يا زيق بن زيق غريبة ... إلى شر من تهدى إليه الغرائب ؟

(٦) زيق : أبو حدراء ، ضرة النوار ، والغلّ : القيد ، ولازب : لازم ، يريد أن زيقا — وقد كان نصرانيا — شرب كأس المهانة والذل من أيدينا والبيت من المختار وساقط من نسخ الأغانى .

حَوَيْنَا أَبازيقٍ وزِيقـاً وعمَّهُ وجَـدَّةُ زِيق قد حَوتْها المقانبُ[1]

فأجابه الفرزدق فقال :

تقول كُليبٌ حين مثَّت سِبالُها وأعشَبَ من مرُوتِها كلُّ جانب[2]

لسوّاقِ أغنـام رعتهنَّ أمّه إلى أن علاها الشيبُ فوق الذوائب[3]

٥ ألستَ إذا القعساءُ مرت براكب إلى آل بِسطام بن قيس بخاطب[4]

وقالوا : سمعنا أنَّ حدراءَ زُوِّجَتْ على مائةٍ شُمِّ الذُّرى والغوارب[5]

فلو كنتَ من أكفاء حدْراءَ لم تلُمْ على دَارِميٍّ بين ليلى وغالبِ

فنل مثلَها من مثلهم ثُم أمَّهم بمِلكك من مال مُراح وعازب[6]

وإنى لأخشى إن خطبتَ إليهمُ عليك الذى لاقَى يسارُ الكَواعب[7]

١٠ ولو تنـكِحُ الشمسُ النجومَ بناتِها نكحنا بناتِ الشمس قبل الكواكبِ

---

(١) المقانب : جمع مقنب ، وهو جماعة الخيل والبيت من المختار ساقط من الأغانى .

(٢) مثت : أخصبت ، سبالها : سنابل زرعها ، مروت : جمع مرت ، وهو القفر لا نبات به ، وقد تضاربت الأصول فى ألفاظ هذا البيت كل تضارب ، وهذا ما اخترناه منها .

(٣) هذا البيت من هد ويقصد بسائق الأغنام جريراً نفسه .

١٥ (٤) القعساء : من قعس الفرس إذا اطمأنت صهوته ، وارتفعت قطاته ، والأبيات الثلاثة مسوقة سياق التهكم ، يقول : تقول كليب قبيلة جرير الراعى ابن الراعية إذا رأته سائقاً فرسه : هل تريد أن تخطب من آل بسطام ؟

(٥) شم الذرى والغوارب : عالية الأسنمة والظهور .

(٦) تكملة من المختار ، هد .

٢٠ (٧) يشير بقوله : يسار الكواعب إلى قصة رجل يحمل هذا الاسم ، كان عبداً لسيدة من بنى غدانة ، فطمع فيها ، وطلب يدها ، فردته مرارا ، فجعل يلح عليها ، فتظاهرت بالقبول ، وقالت : حتى أبجرك ، ثم استحضرت مجمرة وأخفت فى ثيابها مدية حادة ، وجعلت تجمره ، ثم مدت يدها إلى قضيبه ، فظن أنها تداعبه ، ولكنها أخرجت المدية من ثيابها ، واستأصلته فجعل يصيح : « مرحبا بمجامر الكرام » فذهبت مثلا .

[١] وفى المناقضات التى دارت بين الفرزدق وجرير حول زواج بنت زيق، قال جرير أبياته التى أولها :

يا زيقُ أنكحتَ قَيناً فى استه حَمَمٌ ... يا زيقُ ويحَكَ من أنكحتَ يا زيق[٢]

أين الألى أنزلوا النعمان ضاحيةً ... أم أين أبناء شيبانَ الغرانيق ؟[٣]

يا رُبَّ قائلةٍ بعد البناء بها : ... لا الصهرُ راضٍ ولا ابنُ القينِ معشوقُ

غاب المثنَّى فلم يشهد نَجِيَّكُما ... والحوفزانُ ولم يشهدْك مفروق[٤]

والفرزدق يقول لجرير :

إن كان أنفُك قد أعياك تَحملُه ... فاركب أتانك ثم اخطُب إلى زيق[١]

خبران عن ولديه

أخبرنى الحسن بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عدى ، عن زكريا بن ثباة الثقفى[٥] قال :

أنشدنى الفرزدق قصيدته التى رثى فيها ابنه ، فلما انتهى إلى قوله :

بِفِى الشَّامِتِين الصَّخْرُ إن كان مسَّنى ... رزيّةُ شِبْلٍ مُخْدِرٍ فى الضَّراغم[٦]

(١–١) ساقط من الأغانى وأثبتناه من المختار .

(٢) القين : الحداد ، ويطلق على كل صانع ، وكانت العرب تعتبر ذلك مهانة ، والحمم : الفحم وكل مابقى من آثار الاحتراق ، كأنه يرمى الفرزدق بسواد استه ، ورواية ابن سلام تفيد أن البيت ملفق من بيتين هما :

يازيق قد كنت من شيبان فى حسب ... يازيق ويحك من أنكحت يازيق !

أنكحت ويحك قينا باسته حمم ... يازيق ويحك هل بارت بك السوق !

(٣) يريد أن قومه من شيبان قهروا النعمان بن المنذر ، والغرانيق جمع غرنوق : الشاب الممتلىء الناعم وفى رواية : « استنزلوا النعمان مقتسرا » بدل « أنزلوا النعمان ضاحية » ، ويلاحظ أن الفرزدق هنا يشيد بزيق وقومه ، بعد ماهبط بهم إلى الحضيض فى قوله : « حوينا أبا زيق وزيقا وأمه . . . الخ ماتقدم » .

(٤) يعدد فى هذا البيت أقطاب شيبان — والمثنى : هو المثنى بن حارثة بطل الحروب الفارسية فى عهد أبى بكر ، والحوفزان ، هو الحارث بن شريك بن الصلب ، ومفروق : هو النعمان بن عمرو الأصم .

(٥) فى هد : « زكريا بن هشام الثقفى » .

(٦) بفى : بفم ، وهو خبر مقدم عن الصخر ، والجملة دعائية ، مخدر : ملازم خدره ، والخدر من معانيه مقر الأسد ، يعنى أنه لم يتأثر بموت ابنه هذا ، ففيم يشمت الشامتون، ملأت الصخور أفواههم .

قال : يا أبا يحيى[1] ، أرأيت ابنى ؟ قلت : لا ، قال : والله ما كان يساوى عباءته .

١٣ / ١٩

بنو تغلب أعطوا ابنه مائة ناقة

قال إسحاق : حدثنى أبو محمد العبدىّ ، عن اليربوعىّ ، عن أبى نصر قال : قدم لبطةُ بن الفرزدق الحيرة ، فمر بقوم من بنى تغلب فاستقْراهم فقَرَوْه ، ثم قالوا له : من أنت ؟ قال : ابن شاعركم ومَادِحكم ، وأنا والله ابن الذى يقول فيكم :

٥ أضحى لتغلبَ من تميمٍ شاعِرٌ — يرمى الأعادىَ بالقريض الأثقل

إن غاب كعبُ بنى جُعَيلٍ عنهم — وتنمّر الشعراء بعد الأخطل[2]

يتباشرون بموته ووراءهم — مِنّى لهم قِطَعُ العذاب المُرْسلِ

فقالوا له : فأنت ابن الفرزدق إذًا ، قال : أنا هو ، فتنادَوا : يا آل تغلب ، اقضوا حق شاعركم والذائد عنكم فى ابنه ، فجعلوا له مائة ناقة ، وساقوها إليه ، فانصرف بها .

عمرو بن عفراء يتحداه

١٠ أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلاّم قال : أتى الفرزدق عبدَ الله بن مُسلِم الباهِلىّ فسأله فثقَّلَ عليه الكثير ، وخَشِيه فى القليل ، وعنده عمرو بن عِفْراء الضّبىُّ راوية الفرزدق وقد كان هجاه جرير لروايته للفرزدق فى قوله :

ونُبِّئْتُ جوّابا وسَلْمًا يسبّنى — وعمرو بن عِفْرى، لاسلامٌ على عمرو[3]

فقال ابنُ عفراء للباهلىّ : لا يهولنّك أمره ، أنا أرضيه عنك فأرضاه بدون

١٥ ما كان هَمّ له به ، فأعطاه ثلثمائة درهم ، فقبلها الفرزدق ورضى عنه ، فبلغه بعد ذلك صنيعُ عمرو فقال :

(١) فى الأصل بعد البيت : « فلما فرغ » ولم نجد لها موضعاً .

(٢) كعب بنى جعيل والأخطل : شاعران تغلبيان ، يقصد أنه المنافح عنهم بعد موت هذين الشاعرين .

(٣) فى الديوان : « وسكنا يسبنى » وفى المختار « وشيكاً يسبنى » .

ستعلم يا عمرو بن عفْرى مَن الذى يُلام إذا ما الأمر غبّتْ عواقبُه(١)
نَهيتُ ابنَ عِفرى أن يعفِّر أُمّه كعفْر السَّلا إذ جرّرته ثعالبُه(٢)
فلو كنتَ ضَبِّيًا صفحتُ ولو سَرتْ على قَدَمى حيّاتُه وعقاربه(٣)
* ولكنْ دِيافِىٌّ أبوه وأُمّه بحوْران يعصِرْن السليط أقاربه(٤)
ولما رأى الدّهنا رمته جبالُها وقالت دِيافىٌّ مع الشام جانبه(٥)
فإن تغضب الدهنا عليك فما بها طريقٌ لمرتاد تُقاد رَكائبُه(٦)
تضِنُّ بمال الباهلىِّ كأنما تضِنُّ على المالِ الذى أنت كاسِبُه
وإنّ امرأ يَغْتَابُنى لم أطأْ لَه حَريمًا ولا يَنْهاه عنّى أقارِبُه(٧)
كمحتَطِبٍ يوما أساودَ هَضْبة أتاه بها فى ظلمة الليل حاطبُه(٨)
أحينَ التقى نابایَ وابيضّ مِسْحَلى وأطرق إطراق الكرى من يُجانبه(٩)

فقال ابن عفراء، وأتاه فى نادى قومه : اجهَد جهدك، هل هو إلا أن تسبنى، والله لا أدع لك مساءة إلا أتيتُها، ولا تأمرنى بشىء إلا اجتنبته ولا تنهانى عن شىء إلا ركبتُه، قال : فاشهدوا أنى أنهاه أن ينيك أُمه، فضحك القوم وخجل ابن عِفرى.

يتطفل فيجاز

أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال : حدثنا شعيب بن صخر قال :

---

(١) غبت عواقبه : بلغ مداه.
(٢) تكملة من هد، والسلا : غشاء يحيط بالجنين عند ولادته.
(٣) يريد أنه لو كان ضَبّيًّا لاغتفر له الإساءة مهما تعظم.
(٤) دياف : بلد بالشام، السليط : مايستخرج من الحبوب من الزيوت، وقد جرى فى قوله «يعصرن» على لغة أكلونى البراغيث.
(٥) الدهنا : مقصور الدهناء : موضع لبنى تميم.
(٦) فى هد، هج «لزيات» بدل «لمرتاد».
(٧) فى المختار «يعتابنى» أى يعيبنى. وفى ف : «تجاربه» بدل : «أقاربه».
(٨) الأساود : جمع أسود، وهو الحية العظيمة.
(٩) المسحل : جانب اللحية، يقول : أيسيئنى حين التقى نابای، وشابت لحيتى، ونام عدوى بعد أن كان يجفوه النوم، وفى هد هج «من أحاربه» بدل من «يجانبه».

تزوج ذبيان بن أبى ذبيان العَدَوى من بَلْعَدَوية ، فدعا الناس فى وليمته ، فدعا ابن أبى شيخ الفُقيمىّ ، فألقى الفرزدق عنده ، فقال له : يا أبا فراس ، انهض ، قال : إنه لم يدعنى ، قال : إن ابن ذبيان يُؤتَى وإن لم يَدْعُ ، ثم لا تخرج من عنده إلا بجائزة فأتياه، فقال الفرزدق حين دخل :

٥ كم قال لى ابنُ أبى شيخ وقلت له: كيف السَّبيلُ إلى معروف ذُبيان

إنّ القلوصَ إذا ألقت جآجئها قُدامَّ بابك لم نرحل بحِرمان[1]

١٤/١٩

قال : أجل يا أبا فراس فدخل فتغدى عنده ، وأعطاه ثلثمائة دِرْهم .

يريد أن يتحدى الناس الموت

أخبرنى أبو خليفة عن محمد بن سلاّم قال : حدثنى أبو بكر المدنىّ قال :

دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موتَ طلحةَ بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهرىّ

١٠ — وكان سيداً سَخِيًّا شريفاً — فقال : يا أهل المدينة ، أنتم أذل قوم لله ، قالوا : وما ذاك يا أبا فراس؟ قال : غلبكم الموت على طلحة حتى أخذه[2] منكم .

يعطى عروضا بدل النقد

وأتى مكة ، فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحىّ — وهو سيد أهل مكة يومئذ — وليس عنده نقد حاضر ، وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده وأهله ، فقال : والله يا أبا فراس ، ما وافقت عندنا نقداً ، ولكن عُروضا[3] إن شئت ، فعندنا

١٥ رقيق فُرْهَةٌ[4] ، فإن شئت أخذتهم ، قال : نعم ، فأرسل له بوُصَفاء من بنيه وبنى أخيه ، فقال : هم لك عندنا حتى تشخص ، وجاءه العطاء ، فأخبره الخبر وفداهم ، فقال الفرزدق ونظر إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان يطوف بالبيت الحرام يتبختر :

---

(١) الجاجىء : جمع جؤجؤ ، وهو عظام الصدر ، وإلقاء جآجىء الناقة كناية عن بروكها .

(٢) كأنه كان يريد من أهل المدينة أن يقاوموا الموت ، وهذا من أبلغ الرثاء لطلحة بن عبد الرحمن .

٢٠ (٣) العروض : جمع عرض — بفتح وسكون — وهو ماسوى النقد من المتاع .

(٤) يريد عبيداً وجوارى حساناً .

تَمشى تَبَختُرَ حولَ البيتِ منتخَباً لو كنتَ عمرَو بنَ عبد الله لم تزدِ[1]

يحتج بشعره

أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال: حدثنا عامر بن أبى عامر — وهو صالح بن رستم الخراز — قال: أخبرنى أبو بكر الهذلى قال:

إنا لجلوس عند الحسن إذ جاء الفرزدق يتخطى حتى جلس إلى جنبه، فجاء رجل، فقال: يا أبا سعيد: الرجل يقول: لا والله، وبلى والله فى كلامه، قال: لا يريد اليمين، ٥ فقال الفرزدق: أو ما سمعتَ ما قلت فى ذلك؟ قال الحسن: ما كُلُّ ما قلت سمعوا فما قلت؟ قال: قلت:

ولستَ بمأخوذٍ بلغوٍ تقوله إذا لم تعمَّدْ عاقداتِ العزائمِ[2]

قال: فلم ينشب أن جاء رجل آخر، فقال: يا أبا سعيد. نكون فى هذه المغازى فنُصبُ المرأة لها زوج، أفيحِلّ غِشيانُها وإن لم يُطَلِّقها زوجها؟ فقال الفرزدق: ١٠ أو ما سمعت ما قلتُ فى ذلك؟ قال الحسن: ما كُلُّ ما قلت سمعوا فما قلت؟ قال: قلت:

وذات حَليلٍ أنكحَتْنا رِماحُنا حلالاً لمن يَبْنِى بها لم تُطَلَّقِ[3]

قال أبو خليفة: أخبرنى محمد بن سلام، وأخبرنى محمد بن جعفر قالا:

يهجو إبليس

أتى الفرزدقُ الحسنَ[4]، فقال: إنى هجوتُ إبليس فاسمع؟ قال لا حاجة لنا بما تقول، قال: لَتسمعنّ أو لأخرجنّ، فأقول للناس: إن الحسن يَنهَى عن هجاء إبليس، قال: ١٥ اسكت فإنك بلسانه تنطق.

---

(١) تبختر: مضارع محذوف أحد التاءين، والمقصود بالبيت أن عمرا هذا هو وحده الجدير بالتيه والخيلاء.

(٢) يريد أن بيته يتطابق مع قوله تعالى: «لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم».

(٣) ذات: مفعول مقدم لأنكحتنا، ويريد أن سبايا الحرب إماء يحل الاستمتاع بهن.

(٤) يريد الحسن البصرى. ٢٠

الحسن يتمثل بالشعر

قال محمد بن سلام : أخبرني سلام أبو المنذر ، عن علي بن زيد قال : ما سمعت الحسن متمثلاً شِعراً قط إلا بَيْتا واحداً وهو قوله :

الموتُ بابٌ وكُلُّ الناسِ داخلُه ... فليتَ شعريَ بعد الباب ما الدّار ؟

قال : وقال لي يوما : ما تقول في قول الشاعر :

٥ لولا جريرٌ هلكتْ بَجِيلهْ ... نِعْمَ الفتى وبِئْسَتِ القبيلهْ

أهجاه أم مدحه ؟ قلت : مدحه وهجا قومه ، قال : ما مُدِحَ مَنْ هُجِيَ قومُه .

وقال جرير بن حازم : ولم أسمعه ذكر شِعراً قط إلا :

ليس مَنْ مات فاستراح بمَيْتٍ ... إنما الميْتُ مَيِّتُ الأحيـــاء

١٥ / ١٩

هل ينقض الشعر الوضوء

وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبّر : أيُتوَضَّأُ[1] من الشعر؟

١٠ فانصرف بوجهه إليه فقال :

ألا أصبحتْ عِرسُ الفرزدق ناشِزاً ... ولو رضِيتْ رُمحَ استه لاستَقَرَّت

ثم كبر .

من أبياته السيارة

قال ابنُ سلّام : وكان الفرزدق أكثرهم بيتا مُقَلَّدا — والمُقَلَّدُ : المُغْنِي[2] المشهورُ الذي يضرب به المثل — من ذلك قوله :

١٥ فيا عجباً حتى كليبٌ تسبني ... كأنّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ[3]

[4]وقوله : ليس الكرام بناحِليك أباهمُ ... حتى يُرَدَّ إلى عطية نَهْشَلُ[4]

---

(١) يقصد : هل يعتبر الشعر من نواقض الوضوء ؟ وقد أجابه ابن سيرين عملا لا قولا ، إذ نطق ببيت الفرزدق الفاحش ، ثم كبر .

(٢) في هد ، هج ؛ والمقلد : « البيت المستغني » بدل « المغني »

٢٠ (٣) كليب : قبيلة جرير ، نهشل ومجاشع : من أجداد الفرزدق .

(٤–٤) تكملة من هد ، هج . وعطية : أبو جرير ، يقول : لن تعد من الكرام إلا إذا ثبت أن جدي نهشلا من صلب عطية أبيك ، وفي بعض النسخ « نهتل » بمعنى تجرجراً عنيفاً بدل « نهشل » وهو تحريف .

وقوله : وكنّا إذا الجبّار صَعّر خَدّه ضربناه حتّى تستقيم الأَخادع[١]

وقوله : وكنتَ كذئب السوء لما رأى دَمَا بصاحبه يوما أحال على الدّم[٢]

وقوله : تُرجّى رُبيعٌ أن تجيء صغارُها بخير وقد أعيا رُبيعاً كبارُها

وقوله : أكلتْ دوابرَها الإكامُ فشيها مما وَجِئْن كمشية الإعياء .[٣]

وقوله : قوارص تأتيني وتحتقرونها وقد يملأُ القطرُ الإناء فَيَفعَمُ ٥

وقوله : أحلامُنا تزن الجبالَ رَزانةً وتخالنا جِنا إذا ما نجهل .[٤]

وقوله : (٥وإنك إذ تسعى لتدرك دارما لأنت المُعَنّى ياجرير المُكَلَّفُ٥)

وقوله : فإن تنجُ منى تنج من ذى عَظيمةٍ وإلا فإنّى لا إخالك ناجيا

وقوله : ترى كل مظلوم إلينا فِرارُه ويهرَبُ منا جهدَه كُلُّ ظالمِ

وقوله : ١٠

ترى الناس ماسِرْنا يسيرون حولَنا وإن نحن أومأنا إلى النّاس وقّفوا

وقوله : فسَيف بنى عبس وقد ضربوا به نَبا بيدَىْ وَرْقاء عن رأسِ خالد[٦]

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ويَقطعن أحيانا مَناط القَلائِد

---

(١) صعر خده : أماله تكبراً ، الأخادع : جمع أخدع ، وهو أحد عرقين فى جانب العنق .

(٢) أحال على الدم : أقبل عليه ، ويضرب هذا البيت مثلا لمن إن نزلت بصاحبه مصيبة استغلها لمصلحته ١٥ بدل أن يفرجها عنه .

(٣) دوابر : جمع دابرة ، وهى العرقوب ، والآكام : جمع أكة ، وجئن ، من الوجا ، وهو رقة الحافر أو الخف من كثرة المشى ، والبيت وصف للناقة يضمرها السير وفى هد ، هج ، «كمشية الأطفال»

(٤) فى هج والمختار بدل المصراع الثانى : « ويزيد جاهلنا على الجهال » والمثبت فى الديوان ٧١٧ وما جاء فى هج والمختار من قصيدة أخرى فى الديوان : ٧٣٠ ٢٠

(٥–٥) التكملة من هج ، هد . ف

(٦) يشير إلى مقتل زهير بن جذيمة حين أمسك به خالد غريمه فحاول ورقة بن زهير إنقاذ أبيه ، فضرب خالداً ، فنبا سيفه ، وضرب أحد أنصار خالد زهيراً ففلق رأسه .

وكان يُداخل الكلام ، وكان ذلك يُعجب[١] أصحابَ النحو ، من ذلك قَوْلُه يمدح هِشامَ بنَ إسماعيل المخزوميّ خالَ هشام بن عبد الملك :

وأصبَح ما فى الناس إلا مُمَلَّكاً   أبو أمه حَىٌّ أبوه يُقاربه[٢]

وقوله : تاللّه قد سَفِهَتْ أمَيّةُ رأيَها   فاستجهلت سُفَهاؤها حلماءَها[٣]

٥ وقوله : . ألستم عائجـين بنا لعنَّا   نرى العَرَصاتِ أو أثَرَ الخيام[٤]

فقالوا : إنْ فعلتَ فأغنِ عنا   دُموعاً غيْرَ راقئة السِّجام .[٥]

وقوله : فهل أنتَ إن ماتت أتانُكَ راحِلٌ   إلى آل بسِطام بن قيس فخاطبُ[٦]

وقوله : فنَلْ مثلَها من مثلِهم ثم دُلَّهمَ   على دارمىٍّ بين ليلى وغالب[٧]

وقوله : تعالَ فإن عاهدتنى لا تخونُنى   نكنْ مثلَ مَنْ ـ ياذئبُ ـ يَصْطحبان[٨]

---

١٠ (١) لانعتقد أن هذا التداخل كان يعجب النحاة وإنما كانوا يستشهدون به ، أما علماء البلاغة فيستشهدون بهذا التداخل على التعقيد اللفظى الذى ينافى الفصاحة .

(٢) أصل تركيب البيت « وأصبح ما فى الناس حى يقاربه إلا مملكاً أبو أمه أبوه » هاء يقاربه تعود على خال هشام بن عبد الملك وهاء أمه تعود على هشام بن عبد الملك ، وهاء « أبوه » تعود على خال هشام ، أى لا حى يشابه خال الملك إلا الملك الذى جده أبو خاله. وفى رواية : «وما مثله» بدل «وأصبح» والبيت على

١٥ تعقيده تافه المعنى ، ولو قال :

وأصبح ما فى النـاس إلا ممـلكا   أبو أمـه أبوه حى يقاربـه

لكان أقل تعقيداً مع استقامة الوزن .

(٣) سفه رأيه : حمله على السفه .

(٤) لعنا ، أصلها « لعلنا » وهذا هو موضع الشاهد .

٢٠ (٥) غير راقئة السجام : دائمة الهملان .

(٦) وفى رواية « فاتت » بدل « ماتت والبيت متعلق بالمساجلة التى دارت بينه وبين جرير بشأن حدراء ، وقد تقدم ذكرها ، وإن لم يرد فيها هذا البيت .

(٧) تقدم هذا البيت فى المساجلة المشار إليها برواية أخرى ، والأولى أصح .

(٨) الخطاب للذئب ، والمداخلة هنا هى فصله بين الموصول « من » وصلته « يصطحبان » بالنداء .

وقوله : إنا وإياك إن بلَغْنَ أرحُلَنا كَنْ بِواديه بعد المَحْل مَمْطورُ[١]

وقوله : بنى الفاروق أمّك وابن أروى به عثمان مروان المصابا .[٢]

١٦/١٩

وقوله : إلى مَلِك ما أُمُّه من مُحاربٌ أبوه ولا كانت كليبٍ تصاهِرُه[٣]

وقوله : إليك أميرَ المؤمنين رمَتْ بنا هموم المنا والهَوْجَل المتعسّف[٤]

٥

وعضّ زمانٌ يا بن مروان لم يدعْ من المال إلا مُسحتاً أو مُجلَّف[٥]

وقوله : ولقد دنت لك بالتخلّف إذْ دنَت منها بلا بَخَلٍ ولا مبذولِ[٦]

وكأنّ لونَ رُضابِ فيها إذ بدا بَرَدٌ بفرع بَشامةٍ مصقولُ[٧]

وقوله فيها لمالك بن المنذر :

إنّ ابن ضَبّارى ربيعةَ مالِكاً لله سيف صنيعةٍ مَسْلولُ[٨]

ما نال من آل المُعلّى قبلَه سيفٌ لكل خليفة ورسُولُ[٩]

١٠

---

(١) ضمير « إياك » للمدوح ، « ونون بلغن » للرواحل ، ممطور : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره هو ، يعنى إذا بلغناك كنا كن أمطر واديه بعد الجدب .

(٢) فى بعض النسخ « نما » بدل « بنى » وفى بعضها «فما» والذى نختاره على ما فيه من معاظلة هو رواية الديوان :

١٥ هو السيف الذى نصر ابن أروى به عثمان مـــروان المصابــا

على أن يكون « مروان » بدلا من ابن أروى ، و « عثمان » مفعولا به ، و « المصابا » صفته .

(٣) لعل تركيب البيت السليم إلى ملك أبوه محارب، ما أمه من كليب ولا كانت تصاهره ، وليس بعد ذلك تعسف .

(٤ و ٥) الهوجل المتعسف : الدليل المتعسف ، المسحت : الكسب الخبيث ، المجلف : الموقع صاحبه فى الجدب ، وفى البيتين اقواء .

٢٠

(٦و٧) دنت ، أى حبيبتة ، البشام : نوع من الشجر ، والبيتان شاهد أيضاً على الإقواء .

(٨و٩) فى هج « جبارى » وفى أخرى « حبارى » ، وفى هد ، هج ، «ومازال» بدل « ما نال » « مالكا » بدل من ابن ، رسول فى البيت الثانى عطف على سيف ، فإن عطف على خليفة كان فى البيت إقواء .

ما من يَدىْ رَجُلٍ أحقُّ بما أتى من مكرمات عطاية الأخطار[١]

من راحتين يزيدُ يقدح زندَه كفّاهما ويشد عقد جوار[٢]

وقوله : إذا جئتَه أعطاك عفوا ولم يكن على ماله حال الندى منك سائله[٣]

لدى ملك لا تنصف النعلُ ساقَه أجل لا ، وإن كانت طُوالا حمائله[٤]

٥ وقوله : والشيب يَنْهَضُ فى الشباب كأنه ليل يسير بجانبيه نهار

لا يكذب فى مدحه

قال أبو خليفة : أخبرنا محمد بن سلام قال : حدثنى شعيب بن صخر ، عن محمد ابن زياد ، وأخبرنى به الجوهرى وجَحْظة عن ابن شَبّة ، عن محمد بن سلام ، وكان محمد فى زمام الحجاج زمانا قال :

انتهيت إلى الفرزدق بعد موت الحجاج بالرَّدَم (٥وهو قائم والناس حوله٥) ينشد

١٠ مديح سليمان بن عبد الملك :

وكم أطلقتْ كفاك من غلّ بائس ومن عُقدةٍ ما كان يُرجَى انحلالُها

كثيراً من الأيدى التى قد تكتّفتْ فَـكَـكْتَ وأعناقا عليها غِلالُها[٦]

قال : قلت : أنا والله أحدُهم ، فأخذ بيدى وقال : أيها الناس سلوه عما أقول والله ما كذبت قط .

---

١٥ (١و٢) يمدح رجلا فيقول : لا يدين أحق بالمكرمات من يديه اللتين يستعين بهما يزيد ويشد بهما عقد جواره .

(٣) ف : «الردى» تحريف لكلمة «الندى» والمعنى إذا جئته أعطاك عفواً ، ولم يكن منك سائل له عند العطاء .

(٤) لا تنصف النعل ساقه : لا تبلغ نصفها ، كناية عن قصر النعل ، وإن كانت طوالا حمائله :

٢٠ كناية عن طول القامة ، يريد أنه قصير النعل ، لكيلا تعوقه عن الحركة ، وإن كان طويل القامة ، وقوله : « أجل » تأكيد لمضمون الجملة ، وقوله : لا « تأكيد «للا» فى المصراع الأول ، وهذان البيتان وما قبلها تكملة من هج ، هد .

(٥-٥) التكملة من هد .

(٦) كثيراً مفعول مقدم لفككت ، والغلال : جمع غل ، وهو الطوق وجاء فى اللسان : جمع الغل

٢٥ أغلال لا يكسر على غير ذلك .

يأبى حين يريد

أخبرنى جحظة قال : حدثنى ابن شبة ، عن محمد بن سلّام فذكر مثله وقال فيه : والله ما كذبت قط ولا أكذب أبدا .

قال أبو خليفة : قال ابن سلام : وسمعت الحارث بن محمد بن زياد يقول :

كتب يزيدُ بن المهلب لما فتح جُرْجَان إلى أخيه مدركة أو مروان : احمل إلىّ الفرزدق ، فإذا شخص فأعط أهلَه كذا وكذا ؛ ذكر عشرة آلاف درهم ، فقال له الفرزدق : ادفعها إلىّ ، قال : اشخص وأدْفَعُها إلى أهلك ، فأَبَى ،وخرج وهو يقول :

دعانى إلى جُرجانَ والرّىُّ دونه ... لآتِيَهُ إنّى إذاً لزءورُ[1]

لآتِىَ من آل المهلّب ثائرًا ... بأعراضِهم والدّائرات تدُورُ[2]

سَآبَى وتَأْبَى لى تميمٌ وربما ... أَبَيْتُ فلم يقدر علىّ أمير

قال أبو خليفة : قال ابن سلّام :

وسمعت سلمة بنَ عَيّاش قال : حُبِسْتُ فى السجن ،فإذا فيه الفرزدق قد حبسه مالكُ بن

لم يستطع أهله منعه

المنذر بن الجارود ، فكان يريد أن يقول البيت فيقول صدره وأسبقه إلى القافية ، ويجىء إلى القافية فأسبقه إلى الصدر ، فقال لى : مِمّن أنت ؟ قلت : من قريش قال : كُلُّ أَيْرِ حِمارٍ من قريش ؛ من أيِّهم أنت ؟ قلت : من بنى عامر بن لؤى ، قال : لئام والله أذلة ، جاورتُهم فكانوا شرّ جيران ، قلت : ألا أخبرك بأذَلّ منهم وألأم ؟ قال : من ؟ قلت: بنو مُجاشع ، قال : ولم ويلك ! قلت : أنت سيدهم وشاعرهم وابنُ سيدهم ، جاءك شرطى مالك ، حتى أدخلك السجن ، لم يمنعوك . قال : قاتلك الله .

١٧/١٩

قال أبو خليفه : قال ابن سلّام:

يهجو عمر بن هبيرة

وكان مسلمة بن عبد الملك على العراق بعد قتل يزيد بن المهلب فلبث بها غيرَ كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك ، واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عَزْلَ مسلمة ، فقال الفرزدق وأنشدنيه يونس :

(١) فاعل دعانى ضمير يزيد بن المهلب ، الرى : بلد معروف ، ويكنى بذلك عن بعد الشقة ، زءور : مبالغة من الزيارة .

(٢) فى بعض النسخ «زائرا» ،والمعنى دعونى لأمدحهم وأثأر لأعراضهم ،وقد يعرضنى ذلك الخطر مستقبلا .

ولت بمسلمةَ الركابُ مُودَّعًا فارعَىْ فزارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ[١]

فسد الزمانُ وبُدِّلت أعلامُه حتى أُميّةُ عن فزارةَ تنزِعُ[٢]

ولقد علمتُ إذا فزارةُ أُمِّرت أن سوف تطمع في الإمارة أشجعُ[٣]

وبحقّ ربك ما لهم ولمثلهم في مثل ما نالت فَزارةُ مطمعُ[٤]

٥ عُزِل ابنُ بشر وابنُ عَمْرو قبلَه وأخو هَرَاةَ لمثلها يتوقَّعُ

ابن بشر : عبد الملك بن بشر بن مروان ، كان على البصرة ، أمَّرَه عليها مسلمة . وابن عمرو : سعيد بن حذيفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، وأخو هراة : عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاصي .

ويروى للفرزدق في ابن هبيرة .

١٠ أمِيرَ المؤمنين وأنت عَفٌّ كريمٌ لستَ بالطَّبِعِ الحريصِ[٥]

أولَّيتَ العِراقَ ورافِدَيْهِ فزاريًّا أحذَّ يدِ القَميصِ[٦]

ولم يكُ قبلها راعي مَخاضٍ لتأمنَه على وَرِكَيْ قَلُوصِ[٧]

تفنَّن بالعراق أبو المُثَنَّى وعَلَّمَ أهلَه أكْلَ الخَبِيصِ[٨]

---

(١) يشير إلى أن عمر بن هبيرة من بني فزارة .

١٥ (٢) تنزع : تكف أذاها عنها وتجاملها .

(٣) أشجع : قبيلة خاملة لا شأن لها يقول : مادامت فزارة وليت الإمارة فسوف تليها أحقر القبائل .

(٤) يعني أنه ما كان لأشجع ومثلها مطمع في الإمارة فأصبحوا الآن يطمعون فيها ، وفي بعض النسخ « ولخلق مثلك » .

٢٠ (٥) الطبع كحذر : الدنىء اللئيم .

(٦) أحذ : مقطوع ، يد القميص : كمه ، يكنى بقطع الكم عن قطع اليد أو قصرها .

(٧) يريد أنه لم يكن يملك إبلا ، فكيف يؤتمن الآن على ورك ناقة .

(٨) أبو المثنى هو عمر بن هبيرة وفي رواية « تمتق » بدل « تفنن » ، والمعنى ترفه وتنعم بعد جوع وشظف .

وأنشدنى له يونُس :

جَهِّز فإنك ممتارٌ ومُبتعثٌ ... إلى فزارة عِيْراً تحمِل الكَمَرا(١)

إنّ الفزاريَّ لو يعمى فأطعَمَه ... أيرَ الحِمارِ طبيبٌ أبرأ البَصَرَا

إن الفزاريّ لا يشفيه من قَرَمٍ ... أطايبُ العَيْرِ حتى ينهش الذّكرا

يقول لمّا رأى ما فى إنائهم : ... لله ضيف الفزاريين ما انتظَرَا(٢) ٥

فلما قدم خالد بن عبد الله القسرىّ والياً على ابن هبيرة حبسه فى السجن ، فنُقِب له سَرَبٌ ، فخرج منه ، فهرب إلى الشام ، فقال فيه الفرزدق يذكر خروجه :

ولما رأيتَ الأرض قد سُدَّ ظهرُها ... ولم تر إلا بطنَها لك مخرجا

دعوت الذى ناداه يونُسُ بعد ما ... ثوى فى ثلاث مظلمات ففرّجا(٣)

فأصبحت تحت الأرض قد سِرْتَ ليلةً ... وما سار سَارٍ مثلها حين أدلجا ١٠

خرجتَ ولم تَمْنُنْ عليك شفاعةٌ ... سوى رَبِذِ التقريب من آل أعوجا(٤)

أغرَّ من الحُوِّ اللهاميم إذ جرى ... جرى بكَ محبوكُ القرى غير أفحجا(٥)

جرى بك عُريان الحماتين ليلَهُ ... به عنك أرخى الله ما كان أشرجا(٦)

وما احتال مُحتالٌ كحيلته التى ... بها نفسه تحت الصّريمة أولجا(٧)

---

(١) ممتار : طالب ميرة ، عيراً : مفعول جهز ، الكمر : جمع كرة ، وهى رأس القضيب . ١٥

(٢) فاعل يقول ضمير الطبيب ، وقد يكون ضمير العير .

(٣) يشير إلى دعاء يونس ربه وهو فى بطن الحوت .

(٤) ربذ التقريب : خفيف الجرى ، أعوج : حصان عتيق تنسب العرب إليه جياد الخيل ، يقول له خرجت بلا شفاعة ، ولم ينجدك إلا جواد كريم .

(٥) من الحو : من الجياد السمر الألوان ، اللهاميم : جمع لهموم ، وهو السريع العدو ، القرى : الظهر ، أفحج : من الفحج ، وهو تدانى صدور قدمى الفرس وتباعد عقبيه . ٢٠

(٦) الحماتان : لحمتان فى ساق الفرس ، أشرج ، من أشرج العيبة : أحكم شدها .

(٧) الصريمة : القطعة من الليل أو القطعة من الرمل ، يريد أنه أدخل نفسه فى الليل ، أو فى منفذ رمل نقب له .

وظَلماء تحت الأرض قد خُضت هولَها   وليلٍ كلون الطيلسانىّ أدْعجا[١]

هما ظُلْمتا ليل وأرض تلاقتا   على جامع من همّه ما تعوّجا[٢]

١٨ / ١٩

يهجو خالد بن عبد الله القسرى أيضا

فحدثنى جابر بن جندل قال : فقيل لابن هبيرة : من سيد العراق ؟ قال : الفرزدق هجانى أميراً ومدحنى سوقة . وقال الفرزدق لخالد القسرى حين قدم العراق أميرًا لهشام :

٥ ألا قطع الرحمن ظهرَ مطيةٍ   أتتنا تمطّى من دمشق بخالد[٣]

وكيف يؤمّ المسلمين وأمّه   تدين بأنّ الله ليس بواحد

بَنى بَيْعَةً فيها الصّليبُ لأمّه   وهَدّم من كُفرٍ مَنارَ المساجدِ

وقال أيضا :

نزلت بجيلَةُ واسطًا فتمكّنت   ونفتْ فزارةَ عن قرار المنزل[٤]

١٠ وقال أيضا :

لعمرى لئن كانت بجيلةُ زانها   جَريرٌ لقد أخزى بجيلةَ خالدُ

فلما قدم العِراقَ خالدٌ أميراً أمّر على شرطة البصرة مالكَ بن المنذر بن الجارود ، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بنُ عامر يدّعِى على مالك قَرْية[٥] ، فأبطلها خالد ، وحفر النهر الذى سماه المباركَ ، فاعترض عليه الفرزدق ، فقال :

١٥ أهلكتَ مالَ الله فى غير حقّه   على النّهَر المشئوم غيرِ المباركِ

وتَضربُ أقواما صِحاحاً ظهورهم   وتتركُ حقّ الله فى ظَهْرِ مالك[٦]

---

(١) الطيلسانى : فيه طلسة ، وهى السواد ، أدعج : شديد الظلمة .

(٢) يقول : إنه برغم ظلمتى السجن والليل عرف طريق الهرب ولم يتعوج أو يضل . وفى ب : «تعرّجا» ، بالراء .

(٣) تمطى أصله تتمطى . وفى المختار : «أتتنا تخطّى» .

٢٠ (٤) بجيلة : قبيلة خالد ، وفى الأصل «فزار» ، وهو تصحيف «قرار» .

(٥) قرية : اسم يطلق على عدة أماكن فى العراق ، والمراد أحدها .

(٦) يريد أنك تحدّ قوماً برآء ، وتترك مالكا اللى وليته أميراً للشرطة ، وهو أحق بأن يُحَدّ .

أإنفاقَ مالِ الله فى غير كُنهِـه ومَنْعاً لحقِّ المرملات الضرائك؟[١]

مهر حدراء ومصرعها

أخبرنى عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن الأصمعىّ قال : قال أعْيَن بن لبطة :

دخل الفرزدق على الحجاج لما تزوج حدراء يستميحه مهرها ، فقال له : تزوّجتُ أعرابيةً على مائة بعير ، فقال له عنبسة بن سعيد : إنما هى فرائض قيمتُها ألفا درهم ، ٥ — الفريضة عشرون درهما — فقال له الحجاج : ليس غيرَها ، يا كعب، أعط الفرزدق ألفى درهم.

قال : وقدم الفُضيل العَنَزِىّ بصدقات بكر بن وائل،[٢] فاشترى الفرزدق مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على أن يثبتها له فى الديوان ، قال الفرزدق : فصليت مع الحجاج الظهر حتى إذا سلّم ، خرجت فوقفت فى الدار فرآنى ، فقال مَهْيَم ؟[٣] ، فقلت : إن الفضيل العنزى قدم بصدقات بكر بن وائل [٢] ، وقد اشتريت منه مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على أن تحتسب له ١٠ فى الديوان ، فإن رأى الأمير أن يأمر لى بإثباتها له فعل ، فأمر أبا كعب أن يثبت للفضيل ألفين وخمسمائة درهم ، ونسى ما كان أمر له به[٤] ، قال : فلما جاء الفرزدق بالإبل قالت له النوار : خسرت صفقتك ، أتتزوج أعرابية نصرانية سوداء مهزولة حَمْشاء[٥] الساقين على مائة من الإبل ؟ فقال يُعرِّض بالنّوار وكانت أمها وليدة :

لَجاريةٌ بين السّليل عروقُهـا وبين أبى الصّهباء من آل خالدِ[٦] ١٥

أحقُّ بإغـلاء المهور من التى رَبَتْ تتردّى فى حجور الولائدِ

(١) الاستفهام فى البيت إنكارى . المرملات : من أرملت المرأة إذا فقدت زوجها ، الضرائك : جمع ضريكة ، وهى الفقيرة .
(٢-٢) التكملة من هج .
(٣) مهيم : كلمة استفهام بمعنى ما شأنك . ؟ ٢٠
(٤) يعنى الدراهم الألفين التى أمر عنبسة بإعطائه إياها .
(٥) خمشاء الساقين : مجرحتهما مشوهتهما
(٦) السليل وأبو الصهباء : من أجداد حدراء .

فأبت النوار عليه أن يسوقها كلها ، فحبس بعضَها ، وامتار[1] عليه ما يحتاج إليه أهلُ البادية ، ومضى ومعه دليل يقال له أوفى بن خنزير ، قال أعين : فلما كان فى أدنى الحى رأوا كبشاً مذبوحاً ، فقال الفرزدق : يا أوفى ، هلكت والله حدراء ، قال : وما عِلمُك بذلك ؟ قال : ويقال : إن أوفى قال للفرزدق :يا أبا فراس لن ترى حدراء ، فمضوا حتى وقفوا على نادى زيق ، وهو جالس ، فرحب به ، وقال له : انزل فإن حدراء قد ماتت ، وكان زيق نصرانيا فقال : قد عرفنا أن نصيبك من ميراثها فى دينكم النصف ، وهو لك عندنا ، فقال له الفرزدق : والله لا أرزؤك منه قطميراً ، فقال زيق : يا بنى دارم ، ماصاهرنا أكرمَ منكم فى الحياة ولا أكرم منكم شركة فى الممات ، فقال الفرزدق:

عَجِبت لحادينا المقَحِّم سيرَه ... بنا مُوجعاتٍ من كَلالٍ وظُلَّعَا[2]

ليُدنينَا ممن إلينا لقاؤه ... حبيبٌ ومن دارٍ أردنا لتجمعا

ولو نعلمُ الغيبَ الذى من أمامنا ... لكرَّ بنا الحادى المطِيَّ فأسرعا[3]

يقولون: زُرْ حدراء والتُّربُ دونها ... وكيف بشىء وصلُه قد تقطَّعا

[4]يقول ابن خِنزير: بكيت ولم تكن ... على امرأة عينى إخال لتدمعا

وأهونُ رزء لامرىء غير جازعٍ ... رزيئةُ مرتج الروادف أفرعا[4]

ولست — وإن عزّت — علىّ بزائرٍ ... تُرابا على مرموسةٍ قد تضعضعا[5]

---

(١) امتار : طلب الميرة ، وهى الطعام يجمع للسفر ونحوه

(٢) المقحم من قحم — بالتشديد — الفرس الراكب ، دخل به فى أرض مخوفة ، موجعات : مفعول مقحم ، ظلعا : معطوف على موجعات، جمع ظالع بمعنى أعرج ، والمعنى عجبت لحادينا الذى يسوق إبلنا الكليلة فى أرض مخوفة وفى بعض النسخ « المقسم سيره» بدل «المقحم سيره » وفى بعضها والمختار : « مزحفات » بدل « موجعات » من أزحف البعير : أعيا وكل .

(٣) يريد لو نعلم بوفاة حدراء لعدنا أدراجنا مسرعين .

(٤-٤) تكملة من المختار .

(٥) مرموسة : ساكنة الرمس تضعضع : قل، يريد أن الريح سفت ما فوق قبرها من التراب فقل .

(١) وقيل إن النَّوار كانت استعانت بأم هاشم لا بتُماضر، وأم هاشم أخت تُماضرَ؛ لأن تُماضرَ ماتت عند عبد الله بعد أن ولدت له خُبَيْبًا وثابتًا ابنى عبد الله بن الزبير، وتزوّج بعدها أختها أم هاشم، فولدت له هاشمًا وحمزة وعبّادا، وفى أم هاشم يقول الفرزدق:

تروّحتِ الرّكبانُ يا أمَّ هاشم ... وهنّ مُنَــاخاتٌ لهن حنين

وحُبِّسْن حتى ليس فيهن نافقٌ ... لبيعٍ ولا مركوبُهن سمين(١)

زوجة أخرى تنشز منه

أخبرنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن حبيب قال: حدثنى الأصمعىّ قال: نشزت رُهَيمة بنت غنىّ بن درهم النَّمَريّة بالفرزدق فطلّقها، وقال يهجوها بقوله:

لا ينكحنْ بعدى فتًى نَمَرِيَّةً ... مُرَمَّــلةً من بعلها لبعادِ(٢)

وبيضاء زَعراء المفارق شَخْتَةً ... مولَّعــةً فى خُضرة وســوادِ(٣)

لها بَشَرٌ شَثْنٌ كأن مَضَمَّه ... إذا عانقت بَعْلاً مَضَمُّ قتادِ(٤)

قرنتُ بنفسى الشؤمَ فى وِرد حوضها ... فجَرَّعتُه مِلحــا بمــاء رمادِ

وما زلتُ حتى فرّق الله بيننا ... له الحمدُ منها فى أذًى وجهاد

تُجدِّد لى ذكرى عذابِ جهنّمٍ ... ثلاثا تُمسِّــينى بهــا وتغادى(٥)

(١-١) تكملة من المختار. وضمير «هن» فى البيت الأول يعود على الإبل المفهوم من المقام. والبيتان فى شكوى الزمان وسوء الحال.

(٢) فتى: فاعل ينكحن، مرملة لبعاد: لم يمت عنها زوجها، ولكنه فارقها.

(٣) بيضاء: يريد بياض البرص لا بياض الجمال، زعراء المفارق: قليلة الشعر، شختة، نحيفة، وفى الأصل «شجنه» وهو تصحيف، مولعة فى خضرة وسواد: تعاليج برصها بمختلف الألوان.

(٤) لها بشر شثن: لها جلد خشن غليظ.

(٥) ثلاثا: لعله يعنى ثلاث سنوات.

يبكى ولدا له من سفاح

أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنى الحسين[1] بن موسى قال : قال المدائنى : لقى الفرزدق جارية لبنى نهشل ، فجعل ينظر إليها نظراً شديداً ، فقالت له : مالك تنظر ؟ فوالله لو كان لى ألف حِرٍ ما طمعتَ فى واحد منها ، قال : ولم يالخناء[2] ؟ قالت : لأنك قبيح المنظر سيء المَخْبَر فيما أرى ، فقال : أما والله لو جربتنى لعَفَّى خُبرى على منظرى ، قال : ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر ، فتضبعت[3] له عن مثل سنام البكر[4] فعالجها ، فقالت : أنكاح بنسيئة ؟ هذا شر القضية ، قال : ويحك ، ما معى إلا جبتى ، أفتسلبيننى إياها ثم تسنَّمها ، فقال :

أولجتُ فيها كذراع البَكرِ ... مُدمَلَكَ الرأس شديدَ الأسْرِ[5]
زاد على شِبْرٍ ونصفِ شِبْرِ ... كأننى أولجتُه فى جَمْرِ
يُطير عنه نَفَيانَ الشَّعْرِ ... نفى شُعور النـاس يَوْمَ النحرِ[6]

قال : فحملتْ منه ، ثم ماتت ، فبكاها وبكى ولده منها .

وغمدِ سلاحٍ قد رزئتُ فلم أنُح ... عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفى جَوفه من دارمٍ ذو حفيظةٍ ... لو أنَّ المنايا أنسأته لياليا
ولكنَّ ريب الدهر يعثُر بالفتى ... فلم يستطع رَدًّا لما كان جائيا[7]
وكم مثلِه فى مثلها قد وضعته ... ومازلت وثّاباً أجرُّ المخازيا[8]

(١) فى هد ، ف : «محمد بن موسى» بدل الحسين بن موسى .
(٢) الخناء : القبيحة الكلام .
(٣) تضبعت : تكشفت .
(٤) فى هد : عن مثل سنام « الناب » بدل « البكر » .
(٥) مدملك الرأس : رأسه كالثدى الناهد ، شديد الأسر : قوى محكم .
(٦) نفيان الشعر : ما طار منه : يريد أنه يطير شعر العانة كما يطير الشعر من رءوس الحجاج ، أو من جلود الأضاحى .
(٧) فى هد والمختار « ولا يستطيع رد ما كان جائيا » .
(٨) ضمير مثله يعود على ولده ، وضمير مثلها يعود على جارية بنى نهشل .

فقال جرير يعيره :

وكم لكَ يا بنَ القَيْنِ إنْ جاء سائلٌ ... من ابن قصير الباع مثلِك حاملُه(١)

وآخر لم تشعرْ به قد أضعتَه ... وأوردته رِحْما كثيراً غوائلُه(٢)

يتزوج ظبية فيعجز عن إتيانها

أخبرنى الحسن بن على الخفاف قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنى محمد ابن سليمان السكوفى(٣) عن أبيه قال :

٥

تزوج الفرزدقُ ظبية ابنة حالم من بنى مُجاشِع بعد أن أسنّ ، فضعف ، وتركها عند أمها بالبادية سنة ، ولم يكن صداقها عنده ، فكتب إلى أبان بن الوليد البَجَلِىّ — وهو على فارس عامل لخالد بن عبد الله القسْرىّ — فأعطاه ما سأل وأرضاه ، فقال يمدحه :

فلو جمعوا من الخِلّانِ ألفا ... فقالوا : أعطِنا بهمُ أبانا

لقلتُ لهم : إذًا لغبنتمونى ... وكيف أبيع من شرَط الزمانا(٤)

١٠

خليلٌ لا يرى المائةَ الصّفايا ... ولا الخيلَ الجيادَ ولا القيانَا

عطاءً دونَ أضعاف عليها ... ويُطعِمُ ضَيفَه العُبُطَ السِّمانا

العُبط : الإبل التى لا وجع بها .

فما أرجو لظبيةَ غيرَ ربِّى ... وغيرَ أبى الوليد بما أعانا(٥)

(١) إن جاء سائل : إن جاء من يسأل عن ذريتك ، حامله : كذا بالأصل ، ونرجح أنها خاملة : من الخمول ، أى خامل الباع وعليه يكون لفظ خامله صفة لابن تبعا ، للأصل لا لحركة حرف الجر الزائد .

١٥

(٢) فى الأصل « جها » والصواب « رحما » وهو موضع تكون الجنين .

(٣) فى هد : « على بن سليمان المكىّ » .

(٤) فى بعض النسخ : « ما تغبنونى » بدل « لغبنتمونى » وفى بعضها « الضمانا » بدل « الزمانا » ، وشرط الضمان : التزم به ، والمراد المهر .

٢٠

(٥) أبو الوليد كنية أبان وفى المختار : « وغير ابن الوليد » .

أعان بهجمة أرضَتْ أباها … وكانت عنده غَلَقًا رِهانا[١]

وقال أيضا فى ذلك :

لقد طالَ ما استودعتُ ظبيةَ أمَّها … وهذا زمان رُدّ فيه الودائعُ

وقال حين أراد أن يبنى بها :

٥ أبادر سُؤَّالا بظبية أننى … أتقى بها الأهوالُ من كل جانب[٢]

بمالئة الحِجْليْن لو أنّ مَيّتاً … ولو كان فى الأموات تحت النصائب[٣]

دعته لألقى التُّربَ عند انتفاضهِ … ولو كان تحت الراسيات الرواسب[٤]

فلما ابتنى منها عجز عنها فقال :

يا لهفَ نفسى على نَعْظٍ فُجِعْتُ به … حين التقى الرَّكَبُ المحلوقُ والرَّكَبُ[٥]

١٠ وقال جرير :

وتقول ظبيةُ إذ رأتك محوقِلاً … حَوْقَ الحمار من الحبال الخابلِ[٦]

إنّ البليّة وهْى كلُّ بليةٍ … شيخٌ يُعَلّل عِرْسَه بالباطلِ

لو قد عَلقتِ من المهاجر سُلَّما … لنجوتِ منه بالقضاء الفاصِلِ[٧]

---

(١) الهجمة : عدد كبير من الإبل ، يقال : غلق الرهن : استحق لمن هو عنده بعد مضى ميعاده ، ١٥ وهذا هو المراد بقوله : « وكانت عنده غلقاً رهانا » يعنى أنها كادت تكون من حق أبيها لا من حقه لعجزه عن مهرها .

(٢) لعله يريد بالأهوال ما كان فيه من العسر والعجز عن سداد المهر .

(٣) الحجل : الخلخال ، ومالئة الحجلين : كناية عن امتلاء الساقين ، النصائب : الأحجار تنصب حول الحوض .

٢٠ (٤) المراد بالراسيات الرواسب الجبال .

(٥) الركب : العانة أو منبتها ، أو أصل الفرج .

(٦) محوقلا : من حوقل بمعنى ضعف وأعيا ، حوق الحمار : منادى ، وهو لقب للفرزدق .

(٧) المهاجر كان اذ ذاك – على ما يبدو – قاضياً أو والياً .

قال : فنشزت منه ، ونافرته إلى المهاجر ، وبلغه قولُ جرير فقال المهاجر : لو أتتنى بالملائكة معها لقضيتُ للفرزدق عليها .

يشيد بابنته مكية وأمها الزنجية

قال : وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية ، وكانت زنجية ، وكان إذا حَمِى الوطيسُ ، وبلغ منه الهجاء يكتنى بها ، ويقول :

ذا كمْ إذاً ما كنتُ ذا محميَّـهْ بدارِمىٍّ أمُّـه ضَبّيّــــه[1]

* صمحمح يُكنَى أبا مكّيَّة *

وقال فى أمها :

يا ربَّ خوْدٍ من بنات الزّنْجِ تحمل تنُّورًا شديدَ الوهْجِ[2]

أقعبَ مثْلَ القدَحِ الخلَنْجِ يزداد طيباً عند طول المرجِ[3]

* مَخَجْتُها بالأيرِ أىَّ مخجٍ[4] *

فقالت له النوار : ريحُها مثل ريحك .

وقال فى أم مكية يخاطب النّوارَ :

فإن يكُ خالها من آل كسرى فكِسرى كان خيراً من عِقالِ

وأكثرَ جزيةً تُهدَى إليه وأصبرَ عند مختلِف العوالى

(١) الأبيات من مشطور الرجز ، وربما كان فى البيت الأول منها لحن أو تحريف ، والذى نراه فيها على وضعها هذا هو ما يلى ، ذا كم: أذاك يحدث لى ، إذا ما كنت ذا أعراض محمية بدارمى ... الخ ، والصمحمح : القوى الشديد المجتمع الألواح ، ويعنى بالدرامى الذى أمه ضبيه نفسه .

(٢) الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق ، تنورا شديد الوهج ، كناية عن حرها .

(٣) أقعب : شبيه بالقعب ، وهو القدح الكبير ، الخلنج : نوع من الشجر ، المرج : كثرة النكاح .

(٤) مخجتها : أتيتها .

قال: وكانت أم النّوار[١] خُراسانية، فقال لها فى أم مكية:

أغرك منها أُدْمَةٌ عربيّـةٌ علت لونَها إن البجَادِىّ أحمرُ[٢]

يمدح سعيدا فيغضب مروان

حدثنى محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبى قال:

٥ دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لمعاوية فأنشده:

ترى الغرّ الجحاجِحَ من قريش إذا ما الخطب فى الحدثان غالا[٣]

وُقوفًا ينظرون إلى سـعيد كأنهمُ يرون به هلالا

وعنده كعب بن جُعيل، فلما فرغ من إنشاده قال كعب: هذه والله رؤياى البارحة، رأيت كأنّ ابن مُرّة فى نواحى المدينة وأنا أضم ذلاذلى[٤] خوفًا منه، فلما خرج الفرزدق

١٠ خرج مروان فى أثره فقال: لم ترض أن نكون قعودًا حتى جعلتنا قيامًا فى قولك:

قِيامًا ينظرون إلى سـعيد كأنهمُ يرون به هِلالا

فقال له: يا أبا عبد الملك إنك من بينهم صافن[٥]، فحقد عليه مروان ذلك، ولم تطل الأيام حتى عُزِل سعيد، ووَلِّى مروان فلم يجد على الفرزدق متقدّما[٦] حتى قال قصيدته التى قال فيها:

---

١٥ (١) لعل الصواب أن يقول: وكانت أم مكية خراسانية، حتى يستقيم الكلام مع البيتين السابقين، إلا إذا كان يعنى أن كلتيهما من أم فارسية، أو أن أم النوار عربية من خراسان.

(٢) الأدمة: من الأديم، وهو الجلد الأحمر، البجّادى: نوع مخطط من الأكسية العربية.

(٣) الجحاجح: جمع جحجاح، وهو السيد الكريم.

(٤) الذلاذل: أسافل القميص الطويل. وفى ب، ف: كأن ابن قترة

٢٠ (٥) صفن الرجل: صف قدميه، كأنه يريد أن يقول له: إنك من بينهم لست واقفاً فحسب، بل حسن الوقوف منتصب القامة، بدليل غضبه عليه.

(٦) لم يجد على الفرزدق متقدماً، أى سبباً يستقدم من أجله ليحاكم، وفى بعض الأصول «مقدما» بدل متقدما.

هما دَلّتانى من ثمانين قامةً كما انقضَّ باز أقتمُ الريش كاسرُهْ
فلما استوت رجلاى فى الأرض قالتا أحَىٌّ يُرَجَّى أم قتيلٌ نُحاذره
فقلت: ارفعا الأمراسَ لا يشعروا بنا وأقبلتُ فى أعقاب ليل أبادره[1]
أبادر بوَّابين لم يشعروا بنا وأحمرَ من ساجٍ تلوح مسامره[2]

فقال له مروان: أتقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، اخرج عن المدينة فذلك قول جرير:

تدلَّيتَ تزنى من ثمانينَ قامةً وقَصَّرت عن باع الندى والمكارم[3]

أخبرنا[4] ابن دُرَيد، قال: أخبرنا الرياشى، عن محمد بن سلَّام، قال:

رواية أخرى للخبر السابق

دخل الفرزدق المدينة هاربا من زياد، وعليها سعيدُ بن العاص بن أمية بن عبد شمس أميراً من قبل معاوية، فدخل على سعيد، ومَثَل بين يديه، وهو معتم[5]، وفى مجلس سعيد الحُطيئةُ وكعب بن جُعَيل التغلبى، وصاح الفرزدق: أصلح الله الأمير، أنا عائذ بالله وبك، أنا رجل من تميم، ثم أحَد بنى دارم، أنا الفرزدق بن غالب، قال: فأطرق سعيدٌ مليًا، فلم يجبه، فقال الفرزدق: رجل لم يصب دمًا حرامًا، ولا مالاً حرامًا، فقال سعيد: إن كنت كذلك فقد أمنت، فأنشده:

(١) الأمراس: الحبال، وقد جاء فى ب بدل هذا البيت وما بعده.
فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا وأحمر من ساج تلوح مسامره
والتصويب من هد والمختار.

(٢) وأحمر من ساج: يريد الباب.

(٣) فى هد: «وقصرت عن باع العلا والمكارم».

(٤) هذا الخبر — على طوله — ساقط من الأصول، ولكنه مثبت عند ابن سلام، والمختار حـ٨ ص ١١٥ وما بعدها.

(٥) كذا فى المختار، وعند ابن سلام: «وهو مبهم».

إليك فررتُ منك ومن زيادٍ ولم أحسب دمى لكما حَلَالا[1]
ولكنّى هجوتُ وقد هجانى معاشرُ قد رضخْتُ لهم سِجالا[2]
فإن يكن الهجاء أحلّ قتلى فقد قلنا لشاعرهم وقالا
أرقتُ فلم أنم ليلاً طويلا أراقب هل أرى النَّسرينِ زالا[3]
٥ عليك بنى أمية فاستجرهم وخذ منهم لما تخشى حِبالا
فإنّ بنى أمية فى قريش بَنَوْا لبيوتهم عَمَداً طوالا
ترى الغرّ الجحاجح من قريشٍ إذا ما الأمر فى الحدثان غالا
قياما ينظرون إلى سعيد كأنّهمُ يرون به هلالا

قال : فلما قال هذا البيت ، قال الحطيئة لسعيد : هذا والله الشعر ، لا ما كنت ١٠ تَعَلَّلُ به منذ اليوم ، فقال كعب بن جعيل : فضلته على نفسك[4] ، فلا تفضله على غيرك ، قال : بلى والله إنه ليفضلنى وغيرى ، يا غلام ، أدركت مَنْ قبلك ، وسبقت مَنْ بعدك ، ولئن طال عمرك لتبرُزَنّ .

ثم عبث الحطيئة بالفرزدق ، فقال : يا غلام ، أنجَدَتْ أمُّك ؟ قال : لا بل أبى ، أراد الحطيئة : إن كانت أمك أنجدت فقد أصبتُها فولدتك إذ شابهتنى فى الشعر ، ١٥ فقال الفرزدق : لا بل أبى[5] ، فوجده لَقِنا .

أخبرنى ابن دريد قال : قال لنا أبو حاتم : قال الأصمعى : بينه وبين مخنث

(١) كذا فى المختار ، وفى الأصول : ضلالا .
(٢) رضخت لهم ، من قولهم : رضخت التيوس إذا أخذت فى النطاح ، أى أخذت أساجلهم النطاح .
(٣) النسرين : كوكبان .
٢٥ (٤) إنما فضله الحطيئة على نفسه لقوله لسعيد : هذا هو الشعر ، لا ما كنت تعلل به منذ اليوم ، أى لا ما كنت تتساقاه فى هذا اليوم ، وكان بين ما روى فى هذا اليوم من الشعر شعر الحطيئة نفسه ، ومن هنا جاء التفضيل .
(٥) يريد الفرزدق أن أباه هو الذى أنجد ، فوقع على أم الحطيئة فجاء به شبيهاً له فى الشعر .

ومن عبثات الفرزدق أنه لقى مُخَنَّثا فقال له : من أين راحت عمتنا ؟ فقال له المخنث : نفاها الأغر بن عبد العزيز يريد قول جرير :

نفاكَ الأغرّ ابن عبد العزيز وحقُّك تُنْفَى من المسجدِ

جرير يعترف له بالغلبة

أخبرنا ابن دريد عن الرياشىّ ، عن النضر بن شميل قال : قال جرير : ماقال لى ابن القين بيتا إلا وقد اكتفأته ، أى قلبته إلا قوله :

ليس الكرامُ بناحليك أباهم حتى يرد إلى عطية تعتل[1]

فإنى لا أدرى كيف أقول فيها .

جرير يلقبه بالعزيز

وأخبرنى ابن دريد قال : حدثنا السكن بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن ابن الكلبىّ ، عن عَوانة بن الحكم ، قال :

بينما جرير واقف فى المِرْبد وقد ركبه الناس وعمر بن لجأ موافقه[2] فأنشده عمر جواب قوله :

يا تَيْمُ تَيْمَ عدىٍّ لا أبا لكم لا يقذفنَّكمُ فى سَوأةٍ عمرُ

أحين صرتُ سِماماً يا بنى لجأٍ وخاطرَتْ بىَ عن أحسابها مُضرُ[3]

فقال عمر جواب هذا :

لقد كذبتَ وشرُّ القولِ أكذبُهُ ماخاطرَتْ بكَ عن أحسابها مُضَر

ألسْتَ نَزْوَة خوّارٍ على أمة ؟ لا يسبق الحلباتِ اللؤمُ والخورُ[4]

(١) وهذا البيت فى خبر سابق فى الترجمة نفسها .

(٢) ب : « مواققه » .

(٣) خاطرت : راهنت ، ولعل متعلق الظرف « حين » فى أبيات تالية لم تذكر .

(٤) الحلبات جمع حلبة بمعنى الميدان ، وفى هج :

ألست نزوة خوار على أمة لا تسبق الحلبتان اللؤم والخور ؟

وكأنه يعنى بالخوار أباه وبالأمة أمه .

وقد كان الفرزدق رفده بهذين البيتين فى هذه القصيدة، فقال جرير لما سمعها : قبحاً لك يا بن لجأ ، أهذا شعرك ، كذبت والله ولو مِتَّ[(١)] ، هذا شعر حنظلى ، هذا شعر العزيز[(٢)] يعنى الفرزدق فأبلس عمر فما ردّ جوابا .

يلقب جريرا أبا القرم

وخرج غنيم بن أبى الرّقراق حتى أتى الفرزدقَ ، فضحك ، وقال : إيه يا بن أبى الرقراق ، وإن عندك لخبرًا ، قلت : خُزِىَ أخوك ابن قتب ، فحدثته ، فضحك ، حتى فحص برجليه ، ثم قال فى ساعته :

وما أنت إن قَرْمَا تَمِيم تساميا أخا التَّيم إلا كالوشِيظة فى العَظم[(٣)]

فلو كنت مولى الظلم أو فى ثِيابه ظلمتَ ولكن لا يَدَىْ لك بالظُّلْمِ[(٤)]

فلما بلغ هذان البيتان جريرًا قال : ما أنصفنى فى شعر قط قبل هذا يعنى قوله :

* . . إنْ قرْمَا تميم تساميا *

يتعصب شعر الشعرا

أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا الرياشىّ قال :

كان الفرزدق مَهيبا تخافه الشعراء ، فمر يوما بالشمردل ، وهو ينشد قصيدته حتى بلغ إلى قوله :

وما بين مَنْ لم يُعطِ سمعاً وطاعةً وبين تميمٍ غيرُ حزِّ الغَلاصم[(٥)]

---

(١) « ولومت » كذا بالأصل ، ونرجح أنها تحريف « ولؤمت » من اللؤم .

(٢) فى رواية أخرى « هذا شعر الفريد » بالفاء ، وفى رواية ثالثة : « هذا شعر القريد » بالقاف ، وكأنه تصغير قرد .

(٣) فى الأصل « العزم » بدل « العظم » ولا معنى له ، والتصويب من هد ، هج ، الوشيظة : شظية زائدة فى أصل العظم .

(٤) لا يدى لك بالظلم : لا قدرة لك عليه ، وإنما حذف النون من يدين لتقدير إضافتها إلى كاف لك ، كما قالوا فى « لا أباك » وفى « يا أخا من لا أخا له » .

(٥) الغلاصم : جمع غلصمه ، وهى رأس الحلقوم ، أو اللحم بين الرأس والعنق .

قال : والله لتتركُنّ هذا البيت أو لتتركُنّ عرضَك ، قال : خذه على كرهٍ منى ، فهو فى قصيدة الفرزدق التى أولُها قوله :

* تحنّ بزوراءِ المدينة ناقتى *

قال : وكان الفرزدق يقول : خير السرقة ما لا يجب فيه القطع يعنى سرقة الشعر .

أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم، عن أبى عبيدة،عن الضحاك بن بهلول الفُقَيْمِىّ قال: بينما أنا بكاظمة وذو الرُّمة ينشد قصيدته التى يقول فيها :

أحينَ أعاذت بى تميمٌ نساءها ... وجُرِّدْت تجريدَ اليَمانى من الغِمد

إذا راكبان قد تدلّيا من نَعْفِ كاظمة متقنعان ، فوقفا ، فلما وفرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه ، وقال : ياعُبَيد ، اضممها إليك — يعنى راويته — وهو عبيد أخو بنى ربيعة ابن حنظلة ، فقال ذو الرمة : نشدتك الله يا أبافراس إن فعلت، قال : دع ذاعنك، فانتحلها فى قصيدته وهى أربعة أبيات :

أحين أعاذت بى تميمٌ نساءها ... وجُرِّدت تجريدَ اليمانى من الغِمدِ
ومدت بضَبْعىَّ الرِّبابُ ومالكٌ ... وعمرٌو، وشالت من ورائى بنو سعد[1]
ومن آل يربوعٍ زُهَاءٌ كأنه ... دُجَى الليل محمود النِّكاية والوِرد[2]
وكنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خدَّه ... ضربناه فوق الأُنْثَيَيْن على الكَرْد[3]

يحوز السبق فى الفخر

أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة قال :

---

(١) بضبعى : تثنية ضبع ، وهو ما بين الإبط إلى منتصف العضد من أعلاها، ومدت بضبعى : أعانتنى ، والرباب ومالك وعمرو وبنو سعد : قبائل .
(٢) الزهاء : العدد الكثير ، والمراد بالورد ورد دم الحروب .
(٣) الأنثيان : الأذنان ، الكرد : العنق ، أو أصل العنق ، صعر خده : أماله صلفا وتكبرا. وفى المختار : « ضربناه حتى يستقيم على الكرد » .

اجتمع الفرزدق وجرير وكثير وابن الرقاع عند سليمان بن عبد الملك ، فقال : أنشدونا من فخركم شيئاً حسناً ، فبدرهم الفرزدق ، فقال :

وما قوم إذا العلماء عدّت عروقَ الأكرمين إلى الترابِ[1]

بمختلفين إن فضّلتمونا عليهم فى القديم ولا غِضاب

٥ ولو رَفع السحابُ إليه قوماً عَلَوْنا فى السماء إلى السحاب

فقال سليمان : لا تنطقوا ، فوالله ما ترك لكم مقالا .

يتعصب لابنته مكية

أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن عمرانَ الضبى ، عن سليمانَ بنِ أبى سليمانَ الجوزجانى قال :

غاب الفرزدق فكتبت النوار تشكو إليه مكية[2] وكتب إليه أهله يشكون سوء ١٠ خُلُقها وتبذّيها عليهم فكتب إليهم :

كتبتم عليها أنها ظلمتكم كذبتم وبيتِ الله بل تظلمونها

فإلّا تعدُّوا أنها من نسائكم فإنّ ابنَ ليلى والدٌ لا يشينها[3]

وإنّ لها أعمامَ صدق وأخوة وشيخاً إذا شاءت تنَمَّر دونها[4]

يعقه ابنه

قال: وكان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبَطة ، والآخر حَبَطَة ، والثالث ، ١٥ سبطة ، وكان لبطة من العقَقَة فقال له الفرزدق :

أإن أُرعِشتْ كفَّا أبيك وأصبحتْ يداك يَدَىْ ليثٍ فإنك جادِبُهُ

إذا غالَبَ ابنٌ بالشباب أبًا له كبيراً فإن الله لا بدّ غالبُهُ

(١) يريد بقوله : إلى التراب الكرام السالفين الذين أصبحوا عظما رميما .

(٢) مكية : هى ابنة الفرزدق ، كما تقدم .

٢٠ (٣) فى البيت أقواء .

(٤) يريد بالشيخ نفسه .

رأيتُ تباشيرَ العقوق هى التى من ابن امرئٍ ما إن يزال يُعاتبُه[١]
ولما رآنى قــد كبِرتُ وأننى أخو الحى واستغنى عن المسح شاربُه[٢]
أصاخ لغربان النّجىِّ وإنه لأزورُ عن بعض المقالة جانبُه[٣]

قال[٤] أبو عبيدة فى كتاب النقائض :قال رؤبة بن العجاج :حج سليمان بن عبد الملك ، وحجت معه الشعراء ، فمر بالمدينة منصرفا ، فأُتِىَ بأسرى من الروم نحو أربعمائة ، فقعد سليمان ، وعنده عبد الله بن حسن بن حسن — عليهم السلام — وعليه ثوبان مُمَصّران[٥] ، وهو أقربهم منه مجلسا ، فأدنَوا إليه بِطريقَهم ، وهو فى جامعة[٦]، فقال لعبد الله بن حسن : قم ، فاضرب عنقه فقام ، فما أعطاه أحد سيفا ، حتى دفع إليه حَرَسِىٌّ سيفا كليلا ، فضربه ، فأبان عنقه وذراعه ، وأطنّ[٧] ساعده وبعض الغلّ ، فقال له سليمان : والله ما ضربته بسيفك ولكن بحسبك ، وجعل يدفع الأسرى إلى الوجوه ، فيقتلونهم ، حتى دفع إلى جرير رجلا منهم ، فدست إليه بنو عبس سيفا قاطعا فى قراب أبيض ، فضربه ، فأبان رأسه ، ودُفع إلى الفرزدق أسير ، فدست إليه القيسيّة سيفا كليلا ، فضرب به الأسير ضربات ، فلم يصنع شيئا ، فضحك سليمان وضحك الناس معه . وقيل : إن سليمان لما دفع إليه الأسير دفع إليه سيفا ، وقال : اقتله به ، فقال : لا ، بل أقتله

(١) يقول : إن تباشير العقوق بدأت من ابنه له بكثرة العتاب أولا .
(٢) أخو الحى : لعله يقصد أنه هرم فأصبح ملازماً للحى ، ويريد بقوله : استغنى عن المسح شاربه أنه استوى وبلغ أشده ، كأن الطفل يحتاج إلى من يمسح له شاربه من أثر الطعام وشرب اللبن ونحو ذلك .
(٣) غربان النجى : قرناء السوء ، وفى بعض النسخ : « عريان » بالياء المثناة ، وقد آثرنا ما أثبتناه على تشبيه قرناء السوء بالغربان ، أزور : معرض ، يريد أنه يصغى لقرناء السوء ، ولا يعير نصائحه هو التفاتاً .
(٤) ورد فى المختار من أول هذا الخبر إلى صفحة ٣٣٠ ولم تشر إليه الأصول التى بأيدينا .
(٥) ممصران : مصبوغان بصبغ أصفر .
(٦) جامعة : قيد يجمع اليدين إلى الرجلين .
(٧) أطن : قطع .

بسيف مجاشع[1]، واخترط سيفه، فضربه، فلم يُغن شيئا، فقال سليمان: أما والله لقد بقى عليك عارُها وشَنارها، فقال جرير قصيدته التى يهجوه فيها، وأولها:

ألا حىِّ ربعَ المنزل المُتقادِمِ وما حُلَّ مُذ حَلَّت به أمُّ سالمِ

منها:

ألم تشهد الجَوْنَيْن والشِّعب ذا الغَضَى وكَرَّاتِ قيسٍ يومَ دَيْر الجماجم؟[2]

تُحرِّضُ يا بنَ القَيْن قيساً ليجعلوا لقومك يوماً مثلَ يومِ الأراقم[3]

بسيفِ أبى رَغْوَانَ سيفِ مُجاشعٍ ضربتَ ولم تضربْ بسيف ابن ظالم[4]

ضربتَ به عند الإمام فأُرْعِشتْ يداك وقالوا: مُحدَثٌ غيرُ صارمِ

فقال الفرزدق يجيب جريرا عن قوله:

وهل ضربةُ الرُّومىِّ جاعلةٌ لكم أباً عن كُلَيْبٍ أو أباً مثلَ دارمِ[5]

كذاك سيوفُ الهندِ تنبو ظُباتُها وتقطعُ أحيانا مَناطَ التمائم[6]

ولا نقتلُ الأسرَى ولكن نفكُّهم إذا أثقل الأعناقَ حملُ المغارم

وقال يعرِّض بسليمانَ، ويعيّره نُبُوَّ سيف ورقاء بنِ زهير العبسى عن خالد ابن جعفر، وبنو عبس هم أخوال سليمان:

(١) مجاشع: أحد أجداد الفرزدق.

(٢) الجونان: عمرو ومعاوية ابنا الجون، ويوم دير الجماجم يوم مشهور كان بين محمد بن الأشعث الخارج على بنى أمية وجيوش بنى أمية.

(٣) يوم الأراقم كان بين قيس وبنى تغلب.

(٤) أبو رغوان: كنية مجاشع جد الفرزدق، وابن ظالم: الحارث بن ظالم من فتاك العرب المشهورين، وكان له سيف ماض يسمى ذا الحيات.

(٥) كليب: جد جرير، ودارم: جد الفرزدق.

(٦) ظباتها: جمع ظبة: حد السيف، مناط التمائم: كناية عن الأعناق.

فإن يكُ سيفٌ خان أو قَدَرٌ أبَى ... بتعجيلِ نفسٍ حتفُها غيرُ شاهدِ[1]

فسيفُ بنى عبسٍ وقد ضربوا به ... نبا بيدَىْ ورقاءَ عن رأسِ خالدِ[2]

كذاك سيوفُ الهندِ تنبو ظُباتُها ... وتقطــعُ أحيانا مَناطَ القلائدِ

وأولها :

تباشَرُ يربوعٌ بنبــوةِ ضربةٍ ... ضربتُ بهـا بين الطُّلا والمحاردِ[3] ٥

ولو شئتُ قدَّ السيفُ ما بين عُنقه ... إلى عَلَقٍ بين الحِجَابَيْن جامدِ[4]

وقيل : إن الفرزدق قال لسليمان : يا أمير المؤمنين ، هب لى هذا الأسير ، فوهبه له ، فأعتقه ، وقال الأبيات التى منها :

ولا نقتُل الأسرى ولـكن نفكُّهم ... إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارم

ثم أقبل على راويته ، فقال : كأنى بابن المراغة ، وقد بلغه خبرى ، فقال : ١٠

بسيفِ أبى رَغوانَ سيفِ مجاشعٍ ... ضربتَ ولم تضرب بسيف ابن ظالمِ

ضربتَ به عنــد الإمام فأُرعِشت ... يداك وقالوا مُحدَثٌ غير صارم

فما لبثنا إلا أياما يسيرة ، حتى جاءتنا القصيدة ، وفيها البيتان ، فعجبنا من فطنة الفرزدق :

وقال أيضا فى ذلك : ١٥

أيعجبُ النّاسُ أن أضحكتُ خيرَهمُ ... خليفــةَ الله يُستسقَى به المطرُ

(١) حتفها غير شاهد : لم يحن ميعاد أجلها بعد .
(٢) يشير إلى مقتل زهير بن جذيمة حينما اعتنقه خالد بن جعفر ، فحاول ورقاء قتل خالد ، فنبا سيفه .
(٣) تباشر : أصله تتباشر ، ويربوع : قبيلة جرير ، الطلا : الأعناق ، والمحارد : مفاصل الأعناق .
(٤) العلق : ماتجمد من الدم . ٢٠

فما نبا السيفُ عن جُبْنٍ وعن دَهَشٍ عنـد الإمامِ ولـكن أُخِّر القدرُ
ولو ضربتُ به عمـدا مقلَّدَهُ لخـرَّ جثمانُه ما فوقه شَعَرُ(١)
وما يقـدِّم نفسا قبـل ميتَتِها جمعُ اليدين ولا الصَّمْصَامة الذكر(٢)

من شعره فى سجنه

وأخبرنى عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن أبى عبيدة ، قال :
٥ هجا الفرزدق خالدا القَسرىّ وذكَرَ المبارَكَ : النّهرَ الذى حفره بواسط ، فبلَغَه ذلك ، وكتب خالد إلى مالك بن المنذر أن احبْس الفرزدقَ فإنه هجا نهرَ أمير المؤمنين بقوله :

وأهلكتَ مالَ اللهِ فى غير حقِّه على نهرك المشئوم غير المُبَارك

الأبيات ، فأرسل مالك إلى أيوبَ بنِ عيسى الضّبِّىّ ، فقال : ائتنى بالفرزدق ، فلم
١٠ يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب إليهم أن يمروا به على بنى حنيفة ، فقال الفرزدق : ما زلت أرجو أن أنجو حتى جاوزت بنى حنيفة ، فلما قيل لمالك : هذا الفرزدق انتفخ وريدُ مالك غضباً ، فلما أُدخِل عليه قال :

أقول لنفسى حين غصَّت بريقها ألا ليتَ شعرى مالها عند مالكِ ؟
لهـا عنده أن يَرجِـعَ اللهُ رُوحَها إليها وتنجو من جميع المهالك(٣)
١٥ وأنت ابنُ جَبَّارَىْ ربيعةَ أدركت بك الشمسَ والخضراءَ ذاتَ الحبائك(٤)

(١) مافوقه شعر : كناية عن انفصال الرأس الذى هو موضع الشعر عن الجسد .
(٢) الصمصامة : السيف الذى لايثنيه الضراب ، وهو أيضا اسم سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدى البطل المعروف ، وإلى هنا ينتهى ما فى المختار
(٣) فى هد ، هج « عظيم المهالك » بدل « جميع المهالك » وسكن واو « تنجو » للضرورة .
٢٠ (٤) الذى نرجحه أن « جبارى » تصحيف « حبارى » بالجيم لا بالحاء ، وأنه يشير إلى جدين بارزين من أجداده ، وفى هد ، هج « أدركا » بدل « أدركت » والخضراء : السماء ، والحبائك : جمع حبيكة ، وهى مسير النجم ، ومنه قوله تعالى : « والسماء ذات الحبك » .

فسكن مالك، وأمر به إلى السجن، فقال يهجو أيوبَ بنَ عيسى الضبّى:

فلو كنتَ قَيْسيًّا إذا ما حبستنِى ولكنَّ زنجيًّا غليظًا مشافرُه[1]

مَتَتُّ له بالرِّحْم بَيْنى وبينه فألفيتُه منى بعيـدًا أواصرُه[2]

وقلت: امرؤ من آل ضبةَ فاعتزى لغيرهم لونُ استِه ومَحاجِرُه[3]

فسوف يرى النوبىّ ما اجترحَت له يداه إذا ما الشِّعر عَيَّتْ نَوَافِره[4] ٥

ستَلقَى عليك الخنفساء إذا فست عليك من الشعر الذى أنت حاذِرُه[5]

وتأتى ابنَ زُبِّ الخنفساء قصيـدةٌ تكون له منى عَـذابًا يُباشِره

تعذرتَ يا بن الخنفساء ولم تكن لُتقبَلَ لابْنِ الخنفساء معاذرُه

فإنكما يا بنى يسار نزوتما على ثُفرها ما حنّ للزيت عاصره[6]

لِزنجِيَّة بظراء شقَقٌ بظرَها زحيرٌ بأيوبٍ شديدٌ زوافره[7] ١٠

ثم مدح خالدَ بنَ عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوس مديحا كثيراً، فأنشدنى يُونُس فى كلمة له طويلة.

---

(١) فى هد وهج: «ضبيا» بدل «قيسيا» وخبر لكن محذوف تقديره أنت، أو الأصل: ولكنك كنت زنجياً ... الخ.

(٢) مت إليه: انتسب، الرحم: الصلة والقرابة، يجوز فيه إسكان الحاء مع تشديد الراء وكسرها أو فتحها. ١٥

(٣) يقول: ظننته ضبيا فإذا عيناه ولون بشرته تنم على أنه نوبى لا ضبى.

(٤) إذا ما الشعر عيت نوافره: إذا استعصى على غيرى فإنه لا يستعصى على.

(٥) فى هد، هج: «التى فست» بدل «إذا فست» ويريد بالخنفساء أمه.

(٦) الثفر: مسلك القضيب فى المرأة، يقول: من ثفرها خرجتما وعليه نزوتما، كما يشرب الزيت من يعصره. ٢٠

(٧) الزنجية خبر ثان لأنكما فى البيت السابق، بظراء: طويلة البظر، الزحير: أنين المرأة عند المخاض، وأيوب هو ابن عيسى الذى يهجوه.

يا مالِ هل هو مُهلكى ما لم أقل وليُعلَمَنَّ من القصائد قيلى[١]
يا مالِ هل لك فى كبير قد أتَتْ تسعون فوق يديه غير قليل
فتجيرَ ناصيتى وتُفْرجَ كُربتى عنى وتطلقَ لى يداك كُبُولى
ولقد بنى لكم المُعَلَّى ذِروةً رَفعتْ بناءك فى أشمَّ طويل
٥ والخيلُ تعلم فى جَذيمة أنها تَرْدى بكل سَميدَعٍ بُهْلول[٢]
فاسقُوا فقد ملأ المعلّى حوضَكم بذَنوبِ مُلْتَهِم الرَّباب سجيل[٣]

[٤]وقال يمدح مالكا وكانت أم مالك هذا بنت مالك بن مسمع :

وقِرْمٍ بين أولاد المُعَلّى وأولاد المَسامِعَةِ الكرامِ
تخمَّط فى ربيعة بين بكر وعبد القيس فى الحسب اللُّهام[٤]

١٠ فلما لم تنفعه مديحة مالك ، قال يمدح هشام بن عبد الملك ، ويعتذر إليه :

أَلِكْنى إلى رَاعِى البريّة والذى له العَدلُ فى الأرض العريضة نوّرا[٥]
فإن تُنكروا شعرى إذًا خرجت له بوادرُ لو يُرمَى بها لتَفَقَّرا[٦]
ثبير ولو مست حِرَاءَ لحرّكت به الراسيات الصُّمَّ حتى تكوّرا[٧]

---

(١) مال : مرخم مالك ، وهو ضمير الشأن ، أو عائد على « ما » الموصولة بعده ، قيلى : بمعنى
١٥ قولى نائب فاعل « يعلمن » .
(٢) تردى : تضرب الأرض بحوافرها ، السميدع : السيد الكريم ، البهلول : السيد الجامع لكل خير .
(٣) الذنوب : الدلو ، والرباب : السحاب الأبيض ، السجيل : العظيم من الدلاء ، بذنوب : متعلق بقوله : فاسقوا ، لا بقوله : ملأ .
(٤-٤) من المختار وتخمط ، أصله تتخمط بمعنى تتكبر وتتعالى ، الحسب اللهام : الذى يلتهم كل حسب
٢٠ غيره ، ويغطى عليه .
(٥) ألكنى : احمل عنى ألوكة ؛ رسالة .
(٦ ، ٧) جواب الشرط إذا خرجت له ، نائب فاعل يرمى « ثبير » فى البيت التالى ، تفقر : تقسم فقرا ، تكور : تهدم ، وصار كالكرة ، ثبير وحراء : جبلان معروفان .

إذا قال غاوٍ من مَعَدٍّ قصيدةً ... بها حَرَبٌ كانت وبالا مُدَ مرّا[١]
أينطِقُها غيرى وأُرمَى بجُرمها ... فكيف ألوم الدّهرَ أن يتغيّرا
لئن صَبَرَتْ نفسِى لقد أُمِرت به ... وخيرُ عباد الله من كان أصبرا
وكنت ابنَ أحْذارٍ ولو كنتُ خائفاً ... لكنتُ من العصماء فى الطود أحذرا[٢]
ولكنْ أتونى آمناً لا أخافهم ... نهاراً وكان اللهُ ما شاء قدَّراً ٥

أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : حدثنى أبو يحيى قال :

قال الفرزدق لابنه لبطة وهو محبوس اشخص إلى هشام ، وامدحْه بقصيدة ، وقال : استعن بالقيسية ، ولا يمنعك قولى فيهم فإنهم سيغضبون لك وقال :

بكت عينُ محزونٍ ففاض سجامُها ... وطالت ليالى ساهر لا ينامُها
فإن تبك لا تبك المصيبات إذ أتَى ... بها الدهر والأيام جَمٌّ خِصامُها[٣] ١٠
ولكنما تبكى تَهتّكَ خالد ... محارمَ مِنّا لا يحل حَرامُها
فقُل لبنى مروان : ما بال ذمّة ... وحرمَةِ حَقٍّ ليس يُرْعى ذمامُها
أنُقْتَل فيكم أن قَتَلْنا عدوَّكم ... على دينكم والحرب باقٍ قتامُها[٤]
أتاك بقتل ابن المُهَلَّب خالدٌ ... وفينا بَقِيّاتُ الهدى وإمامها[٥]
فغيرٌ — أمير المؤمنين — فإنها ... يمانيةٌ حَمْقاء وأنت هشامُها[٦] ١٥
أرى مُضَرَ المِصْرين قد ذَلّ نصرُها ... ولكنْ عسى أن لا يَذِلّ شآمُها[٧]

---

(١) الحرب : الويل والهلاك ، ويريد بقوله : كانت وبالا أنها وبال عليه هو بدليل البيت التالى .

(٢) وكنت ابن أحذار : ابن حزم وتحرز ، العصماء : التى فى جسمها بياض ، يقصد الطيور العصماء ، يريد أنه خدع ، وأخذ على غرة .

(٣) جواب الشرط « لا تبك » وتتمة معنى البيت فيما يليه ، ومحارم فى البيت التالى مفعول لتتهك . ٢٠

(٤) على دينكم متعلق بقتلنا ، والمعنى أنقتل إن قتلنا عدوكم سائرين على مذهبكم ؟

(٥) أتاك . فى س : « أثار » وكأنه تخفيف « أثار » بمعنى اطلب الثأر .

(٦) يحض الخليفة على عزل خالد القسرى ، ويشير إلى أنها حركة يمانية ضد المضرية .

(٧) لعله يريد بالمصرين الحجاز والعراق ، ويستعدى المصريين فى الشآم . وفيهم الخلافة — على اليمانيين.

فَمَنْ مُبلِغٌ بالشام قيسًا وخِندِفًا ... أحاديثَ ما يُشْفَى ببره سَقامُها

أحاديثَ منا نشتكيها إليهمُ ... ومظلمةً يغشى الوجوهَ قتامُها

فإن مَنْ بها لم يُنكرِ الضّيمَ منهمُ ... فيغضبَ منها كهلُها وغلامُها[1]

نمَتْ مثلُها من مثلِهم وتَنكّلُوا ... فيعلمَ أهلُ الجَوْرِ كيف انتقامُها[2]

٥ بغلباءَ من جُمهورنا مضريّةٍ ... يُزايل فيها أذرعَ القوم هامُها[3]

وبيضٍ على هام الرجال كأنها ... كواكب يجلوها لسارٍ ظلامُها

غضبنا لكم يا آل مروان فاغضبوا ... عسى أنّ أرواحا يسوغُ طَعامها

ولا تقطعوا الأرحامَ منا فإنها ... ذُنوبٌ من الأعمال يُخشى أثامُها[4]

ألم تكُ فى الأرحام منّا ومنكمُ ... حواجزُ أيام عزيزٍ مَرامُها

١٠ فترعى قريشٌ من تميمٍ قرابةً ... وتَجْزِى بأيامٍ كريمٍ مَقامها

لقد علمَتْ أبناءُ خِندِفَ أننا ... ذُراها وأنا عزُّها وسَنامها

وقد علم الأحياء من كل موطن ... إذا عُدّت الأحياء أنا كرامها

وأنّا إذا الحربُ العَوانُ تضرّمت ... نَليها إذا ما الحرب شُبَّ ضِرامُها

قِوامُ قُوَى الإسلام والأمرِ كلّه ... وهل طاعة إلا تميم قوامها

---

١٥ (١) «من» فاعل لفعل محذوف تقديره «فإن لم ينكر من بها الضيم»، وضمير بها يعود على الشام.

(٢) نمت مثلها من مثلهم: تفاقمت ثورة أخرى منهم، وفى رواية «تعد مثلها من مثلهم» وعلى كل فالفعل جواب الشرط فى البيت المتقدم، وتنكلوا: عطف على الشرط فى البيت السابق «لم ينكر الضيم» والمعنى: إن لم تنكروا الضيم، وتنكلوا بهم شبت لهم ثورة أخرى، والضمير فى انتقامها يعود على المضرية المفهومة من المقام، والمراد بأهل الجود: اليمانية، وفى البيتين التواء ظاهر.

٢٠ (٣) بغلباء: بكتيبة غلباء، أو بحرب غلباء: كثيرة العدد، متعلق بقوله: «تنكلوا» فى البيت السابق، أى إن لم تؤدبوهم بكتيبة غلباء ... الخ.

(٤) الأثام: جزاء الإثم، وضمير إنها يعود على القطيعة المفهومة من قوله: «ولا تقطعوا الأرحام».

تميمُ التى تخشى معــدٌّ وغــيرُها إذا ما أبى أن يستقيم همامها[1]

إلى الله تشــكو عزّنا الأرضُ فوقَها وتعلم أنا ثِقلُها وغَرامها

شكتنا إلى الله العزيز فأسمعتْ قريبا ، وأعيا مَنْ سِواه كلامُها

نَصولُ بحول الله فى الأمرِ كلِّه إذا خِيف من مصدوعةٍ ما التآمها[2]

فأعانته القيسية وقالوا : كلما كان نابٌ من مُضَر أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد

وقال الفرزدق أبياتا كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلم له هشاماً :

إلى الأَبرشِ الكلبىّ أسندتُ حاجةً تواكلَها حَيّـا تميمٍ ووائلِ[3]

على حين أن زلت بى النعل زَلّةً فَأَخلف ظَنّى كُلُّ حافٍ وناعل

فدونكها يا بن الوليد فإنهـا مفضّلة أصحـابَها فى المحافل[4]

ودونكهـا يا بن الوليد فقم بها قيام امرىء فى قومه غيرِ خامل

فكلم هشاماً وأمر بتخليته فقال يمدح الأبرش :

لقد وثب الكلبىُّ وَثبةَ حازمٍ إلى خير خلقِ الله نفسا وعُنصرا

إلى خير أبناء الخليفة لم يجد لحاجته من دونها مُتَأَخّرا

أبَى حِلفُ كلبٍ فى تميمٍ وعقدُها كما سنّت الآباء أن يتغيّرا

---

(١) فى ألفاظ هذا البيت خلط واضطراب بين مختلف النسخ وقد آثرنا ما أثبتناه منها ، وهو الذى يستقيم معه المعنى ، وعائد الموصول « التى » محذوف تقديره «تميم التى تخشاها معد وغيرها » .

(٢) ما صفة مصدوعة ، التئام : نائب فاعل « خيف » وفى الكلام قلب ، وكان القياس « إذا خيف من ملتئمة تصدعها » فينبغى أن يكون فى العبارة مضاف محذوف والتقدير : إذا خيف من مصدوعة ما عدم التئامها حتى يستقيم المعنى .

(٣) حيا : تثنية حى محذوف النون للإضافة .

(٤) هذه رواية هج «فدونكها » وهى أصح أى فخذها وقم بها ، والضمير للحاجة ويريد بقوله : « مفضلة أصحابها فى المحافل » أن أصحاب هذه الحاجة قوم كرام ، يعنى نفسه .

وكان هذا الحلفُ حلفًا قديما بين تميم وكلب في الجاهلية ، وذلك قولُ جرير بن الخَطَفَى في الحلف :

تميمٌ إلى كلبٍ وكلبٌ إليهمُ أحقُّ وأدنى من صُداء وحِمْيرا

وقال الفرزدق :

٥ أشدُّ حبالٍ بين حيَّين مِرَّةً حبالٌ أُمِرَّت من تميمٍ ومن كلبِ[1]

وليس قُضاعيٌّ لدينا بخائفٍ ولو أَصبحتْ تغلى القدورُ من الحرب

وقال أيضا :

ألم تَرَ قيسًا قيسَ عيلانَ شمَّرتْ لنَصرى وحاطتنى هناك قُرومُها

فقد حالفتْ قيسٌ على النأى كلُّهم تميما فهم منها ومنها تميمُها[2]

١٠ وعادتْ عَدوّى إن قيسًا لأسرتى وقومى إذا ما الناس عُدَّ صميمُها

أخبرنى ابن دريد : قال حدثنى أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، قال :

شرطيان يعبثان به

بينما الفرزدق جالس بالبصرة أيام زياد في سِكّةٍ ليس لها منفذ إذ مرّ به رجلان من قومه كانا في الشرطة وهما راكبان ، فقال أحدهما لصاحبه : هل لك أن أفزّعه — وكان جبانا — فحرّكا دابّتَيْهما نحوه فأدبر مُولِّيا فعثر في طرف برده فشقه ، وانقطع شِسعُ ١٥ نعله ، وانصرفا عنه ، وعرف أنهما هَزِئا منه فقال :

لقد خار إذ يُجرى علىّ حمارَه ضِرارُ الخنا والعنبرىُّ بن أُخوقا[3]

وما كنتُ لو خوّفتمانى كلاكما بأُمَّيكما عُرْيانَتَين لأفرَقا

(١) المرة : إحكام الفتل .
(٢) المصراع الثانى منقول عن هد ، وفى ب « لأسرى لقومى قيسها وتميمها » ولا معنى له .
٢٠ (٣) لاموضع للخور هنا ، ونرجح أن « خار » تحريف « خاب » وضرار وابن أخوق : الشرطيان اللذان سخرا به .

ولـكنا خَـــوّقتُمانى بخادر شَتيمٍ إذا ما صادف القِرن مزّقا[1]

حديثه مع توبة وليلى الأخيلية

أخبرنى عبد الله بنُ مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا القحذمى عن بعض ولد قتيبة بنِ مسلم عن ابن زالانَ المازنىّ ، قال : حدثنى الفرزدق ، قال : لما طردنى زيادٌ أتيت المدينةَ وعليها مرْوانُ بن الحكم ، فبلغه أنى خرجت من دار ابن صياد ، وهو رجل يزعم أهل المدينة أنه الدّجال ، فليس يكلمه أحد ، ولا يجالسه أحد ، ولم أكن عرفتُ خبرَه ، فأرسل إلىّ مروانُ فقال : أتدرى ما مَثَلُك ؟ حديث تحدث به العرب : أن ضَبُعًا مرت بحى قوم ، وقد رحلوا ، فوجدتْ مرآة ، فنظرت وجهَها فيها ، فلما نظرت قُبْح وجهها ألقتها ، وقالت : من شرّ ما اَطّرحك أهلك ، ولكن من شر ما اطّرحك أميرُك[2] ، فلا تقيمنّ بالمدينة بعد ثلاثة أيام،قال : فخرجت أريد اليمن ، حتى إذا صرتُ بأعلى ذى قَسِىّ — وهو طريق اليمن من البصرة — فإذا رجل مقبل ، فقلت : من أين أوضع الراكب[3] ؟ قال : من البصرة ، قلت : فما الخبر وراءك ؟ قال : أتانا أن زيادا مات بالكوفة ، قال : فنزلتُ عن راحلتى ، فسجدت ، وقلت : لو رجعت ، فمدحت عُبيدَ الله بن زياد ، وهجوت مروان بن الحكم ، فقلت :

وقفتُ بأعلى ذى قسِىٍّ مطيّتى أمثِّل فى مروانَ وابنِ زيادِ

فقلت : عُبَيْدُ الله خَيرُهما لنا وأدناهما من رأفةٍ وَسَدادِ[4]

ومضيت لوجهى ، حتى وطئتُ بلاد بنى عُقَيْل فوردت ما بين مياههم[5] فإذا بيتٌ عظيم وإذا فيه امرأة سافرة لم أر كحسنها وهيئتها قط ، فدنوت ، فقلت : أتأذنين

---

(١) الخادر الشتيم : الأسد ، وأراد به حمارها على سبيل التهكم ، وفى بعض النسخ بدل « مزقا » « فرقا » وفى بعضها : « مرقا » .

(٢) « ولكن من شر ما اطرحك أميرك » : كلام جديد ليس من تتمة المثل ، ولعل مروان يعنى أن الفرزدق كالمرآة التى ترى القبيح قبحه ، وذلك لكثرة أهاجيه وذكره معايب الناس .

(٣) يقال : أوضع الراكب الدابة : حملها على المسير .

(٤) فى هد : «خيرهم أباً وأدناهم» بدل « خيرهما لنا وأدناهما » .

(٥) فى هد ، هج : « فوردت ماء من مياههم » .

فى الظل ؟ قالت : انزل فلك الظِّل والقِرَى ، فأنختُ ، وجلست إليها ، قال : فدعت جاريةً لها سوداء كالراعية ، فقالت : ألطِفيه[١] شيئًا واسعَى إلى الرّاعى ، فرُدِّى علىّ شاة ، فاذبحيها له ، وأخرجت إلىّ تمرا وزبدا ، قال : وحادثتُها فوالله ما رأيت مثلَها قطّ ، ما أنشدتها شعرا إلا أنشدتنى أحسنَ منه ، قال : فأعجبنى المجلس والحديث إذ أقبل

٥ رجل بين بُردين ، فلما رأته رمت ببرقعها على وجهها ، وجلس[٢] وأقبلت عليه بوجهها وحديثها ، فدخلنى من ذلك غيظ ، فقلت للحين : هل لكَ فى الصراع ؟ فقال : سوأة لك[٣] ، إنّ الرجل لا يصارع ضيفَه ، قال : فألححت عليه ، فقالت له : ما عليك لو لاعَبْتَ ابنَ عمك ؟ فقام ، وقمت ، فلما رمى ببرده ، إذا خلْقٌ عجيب ، فقلت : هلكتُ وربِّ الكعبة ، فقبض على يدى ، ثم اختلجنى[٤] إليه ، فصرت فى صدره ، ثم حملنى ، قال :

١٠ فوالله ما اتَّقيت الأرض إلا بظهر كبدى وجلس على صدرى ، فما ملكت نفسى أن ضرطتُ ضَرْطة منكرة ، قال : وثُرت إلى جملى فقال : أنشدك الله[٥] ، فقالت المرأة : عافاك الله الظلَّ[٦] والقِرى ، فقلت : أخزى الله ظلَّكم وقراكم ، ومضيت ، فبينا أسير إذ لحقنى الفتى على نجيب يجنب بُخْتيًّا[٧] برحله وزمامه ، وكان رحله من أحسن الرحال ، فقال : يا هذا ، والله ماسرنى ما كان ، وقد أراك أبدعت أى كلّت ركابُك ، فخذ هذا النجيب ،

١٥ وإيّاك أن تُخدع عنه ، فقد والله أُعطِيْتُ به مائتى دينار قلت : نعم آخذه ، ولكن أخبرنى مَن أنتَ ؟ ومَن هذه المرأة ؟ قال : أنا توبةُ بنُ الحُمَيِّر ، وتلك ليلى الأخيليّه ،

(١) ألطف فلان فلانا : أتحفه وبره .
(٢) فى بعض النسخ : « وجلست » .
(٣) سوأة لك : أتيت عملا شائنا .
٢٠ (٤) اختلجه : جذبه ، وانتزعه .
(٥) يقسم عليه ألا يرحل .
(٦) تريد انتظر ما طلبته لك من الظل والقرى .
(٧) فى هج : يجنب نجيبا . البختى : واحد البخت ، وهى الإبل الخراسانية ، والمعنى على كلا الحالين أنه لحقه بجمل قاده إلى جانبه .

رواية أخرى في الخبر السابق

وقد أخبرنى بهذا الخبر عمى ، قال : حدثنى القاسم بن محمد الأنبارىّ ، قال : حدثنى أحمد ابن عبيد ، عن الأصمعىّ ، قال :

كانت امرأةٌ من عُقَيل يقال لها ليلى ، يتحدث إليها الشباب ، فدخل الفرزدق إليها ، فجعل يحادثها ، وأقبل فتى من قومها ، كانت تألفه ، ودخل إليها فأقبلت عليه بحديثها ، وتركت الفرزدق ، فغاظه ذلك ، فقال للرّجل : أتصارعنى ؟ قال : ذلك إليك ، فقام ٥ إليه الرجل فلم يلبث أن أخذ الفرزدق مثل الكرة فصرعه ، وجلس على صدره ، فضرَط الفرزدقُ ، فوثب عنه الرجل خجلا ، وقال له الرجل: يا أبا فِراس ، هذا مقام العائذ بك ، واللهِ ما أردت بك ما جرى ، فقال : ويحك ، ما بى أن صرعتنى ، ولكن كأنى بابن الأتان جرير ، وقد بلغه خبرى هذا ، فقال يهجونى :

جلستَ إلى ليلى لتحظَى بقُربها فخانك دُبْرٌ لا يزال يَخُونُ ١٠
فلو كنتَ ذا حزمٍ شددتَ وكاءها كما شدَّ خَرْتًا للدِّلاص قُيونُ[1]

قالوا : فوالله ما مضت أيام حتى بلغ جريراً الخبر ، فقال فيه هذين البيتين .

يقضى يوما كيوم دارة جلجل

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنى محمد بن موسى ، قال : حدثنى القحذمىّ ، قال : حدثنى بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن زالان التميمىّ راوية الفرزدق ، أن الفرزدق قال : أصابنا بالبصرة مطر[2] جَوْدٌ ليلا ، فإذا أنا بأثر دوابّ قد خرجت ١٥ ناحية البرّية ، فظننت قوما قد خرجوا لنزهة ، فقلت : خليقٌ أن تكون معهم سُفرةٌ وشراب ، فقصصت أثرَهم ، حتى وقفت إلى بغال عليها رحائل موقوفة على غدير ، فأغْذذت[3] السير نحو الغدير ، فإذا نسوة مستنقعَات فى الماء ، فقلتَ : لم أر كاليوم قط ،

(١) الوكاء : الخيط الذى تربط به الصرة أو الكيس ونحوها ، الخرت : الثقب . الدلاص : الدرع اللينة ، قيون : جمع قين ، وهو الحداد . ٢٠
(٢) المطر الجود : المطر الغزير .
(٣) أغذ السير : أسرع .

وَلا يوم دارة جُلْجُل[1] ، وانصرفتُ مستحيياً منهن ، فنادَيْنَنِي : بالله يا صاحب البغلة ، ارجع نسألك عن شيء ، فانصرَفتُ إليهن ، وهن فى الماء إلى حلوقهن ، فقلن : بالله إلا ما خبرتنا بحديث دارة جلجل ، فقلت : إن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عُنيزة ، فطلبها زمانا ، فلم يصل إليها ، وكان فى طلب غِرَّة من أهلها ؛ ليزورها ، فلم يقض له ، حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك أن الحى احتملوا[2] ، فتقدم الرجال ، وتخلف النساء والخدم والثَّقَل[3] ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع قومه غَلوة ، فكمن فى غَيابَةٍ من الأرض ، حتى مر به النساء فإذا فتيات ، وفيهن عُنيزة ، فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فذهب عنا بعض الكلال ، فنزلن إليه ، ونحَّيْنَ العبيدَ عنهن ، ثم تجردن فاغتمسن فى الغدير ، كهيئتكن الساعة ، فأتاهن امرؤ القيس محتالا كنحو ما أتيتكن ، وهن غوافل ، فأخذ ثيابَهن ، فجمعها — ورمى الفرزدق بنفسه عن بغلته فأخذ بعضَ أثوابِهن ، فجمعها ، ووضعها على صدره — وقال[4] لهن كما أقول لكن : والله لا أعطى جارية منكن ثوبها ، ولو أقامت فى الغدير يومَها ، حتى تخرج مجردةً ، قال الفرزدق : فقالت إحداهن ، وكانت أمجنَهن : ذلك كان عاشقاً لابنة عمه ، أفعاشق أنت لبعضنا ؟ قال : لا والله ، ما أعشق منكن واحدة ، ولكن أشتهيكن ، قال : فنعرن[5] ، وصفقن بأيديهن ، وقلن : خذ فى حديثك ، فلست منصرفاً إلا بما تحب ، قال الفرزدق فى حديث امرئ القيس : فتأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار ، ثم خشين أن يُقصِّرنَ دون المنزل الذى أردنه ، فخرجت إحداهن ، فوضع لها ثوبها ناحية ! فأخذته فلبسته ، ثم تتابعن

(1) دارة جلجل : مكان ، وهو المشار إليه فى معلقة امرئ القيس بقوله :

ألا ربَّ يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

(2) احتملوا : رحلوا .

(3) الثقل — بفتح القاف — : المتاع .

(4) فاعل « قال » ضمير امرئ القيس .

(5) نعرن : صوتن بخياشيمهن أصواتاً فيها غنة .

على ذلك حتى بقيَتْ عُنيزةُ ، فناشدته الله أن يَطرح إليها ثوبَها ، فقال : دعينا منك ؛ فأنا حرام[1] إن أخذتِ ثوبَك إلا بيدك ، فخرجت فنظر إليها مقبلةً ومدبرة ، فوضع لها ثوبها ، فأخذته ، وأقبلن عليه يلُمنه ، ويعذُلنه ، ويقلن : عرَّيْتَنَا ، وحبستنا ، وجَوَّعتنا ، قال : فإن نحرتُ لكنّ مطيتى أتأكلن منها ؟ قلن : نعم ، فاخترط[2] سيفه ، فعقرها ، ونحرها ، وكشطها ، وصاح بالخدم ، فجمعوا له حطباً ، فأجّج ناراً عظيمة ، ثم جعل يقطّع لهنّ من ٥ سَنامها وأطايبها وكبدها ، فيُلقيها على الجمر ، فيأكلن ، ويأكل معهن ، ويشرب من رَكوة[3] كانت معه ويغنيهن ، وينبذ إلى العبيد والخدم من الكباب ، حتى شبعن ، وطربن ، فلما أراد الرّحيل قالت إحداهن : أنا أحمل طنفسته[4] ، وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله ، وقالت الأخرى : أنا أحمل حَشِيَّتَه وأنساعه[5] ، فتقسّمن متاع راحلته بينهن ، وبقيت عُنيزة لم يُحَمِّلْها شيئاً ، فقال لها امرؤ القيس : يا بنة الكرام ، لابد لك ١٠ أن تحمليني معك ؛ فإني لا أطيق المشي ، وليس من عادتى ، فحملته على غارب بعيرها ، فكان يُدخلُ رأسَه فى خِدرها ، فيقبّلها ، فاذا امتنعت مال حِدْجُها[6] ، فتقول : يا مرأ القيس ، عقرت بعيرى ، فانزل ، فذلك قوله :

تقول وقد مال الغَبيط بنا معاً : عقرتَ بعيرى يا مرأ القيس فانزلِ

فلما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك الماجنة : قاتلك الله ، ما أحسنَ حديثَك ١٥ يا فتى وأظرفك ، فَمَنْ أنت ؟ قال : قلتُ : من مُضَر ، قالت : ومن أيها ؟ فقلت : من

---

(١) العبارة فى معنى القسم ، أو المراد : أنا مرتكب حرام .

(٢) اخترط سيفه : سله من غمده .

(٣) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، أو الدلو الصغيرة .

(٤) الطنفسة — بضم الطاء والفاء ، أو فتح الطاء مع كسر الفاء وفتحها ، أو كسر الطاء مع فتح الفاء ٢٠ وكسرها — الوسادة الصغيرة تجعل تحت الرحل .

(٥) الأنساع : سيور طويلة عريضة تشد بها الحقائب والرّحال .

(٦) الحدج : مركب من مراكب النساء ، كالهودج والمحفة .

تميم ، قالت : ومن أيها ؟ قلت : إلى ههنا انتهى الكلام ، قالت : إخالُكَ والله الفرزدق
قلت : الفرزدق شاعر وأنا راوية ، قالت : دعنا من توريتك على نسبك[١] ، أسألك
بالله ، أنت هو ؟ قال : أنا هو والله ، قالت : فإن كنت أنت هو[٢] فلا أحسبك مفارقاً
ثيابنا إلا عن رِضًا ، قلت : أجل ، قالت : فاصرف وجهك عنا ساعة وهمست إلى
٥ صويحباتها بشيء لم أفهمه ، فغطَطْنَ فى الماء ، فتوارين ، وأبدين رءوسهن ، وخرجن ،
ومع كل واحدة منهن ملء كفيها طيناً ، وجعلن يتعادين نحوى ، فضربن بذلك الطين
والحمأة[٣] وجهى ، وملأن عينى وثيابى ، فوقعت على وجهى ، فصرت مشغولا بعينى
وما فيها ، وشددن على ثيابهن ، فأخذنها ، وركبت الماجنة بغلتى ، وتركتنى منبطحاً
بأسوأ حال وأخزاها وهى تقول : زعم الفتى أنه لابد أن ينيكَنا ، فما زلت[٤] من ذلك
١٠ المكان حتى غسلت وجهى وثيابى ، وجففتها ، وانصرفت عند مجىء الظلام إلى منزلى
على قدمى ، وبغلتى قد وجهن بها إلى منزلى مع رسول لهن ، وقلن : قل له تقول لك
أخواتك : طلبتَ منّا ما لم يمكننا ، وقد وجهنا إليك بزوجتك ، فنِكها سائرَ ليلتك وهذا
كِسْر[٥] درهم لحمّامك إذا أصبحت ، فكان إذا حدث بهذا الحديث يقول : ما مُنِيت
بمثلهن .

يهجو من يرثى زيادا

١٥ أخبرنى عبد الله بنُ مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم الحرّانىّ ، قال : حدثنى الأصمعىّ ،
قال : حدثنا العَلاء بنُ أسلم ، قال :

---

(١) فى هج : « عن نفسك » بدل « على نسبك » .
(٢) أنت هنا ليست تأكيداً للتاء ، وإلا لوجب أن يقول : فإن كنت إياه . وإنما جملة « أنت هو » خبر كان .
٢٠ (٣) الحمأة : الطين الأسود الكريه الرائحة .
(٤) ما زلت هنا تامة لا خبر لها بمعنى ما انتقلت .
(٥) الكسر : القليل .

لما مات زياد رثاه مسكين الدّارمىّ ، فقال الفرزدق :

أمسكينُ أبكى اللهُ عينيك إنما   جرى فى ضلال دمعُها إذ تحدّرا
بكيتَ امرأً من آل مَيْسانَ كافراً   ككسرى على عِدّانِه أو كقيصرا[1]
أقول له لمّا أتانِى نَعِيُّه   به لا بظبىٍ بالصَّرِيمة أعفرا[2]

يهجو ويمدح آل المهلب

٥ أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن أبى مسلم الحرّانى ، قال : حدثنا الأصمعى ، قال : حدثنا العلاء بن أسلم ، قال :

لما أراد المهلب الخروج إلى الأزارقة لقى الفرزدقُ جريرا ، فقال له : يا أبا فراس ، هل لك أن تكلم المهلب ، حتى يضع عنى البحث ، وأعطيك ألف درهم ، فكلم المهلب ، فأجابه فلامه جُذَيع ، رجل من عشيرته ، وشكا ذلك إلى خيرةَ امرأةِ المهلب
١٠ وقال لها : لا يزال الآن الرجل يجىء فيسأل فى عشيرته وصديقه ، فلامته خيرة بنت ضَمرةَ القُشَيرية ، فقال المهلب : إنما اشتريتُ عِرضى منه ، فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال يهجو جُذَيعاً .

إن تَبْنِ دارك يا جُذَيع فما بنى   لك يا جذيع أبوك من بُنْيانِ
وأبوك ملتزم السفينة عاقدٌ   خُصْيَيْه فوق بنائق التُّبّان[4]
١٥ ويظلّ يدفَع باستِه متقاعِسًا   فى البحر معتمداً على السُّكّان[5]
لا تحسبنّ دارهماً جمَّعْتَها   تمحو مَخازِيَك التى بعُمان

(١) ميسان : كورة بين البصرة وواسط ، العدان : العهد والزمان ، وانظر اللسان (عدد) .
(٢) الصريمة : القطعة المنعزلة من الرمل ، الأعفر من الظباء : مايعلو بياضه حمرة ، والمعنى : به الهلاك لا بظبى أعفر ، كأن الظبى خير منه .
٢٠ (٣) الأزارقة : أتباع نافع بن الأزرق من الخوارج .
(٤) بنائق : جمع بنيقة ، وهى الزيق يخاط فى جيب القميص تثبت فيه الأزرار ، التبان : سراويل يلبسها الملاحون والفلاحون ونحوهم ، يعيره بأن أباه ملاح فى سفينة .
(٥) التقاعس : بروز الصدر ودخول الظهر فى الجسم .

وقال يهجو خيرة :

أَلاَ قَشَرَ الإلهُ بنى قُشَيرٍ كقَشْرِ عصا المنقِّح من مُعَالِ[١]

أرى رهطا لخيرة لم يَؤُوبوا بسهم فى اليمين ولا الشمالِ[٢]

إذا رُهِزَت رأيت بنى قُشَيْرٍ من الخُيَلاء مُنتفِشِى السِّبالِ

٥ فغضب بنو المهلب لما هجا جُذَيما وخَيرة ، فنالوا منه ، فهجاهم ، فقال :

وكائِن للمهلَّب من نَسِيبٍ يُرى بلَبانه أثرُ الزِّيارِ[٣]

بِخارَكَ لم يقُد فرسا ولكن يقود السّاج بالمَسَدِ المغارِ[٤]

عمِىٌّ بالتَّنائف حين يُضحى دَليلَ اللّيل فى اللجج الغِمارِ[٥]

وما لله يسجُد إذ يصلّى ولكن يسجدون لكل نارِ

١٠ فلما ولِىَ يزيدُ بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه — ولاّه سليمان بن عبد الملك — خافَ الفرزدقُ من بنى المُهلّب ، فقال يمدَحُهم :

فلأَمدحنّ بنِى المهلَّب مِدحةً غَرّاء قاهرة على الأَشعارِ

---

(١) يقال : نقح العود : قشره ، معال : أعل ، يقول : قشر الله بنى قشير كقشر عصا العود المقشور من أعلاه .

١٥ (٢) فى هد ، هج : « فلولا رهز خيرة لم يتوبوا » ونرجح أن رهز تحريف « رعز » والرعز : الجماع ، يقول : إن بنى قشير يستمدون مجدهم من مصاهرتهم للمهلب ومواقعته خيرة ابنتهم .

(٣) نسيب : قريب ينتسب إليه ، اللبان : الصدر ، الزيار : ما يشد به الرحل إلى صدر البعير ، يعيره بأن أهله فلاحون . يرى أثر جر حبال المراكب فى صدورهم .

(٤) فى الأصل « نجارك » وهو تصحيف بخارك ، وخارك : جزيرة فارسية كان أبو المهلب منها ، ٢٠ الساج : شجر تتخذ منه المراكب ، المغار : المحكم الفتل يقول : إن المهلب فى خارك أقارب لا يقودون خيلا ، بل يجرون السفن بالحبال ، وفى بعض النسخ « تخاذل » بدل « بخارك » وهو تصحيف أيضاً .

(٥) التنائف : جمع تنوفة ، وهى الفلاة : يقول : إن أهله لا عهد لهم بالصحارى فلا يعرفونها فى النهار ، ويعرفون شواطىء المياه ليلا ، وفى الأصول « ذليل » وهى تصحيف « دليل » .

مثل النجوم أمامها قَمْراؤها تجلو العَمَى وتضىء ليلَ السّارى[1]
ورِثوا الطّعانَ عن المهلّب والقِرى وخلائقا كتدفُّقِ الأنهار
كان المهلّب للعراق وقايةً وحَيَا الرَّبيعِ ومَعْقِلَ الفُرّار
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضُعَ الرِّقاب نواكسَ الأبصار
مازال مُذ شَدّ الإزار بكفه ودنا فأدرك خمسة الأشبار[2] ٥
أيزيدُ إنك للمهلب أدركت كفّاك خيرَ خَلائقِ الأخيار

يخشى بأس يزيد ابن المهلب

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : حدثنى الأصمعى ، قال :

لما قدم يزيدُ بن المهلب واسطا قال لأميةَ بنِ الجعد — وكان صديقَ الفرزدق — : إنّى لأحِب أن تأتيَنى بالفرزدق ، فقال للفرزدق: ماذا فاتك من يزيَد أعظمِ الناس ١٠ عفوا ، وأسخى الناس كفًّا ، قال : صدقت ، ولكن أخشى أن آتيَه فأجدَ العمانيّةَ ببابه فيقومَ إلىّ رجل منهم فيقولَ : هذا الفرزدق الذى هجانا ، فيضرِبَ عنقى ، فيبعث إليه يزيد ، فيضربَ عنقه ، ويبعث إلى أهلى ديتى ، فإذا يزيدُ قد صار أوفى العرب ، وإذا الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب، قال[3] : لا والله لا أفعل ، فأخبَرَ يزيدَ بما قال ، فقال : أمّا إذ قد وقع هذا بنفسه فدعه لعنه الله . ١٥

ماجن يريد أن ينزو عليه

قال ابن حبيب : وحدثنا يعقوبُ بن محمد الزهرىّ عن أبيه عن جده قال :

دخل الفرزدق مع فتيانٍ من آل المهلب فى بركة يتبرّدون فيها ، ومعهم ابنُ أبى علقمة الماجن ، فجعل يتفلّت إلى الفرزدق ، فيقولُ : دعونى أنكحْه ، حتى لا يهجُوَنا

(١) القمراء : ضوء القمر.
(٢) خبر « مازال » مفهوم من المقام ، أى ما زال كريماً مهيباً ونحو ذلك . ٢٠
(٣) فاعل « قال » ضمير الفرزدق ، وفى بعض النسخ « ثم قال » .

أبدا ، وكانَ الفرزدقُ من أجبن الناس ، فجعل يستغيث ، ويقول : ويلكم ! لايمسّ جلدُه جلدِى ، فيبلغَ ذلك جريرا ، فيوجِبَ علىّ أنه قدكان منه الذى يقول ، فلم يزل يناشدهم حتى كَفُّوه عنه .

يفخر بالمضرية أمام حاكم يمانى

أخبرنى عبيد الله قال : حدثنى محمد بن حبيب قال : حدثنى موسى بن طلحة قال : لمّا ولى خالدُ بن عبد الله العراق ، فقدِمها وكان من أشد خلق الله عَصَبيّة على نزار فقال[1] لبطةُ بن الفرزدق : فلبس أبى من صالح ثيابه ؛ وخرج يريد السلام عليه ، فقلت له : يا أبت ، إن هذا الرجلَ يمانىٌّ ، وفيه من العصبية ما قد علمت ، فلو[2] دخلت إليه فأنشدته مدائحك أهلَ اليمن لعل اللهَ أن يأتيَك منه بخير ، فإنك قد كبرت على الرحلة ، فجعل لا يردُّ علىّ شيئا ؛ حتى دُفِعْنا إلى البواب ، فأذِن له ؛ فدخل ؛ وسلم ، فاستجلسه[3] ؛ ثم قال : إيهٍ يا أبا فراس ، أنشدنا مما أحدثت ، فأنشدتُه :

يختلف الناسُ مالم نجتمعْ لهمُ ... ولا خلاف إذا ما أجمعت مُضرُ

فينا الكواهلُ والأعناقُ تقدُمها ... فيها الرؤوسُ وفيها السّمعُ والبصر[4]

ولا نخالف غيرَ الله من أحد ... إلا السيوفَ إذا ما اغرَوْرَقَ النظر[5]

ومن يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ قُلّتَه ... بحيث يَلقى حِفَافَىْ رأسه الشعر[6]

أما الملوكُ فإنا لا نلين لهم ... حتى يلينَ لضرس الماضِغ الحجرُ

(١) كذا فى الأصول ، ونرى حذف الفاء من « فقال » أو حذف لما من أول الجملة .

(٢) « لو » هنا ليست شرطية ، بل هى للترجى .

(٣) فاعل « فاستجلسه » ضمير خالد بن عبد الله .

(٤) ضمير فيها يعود على الأعناق ، والكلام على تشبيه علية القوم بالكواهل والأعناق .

(٥) فى الأصول ولا « يخالف » وهو تصحيف ، والصواب « نخالف » من المخالفة لا من الخالفة ، اغرورق النظر : امتلأت العين بالدموع ، يكنى بذلك عن احتدام الحرب فى لفحة الحر .

(٦) المأثور : السيف ، قلته ، رأسه ، حفافا الشىء : جانباه ، والمصراع الثانى ، كناية عن الموت ، كأن شعر الملى تتجه أعاليه للهواء ، فإذا صرع التف بجانبى الرأس .

ثم قام ، فخرجنا ، قلت : أهكذا أوصيتك[1]؟ قال : اسكت ، لا أمّ لك فما كنتُ قطُّ أملأ لقلبه منى الساعة .

يفحم المنذر بن الجارود

أخبرنى عبد الله : قال حدثنى محمد بن حبيب ، عن موسى بن طلحة قال :

كان الفرزدق فى حلقة فى المسجد الجامع ، وفيها المنذرُ بنُ الجارود العبدىّ ، فقال المنذر : من الذى يقول :

وجدنا فى كتاب بنى تميم ... أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ[2]

فقال الفرزدق : يا أبا الحكم هو الذى يقول :

أشاربُ قهوةٍ وخدينُ زِيرٍ ... وعَبْـدِىٌّ لفَسْوَته بُخَارُ[3]

وجَدنا الخيلَ فى أبناء بكرٍ ... وأفضلُ خيلهم خشبٌ وقارُ[4]

قال : فخجل المنذر ، حتى ما قدرَ على الكلام .

خليفة أموى يفضله ويصله

أخبرنى عبد الله بن مالك : قال : حدثنى محمد بن موسى قال : حدثنا الأصمعىّ قال :

دخل الفرزدق على بعض خلفاء بنى مروان ففاخره قوم من الشعراء فأنشأ يقول :

ما حملَتْ ناقةٌ من معشر رجلاً ... مثلى إذا الريح لفّتنى على الكُورِ[5]

أعزَّ قومًا وأوفى عند مكرمةٍ ... لمعظَمٍ من دماء القوم مهجورِ[6]

---

(١) ينكر لبطة على أبيه فخره بالمضرية ، مع أنه أوصاه بمدح اليمانية .

(٢) يريد أن التميميين يحافظون على خيولهم ، ولا يبقون على خيول غيرهم إذا استعاروها .

(٣) الزير : أحد أوتار العود ، ويريد بالمصراع الأول أنه رجل خمر ولهو وطرب ، أما المصراع الثانى فقد اختلفت الأصول فيه اختلافاً كبيراً ، والذى أثبتناه هو ما رجحناه . فنى بعض الأصول «لنسوته بخار» بدل «لفسوته بخار» وفى بعضها «وصراء» بدل «وعبدى» .

(٤) يكنى بالخشب والقار عن السفن ، كأنه يعيرهم بالملاحة .

(٥) الكور : الرحل .

(٦) يريد بقوله : «من دماء القوم مهجور» أنه لا يطالب بترة ، كما يقول المتنبى : «وكل دم أراقته جبار» ، وفى هد : «مهور» وفى هج : «مشهور» .

فقال له : إيه ، فقال :

إلّا قُريشاً فإنّ الله فضّلها على البريّةِ بالإسلام والخِيرِ[1]

تلقى وجوهَ بنى مَروانَ تحسبُها عند اللقاء مشُوفاتِ الدّنانير[2]

فَفَضَّله عليهم ، ووصله .

عيسى بن حصيلة يعينه على الفرار من زياد

٥ قال ابن حبيب : وكان الفرزدق يهاجى الأشهبَ بن رميلةَ النهشلىَّ وبنى فُقَيْم ، فأرفث[3] بهم ، فاستعدوا عليه زيادا ، فحدثنى جابر بن جندل : قال : فأتى عيسى ابن حُصَيْلَة بنِ مغيث بن نصر بن خالد السُّلمى ثم من بنى بَهْزٍ ، فقال : يا أبا حُصَيلة ، إن هذا الرجل قد أخافنى ؛ وقد لَفَظَنى جميع من كنت أرجو ، قال : فمرحبا بك يا أبا فراس ، فكان عنده ليالى ، ثم قال : إنى أريد أن ألحقَ بالشام ، قال : إن أقمت ففى

١٠ الرّحب والسّعة ، وإن شخصت فهذه ناقة أرحبيّة[4] أُمتّعك بها ، وألف درهم ، فركب الناقة ، وخرج من عنده ليلا ، فأرسل عيسى معه مَنْ أجازه من البيوت ، فأصبح وقد جاوز مسيرةَ ثلاث ، فقال يمدحه :

كفانى بها البَهْزىُّ حُملانَ مَنْ أبى من الناس، والجانى تُخاف جرائمُهْ[5]

فتى الجودِ عيسى والمكارمِ والعُلا إذا المال لم ينفع بخيلاً كرائمه

١٥ ومن كان يا عيسى يُؤنّب ضَيفَه فَضَيْفُك يا عيسى هنيءٌ مطاعمُه[6]

---

(١) الخير — بكسر الخاء — الكرم والشرف .

(٢) مشوفات الدنانير : الدنانير المجلوة اللامعة .

(٣) أرفث : أفحش .

(٤) أرحبية : نسبة إلى أرحب ، وهو فحل أو مكان أو قبيلة تنسب إليها الإبل الممتازة .

٢٠ (٥) ضمير بها يعود على الناقة المهداة إليه ، البهزى : لقب عيسى بن حصيلة ، الحملان — بضم الحاء — الدواب تحمل عليها الهدايا ، يقول : كفانى بهذه الناقة أن أستهدى من يأبى إهدائى ناقة تحملنى ، ومن كان جانياً مثله تحاشاه الناس .

(٦) هنيئاً : مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفى هد ، هج : « فضيفك محبور هنىءٌ مطاعمه » .

وقال: تعلّمْ أنهـــا أرحبيّةٌ وأنّ لك الليلَ الذى أنت جاشِمُه[١]
فأَصْبَحْتُ والمُلْقَى ورائى وحنبَلٌ وما صَدَرَتْ حتى علا النجمَ عاتمه[٢]
تَزاوَر فى آل الحقيق كأنها ظليمٌ تبارى جُنح ليل نعائمه[٣]
رأت دون عينيها ثويّةَ فانجلى لها الصبح عن صَعْلٍ أسيلٍ مخاطمه[٤]

٥

وقال:

تداركنى أسبابُ عيسى من الرّدَى ومن يكُ مولاه فليس بواحدِ
نمتْه النواصى من سُلَيْمٍ إلى العلا وأعراقُ صدق بين نَصْر وخالد
سأُثنى بما أوليْتَنى وأرُبُّه إذا القوم عدُّوا فضْلَهم فى المشاهد

فلما بلغ زياداً شخوصُه أَتْبعَه علىَّ بن زهدمٍ الفقيمىَّ: أحدَ بنى مؤلة[٥] فلم يلحقه فقال الفرزدق:

١٠

فإنك لو لاقيتَنى يا بنَ زهدمٍ لأبت شعاعيًّا على غير تمثال[٦]

يلجأ إلى بكر بن وائل

فأتى بكر بن وائل، فجاورهم، فأمن، فقال:

(١) أرحبية: انظر هامش ٤ ص ٣٤٩، جاشمه: متكلف السير فيه، يريد أن هذه الناقة تعينه على السير ليلا.

(٢) الملقى وحنبل: مكانان، عاتمه: مظلمه، وفى بعض النسخ: «تلا الليل» بدل «علا النجم».

(٣) تزاور: أصله تتزاور بمعنى تميل، والحقيق: مكان، وفى بعض النسخ: «الحفير» وهو مكان أيضاً. الظليم: ذكر النعام، تبارى: أصله تتبارى، ولا مانع من اعتباره فعلا ماضياً، والمراد التبارى فى العدو.

١٥

(٤) ثوية: مكان، وفى بعض النسخ «روية»، الصعل: ما دق رأسه من النعام، أسيل: ناعم، مخاطم: جمع مخطم، وهو مقدم الأنف. وفى ف: «مخاطمه».

(٥) فى بعض النسخ: «أحد بنى سوأة» وفى بعضها «موألة» وفى بعضها: «سواءة».

٢٠

(٦) شعاعياً: نسبة إلى الشعاع بمعنى التفرق، يريد: لتطايرت جوارحك أو نفسك، فلم يكن لك تمثال، وفى بعض النسخ «على شر تمثال» وفى بعضها: «على قبر تمثال».

وقد مَثَلَتْ أينَ المسيرُ فلم تجد لعَوذَتِها كالحيِّ بكر بن وائل[١]

وسارت إلى الأجفان خمسا فأصبحت مكان الثريا من يد المتناول[٢]

وماضرها إذ جاورت في بلادها بني الحصِن ما كان اختلاف القَبائل

الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

٥ وهرب الفرزدق من زياد ، فأتى سعيدَ بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أمية ، وهو على المدينة لمعاوية بن أبى سفيان ، فأمنه سعيد ، فبلغ الفرزدق أن زياداً قال : لو أتانى أمّنتهُ ، وَأعطيتهُ ، فقال فى كلمة له :

يأمن زياداً فى حمى سعيد بن العاص

دعانى زيادٌ للعطاء وَلم أكُنْ لآتيَهُ ما ساق ذو حسبٍ وَفْرا[٣]

وَعنــد زيادٍ لو أراد عطاءَهم رجالٌ كثيرٌ قد يرى بهمُ فقرا[٤]

١٠ قعودٌ لدى الأبواب طلابُ حاجة عوانٍ من الحاجات أوحاجةً بكرا[٥]

فلما خشيتُ أن يكون عطاؤه أداهمَ سوداً أو مُحَدْرَجَةً سُمرا[٦]

نميتُ إلى حَرْف أضرَّ بنَيِّها سُرَى الليل وَاستعراضُها البلدَ القفْرا[٧]

---

(١) مثلت : زالت عن موضعها ، وفاعل مثلت ضمير الناقة ، أين المسير : استفهام ، وهو مقول قول محذوف ، أى ، تنقلت الناقة قائلة : أين المسير ؟ فلم تجد من يعيذها كهذا الحى .

١٥ (٢) الأجفان : جمع جفن ، ومن معانيه أصل الكرم ، أو قضبانه ، أو نوع من العنب ، أو شجر طيب الرائحة ، وكل هذه المعانى محتملة .

(٣) الوفر : الحمل ، والمراد أنه لن يذهب إليه البتة .

(٤) ضمير « عطاءهم » يعود على رجال ، وهو متأخر لفظاً لا رتبة ، وذلك جائز .

(٥) العوان : من سبق لها الزواج من النساء ، وأراد هنا الحاجة المتكررة ، وكان القياس « عوانا » ٢٠ بالنصب على التبعية لحاجة باعتبار المعنى ، حتى لا يكون فى البيت إقواء .

(٦) أداهم : جمع أدهم ، يريد القيد ، المحدرجة : السياط .

(٧) نميت إلى حرف : من نمى الصيد إذا غاب وتباعد ، والحرف : الناقة ، والنى : الشحم ، يقول : لما خفت قيود زياد وسياطه لجأت إلى ناقة أكل السير والسرى شحمها .

فلما اطمأن عند سعيد بن العاصى بالمدينة قال :

أَلا مَنْ مبلغٌ عنّى زياداً مُغلغلةً يخُبُّ بها البَرِيدُ[١]
بأنّى قد فررتُ إلى سعيدٍ وَلا يُسْطَاعُ ما يَحْمى سعيد
فررتُ إليه من ليثٍ هِزَبْرٍ تفادى عن فريسته الأُسود[٢]
فإن شئتُ انتميت إلى النصارى وَناسَبنى وَناسبتِ اليهودُ
وَإن شئت انتسبت إلى فُقَيْمٍ وَناسبنى وَناسبتِ القرود
وَأبغضُهم إلىّ بَنو فُقَيم وَلكن سوف آتى ما تُرِيد[٣]

فأقام الفرزدق بالمدينة ؛ فكان يدخل بها على القيان . فقال :

إذا شئتُ غنّانى من العاج قاصفٌ على معصم ريّان لم يتخدّدِ[٤]
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش ببؤس ولم تتبعْ حُمولة مُجْحد[٥]
وقامت تُخشّينى زياداً وأجفلت حوالىّ فى بُردَىْ يمانٍ وَمُجسَد[٦]
فقلتُ : دعينى من زياد فإنّنى أرى الموت وَقّاعاً على كل مَرْصَدِ

بينه وبين مسكين الدارمى

فلما هلك زياد رثاه مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدى بن عدس بن عبد الله بن دارم ، فقال :

(١) مغلغلة ، أى رسالة مغلغلة : محمولة من بلد إلى بلد .
(٢) من هنا بيانية ، فالمشبه بالأسد سعيد لا زياد الذى فر منه .
(٣) فى هج : « ولكن سوف آتى ما يكيد » ولعل هذه الرواية أنسب .
(٤) قاصف من العاج : مزهر أو نحوه من آلات الغناء متخذ من العاج ، وهو من القصف بمعنى اللهو ، على معصم ريان لم يتخدد : على معصم ممتلىء أملس لا تشقق فيه .
(٥) المجحد : القليل الخير ، يريد أنها جارية ناشئة فى نعمة .
(٦) مجسد : مطلى بالجساد ، وهو الزعفران أو العصفر ونحوهما مما كانوا يطلون به الثياب ، تخشينى زياداً : تخوفنى إياه .

رأيت زيادة الإسلام وَلّت جهاراً حين فارقها زِيادُ

فبلغ ذلك الفرزدق، فقال:

أمسكينُ أبكى الله عينيك إنّما جرى فى ضلالٍ دَمعُها فتحدّرا[1]

أتبكى امرأً من آل مَيسَان كافراً ككِسرى على عِدّاته أو كقيصرا

٥ * أقول له لما أتانى نَعِيُّه: بِه لا بظبىٍ بالصّريمة أعفرا

فقال مسكين:

ألا أيها المرء الذى لَسْتُ قائماً ولا قاعداً فى القوم إلّا انبرى لِيَا

فجئنى بعَمٍّ مثل عَمّى أو أبٍ كمثلِ أبى أو خالِ صدقٍ كخاليَا

١٠ بعَمرو بن عمرو أو زرارةَ ذى النّدى سموتُ به حتى فَرعتُ الرّوابيا

فأمسك الفرزدق عنه، وكان يقول: نجوتُ من أن يهجونى مسكين، فإن أجبته ذهبتُ بشطر فخرى، وإن أمسكت عنه كانت وصمة على مدى الدهر.

عائذة بقبر أبيه

أخبرنى[2] أبو خليفة، فقال: أخبرنا ابن سلام، قال: حدثنى الحكم بن محمد

١٥ المازنى، قال: كان تَميم بن زيد القضاعى، ثُمَّ أحد بنى القين بن جسر غزا الهند فى جيش، فجمّرهم[3]؛ وفى جيشه رجل يقال له حُبَيْش، فلما طالت غيبتُه على أمه اشتاقته، فسألت عمن يكلم لها تَميمَ بن زيد أن يُقْفِلَ ابنها، فقيل لها: عليك بالفرزدق، فاستجيرى بقبر أبيه، فأتت قبر غالب بكاظمةَ، حتى علم الفرزدق مكانها.

٢٠ (١) تقدمت هذه الأبيات فى الترجمة نفسها، فارجع إليها.

(٢) هذا الخبر والخبران اللذان بعده ساقطة من الأصل، وقد نقلناها من هد، هج.

(٣) جمرهم: أطال مدة غزوهم.

ثمّ أتته، وطلبت إليه حاجتها، فكتب إلى تميم بن زيد هذه الأبيات:

هَبْ لى حُبَيشًا واتخذْ فيه مِنّةً لغُصّةِ أمٍّ ما يَسوغُ شرابُها
أتتنى فعاذت يا تميمُ بغالبٍ وبالحفرة السافى عليها ترابُها
تميمُ بن زَيدٍ لا تكونَنّ حاجتى بظَهرٍ فلا يخفى علىّ جوابها

فلما أتاه كتابُه لم يدر ما اسمه حُبَيْشٌ أو حُنَيْشٌ، فأخْرج ديوانه، وأقفل كل حبيش وحُنيش فى جَيْشِهِ، وهم عدّة، وأنفذهم إلى الفرزدق. ٥

عائذ بقبر أبيه

قال أبو خليفة: قال ابن سَلّام: وحدّثنى أبو يحيى الضبى، قال:

ضرب مكاتب لبنى مِنْقر بساطًا على قبر غالب أبى الفرزدق؛ فقدم الناس على الفرزدق، فأخبروه بمكانه عند قبر أبيه.

ثم قدم عليه فقال: ١٠

بقبر ابن لَيْلَى غالب عُذْتُ بعدما خَشِيت الرَّدَى أو أن أُرَدَّ عَلَى قَسْرِ
فأخبرنى قبرُ ابنِ لَيْلَىْ فقال لى: فكاكُكَ أن تأتى الفرزدقَ بالمِصْرِ[1]

فقال الفرزدق: صدق أبى؛ أنِخْ؛ ثمّ طاف له فى النّاس؛ حتى جمع له مكاتبته وفضلاً.

عائذة أخرى بقبر أبيه

وكان نُفَيْع ذو الأهدام: أحد بنى جعفر بن كلاب يتعصب لجرير بمدحه قيساً؛ فهجاه الفرزدق، فاستجارت أمه بقبر غالب؛ وعاذت من هجاء الفرزدق، فقال: ١٥

(١) سكن ياء تأتى للضرورة.

ونُبّئتُ ذا الأهدام يعوى ودونه من الشّام زُرّاعاتُها وَقُصُورُها
على حينَ لم أتركْ عَلَى الأرْض حيّةً ولا نابحاً إلا استقرّ عقورُها
كلابٌ نَبَحن الحىّ من كل جانبٍ فعاد عُواء بعد نَبْحٍ هريرُها[1]
عجوزٌ تصلى الخمس عاذت بغالبٍ فلا والذى عاذت به لا أضيرُها
٥ لئن نافعٌ لم يرع أرحامَ أمِّهِ وَكانت كدَلوٍ لا يزال يعيرُها[2]
لبئس دمُ المولود بلّ ثيَابها عشيَّةَ نادى بالغلام بشيرُها
وَإنّى على إشفاقها من مخافتى وَإن عَقّهَا بى نافعٌ لمجيرها
وَلو أنّ أمّ الناس حوّاء جاوَرت تميمَ بن مُرٍّ لم تجد من يجيرها[3]

وهذا البيت يروى لغيره فى غير هذه القصيدة[4]

١٠ أخبرنى عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : حدثنا أحمد بن حاتم المعروفُ بابن نصر ، عن الأصمعىّ ، قال : — جرير يجزه

كان عبد الله بنُ عطيةَ راوية الفرزدق وجرير ، قال : فدعانى الفرزدق يوماً ، فقال : إنى قلت بيت شعر والنّوار طالق إن نقضَه ابن المراغة[5] ، قلت : ماهو ؟ قال : قلت:

فإنى أنا الموتُ الذى هو نازلٌ بنفسك فانظر كيف أنت تُحاوله[6]

١٥ ارحل إليه بالبيت ، قال : فرحلت إلى اليمامة ، قال: ولقيت جريراً بفناء بيته يعبث بالرمل ، فقلت : إن الفرزدق قال بيتا ، وحلف بطلاق النوار أنك لا تنقضه ، قال : هيه ،

---

(١) يريد بقوله « عاد عواء بعد نبح » أنها عادت تئن بعد أن كانت تصول .
(٢) عار يعير : عاب أو أتلف ، يريد أنه يسبب لأمه المتاعب .
(٣) يريد أن حواء لو استجارت ببنى تميم منه لم تجد من يجيرها
(٤) آخر التكملة من هد وهج .
٢٠ (٥) المراغة : الأتان .
(٦) فى بعض النسخ يروى هذا البيت هكذا :
وإنى أنا الموت الذى هو لاحق بنفسك فانظر كيف أنت محاوله

أظَنُّ واللهِ ذلك ؟ ما هو ؟ ويلك ، فأنشدته إياه ؛ فجعل يتمرغ فى الرمل ، ويحثوه على رأسه وصدره ، حتى كادت الشمس تغرب ، ثم قال : أنا أبو حزرة ، طَلَقَت امرأةُ الفاسق ، وقال :

أنا الدهرُ يفنى الموتُ والدهر خالدٌ   فجئنى بمثل الدهرِ شيئاً يطاوله

ارحل إلى الفاسق ، قال : فقدمت على الفرزدق ، فأنشدته إياه ، وأعلمته بما قال ، فقال : أقسمت عليك لَمَا سترتَ هذا الحديث .

هناك من هو أجفى منه

أخبرنى عبد الله ، قال : أخبرنى محمد بن حبيب ، قال : حدثنا الأصمعى وأبو عبيدة ، قال :

دخل الفرزدق على بلال بن أبى بردة وعنده ناس من اليمامة ، فضحكوا فقال : يا أبا فِراس أتدرى مِمّ ضحكوا ؟ قال : لا ، قال : من جفائك ؛ قال : أصلح الله الأمير ، حججت ؛ فإذا أنا برجل منهم على عاتقه الأيمن صبى ، وعلى عاتقه الأيسر صبى ؛ وإذا امرأة آخذة بمئزرهِ ؛ وهو يقول :

أنت وهبت زائداً ومزْيَدا   وكهلةً أولجُ فيها الأجردا *[1]

والمرأة تقول من خلفه : إذا شئت ، فسألت : ممن هو ؟ فقيل : من الأشعريين ، أفأنا أجفى أم ذلك ؟ فقال بلال : لا حيّاك الله ، قد علمت أنهم لن يفلتوا منك .

تهزمه امرأة

أخبرنى عبد الله بن مالك ، قال : حدثنى محمد بن حبيب ، قال : حدثنا موسى بن طلحة ، عن أبى زيد الأنصارىّ ، قال :

ركب الفرزدق بغلته ، فمر بنسوة ؛ فلما حاذاهنّ لم تمالك البغلة أن ضرَطت ، فضحكن منه ، فالتفت إليهنّ، فقال : لا تضحكن ، فما حملتنى أنثى إلا ضرطت ، فقالت له

(١) الخطاب فى قوله : « أنت » لله جل جلاله ، وزائد ومزيد : ولداه ويريد بالكهلة أمهما.

إحداهن : ما حملتك أنثى أكثر من أمك ، فأراها قاست منك ضُراطًا كثيراً ، فحرك بغلته ، وهرب منهن ، وبهذا الإسناد قال :

يهجو إبليس

أتى الفرزدق الحسنَ البَصرى ، فقال: إنى قد هجوتُ إبليس ، فقال : كيف تهجوه وعن لسانه تنطق ؟

يسأل سائله فيفحمه

٥ وبهذا الإسناد قال حمزة بن بيض للفرزدق : يا أبا فراس ، أسألك عن مسألة، قال : سل عما أحببت ، قال : أيما أحبُّ إليك ؟ أتسبق الخير أم يَسْبقُك ؟ قال : إن سبقنى فاتنى ، وإن سبقتُه فتُّه ، ولكن نكونُ معاً ، لايسبقنى ، ولا أسبقه ، ولكن أسألك عن مسألة . قال ابن بيض : سل ، قال : أيما أحبُّ إليك ؟ أن تنصرف إلى منزلك ، فتجدَ امرأتَك قابضة على أير رجل ، أم تراه قابضاً على هَنِها ، قال : فتحير ، وكان قد ١٠ نُهِى عنه ، فلم يَقْبَل .

لا صلح بينه وبين جرير

أخبرنى عبد الله قال : حدثنى محمد بن عمران الضبى ، قال: حدثنى الأصمعى ، قال: اجتمع الفرزدقُ وجريرٌ عند بشر بن مروانَ فرجا أن يُصْلِح بينهما حتى يتكافَّا ، فقال لهما : ويحكما ! قد بلغتما من السن ما قد بلغتما ، وقربت آجالُكما ؛ فلو اصطلحتما ووهب كلُّ واحد منكما لصاحبه ذنبَه ، فقال جرير : (١ أصلح الله الأمير ، إنه يظلمنى ، ويتعدى ١٥ علىّ ، فقال الفرزدق : ١) أصلح الله الأمير إنى وجدت آبائى يظلمون آباءه . فسلكتُ طريقَهم فى ظلمه ، فقال بشرٌ : عليكما لعنة الله ، لا تصطلحان والله أبداً .

يهزأ به ويهجانه

وأخبرنى عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن عمران الضبىّ ، قال : حدثنا الأصمعىّ : قال الفرزدق :

ما أعيانى جواب أحد ما أعيانى جواب دهقان مرة قال لى : أنت الفرزدق ٢٠ الشاعر ؟ قلت : نعم ؛ قال : أفأموت إن هجوتنى ؟ قلت : لا ، قال :

(١ - ١) تكملة من هد ، هج .

أفتموت عَيشُونةُ ابنتى؟ قلت : لا، قال: فرجلى إلى عنقى فى حِرِ أُمِّكَ، قال[1] : قلتُ: ويلك! لم تركت رأسك؟ قال: حتى أنظر أى شىء تصنع؟

يأمره مجنون فيطيع

أخبرنى عبد الله، قال: حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعى، قال:

مرَّ الفرزدقُ بمأجل[2] فيه ماء، فأشْرَعَ بغلته فيه، فقال له مجنون بالبصرة: يقال له حربيش: نحِّ بغلتك، جذ الله رجليك، قال: ولم؟ ويلك، قال: لأنك كذوب ٥ الحنجرة، زانى الكَمَرة، فقال الفرزدق لبغلته: عَدَسْ ومضى، وكره أن يسمع قولَه الناسُ.

هو وغيره يؤثرون القصار

أخبرنا عبدالله بن مالك، عن ابن حبيب، عن سعدان بن المبارك، قال: قيل للفرزدق: ما اختيارك فى شعرك للقِصار؟ قال: لأنى رأيتها أثبتَ فى الصدور، وفى المحافل أجْوَلَ؛ قال: وقيل للحُطيئة: ما بالُ قِصارك أكثرَ من طوالك؟ قال: لأنها فى الآذان أوْلَجُ، وفى أفواه الناس أعْلَقُ. ١٠

أخبرنى عبد الله بن حبيب، عن سعدان بن المبارك، قال: قيل لعقيل بن عُلَّفة: مالك تُقَصِّر فى هجائك؟ قال: حسبك من القلادة ما أحاط بالرقبة.

يتندر باسمه فيلقمه حجرا

أخبرنى عبدالله، عن محمد بن على بن سعيد الترمذى، عن أحمد بن حاتم: أبى نصر، قال: قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمى للفرزدق: أمَا وجدت أُمُّك اسماً لك إلا الفرزدق الذى تكسره النساء فى سُويقها[3]؟ قال: والعرب تسمى خبزَ الفَتُوت الفرزدق ١٥ فأقبل الفرزدق على قوم معه فى المجلس، فقال: ما اسمه؟ فلم يخبروه باسْمِه، فقال: والله لئن لم تخبرونى لأهجونكم كلكم، قال: الجهمُ بنُ سويد بنُ المنذر، فقال الفرزدق:

(١) فاعل «قال» ضمير الأصمعى.

(٢) المأجل: كل ماء فى أصل جبل أو واد.

(٣) السويق: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

أحقُّ الناس ألا يتكلَّمَ فى هذا أنت ؛ لأن اسمك اسمُ متاعِ المرأة ، واسم أبيك اسمُ الحمار واسمُ جدك اسم الكلب[١] .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن الزبير عن عمه عن بعض الترويين ، قال :

بيتان يثيرانه

قدم علينا الفرزدق ، فقلنا له : قدم علينا جرير ، فأنشدنا قصيدة يمدح بها هؤلاء القوم ، ومضى يريدهم ، فقال : أنشدونيها ، فأنشدناه قصيدة كثيِّر التى يقول فيها[٢] .

٥

وما زالت رُقاكَ تسُلُّ ضِغْنى ... وتخرج من مكامنها ضِبابى[٣]

ويَرقينى لكَ الحاوون حتى ... أجابك حيةٌ تحت الحِجاب[٤]

قال : فجعل وجهه يتغير ، وعندنا كانون ، ونحن فى الشتاء ، فلما رأينا ما به قلنا : هوِّنْ عليك يا أبا فراس ، فانما هى لابن أبى جمعة[٥] ، فانثنى سريعاً ليسجد ، فأصاب ناحية الكانون وجْهه فأدماه .

١٠

هو والحسين بن على

أخبرنى عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، قال : أخبرنى القحذمىّ ، قال :

لقى الفرزدق الحسين بن على عليهما السلام متوجهاً إلى الكوفة خارجاً من مكة فى اليوم السادسِ من ذى الحجة فقال له الحسين — صلوات الله عليه وآله — : ما وراءك ؟ قال : يا بنَ رسول الله ، أنفُس الناسِ معك ،

١٥

(١) ليس فيما بين أيدينا من المعجمات ما ورد فيه إطلاق هذه الاسماء على تلك المسميات فإن صح ذلك فما أحراها أن تضاف إليها ، لأن اللغة من أمثال هؤلاء استمدت .

(٢) يبدو أنهم أرادوا أن يثيروا الفرزدق بنسبة هذين البيتين إلى جرير وقد أثاره فعلا ولم يفرخ روعه إلا حينما علم أنهما ليسا لجرير ولا مقولين فيه أما سرثورة الفرزدق فهو ما تضمناه من فحش فى أسلوب بارع ، وانظر التعليق عليهما .

٢٠

(٣) رقاك : جمع رقية وهى مايرقى به المريض ونحوه . الضباب : جمع ضب وهو الحقد الكامن فى الصدر .

(٤) يريد بالحية تحت الحجاب ذكره ، والمعنى : كنت غاضبا عليك لا آتيك فما زلت تتودد إلى ، ويسعى الساعون فى سل بغضى لك من صدرى ، حتى نشطت إليك ، وعاودت إتيانك .

(٥) يبدو أن ابن أبى جمعة هو كثير نفسه .

وأيديهم عليك؛ قال: ويحك، معى وِقْر بعير من كتبهم يدعوننى، ويناشدوننى الله، قال: فلما قتل الحسين — صلوات الله عليه — قال الفرزدق: انظروا فإن غضبت العرب لابن سَيِّدها وخيرها فاعلموا أنه سيدوم عزُّها، وتبقى هيبتها، وإن صبرت عليه، ولم تتغير لم يزدها الله إلا ذُلاًّ إلى آخر الدهر، وأنشد فى ذلك:

فإن أنتُم لم تثأروا لابن خيركم فألقوا السلاح واغزِلوا بالمغازِلِ ٥

حافظة الفرزدق

أخبرنا عبدالله بن مالك: قال: أخبرنى أبو مسلم؛ قال: حدثنى الأصمعى، قال: أنشد الراعى الفرزدق أربع قصائد، فقال له الفرزدق: أعيدُها عليك، لقد أتى على زمان، ولو سمعت ببيت شعر وأنا أهوى فى بئر ما ذهب عنى[1].

يشرب الخمر ممزوجة باللبن

أخبرنى عبد الله بن مالك قال حدثنى أبو مسلم الحرانىّ عن الأصمعىّ، قال:

تَغَدّى الفرزدق عند صديق له. ثم انصرف فمر ببنى أسد، فحدثهم ساعة ثم استَسْقَى ١٠ ماء، فقال فتى منهم: أو لبنا، فقال: لبنا، فقام إلى عُسٍّ[2]، فصب فيه رطلا من خمر، ثم حلب، وناوله إياه، فلما كرع فيه انتفخت أوداجه[3]، واحمر وجهه ثم رد العُسّ، وقال: جزاك الله خيراً، فإنى ما علمتك تحب أن تُخْنِىَ[4] صديقك، وتُخْفِى معروفك ثم مضى.

يزنى بامرأته

وأخبرنا عبد الله بن مالك، عن محمد بن موسى، عن القحذمىّ، قال: ١٥

كان الفرزدق أراد امرأة شريفة على نفسها، فامتنعت عليه، وتهددها بالهجاء والفضيحة، فاستغاثت بالنّوار امرأته، وقصّت عليها القصة، فقالت لها: واعديه ليلة، ثم أعلمينى، ففعلت،

(١) فى هد، هج: «وأنا أهوى فى بئر لحفظته وذلك أن الإنسان إذا هوى فى بئر ذهب عقله».
(٢) العس: القدح الكبير.
(٣) الأوداج: جمع ودج، وهو عرق فى العنق يقطعه الذابح، فيذهب بالحياة. ٢٠
(٤) فى الأصول «تخنى» وهو تصحيف «تخنى» يريد أنه يحتنى بضيفه، ويذهب بلبه، فلا يعرف قيمة ما أسدى إليه من معروف.

وجاءت النوار ، فدخلت الحجلة مع المرأة ، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية ، فأطفأت السراج ، وغادرت[(١)] المرأة الحجلة ، واتبعها[(٢)] الفرزدق، فصار إلى الحجلة ، وقد انسلّت المرأةُ خلف الحجلة ، وبقيت النوار فيها ، فوقع بالنّوار وهو لا يشك أنها صاحبته ، فلما فرغ قالت له : يا عدو الله ، يا فاسق ، فعرف نغمتها ، وأنه خدع ، فقال لها : وأنت ٥ هي يا سبحان الله ! ما أطيبك حَراماً ، وأردأك[(٣)] حلالا .

يضن عليه ابن سبرة بجارية فيهجوه

أخبرني عبد الله بن مالك . قال : حدثني محمد بن موسى ، قال : حدثني القحذمي قال :

استعمل الحجاج الخيارَ بن سبرة المجاشعي على عمان ، فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية فكتب إليه الخيار :

١٠ كتبت إليّ تستهدى الجوارى لقد أنعظتَ من بلدٍ بعيد

فأجابه الفرزدق :

ألا قال الخيارُ وكان جهلا قد استهدى الفرزدقُ من بعيد[(٤)]

فلولا أن أمك كان عمّى أباها كنت أخرس بالنشيد[(٥)]

* وأنّ أبى لَعَمُّ أبيك لحًّا وأنك حين أغضبُ من أسودى[(٦)]

١٥ إذًا لشددتُ شدّةَ أعوجيٍّ يدقّ شكيمَ مجدول الحديد[(٧)]

---

(١) فى النسخ « بادرت » ونرجح أنها تحريف « غادرت » .

(٢) واتبعها : اتبع الحجلة ، لا المرأة .

(٣) فى هد : « وأرذلك » بدل « وأردأك »

(٤) اسم كان ضمير القول المفهوم من المقام .

٢٠ (٥) يريد : لولا أن أمك ابنة عمى لأخرستك عن قول الشعر بهجائى لك ، أوكنت أنت أخرس بالنشيد ، أى لأخرستك عن قول الشعر .

(٦) لحا : من لحت القرابة إذا دنت، والتصقت، ولعله يريد بقوله: « من أسودى » أنه من أنصاره الشجعان حين يغضب .

(٧) الأعوجى : الجواد المنسوب إلى أعوج ، وهو جواد أصيل ينسب إليه الخيول الجيدة ، ولعله ٢٥ يريد بتلك الشدة أنه يهجوه .

لايستسيغ خطأً فى القرآن

أخبرنا عبد الله بن مالك عن الأصمعى قال :

سمع الفرزدق رجلا يقرأ : والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله غفورٌ رحيمٌ فقال[1] : لا ينبغى أن يكون هذا هكذا ، قال : فقيل له : إنما هو ﴿ عزيز حكيم ﴾ قال : هكذا ينبغى أن يكون .

يمدح أسماء بن خارجة

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال : حدثنا الأصمعى : قال : ٥

مرّ أسماء بن خارجة الفزارىّ على الفرزدق ، وهو يهنأ[2] بعيراً له بنفسه ، فقال له أسماء : يا فرزدق كسد شعرك ، واطرحتك الملوك ، فصرت إلى مهنة إبلك ، فقد أمرت لك بمائة بعير ، فقال الفرزدق فيه يمدحه :

إنَّ السّماحَ الذى فى الناس كلّهمُ ... قد حازه اللهُ للمفضَال أسماء

يُعطِى الجزيلَ بلا مَنٍّ يكـدّره ... عفـوًا ويُتبِـع آلاءً بنعماءِ[3] ١٠

ما ضَرَّ قوماً إذا أمسى يجاورهم ... ألاّ يكونوا ذوى إبلٍ ولا شاءِ

هل شاخ شعره بشيخوخته

أخبرنى عبد الله بن مالك[4] عن محمد بن موسى بن طلحة ، قال : قال أبو عبيدة :

دخل الفرزدق على بلال بن أبى بردة ، فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التى يقول فيها :

فإن أبا موسى خليـلُ محمـدٍ ... وكفّاه يُمنَى للهـدى وشِمالُهـا ١٥

فقال ابن أبى بردة : هلكت وَاللهِ يا أبا فراس ، فارتاع الشيخ ، وقال : كيف

---

(١) فى هج ، هد : فقال الفرزدق : « فاقطعوا أيديهما والله غفور رحيم ؛ لاينبغى ... الخ والعبارة ساقطة من ب .

(٢) يهنأ بعيرا : يطليه بالهناءة ، وهى القار .

(٣) جر نعماء بالكسرة للضرورة ، ولو قال : « آلاء بآلاء » لسلم منها .

(٤) فى هد ، هج : « أخبرنى عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم عن محمد ... الخ ، وفى رواية أخرى نسبة هذا الخبر إلى الأصمعى . ٢٠

ذاك ؟ قال ذهب شعرك ، أين مثلُ شعرك فى سعيد ، وفى العباس بن الوليد ، وسمّى قوماً فقال : جئنى بحَسَبٍ مثل أحسابهم ، حتى أقول فيك كقولى فيهم ، فغضب بلال حتى (١دَرّت أوداجُه١) ودُعِى له بطست[٢] فيه ماء بارد ، فوضع يده فيها، حتى سكن ، فكلمه فيه جلساؤه وقالوا : قد كفاك الشيخ نفسه وقلّ ما يبقى حتى يموت ، فلم يَحُل

٥ عليه الحول حتى مات .

قواد له من أصحابه

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، عن سعيد بن همام اليمامىّ ، قال :

شرب الفرزدق شراباً باليمامة وهو يريد العراق ، فقال لصاحب له : إنّ الغُلمة قد آذتنى[٣] فأكِبنى بَغِيًّا ، قال : من أين أصيب لك هاهنا بغيا ؟

١٠ قال : فلا بد لك من أن تحتال ، قال : فمضى الرجل إلى القرية ، وترك الفرزدق ناحيــة ؛ فقال : هل من امرأة تُقَبِّل[٤] ، فإن معى امرأتى وقد أخذها الطّلق فبعثوا معه امرأة ، فأدخلها على الفرزدق ، وقد غطّاه ، فلما دنت منه واثبها . ثمّ ارتحل مبادراً ، وقال : كأنى بابن الخبيثة[٥] يعنى جريراً لو قد بلغه الخبر قد قال :

١٥ وكنتَ إذا حللتَ بدار قومٍ رحلتَ بخِزْيةٍ وتركتَ عارا

قال : فبلغ جريراً الخبر ، فهجاه بهذا الشعر .

(١-١) التكملة من هد ، هج ، در العرق : امتلأ دما ، الأوداج : جمع ودج ، وهو عرق يقطعه الذابح فى العنق ، فيذهب بالحياة .

(٢) فى الأصل : « بطشت » بالشين ، وهى لغة والشائع « طست » بالسين ، معرب عن « تشت » ٢٠ يؤنث ويذكر .

(٣) فى هد : « قتلتنى » بدل « آذتنى » .

(٤) تقبل : تشتغل قابلة ، أى مولدة .

(٥) فى هد : « كأنى بالخبيث » .

يغتصب بيتا

وأخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، قال : قال أبو نهشل: حدثنا بعض أصحابنا : قال :

وقف الفرزدق على الشمردل ، وهو ينشد قصيدة له ، فرهذا البيت فى بعض قوله :

وما بين مَن لم يعطِ سمعاً وطاعة وبين جرير غير حزّ الحلاقم [1]

٥

فقال الفرزدق : يا شمردل ، لتتركن هذا البيت لى أو لتتركن عرضك ؛ قال : خذه ، لا بارك الله لك فيه فهو فى قصيدته التى ذكر فيها قتيبة بن مسلم ، وهى التى أولها قوله :

تحنُّ إلى زورا اليمامة ناقتى حنينَ عجولٍ تبتغى البوّ رائمِ [2]

تستعيذ بقبر أبيه

١٠ أخبرنا عبد الله بن مالك قال : حدثنا محمد بن حبيبَ ، عن الأصمعىّ ، قال :

جاءت امرأة إلى قبر غالب أبى الفرزدق ؛ فضربت عليه فسطاطاً . فأتاها فسألها عن أمرها . فقالت : إنى عائذة بقبر غالب من أمرٍ نزل بى ، قال لها : وما هو ، قد ضَمِنت خلاصك منه ، قالت : إن ابناً لى أغزى إلى السِّند مع تميم بن زيد[3] ؛ وهو واحدى قال : انصرفى ، فعلىّ انصرافُه إليك إن شاء الله ، قال : وكتب من وقته إلى تَميم بقوله :

١٥

تَميمُ بنَ زيد لا تكوننَّ حاجتى بظَهرٍ فلا يخفى علىَّ جَوابُها

(١) مر هذا الخبر برواية « الفلاصم » بدل « الحلاقم » .

(٢) فى هد ، هج « تحن بزوراء اليمامة ... الخ » البو : جلد يحشى تبنا على هيئة الحوار يتخذ لتدر الناقة اللبن حين تراه ، رائم : عطوف .

٢٠ (٣) مر هذا الخبر ، وآثرنا أن نثبته ، كما فى الأصول لقصره .

(٤) فى هد : تميم بن زائدة .

وهب لى حُبَيْشاً واتّخذْ فيه مِنّةً لحرْمة أمٍّ ما يسوغُ شَرَابُهَا
أتتنِى فعاذت يا تَمِيمُ بغَالِب وبالحفْرة السّافى عليها ترابُهَا

قال : فعرض تميم جميع من معه من الجند ، فلم يدع أحداً اسمه حُبيش ، ولا حُنَيش إلا وصله ، وأذن له فى الانصراف إلى أهله .

ماذا يشتهى

٥ أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : أخبرنا محمد بن حبيب ، عن الأصمعى ، قال : مرّ الفرزدق بصديق له ، فقال له : ما تشتهى يا أبا فراس ؟ قال : أشتهى شــواء رَشْرَاشاً ، وَنبيذاً سعيراً ، وغناء يفتق السمع .

الرشراش : الرّطْب ، والسّعير : الــكثير .

يتبرم بعشاق شعره

أخبرنا عبــد الله بن مالك . قال : حــدثنا محمد بن حبيب : قال : حدثنى ١٠ السعدىّ ، عن أبى مالك الزيدى[1] . قال :

أتينا الفرزدق لنسمع منه شيئاً ، فجلسنا ببابه ننتظر ، إذ خرج علينا فى مِلْحَفة . فقال لنا : يا أعداء الله ، ما اجتماعُكم ببابى ؟ والله لو أردت أن أزنى ما قدَرت .

يعانى فى قرض الشعر

أخبرنى عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال حدثنا الأصمعى عن هشام بن القاسم ، قال :

١٥ قال الفرزدق : قد علم الناس أنى فحــل الشعراء . وربما أتت علىّ الساعة لَقَلْع ضرسٍ من أضراسى أهونُ عَلَىّ من قولِ بيت شعر .

يهجو راويته فلا ينقض كلامه

حدثنا عبد الله بن مالك عن أبى مسلم ، عن الأصمعى ، قال :

كان الفرزدق وأبو شَفْقَل راويته فى المسجد ؛ فدخلت امرأة ، فسألت عن مسألة ، وَتوسّمت ؛ فرأت هيئة أبى شَفْقَل ، فسألته عن مسألتها ، فقال الفرزدق :

٢٠ أَبو شَفْقَل شــــيخ عن الحق جائرٌ بباب الهدى والرّشــد غيرُ بصــير

(١) فى هد ، هج : « عن أبى مالك الزرى »

فقالت المرأة : سبحان الله ؟ أتقول هذا لمثل هذا الشيخ ؟ فقال أبو شقفل : دعيه فهو أعلم بى .

سكينة بنت الحسين تجرحه وتأسوه

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا المدائنى ، قال :

خرج الفرزدق حاجا ، فمر بالمدينة ، فأتى سُكَينةَ بنت الحسين صلوات الله عليه وآله ، فقالت : يا فرزدق . مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قالت : كذبت ؛ أشعر منك الذى يقول :

بنفسى مَنْ تجنُّبُـه عزيزٌ علىَّ وَمَنْ زيارتُـه لِمَامُ
وَمن أمسِى وَأُصبِح لا أراه وَيطرُقنى إذا هجعَ النيامُ[1]

فقال : وَالله لو أذنتِ لى لأسمعتك أحسن منه . فقالت : أقيموه ؛ فأُخرِج . ١٠
ثم عاد إليها فى اليوم الثانى . فقالت له : يا فرزدق . من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت : أشعرُ منك الذى يقول :

لولا الحياءُ لهاجنى استعبارُ وَلزُرتُ قبركِ والحبيبُ يزارُ
لايلبث القُرناء أن يتفرّقوا ليلٌ يكرُّ عليهمُ ونهارُ
كانت إذا هجر الضجيعُ فراشها كُتِمَ الحديثُ وعَفّت الأسرار[2] ١٥

قال : أفأسْمعكِ[3] أحسن منه ؟ قالت : اخرج .

ثم عاد إليها فى اليوم الثالث وعلى رأسها جارية كأنها ظبية ، فاشتد عجبه بها . فقالت : يا فرزدق ، من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : كذبت . أشعر منك الذى يقول :

---

(١) هذان البيتان لجرير .
(٢) وهذه الأبيات لجرير أيضا ، من قصيدة يرثى فيها زوجته . ٢٠
(٣) أفأسمعك : الفاء هنا عاطفة على معطوف محذوف ، أى أنشدك ، فأسمعك أو نحو ذلك .

إنّ العيونَ التى فى طَرفِها مَرَضٌ قتَلْننا ثم لم يُحيِين قَتْلاَنا [1]
يَصرعْن ذا اللُّبِّ حتى لا حَراكَ له وهُنَّ أضعفُ خلقِ الله أركانا [2]

ثم قالت : قم فاخرج . فقال لها : يا بنت رسول الله ، إن لى عليك لحقًّا . إذ كنتُ إنما جئتُ مسلِّمًا عليك ، فكان من تكذيبك إيّاى وصنيعك [3] بى حين أردتُ أن أسمعك شيئاً من شعرى ما ضاق به صدرى . والمنايا تغدو وتروح ، ولا أدرى ، لعلى لا أفارق المدينةَ حتى أموت . فإن مِتُّ فمرى مَنْ يدفننى فى حِرِ هذه الجارية التى على رأسك ، فضحكت سُكَيْنةُ ، حتى كادت تخرج من ثيابها ، وأمرت له بالجارية ، وقالت : أحسِن صحبَتها ؛ فقد آثرتك بها على نفسى ، قال : فخرج وهو آخذ برَيْطتها [4] .

يطالب معاوية بتراث عمه

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا المدائنى قال :

وفد الحُتَاتُ عمُّ الفرزدق على معاوية ، فخرجت جوائزهم ، فانصرفوا ، ومرض الحتات ، فأقام عند معاوية حتى مات ، فأمر معاوية بماله ، فأُدخِلَ بيتَ المال ، فخرج الفرزدق إلى معاوية ، وهو غلام ، فلما أُذِنَ للناس دخل بين السماطين [5] ، ومَثَل بين يدى معاوية ، فقال :

أبوك وعمى يا معاوىَ ورّثا تراثاً فيحتازُ التّراثَ أقاربُهْ [6]

(١) وهذان البيتان لجرير أيضا ، ويعدها مؤرخو الأدب أبرع ماقيل فى الغزل ، وكثير من الروايات « حور » بدل « مرض » .
(٢) فى كثير من الروايات « إنسانا » بدل « أركانا » .
(٣) فى هد « ومنعك أن أسمعك شيئا من شعرى » .
(٤) الريطة : الملاءة كلها نسيج واحد وقطعة واحدة ، أو كل ثوب لين رقيق .
(٥) السماطين : الصفين .
(٦) يحتاز : يحوز ، أقاربه : أقارب التراث ، أو أقارب الميت المفهوم من المقام .

فما بال ميراثِ الحتات أكلتَهُ وميراثُ حرب جامدٌ لىَ ذائبه ؟ (١)

فلو كان هذا الأمرُ فى جاهليّةٍ علمتَ مَن المولى القليلُ حلائبهُ (٢)

ولو كان هذا الأمر فى مِلك غيركم لأدّاه لى أوغصّ بالماء شاربه (٣)

فقال له معاوية : من أنت ؟ قال : أنا الفرزدق قال : ادفعوا إليه ميراث عمه الحتات، وكان ألف دينار، فدفع إليه .

امرأة تهجوه فتزوجه

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن أبى حمزة الأنصارى ، قال : أخبرنا أبو زيد ، قال : قال أبو عبيدة .

انصرف الفرزدق من عند بعض الأمراء فى غداة باردة ، وأمر بجزور . فنُحِرت ثمّ قُسِّمَت ، فأغفل امرأة من بنى فُقَيم ، نسيها ، فرجزت به ، فقالت :

فيْشلةٌ هدْلاء ذات شِقْشِقِ مشرفةُ اليافوخ والمحوّقِ (٤)

مُدَمّجةٌ ذاتُ حِفافٍ أخلقِ نِيطت بحَقْوَىْ قَطِمٍ عشَنّقِ (٥)

أولجتُها فى سَبَّة الفرزدق (٦)

قال أبو عبيدة ؛ فبلغنى أنه هرب منها ، فدخل فى بَيت حمّاد بن الهيثم (٧) ، ثمّ إن الفرزدق قال فيها بعد ذلك :

---

(١) كأنه يريد أن يقول له : مادمت أكلت عمى فدعنى آكل تراث أبيك حرب بن أمية ..

(٢) المولى : التريب ، حلائب: جمع حلوبة ، يريد أن عمه لومات فى الجاهلية لآل ميراثه إليه ، ولا سيما أنه محتاج إلى قليل من النوق .

(٣) يريد بقوله : «أوغص بالماء شاربه» تهديد من يأكل تراثه .

(٤) هدلاء : طويله ، من قولهم : هدل الجمل : طالت مشافره ، الشقشق: شىء كالرئة يخرجه الجمل من فيه إذا هدر . مشرفة اليافوخ : طويل أعلاها ، المحوق : من الحوق ، وهو ماأحاط بالكمرة من حوافيها ..

(٥) الحفاف : ماأحاط بالشىء ، أخلق : صلب مصمت لايؤثر فيه شىء ، الحقو : الخصر ، قطم : مجيد للنكاح مشته له ، عشنق : طويل .

(٦) السبة : الاست وجملة أولجتها فى سبة الفرزدق «خبر فيشله» فى صدر الأبيات ، ... ومابينهما صفات لها ..

(٧) فى هد : «حماد بن القمم» .

قتلتُ قتيلاً لم يرَ الناسُ مثلَه ... أُقلِّبُه ذا تَوْمَتين مُسَوَّرا (١)
حملتُ عليه حملتين بطعنةٍ ... فغَادرتُه فوق الحشَايا مكوّرا (٢)
ترى جرحَه من بعد ما قد طعنته ... يفوح كمثل المسك خالطَ عنبرا (٣)
وما هو يوم الزحف بارزَ قِرنَه ... ولا هو ولّى يوم لاقى فأدبرا
٥ بنى دارم ما تأمرون بشاعرٍ ... برود الثَّنَايَا ما يزال مزعفرا (٤)
إذا ماهو استلقى رأيت جهَازه ... كمقطع عُنق الناب أسود أحمرا (٥)
وكيف أُهَاجي شاعراً رمحُهُ استُه ... أعدَّ ليوم الروع دِرْعَاً وَمِجْمرا (٦)

فقالت المرأة : ألا لا أرى الرجال يذكرون منّى هذا ، وعاهدت الله ألا تقول شعرا .

١٠ أخبرنا عبد الله بن مالك بن مسلم ، عن الأصمعيّ قال : كأنه يريد أن يوتى

مرّ الفرزدق يوما فى الأزد ، فوثب عليه ابن أبى علقمة لينكحه ، وأعانه على ذلك سفهاؤهم ،

---

(١) التومة : لؤلؤة تتحلى بها المرأة ، مسورا : لابسا أساور ، يريد أنه صرع بهجائه محاربا من النساء .

(٢) فى هد :

حملت عليه حملة فطعنته ... فغادرته فوق الفراش مكورا

١٥ وفى هج :

حملت إليه طعنتى فطعنته ... فغادرته بين الحشايا مكورا

والمعانى متقاربة .

(٣) يريد أن المطعون جميل ، يتضوع دمه مسكا وعنبرا .

(٤) فى الأصول « يرود » بالياء المثناة ، وهو تصحيف « برود » بالباء الموحدة ، يصف غريمه بأنه عذب الرضاب بارده ..

٢٠ (٥) يريد بالجهاز بضع المرأة ، والناب : الناقة المسنة .

(٦) اختلفت الأصول فى رواية هذا البيت اختلافا كثيرا ، وقد اخترنا رواية هد ، هج ، غير أننا نرى أن « درعا » تحريف « ردعا » بمعنى زعفران ، والمعنى : كيف أهاجى امرأة سلاحها مابين أفخاذها ، تعد للحرب طيبا وبخورا ؟

فجاءت مشايخ الأزد وأولو النُّهى منهم ، فصاحوا بابن أبى علقمة وبأولئك السفهاء ، فقال لهم ابن أبى علقمة : ويلـكم ! أطيعونى اليوم ، واعصونى الدهر ، هذا شاعرُ مضَر ولسانها ، قد شتم أعراضَكم ، وهجا ساداتِـكم ، والله لا تنالون من مضر مثلها أبدا ، فحالوا بينه وبينه ، فكان الفرزدق يقول بعد ذلك : قاتله الله . إى والله ، لقد كان أشار عليهم بالرأى .

أنصارى يتحداه بشعر حسان بن ثابت

أخبرنى عبدالله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال: قال الكلبى: قال إبراهيم ٥ ابن محمد بن سعد بن أبى وقاص . وأخبرنا بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدىّ والأخفش جميعا ، عن السكرىّ ، عن ابن حبيب ، عن أبى عبيدة والكلبىّ : قال : وأخبرنا به إبراهيم بن سعدان ، عن أبيه ، عن أبى عبيدة ، قالوا جميعا :

قدِم الفرزدقُ المدينةَ فى إمارة أبان بن عثمان ، فأتى الفرزدق وكثيِّر عَزة ، فبينا هما يتناشدان الأشعار إذ طلع عليهما غلام شخت[1] رقيق الأدمة ، فى ثوبين ممصرين ، ١٠ فقصد نحونا ، فلم يسلم ، وقال : أيكم الفرزدق ؟ فقلت[2] مخافة أن يكون من قريش : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها ؟ فقال : لو كان كذلك لم أقل هذا ، فقال له الفرزدق: من أنت لا أمَّ لك ، قال : رجل من الأنصار ، ثم من بنى النجار ، ثم أنا ابن أبى بكر ابن حزم ، بلغنى أنك تزعم أنك أشعر العرب ، وتزعمه مضر ، وقد قال شاعرنا حسان ابن ثابت شعرًا ، فأردتُ أن أعرضه عليك ، وأؤجلك سنة ، فإن قلتَ مثله فأنت أشعر ١٥ العرب ، كما قيل ، وإلا فأنت منتحِلٌ كذّاب ، ثم أنشده :

* ألم تسألِ الرّبع الجديدَ التكلُّما *

حتى بلغ إلى قوله :

وأبقى لنا مَرُّ الحروب ورزؤُها سيوفا وأدراعًا وجمًّا عرمرما[3]

---

(١) الشخت : الضامر النحيف خلقة ، وفى بعض النسخ : « شخت اللون » وكان الأنسب أن يقال : ٢٠ « شخت الجسم » .

(٢) التاء من قلت : ضمير راوى الخبر ، وفى هذا الخبر بعض الالتواء ، ولكنه هكذا فى الأصول .

(٣) جما عرمرما : جيشا كثير العدد . وفى ف : « جمعا عرمرما » .

متى ما تَرِدْنا من مَعَدٍّ عِصابةٌ وغسانَ نمنعْ حوضنا أن يُهدَّما

لنا حاضر فعمٌ وبادٍ كأنه شماريخُ رَضْوَى عِزةً وتكرُّما[١]

أبى فعلُنَا المعروفَ أن ننطق الخنا وقائلُنا بالعُرْف إلا تكلُّما[٢]

بكل فتًى عارى الأشاجع لاحَه قِراعُ الكماة يرشح المِسكَ والدَّما[٣]

٥ ولدنا بنى العنقاء وابنَىْ محرِّقٍ فأكرم بذا خالا وأكرم بذا ابْنَما[٤]

يُسَوَّدُ ذا المالِ القليل إذا بدت مروءتُه فينا وإن كان مُعدِما[٥]

وإنا لنَقْرى الضيفَ إن جاء طارقا من الشحم ما أمسى صحيحا مُسلَّما[٦]

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يلمعن بالضحى وأسيافُنا يقطُرن من نجدة دمَا[٧]

فأنشده القصيدة ، وهى نَيِّفٌ وثلاثون بيتا ، وقال له : قد أجَّلتك فى جوابها حولا ،

١٠ فانصرف الفرزدق مغضبا ، يسحَب رداءه ، وما يدرى أيَّة طرقه[٨] حتى خرج من المسجد ، فأقبل على كثير ، فقال له : قاتل الله الأنصار[٩] ما أفصحَ لهجتهم ، وأوضحَ حُجّتهم ، وأجودَ شعرهم ، فلم نزل فى حديث الأنصار والفرزدق بقية يومنا ، حتى إذا كان

---

(١) فعمٌ : ممتلئ ، والمراد مفاخر .

(٢) هذا البيت تكملة من المختار .

١٥ (٣) الأشاجع : أصول الأصابع ، أو عروق ظاهر الكف ، ويكنى بعريها عن كثرة قبضها على السلاح ، لاحه : أهزله وأضمره ، ويكنى بقوله : « يرشح المسك والدم » عن أنه مترف وقت السلم ، شجاع وقت الحرب .

(٤) ولدنا : ولدت أوائلنا ، ابنما - بفتح النون - تمييز ، وهو أحد أسمين يتبع ماقبل آخره فى الأعراب آخره ، وهما « امرؤ وابنم »

٢٠ (٥) فى ب : « منا » بدل : « فينا » .

(٦) يريد أنه إذا قرى لايعمد إلى الهزيل أو السقيم من نوقه فينحره .

(٧) البيت مشهور ، وله قصة طويلة بين الخنساء وحسان والنابغة ، ارجع إليها فى كتب الأدب .

(٨) كذا فى النسخ والمقام يستدعى زيادة كلمة « يسلك » بعد « أية طرقه » وفى المختار : « يذهب » .

(٩) فى بعض النسخ : « قاتل الله الأنصارى ، ما أفصح لهجته ... الخ ، بضمير الواحد » .

من الغد خرجت من منزلى إلى المسجد الذى كنتُ فيه بالأمس ، فأتى كثيِّر ، فجلس معى، وإنَّا لنتذاكر الفرزدق ، ونقول : ليت شعرى ما صنع ؟ إذ طلع علينا فى حُلّة أفوافٍ[1] ، قد أرخى غديرته ، حتى جلس فى مجلسه بالأمس ، ثم قال : ما فعل الأنصارى ؟ فنلنا منه ، وشتمناه ، فقال : قاتله الله : ما مُنيت بمثله ، ولا سمعت بمثل شعره ، فارقته ، وأتيت منزلى ، فأقبلت أُصعِّدُ وأُصوِّب فى كل فن من الشعر ، فكأنى مفحَم لم أقل شعراً قط ، حتى إذا نادى المنادى بالفجر رحَلتُ ناقتى ، وأخذتُ بزمامها حتى أتيت رَيَّانا[2] ، وهو جبل بالمدينة ، ثم ناديت بأعلى صوتى : أخاكم أخاكم ، يعنى شيطانه ، فجاش صدرى كما يجيش المرجل ، فعقلت ناقتى وتوسدت ذراعها ، فما عتمت[3] حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا ، فبينا هو ينشد إذ طلع الأنصارى ، حتى إذا انتهى إلينا سلم علينا ، ثم قال : إنى لم آتِك لأعجلَك عن الأجل الذى وقّتُّه لك ، ولكنى أحببت ألا أراك إلا سألتك : إيش[4] صنعت ؟ فقال : اجلس ، وأنشده قوله :

* عزفتَ بأعشاشٍ وما كنت تعزفُ ... وأنكرتَ من حدراءَ ما كنت تعرف

* ولجّ بك الهجرانُ حتى كأنما ... ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف

فى رواية ابن حبيب : تَيْلَفُ[5] حتى بلغ إلى قوله :

تَرَى الناسَ ما سِرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومأنا إلى النّاس وقَّفوا

---

(١) أفواف : ثياب رقاق موشاة مخططة .

(٢) هكذا فى ب « ريانا » والصواب « ريان » بالمنع من الصرف ، لأنه من الرى وربما كان من الرين ، فتكون نونه أصلية ، وحينئذ فلا مانع من صرفه ، وفى المختار : « ذبابا » بدل « ريانا » .

(٣) ماعتمت : ماأبطأت .

(٤) إيش : لفظ منحوت من « أى شىء » وهو عربى فصيح .

(٥) وكذا فى الديوان : ٥٥١ والنقائض وهى لهجة تميمية فى تألف

وأنشدها الفرزدق ، حتى بلغ إلى آخرها ، فقام الأنصارى كئيبا ، فلما توارى طلع أبوه أبو بكر بن حزم فى مشيخة من الأنصار ، فسلموا عليه ، وقالوا : يا أبا فراس ، قد عرفتَ حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلَغَنا أن سفيها من سفهائنا ربما تعرض لك ،فنسألك بحق الله وحق رسوله لما حفِظت فينا وصيةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووهبتنا له ، ولم تفضحنا .

قال محمد بن ابراهيم : فأقبلتُ عليه أكلمه ، فلما أكثرنا عليه ، قال : اذهبوا ، فقد وهبتكم لهذا القرشى .

(١) قال سليمان بن عبد الملك للفرزدق : أنشِدنى أجود شعر عملته ، فأنشده :

* عزفتَ بأعشاش وما كدت تعزف(٢) *

فقال : زدنى : فأنشده :

ثلاثٌ واثنتان فتلك خمس ... وواحدة تميل إلى الشِّمام(٣)

فبتْنَ بجانبىّ مصرَّعاتٍ ... وبتُّ أفضُّ أغلاق الخِتام(٤)

فقال له سليمان : ما أراك إلا قد أحللتَ نفسك للعقوبة ، أقررتَ بالزنى عندى ، وأنا إمام ، ولا تريد منى إقامة الحد عليك ، فقال : إن أخذت فىّ بقول الله عز وجل لم تفعل .قال : وما قال ؟ . قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ والشّعراء يتّبعهُم الغاوون ، ألم تَرَ أنّهم فى كلّ وادٍ يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ ، فضحك سليمان وقال : تلافيتَها ودرأت عنك الحدّ وخلع عليه وأجازه (١) .

(١-١) تكملة من المختار .

(٢) تقدمت الأبيات التى تبتدئ بهذا المصراع .

(٣) يريد بهذا العدد : من عبث بهن من النساء ، والشام : القبل والترشف وما إليهما

(٤) كنى بفض أغلاق الختام عن المضاجعة والمواقعة ..

يجتمع هو وجرير بالشام

أخبرنا عبد الله بن مالك، قال: حدثنا محمد بن حبيب، عن الأصمعى، قال: قدم الفرزدق الشام وبها جرير بن الخطفى، فقال له جرير: ما ظننتك تقدم بلدًا أنا فيه، فقال له الفرزدق: إنى طالما أخلفتُ ظن العاجز.

أخبرنا عبد الله بن مالك قال: حدثنا محمد بن موسى بن طلحة: قال: قال أبو مِخْنف:

٥

الفرزدق لعنة وجرير شهاب

كان الفرزدق^{(١} لُعَنَة، أى يتلعّن به كأنه لُعَنَة على قوم، وكان جرير شهابا من شهب النار.

يتندر بمحمد ابن وكيع

أخبرنا عبد الله بن مالك، قال: حدثنا الأزدىّ: قال: حدثنا عمرو بن أبى عمرو عن أبيه، قال: قال أبو عمرو بن العلاء[1]:

مر الفرزدق بمحمد بن وكيع بن أبى سُود، وهو على ناقة فقال له: غدّنى، قال: ما يحضرنى غَداء، قال: فاسقنى سَوِيقًا، قال: ما هو عندى، قال: فاسقنى نبيذا، قال: أوصاحبَ نَبيذٍ عهدتَنى، قال: فما يُقعدك فى الظل؟ قال: فما أصنع؟ قال أطْلِ وجهك بدِبْس[2]، ثم تحوّل إلى الشمس، واقعد فيها، حتى يشبه لونك لون أبيك الذى تزعمه، قال أبو عمرو: فما زال ولد محمد يُسبُّون بذلك من قول الفرزدق انتهى.

١٠

هاشم بن القاسم يتجاهله

أخبرنا عبد الله بن مالك، عن ابن حبيب، عن موسى بن طلحة، عن أبى عبيدة، عن أبى العلاء: قال: أخبرنى هاشم بن القاسم العنزى أنه قال:

١٥

جمعنى والفرزدق مجلس، فتجاهلت عليه، فقلت له: من أنت؟ قال: أما تعرفنى؟ قلت: لا، قال: فأنا أبو فراس، قلت: ومن أبو فراس؟ قال: أنا الفرزدق، قلت: ومَنِ الفرزدق؟ قال: أوما تَعْرِف الفرزدق؟ قلت: أعرف الفرزدقَ

(١-١) تكملة من هج ولعل المراد أن الأول لعنة على من يهجوه، والثانى يرجم من يهجوه كما يرجم الشهاب.

٢٠

(٢) الدبس: الأسود من كل شىء.

أنه شيء يتخذه النساء عندنا ، يتسمَّنَّ به وهو الفَتوت ، فضحك وقال : الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم .

الكلبيون يعبثون به

أخبرنى عبد الله بن مالك ، عن محمد بن حبيب ، عن النضر بن حديد ، قال :

مر الفرزدق بماء لبنى كليب مجتازا ، فأخذوه ، وكان جبانا ، فقالوا : والله لتلقيَنَّ منا ما تكره ، أو لتنكحنَّ هذه الأتان ، وأتوه بأتان، فقال : ويلكم! اتقوا الله ، فإنه شيء ما فعلتُه قط ، فقالوا : إنه لا ينجيك والله إلا الفعل قال : أمّا إذا أبيتم فأتونى بالصخرة التى يقوم عليها[1] عطية ، فضحكوا ، وقالوا : اذهب لاصحبك الله .

أسود يستخف به

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، عن العتبى قال :

دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة ، وفى صدر مجلسهم فتى أسودُ ، وعلى رأسه إكليل ؛ فلم يحفل بالفرزدق ولم يَحْفَ به تهاونا ، فغضب الفرزدق من ذلك وقال :

جلوسُك فى صدر الفراش مَذَلَّةٌ ورأسك فى الإكليل إحدى الكبائرِ
وما نَطَفَتْ كأسٌ ولا لذَّ طعمُها ضربْتَ على حافاتها بالمشافر[2] *

يرثى وكيعا ، فينسى مشيعيه الاستغفار له

أخبرنى عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى ، عن العتبى قال :

لما مات وكيعُ بن أبى سود أقبل الفرزدق حين أُخرِج ، وعليه قميص أسود ، وقد شقه إلى سرته وهو يقول :

فمات ولم يوتر وما من قبيلة من الناس إلا قد أباءت على وتر[3]
وإنّ الذى لاقى وكيعاً وناله تناول صِدّيق النبىّ أبا بكر[4]

(١) يريد عطية أبا جرير ، ومعروف أنه كان يلقب جريرا بابن المراغة .
(٢) نطفت الكأس : قطرت ، والمصراع الثانى صفة لكأس مع الفصل بين الصفة والموصوف .
(٣) فى ب : « أباءت » وفى نسخة أخرى « أثابت » وكلاهما بمعنى « رجع » المتعدى كأنه يريد رجعت نفسها إلى الأخذ بالثأر .
(٤) ظاهر البيتين يفيد أن وكيعا مات قتيلا ، وأنه كان ذا صلة بالخليفة أبى بكر .

قالَ: فعَلق الناسُ الشعر، فجعلوا ينشدونه، حتى دُفِنَ، وتركوا الاستغفار له.

ميميته المأثورة فى على بن الحسين

أخبرنا عبد الله بن على بن الحسن الهاشمى، عن حيان بن على العنزى، عن مجالد، عن الشعبى قال:

حج الفرزدق بعد ما كبر، وقد أتت له سبعون سنة، وكان هشامُ بن عبد الملك قد حج فى ذلك العام فرأى علىَّ بنَ الحسين فى غمار الناس فى الطواف، فقال: من هذا الشاب الذى تَبرُق أسرة وجهه كأنه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحى وجوهَها ؟ فقالوا: هذا علىُّ بنُ الحسين بن علىٍّ بن أبى طالب صلوات الله عليهم، فقال الفرزدق:

هذا الذى تَعرِف البطحاء وطْأتَه والبَيْتُ يَعرِفه والحِلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهم هذا التقىُّ النقىُّ الطاهرُ العلَمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَه بجدِّه أنبياء الله قد خُتِموا[1]
وليس قولُك : مَن هذا بضائره العُرْبُ تعرف مَنْ أنكرتَ والعجم
* إذا رأته قريشٌ قال قائلها: إلى مكارمِ هذا ينتهى الكرمُ
يُغضِى حياء ويُغضَى من مهابته فما يُكَلَّمُ إلا حين يَبْتسِم *
* بكفه خيزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ من كفِّ أروعَ فى عِرْنينه شمم[2]
* يكاد يُمسكه عِرْفانَ راحته رُكنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم[3]
* الله شرَّفه قِدْماً وعظَّمَه جَرَى بذاك له فى لوحِه القلم *

(١) نون «فاطمة» للضرورة.
(٢) العرنين: الأنف.
(٣) عرفان: مفعول لأجله، أى يكاد ركن الحطيم يقبض على راحته عند استلامها إياه، لأن الركن يعرف هذه الكف.

أىُّ الخلائق ليست فى رقابهم ... لأوَّليَّةِ هذا أولَهُ نِعَمُ ؟[١]
مَنْ يشكرِ الله يشكرْ أوّليَّة ذا ... فالدِّين من بيت هذا ناله الأمم
يَنْمِى إلى ذِروة الدين التى قَصُرت ... عنها الأكفُّ وعن إدراكها القَدَمُ
مَنْ جَدُّه دان فَضْلُ الأنبياء له ... وفَضْلُ أُمَّته دانت له الأمم .
٥ مُشتقَّةٌ من رسول الله نبعَتُه ... طابت مغارسُه والخِيمُ والشِّيَمُ[٢]
ينشقُّ ثَوبُ الدجى عن نُورِ غُرَّته ... كالشمس تنجابُ عن إشراقها الظُلَم
مِنْ معشرٍ حُبُّهم دينٌ ، وبغضهمُ ... كُفْرٌ وقُرْبُهمُ مَنْجًى ومُعْتَصَم
مُقَدَّمٌ بعد ذكر الله ذِكرُهمُ ... فى كلِّ بَدْء ومختومٌ به الكَلِم
إن عُدَّ أهلُ التُّقى كانوا أئمَّتَهم ... أوقيلَ مَنْ خيرُ أهل الأرض قيلَ :همُ
١٠ لا يستطيع جوادٌ كنهَ جودهمُ ... ولا يدانيهمُ قومٌ وإن كرموا
يُسْتَدفَع الشرُّ والبلوى بحبِّهمُ ... ويسترَبُّ به الإحْسانُ والنِّعَم[٣]

[٤]وقد حدثنى بهذا الخبر أحمدُ بنُ الجعد ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم البرتىّ ، قال : حدثنا إسحاق بن محمد النخعىّ ، فذكر أن هشاما حجَّ فى حياة أبيه ، فرأى علىَّ ابن الحسين رضى الله تعالى عنهم يطوف بالبيت والناسُ يُفْرِجون له . فقال : مَنْ هذا ؟
١٥ فقال الأبرش الكلبى : ما أعرفه ، فقال الفرزدق : ولكنى أعرفه ، فقال : من هو ؟ فقال :

* هذا الذى تعرف البطحاء وطأته *

وذكر الأبيات . . . الخ[٤] :

---

(١) نعم اسم ليس ، أى ، مافى الخلائق مخلوق لا يدين بالنعمة له أو لأوليته : جدوده السابقين ، وفى
٢٠ نسخة أخرى : أى الخلائق إلا فى رقابهم ، وعليه تكون « نعم » مبتدأ مؤخرا لقوله : « فى رقابهم » .
(٢) النبعة : شجرة صلبة الألياف تتخذ منها القسىّ ، وكنى بها عن الأصل والأرومة ، والخيم : الأصل والشرف .
(٣) يسترب : يستزاد وينمى . (٤-٤) تكملة من هد ، هج .

قال : فغضب هِشامٌ فحَبَسه بين مكة والمدينة فقال:

أتَحبِسنى بـين المدينة والّتى ... إليها قلوب الناس يَهْوِى مُنِيبُها[1]

يقلِّبُ رأسا لم يكن رأس سيِّد ... وعينا له حولاء بادٍ عيوبُها[2]

فبلغ شعرُه هِشاماً ، فوجّه ، فأطلقه .

بينه وبين مالك ابن المنذر

أخبرنا عبد الله بن مالك ، عن محمد بن موسى ، عن الهيثم بن عدىّ ، قال : ٥

أخبرنا أبو روح الراسبىّ ، قال :

لما ولِىَ خالدُ بن عبد الله العراقَ ولّى مالكَ بن المنذر شُرطَةَ البصرة ، فقال الفرزدق :

يُبَغِّض فينا شرطَةَ المصر أننى ... رأيتُ عليها مالكاً عَقِبَ الكلبِ

قال ، فقال مالك : عَلَىَّ به ، فمضوا به إليه ، فقال : ١٠

أقول لنفسى إذ تَغَصُّ بريقها ... ألا ليت شعرى مالها عند مالِكِ ؟

قال : فسمع قولَه حائكٌ يطلع من[3] طرازه ، فقال :

لها عنده أن يَرجعَ اللهُ ريقها ... إليها وتنجُو من عظيم المهالكِ[4]

فقال الفرزدق : هذا أشعرُ الناس ، ولَيعودَنَّ مجنونا ، يصيح الصبيان فى أثره [5]فقال : فرأوه بعد ذلك مجنونا يصيح الصبيان فى أثره[5] . ١٥

(١) كنى بقوله : « والتى ...الخ » عن مكة .

(٢) فاعل يقلب ، ضمير هشام ، وكانت عينه حولاء وكان القياس « باديا عيوبها » ، ولا يصح أن يكون « بادٍ » خبرا مقدما عن « عيوب » لأنه مفرد .

(٣) هد : « يطلع من طراز له » : دكان الحائك .

(٤) سكن واو « تنجو » للضرورة . ٢٠

(٥-٥) تكملة من هد ، هج .

أخبرنا عبدُ الله بنُ مالك قال : حدثنا محمد بن علي بن سعيد ، قال حدثنا القَحْذميّ : قال :

فلما أتَوْا مالك بن المنذر بالفرزدق قال : هيه عَقِب الكلب ، قال : ليس هذا هكذا قلت ، وإنما قلت :

ألم ترني ناديتُ بالصوت مالكًا ليسمع لما غصَّ من ريقه الفمُ

٥ أعوذ بقبر فيه أكفانُ مُنْذِرٍ فهن لأيدى المستجيرين مَحْرَم[1]

قال : قد عذتَ بمعاذ[2] ، وخلَّى سبيلَه .

أخبرنا عبد الله قال : حدثني محمد بن موسى ، قال :

كتب خالدٌ القسريُّ إلى مالك بن المنذر يأمره بطلب الفرزدق ، ويذكر أنه بلغه أنه هجاه ، وهجا نهرَه المبارك[3] ، وهو النهر الذي بواسط الذي كان خالد حفره ، [4]فاشتد

١٠ مالك في طلبه حتى ظفر به في البراجم[4] فأخذه وحبسه ومرُّوا به على بني مجاشع ، فقال : يا قوم ، اشهدوا أنه لا خاتم بيدي ، وذلك أنه[5] أَخَذَ عُمَرَ بنَ يزيدَ بن أُسَيْد ، ثم أمرَ به فلُويتْ عنقُه ، ثم أخرجوه ليلا إلى السجن ، فجعل رأسه يتقلب ، والأعوان يقولون له : قوِّمْ رأسك ، فلما أَتَوْا به السَّجَّانَ قال : لا أتسلمه منكم ميتا ، فأخذوا المفاتيح منه ، وأدخلوه الحبس ، وأصبح ميتا ، فسمَّوا أنه مصَّ خاتمه وكان فيه سم ،

١٥ فمات ، وتكلم الناس في أمره ، فدخل لبطةُ بن الفرزدق على أبيه ، فقال : يابني ، هل كان من خبر ؟ قال : نعم ، عُمَرُ بنُ يزيدَ مصَّ خاتمه في الحبس ، وكان فيه سم ، فمات ، فقال الفرزدق : والله يا بني لئن لم تلحق بواسط ليمص[6] أبوك خاتَمَه ، وقال في ذلك :

(١) منذر : أبو مالك ، وضمير هن يعود على الأكفان .

(٢) بمعاذ : بذى حرمة ، يعوذ من استعاذ به .

٢٠ (٣) تقدم هذا الخبر برواية أخرى .

(٤-٤) تكملة من هد ، هج .

(٥) فاعل أخذ : ضمير المنذر .

(٦) «ليمص» كذا في النسخ ، والقياس « ليمصن » بنون التوكيد ، ومراد الفرزدق أنه سيقتل ، ويدعى عليه أنه مص خاتمه ، لا أنه يمص مصا حقيقيا .

أَلم يكُ قَتْلُ عبد الله ظُلما … أبا حفص من الُحرَم العظام[١]

قتيلُ عداوة لم يجنِ ذنبـًا … يُقَطَّعُ وهو يهتف للإمام

قال : وكان عُمَرُ عارضَ خالدا وهو يصف لهشام طاعةَ أهل اليمن وحسنَ موالاتهم ونصيحتهم ، فصفَّق عَمرُو بنُ يزيد إحدى يديه على الأخرى ، حتى سمع له فى الإيوان دَوِىٌّ ، ثم قال : كذب والله يا أمير المؤمنين ، ما أطاعت اليمانية ، ولا نصحت ، ٥ أليس[٢] هم أعداؤك وأصحابُ يزيد بن المهلب وابن الأشعث ؟ والله ما ينعَقُ ناعق إلا أسرعوا الوثبة إليه ، فاحذرهم يا أمير المؤمنين [٣قال : فتبين ذلك فى وجه هشام٣] ووثب رجل من بنى أمية ، فقال لعمرو بن يزيد : وصل الله رحمك وأحسن جزاءك ، فلقد شددتَ من أنفس قومك ، وانتهزْتَ الفرصة فى وقتها ، ولكن أحسَبُ هذا الرجل سيَلِى العراقَ ، وهو منكِرٌ حسود ، وليس[٤] يَختارُ لك إن ولى، فلم يرتدع عمر بقوله ، وظن ١٠ أنه لا يُقدم عليه ، فلما وَلِىَ لم تكن له همة غيرُه ، حتى قتله ، قال :

جرير يشفع له

ثم إن مالـكا وجّهَ الفرزدق إلى خالد ، فلما قدِم به عليه وجده قد حج ، واستخلف أخاه أسدَ بنَ عبد الله على العراق ، فحبسه أسد ، ووافق عنده جريرًا ، فوثب يشفع له ، وقال : إن رأى الأمير أن يَهَبه لى ، فقال أسد : أتشفع له يا جرير ؟ فقال : إن ذلك أذلُّ له — أصلحك الله — وكلم أسداً ابنةُ المنذرِ ، فخلّى سبيله ، فقال الفرزدق فى ذلك : ١٥

لا فضلَ إلا فضلُ أمٍّ على ابنها … كفضل أبى الأشبال عند الفرزدق[٥]

تداركنى من هُوَّةٍ دون قعرِها … ثمـانون باعـًا للطُّوال العَشَـنَّقِ[٦]

(١) أبا حفص : مفعول « قتل » .

(٢) اسم ليس هنا ضمير الشأن ، وجملة « هم أعداؤك » خبر ليس .

(٣-٣) فتبين ذلك ، أى أثر ذلك الكلام ، والتكملة من هد . ٢٠

(٤) وليس يختار لك : ليس يختار لك مايرضيك ، والجملة يراد بها التحذير .

(٥) البيت من الطويل دخله الخرم ، وأبو الأشبال : يراد به أسد بن المنذر ، الجار والمجرور «كفضل» خبر لا ، وأصل التركيب : لا فضل كفضل أبى الأشبال إلا فضل أم على ابنها .

(٦) الطوال — بضم الطاء — الطويل ، والعشنق : الطويل أيضاً ، فهو من بـاب التكرار للتأكيد .

وقال جرير يذكر شفاعته له :

وهل لك فى عانٍ وليس بشاكرٍ فتطلقَ عنه عضَّ مَسِّ الحدائدِ ؟[١]

يعودُ وكان الخبثُ منه سجيةً وإن قال : إنى مُنْتَهٍ غيرُ عائد

يهجو بنى فقيم

أخبرنى عبيد الله ، عن محمد بن موسى ، عن القحذمى ، قال :

٥ كان سببَ هرب الفرزدق من زياد ، وهو على العراق ، أنه كان هجا بنى فقيم ، فقال فيهم أبياتاً منها :

وآب الوفدُ وفدُ بنى فُقَيْمٍ بأخبث ما تئوب به الوفودُ

أتَوْنا بالقرود مُعادليها فصار الجَدُّ للجدِّ السعيدُ[٢]

وقال يهجو زيد بن مسعود الفُقَيْمى والأشهب بن رميلة بأبيات، منها قوله :

١٠ تمنّى ابنُ مسعودٍ لقائى سفاهةً لقد قال مَيْناً يوم ذاك ومنكرا[٣]

غناءً قليـلٌ عن فُقَيمٍ ونهشلٍ مَقامُ هَجينٍ ساعةً ثم أدْبرا[٤]

يعنى الأشهبَ بنَ رُمَيْلةَ ، وكان الأشهبُ خطب إلى بنى فُقَيْم ، فردوه ، وقالوا له : اهْجُ الفرزدق حتى نزوّجك ، فرجز به الأشهب ، فقال :

(١) يريد بالحدائد القيود ، ويلاحظ أن جريرا لم ينس النيل من الفرزدق فى بيتيه حتى فى مقام ١٥ الشفاعة له .

(٢) معادليها : حال من الواو ، أى أتونا بالقرود وهم مشابهون لها ، وفى الأصل : « فصار المجد للجد السعيد » ولا معنى له ، فضلا عما فيه من الإقواء ، وقد اخترنا رواية ف « فصار الجد للجد السعيد » على أن الجد الأولى بمعنى الحظ ، والجد الثانية – بفتح الجيم أو ضمها – بمعنى الرجل المجدود ، والسعيد صفة الجد الأولى ، والمعنى : رجعوا هم بالقرود ، ورجع المحظوظ بالحظ السعيد .

٢٠ (٣) فى هج : « حينا » بدل « مينا » وفى غيرها « ميتا » وهو تصحيف .

(٤) الهجين : غير صريح النسب ، وفى البيت عطف الفعل على الاسم ، والمعنى : أقام ساعة ثم أدبرا .

يا عجبا هل يركبُ القَيْنُ الفرسْ وَعَرَقُ القيْنِ على الخيلِ نَجَسْ ؟[١]

وإنما ســـــلاحُه إذا جَلَسْ الـكَلْبتان والعَـلاةُ والقَبَسْ[٢]

يهرب من زياد

فلما بلغ الفرزدق قولُه هجاه ، فأرفث[٣] له ، وألح الفرزدق على النهشليين بالهجاء ، فشكوه إلى زياد ، وكان يزيدُ بنُ مسعود ذا منزلة عند زياد ، فطلبه زياد ، فهرب ، فأتى بكرَ بن وائل ، فأجاروه ، فقال الفرزدق يمدحهم بأبيات :

إنى وإن كانت تميمٌ عِمارتِى وكنتُ إلى القُرْمُوسِ منها القُماقِم[٤]

لَمُثْنٍ على أبناء بكرِ بن وائلٍ ثنـــاء يوافى ركبهم فى المواسم[٥]

همو يوم ذى قار أناخوا فجالدوا برأسٍ به تَدْمَى رءوسُ الصَّلادم[٦]

وهرب ، حتى أتى سعيد بن العاصى ، فأقام بالمدينة يشرب ، ويدخل إلى القيان ، وقال :

إذا شئتُ غَنَّانى من العاج قاصف على معصم ريّانَ لم يتخدّدِ[٧]

لبيضاء من أهل المدينة لم تعِشْ ببؤس ولم تتبعْ حمولةَ مُجْحَد

وقامت تخشِّينى زياداً وأجفلت حوالىَّ فى بُرْدٍ يمـانٍ ومَجْسَد

فقلتُ : دعينى من زياد فإننى أرى الموت وقّافاً على كلِّ مَرْصَد

(١) القين : الحداد .

(٢) الكلبتان : آلة من آلات الحداد ، والعلاة : السندان ، والقبس : ما يستعمله الحداد من النيران فى إلانة الحديد .

(٣) أرفث : أفحش .

(٤) البيت من الطويل دخله الخرم ، العمارة : الحى دون القبيلة ، القرموس : السيد الرئيس ، القماقم : الجواد ذو الفضل الغزير .

(٥) لمثن : خبر « إنى » فى البيت السابق .

(٦) يوم ذى قار : يوم مشهور ، كان للعرب على الفرس ، ولعله يعنى بالرأس هانئ بن مسعود بطل ذلك اليوم ، الصلادم : جمع صلدم بمعنى الأسد أو الحجر الصلب ، والمعنى يستقيم على كلا المعنيين .

(٧) تقدمت هذه الأبيات فى الترجمة نفسها . فارجع إليها .

فبلغ شعرهُ مروانَ ، فدعاه ، وتوعده ، وأجّله ثلاثاً ، وقال : اخرج عنى ، فأنشأ مروان ينفيه ثم يجيزه يقول الفرزدق :

دعانا ثم أجلنـــا ثلاثاً   كما وُعِدَتْ لمهْلَكِها ثمودُ[1]

قال مروان[2] : قولوا له عنى : إنى أجبته ، فقلت :

٥ قل للفرزدق والسّفاهةُ كاسْمِها   إن كنت تاركَ ما أمرتُك فاجلِس[3]

ودعِ المدينةَ إنّها محظورةٌ   والحقْ بمكةَ أو ببيت المقدسِ

قال : وعزم على الشخوص إلى مكة ، فكتب له مروان إلى بعض عماله ، ما بين مكة والمدينة بمائتى دينار ، فارتاب بكتاب مروان ، فجاء به إليه وقال :

مروانُ إنّ مطيّتى معقـــولةٌ   ترجو الحباءَ وربُّهـا لم ييأسِ

١٠ آتيتنى بصحيفـــــةٍ مختومةٍ   يُخشَى علىَّ بها حِباءُ النِّقرسِ[4]

ألقِ الصحيفةَ يا فرزدق لا تكن   نكراءَ مثلَ صحيفةِ المُتَلَمِّسِ[5]

قال : ورمى بها إلى مروانَ ، فضحك ، وقال : ويحك ! إنك أمىٌّ ، لا تقرأ ، فاذهب بها إلى من يقرؤها ، ثم ردَّها ، حتى أختمها ، فذهب بها ، فلما قُرِئت إذا فيها جائزة ، قال : فردَّها إلى مروان ، فختمها ، وأمر له الحسينُ بنُ علىّ عليهما السلام بمائتى

١٥ دينار ، قال : ولما بلغ جريراً أنه أخرج عن المدينة قال :

(١) فى هج « دعانى ثم أجلنى » .

(٢) ليس فيما قاله الفرزدق ما يستدعى عدول مروان عن عقوبته ، فلعلهنا خرما ، أو لعل بعد البيت السابق أبيات استعطاف لم تذكر .

(٣) الشعر لمروان ، ولم نستطع التوفيق بين قوله : « اجلس » فى البيت الأول وقوله : « ودع

٢٠ المدينة » فى البيت الثانى ، ربما كانت « اجلس » تصحيف « احلس » - بالحاء - بمعنى ضع الحلس على دابتك وارحل ، والحلس : القتب أو السرج ونحوها .

(٤) النقرس : الهلاك ، أو الداهية ، أو وجع فى مفاصل الكعبين .

(٥) صحيفة المتلمس : صحيفة حملها تتضمن هلاكه ، وقصتها مشهورة ، والمتلمس الشاعر المعروف

إذا حلّ المدينةَ فارجُموهُ ولا تدْنوهُ من جَدَث الرسول[١]
فما يُحْمَى عليه شرابُ حدٍّ ولا وَرْهاء غائبةُ الحليل[٢]

فأجابه الفرزدق ، فقال :

نعتّ لنا من الورْهاء نَعْتًا قعدتُ به لِأُمِّك بالسبيلِ
فلا تبْغى إذا ما غاب عنها عطيةُ غيرَ نَعْتِك من حَليل[٣] ٥

يموت بذات الجنب

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنى محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو عكرمة الضَّبّىّ عن أبى حاتم السجستانى ، عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال أبو عكرمة : وحُكِىَ لنا عن لَبطَةَ بنِ الفرزدق أن أباه أصابته ذات الجنب ، فكانت سبب وفاته .

قال : ووُصِف له أن يشرب النِّفط الأبيض ، فجعلناه له فى قدح ، وسقيناه إياه ، فقال : يا بنى عجّلت لأبيك شراب أهل النار ، فقلت له : يا أبت ، قل : لا إله إلا الله ، فجعلت ١٠ أكررها عليه مراراً ، فنظر إلىّ وجعل يقول :

فَظَلَّتْ تَعالى باليَفاع كأنها رماح نحاها وِجْهَةَ الرِّيح راكز[٤]

فكان ذا هِجِّيراه حتى مات .

أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلاّم ، قال : حدثنى شُعَيب بن صخر ، قال : دخل بلال بن أبى بردة على الفرزدق فى مرضه الذى مات فيه ، وهو يقول : ١٥

أرونى مَنْ يقومُ لكم مقامى إذا ما الأمر جلّ عن الخطاب

---

(١) فى هج « إذا حل الفرزدق » .

(٢) فى هد « يخفى » بدل « يحمى » والورهاء : الحمقاء ، والمراد أنه مدمن زير نساء .

(٣) يريد بالبيتين أن أم جرير هى الورهاء التى لا يخفى مكانها عليه حين يغيب حليلها عطية .

(٤) تعالى : أصله تتعالى ، ولعل ضمير « ظلت » يعود على خيل ، أو إبل ، أو نحو ذلك ، وكأن ٢٠ الفرزدق صرف هذا الضمير إلى روحه التى تصاعدت حتى بلغت حلقومه .

البيتين[١] ، فقال بلال : إلى الله ، إلى الله .

يتمرد فى مرض موته

أخبرنى الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الأصمعىّ ، قال :

كان الفرزدق قــد دَبَّر عبيدا له ، وأوصى بعتقهم بعد موته ، ويُدفع شىء من ماله إليهم ، فلما احتُضِر جمع سائرَ أهل بيته ، وأنشأ يقول :

٥ أرونى مَنْ يقوم لكم مقامى إذا ما الأمرُ جلَّ عن الخطاب

إلى مَن تفزعون إذا حَثوتم بأيديكم علىَّ من التراب

فقال له بعض عبيده — الذين أمر بعتقهم — : إلى الله ، فأمر ببيعه قبل وفاته ، وأبطل وصيتَه فيه ، والله أعلم .

أخبرنى الحسنُ بن علىّ ، عن بشر بن مروان ، عن الحيدىّ ، عن سفيان ، عن لَبَطَة

١٠ ابن الفرزدق قال :

لمّا احتُضِر أبو فراس قال — أىْ لبَطةَ : أبغِنى كتاباً أكتبْ فيه وصيتى ، فأتيته بكتاب فكتب وصيَّته :

* أرونى من يقوم لكم مقامى *

البيتين ، فقالت مولاة له — قد كان أوصى لها بوصية — : إلى الله عز وجلَّ ، فقال :

١٥ يالبطة ، امحها من الوصية .

قال سفيان : نعم ما قالت وبئس ما قال أبو فراس .

ينظم وصيته شعرا

وقال عَوانة : قيل للفرزدق فى مرضه الذى مات فيه أوصِ ، فقال :

أوصِّى تميماً إن قضاعةَ ساقها ندَى الغيث عن دارٍ بدومةَ أوجدْبِ[٢]

(١) لم يتقدم ذكر البيتين ، بل ذكر بيتا واحد ، على أنه سيعيدها بعد أسطر .

٢٠ (٢) قضاعة : مفعول به لفعل محذوف تقديره : « إن ساق ندى الغيث قضاعة ، دومة : اسم مكان بعينه .

فإنكم الأكفاءُ والغيثُ دُولةٌ يكون بشرق من بلاد ومن غرْب (١)
إذا انتجعت كلبٌ عليكم فوسِّعوا لها الدارَ فى سهل المَقامة والرَّحب
فأعظمُ من أحلامِ عادٍ حُلومُهم وأكثرهم عند العديد من التُّرْب
أشدُّ حبالٍ بعد حَيَّين مِرَّةً حبالٌ أُمِرَّت من تميم ومن كلب (٢)

يسبقه إلى الآخرة غلام له

قال : وتوفى للفرزدق ابنٌ صغير قبل وفاته بأيام ، وصلّى عليه ، ثم التفت إلى الناس ، فقال : ٥

وما نَحْن إلا مِثلُهم غير أنَّنا أقَمنا قليلاً بعدهم وتَقَدَّمُوا

قال : فلم يلبث إلا أياماً حتى مات :

أنشد عند موته

وقال المدائنىّ : قال لَبَطَةُ : أُغمِىَ على أبى ، فبكينا ، ففتح عينيه ، وقال : أعلىّ تبكون ؟ قلنا : نعم ، أفعلى ابن المراغة نبكى ؟ فقال : وَيحكم ! أهذا موضع ذكره ؟ وقال : ١٠

إذا ما دبَّت الأنقاء فوقى وصاح صدًى علىَّ مع الظلامِ (٣)
فقد شَمِتتْ أعاديكم وقالت : أدانيكم مِنَ أينَ لنا المحامى ؟

وقع نعيه على جرير

أخبرنى أبو خليفة الفضلُ بنُ الحُبَاب إجازة ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : حدثنا أبو الغرّاف ، قال : ١٥

نُعِىَ الفرزدق لجرير ، وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة ، فقال :

---

(١) دولة : متداولة ، لا تستقر على حال .
(٢) المرة : إحكام الفتل .
(٣) فى ب : « الأفياء » ، والنقا : الكثيب من الرمل ، والصدى : رجع الصوت من الجبل ونحوه ، أو هو طائر يخرج من رأس القتيل ، ويقول : اسقونى حتى يؤخذ بثأره ، وليس المراد أنه مات قتيلا بل المراد أنه مجاور لهذا الطائر وأمثاله . ٢٠

مات الفرزدقُ بعـد ما جرَّعتهُ ليتَ الفرزدقَ كان عاش قليلا[1]

فقال له المهاجر : بئس ما قلت ، أتهجو ابن عمك بعد ما مات ! ولو رثيته كان أحسن بك . فقال : والله إنى لأعلمُ أنَّ بقائى بعده لقليلٌ ، وأنّ نجمى لموافق لنجمه ، أفلا أرثيه ؟ قال : أبعد ما قيل لك : الو كنت بكيته ما نسيَتْك العرب .

٥ قال أبو خليفة : قال ابن سلام : فأنشدنى معاوية بن عمرو ، قال : أنشدنى عمارة ابن عقيل لجرير يرثى الفرزدق بأبيات منها :

فلا ولَدَتْ بعـــد الفرزدق حاملٌ ولا ذاتُ بعل من نِفاسٍ تعَلَّت[2]

هو الوافد المـأمونُ والرّاتقُ الثَّأى إذا النعلُ يوماً بالعشـيرة زَلَّتِ[3]

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز ، عن ابن شبة بخبر جرير لمّا بلغه وفاة

١٠ الفرزدق ، وهو عند المهاجر ، فذكر نحوا مما ذكره ابن سلام ، وزاد فيه ، قال :

ثم قام ، وبكى ، وندم ، وقال : ما تقارب رجلان فى أمر قط ، فمات أحدهما إلا أوشك صاحبُه أن يتبعه .

فى أى سنة مات

قال أبو زيد : مات الحسنُ وابنُ سيرينَ والفرزدق وجريرٌ فى سنة عشرٍ ومائةٍ ، فقَبْرُ الفرزدق بالبصرة ، وقَبرُ جرير وأيوب السّختيانى ومالك بن دينار باليمـامة

١٥ فى موضع واحد .

وهذا غلط من أبى زيد عمر بن شبة ، لأن الفرزدق مات بعد يوم كاظمة ، وكان ذلك فى سنة اثنتى عشرة ومائة ، وقد قال فيـه الفرزدق شعراً ، وذكره فى مواضع من قصائده ، ويُقوِّى ذلك ما أخبرنا به وكيع ، قال :

(١) جرعته : سقيته المر ونحوه ، وفى ، هج : « جدعته » بالدال المشددة بمعنى قطعت أنفه ،

٢٠ (٢) تعلت المرأة من نفاسها : انقضت عنها مدته .

(٣) الثأى : الفتق .

حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال: حدثنى ابن النطّاح، عن المدائنىّ، عن أبى اليقظان وأبى همّام المجاشعىّ:

أن الفرزدق مات سنة أربعَ عشرةَ ومائة.

قال أبو عبيدة:

حدثنى أبو أيوب بن كسيب من آل الخطفى، وأمه ابنة جرير بن عطية، قال: ٥

جرير ينعى نفسه ويرثيه

بينا جرير فى مجلس بفناء داره بحجر إذ راكب قد أقبل، فقال له جرير: من أين وَضَح الراكب[1]؟ قال: من البصرة، فسأل عن الخبر، فأخبره بموت الفرزدق، فقال:

مات الفرزدق بعد ما جرّعته ليت الفرزدقَ كان عاش قليلا

ثم سكت ساعة، فظنّنّاه يقول شعراً، فدمعت عيناه، فقال القوم: سبحان الله، ١٠ أتبكى على الفرزدق! فقال: والله ما أبكى إلا على نفسى، أما والله إن بقائى خلافَهُ[2] لقليل، إنه قل ما كان مثلنا رجلان يجتمعان على خير أو شر إلا كان أمدُ ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول:

فُجِعنا بحمّالِ الدّيات ابنِ غالبٍ وحامى تميم كلِّها والبَراجِمِ

بكيناكَ حِدْثانَ الفِراق وإنما بكيناكَ شجْوًا للأمور العظائم[3] ١٥

فلا حَمَلت بعدَ ابنِ ليلى مَهيرَةٌ ولا شُدَّ أنساعُ المطىِّ الرّواسمِ[4]

(١) من أين وضح الراكب؟: من أين طلع؟ وفى بعض النسخ «أوضح» بدل «وضح» وهما بمعنى واحد.

(٢) خلافه: بعده، ومنه قوله تعالى: «لا يلبثون خلافك إلا قليلا».

(٣) حدثان الفراق: أول الفراق وابتداؤه. ٢٠

(٤) المهيرة: من غولى فى مهرها، أنساع: جمع نسع، وهو سير عريض تشد به الحقائب والعيبب ونحوها، الرواسم: الإبل التى تؤثر فى الأرض.

يموت بالدبيلة

وقال البلاذرىّ : حدثنا أبو عدنان[1] ، عن أبى اليقظان ، قال :

أسنّ الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدُّبَيْلة[2] ، وهو بالبادية فقدم إلى البصرة ؛ فأُتِىَ برجل من بنى قيس متطبب ؛ فأشار بأن يُكوَى ، ويشربَ النفط الأبيض ، فقال : أتعجِّلون لى طعام أهل النار فى الدنيا ؟ وجعل يقول :

٥ أرونى مَنْ يقوم لـكم مقامى إذا ما الأمرُ جلّ عن الخطابِ

أبو ليلى المجاشعى يرثيه

وقال أبو ليلى المجاشعىّ يرثى الفرزدق :

لعمرى لقد أشجى تميماً وهَدَّها على نكباتِ الدهر موتُ الفرزدق

عشيَّةَ قُدْنَا للفرزدق نعشَـه إلى جَدَثٍ فى هُوّة الأرض مُعْمَق

لقد غيّبوا فى اللَّحد مَنْ كان ينتمى إلى كل بدرٍ فى السماء مُحَـلِّقِ

١٠ ثوَى حاملُ الأثقال عن كل مُثْقَل ودفَّاعُ سلطانِ الغشوم السَّمَلَّق[3]

لسانُ تميمٍ كلِّهـا وعِمَادُها وناطقُها المعروف عند المُخَنَّق[4]

فمن لتميمٍ بعد موت ابن غالبٍ إذا حل يومٌ مظلمٌ غيرُ مُشرِق

لتبكِ النِّساء المعْوِلاتُ ابنَ غالبٍ لجـانٍ وعانٍ فى السلاسل مُوثَق

أعلام ماتوا سنة موته

وقال ابن زكريا الغلابىّ ، عن ابن عائشة ، قال :

١٥ مات الفرزدق وجرير فى سنة عشرة ومائة ، ومات جرير بعده بستة أشهر ، ومات فى هذه السنة الحسنُ البصرىّ وابنُ سيرين ، قال :

---

(١) فى هج : « أبو هفان » بدل « أبو عدنان » .

(٢) الدبيلة : داء من الأدواء التى تصيب الجوف .

(٣) فى هج « وحمال » بدل « ودفاع » . السملق : الشرس السيىء الخلق .

٢٠ (٤) عند المخنّق : عندما يعيا المتكلم عن الكلام كأنه مختنق .

فقالت امرأة من أهل البصرة : كيف يفلح بلدٌ مات فقيهاه وشاعراه فى سنة ؟
ونسبت جريراً إلى البصرة لكثرة قدومه إليها من اليمامة ، وقبر جرير باليمامة ، وبها
مات ، وقبر الأعشى أيضاً باليمامة : أعشى بنى قيس بن ثعلبة ، وقبر الفرزدق بالبصرة
فى مقابر بنى تميم :

وقال جرير لما بلغه موتُ الفرزدق : قلّما تصاول فحلان ، فمات أحدهما إلا أسرع ٥
لحاق الآخر به .

ورثاهما جماعة ، فمنهم أبو ليلى الأبيض[١] ، من بنى الأبيض بن مجاشع فقال فيهما :

لعمرى لئنْ قَرْماً تَميمٍ تتابعا مُجِيبَيْن للدّاعى الذى قد دَعَاهُما
لرُبَّ عَـدُوّ فرّق الدهرُ بينه وَبينهما لم تُشْوِه ضَغْمَتَاهما[٢]

يتراءى فى المنام

أخبرنى ابن عمار ، عن يعقوب بن إسرائيل ، عن قعنب بن المحرز الباهلى ، عن ١٠
الأصمعى ، عن جرير يعنى أباحازم[٣] قال :

رُئِى الفرزدقُ وجرير فى النوم ، فرئى الفرزدق بخير ، وجرير مُعَلّق[٤]

قال قعنب : وأخبرنى الأصمعىّ ، عن روح الطائىّ[٥]، قال :

رُئىَ الفرزدق فى النوم ، فذكر أنه غُفِر له بتكبيرة كبّرها فى المقبرة عند قبر
غالب . ١٥

---

(١) فى هج : « الأبيضى » بدل « الأبيض » .

(٢) فى الأصل « لم يشوه ضيفاهما » ولا معنى له ، فضلا عن اختلال وزن البيت .
وفى هد : «لم تشوه صحفتاهما » وليس بشئ ،وفى هج: «لم تشوه صنعتاهما» وليس بشئ أيضا ، والذى نرجحه
« لم تشوه ضغمتاهما » من أشوى الصائد الصيد : أخطأه ، والضغمة : العض العنيف ، والمعنى: إن يموتا
فرب عدو عضناه ، فلم يخطئا مقتله ، وربما كانت « لم تشوه صعدتاهما » والصعدة : الرمح . ٢٠

(٣) فى هد ، هج : « ابن حازم » بدل « أبا حازم » .

(٤) فى هد ، هج : « محتبس » بدل « معلق » .

(٥) فى هد : « الكلبى » بدل « الطائى » .

قال قَعْنَب : وأخبرنى أبو عبيدة النحوىّ وكيسان بنُ المعروف النحوى ، عن لَبَطَة بن الفرزدق ، قال :

رأيت أبى فيما يرى النائم ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : نفعتْنِى الكلمةُ التى نازَعنيها[1] الحسنُ على القبر .

هو والحسن فى جنازة النوار

٥ أخبرنى وكيع ، عن محمد بن إسماعيلَ الحسانىّ ، عن علىّ بن عاصم ، عن سفيان بن الحسن ، وأخبرنى أبو خليفة عن محمد بن سلام — والرواية قريب بعضها من بعض — : أنّ النَّوارَ لما حَضَرها الموت أوصت الفَرزدقَ — وهو ابنُ عمها — أن يُصَلِّىَ عليها الحسنُ البصرىّ ، فأخبره الفرزدقَ ، فقال : إذا فرغتم منها فأعلمنى ، وأُخرِجت ، وجاءها الحسن ، وسبقهما الناس ، فانتظروهما ، فأقبلا ، والناسُ ينتظرون ، فقال الحسن : ما للناس؟

١٠ فقال : ينتظرون خيرَ الناس وشرَّ الناس ، فقال : إنّى لستُ بخيرهم ، ولستَ بشرِّهم ، وقال له الحسن على قبرها : ما أعددتَ لهذا المضجع ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة .

هذا لفظ محمد بن سلاَّم . وقال وكيع فى خَبَرِه : فتشاغل الفرزدق بدفنها ، وجلس الحسنُ يعظ الناس ، فلما فرغ الفرزدق وقف على حلقة[2] الحسن ، وقال :

١٥ لقد خاب من أولاد آدمَ مَنْ مَشَى ... إلى النار مغلولَ القِلادةِ أزرقا[3]

أخاف وراءَ القبر إن لم يُعافِنى ... أشدَّ من القبر التهابا وأضيقا

---

(١) يعنى بهذه الكلمة « شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين عاما » على نحو ما سيأتى تفصيله فيما بعد .

(٢) ب : « على حلقة الناس » .

(٣) يراد بالقلادة الطوق ، ويغلها إطباقها ، ويراد بقوله : « أزرقا » ما ورد فى التنزيل من أن

٢٠ المجرمين يحشرون إلى جهنم زرقا .

إذا جاءنى يومَ القيامة قائدٌ عَنِيفٌ وسَوّاقٌ يَقُود الفرزدقا[١]

رواية أخرى له مع الحسن

أخبرنا أحمد : قال : حدثنا عمر بن شبة قال· حدثنا حيان[٢] بن هلال : قال : حدثنا خالد بن الحر : قال :

رأيت الحسنَ فى جِنازة أبى رجاء العُطَارِدِىّ ، فقال للفرزدق : ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ بضع وتسعين[٣] سنة ، قال إذاً تنجوَ إن صدقت . قال : وقال الفرزدق : فى هذه الجنازة خيرُ الناس وشر الناس ، فقال الحسن : لستُ بخير الناس ولستَ بشرهم .

يذكر ذنوبه فينشج

أخبرنا ابن عمار ، عن أحمد بن إسرائيل ، عن عبيد الله بن محمد القرشىّ بطُوس ، قال :

حدثنى يزيدُ بنُ هاشم العبدىّ : قال : حدثنا أبى : قال : حدثنا فُضَيْل الرّقاشىّ قال :

خرجت فى ليلة باردة ، فدخلتُ المسجد ، فسمعتُ نشيجًا وبكاء كثيراً ، فلم أعلم مَنْ صاحبُ ذلك ، إلى أن أسفر الصبح ، فإذا الفرزدق ، فقلت : يا أبا فراس ، تركت[٤] النّوار ، وهى لَيّنة الدّثار دَفِئة الشِّعار ، قال : إنى والله ذكرت ذُنُوبى ، فأقلقتنى ، ففزعت إلى الله عز وجل .

تنجيه شيبته من النار

أخبرنى وكيعٌ ، عن أبى العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدرىّ قال : حدثنى هلال بن يحيى[٥] الرازىّ : قال : حدثنى شيخ كان ينزل سكة قريش : قال:

(١) فى هج : « يسوق » بدل « يقود » .
(٢) فى هج : « حسان » بدل « حيان » .
(٣) فى هج : « وثمانين » بدل «وتسعين » .
(٤) يريد أنه يبكى لفراق النوار.
(٥) فى هج : « هلال بن عيسى » بدل « هلال بن يحيى » .

رأيت الفرزدق فى النوم فقلتُ : يا أبا فراس ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى بإخلاصى يوم الحسن ، وقال : لولا شيبتك لعذّبتك بالنار .

رواية أخرى فى لقائه مع الحسين

أخبرنى هاشم الخزاعىّ عن دَماذ ، عن أبى عبيدة ، عن لَبَطة بن الفرزدق ، عن أبيه : قال :

لقيت الحسين بن علىّ — صلوات الله عليهما — وأصحابَه بالصِّفَاح ، وقد ركبوا الإبل ، وجَنَّبوا الخيل ، متقلّدين السيوفَ ، متنكبين القِسِىَّ ، عليهم يلامق[1] من الديباج ، فسلمت عليه ، وقلت : أين تريد ؟ قال : العراق ، فكيف تركت الناس ؟ قال : تركتُ الناسَ قلوبُهم معك ، وسيوفُهم عليك ، والدنيا مطلوبة ، وهى فى أيدى بنى أمية ، والأمر إلى الله عز وجل ، والقضاء ينزل من السماء بما شاء .

أبو هريرة يعظه

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبىّ ، وأحمد بن عبد العزيز ، عن ابن شبّة قال : حدثنى هارون بن عمر ، عن ضمرة بن شوذب قال :

قيل لأبى هريرة : هذا الفرزدق ، قال : هذا الذى يقذف المحصناتِ ، ثم قال له : إنى أرى عظمَك رَقيقا وعِرْقَك[2] دقيقا ، ولا طاقةَ لك بالنار ، فتُبْ ، فإن التوبةَ مقبولةٌ من ابن آدمَ حتى يَطيرَ غُرابه[3] .

أخبرنى هاشم بن محمد ، عن الرياشىّ ، عن المنهال بن بحر بن أبى سلمة ، عن صالح المرّى ، عن حبيب بن أبى محمد ، قال :

رأيت الفرزدق بالشام ، فقال : قال لى أبو هريرة : إنه سيأتيك قوم يؤيِسُونك من رحمة الله ، فلا تيأسْ .

موازنة بينه وبين جرير والأخطل

قال أبو الفرج : والفرزدق مقدّم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل ،

(١) فى هج : « يلانق » وهو تحريف « يلامق » وواحده « يلمق » وهو القباء : فارسى معرب .
(٢) فى هج : « وجلدك » بدل « وعرقك » .
(٣) طيران الغراب : كناية عن الشيب ، وهى كناية قائمة على تشبيه سواد الشعر بسواد الغراب .

ومَحلُّه فى الشعر أكبر من أن يُنَبَّه عليه بقول ، أو يُدَلّ على مكانه بوصف ؛ لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ، ويعلمان تَقَدُّمَه بالخبر الشائع علما يُستغنَى به عن الإطالة فى الوصف ، وقد تكلّم الناس فى هذا قديما وحديثا ، وتعصبوا ، واحتجوا بما لامزيد فيه ، واختلفوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطبقة فى أيّهم أحقّ بالتقدم على سائرها ، فأمّا قدماء أهل العلم والرواة فلم يسوُّوا بينهما وبين الأخطل ؛ لأنه لم يلحق شأوهما فى الشعر ، ولا له مثلُ ما لهما من فنونه ، ولا تصرّفَ كتصرّفهما فى سائره ، وزعموا أن ربيعة أفرطت فيه ، حتى ألحقته بهما ، وهم فى ذلك طبقتان ، أما من كان يميل إلى جزالة الشعر ، وفخامته ، وشدّة أسرِه ، فيُقَدّم الفرزدق ، وأما مَنْ كان يميل إلى أشعار المطبوعين ، وإلى الكلام السَّمح السهل الغزِل فيقدّمُ جريرا .

أخبرنا أبو خليفة : قال حدثنا محمد بن سلاّم ، قال : سمعت يونس بن حبيب يقول :

ما شهدت مشهدا[1] قط ذُكر فيه الفرزدق وجريرٌ ، فاجتمع أهل ذلك المجلس على أحدهما . قال ابن سلام : وكان يونس يقدم الفرزدق تقدمة بغير إفراط ، وكان المفضل يقدمه تقدمة شديدة .

قال ابن سلام : وقال ابن دأب ، وسئل عنهما ، فقال : الفرزدق أشعر خاصّةً وجرير أشعرُ عامّةً .

أخبرنى الجوهرىّ وحبيب المهلبىّ عن ابن شبة ، عن العَلاء بن الفضل : قال : قال لى أبو البيداء : يا أبا الهُذَيل ، أيّهما أشعر ؟ أجرير أم الفرزدق ؟ قال : قلت : ذاك إليك ، ثم قال : ألم تسمعهُ يقول :

(١) فى هج : « ما شهدتَ مجلسا » .

ما حُمِّلت ناقةٌ من معشرٍ رجلاً مثلى إذا الريح لفّتنى على الكُورِ[1]
إلا قريشا فإن الله فضّلها مع النبـــوّة بالإسلام والخيرِ

ويقول جرير :

لا تحسبنّ مِرَاسَ الحرب إذ لَقِحَتْ شُرْبَ الكسِيس وأَكْلَ الخبز بالصِّيرِ؟[2]

٥ سلح والله أبو حزرة .

ثلث اللغة من شعره

أخبرنى هاشم الخزاعىّ ، عن أبى حاتم السجستانىّ ، عن أبى عبيدة ، قال : سمعت يونس يقول : لولا شعرُ الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب .

يقرض الشعر فى خلافة عثمان وعلى

أخبرنى هاشم الخزاعىّ ، عن أبى غسان ، عن أبى عبيدة قال : قال يونس أبو البيداء : قال الفرزدق :

١٠ كنت أهاجى شعراء قومى ، وأنا غلام فى خلافة عثمانَ بن عفان ، فكان قومى يخشون مَعَرّة لسانى منذ يومئذ ، ووفد بى أبى إلى علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه عامَ الجمل ، فقال له : إن ابنى هذا يقول الشعر ، فقال : علّمه القرآن ، فهو[3] خير له .

يسلخ خمسا وسبعين سنة من عمره فى الهجاء

قال أبو عبيدة : ومات الفرزدق فى سنة عشر ومائة ، وقد نيّف على التسعين سنة ، ١٥ كان منها خمسة[4] وسبعين سنة يبارى الشعراء ، ويهجو الأشراف فيفضّهم ، ماثبت له أحد منهم قط ، إلا جريرا .

---

(١) تقدم هذان البيتان .

(٢) الكسيس : شراب يتخذ من الشعير والذرة ، الصير : السمكات المملوحة ، وفى هد : « الكشيش » بالشين ، وهو تصحيف ، وفى ب : « بالصبر » بالباء الموحدة بدل[?] بالصير « بالياء المثناة » وهو تصحيف ٢٠ أيضا .

(٣) تقدم هذا الخبر فى أول الترجمة .

(٤) اسم كان ضمير الفرزدق ، وخمسة منصوب على الظرفية .

يورث الشعر من خاله

أخبرنى محمدُ بن عِمرانَ الصَّيرفىُّ : قال: حدثنا الحسن بن عليل العنَزىّ ، قال : حدثنى محمد بن معاوية الأسدىّ ، قال : حدثنا ابن الرازى ، عن خالد بن كلثوم قال :

قيل للفرزدق : مالك وللشعر ؟ فوالله ما كان أبوك غالب شاعراً ، ولا كان صعصعةُ شاعراً ، فمن أين لك هذا ؟ قال : من قِبَل خالى ، قيل : أىُّ أخوالك ؟ قال : خالى العَلاء بن قرظة [1] الذى يقول :

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ بكلكله أناخ بآخرينـــــــا [2]

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

يؤنبه أخواله فيمن عليهم

أخبرنى عمّى قال : حدثنا الكُرانىّ ، عن العمرىّ ، عن الهيثم بن عدىّ ، عن حمّاد الراوية ، وأخبرنى هاشم الخزاعى : قال : حدثنا دَماذ ، عن أبى عبيدة قال :

دخل قوم من بنى ضَبَّة على الفرزدق فقالوا له : قبَّحك اللهُ من ابن أخت ! قد عرّضتنا لهذا الكلب السفيه — يعنون جريرا — حتى يشتم أعراضَنا ، ويذكر نساءنا ، فغضب الفرزدق ، وقال : بل قبّحكم الله من أخوال ! فوالله لقد [3] شرّفكم من فخرى أكثرُ مما غضّكم من هجاء جرير ، أفأنا ويلكم عرّضتكم لسُوَيد بن أبى كاهل حيث يقول :

لقد زَرِقَتْ عيناك يا بن مُكَعْبَرٍ كما كلُّ ضَبِّىٍّ من اللؤم أزرقُ

ترى اللؤمَ فيهم لائحاً فى وجوههم كما لاح فى خيل الحلائب أبلق [4]

أو أنا عرّضتكم للأغلب العِجلىّ حيث يقول :

لن تجد الضَّبِّىَّ إلاّ فَلاَّ عبداً إذانا ولقومٍ ذَلاّ [5]

(١) فى هد ، هج : « قرطة » بالطاء المهملة .

(٢) فى هج : « كلاكله » بدل « بكلكله » ، والكلاكل : عظام الصدر .

(٣) فى هج : « لما شرفكم » بدل « لقد شرفكم » .

(٤) الحلائب : خيول السباق ، والأبلق من الخيل ونحوها : ما اجتمع فيه سواد وبياض .

(٥) الفل : المنهزم ، للواحد والجمع ، إذانا : مصدر مفعول لفعل محذوف من آذنه إذا أخذ بأذنه ، لأن العبد كان يأخذه النخاس بأذنه ، وفى الأصل « وأقواما ذلا » وقد رجحنا أنها محرفة عن « ولقوم ذلا » .

مثل قَفا المُدية أو أَكَلاَّ حتى يكون الألأمَ الأقلاَّ

أوأنا عرّضتكم له حيث يقول :

إذا رأيتَ رجلاً من ضَبَّهْ فنِكه عمداً فى سَوَاء السَّبَّهْ[1]

* إن اليمانيَّ عِقَاصُ الزَّبَّهْ *[2]

٥ أوأنا عرضتكم لمالك بن نويرة حيث يقول :

ولو يُذبَح الضّبيُّ بالسيف لم تجد من اللؤم للضّبيّ لحماً ولا دماً !

والله لمَا ذكرتُ من شَرَفكم ، وأظهرتُ من أيامكم أكثرُ ، ألستُ القائلَ :

وأنا ابنُ حنظلةَ الأغرُّ وإننى فى آل ضَبَّةَ للمُعِمُّ المُخْوِلُ

فرعان قد بلغ السّماء ذُرَاهما وإليهما من كل خوف يُعقَلُ[3]

١٠ أخبرنا أبو خليفة ، عن ابن سلام ، عن أبى بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قالا : بنو حرام يخشون لسانه
كان[4] فتى فى بنى حرام بن سماك شويعر، قد هجا الفرزدق ، فأخذناه ، فأتينا به الفرزدق ، وقلنا : هو بين يديك ، فإن شئت فاضرب ، وإن شئت فاحلق ، لا عدوى عليك ولا قصاص ، فخلّى عنه وقال :

فمن يكُ خائفاً لأذاة قولى فقد أمِنَ الهجاء بنو حَرامِ

١٥ همُ قادوا سفيهَهُمُ وخافوا قلائدَ مثلَ أطواقِ الحَمَام

أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنى الحكم بن محمد ، قال : لائذة بقبر أبيه

(١) السواء : الوسط ، السبّة : الدبر .
(٢) العقاص : خيط تربط به الضفيرة ، الزبّة : نرجح أنها إدغام زببه – بالتحريك – جمع زب ، وعلى ذلك يكون المعنى إن دبر اليمانى تجمع الأيور كما يجمع الخيط الشعر .
٢٠ (٣) يعقل : يُلجأ ويُفزع « بالبناء للمجهول »
(٤) تقدم هذا الخبر فى الترجمة نفسها .

كان رجل من قضاعة ثم من بنى القَيْن على السّند ، وفى حبسه رجل يقال له حُبَيْشٌ — أو خُنَيْسٌ — وطالت غيبته عن أهله ، فأتت أمُّه قبرَ غالب بكاظمة ، فأقامت عليه ، حتى علم الفرزدق بمكانها ، ثم إنها أتت فطلبت إليه فى[1] أمر ابنها ، فكتب إلى تميم القضاعىّ :

هَبْ لى خُنَيْساً واتّخذْ فيه مِنّةً ... لغُصّة أمٍّ ما يَسوغ شرابُها

أتَتْنى فعاذت يا تميمُ بغالبٍ ... وبالحفرة السّافى عليه ترابها

تميمُ بنَ زيد لا تكونَنّ حاجتى ... بظهرٍ فلا يخفَى علىّ جوابُها[2]

فلما أتاه الكتابُ لم يدر : أخنيس أم حبيش ! فأطلقهما جميعاً .

لائذ آخر بقبر أبيه

أخبرنى أبو خليفة : قال : حدثنا محمد بن سلام : قال : حدثنى أبو يحيى الضّبىّ قال : ضرب مكاتب لبنى مِنْقَر خيمةً على قبر غالب ، فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا بناء على قبر غالب أبيه ، ثم قدم عليه ، وهو بالمِرْبد فقال :

بقبر ابن ليلى غالبٍ عُذْتُ بعدما ... خشيتُ الرّدَى أو أن أردَّ على قسر[3]

فخاطبنى قبرُ ابن ليلى وقال لى : ... فَكاكُكَ أن تلقَى الفرزدقَ بالمِصْر

فقال له الفرزدق : صدق أبى ، أنِخْ أنِخْ ، ثم طاف فى الناس ، حتى جمع له كتابته وفضلا .

يعتذر عن مناقضته نفسه

أخبرنى ابنُ خلف وكيع ، عن هارونَ بن الزيات ، عن أحمد بن حماد بن الجميل ، قال : حدثنا القحذمىّ ، عن ابن عيّاش : قال :

(١) بعض الأصول تحذف « فى » .

(٢) تقدمت هذه الأبيات ، كما تقدمت القصة نفسها ، وإنما أثبتناها تمشيا مع الأصول — على ما فى ذلك من تكرار — لما قد يكون فى المكرر من اختلاف فى الأسلوب أو السند أو نحو ذلك .

(٣) شأن هذه الأبيات مع قصتها شأن سابقتها من التكرار .

لقيتُ الفرزدق فقلتُ له : يا أبا فراس ، أنت الذى تقول :

فليتَ الأكفَّ الدافناتِ ابنَ يوسفٍ يُقطَّعْن إذغيَّبْن تحتِ السقائفِ(١)

فقال : نعم ، أنا ، فقلتُ له : ثم قلتَ بعد ذلك له :

لئن نفرُ الحجّاج آلُ مُعَتِّبٍ لَقُوا دَوْلةً كان العدوُّ يُدالُها(٢)

٥ لقد أصبح الأحياءُ منهم أذلةً وفى الناس موتاهم كلوحًا سِبالُها(٣)

قال : فقال الفرزدق : نعم ، نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه ، فإذا تخلى منه انقلبنا عليه .

هل أجاز إياس شهادته ؟

أخبرنا هاشم بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعىّ ، عن عمه ، عن بعض أشياخه قال : شهد الفرزدق عند إياس بن معاوية ، فقال : أجزنا شهادة الفرزدق أبى فراس ، ١٠ وزيدونا شهوداً ، فقام الفرزدق فرحًا ، فقيل له : أما(٤) والله ما أجاز شهادتك قال : بلى ، قد سمعته يقول : قد قبلنا شهادة أبى فراس ، قالوا : أفما سمعتَه يستزيد شاهداً آخر ؟ فقال : وما يمنعه(٥) ألا يقبلَ شهادتى ، وقد قذفتُ ألفَ محصنة !

يسترد هبته

أخبرنا ابن دُرَيْد ، عن أبى حاتم ، عن أبى عبيدة ، عن يونس : قال : كان عطيةُ بنُ جُعال الغدانىّ(٦) صديقًا ونديمًا للفرزدق ، فبلغ الفرزدق أنّ رجلا

١٥ (١) ابن يوسف هو الحجاج ، وابن مفعول الدافنات ، السقائف : جمع سقيفة ، والمراد بها هنا ما يسقف به القبر من حجر ونحوه ، يدعو على الأيدى التى دفنت الحجاج بالقطع فى معرض رثائه ، وفى هج ، هد « يحثين » بدل « غيبن » من حثى التراب يحثيه ، وهى لغة فى حثاه يحثوه .

(٢) نفر : فاعل فعل محذوف ، تقديره لئن لقى نفرالحجاج ، آل معتب بدل من نفر الحجاج ، الدولة : الغلبة ، كان العدو يدالها : كانت تتاح للعدو ، وفى هج : « كان الزمان أزالها » وهو تحريف يغير المعنى ٢٠ فضلا عما فيه من الإقواء .

(٣) هذا البيت جواب القسم فى البيت الأول ، وضمير منهم يعود على نفر الحجاج ، كلوحا : جمع كالح ، بمعنى عابس ، السبال : جمع سبلة ، وهى طرف الشارب ، أو طرف اللحية ، والبيتان من قصيدة يمدح بها الخليفة ، ويهجو الحجاج ، وفى بعض النسخ : وفى النار مثواهم بدل « موتاهم » .

(٤) فى الأصل : (أنا) بدل (أما) وهو تحريف .

٢٥ (٥) كأنه عدل رأيه فى إجازة إياس شهادته ، وعلل عدم قبولها .

(٦) فى الأصل : « المدوانى » بدل « الغدانى » وهو تحريف .

من بنى غُدانةَ هجاه وعاون جريراً عليه ، وأنه أراد أن يهجو بنى غُدانة ، فأتاه عطية بن جُعَال فسأله أن يصفح له عن قومه ، ويهب له أعراضَهم ، ففعل ، ثم قال :

أبنى غُدانة إننى حَرّرتكم فوهبتكم لعطيةَ بنِ جُعال
لولا عطيةُ لاجتَدعْتُ أنوفكم من بين ألأم أعين وسبال[1]

فبلغ ذلك عطية ، فقال : ما أسرع ما ارتجع أخى [2] هبَته ، قبحها الله من هبة ممنونة مرتجعة .

مجنون يريد أن ينزو عليه

أخبرنى وكيع ، عن هارون بن محمد : قال : حدثنى قبيصة بن معاوية المهلّبىُّ ، عن المدائنى ، عن محمد بن النضر :

أن الفرزدق [3] مرّ بباب المفضَّل بنِ المهلّب ، فأرسل إليه غِلمة ، فاحتملوه ، حتى أدخِل إليه بواسط ، وقد خرج من تيّار ماء كان فيه ، فأمرَ به ، فألقى فيه ، بثيابه ، وعنده ابنُ أبى علقمة اليَحمَدىّ المجنونُ ، فسعى إلى الفرزدق ، فقال له المفضل : ما تريد ؟ قال : أريد أن أنيكه وأفضحه ، فوالله لا يهجو بعدها أحداً من الأزد ، فصاح الفرزدق : اللهَ[4] اللهَ أيها الأمير فىّ ، أنا فى جوارك وذمتك؛ فمنع عنه ابن أبى علقمة ، فلما خرج قال: قاتل الله مجنونَهم ؛ والله لو مسّ ثوبُه ثوبى لقام بها جرير وقعد ؛ وفضحنى فى العرب فلم يبق لى فيهم باقية .

وأخبرنى بنحو هذا الخبر حبيب المهلبىُّ ، عن ابن شبة ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن جده : قال أبو زيد : وأخبرنى أبو عاصم عن الحسن بن دينار ، قال : قال لى الفرزدق :

---

(١) ب ، الديوان ، النقائض : « ألأم آنف » وهذه الرواية مرجوحة ؛ لأنه لا معنى لأن يكون الأنف بين الأنف والسبال ، وما أثبتناه من « هج » والمختار .

(٢) يريد أنه هجاهم هجاء مقذعا فى معرض العفو عنهم وذكر هبتهم لصديقه .

(٣) هذا من باب تكرار أخبار أبى الفرج مع تغيير فى الأسلوب أو فى السند ، فقد تقدمت هذه القصة .

(٤) الله : مفعول فعل محذوف تقديره « ارع » أو « اتق » ونحو ذلك .

ما مر بى يوم قط أشدّ علىّ من يوم دخلتُ فيه على أبى عيينة بن المهلب — وكان يوماً شديد الحر — فما منّا أحد إلا جالس فى أبْزَن[١] . فقلنا له: إن أردت أن تنفعنا فابعث إلى ابن أبى علقمة ، فقال : لا تريدوه ؛ فإنه يكدّر علينا مجلسنا ، فقلنا : لا بد منه ، فأرسل إليه ، فلما دخل فرآنى ؛ قال الفرزدق والله . ووثب إلىّ ، وقد أنعظ أيره ، وجعل يصيح : والله لأنيكنّه ؛ فقلت لأبى عيينة : اللهَ اللهَ فىّ ، أنا فى جوارك ، فو الله لئن دنا إلىّ لا تبقى لى باقية مع جرير ؛ فلم يتكلم أبو عيينة ؛ ولم تكن لى همة إلا أن عدَوْتُ حتى صعِدتُ إلى السطح ، فاقتحمت الحائط ، فقيل له : ولا يوم زياد[٢] كان مثل يومئذ ، فقال : ولا مثل يوم زياد[٢] .

عمر بن عبد العزيز يجيره ، ثم ينفيه

أخبرنى عمى ، عن ابن أبى سعد ، عن أحمد بن عمر ، عن إسحاق بن مروان مولى جهينة وكان يقال له : كوزا الراوية ؛ قال أحمد بن عمر: وأخبرنى عثمان بن خالد العثمانى[٣] :

أن الفرزدق قدم المدينة فى سنة مُجْدبة حصّاء[٤] فمشى أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز ، فقالوا له : أيها الأمير ، إن الفرزدق قدم مدينتنا هذه فى هذه السنة الجدبة التى أهلكت عامة الأموال التى لأهل المدينة ، وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعراً ، فلو أن الأمير بعث إليه ، فأرضاه ، وتقدم إليه[٥] ألا يعرِض لأحد بمدح ولا هجاء ؛ فبعث إليه عمر : إنك يا فرزدق قدمتَ مدينتنا هذه فى هذه السنة الجدبة ، وليس عند أحد ما يعطيه شاعراً ، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم ؛ فخذها ، ولا تعرِضْ لأحد

(١) الأبزن : حوض يشبه « البانيو » عندنا ، كان يتخذ من المعدن ونحوه للاستحمام ، وهو لفظ معرب .
(٢-٢) التكملة من هد ، هج ، وقد تقدم أن زيادا طرده ، وأنه هجا مسكينا الدارمى لرثائه إياه فى الأبيات التى يقول فيها : « به لا بظبى فى الصريمة أعفرا »
(٣) فى هد ، هج : « عمر بن خالد العمانى » .
(٤) الحصاء : السنة الجرداء لا خير فيها .
(٥) تقدم إليه : أمره ، أو طلب منه .

بمدح ولا هجاء ، فأخذها الفرزدق ، ومرّ بعبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو جالس فى سقيفة داره ، وعليه مُطْرَف(١) خَزّ أحمر وجُبَّةُ خزّ أحمر ، فوقف عليه ، وقال :

أعبدَ الله أنت أحقُّ ماشٍ وساعٍ بالجماهير الكبارِ

نَمَا الفاروقُ أمَّك وابنُ أروَى أبوك فأنت مُنصَدَعُ النّهارِ(٢)

هما قمَرَا السماء وأنتَ نجمٌ به فى الليل يُدْلِج كُلُّ سارِ

فخلع عليه الجبة والعمامة والمِطْرف ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج رجل كان حضر عبدَ الله والفرزدقُ عنده ، ورأى ما أعطاه إياه ، وسمع ما أمره عمر به من ألا يعرض لأحد ، فدخل إلى عمر بن عبد العزيز ؛ فأخبره ، فبعث إليه عمر : ألم أتقدم إليك يا فرزدقُ ألا تعرضَ لأحد بمدح ولا هجاء ؟ أُخرج ، فقد أجلتك ثلاثاً ، فإن وجدتك بعد ثلاث نكّلت بك ؛ فخرج وهو يقول :

فأجّلنى وواعدنى ثلاثاً كما وُعِدَت لَمِهْلِكِها ثَمُودُ(٣)

قال : وقال جرير فيه :

نفاك الأغرُّ ابنُ عبد العزيز ومِثلُك يُنفَى من المسجدِ

وَشبّهتَ نفسَكَ أشقى ثَمُودَ فقالوا : ضلَلتَ ولم تهتَدِ(٤)

يهجو من يستكثر عليه الجائزة

أخبرنى(٥) حبيب المهلّبى ، عن ابن أبى سعد ، عن صباح ، عن النوفلىّ بن خاقان ، عن يونس النحوىّ قال :

---

(١) المطرف — بكسر الميم وضمها مع سكون الطاء وفتح الراء — رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٢) يريد أنه ينسب إلى الخليفتين عمر وعثمان . منصدع : مصدر ميمى ، أو اسم مكان من انصدع ، بمعنى انشق وتبلج ، وأروى : أم عثمان بن عفان .

(٣) مر هذا البيت فى غير هذا الموضع .

(٤) سبق هذان البيتان أيضا فى غير هذا الموضع .

(٥) مرت هذه القصة أيضا وسبق معالجة الأبيات الواردة فيها .

مدح الفرزدقُ عمرَ بن مسلم الباهلى ، فأمر له بثلثمائة درهم ، وكان عمرو بن عَفراء الضَّبيّ صديقاً لعمر ، فلامه ، وقال : أتعطى الفرزدق ثلثمائة درهمٍ ، وإنَّما كان يكفيه عشرون درهماً ، فبلغه ذلك فقال :

نهيتُ ابنَ عِفرَى أن يعفِّر أمَّهُ كعَفر السَّلا إذ جرَّرَتْه ثعالبُه
وإنَّ امرأً يغتابنى لم أطأ له حريماً فلا ينهاهُ عنِّى أقاربُهْ ٥
كمحتطبٍ يوماً أساودَ هضْبةٍ أتاه بها فى ظلمة الليل حاطبه
ألمّا استوى نابای وابيضَّ مِسْحلى وأطرقَ إطراقَ الكرى مَنْ أحاربُهْ؟
فلو كان ضَبِّيّاً صفحتُ ولو سرت على قدمى حيَّاتُه وعقاربُهْ
ولكن دِيافىٌّ أبوه وأمه بحَورانَ يعصِرنَ السَّليطَ قرائبه

صــوت

ومقالها بالنَّعْف نعف مُحَسِّرٍ لفتاتها : هل تعرفين المُعْرِضا ؟[1]
ذاك الذى أعطى مواثقَ عهدهِ ألّا يخونَ وخلتُ أن لن يَنقُضا
فلئن ظفرتُ بمثلها من مثله يوماً ليَعترفَنَّ ما قد أقْرَضا[2]

الشعر لخالد القَسْرىّ ، والناس ينسبونه إلى عمرَ بن أبى ربيعة ، والغناء للغريض ، ثقيل أولُ بالوسطى ، عن الهشامى وابن المكى وحبش . وقبل أن أذكر أخبارَه ونسبَه فإنى أذكر الرواية فى أنّ هذا الشعرَ له .

قصة تتعلق بأبيات هذا الصوت

أخبرنا محمد بن خلف وكيع : قال : أخبرنى عبد الواحد بن سعيد ، قال : حدثنى أبو بشر[3] ، محمد بن خالد البجلىّ : قال : حدثنى أبو الخطّاب بن يزيد بن عبد الرحمن : قال : سمعت أبى يحدث : قال : حدثنى مسمع بن مالك بن جحوش البجلىّ ، قال :

ركب خالد بن عبد الله ، وهو أمير العراق ، وهو يومئذ بالكوفة إلى ضيعته التى يقال لها المـكْرَخةُ ، وهى من الكوفة على أربعة فراسخ ، وركبت معه فى زورق ، فقال لى : نشدتك الله يابن جحوشٍ ، هل سمعت غريضَ مكةَ يتغنى :

ومقالها بالنّعفِ نعفِ مُحَسِّرٍ لفتاتها : هل تعرفين المُعْرِضا

قال : قلت : نعم ، قال : الشعر والله لى ، والغناء لغريض مكةَ ، وما وجدت هذا الشعر فى شىء من دواوين عمرَ بنِ أبى ربيعة التى رواها المدنيّون والمكيّون ؛ وإنما يوجد فى الكتب المحدثة والإسنادات المنقطعة ، ثم نرجع الآن إلى ذكره .

(١) مقالها : معطوف على كلام سابق ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره : وعجيب مقالها ونحو ذلك ، والنعف : مكان مرتفع يكون فيه صعود وهبوط ، محسر : مكان .
(٢) أقرض : أسلف ، وفى البيت توعد ، أى ليعرفن نتيجة إعراضه ونقضه لعهوده .
(٣) فى هد : « أبو نصر » .

تم الجزء الحادى والعشرون من كتاب الأغانى

ويليه إن شاء الله الجزء الثانى والعشرون وأوله

أخبار خالد بن عبد الله



فهارس
الجزء الواحد والعشرين من كتاب الأغانى



تراجم هذا الجزء

	صفحة
أخبار المنخل ونسبه	١ ـ ٧
أخبار أمية بن الأسكر ونسبه	٨ ـ ٢٣
نسب عبدة بن الطبيب وأخباره	٢٤ ـ ٢٧
أخبار الأغلب ونسبه	٢٨ ـ ٣٥
أخبار البحتري ونسبه	٣٦ ـ ٥٣
ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنة	٥٤ ـ ٩١
ذكر معقل بن عيسى	٩٢ ـ ٩٤
الأحوص وبعض أخباره	٩٥ ـ ١١٢
ذكر عبد الله بن الحسن عليهم السلام ونسبه وأخباره وخبر هذا الشعر	١١٣ ـ ١٢٥
أخبار تأبط شرا ونسبه	١٢٦ ـ ١٧٣
عمرو بن براق	١٧٤ ـ ١٧٧
أخبار الشنفرى ونسبه	١٧٨ ـ ١٩٥
أخبار الخليل ونسبه	١٩٦ ـ ١٩٨
أخبار علقمة ونسبه	١٩٩ ـ ٢٠٣
ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره	٢٠٤ ـ ٢٢٨
أخبار ابن دارة ونسبه	٢٢٩ ـ ٢٤٨
أخبار مسعود بن خرشة	٢٤٩ ـ ٢٥١
أخبار بحر ونسبه	٢٥٢ ـ ٢٥٢
أخبار هدبة بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله	٢٥٣ ـ ٢٧٤
نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته	٢٧٥ ـ ٤٠٤

فهرس الموضوعات

	صفحة
اخبار المنخل ونسبه :	
نسبه	١
يتهمه النعمان بالمتجردة فيقتله	١
تفصيل سبب قتله	١
يحرض على عكب قاتله	٣
من شعره فى التجردة	٣
روايه أخرى لخبر المنخل مع المتجردة	٤
الأصح أن قائله هو النعمان لا عمرو بن هند	٥
قصيدته فى المتجردة	٥
اخبار أمية بن الأسكر ونسبه :	
نسبه	٩
عمر يستعمل ابنه كلابا على الأبلة	٩
شــعره لابنه كلاب لما أغزاه عمـر وطالت غيبته عنه	٩
ينشد عمر شعرا ليرد له كلابا فيبكى عمر رحمة له ويرده عليه	١١
عمر يسأل كلابا عن مبلغ بره بأبيه فيصفه لــه	١١
عمر يرد كلابا عليه ويأمره أن يلزم أبويه	١٢
يخرجه قومه لأن ابله أصيبت بالهيام	١٢
شعره حين ضحك راع منه وقــد عمر حتى خرف	١٣
الامام على يتمثل بشعر له	١٤
يعود وكلاب الى البصرة بعد موت أبيه ويتولى الأبلة ثم يستعفى منها	١٥
شعر أمية وقد ظفر بنوليث بقومه	١٦
سيدان يخطبان بنتا له ويتفاخران فى الظفر بهـــا	١٧
شعره حين أصـــيب رهط من قومه يوم المريسيع	٢٠
شعر طارق الخزاعي يجيبه فيه	٢٢
ابن عباس ومعاوية يتمثلان بشعره وشــعر صاحبه	٢٢
نسب عبدة بن الطبيب واخباره :	
نسبه واسم الطبيب أبيه	٢٥
كان شاعرا مجيدا ليس بالمكثر	٢٥
أرثى بيت قالته العرب من شعره	٢٥
يترفع عن الهجاء	٢٦
عبد الملك بن مراون يروى أفضل ما ذكره فى شعره	٢٦
أخبار الأغلب ونسبه :	
نسبه	٢٩
اسلامه واستشهاده	٢٩
هو أول من رجز الأراجيز الطوال	٢٩
كانت له سرحة يصعد عليها ويرتجز	٢٩
ينقص عمر عطاءه لقبوله الانشاد من شعر ف الجاهلية	٣٠
شعره فى سجاح حين تزوجت مسيلمة	٣١
من أخبار سـجاح	٣٢
أخبار البحترى ونسبه :	
نسبه وكنيته	٣٧
شاعريته وندرة هجائه	٣٧
هو وأبو تمام	٣٩
يعشق غلاما فيلتحى	٤١
بدء التعارف بينه وبين أبى تمام	٤١
اشـــادته بأبى ســـعيد محمد بن يوسف الثغرى	٤٢
كان بخيلا زرى الهيئة	٤٣
ماء من يد حسناء	٤٣
قصته مع أحمد بن على الاسكافى	٤٤
شعره فى نسيم غلامه	٤٥
خبره مع محمد بن على القمى وغلامه	٤٥
كان موته بالسكتة	٤٧
أبو تمام يلقنه درسا فى الاستطراد	٤٨
أبو تمام يشيد به	٤٨
أبو تمام ينعى نفسه	٤٩

صفحة

يشمخ بأنفه فيغرى به المتوكل الصيمرى ٤٩
الصيمرى يسترسل فى سخريته به بعد موت المتوكل ٥٣

ذكر نتف من اخبار عريب مستحسنة :

منزلتها فى الغناء والأدب ٥٤
هى واسحاق والخليفة المعتصم ٥٤
أصواتها كما وكيفا ٥٥
برمكية النسب ٥٩
تعشق وتهرب الى معشوقها ٦١
تذكر ناسيا ٦٤
رقيب يحتاج الى رقيب ٦٥
من بلاط الأمين الى بلاط المأمون ٦٦
رقعة منها فى تركه ٦٩
تجيب على قبلة بطعنة ٧٠
تحب أميرا وتتزوج خادما ٧١
فبلى سالفتى تجدى ريح الجنة ٧٢
وقت انسجام لا وقت ملام ٧٢
مع ثمانية من الخلفاء ٧٣
شرطان فاحشان ٧٤
تلقن حبيبها درسا فى كيف تكون الهدية ٧٤
أيهما أغلى : الخلافة ام الخل الوفى ؟ ٧٥
لماذا غضب الواثق والمعتصم عليها ٧٦
تغضب على جاريه مبتذلة ٧٧
كانت تجيد ركوب الخيل ٧٨
تندمج فى الصوت فلا تحس لدغ العقرب ٧٨
غسالة راسها تتقسمها جواريها ٧٨
ترتجل معارضة لصوت ٧٨
رموز برموز ٧٩
لها حكم النظام ٠٨
لا تريد دخيلا بينها وبين المأمون ٨٠
ماذا كانت تفعل فى خلوتها مع محمد بن حامد ٨٠
تعشق ولا تعشق ٨٢
بيتا عباس بن الاحنف يصلحان بينهما وبين حبيبها ٨٢
اختلاف فى فن عريب ٨٣
قصة لحن فى بيت يتيم ٨٣
تروى قصة غرامية عن أبى محلم ٨٥
تستزير حبيبها فيخشى على نفسه ٨٦

صفحة

رحمة حبيبة بشار ورحمة حبيب أبى نواس ٨٧
مدخل الى ترجمة معقل بن عيسى ٨٩

ذكر معقل بن عيسى :

شاعر مغن ٩٢
خبر رجل من عاد ٩٣

الأحوص وبعض أخباره :

الأحوص يعارض ابن أبى دباكل أو يسرقه ٩٦
من هى عاتكة ؟ ١٠٢
الفرزدق وكثير يزوران الأحوص ١٠٣
من هى الجعراء ؟ ١٠٥
ملاحاة بينه وبين السرى ١٠٥
شعره يسعف دليل المنصور ١٠٦
ابن المقفع يتمثل بمطلع لاميته ١٠٧
هو ومعبد يردان اعتبار جارية ١٠٨
يزيد بن عمر بن هبيرة يتمثل بشعره عند النكسة ١١١
بيتان من شعره يؤذنان بزوال الدولة الاموية ١١١

ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام ونسبه وأخباره وخبر هذا الشعر

نسبه ١١٤
سميت جدته الجرباء لحسنها ١١٤
جمال وسوء خلق ١١٥
زواجه فاطمة بنت الحسين ١١٥
ليس لمخضوب البنان يمين ١١٦
كان من أجمل الناس وأفضلهم ١١٧
غمزة ترجى بها شفاعة ١١٩
يعطى جائزة ١١٩
كان يسدل شعره ١١٩
السبب فى حبسه وقتل ابنيه ١٢٠
زوجته هند بنت أبى عبيدة ١٢٤

اخبار تابط شرا ونسبه :

نسبه ولقبه ١٢٧
كان أحد العدائين المعدودين ١٢٨
يصف غولا افترسها ١٢٨
لم لا تنهشه الحيات ؟ ١٢٩

	صفحة
يبيع ثقفيا أحمق	١٣٠
يخونه نشاطه امام الحسان	١٣٠
قصته مع بجيلة	١٣١
يفر ويدع من معه	١٣٥
محاولة قتله هو واصحابه بالسم	١٣٨
يتخذ من العسل مزلقا على الجبل فينجو من موت محقق	١٤٠
غارة ينتصر فيها على العوص	١٤١
عود الى سبب تسميته	١٤٤
غارته على مراد	١٤٤
مع غلام من خثعم	١٤٤
فآلوا لها لا تنكحيه	١٤٥
عود الى فراره وترك صاحبيه	١٤٧
يغير على خثعم	١٤٧
خير أيامه	١٤٩
شر أيامه	١٥١
مخاتلة يظفر فيها	١٥٣
موت أخيه عمرو	١٥٦
أحوه السمع يثأر لأخيه عمرو	١٥٨
اصابته في غارة على الأزد	١٥٨
ينبت مع قلة من أصحابه فيظفرون	١٦٠
يهزم أمام النساء	١٦٣
مصرعه على يد غلام دون المحتلم	١٦٦
مقتله	١٦٩
عمرو بن براق :	
يسلبه حريم ماله فيسترده منه	١٧٥
أخبار الشنفرى ونسبه :	
نسبه ونشأته في غير قومه	١٧٩
غارته على من نشأ فيهم	١٨٠
يقتلونه بعد أن يسملوا عينه	١٨١
تأبط شرا يرثيه	١٨٢
رواية أخرى فى مقتله	١٨٤
من شعر الشنفرى	١٨٦
رواية ثالثة فى مقتله	١٩٢
أخبار الخليل ونسبه :	
نسبه	١٩٦
يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله	١٩٦
يسيء الأزدى فهم غنائه	١٩٦

	صفحة
أخبار علقمة ونسبه :	
نسبه	٢٠٠
واش يلقى جزاءه	٢٠٠
سبب تسميته بعلقمة الفحل	٢٠٠
قصيدتاه سمطا الدهر	٢٠١
يسرقون شعره	٢٠١
أيهما أوصف للفرس هو أم امرىء القيس	٢٠٢
ربيعة بن حذار يحكم له	٢٠٣
بيت من أبياته يضرب المتمثـــل به عشرين سوطا	٢٠٣
ذكر أبى خراش الهذلى وأخباره :	
يتربصون به فيفلت منهم	١٠٥
يسابق الخيل فيسبقها	٢٠٨
يمدح دبية حيا ويرثيه ميتا	٢٠٨
يرثى زهير بن العجوة	٢١٠
يستنقذ أسرى بنى الليث	٢١٢
يزهد زهد الهنود	٢١٣
يفتدى أخاه عروة فيلطمه	٢١٤
خبر أخويه الأسود وأبى جندب	٢١٥
خبر أخيه زهير	٢١٦
خبر أخيه عروة وابنة خراش	٢١٧
أخبار اخوته	٢٢٠
يشكو الى عمر فراق ابنه	٢٢٦
مصرعه	٢٢٧
أخبار ابن دارة ونسبه :	
نسبه	٢٣٠
يستعدى قومه عكلا على بنى أسد	٢٣٠
خبر السمهرى مع نديمه ومصرعه	٢٣٣
نهاية بهدل	٢٤٣
مساجلة بينه وبين الكميت	٢٤٥
يقتلون ابن سعدة وامه	٢٤٦
أخبار مسعود بن خرشة :	
يهوى جارية من قومه	٢٥٠
يسرق ابلا	٢٥٠
أخبار بحر ونسبه :	
نسبه	٢٥٢

صفحة

اخبار هدبة بن خشرم ونسبه :

نسبه وأدبه ٢٥٤
الحرب بين رهطه ورهط زيادة بن زيد ٢٥٥
هدبه وزيادة كل منهمـــا يشـــبب بأخت الآخر ٢٥٦
يرتجزون بعمه زفر ٢٥٨
هو وزيادة يتهاديان الأشعار ٢٥٩
يقتل زيادة فيسجن ٢٦٢
رجع الخبر الى سياقته ٢٦٣
بينه وبين جميل بن معمر ٢٦٥
من شعر أمه فيه ٢٦٥
يتوسطون له فترفض وساطتهم ٢٦٥
لقاؤه الأخير بزوجته ٢٦٦
أيهما أحسن : سربه أم السمكات الثلاث ؟ ٢٦٨
حبى ترثى لحاله ٢٦٨
يبين لزوجته أوصاف من يخلفه عليها ٢٦٨
زوجته تشوه جمالها بسكين ٢٦٩
زوجته تنكث بعهدها ٢٧٠
آخو زيادة يرفض كل شفاعة ودية ٢٧١
يعرض بحبى وهو فى طريقه الى الموت ٢٧١
كاهنة تتنبأ بقتله صبرا ٢٧٢
آخباره هو وزيادة حديث العليه ٢٧٣
صاحب بثينة راوية له ٢٧٣
عائشة أم المؤمنين تدعو له بعد موته ٢٧٤

نسب الفرزدق واخباره وذكر مناقضاته

نسبه ٢٧٦
جده محيى الموءودات ٢٧٦
اسلام أبيه على يد الرسول ٢٧٩
أبوه يعطى دون أن يسأل ٢٨١
سحيم يعجز عن مباراة أبيه فى كرمه ٢٨٢
يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن ٢٨٣
عريق فى قرض الشعر ٢٨٣
أيهما أشعر ، هو أم جرير ؟ ٢٨٤
يغتصب بيتين لابن ميادة ٢٨٤
عود اليه هو وجرير ٢٨٥
خبره مع النوار ٢٨٦
يخاصم كل من يمد يده لمساعدة النوار ٢٩١
ملاحاة بينه وبين ابن الزبير ٢٧٣
يستصرخ حمزة بن عبد الله بن الزبير ٢٩٥

صفحه

يتفون لسانه ٢٩٦
ليس طريقه الى جهنم ٢٩٦
يغضب على ابن الكلبى لعدم روايته شعره ٢٩٦
يكايد النوار بحدراء فتستعدى عليه جريرا ٢٩٧
حبران عن ولديه ٣٠٠
بنو تغلب تجعل لابنه مائه ناقة ٣٠١
عمرو بن عفراء يتحداه ٣٠١
يتطفل فيجاز ٣٠٢
يريد أن يتحدى الناس الموت ٣٠٣
يعطى عروضا بدل النقد ٣٠٣
يغنى بشعره ٣٠٤
يهجو ابليس ٣٠٤
الحسن يتمثل بالشعر ٣٠٥
هل ينقض الشعر الوضوء ٣٠٥
من أبياته السيارة ٣٠٥
لا يكذب فى مدحه ٣٠٩
يأبى حين يريد ٣١٠
لم يستطع أهله منعه ٣١٠
يهجو عمر بن هبيرة ٣١٠
يهجو خالد بن عبد الله القسرى أيضا ٣١٣
مهر حدراء ومصرعها ٣١٤
زوجة أخرى تنشز منه ٣١٦
يبكى ولدا له من سفاح ٣١٧
يتزوج ظبية فيعجز عن اتيانها ٣١٨
يشيد بابنته مكية وأمها الزنجية ٣٢٠
يمدح سعيدا فيغضب مروان ٣٢١
رواية أخرى للخبر السابق ٣٢٢
بينه وبين مخنث ٣٢٣
جرير يعترف له بالغلبة ٣٢٤
جرير يلقبه بالعزيز ٣٢٤
يلقب جرير بالقرم ٣٢٥
يغتصب شعر الشعراء ٣٢٥
يحوز السبق فى الفخر ٣٢٦
يتعصب لابنته مكية ٣٢٧
يعقه ابنه ٣٢
من شعره فى سجنه ٣٣١
شرطيان يعبثان به ٣٣٧
حديث مع توبة وليلى الأخيلية ٣٣٨
رواية أخرى فى الخبر السابق ٣٤٠

	صفحة
يقضي يوما كيوم دارة جلجل	٣٤٠
يهجو من يرثي زيادا	٣٤٣
يهجو ويمدح آل المهلب	٣٤٤
يخشى بأس يزيد بن المهلب	٣٤٦
ماجن يريد أن ينزو عليه	٣٤٦
يفخر بالمضرية أمام حاكم يمانى	٣٤٧
يفحم المنذر بن الجارود	٣٤٨
خليفة أموى يفضله ويصله	٣٤٨
عيسى بن حصيلة يعينه على الفرار من زياد	٣٤٩
يلجأ الى بكر بن وائل	٣٥٠
يأمن زيادا فى حمى سعيد بن العاص	٣٥١
بينه وبين مسكين الدرامى	٣٥٢
عائذة بقبر أبيه	٣٥٣
عائذ بقبر أبيه	٣٥٤
عائذة أخرى بقبر أبيه	٣٥٤
جرير يبزه	٣٥٥
هناك من هو أجفى منه	٣٥٦
تهزمه امرأة	٣٥٦
يهجو ابليس	٣٥٧
يسأل سائله فيفحمه	٣٥٧
لا صلح بينه وبين جرير	٣٥٧
يهزأ به وبهجائه	٣٥٧
يأمره مجنون فيطيع	٣٥٨
هو وغيره يؤثرون القصار	٣٥٨
يتندر باسمه فيلقمه حجرا	٣٥٨
بيتان يثيرانه	٣٥٩
هو والحسين بن على	٣٥٩
حافظة الفرزدق	٣٦٠
يشرب الخمر ممزوجة باللبن	٣٦٠
يزنى بامرأته	٣٦٠
يضن عليه ابن سبرة بجارية فيهجوه	٣٦١

	صفحة
لا يستسيغ خطأ فى القرآن	٣٦٢
يمدح أسماء بن خارجة	٣٦٢
هل شاخ شعره بشيخوخته	٣٦٢
قواد له من أصحابه	٣٦٣
يغتصب بيتا	٣٦٤
تستعيذ بقبر أبيه	٣٦٤
ماذا يشتهى	٣٦٥
يتبرم بعشاق شعره	٣٦٥
يعانى فى قرض الشعر	٣٦٥
يهجو راويته فلا ينقض كلامه	٣٦٥
سكينة بنت الحسين تجرحه وتأسوه	٣٦٦
يطالب معاوية بتراث عمه	٣٦٧
امرأة تهجوه فتوجعه	٣٦٨
كأنه يريد أن يؤقى	٣٦٩
أنصارى يتحداه بشعر حسان بن ثابت	٣٧٠
يجتمع هو وجرير بالشام	٣٧٤
الفرزدق لعنة وجرير شهاب	٣٧٤
يتندر بمحمد بن وكيع	٣٧٤
هاشم بن القاسم يتجاهله	٣٧٤
الكليبيون يعبثون به	٣٧٥
أسود يستخف به	٣٧٥
يرثى وكيعا ، فينسى مشيعية الاستغفار له	٣٧٥
ميميته المأثورة فى على بن الحسين	٣٧٦
بينه وبين مالك بن المنذر	٣٧٨
جرير يشفع له	٣٨٠
يهجو بنى فقيم	٣٨١
يهرب من زياد	٣٨٢
مروان ينفيه ثم يجيزه	٣٨٣
يموت بذات الجنب	٣٨٤
يتمرد على السماء مرض موته	٣٨٥
ينظم وصيته شعرا	٣٨٥
يسبقه الى الآخرة غلام له	٣٨٦

	صفحة
أنشد عند موته	٣٨٦
وقع نعيه على جرير	٣٨٦
فى أى سنة مات	٣٨٧
جرير ينعى نفسه ويرثيه	٣٨٨
يقتل بالدبيلة	٣٨٩
أبو ليلى المجاشعى يرثيه	٣٨٩
أعلام ماتوا سنة موته	٣٨٩
يتراءى فى المنام	٣٩٠
هو والحسن فى جنازة النوار	٣٩١
رواية أخرى له مع الحسن	٣٩٢
يذكر ذنوبه فينشج	٣٩٢
تنجيه شيبته من النار	٣٩٢
رواية أخرى فى لقائه مع الحسين	٣٩٢
أبو هريرة يعظه	٣٩٣
موازنه بينه وبين جرير والأخطل	٣٩٣

	صفحة
تلث اللغة فى شعره	٣٩٥
يقرض الشعر فى خلافة عثمان وعلى	٣٩٥
يرث الشعر عن خاله	٣٩٦
يؤنبه أخواله فيمن عليهم	٣٩٦
بنو حرام يخشون لسانه	٣٩٧
لائذة بقبر أبيه	٣٩٧
لائذ آخر بقبر أبيه	٣٩٨
يعتذر عن مناقضته نفسه	٣٩٨
هل أجاز اياس شهادته ؟	٣٩٩
يسترد هبته	٣٩٩
مجنون يريد أن يغزو عليه	٤٠٠
عمر بن عبد العزيز يجيزه ثم ينفيه	٤٠١
يهجو من يستكثر عليه الجائزة	٤٠٢
قصة تتعلق بأبيات هذا الصوت	٤٠٤

فهرس الشعراء

الأبح بن مرة ٢٢٠ : ٦ ـ ١٣ ، ٢٢١ : ٢ ـ ٣
ابن أبى جمعة ٣٥٩ : ٨
ابن ابى دباكل = سليمان بن أبى باكل
ابن ابى ربيعة = عمر بن ابى ربيعة
ابن أبى كاهل = سويد بن ابى كاهل
ابن دارة = عبد الرحمن بن مسافع بن دارة
ابن رهيمة ١٩٥ : ٢ ـ ٤
ابن ساعدة = السرى بن عبد الرحمن بن عتبة
ابن فارس قرزل = عامر بن الطفيل
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
ابن ميادة الرماح ٢٨٤ : ١٧ ، ٢٨٥ : ١ و ٢
أبو تمام ٤٨ : ٣ ـ ٥
ابو جنـدب بن مـرة ٢٢٤ : ٧ ـ ١٦ ، ٢٢٥ : ١ ـ ٥
أبو خراش الهذلى ـ (شـعره فى ترجمته) ٢٠٤ ـ ٢٢٨
أبو دلف العجلى ٥٥ : ٢٠ ـ ٥٦ : ١ ، ٥٧ : ١٨ و ١٩ ، ٩٢ : ٢ و ٤ ـ ٧
ابو صخر = كثير عزة
أبو العتاهية ٧٥ : ١٥ ـ ٧٦ : ٧ و ٨
ابو العنبس الصيمرى ٥٠ : ١٠ ـ ١٦ ، ٥١ : ١ ـ ٧ و ١٦ و ١٧ ، ٥٢ : ١٠ ـ ١٣ ، ٥٣ : ٦ ـ ١١
ابو ليلى الأبيض ٣٩٠ : ٦ ـ ٩
ابو ليلى المجاشعى ٣٨٩ : ٦ ـ ١٣
أبو محلم النسابة ٨٥ : ١٤ و ١٥ ، ٨٦ : ٦
أبو المسور = زيادة بن زيد
أبو ناشب = حجاج بن سلامة
أبو نواس ٨٧ : ١٠ ـ ١٣ و ١٥ ، ٨٨ : ٧ ـ ١٥ ، ٨٩ : ١ ـ ٦ و ١٢ ـ ١٥
الأحوص بن محمد الأنصـارى ـ (شعره فى ترجمته) ٩٥ ـ ١١٢
ادرع بن الغسـانية ٢٥٩ : ٥
الأشهب بن رميلة ٣٨٢ : ١ و ٢
الأغلب العجلى ـ (شعره فى ترجمته) ٢٨ ـ ٣٥ ، ٣٩٦ : ١٦ و ١٧ ، ٣٩٧ : ١ ـ ٤
ام تابط شرا ١٦٨ : ١٢ ، ١٧١ : ١ ـ ٨
امراة من بنى فقيم ٣٦٨ : ٩ ـ ١٢
امرؤ القيس ٥٣ : ١٣ ، ٢٠٠ : ١٨ ـ ٢٠١ : ١ ، ٢٠٢ : ٥ و ٧ ـ ٢٠٣ : ٢ ، ٣٤١ : ٣ و ٦ و ٩ و ١٦ ، ٣٤٢ : ١٠ و ١٣ و ١٤
أمية بن الأسكر الليثى ـ (شعره فى ترجمته) ٨ ـ ٢٣
انسى بن حذيفة الهذلى ١٥٧ : ١٠ ـ ١٣
أوس بن حجر ٤٩ : ٦ و ٧

(ب)

البحترى ـ (شعره فى ترجمته) ٣٦ ـ ٥٣
بشار بن برد ٨٧ : ١١ ، ٨٨ : ٣ ـ ٨
بنت بهدل الطائى ٢٤٤ : ١٢ ـ ١٤ ، ٢٤٥ : ١ و ٢

(ت)

تابط شرا ـ (شعر فى ترجمته) ١٢٦ ـ ١٧٣، ١٨٢ : ١٢ ، ١٨٣ : ١ ـ ١٠ ، ١٨٥ : ١٤ و ١٥

(ث)

ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل = تابط شرا

(ج)

جرير ٢٨٤ : ٧ ، ٢٩٨ : ٤ ـ ٩ ، ٢٩٩ : ١ ، ٣٠٠ : ١ ـ ٦ ، ٣٠١ : ١٣ ، ٣١٨ : ٢ و ٣، ٣٢٢ : ٦ و ٧ ، ٣٢٤ : ٣ ، ٣٢٩ : ٣ ـ ٨ ، ٣٤٠ : ١٠ و ١١، ٣٦٣ : ١٥ ، ٣٨١ : ٢ و ٣، ٣٩٥ : ٤ ، ٤٠٢ : ١٤ و ١٣
جَميل بن معمر العذرى ٢٦٥ : ٧

(ح)

حاتم بن عدسى ٦٣ : ١٩ و ٢٠
حاجز بن ابى الازدى ١٤٩ : ١ ـ ٥ ، ١٥٥ : ٤

الحجاج ٢٩ : ٩
الحجاج بن سلامة (أبو ناشب) ـ ٢٥٩ : ١ ـ ١٤
حسان بن ثابت ٣٧٠ : ١٤ ـ ١٩ ، ٣٧١ : ١ ـ ٩
الحسين بن الضحاك ٦٠ : ١٩ و ٢٠ ، ٦١ : ٤ ـ ٧
الحطيئة ٣٥٨ : ٩

(خ)

الخارجي = محمد بن بشير الخارجي
خالد بن عبد الله القسرى ٤٠٤ : ٢ ـ ٤
خويلد بن مرة = أبو خراش الهذلي
الخيار بن سبرة المجاشعي ٣٦١ : ١٠

(ذ)

ذو الرمة ١ : ١٢ و ١٣ ، ٢٠١ : ١٥ ، ٣٢٦ : ٧

(ر)

ريطة (اخت تأبط شرا) ـ ١٦٨ : ٥

(ز)

زيادة بن زيد ٢٥٥ : ١٥ ـ ١٧ ، ٢٥٦ : ٤ و ٥ و ١١ ـ ١٤ ، ٢٥٧ : ١ ـ ٦ ، ٢٦٠ : ٣ ـ ١٤ ، ٢٦١ : ١ ـ ١٢

(س)

سارية بن زنيم العبدى ٢٢١ : ٥ و ٦
السرى بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن مساعدة الانصارى ١٠٥ : ١٥ ، ١٠٦ : ٧
سلم بن زياد ٢٩٥ : ٣ ـ ١١
سليمان بن أبى دباكل ٩٦ : ٩ ـ ١٦ ، ٩٧ : ١ ـ ٤ و ١٦ ، ١٠٢ : ٣ ـ ٦
السمع بن جابر (اخو تأبط شرا) ـ ١٥٨ : ٤ ـ ٧ ، ١٦١ : ١٣ ـ ١٥
السمهرى العكلى ٢٣٨ : ١٧ ـ ٢٣٩ : ١ ـ ١١ ، ٢٤٠ : ١ ـ ١١ ، ٢٤١ : ١ ـ ١٠ ، ٢٤٢ : ١ ـ ١١ ، ٢٤٣ : ١ ـ ٤
سويد بن أبى كاهل ٣٩٦ : ١٣ ـ ١٥

(ش)

شاعر من بنى أسد ٢٤٨ : ٧ و ٩
شاعر من بني قريم ١٧٢ : ٨ ـ ١١ ، ١٧٣ : ١ ـ ٣
شافع بن واتر الأسدى ٢٣٤ : ١٧ ، ٢٣٥ : ١ ـ ٣
الشمردل ٣٢٥ : ١٢ و ١٤ ، ٣٦٤ : ٣ ـ ٦ و ٩
الشنفرى ـ (شعره فى ترجمته) ـ ١٧٨ ـ ١٩٥ ، ١٤٢ : ١١ ـ ١٤ ، ١٤٣ : ١ ـ ٨ ، ١٦١ : ٤ و ٥ ، ١٦٢ : ٩ و ١١ و ١٥

(ص)

صاحب بثينة = جميل بن معمر العذرى
صعصعة بن ناجية ٢٨١ : ١٠ و ١١
الصيمرى = أبو العنبس الصيمرى

(ط)

طارق الخزاعى ٢٢ : ١ ـ ٣ ، ٢٣ : ٣ ـ ٥

(ظ)

ظالم العامرى ١٨٦ : ١ ـ ٥

(ع)

عامر بن الطفيل ١٩ : ٦ ـ ١٦
العباس بن الأحنف ٨٣ : ٢ ـ ٥
عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٩٧ : ١٠ ـ ١٤
عبد الرحمن بن زيد ٢٥٩ : ١٠ و ١١ ، ٢٧٢ : ٦
عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ـ (شعره فى ترجمته) ٢٢٩ ـ ٢٤٨
عبد الله الأحدب السعدى ٢٣٧ : ٦ ـ ٨
عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ (شعره فى ترجمته) ١١٣ ـ ١٢٥
عبدة بن الطبيب ـ (شعره فى ترجمته) ٢٤ ـ ٢٧
عبيد الله بن قيس الرقيات ١٩٨ : ١٢
العجاج ٢٠١ : ١٧ ، ٢٠٢ : ١
عريب مستحسنة ـ (شعرها فى ترجمتها) ٥٤ ـ ٩١
عقيل بن علفة ٣٥٨ : ١١
العلاء بن قرظة ـ (خال الفرزدق) ٣٩٦ : ٥ ـ ٨
علقمة بن عبدة ـ (شعره فى ترجمته) ١٩٩ ـ ٢٠٣

علقمة الفحل = علقمة بن عبدة
على بن سليمان الأخفش ٦٥ : ١٥ — ١٩
عمر بن أبى ربيعة ٥٦ : ٢٠ ، ٤٠٤ : ٢ — ٤
عمر بن لجأ ٣٢٤ : ١٥ و ١٦ — ٣٢٥ : ١ — ٣
عمرو بن الأهتم ٢٠٣ : ٦ و ٨
عمـرو بن براق — (شـــعره فى ترجمته)
١٧٤ — ١٧٧
عوف بن محلم = ابو محلم النســابة
عيسى بن زينب = عيسى بن عبـــد الله بن اسماعيل
عيسى بن عبد الله بن اسماعيل المراكبى ٦١ : ١٩ و ٢٠ ، ٦٢ : ١ — ١٦ ، ٦٣ : ١ و ٢ ، ٦٤ : ١١ — ١٦

(ف)

الفرزدق — (شعره ومناقضاته فى ترجمته)
٢٧٦ — ٤٠٤ ، ١٠٣ : ١٠ و ١٢ و ١٣ ، ١١ ١٠٥ : ٥ ، ٢٠١ : ٢ و ٣
الفضل بن يحيى البرمكى ٦٠ : ١٥ — ٢٠

(ك)

كثير عزة ٣٥٩ : ٥
كعب (آخو تأبط شرا) ١٦١ : ١٠ و ١١
الكميت بن زيد الأسدى ٨٩ : ١٧ و ١٨ ، ٩٠ : ١٠ — ١٤ ، ٩١ : ١ و ٤ و ٥
الكميت بن معروف الفقعسى ٢٤٥ : ٧

(م)

مالك بن نويرة ٣٩٧ : ٥ و ٦
محمد بن بشير الخارجى ١٢٤ : ١٦ ، ١٢٥ : ٢
مرة بن خليف ١٦١ : ٦ — ٩ ، ١٦٨ : ٦ — ١١
مرة بن دودان العقيـــلى — (شـــاعر من بنى عامر) ١٨ : ٤ ، ١٩ : ١٧
مرة بن محكان السعدى ٢٤٠ : ٤ و ٥
مروان بن الحكم ٣٨٣ : ٤ — ٦
مســعود بن خرشة — (شعره فى ترجمته)
٢٤٩ — ٢٥١
مسكين الدارمى ٣٥٣ : ١ و ٦٦ — ١٠
مســكين بن عامر بن شريح بن عمـرو الدارمى = مسكين الدارمى
مسيلمة الكذاب ٣٤ : ٥ — ٩
معقل بن عيسى — (شـــعره فى ترجمته)
٩٢ — ٩٤
المنخل بن عمرو (ويقال : المنخل بن مسعود) — (شعره فى ترجمته) ١ — ٨
المنخل بن مسعود = المنخل بن عمرو
المؤمل ٧٣ : ٥ — ٧

(ن)

النابغة الذبيانى ٢ : ٨ و ١٣ و ١٥ و ١٦، ٢٨٩ : ١٧ و ١٨
النمر بن تولب ١ : ١٤ و ١٥

(هـ)

هـدبة بن خشرم — (شـعره فى ترجمته)
٢٥٣ — ٢٧٤
همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية = الفرزدق

(و)

واسع بن خشرم ٢٧٣ : ٥ — ٨
الوليد بن عبيد الله بن يحيى = البحترى

(ى)

يزيد بن الديان = يزيد بن عبد المدان
يزيد بن عبد المدان ١٧ : ١٧ ، ١٨ : ١ — ٣ و ٨ — ١٣ ، ١٩ : ١ — ٥
يزيدى ٨٢ : ٥ — ٨

فهرس رجال السند

(ا)

ابراهيم بن أبى العبيس ٧٤ : ١
ابراهيم بن ايوب الصائغ ٢٥٥ : ٥
ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ٢٩٥ : ١٥
ابراهيم بن رباح ٦٧ : ١٩ ، ١٢٣ : ٥
ابراهيم بن سعد ١٤ : ٨
ابراهيم بن سعدان ٣٧٠ : ٨
ابراهيم بن القاسم بن زرزور ٦٨ : ١٦
ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص ٣٧٠ : ٥ و ٦
ابن أبى الأزهر = محمد مزيد بن أبى الأزهر البوشنجى
ابن أبى سعد = عبد الله بن أبى سعد
ابن أبى العبيس = ابراهيم بن أبى العبيس
ابن الأثرم ١٣٤ : ١١ ، ١٣٨ : ١٠
ابن أخى الأصمعى = عبد الرحمن بن أخى الأصمعى
ابن أم قتال ١٤ : ٩ و ١١
ابن الأعرابى ٣ : ١ ، ٤ : ٩ ، ٢٥ : ٢ ، ٢٦ : ١٢ ، ١٧٥ : ٣ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢١٥ : ١٠ ، ٢٨٥ : ١٦
ابن بكار = الزبير بن بكار
ابن الجصاص ٥ : ٦
ابن حبيب ٤ : ٩ ، ٥ : ٦ ، ٢٠ : ١٠ ، ٢٥ : ٢ ، ٢٩ : ١٠ ، ١٣٤ : ١٢ ، ١٧٥ : ٢ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢٠٩ : ٢ ، ٢٨٤ : ١٠ ، ٢٩٧ : ٩ ، ٣١٤ : ٢ ، ٣٣١ : ٤ ، ٣٤٦ : ٧ ، ١٦ ، ٣٤٧ : ٤ ، ٣٤٨ : ٣ ، ٣٤٩ : ٥ ، ٣٥٥ : ١٠ ، ٣٥٦ : ٧ و ١٦ ، ٣٥٨ : ٣ و ١١ ، ٣٦٤ : ١٠ ، ٣٦٥ : ٥ و ٩ ، ٣٧٠ : ٥ و ٧ ، ٣٧٢ : ١٥ ، ٣٧٤ : ١ و ١٥ ، ٣٧٥ : ٣
ابن حمدون = أحمد بن حمدون
ابن خرداذبه ٥٥ : ١٣ ، ٥٩ : ٩
ابن الخصيب ٥٩ : ١٣ ، ٦٦ : ١ ، ٨٤ : ٢ و ١٤

ابن دأب ١٤٦ : ٦ ، ٣٩٤ : ١٥
ابن داجة ١٢٥ : ٨
ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد
ابن الرازى ٣٩٦ : ٢
ابن زالان المازنى ٣٣٨ : ٣
ابن زكريا الغلابى ٢٨٩ : ١٤
ابن سلام = محمد بن سلام الجمحى
ابن شاهك = السندى بن شاهك
ابن شبه = عمر بن شبه ، أبو زيد
ابن الصباح ٩٣ : ١٢ ، ٢٢٧ : ٩
ابن عائشه ٣٨٩ : ١٤
ابن عبد الملك البصرى ٦٨ : ١٣
ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
ابن عمير ١٦٦ : ١٠
ابن عياش ٣٩٨ : ١٦
ابن قتيبة ٢٩ : ٢ ، ٢٥٥ : ٥ ، ٢٧١ : ١
ابن الكلبى ١٧ : ٢ ، ٢٢٧ : ٩ ، ٣٢١ : ٤ ، ٣٢٤ : ٩ ، ٣٧٠ : ٥ و ٧
ابن كناسة = محمد بن عبد الأعلى بن كناسة
ابن محرز ٢٤ : ٥
ابن المدبر ٦٤ : ٧
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز
ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى
ابن مهروية = محمد بن القاسم بن مهروية
ابن نصر = أحمد بن حاتم بن نصر
ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
ابن واسع = أبو بكر محمد بن واسع
ابن اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى
أبو أويس ١٠٨ : ٧
أبو أيوب بن كسيب ٣٨٨ : ٥
أبو بركة الأشجعى ١٣١ : ٧ و ٨ ، ٢٠٥ : ٩
أبو بشر ٤٠٤ : ٩
أبو بكر محمد بن واسع ٣٩٧ : ١٠
أبو بكر المدنى ٣٠٣ : ٨
أبو بكر الهذلى ٩ : ١٩ ، ٢٨٠ : ١٤
أبو توبة = صالح بن محمد ، أبو توبة

ابو جعفر بن الحسن العلوى ١١٧ : ٥ و ٦
ابو حاتم السجستانى ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٣٣٧ : ١١ ، ٣٨٤ : ٧ ، ٣٩٥ : ٦ ، ٣٩٩ : ١٣
ابو حازم ٣٩٠ : ١١
ابو حمزة الانصارى ٣٦٨ : ٦
ابو خالد ، زياد ٥٢ : ١٨ ، ٥٣ : ١
ابو الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن ٤٠٤ : ٩ و ٣
ابو خليفة ٢٩ : ١٣ ، ٣١ : ٥ ، ٢٩٥ : ١٥ ، ٢٩٦ : ٥ ، ٣٠١ : ١٠ ، ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٨ ، ٣٠٤ : ٢ و ١٣ ، ٣٠٩ : ٦ ، ٣٣٤ : ٦ ، ٣٥٣ : ١٤ ، ٣٥٤ : ٧ ، ٣٨٤ : ١٤ ، ٣٨٦ : ١٦ ، ٣٨٧ : ٥ ، ٣٩١ : ٦ ، ٣٩٤ : ١٠ ، ٣٩٧ : ١٠ و ١٦ ، ٣٩٨ : ٨
ابو الخنساء العنبرى = عقال بن كسيب
ابو دكين بن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر ١٠٢ : ١١
ابو روح الراسى ٣٧٨ : ٦
ابو الزناد ٢٨٦ : ٣
ابو زيد النحوى ٢٨٣ : ٦ ، ٣٦٨ : ٦ ، ٣٨٧ : ١٤ ، ٤٠٠ : ١٧
ابو سعد ٩٣ : ١٢
ابو سعيد السكرى ٤ : ٩ ، ١٢ : ١١ ، ٢٠ : ١٠ ، ٢٦ : ١ ، ٩٢ : ٩ ، ١٣٤ : ١١ ، ١٧٥ : ٢ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٠٩ : ٢ ، ٢٢٧ : ١٢ ، ٢٤٨ : ١٠ ، ٣٧٠ : ٧
ابو سوار ٢٠١ : ٤
ابو عاصم ٤٠٠ : ١٧
ابو العباس بن حمدون ٨٣ : ٨
ابو العباس بن الفرات ٧٨ : ١١
ابو العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدرى ٣٩٩ : ١٦
ابو عبد الله الالوسى ٤٠ : ٩
ابو عبد الله بن حمدون ٧٢ : ١٤
ابو عبد الله الهشامى ٥٥ : ١٩ ، ٥٧ : ٧ و ١٤ ، ٥٩ : ٧ ، ٦١ : ٩ ، ٧٢ : ١٠ ، ٧٥ : ٤
ابو عبيد محمد بن أحمد الصيرفى ١١٩ : ١
ابو عبيد الله مولى اسحاق بن عيسى ٢٠١ : ٥
ابو عبيدة = معمر بن المثنى ، ابو عبيدة
ابو العبيس بن حمدون ٧٧ : ١٧ و ١٩ ، ١١٣ : ٨
ابو عثمان الاشناندانى ٢٦ : ٦
ابو عثمان المازنى ٢٨٤ : ١٦ ، ٢٨٦ : ٨ ، ٢٩٠ : ٧
ابو عدنان ٣٨٩ : ١
ابو العراف ٣٨٦ : ١٥
ابو عقيل = عمارة بن عقيل
ابو عكرمة الضبى ٣٨٤ : ٦ و ٧
ابو العلاء ٣٧٤ : ١٦
ابو على الحرمازى ٢٨٦ : ٨ ، ٢٨٩ : ١
ابو عمرو الشيبانى ١ : ١٦ ، ١٦ : ٤ ، ٢٠ : ١١ ، ٢٥ : ٣ ، ١٣٤ : ١٢ ، ١٣٨ : ١٠ ، ١٦٩ : ١ ، ٢٠٨ : ١٥ ، ٢٠٩ : ٢ ، ٢١٠ : ١ و ١٠ ، ٢١٢ : ٧ ، ٢١٤ : ٦ ، ٢١٥ : ١٠ ، ٢٢٢ : ٤ ، ٢٢٣ : ١ ، ٢٥٠ : ١٢ ، ٢٥٥ : ٢ ، ٢٨٣ : ٧
ابو عمر بن العلاء ٢٩ : ١٥ ، ٣٧٤ : ٩
ابو العنبس الصيمرى ٤٩ : ١٣ ، ٥١ : ١١
ابو العيناء ٨٠ : ١١ ، ٢٨٣ : ٦
ابو غسان = دماذ
ابو الغوث (ابن البحترى) ٣٧ : ١٥ و ١٦ ، ٤٤ : ٥ و ٦ ، ٤٨ : ١٣
ابو فروة العكلى ٣٥ : ٤
ابو مالك الزيدى ٣٦٥ : ١٠
ابو محلم ١٢٨ : ١٠
ابو محمد العبدى ٣٠١ : ٢
ابو مخنف ٢٢ : ٨
ابو مسكين ١٠٨ : ١٠
ابو مسلم الحرانى ٣٤٣ : ١٥ ، ٣٤٤ : ٥ ، ٣٦٠ : ٦ و ١٥ ، ٣٦٢ : ٥ ، ٣٦٥ : ١٣ و ١٧
ابو مصعب الزهرى ٢٧٤ : ٢
ابو نصر بن حاتم ٢٥ : ٢ ، ٣٠١ : ٢ ، ٣٥٨ : ١٣
ابو نهشل ٣٦٤ : ١
ابو هشام محمد بن هشام النميرى ١٧٩ : ٣
ابو همام المجاشعى ٣٨٨ : ٢
ابو يحيى الضبى ٣٥٤ : ٧ ، ٣٩٨ : ٨
ابو يحيى المؤدب ١٧٩ : ٢ ، ٣٣٤ : ٦
أبو اليقظان ٣٨٨ : ٢

أحمد بن أبي خالد الاحول ٢٦ : ٢ ، ٢٥٢ : ٦ و ٧
أحمد بن أبي خيثمة ٢٧٣ : ١٠
أحمد بن أبي داود ٨٠ : ١١ و ١٣
أحمد بن أبي طاهر ٧٠ : ١٠
أحمد بن أبي المنهال المهلبي ١٧٩ : ٢ و ٣
أحمد بن اسرائيل ٣٩٢ : ٢ و ٨
أحمد بن الجعد ٢٧٧ : ١٢
أحمد بن جعفر جحظة ٣٠ : ١٧ ، ٤٣ : ١٥ ، ٤٤ : ٥ ، ٤٥ : ١١ ، ٤٩ : ١٣ ، ٥١ : ١١ ، ٥٣ : ٥ ، ٦٠ : ٨ ، ٦٧ : ١١ ، ٧٢ : ١٤ ، ٧٣ : ١ ، ٧٨ : ١٥ ، ٨٣ : ٨ ، ٢٥٢ : ٦ ، ٣٠٩ : ٧ ، ٣١٠ : ١
أحمد بن جعفر بن حامد ٦٩ : ١٠ و ١١
أحمد بن حاتم بن نصر ٣٥٥ : ١٠ و ١١ ، ٣٥٨ : ١٣
أحمد بن الحارث الخراز ١٠٦ : ٩ ، ١٠٧ : ٢١ ، ٢١٤ : ٥ ، ٢٦٥ : ١١ ، ٢٧٢ : ١٣
أحمد بن حماد بن الجميل ٣٩٨ : ١٥
أحمد بن حمدون ٥٢ : ٣ ، ٨٠ : ١٦ ، ٨٢ : ١٢ و ١٣
أحمد بن زهير ١ : ١٦ ، ١٦ : ١٢
أحمد بن زياد ٥٢ : ١٨
أحمد بن سعيد ١١٤ : ٩
أحمد بن طاهر ٨٢ : ١٢
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١٤ : ٧ ، ٣٠ : ٣ ، ١٠٨ : ٣ ، ٢٠٢ : ٣ و ٤ ، ٢٩١ : ١٠ ، ٣٠٩ : ٧ ، ٣٨٧ : ١٠ ، ٣٩٣ : ١٠ ، ٣٩٤ : ١٧
أحمد بن عبد الله بن اسماعيل المراكبى ٥٩ : ١٤ ، ٨٤ : ٣
أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٤ : ٧ ، ٨٤ : ١ و ١٦ ، ٩٣ : ١٢ ، ٢٥٥ : ٦ ، ٣٤٠ : ١ و ٢ ، ٣٩٠ : ١٠ ، ٣٩٢ : ٨
أحمد بن عمر ١٣١ : ٧ ، ٤٠١ : ٩
أحمد بن عمير بن اسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ٢٠٥ : ٨ و ٩
أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلى العطار بالكوفة ٢٢ : ٦
أحمد بن الفرات ٨٥ : ١٢
أحمد بن القاسم البرقى ٣٧٧ : ١٢
أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدى ٢٩ : ١٤ ، ٧٨ : ٥
أحمد بن محمد بن اسماعيل الهمدانى ١١٧ : ٥
أحمد بن يحيى ثعلب ٢٦ : ٢ ، ٥٥ : ١٧
أحمد بن يحيى المكى ٦٨ : ٩
الأحول = محمد بن الحسن الأحول
الأخفش = على بن سليمان الأخفش
الازدى ٣٧٤ : ٨
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٦٦ : ٢ ، ٥٥ : ٢ ، ٤ ، ٣٠١ : ٢
اسحاق بن الضحاك بن الخصيب ، أبو يعقوب ٧٣ : ١٠
اسحاق بن عبد الملك ١٠٢ : ١٧
اسحاق بن كنداجيق ٧٤ : ١١
اسحاق بن محمد النخعى ٣٧٧ : ١٣
اسحاق بن مروان ، مولى جهينـة ، او كوز الرواية ٤٠١ : ٩ و ١٠
اسماعيل بن أبي أويس ١٠٨ : ٦ و ٧
اسماعيل بن أبي عمرو ١٢٠ : ١
اسماعيل بن جعفر الجعفرى ١١٩ : ٧ و ٨
اسماعيل بن الحسين (خال المعتصم) ٥٩ : ١١ ، ٦٤ : ١
اسماعيل بن سعيد الدمشقى ١٠٨ : ٨
اسماعيل بن يعقوب ١١٤ : ١٣ ، ١١٧ : ٦ ، ١١٨ : ١
اسماعيل بن يونس ٦٥ : ٣
الأشنانى = محمد بن الحسن الخثعمى
الأصـمعى ٢٩ : ١٤ ، ١٣٤ : ٢٥ ، ٢٠٨ : ٧ و ١١ و ١٦ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٢١٣ : ٨ ، ٢١٤ : ٦ ، ٢١٥ : ١٠ ، ٢١٩ : ١٠ ، ٢٢٦ : ٧ ، ٢٢٧ : ٧ و ١١ ، ٢٥٣ : ٤ و ٧ ، ٢٩٧ : ٩ ، ٣١٤ : ٢ ، ٣٤٠ : ٢ ، ٣٤٣ : ١٥ ، ٣٤٤ : ٥ ، ٣٤٦ : ٨ ، ٣٤٨ : ١١ ، ٣٥٥ : ١١ ، ٣٥٦ : ٧ ، ٣٥٧ : ١١ و ١٨ ، ٣٥٨ : ٣ ، ٣٦٠ : ٦ و ١٥ ، ٣٦٢ : ٥ ، ٣٦٤ : ١٠ ، ٣٦٥ : ٥ و ١٠ و ١٣ و ١٧ ، ٣٦٩ : ١٠ ، ٣٧٤ : ١ ، ٣٨٥ : ٢ ، ٣٩٠ : ١١ و ١٢ ، ٣٩٩ : ٨
أعين بن لبطة بن الفرزدق ٣١٤ : ٣

اياس بن شبة ٢٨٢ : ٧
أيوب بن عمر ١١٦ : ٧ ، ١٢٠ : ١ ، ١٢٣ : ٢

(ب)

بدعة (جارية عريب) ٨٥ : ٤
بشر بن زيد ٧٠ : ١٠
بشر بن مروان ٣٨٥ : ٩
بكر بن عبد الله ، مولى أبى بكر ١٢٣ : ٤
البلاذرى ٣٨٩ : ١
بندقة بن محمد حجازة الدهان ١١٨ : ٥ و ٦
بنو الحارث بن كعب (حدث عن بعضهم ابن الكلبى) ١٧ : ٢

(ت)

تحفة (جارية عريب) ٧٨ : ١٢ ، ٨٥ : ٤
تميم بن زيد القضاعى ٣٥٣ : ١٥
التوزى ٢٦ : ٦

(ج)

جابر بن جندل ٣١٣ : ٢ ، ٣٤٩ : ٦
جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
جرير بن حازم ٣٠٥ : ٧
جرير المدينى المغنى ١٠٨ : ١٠
جعفر بن محمد العنبرى ٢٨٤ : ٢
الجمحى = محمد بن سلام الجمحى
جهم السليطى ٢٨٢ : ٧
الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهرى

(ح)

الحارث بن محمد بن زياد ٩ : ١٨ ، ١٥ : ١٣ ، ٣١٠ : ٣
حبيب بن محمد ٣٩٣ : ١٦
حبيب بن نصر المهلبى ١٢٥ : ١٨ ، ٢٠٥ : ٧ ، ٢٢٧ : ٧ ، ٢٧٣ : ١٨ ، ٢٨٤ : ١ ، ٣٩٣ : ١٠ ، ٣٩٤ : ١٧ ، ٤٠٠ : ١٦ ، ٤٠٢ : ١٥
الحدانى = خلف بن المثنى الحدانى
الحرمى بن ابى العلاء ٩٦ : ٢ ، ١٠٢ : ١٥ و ١٧ ، ١٠٣ : ٣ و ٨ ، ١٠٥ : ١٠ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١٠٨ : ٩ ، ١١١ : ١٢ و ١٨ ، ١١٤ : ١٦ ، ١١٥ : ٤ و ١٩ ، ١٢٣ : ١٤ ، ١٣٤ : ١١ ، ١٧٩ : ٢ ، ٢٦٥ : ١ ، ٢٦٨ : ١
الحزنبل = محمد بن عبد الله الحزنبل
الحسن البصرى ٣٥ : ٤
الحسن بن دينار ٤٠٠ : ١٧
الحسن بن زيد ١٢١ : ٤
الحسن بن على ٩ : ١٨ ، ١٥ : ١٣ ، ١٦ : ١٢ ، ٤٩ : ٥ ، ٧٤ : ١ و ١٠ ، ٩٠ : ٤ ، ١٣١ : ٧ ، ١٩٦ : ٤ ، ٢٠١ : ١٣ ، ٢٠٥ : ٧ ، ٣٨٥ : ٩
الحسن بن على الخفاف ٣١٨ : ٤
الحسن بن على السلولى ١١٧ : ١٦
الحسن بن عليل العنزى ٩٠ : ٤ ، ٣٩٦ : ١
الحسن بن يحيى ١١٢ : ٤ ، ٢٥٥ : ٣ ، ٢٩٦ : ١٥ ، ٣٠٠ : ٩
الحسين بن اسحاق ٤٠ : ٣
الحسين بن على الياقطانى ٣٩ : ٩
الحسين بن نصر بن مزاحم المنقرى ٢٢ : ٧
الحسين بن يحيى ٩٦ : ٣ ، ١٠٢ : ١٠ ، ١٢٩ : ١٤ ، ٢٧٢ : ١١ ، ٢٧٣ : ١ ، ٣٨٥ : ٢
الحكم بن محمد المازنى ٣٥٣ : ١٤ و ١٥ ، ٣٩٧ : ١٦
حكم بن يحيى الكنتحى ٤٢ : ٢٠ ، ٤٣ : ٥
حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٥٤ : ١٠ ، ٦٦ : ١ ، ٦٧ : ٩ ، ١٣٤ : ٥ ، ٢٠١ : ١٣ و ١٤ ، ٢٥٥ : ٤ ، ٢٧١ : ٨ ، ٢٧٢ : ٨ و ١١ ، ٢٩٦ : ١٥ ، ٣٨٥ : ٢
حماد الراوية ٩٣ : ١٣ ، ٩٦ : ٣ ، ١٠٢ : ١٠ ، ١١٢ : ٤ ، ١٢٩ : ١٤ ، ٢٠١ : ٥ ، ٢٨٥ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٦ ، ٣٠٠ : ٩ ، ٣٩٦ : ١١
حمدون بن اسماعيل ٧٢ : ١٠ ، ٨٠ : ١٦ ، ٨١ : ٣
حمزة بن شوذب ٣٩٣ : ١١
حمزة بن عتبة اللهبى ١٢٩ : ١٤ و ١٥ ، ١٣٠ : ٤ و ١٤
الحميدى ٣٨٥ : ٩
حيان بن على العنزى ٣٧٦ : ٢
حيان بن هلال ٣٩٢ : ٢

(خ)

خالد بن الحر ٣٩٢ : ٣
خالد بن صفوان ٢٦ : ٨
خالد بن كلثوم الكلبى ٢٨٤ : ٢ ، ٢٩٦ : ١٥ ، ٣٩٦ : ٢
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز

الخزاعى = هاشم بن محمد الخزاعى
الخفاف = الحسن بن على الخفاف
خلف بن المثنى الحدانى ٢٥٥ : ٢

(د)

داود بن ابى هند ٣٠ : ٤
دماذ (أبو غسان) ٢٢٧ : ١٠ ، ٣٩٣ : ٣ ، ٣٩٥ : ٨ ، ٣٩٦ : ٩

(ر)

ربيعة بن مالك بن حنظلة ٢٧٩ : ١١
رجل من هذيل ٢٠٨ : ٧
رؤبة بن العجاج ٣٢٨ : ٣
روح الطائى ٣٩٠ : ١٢
الرياشى ٢٩ : ١٥ ، ٢٠٨ : ٧ ، ١٦ ، ٢١٣ : ٨ ، ٢٧٩ : ٩ ، ٣٢٤ : ٤ ، ٣٢٥ : ١١ ، ٣٩٣ : ١٥

(ز)

الزبير بن بكار ٩٦ : ٢ ، ١٠٢ : ١٥ و ١٧ ، ١٠٣ : ٣ و ٨ ، ١٠٥ ، ٢ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١٠٨ : ١٠ ، ١١١ : ٩ و ١٢ و ١٨ ، ١١٤ : ١٦ ، ١١٥ : ٤ و ١٩ ، ١١٦ : ٣ و ٧ ، ١٢٤ : ١٤ ، ١٢٥ : ١٩ ، ٢٦٥ : ١ ، ٢٦٨ : ١
زعفرانة = صالح بن على بن الرشيد ، زعفرانة
زكريا من ثباة الثقفى ٣٠٠ : ١٠
الزهرى ٣٤٦ : ١٦
زيد بن المعذل النمرى ٢٢ : ٧

(س)

سعدان بن المبارك ٣٥٨ : ٧ و ١١ ، ٣٧٠ : ٨
السعدى ٣٦٥ : ١٠
سعيد بن أبان القرشى ١١٩ : ٢
سعيد بن عثمان بن أبى العلاء ٨٠ : ٦
سعيد بن عقبة الجهنى ١١٩ : ٩
سعيد بن همام اليمامى ٣٦٣ : ٦
سفيان بن الحسن ٣٨٥ : ٩ و ١٥ ، ٣٩١ : ٥
السكرى = أبو سعيد السكرى
السكن بن سعيد ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٤ : ٨
سلام بن المنذر ٣٠٥ : ١
سلمة بن صفوان الزرقى ١٠٨ : ٧ و ٩
سلمة بن عياش ٣١٠ : ١١
سليمان بن ابى سليمان الجوزجانى ٣٢٧ : ٧ و ٨
سليمان بن داود المجمعى ١٠٥ : ١٠
سليمان بن عياش السعدى ١٢٤ : ١٤
السندى بن شاهك ١٢٣ : ١٤
سوار بن أبى شراعة ٤٠ : ٨

(ش)

الشاهينى ٥١ : ١٢
شبة ١٥ : ٣
الشعبى ٣٠ : ٥ و ١٧ ، ٣٧٦ : ٣
شعيب بن صخر ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٩ : ٦ ، ٣٨٤ : ١٤
صاحب المصلى ١٢٣ : ٥ ، ١٢٥ : ٤ ، ٢٥٢ : ٧
صالح بن رستم الخراز = عامر بن أبى عامر
صالح بن على بن الرشيد ، زعفرانه ٧٨ : ٥
صالح بن محمد ، أبو توبه ١٣ : ٨
صالح المري ٣٩٣ : ١٥
صباح ٤٠٢ : ١٥
صعصعة بن ناجية المجاشعى ٢٧٩ : ١١
الصولى = محمد بن يحيى الصولى
الصيرفى = ابو عبيد محمد بن احمد الصيرفى
الصيمرى = أبو العنبس الصيمرى

(ض)

الضحاك بن بهلول الفقيمى ٣٢٦ : ٥

(ط)

الطفيل بن عمرو الربعى ٢٧٩ : ١٠
الطوسى ١١٥ : ١٢ و ١٩

(ظ)

ظبية ، مولاة فاطمة (أم عبد الله بن الحسن) ١٢٥ : ١٩

(ع)

عامر بن أبى عامر ٣٠٤ : ٣
عباد بن يعقوب ١١٧ : ١٧
العباس بن احمد بن الفرات ، أبو الخطاب ٨٥ : ١١
عباس بن أحمد بن ثوابة ، أبو الفضل ٤٤ : ١٠ و ١٦
العباس بن بكار ٢٨٠ : ١٤

العباسي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ١٢٣ : ٢١
العباس بن هشام ٢٠٣ : ١١
عبد الحميد ٤٠٠ : ١٧
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ٢٥ : ١٤ ، ٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٧ : ١١ ، ٣٩٩ : ٨
عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان ١٢٥ : ٣
عبد الرحمن بن مسعود (مولى أبي حنين) ١٢٠ : ١٢ و ١٣
عبد الصمد بن المعذل ١٩٦ : ١٦
عبد العزيز بن أحمد بن بكار = عم صاحب الأغاني
عبد العزيز بن عمر ١٢١ : ١٠
عبد العزيز بن عمران ١٠٣ : ٩
عبد القاهر بن السري السلمي ٢٩٦ : ٥ ، ٣٩٧ : ١٠
عبد الله بن أبي سعد ١٣١ : ٧ ، ١٤٩ : ٦ ، ١٩٦ : ٤ و ٥ ، ٢٠٥ : ٨ ، ٢٢٧ : ٨ ، ٢٧٣ : ١٨ ، ٢٨٤ : ١ ، ٤٠٢ : ١٥
عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر ٩٦ : ٤ ، ١٢١ : ١١
عبد الله بن أيوب بن أبي مشمر ٧٠ : ١٠ و ١١
عبد الله بن حبيب ٣٥٨ : ١١
عبد الله بن الحسين بن سعد ٣٩ : ١٦
عبد الله بن الحسين بن سند القطربلي ٤٢ : ٦ و ٧
عبد الله بن زالان التميمي ٣٤٠ : ١٣
عبد الله بن شبيب ١٠٨ : ٦
عبد الله الضحاك ٢٨١ : ١٢
عبد الله بن عدي بن الخيار = ابن ام قتال
عبد الله بن علي الحسن الهاشمي ٣٧٦ : ٢
عبد الله بن كريم ١ : ١٦ و ١٧
عبد الله بن مالك ٢٨٤ : ١٠ ، ٢٨٥ : ١٦ ، ٢٩٧ : ٩ ، ٣١٤ : ٢ ، ٣٢٧ : ٧ ، ٣٣١ : ٤ ، ٣٣٨ : ٢ ، ٣٤٠ : ١٣ ، ٣٤٣ : ١٥ ، ٣٤٤ : ٥ ، ٣٤٦ : ٧ ، ٣٤٨ : ١١ ، ٣٥٥ : ١٠ ، ٢٥٦ : ١٦ ، ٣٥٧ : ١١ و ١٧ ، ٣٥٨ : ٣ و ١١ ، ٣٥٩ : ٢ ، ٣٦٠ : ٦ و ١٥ ، ٣٦١ : ٦ ، ٣٦٢ : ٥ و ١٢ ، ٣٦٣ : ٦ ، ٣٦٤ : ١ و ١٠ ، ٣٦٥ : ٥ و ٩ و ١٣ و ١٧ ، ٣٦٦ : ٣ ، ٣٦٧ : ٩ ، ٣٦٨ : ٦ ، ٣٧٠ : ٥ ، ٣٧٤ : ٤ و ١٥ ، ٣٧٥ : ٣ ، ٣٧٨ : ٥ ، ٣٧٩ : ١ ، ٣٨٤ : ٦
عبد الله بن محمد المروزي ٧٩ : ١٣
عبد الله بن مصعب (جد الزبير) ١٢٥ : ١٩ و ٢٠
عبد الله بن المعتز ٥٥ : ١٠ ، ٥٩ : ٤ ، ٦٣ : ٣ ، ٦٤ : ١ و ٧ ، ٦٦ : ١ ، ٦٧ : ٦ و ١٨ ، ٦٩ : ١٠ ، ٧٠ : ٢ ، ٧١ : ١ و ١٣ و ١٧ ، ٧٥ : ٤ ، ٧٦ : ١١ ، ٧٧ : ١٣ ، ٧٨ : ٣ و ١١ ، ٨٤ : ٢ و ١٤ ، ٨٥ : ١١
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ١١٤ : ١٤ ، ١١٨ : ٢
عبد الله بن يعقوب ١١٨ : ٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون ١١٦ : ٨
عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الخصيب = ابن الخصيب
عبد الواحد بن سعيد ٤٠٤ : ٨
عبد الوهاب بن عيسى الخراساني ٧٠ : ٢
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٥٧ : ١٥ ، ٣٤٧ : ٤ ، ٣٨١ : ٤
عبيد الله بن محمد القرشي ٣٩٢ : ٨
العتابي ٥٥ : ١٧
عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١١١ : ١٣ و ١٤
العتبي ٣٧٥ : ٨ و ١٣
عثمان بن أبي العلاء ٨٠ : ٦
عثمان بن خالد العثماني ٤٠١ : ١٠
عروة بن الزبير ٩ : ١٩
عقال بن صعصعة ٢٨٢ : ٨
عقال بن كسيب أبو الخنساء العنبري ٢٧٩ : ١
عقبة بن سلم بن نافع بن الازدهاني ١٢٢ : ٢ و ٣ و ٤ و ١٣ و ١٤
العلاء بن أسلم ٣٤٣ : ١٦ ، ٣٤٤ : ٥
العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية ٢٧٩ : ٩ ، ٣٩٤ : ١٧
علوية ٧٥ : ٤ و ٨ ، ٧٦ : ٤
علي بن أحمد الباهلي ١١٧ : ١٢
علي بن الحسين ٧١ : ١٢
علي بن الحسين بن عبد الأعلى ١٢٨ : ١

على بن رباح ١٢٣ : ٤
على بن زيد ٣٠٥ : ١
على بن سليمان الأخفش ٤ : ٨ ، ٢٦ : ١ ، ٣٧ : ١٥ ، ٤٢ : ٦ ، ٤٤ : ٥ ، ٤٥ : ١٩ ، ٤٧ : ١١ ، ٤٨ : ١٣ ، ٨٧ : ١٦ ، ٩٢ : ٨ ، ١٧٥ : ٢ ، ١٩٦ : ١٥ ، ٢٠٨ : ١٢ ، ٢٢٧ : ١٢ ، ٢٤٨ : ٣ و ٨ ، ٣٧٠ : ٧
على بن صالح صاحب المصلى = صاحب المصلى
على بن عاصم ٣٩١ : ٥
على بن عباس النوبختى ٤١ : ٧
على بن عبد العزيز ٥٥ : ١٣ ، ٥٩ : ٨
على بن القاسم ٣٠ : ١٧
على بن محمد بن سليمان النوفلى ٢٥٥ : ٦ ، ٢٦٣ : ١٠ و ١٣ ، ٢٦٨ : ١٥
على بن محمد بن الفرات ، أبو الحسن ٧٣ : ١١ و ١٤
على بن محمد المدائنى ١٤٩ : ٥
على بن هشام ٩٠ : ٤ و ٥
على بن يحيى المنجم ٤٣ : ١٥ ، ٥٣ : ٥ ، ٥٤ : ١٨ ، ٦٧ : ٦ و ١٩ ، ٧٨ : ١٥ ، ٧٩ : ١٢ ، ٨٤ : ١٨
على بن يوسف ٤٠ : ٩ و ١٥
عم صاحب الأغانى ١٣ : ٧ ، ٤١ : ٦ ، ١٢٠ : ٧ ، ١٢٥ : ١٨ ، ١٢٨ : ١ و ١١ ، ١٤٩ : ٦ ، ٢٠١ : ٤ ، ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ٤ ، ٢٠٥ : ٧ ، ٢١٤ : ٥ ، ٢٧٩ : ٨ ، ٢٨٤ : ١٦ ، ٢٨٥ : ٧ ، ٣٤٠ : ١ ، ٣٩٦ : ٨ ، ٤٠١ : ٩
عمارة بن عقيل ٣٨٧ : ٥
عمر بن أبى بكر الموصلى ٩٦ : ٤
عمر بن أبي بكر المؤملى ٩٦ : ٢ و ٣
عمر بن أبي الموالى ١١٦ : ٧
عمر بن شبة ، أبو زيد ١٤ : ٨ ، ٣٠ : ٣ و ١٦ ، ٦٥ : ٣ ، ١٠٨ : ٣ ، ١١٩ : ٧ و ١٩ ، ١٢٠ : ٧ و ١٢ ، ١٢١ : ٣ و ١٠ ، ١٢٢ : ١ ، ١٢٣ : ٤ و ٢٠ ، ١٢٥ : ٨ ، ٢٠٢ : ٤ ، ٢٢٧ : ٧ ، ٢٩١ : ١ ، ٢٩٦ : ١ ، ٣٠٩ : ٧ ، ٣٨٧ : ١٠ ، ٣٩٢ : ٢ ، ٣٩٣ : ١٠ ، ٣٩٤ : ١٧ ، ٤٠٠ : ١٦
عمر بن عبد الغفار ١١٩ : ٢
عمر بن عبد الله بن جميل العتكى ١١٩ : ٧ و ١٩ و ١٢١ : ١٠ ، ١٢٢ : ٥ ، ١٢٥ : ٣ و ٨
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٨٨ : ١
عمر بن محمد بن يحيى بن الحارث بن اسحاق ١٢٢ : ١٥
عمرو بن أبى عمرو الشيبانى ١٣ : ٧ ، ١٢٨ : ١١ ، ٣٧٤ : ٨
عمرو بن شهاب ١٢٠ : ٧
العمرى ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ٤ ، ٣٩٦ : ٨
عوانة بن الحكم ٢٨١ : ١٣ ، ٣٢٤ : ٩ ، ٣٨٥ : ١٦
العنبرى = جعفر بن محمد العنبرى
العنزى = الحسن بن عليل العنزى
عيسى بن اسماعيل العتكى ٢٥٥ : ١ و ٨
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب ١٢١ : ٤ ، ١٢٢ : ١ و ٢

(غ)

الغلابى ٢٨٠ : ١٤

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحى = أبو خليفة
الفضل بن العباس بن المأمون ٧٩ : ١٤
الفضل بن مروان ٦٠ : ٥ ، ٦٧ : ١٨ ، ٦٨ : ٣
فضيل الرقاشى ٣٩٢ : ١٠

(ق)

القاسم بن زرزور ٦٨ : ١٦ و ١٧ ، ٧٦ : ١٠ ، ٧٨ : ٣
القاسم بن عبد الرازق ١١٨ : ١١
القاسم بن عبيد الله ٤٧ : ١١
القاسم بن محمد الأنبارى ٢٤٠ : ١
قبيصة بن معاوية المهلبى ٤٠٠ : ٧
القحذمى ٣٣٨ : ٢ ، ٣٤٠ : ١٣ ، ٣٥٩ : ١٢ ، ٣٦٠ : ١٥ ، ٣٦١ : ٧ ، ٣٧٩ : ١ ، ٣٨١ : ٤ ، ٣٩٨ : ١٦
قريض ٥٥ : ١٥ ، ٥٩ : ٣ و ٤
القطرانى المغنى ١٩٦ : ٥
القطربلى = عبد الله بن الحسين بن سند القطربلى

قعنب بن المحرز الباهلى ٣٩٠ : ١٠ و ١٢ و ١٥
(ك)
الكرانى ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ٤ ، ٢٨٥ : ٧ ، ٣٩٦ : ٨
الكنتحى = حكم بن يحيى الكنتحى
كوز الرواية = اسحاق بن مروان
كيسان بن المعرف النحوى ٣٩١ : ١
(ل)
لبطة بن الفرزدق ٣٨٤ : ٨ ، ٣٨٥ : ١٠ ، ٣٨٦ : ٩ ، ٣٩١ : ١ ، ٣٩٣ : ٣
لقيط ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ٤
اللهبى = حمزة بن عتبة
لؤلؤ (صديق علىّ بن يحيى المنجم) ٦٩ : ١٠
(م)
المازنى = الحكم بن محمد المازنى
المبرد ٢٦ : ١
مجالد ٣٧٦: ٢
المجمعى = سليمان بن داود المجمعى
محمد بن ابراهيم الجراحى = قريض
محمد بن أبى رجاء ١٤ : ٨
محمد بن احمد الحكيمى ٨١ : ١٧
محمد بن أحمد بن الطلاس ، أبو الطيب ١٠٦ : ٩
محمد بن اسحاق البغوى ٦٦ : ٢ ، ٢٧٤ : ١
محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم ١٠٣ : ٨ ، ١٢١ : ١٠
محمد بن اسماعيل الحسانى ٣٩١ : ٥
محمد بن بحر الأصبهانى الكاتب ، أبو مسلم ٤٣ : ٧
محمد بن جعفر ٣٠٤ : ١٣
محمد بن حاتم ٣٠ : ١٦
محمد بن حامد ٨٢ : ١٤
محمد بن حبيب = ابن حبيب
محمد بن الحسن الأحول ٢٧٣ : ١٤
محمد بن الحسن الخثعمى الأشنانى ١١٧ : ١٦ ، ١١٨ : ٥
محمد بن الحسن بن دريد ٢٦ : ٦ ، ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٠٣ : ١١ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٤ : ٤ و ٨ ، ٣٣٧ : ١١ ، ٣٩٩ : ١٣
محمد بن حسين ١٩٦ : ٥
محمد بن الحسين الكندى ٢٠٨ : ٦ ، ٢٧٩ : ٨
محمد بن خالد البجلى ٤٠٤ : ٩
محمد بن خلف المخزومى ١٢٣ : ٢٠
محمد بن خلف المرزبان ١ : ١٦ ، ١٣ : ٨ ، ٧٩ : ١٣ ، ٨٠ : ٦ و ١١ و ١٦ ، ٨٢ : ١٢
محمد بن خلف وكيع ٥٤ : ١٠ ، ١٠٨ : ٦ ، ٣٨٧ : ١٩ ، ٣٩١ : ٥ ، ٣٩٢ : ١٦ ، ٣٩٨ : ١٥ ، ٤٠٠ : ٧ ، ٤٠٤ : ٨
محمد بن ذى السيفين اسحاق بن كنداجيق ٧٤ : ١٠
محمد بن رستم الطبرى ٢٨٤ : ١٦
محمد بن روح العدوى ٢٩٠ : ٧
محمد بن زكريا ٢٨١ : ١٢
محمد الزهرى ٣٤٦ : ١٦
محمد بن زياد ٣٠٩ : ٦
محمد بن سلام الجمحى ٢٩ : ١٤ ، ٣١ : ٥ ، ١١٢ : ٤ ، ٢٩٥ : ١٥ ، ٢٩٦ : ٥ و ١١ ، ٣٠١ : ١٠ ، ٣٠٢ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٨ ، ٣٠٤ : ٢ و ١٣ ، ٣٠٥ : ١٣ ، ٣٠٩ : ٦ و ٧ ، ٣١٠ : ١ و ٣ ، ٣٣٤ : ٦ ، ٣٥٣ : ١٤ ، ٣٥٤ : ٧ ، ٣٨٤ : ١٢ ، ٣٨٦ : ١٤ ، ٣٨٧ : ٥ ، ٣٩١ : ٦ ، ٣٩٤ : ١٠ و ١٥ ، ٣٩٧ : ١٠ و ١٦ ، ٣٩٨ : ٨
محمد بن سليمان الكوفى ٣١٨ : ٥
محمد بن صالح بن النطاح ٣٨٨ : ١
محمد بن الصباح = ابن الصباح
محمد بن الضحاك ١٢٠ : ٨ و ٩
محمد بن عباد بن حبيب المهلبى ٣٠ : ٣ و ٤ ، ١٢٣ : ١٤ ، ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٤ : ٨
محمد بن العباس اليزيدى ٢٥ : ١٤ ، ٨٢ : ١ ، ٢٠٨ : ١٧ ، ٢٥٤ : ١٧ ، ٢٥٥ : ١ ، ٢٥٦ : ١ ، ٢٧٣ : ١٠ و ١٤ ، ٣٧٠ : ٦
محمد بن الأعلى بن كناسة ٩٠ : ٥ ، ١٠٢ : ١٠
محمد بن عبد الرحمن ٨٠ : ١٦
محمد بن عبد العزيز ٣٠ : ١٦
محمد بن عبد الله الأنصارى ٣٨٤ : ٧

محمد بن عبد الله البكرى ١١٧ : ٦
محمد بن عبد الله الحزنبل ١٣ : ٧ ، ١١٥ : ٤ ، ١٢٨ : ١١
محمد بن على الأنبارى ٤٨ : ١
محمد بن على بن خلف ١١٩ : ١
محمد بن على بن سعيد الترمذى ٣٥٨ : ١٣ ، ٣٧٩ : ١
محمد بن عمران الصيرفى ٣٩٦ : ١
محمد بن عمران الضبى ١٢٢ : ٢ ، ٢٨٤ : ١ و ٢ ، ٣٢٧ : ٧ ، ٣٥٧ : ١١ و ١٧
محمد بن القاسم الأنبارى ٢٦ : ١٢
محمد بن القاسم بن مهرويه ١٩٦ : ٤
محمد بن القاسم = أبو العيناء
محمد بن محمد العمرى ١١١ : ١٧
محمد بن مزيد بن أبى الأزهر البوشنجى ١٣٤ : ٥ ، ٢٥٥ : ٣
محمد بن معاوية الأسدى ٣٩٦ : ٢
محمد بن المنكدر ٢٧٤ : ٢
محمد بن موسى بن طلحة ٣١٨ : ٤ ، ٣٣٨ : ٢ ، ٣٤٠ : ١٣ ، ٣٤٨ : ١١ ، ٣٥٩ : ١١ ، ٣٦١ : ٦ ، ٣٦٢ : ١٢ ، ٣٦٣ : ٦ ، ٣٦٤ : ١ ، ٣٦٥ : ٣ ، ٣٦٧ : ٩ ، ٣٧٤ : ٤ ، ٣٧٥: ٨ و ١٣ ، ٣٧٨ : ٥ ، ٣٧٩ : ٧ ، ٣٨١ : ٤ ، ٣٨٤ : ٦
محمد بن موسى بن يونس ٦٣ : ٣ ، ٧١ : ١
محمد بن النضر ٤٠٠ : ٨
محمد بن يحيى الصولى ٣٩ ، ٩ و ١١ ، ٤٠ : ٨ ، ٤٨ : ١ ، ٤٩ : ٥ ، ٥٢ : ٣ ، ١١٦ : ٧ ، ٢٨٠ : ١٤ ، ٢٨١ : ١٢ ، ٢٨٣ : ٦ و ١١ ، ٤٠٠ : ١٦
محمد بن يحيى بن على بن حميد ٢٩١ : ٢
محمد بن يحيى الواثقى ٧٢ : ١١
محمد بن يزيد المبرد النحو ٨٧ : ١٦ ، ١٩٦ : ١٥
محمد بن يوسف الثغرى ٤١ : ٩ و ١٤ و ١٦ و ١٨ ، ٤٢ : ٨
المدائنى ٩ : ١٩ ، ١٥ : ١٣ ، ١٦ : ٢ ، ١٠٦ : ١٠ ، ١٠٧ : ٢١ ، ٢١٤ : ٥ ، ٢٦٥ : ١١ ، ٢٧٢ : ١٣ ، ٣٦٦ : ٤ ، ٣٦٧ : ٩ ، ٣٨٦ : ٩ ، ٣٨٨ : ١ ، ٤٠٠ : ٨
المدينى ٢٥٥ : ٢
المراكبى = أحمد بن عبد الله بن اسـماعيل المراكبى
مروان بن ابى حفصة ٢٧٣ : ١و ٢
مسمع بن مالك بن جحوش البجلى ٤٠٤ : ١٠ و ١١
مصعب الزبيرى (عم الزبير بن بكار) ٩ : ١٩ ، ١٦ : ١٢ ، ٩٦ : ٣ ، ١١٥ : ١٩ ، ١٧٧ : ١٣ ، ١٩ : ١٥ ، ٢٦٩ : ٦ ، ٢٧٣ : ١١
المظفر بن كيغلغ ٦٨ : ١٦
معاوية بن عمرو ٣٨٧ : ٦
المعتمد ٧٨ : ٣
معمر بن عبد الوارث ٢٩ : ١٥
معمر بن المثنى ، أبو عبيدة ٢٥ : ٦ ، ٢٦ : ٧ ، ٢٠٠ : ١٧ ، ٢٠٢ : ٤ ، ٢٠٨ : ١٤ ، ٢١٥ ، ١٠ ، ٢٢٧ : ١٠ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٢٨٤ ، ١١ ، ٣٣١ : ٤ ، ٣٣٧ : ١١ ، ٣٥٦ : ٧ ، ٣٦٢ ، ١٢ ، ٣٦٨ ، ٧ و ١٣ ، ٣٧٠ : ٧و٨ ، ٣٧٤: ١٥ ، ٣٨٨ : ٤ ، ٣٩١ : ١ ، ٣٩٣ : ٣ ، ٣٩٥ ، ٦ و ٨ و ١٣ ، ٣٩٦ : ٩ ، ٣٩٩ ، ١٣
المفضل الضبى ١٣٣ : ٩ ، ١٧٥ : ٣ ، ٢٨٤ : ٣ ، ٣٩٤ : ١٣ .
المنقرى = الحسين بن نصر بن مزاحم المنقرى
المنكدر بن محمد بن المنكدر ٢٧٤ : ٢
المنهال بن بحر بن أبى سلمة ٣٩٣ : ١٥
المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى
مؤرج ١٧٩ : ٣
موسى بن سعيد بن عبد الرحمن ١١٩ : ١٩ ، ١٢٠ : ١
موسى بن طلحة بن أبى زيد الأنصارى ٢٨٤ : ١٠ و ١١ و ٣٤٧ : ٤ ، ٣٤٨ : ٣ ، ٣٥٦ : ١٦ و ١٧
الموصلى = عمر بن أبى بكر الموصلى
المؤملى ٩٦ : ٤
ميمون بن هارون ٦٠ : ١٤ ، ٦٧ : ١١ ، ٨١ : ١٧ ، ٨٤ : ١ و ١٦ و ١٧ ، ٨٦ : ١٥ ، ٢٥٢: ٦

(ن)

نحرير الخادم ٦٨ : ٩
نصر بن ناب ٣٠ : ٤
النضر بن حديد ٣٧٥ : ٣

النضر بن شميل ٣٢٤ : ٢
النضر بن عمرو ٢٠١ : ٤
النمرى = زيد بن المعذل النمرى
النوبختى = على بن العباس النوبختى
النوفلى بن خاقان ٤٠٢ : ١٥ و ١٦

(هـ)

هارون بن الزيات ٣٩٨ : ١٥
هارون بن عمر ٣٩٣ : ١١
هارون بن محمد بن عبد الملك ٢٠١ : ١٣ ، ٢١٤ : ٥ ، ٤٠٠ : ٧
هاشم بن محمد الخزاعى ٨٦ : ١٥ ، ٢٠٨ : ٦ ، ٢١٣ : ٨ ، ٢٢٦ : ٦ ، ٢٢٧ : ١٠ و ١١ ، ٢٧٩ : ٨ ، ٣٩٣ ، ٣ و ١٥ ، ٣٩٥ : ٦ و ٨ ، ٣٩٦ : ٩ ، ٣٩٩ : ٨
هشام بن عبد الله بن عكرمة ١١١ : ١٣
هشام بن القاسم ٣٦٥ : ١٤
الهشامى = أبو عبد الله الهشامى
هلال بن يحيى الرازى ٣٩٢ : ١٧
الهمدانى ، ثعلب ١٧٥ : ٣
الهيثم بن عدى ٩٣ : ١٣ ، ٢٨١ : ١٣ ، ٣٠٠ : ٩ ، ٣٧٨ : ٥ ، ٣٩٦ ، ٨
الهيثم بن فراس ٢٨٥ : ٧

(و)

الواثقى = محمد بن يحيى الواثقى
ورقة بن معروف ٢٨٥ : ٧ و ٨
وكيع = محمد بن خلف وكيع
الوليد بن هشام القحذمى = القحذمى
الياقطانى = الحسين بن على الياقطانى

(ى)

يحيى بن اكثم ٥٤ : ١٣
يحيى بن الحسن العلوى ١١٤ : ٩ و ١٣ ، ١١٧ : ٥ و ١٢ ، ١١٨ : ١ و ١١ ، ١١٩ : ١٤ ، ١٢٠ : ٨ ، ١٢٤ : ٧
يحيى بن سلمة بن أبى الأشهب التيمى ٩٣ : ١٢ و ١٣
يحيى بن شعيب الخراز ٢٢ : ٧ و ٨
يحيى بن على بن حميد ٢٩١ : ٢
يحيى بن على بن يحيى ٥٢ : ٤ ، ٥٥ : ١٨ ، ٥٥ : ١٠
يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر ٥٧ : ١٥
اليربوعى ٣٠١ : ٢
يزيد بن هاشم العبدى ٣٩٢ : ١٠
يعقوب بن اسرائيل ٣٩٠ : ١٠
يعقوب بن حكيم ١٠٣ : ٣
يعقوب الرخامى ٧٠ : ٢
يعقوب بن القاسم ١٢٠ : ٧
يعقوب بن محمد الزهرى ٣٤٦ : ١٦
يوسف بن يعقوب ٦٠ : ٤
يونس بن حبيب ٢٦ : ٧ ، ٢٨٤ : ١٤ ، ٣١٠ : ٢١ ، ٣١٢ : ١ ، ٣٩٤ : ١٠ و ١٨ ، ٣٩٥ : ٧ و ٩ ، ٣٩٩ : ١٣
يونس النحوى ٤٠٢ : ١٦

فهرس المغنين

ابراهيم بن المهدى ٥٧ : ٤
ابراهيم الموصلى ٩١ : ٦ ، ١٧٨ : ٥
ابن جامع ٥٦ : ١٢ ، ٥٧ : ٤ و ٥
ابن سريج ٥٦ : ٧ و ٨ ، ٩٥ : ٩ ، ١١٣ : ٦ ، ١٩٨ : ٣ ، ١٩٩ : ٨ و ١٣ ، ٢٦٣ : ٧ ، ٢٧٥ : ٨ ، ٢٩٣ : ١
ابن عباد الكاتب ١١٣ : ١١
ابن محرز = حسين بن محرز
ابن مسجح ٢٠٤ : ٦ و ٧
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٥٦ : ٦ و ١٠ و ١٤ ، ٥٧ : ٩ و ١٣ ، ٦٧ : ٢٠ و ٢١
بحر بن العلاء ٢٤٩ : ٥
بنان بن عمرو ٧٨ : ٢٠ ، ٧٩ : ٦ و ١٠
حسين بن محرز ٥٦ : ٦ ، ٥٧ : ٣ ، ٩٣ : ١٠ ، ١٠٢ : ٨ ، ١٢٦ : ٧ و ٨ ، ٢٠٤ : ٥ ، ٢٢٩ : ٤
حنين ١٩٨ : ١ و ٢
خليل المعلم ١٩٥ : ٤
خليلان = خليل المعلم
الزبير بن دحمان ٩٣ : ١
ساجى ، جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٨ : ٨
شارية ٨٧ : ٢
طالب بن يزداد ٧٧ : ٥ و ٦
طويس ١٩٨ : ٤
عارية ٢٧٥ : ١١
عبد الله بن طاهر ٨ : ٤
عريب ستحسنة — (أخبارها واصواتها) ٥٤ — ٩١ ، ٣٦ : ٦ ، ٢٨٧ : ١٥
علوية ٥٧ : ٢ ، ٧٣ : ٨ ، ٧٥ : ٤ و ٨ ، ٧٦ : ١٠ ، ٢٥٢ : ٨
عمرو بن بانة ٨ : ٤ ، ٥٧ : ٣ ، ٨٧ : ١٤
الغريض (غريض مكة) ١١٣ : ٩ ، ١٩٩ : ١١ و ١٢ ، ٢٦٧ : ١٠ ، ٤٠٤ : ٥ و ١٤ و ١٦
لميس ، جارية عبد الله بن طاهر ٨ : ٥
مالك بن أبى السمح ١٩٩ : ١١ ، ٢٦٣ : ٧ و ٨ ، ٢٧٥ : ٨
محمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيغ ١٧٤ : ٦ و ٧
مخارق ٥٧ : ٢ ، ٩٢ : ٨ و ١٤ و ١٥ ، ٢٥٢ : ٨ و ١٠
معبد ٥٦ : ٦ ، ٩٥ : ٩ ، ١٠٢ : ٧ ، ١٠٨ : ٥ و ١٢ ، ١٠٩ : ٦ ، ١١٠ : ٧ و ٨ و ١٤ و ١٧ و ١٨ ، ١١١ : ١ و ٢ ، ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ : ١٢ ، ٢٠٤ : ٧ ، ٢٥٣ : ٩
معقل بن عيسى ٩٢ : ٢ و ١٧
الواثق ٧٧ : ٥ و ١٢
يونس ١٩٨ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١١

فهرس رواة الالحان

أبو أيوب المدنى ١٩٥ : ٥

احمد بن يحيى المكى ٩٣ : ١١ ، ٩٥ : ١٠ ، ١٠٢ : ٨ ، ١١٣ : ٩ ، ١٢٦ : ٨و٩ ، ٢٠٤ : ٦ ، ٢٢٩ : ٥ ، ٤٠٤ : ٦

اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٨ : ٧ ، ٩١ : ٦ ، ٩٥ : ٩ ، ١١٣ : ٧ ، ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ : ١٣ ، ٢٥٣ : ١٠ ، ٢٦٣ : ٧ ، ٢٦٧ : ١١

الأصبغ ٧٦ : ١٠

حبش ١١٠ : ١٧ ، ١١٣ : ٩ ، ١٢٦ : ٨ ، ١٩٨ : ٢ ، ١٩٩ : ١٢ ، ٢٦٧ : ١٠ ، ٤٠٤ : ٦

ذكاء وجه الرزة ٧٧ : ٥

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٨ : ٥ و ٦

على بن يحيى المنجم ٩٥ : ١٠ ، ١٩٨ : ٣

عمرو بن بانة ٧٣ : ٩ ، ٧٦ : ١٠ ، ١٠٢ : ٧ ، ١١٣ : ٧ ، ١٧٨ : ٥ ، ١٩٨ : ٤ ، ١٩٩ : ١٠ ، ٢٠٤ : ٦ .

مالك ١٩٧ : ١٥ ، ١٩٨ : ٢ و ٣ و ٥

الهشامى ٨ : ٥ ، ٨٦ : ١٤ ، ٩٥ : ١٠ ، ١١٠ : ١٧ ، ١١٣ : ٩ ، ١٢٦ : ٨ ، ١٧٤ : ٧ ، ١٩٥ : ٤ ، ١٩٨ : ٣ و ٤ و ١٣ ، ١٩٩ : ١١ ، ٢٠٤ : ٦ ، ٢٤٩ : ٦ ، ٢٧٥ : ٨ ، ٤٠٤ : ٦

يونس ٩٥ : ٩

فهرس الأعلام

(ا)

ابان بن عثمان ـ قدم المدينه فى امارته كثير والفرزدق فتحداه ابن أبى بكر بن حزم الأنصارى بشعر حسان بن ثابت ٣٧٠ : ٩

ابان بن الوليد البجلى ـ عامل خالد بن عبد الله القسرى على فارس ، كتب اليه الفرزدق ليعطيه ليتزوج ظبية ابنة حالم فاعطاه ما سأل وارضاه فمدحه ٣١٨ : ٧ ـ ١٤ ، ٣١٩ : ١ .

الابح بن مرة ـ من أخوة أبى خراش الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لايدركون عدوا ٢١٥ : ٢ ، ٢٢٠ : ٦ ـ ١٣ .

ابراهيم بن الحسن بن الحسن ـ أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أبى طالب عليهم السلام ١١٨ : ٢٠ .

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ـ تمثل بأبيات لهدبة لما بلغه قتل أخيه محمد ٢٧٣ : ٨ و ٩ .

ابراهيم بن المدبر ـ اجتمع مع جماعة من أهل الأدب والظرف فى جزيرة المؤيد على موعد مع عريب ٧٩ : ١٧ ـ ٨٠ : ١ .

ابراهيم بن المهدى ـ أجمع على فضله فى الصنعه هو وابن جامع ٥٧ : ٤ و ٥ ، حضر غناء عريب مستحسنه عند محمد الأمين وقرظها ٦٦ : ٤ .

ابراهيم الموصلى ـ غنى فى شعر الكميت ٩١ : ٦ ، وللشنفرى ١٧٨ : ١ ـ ٥ .

الأبرش الكلبى ـ سألة هشام بن عبد الملك فى الحج عن على بن الحسين بن على بن أبى طالب فقال : ما اعرفه ، وأجابه الفرزدق يمدحه بقصيد ٣٧٧ : ١٥ ـ ١١ .

ابن أبى بكر بن حزم الأنصارى ـ تحدى الفرزدق بشعر حسان بن ثابت وأمهله سنة ٣٧٠ : ٩ و ١٠ .

ابن أبى جمعة ـ كنية كثير عزة ٣٥٩ : ٩ .

ابن أبى دباكل = سليمان بن أبى دباكل .

ابن أبى ربيعة = عمر بن أبى ربيعة

ابن أبى الشيخ الفقيمى ـ صاحبه الفرزدق الى ونيمة ذبيان بن أبى ذبيان العدوى ٣٠٣ : ٢ و ٥

ابن أبى علقمة الماجن ـ أراد أن ينزو على الفرزدق حتى لا يهجو قومه ٣٤٦ : ١٦ ـ ١٨ ، ٣٤٧ : ١ ـ ٣ ، وثب هو وبعض السفهاء من الازد على الفرزدق ٣٦٩ : ١١ ، ٣٧٠ : ١ ـ ٤ . خبره مع الفرزدق ٤٠٠ : ١١ و ١٣ .

ابن أبى قماش ـ هجاه البحترى بقصيدة ٣٨ : ٨ ـ ١٧ .

ابن أبى كاهل = سويد بن أبى كاهل .

ابن براق الفهمى ـ (عمرو بن براق) ـ رافق تأبط شرا فى اغارته على بجيلة ١٣١ : ٩ و ١٥ ، ١٣٢ : ١ و ٤ و ١٠ و ١٤ ، ١٣٣ : ٩ و ١١ و ١٢ ، ١٣٤ : ٨ ، ١٤١ : ١٠ ، وللآخذ بثأر صاحبيهم عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ١٠ ، واعترضت لهما خثعم ١٦١ : ٣ ، واغارا على بنى نفاثة بن الديل ١٦٣ : ١ ، أغار حريم على ابله وخيله فاستردها منه ١٧٥ : ٤ ـ ٩ .

ابن بشر ـ كان على البصرة آمره عليها مسلمة بن عبد الملك ٣١١ : ٥ و ٦ .

ابن جامع ـ فضله اسحاق عن أبيه فى الصنعة ٥٦ : ١٢ ، أجمع على فضله هو وابراهيم بن المهدى ٥٧ : ٤ و ٥ .

ابن جرى ـ فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٤ .

ابن حاجز ـ رئيس قوم خثعم ، اعترض غارات تأبط شرا عليهم ١٤١ : ١٣ ، فى شعر لتأبط شرا ١٤٢ : ٤ و ١٠ .

ابن حليس ـ فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٤ .

ابن حمدون ـ كاتب المتوكل جعفر بن المعتصم ٥٠ : ٨ .

ابن حيان = عثمان بن حيان المرى .

ابن دارة (ترجمته) ٢٢٩ ـ ٢٤٨ ، نسبه واخوته ٢٣٠ : ١ ـ ٩ ، يستعدى قومه عكلا على بنى اسد للأخذ بثأر السمهرى ٢٣٠ :

١٠ ـ ١٧، ٢٣١ : ١ ـ ١٢، ٢٣٢ : ١ ـ ١١، ٢٣٣ : ١ ـ ٦ ، مصرعه على يد بنى أسد بعد ان ظفرت به ٢٤٨ : ٣ ـ ١٠ .
ابن الرقاع ـ اجتمع مع الفرزدق وجرير وكثير عند سليمان بن عبد الملك فانشدهم الفرزدق فاسكتهم ٣٢٧ : ١ ـ ٦ .
ابن رهيمة ـ غنى الخليل المعلم بشعر له ١٩٥ : ٢ ـ ٤ .
ابن رياح ـ فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٥ .
ابن ساعدة = السرى بن عبد الرحمن بن عتبة .
ابن سريج ـ قيل انه يغنى الأرمال والخفاف ٥٦ : ٧ و ٨ ، غنى فى شعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن ١١٣ : ٦ ، نسب له حبيش صنعه فى خفيف الرمل ١٩٨ : ٣ ، غنى فى شعر لعلقمة الفحل ١٩٩ : ٨ و ١٣ ، ولعبد الرحمن بن زيد ٢٦٣ : ١ ـ ٧ ، وللفرزدى ٢٧٥ : ٨ ، ٢٩٣ : ١ .
ابن سعدة = الكميت بن سعدة .
ابن سيرين ـ ساله رجل وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر : ايتوضأ من الشعر ؟ فاجابه شعرا فاحشا للفرزدق ثم كبر ٣٠٥ : ٩ ، مات فى سنة عشر ومائة وفيها مات كل من الحسن البصرى والفرزدق وجرير ٣٨٧ : ١٤ ، ٣٨٩ : ١٦ .
ابن شيرزاد ـ هجاه البحترى ٣٧ : ١٧ و ٣٨ : ١
ابن صياد ـ رجل يزعم أهل المدينة انه الدجال فلا يكلمه احد ولا يجالسه احد وخبر خروج الفرزدق من عنده ٣٣٨ : ٥ ـ ١٠ .
ابن ضبيع ـ فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٣ .
ابن ظالم ـ من فتاك العرب المشهورين وكان له سيف ماض يسمى ذا الحيات ٣٢٩ : ١٩ و ٢٠ .
ابن عباس ـ تمثل بشعر لأمية بن الاسكر وشعر لطارق الخزاعى ٢٢ : ٤ و ٥ .
ابن عمرو ـ فى شعر للفرزدق ٣١١ : ٥ ـ ٩ .
ابن الغسانية ـ كنية أدرع بن الغسانية ٢٥٩ : ٣ و ٤ .
ابن فارس قرزل = عامر بن الطفيل .
ابن قوقل ـ أحد بنى عوف بن الخزرج فى شعر لتابط شرا ١٣٩ : ١٢ و ١٣ .
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
ابن القين ـ كنية الفرزدق فى اعتراف جرير له بالغلبة ٣٢٤ : ٤ ـ ٦ ، وفى قصيدة يهجوه بها ٣٢٩ : ٦ .
ابن محرز ـ غنى فى شعر لعبدة بن الطبيب ٢٤ : ٥ ، ولرجل من عاد ٩٥ : ٨ ، ولتابط شرا ١٢٦ : ٧ ، ولابى خراش الهذلى ٢٠٤ : ٥ ، ولابن دارة ٢٢٩ : ٤ .
ابن المدبر = ابراهيم بن المدبر .
ابن المراغة = جرير .
ابن مسجح ـ غنى بشعر لابى خراش الهذلى ٢٠٤ : ٦ .
ابن المعتز ـ جمع من ديوانه محمد بن ابراهيم قريض ما غنته عريب ٥٥ : ١٥ .
ابن المقفع ـ تمثل بمطلع لامية الأحوص ١٠٧ : ٢٣ ـ ١٠٨ : ١ و ٢ .
ابن ميادة الرماح ـ انتحل الفرزدق شعرا له ٢٨٤ : ١٧ ـ ٢٨٥ : ١ و ٢ .
ابن هبيرة ـ قال فيه الفرزدق شعرا ٣١١ : ١٠ ـ ١٣ .
ابن وهيب ـ فى شعر لتابط شرا ١٤٠ : ٣ .
ابنى قائد بن حبيب ـ من بنى أسد ، مر بهما متنكرا فحلبا له ، وخبره معهما ٢٣٨ : ١ ـ ١٦ ، فى شعر للسمهرى ٢٣٩ : ٧ و ٩ .
أبو الأصبغ ـ عم عامر بن طفيل ١٧ : ١١ .
أبو بكر بن حزم الأنصارى ـ طلع فى مشيخه من الأنصار فسلموا على الفرزدق وسألوه أن يحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ففعل ٣٧٣ : ٢ ـ ٥ .
أبو بكر الصديق ـ ذكر حبه عبد الله بن الحسن عندما احتدت عليه زوجته أم سلمة بنت محمد بن طلحة وكانت تقسو عليه وتغلظ له فرهبها ١١٥ : ٩ ، الظاهر أن وكيعا بن أبى الأسود كان ذا صلة به ٣٧٥ : ١٧ .
أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان ـ حج وقدم المدينة واستصحب الأحوص معه ٩٧ : ٥، ٦ .
أبو تمام ـ تشبه به البحترى فى شعره واتخذ مذهبه فى البديع ٣٩ : ٥ ـ ١٦ ، شهد

عبد الله بن الحسين بن سعد للبحترى بشاعريته عن ابى تمام ٣٩ : ١٦ — ١٨ .
ابو جبر — رئيس نفر من بنى عامر من رهط هدبة بن خشرم ٢٥٨ : ١٣ و ١٤ .
ابو جندب بن مرة — من أخوة ابى خراش الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١٠ — ٢١٦ : ٢ — ١١، أخباره مع جيرانه من بنى نفاثة ٢٢٣ : ١ و ٤ و ١١ و ١٧ — ٢٢٤ : ١ و ٧ — ١٦ ، ٢٢٥ : ١ — ١٣ .
ابو الحارث جمين — مر يوما بسوق المدينة وخبر الثلاث، سمكات ٢٦٨ : ٢ — ٥ .
ابو خراش الهذلى — (ترجمته) ٢٠٤ — ٢٢٨ . نسبه ٢٠٥ : ٢ و ٣ ، منزلته ووفاته ٢٠٥ : ١٥ — ١٨ ، ٢٠٦ : ١ — ١٧ ، ٢٠٧ : ١ — ١٢ ، ٢٠٨ : ١ — ٥ ، يسابق الخيل فيسبقها ٢٠٨ : ٦ — ١٠ . يمدح دبية السلمى حيا ويرثيه ميتا ٢٠٩ : ٣ — ١٣ ، ٢١٠ : ١ — ٩ ، يرثى زهير بن العجوة ٢١٠ : ١٠ — ١٥ . ٢١١ : ١ — ٨ ، ٢١٢ : ١ — ٦ ، يستنقذ أسرى بنى الليث ٢١٢ : ٧ — ١٤ ، ٢١٣ : ٢١٣ : ١ — ٧ يزهد زهد الهنود ٢١٣ : ٨ — ١٤ ، ٢١٤ : ١ — ٤ ، يفتدى أخاه عروة بابنه خراش فيطمع فى ماله ويلطمه ٢١٤ : ٥ — ١٩ ، ٢١٥ : ١ — ٨ . خبر ابنه خراش ٢١٧ : ٨ — ١٦ . يشكو الى عمر بن الخطاب فراق ابنه خراش ٢٢٦ : ٥ — ١٥ . ٢٢٧ : ١ — ٦ ، تنهشه حية فيلقى مصرعه بعد أن أسلم وحسن اسلامه ٢٢٧ : ٦ — ١٨ ، ٢٢٨ : ١ — ١٤ .
ابو دلف العجلى — قوله فى خالد بن يزيد ٥٥ : ٢٠ — ٥٦ : ١ ، ٥٧ : ١٨ و ١٩ ، قول أخيه معقل بن عيسى له ٩٢ : ٢ و ٤ — ٧ .
ابو الديل = السمهرى العكلى .
ابو رجاء العطاردى — خرج الحسن البصرى فى جنازته ويومها سأل الفرزدق ما أعددت لهذا اليوم ؟ ٣٩٢ : ٤ .
ابو رغوان — كنية مجاشع ، أحد أجداد الفرزدق ٣٢٩ : ١ .
ابو سقب — رجل من الأزدكان يعارض قتل
الشنفرى ١٨٦ : ٢ :
ابو سهل بن نوبخت — أنشد حكم بن يحيى شعرا للبحترى فقال له انه يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى ٤٣ : ٥ و ٦ .
ابو شفقل — راوية الفرزدق ٢٩٠ : ٧ و ١١ . يهجوه الفرزدق فلا ينقضن كلامه وهما فى المسجد ٣٦٥ : ١٨ و ١٩ — ٣٦٦ : ١ .
ابو صخر — كثير عزه .
ابو الصهباء — من أجداد حدراء ، فى شعر للفرزدق ٣٢٤ : ١٥ .
ابو العباس (الخليفة) — بنى الرصافة بالأنبار ودعى عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٠ : ٢ و ٦ و ١٠ . خبره مع عبد الله بن الحسن ١٢١ : ٥ .
ابو عبيدة — نقل ابو الفرج عن كتابه النقائض ٣٢٨ : ٤ .
ابو العبيس بن حمدون — جمع محمد بن ابراهيم قريض غناء عريب من ديوانه ٥٥ : ١٦ ،دخل على عريب ولعب بالعود ٦٠ : ٩ و ١٠ .
ابو العتاهية — غنت بشعره عريب ٧٥ : ١٤ و ١٥ — ٧٦ : ٧ و ٨ .
ابو عدى (الشاعر الأموى) — حضر الى سعيد بن عقبة الجهنى وهو عند عبد الله بن الحسن ١١٩ : ١٠ .
ابو على — خال صالح بن على بن الرشيد ، المعروف بزعفرانه ، تمارى مع المأمون فى صوت وطلب تحكيم عريب ٧٨ : ٦ .
ابو العنبس الصيمرى — أنشد المتوكل قصيدة فى البحترى وتبختره حين انشاده الشعر ٥٠ : ١٠ — ١٦ ، ٥١ : ١ — ٧ ، قوله ارتجالا ٥١ : ١٦ و ١٧ — ٥٢ : ١٠ — ١٣ ، قوله عندما قتل المتوكل ٥٣ : ٦ — ١١ .
ابو عيسى بن الرشيد — كانت عريب تتعشقه وتضرب المثل بجماله ٧١ : ١٣ ، كان يشبه المعتز وكانت تعشقه عريب ٧٣ : ١٤ .
ابو عيسى بن المتوكل — ذكر على بن يحيى فى مجلس غناء عنده ان الصنعة ليست لعريب حيث كانت تغنى بدعة جاريتها ٨٤ : ١٥ .
ابو عيينة بن المهلب — ارسل فى طلب ابن ابى علقمة للمزاح مع الفرزدق ٤٠١ : ١ ، ٥ .
ابو الغوث يحيى بن البحترى — رأيه فى سبب

قلة هجاء أبيه ٣٧ : ٩ ، قوله فى اشتهار أبيه بأبى عبادة ٣٩ : ١٢ — ١٤ .
أبو الفرج الأصفهاني — نقل من كتاب لأبى سعيد السكرى ٦٢ : ١١ ، ونسخ من كتاب لعامر بن صالح ٢٦٥ : ٢ ، نقل من كتاب النقائض لأبى عبيدة ٣٢٨ : ٤ .
أبو الفضل الربيع — رافق الخليفة المنصور فى حجة وزيارته للمدينة ١٠٦ : ١١ و ١٢ و ١٦ — ١٠٧ : ٤ و ٨ و ٩ و ١٩ .
أبو الكرام الجعفرى — حضر على مائدة أبو جعفر العباسي هو وعبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٣ : ٧ .
أبو لاعق الدم — أخو امية بن الاسكر ٩ : ٧ .
أبو ليلى الابيض — رثا جريرا الفرزدق ٣٩٠ : ٦ — ٩ .
أبو ليلى المجاشعى — رثا جريرا والفرزدق ٣٩٠ : ٦ — ٩ .
أبو محلم النسابة — نزل بقرب دار صالح المسكين وخبره مع أم محمد ابنة صالح ٨٥ : ١٨ .
أبو محمد بن عبد الله بن طاهر — بعد وفاته خرج أخوه يحيى بن محمد بن عبد الله طاهر مع الهشامى الى سر من رأى ٥٨ : ٣ و ٤ .
أبو محمد بن على القمى — استهداه البحترى نبيذا فجمش الغلام حامل النبيذ ٤٥ : ٢٠ — ٤٦ : ١ — ١٥ ، ٤٧ : ١ — ١١ .
أبو المسور — كنية زبادة بن زيد ٢٥٦ : ٥ .
أبونا شب — كنية حجاج بن سلامة ٢٥٩ : ١ .
أبو نواس — غنت عريب فى شعر له ٨٧ : ١٠ — ١٣ و ١٥ ، تشببه برحمة فى اقامته ببغداد ٨٨ : ٧ — ١٥ ، ٨٩ : ١ — ٦ ، افتدى أبو رحمة ابنه منه ٨٩ : ١٢ — ١٥ .
أبو هريرة — وعظ الفرزدق بالتوبة وحذره من شدة العقاب ٣٩٣ : ١٢ و ١٧ .
أبو وهب — رجل من ثقيف كان جبانا اهوج لقيه تابط شرا ١٣٠ : ٥ و ٦ .
أبى بن جابر الخثعمى — رئيس خثعم عندما أغار عليها تابط شرا ١٦٠ : ١٤ .
الأحزم — جد عامر بن الطفيل ١٧ : ١١ .
الأحل بن القنصل — رجل من بجيلة حاول قتل تابط شرا وأصحابه بالسم ١٣٨ : ١٠ — ١٣، فى شعر لتابط شرا ١٣٩ : ٩
أحمد بن على الاسكافى — مدحه البحترى فلم يثبه ثوابا يرضاه بعد أن طالت مدته عنده فهجاه ٤٤ : ١١ و ١٢ .
الأحنف بن قيس — كان فى بنى تميم حين اجتمعت لتنصر سجاح التميميه حين أدعت النبوة ٣٣ : ٣ .
الأحوص بن محمد الانصارى (ترجمته) ٩٥ — ١١٢ ، مدح عمر بن عبد العزيز واتهم بسرقة قصيدة ابن أبى دباكل، فهل سرقه أم عارضه؟ ٩٥ : ٢ و ٣ ، ٩٧ : ١٦ و ١٧ ، ٩٨ : ١ — ١٤ ، ٩٩ : ١ — ١٢ ، ١٠٠ : ١ — ١٥ ، ١٠١ : ١ و ٢ ، ولكنه مدح عمر وعرض بأخيه أبى بكر ١٠١ : ٣ و ٤ ، الفرزدق وكثير يزورانه فى مشربة له ١٠٣ : ٨ — ١٩، ١٠٤ : ١ — ١٥ ، ملاحاة بينه وبين السرى بن عبد الرحمن بن عتبة ١٠٥ : ١١ — ١٧ ، ١٠٦ : ١ — ٨ ، شعره يسعف دليل المنصور لأخذ عطاء ١٠٦ : ١١ — ١٨ ، ١٠٧ : ١ — ١٠ ، ابن المقفع يتمثل بمطلع لاميته حين مر على أصحاب المدائن ١٠٧ : ٢٢ و ٢٣ — ١٠٨ : ١ و ٢ ، هو ومعبد المغنى يردان اعتبار جاريه ١٠٨ : ٤ — ١٩ ، ١٠٩ : ١ — ١٨ ، ١١١ : ١ — ٨ ، يزيد بن عمر بن هبيرة يتمثل بشعره عند تكسة ليلة الفرات ١١١ : ١٥ — ٢٧ ، بيتان من شعره يؤذنان بزوال الدولة الأموية ١١١ : ١٧ — ٢٠ ، ١١٢ : ١ — ١٠ .
الأخطل — من أشعر بنى تغلب ٢٨٤ : ١٣ ، فى شعر للفرزدق ٣٠١ : ٦ ، فى موازنة بينه وبين جرير والفرزدق ٣٩٣ : ١٩ .
أخو هراة — فى شعر للفرزدق ٣١١ : ٥ — ٩ .
ادرع بن الغسانية — ارجز بزفر عم هدبة بن خشرم ٢٥٩ : ٤ و ٥ .
اسحاق بن ابراهيم الموصلى — عيب أن فى صنعته أشياء لينة ، وهو من المتاخرين ٥٦ : ٦ — ١٤ ، امتحنه المأمون فى المعرفة بالغناء القديم والحديث ٥٧ : ٩ و ١٣ ، وصف عريب مستحسنة الى المأمون فأمره أن يشتريها ٦٧ : ٢٠ — ٢١ .

اسد بن عبد الله ــ استخلفه خالد القسرى على العراق فحبس الفرزدق ووافق وجود جرير عنده فوثب يشفع له ٣٨٠ : ١٣ ــ ١٥ .
الاسكافى = احمد بن على الاسكافى .
اسماء بن خارجة الفزارى ــ أمر للفرزدق بمائة بعير فمدحه ٣٦٢ : ٥ ــ ١١ .
الاسود بن مرة ــ من آخوة أبى خراش الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١٠ و ١١ و ١٣ ، وقتلته فهم ٢٢٠ : ٦ .
الاسود بن المنذر بن حارثة الكلبى ــ ابن عم المتجردة ١ : ٢٠ ــ ٢ : ١ .
اسيد بن جابر السلامانى ــ قعد للشنفرى مع خازم الفهمى وغلباه وأسراه ١٨١ : ٤ ــ ١٨٢ : ٥ ، أسر الشنفرى وسمل عينه وقتله ١٨٤ : ١١ ، فيحمده ظالم العامرى على ذلك ١٨٦ : ٥ .
الأشعث بن قيس ــ حضر خطبه على بن أبى طالب بالمسجد فى الكوفة حين تمثل بشعر لامية بن الأسكر ١٤ : ١٥ ــ ١٥ : ٤ .
الأشهب بن رميلة النهشلى ــ كان الفرزدق يهاجيه ورافث به فاستعدى عليه زيادا ٣٤٩ : ٥ ، هجا الفرزدق وهجاه ٣٨١ : ٩ ــ ١٣ ، ٣٨٢ : ١ .
الأعشى (أعشى بنى ربيعه) ــ قبره باليمامة ٣٩٠ : ١ .
الأعور الليلى (الواثق) ــ كانت عريب تنحرف عنه وكتبت الى العباس بن المأمون ببلد الروم بانها ستقتله ٧٧ : ١٥ .
الاغر بن عبد العزيز ــ فى شعر لجرير ٣٢٤ : ١ و ٢ .
الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل ... = الأغلب العجلى .
الأغلب العجلى (ترجمته) ٢٨ ــ ٣٥ ، نسبه ٢٩ : ١ و ٢ ، استشهاده فى وقعة بنهاوند ٢٩ : ٥ ، هو أول من رجز الاراجيز الطوال ٢٩ : ٧ و ٨ ، كانت له سرحة يصعد عليها ويرتجز ٢٩ : ١٦ ، قبوله الانشاد من شعر فى الجاهلية وانقاص عمر من عطائه له ٣٠ : ٧ ــ ١٥ ، شعر له فى سجاح حين تزوجت
مسيلمة الكذاب ٣١ : ٧ ــ ١٠ ، ٣٢ : ١ ــ ٩ ، يذكر شعره الفرزدق ٣٩٦ : ١٦ و ١٧ ــ ٣٩٧ : ١ ــ ٤ .
الأكنع الثمالى ــ كان مقطوع الأصبع وقتله أبى خراش دفاعا عن عروة ٢١٩ : ٤ ــ ١٠ .
أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ــ (جدة عبد الله بن الحسن بن الحسن لامه) كانت من أجمل نساء قريش واسوأهن خلقا ١١٤ : ٧ و ١٣ ، ذكرها عبد الله بن الحسن عندما أمضه أبو جعفر العباسى ١٢٢ : ١٩ .
أم تابط شرا ــ كانت امرأة من بنى القين بن جسر بن قضاعة ١٧٠ : ١٥ ، قالت شعرا ترثى ابنها حين قتل ١٧١ ، ١ ــ ٨ .
أم حازم (أو أم قاسم) ــ أخت زيادة بن زيد ، ارتجز بها هدبة بن خشرم ٢٥٧ : ١٠ .
أم زنباع ــ وهى من بنى كلب بن عوف ، وزوجها أبو جندب ٢٢٣ : ١٥ .
أم عثمان بنت عبد الله بن عمرو بن أبى العباس الثقفية ــ زوجة سلم بن زياد ولامته لانه اعطى الفرزدق عشرة آلاف درهم وهو فى الحبس ٢٩٤ : ١١ .
أم قاسم = أم حازم .
أم كلاب ــ امرأة أمية بن الأسكر وسؤالها عن يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل عندما تقدما لخطبة ابنتها ١٧ : ٤ و ٥ .
أم محمد ابنة صالح المسكين ــ خبرها مع أبى محلم النسابة ٨٥ : ١٩ ــ ٨٦ : ٨ ــ ١٠ .
امرأة من بنى فقيم ــ قالت شعرا فى الفرزدق عندما اغفلها ونسيها عند نحره جزورا ٣٦٨ : ٩ ــ ١٢ .
امرؤ القيس ــ فى قول البحترى للصيمرى ٥٣ : ١٣ ، خلف على امرأته علقمة الفحل ٢٠٠ : ١٨ ــ ٢٠١ : ١ ، حكمت امرأته لعلقمة الفحل فى وصف الفرس فطلقها ٢٠٢ : ٥ و ٧ ــ ٢٠٣ : ٢ ، خبره يوم دارة جلجل مع ابنة عمه عنيزة ٣٤١ : ٤ ــ ١٧ ، ٣٤٢ : ١ ــ ١٦ .
اميمة (أم تأبط شرا) ــ من بنى القين بطن من فهم ١٢٧ : ٥ .
أميمة ــ امرأة عروة بن مرة ٢٢٢ : ٤ .

امية بن الأسكر — (ترجمته) ٨ — ٢٣ ، نسبه ٩ : ٢ — ٤ ، استعمال عمر بن الخطاب لابنه كلاب على الابله ٩ : ١٣ ، خروجه من قومه لأن ابله أصيبت بالهيام ١٢ : ١٢ ، شعره حين ضحك راع منه وقد عمر حتى خرف ١٣ : ٥ — ١٥ ، ١٤ : ١ — ٢ ، امير المؤمنين علىء بن ابى طالب يتمثل بشعره ١٤ : ٥ — ٦ ، عبد الله بن الزبير يتمثل بشعره ١٦ : ١٥ ، خطبة يزيد بن الديان وعامر بن الطفيل لابنته وتفاخرهما في الظفر بها ١٧ : ٣ — ١٨ ، شعره حين أصيب رهط قومه يوم المريسيع ٢١ : ٣ — ٥١ ، ابن عباس ومعاوية يتمثلان بشعره ٢٢ : ٤ .

امية بن الجعد — كان صديقا للفرزدق وطلب منه يزيد بن المهلب أن يأتيه بالفرزدق ٣٤٦ : ٩ .

انس بن حديفة الهذلى — أجاب تابط شرا بشعر عند قتل أخيه عمرو ١٥٧ : ١٠ — ١٣ .

أوس بن حجر — تمثل بشعره أبى تمام ٤٩ : ٦ و ٧ .

اوفى بن خنزير — دليل الفرزدق فى رحيله ٣١٥ : ٢ ، فى شعر للفرزدق ٣١٥ : ١٣ .

اياس بن معاوية — شهد امامه الفرزدق واجاز شهادته واستزاد شهودا ٣٩٩ : ٩ و ١٠ .

ايوب السختيانى — قبره باليمامة مع قبر جرير ٣٨٧ : ١٥ .

أيوب بن سلمة المخزومى — ابن عم عون بن جعدة ، أخذ السمهرى من بنى فزارة فاتى به هشام بن اسماعيل المخزومى عامل عبدالملك بن مروان على المدينة فحبسه ٢٣٤ : ١١ — ١٣ .

أيوب بن عيسى الضبى — أرسل اليه مالك بن المنذر أن ائتنى بالفرزدق ففعل وأودع السجن، فهجاه الفرزدق ٣٣١ : ٩ — ٣٣٢ : ١ — ١٠ .

(ب)

البحترى — (ترجمته) ٣٦ — ٥٣ ، غنت بشعره عريب مستحسنة ٣٦ : ٦ ، نسبه وكنيته ٣٧ : ١ — ٥ ، شاعريته وندرة هجائه ٣٧ : ٦ — ٣٨ : ١ — ١٧ ، تشبهه بأبى تمام فى شعره واقواله فى ذلك ٣٩ : ٥ — ١٠ ، ٤٠ : ١ — ١٥ ، يعشق غلاما فيلتحي فيقول فيه شعرا ٤١ : ١ — ٥ ، بدء التعارف بينه وبين أبى تمام ٤١ : ٦ — ٢٠ ، اشادته بأبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى ٤٢ : ٨ — ٢٠ ، بخله ٤٣ : ١ — ٥ ، قصته مع أحمد بن على الاسكافى ٤٤ : ١٢ — ١٨ ، شعر له فى نسيم غلامه ٤٥ : ١٢ — ١٨ ، خبره مع محمد بن على القمى وغلامه ٤٥ : ١٨ — ٢٠ ، ٤٦ : ١ — ١٥ ، ٤٧ : ١٨ — ٢٠ ، ٢٠ ، ٤٦ : ١ — ١٥ ، ٤٧ : ١ — ١١ ، وفاته بالسكته ٤٧ : ١٢ — ١٤ ، ابو تمام يلقن البحترى درسا فى الاستطراد ثم يشيد به ٤٨ : ١ — ١٦ ، قصته مع المتوكل والصيمرى ٤٩ : ١٣ — ١٧ ، ٥٠ : ١ — ١٦ ، ٥١ : ١ — ١٨ ، ٥٢ : ١ — ١٨ ، ٥٣ : ١ — ١٣ .

بحر بن العلاء — (مولى بنى أمية) غنى بشعر لمسعود بن خرشة المازنى ٢٤٩ : ٥ ،(ترجمته) ٢٥٢ ، سمع له هارون الرشيد صوتا على صنعة مخارق وعلوية وهما ناشئين ٢٥٢ : ٧ و ١٠ ، نسبه وحياته ٢٥٢ : ٢ — ١٢ .

بدعة — جارية عريب مستحسنة التى أعطاها اياها بنو هاشم ٥٥ : ١٦ ، ٧٤ : ٤ ، كانت تغنى فى مجلس أبى عيسى بن المتوكل فذكر على بن يحيى أن الصنعة فيه لغير عريب ٨٤ : ١٨ .

برهان — جارية المتوكل ، قال فيها البحترى شعرا ٤٤ : ١ — ٤ .

بشار من برد — غنت بشعره عريب ٨٧ : ١١ ، قوله فى رحمة متشببا ٨٨ : ٣ — ٥ .

بشر بن مروان — حاول أن يصلح بين الفرزدق وجرير حتى يتكافا ٣٥٧ : ١١ — ١٦ .

بقيع ذو الأهدام — كان يتعصب لجرير بمدحه قيسا فهجاه الفرزدق ٣٥٤ : ١٥ — ٣٥٥ : ١ — ٨ .

بكر بن وائل — كان خبيثا منكرا اعورا ٢٠٠ : ٤ و ٦ — ٨ و ١٠ — ١٢ و ١٤ و ١٦ .

بلال بن أبى بردة — دخل عليه الفرزدق وعنده ناس من اليمامة فضحكوا وخبر ذلك ٣٥٦ : ٩ ، فانشده قصيدته المشهورة فيهم فغضب بلال حتى درت أوداجه ٣٦٢ : ١٣ ، دخل على الفرزدق فى مرضه الذى مات فيه فقال الى

الله الى الله ٣٨٤ : ١٥ — ٣٨٥ : ١ .
بلعاء بن قيس — اطراد ابله تابط شرا وأصحابه ١٦٣ : ١٣ و ١٦ .
بلعدوية — تزوجها ذبيـــان بن أبى ذبيان ودعا الناس فى وليمته ٣٠٣ : ١ و ٢ .
بنان بن عمرو — له لحنا غنى به الخليفة الواثق ٧٨ : ٢٠ — ٧٩ : ٦ و ١٠ .
بنت بهدل الطائى — قالت شعرا عند قتل أبيها ترثيه ٢٤٤ : ١٢ — ١٤ ، ٢٤٥ : ١ و ٢ .
بهدل الطائى — كان لا يسقط له سهم ٢٣٤ : ٢ ، فى شعر لشافع بن واتر الاسدى ٢٣٥ : ٢ ، جد القوم فى طلبه ٢٣٥ : ٤ ، اخذت به طىء ٢٣٤ : ٥ ، كان ياوى هضـــبه سلمى ٢٤٣ : ١٣ ، خدعته بنتان من سلمى ٢٤٤ : ١٣ .

(ت)

تأبط شرا — (ترجمته) ١٢٦ — ١٧٣ ، نسبه ولقبه ١٢٧ : ٢ — ١٥ ، ١٢٨ : ١ — ١٠ ، كان اعدى ذى رجلين ١٢٨ : ١١ — ١٦ ، وصفه غولا افترسها ١٢٨ : ١٧ — ١٩، ١٢٩ : ١ — ١٤ ، لماذا لا تنهشه الحيات فى سراه ١٣٠ : ١ — ٣ ، يخـونه نشـــاطه أمام الحصان ١٣٠ : ١٤ — ١٦ ، ١٣١ : ١ — ٦ ، قصته مع بجيلة ومعه عمرو بن براق الفهمى ١٣١ : ٧ — ١٥ ، ١٣٢ : ١ — ١٥ ، ١٣٣ : ١ — ١٦ ، ١٣٤ : ١ — ٢١ ، ١٣٥ : ١ — ٤ ، يفر ويدع من معه ١٣٥ : ٥ — ١٦ ، ١٣٦ : ١ — ٧ ، ١٣٧ : ١ — ١٠ ، ١٣٨ : ١ — ٩ ، محاولة قتله هو واصحابه بالسم عند الأحل بن قنصل ١٣٨ : ١٠ — ١٣ ، ١٣٩ : ١ — ١٢، يتخذ من العسل مزلقا على الجبل فينجو من موت محقق ١٤٠ : ٧ — ١٧ ، ١٤١ : ١ — ٩ ، عود الى سبب تســميته تأبط شرا ١٤٤ : ٢ و ٣ ، غارته على بنى مراد ١٤٤ : ٥ — ١٠ ، مع غلام من خثعم ١٤٤ : ١١ — ١٥ ، ١٤٥ : ١ — ٣ ، عندما خطب امرأة من بنى سهم قالوا لها لا تنكحيه فانه لأول نصل غدا يفقد ١٤٥ : ٥ — ١٠ ، ١٤٦ : ١ — ١١ ، عود الى فراره وترك صاحبيه ١٤٧ : ١ — ١١ ، يغير على خثعم وقول كاهنهم فيه ١٤٧ : ١٢ — ١٨ ، ١٤٨ : ١ و ٢ ، خير ايامه ولياليه ١٤٩ : ٨ — ١٣ ، ١٥٠ : ١ — ١٢ ، ١٥١ : ١ — ٣ ، شر ايامه ١٥١ : ٥ — ١٣ ، ١٥٢ : ١ — ١٧ ، ١٥٣ : ١ و ٢ ، مقتل اخيه عمرو ١٥٦ : ٨ — ١٣ ، ١٥٧ : ١ — ١٢ ، أخوه اسمح يثأر لاخيه عمرو ١٥٨ : ١ — ٧ ، اصابته فى غارة على الارد ١٥٨ : ٨ — ١٨ ، ١٥٩ : ١ — ١٦ ، ١٦٠ : ١ — ٧ ، يثبت مع فله من اصحابه فيظفرون ١٦٠ : ٨ — ١٤ ، ١٦١ : ١ — ١٥ ، ١٦٢ : ١ — ١٥ ، ينهزم امام نساء النفاتيين ١٦٣ : ١ — ١٩ ، ١٦٤ : ١ — ١٢ ، ١٦٥ : ١ — ١٣ ، مصرعه على يد غلام دون المحتلم ١٦٦ : ١٤ — ١٦ : ١٦٧ : ١ — ١٥ ، ١٦٨ : ١ — ١٣ ، يرثى الشنفرى ١٨٢ : ١٢ — ١٨٣ : ١ — ١٠ ، ١٨٥ : ١٤ و ١٥ .
نماضر بنت منظور بن زبان — (زوجة عبد الله بن الزبير) نزلت عندها النوار لمـا ارادت منافره الفرزدق ٢٩٢ : ٨ .
تمام بن شرا حيل المازنى — كان مســعود بن خرشة يهوى أخته جمل ٢٥٠ : ٥ .
تميم بن زيد القضاعى — كان على ديوان العسكر واعاد حبيش لأمـه بعـد أن كاتبه الفرزدق ٣٥٣ : ١٥ — ٣٥٤ : ١ .
توبة بن الحمير — لقاه الفرزدق مع ليلى الأخيلية فى بنى عقيل ٣٣٩ : ١٦ .

(ث)

ثابت بن جابر بن سفيان بن عمثيل = تأبط شرا .

(ج)

جبر بن عبيد — الذى دفع بهدلا الى الســلطان فقتله ٢٤٥ : ٢ ، فى شعر لبنت بهدل الطائى ٢٤٥ : ١٣ .
جذيع — هجاه الفرزدق لأنه لام المهلب على وضعه البحث عن الفرزدق ٣٤٤ : ٣ — ١٦ .
الجرباء بنت قسامه — جدة أم اسحاق بنت طلحة جدة عبد الله بن الحسن بن الحسن ، سميت الجرباء لحسنها فكانت لا تقف جنبها امراة وان كانت جميلة الا استقبح منظرها لجمالها وشبهت بالناقة الجرباء حيث كان النســاء يتحامين أن يقفن الى جنبها ١١٤ : ١٠ و ١١،

قال أبو جعفر العباس لعبد الله بن الحسن أمضك بالجرباء بنت فسامة ١٢٢ : ١٩ .
جرير ـ أول قصيدة هجاه بها الفرزدق ٢٧٥ : ٦ ، المفضل الضبى يحكم للفرزدق بانه أشعر منه ٢٨٤ : ٢ ـ ٨ ، أشعر من فى تميم جرير والفرزدق ٢٨٤ : ١٢ و ١٣ ، خبره هو والفرزدق مع يزيد بن عبد الملك ٢٨٥ : ٩ ـ ١٥ ، راى حماد الراوية فيهما ٢٨٥ : ١٦ ـ ١٩ ، راى ابى عبد الرحمن فيه والفرزدق ٢٨٦ : ٤ ـ ٧ ، خالد بن كلثوم الكلبى استنشده الفرزدق شعره وشعر جرير ونسى بعض مناقضاته فلزمه شهرا ليحفظها ٢٩٦ : ١٥ ـ ١٨ ، ٢٩٧ : ١ ـ ٨ ، أرسلت له النوار وقوله فى ذلك ٢٩٨ : ٤ ـ ٩ ، ٢٩٩ : ١ ، فى المناقضات التى دارت بينه وبين الفرزدق أورد المختار ابياتا على لسانه ٣٠٠ : ١ ـ ٦ ، قوله للفرزدق حول زواج بنت زيق ٣٠٠ : ٧ و ٨ ، هجا عمرو بن عفراء الضبى راوية الفرزدق ٣٠١ : ١٣ ، فى شعر لشاعر يمدحه ٣٠٥ : ٥ ، يعير الفرزدق بولد له من سفاح ٣١٨ : ١ ـ ٣ ، قوله فى الفرزدق عندما ابتنى ظبية فعجز عنها ٣١٩ : ١٠ ـ ١٤ ، قوله فى الفرزدق عندما أمر عبد الملك بن مروان الفرزدق بالخروج من المدينة ٣٢٢ : ٦ و ٧ ، قوله الذى رد به المخنث على الفرزدق ٣٢٤ : ٣ ، قوله فى عدم مناقضته بيت للفرزدق ٣٢٤ : ٤ ـ ٧ ، قوله فى عمر بن لجأ ورده عليه ٣٢٤ : ١٠ ـ ١٦ ، ٣٢٥ : ١ ـ ٣ ، الفرزدق يلقبه بالقرم ٣٢٥ : ٧ ـ ١٠ ، اجتماعه مع الفرزدق وكثير وابن الرقاع فأنشدهم الفرزدق فأسكتهم ٣٢٧ : ١ ـ ٦ ، هجائه للفرزدق فى قول سليمان بن عبد الملك له : اما والله بقى عليك عارها وشنارها ٣٢٩ : ٣ ـ ٨ ، هجائه له بعد موقفه مع ليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير ٣٤٠ : ١٠ و ١١ ، كان بقيع ذو الأهدام يتعصب لجرير فعاذت أمه من هجاء الفرزدق له بقبر غالب أبيه ٣٥٤ : ١٥ ـ ١٨ ، خبر عبد الله بن عطية راوية الفرزدق وجرير معهما ٣٥٥ : ٢ ـ ١١ ، ٣٥٦ : ١ ـ ٥ ، اجتماعه مع الفرزدق عند بشر بن مروان ليصلح بينهما حتى يتكافا ٣٥٧ : ١١ ـ ١٦ ، نسب اليه عبد الله بن الزبير شعر كثير فاثار ذلك الفرزدق ٣٥٩ : ٤ ـ ١٠ ، هجائه للفرزدق عندما واثب امرأة وخدعها وأرتحل ٣٦٣ : ١٥ ، كان شهابا ٣٧٤ : ٦ ، شفاعته للفرزدق عند أسد بن عبد الله ٣٨٠ : ١٢ ـ ١٥ ، قوله فى خروج الفرزدق من المدينة ٣٨٤ : ١ و ٢ ، قوله عندما نعى اليه الفرزدق ٣٨٧ : ١ و ٨ و ٩ ـ ٣٨٨ : ٩ و ١٤ ـ ١٦ ، موازنة بينه وبين الأخطل والفرزدق ٣٩٢ : ١٩ ـ ٣٩٤ : ١ ـ ١٩ ، لم يثبت للفرزدق غيره ٣٩٥ : ١٣ ـ ١٥ ، قوله فى نفى عمر بن عبد العزيز للفرزدق ٤٠٢ : ١٣ و ١٤ .
جرير بن عبد الله البجلى ـ كنيته ربه مروان ١٣٩ : ١٥ ـ ١٤٠ : ١ .
جعدة ـ أمراة رجل من عنزة ، فى شعر للفرزدق ٢٩٧ : ١٣ .
الجعراء (دنه آم عمرو بن تميم) ، يضرب بها المثل فى الحماقة ١٠٤ : ٧ ـ ١٠٥ : ٥ و ٩ .
جعفر بن الزبير ـ نسب له شعر ٢٩٤ : ١٠ .
جعفر بن المامون ـ كتب رقعه الى عريب يسألها عن أمر صوت وقصته ففعلت ٨٤ : ١٩ ـ ٢١ ، ٨٥ : ١ ـ ٣ .
جعفر المتوكل بن المعتصم ـ مدحه البحترى ٤٩ : ١٥ ـ ٥٠ : ٦ ، ضحك عندما هجا الصيمرى البحترى ٥١ : ١٠ ، أجاز الصيمرى عشرة الاف درهم ٥٢ : ١ ـ ١٦ .
جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ـ يقال ان عريب مستحسنة ابنته وأن البرامكة لما انتهبوا سرقت وهى صغيرة ٥٩ : ١٢ ، ويقال أنه تزوجها سرا ٥٩ : ١٦ .
جمل بنت شراحيل ـ محبوبة مسعود بن خرشة ، ذكرها فى شعر له ٢٥٠ : ٤ ـ ١١ .
جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ـ ضرب عنق زهير بن العجوة وهو فى الأسر وكانت بينهما احنة فى الجاهلية ٢١٠ : ١٠ ـ ١٥ .
جميل بن معمر العذرى ـ زيارته لهدبة بن خشرم السجن وردة لهديته ونفقته ٢٦٥ : ١ ـ ١٠ .
جميلة ـ كانت على صنعة ومعرفة بالانغام

والأوتار ٥٤ : ٥ .
جنـــاد بن لبنى ــ فى شعر لأبى جنـــدب ٢٢٥ : ٢ .
جناد (جنادة) بن مرة ــ من أخوة ابى خراش الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١١ ، ٢٢١ : ٩ .
الجهم بن ســـويد بن المنذر الجرمى ــ تندر باسم الفرزدق فالقمه حجرا ٣٥٨ : ١٤ و ١٧ .
جهيمة ــ من بنى النمر بن قاسط ، تزوجهـــا الفرزدق ٢٨٩ : ٤ ــ ٧ .

(ح)

حاتم بن عدى ــ (من قواد خراسان) ــ معشوق عريب ٦١ : ١٠ ــ ١٨ ؛ هربت اليــــه ثم هربت منه ٦٣ : ١٧ ؛ هربت اليــــه من دار محمد الأمين حين قتل ٦٧ : ١٠ .
حاجب بن زرارة ــ فى شــعر لجرير يناقض به الفرزدق ٢٩٨ : ١٩ .
حاجز بن أبى الأزدى ــ ليث من ليــوث الأزد ١٤٨ : ٥ ؛ أغروه أن يلحق بتأبط شرا فلم يلحقه ١٥٣ : ٤ و ٥ ؛ فى شعر لتأبط شرا ١٤٨ : ٧ ؛ رده على تأبط شرا ١٤٩ : ١ ــ ٥، أفلت من تأبط شرا ١٥٣ : ١٣ ، فى شــعر لتأبط شرا ١٥٤ : ٧ ، اجابته عليه بالشــعر ١٥٥ : ٤ .
الحارث بن السائب الفهمى ــ قتلته الأزد فأبوا أن يبوءوا بقتله ١٨٤ : ١ .
الحارث بن ظالم = ابن ظالم .
الحارث بن عباد ــ (فارس كانت النعامة فرسه ، وهو من بنى بكر) ، ذكر فى شعر للفرزدق ٢٨٩ : ١٢ .
حارثة بن بدر ــ كان فى بنى تميم حين اجتمعت لتنصر ســـجاح التميميه حــين ادعت النبوة ٣٣ : ٤
حاطم الخزاعى ــ جار لابى جنــوب بن مرة وله معه قصه ٢٢٥ : ٥ ــ ١٢ .
حالم ــ (من بنى مجاشع) تزوج الفرزدق ابنته ظبية بعد أن أسن ٣١٨ : ٦ .
حبى ــ امرأه كانت تحت رجل اســـمه مالك ، رثت لحال هدبة بن خشرم وهو أسير ٢٦٨ : ٨ ــ ١٥ .
حبيش ــ من بنى القين بن جسر وخبــر أمه حين عاذت بقبر غالب المجاشـــعى ٣٥٣ : ٢ و ٥ و ٦ .
الحتات ــ (عم الفرزدق) مات عند معاوية فأمر بماله فادخل بيت المال فطالب الفرزدق بتراث عمه ٣٦٧ : ٦ ــ ١٥ ، ٣٦٨ : ١ ــ ٥ .
الحجـــاج ــ افتخر بقول الاغلب اذ انه أول من رجز الاراجيز الطوال من العرب ٢٩ : ٩ .
الحجاج بن سلامه ــ عنده التقى نفر من بنى عامر وهم رهط هــدبه ونفر من بنى رقاش رهط زيادة فكان بينهم كلام ٢٥٨ : ١٤ ــ ٢٥٦ : ١ و ١٢ ــ ١٥ .
الحجاج بن يوسف ــ عامل عبد الملك بن مروان على العراق وكتب ابيه فى طلب فتله عون بن جعد ٢٣٤ : ٦ .
حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس الشيبانى ــ تزوجها الفرزدق و نايد بهـــا النوار فاحدت بلحيته ٢٩٧ : ١٠ ــ ١٩ .
حربيش ــ مجنون بالبصرة ، أمر الفرزدق فأطاعه بل وجرحه ايضا ٣٥٨ : ٥ .
حريم ــ رجل من همـــدان أغار على ابل وخيل لعمرو بن براق ١٧٥ : ٤ ــ ٧ .
حزام بن جابر ــ باء بقتل الحارث بن الســائب الفهمى فقتله الشنفرى ، وأخوه أســـيد بن جابر ١٨٤ : ٣ و ٨ و ١٠ و ١١ .
حسان بن ثابت ــ تحدى بقوله ابن ابى بكر بن حزم الأنصارى الفرزدق وأمهله سنه ٣٧٠ : ٩ ــ ١٩ ، ٣٧١ : ١ ــ ٨ .
الحسن البصرى ــ رأيه فى حديث نبوة مسيلمة الكذاب ٣٥ : ٤ ، طلبت النوار أن يشهد على طلاقها من الفرزدق ٢٩٠ : ٦ و ٩ ــ ١١ ، مات فى سنة عشرومائة وفيها مات كل من ابن ســيرين والفرزدق وجرير ٣٨٧ : ١٤ ، ٣٨٩ : ١٦ ، ٣٩١ : ٨ ــ ١٥ .
الحسن بن الحسن بن الحسن ــ أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام ١١٨ : ١٨ .
الحسن بن زيد ــ اخبر الخليفة أبو جعفر العباس خبر محمد بن هشام بن عمر التغلبى ١٢١ : ١٥ .
الحسين بن الضحـــاك ــ غنت بشــعر له عريب مستحسنه ٦٠ : ١٩ و ٢٠ ، ٦١ : ٥ و ٦ .
الحسين بن على بن أبى طالب عليهم الســلام ــ

أوصاه الحسن بن على بن ابى طالب عند وفاته بام اسحاق فتزوجها ١١٤ : ٢ و ١٨ و ١٠ ـ ١١٥ : ١٠ ، لقيه الفرزدق متوجهـا الى الكوفة خارجا من مكة وخبر ذلك ١٥٦ : ١٢ و ١٢ ـ ٣٦٠ : ١ ، أمر للفرزدق بمائتى دينار ٣٨٣ : ١٤ ، لاقاه الفرزدق واصحابه بالصفاح ٣٩٣ : ٥ .
الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ـ آمن عنده الفرزدق بعد هروبه من زياد ٣٥١ : ٣ و ٤ .
الحطيئة ـ فضل الفرزدق على نفسه وعلى غيره فى الشعر فى مجلس سعيد بن العاص وحضره كعب بن جعيل التغلبى ٣٢٣ : ٦ ـ ١٥ ، قيل له يوما ما بال قصارك أكثر من طوالك ؟ قال : لانها فى الاذان اولج وفى افواه الناس اعلق ٥٨ ٣: ٦ و ١٠ .
الحكم بن الصلت الثقفى ـ مدحه الكميت بن زيد الاسدى عند ما أعانه على فدية ٩٠ : ١١ .
حلم = الاسود بن المنذر .
حماد بن الهيثم ـ هرب اليه الفرزدق عندما هجته امراة من بنى فقيم ٢٦٨ : ١٣ .
حمدويه الاحول ـ كان عدوا لمحمد بن على القمى فهجاه البحترى فى عرض مدحه محمدا ٢٨ : ١٠ و ١١ .
حمزة بن بيض ـ سال الفرزدق فى مسـألة فافحمه ١٥٧ : ٥ ـ ١٠ .
حمزة بن عبد الله بن الزبير ـ نزل عنده الفرزدق ومدحه عندما نافرته النوار ونزلت على تماضر بنت منظور زوجة عبد الله بن الزبير ٢٩٢ : ٦ ـ ١٢ .
حميضة بن قيس ـ كان قد قتل والثـأر بيت لبنى ليث ١١٣ : ٨ .
حنيش = حبيش .
حنين ـ غنى بشـعر لعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٩٨ : ٢ و ٣ .
حوشبا ـ فى شعر تمثل به عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٠ : ٣ .
حوط بن حشرم ـ (أخو هدبة بن خشرم) راهن زيادة بن زيد على جملين فكانت بداية الحرب بين قوميهما ٢٥٥ : ١١ .
الحوفزان ـ (الحارث بن شريك بن الصـلب) فى شعر لجرير ٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .

(خ)

الخارجى = محمد بن بشير الخارجى .
خازم السهمى ـ عد للشنفرى مع اسيد بن جابر السلامى وعقباه واسراه ٨١/١ : ٤ .
خالد بن صـفوان ـ أسد ابى تمـام برايه فى شبيب بن شيبة ٤٦ : ٩ .
خالد بن عبد الله القسرى ـ امير العراق لهشـام بن عبد الملك ، حبس هبيرة فهرب من السجن ٢١١ : ٦ ـ ١٤ ، ١١١ : ١ و ١ ، كان يمانى وفيه من العصبية ولكن الفرزدق دخل عليه وفخر بالمضرية ٢٤٧ : ٥ ، قال فيه الفرزدق شعرا ٢٧٨ : ٧ ، حبس الفرزدق لما هجاه وهجـا نهر المبارك الذى حفره ٢٧٦ : ٨ ، غنى الغريض بشعر له ٤٠٢ : ٥ .
خالد بن يزيد ـ مدحه ابو دلف العجلى ٥٥ : ٢٠ ـ ١٥١ : ١ .
خبطـه بن الفرزدق ـ كان للفرزدق من الولد خبطه وبطة وسبطة ، هؤلاء المعروفون وكان له غيرهم فماتوا ٢٧٦ : ١١ و ١٢ .
خديجه بنت حويلد ـ ذكرها عبد الله بن الحسن عندما امضه ابو جعفر العباس ١٢٢ : ١٧ .
الخشـخاش ـ رجـل من عنزة ورد ذكره فى شعر للفرزدق ٢٦٧ : ١١ .
خليل بن عمرو = الخليل المعلم .
الخليل المعلم ـ (ترجمته) ١٦٦ ـ ١٩٨ ، نسبه ١٦٦ : ١ ـ ٥ ، يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ١٩٦ : ٦ ـ ١٤ ، يسىء عقبه بن اسلم الازدى فهم غنائه ١٩٦ : ١٥ ـ ١٨، ١٦٧ : ١ ـ ٨ .
خليلان المعلم = الخليل المعلم .
خوله بنت منظور بن زبان بن سـيار الفزارى ـ استجارت بها النوار وسـار اليها الفرزدق بعد ذلك ٢٨٧ : ٧ .
خويلد بن مسرة = أبو خراش الهذلى الخيـار بن سبرة المجاشعى ـ عامل الحجاج على عمان، كتب اليه الفرزدق يستهديه جاريه ٣٦١ : ٨ .
خيرة بنت ضمرة القشـيرية ـ (زوجة المهلب) هجـاها الفرزدق ٣٤٤ : ٦ ـ ١١ ، ٣٤٥ : ١ ـ ٤ .

(د)

دبية السـلمى ـ كان صـاحب العزى التى فى

غطفان وكان يسدنها والتى هدمها وقتله خالد بن الوليد ٢٠٩ : ٣ ــ ٥ .
دهقان مرة ــ هزأ بالفرزدق وبهجائه ٣٥٧ : ١٧ ــ ٢٠ ، ٣٥٨ : ١ و ٢ .

(ذ)

ذات الصليب ــ حدراء زوجة الفرزدق بعد النوار فانها كانت نصرانيه ، جاء ذكرها فى شعر لجرير ٢٩٨ : ٧ .
ذبيان بن أبى ذبيان العدوى ــ تطفل عليه الفرزدق فاجازه بثلثمائة درهم بعد أن مدحه ٣٠٣ : ١ ــ ٦ .
ذو الأهدام = بقيع ذو الأهدام
ذو الرمه ــ ضرب بالمنخل بن عمر المثل فى شعره ١ : ١٢ و ١٣ ، انتحل قولا فى شعر للعجاج ٢٠١ : ١٥ و ١٦ ، الفرزدق ينتحل شعرا له ٣٢٦ : ٧ ــ ٩ .

(ر)

الراعى ــ انشد على الفرزدق أربع قصائد فاعادها عليه مثالا لقوة حافظة الفرزدق ٣٦٠: ٦ ــ ٨ .
رب مروان ــ (جرير بن عبد الله البجلى) ــ فى شعر لتأبط شرا ١٣٩ : ١٥ ــ١٤٠ : ١ .
ربيعة بن حدار الاسدى ــ حكمه على كل من علقمة والزبرقان والمخبل وعمرو بن الاهتم ٢٠٢ : ٦ ــ ١٠ .
رجل من عاد ــ له شعر غناه ابن محرز ٩٣ : ١٠ .
الرحال ــ جد عامر بن الطفيل ١٧ : ١٢ .
رحضه بن خزيمه بن حلاف بن حارثه بن غفار ــ حالف بنى أسلم بن أفصى بن خزاعة ١٦ : ٦ .
رحمة بن نجاح ــ عم نجاح بن سلمة الكاتب ، قال ابن نواس شعرا فيه ٨٧ : ١٥ ، ١٨ ، فى شعر لابى نواس ٨٩ : ١٢ .
رهيمه بنت غنى بن درهم النمرية ــ زوجة للفرزدق تنشز فيطلقها ويهجوها ٣١٦ : ٨ .
رئاب بن ناضرة بن المؤمل من بنى لحيان ــ قتل الأسود بن مرة عندما كان على ماء من داءة فرمى الاسود ضرع ناقه من ابله فضربه بالسيف فقتله ٢١٦ : ١ و ٢ .
رياح بن سعد ــ فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٥ .
رياح بن معقل ــ فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٥ .
ريش بلغب ــ أخو تابط شرا وأمه أميمة ١٢٧ : ٥ .
ريش نسر ــ أخو تابط شرا وأمه أميمية ١٢٧ : ٥ .
ريطة ــ أخت تأبط شرا ، رثته عندما مات ١٦٨: ٤ .
ريطة بنت عبد الله بن عبد المدان ــ (زوجة عبد الله بن عبد الملك بن مروان) مات عنها أو طلقها وتزوجها محمد بن على فجاءت بأبى العباس السفاح ١٢٥ : ٥ ــ ٧ .

(ز)

الزبرقان بن بدر الاحنف ــ قوله فى مسيلمة الكذاب ٣٤ : ١٩ ، ٣٥ : ١ و ٣ .
الزبرقان بن بدر السعدى ــ تحاكم هو وعلقمة والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار ٢٠٣ : ٥ ــ ١٠ .
زبيدة ــ (ام محمد الأمين) تظلمت الى المأمون هجوم المراكبى على دارها وأخذه عريبا منها بعد قتل ابنها محمد ٦٧ : ١ و ٢ .
الزبير بن دحمان ــ غنى شعرا لمعقل بن عيسى ٩٣ : ١ .
الزبير بن العوام ــ سأله كلاب بن أمية بن الاسكر : اى الأعمال افضل فى الاسلام ؟ ١٠ : ١ و ٢ .
زميل الفزارى ــ قتل سالم بن دارة ٢٤٥ : ٥ .
زهير بن العجوة ــ اخو بنى عمرو بن الحرث ، ضرب عنقه جميل بن معمر وكانت بينهما احنه فى الجاهليه ٢١٠ : ١١ و ١٢ .
زهير بن مرة ــ من أخوة أبى خراش الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١١ ــ ٢١٦ : ١٢ و ١٦ .
زياد ــ (ابن عم البحترى) جاءه البحترى ليأخذ رأيه فى الخروج الى منبج ٥٣ : ١ .
زياد ــ (الخليفه الاموى) ولى كلاب بن أمية بن الاسكر الابله ١٥ : ١٥ ــ ١٦ : ١ .
زياد بن عبيد الله ــ ألقى رداءه على عبد الله بن الحسن بن الحسن وطلب من امير المؤمنين أن يهبه له ١٢٣ : ٢ و ٣ .
زياد بن المغفل الأسدى ــ مدحه الكميت بن زيد

الاسدى عندما أعانه فى فديه ٩٠ : ١٣ .
زيادة بن ريد بن مالك بن عامر بن فرة ـ قال فيه هدبه بن خشرم شعرا ٢٥٤ : ١٢ ، ارتجز بسلمى بنت حشرم وكانت زوجته ٢٥٥ : ١٥ ـ ١٧ ، ٢٥٦ : ٤ و ٥ و ١١ ـ ١٤ ، ٢٥٧ : ١ ـ ٦ ، ٢٦٠ : ٣ ـ ١٤ ، ٢٦١ : ١ ـ ١٢ .
زيد بن مسعود الفقيمى ـ هجاه الفرزدق ٣٨١ : ٩ ـ ١١ .
زيد مناة بن تميم ـ (جد علقمه الفحل) كان حسودا طعانا ، لذا فقئت عيناه ٢٠٠ : ٤ و ٦ و ٧ و ١٠ و ١١ و ١٥ .

(س)

ساجى ـ جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد نسب لها صنعه ٨ : ٨ .
سارية بن زنيم العبدى ـ أخو أبى خراش الهذلى من بنى عدى بن الديل ٢٢٠ : ٧ و ٨ ، أجاب الابح شعرا ٢٢١ : ٥ و ٦ .
ساعدة بن سفيان ـ أحد بنى حارثة بن قريم ، هاجمه تأبط شرا فى سريه من رهطه ١٧٠ : ٢ و ٣ .
سالم بن مسافع بن دارة ـ شاعر مخضرم ، أخو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ٢٣٠ : ٥ ، قتله زميل الفزارى ٢٤٥ : ٥ .
سبطة بن الفرزدق ـ كان للفرزدق من الولد خبطه ولبطة وسبطه ، هؤلاء المعروفون وكان له غيرهم فماتوا ٢٧٦ : ١١ و ١٢ .
سجاح التميميه ـ ادعائها النبوة وخبرها مع مسيلمه الكذاب ٣١ : ٥ ـ ١٠ ، ٣٢ : ١ ـ ١٣ .
سحيم بن وثيل الرياحي ـ عجز عن مباراة غالب بن صعصعة فى كرمه ٢٨٢ : ١١ ـ ٢٠ ، ٢٨٣ : ١ ـ ٥ .
السرى بن عبد الرحمن بن عقبة بن عويمر بن ساعدة الانصارى ـ ملاحاة بنيه وبين الأحوص ١٠٥ : ١٠ ـ ١٧ ، ١٠٦ : ١ ـ ٨ .
سعد بن أبى وقاص ـ توجه معه أغلب العجلى الى الكوفة فى غزوة ٢٩ : ٥ .
سعد بن الأشرس ـ صاحب تابط شرا فى اغارته على بجيله فقتل ١٤٧ : ١ و ٢ .
سعد بن الأقرع ـ اغار مع تأبط شرا على بنى نفاثه بن الديل ١٦٣ : ٣ .
سعد بن بكر ـ فى شعر لابى جندب ٢٢٤ : ١٢ .
سعد بن ليث ـ فى شعر لامية بن الأسكر ٢١ : ١٣ .
سعد بن مالك ـ فى شعر للشنفرى ١٩١ : ٩ .
سعيد بن حذيفة بن عمرو = ابن عمرو .
سعيد بن حميد ـ اجتمع مع جماعة من أهل الادب والظرف فى جزيرة المؤيد على موعد مع عريب ٧٩ : ١٧ .
سعيد بن العاص ـ (والى المدينة لمعاوية) حبس عم هدبه واهله حتى أمكن هدبه من نفسه وتخلص عمه وأهله ٢٦٢ : ١ ـ ١٥ ، كان عنده كعب بن جعيل ومروان فأنشدهم الفرزدق مديحا ٣٢١ : ٥ ، امن الفرزدق عنده ٣٥١ : ٥ ، وأقام عنده ٣٨٢ : ٩ ،
سعيد بن الوليد الابرش الكلبى ـ كاتبه الفرزدق بأبيات شعر ليكلم له هشام لتخليته ٣٣٦ : ٥ ـ ١٠ .
سفيان بن ساعدة ـ رمى تأبط شرا بسهم فقتله ١٧٠ : ٩ .
سفيان بن مرة ـ آمه أم عمرو القردية وكان أيسر القوم وأكثرهم مالا ٢١٥ : ١١ ، ٢٢١ : ٩ ـ ١١ .
السكرى (أبو سعيد) ـ نقل أبو الفرج عن كتابه ١٢ : ١١ .
سكينه بنت الحسين عليه السلام ـ جرحت الفرزدق وكذبته ثم أمرت له بجارية ٣٣٦ ، ٥ ـ ١٧ ، ٣٦٧ : ١ ـ ٩ .
سلامة الزرقاء ـ كانت على صنعة ومعرفة بالانغام والأوتار ٥٤ : ٥ .
السلامى ـ اتخذ الشنفرى ولدا له وأحسن اليه واعطاه ١٧٩ : ٥ ـ ١٠ .
سلم بن زياد ـ كان فى حبس عبد الله بن الزبير يطالبه بمال ٢٨٨ : ٣ ، أمر للفرزدق بعشرين ألف درهم مهرا ونفقه وهو فى حبس عبد الله بن الزبير فنهرته زوجته على ذلك فهجاها الفرزدق ٢٩٤ : ١٠ و ١١ .
سلمة بن عياش ـ حبس فى السجن مع الفرزدق، حبسهما مالك بن المنذر بن الجارود ٣١٠ : ١١ و ١٢ .
سلمى ـ أم النعمان بن المنذر ٢ : ٥ ـ ٧ .
سلمى بنت خشرم ـ كانت تحت ز يادة بن زيد

فمالت مع أخيها على زوجها فى رهان على جملين ٢٥٥ : ١٣ ـ ١٧ ٠
السليك بن السلكة ـ يقال أنه رافق تأبط شرا فى اغارته على بجيله ١٣٣ : ١٠ ٠
سليمان بن أبى دباكل ـ غنى معبد بشعر له ١٠٢ : ٧ ٠
سليمان بن عبد الملك ـ مدحه الفرزدق بعد موت الحجاج بالروم ٣٠٩ : ١٠ ، اجتمع عنده الفرزدق وجرير وكثير وابن الرقاع وانشدهم الفرزدق فاستنتهم ٣٢٧ : ١ ـ ٦ حجوحجت معه الشعراء ومر بالمدينه ٣٢٨ : ٤ ، طلب من الفرزدق أن ينشده أجود شعره فأنشده فافحش ، فأراد أن يقيم الحد عليه ثم درأة عنه وخلع عليه وأجازه ٣٧٣ : ٨ ـ ١٨ ٠
سليمان بن مخلد ـ رافق الخليفه المنصور فى حجه وزيارته للمدينه ١٠٧ : ١٧ ٠
السمع بن جابر (أخو تأبط شرا) ـ اغار على بنى عتير ليثار بأخيه عمرو بن جابر ١٥٨ : ١ ، أغار مع أخيه على بجيلة للأخذ بثار عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ١١ ، وعلى بنى نفاثة بن الديل ١٦٣ : ٣ ٠
السمهرى بن بشر بن أقيش بن مالك بن الحارث = السمهرى العكلى ٠
السمهرى العكلى ـ كان نديما لا بن دارة وأخذته أسد وبعثوا به الى السلطان فقتل بعد حبس طويل ٢٣٠ : ٩ ـ ١٤ ، ٢٣٨ : ٢ ـ ١٦ ، شعره فى حبس ابن حيان ٢٣٨ : ١٧ ـ ٢٣٩ : ١ ـ ٦ ، قوله يحرض أخاه مالكا على ابنى فائد ٢٣٩ : ٨ ـ ١١ ، وقال يرقق بنى أسد ٢٤٠ : ١ ـ ٤ ، وقال يذم قومه وهو فى الحبس ٢٤٠ : ٦ ـ ٢١ ، ٢٤١ : ١ و ٢ ـ ٢٤٢ : ١ ـ ٦ ، وقال وهو طريد ٢٤٢ : ٧ ـ ١٢ ، ٢٤٢ : ١ ـ ٤ ٠
سنبس النخاس ـ ابتاع عريب مستحسنه من المراكبى ٦٠ : ٣ ٠
سواد بن عمرو بن مالك ـ (من الازد) قتله تأبط شرا فى غارته على الأزد ١٥٣ : ٥ ٠
سويد بن أبى كاهل ـ قوله فى بنى ضبة أخوال الفرزدق ٣٩٦ : ١٤ و ١٥ ٠
سيد الصعاليك ـ كنية عامر بن الأخفش ١٦٥ : ١٧ ـ ١٦٦ : ٨ ٠

(ش)

شافع بن واتر الاسدى ـ عرفت ابل عون بن جعدة فى يده فاتهم بقتله ٢٣٤ : ٥ و ١٥ و ١٨ ٠
الشاكرى ـ ضربه المراكبى لما منعه من تقبيل يد محمد الامين ٦٣ : ١٣ و ١٤ ٠
الشاهينى ـ نقل أبو الفرج حكاية عن أبى العنبس الصيمرى من خطة ٥١ : ١٢ ٠
شبيب بن ربعى الرياحى ـ مؤذن سجاح التميمية حين ادعت النبوة ٢٣ : ٥ ٠
شبيب بن شيبة ـ (من رهط خالد بن صفوان) اشاد ابى تمام براى خالد بن صفوان فيه ٤٩ : ١٠ ٠
شروين المغنى ـ أخبر عريب مستحسنه بخبر ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد ٦٠ : ٩ و ١٠ ٠
شريس بن جابر ـ (أخو تأبط شرا) أغار معه على بنى نفاثه بن الديل ١٦٣ : ٣ ٠
شعوب ـ من بنى شجع بن عامر بن ليث ، أسر أبنيه القرديون فانعدهم أبو خراش وأطلقهم من تحت صهيب القردى ٢١٢ : ١١ ـ ١٣ ٠
شقران ـ غلام تعشقه البحترى من أهل منبج فالتحى فقال فيه شعر ٤١١ : ١ و ٣ ٠
الشمردل ـ انتحل شعره الفرزدق ٣٢٥ : ١٢ ـ ١٤ ، ٣٢٦ : ١ و ٢ ، ٣٦٤ : ٣ ـ ٦ و ٩ ٠
شنذان ـ غلام تعشقهالبحترى ٤١ : ٥ ٠
الشنفرى ـ (ترجمته) ١٧٨ ـ ١٩٥ ، رافق تأبط شرا فى اغاراته على بجيلة ١٣٣ : ٩ ، ١٤١ : ١٠ ، وللاخذ بثار صاحبيهم عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ١١ ، نسبه ونشأته فى غير قومه ١٧٩ : ١ ـ ١٤ ، ١٨٠ : ١ ـ ٦ ، غارته على من نشأ فيهم ١٨٠ : ٧ ـ ١٢ ، يقتلونه بعد أن يسملوا عينه ١٨١ : ٤ ـ ١٣ ، ١٨٢ : ٢ ـ ١٠ ، رثاء تأبط شرا له ١٨٢ : ١٢ ـ ١٨٣ : ١ ـ ١٠ ، رواية أخرى فى مقتله ١٨٤ : ١ ـ ١٢ ، ١٨٥ : ١ ـ ١٠ ، قوله فى قتله حزاما قاتل أبيه ١٨٦ : ١٠ ـ ١٤ ، ١٨٧ : ١ ـ ٣ ، ذكر أشعار له ١٨٦ : ٧ ـ ١٣ ، ١٨٧ ـ ١٩٢ : ٥ ـ ١٢ ، ١٩٣ ـ ١٩٤ ٠

(ص)

صالح المسكين ـ ان ابا محلم قدم بغداد فنزل

قـرب داره ٨٥ : ١٤ و ١٥ ، خبـره مع أم محمد ابنه صالح ٨٦ : ١ ـ ١٠ ٠
صـالح المنذرى الخـادم ـ تزوجتـه عريب مستحسنه سرا ٧١ : ١٧ و ١٨ ـ ٧٢ : ٨ و ٩ ٠
صعصعة بن ناجية ـ (جد الفرزدق) كان يفدى الموءدات ٢٧٦ : ١٣ ـ ١٨ ، ٢٧٧ : ١ ـ ٢٠، ٢٧٨ : ١ ـ ٦ ، كان شـاعرا ٢٨١ : ٩ ـ ١١ ٠
صهيب القردى ـ خـرج مع عروة بن مرة وأبى حراش فى بضـعه عشر رجلا من بنى قرد يطلبون الصيد ، وخبره مع قوم من بنى ليث بن بكر ٢١٢ : ٧ ـ ١٢ ٠
الصيمرى = ابو العنبس الصيمرى ٠

(ض)

ضرار الخنا ـ شرطى سـخر وعبث بالفرزدق ٣٣٧ : ١٦ ٠

(ط)

طارق الخزاعى ـ اتهمه بنو ليث بانه دل عليهم يوم المريسيع ٢٠ : ٥٥ ـ ٢١ : ٢ و ٣ ، له شعرا يرد به على اميه بن الاسكر ٢٢ : ١ ـ ٣ ، ٢٣ : ٣ ـ ٥ ٠
طالب ـ رجل من الازد ، كان يعـارض فى قتل الشنفرى ١٨٦ : ٢ ٠
طالب بن يزداد ـ ذكر ذكاء وجه الـرزة ان له هزجا مطلقا ٧٧ : ٥ و ٦ ٠
طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ـ تراهن نفر من كلب على اى نفر من تميم وبـكر يعطيهم ولا يسالهم عن نسبهم من هم ، فسالهم فانصرفوا عنه ٢٨١ : ١٦ و ١٧ ٠
طلحه بن الحسـن بن على بن أبى طالب ـ قد درج ولا عقب له ١١٥ : ١ و ٢ ٠
طلحه بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ـ دخل الفرزدق المدينه يوم موته ٣٠٣ : ٩ ٠
طلحة بن عبيد الله ـ سـأله كلاب بن امية بن الأسكر : أى الأعمال أفضل فى الاسـلام ؟ ١٠ : ٢ و ٣ ٠
طويس ـ تغنى بشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٦٨ : ٤ ٠

(ظ)

ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة ـ لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم عزى غطفان نصبها له وقتل دبية السـلمى ٢١٠ : ١ و ٢ ٠
ظالم العامرى ـ يحمد أسـيد بن جابر عندما سمل عين الشنفرى وقتله ١٨٦ : ١ ـ ٥ ٠
ضبيه ابنه حالم ـ (من بنى مجاشع) تزوجهـا الفرزدق بعد ان أسـن فضـعف ولم يكن صداقها عناه ٢١٨ : ١ ٠

(ع)

عاتكه بنت عبد الله بن يزيد بن معاويه ـ التى كان فيهـا الاحوص : يا بيت عاتكه ، وكان يشبب بها ١٠٢ : ١١ و ١١ و ١١ ، رئيت فى النوم كانها عريانه ناشرة شعرها فتاول الناس بزوال دوله بنى اميه ١١١ : ١٦ ـ ١١١ : ١ ـ ٣ ٠
عاريه ـ لها صنعه فى شعر الفرزدق ٢٧٥ : ١١٠
عامر بن الاخنس ـ صاحب تابط شرا فى اغاراته على بجيله ١٤١ : ٦ و ١٢ ، وبسار صاحبيهم عمرو بن كلاب وسـعد بن الا شرس ١١٠ . ١٠ ، واعترضت لهم خثعم ١١١ : ١ و ٢ ، واغارا على بنى نفاثه بن الديل ١١٣ : ٢ ، اصرد ابن بلعاء بن قيس وخبره مع غـلام بلعاء هذا ١٦٢ : ٥ و ١٤ ـ ١٦ ، اغارته على بنى نفاثه بن عدى بن الديل ١٦٥ : ١٤ و ١٥ ـ ١٦١ : ٦ و ١٠ ٠
عامر بن رهم ـ (من عنزة) خـرج فى طلب الفرط فلم يرجع ١ : ١١ و ٢٠ ٠
عامر بن صالح ـ نقل ابو الفرج عن كتابه ٢٦٥: ٢ ٠
عامر بن الطفيل ـ خطبته لبنت أميه بن الاسكر وتفاخره ويزيد بن عبد المدان فى الظفر بهـا ١٧ : ٤ ـ ١٧ ، رده على يزيد ١٩ : ٦ ـ ١٦، فى شعر لتأبط شرا ١٢٩ : ١٢ و ١٣ ٠
عامر بن مالك ـ أبو براء ، ملاعب الاسـنة ، فى شعر لتأبط شرا ١٢٦ : ١٢ و ١٣ ٠
العباس بن الاحنف ـ تمثل بشـعره محمد بن حامد لمعشوقته عريب مستحسنة ٨٣ : ٢ ـ ٥ ٠
العبـاس بن المامون ـ خبر ما حـدث لعريب من هاشم وهو على شرطه العباس ٧٠ : ٣ ٠
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ـ كان يدعى على مالك قرية فأبطلها خالد وحفر النهـر الذى سماه المبارك ، فاعترض عليه الفرزدق وهجاه

وهجا النهر ٣١٣ : ١٣ .
عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ـ غنى معبد بشعر له ١٩٧ : ١٥ ، وابن سريج ١٩٨ : ٣ ، ولحنين لحن فيه ١٩٨ : ٢ و ٣ ، ولما لك ١٩٧ : ١٥ ـ ١٩٨ : ٢ و ٣ و ٥ .
عبد الرحمن بن حسان ـ طلب من هدبة أن يزوجه امرأته من بعده ٢٦٩ : ٧ ـ ١٠ .
عبد الرحمن بن زيد ـ ارجز رجل يقال له أدرع بزفرعم هدبة بن خشرم فراح بنو رقاش وقد أضمروا الحرب وغضبوا فقال شعرا ٢٥٩ : ٤ ـ ١١ ، قتل هدبة ٢٧٢ : ٤ ـ ٧ .
عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية ـ مدحه الكميت بن زيد الأسدى عندما أعانه ٩٠ : ٣ و ٩ .
عبد الرحمن بن مسافع بن دارة = ابن دارة .
عبد العزيز بن الحكم بن أبى العاص = أخو هراة .
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد كان يطوف بالبيت الحرام يتبختر ٣٠٣ : ١٧ .
عبد الله الأحدب السعدى ـ كان اللص وأشد من السمهرى العكلى اللص ، وكان هاربا أيضا فكانا معا ، هتف به السمهرى فطرد عنه القوم ، وقال الأحدب شعرا فى ذلك ٢٣٧ : ٣ ـ ٩ .
عبد الله بن اسماعيل ـ (صاحب مراكب الرشيد) كانت عريب مستحسنة عنده وهو الذى رباها وأدبها وعلمها الغناء ٥٩ : ٩ ، اختلط وتغير عقله ومات بعد أن اشترى منه المأمون عريب ٦٧ : ١٣ ـ ١٨ ، قوله عن عريب انها تحلم برجل ثلاث مرات فى كل ليلة واجتماعها به فى بيته ٧٥ : ٦ ـ ١٦ ، ٧٦ : ١ .
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على عليهم السلام ـ (ترجمته) ١١٣ ـ ١٢٥ ، خروج الأحوص معه للحج ٩٦ : ٦ ، نسبه ١١٤ : ٣ ـ ٨ ، سميت جدته الجرباء لحسنها ١١٤ : ١٠ ـ ١٣ ، زواجه بفاطمة بنت عمه الحسين ١١٥ : ١٢ ـ ١٨ ، كان من أجمل الناس وأفضلهم وأحسنهم ١١٧ : ١٤ ، غمز بطنه عمر بن عبد العزيز ١١٩ : ٣ ـ ٦ ، يعطى جائزة ستمائة دينار ١١٩ : ٩ ـ ١١ ، رواية مالك بن أنس عنه الحديث ١١٩ : ١٠ و ١١ ، كان يسدل شعره ١١٩ : ١٥ و ١٦ ، السبب فى حبسه وقتل ابنيه ١٢٠ : ١ ـ ١٤ ، ١٢١ : ١ ـ ١٨ ، ١٢٢ : ١ ـ ١٩ ، ١٢٣ : ١ ـ ٢١ ، ١٢٤ : ١ ـ ٦ ، وفاته ١٢٤ : ٨ ، زوجته هند بنت أبى عبيدة ١٢٤ : ٩ و ١٠ ، ١٢٥ : ١ ـ ٢٨ ، حضر مجلس سليمان بن عبد الملك والشعراء وخبر قتل أسرى الروم ٣٢٨ : ٦ .
عبد الله الحسين بن سعد ـ شهد للبحترى بأنه أشعر من أبى تمام ٣٩ : ١٦ ـ ١٨ .
عبد الله بن زالان التميمى ـ راوية الفرزدق ٣٤٠ : ١٤ .
عبد الله بن الزبير ـ أدى مالا عن عمرو بن الزبير الى مروان بن الحكم ١٦ : ١٦ و ١٧ ، ارادت النوار الشخوص اليه حين اعياها أهل البصرة أن لا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعياها الشهود أن يشهدوا اتقاء للفرزدق ٢٨٦ : ١٥ و ١٧ ـ ٢٨٧ : ٨ و ٩ ـ ٢٨٨ : ١ و ٣ .
عبد الله بن طاهر ـ غنى شعرا لامية بن الاسكر الليثى ٨ : ١ ـ ٤ .
عبد الله بن عبد الملك بن مروان ـ كانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحته فمات عنها ١٢٤ : ١٢ و ١٣ ـ ١٢٥ : ٥ .
عبد الله بن عطية ـ راوية الفرزدق وجرير ٣٥٥ : ١٢ .
عبد الله بن عمرو بن عثمان ـ خطب فاطمة بنت الحسين بعد وفاة الحسن بن الحسن ١١٦ : ١٣ و ١٤ ، أجاز الفرزدق وخلع عليه مطرف وجبة خز ٤٠٢ : ١ ـ ٥ .
عبد الله بن مسلم الباهلى ـ أتاه الفرزدق فسأله فثقل عليه الكثير وخشيه فى القليل فأرضاه عمرو بن عفراء الضبى بثلثمائة درهم ٣٠١ : ١٠ .
عبد الله بن يحيى بن خالد ـ كانت فاطمة أم عريب قيمة لأمه ٥٩ : ١٥ .
عبد الملك بن بشر بن مروان = ابن بشر .
عبد الملك بن مروان ـ يروى أفضل ما ذكر عبدة بن الطبيب فى شعر له ٢٦ : ١٣ ، زوج ابنه عبد الله من هند بنت أبى عبيدة ١٢٥ : ٥ ، بلغه مقتل عون بن جعدة فطلب من الحجاج بن يوسف وهشام بن اسماعيل أن يطلبوا

قتلة عون ٢٣٤ : ٦ .
عبد الواحد بن عبد الله النصرى ــ أمير المدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك ١٠٨ : ١١و١٢ .
عبدة بن الطبيب ــ (ترجمته ونسبه) ٢٤ ــ ٢٧، اسم الطبيب ابيه ٢٥ : ٢ ، شاعرا مجيدا ليس بالمكثر ٢٥ : ٨ و ٩ ، ارثى بيت قالته العرب من شعره ٢٥ : ١٧ ، ترفعه عن الهجاء ٢٦ : ٨ ــ ١٠ ، رواية عبد الملك بن مروان لأفضل ما ذكره في شعر له ٢٦ : ١٥ ــ ٢٧: ١ و ٢ .
عبيد (أخو بنى ربيعة بن حنظلة) ــ راوية للفرزدق ، أمره بأن يضم لشعره ابياتا لذى الرمه ٣٢٦ : ٩ .
عبيد الله بن زياد ــ مدحه الفرزدق عندما ولى بعد موت زياد ٣٣٨ : ٣ ــ ١٥ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ــ غنى معبد في شعر له ١٩٨ : ١٢ ، وليونس فيه لحنتا ١٩٨ : ١٣ .
عتاب بن هرمي ــ في شعر لجرير يناقض به الفرزدق ٢٩٨ : ١٨ .
عتيبة بن الحارث بن شهاب ــ في شعر لجرير يناقض به الفرزدق ٢٩٨ : ٧ .
عثمان بن أبى العاص ــ يحدث أن داود نبى الله عليه السلام كان يجمع أهله في السحر ١٥ : ١٦ .
عثمان (ابن ادريس) ــ في شعر لابى تمام ٤٨ : ٦ .
عثمان بن حيان المرى ــ أمير المدينة ، أخذ السمهرى العكلى من ابنى فائد بن حبيب الاسدى وأعطاهما الجعل وحبسه وكتب بذلك الى الخليفة ٢٣٨ : ١٢ و ١٦ ، وقتله بعد أن حبسه ٢٤٣ : ١١ .
العجاج ــ سرق شعرا من علقمة الفحل ٢٠١ : ١٧ ــ ٢٠٢ : ١ .
عجيف ــ كان مولى عريب مستحسنة يكتب له على ديوان الفرض ٦١ : ١١ .
عدى ــ (ابن أخ لعون بن جعد) قتل السمهرى العكلى اللص بعمه ٢٣٨ : ١٤ .
عروة بن مرة ــ (أخو أبى خراش الهذلى) ــ خرج في بضعة عشر رجلا من بنى قرد يطلون الصيد وخبره مع بنى ليث بن بكر ٢١٢ : ٧، أسرته فهم فدفع أبا خراش ابنه اليهم خراشا رهينة ٢١٤ : ٧ و ١٣ و ١٩ ــ ٢١٥ : ٣ ، خبره مع بنى ثمالة وبنى بلال ٢١٧ : ٩ ــ ١٥ ، ٢١٨ : ١ ــ ١١ ٢١٩ : ١ ــ ١٥ ، موته ٢٢٠ : ١ ــ ٥ .
عريب مستحسنة ــ غنت بشعر للبحترى ٣٦ : ٦ ، (ترجمتها) ٥٤ ــ ٩١ ، منزلتها في الغناء والأدب ٥٤ : ٢ ــ ١٨ ، عدد أصواتها ٥٥ : ١٤ ، رأى الهشامى فيها وسبب ذلك ٥٧ : ١٥ ــ ٥٨ : ١ ــ ٧ ، نسبها ٥٩ : ١٠ و ١١ ، مولدها ٥٩ : ١٩ــ ٦٠ : ١ ، عشقها وهربها الى معشوقها حاتم بن عدى ٦١ : ١٠ ــ ٢٠ ، هربها من معشوقها ووقوعها في يد المراكبى مولاها ٦٣ : ٤ ــ ٩ ، انتقالها من بلاط الأمين الى بلاط المأمون ٦٦ : ١ ــ ٢٠ ، ٦٧ : ١ ــ ٢٠ ، رقاعها في تركة محمد بن حامد بعد وفاته ٦٩ : ١٠ ــ ٢٠ ، اجابتها على قبلة بطعنة ٧٠ : ٢ ــ ١٥ ، عشقها صالح المنذرى الخادم وزواجها منه سرا ٧١ : ١٧ ، مكان قبلة صالح المنذرى من جسمها فيه ريح الجنة ٧٢ : ٦ ــ ٩ ، لقائها مع محمد بن حامد بعد وقوع شر بينهما ٧٢ : ١٠ ــ ١٨ ، ٧٣ : ١ ــ ٣ ، مع ثمانية من الخلفاء ٧٣ : ١٠ ــ ١٩، تلقن اسحاق بن كندا جيق (حبيبها) درسا في كيف تكون الهدية ٧٤ : ١٠ ــ ١٩ ، ٧٥: ١ــ٤ ، قولها جعل المأمون يقول رأيا في أيهم أغلى الخلافة أم الحل الوفى ؟ ٧٥ : ٥ ــ ١٦ ، ٧٦ : ١ ــ ٤ ، سبب انحراف الواثق عنها ٧٧ : ١٣ و ١٤ ، سبب انحرف المعتصم عنها ٧٧ : ١٤ و ١٥ ، اجادتها ركوب الخيل في شبابها ٧٨ : ٤ و ٥، ندماجها في الصوت يجعلها لا تحس لدغ العقرب مرات ٧٨ : ٥ ــ ١٠ ، تقاسم الجوارى غسالة رأسها ٧٨ : ١٢ ــ ١٥ ، ارتجالها معارضة لصوت ٧٨ : ١٥ ــ ٢٠ ، ٧٩ : ١ ــ ١١ ، لها حكم النظام ٨٠ : ٦ ــ ١٠ ، لا تريد حكما أو دخيلا بينها وبين المأمون ٨٠ : ١١ ــ ١٥ ، فعلها في خلوتها مع محمد بن حامد ٨٠ : ١٧ ــ ١٥ ، ٨١ : ١ ــ ١٠ ، بيتا العباس بن الأحنف يصلحان بينها وبين محمد بن حامد حبيبها ٨٢ : ١٤ ــ ١٦ ، ٨٣ : ١ ــ ٧ ، آراء في فنها ٨٣ ، ٨ ــ ١٦ ، قصة لحن في بيت شعريتيم وجائزتها ألف درهم ٨٣ : ١٧ ــ ٢٠ ، ٨٤ :

١ ـ ١٣ ، روايتها لقصة غرامية عن ابى محلم ٨٥ : ١١ ـ ١٩ ، ٨٦ : ١ ـ ١١ ، تستزير حبيبهـا فيخشى على نفسه ٨٦ : ١٦ ـ ٢٠ ، ٨٧ : ١ غنت بشـعر للفـرزدق ٢٨٧ : ١٥ .

عزة الميلاء ـ كانت على صنعة ومعرفة بالانغـام والأوتار ٥٤ : ٥ .

العطاردى = أبو رجاء العطاردى .

عطية ـ (أبو جرير) طلب الفرزدق من بنى كليب أن يأتوه بالصخرة التى يقوم عليها عطية هذا من باب المزاح ، والمعـروف انه كان يلقب جريرا بابن المراغة ٣٧٥ : ٧ .

عطيه بن جعال الغدوانى ـصديق ونديمالفرزدق فسـأله أن يصـفح له عن قومه ويهب له اعراضهم ففعل ٣٩٩ : ١٤ ـ ٤٠٠ : ١ ـ ٥.

عقبة بن أسلم الأزدى الهنائى ـ احتبس الخليل المعلم عنده واكل وشرب معه فغناه فعرض به ثم سرى عنه وشرب ٢٩٦ : ١٧ ـ ١٩٧ : ١ ـ ٨ .

عقبة بن سلم ـ خبره مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ١٢٣ : ١٥ ـ ١٧ .

عقيـل بن علفه ـ سـئل يوما : مالك تقصر فى هجائك ؟ قال : حسبك من القلادة ماأحاط بالرقبة ٣٥٨ : ١١ و ١٢ .

عكب ـ رجل من حرس النعمان بن المنذر ،ويقال صاحب سجنه ٣ : ٥ ، ٤ : ١٩ ، ٥ : ١ .

العلاء بن قرظة ـ خال الفرزدق ورث الشعر عنه ٣٩٦ : ٤ ـ ٨ .

علقمة بن عبدة الفحل ـ غنى ابن سريج بشـعر له ١٩٩ : ٨ و ١٣ ، ومالك له فيه لحنـا ١٩٩ : ١١ ، وكذا الغريض ١٩٩ : ١٠ و ١١، (ترجمته) ١٩٩ ـ ٢٠٣ ، نسبه ٢٠٠ : ٢ و ٣ ، سبب تسميته بعلقمة الفحل ٢٠٠ : ١٨ ، ٢٠١ : ١ ـ ٣ ، قصيدتاه سمطا الدهر ٢٠١ : ٤ ـ ٢ ١، يسرقون شعره ٢٠١ : ١٣ ـ ١٨ ، ٢٠٢ و ٢ ، أيهما أوصف للفرس هو أم امرىء القيس ٢٠٢ : ٣ ـ ١٦ ، ٢٠٣ : ١ ـ ٣ ، ربيعة بن حذار يحكم بجودة شعره ٢٠٣: ٥ ـ ١٠ ، بيت من شـعره يضرب المتمثل به عشرين سوطا ٢٠٣ : ١٣ ـ ١٩ .

علوية ـ سمعها هارون الرشـيد فى أصـوات استحسنها ولم يكن سمعها ومنها صـوت لبحر بن العـلاء ٢٥٢ : ٧ ، غنت بشـعر للفرزدق ٢٧٥ : ١١ .

على بن أبى طالب ـ يتمثل بشعر لامية بن الأسكر فى خطبة له على المنبر يا لكوفة ١٤ : ٥ و ١٠، وفد الفرزدق وأبيه عليه فقـال لابيه علمه القرآن ٣٩٥ : ١١ .

على بن الجهم ـ هجاه البحترى ٣٨ : ٣ و ٤ .

على بن الحسين بن على بن أبى طالب ـ سأل عن شخصـه هشـام بن عبد الملك فى وجود الفرزدق فى الحجيج فقال فيه مديحا ٣٧٦ : ٥ و ٧ .

على بن زهدم الففيمى ـ أتبعه زيادا الفرزدق فلم يلحقه ، فهجاه الفرزدق ٣٥٠ : ٩ .

على بن سليمان الأخفش ـ له شـعر فى رقيبة مغنية استحسنت ٦٥ : ١٤ ـ ١٩ .

على بن يحيى ـ اعترض على صوت لبدعة جارية عريب بأن الصـنعة فيه لغير عريب ٨٤ : ١٨ .

عمر بن أبى ربيعة ـ غنى ابن سريج بقوله ٥٦ : ٢٠ ، ينسب الناس له شعرا ٤٠٤ : ٢ ـ ٤.

عمر بن الخطاب ـاستعمل كلاب بن أمية الاسكر على الابلة ٩ : ١٣ ، فى شعر لاميه بن الاسكر ١١ : ١٢ و ١٤ ، طلب من المغيرة بن شعبة ـ وهو على الكوفة ـ أن اشنشد من قبلك من شعراء قولك ما قالوا فى الاسلام ، فأرسـل الى الأغلاب العجلى واستنشده شعرا ٣٠ : ٦ ـ ٩ ، ضرب رجل من الانصار عشرين سوطا لتمثله بيت شـعر أمام باب أنصـارى يتهم بامرأته ٢٠٣ : ١٦ و ١٧ ، مات فى خلافته أبى خراش الهذلى ٢٠٥ : ٥ ، فى أيامه هاجر خراش وغزا مع المسلمين وشكا أبى خراش اليه شوقه لابنه ٢٢٦ : ٨ ، بلغه قصة موت أبى خراش فغضب غضبا شديدا ٢٢٨ : ٩ .

عمر بن عبد العزيز ـ أعطى الأحوص مائة دينار وكساه ثيابا وهو يومئذ أمير المدينة ٩٧ : ١٤ ـ ١٦ ، مدحه الأحوص بقصيدة ١٠٨ : ١٥ ، غمز بطن عبد الله بن الحسن وليس فى البيت حينئذ الا أموى ١١٩ : ٣ ـ ٥ ، أمر للفرزدق بأربعة آلاف درهم على ألا يعرض لأحد بمدح ولا هجاء فى سنة مجدبة ٤٠١ : ١١ و ١٢ و ١٥ ـ ٤٠٢ : ٨ .

عمر بن لجأ ـ انتحل شـعر الفرزدق وقاله فى

جرير ٣٢٤ : ١٥ و ١٦ ـ ٣٢٥ : ١ ـ ٣ ٠
عمر بن مسلم الباهلي ـ مدحه الفرزدق فأجازه بثلثمائة درهم ٤٠٣ : ١ ـ ٩ ٠
عمر بن هبيرة (أبو المثنى) ـ استعمله يزيد بن عبد الملك على العراق ٣١٠ : ٢٠ ، هجاء الفرزدق ٣١١ : ١ ـ ٥ و ٨ ، هجاء الفرزدق أميرا ومدحه سوقة ٣١٣ : ٣ و ٤ ٠
عمر بن يزيد بن أسيد ـ خبر مصه لخاتمه الذى به السم وموته فى الحبس ٣٧٩ : ١١ ـ ١٥ ٠
عمرو بن الأهتم ـ تحاكم هو وعلقمة والزبرقان بن بدر السعدى والمخبل الى ربيعة بن حذار ٢٠٣ : ٥ ـ ١٠ ٠
عمرو بن بانه ـ غنى فى شعر للاغلب العجلى ٢٨ : ٥ ، غنى فى شعر لابى نواس ولبشار ٨٧ : ١٠ ـ ١٤ ٠
عمرو بن براق الفهمى = ابن براق الفهمى ٠
عمرو بن جابر بن سفيان ـ (أخوتا تأبط شرا) ، قتل فى غارة له على بنى عتير ١٥٦ : ٨ ـ ١٣ ٠
عمرو بن الزبير ـ افتعل كتابا عن معاوية الى مروان بن الحكم بأن يدفع اليه مالا ١٦ : ١٤٠
عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى ـ (سيد أهل مكة) ٣٠٣ : ١٢ و ١٣ ، اتاه الفرزدق وليس عنده نقد حاضر فأعطاه عروضا ٣٠٣ : ١٣ ، فى شعر للفرزدق ٣٠٤ : ١ ٠
عمرو بن عفراء الضبى ـ راوية الفرزدق ، ارضاه بثلثمائة درهم عن عبد الله بن مسلم الباهلى ٣٠١ : ١ ـ ١٦ ، ٣٠٢ : ١ و ١١ و ١٣ ، كان صديقا لعمر بن مسلم الباهلى واستكثر جائزته للفرزدق فهجاه ٤٠٣ : ١ ـ ٩ ٠
عمرو بن كلاب ـ (أخو المسيب) صاحب تأبط شرا فى اغارته على بجيلة فقتل ١٤٧ : ١ ٠
عمرو بن مرة ـ من أخوة أبى خراش الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١١ ٠
عمرو بن معد يكرب الزبيدى ـ كان له سيف لايثنيه الضراب ، يعرف بالصمصامة ٣٣١ : ١٧ و ١٨ ٠
عمرو بن هند ـ زعم ابن الجصاص انه قاتل المنخل ٥ : ٦ ٠
عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيبانى ـ تراهن نفر من كلب على أى نفر من تميم وبكر يعطيهم ولا يسألهم عن نسبهم من هم ، فسألهم فانصرفوا عنه ٢٨١ : ١٥ و ١٦ ٠
العنبرى بن أخوق ـ شرطى سخر وعبث بالفرزدق ٣٣٧ : ١٦ ٠
عنبسة بن سعيد ـ تكلم عندما دخل الفرزدق على الحجاج لما تزوج حدراء يستميحه مهرها بفرائض قيمتها ألفا درهم ٣١٤ : ٥ ٠
عنيزة ـ ابنة عم امرئ القيس ، وما جرى بينهما يوم دارة جلجل ٣٤١ : ٤ ـ ١٧ ، ٤٣٢ : ١ ـ ٦١ ٠
عوف بن عبد الله ـ (من الأزد) قتله تأبط شرا فى غارته على الأزد ١٥٣ : ٥ ٠
عوف بن عتاب بن هرمى ـ فى شعر لجرير يناقض به الفرزدق ٢٩٨ : ١٨ ٠
عوف بن محلم = أبو محلم النسابة ٠
عون بن جعدة بن هبيرة ـ لقيه السمهرى العكلى وبهدل الطائى ومروان بن قرفة ٢٣٣ : ٩ و ١٠ ، قتله بهدل ٢٣٣ : ١٠ ـ ٢٣٤ : ٢ و ١١ و ٢٣ و ١٦ ٠
عيسى بن حصيلة بن معتب بن نصر بن خالد السلمى ـ اعان الفرزدق على الفرار من زياد وكان امتعه ناقة أرحبية وألف درهم فمدحه ٣٤٩ : ٦ و ٧ و ١٤ و ١٥ ـ ٣٥٠ : ١ ـ ٨ ٠
عيسى بن زينب = عيسى بن عبد الله بن اسماعيل ٠
عيسى بن عبد الله بن اسماعيل المراكبى ـ هجا أباه لما هربت عريب الى معشوقها من عنده ٦١ : ١٩ و ٢٠ ـ ٦٢ : ١ ـ ١٦ ، ٦٣ : ١ و ٢ ، انشد ابياتا له بعض عساكر المأمون فى جنبات عماريات عريب ٦٤ : ٨ ـ ١٦ ٠
عيشونة ابنة دهقان مرة ـ سأل دهقان مرة الفرزدق هل ستموت ابينتى اذا هجوتها ؟ استهزاءا بهجائه ٣٥٨ : ١ ٠

(غ)

غالب بن صعصعة المجاشعى ـ (أبو الفرزدق) تراهن نفر من كلب على أى نفر من تميم وبكر يعطيهم ولا يسألهم عن نسبهم من هم ، فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم من هم ٢٨١ : ١٧ ٠

الغريض ـ غنى في شعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن ١٣ :١ : ١٠ ، ولعلقمة الفحل ١٩٩ : ١١ و ١٢ ، ولهدبة بن خشرم ٢٦٧ : ١٠ ، ولعمد بن أبى ربيعه ٤٠٤ : ٥ ، ولخـــالد القسرى ٤٠٤ : ٥ .
غنى بن درهم النمرى ـ تزوج الفرزدق ابنتـــه رهيمة ونشزت فطلقها وهجاها ٣١٦ : ٨ .
غنيم بن أبى الرقراق ـ اتى الفرزدق وقال له: خزى أخوك أبن قتب ، فقال الفرزدق شعرا فى جرير ولقبه بالقرم ٣٢٥ : ٤ ـ ١٠ .

(ف)

فارس قرزل ـ كنية أبى عامر بن الطفيل ١٧ : ١٢ .
الفاروق = عمر بن الخطاب .
فاطمة ـ (أم عريب مستحسنة) ، وكانت قيمة لام عبد الله بن يحيى بن خالد البرمكى ٥٩ : ١٥ .
فاطمة بنت الحســين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ـ ام عبد الله بن الحسن بن الحسن ١١٤ : ٦ و ٧ ، ذكرها عندما أمضه أبو جعفر العباس ١٢٢ : ١٨ .
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وســلم ـ ذكرها عبد الله بن الحسن عندما أمضه أبو جعفر العباس ١٢٢ : ١٧ و ١٨ .
الفرزدق ـ تغنى بشـــعره مالك بن ابى السمح ٢٧٥ : ٨ ، (ترجمته) ٢٧٥ ـ ٤٠٤ ، نسبة وأولاده ٢٧٦ : ١ ـ ١٢ ، جده صعصعة بن ناجية كان يفدى الموءدات ٢٧٦ : ١٣ ـ ١٨ ، ٢٧٧ : ١ ـ ٢٠ ، ٧٨ : ١ ـ ٧ ، أبوه يعطى دون أن يسأل عن السائل ٢٨١ : ١٤ ـ ١٩، ٢٨٢ : ١ ـ ٥ ، مباراة أبيه غالب مع سحيم بن وثيل الرياحى وعجزسحيم فى ذلك ٢٨٢: ٨ ـ ٢٠ ، يقيد نفســه حتى يحفظ القرآن ٢٨٣ : ٦ ـ ١٠ ، عريق فى قرض الشـــعر ٢٨٣ : ١١ ـ ١٨ ، يغتصب بيتين لابن ميادة الرماح ٢٨٤ : ١٦ و ١٧ ـ ٢٨٥ : ١ ـ ٦ ، دخل على يزيد بن عبد الملك مع جرير يتظلمان من بعضهما ٢٨٥ : ٩ ، خبره مع النوار ابنة عمه ٢٨٦ : ٨ ـ ١٧ ، ٢٨٧ : ١ ـ ١٤ ، غنت بشـــعر له عريب مستحســنه ٢٨٧ : ١٥ ، شـــعره فى النوار ٢٨٨ : ١ ـ ١٤ ، ٢٨٩ : ١ ـ ١٣ ، طلاقها منه بشهادة الحسن البصرى ٢٩٠ : ٥ ـ ١٢ ، يخـــاصم كل من يمـــديده لمساعدة النوار ٢٩١ : ٣ ـ ١٣ ، ٢٩٢ : ١ ـ ٧ ، يستصرخ حمزه بن عبـــد الله بن الزبير ٢٩٦ : ١ ـ ٤ ، بنو حرام تتقى لسانه ٢٩٦ : ٥ ـ ١٠ ، ٣٩٧ : ١٠ ـ ١٥ ،١، ليس طريقة الى الجنة ٢٩٦ : ١١ ـ ١٤ ، بنو تغلب تجعل للبطة ابنه مائة ناقة ٣٠١ : ٣ ـ ١٠ ، عمر بن عفراء الضبى ـ راويته ـ يتحداه ٣٠١ : ١٠ ـ ١٦ ، ٣٠٢ : ١ ـ ١٠ ، يتطفل على ذبيان بن أبى ذبيان فيجيزه ٣٠٣ : ١ ـ ٦ ، اعطاه عمرو بن عبد الله بن صفوان عروضا بدل النقد ٣٠٣ : ١١ ـ ١٦ ، الحسن البصرى يتمثل ببيت من شعره ٣٠٥ : ١ ـ ٨ ، هل ينقض شعره الوضوء ؟ ٣٠٥ : ٩ ـ ١١ ، من ابياته السيارة ٣٠٥ : ١٥ و ١٦ ـ ٣٠٦: ١ ـ ١٣ ، كان يداخل الكلام ٣٠٧ : ١ ـ ٩، ٣٠٨ : ١ ـ ١٠ ، ٣٠٩ : ١ ـ ٥ ، يقسم أنه لا يكذب فى مدحـــه قط ٣٠٩ : ٦ ـ ١٤ ، حبسه مالك بن المنذر فلم يستطع أهله منعه ٣١٠ : ١٠ ـ ١٧ ، يهجو عمر بن هبيرة ٣١٠: ١٩ ـ ٢١ ، ٣١١ : ١ ـ ١٣ ، ٣٣١ : ١ ـ ٥ ، يهجو خالد بن عبد الله القسرى أميرا على العراق ويمدحه سوقة ٣١٣ : ٣ ـ ١١ ، موت حدراء زوجته ٣١٥ : ١ ـ ٨ ، يبكى ولدا له من ســـفاح ٣١٧ : ١ ـ ١٥ ، يتزوج ظبية ابنة حالم فيعجز عن اتيانها ٣١٨ : ٥ ـ ١٣ ، ٣١٩ : ١ ـ ١٣ ، يشيد بابنته مكية وأمهـا الزنجية ٣٢٠ : ٣ ـ ١٣ ، يمدح سعيد بن العـــاص فيغضب مروان ٣٢١ : ٣ ـ ١٤ ، ٣٢٢ : ١ ـ ٨ ، جـرير يعتـرف له بالغلبة ٣٢٤ : ٤ ـ ٦ ، ويلقبه بالعزيز ٣٢٥ : ١ ـ ٣ ، يلقب جـرير بالقـرم ٣٢٥ : ٥ ـ ١٠ ، يحوز الســـبق فى الفخر ٣٢٧ : ١ ـ ٦ ، يتعصـــب لا بنتـــه مكيـة ، يتعصـــب ٣٢٧ : ١٠ ـ ١٤ ، يعقـــه ابنـــه لبطـــة ٣٢٧ : ١٦ و ١٧ ـ ٣٢٨ : ١ ـ ٣ ، مـن شعره فى سجنه ٣٣١ : ٥ ـ ١٥ ، ٣٣٢ : ١ ـ ١٠ ، ٣٣٣ : ١ ـ ١٣ ، ٣٣٤ : ١ ـ ١٦ ، ٣٣٥ : ١ ـ ١٤ ، ٣٣٦ : ١ ـ ١٤ ، شرطيان يعبثـــان به ويفزعانه ٣٣٧ : ١١ ـ ١٧ ، ٣٣٨ : ١ ، حديثه مع توبة بن الحمير وليلى الأخيلية ٣٣٨ : ٣ ـ ١٧ ، ٣٣٩ : ١ ـ ١٦ ،

٣٤٠ : ١ ـ ١٢ ، يقضى يوما كيوم امرؤ
القيس المشهور يوم دارة جلجل ٣٤٠ : ١ ـ
١٨ ، ٣٤١ : ١ ـ ١٧ ، ٣٤٢ : ١ ـ ١٦ ،
٣٤٣ : ١ ـ ١٣ ، يهجو من يرثى زيادا ٣٤٣:
١٥ و ١٦ ، ٣٤٤ : ١ ـ ٣ ، يهجو ويمدح آل
المهلب ٣٤٤ : ٥ ـ ١٦ ، ٣٤٥ : ١ ـ ١٢ ،
٣٤٦ : ١ ـ ٦ ، ابن أبى علقمة الماجن يريد
آن ينزو عليه ٣٤٦ : ١٦ ـ ١٨ ، ٣٤٧ :
١ ـ ٣ ، يفخر بالمضرية أمام خالد بن عبد الله
وهو يمانى ٣٤٧ : ٤ ـ ١٥ ، ٣٤٨ : ١ و ٢ ،
يفحم المنذر بن الجارود العبدى فى المسجد
الجامع ٣٤٨ : ٣ ـ ١٠ ، خليفة أموى يفضله
ويصله ٣٤٨ : ١٠ ـ ١٤ ، ٣٤٩ : ١ ـ ٤ ،
عيسى بن حصيلة البهزى يعينه على الفرار من
زياد ٣٤٩ : ٥ ـ ١٥ ، ٣٥٠ : ١ ـ ١١ ،
يلجأ الى بكر بن وائل ٣٥٠ : ١٢ ـ ٣٥١ :
١ ـ ٤ ، يأمن زيادا فى حمى سعيد بن
العاص بن أميه وهو على المدينة ٣٥١ : ٥ ـ
١٢ ، ٣٥٢ : ١ ـ ١٢ ، بينه وبين مسكين
الدارمى ٣٥٢ : ١٣ و ١٤ ، ٣٥٣ : ١ ـ ١٢،
ام حبيش تعوذ بقبر أبيه ٣٥٣ : ١٤ ـ ١٩ ،
٣٥٤ : ١ ـ ٦ ، ٣٦٤ : ١٠ ـ ١٦ ، ٣٦٥ :
١ ـ ٤ ، ٣٩٨ : ١ ـ ٧ ، عائذ بقبر
ابى الفرزدق ٣٥٤ : ٧ ـ ١٤ ، ٣٩٨ : ٨
ـ ١٤ ، عائذة آخرى بقبر أبيه غالب ٣٥٤ :
١٥ ـ ١٦ ، ٣٥٥ : ١ ـ ٨ ، هناك من
هو أجفى منه ٣٥٦ : ٧ ـ ١٥ ، تهزمه
امرأة ٣٥٦ : ١٦ ـ ١٩ ، ٣٥٧ : ١ ـ و ٢،
يهجو ابليس ٣٥٧ : ٣ و ٤ ، يسأله سائل
فيفحمه ٣٥٧ : ٥ ـ ١٠ ، لاصلح بينه وبين
جرير ٣٥٧ : ١١ ـ ١٦ ، دهقان يهزأ به
وبهجائه ٣٥٧ : ١٧ ـ ٢٠ ، ٣٥٨ : ١ و ٢ ،
يأمره حربيش المجنون فيطيع ٣٥٨ : ٤ ـ ٦ ،
هو وغيره يؤثرون القصار وخاصة فى الهجاء
٣٥٨ : ٧ ـ ١٢ ، يتندر باسمه فيلقمه حجرا
٣٥٨ : ١٣ ـ ١٧ ، ٣٥٩ : ١ و ٢ ، بيتان لكثير
يثيره نسبتهما لجرير ٣٥٩ : ٣ ـ ٧ ، هو
والحسين بن على ٣٥٩ : ١١ ـ ١٤ ، ٣٦٠ :
١ ـ ٥ ، قوة حافظته ٣٦٠ : ٦ ـ ٨ ، يشرب
الخمر ممزوجة باللبن ٣٦٠ : ١٠ ـ ١٤ ، يزنى
بامرآته ٣٦٠ : ١٥ ـ ٢٧ ، ٣٦١ : ٥ ، يضن
عليه الخيار بن سبرة بجارية فيهجوه ٣٦١ :٦ـ
١٥ ، هل شاخ شعره بشيخوخته ٣٦٢ : ١٢
ـ ١٦ ، ٢٦٣ : ١ ـ ٥ ، قوادله من أصحابه
٣٦٣ : ٦ ـ ١٦ ، يغتصب بيتا من شعر
الشمردل ٣٦٤ : ١ ـ ٩ ، ماذا يشتهى
٣٦٥ : ٥ ـ ٨ ، يعانى فى قرض الشعر
٣٦٥ : ١٣ ـ ١٦ ، يهجو أبو شفقل راويته
٣٦٥ : ١٧ ـ ٢٠ ، ٣٦٦ : ١ ، سكينة بنت
الحسين تجرحه وتأسوه ٣٦٦ : ٣ ـ ١٨ ،
٣٦٧ : ١ ـ ٨ ، يطالب معاوية بتراث عمه
الحتات ٣٦٧ : ٩ ـ ١٥ ، ٣٦٨ : ١ ـ ٥ ،
امرأة من بنى فقيم تهجوه فتوجعه ٣٦٨ : ٥
ـ ١٤ ، ٣٦٩ : ١ ـ ٩ ، هجوم ابن أبى علقمة
وبعض السفهاء عليه ٣٦٩ : ١١ ، ٣٧٠ : ١ ـ
٤ ، ابن أبى بكر بن حزم الانصارى يتحداه
بشعر حسان بن ثابت ٣٧٠ : ٥ ـ ١٩ ، ٣٧١:
١ ـ ١٢ ، ٣٧٢ : ١ ـ ١٦ ، ٣٧٣ : ١ ـ ٧ ،
يجتمع مع جرير بالشام ٣٧٤ : ١ ـ ٣ ،
يتندر بمحمد بن وكيع ٣٧٤ : ٨ ـ ١٤ ،
هاشم بن القاسم العنزى يتجاهله ٣٧٤ : ١٥
ـ ١٩ ، ٣٧٥ : ١ و ٢ ، الكليبيون يعبثون به
٣٧٥ : ٣ ـ ٧ ، فتى اسود يستخف به ٣٧٥ :
٨ ـ ١٢ ، يرثى وكيعا بن أبى الأسود فينسى
مشيعية الاستغفار له ٣٧٥ : ١٣ ـ ١٧ ،
٣٧٦ : ١ ، ميمته المأثورة فى على بن الحسين
بن على بن أبى طالب ٣٧٦ : ٢ ـ ١٦ ، ٣٧٧ :
١ ـ ١٨ ، ٣٧٨ : ١ ـ ٤ ، بينه وبين مالك
بن المنذر والى شرطة البصرة ٣٧٨ : ٥ ـ ١٥ ،
٣٧٩ : ١ ـ ١٧ ، ٣٨٠ : ١ ـ ١١ ، جرير
يشفع له عند أسد بن عبد الله ٣٨٠ : ١١ ـ
١٧ ، ٣٨١ : ١ ـ ٣ ، يهجو بنى فقيم ٣٨١ :
٥ ـ ١٣ ، ٣٨٢ : ٢ و ٢ ، يهرب من زياد
٣٨٢ : ٣ ـ ١٤ ، مروان ينفيه ثم يجيزه
٣٨٣ : ١ ـ ١٥ ، ٣٨٤ : ١ ـ ٥ ، يموت بذات
الجنب ٣٨٤ : ٦ ـ ١٦ ، ٣٨٥ : ١ ، يتمرد
على السماء مرض موته ٣٨٥ : ٣ ـ ١٣ ، ينظم
وصيته شعرا ٣٨٥ : ١٦ و ١٧ ـ ٣٨٦ : ١ ـ
٤ ، يسبقه الى الآخرة غلام له ٣٨٦ : ٥ ـ ٨ ،
انشاده عند موته ٣٨٦ : ٩ ـ ١٣ ، وقع
نعيه على جرير ٣٨٦ : ١٤ ـ ١٦ ، ٣٨٧ :
١ ـ ١٣ ، فى اى سنة مات ٣٨٧ : ١٤ ـ

١٩ ، ٣٨٨ : ١ ـ ٣ ، خبر آخر فى انه مات بالدبيلة ٣٨٩ : ١ ـ ٥ ، أبو ليلى المجاشعى يرثيه ٣٨٩ : ٦ ـ ١٣ ، اعلام ماتوا سنة موته ٣٨٩ : ١٥ و ١٦ ـ ٣٩٠ : ٩ ، يتراءى فى المنام ٣٩٠ : ١٠ ـ ١٥ ، ٣٩١ : ١ ـ ٤ ، هو والحسن البصرى فى جنازة النوار ٣٩١ : ٥ ـ ١٦ ، ٣٩٢ : ١ ـ ٧ ، يذكر ذنوبه فيفزع الى المسجد وينشج ٣٩٢ : ٨ ـ ١٥ ، أبو هريرة يعظه ٣٩٣ : ١٠ ـ ١٩ ، موازنة بينه وبين جرير والأخطل ٣٩٣ : ٩ ، ٣٩٤ : ١ ـ ١٩ ، ٣٩٥ : ١ ـ ٥ ، فى شعره ثلث اللغة ٣٩٥ : ٥ ـ ٧ ، يقرض الشعر فى خلافة عثمان وعلى ٣٩٥ : ٨ ـ ١٢ ، يرث الشعر عن خاله العلاء بن قرظة ٣٩٦ : ١ ـ ٧ ، يؤنبه أخواله فيمن عليهم مديحه ٣٩٦ : ٨ ـ ١٧ ، ٣٩٧ : ١ ـ ٩ ، يعلل مناقضته لنفسه ٣٩٨ : ١٥ و ١٦ ـ ٣٩٩ : ١ ـ ٧ ، شهادته أمام اياس بن معاوية ٣٩٩ : ٨ ـ ١٢ ، عمر بن عبد العزيز يجيزه ثم ينفيه ٤٠١ : ٩ ـ ١٦ ، ٤٠٢ : ١ ـ ١٤ ، يهجو من يستكثر عليه الجائزة ٤٠٢ : ١٥ و ١٦ ـ ٤٠٣ : ١ ـ ٩ ، (وانظر ابن القين) .

الفضل بن الربيع ـ أهداه محمد الأمين عريب مستحسنة ليساوم بها ٦٦ : ٨ .

الفضل بن مروان ـ اعترض على دفع مائتى ألف درهم ثمنا لعريب فانبه المأمون ٦٨ : ٢ ـ ٨ .

الفضل بن يحيى البرمكى ـ له شعر عندما أرسل اليهم هارون الرشيد يسأل عن حالهم ٦٠ : ١٦ ـ ٢٠ ، ٦١ : ١ .

الفضيل العنزى ـ قدم بصدقات بكر بن وائل فاشترى منه الفرزدق مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم على أن يثبتها له فى الديوان ٣١٤ : ٧ .

(ق)

قتيبة بن زياد ـ (قاضى المأمون) رفع اليه أمر عريب مستحسنة لتعدل عنده ٦٦ : ١٧ .

قتيبة بن مسلم ـ مدحه الشمردل بقصيدة ٣٦٤ : ٧ .

القرم ـ كنية جرير ، أطلقها الفرزدق عليه ٣٢٥ : ٧ ـ ١٠ .

قريض = محمد بن ابراهيم قريض .

قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب ـ أم هند زوجة عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٤ : ١٠ .

قعسوس ـ جارية السلامى الذى اتخذ الشنفرى ولدا له ١٨٠ : ١ و ١٣ و ١٤ .

قيس بن عاصم ـ رثاه عبدة بن الطيب ٢٦ : ٢ ، كان مضرب المثل فى الحلم ولجأت اليه النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه ٢٩١ : ٣ و ٥ .

كثير عزة ـ هو والفرزدق يزوران الأحوص ١٠٣ : ١٠ و ١٣ ، معنى قول كثير للفرزدق : يابن الجعراء ١٠٥ : ٥ ـ ٩ ، اجتمع مع الفرزدق وجرير وابن الرقاع عند سليمان بن عبد الملك فانشدهم الفرزدق فاسكتهم ٣٢٧ : ١ ـ ٦ ، بيتان له يثير الفرزدق نسبتهما لجرير ٣٥٩ : ٥ ـ ١٠ ، قدم مع الفرزدق المدينة على عهد أبان بن عثمان ٣٧٠ : ٩ ، تناشد مع الفرزدق الأشعار ٣٧٠ : ٩ ـ ٣٧١ : ١١ ـ ٣٧٢ : ١ .

(ك)

الكسعى ـ رجل يضرب به المثل فى الندامة ، فى شعر للفرزدق ٢٩٠ : ١٤ .

كعب بنى جعيل التغلبى ـ فى شعر للفرزدق ٣٠١ : ٦ ، كان فى مجلس سعيد بن العاص والى المدينة لمعاوية ومعهما مروان فانشدهم الفرزدق مديحا لسعيد ، فقال كعب هذه والله رؤياى البارحة ٣٢١ : ٨ ـ ٣٢٢ : ١١ .

كعب جدر بن جابر (أخو تأبط شرا) أمه أميمة ١٢٧ : ٥ ، صاحب تأبط شرا فى غاراته على بجيلة للأخذ بثأر عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ١١ ـ ١٦١ : ١٠ و ١١ ، واغارا على بنى نفاثة بن الديل ١٦٣ : ٢ .

كعب بن على بن ابراهيم بن رياح ـ كانت منهم زوجة تأبط شرا أخت عمرو بن كلاب ١٤٧ : ٤ و ٥ .

كلاب بن أمية بن الاسكر ـ مخضرم ادرك النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم مع أبيه ٩ : ٨ ، استعمله عمر بن الخطاب على الأبلة ٩ : ١٣ ،

عودته الى البصرة بعد موت ابيه ويولى الأبلة ثم يستعفى منها ١٥ : ١٤ .
كلب بن عوف ـ فى شعر لأمية بن الأسكر ٢١ : ١٤ .
كليب ـ (جد الفرزدق) ـ ذكر فى شعر للفرزدق ٣٢٩ : ١٠ .
الكميت بن زيد ـ غنى معقل بن عيسى شعرا له ٨٩ : ١٧ و ١٨ ـ ٩٠ : ١ ـ ٢ ، احتمل دية رجل من طىء ٩٠ : ٨ ، مدح كل من أعانه فى ذلك ٩٠ : ١٠ ـ ١٤ ، غنى فى شعر له ابراهيم الموصلى ٩١ : ١ ـ ٦ .
الكميت بن سعدة ـ (من فقعس) ، ويقال له ابن سعدة ، فى شعر لابن دارة ٢٤٦ : ١١ ـ ٢٤٧ : ١ ـ ٧ .
الكميت بن معروف الفقعسى ـ اعترض قصيدة لابن دارة ٢٤٥ : ٦ و ٧ .

(ل)

لابواكي له ـ أخو تأبط شرا وأمه اميمة ١٢٧ : ٥ .
لبيد ـ سئل أن يكتب ما أنشده فى الاسلام فكتب سورة البقرة فى صحيفة وقال أبدلنى الله عز وجل بهذه فى الاسلام مكان الشعر ٣٠ : ١٠ ـ ١٣ ، زاد عمر بن الخطاب العطاء له فصار ألفين وخمسمائة درهم ـ ٣ : ١٣ ـ ١٥ .
لبطة بن الفرزدق ـ تغلب تجعل له مائة ناقة لانه ابن مادح قومهم ٣٠١ : ٣ ، طلب منه الفرزدق وهو محبوس أن يشخص الى هشام ويمدحه بقصيدة وقال له استعن بالقيسية ولا يمنعك قولى فيهم فانهم سيغضبون لك ٣٣٤ : ٧ ، أوصى الفرزدق أن ينشد خالد بن عبد الله مدائح أهل اليمن ولكنه تفاخر بمضريته ٣٤٧ : ٦ ، طلب منه الفرزدق وهو فى حبس مالك بن المنذر أن يلحق بواسط ٣٧٩ : ١٥ .
لقمان ـ صاحب قصة النسور المشهورة فى اطالة العمر ـ فى شعر لتأبط شرا ١٤١ : ٨ و ٢١ .
لكيز ـ رجل من بجيلة عند الأحل بن القنصل قتلت فهم أخاه ١٣٩ : ٢ و ٣ ، فى شعر لتأبط شرا ١٣٩ : ٩ .
لميس ـ جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد نسب لها صنعة ٨ : ٥ .
ليلى الأخيلية ـ تحدث معها الفرزدق وحضر حديثهما توبة بن الحمير فى بنى عقيل ٣٣٩ : ١٦ .
لينة بنت قرظة الضبية ـ أم الفرزدق ٢٧٦ : ١٣ .

(م)

مالك بن أبى السمح ـ غنى بشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٩٧ : ١٥ ـ ١٩٨ : ٢ و ٣ و ٥ ، ولعلقمة الفحل ١٩٩ : ١١ ، ولهدبة بن خشرم ٢٦٣ : ٧ و ٨ ، غنى بشعر للفرزدق ٢٧٥ : ٨ .
مالك بن الاقرع ـ أغار مع تأبط شرا على بنى نفاثة بن الديل ١٦٣ : ٣ .
مالك بن أنس ـ روى عن عبد الله بن الحسن الحديث ١١٩ : ١٢ و ١٥ .
مالك بن ثعلبه = ابن قوقل .
مالك بن دينار ـ قبره فى اليمامة مع قبر جرير فى موضع واحد ٣٨٧ : ١٥ .
مالك بن المنذر بن الجارود ـ حبس الفرزدق فلم يستطع أهله منعه ٣١٠ : ١١ و ١٢ ، كان أمير الشرطة على البصرة من قبل خالد بن عبد الله القسرى ٣١٣ : ١٢ ، كتب اليه خالد القسرى أن احبس الفرزدق عندما هجاه وهجا نهر المبارك الذى حفره بواسط ٣٣١ : ٦ و ١٢ و ١٣ ، قال الفرزدق فيه شعرا ٣٧٨ : ٧ ، أعاذه الفرزدق بقبر أبيه المنذر فخلى سبيله ٣٧٩ : ٢ و ٨ .
مالك بن نويره ـ قوله فى بنى ضبة أخوال الفرزدق ٣٩٧ : ٥ ـ ٩ .
المأمون ـ اشترى عريب بمائتى ألف درهم ٦٨ : ١٨ ـ ٦٩ : ٤ ، فى مجلس غناء له أومأ محمد بن حامد بقبلة لعريب فاعترف وعفى عنه المأمون ٧١ : ٢ ، أمر عريب وسائر المغنين أن يصيروا اليه بكرة ليصطبح ٧٥ : ٥ ، سأل علوية أيهما أحق الخلافه أم الخل الوفى ؟ ، يقصد صاحب عريب مستحسنة ٧٦ : ١ ، عتابة على عريب وهجره اياها ثم اعتلالها فعاودها ٨٠ : ٧ ـ ١٩ ، أرسل حمدون برسالة الى المعتصم ابن اسحاق بعد صلاة العشاء فى ليلة ظلماء ٨٠ : ١٧ ـ ٨١ : ٩ و ١٥ .

المبرد ـ قابل البحتري في دار عبد الله بالخلد سنه ست وسبعين ومائتين ، وروايه في شعر البحترى ٣٦ : ١٧ و ١٨ ـ ٤٠ : ١ و ٢ .
المتجرده ـ روجه النعمان بن المنذر ١ : ٥ ، اسمها ماويه وقيل هند بنت المنذر بن الاسود الكلبيه ١ : ١٦ .
المتلمس ـ في شعر للفرزدق ٣٨٣ : ١١ ، قد حمل صحيفه تتضمن هلاكه وقصته مشهورة ٣٨٣ : ٢٣ .
المتوكل ـ غنته عريب واستعادها فضحكن الجوارى وتغامزن وخبر ذلك ٧٢ : ٤ ـ ٦ .
المثنى بن حارثه الشيباني ـ في شعر لجرير ٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .
مجاشع ـ أحد اجداد الفرزدق ويكنى بأبى رغوان أقسم الفرزدق ان يقتل اسيرا روميا بسيفه ولكن السيف لم يغن شيئا فقال له سليمان بن عبد الملك : اما والله لقد بقى عليك عارها وشنارها ٣٢٩ : ١ ـ ٦ ، في شعر لجرير ٣٢٩ : ٧ .
محمد بن ابراهيم قريض ـ جمع ما غنته عريب من ديوان ابن المعتز ٥٥ : ١٥ .
محمد بن اسحاق بن عمرو بن بزيع ـ غنى بشعر عمرو بن براق ١٧٤ : ٦ و ٧ .
محمد الامين ـ رثاه الحسين الضحاك ٦١ : ٤ ـ ٦ ، لما نمى خبر عريب اليه بعث في أحضارها واحضارها مولاها ، فأحضرا وغنت فطرب ٦٦ : ٣ .
محمد بن بشير الخارجي ـ كلمة عبد الله بن الحسن أن يعزى هند زوجته ويؤسيها عن وفاة أبيها ١٢٤ : ١٥ ـ ١٩ ، ١٢٥ : ١ و ٢ .
محمد بن حامد الخاقاني (المعروف بالخشن) ـ أحد قواد قراسان ، هربت اليه عريب مستحسنه من دار مولاها المراكبى ٦٤ : ٢ ـ ٦ ، ٦٦ : ١١ و ١٢ ، عشقته عريب وكاتبته ولاقته وحبلت منه وولدت بنتا فبلغ ذلك المأمون فزوجه اياها ٦٨ : ١٣ ـ ١٥ ، وجد في تركته رقاع عريب اليه ٦٩ : ١٢ ـ ١٥ ، أشار بقبلة لعريب فردت عليه بطعنة ٧٠ : ١١ و ١٥ ، أومأ بقبلة لعريب في مجلس غناء للمأمون واعترف فعفى عنه ٧١ : ٢ و ٥ و ٧ ، اجتمع بعريب فقالت له ياعاجز خذبنا فيما نحن فيه وفيما جئنا اليه ٧٢ : ١٢ و ١٥ ، كانت عنده عريب خارجه من مضرب الخليفة وراجعه اليه ٨١ : ١ ـ ١٠ ، لتبت اليه عريب تستزيره فكتب اليها انى احاف على نفسى ٨١ : ١١ ـ ٨٧ : ٦ .
محمد بن على القمى ـ مدحه البحترى وهجا عدوه حمدويه الاحول في عرض مدحه محمدا ٤٨ : ١٠ ـ ١٢ .
محمد بن عمر الواقدى ـ قاضي المأمون بالجانب الشرقى ، امر ببيع عريب ٦٧ : ٤ .
محمد المعتصم ـ مدحه معقل بن عيسى ٩٣ : ٤ ـ ٦ .
محمد بن هشام بن عمرو التغلبى ـ يدعو عبد الله بن الحسن ليخرج معه على الخليفه ١٢١ : ٧ و ٨ .
محمد بن هميم الأخطل ـ ابن أخ للفرزدق مات فرثاه ٢٧٦ : ١٠ و ١١ .
محمد بن وكيع بن أبى سويد ـ تندر به الفرزدق ، فما زال ولد محمد يسبون بذلك ٢٧٤ : ١٠ .
مخارق ـ غنى بشعر لمعقل بن عيسى ٩٢ : ١٤ ، سمعه هارون الرشيد في اصوات استحسنها ولم يكن سمعها ومنها صوت لبحر بن العلاء ٢٥٢ : ٧ و ١٠ .
المخبل ـ تحاكم هو وعلقمة والزبرقان بن بدر السعدى وعمرو بن الاهتم الى ربيعه بن حذار ٢٠٣ : ٥ ـ ١٠ .
مخلد ـ فتى بنو الديل من أجود الرجال عدوا يسبقه أبى خراش ٢٠٦ : ٣ و ١٢ .
المدينى ـ سأل رحمه بن نجاح ن يشفع له عند أبى نواس حتى لا يهجوه ويشهر باسمه ٨٩ : ٨ و ٩ .
مرة بن خليف ـ صاحب تأبط شرا في اغاراته على بجيلة ١٤١ : ١٠ ، وفي اغاراته على الازد ١٥٨ : ٨ و ٩ و ١١ و ١٥ ، ١٥٩ : ٦ ـ ٩ و ١١ و ١٢ ، وفي شعر لتأبط شرا ١٥٩ : ١٥ ، وللاغارة على بجيله للأخذ بثأر صاحبيهم عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس ١٦٠ : ١٠ و ١١ ، وللاغارة على بنى نفاثة بن الديل ١٦٣ : ١ .
مرة بن دودان العقيلي ـ وثب عليه قومه وقالوا

أنت شـــاعر بني عامر ولم تهج بني الديان فهجاهم ١٩ : ١٧ و ٨ ، ٢٠ ، ١ ـ ٦ .
مرة بن محكان السعدي ـ بنو تميم تنسب بيتا للمسهري له ٢٤٠ : ٤ و ٥ .
مروان ـ (أخو بهدل الطائي) ، دل عليه راعي وأخذ الجعل ، وقتله عثمـان بن حيان عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة ٢٤٣ : ٥ .
مروان بن الحكم ـ افتعل عمرو بن الزبير اليـه كتابا بأن يدفع اليه مالا ١٦ : ١٤ و ١٥ ، ارســـل للفرزدق بعد زيارته لابن الصـيـاد الدجال وطرده من المدينة فمهجاه ٣٣٨ : ٤ ـ ١٥ ، يرد على الفرزق بالشعر ٣٨٣ : ٤ ـ ٦ .
مروان بن قرفة ـ كان مع السمهري العكلي وبهدل عندما لقيا عون بن جعدة وخاله ٢٣٣ : ١٠ .
مسافع بن مسافع بن دارة ـ من شعراء الاسلام وأخو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ٢٣٠ : ١ ـ ٥ .
مسعود بن خرشة ـ (ترجمته) ٢٤٩ ـ ٢٥١ ، غنى بشعره بحر بن العلاء ٢٤٩ : ٥ ، نسبة ٢٥٠ : ١ و ٢ ، يهوى جارية من قومه ٢٥٠ : ٣ و ٤ ، يسرق ابل مالك بن سفيان بن عمرو الفقعسي هو ور فقاء له ٢٥٠ : ١٢ و ١٣ ، ٢٥١ : ١ ـ ٦ .
مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو الدارمي = مسكين الدارمي .
مسـكين الدارمي ـ لما مات زياد رثاه فرد عليه الفرزدق ٣٤٤ : ١ ـ ٣ ، ٣٥٢ : ١٣ و ١٤ ، ٣٥٣ : ١ و ٦ ـ ١٠ .
مسلمة بن عبد الملك ـ والي العـــراق بعد قتل يزيد بن المهلب ـ ثم عزله يزيد بن عبد الملك ٣١٠ : ١٩ ، في شعر للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة ٣١١ : ١ .
المسور بن زيادة بن زيد ـ حكم له معاوية بدم أبيه حين يبلغ ٦٢٤ : ١٢ ـ ١٥ .
المسيب بن زهـــير ـ طلب من أمير المؤمنين أن يضرب عنق عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٣ : ١ .
المسيب بن كلاب ـ صاحب تأبط شرا في الغارة على بجيلة للاخذ بثـــأر صاحبيهم عمرو بن كلاب وسـعد بن الأشرس ١٦٠ : ٨ و ٩ ، واعترضت لهم خثعم ١٦١ : ٢ ، وأغارا على بني نفاثة بن الديل ١٦٣ : ٢ .
مسيلمة الكذاب ـ خبره مع سجاح ٣١ : ٥ ـ ١٠ ، قوله فيها شعرا ٣٤ : ٥ ـ ٩ .
مضرس ـ رجل من بني ليث ورد ذكره في شعر لابي خراش الهذلي ٢١٣ : ٣ .
مظلومة ـ جارية المراكبي مولى عريب مستحسنة أوصاها بالرقابة عليها وكانت الجارية تذهب معها الى بن حامد ٦٥ : ٤ ـ ١٣ .
معاوية ـ عرف خبر افتعال عمرو بن الزبير كتابا الى مروان بن الحكم بأن يدفع اليه مالا ١٦ : ١٤ و ١٥ ، تمثل بشعر لامية بن الاســكر وشـــعر لطارق الخزاعي ٢٢ : ٤ و ٥ ، أمر بمـــال الحتات عم الفرزدق عند موته عنـــده فأدخل بيت المال فطالبه الفرزدق بتراث عمه ٣٦٧ : ٩ ـ ١٥ ، ٣٦٨ : ١ ـ ٥ .
معاوية بن صـــخر ـ في شـــعر للابح بن مرة ٢٢٠ : ١١ .
معبـد ـ غنى في شـــعر للاحوص بن محمـــد الانصاري ٩٥ : ٨ ، ولسليمان بن ابي دباكل ١٠٢ : ٧ ، وللأحوص ١١٠ : ١٧ ، ولعبـــد الرحمن بن أبي بكر الصديق ١٩٧ : ١٥ ، ولابن قيس الرقيات ١٩٨ : ٢ ، ١ ، له لحنـــا في شعر لابي خراش الهذلي غني به ٢٠٤ : ٧ ، وغنى بشـــعر لهدبة بن خشرم ٢٥٣ : ٩ .
المعتصم (أبو اسحاق) ـ اشترى عريب بمائة ألف درهم من ميراث المأمون وأعتقهـــا فهي مولاته ٦٧ : ٧ و ٨ ، ارســـل المأمون اليه حمدون برسالة بعد صلاة العشـــاء في ليلة ظلماء ٨٠ : ٢٠ .
معقل بن عيسى (ترجمته) ٩٢ ـ ٩٤ ، أخو أبي دلف العجلي ، غنى في شعر للكميت بن زيد ٩٠ : ١ و ٢ ، فارسا شاعرا مغنيا ٩٢ : ٢ ، امتدح مخارق فغنى مديحه ٧٢ : ١٠ ـ ١٣ ، امتدح الخليفه محمد المعتصم ٩٣ : ١ ـ ٦ .
المغيرة بن شعبة ـ كان على الكوفة في زمن عمر بن الخطاب وخبره مع كل من الأغلب العجلي ولبيد ٣٠ : ٦ و ١٣ .
مفروق ـ هو النعمان بن عمرو الأصم ، في شعر لجرير ٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .

المفضل بن المهلب – مربيابه الفرزدق فارسل اليه عمه فاحتموه فالقوه بتيار ماء كان فيه ابن أبى علقمه اليحمدى الماجن ٤٠٠ : ٦ .
مكيه ابنه الفرزدق – كانت امها زنجيه ، اشاد بهـا الفرزدق وبامهـا ٣٢٠ : ٣ – ١٣ ، ويتعصب لها ٣٢٧ : ١٠ – ١٤ .
ملاعب الاسنه – عم عامر بن الطفيل ١٧ : ٦ .
المنخل بن الحارث = المنخل بن عمرو .
المنخل بن عمرو – (ترجمته) ١ – ٨ ، اتهـام النعمان له بالمتجرده ١ : ٨ ، تفصيل سبب قتله ١ : ١٨ ، تحريضه على عكب قاتله ٣ : ١ ، شعره فى المتجرده ٣ : ١٠ ، أقوال فى قاتله ٥ : ٥ ، قصيدته فى المتجردة ٥ : ٩ .
المنخل بن مسعود = المنخل بن عمرو .
المنذر بن الجارود العبدى – افحمه الفرزدق فى حلقه فى المسجد الجامع ٣٤٨ : ٣ – ١٠ ، فى شعر للفرزدق ٣٧٩ : ٥ .
المنذر بن المنـذر الملك اللخمى – عشق المتجردة واتفاقه مع حلم زوجها ٢ : ١ – ٦ .
المنصور (الخليفه) – امر الربيع أن يعـد له دليل يعرف المدينة وأهلها وطريقـا ودورها وحيطانها ١٠٦ : ١١ و ١٦ و ١٧ – ١٠٧ : ٨ و ١٨ .
منظور بن زبان الفزارى – جد الحسن بن الحسن لامه ، رأيه فى زواجه من فاطمـه بنت عمه الحسين ١١٨ : ١٣ – ٢٠ ، فى شعر للفرزدق ٢٩٦ : ٣ .
المهاجر – كان اذ ذاك قاضيا أو واليا ، فى شعر للفرزدق ٣١٩ : ١٣ – ٣٢٠ : ١ .
المهاجر بن عبد الله – كان عنده جـرير باليمامة حيث نعى الفرزدق له ٣٨٦ : ١٦ – ٣٨٧ : ٢ و ١١ .
المهلب (والى العراق وخراسـان) – اشترى عرضه من الفرزدق بوضعه البحث عنه ولكنه هجاه وهجا خيرة بنت خمرة القشيرية زوجته ٣٤٤ : ٦ – ١١ .
المؤمل – أنشدت شعره عريب مستحسنه لمحمد بن حامد عندما عاتبها ٧٣ : ٥ – ٧ .

(ن)

النابغة الذبيانى – ذكر خبر المتجردة وزوجهـا حلم وسلمى وزوجها المنذر وما به من خداع، فى شعر له ٢ : ٧ ، مجالسته النعمان بن المنذر وأمره له بأن يصف المتجرده ٢ : ١٠ – ١٣ ، وصفها فأفحش ٢ : ١٤ – ١٦ ، هم النعمـان بقتله فهرب ٢ : ١٧ و ١٨ ، شعر له ٢٨٩ : ١٧ و ١٨ .
نجـاح بن سلمة الكاتب – كان عمه رحمة بن نجاح يتعشقه أبو نواس ٨٧ : ١٥ و ١٨ .
نسيم – غلام البحترى حيث قال فيه شـعرا ٤٥ : ١٢ – ١٩ .
النظام – الفيلسوف المعروف عند علماء الكلام والحكمة ٨٠ : ١٠ .
النعمان بن عمرو الأصم – كنيته مفروق ٣٠٠ : ٦ و ٢٢ .
النعمان بن المقرن – حارب الفـرس بالمدائن ٢٥ : ٩ .
النعمان بن المنذر – اتهامه للمنخـل بالمتجردة ١ : ٨ ، محاولة قتل النابغة الذبيانى وهروبه ٢ : ١٧ و ١٨ ، خروجه لبعض غزواته ٣ : ١ دخوله على المتجردة وهي فى حلوة مع المنخل ٣ : ٢ – ٩ ، فى شعر لجرير ٣٠٠ : ٤ .
النمر بن تولب – تشـبه بالمنخل بن عمرو فى شعر له ١ : ١٤ و ١٥ .
النوار ابنة أعين بن صعصعة – ابنة عم الفرزدق خبره معها عندما خطبها رجل من بنى عبد الله بن دارم وكان الفرزدق وليها ٢٨٦ : ٨ – ١٧ ٢٨٧ : ١ – ١٤ ، شعر الفرزدق فيها ٢٨٨ : ١ – ١٤ ، طلاقها منه بشهادة الحسن البصرى ٢٩٠ : ٥ – ١٢ ، الفرزدق يخاصم كل من يمديده لمساعدتها ٢٩١ : ٣ – ١٣ ، ٢٩٢ : ١ – ٧ ، ارسلت لجرير وقوله فى ذلك ٢٩٨ : ٤ – ٩ ، ٢٩٩ : ١ .
نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر – أحد أبنـاء الديل بن بكر ١٣٩ : ١٥ ، فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ١ و ٢ .

(هـ)

هارون الرشيد – بعث الى أهل عريب مستحسنة يسألهم عن حالهم ٦٠ : ١٥ و ١٦ ، سـمع مخارق وعلوية فى أصوات استحسنها ولم يكن سمعها ومنها صوتا لبحر بن العـلاء ٢٥٢ : ٧ و ١٠ .
هاشم – رجل من أهل خراسان كان على شرطة العباس بن المأمون ٧٠ : ٣ و ٤ .

هاشم بن القاسم العنزى ـ يتجاهل الفرزدق فى مجلس معه فيهجوه ٣٧٤ : ١٦ .
هدبه بن حشرم بن حشرم ـ (ترجمته) ٢٥٣ ـ ٢٧٤ ، نسبه وأدبه ٢٥٤ : ١ ـ ١٠ ، الحرب بين رهطه (بنو عامر) ورهط زيادة بن زيد (بنو قاش) ٢٥٥ : ٥ ـ ١٧ ، هو وزيادة كل منهما يشبب بأخت الاخر ٢٥٦ : ٧ ـ ١٦، ٢٥٧ ، ١ ـ ١٣ ، ٢٥٨ : ١ ـ ١١ ، يرتجزون بعمه زفر ٢٥٨ : ١٣ و ١٤ ـ ٢٥٩ : ١ ـ ١٤ ، هدبة وزيادة يتهاديان الأشعار ويتفاخران ٢٥٩ : ١٥ ـ ٢٦٠ : ١ ـ ١٣ ، ٢٦١ : ١ ـ ١٢ ، ٢٦٢ : ١ ـ ٩ ، يقتل زيادة فيسجن ٢٦٢ : ١٠ ـ ١٤ ، بينه وبين جميل بن معمر عندما دخل عليه السجن ٢٦٥ : ١ ـ ١٠ ، من شعرامه فيه ٢٦٥ : ١١ ـ ١٥ ، التوسط له ليخرج من سجنه فترفض الوساطة ٢٦٥ : ١٦ ـ ٢٦٦ : ١ ـ ١٠ ، لقاؤه الأخير بزوجته ٢٦٦ : ١١ ـ ١٥ ، ٢٦٧ : ١ ـ ١٠ ، حبى زوجة مالك ترثى لحاله وهو أسير ٢٦٨ : ٨ ـ ١٥ ، عند مضيه للقتل يبين لزوجته أوصاف من يخلفه عليها ٢٦٨ : ١٥ ـ ١٧ ، ٢٦٩ : ١ ـ ٥ ، زوجته تشوه جمالها بشفرة جزار ٢٦٩ : ١٣ ـ ٢٧٠ : ١ و ٢ ، زوجته تنكث بعهدها ٢٧٠ : ١٥ ـ ٢٠ ، أخو زيادة يرفض كل شفاعة ودية ٢٧١ : ١ ـ ٨ ، قتله ٢٧١ : ١٥ و ١٦ ـ ٢٧٢ : ١ ـ ١٠ ، كاهنة تتنبأ بقتله صبرا ٢٧٢ : ١٣ ـ ١٦ ، عائشه أم المؤمنين تدعو له بعد قتله ٢٧٤ : ١ ـ ٥ .
هشام بن اسماعيل المخزومى ـ عامل عبد الملك بن مروان على المدينة ، وكتب اليه فى طلب قتلة عون بن جعدة ٢٣٤ : ٧ و ١٢ و ١٣ ، مدحه الفرزدق ٣٠٧ : ٢ و ٣ .
الهشامى (أبو عبد الله) ـ رأيه فى عريب مستحسنة وسبب ذلك ٥٧ : ١٥ ـ ٥٨ : ١ ـ ٧ ، خروجه مع يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر بعد وفاة أخيه ٥٨ : ٣ و ٤ .
همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية = الفرزدق .
هميم (ويلقب بالأخطل) ـ أخو الفرزدق ليست له نباهه ٢٧٦ : ١٠ .
هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعه بن الأسود ـ زوجة عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٤ : ١ ـ ١٠ .
هند بنت المنذر بن الأسود الكلبية ـ زوجة النعمان بن المنذر ١ : ٥ ـ ١٩ .

(و)

الواثق ـ كان يصوغ كثير من الألحان فكانت تنافسه عريب مستحسنه فى نفس الأشعار ٧٦ : ١٣ ـ ١٨ ، وانظر الاعور الليلى ٧٧ : ١٥ .
واسع بن خشرم ـ يرثى هدبة بن خشرم لما قتل ٢٧٣ : ٢ ـ ٨ .
ورقاء بن زهيرالعبسى ـ عرض به الفرزدق وعيره نبو سيفه عن خالد بن جعفر ٣٢٩ : ١٣ و ١٤ .
وكيع بن أبى أسود ـ لما مات رثاه الفرزدق فنسى المشيعين الاستغفار له ، والظاهر أن وكيعا مات قتيلا وأنه كان ذا صلة بالخليفه أبى بكر الصديق ٣٧٥ : ١٤ ـ ٣٧٦ : ١ .
الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شملال = البحترى .
الوليد بن المغير المخزومى ـ كان له فرسان فى الحلبة فسبقهما أبو خراش فأخذهما ٢٠٨ : ٨ ـ ١٠ .

(ى)

يحيى بن البحترى = أبو الغوث .
يحيى بن عيسى بن منارة ـ اجتمع مع جماعة من أهل الأدب والظرف فى جزيرة المؤيد على موعد مع عريب ٧٩ : ١٧ .
يحيى المكى ـ ينسب له غناء بشعر لابى خراش الهذلى ٢٠٤ : ٦ .
يذكر بن عنزة ـ خرج فى طلب القرظ فلم يرجع ١ : ١١ و ٢٠ .
يزيد بن الديان = يزيد بن عبد المدان .
يزيد بن عبد الله بن وهب ـ بنته قرينة أم هند زوجه عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٢٤ : ١٠ .
يزيد بن عبد المدان ـ خطبته لبنت أمية بن الأسكر وتفاخره وعامر بن الطفيل فى الظفر بها ١٧ : ٤ ـ ١٧ ، ١٨ : ١ ـ ١٣ ، ١٩ : ١ ـ ٥ .

يزيد بن عبد الملك ـ كتب الى عبد الواحد بن بن عبد الله النصرى أمير المدينة أن يحمل اليه الأحوص الشاعر ومعبدا المغنى ١٠٨ : ١١ و ١٢ ، عرض عليه الأحوص ومعبد خبر جارية آل سعيد بن العاص ١١١ : ١ و ٤ و ٦ ، دخل عليه جرير والفرزدق يتظلمان من بعضهما ٢٨٥ : ٩ .

يزيد بن عمر بن هبيرة ، أبو الحارث ـ يتمثل بشعر الأحوص عند نكسة ليلة الفرات ١١١ : ١٥ ـ ١٧ .

يزيد بن مسعود النهشلى ـ كان ذا منزلة عند زياد فشكا الفرزدق له عندما هجا التهشليين ٣٨٢ : ٤ .

يزيد بن المهلب ـ تولى خراسان والعراق بعد أبيه وقد ولاه سليمان بن عبد الملك فخاف الفرزدق من بنى المهلب ومدحهم ٣٤٥ : ١٠.

يزيدى ـ طلبت منه عريب مستحسنه أن ينشدها شعره حتى تصنع فيه لحنا ، فأنشدها ٨٢ : ٥ ـ ٨ .

يسار الكواعب ـ كان عبدا لسيدة من بنى غدانه فطمع فيها وله معها خبر ٢٩٩ : ٩ .

يعقوب بن الفرج النصرانى ـ هجاه البحترى ٣٩ : ٢ ـ ٤ .

يونس ـ تغنى بشعر لابن قيس الرقيات ١٩٨ : ١٣ .

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

(ا)

آل بسطام ــ فى شعر للفرزدق يناقض جرير ٢٩٩ : ٥ ، فى بيت من أبياته السارة ٣٠٧ : ٧ .

آل تغلب ــ قوم منهم جعلوا للبطة بن الفرزدق مائة ناقه ٣٠١ : ٨ .

آل زيق ــ منهم أبو حدراء ، ضرة النوار ٢٩٨ : ٦ .

آل سعيد بن العاص ــ كانت لهم جارية خرجت تستقى الماء وغنت شعرا للأحوص يمدح عمر بن عبد العزيز ١٠٨ : ١٩ ، فى شعر للأحوص ١١٠ : ٥ .

آل طلحة ــ فى شعر للبحترى ٤٦ : ١٥ .

آل قنان ــ فى شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ : ٣ و ١٤ .

آل كسرى ــ فى شعر للفرزدق فى أم مكية ــ وكانت زنجية ــ يخاطب النوار ٣٢٠ : ١٣ .

آل المخبل ــ فى شعر لتأبط شرا ١٠٤ : ٣ .

آل مروان ــ فى شعر للفرزدق ٣٣٥ : ٧ .

آل معنب ــ فى شعر للفرزدق ٣٩٩ : ٤ .

آل المعلى ــ فى شعر للفرزدق لمالك بن المنذر بن الجارود ٣٠٨ : ١٠ .

آل المغفل ــ فى شعر لتأبط شرا ١٤٠ : ٤ .

آل المهلب ــ فى شعر للفرزدق عندما دعاه يزيد بن المهلب ليجيزه عشرة آلاف درهم ٣١٠ : ٨ ، دخل الفرزدق مع فتيان منهم فى بركة يتبردون ومعهم ابن أبى علقمة الماجن فأراد أن ينكح الفرزدق حتى لا يهجوهم ٣٤٦ : ١٧ .

آل ميسان ــ فى شعر للفرزدق ٣٤٤ : ٣ .

آل مية ــ فى شعر للنابغة الذبيانى ٢ : ١٣ .

آل الوحيد ــ منهم رجل اشترى جارية بخمسين ألف درهم وشغف بها ١٠٩ : ١ ، فى شعر للأحوص ١١٠ : ٦ .

آل الوليد بن عقبة ــ كانت لهم جارية خرجت تستقى الماء وغنت شعرا للأحوص يمدح عمر بن عبد العزيز ١٠٨ : ١٩ ، فى شعر للأحوص ١١٠ : ٣ .

آل يربوع ــ فى شعر للفرزدق انتحله من ذى الرمة ٣٢٦ : ١٤ .

الأبليين ــ جدوافى طلب السمهرى العكلى اللص عند هروبه من الحبس ٢٣٥ : ١١ .

أبناء بكر ــ فى شعر للفرزدق ٣٤٨ : ٩ .

الأتراك ــ كتبت عريب لمحمد بن ذى السيفين بأنها ليست من الأتراك ٧٤ : ١٧ .

أزآن ــ (بطن من حمير) فى شعر ليزيد بن عبد المدان ١٨ : ١٢ .

الأزارقه ــ أراد المهلب أن يخرج اليهم ٣٤٤ : ٧ .

الأزد ــ أغار عليها تأبط شرا فنذرت به ١٥٣ : ٣ و ٤ ، فى شعر لتأبط شرا ١٥٣ : ١٦ ، أغار عليها الشنفرى على رجليه فيمن تبعه من فهم ١٨٠ : ٣ ، قتلوا الحارث بن السائب الفهمى وأبوا أن يبوءوا بقتله فباء بقتله رجل منهم هو حزام بن جابر ١٨٤ : ١ ، وثب سفهاء منهم مع ابن أبى علقمة الماجن على الفرزدق حين مربهم ٣٦٩ : ١١ ــ ٣٧٠ : ١ .

أزد شنوءة ــ منهم لهب الذى نسب السمهرى العكلى اللص نفسه اليهم عند هروبه من الحبس ٢٣٥ : ١٥ .

اشجع ــ فى شعر للفرزدق ٣١١ : ٣ .

الأشعريين ــ منهم رجل كان يطوف وعلى عاتقيه الايمن صبى والايسر صبى وخبر ذلك الرجل ٣٥٦ : ١٤ .

الأنصار ــ كانوا حول عمر بن الخطاب فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنشده أميه بن الأسكر شعرا ١١ : ٤ ، مر رجل من مزينة على باب رجل منهم وكان هذا يتهم بامرأته ٢٠٣ : ١٣ ، قال ابن ابى بكر بن حزم الانصارى للفرزدق انه منهم ٣٧٠ : ١٣،

تحدث عنهم الفرزدق لكثير بقية اليوم ٣٧١ : ١١ و ١٢ .
أهل معرة النعمان ـ كتب اليهم ابى تمام شاهدا للبحترى بالحذق بالشعر ٤٠ : ١٣ .
أهل البصرة ـ قالت منهم امراة : كيف يفلح بلد مات فقيهاه وشاعراه فى سنة ٣٩٠ : ١ .
اياد ـ حالفت لبني عامر بن عبد الله عندما قلت ٢٦٥ : ١٠ .

(ب)

بجيلة ـ أغار عليها تابط شرا ومعه ابن براق الفهمى وافلتا ١٣١ : ٩ ـ ١١ ، ١٣٢ : ٢ ، أغار عليها ورفاقه ١٣٣ : ١٠ ـ ١٣٤ : ١ و ٢ و ٣ ـ ١٣٥ : ٥ ، فى شعر لتابط شرا ١٤٣ : ١١ ، اغار عليها تابط شرا وصاحبان له ١٤٧ : ٢ ، فى شعر له ١٤٧ : ١٨ ، أغار عليها هو وأصحابه ١٥٩ : ١٤ فى قول شاعر ٣٠٥ : ٥ .
البراجم ـ فى شعر لجرير يرثى الفرزدق ٣٨٨: ١٤ .
البرامكة ـ لما انتبهوا سرقت عريب مستحسنة وهى صغيرة منهم ٥٩ : ١٢ ، وابتاع سنبس النخاس عريب منهم ٦٠ : ٣ ، ارسل لهم هارون الرشيد يسأل عن حالهم ٦٠ : ١٥ .
بكر ـ خرج الخلعاء منها ومن خزاعة مع أبى جندب على بنى لحيان ٢٢٦ : ١ ، جاء الفضيل العنزى بصدقاتها فاشترى الفرزدق مائة بعير بألفين وخمسمائة درهم ٣١٤ : ٧ ، فى شعر للفرزدق يمدح مالكا ٣٣٣ : ٩ ، لجأ اليهم الفرزدق بعد هروبه من زياد ٣٥٠ : ١٢ ، فى شعر له عندما أمن عندهم ٣٥١ : ١ ، أجاروه فمدحهم ٣٨٢ : ٥ و ٧ .
بنو الأبيض بن مجاشع ـ منهم أبو ليلى الأبيض رثى الفردزق وجرير ٣٩٠ : ٦ .
بنو أسد ـ كان بينها وبين طىء حرب بالحص وبقى لطىء دما رجلين ٩٠ : ٦ و ٧ ، أخذت السمهرى العكلى اللص ـ وبعثت به الى السلطان فقتله بعد طول حبس ٢٣٠ : ١٢ و ١٤ ، لهم ماء يعرف بصل حبس فيه شافع بن واتر الأسدى ٢٣٤ : ١٧ ، فى شعر للسمهرى العكلى ٢٤٠ : ٤ ، نزل بأرضهم مالك ليثأر لاخيه السمهرى ٢٤٦ : ٩ .
بنو أسلم بن أفصى بن خزاعة ـ حالفهم رحضة بن خزيمة بن خلاف بن حارثه بن غفار ١٦ : ٦ .
بنو أم النسير = بنو النسير .
بنو أمية ـ فى شعر لأمية بن الأسكر ١٣ : ١٢ و ١٣ و ٢٠ ، تأول الناس بزوال دولتهم عندما رئيت عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاويه فى النوم كأنها عريانة ناشرة شعرها ١١١ : ٢٠ ـ ١١٢ : ٣ ، كان بحر بن العلاء مولاهم فاستثقله لذلك هارون الرشيد ٢٥٢ : ١٢ ، فى شعر للفرزدق يمتدح سعيد بن العاص ٣٢٣ : ٥ و ٦ .
بنو أنمار بن الهجيم ـ منهم حى نزل به صعصعة ، جد الفرزدق ، ففدى موءودة ٢٧٧ : ٩ .
بنو الأوس بن الحجر ـ قوم الشنفرى ثم أسرته بنو شبابة ١٧٩ : ٤ .
بنو بكر ـ أخرجت أمية بن الاسكر حين أصيبت ابله بالهيام ١٢ : ١٢ ـ ١٤ .
بنو بلال ـ بطن من ثمالة ، أخذت عروة بن مرة وخراش بن أبى خراش الهذلى ٢١٧ : ٩ و ١٢ .
بنو بهز ـ منهم عيسى بن حصيلة بن معتب بن نصر بن خالد السلمى الذى أعان الفرزدق على الفرار من زياد ٣٤٩ : ٧ .
بنو تغلب ـ كان أشعرهم الأخطل ٢٨٤ : ١٣ .
بنو تميم ـ اجتمعت لتناصر سجاح التميمية حين ادعت النبوة ٣٣ : ١ ـ ٣ و ٨ ، خبر سجاح ومسيلمة معهم ٣٤ : ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٦ ، قوم مسعود بن خرشة ٢٥٠ : ٣ ، فى شعر للفرزدق ٣٤٨ : ٦ ، قبر الفرزدق بالبصرة فى مقابرهم ٣٩٠ : ٤ .
بنو تيم ـ كانت نساء بنى تيم لهنّ حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقهن ١١٤ : ١٤ .
بنو جعفر بن كلاب ـ كان منهم بقيع ذو الأهدام يتعصب لجرير بمدحه قيسا فهجاهم الفرزدق ٣٥٤ : ١٥ .
بنو جندع بن ليث ـ كان بينهم وبين غفار حرب ١٦ : ٧ ، منهم غلام لحق بعامر بن الأخنس وقال له أتهاب نساء بنى نفاثة وتغير على رجال بنى ليث ١٦٣ : ١٤ .

بنو الحارث بن ربيعة — رهط الشنفرى ١٩٣ : ٥ .
بنو الحارث بن عمرو — اعترض رجل منهم الأغلب العجلى حين صعد الى سرحه له ليرتجز فقال فيه شعرا ٢٩ : ١٨ .
بنو حبيب : من بنى نصر ، هجم القرديون على قوم من بنى ليث بن بكر على أنهم بنو حبيب وأسروهم ٢١٢ : ١٠ ، فى شعر لابى خراش ٢١٣ : ١ .
بنو حرام بن سماك — منهم فتى هجا الفرزدق فأتوه به خشية لسانه فخلى سبيله وأمنهم ٢٩٦ : ٦ و ٩ و ١١ ، ٣٩٧ : ١١ و ١٤ .
بنو الحماس — فى شعر لعامر بن الطفيل ١٩ : ١٣ .
بنو حميد — فى شعر للبحترى ٤٨ : ١٤ .
بنو حنظلة — أجدبت بلادهم فى سنة فى خلافة عثمان فانتجعوا الى بلاد كلب بن وبرة ٢٨٢ : ٨ .
بنو حنبف — فى شعر لابى خراش الهذلى ٢١٣ : ٣ .
بنو حنيفة — طلب الفرزدق وهو فى طريقه الى السجن أن يمروا به عليهم ٣٣١ : ١٠ و ١١ .
بنو خالد — فى شعر للأحوص ١١٠ : ٦ .
بنو خثيم — فى شعر لتأبط شرا ١٧٢ : ٥ .
بنو الخميس — فى شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ : ٣ و ١٣ .
بنو دارم — رهط الفرزدق ٣١٥ : ٧ و ٨ .
بنو الديان — فى شعر لعامر بن الطفيل ١٩ : ٧ .
بنو الديل — كانت ريطة أخت تأبط شرا متزوجة فيهم يوم مقتله ١٦٨ : ٤ ، يطلبون أبى خراش فتدلهم عليه زوجته ولكنه يحتال عليهم وخبر ذلك ٢٠٥ : ١٢ و ١٥ — ٢٠٦ : ٦ و ١٥ .
بنو ذؤيبة — أحد بنى سعد بن بكر بن هوازن ٢١٢ : ٩ ، هجم القرديون على قوم من بنى ليث بن بكر على أنهم بنو ذؤيبة وأسروهم ٢١٢ : ٩ ، فى شعر لابى خراش ٢١٣ : ١ .
بنو ربيعة بن الحجر — منهم الشنفرى وسبته
بنو سلامان بن مفرج بن مالك وهو غلام ١٩٢ : ٩ .
بنو رزام — بطن من ثماله ، أخذت عروة بن مرة وخراش بن ابى خراش ٢١٧ : ٩ و ١١ .
بنو رفاش — رهط زيادة بن زيد قامت بينهم وبين بنى عامر بن عبد الله الحرب بسبب رهان على جملين ٢٥٥ : ٩ .
بنو زبينة — قوم من بنى جندع بن ليث بن بكر بن هوازن — رهط أمية بن الاسكر ٢٠ : ١٢ و ١٣ ، فى شعر لطارق الخزاعى ٢٣ : ٤ و ٥ .
بنو زريق — اجتاز عليها الفرزدق مردفا كثير عزة وراءه على بغلته فى طريقهما الى الأحوص ١٠٣ : ١٦ ، ١٠٥ : ٢ .
بنو زليفة بن أصبح — بطن من هذيل ، استنفزا بها أبا خراش وأخاه عروة ٢١٨ : ٧ — ٢١٩ : ٣ .
بنو سعد — رهط عبدة بن الطبيب ٢٦ : ١٥ ، اعترض رجل منهم الأغلب العجلى حين صعد الى سرحه له يرتجز فقال فيه شعرا ٢٩ : ١٨ ، فى شعر للفرزدق انتحله من ذى الرمة ٣٢٦ : ١٣ .
بنو سلامان بن مفرج بن عوف — فدت بنو شبابة أحد رجالها بالشنفرى لديهم ١٧٩ : ٦ ، عاش بينهم الشنفرى لا تحسبه الا أحدهم ١٨٠ : ٤ و ٥ و ٩ و ١١ ، سبت الشنفرى وهو غلام وهو أحد بنى ربيعة بن الحجر ١٩٢ : ٧ ، قتلت السلامانى ولى الشنفرى الذى زوجه ابنته ١٩٣ : ٦ و ٨ .
بنو سليم — كان عندهم القينى الذى دسه معاوية ليتجسس الأخبار ويكتب بها اليه من البصرة فأخذ وقتل ٢٢ : ١٠ و ١١ .
بنو شبابة بن فهيم — كان الشنفرى من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث وأسرته بنو شبابه ١٧٩ : ٥ .
بنو صاهلة بن كاهل — أغار عليهم تأبط شرا ١٦٩ : ٢ و ٤ .
بنو الصلت بن النضر — فى حديث بين الفرزدق وكثير ١٠٤ : ٦ .
بنو الضباب — فى شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ : ٣ و ١٤ .
بنو ضبة — دخل قوم منهم على الفرزدق والظاهر

أنهم أخواله ، وخبره معهم ٣٩٦ : ١٠ ــ ١٥ .
بنو عاصم ــ فى شعر للفرزدق يهجوهم عندما لجأت اليهم النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه ٢٩١ : ٥ و ٦ .
بنو عامر بن عبد الله ــ رهط هدبة بن خشرم وقامت بينهم وبين بنى رقاش حرب بسبب رهان على جملين ٢٥٥ : ٩ ، كانت قد قلت فحالفت لاياد ٢٦٥ : ١٠ .
بنو عامر بن لؤى ــ فى حديث بين سلمة بن عياش والفرزدق فى حبس مالك بن المنذر بن الجارود ٣١٠ : ٩ .
بنو العباس ــ حضر جماعة منهم على مائدة أبى جعفر ١٢٣ : ٧ .
بنو عبد شمس ــ منهم بنو مخزوم وأحدهم عبد الله الأحدب السعدى اللص ٣٣٦ : ٨ .
بنو عبد الله بن دارم ــ خطب النوار ابنة عم الفرزدق رجل منهم فرضيته ٢٨٦ : ١٠ و ١٣ .
بنو عبد مناف ــ منهم عبد الله بن عمرو بن عثمان فى حديث الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة ١١٦ : ١٥ .
بنو عبس ــ فى بيت من ابيات الفرزدق السيارة ٣٠٦ : ١٢ ، دست الى جرير سيفا قاطعا فى قراب أبيض ٣٢٨ : ١١ .
بنو عتير ــ أغار عليها عمرو بن جابر ، أخو تأبط شرا فقتلته ١٥٦ : ١٠ و ١١ و ١٣ ، أغار عليها السمع بن جابر ليثأر بأخيه ١٥٨ : ٢ و ٣ .
بنو عدوان ــ نزل عمرو بن أبى عمرو الشيبانى بحى من فهم أخوة بنى عدوان من قيس يسألهم عن خبر تأبط شرا ١٢٨ : ٢ .
بنو عدى ــ منهم بنو النسير ، خملوا النوار عندما نفرت من الفرزدق ٢٨٧ : ١ .
بنو عذرة ــ عرفوا ابل عون بن جعد فى يد شافع بن واتر فاتهموه بقتله ٢٣٤ : ١٥ .
بنو عقيل ــ فى شعر لمسعود بن خرشة ٢٥١ : ١ و ٢ و ٤ و ٥ ، نزل بأرضهم الفرزدق عند ليلى الأخيلية ٣٣٨ : ١٦ ، ٣٤٠ : ٣ .
بنو عوف بن فهر ــ منهم ابن قوقل وهو مالك بن ثعلبة ١٣٩ : ١٣ ، نزل بصعدتهم تأبط شرا ١٥٠ : ١٠ .
بنو عيلان ــ فى شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ : ٢ .
بنو غدانة ــ أراد أن يهجوهم الفرزدق فأتاه عطية بن جعال فسأله الصفح ففعل ٤٠٠ : ١ و ٣ .
بنو غفار ــ قوم أمية بن الاسكر وكان بينهم وبين ليث حرب ١٦ : ٤ .
بنو فزارة ــ منها عجوز رأت السمهرى العكلى قاتل عون بن جعدة فدلت قومها فوثبوا عليه وأخذوه ٢٣٤ : ١٠ و ١٢ .
بنو فقعس ــ منهم ابنى فائد بن حبيب وقصتهما مع السمهرى ٢٣٨ : ١ ــ ١٥ .
بنو فقيم ــ هجاهم الفرزدق وأرفث بهم فاستعدوا عيله زيادا ٣٤٩ : ٥ ، منهم امرأة نسيها الفرزدق فلم يعطها من ذبيحة فقالت فيه شعرا فهجاها ٣٦٨ : ٩ ، فى شعر للفرزدق يهجوهم ٣٨١ : ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ .
بنو فهم بن عمرو ــ فى شعر لتأبط شرا ١٤٧ : ١٥ ، فى شعر لام تأبط شرا ١٧١ : ٢ .
بنو قحطان ــ فى شعر لعامر بن لطفيل ١٩ : ١١ .
بنو قرد ــ منهم خويلد بن مرة المعروف بأبى خراش الهذلى ٢٠٥ : ٢ ، خرجت جماعة منهم مع أبى خراش للصيد فى المجمعة وخبرهم مع قوم من بنى ليث بن بكر ٢١٢ : ٧ .
بنو قرة بن حفش ــ رهط زيادة بن زيد ٢٥٥ : ١٠ .
بنو قريم ــ هاجمهم تأبط شرا فقتله غلام منهم ١٧٠ : ١ و ٢ ، فى شعر لأم تأبط شرا ١٧١ : ١ .
بنو قشير ــ فى شعر للفرزدق يهجو خيرة القشيرية ٣٤٥ : ٢ ــ ٤ .
بنو قيس ــ منهم رجل متطبب عالج الفرزدق فى مرض الموت ٣٨٩ : ٣ .
بنو القين ــ دس معاوية رجلا منهم يتجسس الأخبار ويكتب بها اليه من البصرة ٢٢ : ٩ و ١٣ ، بطن من فهم ومنهم أمية أم تأبط شرا ١٢٧ : ٤ ، عندما أفلت من بجيلة ١٣٧ : ١٠ ، ١٤٧ : ١٠ ، كان منهم بات تأبط شرا عند امرأة منهم رجل على السند ٣٥٣ : ١٦ ، ٣٩٨ : ١ .

بنو كليب ـ مر الفرزدق بماء لهم مجتازا فأخذوه وعبثوا به وخبر ذلك ٣٧٥ : ٤ ـ ٧ .

بنو كنانة ـ يقال أنها أسرت عروة بن مرة ـ أخو أبى خراش ـ فدفع أبو خراش اليهم ابنه خراشا رهينة وأطلق أخاه عروة ٢١٤ : ٧ .

بنو لبنى ـ فى شعر لأبى خراش الهذلى ٢١٩ : ١١ .

بنو لجأ ـ فى شعر لجرير ٣٢٤ : ١٣ .

بنو لحيان ـ من هذيل وأصيبوا يوم المريسيع فى غزوة بنى المصطلق ٢٠ : ١٤ و ١٥ ، فى شعر لطارق الخزاعى ٢٢ : ٣ ـ ٢٣ : ٥ ، كانوا يقاتلون بنى نفاثة بن عدى بن الديل ٢٢٣ : ٧ ، قتلوا رجلا من خزاعة يقال له حاطم ٢٢٥ : ٥ و ٨ ، خرج عليهم خلعاء بكر وخزاعة مع ابى جندب ٢٢٦ : ٢ و ٤ .

بنو ليث بن بكر ـ فى شعر لأمية بن الأسكر ١٣ : ٣ ، كان بينهم وبنى غفار حرب فظفرت ليث بغفار ١٦ : ٤ و ٥ ، ظن شيخ من بنى نفاثة انها تغير عليهم ١٦٣ : ٧ و ١٥ ، هجم القرديون عليهم ظنا أنهم من بنى ذؤيبة أو من بنى حبيب وأسروهم ٢١٢ : ١١ .

بنو مازن ـ كان مسعود بن خرشة يهوى امرأة منهم يقال لها جمل بنت شرا حيل ٢٥٠ : ٤ .

بنو مجاشع ـ رهط الفرزدق ، جاءت بنو عبد الله بن دارم فشحنوا مسجدهم عندما خطب النوار رجل من بنى دارم ٢٨٦ : ١٣ ، مربهم الفرزدق فى طريقه الى الحبس وأشهدهم أنه لاخاتم بيده ٣٧٩ : ١٠ .

بنو مخزوم ـ منهم عبد الله الأحدب السعدى وكان ألص وأشد من السمهرى العكلى ٢٣٦: ٧ .

بنو مراد ـ اغار عليهم تابط شرا ١٤٤ : ٥ ، وفى شعر له ١٤٤ : ٧ .

بنو مرة ـ اخوة أبى خراش الهذلى وكانوا عشرة جميعا شعراء دهاة سراعا لا يدركون عدوا ٢١٥ : ١٠ .

بنو مروان ـ فى شعر للفرزدق ٣٣٤ : ١٢ .

بنو مؤلة ـ منهم على بن زهدم الفقيمى الذى اتعبه زيادا الفرزدق فلم يلحق به ٣٥٠ : ٩ .

بنو منقر ـ كان لهم مكاتب ضرب بساطا على قبر غالب فأجاره الفرزدق بحق قبر أبيه ٣٥٤ : ٨ ، ٣٩٨ : ٩ .

بنو المهلب ـ غضبوا من الفرزدق لما هجا جذيعا وخيرة فنالوا منه فهجاهم ٣٤٥ : ٥ ، ولما ولى يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه خاف الفرزدق منهم ومدحهم ٣٤٥ : ١٢ ، ٣٤٦ : ١ ـ ٦ .

بنو النجار ـ من الأنصار ، قال ابن أبى بكر بن حزم للفرزدق أنه منهم ٣٧٠ : ١٣ .

بنو النسير ـ حملوا النوار وتبعهم الفرزدق بعد أن استنهض أهل البصرة عليهم ، اكروا للنوار عندما أرادت منافرة الفرزدق ٢٩١ : ٦ .

بنو نفاثة بن الديل ـ أغار عليهم تابط شرا فى سرية من قومه ١٦٣ : ٤ و ٦ و ٨ و ١٥ ، غزاهم وهم خلوف فامكرت به امرأة منهم ١٦٥ : ٣ و ٩ و ١٠ ، اغار عليهم عامر بن الأخنس ١٦٥ : ١٧ ـ ١٦٦ : ٨ ، جاورهم أبو جندب وهموا أن يغدروا به وخبره معهم ٢٢٣ : ١ ـ ٥ .

بنو هاشم ـ فى شعر لأبى العنبس الصيمرى ٥٣ : ٨ ، تزعم عريب مستحسنة أنها ما عشقت أحدا منهم الا أبا عيسى الرشيد ٧١ : ١٥ ، سألهم الخليفة أبى جعفر العباس عن محمد بن هشام بن عمرو التغلبى ١٢١ : ١٣ ، أدرك دولتهم بحر بن العلاء مولى بنى أمية ٢٥٢ : ٢ .

بنو الهجيم ـ فى هجاء ، وكان منهم شيخا عند البحترى فاكل أكلا عنيفا ٤٣ : ١١ و ١٢ .

بنو الهطف ـ فى شعر لأبى خراش الهذلى ، وهم قوم من بنى أسد يعملون الجفان ٢١٠ : ٥ و ٦ .

بنو يربوع ـ من بنى مالك وكان فيها غالب والد الفرزدق ٢٨٢ : ١٠ .

(ت)

تميم ـ كلها كانت فى الجاهلية يقال لها : عبد تيم ، وتيم : صنم كان لهم يعبدونه ٢٥ : ٧ ، فى شعر للبحترى ٤٦ : ١٤ ، كان الشعراء منهم فى الاسلام ٢٨٤ : ١٢ ، فى شعر للفرزدق ٢٩٣ : ١٥ ، فى شعر له عندما دعاه يزيد بن المهلب لجائزة قدرها

عشرة آلاف درهم ٣١٠ : ٩ ، فى شعر للشمردل ٣٢٥ : ١٤ ، فى شعر للفرزدق انتحله من ذى الرمة ٣٢٦ : ١٢ ، فى شعر له ٣٣٥ : ١٠ ـ ٣٣٦ : ١ و ٧ و ١٤ ، فى شعر لجرير ٣٣٧ : ٣ ، فى شعر للفرزدق ٣٣٧ : ٥ ، هرب اليهم الفرزدق فأجاروه ٣٨٢ : ٣ ، فى شعر من وصية الفرزدق عند موته ٣٨٥ : ١٧ ـ ٣٨١ : ٤ ، فى شعر لجرير يرثى الفرزدق ٣٨٨ : ١٤ ٠
تميم بن مر ـ فى شعر للفرزدق ٣٥٥ : ٨ ٠
تيم ـ فى شعر للسمهرى ٢٣٩ : ٩ ، فى شعر لجرير ٣٢٤ : ١٢ ٠

(ث)

ثقيف ـ لقى تابط شرا رجلا منهم يقال له أبو وهب ، كان جبانا أهوجا ١٣٠ : ٤ ٠
ثمالة ـ فى شعر لتابط شرا ١٤٣ : ١١ ، ١٤٧ : ١٨ ، قتلوا زهير بن مرة فقتل أبى خراش منهم باخيه أهل دارين ٢١٦ : ١٤ و ١٥ ، فى شعر لأبى خراش الهذلى ٢١٧ : ٥ و ١٠ ، غزاهما أبى خراش وأخاه عروة طالبين بثار زهير ٢١٨ : ٨ ـ ٢١٩ : ١ و ٣ و ٩ و ١٠ ٠

(ج)

جحد ـ لهم ماء يعرف بصل ، حبس فيه شافع بن واتر الأسدى ٢٣٤ : ١٧ ٠
جذيمة ـ فى شعر للفرزدق ٣٣٣ : ٥ ٠

(ح)

حمير ـ فى شعر لجرير ٣٣٧ : ٣ ٠
حنيفة ـ خبر اجتماعهم مع تميم فى نبوة مسيلمة وسجاح ٣٤ : ١٣ ٠

(خ)

خثعم ـ اعترضت غارات تابط شرا فى عدة من فهم ولكنه هزمهم ١٤١ : ١٢ ـ ١٤٢ : ٤ و ٩ ، فى شعر لتابط شرا ١٤٣ : ١١ ـ ١٤٤ : ١ ، انهزمت وساق تابط شرا وأصحابه ابلهم ١٤٤ : ١١ ، خبر كاهنهم معه ١٤٧ ٠ ١٢ ، فى شعر له ١٤٧ : ١٨ ، فى شعر للسمع أخو تابط شرا ١٦١ : ١٤ ، انهزمت لتابط شرا وجماعته ١٦٢ : ٣ ٠
خزاعه ـ منهم رجل يدعى طارق ، اتهمه بنو ليث بانه دل عليهم يوم المريسيع ٢٠ : ١٥ ، منهم رجل اسمه حاطم قتلته بنى لحيان ٢٢٥ : ٧ ، خرج الخلعاء منها ومن بكر مع أبى جندب على بنى لحيان ٢٢٦ : ١ ٠
الخزرج ـ منهم ابن قوقل وهو مالك بن ثعلبة احد بنى عوف ١٣٩ : ١٤ ٠
خندف ـ فى شعر للفرزدق ٣٣٥ : ١ و ١١ ٠

(د)

دارم ـ فى شعر للفرزدق ٢٨٤ : ٥ ٠

(ر)

ربيع ـ فى شعر للفرزدق ، فى بيت من أبياته السيارة ٣٠٦ : ٣ ٠
ربيعة ـ فى قول سجاح : ان الله لم يجعل النبوة فى ربيعة وانما جعلها فى مضر ٣٣ : ٨ ، فى شعر للفرزدق يمدح مالكا ٣٣٣ : ٢٩ ، أفرطت فى تقدير الأخطل فانزلته منزلة جرير والفرزدق ٣٩٤ : ٦ ٠
الروم ـ منهم أسرى أتى بهم الى سليمان بن عبد الملك فدفعهم الى الوجوه يقتلونهم ٣٢٨ : ٥ ٠

(ز)

زعبل ـ فى شعر لعامر بن الطفيل ١٩ : ١٤ ٠

(س)

سلامان بن مفرج ـ فى شعر للشنفرى ١٨٩ : ١ ٠
السليل ـ من أجداد حدراء ، فى شعر للفرزدق ٣١٤ : ١٥ ٠
سيار ـ فى شعر لتابط شرا ١٧٢ : ٦ ٠

(ش)

شبيب ـ فى شعر للسمهرى ٢٣٩ : ٩ ٠
شيبان ـ فى شعر لجرير ٣٠٠ : ٤ ٠

(ص)

صداء ـ فى شعر لجرير ٣٣٧ : ١ ٠

(ط)

طىء ـ رهط البحترى ٤٢ : ١٣ ، ٤٩ : ٩ ، كان بينهم وبين بنى أسد حرب بالحصى وبقى لهم دماء رجلين ٩٠ : ٦ و ٧ ، كانت منهم زوجة امرئ القيس فحكمت لعلقمة بانه أشعر منه فطلقها وتزوجها علقمة ٢٠٢ : ٥ ، أخذت

بهدل وكانت نهـــايته على ايديهم ٢٤٣ : ٥ و ١٤ .

(ع)

عاد ـ منهـــا رجل له شعر غنى به ابن محرز ٩٣ : ١٦ .
عبد الله ـ فى شعر للشنفرى ١٨٩ : ٢ .
عجل ـ فى شعر للفرزدق ٢٨٤ : ٥ .
عذرة بن سعد ـ اســتجار بهم السمهري العكلى متنكرا يستحلب الرعيان اللبن فيحلبون له ٢٣٦ : ٦ .
عكل ـ رجع الى منازلهم السمهرى العكلى ٢٣٧ : ١٥ ، فى شعر له ٢٤٠ : ١٠ ـ ٢٤١ : ٢ ، فى شعر لابن دارة ٢٤٥ : ٩ .
العمانية ـ حرس باب يزيد بن المهلب ، وكان يخش باسهم الفرزدق ٣٤٦ : ١١ .
عمرو ـ فى شعر للفرزدق انتحله من ذى الرمه ٣٢٦ : ١٣ .
العوص ـ فى شعر لتابط شرا ١٣٦ : ٢ ـ ١٣٧: ٨ ـ ١٣٨ : ٤ ، حى من بجيـــلة أغار عليه تأبط شرا ورفاقه ١٤١ : ١٠ ، فى شعر له ١٤٢ : ٦ ، اغار عليها ١٦٠ : ١٢ .
عوف ـ فى شعر للشنفرى ١٨٩ : ٢ .

(غ)

غطفان ـ كان منها دبية السلمى صـاحب العزى وكان يسدنها ٢٠٩ : ٣ .

(ف)

الفرس ـ غزا أمية بن الاسكر مع أهل العراق لقتال الفرس ٩ : ١١ ، حاربهم جيش النعمان بن المقرن بالمدائن ٢٥ : ٩ .
فقعس ـ فى شــــعر لابن دارة ٢٣٢ : ٣ و ٩ و ١٠ ، قتل مالك منهم الكميت بن سـعدة وأمه سعدة ثارا بأخيه السمهرى ٢٤٦ : ١٠ و ١٤ .
فقيم ـ فى شــعر للفرزدق عنـدما اطمأن عند سعيد بن العاصى والى المدينة ٣٥٢ : ٦ و ٧ .
فهر بن مالك ـ فى حديث بن الفرزدق وكثـــير ١٠٤ : ٧ .
فهم ـ منهم بنـو القين ، رهط أميمـة أم تابط شرا ٢٧ : ٤ ، سـالهم عمرو بن أبى عمرو الشــيبانى عن خبر تابط شرا ١٢٨ : ١٢ ، خرج تابط شرا فى عـــدة منهم للاغارة على العوص (حى من بجيلة) ١٤١ : ٩ ، أسرت عروة بن مرة أخو أبى خراش الهذلى فدفع أبو خراش ابنه خراشـا رهينة وأطلق أخاه ٢١٤ : ٧ ، قتلت الأسود بن مرة ٢٢٠ : ٦ ، غزاهم أبى خراش فأصاب منهم عجوزا وخبره معها ٢٢١ : ١٢ ـ ١٥ ، فى شعر للفرزدق ٣٧٧ : ٩ .

(ق)

قريش ـ كانت خزاعة مسلمها ومشركها يميلون الى النبى صلى الله عليه وسلم على قريش ٢١ : ٢ ، كتب ابن عباس من البصرة الى معـاوية يلتمس من فضلات قريش ٢٢ : ١٣ ، فيما ادعت سجاح التميمية أنه انزل عليها عندما ادعت النبوة ٣٣ : ٢ ، وفى قولها لبنى تميم لفض جمع مســيلمه الكذاب ثم الهجوم على قريش ٣٣ : ٩ ، فى شعر للأحوص ٩٩ : ١١ ، فى حديث بين الفرزدق وكثير ١٠٤ : ٤ و ٦ و ٧ ، منهم شيخا رأى فى النوم امرأة من ولد عثمان بن عفان تضرب بالعود وتغنى ١١٢ : ٥ ، منها أم اسحاق جدة عبد الله بن الحسن بن الحسن لامه وكانت من أجمـــل نساء قريش وأســوأهن خلقا ١١٤ : ١٣ ، كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوهمنها كان مقبولا وما ردوه منهاكان مردودا ٢٠١ : ٦ و ٧ ، فى شعر لابى خراش الهذلى ٢١٢ : ٥ ، فى شعر للفرزدق ٢٩٣ : ١٥ ، فى حديث بين سلمة بن عيـــاش والفرزدق وهمـا فى حبس مالك بن المنذر بن الجارود ٣١٠ : ١٣ و ١٤ ، فى شعر للفرزدق يمتدح سعيد بن العاص ٣٢٣ : ٦ و ٧ ، فى شــعر له ٣٣٥ : ١٠ ، ٣٤٩ : ٢ ، خاف الفرزدق أن يكون ابن أبى بكر بن حـــزم منهم ٣٧٠ : ١١ ، فى شعر للفرزدق يمتدح على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣٧٦ : ١٢ ، فى شـعر له ٣٩٥ : ٢ .
قريم ـ فى شعر لتأبط شرا ١٧٢ : ٦ .
قشير ـ فى شعر لابن دارة ٢٤٥ : ١٠ .
قضاعة ـ فى شـــعر للفرزدق ٣٣٧ : ٦ ، فى وصيته شعرا ٣٨٥ : ١٧ ، كان منهم رجـل على السند وخبره مع جيش ٣٩٨ : ١ ـ ٣ .
قيس ـ كان الشعراء فى الجاهلية منهم ٢٨٤ : ١٢ ، فى شعر للفرزدق ٣٣٥ : ١ .

قيس عيلان ــ فى شعر للفرزدق ٣٣٧ : ٨ ــ ١٠ .

القيسية ــ دست للفرزدق سيفا كليلا لم تصنع ضرباته شيئا بالاسير ٣٢٨ : ١٣ .

(ك)

كعب ــ فى شعر لتابط شرا ١٧٢ : ٦ .

كلب ــ أقسم الفرزدق بأن يهجوها هجاء يتصل عاره باعقابها الى يوم القيامة ٢٩٧ : ٦ ، فى شعر له ٣٣٦ : ١٤ ، فى شعر لجرير ٣٣٧ : ٣ ، فى شعر للفرزدق ٣٣٧ : ٥ ، فى وصيته شعرا ٣٨٦ : ٢ و ٤ .

كليب ــ فى شعر للفرزدق ٣٠٥ : ١٥ ، فى بيت من أبياته السيارة ٣٠٨ : ٣ .

(ل)

لخم ــ منهم عكب ، صاحب سجن النعمان بن المنذر ٥ : ١ .

لهب ــ نسب السمهرى العكلى نفسه اليهم عند هروبه من الحبس ٢٣٥ : ١٥ .

(م)

مالك ــ فى شعر ليزيد بن عبد المدان ١٩ : ٣ و ١٣ ، فى شعر للفرزدق انتحله من ذى الرمة ٣٢٦ : ١٣ .

مذحج ــ قوم يزيد بن عبد المدان ١٧ : ٩ ، فى شعر للبحترى ٤٦ : ١٠ .

مراد ــ فى شعر لتابط شرا ١٤٤ : ٦ و ٨ .

مزينة ــ أجاروا أمية بن الاسكر حين أخرجه قومه لما أصيبت ابله بالهيام ١٢ : ١٤ و ١٥ ، فى شعر له ١٣ : ١ ، خبر رجل منهم مر على باب رجل من الانصار كان يتهم بامرأته ٢٠٣ : ١٣ .

مضر ــ فى قول سجاح التميمية ٣٣ : ٨ ، فى شعر لجرير ٣٢٤ : ١٣ ، فى شعر للفرزدق ٢٤ : ١٥ ، ٣٣٤ : ١٦ ، وثب خالد القسرى على كل ناب أو شاعر أو سيد منها ٣٣٦ : ٥ ، كان ابن أبى علقمة الماجن أشار عليهم بالرأى فى الفرزدق ، ولكنهم حالوا بينهما ٣٧٠ : ٢ و ٣ .

معد ــ فى شعر للفرزدق ٣٣٦ : ١ .

المهاجرون ــ كانوا حول عمر بن الخطاب فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انشده أمية بن الأسكر شعرا ١١ : ٣ .

(ن)

النضر بن كنانه ــ فى حديث بين الفرزدق وكثير ١٠٤ : ٨ .

نفاثة ــ فى شعر لابى جندب ٢٢٥ : ٣ .

نهشل ــ هجاهم الفرزدق ٣٨١ : ١١ ، ٣٨٢ : ٣ .

(هـ)

هذيل ــ غزاهم تابط شرا فى رهط من قومه فغنم وأصاب منهم الكثير ١٣٨ : ١٠ ، ١٣٩ : ٨ ، ينجو منها تأبط شرا عندما أغار عليها ١٤٠ : ٨ ، فى شعر له ١٤٨ : ١ ، منها بطن يقال لها بنو عتير أغار عليها عمرو بن جابر أخو تابط شرا فقتلته ١٥٦ : ١٠ ، كان منها حليفا لتابط شرا فأخبره بما كان من أمر النفاثيين ٢٦٥ : ٨ و ٩ ، احتملت جثة تابط شرا بعد مقتله والقته فى غار يقال له غار رخمان ١٦٨ : ٣ ، أقفر أبو خراش الهذلى من الزاد أياما ثم مر بامرأة منهم فأكرمته ولكنه نفر وتزهد وقال فيها شعرا ٢١٣ : ٩ ــ ١٤ ، ٢١٤ : ١ ــ ٤ ، طلب رجالها من أبى جندب أخذ عقل أخيه الأسود واستبقاء ابن عمه ٢١٦ : ٣ و ٨ ، أبو خراش وأخوه عروة استنفرا حيا منهم يقال لهم بنو زليفة بن أصبح ٢١٨ : ٧ .

همدان ــ منها حريم الذى أغار على ابل وخيل لعمرو بن براق ١٧٥ : ٤ .

هوازن ــ فى شعر ليزيد بن عبد المدان ١٨ : ١١ ، فى شعر لمرة بن دودان ٢٠ : ١ .

(و)

وائل ــ فى شعر للفرزدق ٣٣٦ : ٧ .

ولد عثمان بن عفان ــ رأى شيخ من قريش امرأة منهم تغنى وتضرب بالعود ١١٢ : ٦ .

(ى)

يربوع ــ فى شعر للفرزدق ٢٨٤ : ٥ ، فى شعر له ٣٣٠ : ٥ .

فهرس الأماكن

(ا)

الأبله ٩ : ١٣ و ١٦ ٠
أبيدة ١٨٥ : ١ ٠
أرض الروم ٦٤ : ٨ (وانظر : بلد الروم ، بلاد الروم) ٠
أرض هذيل ٢٠٥ : ١١ ٠
الأشراف ١٠٣ : ٢ و ٤ و ٥ ٠
أضاخ ٢٣٧ : ١٤ ٠
أملاح ٢٢٤ : ١٢ ٠
الأنبار ١٢٠ : ٢ ٠
أنف ٢٢٨ : ٥ ٠
أوطاس ١٢٣ : ٦ ٠

(ب)

باب الأنبار ٥٩ : ١٩ ٠
بارق ٢٤٦ : ٩ ، ٢٤٨ : ٢ ٠
بسيط ١٨١ : ١ ٠
البصرة ١٦ : ٢ و ١٧ ، ٢٢ : ١٠ ـ ١٣ ، ٦١ : ٩ ، ٩٤ : ٥ ، ٢٧٩ : ٧ ، ٢٨٦ : ١٦ ، ٢٨٧: ٣ و ١٦ و ١٨ ، ٢٨٨ : ٩ ، ٣٣٧ : ١٢ ، ٣٣٨ : ١٠ و ١١ ، ٣٤٠ : ١٥ ، ٣٧٥ : ٩ ، ٣٧٨ : ٧ ، ٣٨٧ : ١٥ ، ٣٨٨ : ٧ ، ٣٨٩ : ٣ ، ٣٩٠ : ٢ و ٣ ٠
بصرى ٢٢٨ : ٨ ٠
بطن ضيم ٢٢٤ : ١١ ٠
بطن نخلة ٢١٠ : ٢ ٠
بغداد ٦٣ : ٤ ، ٦٦ : ١٣ ، ٧٧ : ١٦ ، ٨٥ : ١٨ ، ٨٨ : ٢ و ١٠ ٠
البقعاء ١٢ : ١٣ ٠
بلاد بجيلة ١٤٩ : ٨ ٠
بلاد تميم ٢٣٦ : ٨ ٠
بلاد ثماله ١٥١ : ٥ ٠
بلاد الروم ٨٠ : ١٨ (وانظر : أرض الروم وبلد الروم) ٠
بلاد غطفان ٢٣٦ : ٤ ٠
بلاد قضاعة ٢٣٦ : ٤ و ٨ و ٩ ٠
بلاد هذيل ١٢٨ : ١٨ ، ١٤٠ : ٧ ، ١٥٨ : ٢
بلد الروم ٧٧ : ١٤ ، ٨٢ : ٢ (وانظر : أرض الروم وبلاد الروم) ٠
بيش ١٥٠ : ١ ٠
بيشة ١٠٠ : ١٥ ٠

(ت)

تبالة ١٨٠ : ١٠ ٠
تدمر ٤٨ : ٦ ٠
التلاعه ١٦٤ : ٩ ، ١٦٩ : ٥ ٠

(ث)

ثبير ٣٣٣ : ٣ ٠
ثنية يدعان ٢٢٣ : ١٧ ٠

(ج)

الجبا ١٨٣ : ١ ، ١٨٧ : ١٢ ٠
جبال السراة ١٣١ : ١٠ ٠
جرجان ٣١٠ : ٤ و ٧ ٠
جزيرة المؤيد ٧٩ : ١٦ ٠
جلذان ١٤ : ٣ ٠

(ح)

الحجاز ٢٨٦ : ١٧ ٠
حجر ٢٣٦ : ١٤ ٠
حراء ٣٣٣ : ١٣ ٠
الحرة ٢٣٥ : ٨ ٠
الحريضة ١٧١ : ٢ ٠
الحص ٩٠ : ٦ ٠
الحفير ٣٥٠ : ٣ و ١٥ ٠
الحقيق ٣٥٠ : ١٥ ٠
لحلة ٢٣٧ : ١٤ ٠
حلية ١٨٧ : ١١ ، ٢١٢ : ٢ ٠
حمص ٤٠ : ١٠ ٠
الحميس ٢٥٦ : ٤ و ٦ ٠
الحيرة ٤ : ٢١ ، ٢٩٧ : ٣ ٠

(خ)

خارك ٣٤٥ : ٧ ٠

خراسان ١٢٢ : ٧ ، ٢٤٦ : ٧ ، ٣٤٥ : ١٠ .
الخلد ٣٩ : ١٧ .
الخورنق ٤ : ٢١ .
خيمة ١٥٠ : ١ .

(د)

داءة ٢١٥ : ١٣ .
دار ابن صياد ٣٣٨ : ٤ و ٥ .
دار عثمان ١١٢ : ٦ .
دار المأمون ٥٤ : ١٥ .
دارة جلجل ٣٤١ : ١ .
دحيس ١٨٠ : ٩ و ١٠ .
دفاق ٢٢٣ : ١٠ .
دومة ٢٨٥ : ١٧ .
دهر ١٨٠ : ١٢ .
الدهناء ٣٠٢ : ٥ .
دياف ٣٠٢ : ٤ .
الديل ٩٤ : ٥ .

(ذ)

ذات الأقير ٢١٦ : ١٣ .
ذات الرأس ١٨١ : ٣ .
الذبل ٢٣١ : ٢ .
ذو قسى ٣٣٨ : ١٠ و ١٤ .
ذو يدوم ٢٢٤ : ٩ .

(ر)

الرباب ٣٢٦ : ١٣ .
رحى بطان ١٢٨ : ١٨ ، ١٣٤ : ١٤ .
رصافة أبى العباس ١٢٠ : ٢
الرقة ٦٤ : ٩ ، ٧٠ : ٣ .
الركبات ٢٢٦ : ٥ .
ركن الحطيم ٣٧٦ : ١٥ .
الرمل ٣٤ : ١٥ .
الري ٣١٠ : ٧ .
ريان ٣٧٢ : ٧ .

(ز)

الزليفات ١٤٠ : ٥ .

(س)

السدير ٤ : ٢١ .
سر من رأى ٥٨ : ٢ .
السرد ١٩٣ : ١١ .
سقام ٢١٠ : ٩ .
سكة قريش ٣٩٢ : ١٧ .
السند ٣٩٨ : ١ .

(ش)

الشام ٩٧ : ٧ ، ٢٥٦ : ٩ ، ٣٠٢ : ٥ ، ٣١٢ : ٧ ، ٣٣٥ : ١ ، ٣٤٩ : ٩ ، ٣٥٥ : ١ ، ٣٩٣ : ١٧ .

(ص)

صارى ٢٠٨ : ٣ .
صدر أدم ١٦٩ : ٤ .
الصراة ٨٨ : ١٥ .
الصفاح ٣٩٣ : ٥ .
صل ٢٣٤ : ١٦ .
صنعاء ٢٢٨ : ٨ .

(ض)

الضجن ٢٢٤ : ٣ .
ضيم ٢٢٠ : ٧ و ١١ .

(ط)

الطائف ١٤ : ٣ ، ١٣١ : ١٢ .

(ظ)

ظاهرة الأديم ٢٢٤ : ١٢ .
ظرء ١٦٤ : ٩ ، ٢٢٣ : ١٠ .

(ع)

عثر ١٥٠ : ١ .
عذاف ١٨٠ : ١٢ .
العراق ٥ : ٩ ، ١١ : ٦ ، ٩٢ : ٨ ، ٢٣٤ : ٧ ، ٢٨٦ : ١٧ ، ٣١٠ : ١٩ و ٢٠ ، ٣١٣ : ٣ ، ٣٤٥ : ١٠ ، ٣٤٦ : ٣ ، ٣٦٣ : ٨ ، ٣٨٠ : ١٣ ، ٣٨١ : ٥ ، ٣٩٣ : ٧ .
عرعر ١٦٤ : ٩ ، ٢٢٠ : ٧ و ١٠ .
عصنصر ١٨١ : ١ .
عمان ١٠٨ : ٨ ، ٣٤٤ : ١٦ .
العيكتين ١٨٣ : ٢ .

(غ)

غار رخمان ١٦٨ : ٣ و ٥ و ٧ .
غطفان ٢٣٤ : ٩ .

(ف)

فارس ٣١٨ : ٨ .
الفرع ١٢ : ١٣ .

(ق)

انقادسية ٢٠٨ : ٧ .
قادسية الكوفة ٩٠ : ٦ .
قديد ٩٦ : ٧ .
قران ٢٢٤ : ١١ .
قرية ٣١٣ : ١٣ .
قصر الحرم ٦٨ : ١٠ .
قصر الخلد ٦٧ : ١٠ .
كاظمة ٢٨٣ : ١٩ ، ٣٢٦ : ٦ و ٨ ، ٣٥٣ : ١٩ .

(ك)

كناسة الكوفة ٢٨٢ : ٢٠ .
الكوفة ١٤ : ٦ و ١٠ و ١٣ ، ٢٢ : ٦ ، ٢٩ : ٥ ، ٣٠ : ٦ ، ١١٧ : ١٠ ، ٢٢٣ : ١٢ ، ٣٣٨ : ١٢ ، ٣٥٩ : ١٤ ، ٤٠٤ : ١٢ و ١٣ .
كويكب ٢٦٣ : ٣ .

(ل)

لقف ١٢ : ١٤ .

(م)

ماء ظر ٢٢٣ : ١٠ .
المبارك ٣١٣ : ١٤ و ١٥ ، ٣٣١ : ٥ ، ٣٧٩ : ٩ .
المجمعه ٢١٢ : ٨ .
المدينة ١٠ : ١ ، ١١ : ١٥ ، ٢٥ : ١٣ ، ٩٧ : ٥ و ١٤ ، ١٠١ : ٢ ، ١٠٣ : ١٠ ، ١٠٦ : ١١ و ١٦ ، ١٠٨ : ١١ و ١٤ ، ١٠٩ : ٥ ، ٢٢٦ : ٩ ، ٢٣٣ : ١٣ ، ٢٣٤ : ٧ ، ٢٦٤ : ١٤ ٢٦٥ : ١٢ ، ٣٠٣ : ٩ ، ٣٢١ : ٩ ، ٣٢٨ : ٥ ، ٣٣٨ : ٤ و ٩ ، ٣٥١ : ٦ ، ٣٥٢ : ١ و ٨ ، ٣٦٦ : ٥ ، ٣٦٧ : ٦ ، ٣٧٠ : ٥ ، ٣٧٢ : ٧ ، ٣٧٨ : ١ ، ٣٨٢ : ٩ ، ٣٨٣ : ٨ و ١٥ ، ٤٠١ : ١١ .
مر ٢٢٤ : ٩ .
مربع ٣٢٠ : ١١ .
المرمار ٢٥٦ : ٤ و ٦ .
المرمر يس ٢٥٦ : ٤ و ٦ .
المروة ١٥٦ : ٥ .
المسجد الجامع ٢٠٨ : ٦ و ٧ .
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١ : ٣ .
مشعل ١٨٧ : ١٢ .
المعدى ١٨٩ : ٢ .
معرة النعمان ٤٠ : ١٣ .
المكرخة ٤٠٤ : ١٣ .
مكة ٩٩ : ١٢ ، ١٢٣ : ٧ ، ١٤٤ : ٢ ، ٢٠٥ : ١١ و ١٢ ، ٢٠٨ : ٨ ، ٢١٦ : ٩ ، ٢٢٥ : ١٠ ، ٢٢٦ : ١ ، ٢٨٧ : ٧ و ٨ و ١٦ ، ٢٩٢ : ٨ ، ٢٩٣ : ١٧ ، ٢٩٥ : ١٣ ، ٣٠٣ : ١٢ ، ٣٥٩ : ١٣ ، ٣٧٨ : ١ ، ٣٨٣ : ٧ و ٨ .
المناقب ٢٢٤ : ١١ .
منبج ٤١ : ١ ، ٥٣ : ٢ .
منجل ١٨١ : ٣ .
منعج ٢٣٧ : ١٤ ، ٢٣٩ : ١٠ .
منى ١٨٤ : ٨ و ١٠ .
ميسان ٣٤٤ : ٣ .

(ن)

نجد ألوذ ثنيه ٢٢٣ : ١٥ .
نخل ٢٣٣ : ١٣ ، ٢٣٤ : ١٠ .
نعمان ٢١٦ : ١٣ .
نمار ١٧٠ : ٢ ، ١٧١ : ٢ .
نهاوند ٢٩ : ٦ .
نور ١٨٠ : ١٢ .
النير ٢٣١ : ٢ .
النيل ٤٤ : ١١ و ١٣ .

(هـ)

الهاشمية ١١٧ : ١٠ ، ١٢٤ : ٧ .
هضبة سلمى ٢٤٣ : ١٣ .
الهند ٣٥٣ : ١٦ .

(و)

وادى جبونا ٢٤٢ : ٨ .
واسط ٣٤٦ : ٩ ، ٣٧٩ : ٩ و ١٦ .
الوتائر ٥٦ : ٩ .
وشل ١٦٩ : ١١ .
الوهط ١٣١ : ١١ .

(ى)

يربغ ١٩٣ : ١١ .
اليمامة ٣٣ : ٦ و ١٠ ، ٢٣٤ : ٧ ، ٢٥١ : ١٣ ، ٢٥٢ : ٧ ، ٣٥٥ : ١٥ ، ٣٥٦ : ٩ ، ٣٦٣ : ٨ ، ٣٨٦ : ١٦ ، ٣٨٧ : ١٥ ، ٣٩٠ : ٢ .
اليمن ٢٦ : ١٥ ، ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٢٨ : ١٣ ، ٣٣٨ : ٩ و ١٠ .

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
		(ء)	
تالله	حلماءَها	كامل	٣٠٧
أمواهب	إعطاءُ	»	٤٦
إن السماح	أسماءِ	بسيط	٣٦٢
أكملت	الإعباء	كامل	٣٠٦
ليس	الأحياء	خفيف	٣٠٥
		(ا)	
لقد لقيت	القرا	رجز	٣١
		(ب)	
أراك	تغيّبا	طويل	٢٦٠
تذكر	مجلبا	»	٢٦٢
إذا رأيت	ضبّه	رجز	٣٩٧
لمن شيخانِ	الكتابا	وافر	١٠
عدونا	صبيبا	»	٢١٣
بنى	المصابا	»	٣٠٨
قاتل	عجيبا	مجزوء الرمل	٦٢
إذا رأيت	ضبّةْ	رجز	٣٩٧
دعني	فأعيبُ	طويل	١٤٢ ، ١٦٢
طحا	مشيب	»	٢٠١
ولست	راغبُ	»	٢٩٨
فهل أنت	فخاطبُ	»	٣٠٧
ستعلم	عواقبُه	»	٣٠٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
أإن أرعشت	جادبُه	طويل	٣٠٧
وأصبح	يقاربُه	»	٣٦٧
أبوك	كما أقاربه	»	٣٦٧
نهيت	ثعالبه	»	٤٠٣
لقد جمع	ذنوبُها	»	٢٤٠
هب لى	شرابها	»	٣٥٤
تمم	جوابها	»	٣٦٤
أتحسبى	منيبُها	»	٣٧٨ ، ٣٩٨
يابنه	ينيب	مديد	١٩٧
يالهف	والركبُ	بسيط	٣١٩
لعمرك	الرباب	وافر	١١٤
ألا أبلغ	عتاب	»	٢٥٩
ألا هزئت	موكبُها	مجزوء الوافر	١٩٧ ، ١٩٨
حجبوه	لايحجبُ	كامل	٦٩
يا بيت	يذهبُ	»	٩٦
وأرى	المتنسبُ	»	٩٧
مالى	أقرب	»	١٠٢
ورشُّوا	حروبِ	طويل	٦٣
ألا هل	أبا وهبِ	»	١٣٠
أغرك	روائبِ	»	١٥٢
فللسوط	مُهذبِ	»	٢٠٢
أيا جمل	ومحلبِ	»	٢٥٠
فمن مبلغ	غريبِ	»	٢٣٩
وجدت	كلابِ	»	٢٧١
لقد ضمّت	الضرائبِ	»	٢٨٣
تقول	كل جانبِ	»	٢٩٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
فنلْ	غالب	طويل	٣٠٧
أبادرُ	جانبِ	»	٣١٩
يبغ-س	الكلبِ	»	٣٧٨
أوصى	جدبِ	»	٣٨٥
هل للشبابِ	بمنقلبِ	بسيط	٩١
وأجرأ	العيوبِ	وافر	٢٦
لقد	عريبِ	»	٦٥
وحرّمت	لصابِ	»	١٥٧
لعلّك	غضابِ	»	١٥٧
لعلّى	فالكرابِ	»	١٧٢
تأبط	المصابِ	»	٢٧٢
وما	التّرابِ	»	٣٢٧
وما زلتُ	ضبابه	»	٣٥٩
أردنى	الخطابِ	»	٣٨٤
	(ت)		
ألا أم عمرو	تولّتِ	طويل	١٧٨
قتلت	المصوّتِ	»	١٨٥
أرى	تولّتِ	»	١٨٦
ألا لمنت	تمنّتِ	»	٢٤٠
ألا تلكم	لاستقرتِ	»	٢٨٥
وأمّها	لاستقرت	»	٢٨٨
لقد أصبحتْ	لاستقرتِ	»	٢٩٤ ، ٣٠٥
فلا ولدتْ	تعلت	»	٣٨٧
قد عرفتنى	فأطّتِ	رجز	٢٩
	(ج)		
تظنّ	خلجْ	رجز	٣٩
ولمّا	مخرجا	»	٣١٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ومستبسلٍ	متعوِّجُ	رجز	١٩٢
أمَّى	مدلِجِ	»	١٨
يا رب	الزنج	»	٣٢٠
		(ح)	
لكلٍّ	اللائحِ	طويل	٦٦
تكنَّفها	صحاحِ	»	١٢
يا بدر	اللائحِ	كامل	٨٥
يا بدر	صالحِ	»	٨٦
يا من	ملاحِ	»	٨٨
اذهب	نجاحِ	»	٨٩
		(د)	
لقد سألتْ	موجودا	رجز	٣٠
يا عيْن	خالدا	»	٥٦
تخاصمنى	الجرادا	وافر	٢٨٨
ألا هل	معادُ	طويل	٩٤
كلانا	بعيدُ	»	٢٤٩ ، ٢٥٠
لعمرى	خالدُ	»	٣١٣
تكلفنى	عبيدُ	وافر	٢٠
ألا مَنْ	البعيدُ	»	٢٢٦
ألا من	البريدُ	»	٣٥٢
رأيت	زيادُ	»	٣٥٣
وآب	الوفودُ	»	٣٨١
دعانا	ثمودُ	»	٣٨٣
فأجلى	ثمودُ	»	٤٠٢
ياليت	يزيدُ	رجز	١٨
ويخلُط	أحدُ	منسرح	٨٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
دعا	من بعدى	طويل	٤٥
وإنى	بُرُدِ	»	١٨٠
بنى عامر	للفردِ	»	٢٦٥
إن تقتلونى	يقيَّدِ	»	٢٧٢
تريك	عبادِ	»	٢٨٩
فسيف	خالدِ	»	٣٠٦
ألا قطع	بخالدِ	»	٣١٣
لجارية	خالدِ	»	٣١٤
لا ينكحن	لبعادِ	»	٣١٦
أحين	العُمدِ	»	٣٢٦
فإن يك	شاهدِ	»	٣٣٠
تداركنى	بواحدِ	»	٣٥٠
إذا	يتخدّدِ	»	٣٥٢ ، ٣٨٢
وهل	الحدائدِ	»	٣٨١
من آل مية	مزوّدِ	بسيط	٢
أشكر	أحدِ	»	٧٧
أختىَّ	كبدِى	»	٩٢
تمشى	لم تزدِ	»	٣٠٤
دعى	لا تعُدَّى	وافر	٧٣
أريدُ	مرادِ	»	١٢٠
وكيف	الفؤادِ	»	١٢٠
لعمرك	نجدِ	»	٢٢٨
كتبت	بعيدِ	»	٣٦١
ألا قال	بعيدِ	»	٣٦١
نبئتَ	بعدِى	رمل مجزوء	٤١
إنَّ	مُجيدِ	خفيف	١١٠ ، ١١١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وجدّى	لم يوأدِ	متقارب	٢٨
نفاك	من المسجدِ	»	٣٢٤ ، ٤٠٢
		(ر)	
ففقت	فمرْ	رجز	٣٨
هجرت	الهجرا	طويل	٤٦
ألا عجب	أغبرا	»	١٦٤ ، ١٦٥
أبعد	أدبرا	»	١٦٩
فإلا	فنوّرَا	»	١٨٠
ألِيكْنى	نوّرَا	»	٣٣٣
لقد وثب	عنصرا	»	٣٣٦
أمسكيه	تحدّرا	»	٣٤٤
دعانى	وقرا	»	٣٥١
أمسكنِ	فتحدرا	»	٣٥٣
قتلتُ	سوّرا	طويل	٣٦٩
تمنّى	ومنكرا	»	٣٨١
لتجدَعَنْ	هدَرَا	بسيط	٢٧١
جهز	الكمرا	»	٣١٢
هلمّى	الحمارا	وافر	٢٨٨
وكنت	عارَا	»	٣٦٣
يا قوم	أحرارا	رجز	١٦١
أدّوا	زُفَرَا	»	٢٥٩
لعمرك	تتحفّرُ	طويل	٢١
لعمرك	أتعذّرُ	»	٢٢
أليسَ	معادُ	»	٩٣
قومى	المفاخيرُ	»	١٢٤
أقول	مُعْورُ	»	١٤٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
على الشنفرى	باكِرُ	طويل	١٨٢
لا يبعدن	متواتِرُ	»	١٨٥
دعانى	لزعورُ	»	٣١٠
اغرّك	أحمرُ	»	٣٢١
ألا أيها	زائرُهُ	»	٢٣٨
سأكذب	ثائرُهُ	»	٢٦٦
إلى ملك	لصاهِرهُ	»	٣٠٨
هما دلتانى	فكاسِرُهْ	»	٣٢٢
فلو كنت	مشافِرهُ	»	٣٣٢
ونبئت	وقصورُها	»	٣٥٥
الموت	الدّارُ	بسيط	٣٠٥
إنا	ممطور	»	٣٠٨
ياتيم	عمرُ	»	٣٢٤
لقد كذبت	مضرُ	»	٣٢٤
أيعجب	المطرُ	»	٣٣٠
يختلف	مضرُ	»	٣٤٧
ندمت	نوار	وافر	٢٩٠
ولولا	النوارُ	»	٢٩١
وجدنا	المعارُ	»	٣٤٨
أشارِبُ	بخارُ	»	٣٤٨
والشيب	نهارُ	كامـــل	٣٠٩
لولا	يزارُ	»	٣٦٦
نرجّى	كبارُها	»	٣٠٦
يا قـــوم	فاصبروا	رجـــز	١٦١
كم ليلة	أضمرها	منسرح	٣٦
إذا كنت	تجسُّرُ	متقارب	٨٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
تبينت	تشعرُ	متقارب	٨٧
لا تقبرونى	أم عامر	طــويل	١٨٢
ألا يا لقوميِ	يدرِى	»	٢٥٣
ألا يالقومى	لا يدرى	»	٢٦٤
أبى	بمطير	»	٢٧٨
ونبئت	عمرو	»	٣٠١
بقبر	قسْر	»	٣٥٤
أبو شفقلٍ	بصبر	»	٣٦٥
فبات	على وتــر	»	٣٧٥
جلوسك	الكبائر	»	٣٨٥
تصير	قسْـرِ	»	٣٩٨
أحببت	بشّاد	بسيط	٨٧
يا حمزَ	غير ممطور	»	٢٩٦
ما حملت	الكور	»	٣٤٨
إلاّ قُريشا	والخيرِ	»	٣٤٩
لا تحسبن	بالصبرِ	»	٣٩٥
ما حملت	الكورِ	»	٣٩٥
لو أعطاك	الأيورِ	»	٣٨
قتيل	بالقطارِ	وافــر	١٧١
لعلك	القبورِ	»	٢١٥
وكائن	الزيار	»	٣٤٥
أعبد الله	الكبارِ	»	٤٠٢
ولقد دخلت	المطيرِ	مجزوء الكامل	٣
إن كنت عاذلتى	لاتحورى	» »	٥
خــيرُ	وعشَرِ	كامل	١٥٠
إن الفرزدق	إستارِ	»	٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ما مِينْ	الأخطارِ	كامل	٣٠٩
فلأمدحنّ	الأشعارِ	»	٣٤٥
أو بلحت	البكرِ	رجــز	٣١٧
أبليـــانى	شرٍّ	رمـــل	٢٧٠
يا وحشةَ	الأزهـــرِ	سريع	٥٣
بأبى	أشقرِ	مجزوء الخفيف	٦٤
إن ترونى	الغديرِ	خفيف	١٠٩
		(ز)	
فظلتُ	راكزُ	طــويل	٣٨٤
		(س)	
فما قيل	درسا	طــويل	١٥
هنيًّا	يتلمس	»	٨٥
نجوت	داس	»	٢٣٧
أصبحتم	فعسعس	»	١ــ٢٤٧
ألاليت	مكانس	»	٢٥١
تَعَبٌ	الياسِ	كامل	٨٣
قل للفرزدق	فاجلسِ	»	٣٨٣
مـــروان	بباس	»	٣٨٣
يا عجبـــا	الفرسْ	رجز	٣٨٢
يا ثابت	الأخنسِ	»	١٦١
قد علمت	بالعميسِ	»	٢٥٦
		(ش)	
قامت	الخشخاشِ	كامـــل	٢٩٧
		(ص)	
يقول	القلاصِ	وافـــر	٢٥١
أمير المؤمنين	الحريصِ	»	٣١١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
		(ض)	
وحقالها	المعرضا	كامـــل	٤٠٤
فوالله	الأرضِ	طـــويل	٢٠٤
حمدتُ	بعضِ	»	٢١٨
أما الحبيب	مضى	مجزوء الكامل	٧٢
إن الليـــالى	تقضى	رجـــز	٢٨
		(ع)	
ألا قومى	المضجعْ	هـــزج	٣٤
ليس	دَعْدَعْ	متقارب	١٨٤
وقالوا	مجمعا	طـــويل	١٤٥
وكنت	مُقَنَّعا	»	١٤٦
قتيـــلى	اسمعا	»	١٨٠
فلا تكثرو	أجمعـــا	»	٢٤٥ ، ٢٤٨
أقلّى	فأوجعا	»	٢٦٩
عجبت	وظلّعا	»	٣١٥
يا هدب	فجعـــا	بسيط	٢٧٣
يا هنـــد	تقابعًا	مجزوء الكامل	١١٣
تتعتعتُ	وتشنَّعُوا	طـــويل	١٤٨
فان تك	أشنع	»	١٤٩
فيا عجبا	مجاشعُ	»	٣٠٥
وكنا	الأخادعُ	»	٣٠٦
لقد طال	الودائعُ	»	٣١٩
ابنىّ	مستمتع	كامـــل	٢٤
ولّتْ	المرتع	»	٣١١
لقد حبيت	فالنَّقيـــعْ	طـــويل	٥٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
		(ف)	
قبحتْ	قفـا	رجـز	٣٠
إذا	طفا	»	٢٠١
ومرقبة	المخفّف	طـويل	١٨٩
وأدنيتنى	راجف	»	٢٦٧
تـرى	وقفوا	»	٣٠٦
إليك	المتعسّف	»	٣٠٨
وإنك	المكلف	»	٣٠٦
عزفت	تعرف	»	٣٧٢
فليت	للفائف	»	٣٩٩
مالِدُبيّةَ	يطف	بسيط	٢١٠
مرت	والشّنفِ	منسرح	٣٨
		(ق)	
ولكنما	مزقا	طـويل	٣٣٨
لقد خاب	أزرقا	»	٣٩١
أأفاق	شفيقا	كامـل	٤١
أبعـد	طـارق	طـويل	١٣٨
لعمـرى	تخفق	»	٢٩٧
لقد رزقت	ارزق	»	٣٩٦
يا زبقُ	يازبقُ	بسيط	٣٠٠
تجافى	الأرق	مجزوء الوافر	٧٩
أجاب	الفَرقَ	» »	٧٩
أمسيت	الموثوقُ	كامـل	٢٩٢
ألا طرقتْ	تطرق	متقارب	١٩٥
وذانِ	لم تطلّقِ	طـويل	٣٠٤
لا فضل	الفرزدقِ	»	٣٨٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
لعمـــرى	الفرزدق	طويل	٣٨٩
يا عيدُ	طــرّاقِ	بسيط	١٣٢
أعاذلَ	ما ألاقى	وافــر	١١
بحليلة	العنقِ	كامــل	١٥٠
ماذا بقلبى	البرقِ	رجــز	٨٢
فيشلة	شقشقِ	»	٣٦٨

(ك)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ويلى	شكّا	مجتث	٦٩
ألا هل	بالصعاليكِ	طــويل	١٦٢
أهلكت	المباركِ	»	٣١٣، ٣٣١
أقــول	ماليكِ	»	٣٧٨
يا رحمةَ	فيكَ	بسيط	٨٨
فديتك	ناظريْكِ	متقارب	٦٥

(ل)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
إن كان	سبالَها	طــويل	٢٥٩
تــرى	غالا	وافــر	٣٢١
إليك	حلالا	»	٣٢٣
ألم	نُقيْلَهْ	»	١٢٠
ألا أبلغ	المقالَهْ	»	١٤٧
أرى	رثالَهْ	»	١٤٣
لمّا تمالى	فحالا	كامــل	٢٤٧
مات	قليلا	»	٣٨٧، ٣٨٨
لن نجد	فلاّ	رجــز	٣٩٦
لو أنها	قبلَه	»	١٣١
مالكَ	رِفلَه	»	١٣١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ما لقتيل	لا رأس له	رجز	٢٤٦
لولا جرير	بجيله	»	٣٠٥
ظـــل	السّخالا	خفيف	٣
فأصبحتُ	اهولا	متقارب	١٦٨
وقولى	المَنحـــلُ	طــويل	١
وبالشّعب	جامـــلُ	»	١٥٩
فَتَجّع	الأرامـــلُ	»	٢١٠
لعمـــرى	لقليلُ	»	٢٢٢
تَهيم	ولا شُغْلُ	»	٢٢٩
فلاتيأسنّا	شمالُ	»	٢٤٢
ألا طرقت	تقيلُ	»	٢٤٢
وكم لك	حاملُهْ	»	٣١٨
إذا جئته	سائلُهْ	»	٣٠٩
أنا الدهر	يطاولُه	»	٣٥٦
أطاعت	ذلولُهـــا	»	٢٨٧
لعمـــرى	عقولُهـــا	»	٢٩١
ولم أطلقتْ	انحلالا	»	٣٠٩
فإنّ	وشمالها	»	٣٦٢
لئن نفر	بُدّالُهـــا	»	٣٩٩
هل حبل	مشغولُ	بسيط	٢٥
لما نزلنا	المراجيلُ	»	٢٦
حذا لىَ	الخليل	الوافـــر	٢٠٩
أحلامَنا	نجهلُ	»	٣٠٦
ليس	تعتلُ	»	٣٢٤
إذا حلّ	الرسول	»	٣٨٣
يا بيت	موكّلُ	كامل	٩٥، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
أبكى	معوّل	كامل	١١١
اينْن	نجـذل	»	١١٢
والفحلُ	يتنحـل	»	٢٠١
قُتِيل	لايقتَلُ	»	٢٤٨
ليس الكرام	نهشلُ	»	٣٠٥
ان ابن	مسلول	»	٣٠٨
وأنا	المخـول	»	٣٩٧
الدارُ	رحيلُهـا	»	٩٣
نحن	الزّلُ	رجـز	١٦١
اعتاد	اجماله	سريع	١٩٦
أأبكاك	المحـولُ	متقارب	٨٩
إن كان	سبالها	طـويل	٢٥٩
تقارب	المنخّـلِ	»	١
ألا حىّ	بالرذلِ	»	٨١
تأبّط	ذحل	»	١٢٩
أقسمتُ	قنصلِ	»	١٣٩
ولا بالشّليل	نوفـل	»	١٣٩
ولا ابن وَهيب	المخبّلِ	»	١٤٠
تأبّط	زَحـل	»	١٤٤
تُرَجّى	جويلِ	»	١٥٣
أفى كلّ	جميـلِ	»	٢١٢
خذوا	ومهملِ	»	٢١٦
فقَدتُ	أبا جبلِ	»	٢١٩
وما كنت	بغيرِ دليل	»	٢٢٧
إن يُمْس	جُمّلِ	»	٢٣٠
لما دعانى	صقيل	»	٢٣٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
فيا راكبا	من عـُكـُلِ	طويل	٢٤٥
أتحتم	بكليلِ	»	٢٦٣
أبعد	وجندلِ	»	٢٦٦
ألا بكرت	بالبخــلِ	»	٢٩٥
إلى الأبرش	ووائلِ	»	٣٣٦
نقول	فانــزلِ	»	٣٤٢
فإنك	تمثالِ	»	٣٥٠
فإن أنتم	بالمغازلِ	»	٣٦٠
لم آتِ	زللى	بسيط	٧٦، ٧٧
ديارٌ	نبالِ	وافــر	٣
سألتُ	من رجالى	»	١٠٦
لقد أهلكتِ	فضلِ	»	٢٢٨
فإن يك	عقالِ	»	٣٢٠
ألا	معالِ	»	٣٤٥
نعت	بالسبيل	»	٣٨٤
يا بيت	واعجلى	كامــل	١٠٥
ولقد	كالحساكيلِ	مجزوء الكامل	١٧١
أضحى	ألا تقل	كامــل	٣٠١
ولقد دنت	مبذولِ	»	٣٠٨
نزلت	المنزلِ	»	٣١٣
وتقول	الحابلِ	»	٣١٩
يا مالِ	قيلِى	»	٣٣٣
أبنى	جعالِ	»	٤٠٠
ما كسبنا	النيل	خفيف	٤٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
		(م)	
عن أى ثغر	نحققكم	مجزوء الكامل	٢٩
فما كان	تهدّما	طـــويل	٢٥
فأنت	النجمَا	»	١٠٥
أبقى	عرمرما	»	٣٧٠
ولو	دما	»	٣٩٧
لعمـــرى	دعاهما	»	٣٩٠
لعلك	الكريما	وافـــر	٢٢١
إنّى	الموسما	رجـــز	٢١٧
عوجى	ساجما	»	٢٥٦
لقد أرانى	الحازما	»	٢٥٧
لا تبعدى	شامَه	»	١٨٢، ١٨٥، ١٩٤
تقول	نائمُ	طـــويل	١٧٥
رفونى	همُ هم	»	٢٠٧
سَدّتْ	الخزائم	»	٢٢١
فإن سركم	ظالمُ	»	٢٣٥
أبا إخوتى	كريمُ	»	٢٦٥
قوارص	فيعغم	»	٣٠٦
تدانيت	والمكارِمُ	»	٣٢٢
ألم تر	العمُ	»	٣٧٩
وما نحن	وتقدموا	»	٣٨٦
كفانى	جرثمهُ	»	٣٤٩
ألاحىّ	كلامُها	»	٢٤١
بكتْ	لاينامُها	»	٣٤٤
هل ما علمت	مصروم	بسيط	١٩٩ ، ٢٠٣
هذا	الحرمُ	»	٣٧٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
بأعلى	أقاموا	وافــر	١٥٨
لقد قال	العكوم	»	١٥٥
لعمرُكَ	المنيمُ	»	٢٢٠
فان تغضب	تميمُ	»	٢٩٣
بنفسى	طامُ	»	٣٦٦
ألم يك	العظامُ	»	٣٨٠
قد علمتْ	تعلمُهْ	رجــز	٢٧٢
إذا مقرم	مقرمِ	طــويل	٤٩
رقى	المسهم	»	٧٠ ، ٧١
جزى	بالدّم	»	١٤٢ ، ١٦١
وإنى لأثوى	جيرمى	»	٢١٤
فيا ضيعة	المسدّمِ	»	٢٤٤
إذا ناحبتُ	المتكرّمِ	»	٢٨٢
عجبت	دارمِ	»	٢٨٤
لو أنّ	ظالمِ	»	٢٨٥
لو أن	دازمِ	»	٢٨٥
دَعيى	سَلمِ	»	٢٨٨
بنى عاصمٍ	العمائمِ	»	٢٩١
ولست	العزائمِ	»	٣٠٤
وكنت	على الدّمِ	»	٣٠٦
ترى	ظالمِ	»	٣٠٦
وما أنت	العظمِ	»	٣٢٥
وما بين	الفلاحمِ	»	٣٢٥
ألا حىّ	أم سالمِ	»	٣٢٩
وهل	دارمِ	»	٣٢٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ولا تقيل	المغارمِ	طويل	٣٣٠
نحن	رئيم	»	٣٦٤
إنّى	القماقيم	»	٣٨٢
فجعنا	البراجيم	»	٣٨٨
قد خادعوا	ذو حُلُمِ	بسيط	٢
إن الخميصة	والقدَمِ	»	٢٨٩
أقولُ	تميمِ	وافـــر	٢٢٤
فمن يك	حرامِ	»	٢٩٦
وقومٍ	الكرامِ	»	٣٣٣
ثلاث	الشمامِ	»	٣٧٣
إذا ما دنت	الظلامِ	»	٣٨٦
فمن يك	حـــرامِ	»	٣٩٧
قد جعلت	أديمِ	هزج	٢٥٥
		(ن)	
إن العزيمة	رخمانْ	بسيط	١ : ١٦٨
نعم	سفيان	سريع	١٦٨
ويل	سفيان	»	١٧١
إليك	الضأنْ	منسرح	٢١٧
ألا تبلكما	وعالينَا	طـــويل	١٣٥
» »	وعاهنا	»	١٤٧
ألا ليت	هجينها	»	١٧٩ ، ١٩٣
كتبتم	تظلمونها	»	٣٢٧
أضحت	ذكرانا	بسيط	٣٤
أما بنوه	زبانا	»	٢٨٧ ، ٢٩٣
أنّ العيون	قتلانا	»	٣٦٧
فلو جمعوا	أبانا	وافـــر	٣١٨
إذا ما الدهر	آخرينا	»	٣٩٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
إن عيني	لينا	خفيف	١٢٥
لعمرى	عيون	طــويل	٩٢
تروحت	حنين	»	٣١٦
جلَسْتُ	يخون	»	٣٤٠
سألونا	يكونُ	خفيف	٦٠
تعجّب	الرسفان	طويل	٢٦٨
تعال	يصطحبان	»	٣٠٧
يابنيّ	فإن	بسيط	١٣
وسابحٍ	خوّانِ	»	٤٨
يا عزّ	فتيانِ	»	٨٤
كم مال	ذبيانِ	»	٣٠٣
ألا مَنْ مُبلغٌ	بطانِ	وافر	١٢٩ ، ١٣٤
لقد أمْسَى	مبينِ	»	٢٢٦
يا للرجال	الوسنانِ	كامل	١٨
ياللرجال	الديان	»	١٩
وبنـــو	الألوانِ	»	٤٣
إن تبن	من بنيانِ	»	٣٤٤
أصبحت	يدفنوني	رجز	٢١٨
		(و)	
إذا	سوّ	الوافر	١٤٤
		(ى)	
عذيرى	يديه	طويل	٧٥ ، ٧٦
ألم تر	القيافيا	»	٢٤٢
الم تر	ماليا	»	٢٧٥
إذا المرء	مصافيا	»	٢٨١
فإن تنج	ناجيا	»	٣٠٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
وعمد	انبواكيا	طويل	٣١٧
ألا أيها	ليا	»	٣٥٣
ألا مَنْ	أبيّا	وافر	٣ ، ٥
إنى امرؤ	الكعبيّه	رجز	٢٢٥
ذاكم	محميّهْ	»	٣٢٠
أبا جعفر	الدنيّه	متقارب	٤٦

فهرس أنصاف الأبيات

(مرتبة بحسب أوائل كلماتها)

نصف البيت	بحره	ص	س
(أ)			
أئن سكنت نفسى وقل عويلها	الطويل	٥٨	١٠
إذا أردت انتصافا كان ناصركم	البسيط	٥٨	١٤
إذا تلقته العقاقيــل طفــا	الرجز	٢٠١	١٨
إذا مات منا سيد قام صاحبه	الطويل	٤٩	٢٠
أرونى من يقوم لكم مقــامى	الوافر	٣٨٥	١٣
أسلموهــا فى دمشــق كمــا	المديد	٥٨	١٨
ألم تر أنى يوم جوٍّ سُويقــة	الطويل	٢٧٥	١٠
ألم تسأل الربع الجديد التكلمــا	الطويل	٣٧٠	١٢
إنى أنا الأغلب أمسى قد نشــد	الرجز	٢٩	٩
(ب)			
بأبى من هـــو دائى	مجزوء الرمل	٥٨	١٦
برق أضــاء العقيــق من ضرمه	المنسرح	٤٥	٧
(ت)			
تبكى الحمامة شجوها فيهيجنى	الكامل	١٠٢	٩
تحن بزوراء المدينــة ناقتى	الطويل	٣٢٦	٣
تقـــول همى يوم ودعتها	السريع	٥٨	١٢
(خ)			
خليلى مرا بى على أم جندب	الطويل	٢٠٢	٧
(د)			
وإن دعا داعى الصبا فأجابــه	الكامل	٤٥	٩

نصف البيت	بحره	ص	س
	(ذ)		
ذهبت من الهجران فى غير مذهب	الطويل	٢٠٢	١٣
	(ر)		
رأيت الغـــوانى وحشــا نفورا	المتقارب	٩٠	١٢
	(س)		
سألت فلم تكلمنى الرسوم	الوافر	١٥٥	٤
سيسليك عما فات دولة مفضل	الطويل	٨٣	١٥
	(ص)		
صـــــاح قـــد لمت ظالما	مجزوء الخفيف	٥٧	١٧
		٨٣	٢٥
	(ض)		
ضحك الزمـــــان وأشرقت	مجزوء الكامل	٨٣	١٦
ضلال لها ماذا أرادت إلى الصد	الطويل	٤٥	٥
	(ع)		
عزفت بأعشاش وماكدت تعزف	الطويل	٣٧٣	٩
	(ف)		
فتى مذحج عفوا فتى مذحج غفرا	الطويل	٤٦	١٠
فـــلا تتعنى ظلمــــا وزورا	الوافـــر	٥٨	٢٠
	(ق)		
قصة النيل فاسمعوها عجابـــة	الخفيف	٤٤	١٥
قفى ودعينــــا ياهنيد فإننى	الطويل	٢٧٥	١٢
	(ل)		
لقد لام ذا الشوق الخلى من الهوى	الطويل	٥٩	١
	(هـ)		
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته	البسيط	٣٧٧	١٧
هل للشباب الذى قد فات من طلب؟	»	٩٠	١٤

نصف البيت	بحره	ص	س
	(و)		
وعلمت أنـــــك تنهـــزم	مجزوء الكامل	٥٢	١٥
	(ى)		
يا بيت عاتكة الـــذى أتعـــزل	الكامل	١٠٢	١٣
		١٠٥	١٣
		١٠٧	١٣
		١٠٨	١٦
يا عز هل لك فى شيخ فتى أبدا	البسيط	٨٣	١٤ ، ٢٠
يا عيد قلبك من شوق وإيراق	»	١٢٦	٦
يطفو إذا تلقته الجـــــراثيم	»	٢٠١	١٦
يطفو إذا تلقته العقاقيـــــل	»	٢٠٢	٢

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب
٢٣	٣	يظنُّني
٢٤	٤	وحَلَّتْ
٣١	٧	قد لقيتْ
٣٤	٦	هُبُّني
٤٥	٩	داعي الصِّبا
٤٧	٢	شفاءٌ
٧٢	عنوان جانبي	قبلي ... ريح
٨٩	٦	واخبرْ
٩٥	٨	عمر بن عبد العزيز
١١٠	٧	الأحوص (بإسقاط الهمزة)
١١٠	٩	الشيخَ
١١٣	٣	فلم أسْمَعْ
١٢٨	١٨	بطان
١٢٨	٢٢	رحى بطحان ، وهو خطأ
١٧٥	١٢	اليمينِ
٢٠٣	عنوان جانبي	سوطا
٢٢٦	عنوان جانبي	يشكو
٢٣٣	٧	السمهريّ
٢٤٦	عنوان جانبي	ابن سعدة
٢٦٥	عنوان جانبي	ابن معمر
٢٧٨	١٣	أتت أبي (بحذف الواو)
٢٨٢	٣	وإذْ ناحتْ

الصفحة	السطر	الصواب
٢٩٧	٩	كريم ، (من غير تنوين)
٣٠٤	١	البيتِ ، (بالكسر)
٣٠٥	٨	إنما الميْتُ ميّتُ
٣٠٨	١٠	بعده : وقوله أيضاً
٣٤٤	١٣	دَارَكَ
٣٦٦	١٢	أشعرُ
٣٧٥	١٢	بالمشافرِ (بحذف الهاء)
٣٧٦	١٣	يُغْضِي
٣٨٨	١٦	شُدَّ ... الرّواسِمِ
٣٨٩	١٢	موت ابن

فهرس أيام العرب

يوم الاراقم ٣٢٩ : ٦ .
يوم الأزد ١٤٨ : ٢ .
غزوة بنى المصطلق ٢٠ : ١٤ .
عام الجمل ٣٩٥ : ١١ .
يوم حنين ٢١٠ : ١١ .
يوم دارة جلجل ٣٤١ : ٥ .
يوم دير الجماجم ٣٢٩ : ٥ .
يوم ذؤالة ٢١ : ٨ .
يوم ذى قار ٣٨٢ : ٨ .
يوم الرجيع ٢١ : ٩ .
يوم الغدير ٣٤١ : ٥ .
ليلة الفرات ١١١ : ١٥ .
يوم كاظمة ٣٨٧ : ١٧ .
يوم المريسيع ٢٠ : ١٣ .
يوم منعج ٢٣٢ : ٧ .

فهرس الأمثال

أحمق من دغة ١٠٥ : ٦ .
حتى يؤلف بين الضب والنوق ٢٨٨ : ٢٣ .
صحيفة المتلمس ٣٨٣ : ١١ و ٢٣ .
عليك عارها وشنارها ٣٢٩ : ٢ .
القارظ العنزى ١ : ١١ .
مالك وعقيل ٢٢٢ : ١١ .
مرحبا بمجامر الكرام ٢٩٩ : ٢٣ .
مرعى ولا كالسعدان ١٧ : ١٢ .
من شر ما أطرحك اهلك ٣٣٨ : ٨ .
ندامة الكسعى ٢٩٠ : ١٤ .
النشيد على المسرة ١٨٢ : ١ .
هيان بن بيان ١٣ : ١٥ .

فهرس الكتب الواردة فى المتن

كتاب أبى سعيد السكرى ١٢ : ١١ .
كتاب الشاهينى ٥١ : ١٢ .
كتابه عامر بن صالح ٢٦٥ : ٢ .
المختار ٣٠٠ : ١ .
كتاب النقائض لأبى عبيدة ٣٢٨ : ٤ .

فهرس مراجع التحقيق

أمالى القالى ١٠ : ١٤ ، ١٨ و ٢١ ، ١١ : ١٩ ،
١٧٥ : ٢٠ .
تاريخ الطبرى . ط . دار المعارف ١٣ : ١٩ .
حماسة أبى تمام ٤ : ٢١ ، ٥ : ١٨ .
ديوان الفرزدق ٣٠٦ : ١٩ و ٢٠ .
القاموس ، للفيروزابادى .
١٢٧ : ١٩ و ٢٠ ، ١٦٨ : ١٤ ، ٢١٥ : ٢ .
لسان العرب لابن منظور
٥ : ٨ ، ١٨٧ : ١٦ و ٢٠ ، ٢٢٠ : ٢٦ ،
٣٠٩ : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤٤ : ١٧ .
مجمع الأمثال ، للميدانى – بترتيب الكرمانى
ط . طهران .
١٧ : ٢٠ و ٢١ ، ٢٩٠ : ٢٢ .
مختار الأغانى لابن منظور .
١١ : ١٢ ، ٥٣ : ١٧ ، ٦٢ : ٢١ و ٢٢ ،
٨٥ : ٢٢ ، ١٢٠ : ١٥ ، ١٢١ : ١٨ ،
١٢٩ : ١٦ و ١٨ ، ١٥٠ : ١٤ و ٢٠ و ٢٢ ،
١٥١ : ١٨ و ٢١ ، ١٥٢ : ٢٢ و ٢٤ ،
١٥٥ : ١٤ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ١٧ –
٢٢ ، ١٦٠ : ١٩ ، ٢٢٢ : ١٦ و ٢٢ ،
٢٥٦ : ٢٢ ، ٢٥٨ : ١٧ ، ٢٧٠ : ٢١ ،
٢٨٠ : ٢١ ، ٢٨٩ : ١٦ ، ٢٩٥ : ٢٢ ،
٢٩٨ : ٢٥ ، ٢٩٩ : ١٩ ، ٣٠٠ : ١٣ ،
٣٠١ : ٢٠ ، ٣٠٢ : ٢٢ ، ٣٠٦ : ٢٠ ،
٣١٣ : ١٩ ، ٣١٥ : ١٩ ، ٣١٦ : ١٥ ،
٣١٧ : ٢٣ ، ٣١٨ : ٢١ ، ٣٢٢ : ١٧ و ٢٠
– ٢٢ ، ٣٢٣ : ١٦ ، ٣٢٨ : ٢١ ، ٣٣١ :
١٨ ، ٣٣٣ : ١٩ ، ٣٧١ ، ٢٣ ، ٣٧٣ :
١٩ .
معجم البلدان ، لياقوت .
٤٤ : ٢١ ، ٤٥ : ٢٢ و ٢٣ ، ٤٨ : ٢١
و ٢٢ ، ٢١٦ : ٢١ ، ٢٢٣ : ٢١ .
النقائض ، لأبى عبيدة
٢٨٩ : ١٩ .

أنواع الفهارس

فهرس التراجم ٤٠٩
فهرس الموضوعات ٤١٠
فهرس الشعراء ٤١٦
فهرس رجال السند ٤١٩
فهرس المغنيين ٤٢٩
فهرس رواة الألحان ٤٣٠
فهرس الأعلام ٤٣١
فهرس الأمم والقبائل والجماعات ٤٥٨
فهرس القوافي ٤٦٩
فهرس أنصاف الأبيات ٤٨٩
فهرس الأماكن ٤٦٦
فهرس أيام العرب ٤٩٤
فهرس الأمثال ٤٩٤
فهرس الكتب الواردة فى المتن ٤٩٥
فهرس مراجع التحقيق ٤٩٥

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
رقم الايداع بدار الكتب ١٧٥٥ /١٩٧٣

كتاب
الأغاني
لأبى الفرج الأصفهانى

الجزء الثانى والعشرون

تحقيق

على السباعى | عبد الكريم العزباوى | محمود غنيم

إشراف

محمد أبو الفضل ابراهيم



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٣ ﻫ - ١٩٧٣ م

المكتبة العربية

تصدرها

الهيئة المصرية العامة للكتاب

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية



بيان

اشترك فى تحقيق هذا الجزء الأساتذة على السباعى وعبد الكريم إبراهيم العزباوى ومحمود محمد غنيم ، وقام بمراجعته الأستاذ حسن على عطية . وروجعت تراجمه وأخباره وأشعاره على ما يقابلها من المخطوطات المعتمدة فى التحقيق ، وقد وصفت فى مقدمة الجزء الأول من هذه الطبعة .

وضم إلى تراجم هذا الجزء ترجمة الربيع بن أبى الحقيق . وهى من التراجم التى لم ترد فى طبعة بولاق ووردت فى ملحق برنو لهذه الطبعة ، وقد وضعت فى موضعها بحسب النسخ المخطوطة المعتمدة .

وقد ألحقت به الفهارس المتنوعة طبقا لنظام طبعة دار الكتب بعد إدخال بعض التعديلات كما ذكرنا ذلك من قبل ؛ وقام بإعداد هذه الفهارس الأستاذ على عبد المحسن .

أما الجزآن الأخيران : الثالث والعشرون والرابع والعشرون فإن العمل يجرى فيهما ، ونرجو أن يظهرا قريبا إن شاء الله .

والله الموفق للرشاد

محمد أبو الفضل إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار خالد بن عبد الله

نسبه

هو خالدُ بنُ عبدالله بنِ يزيدَ بن أسدِ بن كُرْزِ بن عامرِ بن عبدالله بن عبدشمس بن غَمغمةَ بن جرير بن شِقٍّ بن صَعْب — وشقٌّ بن صعب هذا هو الكاهن المشهور — بن يشكرَ بن رُهم بن أفزل[1] — وهو سعدُ الصبح — بن زيد بن قَسْر بن عَبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الحيانَ بن الغوث بن القرز ، ويقال : الفرز بن نَبْتَ بن مالك بن زيد بن كهلانَ بن سبأ بن يَشْجُب بن يعرُبَ بن قحطانَ .

فأما غَلبةُ بجيلةَ على هذا النسب فى شهرته بها فإن بجيلةَ ليست برجل ، إنما هى امرأة قد اختُلِف فى نسبها ، فقال ابن الكلبى: يقال لها بجيلةُ بنت صعب بن سعد العشيرة ، تزوجها أنمار بن إراش فولدت له الغوث ووداعة وصُهَيْبَة وجَذِيمَة وأشهل وشهلاء وطريفاً والحارث ومالكا وفهْما وشيبة. قال ابنُ الكلبى: ويقال: إن بجيلة إمرأةٌ حبشيَّة كانت قد حضنت بنى أنمار جميعاً غير خَثعَم ، فإنه انفرد ، فصار قبيلة على حِدَتِه ، ولم تحضنْهُ بجيلةُ ، واحتج مَنْ قال هذا القول بقول شاعرهم[2] :

وما قَرُبت بجيلةُ منك دونى   بشىء غيرِ ما دُعِيَتْ بجَيلهْ[3]

وما للغوثِ عندك أن نُسِبْنَا   علينا فى القرابة من فضيلهْ[4]

* ولكنَّا وإيَّاكم كثُرنا   فصِرنا فى المحلِّ على جَدِيلهْ

جَدِيلة هاهنا موضع لا قبيلة ، وهم أهلُ بيت شرف فى بجيلةَ ، لولا ما يقال فى عبد الله

(١) فى بعض النسخ : « أفرك » وفى آخر اختلاف فى نسبة أفرك هذا عما هو وارد فى هذا الأصل .

(٢) شاعرهم : شاعر خثعم على ما يبدو .

(٣) « ما » من قوله « غير مادعيت بجيلة » مصدرية ، أى أنت لا تمت إلى بجيلة بقربى غير مجرد الدعوى ، فإنها ليست أمى ولا أمك .

(٤) الغوث : من أجداد خالد ، راجع سلسلة النسب .

ابن أسد ؛ فإن أصحابَ المثالب ينفونه عن أبيه[١] ، ويقولون فيه أقوالا أنا ذاكرها فى موضعها من أخبار خالد المذمومة فى هذا الموضع من كتابنا — إن شاء الله — وعلى ما قيل فيه أيضاً ؛ فقد كان له[٢] ولابنه خالدٍ سُؤْدُدٌ وشرف وجود .

جده كرز

وكان يقال لـكُرْز كُرْزُ الأعِنَّة ، وإياه عنى قيسُ بن الخطيم بقوله — لما خرج يطلب النصر على الخزرج — :

فإن تنزلْ بذى النَّجدَاتِ كُرْزٍ ... تُلاقِ لديه شَرْبًا غـيرَ نَزْرِ[٣]

له سَجْلان سَجْلٌ من صريحٍ ... وسجلُ رثيئـةٍ بعتيق خمرِ[٤]

ويمنـعُ مَن أراد ولا يُعـايا ... مُقاماً فى المحَلة وسـطَ قسرِ[٥]

جده أسد بن كرز

وكان أسدُ بن كُرْز يُدْعَى فى الجاهلية رَبَّ بجيلة ، وكان ممن حرّم الخمر فى جاهليته تَنَزُّهاً عنها ، وله يقول القَتَّال السُّحَيمىّ :

فأبلـغ ربَّنا أَسَدَ بن كُرْزٍ ... بأَنَّ النأىَ لم يكُ عن تَقالى

وله يقول القتّال يعتذر :

فأبلغ ربَّنـا أسـدَ بنَ كُرْزٍ ... بأنّى قد ضَلَلْت وما اهتديْتُ

(١) فى هج : « عن أمه »
(٢) ضمير له يعود على عبد الله من قوله : « لولا مايقال فى عبد الله » .
(٣) شربا : جمع شارب ، كسفر وركب .
(٤) سجلان : تثنية سجل ، وهو الدلو العظيمة، صريح : لبن صريح ، الرثيئة : اللبن المحلوب على حامض ، فلعله يريد أنه كان يقدم هذا المشروب ممزوجا بالخمر ، أو يريد أنه يقدم دلو الرثيئة مملوءا بالخمر لا بالرثيئة، وفى هج ، هد « وثيلة » بدل « رثيئة » ولا وجه له ، وفى بعض النسخ « ربيلة » والربيلة : الخفض والنعمة ، والتخريج على هذا المعنى مقبول .
(٥) لا يعايا : من المعاياة بمعنى لا يضار ، قسر : بطن من بجيلة ، نائب فاعل « معايا » ضمير من أراد ، مقاما : تمييز ، وفى هج « مقيم » بدل « مقاما » وعليه يكون كلمة « مقيم » نائب فاعل معايا ، وفى هد « مقيما » على الحالية من « أراد » وفحوى البيت أن كرزا يمنع النزيل ، فلا تلحقه مضارة مادام نازلا وسط قسر .

وله يقول تأبّط شرًّا :

وجدتُ ابنَ كُرْز تستهلُّ يمينُه ويُطلق أغلالَ الأسير المُكَبَّل[١]

وكان قوم من سُحْمة عرضوا لجار لأسد بن كرز ، فأطْرَدوا إبلاً له ، فأوقع بهم جدهأسد وبنو سحمة
أسد وقعة عظيمة فى الجاهلية ، وتبعهم حتى عاذوا به ، فقال القتّال فيه عدة قصائد يعتذر
إليه لقومه ، ويستقيله فعلَهم[٢] بجاره ، ولم أذكرها ههنا لطولها ، وأنَّ ذلك ليس من
الغرض المطلوب فى هذا الكتاب ، وإنما نذكر ها هنا لُمعًا[٣] وسائرُه مذكور فى جمهرة
أنساب العرب الذى جمعت فيه أنسابَها وأخبارها ، وسمّيته كتابَ التعديل والانتصاف .
ولبنى سُحمة يقول أسد بن كرز فى هذه القصة ، وكان شاعراً فاتكاً مغواراً :

ألا أبلغا أبناءَ سُحْمةَ كُلَّها بنى خثعمٍ عنىّ وذَلَّ لخثعم[٤]
فما أنتمُ منّى ولا أنا منكم فراش حريقِ العَرْفَجِ المتضرِّم[٥]
فلستُ كمن تُزرى القالةُ عِرضَه دنيئاً كعود الدوحةِ المترنِّم[٦]
وما جارُ بيتى بالذليل فَتُزْتَجى ظُلامَتُه يوماً ولا المتهضَّم
وَأفْزَلُ آبائى وقسرٌ عَمارتى هما ردّيانى عِزّتى وتكرُّمى
وأحمسُ يوما إن دعوتُ أجابنى عرانينُ منهم أهل أيدٍ وأنعم[٧]

(١) تستهل يمينه : تجود ، مأخوذ من استهل المطر : بمعنى تدفق
(٢) يستقيله فعلهم : يطلب إليه إقالتهم من عقوبة ذنبهم
(٣) لمعا : جمع لمة : بمعنى بلغة من العيش ، شبه بها النتف من الأخبار .
(٤) بنى خثعم : بدل من أبناء سحمة ، وفى الأصل « فتى خثعم » بدل « بنى خثعم » .
(٥) العرفج : شجر يتخذ منه الوقود ، كأنه يقول : بينى وبينكم فراش حريق العرفج المتضرم .
(٦) المترنم : من الرنمة ، وهى نبات دقيق ، يقول : لست من تدنس أعراضهم قالة السوء ، وليس عرضى حقيرا كعود الشجرة الواهى الدقيق .
(٧) عرانين : جمع عرنين : السيد الشريف ، الأيد : القوة والبطش .

فمن جار مَوْلىً يدفع الضيمَ جارُهُ إذا ضاع جارى يا أُميمةُ أَوْ دمِى[١]
وكيف يخاف الضيمَ من كان جاره مع الشمس ما إن يستطاع بسلم

وهى قصيدة طويلة .

ولأسد أشعار كثيرة ذكرتُ هذه منها هاهنا لأنْ تعلم إعراقَهم فى العلم والشعر، وسائرُها يُذْكر فى كتاب النسب مع أخبار شعراء القبائل ، إن شاء الله تعالى . ٥

إسلام جده أسد وابنه يزيد

وأدرك أسدُ بنُ كُرْزٍ الإسلامَ هو وابنهُ يزيد بنُ أسد ، فأسلما ، فأما أسدٌ فلا أعلمه رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلِه رواية كثيرة ، بل ما روى شيئاً .

وأما يزيد ابنهُ فروى عنه رواية يسيرة ، وذكر جريرُ بن عبد الله خبرَ إسلامه ، حدَّث بذلك عنه خالدُ بن يزيدَ عن إسماعيلَ بن أبِى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن جرير بن عبد الله ، قال : ١٠

أسلم أسدُ بن كرز، ومعه رجل من ثقيف ، فأهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم قوساً ، فقال له : يا أسد ، من أين لك هذه النَّبْعَةُ ؟ فقال : يا رسول الله تنبُتُ بجبلنا بالسراة ، فقال الثقفىّ :يا رسول الله، الجبلُ لنا أم لهم ؟ فقال: بل الجبل جبل قسْرٍ ، به سمى أبوهم[٢] قسْر عبقر . فقال أسد : يارسول الله ، ادْعُ لى . فقال : اللهم اجعل نصرك ونصرَ دينك فى عقب أسد بن كُرْز . وما أدرى ما أقول فى هذا الحديث ، وأكره أن أُكذِّب[٣] ١٥ بما رُوِىَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،[٤] ولكن ظاهر الأمر يوجب أنه[٤] لو كان رسول الله صلى الله عليهُ وسلم دعا له بهذا الدعاء لم يكن ابنه مع معاوية بصفّين على علىٍّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه . ولا كان ابن ابنه خالدٌ يلعنه ، على

(١) دمى : الدم الذى أطلبه فى ثأر ونحوه ، وفى الأصل كان المصراع الثانى من هذا البيت مع المصراع الأول من البيت التالى ، وكان المصراع الثانى من البيت التالى مكانه ، وهو خطأ . ٢٠

(٢) فى الأصل بدل « أبوهم » « ابراهيم » وهو تحريف .

(٣) فى هج : « وأكره أن أكذب من روى عن ......الخ » .

(٤-٤) تكملة من « هج » .

المنبر . ويتجاوز ذلك إلى ما ساء ذكره من شنيع أخباره — قبحه الله ولعنه — إلا أنى أذكر الشىء كما رُوِى ، ومَنْ قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ما لم يَقُل فقد تبوّأ مقعده من النار . كما وعده عليه السلام .

منافرة بين جده جرير وقضاعة

وكان جريرُ بن عبد الله نافرَ[1] قضاعة ، فبلغ ذلك أسدَ بن عبد الله ، وكان بينه وبينه — أعنى جريراً — تباعدٌ ، فأقبل فى فوارسَ من قومه ناصراً لجرير ومعاوناً له ومنجداً ، فزعموا أن أسداً لما أقبل فى أصحابه ، فرآه جرير ، ورأى أصحابَه فى السلاح ارتاع ، وخافه ، فقيل له : هذا أسدٌ جاءك ناصراً لك ، فقال جرير : ليت لى بكل بلد ابنَ عم عاقًّا مثلَ أسد ، فقال جعدةُ بنُ عبد الله الخزاعى يذكر ذلك من فعل أسد :

تدارك رَكْضُ المرء من آل عبقر ... جريراً وقد رانت عليه حلائبُه[2]

فنفَّسَ واسترخى به العَقْدُ بعد ما ... تغشّاه يوم لا تَوارى كواكبه[3]

وقاك ابن كُرْزٍ ذو الفَعَال بنفسه ... وما كنتَ وَصَّالا له إذ تحاربُهْ

إلى أسدٍ يأوى الذليلُ ببيتهِ ... ويلجأ إذ أعيت عليه مذاهبُهْ

فتى لا يزال الدهرَ يحمل مُعْظَماً ... إذا المجتدَى المسئول ضَنّت رواجبُه[4]

جده يزيد يروى حديثا

وأما يزيد بن أسد فقد ذكرت إسلامه وقدومَه مع أبيه على النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد روى عنه أيضاً حديثاً ذكره هُشَيْمُ بن بشر الواسطىّ عن سنان بن أبى الحكم قال : سمعتُ خالدَ بن عبد الله القسرىّ ، وهو على المنبر يقول :

(١) نافره : خاصمه وفاخره .

(٢) الركض : العدو السريع ، رانت عليه : غلبت عليه ، والضمير يعود على المرء لا على جرير ، والمراد أنه غلب عليه لبن الرضاع ، فتدارك ذا رحمه ، على ما بينهما من شقاق .

(٣) نفس : تنفس ، والفاعل ضمير جرير ، توارى : أصله تتوارى ، وكنى بقوله : لا توارى كواكبه عن طول الليل ، وكنى بطويل الليل عن الهم والأرق .

(٤) الرواجب : أصول الأصابع ، معظما : عظيما من الأعطية والديّات ونحوها ، ضنت رواجبه : بخلت يده ، وفى الأصل المجدول بدل المسئول ، والمثبت من هد ، هج .

حدثنى أبى عن جدّى يزيدَ بن أسد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا يزيد ، أحِبَّ للناس ما تُحبُّه لنفسك . وخرج يزيدُ بن أسد فى أيام عمر بن الخطاب فى بعوث المسلمين إلى الشام ، فكان بها ، وكان مطاعاً فى اليمن عَظِيم الشأن .

جده يزيد يخف لنصرة عثمان

ولما كتب عثمان إلى معاويةَ حين حُصِر يستنجده بعث معاوية إليه بيزيد بن أسد فى أربعة آلاف من أهل الشام ، فوجد عثمانَ قد قُتِل . فانصرف إلى معاويةَ ، ولم يُحْدِثْ شيئاً ، ولما كان يوم صِفِّينَ قام فى الناس فخطب خطبة مذكورة ، حرضهم فيها . فذكر من روى عنه خبره فى ذلك الموضع أنه قام وعليه عمامةُ خَزٍّ سوداء ، وهو متكئ على قائم سيفه ، فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم : وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جمعنا وأهلَ ديننا فى هذه الرقعة من الأرض ، واللهُ يعلم أنى كنت لذلك كارها ، ولكنهم لم يُبْلعُونا ريقنا ، ولم يدعونا نَرْتاد لديننا وننظر لمعادنا ، حتى نزلوا فى حريمنا وبيضتنا[1] . وقد علمنا أنَّ بالقوم حلماء وطَغاماً . فلسنا نأمن طَغامهم على ذرارينا ونسائنا ، وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهلَ ديننا ، فأحرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير غداً قتالُنا حَمِيَّةً ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين ، والذى بعث محمدًا بالحق لوددتُ أنى مِتّ قبل هذا ، ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمرًا لم يستطع العبادُ ردّه ، فنستعين بالله العظيم ، ثم انكفأ .

خطبة جده يزيد فى صفين

خمول أبيه عبد الله

ولم تكن لعبدالله بن يزيد نباهةُ مَنْ ذكرت من آبائه ، وأهلُ المثالب يقولون : إنه دعىّ ، وكان مع عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته أيامَ خلافة عبد الملك بن مروان ، فلما قُتِل عمرو هرَبَ حتى سألت اليمانية عبد الملك فيه لما أمَّن الناس عامَ الجماعة ، فأمَّنه ، ونشأ خالد بن عبد الله بالمدينة ، وكان فى حداثته يتخنَّث ، ويتتبع المغنين والمخنثين ويمشى بين عمرَ بنِ أبى ربيعة وبين النساء فى رسائلهن إليه وفى رسائله إليهن ، وكان يقال له خالد الخِرِّيت[2]

خنوثته منذ نشأته

(١) البيضة : الحوزة والحمى .

(٢) الخريت : الدليل الماهر فى أمر الدلالة .

فقال مصعب الزبيرى : كل ما ذكره عمر بن أبى ربيعة فى شعره ، فقال : أرسلت الجَرِيّ أو قال : أرسلت الجَرِيّ[١] فإنما يعنى خالداً القسرىّ ، وكان يترسل بينه وبين النساء .

أخبرنى بذلك الحرمىّ ومحمد بن مزْيد وغيرُهما،عن الزبير،عن عمه ، وأخبرنى عمى : قال : حدثنى الكرانى ، عن العمرىّ ، عن الهيثم بن عدىّ ، قال :

٥ بينما عمر بن أبى ربيعة ذات يوم يمشى ومعه خالد بن عبد الله القسرى ، وهو خالد الخزاعى الذى يذكره فى شعره إذا هما بأسماء وهند اللتين كان عمر يشبّب بهما ، وهما يتماشيان فقصداهما ، وجلسا معهما مليًّا ، فأخذتهم السماء ، ومُطِروا ، فقام خالد وجاريتان المرأتين ، فظلّلوا عليهم بمِطرفة[٢] وبردين له ، حتى كفّ المطر ، وتفرقوا ، وفى ذلك يقول عمر بن أبى ربيعة :

يظلل ابن أبى ربيعه وعشيقته

١٠ أفى رسم دارٍ دمعُكَ المترقرقُ	سفاهًا وما استنطاق ما ليس ينطِق؟
بحيث التقى جمعٌ ومُفْضَى مُحسِّرٍ	معالمُ قد كادت على الدهر تَخْلُق[٣]
ذكرتُ بها ما قد مضى من زماننا	وذكرُك رسمَ الدار مما يشوّق
مُقاما لنا عند العشاء ومَجْلسا	لنا لم يكدِّره علينا مُعوّق
ومَمْشَى فتاةٍ بالكساء يَكُنُّها	به تحت عينٍ برقُها يتألّق[٤]
١٥ يُبلُّ أعالى الثوب قطرٌ وتحته	شُعاعٌ بدا يُعشِى العيونَ ويُشرِقُ[٥]
فأحسنُ شىء بدء أولِ ليلةٍ	وآخرُها حُزْنٌ إذا نتفرق

(١) الجرى : الرسول ، أو الوكيل .

(٢) المطرفة : رداء من خز مربع فيه أعلام .

(٣) محسر : اسم مكان ، وفى هد «فنان» «بدل» معالم» وبها يختل الوزن ، تخلق : تبلى .

٢٠ (٤) ممشى : معطوف على «مقاما ومجلسا» يكنها : يسترها ، يريد أن الكساء يستر جسمها لا عينها الشبيهة بالبرق المتألق .

(٥) سكن ياء «أعالى» لضرورة الشعر ، يعشى العيون : يجعلها لا تبصر ، وفى هد : «يغشى العيون» .

الغناء فى هذه الأبيات لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن يحيى المكى ، وذكر الهشامى أنه منحول .

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنى أبو العباس المرْوَزِىّ ، قال : حدثنا ابن عائشة قال :

هو وابن أبى عتيق يستنجزان ابن أبى ربيعة وعده

حضر ابنُ أبى عتيق عُمَر بن أبى ربيعة يوما وهو ينشد قوله : ٥

ومن كان محزونًا لإهْراق دمعة وَهَى غربُها فليأتنا نَبْكِهِ غدا[١]

نُعنه على الإثكال إن كان ثاكلا وإن كان محزونا وإن كان مُقْصَدا[٢]

قال: فلما أصبح ابن أبى عتيق أخذ معه خالدا الخرِّيت ، وقال: قم بنا إلى عمر ، فمضيا إليه ، فقال له ابن أبى عتيق : قد جئنا لموعدك ، قال : وأى موعد بيننا ؟ قال : قولك . فليأتنا نَبْكِه غدا . ١٠

قد جئناك لموعدك ، والله لا نبرح أو تبكى إن كنت صادقا فى قولك ، أو ننصرف على أنك غير صادق ، ثم مضى وتركه[٣] .

قال ابن عائشة : خالد الخريت هو خالد القسرى .

يجمع بين ابن أبى ربيعة ومعشوقاته

أخبرنا على بن صالح بن الهيثم : قال : حدثنا أبو هِفّان عن إسحاق ، وأخبرنا محمد بن مزْيَد ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الحزامىّ والمثّنى ومحمد بن سلام ، قالوا : ١٥

خرجت هند والرّباب إلى متنزّه لهما بالعقيق فى نسوة فجلستا هناك تتحدثان مليًّا ، ثم أقبل إليهما خالدٌ القَسرىُّ ، وهو يومئذ غلام مؤنث ، يصحب المغنّين والمخنّثين ، ويترسّل بين عمر بن أبى ربيعة وبين النساء . فجلس إليهما . فذكرتا عمر بن أبى ربيعة ،

(١) الغرب : مسيل الدمع من العيون ، وفى هد : « ومن كان محزونا لإهراق دمعة » . نبكه — بفتح النون أو ضمها — بمعنى نبكى بدله أو نجعله يبكى ، كلا الوجهين مقبول . ٢٠

(٢) المقصد : من أقصد فلان فلانا : طعنه فلم يخطئ مقاتله .

(٣) كان السياق يقتضى « ثم مضيا وتركاه » .

وتشوقتاه ، فقالتا لخالد : ياخِرِّيت — وكان يعرف بذلك — لك عندنا حُكْمُك إن جئتنا بعمر بن أبى ربيعة من غير أن يعلم أنا بعثنا بك إليه ، فقال : أفعل فكيف تريان أن أقول له ؟ قالتا : تُؤْذنه(١) بنا ، وتُعلمه أنا خرجنا فى سرٍّ منه ، ومُرْهُ أن يتنكر ، ويلبس لِبسة الأعراب ، ليرانا فى أحسن صورة ، ونراه فى أسوإ حال ، فنمزح بذلك معه ، فجاء خالد إلى عمر ، فقال له : هل لك فى هند والرباب وصواحبات لهما قد خرجن إلى العقيق على حال حَذَر منك وكِتمانٍ لك أمْرَهما(٢) ؟ قال : والله إنى إلى لقائهن لمشتاق ، قال : فتنكر ، والْبِس لِبْسة الأعراب ، وهلمّ نمض إليهن ، ففعل ذلك عمر ، ولبس ثيابا جافيةً ، وتعمّم عِمّة الأعراب ، وركب قعوداً له على رحل غير جيد ، وصار إليهن ، فوقف منهن قريباً ، وسلّم ، فعرفنه ، فقلن : هَلُمّ إلينا يا أعرابىّ ، فجاءهن ، وأناخ قعوده ، وجعل يحدثهن ، وينشدهن ، فقلن له : يا أعرابى : ما أظرفك ، وأحسن إنشادَك ! فما جاء بك إلى هذه الناحية ؟ قال : جئتُ أنْشُدُ ضالّة لى ، فقالت له هند : انزل إلينا ، واحسِرْ عمامتك عن وجهك ، فقد عرفنا ضالّتك ، وأنت الآن تُقَدِّرُ أنّك قد احتلت علينا ، ونحن والله احتلنا عليك وبعثنا إليك بخالد الخِرّيت ، حتى قال لك ما قال ، فجئتنا على أسوإ حالاتك ، وأقبح ملابسك ، فضحك عمرُ ، ونزل إليهن ، فتحدّث معهن ، حتى أمسوا ، ثم إنهم تفرقوا ، ففى ذلك يقول عمر بن أبى ربيعة :

صــوت

ألم تعرفِ الأطلالَ والمتربَّعا ... ببطن حُليّات دوارسَ بَلقعا(٣)

إلى السَّرْح من وادى المغمَّس بُدِّلَت ... معالمُه وبلا ونكباء زعزعا(٤)

(١) تؤذنه : تعلمه .

(٢) أمرها : مفعول للمصدر « كتمان »

(٣) حليات : جمع حلية ، وهى ماابيض من يبس النصى ، وهو نبت سبط من أجود المراعى ، وفى هج : «حليات» — بالحاء المعجمة — « دوارس بلقعا » حالان من الأطلال لاصفتان لحليات ، وفى هج : « ألم تسأل » بدل « ألم تعرف » .

(٤) فى هج : « السفح » بدل « السرح » ، المغمس : مكان. النكباء . الزعزع : الريح العاتية .

فَيَبْخَلْنَ أو يُخبِرن بالعلم بعد ما نَكَأْنَ فؤاداً كان قِدْمًا مفجّعا[١]

لهندٍ وأترابٍ لهند إذ الهوى جميعٌ وإذْ لم نَخْشَ أن يتصدّعا

فى هذه الأبيات ثقيل أول لمعبد :

تباَلهنَ بالعِرفان لمّا رأيننى وقُلْنَ امرؤ باغٍ أَكلَّ وأوضَعَا[٢]

وقرّبن أسبابَ الهوى لمتيَّمٍ يقيس ذِراعًا كلّما قِسْنَ إصْبعَا

كان جده عبدا آبقا

أخبرنى الحسن بن على ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن المدائنى ، وذكر مثل ذلك أبو عُبَيدة معمر بن المثنى :

أنّ كُرزَ بن عامر جدّ خالد بن عبد الله عَبدٌ كان آبقا عن مواليه عبد القيس من هَجَر ، ويقال : إن أصله من يهود تَيماء ، وكان أَبَقَ[٣] ، فظفرت به عبد شمس فكان فيهم عند غمغمةَ بن شِقّ الكاهن ، ثم وهبوه لقوم من بنى طُهَيَّة ، فكان عندهم حتى أدرك ، وهرب ، فأَخَذَتْه بنو أسد بن خزيمة ، فكان فيهم ، وتزوج مولاة لهم يقال لها زَرْنَب ، ويقال : إنها كانت بغياً ، فأصابها ، فولدت له أسدَ بن كُرْز ، سماه باسم أسد بن خزيمة لرقّة[٤] كانت فيهم ، ثم أعتقوه ، ثم إن نفراً من أهل هجر مرّوا به ، فعرفوه ، فلما رجعوا إلى هجر أخذوا فداءه ، وصاروا إلى مواليه فاشتروه وابنه فلم يزل فيهم ، حتى خرج معهم فى تجارة إلى الطائف ، فلما رأى دار بجيلة أعجبته ، فاشترى نفسه وابنه ، فجاء ، فنزل فيهم ، فأقام مدة ، ثم ادّعى[٥] إليهم وعاونه على ذلك حىٌّ من أحمس يقال لهم :

---

(١) نكأن فؤادا : من نكأ الجرح ، قشرة قبل أن يبرأ ، فدمى .

(٢) تبالهن : تظاهرن بالبله ، أكل : أرهق دابته ، أوضع : أسرع بدابته حتى أنهكها ، والمراد أنهن ظاهرن بعدم معرفته ، وقلن : أعرابى أجهده السير ، وأجهد راحلته .

(٣) أبق يأبق — من باب ضرب وعلم — هرب يهرب .

(٤) كذا فى النسخ ، ولعل الصواب « لرقه كان فيهم » بدل « لرقة كانت فيهم »

(٥) ادعى : انتسب .

بنو مُنَبِّة[1] ، فنفاهم أبو عامر ذو الرقعة — سُمِّى بذلك لأن عينه أصيبت . فكان يغطيها بخرقة — وهو ابن عبد شمس بن جُوَيْن بن شِقّ ، فنزل كرز فى بنى سُحْمة هاربا من ذى الرُّقعة ، ثم وثب على ابن عم للقتَّال بن مالك السُّحمى فقتله ، وهرب إلى البحرين مع التجار ، فأقام مدة ، ثم مات ، ونشأ ابنه يزيد بن أسد يدَّعى فى بَجيلة ، ولا تُلْحِقُه إلى أن مات ، ونشأ ابنه عبد الله بن يزيد ، ثم مضى إلى حبيب بن مسلمة الفهرى ، وكتب له ، وكان كاتبا مُفوَّها ، وذلك فى إمارة عثمان بن عفان . فنال حظا وشرفا ، وكان يقال له : خطيب الشيطان ، ووسَم[2] خيلَه : القسرىّ ، ثم تَدَسَّسَ ليملك خيلا[3] فى بلاد قسر ، فمنعته بجيلة ذلك أشدّ المنع ، فلم يقدر[4] عليه ، حتى عظم أمره ، ونشأ ابنه خالد ، ومات هو ، فكان خالد فى مرتبته ، ثم ولى العراق ، وقال قيس بن القتال له فى هذا المعنى :

أبو خطيب الشيطان

ومن سَمَّاك باسمك يا بن كرز ؟ وأين المولد المعروف تدرى ؟[5]

وقال بُجير بن ربيعة السُّحْمِىُّ :

نفته من الشِّعبين قَسرٌ بعزِّها إلى دار عبد القيس نَفْى المُزَنَّم[6]

قال أبو عبيدة : وكان بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبى موسى بن نُصير كلام عند عبد الملك بن مروان فقال له عبد الله : إنما أنت عبد لعبد القيس ، فقال : اسكت ،

بين أبيه وأبى موسى بن نصير

(١) فى بعض النسخ « منبه » بدل « منية » وفى بعضها « أمية » .

(٢) وسم خيله القسرى : وضع عليها علامة قبيلة قسر ، ويبدو أن القبائل كانت تسم الخيل بما يميز خيل كل قبيلة عن خيل سواها .

(٣) فى هد ، هج : ليملك أرضاً .

(٤) لعلها «تقدر» أو « يقدروا » « بدل » « يقدر » ولا مانع أن تكون « «يقدر» بالبناء للمجهول ، والمراد — كما يبدو — أنه استطاع أن يمتلك الخيل أو الأرض على رغم منع بجيلة له من ذلك .

(٥) فى رواية : « وأين المولد المعروف أنى ؟ » .

(٦) المزنم : الدعى فى قوم ليس منهم .

فقد عرفناك إن لم تعرف نفسك ، فقال له عبد الله : أنا ابن أسد بن كرز ، نحن الذين نضمَن الشَّهر[1] ، ونُطعِم الدهر ، فقال له : تلك قَسْرٌ ، ولستَ منهم ، وإنَّما أنت عبدٌ آبِقٌ ، قد كنتُ أَرَاك تروم مثل ذلك ، فلا تقدر عليه ، ثم[2] نفاه جرير بن عبد الله إلى الشام ، فأقام بها مدة ، ثم مضى إلى حبيب ، فقال له : دع ذكر البحرين لفرارك ، أتراك منهم وأنت عَبْدٌ ، وأهلك من يهود تيماء فأسكنهما عبد الملك ، ولم يسرّه ما قال عبد الله لأبى موسى بن نصير ، لأنه كان على شرطة عمرو بن سعيد يوم قتله ، فقال فى ذلك أبو موسى بن نصير :

جاريت غيرَ سَئُومٍ فى مُطاولة　　　يا بنَ الوشائط من أبناء ذى هجر[3]

لا من نزارٍ ولا قحطان تعرفكم　　　سوى عبيدٍ لعبد القيس أو مُضر

تتوارث أسرته الكذب كابرا عن كابر

وقال أبو عبيدة : فأخبرنى عبد الله بن عمر بن زيد الحكمى قال :

كان يزيد بن أسد يلقب خطيب الشيطان ، وكان أكذبَ الناس فى كل شىء معروفا بذلك ، ثم نشأ ابنُه عبدُ الله فسلك منهاجَه فى الكذب ، ثم نشأ خالد ففاق الجماعة إلا أن رياسة وسخاء كانا فيه سترا ذلك من أمره .

قال عُمَر بن زيد : فإنى لجالس على باب هشام بن عبد الملك إذ قدم إسماعيل بن عبد الله أخو خالد بخبر المغيرة بن سعد وخروجه بالكوفة ، فجعل يأتى بأحاديث أنكرها ، فقلت له : من أنت يا بن أخى ؟ قال إسماعيل بن عبد الله

(١) لعله يريد نضمن شهر السيوف عند الحرب ، أو نضمن شهر اسم من نريد رفعته .

(٢) كان سياق الكلام يقتضى أن يقول : ثم نفاك ... الخ بكاف الخطاب ، ولكن على الرواية التى بين أيدينا ينبغى أن نعيد ضمير نفاه إلى كلمة عبد من قوله : « أنت عبد آبق » وقد يكون فى العبارة خرم

(٣) الوشائط : الدخلاء ينتمون إلى قوم ليسوا منهم .

بن يزيد القسرىّ . فقلت : يا بن أخى . لقد أنكرتُ ماجرى حتى عرفتُ نسبَك[1].
فجعل يضحك .

يطلب على المنبر أن يطعموه ماء

أخبرنى اليزيدىُّ ، عن سليمانَ بن أبى شيخ ، عن محمد بن الحكم ، وذكره أبو عبيدة — واللفظ له — قالا :

٥ كان خالد بن عبد الله من أجبن الناس ، فلما خرج عليه المغيرة عرف ذلك وهو على المنبر ، فدهش وتحيّر ، فقال : أطعمونى ماء ، فقال الكُمَيْتُ فى ذلك ، ومدح يوسفَ ابن عمر :

خرجتَ لهم تمشى البَرَاحَ ولم تكن كمن حِصْنُه فيه الرِّتَاجُ المُضَبَّبُ[2]
وما خالدٌ يستطعم الماء فاغرا بعِدْلِكَ والداعى إلى الموت ينعَبُ[3]

أول كذبات ابن الكلبى

١٠ وقال ابن الكلبى : أول كذبة كذبتها فى النسب أن خالد بن عبد الله سألنى عن جدته أم كُرز ، وكانت أمةً بغيًّا لبنى أسد يقال لها : زرنب . فقلت له : هى زينب بنت عرعرة بن جذيمة بن نصر بن قعين ، فَسُرّ بذلك ، ووصلنى .

بنو أسد ينكرونه

قال : قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الأسدى : يا أبا الصباح ، قد ولد تمونا ، فقال : ما أعرف فينا ولادة لكم ، وإن هذا لكذب . فقيل له : لو أقررت للأمير بولادة ما ضرّك ، قال : أأفسُد وأستنبط[4] ما ليس منى ، وأُقرّ بالكذب ١٥

(١) يريد أنه إذا عرف السبب بطل العجب ، فهو من أسرة يجرى الكذب فى دمائها .

(٢) البراح : البين الواضح ، فهو مفعول مطلق ، أى تمشى المشى البراح . والرتاج المضبب : غلق الباب المصنوع من الحديد ، يريد أنه خرج لأعدائه سافرا ، ولم يتحصن بحصن مغلق .

٢٠ (٣) العدل — بكسر العين — المعادل ، يقول له : لم تكن كخالد حين استطعم الماء عندما سمع بنبأ الإغارة عليه .

(٤) فى هد ، هج « وأستليط من ليس منى » بدل « وأستنبط » وهى رواية أدق ، واستلاطه : ادعى بنوته زورا .

على قومى ؟ فأمر خالدٌ خِداشاً الكندىَّ — وكان عامله — بضرب مولًى لعبّاد بن إياس الأسدىّ ، فقتله ، فرُفِع إلى خالد ، فلم يُقِده ، فوثب عبّادٌ على خِداش فقتله ، وقال :

لعمرى لئن جارتْ قضيةُ خالدٍ عن القصد ما جارت سيوفُ بنى نَصْر

يتطاول على السماء

وأخبرنى الحسن بن علىّ قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، قال : حدثنا المدائنى ، عن سحيم بن حصين قال :

قتل خداشٌ الكندىّ رجلا من بنى أسد ، وكان الكندىّ عاملا لخالد القسرى ، فطُولِب بالقَوَد ، وهو على دَهْلَك[1] ، فقال: والله لئن أقدتُ من عاملى لأُقيدنّ من نفسى ، ولئن أقدتُ من نفسى لَيُقِيدن أمير المؤمنين من نفسه ، ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه ، ليُقِيدَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ، ولئن أقاد رسول الله من نفسه هاهْ هاهْ ! [2] يعرِّض بالله عز وجل ، لعنة الله على خالد .

أمه نصرانية بظراء

أخبرنى الحسن : قال : حدثنا الخراز ، عن المدائنى ، عن عيسى بن يزيد وابن جعدبة وأبى اليقظان ، قالوا :

كانت أم خالد رومية نصرانية ، فبنى لها كَنيسةً فى ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذن فى المسجد أن يؤذن ضُربَ لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم .

أعشى همدان يفحش فى هجائه

فقال أعشى همدان يهجوه ، ويعيّره بأمه — وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه فى ذلك الوقت قالوا : ابن البظراء ، فأَنِف من ذلك ، فيقال : إنه ختن أمه وهى كارهة ، فعيّره الأعشى بذلك حين يقول — :

(١) الدهلك : جزيرة بين اليمن وأرض الحبشة ، أو واحد الدهالك : آكام سوداء معروفة بجزيرة العرب ، وليس كلا المعنيين مناسبا هنا ، ورواية هد ، هج ، وهو على « المنبر » بدل « الدهلك » .
(٢) هاه هاه : حكاية لضحك الضاحك .

لعمرُكَ ما أدرى وإنى لسائلٌ ... أبظراء أم مختونةٌ أمُّ خالد
فإن كانت الموسى جرت فوق بَظرها ... فما خُتنت إلا وَمَصَّانُ قاعد[١]
يرى سوأة من حيث أطلع رأسه ... تمرّ عليها مرهفاتُ الحدائدِ

وقال أيضا فيه ، يرميه باللّواط :

٥ ألم ترَ خالدا يَختار ميماً ... ويترك فى النِّكاح مَشَقَّ صادِ[٢]
ويُبغِض كلَّ آنسةٍ لعوبٍ ... ويَنكِح كلَّ عبدٍ مستقاد[٣]
ألا لعن الإلهُ بنى كُرَيْزٍ ... فكرزٌ من خنازير السواد[٤]

يكره مضر ، ويسب على بن أبى طالب

قال المدائنى فى خبره: وأخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال: قال لى خالد بن عبد الله القسرى: اكتبْ لى النسب فبدأت بنسب مضر فمكثت فيه أياما ، ثم أتيته . فقال : ماصنعت؟
١٠ فقلت: بدأت بنسب مضر وما أتممته. فقال: اقطعْه — قطعه الله مع أصولهم — وا كتب لى السيرة، فقلت له : فإنه يمرّ بى الشىء من سيَر على بن أبى طالب — صلوات الله عليه — فأذكُره ، فقال : لا ، إلا أن تراه فى قعر الجحيم[٥] .لعن الله خالداً ومن ولاه ، وقبحهم ، وصلوات الله على أمير المؤمنين[٦] :

---

(١) مصان : يقال للرجل : يامصان ، وللمرأة يامصانة ، مرادا بكل منهما أنه يمص بظر أمه ، وعلى هذه
١٥ الرواية يكون ثمة إقواء فى البيت الثانى، ورواية هد : «فما ختنت الا بمصان قاعد» وهى رواية سليمة تضع عن البيت وزر الإقواء ، وعلى كل فالمراد بالمصان هنا خالد نفسه بدليل قوله فى البيت التالى «يرى سوأة من حيث أطلع رأسه» يريد الأعشى أن الحجام حين استأصل بظر أم خالد كان خالد يراقب عملية استئصال ذلك البظر الذى كان يمصه ، ويرى السوأة التى أطلعت رأسه يوم ولادته .

(٢) يكنى بالميم عن الاست ، لأن حلقتها مستديرة ، وبالصاد عن فرج المرأة لأن حلقته مستطيلة ،
٢٠ وفى هج: «ويكره» بدل «ويترك» .

(٣) مستقاد : تابع مقود ، وفى الأصل «مستفاد» وهو تصحيف ، والمثبت من هج .

(٤) كريز : تصغير كرز جد خالد ، والسواد ، اسم يطلق على العراق .

(٥) يريد ألا يذكر شيئا عنه إلا أن يراه فى قعر الجحيم ، فيذكر ذلك .

(٦) لعن الله ... الخ من كلام أبى الفرج ، ويبدو فيه تشيعه، ولعل لهذا التشيع أثرا فى تلك الحملة
٢٥ الشعواء التى شنها على خالد بن عبد الله القسرى .

وقال أبو عبيدة : حدثنى أبو الهذيل العلاّف ، قال :

من مظاهر زندقته وانحرافه

صعِدَ خالدُ القسرى المنبر ، فقال : إلى كم يغلبُ باطلُنا حقَّكم ، أما آن لربكم أن يغضب لكم ؟ وكان زنديقا ، أمه نصرانية ، فكان يولِّى النصارى والمجوسَ على المسلمين ، ويأمرهم بامتهانهم وضَرْبهم ، وكان أهل الذمة يشترون الجوارىَ المسلماتِ ويطئونهن ، فيطلق لهم ذلك ، ولا يُغَيِّرُ[١] عليهم .

وقال المدائنى : كان خالد يقول : لو أمرنى أمير المؤمنين نقضتُ الكعبة حجرا حجرا ، ونقلتها إلى الشام .

قال : ودخل عليه فراسُ بنُ جعدةَ بن هبيرةَ وبين يديه نبقٌ ، فقال له : العَن علىَّ ابنَ أبى طالب ولك بكل نبقة دينار ففعل فأعطاه بكل نبقة دينارا .

قال المدائنى : وكان له عامل يقال له : خالدُ بنُ أمَىّ [٢] . وكان يقول: والله لخالد ١٠ ابنُ أمىّ أفضل أمانة من على بن أبى طالب صلوات الله عليه .

وقال له[٣] يوماً : أيّما أعظم ركيتنا[٤] أم زمزم ؟ فقال له : أيها الأمير : من يجعل الماء العذب النُّقَاخ[٥] مثل الملح الأجاج ؟ وكان يسمى زمزم أم الجعلان[٦] .

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى ، قال : حدثنا أبو غسّانَ دَماذُ ، عن أبى عبيدة ، قال : ١٥

بينه وبين الفرزدق

أتى الفرزدقُ خالد بن عبد الله القسرى ، يَستحمِله فى ديات حَمَلها، فقالله : إيه

(١) كذا بالأصل ، ولعل أصل العبارة « ولا يغيره عليهم » أو « ولا يغار عليهن » .
(٢) فى بعض النسخ « خالد بن العى » وفى بعضها « خالد بن آمى » .
(٣) قال له : قال خالد الوالى لخالد عامله .
(٤) الركية : البئر غير مطوية .
(٥) النقاخ : الماء العذب الصافى البارد . ٢٠
(٦) الجعلان : جمع جعل – كزفر – وهو حيوان كالخنفساء يكثر فى الأماكن الندية .

يا فرزدق ، كأنى بك قد قلتَ : آتى الحائكَ بنَ الحائك ، فأخدعه عن ماله إن أعطانى ، أوأذمّه إن منعنى . فأنا حائكٌ ابن حائك . ولستُ أعطيك شيئاً . فاذمنى كيف شئت ، فهجاه الفرزدق بأشعار كثيرة منها :

ليتنى من بَجيلةِ اللؤم حتى يُعْزلَ العاملُ الذى بالعراق

٥ فإذا عامل العراقين ولّى عدت فى أسرة الكرام العتاق[1]

قال : وإنما أراد خالد بقوله : الحائكَ بنَ الحائك تصحيح نسبه فى اليمن ، والانتفاء من العبودية لأهل هجر .

يتطاول على الخليفة وابنه فيعزله

وكان خالد شديدَ العصبية على مضر . وبلغ هشاما أنه قال : ما ابنى يزيدُ بنُ خالدٍ بدون مسلمةَ بنِ هشام ، فكان ذلك سبب عزله إياه عن العراق .

يتطاول على مقام النبوة

١٠ قال : وخطب بمكة وقد أخذ بعضَ التابعين ، فحبسه فى دور آل الحضرمى ، فأعظم الناس ذلك وأنكروه ، فقال : قد بلغنى ما أنكرتم من أخذى عدوّ أمير المؤمنين ومن حاربه ، والله لو أمرنى أمير المؤمنين أن أنقض هذه الكعبةَ حجرا حجرا لنقضتُها ، واللهِ لأميرُ المؤمنين أكرمُ على اللهِ من أنبيائه عليهم السلام، ولعن الله تعالى خالداً وأخزاه .

١٥ أخبرنى أبو عبيدة الصّيرفىُّ ، قال : حدّثنا الفضلُ بنُ الحسن المصرىّ ، قال : حدّثنى عمر بن شبّة ، قال : حدّثنى عبيد اللهِ بن حُباب ، قال : حدّثنى عطاء بنُ مسلم قال : قال خالدُ بنُ عبد الله ، وذكر النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(١) رواية هد : « عدت فى أسرق » وهى أجود .

أيُّما أكرم[1] عندكم على الرجل : رسوله فى حاجته أو خليفته فى أهله ؟ يُعرّض بأنّ هشاما خيرٌ من النبى صلى الله عليه وسلم .

يوازن بين إبراهيم الخليل والخليفة

قال أبو عبيدة : خطب خالد يوما ، فقال : إن إبراهيم خليل الله استسقى ماء ، فسقاه الله ملحا أجاجا ، وإن أمير المؤمنين استسقى الله ماء ، فسقاه اللهُ عَذبا نُقاخاً[2] ، وكان الوليد حفر بئراً بين ثنيّة ذى طُوى وثنيّة الحَجُون ، فكان خالد ينقل ماءها ، فيوضع فى حوض إلى جنب زمزم . ليرى الناسُ فضلَها . قال : فغارت تلك البئر ، فلا يُدْرَى أين هى إلى اليوم ؟

ينال من على بن أبى طالب

أخبرنى أبو الحسن الأسدىُّ : قال : حدثنا العباس بن ميمون طابع ، عن ابن عائشة ، قال :

كان خالد بن عبد الله زِنديقًا ، وكانت أمه رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه . فرأى يوما عِكرمةَ ، مولى ابن عباس ، وعلى رأسه عمامةٌ سوداء ، فقال : إنه بلغنى أنّ هذا العبدَ يشبه عَلِيَّ بن أبى طالب صلوات الله عليه وسلامُه ، وإنى لأرجو أن يسوِّد اللهُ وجهَه كما سوّد وجه ذاك .

قال : حدثنى مَنْ سمعه ، وقد لعن عليًّا — صلوات الله عليه وسلامه — فقال فى ذكره : علىُّ بن أبى طالب بنُ عم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وزوجُ ابنته فاطمةَ ، وأبو الحسن والحسين ، هل كنَّيْتُ ؟[3] . اللهم العْن خالدا واخزِه ، وجدِّد على روحه العذابَ .

اسماعيل بن خالد يسب بنى أمية فى مجلس السفاح

وقال أبو عبيدة : ذكر إسماعيل بن خالد بنُ عبد الله القسرىُّ بنى أمية عند أبى العباس

(١) كأنه يعتقد أن الخليفة خليفة الله ، ونسى أن الخليفة خليفة رسول الله ، وعليه فلا مجال للمقارنة .

(٢) النقاخ : الماء العذب الصافى البارد .

(٣) استفهام انكارى ، يريد به أنه عرف عليا بجميع أدوات التعريف ، حتى لا تخطئه اللعنة .

السفاح فى دولة بنى هاشم ، فذمهم وسبهم ، وقال له حمّاس[1] الشاعر مولى عثمان ابن عفان : يا أمير المؤمنين : أيسُبُّ بنى عمك وعُمَّالَهم وعماتك رجلٌ اجتمع هو والخِرِّيتُ فى نسب ؟ إن بنى أمية لحمُك ودمُك ، فكلهم ولا تؤكِّلهم[2]. فقال له : صدقتَ . وأمسك إسماعيل فلم يُحرْ جوابا .

سليمان يضربه مائة سوط

٥ وقال ابن الكلبى : كان خالدُ بن عبد الله أميرا على مكة فأمر رأس الحجبة أن يفتح له الباب[3] وهو ينظر ، فأبى فضربه مائة سوط . فخرج الشَّيْبِىُّ[4] إلى سليمان ابن عبد الملك يشكوه فصادف الفرزدقَ بالباب ، فاسترفده[5]. فلما أذن للناس ، ودخلا شكا الشيبىُّ ما لحقه من خالد ، ووثب الفرزدق ، فأنشأ يقول :

سلُوا خالداً لا أكرم الله خالداً … متى ولِيَتْ قسرٌ قريشاً تَدِينُها[6]

١٠ أقبلَ رسول الله أم ذاك بعدَه ! … فتلك قريشٌ قد أغثَّ سمينُها[7]

رَجَونا هُدَاه لا هدَى الله خالداً … فما أُمُّه بالأم يُهْدَى جنينُها

فحمِىَ سليمان وأمر بقطع يد خالد ، وكان يزيدُ بن المهلَّب عنده ، فما زالَ

---

(١) كذا بالأصل ، وفى بعض الأصول جماس – بالجيم المعجمة وتشديد الميم – ولعل هذا وذاك محرفان عن الجماز الشاعر المعروف .

١٥ (٢) يريد أن يقول له : تول أنت بيدك عقوبتهم ، ولا تكل ذلك إلى غيرك ، على حد قول الشاعر :

فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلى … وإلا فأدركنى ولما أمـــــزق

وقد تمثل بهذا البيت الخليفة عثمان بن عفان فى خطاب بعث به إلى على بن أبى طالب ، يستعديه فيه على الثائرين عليه .

(٣) يريد برأس الحجبة رأس حجبة الكعبة ، وبالباب باب الكعبة .

٢٠ (٤) الشيبى : نسبة إلى بنى شيبة الذين كانوا يقومون بسدانة الكعبة .

(٥) استرفده : استعان به .

(٦) تدينها : تخضعها ، وتذلها ، وفى هج : « تهينها » بدل « تدينها » .

(٧) أغث سمينها : هزل ما كان سمينا من إبلها وشائها .

يُفَدِّيه[١] ، ويقبِّل يدَه ، حتى أمر بضربه مائةَ سوط ، ويُعفَى عن يمينه ، فقال الفرزدق فى ذلك :

لعمرى لقد صُبَّتْ على ظهر خالد شآبيبُ ما استَهْلَلْنَ من سَبَل القَطر[٢]

أيُضْرَبُ فى العِصيان من كان طائعاً ويَعصِى أميرَ المؤمنين أخو قَسْرِ ؟[٣]

فنفسَك لُمْ فيما أتيتَ فإنما جُزِيت جزاء بالُمحَدْرَجَةِ السُّمرِ[٤] ٥

وأنتَ ابنُ نصرانيَّةٍ طال بَظْرُها غَذَتْك بأولاد الخنازير والخمر

فلولا يزيـــدُ بن المهلّب حَلَّقتْ بكفك فتخاءُ إلى الفرخ فى الوكر[٥]

لَعمرِى لقد صالَ ابنُ شيبةَ صولةً أرتْك نجومَ الليل ظاهرةً تسرى[٦]

فحقدها خالد على الفرزدق فلما وُلِّى ، وحفر نهر العراق[٧] بواسط قال فيه الفرزدق

يحبس الفرزدق أبياتاً يهجوه منها : ١٠

وأهلكتَ مالَ الله فى غير حقِّهِ على النَّهَر المشئوم غيرِ المبارك

وتضرب أقواماً صِحاحاً ظهورُهم وتترُكُ حقَّ الله فى ظهر مالِك[٨]

---

(١) يفديه : يقول له : جعلنى الله فداءك .

(٢) الشآبيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر ، والسبل : المطر .

(٣) يريد أن خالدا يضرب الطائعين ، ويعصى هو . وفى المختار : «أيضرب فى الإسلام» . ١٥

(٤) المحدرجة السمر : السياط .

(٥) الفتخاء : العقاب اللينة الجناحين ، يريد : لولا يزيد لقطعت يدك ، فالتقطتها عقاب لينة الجناحين ، وجعلت منها غذاء لفرخها فى وكره .

(٦) يريد أن هذه الصولة أرقتك ، فجعلت تراقب النجوم فى مساريها .

(٧) فى هد ، هج : «وحفر نهر المبارك بالعراق» . ٢٠

(٨) تقدم هذان البيتان فى ترجمة الفرزدق .

وقال، ويقال: إنها للمفرج بن المرقع[1] .

كأنك بالمبارك بعد شهر يخوض غماره نقع الكلاب[2]

كذبت خليفة الرحمن عنه وكيف يرى الكذوب جزا الكذاب[3]

فأخذ خالد الفرزدق، فحبسه، واعتل عليه بهجائه إياه في حفر المبارك، فقال الفرزدق

٥ في السجن:

أبلغْ أميرَ المؤمنين رسالةً فعجِّل هداكَ اللهُ نزعَك خالدا[4]

بَنَى بِيعةً فيها الصَّليبُ لأمِّه وهدَّم من بغض الإله المساجدا

فبعث هشامٌ إلى خالدِ بنَ سويد[5] يأمره بإطلاق الفرزدق، فأطلقه، فقال الفرزدق يهجو خالداً القَسْرىّ:

١٠ ألا لعَن الرحمنُ ظهرَ مطيةٍ أتتْنا تَخَطَّى من بعيد بخالد[6]

وكيف يؤمُّ المسلمين وأمُّه تدين بأنّ الله ليس بواحد ؟

ابن عياش يشتمه

أخبرنا الحسن، قال: حدثنا أحمدُ بنُ الحارث، قال: حدثنا المدائني، قال: شتم عبد الله بن عيّاش الهمذانيّ خالدَ بن عبد الله في أيام منصور بن جمهور، فسمعه رجل من لخم، فقدّمه إلى منصور واستعداه عليه، فقال له منصور: ما تريدُ؟

---

١٥ (١) في بعض النسخ: «المربع».

(٢) نقع الكلاب: جيف الكلاب المنقوعة في الماء، وفي هج، هد: «بقع الكلاب».

(٣) في هد، هج «وسوف» «بدل» «وكيف» جزا: مقصور جزاء، الكذاب: الكذب.

(٤) تقدم هذان البيتان أيضا في ترجمة الفرزدق.

(٥) ابن سويد مفعول «بعث» وفي «نسخة»: فبعث هشام إلى خالد رسولا».

٢٠ (٦) تقدم البيتان أيضا في ترجمة الفرزدق، وفي هد، هج «من دمشق» بدل «من بعيد». وفي الكامل: «تهادى» بدل «تخطى».

فقال ابن عيّاش : أمرنا أيها الأمير برقية العقرب . وفيه[1] عجب ، لخمىٌّ يستنصر كلبيًّا على همذانىٍّ لبجلىٍّ دَعِىٍّ .

وقال المدائنى فى خبره : كان خالد بن عبد الله قريباً من هشام بن عبد الملك مكيناً عنده فأدلّ ، وتمرّغ[2] عليه ، حتى إنه التفت يوما إلى ابنه يزيدَ بن خالد عند هشام ، فقال له : كيف بك يابنىّ إذا احتاج إليك بنو أمير المؤمنين ؟ قال : أواسيهم ولو فى قميصى . فتبين الغضب فى وجه هشام[3]، واحتملها .

يدل على هشام

قال المدائنى : حدثنى بذلك عبد الكريم مولى هشام : إنه كان واقفاً على رأس هشام ، فسمع هذا من[4] خالد : قال : وكان[5] إذا ذُكر هشامٌ قال له : ابنُ الحمقاء فسمعها رجل من أهل الشام ، فقال لهشام : إن هذا البَطِر الأشِر الكافر لنعمتك ونعمة أبيك وإخوتك يذكرك بأسوأ الذكر ، فقال : ماذا يقول ؟ لعله يقول : الأحول قال : لا والله ، ولكن مالا تنشق به الشفتان قال : فلعله قال : ابن الحمقاء ، فأمسك الشامى ، فقال : قد بلغنى كل ذلك عنه .

يلقب هشاما بابن الحمقاء

واتخذ خالد ضياعاً كثيرة حتى بلغت غلّتهُ عشرة آلاف ألف درهم ، فدخل عليه دِهقانٌ كان يأنس به فقال له : إن الناس يحبون جسمَك ، وأنا أحِبُّ جسمك

يستغل نفوذه فيتضاعف دخله

(١) فى العبارة التواء ، ونرجح أن قوله : « وفيه عجب » تحريف « والرقية عجب » ويقصد بالعقرب خالدا ، وبالرقية الأسجاع التالية ، اللخمى هو الواشى ، والكلبى هو منصور بن جمهور ، والهمذانى هو المتكلم ، أى الذى شتم خالدا ، والبجلى الدعى هو خالد ، والكلام مسوق مساق التهكم .

(٢) تمرغ عليه : تلبث عنده ، وأطال التردد عليه .

(٣) سبب الغضب أن السؤال يؤذن بحاجة بنى أمية وزوال ملكهم .

(٤) هذا : هذا الخبر ، ونرجح أن « من » هنا تحريف عن ، أى سمع رواية الشامى لهذه القصة .

(٥) عبارة هج : « وكان إذا ذكر هشام قال : ماقال لكم ابن الحمقاء ؟ » .

وروحك ، قد بلغت غَلَّةُ ابنك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلّتك[١] ، وإن الخلفاء لا يصبرون على هذا ، فاحذر ، فقال له خالد : إن أخى أسدَ بن عبد الله قد كلمنى بمثل هذا ، أفأنت أمرته ؟ قال : نعم ، قال : ويحك ! دعْه ، فرُبَّ يومٍ كان يَطْلُب فيه الدرهم ، فلا يجده .

كان بخيلا بطعامه

٥ وقال المدائنى فى خبره : كان خالد بنُ عبد الله بخيلا على الطعام ، فوفد إليه رجل له به حرمة ، فأمر أن يكتبَ له بعشرة آلاف درهم[٢] ، وحضَر الطعامُ ، فأُتِـىَ به ، فأكل أكلاً منكراً ، فأغضبه ، وقال للخازن : لا تعرِض علىّ صكّه ، فعرّفه الخازن ذلك ، فقال له : ويحك ! فما الحيلة ؟ قال : تشترى غداً كل ما يُحتاجُ إليه فى مَطْبخه ، وتَهَبُ الطبّاخَ دراهم ، حتى لا يشترىَ شيْئا ، وتسأله

١٠ إذا أكل خالد أن يقول له : إنك اليومَ فى ضيافة فلان ، فاشترى كل ما أراد ، حتى الحطبَ ، فبلغَ خمسمائة درهم ، فأكل خالد ، فاستطاب ما صُنِعَ له . فقال له الطبّاخ : إنك كنتَ اليومَ فى ضيافة فلان ، قال له : وكيف ذاك ؟ فأخبرَه ، فاستحيا خالد ودعا بصكّـه ، فصيَّره ثلاثين ألفًا ، ووقع فيه ، وأمر الخازن بتسليمها إليه .

حيلة يحتالها تاجر عليه

١٥ قال : وكان لبعض التجار على رجل دينٌ ، فأراد استعداء خالدٍ عليه ، فلاذ الرجل ببواب خالد ، وبرَّه ، فقال له : سأحتال لك فى أمر هذا بحيلة ، لا يُدخِلْه عليه أبداً ، قال : فافعلْ ، فلما جلس خالد للأكل أذن البواب للتاجر فدخل ، وخالد يأكل سمكاً ، فجعل يأكل أكلا شنيعًا كثيراً ، فغاظ ذلك خالداً ، فلمّا خرج قال

(١) فى هج : « قد بلغت غلتك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلة ابنك » .

٢٠ (٢) فى هج : « بعشرين ألف درهم » .

لبوابه : فيم أتانى هذا ؟ قال : يستعدى على فلان فى دَيْن يدعيه عليه . قال : والله إنى لأعلم أنه كاذب ، فلا يدخلنّ علىّ . وتقدّم إلى صاحب الشرطة بقبض يده عن صاحبه[1] ،

وقال المدائنى فى خبره :

خبير بلغة الحمير

كان خالد يوما يخطب على المنبر . وكان أُحَنَةً ، وكان له مؤدب يقال له : الحسين بن رَهمة[2] الكلبىّ ، وكان يجلس بإزائه ، فإذا شك فى شىء أومأ إليه ، وكان لخالد صديق من تغلب زنديق يقال له زمزم ، فلما قام يخطب على المنبر قام إليه التغلبى فى وسط خطبته ، وقال : قد حضرتنى مسألة ، قال : ويحك ! أما ترى الشيطان عينه فى عينى ، يعنى حُسينا ، قال : لابد والله منها ، قال : هاتها، قال: أخبرْنى ، قَلْمسانُ[3] إذا سافَ[4] ، ثم رفع رأسه وكرف[5] أىّ شىء يقول ؟ قال : أراه يقول : ما أطيبه يا رباه ، قال : صدقتَ ما كان ليستشهدَ على هذا سوى ربه .

رأيه فى حفظة القرآن

قال المدائنى : وقال خالد يومًا على المنبر : هذا كما قال الله عز وجل : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم ثم أُرتجَ عليه ، فقال للتغلبى : قم فافتح علىّ يا أبا زمزم سورة كذا وكذا ، فقال : خفِّضْ عليكَ أيها الأمير ، لا يهولنَّك ذلك ، فما رأيت قط عاقلاً حفظ القرآن ، وإنما يحفظه الحمق من الرجال ، قال : صدقتَ ، يرحمُك الله .

يهب المغنية القصاص

وقال المدائنىّ : حدّثنى أبو يعقوب الثقفىّ ، قال :

قال خالد بن عبد الله للعُريان : ياعُرْيانُ ، أعجزت عن الشُّرَط ، حتى أوَلّى

(١) فى هد ، هج « يأن يقبض يده عن خصمه » ولعل المراد أنه خلى بين التاجر والمدين ، ومنع الشرطة أن تحمى الثانى من الأول .

(٢) فى بعض النسخ : دهمة .

(٣) كذا بالأصل ، والذى فى هج وهد : أخبرنى عن الحمار إذا ساف وكرف ، ثم رفع رأسه ، وكرف ، أى شىء يقول ؟ » وليس بين أيدينا من المعاجم ما يفيد أن كلمة « قلمسان » تطلق على الحمار أو غيره .

(٤) ساف : شم .

(٥) كرف الحمار وغيره : شم بول الأتان ، ثم رفع رأسه ، وقلب جحفلته .

غيرك ! فإن الغناء قد فشا وظهر ؛ قال : لم أعجز ، وإن شئت فاعزلنى ، فقال له : خذلى المغنّيات ، فأحضره خمسًا منهن أو ستًّا ، فأدخلهنّ إليه ، فنظر إلى واحدة منهن بيضاء دعجاء ؛ كأنها أشربت ماء الذهب ، فدعا لها بكرسىّ ، فجلست . ثم قال لها : أين البَرْبط[1] الذى كانت تضرب به ؟ فأحضِر ، ثم سوّته ، فغنت :

٥ إلى خـــالدٍ حتّى أنخنَ بخالدٍ فنعم الفتى يُرجَى ونعم المؤمّـلُ

فقال : اعْدِلى عن هذا إلى غيره ، فغنّت :

أروحُ إلى القصّاص كل عَشيَّةٍ أرجِّى ثوابَ الله فى عدد الخُطَا

قال : وأقبل قاصُّ المِصر . فقال له خالد : أ كانت هذه تروح إليك ؟ قال : لا ، وما مثلها يروحُ إلىَّ ، قال : خذ بيدها فهى لك ، ومولاها بالباب ، فسأل عنها ١٠ فقيل : وهبها للقاصِّ ، فتحمّل[2] عليه بأشراف الكوفة ، فلم يردُدْها ، حتى اشتراها منه بمائتى دينار .

هشام يضيق به ذرعا فيقرعه

وقال المدائنىّ : قال خالد فى خطبته : والله ما إمارة العِراق ممّا يشرفنى ، فبلغ ذلك هشامًا ، فغاظه جدًّا ، وكتب إليه :

بلغنى يا بنَ النَّصرانية أنك تقول : إن إمارةَ العراق ليست مما يشرفك ، صدقتَ ١٥ والله ، ماشىء يشرفك ، وكيف تشرُف وأنت دَعِىٌّ إلى بجيلةَ القبيلةِ القليلةِ الذليلةِ ، أما والله إنى لأظنّ أن أولَ ما يأتيكَ ضَغِنٌ من قيس[3] ، فيَشُد يديك إلى عنقك .

هشام ينكل به تنكيلا

وقال المدائنى : حدثنى شَبيبُ بن شيبة عن خالد بن صفوان بن الأهتم

(١) البربط — كجعفر — العود ، وهو لفظ معرب عن « بر » ، «بط» بمعنى صدر الإوز ، لأن شكل العود يشبه شكل صدر الأوز .

٢٠ (٢) تحمل : توسل .

(٣) ضغن : حاقد عليك من قيس الذين لا تفتأ تنال منهم .

قال : لم تزل أفعالُ خالد به(١)، حتى عزلَه هشام،وعذَّبه ، وقتل ابنَه يزيد بن خالد ، فرأيتُ فى رِجْلِه شريطًا قد شُدَّ به ، والصبيان يجرونه ، فدخلتُ إلى هشام يومًا ، فحدثته ، وأطلت ، فتنفس . ثم قال : ياخالدُ ، رُبَّ خالدٍ كان أحبَّ إلىَّ قربا ، وألذَّ عندى حديثا منك ، قال : يعنى خالداً القسرى ، فانتهزتُها ، ورجوت أن أشفَع له فتكون لى عند خالدٍ يدٌ ، فقلت : يا أمير المؤمنين،فما يمنعك من استئناف الصنيعة عنده ؟ فقد أدَّبْتَه بما فَرَطمنه ، فقال : هيهات ، إن خالداً أوجف(٢) فأعجف ،وأدلّ(٣) فأملّ ، وأفرط فى الإسَاءة فأفرطْنا فى المكافأة ، فحَلِم الأديمُ(٤) ، ونَغِلَ الجرح(٥) ، وبلغ السيلُ الزُّبى(٦) والحزام الطُّبْيَيْن(٧) ، فلم يبق فيه مُسْتَصْلح ، ولا للصنيعة عنده موضع ، عُدْ إلى حديثك .

عود إلى تخنثه ودورانه فى فلك عمر بن أبى ربيعة

فأمَّا أخباره فى تخنثه وإرسال عمرَ بن أبى ربيعة إياه إلى النساء ، فأخبرنى به علىّ بن صالح بن الهيثم عن أبى هِفّان،عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن عثمان بن إبراهيم الحاطبى ، وأخبرنى الحَرَمىُّ بن أبى العلاء ، قال : حدثنى الزبير بن بكار ، قال :

---

(١) متعلق الجار والمجرور محذوف ، تقديره « عالقة » أو مزرية به ، أو نحو ذلك .

(٢) لعله يريد بقوله : « أوجف فأعجف » أسرع فى الإساءة ، وتمادى فيها ، فأصاب منزلته عندنا بالهزال والعجف .

(٣) أدل فأمل ، أكثر من الإدلال ، فسبب لنا السآمة والإملال .

(٤) الأديم : الجلد ، حلم : كثر دوده ، حتى تثقب وفسد .

(٥) نغل الجرح : تعفن ، وفسد .

(٦) الزبى : جمع زبية ، وهى الربوة لايصل إليها الماء ، فإذا وصل إليها كان ذلك نذيرا بخطر السيل ، وجملة « بلغ السيل الزبى » مثل يضرب عند تفاقم الخطر ، وبلوغه مداه .

(٧) الطبى — بضم الطاء وكسرها — حلمة ثدى الناقة ونحوها ، وجملة « جاوز الحزام الطبيين : كسابقتها تضرب مثلا فى تفاقم الأمر ، وبها تمثل عثمان بن عفان فى خطابه إلى على بن أبى طالب ، حينما استعداه على الثائرين عليه » .

حدثنى محمد بن الحارث بن سعد السعيدى،عن إبراهيم بن قُدَامة الحاطبى،عن أبيه،واللفظُ لعلى بن صالح فى خبره ، قالا [1] : قال الحاطبى :

أتيت عمر بن أبى ربيعة بعد أن نَسَك بسنين ، فانتظرته فى مجلس قومه ، حتى إذا تفرق القومُ دنوتُ منه ، ومعى صاحب لى ، فقال لى صاحبى : هل لك فى أن تُرِيغَه [2]
٥ عن الغزل ، فننظر هل بقى منه شىء عنده ؟ فقلت له : دونك . فقال : يا أبا الخطاب أحسنَ والله رَيْسَان العذرى ـ قاتله الله ـ قال : وفيم أحسن ؟ قلت : حيث يقول :

لو جُزَّ بالسيف رأسِى فى مودَّتِها | لمالَ لا شك يَهوِى نحوَها راسى

فقال : نعم أحسن ، فقلت : يا أبا الخطاب ، وأحسنَ واللهِ تحيَّةُ بنُ جُنادة العذرى ، قال : فى ماذا ؟ قلت : حيث يقول :

١٠ سرت لعينيك سَلْمى بعد مَغْفاها | فبِتُّ مستوهناً من بَعْدِ مسراها
فقلت : أهلاً وسهلاً من هَدَاكِ لنا | إن كنتِ تمثالَها أو كنتِ إيَّاها

وفى رواية الزبيرى خاصة :

تأتى الرياحُ التى من نَحْوِ أرضكم | حتى أقولُ : دنَتْ منّا بريّاها
وقد تراخت بها عنّا نوًى قَذَفٌ | هيهاتَ مُصْبَحُها من بعدِ مُمْسَاها [3]
١٥ مِنْ حُبِّها أتمنّى أنْ يلاقِيَنِى | من نحو بلدتِها ناعٍ فينعاها
كيما أقولَ : فِراقٌ لا لقاء له | وتُضمرَ اليأسَ نفسِى ثم تَسْلاها

(١) ضمير « قالا » لعلى بن صالح والحرمى بن أبى العلاء .
(٢) تريغه : من أراغه عن الأمر وعليه : طلبه منه .
(٣) قذف : بعيدة تتقاذف بمن تصيبه ، مصبح وممسى : مصدران ميميان ، أو اسما مكان أو زمان
٢٠ من أصبح وأمسى ، وفى هد ، هج « هيهات مصبحها عنا وممساها » .

ولو تموت لراعتْـنِي وقلتُ لها : يا بؤسَ للدهر ليت الدهرَ أبقاها

ويروى :

. . . لراعتنى منيّتُهـا وقلتُ يا بؤسَ ليت الدهرَ أبقاها

فضحك عمر ثم قال : يا ويحه أحسن والله ، لقد هيجتما علىّ ما كان سا كنًا منى فلأُ حَدِّثنّـكما حديثًا حُلوًا : بينا أنا أوّل أعوامى جالس إذا بخالد الخِرِّيت قال : مررت بأربع نسوة قبيل(١) ، يرِدْنَ ناحية كذا وكذا من مكة ، لم أرمثلَهن قط ، فيهن هند ، فهل لك أن تأتيهن متنكراً فتسمَع من حديثهن ، ولا يَعلمن ؟ فقلت : وكيف لى بأن يخفى ذلك ؟ قال : تلبس لِبسةَ الأعراب ، ثم تقعدُ على قَعود ، كأنك تَنْشُدُ ضالة ، فلا يشعُرْنَ حتى تهجمَ عليهن ، قال : فجلست على قعود . ثم أتيتُهنّ فسلّمت عليهن ، فآنَسْنَنِى ، وَسَأَلْنَنِى أن أنشدَهن ، فأنشدتهن لكُثَيِّر وجميل وغيرهما ،وقلن: ياأعرابى ، ما أملحك ، لو نزلت ، فتحدثت معنا يومنا هذا ، فإذا أمسيت انصرفت ، فأنختُ قعودى ، وجلستُ معهن ، فحدثتهن ، وأنشدتهن ، فدنت هند ، فمدّتْ يدها ، فجذَبت عِمامتِى ، فألقتها عن رأسى ، ثم قالت : تالله لظَنَنتَ أنك خدعتنا ، نحن والله خدَعْناك ، أرسَلنا إليك خالداً الخِرّيتَ فى إتيانك بك على أقبح هَيئَتك ، ونحن على أحسن هيئتنا . ثم أخَذنَ بنا فى الحديث ، فقالت إحداهن : يا سَيدى لو رأيتنى(٢) منذ أيام ، وأصبحت عند أهلى ، فأدخلت رأسى

---

(١) قبيل : متشابهات

(٢) فى هد « لقد رأيتنى » بضم التاء .

فى جيبى ، فنظرت إلى حِرى ، فرأيته ملء العُسّ والقَسّ[١] فصحتُ : يا عمراه ! فصحتَ[٢] : لبيك لبيك ، ولم أزل معهن فى أحسن وقت إلى أن أمسينا ، فتفرقنا ، عن أنعم عيش ، فذلك حين أقول :

ألم تعرفِ الأطلالَ والمتربَّعا   ببطن حُلَيّات دوَارسَ بَلْقَعا[٣]

وذكر الأبيات .

انقضت أخبار خالد لعنة الله عليه أبداً .

(١) العس : القدح الكبير ، أما القس فلا مكان له هنا ، ونرجح أنهما تحريف « العين والنفس » .

(٢) تاء « صحت » الأولى ضمير المرأة المتحدثة ، وتاء « صحت » الثانية ضمير ابن أبى ربيعة .

(٣) مضى هذا البيت وما بعده فى حديث سابق ، كما مضى الحديث كله فى هذه الترجمة نفسها مع اختلاف فى الرواية .

صــــوت

أنائلُ ما رؤيا زعمتِ رأيتِها لنا عجبٌ لو أنَّ رؤياكِ تَصْدُقُ

أنائلُ ما للعيش بعـــدك لذةٌ ولا مشربٌ نلقاه إلا مُرَنَّق (١)

أنائلُ إنِّى والذى أنا عبــدُه لقد جعلتْ نفسى من البين تُشفِق

لعمرُكِ إن البين منك يشوقنى وبعض بُعادِ البين والنأىِ أشوقُ ٥

الشعر لصخر بن الجعد الخُضرِىّ

أخبرنا بذلك محمد بن مزيد، عن الزبير بن بكار أن عمه أنشده هذه القصيدة لصخر ابن الجعد الخضرى ، وأنا أذكرها بعقب أخبار صخر . ومن الناس من يروى هذه الأبيات لجميل ، ولم يأت ذلك من وجه يصح ، والزبيرُ أعلم بأشعار الحجازيين .

والغناء لعريب خفيف ثقيل عن الهشامى، وفيه لابن المكى ثقيل أول بالوسطى ١٠ عن عمرو .

(١) مشرب مرنق : مشوب غير صاف .

أخبار صخر بن الجعد ونسبه

نسبه

صخرُ بنُ الجعدِ الخُضْرىّ، والخُضرُ وَلدُ مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس ابن عَيْلان بن مُضَر، وصخر أحد بنى جِحاش بن سَلَمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف، قال: وسُمِّىَ ولد مالك بن طريف الخُضْر لسوادِهم، وكان مالك شديد الأُدْمة [1]. ٥ وخرج ولدُه إليه فقيل لهم الخُضْر، والعرب تسمى الأسودَ الأخْضَرَ.

ابن ميادة يترفع عن مهاجاته

وهو شاعر فصيح من مُخضرمى الدولتين الأموية والعباسية، وقد كان يَعْرِض لابن ميادة لمَّا انقضى ما بينه وبين حَكَمٍ الخُضْرىّ من المهاجاة، ورام أن يهاجيَه، فترفَّع ابنُ ميّادة عنه.

أخبرنى بخبره علىُّ بنُ سليمان الأخفشُ، عن هارونَ بن محمد بن عبد الملك الزيات، ١٠ عن الزبير بن بكار مجموعاً، وأخبرنى بأخْبار له متفرقة الحَرَمىُّ بن أبى العلاء، عن الزبير ابنِ بكار.

وحدثنى بها غيرُهما من غير رواية الزبير، فذكرت كلَّ شىء من ذلك مفرداً، ونسبته إلى راويه

قال الزبيرُ فيما رواه هارون عنه:

قصته مع محبوبته كأس

١٥ حدثنى مَنْ أثق به عن عبد الرحمن بن الأحول بن الجَون قال:

كان صخرُ بن الجَعْد مغرما بكأسٍ بنت بُجَيْر بن جُنْدب، وكان يشبب بها، فلقيه أخوها وقَّاصٌ، وكان شجاعا، فقال له: يا صخرُ، إنك تشبب [3] بابنة عمك، وشَهَرْتَها، ولعمرى ما بها عنك مذهبٌ؛ ولا لنا عنك مرغَب، فإن كانت لك فيها حاجة فهلم أزوِّجْكَها، وإن لم تكن لك فيها حاجة فلا أعلمَنْ ما عرضت لها

٢٠ (١) الأدمة: السواد.

(٢) فى هج «الحكم» بدل «حكم».

(٣) فى بعض النسخ: إنك نسبت» بدل «إنك تشبب»، وهذه الرواية أنسب.

بذكر ، ولا أسمّنّه منك . فأقسم بالله لئن فعلتَ ذلك ليخالطنّك سيفى ، فقال له : بل والله إن لى لأشدَّ الحاجة إليها ، فوعده موعدًا وخرج صخرٌ لموعدِه ، حتى نزل بأبياتِ القوم ، فنزل منزل الضيف ، فقام وقّاصٌ فَذَبَح ، وجمع أصحابَه . وأبطأ صخر عنهم ، فلما رأى ذلك وقّاص بعث إليه : أن هلمّ لحاجتك ، فأبطأ[1] ، ورجع الرسولُ فقال مثلَ قوله[2] ، فغضب . وعمِدَ إلى رجل من الحىِّ ليس يُعْدَلُ بصخر ، يقال له حِصْنٌ ، وهو مُغضَب لما صنع ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، وزوّجه كأسَ ، وافترق القوم ، ومروا بصخر ، فأعلَموه تزويجَ كأسٍ بحصن ، فرحل عنهم من تحت الليل ، واندفع يهجوها بالأبياتِ التى قذَفها فيها فيما قذفَها ، وذلك قوله حين يقول :

وأنكحَها حصناً ليَطْمِسَ حَملَها وقد حملَتْ من قبلِ حصنٍ وجرّتِ

أى زادت على تسعة أشهر ، قال : وترافع القومُ إلى المدينة ، وأميرُها يومئذ طارق مولى عثمان ، قال : فتنازعوا إليه . ومعهم يومئذ رجل يقال له حَزْمٌ ، وكان من أشد الناس على صخر شرًّا . قال : وفيه يقول صخر :

كفى حَزَنًا لو يعلمُ النّاسُ أنّنى أدافعُ كأساً عند أبوابِ طارقِ[3]

أتنسَيْنَ أياماً لنا بسُويقَةٍ وأيامَنا بالجِزع جِزْعِ الخلائقِ

ليالىَ لا نخشى انصداعاً من الهوى وأيامَ حزمٌ عندنا غيرُ لائقِ[4]

---

(١) ضمير « أبطأ » يصح أن يكون عائدا على صخر ، وعلى الرسول .

(٢) فى العبارة التواء فلم يتقدم مرجع لضمير « قوله » .

(٣) يريد بالمدافعة المقاضاة ، وتنوين « كأسا » ليس ضرورة ، فهو مؤنث ثلاثى ساكن الوسط يجوز تنوينه ومنعه من الصرف .

(٤) يريد حزما عدوه الذى تقدمت الإشارة اليه ، و« حزم » مرفوع على الابتداء ، وأيام مضافة إلى الجملة بعدها .

إذا قلت لا تَفْشِي حديثي تعجرفَت زياداً لِوُدٍّ ها هنا غيرِ صادق [١]

قال: فأقاموا عليه البيِّنةَ بقَذْف كأس، فضُرِبَ الحَدَّ، وعاد إلى قومه، وأسِف على مافاته من تزويج كأس، فطفِق يقول فيها الشعر.

مطولته فى كأس

قال الزبير: فأنشدني عمّي وغيرُه لصخر قوله:

لقد عاود النفسَ الشقيَّةَ عِيدُها نعم إنَّهُ قد عاد نحساً سُعودُها [٢]

وَعاوَدَهُ من حُبِّ كأسٍ ضَمانَةٌ على النأي كانت هيضةً تستقيدها [٣]

وَأنَّى ترجِّيها وأصبحَ وصلُها ضعيفا وأمست هَمَّهُ لا يكيدها [٤]

وقد مَرَّ عَصْرٌ وهي لا تستزيدُني لما استُودِعتْ عندي ولاأستزيدها

فما زلتَ حتى زَلَّتِ النعلُ زَلَّةً برجلك فى زوراء وعثٍ صعودها [٥]

ألا قل لكأسٍ إن عرضتَ لبيتِها فأين بُكا عيني وأين قصيدُها؟

لعل البُكا يا كأسُ إن نفع البكا يُقَرِّب دنيانا لنا فيعيدُها

وكانتْ تناهتْ لوعةُ الودِّ بيننا فقدأصبحَتْ يُبْسًا وأذبل عودُها [٦]

---

(١) تعجرفت: تكبرت، زيادا: مفعول لأجله، أى تكبرت لتزيد ودا بيننا غير صادق، وفى هد، هج: «ديارا» بدل «زيادا» ولامعنى له.

(٢) العيد هنا: ما يعتاد الأنسان.

(٣) الضمانة: العلة، الهيضة: المرض بعد المرض، فاعل «تستقيدها» ضمير كأس، يريد أن كأسا تأخذ القود منه، وتثأر انفسها بما أصابته به من علة بعد علة.

(٤) أمست همه لا يكيدها، أى أمست كأس وليس من همه أن يضمر لها كيدا.

(٥) زوراء: أرض بعيدة، وعث صعودها: من وعث الطريق وعثا: تعسر سلوكه، يريد أنه كان مع كأس على وفاق، حتى زلت به النعل زلة لا إقالة منها.

(٦) فى هد، هج «زرعة» بدل «لوعة» والمعنى يستقيم على روايتهما.

ويروى : وقد ذَاء عودُها يقال: ذبل وذأى وذوى بمعنى واحد .

لياليَ ذاتُ الرمْسِ لا زال هيْجُها   جنوبا ولا زالت سحابٌ تجودُها (١)

وعيشٌ لنا فى الدهر إذ كان قَلْبُه   يطيب لديه بُخْلُ كأسٍ وجودُها (٢)

تذكَّرْتُ كأساً إذ سَمِعْتُ حمامةً   بكت فى ذُرَا نخلٍ طِوالٍ جريدُها

دعت ساقَ حُرٍّ فاستَجبتُ لصوتها   مولَّهةً لم يبقَ إلا شريدُها (٣)

فيا نفسُ صبرًا كلُّ أسبابِ واصلٍ   ستنمِى لها أسباب هَجْرٍ تُبيدُها

قال أبو الحسن الأخفش :

ستنمى لها أسباب صَرْمٍ تُبيدها أجود .

وليلٍ بَدَتْ للعين نارٌ كأنها   سنا كوكبٍ للمستبين خُمودها (٤)

فقلت : عساها نارُ كأسٍ وعلَّها   تَشكَّى فأَمْضِى نحوَها وأعودُها (٥)

فتسمع قولى قبل حتف يَصيدُنى   تُسَرُّ به أو قَبْلَ حتفٍ يصيدها

كأن لم نكُنْ يا كأسُ إلْفَى مَودةٍ   إذِ الناسُ والأيامُ تُرْعَى عهودُها

من شعره فى تجواله

أخبرنى عبد الله بن مالك النحوى ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال :

لما ضرِبَ صخرُ بن الجعد الحدَّ لكأسٍ ، وصارت إلى زوجها نَدِمَ على ما فرط منه ،

---

(١) ليالى مضاف إلى الجملة بعدها ، ذات الرمس : مكان ، الهيج : الريح ، يقول : إن زرعة الود كانت تناهت بينهما ليالى كانت تهب الريح فيها جنوبا ، وكانت السحاب تمطر فيها ، والسحاب يذكر ويؤنث .

(٢) عيش : معطوف على « ذات الرمس »

(٣) ساقحر : ذكر القمارى ، وفى رواية « فاستحثت » وفى الأصل « فاستحث » وفى هد : « فاستجبت » وهذا هو اللى نرجحه ، يريد أن الحمامة دعت القمرى فاستجبت أنا لندائها حال كونها مولهة .....الخ .

(٤) وليل واورب ، ورابط جملة الخبر محذوف ، تقديره بدت للعين نار فيه . وفى هج « لا تستبين » بدل « المستبين » أى أنها نار لا ترى العين لها خمودا ، بل هى متقدة دائما .

(٥) رفع « أمضى » و« أعود » لضرورة الشعر ، فالقياس النصب .

واستحيا من الناس للحدّ الذى ضُرِبَه ، فلحِقَ بالشام ، فطالت غيبتُه بها ، ثم عاد فمرّ بنخل كان لأهله ولأهل كأس ، فباعوه ، وانتقلوا إلى الشام ، فمر بها صخر ورأى المبتاعين لها يَصرِمونها[1] ، فبكى عند ذلك بكاء شديداً ، وأنشأ يقول :

مررتُ على خَيَاتِ كأسٍ فأسبلتْ مدامعُ عينى والرياحُ تُميلُها

وفى دارهمْ قومٌ سواهم فأسبلتْ دموعٌ من الأجفان فاض مسيلُها ٥

كذاكَ الليالى ليسَ فيها بسالمٍ صديقٌ ولا يبقى عليها خَليلُها

وقال وهو بالشام :

ألا ليتَ شعرى هل تغيَّرَ بَعدَنا عن العهدِ أم أمسَى على حاله نجدُ ؟

وعهدِى بنجدٍ منذ عشرين حِجَّةً ونحن بدُنيا ثَمَّ لمْ نَلْقَها بعدُ

به الخوصَةُ الدهماءُ تحت ظلالها رياضٌ بها الحوْذان والنَّفَلُ الجعدُ[2] ١٠

قال: ومرّ على غديرٍ كانت كأس تشرب منه ويحضره أهلها ويجتمعون عليه، فوقف طويلا عليه يبكى وكان يقال لذلك الغدير جَنان فقال صخر :

يَبليتُ كما يَبْلَى الرِّداءُ ولا أرَى جَنانًا ولا أكنافَ ذِرْوَةَ تَخْلَقُ[3]

أُلوِّى حيازِيمِى بِهِنَّ صبابةً كما تتلوَّى الحَيَّةُ المُتَشَرِّقُ[4]

تموت كأس فيرثيها

أخبرنى عبدُ الله بن مالك ، عن محمد بن حبيب ، قال : قال السّعيدىّ[5] : حدثنى سَبرةُ مولى يزيدَ بن العوّام ، قال : ١٥

(١) صرم النخلة : جذها .

(٢) الخوص : ورق النخل والمقل والنار جيل وما شاكلها ، الحوذان : نبات عشبى ، النفل : نبت طيب الرائحة أصفر الزهر ، وفى الأصل « بقل » وهو تصحيف .

(٣) جنان ، وذروة : مكانان . ٢٠

(٤) الحيزوم : الصدر أو وسطه ، الحية المتشرق : التى تحاول الدفء عند شروق الشمس .

(٥) فى هج : « السعدى » بدل « السعيدى » .

كان صخر بن الجعد المحاربى خِدْناً لعوّام بنِ عقبة ، وكان عوّام يهوَى امرأة من قومه ، يقال لها : سوداء ، فماتت ، فرثاها ، فلما سمع صخرُ بن الجَعْد المرثية ، قال : ودِدتُ أن أعيش حتى تموت كأسُ ، فأرثيَها ، فماتت كأس ، فقال :

على أمّ داودَ السلامُ ورحمةٌ ... من الله يجرى كلَّ يوم بشيرُها

غداةَ غدا الغادون عنها وغودِرَتْ ... بلمّاعةِ القيعان يستنُّ مورُها[1]

وغُيِّبتُ عنها يوم ذاك وليتَنِى ... شهِدت فيحوى مَنْكِبِىَّ سريرُها[2]

ويروى : فيعلو منكبى .

نزَت كبدِى لمـا أتانى نعيُّها ... فقلت : أدانٍ صدعُها فمُطيرُها ؟[3]

أمير المؤمنين يسأل عن قائل شعره

أخبرنى الحرَمِىُّ بن أبى العلاء ، قال: حدثنى الزبير ، قال: حدثنى خالد بن الوضاح قال : قال عَبْدُ الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجُمَحِىُّ لعبد الله بن مصعب : سألنى أمير المؤمنين اليوم فى موكبه : مَنِ الذى يقول :

ألا يا كأسُ قد أفنيتُ شِعْرى ... فلستُ بقـائلٍ إلا رجيعـا ؟[4]

ولم أدر لمن الشعر ؟ فقال عبد الله بن مصعب : هو لصخرٍ الُخضرِىِّ ، وأنشدَ باقىَ الأبيات ، وهى :

---

(١) لمّاعة القيعان : فلاة يلمع السراب أو البرق فى قيعانها ، يستن : يسرع ، المور : الغبار تطير به الرياح كل مطار .

(٢) يكنى بقوله : « يحوى منكبى سريرها » عن احتضانها أو حملها إلى القبر ، ويؤيد المعنى الثانى رواية « فيعلو » التى أشار إليها المؤلف ، وهى أجود .

(٣) فى رواية « برت » بدل « نزت » وفى أخرى « أدام » بدل « أدان » وهى أجود ، مطيرها : اسم فاعل من أطار ، والنعى — بالتشديد — كالنعى — بالتخفيف .

(٤) فى الأصل « فلست بنائل بالا رجيعا » . وهو تحريف « فلست بقائل إلا رجيعا » ويعين ذلك قوله: « أفنيت شعرى » .

تُرَجِّى أنْ تلاقىَ آلَ كأسٍ ... كما يرْجو أخو السَّنةِ الربيعا[1]

فلستَ بنائمٍ إلا بحُزْنٍ ... ولا مستيقظًا إلا مَرُوعا

فإنَّكَ لو نظرتَ إذا التقينا ... إلى كبدِى رأيتَ بها صُدوعا

من شعره حينما ندم على عدم زواجها

قال ابن حبيب فى رواية عبد الله بن مالك: لما زُوِّجَتْ كأسٌ جزع صخرُ بن الجعد
٥ لما فرط منه وندم وأسِفَ، وقال فى ذلك:

هنيئًا لكأسٍ قطعُها الحبلَ بعدما ... عقدْنا لكأس موثقًا لا نخونُها

وإشماتُها الأعداء لمّا تألّبوا ... حوالىَّ واشتدَّت علىَّ ضُغُونُها

فإن حَرامًا أنْ أخونَك مادعا ... بيلْيَلَ قُمْرِىُّ الحمام وجُونُها[2]

وقد أيْقَنَتْ نفسى لقد حِيل دونها ... ودونكَ لو يأتى بيأسٍ يَقينُها[3]

١٠ ولكن أبَتْ لا تستفيقُ ولا ترى ... عَزاء ولا مجلودَ صَبْرٍ يُعينُها[4]

لو أنَّا إذ الدّنيا لنَا مطمئِنَّةٌ ... دَحَا ظِلُّها ثم ارجحنَّت غُصونُها[5]

لهونا ولكنا بغِرَّةِ عيشنا ... عجِبنا لدُنيانا فكِدنا نُعينُها[6]

---

(١) السنة هنا: الجدب والمحل.

(٢) يليل – بياءين مثناتين – اسم موضع، الجون: جمع جوناء، وهى الناقة السوداء، والمعنى: لن أخونك ماناح الحمام، أو أرزمت الإبل بهذا المكان، وفى النسخ اضطراب كثير فى هذا البيت. ١٥

(٣) لو هنا للتمنى لا شرطية: يتمنى لو أن يقينه بالحيلولة بينه وبينها أراح قلبه باليأس منها وسلوة حبها.

(٤) مجلود: من جلده على الأمر: أكرهه عليه، وإضافة «مجلود» إلى «صبر» من إضافة الموصوف إلى الصفة، أى الصبر الذى أكره نفسى عليه.

٢٠ (٥) دحا الظل: استرخى وامتد، ارجحنت: تمايلت.

(٦) لهونا: خبر لوانا فى البيت السابق، عجبنا لدنيانا: أنكرناها: يقول: ليتنا نعمنا بالحياة، وهى مواتية، ولكننا تنكرنا لها، فكدنا نعينها على إساءتها لنا.

وكنا إذا نحن التقينا وما نُرى لعينين إلا من حجابٍ يَصونُها[1]

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وأوساطِها حتى تُمَلَّ فنونُها[2]

تراه كأس فى النوم

قال ابن حبيب: أرسلتْ كأسُ بعد أنْ زُوِّجَت إلى صخر بن الجعد تخبره أنها رأته فيما يَرَى النائم: كأنه يُلْبِسُها خماراً، وأنَّ ذلك جدَّد لها شوقًا إليه وصَبابة، فقال صخر:

أنائلُ ما رؤيا زعمتِ رأيتِها لنا عجَب لو أنّ رؤياكِ تَصْدُق

أنائلُ لولا الودُّ ما كان بينُنَا نضًا مثل ماينضو الخضابُ فيخلُق[3]

يشترى نسيئة ثم يهرب من البائع

أخبرنا حبيب بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنى محمد بن عبد الله البكرى، قال:

قدم صخر بن الجعد الُخضْرىّ المدينة، فأتى تاجراً من تجارها، يقال له سَيَّارٌ فابتاع منه بُرًّا وعِطراً، وقال: تأْتينا غُدوة فأقضيك، وركب من تحت ليلته، فخرج إلى البادية، فلما أصبح سيَّار سأل عنه، فعُرِف خبرُه، فركب فى جماعة من أصحابه فى طلبه، حتى أتوا بئرَ مُطَّلِب، وهى على سبعة أميال من المدينة، وقد جهدوا من الحرِّ، فنزلوا عليها، فأكلوا تمراً كان معهم، وأراحوا دوابَّهم وسَقَوْها، حتى إذا بَرَد النهار انصرفوا راجعين، وبلغ الخبرُ صخرَ بن الجعد، فقال:

أهْوِنْ علىَّ بسيَّارٍ وصفوته إذا جعلتُ صِراراً دون سيَّار[4]

(1) جواب إذا فى البيت التالى، ويريد بقوله: «وما نرى... الخ» أنهما كانا مستترين عن العيون، فلا تقع عليهما إلا من وراء حجاب.

(2) فى «هد، هج»: «حتى ترق فنونها».

(3) بيننا: فراقنا، نضا: نصل، يخلق: يبلى، يقول: إن الفراق يؤثر فى الود، ولكن ودنا متين، ولولا متانته ما وهى أثر الفراق، كما يبلى الخضاب وينصل.

(4) صرار: موضع قرب المدينة، يقول: ماذا عساه يفعل هو وعترته إذا تجاوزت المدينة، وكان بينى وبينه هذا الموضع.

إنّ القضاءَ سيأتي دونه زمن ... فاطوِ الصَّحيفةَ واحفَظْها من العار[١]

يسائل الناسَ هل أحسَسْتُمُ جَلَباً ... محاربيًّا أتى من نحو أظفـارِ[٢]

وما جَلَبْتُ إليهمْ غيرَ راحلة ... وغيرَ رحل وسيف جَفنةُ عار

وما أُريتُ لهم إلا لأدفعهم ... عنى ويخرجُنى نقضى وإمرارى[٣]

٥ حتى استغاثُوا بأرْوَى بئرِ مُطلِّب ... وقد تحرّق منهـم كلُّ تمّار[٤]

وقال أوّلُهم نُصحًا لآخرهم: ... ألا ارجِعُوا واتركوا الأعْرابَ فى النار

جاريته تخدعه

أخبرنى عبد الله بن مالك، عن محمد بن حبيب، قال: حدثنا ابن الأعرابى، قال:

كان الجعد المحاربىّ أبو صخر بن الجعد قد عُمِّرَ حتى خَرِف، وكان يكنى أبا الصَّموت، وكانت له وليدة[٥] يقال لها سمْحاء، فقالت له يوماً: يا أبا الصَّموت، زعم ١٠ بَنُوكَ أنك إن مِتَّ قَتَلُونى، قال: ولِمَ؟ قالت: مالى إليهم ذنب غير حبّى لك، فأعْتَقها على أن تكون معه، فمكثت يسيراً، ثم قالت له: يا أبا الصَّمُوت، هذا غَرابةُ من أهل المعدِن يَخطُبنى، قال: أيْنَ هذا مما قلت لى؟ قالت: إنَّهُ ذو مال، وإنما أَردت مالَهُ لك،

---

(١) يريد بالقضاء قضاء الدين، وبالعار فشل سيار فى إدراكه.

(٢) فاعل يسائل ضمير سيار، الجلب: ما جلب من متاع وشاء وإبل ونحو ذلك، محاربيا: منسوبا ١٥ إلى محارب: يعنى نفسه، أظفار: طائفة من الكواكب، وقوله: «أتى من نحو أظفار» كلام مسوق مساق التهكم، وفى الأصل «احسّتم» بدل «أحسستمو» وهو تحريف، والمثبت من هد، هج.

(٣) ضمير «لهم» يعود على الناس، الإمرار: فتل الحبل ونحوه، النقض: ضد الفتل، ويريد بالنقض والإمرار: المراوغة والخداع، يريد أننى كنت أظهر نفسى للناس، ثم أغير الطرق، لأضلل المقتفين أثرى، وفى هد: «وما أريتهمو» بدل «وما أريت لهم».

٢٠ (٤) الأروى: إناث الوعول، وبئر مطلب: المكان الذى نزل فيه سيار ورفقته، والكلام مسوق مساق التهكم، أى أنهم نزلوا بئر مطلب، وأكلوا فيه التمر، وجعلوا يسألون الوعول عنه، وقد تحرق من الغيظ كل آكل تمر منهم.

(٥) وليدة: جارية.

قال : فأْتِنى[1] به، فأتته فزوّجه إياها ، فولدت له أولاداً ، وقَوّتْهُ بما كانت تصيبُه من الجَعْد ، وكانتْ تأتى الجعدَ فى أيَّام ، فتخضب رأْسه ، ثم قطعته ، فأنشأ الجعد يقول :

أمْسَى عَرابةُ ذا مال وذا ولدٍ ... من مالِ جَعْدٍ وجعدٌ غيرُ محمود

تظل تُنْشِقُه الـكافورَ متـكئاً ... على السرير وتمطينى على العُود

٥

قال والجَعْد هو القائل لامرأته :

من قوله لامرأته

تُعالجنى أمّ الصَّموت كأنما ... تُدَاوِى حِصاناً أوهنَ العظمَ كاسِرُه[2]

فلا تعجبى أمَّ الصَّموت فإنَّه ... لـكل جواد مَعْـثَرٌ هو عاثِره

وقد كنتُ أصطاد الظباءَ مُوَطِّئاً ... وأضربُ رأسَ القِرنِ والرمحُ شاجِره[3]

فأصبَحْتُ مثل العشّ طارَت فراخُه ... وغودر فى رأْس الهشيمة سائِره[4]

أولاده يرثونه حيًّا

فلما كبر حَمَلَهُ بنوه ، فأتوا به مكة ، وقالوا له : تعبَّدْ هاهنا ، ثم اقتسموا المال ، ١٠ وتركوا له منه ما يُصْلِحُه ، فقال :

ألا أبلغ بنى جَعْدٍ رسـولا ... وإن حالت جبالُ الغَوْرِ دُونى

فلم أرَ مَعْشَراً تركوا أباهم ... من الآفاق حيث تركتمونى

فإنى والرَّوافِض حول جَمْعٍ ... ومَحْطِمُهُنَّ من حَصْبا الحجون[5]

---

(١) «فأنتنى» كذا بالأصل ، والقياس « فأتينى» بإثبات ياء المؤنثة . ١٥

(٢) الهاء من كاسره تعود على الحصان لا على العظم .

(٣) موطئا : منحدرا ، شاجره : داخل فيه مشتبك به

(٤) الهشيمة : الشجرة البالية ، سائره : باقيه .

(٥) فى هد ، هج « الرواقص » بدل « الروافض » ويريد بها الإبل التى تحمل الحجيج ، والواو : واو القسم ، جمع : علم على المزدلفة ، محطمهن : من الحطم بمعنى الازدحام ، الحجون : جبل بمعلاة ٢٠ مكة ، يقسم بجموع الحجيج المزدحمة فى المزدلفة وفى حصباء الحجون ، وتتمة الكلام فى البيتين التاليين .

لو أنى ذو مدافعة وحول ... كما قد كنت أحيانا كونى[١]

إذا لمنعتكم مالى ونفسى ... بنصل السيف أو لقتلتمونى

يعيا وعبده حاضر البديهة

وأخبرنى الحرمى بن أبى العلاء ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنا محمد ابن عبد الله بن عثمان البكرى ، عن عروة بن زيد[٢] الخضرى ، عن أبيه ، قال :

٥ كنتُ فى ركب فيهم صخر بن الجعد ، ودرنٌ مولى الخضريين معنا ، ونحن نريد خيبر ، فنزلنا منزلا تعشّينا فيه ، فهيّجنا إبلَ صخر ، فلما ركبنا ساق بنا واندفع يَرجُز[٣] ، ويقول :

* لقد بعثت حاديا قراصِفا[٤] *

فردّده قِطْعاً من الليل لا يُنفِده[٥] ، ولا يقول غيرَه ، ثم قال لنا : إنى نسيت ١٠ عِقالا ، فرجع يطلبه فى المتعشَّى ، ونزل دَرَنٌ يسوق بالقوم ، فارتجز دَرَن ببيت صخر ، وقال :

لقد بعثتُ حاديا قُراصِفا ... من منزلٍ رَحَلْتُ عنه آنفا

يسوق خُوصًا رجّفًا حواجفا ... مثلَ القسِىّ تقذف المقاذفا[٦]

---

(١) الحول : القوة ، كونى : بدل من التاء فى « كنت » والمراد كمونه لعدوه ، كى يأخذه على ١٥ غرة : يقسم أنه لو بقيت له قوته وحيله فى مداورة أعدائه ما استطاع أبناؤه أن يؤذوه فى نفسه وماله ، ولو هلك فى سبيل الدفاع عنهما .

(٢) فى هج : « عن محمد بن يزيد » بدل « عن عروة بن زيد » .

(٣) يرجز : ينشد شعرا من الرجز .

(٤) قراصفا : مسرعا .

٢٠ (٥) فى بعض النسخ : « شطرا من الليل » بدل « قطعا من الليل » . ضمير ينفده يعود على البيت « لقد بعثت حاديا قراصفا » وهو من مشطور الرجز ، ويريد بقوله « لا ينفده » : لا يجعله ينفد : وينتهى لكثرة ترداده .

(٦) خوصا : جمع خوصاء ، وهى الناقة ونحوها غارت عينها ، رجفا : مهتزة ، وفى هد ، هج « حراجفا » بدل « حواجفا » وليس لكلتيهما من المعنى ما يناسب المقام ، فلعلها محرفة عن « خرانف » ٢٥ بمعنى الإبل الغزيرة ، أو « خذارف » بمعنى القطيع من الإبل .

حتى تَرى الرِّباعِىَ العُتارِفا من شدة السير يُزَجَّى واجفا(١)

قال : فأدركه صخر ، وهو فى ذلك ، فقال له : يا بن الخبيثة أتجترىء على أن تنفذ بيتا أعيانى ؟ فقاتله ، فضربه ، حتى نزلنا ، ففرقنا بينهما .

(١) الرباعى : من ربعت الإبل : سرحت فى المرعى ، العتارف : لعله من العترفة ، وهى فى الجمل بمعنى الشدة والقوة ، والذى فى المعاجم «عتريف» و «عتروف» يزجى : يساق ، واجفا : مسرعا ، يقول : وهذا الرجز من التفاهة بحيث لا يستحق أن يغضب من أجله صخر على غلامه .

صـــوت

إذا مَرَّها أمر وفيه مَساءتى قضيتُ لها فيما تُحِبُّ على نفسى[1]
وما مرَّ يومٌ أرتجى منه راحَةً فأذكره إلا بكيت على أمسى

الشعر لأبى حفصٍ الشِّطرنجىّ ، والغناء لإبراهيم ثقيل أول بالوسطى عن عمرو .

(١) فى هد ، هج «تريد» بدل «تحب» .

أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه

نشأته

أبو حفص : عمر بن عبد العزيز ، مولى بنى العباس ، وكان أبوه من موالى المنصور فيما يقال ، وكان اسمه اسماً أعجمياً ، فلما نشأ أبو حفص وتأدب، غَيَّرَهُ وسَمَّاه عبدالعزيز .

أخبرنى بذلك عمِّى ، عن أحمد بن الطَّيب ، عن جماعة من موالى المهدى .

ونشأ أبو حفص فى دار المهدىّ ومع أولاد مواليه ، وكان كأحدِهم ، وتأدَّب، وكان لاعباً بالشِّطرنج مشغوفاً به ، فَلُقِّب به لغلَبته عليه . ٥

انقطاعه إلى علية بنت المهدى

فلما مات المهدى انقطع إلى عُلية ، وخرج معها لمـا زوجت ، وعاد معها لما عادت إلى القصر ، وكان يقول لها الأشعار فيما تريده من الأمور بينها وبين إخوتها وبنى أخيها من الخلفاء ، فَتنتحِل[1] بعض ذلك، وتترك بعضه ، ومما ينسب إليها من شعره ولها فيه غناء ، وقد ذكرنا ذلك فى أغانيها وأخبارِها : ١٠

* تَحَبَّبْ فإن الحبَّ داعيةُ الحب *

وهو صوت مشهور لها .

يخلعون عليه أحب الأوصاف

حدثنى الحسن بن على الخفاف ،قال : حدثنى أحمد بن الطيب السَّرخَسِى قال : حدثنى الكندىّ ، عن محمد بن الجهم البرمكىّ ، قال :

رأيت أبا حفص الشّطرنجىّ الشاعر ، فرأيت منه إنسانا يُلهيك حضورُه عن كل غائب وتُسليك مجالستهُ عن هموم المصائب ، قُرْبُهُ عُرْس ، وحديثُه أُنْس ، جِدُّه لَعِب ، ولَعِبه ١٥

(١) تنتحله : تنسبه إلى نفسها .

جد، دِيِّن ما جد[1]، إن لبستَهُ على ظاهره لبِسْتَ مموهاً لا تملّه، وإن تتبّعته لتستبطِنَ خبرتَه وقفتَ على مُرُوَّة[2] لا تطير الفواحشُ بجنباتها، وكان فيما علمته أقل ما فيه الشعر، وهو الذى يقول:

صــــوت

تَحبَّبْ فإن الُحبَّ داعيـــــةُ الحبِّ ... وكم من بعيدِ الدار مُسْتَوْجِب القُرْب[3]

إذا لم يكن فى الحب عَتبٌ ولا رضاً ... فأين حلاوات الرسائل والكُتب ؟

تفكَّرْ فإن حُدِّثتَ أنَّ أخا هوًى ... نجا سالماً فارجُ النّجاة من الكرب[4]

وأطيبُ أيامِ الهوى يومُك الذى ... تُرَوَّعُ بالتّحريش فيـــه وبالعَتْب[5]

قال: وفى هذه الأبيات غناء لعُلَيَّةَ بنتِ المهدىّ، وكانت تأمره أن يقول الشعر فى المعانى التى تريدها، فيقولها، وتغنى فيها.

قال: وأنشدنى لأبى حفص أيضاً:

صــــوت

عَرِّضَنْ للذى تُحِبّ بحبٍّ ... ثم دَعْهُ يَرُوضُـهُ إبليسُ

فلعَلَّ الزّمانَ يُدْنيك منـه ... إن هذا الهوى جليلٌ نفيسُ

---

(١) فى هد، هج «دين ماجن».

(٢) فى هد، هج «مروة» كما أثبتناها، وفى الأصل كتبت هكذا «مرواة» مضبوطة بكسر الميم وسكون الراء، ولم نجد لها معنى، و «مروة»: تخفيف «مروءة».

(٣) فى هج: «فإن القرب داعية الحب».

(٤) هكذا ورد فى هد، وفى الأصل: فارج النجاة من الحب.

(٥) التحريش: الحك والدلك بمشط ونحوه، وقد استعير هنا لما يحدث بين المحبين من تجن ودلال وملاحاة.

صابِرِ الحبَّ لا يُصرِّفْكَ فيه من حبيب تجهُّمٌ وعبوس[1]
وأَقِلَّ اللَّجاجَ واصبر على الجهـ ـد فإن الهوى نعيمٌ وبُوس

فى هذه الأبيات للمَسْدُودِ هزج ذكره لى جحظة وغيرُه عنه .

وأمّا قوله :

* تحبَّبْ فإن الحبّ داعية الحبّ *

فقد مضت نسبته فى أخبار عُلَيَّة .

مساجلة بينه وبين الرشيد على لسان ماردة

أخبرنى الحسن بن على ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن مالك ، وأَخْبرنى به محمد بن خلف بن المرزبان ، قال : حدثنى أبو العباس الكاتب قال :

كان الرشيد يحبّ ماردةَ جاريتَه ، وكان خلَّفها بالرَّقّة ، فلما قدم إلى مدينة السلام اشتاقها ، فكتب إليها :

صوت

سلامٌ على النازح المغتربْ تحيــةَ صَبٍّ به مكتئبْ
غَزالٌ مراتعُــه بالبـليخِ إلى دَيْرِ زَكّى فقَصرِ الخشبْ
أيا مَنْ أعان على نفسه بتخليفـه طائعاً مَنْ أحبّ[2]
سأستر والسَّترُ من شيمتى هوى مَن أُحِبُّ بمَنْ لا أُحِبّ[3]

(١) فى هج : « لا يغرنك » بدل « لا يصرفك » ، وفى المختار : « تجشم » بدل « تجهم » ويريد الشاعر بهذا البيت ما أراده بشار بقوله :

لا يؤنسنك من مخـــدرة قول تغلظه وإن جرحـا
عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعدما جمحا

(٢) من فى المصراع الثانى مفعول تخليف ، ويريد بإعانتها على نفسها أنها تسببت فى هجر الخليفة إياها .

(٣) يريد أنه سيتظاهر بحب من لا يحب ليستر حبها هى فى نفسه على حد قول الشاعر :

أصافح من لاقيت فى البيت غيرها وكل هوى نفسى لمن لا أصافح

فلما ورد كتابُه عليها أمرت أبا حفص الشِّطرنجىّ صاحب عُلَيَّة ، فأجاب الرشيد عنها بهذه الأبيات ، فقال :

أتانى كتــابُك يا ســيدى — وفيه العجائبُ كلّ العجَبْ
أتزعُم أنّك لى عاشقٌ — وأنك بى مُستهامٌ وصبّ
فلو كان هذا كذا لم تكن — لتتركنى نُهْزَةً للكُرَبْ
وأنت ببغدادَ ترعى بها — نباتَ اللّذاذةِ مَعْ مَنْ تُحِبّ
فيــا مَن جفــانى ولم أجفُه — ويا مَن شجانى بما فى الكتب
كتــابُك قد زادنى صَبوةً — وأسْعَرَ قلبى بحَرّ اللّهب
فهَبنى نَعَمْ قد كتمتُ الهوى — فكيف بكتمانِ دمعٍ سَرَب
ولولا اتقاؤك يا سيدى — لوافتك بى النّاجيات النُّجُب[1]

فلما قرأ الرشيد كتابها أنفذ من وقته خادماً على البريد ، حتى حَدَرَها[2] إلى بغداد فى الفرات ، وأمر المغنين جميعاً ، فغنَّوا فى شعره .

قال الأصبهانى : فمِمّن غنّى فيه إبراهيم الموصلّى ؛ غنى فيه لحنَيْن ، أحدهما ماخورىّ ، والآخر ثانى ثقيل عن الهشامى . وغنى يحيى بن سعد[3] بن بكر بن صَغير العين فيه رملا . ولابن جامع فيه رمل بالبنصر ، ولفليح بن العوراء ثانى ثقيل بالوسطى ، وللمعلّى خفيف رمل بالوسطى ، ولحسين بن محرز هزج بالوسطى ، ولأبى زكار الأعمى هزج بالبنصر ، هذه الحكايات كلها عن الهشامى ، وقال : كان المختار من هذه الألحان كلها عند الرشيد الذى اشتهاه منها وارتضاه لحن سليم .

(١) الناجيات النجب : الإبل الأصيلة السريعة .
(٢) حدر الشىء : دحرجه من علو إلى أسفل ، والمراد هنا أنه استقدمها من الرقة .
(٣) فى هد ، هج : « يحيى بن صفر » .

أخبرني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب ، قال :

يصلح بين الرشيد وعلية بأبيات

حدثني محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني جماعة من كُتّاب السلطان :
أن الرشيد غضب على عُلَيَّة بنت المهدي ، فأمرت أبا حفص الشِّطْرنجيّ شاعرَها
أن يقول شعراً يعتذر فيه عنها إلى الرشيد ، ويسأله الرضا عنها ، فيستعطفه لها فقال :

صوت

٥

لو كان يمنعُ حسنُ العقل صاحبَه ... من أن يكون له ذنبٌ إلى أحدِ
كانت عُلَيَّةُ أبرا الناس كلِّهمُ ... من أن تُكافَا بسوء آخرَ الأبدِ[١]
مالى إذا غِبتُ لم أُذكَر بواحدةٍ ... وإن سَقِمْتُ فطال السُّقْمُ لم أُعَدِ[٢]
ما أعجبَ الشيءَ ترجوه فتُحْرَمُه ... قد كنتُ أحسبُ أنِّى قد ملأتُ يدى[٣]

فأتاها بالأبيات ، فاستحسنتها ، وغنت فيها ، وألقت الغناء على جماعة من جوارى ١٠
الرشيد ، فغنَّيْنَه إيّاه في أول مجلس جلس فيه معهن، فطرِبَ طرَباً شديداً ،وسألهن عن القصة ،
فأخبرنه بها ، فبعث إليها ، فحضرت ، فقبّل رأسَها ، واعتذرت ، فقَبِل عُذرَها ، وسألها
إعادةَ الصوت ، فأعادته عليه ، فبكى ، وقال : لاجرم أنى لاأغضب أبداً عليك ما عشت .

بيتان في دنانير بمائتى دينار

حدثنى محمد بن يحيى الصولى، قال : حدثنا الحسين بن يحيى ،عن عمرو بن بانة، قال :
دخل أبو حفص الشِّطرنجيّ على يحيى بن خالد ، وعنده ابن جامع ، وهو يلقى على ١٥

(١) أبرا : كذا في هد ، وهج والمختار من البراءة ، وفي النسخ : أربى . تكافا : من المكافأة وبالتخفيف أيضا .

(٢) هذا البيت منقول من هد والمختار وساقط من الأصل ، وقولها : «بواحدة» تعنى بواحدة من الذكريات .

(٣) تريد بملء اليد الثقة بمودة الرشيد . ٢٠

دنانيرَ صوتاً أمره يحيى بإلقائه عليها ، وقال لأبى حفص : قل فى دنانير بيتين يُغنِّ فيهما ابنُ جامع ، ولك بكل بيت مائة دينار[1] إن جاءت كما أريد ، فقال أبو حفص :

٧٢
١٩

صــوت

أشبَهكِ المسكُ وأشبهتِهِ   قائمــةً فى لونه قاعـدَه

لاشكَّ إذ لونُـكما واحدٌ   أنـكما من طينةٍ واحدَه

٥

قال : فأمر له يحيى بمائة دينار ، وغنى فيهما ابنُ جامع .

قال الأصبهانى : لحن ابن جامع فى هذين البيتين هزج .

أخبرنى جعفر بن قدامة ، قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

صديق حميم لأسرة الخليفــة

كان أبو حفص الشِّطرنجيّ ينادم أبا عيسى بنَ الرشيد ، ويقول له الشعر ، فينتحله ، ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته ، وكذلك بعُلَيَّة عمتهم ، وكان بنو الرشيد جميعاً يزورونه ويأنسون به ، فمرض ، فعادوه جميعاً سوى أبى عيسى فكتب إليه :

١٠

يعاتب ابن الرشيد لأنه لم يعده فى مرضــه

إخاءُ أبى عيسى إخاءُ ابنِ ضَرَّةٍ   ووُدِّىَ وُدٌّ لابنِ أمٍّ ووالدِ[2]

ألم يأته أنَّ التأدُّبَ نِسـبةٌ   تلاصق أهواءَ الرجالِ الأباعدِ

فمَا بالُه مُسـتعذِباً من جفـائنا   مواردَ لم تَعذُبْ لنا من مواردِ

أقمتُ ثلاثاً حِلفَ حُمَّى مُضِرَّةٍ   فلم أرَه فى أهل ودِّى وعائدى

١٥

سـلام هى الدنيا قروضٌ وإنمـا   أخوكَ مُديمُ الوصلِ عندَ الشدائد

(١) فى هج : « ولك بكل بيت ديناران » .

(٢) فى هج : « وودى له ود ابن أم ووالد » ، وكلتا الروايتين سليمتان .

بيتان ليساله

حدثني جعفر بن الحسين ، قال : حدثني ميمون بن هارون ، قال : حدثنا أبي عن أبي حفص الشِّطْرَنجي : قال :

قال لي الرشيد يوماً : يا حبيبي ، لقد أحسنتَ ما شئتَ في بيتين قلتَهما ، قلت : ما هما يا سيدي ؟ فمِنْ شرفهما استحسانُك لهما ، فقال : قولك :

صـــوت

٥

لم أَلْقَ ذا شَجَن يبوح بحُبِّـه إلا حَسِبتُكِ ذلك المحبوبَا

حذرًا عليـكِ وإنني بكِ واثقٌ ألَّا ينالَ سـوايَ منكِ نصيبَا

فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، ليسا لي ، هما للعباس بن الأحنف ، فقال : صدَقْتَ والله أعجبُ إليّ ، وأحسنُ منهما بيتاك حيث تقول :

١٠

إذا سرَّها أمرٌ وفيه مساءتي قضيْتُ لها فيما تريد على نفسِي

وما مرَّ يوم أرتجِي فيـه راحةً فأذكُرَه إلا بكيتُ على أمْسِي

في البيتين الأولين اللذين للعباس بن الأحنف ثقيل لإبراهيم الموصلي ، وفيهما لابن جامع رملٌ عن الهشامي ، الروايتان جميعاً لعبد الرحمن ، وفي أبيات أبي حفص الأخيرة لحن من كتاب إبراهيم غيرُ مجنّس .

ينعى نفسه قبل أن يموت

١٥

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني الحسين بن يحيى ، قال : حدثني عبد الله ابن الفضل ، قال :

دخلت على أبي حفص الشِّطْرَنجي شاعرِ عُلَيَّة بنتِ المهديّ أعوده في علّته التي مات فيها ، قال : فجلست عنده فأنشدني لنفسه :

صـــوت

نَعى لك ظلَّ الشَّبابِ المشيبُ	ونادَتك باسمٍ سِواكَ الخطوبُ[1]
فكُن مستعِدًّا لداعى الفناء	فإن الذى هو آتٍ قريبُ
ألسنا نرى شهواتِ النفو	س تَفْنَى وتبقى عليها الذنوبُ
وقبلَك داوى المريضَ الطبيبُ	فعاش المريضُ ومات الطبيبُ
يخاف على نفسه مَن يتوبُ	فكيف ترى حال من لا يتوبُ؟

غنى فى الأول والثانى إبراهيم هزجا .

انقضت أخباره .

(١) يريد بمناداة الخطوب إياه باسم سواه أن موت لداته نذير موته .

صـــوت

أبَى لَيْــلِىَ أن يذهبْ ونيطَ الطرْفُ بالكوكبْ
ونجمٍ دونه النَّســـرا ن بين الدَّلْوِ والعقرَبْ[1]
وهـذا الصُّـبحُ لا يأتى ولا يدنو ولا يَقْـــرُبْ

الشعر لأميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ، والغناء لإسحاق هزج بالوسطى . ٥

تسرق لحن إسحاق وهو سكران

أخبرنا محمد بن يحيى ومحمد بن جعفر النحوى ، قالا : حدثنا محمد بن حماد ، قال :

التقيتُ مع دِمَنَ جارية إسحاق بن إبراهيم الموصلى يوما ، فقلت لها : أسمعينى شيئاً أخذتهِ من إسحاق ، فقالت : والله ما أحدٌ من جواريه أخذ منه صوتا قط (٢ ولا ألقى علينا شيئاً قط٢) وإنما كان يأمرمن أخذ منه من الرجال مثل مخارق وعلّويه ووجه القرعة الخزاعىّ وجوارى الحارث بن بسخنّر أن يلقوا علينا ما يختارون[3] من أغانيهم ، ١٠ وأما عنه فما أخذت شيئاً قط إلا ليلة ، فإنه انصرف من عند المعتصم ، وهو سكران ، فقال للخادم القيِّم على حُرَمه : جئنى بدِمَن ، فجاءنى الخادم ، فدعانى ، فخرجت معه ، فإذا هو فى البيت الذى ينام فيه ، وهو يصنع فى هذا الشعر :

أبَى لَيْــلِىَ أن يَذْهَبْ ونيط الطَّرْفُ بالكوكبْ

وهو يتزايدفيه ، ويقومه ، حتى استوى له ، ثم قام إلى عُودٍ مصلَح معلّق كان يكون ١٥ فى بيت منامه ، فأخذه ، فغنى الصوت ، حتى صحَّ له ، واستقام عليه ، وأخذته عنه ، فلما

(١) النسران : مجموعتان من النجوم تقعان فى النصف الشمالى من القبة السماوية ، والدلو والعقرب : برجان من بروج السماء .

(٢ — ٢) ما بين القوسين تكملة من هد .

(٣) فى هد ، هج « ما يختاره » . ٢٠

فرغ منه قال : أين دمن ؟ فقلت: هو ذا[1] أنا هاهنا ، فارتاع ، وقال : مُذْ كَمْ أنتِ هاهنا ؟ قلت : مذ بدأت بالصوت وقد أخذته بغير حمدِك ، فقال : خذى العود ، فغنيه ، فأخذته ، فغنيته ، حتى فرغت منه ، وهو يكاد أن يتميّز غيظاً ، ثم قال : قد بقى عليك فيه شىء كثير ، وأنا أصلحه لك ، فقلت : أنا مستغنية عن إصلاحك ، فأصلِحه لنفسك ، فاضطجع فى فراشه ونام ، وانصرفت ، فمكث أياما إذا رآنى قطّب[2] وجهه .

وهذا الشعر تقوله أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثى به من قُتِلَ فى حروب الفِجار[3] من قريش .

(١) كذا فى النسخ ، والقياس « هى ذى أنا » بدل « هو ذا أنا » وربما صح أن يكون : هو ضمير الشان .

(٢) فى هد ، هج: « قطب فى وجهى » بدل « قطب وجهه » وظاهر أن سبب هذا التقطيب أخذها اللحن عنه دون أن يشعر .

(٣) الفجار – بكسر الفاء – جمع فجرة ، وإنما سميت بذلك لأنها كانت فى الأشهر الحرم ، ولأن قيسا لما انهزمت فيها قالت : « قد فجرنا » .

ذكر الخبر فى حروب الفجار وحروب عكاظ
ونسب أميمة بنت عبد شمس

نسب أميمة

أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف، وأمها تفخَر[١] بنت عبيد بن رواس بن كلاب، وكانت عند حارثة بن الأوقص[٢] بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمى، فولدت له أميةَ بنَ حارثة.

وكانت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان فى أربعة أعوام متواليات، ولم يكن لقريش فى أولها مَدْخَل، ثم التحقتْ بها.

فأما الفِجار الأول فكانت الحرب فيه ثلاثة أيام، ولم تسمَّ باسم لشهرتها[٣].

٧٤/١٩

وأما الفِجار الثانى فإنه كان أعظمهما؛ لأنهم استحلوا فيه الحرم، وكانت أيامه يوم نخلة، وهو الذى لم يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وشهد سائرها، وكان الرؤساء فيه حربَ بن أمية فى القلب، وعبدَ الله بن جُدْعان، وهشام بن المُغيرة فى المَجْنَبَتَيْن ثم يوم شمطة[٤]، ثم يوم العبلاء، ثم يوم عكاظ، ثم يوم الحرة.

الشرارة الأولى فى حرب الفجار

قال أبو عبيدة: كان أول أمر الفِجار أنّ بَدْرَ بن معشر الغِفارى أحد بنى غِفار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناه بن كنانة كان رجلا منيعا مستطيلا بِمَنَعَته على من ورد عكاظ، فاتخذ مجلسا بسوق عكاظ، وقعد فيه وجعل يَبذخ[٥] على الناس ويقول:

نحن بنو مدركةَ بنِ خِنْدِف ... مَن يطعنوا فى عينه لا يَطْرِف[٦]

(١) فى هد، هج: «هجر» بدل «تفخر».
(٢) فى هج: «الأرقم» بدل «الأرقص».
(٣) فى الأصل «تشهر بها» وهو تحريف «لشهرتها» والمثبت من هج.
(٤) فى هد: «سبطة»، وفى هج «سخطة» بدل «شمطة».
(٥) يبذخ: يفخر، ويغالى فى فخره، وفى ب «يبرح» وفى هد «يبزخ» وكلاهما تحريف.
(٦) لا يطرف: من طرف البصر: تحرك جفناه.

وَمَنْ يكونوا قومـه يُغطرِف كأنهم لُجّةُ بحرٍ مُســـدِفِ[1]

وبدر بن معشر باسطٌ رجليه، يقول: أنا أعزّ العرب ، فمن زعم أنه أعزُّ منى فليضرب هذه[2] بالسيف ، فهو أعز منى ، فوثب رجل من بنى نصر بن معاوية ، يقال له الأحمر[3] [illegible] بن أوس بن النابغة ، فضربه بالسيف على ركبته ، فأَنْدَرَها[4] ، ثم قال : خذها إليك أيها المخندِف [illegible] ك[5] سيفه ، وقام أيضاً رجل من هَوازِنَ ، فقال ، :

أنا ابن هَمْدَانَ ذوى التَّغطرفِ [illegible] [illegible] اخوٌ لم يُنْزَفِ[6]

نحن ضربنا ركبةَ المخنـــدِفِ إذ مــدّها فى أشهر المعرَفِ

وفى هذه الضربة أشعار لقيس كثيرة لا معنى لذكرها .

ثم كان اليوم الثانى من أيام الفِجار الأول ، وكان السبب فى ذلك أن شبابا من قريش وبنى كنانة كانوا ذوى غرام ، فرأوا امرأة من بنى عامرٍ جميلةً وسيمةً ، وهى جالسة بسوق عكاظ فى درع وهى فُضُل[8] عليها برقع لها ، وقد اكتنفها شباب من العرب ، وهى تحدثهم ، فجاء الشباب من بنى كنانة وقريش ، فأطافوا بها ، وسألوها أن تُسفِر ، فأبت ، فقام أحدهم ، فجلس خلفها ، وحل طرف ردائها[9] ، وشدَّهُ إلى فوق

اليوم الثانى من أيام الفجار الأول

(١) يغطرف : من الغطرفة بمعنى التيه والخيلاء ، مسدف : من الإسداف بمعنى الظلام ، وذلك كناية عن كثرة الامواج .

(٢) هذه : إشارة إلى رجليه ، والعرب كثيرا ما تعيد الضمير على المثنى مفردا فى مثل يدين وعينين ورجلين .

(٣) فى بعض النسخ : « الأحيمر » بالتصغير بدل الأحمر .

(٤) أندرها : أسقطها ، وفصلها .

(٥) كذا فى النسخ ، والمسموع ممسك سيفه ، أو ماسك بسيفه .

(٦) الشعر من الرجز — وفى هد ، هج « أنا أبوالدهتان ذو التغطرف » ولا يستقيم الوزن ، والتغطرف : التيه والخيلاء ، لم ينزف : لم ينضب ماؤه .

(٧) فى أشهر المعرف : فى أشهر الوقوف بعرفات .

(٨) فضل : يقال : امرأة فضل — بضمتين — أى مختالة تسبل من فضل ردائها .

(٩) فى هد ، هج : « طرف درعها » .

حُجْزتها[1] بشوكة ، وهى لا تعلم ، فلما قامت انكشف درعها عن دبرها ، فضحكوا ، وقالوا : منعتِنَا النظر إلى وجهك ، وجُدْتِ لنا بالنظر إلى دبرك ، فنادت : يا آل عامر ! فثاروا ، وحملوا السلاح ، وحملته كنانة ، واقتتلوا قتالا شديداً ، ووقعت بينهم دماء ، فتوسط حربُ بنُ أمية ، واحتمل دماء القوم ، وأَرْضَى بنى عامر من مَثُلَةِ[2] صاحبتهم .

اليوم الثالث من أيام الفجـار الأول

ثم كان اليوم الثالث من الفِجار الأول ، وكان سببَه أن [illegible] [illegible] من بنى جُشَم ابن بكر بن هوازنَ دَيْن على رجل [illegible] فلواه[3] به ، وطال اقتضاؤُه إياه ، فلم يُعطه شيئاً [illegible] وافاه الجشمى فى سوق عكاظ بقِرْدٍ ، ثم جعل ينادى : من يبيعنى مثل هذا الرُّبَّاح[4] بما لِيَ على فلان بن فلان الكنانى ؟ من يعطينى مثل هذا بما لِيَ على فلان بن فلان الكنانى ؟ رافعاً صوته بذلك ، فلما طال نداؤه بذلك وتعييرُه به كنانةَ مرّ به رجل منهم ، فضرب القردَ بسيفه ، فقتله ، فهتف به الجشميّ : يا آل هوازنَ ، وهتف الكنانيّ : يا آل كنانة ، فتجمع الحيان فاقتتلوا ، حتى تحاجزوا ، ولم يكن بينهم قتلَى ، ثم كفوا ، وقالوا : أفى رُبَّاحٍ تريقون دماءكم ، وتقتلون أنفسكم ؟ وحمل ابنُ جُدْعانَ ذلك فى ماله بين الفريقين .

اليوم الأول من أيام الفجار الثانى

٧٥ / ١٩

قال : ثم كان يوم الفِجار الثانى ، وأول يوم حروبه يوم نخلة ، وبينه وبين مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة ، وشهد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه ، وله أربعَ عشرةَ سنةً ، وكان يناول عمومتَه النَّبل ، هذا قول أبى عبيدة . وقال غيره : بل شهدَها ، وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة .

قال أبو عبيدة : كان الذى هاج هذه الحرب يومَ الفجار الآخرَ ، أن البراض بن قيس بن رافع ، أحَد بنى ضَمْرةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكِّيراً فاسقاً ، خلعه

(١) الحجزة : معقد تكة السراويل ، وفى هج : « فوق عجزها » بدل « فوق حجزتها » .

(٢) من مثلة صاحبتهم : من تنكيلهم وتمثيلهم بها .

(٣) لواه : ماطله .

(٤) الرباح : الذكر من القرود .

قومُه ، وتبرءوا منه ثعرب فى بنى الدِّيل ، فخلعوه ، فأتى مكة ، وأتى قريشاً ، فنزل على حرب بن أمية ، فحالفه فأحسن حَرْبٌ جواره ، وشرب بمكة ، حتى هَمّ حربٌ أن يخلعَه ، فقال لحرب : إنه لم يبق أحد ، ممن يعرفنى إلّا خلعنى سواك ، وإنك إن خلعتنى لم ينظر إلىّ أحد بعدك ، فدعنى على حِلْفِك ، وأنا خارج عنك ، فتركه . وخرج ، فلحق

٥ بالنعمان بن المنذر بالحيرة .

من يجيز لطيمة النعمان

وكان النعمان يبعث إلى سوق عكاظ فى وقتها بلطيمة[1] يُجيزُها له سيّدُ مُضر ، فتباع ، ويُشترى له بثمنها الأَدَمُ والحريرُ والوِكاء والحِذَاءُ والبرُودُ من العَصب[2] والوشى والمُسَيَّر[3] والعَدَنى[4] ، وكانت سوق عكاظ فى أول ذى القعدة ، فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج ، وكان قيامها فيما بين النخلة[5] والطائف

١٠ عشرة أميال ، وبها نخل وأموال لثقيف ، فجهز النعمان لطيمة له ، وقال : من يجيزها ؟ فقال البرّاض : أنا أجيزها على بنى كِنانة ، فقال النعمان : إنما أريد رجلا يجيزها على أهل نجد ، فقال عروة الرحال[6] بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، وهو يومئذ رجل من هوازن : أنا أجيزها — أبيت اللعن — فقال له البراض : مِن[7] بنى كنانة تجيزها يا عروة ؟ قال : نعم ، وعلى الناس جميعاً أفَكلْبٌ خليع يجيزها[8] ! .

البراض يقتل عروة

١٥ قال : ثم شخص بها ، وشخص البرّاض ، وعروة يرى مكانه ، لا يخشاه على ما صنع ، حتى إذا كان بين ظَهْرَىْ غطفان إلى جانب فَدَك ، بأرض يقال لها أُوارةُ قريب من

(١) اللطيمة : عير تحمل المسك والبز وغيرها للتجارة .

(٢) كذا فى النسخ ، ولعل « العصب » تحريف « القصب » بالقاف لا بالعين ، وهو ثياب رقيقة منسوجة من الكتان .

٢٠ (٣) المسير : ثوب به خطوط من القز والحرير ونحو ذلك .

(٤) العدنى ، لعله نوع من عروض التجارة ينسب إلى عدن .

(٥) فى هد ، هج : « نخلة » بدون أداة التعريف .

(٦) فى هج : « عروة الرجال » بالجيم لا بالحاء .

(٧) فى هد ، هج : « وعلى بنى كنانة تجيزها يا عروة ؟ »

٢٥ (٨) يقصد بالكلب البراض نفسه .

الوادى الذى يقال له تَيْمَنٌ نام عروة فى ظلّ شجرة ،ووجد البرّاضُ غفلتَه ، فقتله وهرب فى عضاريط[1] الركاب ، فاستاق الركاب ، وقال البراض فى ذلك :

وداهيةٍ يُهال الناسُ منها شددتُ لها بنى بكر ضلوعى[2]

هتكتُ بها بيوتَ بنى كلاب وأرضعتُ الموالى بالضروع[3]

جمعت لها يدىَّ بنصل سيفٍ أفَلّ نخرَّ كالجِذْع الصّريع[4]

وقال أيضاً فى ذلك :

نَمَيْتُ على المرء الكلابىّ نخرَه وكنت قديماً لا أُقِرُّ فَخارا

علوتُ بحدّ السيف مفرقَ رأسه فأسمع أهلَ الواديين خُوارا

قال:وأمُّ عروة الرحّال نُفَيْرَةُ بنت أبى ربيعة بن نُهَيْك بن هلال بن عامر بن صعصعة ، فقال لبيد بن ربيعة يحض على الطلب بدمه :

فأبلغْ إن عرضتَ بنى نُمَيْرٍ وأخوالَ القتيل بنى هِلال

بأنّ الوافدَ الرحّال أضحى مقيما عند تَيْمَنَ ذى الظِّلال[5]

قال أبو عبيدة : فحدثنى أبو عمرو بن العلاء ، قال : لقى البرّاضُ بشرَ بن أبى خازم ، فقال له : هذه القلائص لك على أن تأتى حربَ بن أمية وعبد الله بن جُدْعانَ وهِشاماً والوليد ابنى المغيرة ، فتخبرَهم أن البرّاض قتل عروة ، فإنى أخاف أن يسبق الخبرُ إلى

(١) العضاريط : جمع عضروط ، وهو الخادم أو الأجير .

(٢) بنى بكر : منادى ، ضلوعى : مفعول « شددت » ، وقد يصح اعتبار بنى بكر مفعول « شددت » وعليه تكون « ضلوعى » بدلا من بنى بكر ، بمعنى أنصارى وأعوانى .

(٣) فى ب : الرضوع ، تحريف « الضروع » ، كما فى هج ، له ، والمراد أننى بهذه الداهية أوهنت بنى كلاب ، وأرضعت قومى لبان المجد والفخار من ضروعها .

(٤) لها : للداهية ، وفى نسخة « له » أى لعروة القتيل ، أفل : به فلول من كثرة الصراع .

(٥) يريد بقوله : « مقيما » أنه دفين هناك .

٧٦ / ١٩

قيس أن يكتموه . حتى يقتلوا به رجلا من قومك عظيما . فقال له : وَما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القتيل ؟ قال : إنّ هوازن لا ترضى أن تقتل بسيدها رجلاً خليعاً طريداً من بنى ضَمْرَةَ ، قال : ومرّ بهما الحُلَيْسُ بنُ يزيدَ أخدُ بنى الحارث بن عبد مناةَ بن كِنانة ، وهو يومئذ سيدُ الأحابيش من بنى كنانة . والأَحابيشُ(١) من بنى الحارث بن عبد مناة ابن كنانة وهو نُفاثة بن الدِّيل ، وبنو لحيان من خزاعة ، والقارة ، وهو أُثيع بن الهون بن خزيمة ، وعَضَل(٢) بن دَمَس بن محلِّم بن عائذ(٣) بن أثيع بن الهون كانوا تحالفوا على سائر بنى بكر بن عبد مناة ، فقال لهم(٤) الحليس : مالى أراكم نَجِيّاً(٥) ؟ فأخبروه الخبر ، ثم ارتحلوا ، وكتموا الخبر على اتفاق منهم .

وفاء ابن جدعان

قال : وكانت العرب إذا قدمت عكاظ دفعت أسلحتها إلى ابن جُدْعان ، حتى يفرغوا من أسواقهم وحجهم ثم يردّها عليهم إذا ظعنوا ، وكان سيداً حكيماً مثرياً من المال . فجاءه القوم ، فأخبروه خبر البرّاض وقتلِه عُروةَ ، وأخبروا حربَ بن أُمية وهشاما والوليد ابنى المغيرة ، فجاء حرب إلى عبد الله بن جُدْعان ، فقال له : احتبس(٦) قِبلَكَ سلاح هوازن ، فقال له ابنُ جُدعان : أَبِالغَدْرِ تأمرنى يا حرب ؟ والله لو أعلم أنه لا يبقى منْها سيفٌ إلا ضُرِبتُ به ، ولا رمحٌ إلا طُعِنتُ به ما أمسكتُ منها شيئاً(٧) ، ولكن لكم

(١) ليس قوله والأحابيش عطفا على ما قبله ، بل هو كلام مستأنف ، وسموا بذلك لأنهم تحالفوا على أن يكونوا يدا على من سواهم ما أقام حبيش ، وهو جبل معروف .

(٢) فى هد ، هج : « وعقيل بن دلس » بدل « وعضل بن دمس » .

(٣) فى هد : « محلم بن عائدة » بدل « محلم بن عائذ » .

(٤) كان السياق يقتضى أن يقول « لهما » بدل « لهم » لأن الحليس إنما يخاطب البراض وبشر ابن أبى خازم فلعله أنزل الاثنين منزلة الجمع .

(٥) نجيا : فعيلا من النجوى : بمعنى متناجين ، أى مختلين فى حديث سرى .

(٦) إنما طلب ذلك إليه حتى لا تطالب هوازن بدم عروة .

(٧) نقول : وهذا مثل من أمثلة الوفاء العربى ، يغطى على ما ينسب إلى السموءل بن عادياء اليهودى .

مائة درع ، ومائة رمح ، ومائة سيف فى مالى تستعينون بها ، ثم صاح ابنُ جُدْعان فى الناس : مَن كان له قِبَلى سلاح فليأتِ ، وليأخذه ، فأخذ الناس أسلحتهم .

يخدعون هوازن فلا تجدى الخديعة

وبعث ابنُ جُدعان وحربُ بن أُميَّة وهشامٌ والوليدُ إلى أبى بَراء[1] : إنه قد كان بعد خروجنا حرب ، وقد خِفنا تفاقم الأمر ، فلا تُنكروا خروجنا ، وساروا راجعين إلى مكة ، فلما كان آخرَ النهار بلغ أبابراء قتلُ البراض عُرْوَة ، فقال: خدعنى حربٌ وابنُ جُدعان ، ٥ وركب فيمَن حضر عكاظ من هوازن فى أثر القوم ، فأدركوهم بنخلة ، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرَم ، وجنّ عليهم الليل ، فكفّوا ، ونادى الأَدْرَمُ بن شعيب ، أحَدُ بنى عامر ابن ربيعة بن صعصعة : يامعشر قريش ، ميعادُ ما بيننا هذه الليلة[2] من العام المقبل بعكاظ ، وكان يومئذ رؤساء قريش حربُ بن أميَّة فى القلب ، وابنُ جُدعان فى إحدى المجنبتين ، وهشامُ ابنُ المغيرة فى الأخرى ، وكان رؤساء قيس عامرُ بن مالك ، ملاعبُ الأسِنَّة على بنى عامر ، ١٠ وكدّامُ بن عُمَير على فَهم وعدوان ، ومسعودُ بن سهم على ثقيف ، وسبيعُ بن ربيعة النصرى[3] على بنى نصر بن معاوية ، والصِّمَّةُ بن الحارث ، وهو أبو دُرَيْدِ بن الصمة على بنى جُشَم ، وكانت الراية مع حرب بن أميَّة ، وهى راية قُصَىّ التى يقال لها العُقاب .

شعر خداش بن زهير فى هذا الحرب

فقال فى ذلك خِداشُ بن زهير :

يا شَدَّةً ما شددْنا غيرَ كاذبةٍ على سَخِينَةَ لولا الليلُ والحَرَمُ[4] ١٥

---

(١) يبدو من سياق الحديث أن أبا براء هذا كان صاحب رأى فى هوازن .

(٢) فى هد ، هج : « هذه الليالى » .

(٣) فى هد : « النضرى » بالضاد المعجمة .

(٤) الشدة : يريد بها الهجوم ، ماشددنا : ما شددناها ، سخينة: لقب يطلق على قريش ، وهو فى الأصل طعام كانت تتخذه ، فأطلق عليها ، يريد أننا هجمنا على قريش هجمة صادقة ، فلم ينقذها ٢٠ من أيدينا إلا هجوم الليل واعتصامها بالحرم .

إذ يَتَّقِينَا هشامٌ بالوليد ولو أنَّا ثقِفنا هشاماً شالت الخَدَمُ(١)

بين الأراكِ وبين المرج تبطحُهم زُرقُ الأسنَّة فى أطرافها السُّهمُ(٢)

فإن سمعتم بجيش سالكٍ سَرِفاً وبطنَ مُرٍّ فأخفوا الجرس واكْتَتِمُوا(٣)

عبدالملك يستنشد شعر خداش

وزعموا أن عبد الملك بن مروان استنشد رجلا من قيس هذه الكلمة ، فجعل يحيد(٤) عن قوله : « سخينة » ، فقال عبد الملك : إنا قوم لم يزل يعجبنا السُّخْن ، فهات ، فلما فرغ قال : يا أخا قيس ، ما أرى صاحبَك زاد على التمنى والاستنشاء(٥) .

البراض يقدم بالطيمة

٧٧/١٩ قال: وقَدِمَ البرّاض باللطيمة مَكّةَ ، وكان يأكلها ، وكان عامر بنُ يزيدَ بن الملوَّح بن يعمُرَ الكنانىُّ نازلا فى أخواله من بنى نُمَير بن عامر ، وكان ناكحاً فيهم ، فهمت بنو كلاب بقتله ، فمنعته بنو نمير ، ثم شخصوا به حتى نزل فى قومه ، واستَغْوَتْ(٦) كنانةُ بنى أسد وبنى نمير(٧) واستغاثوا بهم ، فلم تغنهم ، ولم يشهد الفِجارَ أحدٌ من هذين الحيَّين .

(١) هشام : هو هشام بن المغيرة ، والوليد : هو أخوه ، ويريد بذلك أن الدائرة كانت على قريش ، حتى كان أحدهم يتقى الموت بأخيه ليقتل بدله ، ثقفه : أدركه ، شالت : ارتفعت ، الخدم : جمع خدمة ، وهى الحلقة المحكمة ، وجملة « شالت الخدم » كناية عن الهزيمة ، يقال : فض الله خدمتهم : فرق جمعهم .

(٢) السهم — بضم السين والهاء — الحرارة الغالبة ، يريد أننا كنا نبطحهم بطعن الأسنة الزرقاء الحامية الاطراف بين هذين المكانين .

(٣) سرف ، وبطن مر : مكانان ، يريد أنهم ينبغى عليهم حينما يسمعون بجيشهم أن يختفوا عن العيون ، ويكفوا عن الهمس ، حتى لا يعرف مكانهم .

(٤) ظاهر أن القيسى كان يحيد عن قوله « سخينة » لأنها لقب على قريش ، والخليفة من قريش .

(٥) استنشاء : طلب إنشاء الشئ ، وعبارة عبد الملك لا تخلو من غموض ، فالشعر صريح فى هزيمة قريش ، وانتصار أعدائهم عليهم ، فما معنى قوله : ما أرى صاحبك زاد على التمنى والاستنشاء ، لعله أراد بذلك التمنى قول خداش : « ولو أنا ثقفنا هشاما شالت النعم » . ومعروف أن « لو » حرف امتناع لامتناع .

(٦) استغوت كنانة بنى أسد : جروهم إلى الحرب ، وفى ب « استغوث » بالثاء المثلثة ، وهو تصحيف .

(٧) فى هد : « وبنى تميم » .

اليوم الثانى من الفجـار الثانى

ثم كان اليوم الثانى من الفِجار الثانى؛ وهو يوم شمطة، فتجمعت كنانة وقريش بأسرها وبنو عبد مناة، والأحابيش، وأعطت قريشٌ رُءُوسَ القبائل أسلحةً تامّةً (١وأعطى عبدُ الله بن جُدعان خاصة من ماله مائة رجل من كنانة أسلحة تامة١) وأداة، وجَمَعَتْ هوازن، وخرجت، فلم تخرج معهم كلابٌ ولا كعبٌ، ولا شهد هذان البطنان من أيام الفجار إلا يومَ نخلة مع أبى براء عامرِ بن مالك، وكان القوم جميعا ٥ متساندين، على كل قبيلة سيِّدُهم.

قوّاد قريش ومن معهـم

فكان على بنى هاشم وبنى المطلب وَلَفِّهِم(٢) الزبيرُ بن عبد المطلب، ومعهم النبى صلى الله عليه وسلم، إلا أن بنى المطلب — وإن كانوا مع بنى هاشم — كان يرأسهم الزبيرُ بن عبد المطلب بن هاشم ورجل منهم، وهو عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ١٠ ابن عبد مناف، وأم الزّبير الشّفّاء بنت هاشم بن عبد مناف، وكان على بنى عبد شمس ولِفِّها حربُ بن أمية ومعه أخواه أبو سَفِين(٣) وسفيان، ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف، يرأسهم بعد حرب مُطعمُ بن عدىّ بن نوفل، وكان على بنى عبد الدار ولِفّها خويلدُ بن أسد وعثمان بن الحويرث، وكان على بنى زُهرةَ ولِفّها مَخْرمةُ بنُ نوفل بن وهيب ابن عبد مناف بن زهرة وأخوه صفوان، وكان على بنى تيم بن مرة ولِفّها عبدُ الله ١٥ ابنُ جُدْعان، وعلى بنى مخزوم هشامُ بن المغيرة، وعلى بنى سَهم العاصى بن وائل، وعلى بنى جُمَح ولِفّها أميّةُ بن خلف، وعلى بنى عدىّ زيدُ بن عمرو بن نفيل، والخطابُ ابن نفيل عمّه، وعلى بنى عامر بن لؤى عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ أبو سَهْل ابن عمرو، وعلى بنى الحارث بن فهْر عبدُ الله بن الجَرّاح أبو أبى عبيدة عامر

(١–١) تكملة من هد. ٢٠

(٢) اللف: الجماعة والأخلاط من الناس.

(٣) فى بعض النسخ: «أبو سفيان».

قوّاد هوازن ومن معهم

ابنِ عبد الله بن الجراح ، وعلى بنى بكر بَلْعَاءُ بن قيس ، ومات فى تلك الأيام ، وكان جثّامة بن قيس أخوه مكانَه ، وعلى الأحابيش الحُلَيسُ بن يزيد .

وكانت هوازن متساندين كذلك ، وكان عطيةُ بن عفيف النَّصْرىّ على بنى نصر ابن معاوية ، وقيل : بل كان عليهم أبو أسماء بن الضّريبة ، وكان الخُنيسق الجشمى على بنى جُشم وسعدِ ابنى بكر ، وكان وهب بن مُعَتب على ثقيف ، ومعه أخوه مسعود ، وكان على بنى عامر بن ربيعة وحلفائهم من بنى جسر بن محارب سلمةُ ابن إسماعيل[1] : أحد بنْى البكّاء ، ومعه خالد بن هوذَةَ : أحدُ بنى الحارث بن ربيعة ، وعلى بنى هلال بن عامر بن صعصعة ربيعةُ بن أبى ظبيان بن ربيعة بن أبى ربيعة ابن نُهيْك بن هلال بن عامر .

هوازن تسبق قريشا وترجح كفتها

قال : فسبقت هوازنُ قريشا ، فنزلت شَمْطَةَ من عكاظ ، وظنوا أن كنانة لم توافهم[2] ، وأقبلت قريش ، فنزلت من دون المسيل ، وجعل حربٌ بنى كنانة فى بطن الوادى ، وقال لهم : لا تبرحوا مكانكم ، ولو أُبيحت[3] قريش ، فكانت هوازن من وراء المسيل .

قال أبو عبيدة : فحدثنى أبو عمرو بنُ العلاء : قال :

كان ابن جُدعان فى إحدى المجنبتين ، وفى الأخرى هشام بن المغيرة ، وحرب فى القَلْب ، وكانت الدائرة فى أول النهار لِكنانة ، فلما كان آخر النّهار تداعت[4] هوازن ، وصبروا واستَحرّ[5] القتل فى قريش ، فلما رأى ذلك بنو الحارث بن كنانة

(١) فى هد ، هج : « سلمة بن يعلى » .

(٢) فى هد ، هج : « لن توافيهم» بدل « لم توافهم » ، وفى نسخة أخرى : « ظنوا أن كنانة توافيهم وكلها معان محتملة .

(٣) ولو أبيحت : ولو دارت الدائرة عليها .

(٤) تداعت : دعا بعضها بعضا .

(٥) استحر : صار حارا شديدا .

٧٨
١٩

— وهم فى بطن الوادى — مالوا إلى قريش، وتركوا مكانهم ؛ فلما استحرّ القتل بهم قال أبو مُساحق بلعاءُ بن قيس لقومه : ألحقوا برَخَم — وهو جبل — ففعلوا، وانهزم الناس.

الرسول صلى الله عليه وسلم يحضر هذه الحرب

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير فى فئة إلا انهزم من يحاذيها[1]، فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جُدعان : ألا ترون إلى هـذا الغلام ما يَحمِل على فئة إلا انهزمت ؟ ٥

خداش يسجل المعركة بشعره

وفى ذلك يقول خِدَاشُ بن زهير فى كلمة له :

فأبلغ إن عرضْتَ بنا هِشاما وعبدَ الله أبلغْ والوَليدا
أولئك إن يكن فى الناس خيرٌ فإن لديهمُ حَسَبًا وجُودا
همُ خير المعاشرِ من قريش وأوْرَاها إذا قُدِحت زنودا ١٠
بأنّا يومَ شَمطةَ قد أقمنا عمودَ المجدِ إنَّ له عمودا
جلَبنا الخيلَ ساهمةً إليهم عوابسَ يَدَّرِعْنَ النقعَ قودا[2]
فبِتنا نعقِدُ السِّيَما وباتوا وقلنا : صبِّحوا الأَنسَ الحديدا[3]
فجاءُوا عارضا بَرِداً وجئنا كما أضرمتَ فى الغاب الوقودا[4]
ونادوا : يا لعمرٍو لا تفِرّوا فقلنا : لا فِرارَ ولا صُدُودَا ١٥

(١) فى هج : « من يحاربها » بالراء لا بالذال ، وكلاهما سديد .
(٢) ساهمة : ضامرة ، يدرعن النقع : يلبسن الغبار درعا ، قودا : جمع أقود ، وهو السلس القياد ، أو الطويل العنق والظهر .
(٣) صبحوا القوم الحديد : اسقوهم فى الصباح الحديد بدل اللبن أو الخمر .
(٤) العارض : السحاب ، البرد : ذو البرد — بفتح الراء — وهو ما يسقط متجمدا من السماء ٢٠ على شكل حبيبات صغيرة .

قوله : نعقد السّيما أى العلامات :

فَعارَكْنا الكُماةَ وعاركونا عِراكَ النِّمْرِ عاركتِ الأسودا[١]
فولَّوْا نضْربُ الهاماتِ منهم بما انتهكوا المحارِمَ والحدُودا
تركنا بطن شَمْطَةَ من علاءٍ كأنّ خلالها مَعزًا[٢] شريدا
ولم أرَ مثلَهم هُزموا وفُلُّوا ولا كذِيادِنا عَنَقًا مذودا[٣]

قوله : يا لعمرو ، يعنى عمرَو بن عامرِ بنِ ربيعة بنِ عامرِ بن صعصعة .

اليوم الثالث يوم العبلاء

ثم كان اليوم الثالث من أيام الفِجار ، وهو يوم العَبْلاء ، فجمع القوم بعضُهم لبعض ، والتقَوْا على قَرْن الحول بالعَبْلاء — وهو موضع قريب من عكاظ — ورؤساؤهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم شَمْطَةَ ، وكذلك مَنْ كان على المجنَبَتين ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزمت كنانة ، فقال خداشُ بن زهير فى ذلك :

خداش يستمر فى التسجيل بشعره

ألم يَبلغْك بالعبلاء أنّا ضَرَبْنا خِندِفاً حتى استقادوا[٤]
نُبَنّى بالمنازل عِزَّ قيسٍ وودُّوا لو تَسِيخُ بنا البلادُ[٥]

وقال أيضا :

ألم يبلغْك ما لاقتْ قريشٌ وحيُّ بنى كنانة إذ أُثيرُوا

---

(١) النمر : ككتف : ضرب من السباع ، والجمع أنمر وأنمار ونمر ونمر ونمار ، وأكثر كلام العرب نمر كقفل جمع نمر .

(٢) معز — بفتح العين أو سكونها ، أومعزى — بكسر الميم وسكون العين — كما فى بعض النسخ ، كل هذا بمعنى واحد .

(٣) فلوا : ضعفوا وانهزموا ، وفى رواية : «قلوا» بالقاف المثناة ، والمعنى متقارب ، ذياد : مصدر ذاد : دفع وصد ، العنق : الجماعة من الناس ، يقول : لم أر مثلهم فى الشجاعة انهزموا ، ولم أر مثل صدنا لجموعهم وتغلبنا عليهم .

(٤) استقادوا : انقادوا ، وخضعوا .

(٥) نبنى : مضعف «بنى» بالتخفيف ، تسيخ بنا البلاد : تنخسف .

دهمناهم بأرعَنَ مكفهرٍّ فظلّ لنا بعَقْوَتِهِم زئير[١]

نقوِّمُ مارنَ الخطِّىّ فيهم يجىء على أسنّتِنا الجزير[٢]

اليوم الرابع يوم عكاظ

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم، يوم عُكاظَ، فالتقوا فى هذه المواضع على رأس الحول، وقد جمع بعضُهم لبعض، واحتشدوا، والرؤساء بحالهم، وحمل عبد الله

العنابس من أولاد أمية

ابن جُدعان يومئذ ألفَ رجل من بنى كنانة على ألف بعير. وخَشِيت قريش أن يجرىَ ٥ عليها مثلُ ما جرى يومَ العَبْلاء، فقيدّ حربٌ وسفيانُ[٣] وأبو سفيان بنو أمية[٤] ابنِ عبد شمس أنفسهم، وقالوا: لا نبرح حتى نموتَ مكاننا، وعلى أبى سفيان يومئذ دِرعانِ قد ظاهر بينهما[٥]، وزعم أبو عمرو بن العلاء أنّ أبا سفيان بن أمية خاصة قيَّد نفسه، فسُمِّى هؤلاء الثلاثةُ يومئذ: العَنَابِس — وهى الأُسودُ واحدها عَنْبَسَةُ —

٧٩/١٩

فاقتتل الناس يومئذ قتالا شديدا، وثبت الفريقان، حتى همّت بنو بكر بن عبد مناةَ ١٠ وسائرُ بُطون كنانة بالهرب، وكانت بنو مخزوم تَلِى كِنانة، فحافظت حِفاظا شديدا، وكان أشدَّهم يومئذ بَنُو المغيرة، فإنهم صَبَرُوا، وأبلَوْا بلاء حسنا، فلما رأت ذلك بنو عبد مناة من كنانة تذامروا[٦] فرجعوا وحمل بلعاء بن قيس وهو يقول:

---

(١) أرعن. يقال: جيش أرعن: عظيم جرار، العقوة: المكان المنفسح أمام المحلة.

(٢) مارن الخطى: الرماح اللدنة، الجزير: فعيل بمعنى مفعول من الجزر، وفى رواية «الحرير» ١٥ بالحاء: يعنى خرير الدم المنبثق من أثر الطعنة.

(٣) ضبطنا سفيان بضمة واحدة على اعتبار أنه مأخوذ من السفى، فتكون نونه زائدة، ويصح اعتباره مأخوذا عن «السفون» فتكون نونه أصلية، وحينئذ لا يمتنع صرفه.

(٤) بنو أمية: نعت للأعلام الثلاثة السابقة.

(٥) ظاهر بينهما: جعل كلا منهما مقوية للأخرى. ٢٠

(٦) تذامروا: حض بعضهم بعضا على القتال.

إنَّ عُكاظَ مأوانا نحلُّوهْ وذا المجاز بعد أن تَحُلوهْ (١)

مبارزة يهزم فيها رئيس الأحابيش

وخرج الحُلَيسُ بن يزيد(٢) : أحدُ بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة — وهو رئيس الأحابيش يومئذ — فدعا إلى المبارزة فبرز إليه الحدثانُ بنُ سعد النصرى ، فطعنه الحدثان ، فدق عضده وتحاجزا .

الدائرة تدور على قيس

٥ واقتتل القوم قتالا شديدا ، وحَمَلت قريشٌ وكنانةُ على قيس من كل وجه(٣) ، فانهزمت قيسٌ كلها إلا بنى نصر فإنهم صبروا ، ثم هربت بنو نصر وثبت بنو دُهمان ، فلم يغنوا شيئاً ، فانهزموا ، وكان عليهم سُبَيْعُ بن أبى ربيعةَ — أحدُ بنى دُهْمان ، فعقَل نفسه ونادى : يا آل هَوازن ، يا آل هَوازن ، يا آل نصر ! فلم يعرج عليه أحد ، وأجفلوا منهزمين ، فكرّ بنو أمية خاصة فى بنى دُهمان ومعهم الُخنيسِقُ وقشعة ١٠ الجشميَّانِ ، فقاتلوا فلم يغنوا شيئا ، فانهزموا .

من المستجير بخباء سبيعة

وكان مسعود بن مُعتِّب الثقفىّ قد ضرب على امرأته سبيعةَ بنتِ عبد شمس ابن عبد مناف خِباء ، وقال لها : مَنْ دخله من قريش فهو آمن ، فجعلت تُوصِل فى خبائها ؛ ليتسع(٤) ، فقال لها : لا يتجاوزنى(٥) خباؤك فإنى لا أمضى لك إلا من أحاط به الخباء ، فأحْفَظَهَا(٦) فقالت : أما والله إنى لأظن أنك ستودّ أن لو زدتَ فى توسعته(٧) ، ١٥ فلما انهزمت قيس دخلوا خباءها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن أمية جيرانها ،

---

(١) البيت من المنسرح ، وهاء القافية فى المصراعين ساكنة ، وعكاظ وذو المجاز : مكانان مشهوران فى الجاهلية ، وبكل منهما كانت تقام سوق للشعر وللتجارة .

(٢) فى هد : « الحليس بن زيد » .

(٣) ف : « من كل جانب » .

٢٠ (٤) إنما فعلت ذلك على اعتبار أن الدائرة تدور على قومها من قريش ، فيتسع الخباء لأكبر عدد ممكن .

(٥) فى هد ، هج « لا تتجاوزى خباءك » .

(٦) أحفظها : أغضبها ، وأوغر صدرها .

(٧) تريد بعبارتها هذه أن الدائرة ستدور على قومه هو ، لا على قومها هى .. فيلوذ بهذا الخباء المنهزمون من رجاله ، وحينئذ يود لو اتسع لأكبر عدد ممكن ، وهذا هو ما حدث فى نهاية الموقعة .

وقال لها : يا عمة ، مَن تمسّك بأطناب خبائك ، أو دار حولَه فهو آمن ، فنادت بذلك ، فاستدارت قيس بخبائها ، حتى كثروا جدا ، فلم يبق أحد لا نجاة[1] عنده إلا دار بخبائها فقيلَ لذلك الموضع : مَدارُ قيس ، وكان يُضرب به المثلُ ، فتغضب قيس منه ، وكان زوجُها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن قيس — وهو من ثقيف — قد أخرج معه يومئذ بنيه من سُبَيعة ، وهم عروة ولوحة[2] ، ونُوَيْرَة ، والأسود ، فكانوا يدورون — وهم غلمان — فى قيس يأخذون بأيديهم إلى خباء أمهم ، ليجيروهم ، فيسودوا ، بذلك أمرتهم أمهم أن يفعلوا .

رواية أخرى لخبر خباء سبيعة

فأخبرنى الحرمى والطوسى : قالا : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى محمد ابن الحسن ، عن المحرز بن جعفر وغيره :

أنّ كنانة وقيسا لما توافَوْا من العام المُقْبل من مقتل عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ضرب مسعودٌ الثقفىّ على امرأته سبيعةَ بنت عبد شمس أمِّ بنيه خِباء ، فرآها تبكى حين تدانى الناس ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : لما[3] يُصاب غدا من قومى ، فقال لها : من دخل خباءك فهو آمن ، فجعلت تُوصِل فيه القطعة بعد القطعة والخِرقَة والشىء ليقسع ، فخرج وَهْب بن مُعتب حتى وقف عليها ، وقال لها : لا يبقى طُنُبٌ من أطناب هذا البيت إلا ربطتُ به رجُلا من بنى كنانة ، [4]فلما صُفَّ القوم بعضهم لبعض خرجت سبيعة[4] فنادت بأعلى صوتها : إن وهبا يأتلى ويحلف ألّا يبقى طُنُب من أطناب هذا البيت إلا ربط به رجلا من كنانة ، فالجدّ الجدّ ، فلما هُزِمت قيس لجأ نفر منهم إلى خباء سبيعة بنت عبد شمس ، فأجارهم حَرْبُ بن أميّة .

(١) فى هد ، هج : « فلم يبق أحد أراد نجاة عنده إلا دار بخبائها » .

(٢) فى هد ، هج : « الأوحد » .

(٣) كان القياس أن يقول : « لمن يصاب غدا من قومى » ولكن هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ، فلعلها اعتبرت أن الاصابة تقع على المحاربين والخيول والإبل ونحوها ، ومعلوم أن « ما » تقع على العاقل مع غيره .

(٤-٤) التكملة من هد ، ويبدو أن نداءها كان موجها إلى قومها من قريش ، لا إلى قوم بعلها من قيس .

أخبرنى هاشم بن محمد ، قال : حدثنا أبو غسّان دَمَاذ ، عن أبى عبيدة ، قال :

قيس تلجأ إلى خباء سبيعة فيجيرها حرب بن أميّة

لما هُزمت قيس لجأت إلى خِباء سُبَيْعة ، حتى أخرجوها منه ، فخرجت ، فنادت : مَن تعلّق بطُنُب من أطناب بيتى فهو آمن فى ذمّتى ، فداروا بخبائها ، حتى صاروا حلقة ، فأمضى ذلك كلّه حربُ بن أُمية لعمّته ، فكان يضرب فى الجاهلية بمدار قيس المثل ، و يُعيّرُون بمدارهم يومئذ بخباء سُبَيْعة بنت عبد شمس ، قال:

٥

شاعران يسجلان الموقعة

وقال ضرار بن الخطاب الفهرى قوله :

ألم تسألِ الناسَ عن شأننا ولم يُثبتِ الأمرَ كالخابرِ
غداةَ عُكاظ إذ استكملَتْ هوازنُ فى كفِّها الحاضر[1]
وجاءت سُلَيمٌ تهزّ القَنـــا على كل سَلْهبةٍ ضامر[2]
وجئنا إليهم على المضمراتِ بأرْعَنَ ذى لَجَبٍ زَاخِرِ[3]
فلما التقينـــا أذقناهمُ طِعاناً بِسُمْرِ القنا العائر[4]
ففرّت سُلَيمٌ ولم يصبروا وطارت شَعَاعاً بنو عامر[5]
وفرت ثقيفٌ إلى لاَتِها بمُنقلَب الخائبِ الخاسرِ[6]
وقاتلت العَنْسُ شَطْرَ النها ر ثم تولّت مع الصادر[7]

١٠

(١) كفها : لعله من الكف بمعنى ضم الشيء بعضه إلى بعض ، والمراد ضم جيوشها ، وفى بعض النسخ « لفظها » ولا معنى له .

(٢) السلهبة من الخيل : العظيم الطويل العظام .

(٣) بأرعن : بجيش أرعن : عظيم جرار .

(٤) فى هد ، هج : « بصم القنا » : بالقنا المصمت ، العائر : الذى يصيب العين بالعور .

(٥) الشعاع : المتفرق المنتشر .

(٦) إلى لاتها : إلى صنمها « اللات » الذى تعبده .

(٧) العنس : إحدى القبائل المحاربة ، وفى هد ، هج : « العير » .

١٥
٢٠

على أن دُهمانَها حافظت أخيراً لدى دارةِ الدائرِ

وقال خِداشُ بن زهير :

أتتنا قريشٌ حافلين بجمعهم عليهم من الرحمن واقٍ وناصرُ

فلما دنونا للقباب وأهلِها أُتيحَ لنا ريبٌ مع الليل ناجرُ[1]

أُتيحت لنا بكرٌ وحول لوائها كتائبُ يخشاها العزيز المكاثر

جثت دونهم بكرٌ فلم تستطعهمُ كأنهمُ بالمشرقيّة سـامر

وما برحت خيلٌ تثور وتُدَّعى ويَلْحقُ منهم أولون وآخر

لدن غدوة حتى أتى وانجلى لنا عَمايةُ يومٍ شرُّه متظاهر[2]

وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت هوازنُ وارفضّت سُلَيمٌ وعامر

وكانت قريشٌ يَفْلِقُ الصخرَ حدُّها إذا أوهن الناسَ الجدودُ العواثرُ

اليوم الخامس يوم حريرة

ثم كان اليوم الخامس ، وهو يوم الحُرَيْرَة[3] ، وهى حرَّةٌ إلى جانب عُكاظَ ، والرؤساء بحالهم إلا بلعاء بن قيس ؛ فإنه قد مات فصار أخوه مكانه على عشيرته ، فاقتتلوا ، فانهزمت كنانةُ وقُتِل يومئذ أبو سُفيانَ[4] بنُ أميَّةَ وثمانيةُ رَهْطٍ من بنى كنانة ، قتلهم عُثمان بن أسدٍ من بنى عمرو بن عامر (ه بن ربيعة ، وقتل ورقاءُ ابنُ الحارث : أحدُ بنى عمرو بن عامر من بنى كنانة ه) وخمسة نفر .

(١) ناجر : شديد الحرارة . وفى هد : « أتيح لنا ريب من الدهر ناجر » وفى هج : « أتيح له عتب مع الليل فاخر » .

(٢) شره متظاهر : هجومه قوى ، وفى هد ، هج بدل المصراع الأول« لدن غدوه حتى أتى الليل وانجلت » .

(٣) الحريرة : تصغير حرة — بفتح الحاء وتشديد الراء مع فتحها — وهى الأرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت .

(٤) هو غير أبى سفيان أبى معاوية ، فالقتيل عمه .

(ه—ه) التكملة من هد .

خداش يسجل هذه الموقعة

وقال خداش بن زهير ، فى ذلك :

لقد بَلَوْكُمْ فأبلَوْكمْ بلاءهمُ يوم الحُرَيرة ضرباً غيرَ تكذيبِ
إن تُوعدونى فإنى لَابْنُ عمِّكمُ وقد أصابوكمُ منه بشُؤْبوبِ (١)
وإن ورقاء قد أردَى أبا كنفٍ وابنَىْ إياسٍ وعمراً وابنَ أيّوب
٥ وإن عثمانَ قد أردى ثمانيةً منكم وأنتم على خُبْرٍ وتجريب

٨١ / ١٩

خداش يفقد أباه فيسجل ذلك الشويعر الليثى

ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقى الرجلَ ، والرجلان يلقيان الرجلين ، فيقتل بعضُهم بعضاً . فلقى ابن مَحْمِيَةَ بن عبد الله الدِّيلىّ زهيرَ بن ربيعة أبا خداش ، فقال زهير : إنى حرامٌ جئت معتمرا ، فقال له : ما تُلقَى (٢) طِوَالَ الدهر إلا قلتَ : أنا معتمر ، ثم قتله ، فقال الشويعر الليثى ، واسمه ربيعةُ بن عَلَس (٣) :

١٠ تركنا ثاوياً يزقو صداهُ زهيراً بالعوالى والصِّفاحِ (٤)
أُتيح له ابنُ مَحمِيَةَ بنِ عبدٍ فأعجله التسوُّم بالبطاحِ (٥)

صلح لا يتم

ثم تداعَوْا إلى الصلح على أن يَدِىَ (٦) مَنْ عليه فضلٌ فى القتلى ، الفضلَ إلى أهله ، فأبى ذلك وَهْب بن مُعَتِّب ، وخالف قومه ، واندسّ إلى هوازن ، حتى أغارت

---

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، والمراد هنا شؤبوب من الدماء .

١٥ (٢) هذه رواية هد ، هج ، والذى فى ب : « ما تبقى » .

(٣) فى ب « عبس » .

(٤) يزقو : يصوت ، الصدى : طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل ، فما يزال يقول : « اسقونى » حتى يؤخذ بثأره ، الصفاح : السيوف .

(٥) التسوم : الإغارة ، أو سوق الخيل المسومة .

٢٠ (٦) فى رواية « يؤدى » بدل « يدى » ، وعلى الرواية الأولى يكون المراد بالفضل المال المتبقى ، وعلى الرواية الثانية يكون المراد بالفضل القتلى الزائدين .

على بنى كنانة ، فكان منهم بنو عمرو بن عامر بن ربيعة ، عليهم سلمةُ بن سُعْدَى[١] البكائى ، وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبى ظَبْيان الهلالى ، وبنو نصر بن معاوية ، عليهم مالكُ بن عوف ، وهو يومئذ أَمْرَدُ ، فأغاروا على بنى ليث[٢] بن بكر بصحراء الغميم ، فكانت[٣] لبنى ليث أول النهار ، فقتلوا عبيد بن عوف البكائى ، قتله بنو مدلج وسبيع بن المؤمل الجسرى حليف بنى عامر ، ثم كانت على بنى ليث آخرَ النهار ، فانهزموا ، واستحرَّ[٤] القتل فى بنى الملوِّح بن يعمُرَ بن ليث ، وأصابوا نَعمًا ونساء حينئذ ، فكان[٥] ممن قُتِل فى حروب الفِجار من قريش العَوَّامُ بنُ خويلد ، قتله مُرَّةُ بن مُعتِّب ، وقُتِل حِزام بن خويلد ، وأحيحةُ بن أبى أُحَيحَةَ ، ومعمر ابن حبيب الجُمَحى ، وجُرِح حرب بن أمية ، وقتل من قيس الصِّمَّةُ أبو دريد بن الصمَّة ، قتله جعفر بنُ الأحنف[٦] .

صلح يتم برهائن

ثم تراضَوا بأن يعدُّوا القتلى ، فيدُوا مَن فضل ، فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة ، فاجتمعت القبائل على الصلح ، وتعاقدوا ألّا يعرِضَ[٧] بعضُهم لبعض ، فرهن حربُ بن أميّة ابنه أبا سفيانَ بنَ حرب ، ورهن الحارثُ بن كَلَدةَ العبدىّ[٨] ابنَه النضرَ ، ورهن سفيانُ بن عوف أحدُ بنى الحارث بنِ عبد مناة ابنَه الحارث ،

---

(١) فى هد ، هج : « بن سعلى » .

(٢) فى هد ، هج : « ليث بن كعب بن بكر » .

(٣) فكانت ، أى الغلبة .

(٤) استحر القتل : اشتد .

(٥) فى الأصل : فكان من قتل ، وقد صوبناها بزيادة حرف الجر « من » ولعلها : فكان من قتل حروب الفجار ... الخ .

(٦) فى هد ، هج : « حفص بن الأحنف » .

(٧) فى بعض النسخ : « فتعاقدوا على أن يرهن بعضهم لبعض » وهى أنسب لما يرد بعد .

(٨) فى هج : « العبدرى » — نسبة إلى عبد الدار — بدل « العبدى » والنضر المشار اليه هنا هو أخو قتيلة الذى قتله النبى صلى الله عليه وسلم فى بدر ، فرثته أخته بالأبيات التافية المعروفة .

حتى وُدِيت[1] الفضولُ ، ويقال : إن عتبةَ بن ربيعةَ تقدم يومئذ ، فقال : يا معشر قريش ، هلمُّوا إلى صلة الأرحام والصلح ، قالوا : وما صاحكم هنا ، فإنَّا موتورون[2] ؟ قال : عَلَى أن نَدِىَ قتلاكم ، ونتصدق عليكم بقتلانا فرضُوا بذلك ، وساد[3] عتبة مذ يومئذ ، قال : فلما رأت هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا فى العفو ، فأطلقوهم .

النبي يشهد الفجار

قال أبو عبيدة : ولم يشهد الفِجَار من بنى هاشم غيرُ الزبير بنِ عبد المطلب ، وشهد النبى صلى الله عليه وسلم وآلِه سائرَ الأيام إلا يومَ نخلة ، وكان يناول عمَّه وأهله النَّبلَ ، قال : وشهدها صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة ، وطَعَن النبى صلى الله عليه وسلم وآلِه أبا بَراء مُلاعِبَ الأسنة ، وسئل صلى الله عليه وآلِه عن مشهده يومئذ ، فقال : ما سرنى أنى لم أشهده ، إنهم تعدَّوْا على قومى ، عرضوا عليهم أن يدفعوا إليهم البرَّاضَ صاحبهم ، فأبوا .

كشف حساب القتلى

قال : وكان الفضل عشرين قتيلا من هوازن ، فوداهم حرب بن أمية فيما تروى قريش ، وبنو كنانة تزعم أن القتلى الفاضِلين قتلاهم ، وأنهم هم وَدَوْهم .

هل شهد أعمام النبى هذه الموقعة

وزعم قوم من قريش أن أبا طالبٍ وحمزةَ والعباسَ بنى عبد المطلب — عليهما[4] السلام — شهدوا هذه الحروب ، ولم يردَّ ذلك[5] أهلُ العلم بأخبار العرب .

سبيعة تجير بعلها

قال أبو عبيدة : ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن مُعتّب لا يُعرّج على شىء حتى أتى سُبَيْعةَ بنتَ عبد شمس زوجته ، فجعل أنفَه بين ثدييها ، وقال : أنا بالله[6]

(١) فى هد ، هج : «حتى أديت» وقد سبق نظير هذا .

(٢) فى هج أورد العبارة كما يلى : «وما صلحكم ؟ هؤلاء أصحابنا موتورون» .

(٣) فى الأصل «وسار عتبة يومئذ على أن أقبل» ولا معنى له ، والمثبت من «ف» .

(٤) ضمير عليهما يعود على حمزة والعباس ، أما أبو طالب فقد استثناه المؤلف فيما يبدو .

(٥) فى هد ، هج : «ولم يرو ذلك أهل العلم» بدل «ولم يرد» .

(٦) متعلق الجار والمجرور محذوف ، تقديره لائذ أو معتصم ، أو مستجير ونحو ذلك .

وبك ، فقالت : كلا ، زعمت أنك ستملأ بيتى من أسرى قومى ، اجلس فأنت آمن .

عود إلى الصوت وبقيته

وقالت أميمة بنت عبد شمس ترثى ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن قُتل من قومها ، والأبيات التى فيها الغناء منها :

أبى لَيلُكَ لا يذهبْ ونيط الطَّرفُ بالكوكبْ[1]
ونجم دونه الأهـــوا لُ بين الدَّلو والعقربْ
وهـذا الصبحُ لا يأتى ولا يدنو ولا يقربْ
بعَقرِ عشيرةٍ منّـا كرام الخِيم والمنصِبْ[2]
أحالَ عليهمُ دهـرٌ حديدُ النّـاب والمِخلبْ
فحلَّ بهم وقد أمِنوا ولم يُقْصِرْ ولم يَشْطُبْ[3]
وما عَنْهُ إذا ما حـــلَّ من مَنجًى ولا مَهربْ
ألا يا عينُ فابكيهم بدمعٍ منك مستغرِبْ[4]
فإن أبكِ فهم عِزّى وهم ركنى وهم مَنكِبْ
وهم أصلِى وهم فرعى وهم نسبى إذا أُنْسَبْ
وهم مجدِى وهم شرفِى وهم حِصنى إذا أرْهَبْ
وهم رُمحِى وهم تُرسى وهم سيفى إذا أغضبْ
فكم من قائلٍ منهم إذا ما قال لم يكذِبْ

(١) تقدم هذا البيت والبيتان التاليان له .
(٢) فى هد ، هج : « كرام الخيم والمذهب » الخيم : الخصال والطباع .
(٣) يشطب : من شطب عن الشىء بمعنى عدل عنه .
(٤) مستغرب : غزير .

وكم من ناطقٍ فيهم خطيبٍ مِصقعٍ مُعْرِبْ
وكم من فارسٍ فيهم كَمِىٍّ مُعْلَمٍ مِحْرَبْ[1]
وكم من مِدرَهٍ[2] فيهم أريبٍ حُوَّلٍ قُلَّبْ[3]
وكم من جحفلٍ فيهم عظيمٍ النار والموكِبْ
وكم من خِضْرِمٍ فيهم نجيبٍ ماجدٍ مُنجِبْ[4]

(١) المعلم من الفرسان : من يتخذ لنفسه فى الحرب علامة تميزه ، المحرب : الخبير المضطلع بأمور الحرب .

(٢) المدره : خطيب القوم ، أو سيدهم .

(٣) الحول القلب : المحتال الحازم الذى يلبس لكل حال لبوسها ، وفى الأصل «حوله مغلب» بدل « حول قلب » وهو تحريف ، والمثبت من هد ، هج .

(٤) الخضرم : السيد الجواد ، المنجب : من ينجب أولاده .

صـــوت

أُحِبُّ هبوطَ الواديين وإننى لمشــتهرٌ بالواديين غــريبُ
أحقًّا عبادَ الله أنْ لستُ خارجًا ولا والجـــاً إلا علىّ رقيبُ
ولا زائراً فرداً ولا فى جماعة من الناس إلا قيل: أنت مُرِيبُ
وهل ريبةٌ فى أن تَحِنَّ نَجِيبةٌ إلى إلفها أو أن يَحِنَّ نَجِيبُ

الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيبانى فى أشعار بنى جعدة ، وذكره أبو الحسن المدائنى فى أخبار رواها لمالك بن الصَّمصامة[1] الجَعْدى ، ومن الناس من يرويه لابن الدُّمَيْنَة ويدخله فى قصيدته التى على هذه القافية ، والروى والغناء لإسحاق هزج بالبنصر عن عمرو .

(١) الصمصامة ، والصمصام فى الأصل : السيف لا ينثنى ، واستعمل هنا علما .

٨٣
١٩

أخبار مالك ونسبه

نسبه

هو مالك بن الصَّمصامة بن سعد بن مالك : أحد بنى جَعْدة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، شاعر بدوى مُقِلّ .

أخبرنى بخبره هاشم بن محمد الخزاعىّ ومحمد بن خلف بن المرزبان ، قالا :

٥ أخبرنا أحمد بن الحارث الخراز ، عن المدائنى ، ونسخت خبره أيضاً من كتاب أبى عمرو الشيبانى ، قالوا :

يهوى جنوب ويحول بينهما أخوها

كان مالك بن الصَّمصامة الجعدىُّ فارساً شجاعاً جوادا جميل الوجه ، وكان يهوَى جنوبَ بنت مِحصَن الجعدية ، وكان أخوها الأصبغ بن مِحصَن من فرسان العرب وشجعانهم وأهل النجدة والبأس منهم ، فنَمَى إليه نُبَــذٌ من خبر مالك ، فآلى يمينا ١٠ جزْما : لئن بلغه أنه عَرَضَ لها أوزارها ليقتلنه ، ولئن بلغه أنه ذكرها فى شعر أو عرّض بها ليأسرنه ، ولا يطلقه إلا أن يجُزَّ ناصيته فى نادى قومه ، فبلغ ذلك مالكَ ابنَ الصَّمصامة ، فقال :

إذا شئتَ فاقرِنّى إلى جَنْب عيهبٍ ... أجبَّ ونِضوى للقلوص جنيب[1]

فما الحلق بعد الأسر شرٌّ بقيةً ... من الصَّدّ والهجران وهى قريب

١٥ ألا أيها الساقى الذى بلّ دَلوَه ... بقُريان يَسْقِى هل عليك رقيبُ[2]

---

(١) الخطاب لمالك بن الصمصامة أخى جنوب ، أقرنى : شدنى ، العيهب : الكساء من الصوف ، أجب : مقطوع ، النضو : الثوب الخلق ، القلوص : فى الأصل الناقة الفتية ، والعرب تكنى بالقلوص عن الفتاة ، يقول : إذا شئت أسرى فشدنى إلى رداء من الصوف بال فى بيتك بجوار جنوب أختك ، وفى ب «نجيب» بدل «جنيب» ، وهو تحريف .

٢٠ (٢) قريان : موضع .

إذا أنتَ لم تشرب بقُريان شربةً وحانيةِ الجدران ظَلْتَ تَلوب[1]

أحبّ هبوطَ الواديين وإننى لمشتهر بالواديين غريب

أحقًّا عِبادَ الله أنْ لستُ خارجا ولا والجا إلا علىَّ رقيب!

ولا زائراً وحدى ولا فى جماعةٍ من الناس إلا قيل: أنتَ مُريبُ

وهل ريبة فى أن تَحِنَّ نجيبةٌ إلى إلفها أو أن يحِنَّ نجيب ٥

يراها فلا يستطيع مخاطبتها

وقال أبو عمرو خاصة: حدثنا فتيان من بنى جعدة أنها أقبلت ذات يوم، وهو جالس فى مجلس فيه أخوها، فلما رآها عرفها، ولم يقدر على الكلام بسبب أخيها، فأغمى عليه، وفَطِن أخوها لما به، فتغافل عنه، وأسنده بعضُ فِتيان العشيرة إلى صدره، فما تحرك، ولا أحار جوابا ساعة من نهاره، وانصرف أخوها كالخجِل، فلما أفاق قال:

ألمَّتْ فما حيّت وعاجتْ فأسرعت إلى جرعة بين المخارم فالنّحر[2] ١٠

خليلىَّ قد حانَتْ وفاتِىَ فاحفِرا برابيةٍ بين المخافر والبُتر[3]

لكيما تقول العبدليَّةُ كلما رأت جدثى: سُقّيت ياقبرُ من قبر[4]

جنوب ترعى عهده

وقال المدائنى فى خبره: انتجع أهل بيت جنوب ناحية حِسْىٍ والحِمى، وقد أصابها الغيث، فأمرعت، فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصَّمصامة، حتى إذا بلغته جَنُوبُ أخذ بخطام بعيرها، ثم أنشأ يقول: ١٥

---

(١) يخاطب بهذا البيت نفسه، وحانية الجدران: لعله قسم بجدران الكعبة الحانية، أو عطف على «قريان» وفى الأصل: «وجانية» بالجيم، ولم نجد لها معنى، تلوب: من لاب يلوب: عطش، أو دار حول الماء وهو لا يستطيع الوصول إليه، يقول: إذا أنا لم أشرب من هذا الوادى فسأظل ظامئا وحق الكعبة.

(٢) عاجت: رجعت، الجرعة: الأرض ذات الحزونة، المخارم والنحر: مكانان.

(٣) فى هد، هج: «إن حانت» بدل «قد حانت»، وفى هج: «بين المحاضر والبئر» بدل «لى بالمخافر والبتر» وفى هد: «برابية لى بالمحاضر والبئر» وكلها أسماء أماكن. ٢٠

(٤) العبدلية يعنى بها حبيبته، وفى هد: «حييت» بدل «سقيت».

أرْبِتُكِ إن أزمعتمُ اليوم نِيَّةً وغالكِ مُصطافُ الحِمَى ومرابعُه[1]
أترعَيْن ما استُودِعْتِ أم أنتِ كالذى إذا ما نأى هانت عليه ودَائعُهُ

فبكت ، وقالت : بل أرعى والله ما استودِعْت ، ولا أكونُ كمن هانت عليه ودائعه ، فأرسل بعيرها ، وبكى ، حتى سقط مغشياً عليه ، وهى واقفة ، ثم أفاق ، وقام ، ٥ فانصرف وهو يقول :

٨٤ / ١٩

ألاَ إنَّ حِسْياً دونه قُلَّةُ الحِمى مُنَى النفس لو كانت تُنال شرائعُه[2]
وكيف ومِن دونِ الورودِ عوائقٌ وأصبغُ حامى ما أُحِبُّ ومانعُه[3]
فلا أنا فيما صدَّنى عنه طامعٌ ولا أرتجى وصلَ الذى هو قاطعه

(١) نية : رحلة وبعدا ، غالك : أخفاك عنى .

١٠ (٢) قلة كل شىء : أعلاه ، يريد أن علية الحمى حلوا بحسى ، منى النفس : بدل من « قلة الحمى » ، شرائع : جمع شريعة ، وهى مورد الماء كالغدير ونحوه .

(٣) يريد الأصبغ أخا جنوب .

صـــوت

يا دارَ هندٍ عفاها كلُّ هطّالِ بالجبتِ مثلُ سحيقِ اليَمْنَةَ البالى[١]
أربَّ فيها ولىٌّ ما يغــيِّرها والريحُ مما تعفِّيها بأذيال[٢]
دارٌ وقفتُ بها صَحبى أُسائلها والدمع قد بلَّ منى جَيْبَ سِرْبالى
شوقاً إلى الحىِّ أيامَ الجميعُ بها وكيف يطربُ أو يشتاق أمثالى ؟[٣] ٥

قوله . أَرَبَّ فيها أى أقام فيها وثبت،والولى: الثانى من أمطار السنة، أولها الوسْمىّ، والثانى الولىّ ، ويروى .

* جرت عليها رياح الصيف فاطَّرقت *

واطَّرَقَتْ : تلبدت .

الشعر لعَبيد بن الأبرص ، والغناء لإبراهيم هزج بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى ١٠ عن إسحاق ، وفيه لابن جامع رَمَل بالوسطى ، وقد نسب لحنه هذا إلى إبراهيم ولحنُ إبراهيم إليه .

---

(١) عفاها : محاها ، وغير معالمها ، الجبت : مكان ، اليمنة : برد مخصوص يرد من اليمن .

(٢) تولى المؤلف شرح بعض ألفاظ البيت ، الريح : معطوف على ولى ، وإثبات الأذيال للريح استعارة . ١٥

(٣) الاستفهام هنا للاستبعاد ، ولعل سبب هذا الاستبعاد يأسه من اللقاء .

أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه (١)

اسمه ونسبه

قال أبو عمرو الشيبانى: هو عَبيدُ بن الأبرص بن حَنْتَمِ بن عامر بن مالك ابن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر. شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية، وجعله ابن سلام ٥ فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية، وقرن به طَرَفَةَ وعلقمة بن عَبَدة وعدىَّ بنَ زيد.

أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سَلّام، قال:

شاعر ضائع الشعر

عبيدُ بن الأبرص قديم الذكر، عظيم الشهرة، وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله فى كلمته:

* أقفرَ من أهْلِهِ مَلْحُوبُ *

١٠ ولا أدرى ما بعد ذلك.

يتهم بأخته

أخبرنا عبد الله بن مالك النحوى الضرير، قال: حدثنا محمد بن حبيبَ، عن ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى، قالا:

كان من حديث عبيد بن الأبرص أنّه كان رجلا محتاجا، ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم ومعه غُنَيْمة له، ومعه أخته ماوِيَّة؛ ليوردا غنمهما الماء، فمنعه رجل من بنى مالك ١٥ ابن ثعلبة وجبَهه (٢)، فانطلق حزينا مهموما للذى صنع به المالكى، حتى أتى شجراتٍ فاستظل تحتهن، فنام هو وأخته، فزعموا أن المالكى نظر إليه وأخْتُهُ إلى جنبه، فقال:

ذاك عبيدٌ قد أصاب مَيّاً ياليتَـــــه ألقحها صبيّا

* فحملت فوضعت ضاوِيّاً (٣) *

(١) جاءت ترجمته فى هذا المكان فى النسخ المخطوطة: هد، مد، مه، والتجريد، وطبعة بولاق ٢٠ وجاءت فى آخر الأغانى بين ترجمتى: أبى العيال، وعمارة بن عقيل فى مخطوطة فيض الله، وطبعة بيروت.

(٢) جبهه: صك جبهته، أو قابله بما لا يحب.

(٣) ضاويا: مهزولا نحيفا.

فسمعه عَبيد ، فرفع يديه ، ثم ابتهل ، فقال : اللهم إن كان فلان ظلمنى ، ورمانى بالبهتان فأَدِلْنى منه — أى اجعل لى منه دَوْلة ، وانصُرْنى عليه — ووضع رأسه فنام ، ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر .

يهبط عليه الشعر من السماء فى النوم

فذُكِر أنه أتاه آت فى المنام بكُبَّة[١] من شَعْر ، حتى ألقاها فى فيه ، ثم قال : قم ، فقام وهو يرتجز : يعنى بنى مالك ؛ وكان يقال لهم بنو الزِّنْيَة يقول : ٥

أيا بنى الزِّنْيَة ما غرّكُمُ فلكُمُ الويلُ بسربال حَجَرْ[٢]

ثم استمرّ بعد ذلك فى الشعر ، وكان شاعرَ بنى أسد غيرَ مدافَع .

بينه وبين امرئ القيس

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ ، قال : حدّثنا أبو غسان دَماذ ، عن أبى عبيدة ، قال : ٨٥/١٩

اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حُجْرَ بن عمرو والدَ امرئ القيس إلى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه ؛ أو يُقِيدوه من أىّ رجل شاء من بنى أسد ، أو يُمهِلَهم حولا ؛ فقال : أما الدية فما ظننت أنكم تعرضونها على مِثْلى ، وأما القَودُ فلو قِيد إلىّ ألفٌ من بنى أسد ما رَضِيتُهم ؛ ولا رأيتهم كفؤا لِحُجْر ، وأما النَّظِرة[٣] فلكم ، ثم ستعرفوننى فى فرسان قحطان ، أُحكِّم فيكم ظُبا السيوف وشَبا الأسنّة ، حتى أَشْفِىَ نفسى ، وأنالَ ثأرى ، فقال عبيدُ بنُ الأبرص فى ذلك : ١٠ ١٥

(١) الكبة : مجموعة من الخيوط ونحوها على شكل كرة .

(٢) لعله يعنى بالسربال الدرع ، نقول : وهل كان الوحى يأتيه فى المنام بمثل هذا البيت التافه ؟

(٣) النظرة — بكسر الظاء — المهلة ، ومنه قوله تعالى : « فنظرة إلى ميسرة » .

صـــوت

يا ذا المخـــوِّفُنا بقتـــــلِ أبيـــه إذلالا وحَيْنا(١)
أزعمتَ أنك قد قَتَـــلْتَ سَراتنا كذِباً ومَيْنا ؟(٢)
هلاَّ على حُجْرِ ابن أمـ ـمِ قطامِ تبكى لا علينا(٣)
إنّا إذا عَضَّ الثِّقـا فُ برأس صَعْدتِنا لَوَيْنا(٤)
نحمـــى حقيقتنا وبعـــضُ الناس يسقط بين بينـا(٥)
هلَّا سألتَ جموع كِنـــدةَ يوم وَلَّوْا أين أينا ؟

— الغناء لحنين رمل فى مجرى الوسطى مطلق عن الهشامى ، وفيه ليَحيَى المكىِّ خفيف ثقيل : —

قال : وتمام هذا الأبيات :

أيامَ نضـــربُ هامَهم ببواترٍ حـتى انحنينا(٦)
وجموعَ غسّانَ الملو كِ أتينَهم وقد انطوَيْنا(٧)
لُحُقاً أيا طِلُهنّ قد عالجن أسفـارا وأينـا(٨)

---

(١) إذلالا : مفعول « المخوفنا » الحين : الهلاك .
(٢) سراتنا : أشرافنا .
(٣) حجر ابن أم قطام : هو أبو امرئ القيس ، وإنما نسبه إلى أمه سخرية به .
(٤) الثقاف : آلة تعدل بها الرماح المعوجة ، الصعدة : الرمح ، يريد أن قناتهم لا يعدلها الثقاف ، بل تلتوى عليه ، كما يقول عمرو بن كلثوم :

وان قناتنـا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا
إذا عض الثقاف بها اشمأزت وولتهم عشوزنة حرونا

(٥) الحقيقة : ما ينبغى حمايته من حريم ووطن ومال وغير ذلك .
(٦) نون الروى : ضمير البواتر ، والألف ألف الإشباع ، وليست « نا » من « انحنينا » المتكلم .
(٧) ضمير « انطوين » يعود على الجياد المفهومة من المقام بدليل البيت التالى ، وانطوين : من الطوى بمعنى الجوع ، يعنى بذلك أنها ضامرة بدليل البيت التالى أيضا .
(٨) الأين : التعب والمشقة .

(١ والأياطل : الخواصر أى هن ضوامرها ؟١):

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجِّههم إلينا(٢)
واعلمْ بأنّ جيادَنا آلينَ لا يقضين دينا(٣)
ولقد أبحنَا ما حَميـ ـتَ ولا مُبيحَ لما حَمينا
هذا ولو قَدَرَتْ عليـ ـكَ رماحُ قومى ما انتهينا
حتى تنوشَكَ نَوْشَةً عاداتهنَّ إذا انتوينا(٤)
نُغْلِي السِّباءَ بكل عا تقةٍ شمولٍ ما صَحَوْنا(٥)
ونُهينُ فى لذّاتنا عُظْمَ التّلاد إذا انتشينا
لا يبلُـغ البانى ولو رفعَ الدّعائمَ ما بَنَيْنا
كم من رئيسٍ قد قتلـ ـناهُ وضَيمٍ قدْ أبينا
ولربَّ سَيِّدِ معشرٍ ضخمِ الدّسيعة قد رمينا(٦)
عِقبانُه بظلالِ عِقـ ـبانٍ تُتَمِّمُ ما نوينا(٧)
حتى تركنا شِلوَه جَزَرَ السِّباع وقد مضينا(٨)

(١-١) التكملة من هد .

(٢) صلة الألى محذوفة ، تقديرها « تعرفهم ، أو تدرى بأسهم ، ونحو ذلك » .

(٣) يريد أن كل دم أراقته جياد لا دية له ولا قود .

(٤) تنوشك : تتناولك ، يريد نوشة قاسية ، انتوين : نوين ، وصممن .

(٥) العاتقة الشمول : الخمر المعتقة ، ما صحونا : مدة صحونا .

(٦) الدسيعة : الجفنة الكبيرة ، أو المائدة الكريمة ، أو العطية الجزيلة ، أو القوة العارمة ، وكل هذا يتسق مع معنى البيت .

(٧) يريد أن العقبان تتعاور جسده سربا بعد سرب تتمم فناءه الذى بدءوه ، وفى هد ، هج « تيمم » وفى المختار : « تيمم من نوينا » .

(٨) الشلو : بقية اللحم ونحوه ، جزر السباع : ما تأكله السباع من اللحم .

إنّا لعمرك ما يُضا مُ حليفُنا أبدًا لدينا
وأوانسٍ مثلِ الدُّمى حُورِ العيون قد استبينا[1]

٨٦ / ١٩

الشعر على ألسنة الأفاعي

وقرأت في بعض الكتب، عن ابن الكلبي، عن أبيه، وهو خبر مصنوع؛ يتبين التوليد فيه:

أنَّ عبيدَ بن الأبرص سافر في رَكب من بني أسد؛ فبينا هم يسيرون إذا هم بشجاعٍ يَتَمعَّك[2] على الرمضاء فاتحًا فاه من العطش، وكانت مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها، فنزل فسقاه الشجاعَ عن آخره حتى رَوِيَ وانتعَشَ، فانساب في الرمل، فلما كان من الليل، ونام القوم ندّت رواحلهم، فلم يُرَ لشيء منها أثَر، فقام كل واحد يطلب راحلته، فتفرقوا، فبينا عبيد كذلك؛ وقد أيقن بالهَلَكة والموت إذا هو بهاتف يهتف به:

يا أيُّها الساري المضِلُّ مذهبُهْ دونكَ هذا البَكرَ منّا فاركبُهْ[3]
وبكرُكَ الشارد أيضًا فاجنُبُهْ حتى إذا الليلُ تَجَلّى غيهبُهْ[4]
فَحُطَّ عنه رحلَه وسَيِّبُهْ

فقال له عبيد: يا هذا المخاطِبُ، نشدتُك الله إلّا أخبرتني: من أنت؟ فأنشأ يقول:

أنا الشُّجاع الذي ألفيتَه رَمِضًا في قفرةٍ بين أحجارٍ وأعقادِ[5]

---

(١) في هج: «شبه» بدل «مثل» وربما كان الأنسب «وأوانسا» بالنصب على أنها مفعول متقدم «لاستبينا» والتنوين هنا للضرورة.

(٢) يتمعك: يتمرغ في التراب، ويتقلب فيه.

(٣) كان القياس إسكان باء «فاركبه» لا ضمها.

(٤) في ب: «تجلى» بدل «تجل».

(٥) الشجاع: الثعبان، رمضا: حار الجوف من شدة العطش، أعقاد: لعل المراد بها الأرض الكثيرة الشجر، ومنه العقدة بهذا المعنى.

فَجُدْتَ بالماء لما ضَنَّ حامِلُه وزِدتَ فيه ولم تبخل بإنكادِ
الخيرُ يبقى وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أَوْعيتَ من زادِ[1]

فركب البكرَ وجنَب بكرَه، وسار فبلغ أهله مع الصبح، فنزل عنه، وحل رحله، وخلّاه، فغاب عن عينه، وجاء من سلِمَ من القوم بعد ثلاث.

يومان للمنذر بن ماء السماء

أخبرني محمد بن عمران المؤدب وعمّي، قالا: حدثنا محمد بن عبيد: قال: حدثني ٥ محمد بن يزيد بن زياد الكلبي، عن الشرقي بن القطامي: قال:

كان المنذرُ بن ماء السماء قد نادمه رجلان من بني أسد، أحدهما خالد بن المضلّل، والآخر عمرو بن مسعود بن كَلَدة، فأغضباه في بعض المنطق، فأمر بأن يُحفر لكل واحد حَفيرةٌ بظَهر الحيرة، ثم يجعلا في تابوتين، ويدفنا في الحفرتين، فَفعل ذلك بهما، حتى إذا أصبح سأل عنهما، فأُخبِر بهلاكهما، فندم على ذلك، وغَمَّه، وفي عمرو ١٠ ابن مسعود وخالد بن المضلل الأسديين يقول شاعر بني أسد:

يا قبرُ بينَ بيوتِ آل محرّقٍ جادت عليك رواعدٌ وبروقُ
أمّا البكاء فقلّ عنك كثيرُه ولئن بُكيتَ فَلَلْبُكاء خَليق[2]

ثم ركب المنذر، حتى نظر إليهما، فأمر ببناء الغَرِيّين[3] عليهما، فبُنِيا عليهما، وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغَرِيّين، يُسمَّى أحدهما يوم نعيم، ١٥

---

(١) أوعيت: حملت في وعائك. نقول: وقد نسبوا الشعر إلى آدم أبي البشر، وإلى الملائكة، وإلى الشياطين، وهاهم أولاء ينسبونه إلى الثعابين.

(٢) فللبكاء خليق: جدير بك، وفي هد، هج والمختار: «فبالبكاء» أي فأنت بالبكاء خليق.

(٣) الغريان: بناءان أقامهما المنذر على نديميه اللذين قتلهما، ونرجح أن هذه التسمية إنما جاءت من طلائهما بدماء من يقتل في يوم بؤس المنذر، والتغرية في اللغة بمعنى التطلية. ٢٠

والآخر يوم بؤس ، فأولُ من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائةً من الأبل شُوما[1] أى : سودا ، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبَانٍ[2] أسود ، ثم يأمرُ به ، فيذبح ويغرّى بدمه الغرّيان ، فلبث بذلك برهة من دهره .

يقتل فى يوم بؤس المنذر

ثم إن عبيدَ بنَ الأبرص كان أول من أشرف عليه فى يوم بؤسه ، فقال : هلا كان الذبح لغيرك يا عَبيد ؟ فقال : أتتك بحائنٍ[3] رجلاه ، فأرسلها مثلا ، فقال له المنذر : أوأجَلٌ بلغ إناه[4] ، فقال له[5] المنذر : أنشدنى ، فقد كان شعرك يعجبنى ، فقال عبيد : حال الجريض[6] دون القريض ، وبلغ الحزام الطُّبيين[7] فأرسلها مثلا ، فقال له النعمان : أسمعنى ، فقال : المنايا على الحوايا[8] ، فأرسلَها مثلا ، فقال له آخر : ما أشدَّ جزعَك من الموت ، فقال : لا يرحلُ رَحْلَكَ مَنْ ليس معك[9] فأرسلها مثلا ، فقال له المنذر : قد أمللْتَنِى ، فأرِحْنى قبل أن آمر بك ، فقال عبيد : من عَزَّ بزّ[10] فأرسلها مثلا ، فقال المنذر : أنشدنى قولك :

* أقفرَ مِن أهلِه مَلحوبُ *

فقال عبيد :

---

(١) شوما : لعله جمع أشيم أو شيماء بمعنى فى جسمها شامة ، وليس معنى ذلك السواد ، كما شرحه المؤلف ، وفى هد : هج « سهما » بدل « شوما » وليس من معانيها السواد أيضا .

(٢) الظربان : حيوان دون السنور ، أصلم الأذنين ، طويل الخطم ، قصير القوائم كثير الفسو ، منتن الرائحة .

(٣) الحائن : الهالك . (٤) إناه : وقته .

(٥) يقتضى السياق أن يقول : « ثم قال له المنذر » بدل « فقال له المنذر » التى تكررت مرتين متتاليتين . (٦) الجريض : الغصة ، أو اختلاف الفكين عند الموت .

(٧) الطبيان : تثنية طبى ، وهو حلمة الضرع ، أو الضرع كله ، وهو مثل يضرب للأمر تجاوز حده .

(٨) الحوايا : ما احتوى عليه بطن الإنسان أو الحيوان ، والجملة مثل يضرب لمن يسعى إلى هلاكه بنفسه . (٩) معنى الجملة أنه لا يقاسى مشقة رحلتك من لم يعانها معك .

(١٠) بز : غلب ، ومعنى الجملة : من غلب أخذ السلب .

صـــوت

أقفر من أهله عَبيدُ فليس يُبدِى ولا يُعيدُ[1]
عَنتْ له عَنَّةٌ نَكُودٌ وحان منها له ورودُ

فقال له المنذر : يا عبيد ، ويحك ، أنشدنى قبل أن أذبحك ، فقال عبيد :

والله إن مِتُّ لما ضرّنى وإن أعشْ ما عشتُ فى واحدَه[2] ٥

فقال المنذر : إنه لا بد من الموت ، ولو أن النعمان عرض لى فى يوم بؤس لذبحته ، فاختر إن شئتَ الأكحلَ[3] ، وإن شئتَ الأبجلَ[4] ، وإن شئتَ الوريدَ[5] ، فقال عبيد: ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شرُّ ورَّاد ، وحاديها شرُّ حاد ، ومعادها شرُّ معاد ، ولا خير فيه لمرتاد ، وإن كنت لا محالة قاتلى فاسقنى الخمر ، حتى إذا ماتت مفاصلى ، وذهلت لها ذواهلى فشأنَك وما تريد ، فأمر المنذر بحاجته من الخمر ، حتى إذا أخذت منه ، ١٠ وطابت نفسه، دعا به المنذر ، ليقتله ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :

وخيّرنى ذُو البؤس فى يوم بؤسه خِصالاً أرى فى كلها الموتَ قد بَرَقْ
كما خُيِّرت عادٌ من الدهر مَرّةً سحائبَ ما فيها لذى خِيرة أَنَقْ[6]
سحائب ريح لم تُوكَّل ببلدةٍ فتتركها إلا كما ليلةِ الطَّلَقْ[7]

(١) فى هد ، هج بدل المصراع الثانى : « فاليوم لا يبدى ولا يعيد » والرواية التى معنا أصوب ، ١٥ لأن الأبيات من مخلع البسيط ، أما المصراع الوارد فى هد ، هج فمن الرجز .

(٢) ليس لكلمة « واحدة » هنا معنى ، ونرجح أنها « واجدة » — بالجيم — من الجدة واليسار ، أى إن عشت فلن أعيش فى رغد من العيش .

(٣) الأكحل : وريد فى وسط الذراع .

(٤) الأبجل : عرق فى الرجل ، أو فى اليد بإزاء الأكحل . ٢٠

(٥) الوريد : عرق فى العنق .

(٦) الأنق : الحسن الرائع .

(٧) الطلق : البعد ، من طلق — بكسر اللام — بمعنى بعد .

فأمر به المنذر، فَفُصِد، فلما مات غُرِّى بدمه الغَرِيَّان.

طائى يفد على المنذر فى يوم بؤسه

فلم يزل كذلك حتى مرَّ به[1] رجل من طيىء، يقال له: حنظلةُ بن أبى عفراء، أو ابن أبى عُفْر، فقال له: أبيت اللعن، والله ما أتيتك زائرا، ولأهلى من خيرك مائرا[2] فلا تكن ميرتَهم قتلى، فقال: لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضينَّها لك، فقال: تؤجِّلنى سنة أرجع فيها إلى أهلى، وأُحكِم من أمرهم ما أريد، ثم أصِيرُ إليك، فأنفِذْ فىَّ حكمَك، فقال: ومن يكفُلُ بك حتى تعود؟ فنظر فى وجوه جلسائه، فعرف منهم شريكَ بن عمرو: أبا الحَوْفزانِ بن شريك، فأنشد يقول:

يا شريكٌ يا بنَ عمرو ما من الموت مَحَالَهْ[3]
يا شريكٌ يا بنَ عمرو يا أخا من لا أخالَهْ[4]
يا أخا شَيْبان فُكَّ اليوم رهنا قد أنالَهْ[5]
يا أخا كلِّ مُضافٍ وحيَا مَنْ لا حَيَا لَهْ[6]
إنَّ شَيْبانَ قبيلٌ أكرمَ اللهُ رجالَهْ
وأبوك الخيرُ عمرٌو وشراحيلُ الحَمالَهْ[7]
رَقَّيَاك اليوم فى المجد وفى حُسنِ المقالَهْ

(١) ضمير «به» يعود على المنذر، لا على عبيد.

(٢) مائرا: طالبا الميرة: القوت.

(٣) تنوين «شريك» للضرورة كقول الشاعر: «سلام الله يامطر عليها».

(٤) كان القياس: «لا أخ له» بدون ألف، ولكنهم قالوا فى مثل هذا وفى مثل قولهم: «لا أبا لك» أنهم افترضوا حذف اللام.

(٥) هكذا بالنسخ، ونرجح أن عبارة «قد أناله» محرفة عن «قد أتى له» وضمير أتى يعود على «رهن» والمراد بشيبان الطائى نفسه بدليل البيت التالى.

(٦) الحيا: الغيث والمطر.

(٧) شراحيل: لعله من آباء شريك، والمراد بالحمالة حمالة الديات والديون وما إليها.

شريك بن عمرو يضمن الطائى

٨٨ / ١٩

فوثب شريك ، وقال : أبيتَ اللعن ، يدى بيده ، ودمى بدمه إن لم يعد إلى أجله[1] ، فأطلقه المنذر ، فلما كان من القابل جلس فى مجلسه ، ينتظر حنظلة أن يأتيه ، فأبطأ عليه ، فأمر بشريك ، فقُرِّب ، ليقتله .

الطائى يفى بعهده

فلم يشعر إلا براكب قد طلع عليهم ، فتأملوه ، فإذا هو حَنْظلة قد أقبل متكفِّنا متحنِّطا معه نادبتُه تندبه ، وقد قامت نادبة شريك تندبه ، فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما ، فأطلقهما ، وأبطل تلك السُّنَّة . ٥

رواية أخرى لقصة مصرع عبيد

أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنا علىّ بن الصباح ، عن هشام بن الكلبى ، قال :

كان من حديث عبيد بن الأبرص وقتله أنّ المنذرَ بن ماء السماء بنى الغرّيين ، فقيل له : ما تريد إليهما ؟ وكان بناهما على قبرى رجلين من بنى أسد كانا نديميه ، أحدهما ١٠ خالد بن المضلل الفقعسىّ ، والآخر عمرو بن مَسْعود ، فقال : ما أنا بملك إن خالف الناس أمرى ، لا يَمُرَّنّ أحد من وفود العرب إلا بينهما ، وكان له يومان فى السنة يوم يسميه يوم النعيم ، ويوم يسميه يوم البؤس ، فإذا كان فى يوم نعيمه أُتِى بأول من يطلع عليه ، فحياه ، وكساه ، ونادمه يومه ، وحمله ، فإذا كان يوم بؤسه أُتِى بأول من يطلع عليه ، فأعطاه رأس ظَرِبَانٍ أسودَ ، ثم أمر به فذبح وغُرِّىَ بدمه الغَرِيَّان ، فبينا هو جالس ١٥ فى يوم بؤسه إذ أشرف عليه عَبيدٌ ، فقال لرجل كان معه : من هذا الشقىّ ؟ فقال له : هذا عبيدُ بن الأبرص الأَسَدّى الشاعر ، فأُتِىَ به فقال له الرجل الذى كان معه :

---

(١) فى ب « إلى أهله » وقد رجحنا ما أثبتناه نقلا عن هد ، هج .

اتركه — أبيتَ اللعن — فإنى أظن أنّ عنده من حُسن القريض أفضلَ مما تدرك[1] فى قتله فاسمعْ منه ، فإن سمعت حسنا استزدتَه ، وإن لم يعجبك فما أقدرَك على قتله . فإذا نزَلْتَ فادعُ به ، قال : فنزل ، وطعم وشرب ، وبينه وبين الناس حجابُ سترٍ يراهم منه ولا يرونه ، فدعا بعبيد من وراء الستر ، فقال له رَدِيفُه[2] : هلا كان الذبح لغيرك
٥ يا عبيد ! فقال : أتَتْك بحائن رجلاه ، فأرسلها مثلا ، فقال : ما ترى يا عبيد ؟ قال : أرى الحوايا عليها المنايا . فقال : فهل قلتَ شيئاً ؟ فقال : حال الجريض دون القريض ، فقال : أنشدنى .

* أقفرَ من أهلِه مَلحوب *

فقال :

١٠ أقْفَرَ من أهله عبيدُ ‏ فليس يُبدى ولا يعيدُ
عنَّت له خُطَّةٌ نكودُ ‏ وحان منها له ورودُ

فقال أنشدْنا :

هِىَ الخمر تُكنى بأمِّ الطِّلَى ‏ كما الذئبُ يكنى أبا جَعْدَه[3]

وأبى أن ينشدهم شيئاً مما أرادوا ، فأمِر به ، فقتل .

١٥ فأما خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل ومقتلهما فإنهما كانا نديمين للمنذر ابن ماء السماء ، فيما ذكره خالدُ بن كلثوم — فراجعاه بعض القول على سُكْرِه ، ‏ خبر نديمى المنذر

(١) كذا فى ب ، وفى هد : « أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما يترك من قتله » وفى هج تضع كلمة « تريد » بدل كلمة « يترك » والمعنى لا يختلف .

(٢) رديفه : رديف المنذر ، والرديف : نديم السلطان الذى يشاربه ، ويجلس بجواره ،
٢٠ وينوب عنه إذا غاب .

(٣) الطلى : اسم من أسماء الخمر ، ويطلق هذا اللفظ على اللذة ، وهذا المعنى هو المراد هنا ، لأنه لا معنى لأن يكنى الخمر بأم الخمر ، وإنما المعقول أن تكنى بأم اللذة . وأبو جعدة ، وأبو جعادة : كنية الذئب ، ولعله كنى بذلك لتجعد شعر ذنبه .

فغضب ، فأمر بقتلهما ، وقيل : بل دفنهما حيين ، فلما أصبح سأل عنهما ، فأُخبر خبَرهما فندم على فعله ، فأمر بإبل ، فنُحرت على قبريهما ، وغُرِّىَ بدمائها قبراهما إعظاما لهما وحزن عليهما ، وبنى الغَرِيّين فوق قبريهما ، وأمر فيهما بما قدّمتُ ذكره من أخبارهما ، فقالت نادبةُ الأسديين :

ألا بَكَرَ الناعى بخير بنى أسدْ بعمرو بن مسعودٍ وبالسيّد الصَّمَدْ

وقال بعض شعراء بنى أسد يرثى خالد بن المُضَلَّل وعمرو بن مسعود ، وفيه غناء :

صــــوت

يا قبرُ بينَ بيوتِ آل مُحرّقٍ جادت عليك رواعدٌ وبروقُ
أمّا البُكاءُ فقلّ عنك كثيرُهُ ولئن بُكيتَ فبالبكاء خليقُ[1]

الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق فى مجرى الوسطى من جامع أغانيه .
ومما يغنى به أيضا من شعر عبيد :

صــــوت

طاف الخيال علينا ليلةَ الوادى من أمّ عمرو ولم يُلْمِمْ لميعادِ
أنىّ اهتديت لِركبٍ طال سيرهمُ فى سَبْسَبٍ بين دَكْداكٍ وأعقاد[2]
اذهب إليك فإنى من بنى أسد أهلِ القباب وأهل الجودِ والنّادى[3]

الغناء للغريض ثانى ثقيل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاقَ ، وفيه ثقيل أول

(١) تقدم هذان البيتان ، ورواية هد : « ولئن بكيت فبالبكاء حقيق » .

(٢) رواية هد ، هج : « أنى اهتديت لركب طال حبسهم » السبسب : المفازة ، الدكداك : الأرض فيها غلظ ، أو فيها رمل متلبد ، أعقاد : أرض شجراء .

(٣) رجحنا رواية هد ، هج ، وفى ب : « الجرد » بالراء بدل « الجود » بالواو .

بالوسطى ، ذكر الهشامى أنه لأبى زكار الأعمى ، وذكر حبش أنه لابن سريج .

وفى هذه القصيدة يقول : يخاطب حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس ، وكان حُجْرٌ يتوعده فى شىء بلغه عنه ، ثم استصحاه فقال يخاطبه :

أبلغ أبا كَرِبٍ عنّى وإخوتَه قولا سيذهب غَوْراً بعد إنجادِ[1]

٥ لا أعرفنَّك بعد الموت تَندُبنى وفى حياتىَ ما زوّدتَنِى زادى

إنّ أمامَكَ يومًا أنتَ مدركُهُ لا حاضرٌ مفلتٌ منه ولا بادى

فانظر إلى ظلّ مُلْكٍ أنت تاركُهُ هل تُرسِيَنَّ أواخيه بأوتاد[2]

الخيرُ يبقى وإن طال الزمانُ به والشّرّ أخبثُ ما أوعيتَ من زاد[3]

عمر يبكى خالد بن الوليد بعد موته

أخبرنا عيسى بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخزاعىّ ، عن المدائنىّ ،

١٠ عن أبى بكر الهذلىّ قال :

سمع عمرُ بنُ الخطّابُ نساء بنى مخزوم يبكين على خالد بن الوليد ، فبكى ، وقال : لِيقُلْ نساء بنى مخزوم فى أبى سليمان ما شِئْن ، فإنهن لا يكذبن ، وعلى مثل أبى سليمان تبكى البواكى ، فقال له طلحةُ بنُ عُبيد الله : إنك وإياه لكما قال عبيدُ بنُ الأبرص[4] :

لا أُلفِيَنَّك بعدَ الموتِ تندُبنى وفى حياتىَ ما زوّدتنى زادِى

كلب فى ضيافة كلب

١٥ أخبرنى عمّى ، قال : حدثنى عبد الله بن أبى سعد : قال : حدثنى محمد بن عبد الله العبدىّ ، قال : حدثنى سيفٌ الكاتبُ ، قال :

---

(١) الغور : ما انخفض من الأرض ، والإنجاد : سلوك النجود المرتفعة ، يريد أن هذا القول سيعم البقاع .

(٢) الأواخى جمع الآخية وهى عروة تربط إلى وتد مدقوق ويشد فيها الشىء ، وفى ب :

٢٠ « أراجيه » والأواخى هنا : الأواصر والعرا .

(٣) تقدم هذا البيت على لسان الثعبان الذى عرض لعبيد ، فلعل عبيدا سرقه منه .

(٤) يشير طلحة إلى ما فرط من عمر فى حق خالد بن الوليد ، يوم عزله عن قيادة الجيش عقب توليه الخلافة بعد موت أبى بكر ، كأنه يقول له : أتعزله حيا ، وتبكيه ميتا ؟

وَليتُ وِلايةً ، فمررتُ بصديق لى فى بعض المنازل ، فنزلت به ، قال : فنِلنا من الطعام والشراب ، ثم غلب علينا النبيذُ ، فنِمنا ، فانتبهتُ من نومى ، فإذا أنا بكلب قد دخل على كلب الرجل فجعل يَبَشّ به ويسلّم عليه لا أُنكِر من كلامهما شيئاً ، ثم جعل الكلب الداخل عليه يخبره عن طريقه بطول سفره ، وقال له : هل عندك شىء تُطعِمنيه ؟ قال : نعم ، قد بقى لهم فى موضع كذا وكذا طعام ، وليس عليه شىء[1] ، فذهبا إليه ، فكأنى أسمع وُلوغَهما فى الإناء حتى أكلا ما كان هناك فيه ، ثم سأله نبيذاً ، فقال : نعم ، لهم نبيذ فى إناء آخَر ليس له غطاء ، فذهبا إليه فشربا .

الكلاب تتغنى بشعره

ثم قال له : هل تطربنى بشىء ؟ قال : إى وعيشك ، صوت كان أبو يزيد يغنيه ، فيجيده ، ثم غناه فى شعر عبيد بن الأبرص .

٩٠ / ١٩

صوت

طاف الخيالُ علينا ليلةَ الوادى ... لآل أسماء لم يُلمِمْ لميعادِ

أنّى اهتديت لركبٍ طال سيرهمُ ... فى سَبسبٍ بين دكْداكٍ وأعقادِ[2]

قال : فلم يزل يغنيه هذا الصوت ، ويشربان مليًّا ، حتى فنِىَ ذلك النبيذ ، ثم خرج الكلبُ الداخل ، فَخِفتُ والله على نفسى أن أذكر ذلك لصاحب المنزل ، فأمسكتُ ، وما أذكر أنى سمعت أحسن من ذلك الغناء .

ومما يغنى فيه من شعره قوله :

صوت

لمن جِمالٌ قُبيلَ الصّبح مزمُومَه ... ميمّماتٌ بلاداً غيرَ معلومهْ

فيهنّ هندٌ وقد هام الفؤاد بها ... بيضاء آنسةٌ بالحسن موسومهْ

(١) يريد أن هذا الطعام ليس فى حرز .
(٢) تقدم هذان البيتان ، نقول : ويبدو أن عبيد بن الأبرص كان رجل الخوارق ، فقد رأينا فمه يحشى بالشعر ، فيلهم الشعر وهو نائم ، ورأينا الأفاعى تنشده الأشعار ثم ها هو ذا تتغنى بشعره الكلاب .

الغناء لابن سريج رمل عن يونُس والهشامىّ وحبش.

ومنها[1] قوله :

صــــوت

دَرَّ دَرُّ الشباب والشعَرِ الأسـ ـــود والضَّامراتِ تحت الرِّحالِ

٥ فالخناذيذِ كالقِـداحِ من الشّو حط يحملن شِكَّةَ الأبطال[2]

ليس رسمٌ على الدّفين ببالٍ فَلِوَى ذِرْوَةٍ فجنْبَىْ أُثال[3]

تلك عِرسى قد عيّرتنى خِلالى أَلِبَيْنٍ تريد أم لدلالِ ؟[4]

الغناء لطويس خفيف رمل لاشك فيه ، وفيه ثقيل أول ، ذكر على بن يحيى أنه لطويس أيضاً ، ووجدته فى صنعة عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ، وفى الثالث والرابع من الأبيات

١٠ لدلال خفيف رمل بالبنصر ، عن عبد الله بن موسى والهشامى.

(١) ومنها : من الأغانى التى غنى بها من شعره ، وليس المراد أن ما يأتى تتمة الأبيات السابقة.

(٢) الخناذيذ : جمع خنذيذ : الشجاع البهمة من الفرسان ، الشوحط : شجر صلب الألياف تتخذ منه القسى والقداح ، أو هو ضرب من النبع ، الشكة : ما يلبس أو يحمل من السلاح.

(٣) أثال : اسم جبل ، والبيت لا يخلو من التواء ، والذى نراه أنه يريد أن يقول : إن منازل

١٥ الأحياء تبلى ، ولكن رسوم الموتى باقية ، فلدى ذروة من الذرا ، أو فى جانب جبل أثال يكون دفنى ودفن سواى ، وهذه الأماكن لا يعفى عليها الزمن.

(٤) خلالى : خصالى ، وهو مفعول ثان « لعيرتنى ».

صـــوت

لمن الدّيارُ كأنها لم تُحْلَلِ بجنوبِ أسنمةٍ فَقُفِّ العُنْصُلِ
درَسَتْ معالُمها فباقى رَسْمِها خَلَقٌ كعنوان الـكتاب المُحْولِ[1]
دارٌ لسُعدى إذ سعادٌ كأنها رشأ غضيضُ الطّرف رَخْصُ المِفْصل[2]

عروضه من الـكامل ، جنوب أسنمة : أودية معروفة . والقُفّ : الـكثيب من الرمل ليس بالمشرف ولا الممتد . والعنصل : بصل معروف .

الشعرُ لربيعةَ بنِ مَقْرومٍ الضّبىّ ، والغناء فيه لسياط هزج بالبنصر عن الهشامى .

***

(١) محول : أتت عليه أحوال : سنون .
(٢) رخص المفصل : لينة المفاصل .

أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه

اسمه ونسبه

هو ربيعةُ بنُ مُقروم الضَّبّىّ بنِ قيس بنِ جابر بن خالد بن عمرو بنِ عبد الله بنِ السِّيد ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أُدّ بن طابخةَ بن إلياس بن مُضر بن نزار .

شاعرٌ إسلامى مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان ممن أصفَق[1] عليه كسرى، ثم عاش فى الإسلام زماناً .

٥

قال أبو عمرو الشيبانى :

يهجو ضابئ بن الحارث

كان ربيعةُ بن مقرومٍ باع عَجْرَدَ بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابرِ بن قَطَنِ بنِ نهشل بن دارم — لِقْحةً[2] إلى أجل ، فلما بايعه وجد ابنُ مقروم ضابئَ بن الحارث عنده عَجْرد ، وقد نهاه عن إنظاره بالثمن ، فقال ابن مقروم يُعرّض بضابئ إنه أعان عليه وكان ضِلَعه[3] معه :

١٠

٩١ / ١٩

أعَجْرُ ابن المليحـــة إنّ همّى ... إذا ما لَجّ عُذّالى لَعـــــان[4]

قوله : لعان أى عان من العناء ، عنانى الشىء يَعنِينى ، وهو لى عانٍ .

يَرى مالا أرى ويقول قـــولاً ... وليس على الأمور بمســتعان

ويحلِف عند صاحبه لَشـــاةٌ ... أحبُّ إلىّ من تلك الثّمـــان[5]

١٥

(١) أصفق عليه : أطبق عليه وحبسه فى المشقر .

(٢) اللقحة : الناقة ذات لبن .

(٣) أى : وكان ضلع ضابئ مع عجرد .

(٤) فى هد ، هج « لعمر أبى المليحة » بدل « أعجر بن المليحة» ، وفى هج « إذا ما بح » بدل « إذا ما لج » .

٢٠

(٥) المراد أنه حلاف للأيمان الباطلة .

وحامل ضبٍّ ضِغنٍ لم يَضِرْنى بعيدٍ قلبُـــــه حلوِ اللسان (١)
ولو أنى أشاء نقَمتُ منـــــه بِشَغْبٍ من لســـانٍ تَيِّحان (٢)
ولـــكنى وصلتُ الحبل منه مواصــلة بحبلِ أبى بيـــان
ترفَّــــع فى بنى قَطَنٍ وحلَّت بيوتَ المجـــد يبنيهنّ بانى (٣)

يعنى حلّت بنو قطن بيوتَ المجد .

وضَمرة إن ضمرةَ خـــيرُ جارٍ إلى قطَنٍ بأسباب متانِ (٤)
هجانُ الحىِّ كالذهب المصفىّ صبيحةَ ديمةٍ يجنيه جان (٥)

قال أبو عمرو : الذهبُ فى معدنه إذا جاءه المطر ليلا لاح من غد عند طلوع الشمس فيُتَتَبَّع ويُؤْخذ .

يمدح مخلصه من الأسر

قال أبو عمرو : وأُسِرَ ربيعةُ بنُ مقروم واستِيقَ مالُه ، فتخلّصه مسعود بن سالم بن أبى سلمى (٦) بن ذُبيانَ بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السِّيد ، فقال ربيعة بن مقروم فيــه قوله :

كَفَانِى أبو الأشوسِ المنكراتِ كفـاهُ الإلهُ الذى يَحْذَرُ
أعـزُّ من السِّيدِ فى منصبٍ إليـه العَـزازة والمفخـرُ (٧)

---

(١) الضب : الضغن ، وفى ب : « عبء ضغن » ولعل هذه الرواية أنسب ، حتى لا يضاف الشىء إلى نفسه .

(٢) الشغب : الشر والخصام ، التيحان : من يتعرض للشدائد والمكرمات .

(٣) فاعل ترفع ضمير « أبى بيان » فى البيت السابق ، يعنى نفسه .

(٤) ضمرة : معطوف على بنى قطن فى البيت السابق ، وفى هج : « علقت له بأسباب متان » بدل « إلى قطن بأسباب متان » .

(٥) الهجان : الكريم الحسب ، الديمة : السحابة الممطرة .

(٦) فى هج : « سلم بن أبى ليل » .

(٧) السيد : يطلق على الذئب والأسد ، والمراد هنا الثانى .

وقال يمدحه أيضاً :

بَانَ الخليطُ فأمسى القلبُ معمودَا ... وأخلفتْك ابنةُ الحرِّ المواعيدا [١]

كأنها ظبيةٌ بِكْرٌ أطاع لها ... من حَوملٍ تَلعاتُ الحيِّ أو أُودا [٢]

قامت تريك غداةَ البين مُنسدِلاً ... تجلات فوق متنيها العناقيدا [٣]

وبارداً طَيِّبا عـذباً مَـذاقتُه ... شربتُه مَزجاً بالظَـلم مشهودا [٤]

٥ وجَسْرةٍ أُجُـد تَدمَى مناسِمُها ... أعْمَلتُها بِيَ حَتى تَقطعَ البيدا [٥]

كلّفتُها ، فأتت حتّاً تـكلُّفها ... ظهيرةً كأجيج النار صَيخودا [٦]

فى مهمه قُذُفٍ يُخشَى الهلاكُ به ... أصداؤه لا تَنِى بالليل تغريدا [٧]

لمّا تشكّت إلىّ الأينَ قلتُ لها : ... لا تستريحِنَّ مالم ألق مسعودا [٨]

١٠ مالم ألاقِ امرأً جـزْلاً مواهبُه ... رحبَ الفِناء كريمَ الفعْل محمُودا

وقد سمعتُ بقوم يُحمَدون فلم ... أسمع بمثلِك لا حِلْماً ولا جودا [٩]

---

(١) الخليط : المخالط من زوج وجار وصديق ونحو ذلك ، معمودا : مضنى مريضا .

(٢) أطاع لها : اتسعت ودانت لها . تلعات الحى : روابيه العالية ، حومل ، أود : مكانان ، وإنما جر « أود » بالفتحة على معنى بقعة .

١٥ (٣) منسدلا : شعرا منسدلا ، فاعل تجللت هى يعود على المحبوبة ، والمتنان : جانباها ، والمراد بالعناقيد عناقيد الشعر .

(٤) الظلم : ماء الأسنان وبريقها ، ويريد بالبارد الطيب ريق المحبوبة .

(٥) جسرة : ضخمة ، أى وناقة جسرة ، أجد : الناقة الأجد : القوية المتينة الأضلاع . المناسم : جمع منسم : طرف خف البعير أو الناقة .

٢٠ (٦) صيخودا : شديدة الحرارة ، وهى صفة لظهيرة .

(٧) قذف : مترامى الأطراف ، يتقاذف بمن يسلكه ، أصداؤه : جمع صدى ، وهو طائر يخرج من رأس القتيل – فيما يزعم العرب – لايفتأ يصيح قائلا : « اسقونى » حتى يؤخذ بثأره .

(٨) الأين : التعب والنصب ، وفى المختار : « لا تستريحين » بلا النافية بدل لا الناهية مع التوكيد كما فى ب .

٢٥ (٩) فى ب : « بحلمك » بدل « بمثلك » والمثبت من هد ، هج ، وهو الصواب .

ولا عفافاً ولا صبراً لنائبة ... ولا أُخَبِّرُ عنك الباطلَ السِّيدا (١)

السِّيد : قبيل الممدوح من آل ضبة .

لاحلمُك الحلمُ موجودٌ عليه، ولا ... يُلْفَى عَطَاؤُك فى الأقوام منكودا (٢)

وقد سبقتَ لغايات الجواد وقد ... أشبهتَ آباءك الشُّمَّ الصناديدا

هذا ثنائى بما أوليتَ من حَسَنٍ ... لازلتَ برًّا قريرَ العين محسودَا (٣)

٩٢
١٩

يتقاضى دينه بشعر فيقضى

قال أبو عمرو : كان لضابئ بن الحارث البُرْجُمِىّ ، على عَجْرَد بن عبد عمرو دينٌ بايعه به نَعَمًا ، واستخار الله فى ذلك ، وبايعه ربيعة بن مقْروم ، ولم يستخر الله تعالى ، ثم خافه ضابئ فاستجار بربيعةَ بن مقروم فى مطَالبته إياه ، فضمن له جواره ، فوفَّى عَجْرَدٌ لضابئ ، ولم يف لربيعة ، فقال ربيعة :

أَعَجْرَدُ إنى من أمانىَّ بَاطلٍ ... وقولِ غدًا شيخٌ لذاك سؤوم (٤)

وإنَّ اختلافى نصف حولٍ محرَّم ... إليكم بنى هندٍ علىَّ عظيم (٥)

فلا أُعرِفَنِّى بعد حولٍ محرَّم ... وقولٍ خلا يُشكُونَنِى فألوم (٦)

ويلتمسوا وُدِّى وعطفىَ بعد ما ... تناشدَ قولى وائلٌ وتميمُ (٧)

(١) الباطل : مفعول ثان لأخبر ، والسيد : مفعول أول متأخر .

(٢) موجود عليه : من الوجد بمعنى الغيظ والاضطغان .

(٣) المختار ، هد ، هج : « لا زلت عوض » بدل « لا زلت برا » وعوض : ظرف زمان بمعنى أبدا .

(٤) شيخ : خبر إنى : يريد أنه يسأم التسويف والأمانى الباطلة .

(٥) أضاف السنة إلى أول شهورها فقال : « نصف حول محرم » يقول : لقد ترددت عليكم نصف عام فى طلب دينى ، وهذا كثير .

(٦) يشكوننى : مضارع أشكاه : أزال أسباب شكواه ، يقول : لا يكن منهم أنهم ينصفوننى ، ويردون إلى دينى بعد مرور عام ، وبعد أن سار شعرى فيهم ، فألوم نفسى على ما قلت .

(٧) هذا البيت تتمة ما قبله ، أى وحينئذ يلتمسون ودى بعد أن ذهب شعرى فيهم مذهب الأمثال ، وحذفت نون « ويلتمسوا » بعد واو المعية الواقعة بعد النهى فى البيت السابق « لا أعرفنى » .

وإن لم يكن إلا اختلافي إليكم فإني امرؤٌ عِرضي عليَّ كريم

فلا تُفسِدوا ما كان بيني وبينكم بني قَطَنٍ إنَّ المُليم مُـليمُ (١)

فاجتمعت عشيرةُ عَجْرَدٍ عليه، وأخذوه بإعطاء ربيعة مالَه، فأعطاه إياه.

حماد الراوية يثرى على حسابه

أخبرني جعفر بن قدامة، قال: حدّثني حمّادُ بن إسحاق، عن أبيه، عن الهيثم

٥ ابن عَدىّ، عن حمّاد الرّاوية، قال:

دخلتُ على الوليد بن يزيدَ، وهو مُصطبِح، وبين يديه معبد، ومالك، وابن عائشة وأبو كامل، وحكم الوادي، وعمر الوادي يُغنُّونه، وعلى رأسه وصيفة تَسقيه، لم أرَ مثلها تماماً وكمالاً وجمالاً. فقال لي: يا حماد، أمرتُ هؤلاء أن يغنُّوا صوتاً يوافق صفة هذه الوصيفة، وجعلتُها لمن وافق صفتها نِحْلَةً (٢). فما أتى أحدٌ منهم بشيء، فأنشدني

١٠ أنت ما يوافق صفتها، وهي لك؛ فأنشدته قولَ ربيعةَ بن مقروم الضَّبِّيِّ:

دارٌ لسُعْدى إذ سُعاد كأنَّها رَشأٌ غريرُ الطَّرْفِ رخْص المِفْصَلِ (٣)

شَمَّاءُ واضحةُ العوارضِ طَفلةٌ كالبدر من خَلَل السحاب المنجلى (٤)

وكأنما ريحُ القَرَنْفُلِ نَشرُها أو حَنْوَةٌ خُلِطَتْ خُزامى حَوْملِ (٥)

وكأنَّ فاها بعد ما طرَق الكرى كأسٌ تُصَفَّقُ بالرحيق السَّلسل

١٥ (١) المليم: من أتى عملا يستحق عليه اللوم، يريد أن يقول: إن المذنب هو المذنب، فلا يلق المذنب التبعة على سواه.

(٢) نحلة: عطاء.

(٣) هذا البيت تكملة من المختار.

(٤) العوارض: جمع عارضة: الثنية من الأسنان، أو صفحة الخد، طفلة: ناعمة رخصة.

٢٠ (٥) الحنوة: الريحانة، الخزامى: نبات عطرى الرائحة، حومل: اسم مكان. يقول: كأن ريحها ريح القرنفل، أو ريح الريحان المخلوط بخزامى حومل.

لو أنها عرضت لأشْمَطَ راهبٍ في رأس مُشرفةِ الذُّرا متبتّلِ (١)
جارٍ ساعاتِ النّيامِ لربّه حتى تخدَّدَ لحمُه مُستعمِلِ (٢)
لصَبَا لبهجتها وحُسنِ حَديثها ولهمَّ من ناموسه بتَنَزُّلِ (٣)

فقال الوليد : أصبتَ وصفَها ، فاخترها أو ألفَ دينار ، اخترت الألف الدينار ، فأمرها ، فدخلتْ إلى حرمه وأخذتُ المال

وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيّده وحسَنه ، فمن مختارها ونادرها قوله :

صــــوت

بل إنْ تَرَىْ شَمَطاً تفرَّعَ لِمّتى وحَنا قناتِى وارتقى فى مِسْحَلِى (٤)
ودَلَفْتُ من كِبَرٍ كأنّى خاتلٌ قَنَصاً ومن يدْببْ لصيدٍ يختِلِ (٥)
فلقد أرَى حَسَنَ القنَاة قويمَها كالنَّصْل أخلصه جَلاء الصّيقَلِ (٦)
أزمانَ إذْ أنا والجديدُ إلى بلىً تُصبِي الغوانى ميْعَتى وتنقُّلِى (٧)

---

(١) الأشمط : المختلط سواد شعره ببياض ، فى رأس مشرفة الذرا : فى رأس قمة عالية ، متبتل : متعبد ، وجواب الشرط فيما يأتى .

(٢) جار : مبالغة من جأر : رفع صوته والمراد رفع الصوت بالتسبيح ونحوه ، وهو صفة لأشمط فى البيت السابق ، تخدد لحمه : تشقق من كثرة قيام الليل ، مستعمل : مستعمل أعضاءه فى أعمال التعبد ، وربما كانت « يتعمل » بمعنى متكلف العمل ، مرغم نفسه عليه .

(٣) لصبا : جواب « لو » فى البيت الرابع ، الناموس : بيت الراهب . وخلاصة المعنى أن هذه الفاتنة لو عرضت لراهب هذه صفته لمال إليها ، وكاد يولى وجهه شطرها لا شطر القبلة .

(٤) الخطاب فى البيت لمحبوبته أو زوجته ، الشمط : ابيضاض يخالط سواد الشعر ، تفرع لمتى : انتشر ، وتفشى فيها ، حنا قناتى : قوس ظهرى ، المسحل : جانب اللحية .

(٥) الختل : الخداع ، شبه مشيه الشيخ الوئيدة بمشية من يريد مباغتة الطير ليصيده ، فهو يتئد فى سيره ، حتى لا يحدث حركة .

(٦) البيت جواب « ان ترى شمطا » حسن القناة : مفعول ثان « لأرى » بالبناء للمجهول ، يقول : إن شوه الشيب منظرى اليوم فقد كنت بالأمس حسن القوام .. الخ .

(٧) جملة « والجديد إلى بلى » معترضة بين المبتدأ وخبره ، الميعة من كل شىء : أوله ، والمراد هنا عهد الشباب .

غنى بذلك معبد ثقيلا أول :

ولقد شهدْتُ الخيلَ يوم طِرَادها بِسَليمِ أوظفةِ القوائم هَيكَلِ (١)

متقاذِفٍ شَنِجٍ النَّسا عَبْلِ الشَّوى سبَّاقِ أندية الجياد عَميْثَلِ (٢)

لولا أُكفكِفه لكان إذا جرى منه العزيم يدقُّ فأسَ المِسحل (٣)

٥ وإذا جرى منه الحميمُ رأيتَه يهوِى بفارسِه هُوِىَّ الأجدل (٤)

وإذا تَعلَّلُ بالسِّياط جيادُها أعطاك نائيه ولم يتعلَّلِ (٥)

ودعَوْا: نزالِ فكنتُ أولَ نازلٍ وعلامَ أركبُه إذا لم أنزل؟

ولقد جمعتُ المالَ من جَمْع امرئ ورفعتُ نفسِى عن لَئيمِ المأكلِ (٦)

ودخلتُ أبنية الملوك عليهمُ ولَشَرُّ قولِ المرء ما لم يُفعَل

١٠ ولرُبَّ ذى حَنَقٍ علىَّ كأنما تَغلِى عداوةُ صَدْرِهِ كالمِرْجل (٧)

---

(١) سليم : صفة موصوف محذوف أى : بفرس سليم .. الخ . أوظفة : جمع وظيف : مستدق الذراع والساق من الفرس ونحوه ، هيكل : ضخم .

(٢) متقاذف : سريع ، شنج : منقبض ، النسا : عصب الورك يمتد منه إلى الكعب ، عبل الشوى : مندمج الأطراف ، عميثل : ضخم قوى ، « أندية الجياد » نرجح أنها تحريف آبدة الجياد أى : ١٥ سباق الجياد الشاردة .

(٣) العزيم : الجرى ، المسحل : اللجام ، فأس المسحل : حديدته التى فى حنك الفرس ، يقول : لولا أننى أزجره ، وأخفف من وطأة سيره لقضم فأس اللجام ، وفى هد ، هج ، والمختار : «الشكيم» بدل « العزيم » .

(٤) الحميم : العرق ، الأجدل : الصقر ، وسيلان العرق : كناية عن الحمو والإيغال فى العدو .

٢٠ (٥) جيادها : جياد الخيل ، أى إذا احتاج جياد الخيل إلى السياط أعطاك هو المكان النائى دون حاجة إليها ، وفى هج: «أعطاك ثانية» بدل «أعطاك نائيه» .

(٦) تنكير امرئ هنا للتعظيم ، أى : من جمع امرئ عظيم كريم وفى هج « لئيم المنزل » .

(٧) فى المختار، هد ، هج : « وألد ذى حنق » .

أزْجَيْتُه عنّى فأبصرَ قصدَه … وكويتُه فوق النَّواظر من عَلِ (١)

وأخِى مُحافظةٍ عَصَى عُذّاله … وأطاع لذّته مُعِمٍّ مُخوِل

هشٍّ يُرَاحُ إلى النّدى نبّهتُه … والصبحُ ساطِعُ لونِه لم يَنْجل (٢)

فأتيتُ حانوتا به فصبَحْته … من عاتقٍ بمزاجها لم تُقتلِ (٣)

صهباءَ إليَاسِيّةٍ أغلى بها … يَسِرٌ كريمُ الخِيمِ غيرُ مُبخَّل (٤)

ومُعَرَّسٍ عُرْضِ الرداء عَرَسْتُهُ … من بعد آخرَ مثلِه فى المنزلِ (٥)

ولقد أصبتُ من المعيشة لينَها … وأصابنى منه الزمانُ بكلكل

فإذا وذاك كأنه ما لم يكن … إلا تذكُّره لمن لم يجهل (٦)

ولقد أتتْ مائةٌ علىّ أعدُّها … حَوْلاً فحولا لا بَلاها مُبتلِ

فإذا الشّباب كمِبْذَلٍ أنضيتُه … والدهرُ يُبلِى كلَّ جِدّةِ مِبْذل (٧)

هلّا سألتِ وخُبْرُ قومٍ عندهم … وشفاءُ غَيِّكِ خابرا أن تسألى (٨)

هل نُـكرم الأضيافَ إنْ نزلوا بنا … ونسودُ بالمعروف غيرَ تنحُّلِ ؟ (٩)

---

(١) أزجيته : دفعته ، وفى بعض النسخ : « أرجيته » والمعنى واحد .

(٢) يراح إلى الندى : يرتاح إليه ، وفى المختار : « ساطع ضوئه » .

(٣) العاتق : الخمر المعتقة .

(٤) إلياسية : نسبة إلى إلياس ، ولعله اسم الخمار ، وفى هد ، هج : « صافية القذى» بدل « إلياسية » يسر : سهل سمح ، أو يلعب الميسر ، وفى المختار : « إبليسية » .

(٥) المعرس : مكان التعريس : الإقامة ليلا ، وفى هج : « عرض الندى » بدل « عرض الرداء » .

(٦) لعل الأحسن « فإذا هذا وذاك » فحذف المعطوف عليه ، وقد تكون « فإذا » تحريف « هذا » فلا نحتاج إلى تقدير .

(٧) المبذل : الثوب يلبس فى المهنة .

(٨) جملتا « وخبر قوم .. الخ البيت » اعتراض بين السؤال والمسئول عنه ، خابرا : مفعول مقدم لقوله : « أن تسألى » .

(٩) غير تنحل : غير ادعاء وكذب . ويروى : غير تبخل .

وَنُحِلُّ بالثغرِ المخوفِ عَدوُّه ... ونَرُدُّ حالَ العارضِ المتهلِّلِ (١)

ونُعِين غارمَنا ونمنع جارَنا ... ونَزِينُ مولى ذِكْرِنا في المحفِلِ (٢)

وإذا امرؤٌ منا حَبا فكأنَّه ... مما يُخافُ على مناكبِ يَذْبُلِ (٣)

ومتى تَقُمْ عند اجتماعِ عشيرةٍ ... خطباؤنا بين العشيرةِ يُفْصَلِ (٤)

ويرى العدوُّ لنا دروءاً صعبةً ... عند النجوم منيعةَ المتأوَّلِ (٥)

وإذا الحمالةُ أثقلت حُمَّالَها ... فعلى سوائمنا ثقيلُ المحمِلِ (٦)

ونَحُقُّ في أموالنـــا لحليفنا ... حقًّا يبوء به وإن لم يَسْأَلِ

وهذه جملةٌ جمعتُ فيها أغانيَ من أشعار الهود، إذ كانت نسبتهم وأخبارهم مختلطة، فمن ذلك:

---

(١) العارض المتهلل: السحاب المعترض فى الأفق، ولعله يقصد به الجيش العرمرم.

(٢) المولى: من معانيه الصديق، يريد أن الصديق إذا ذكرهم فى محفل وجد ما يقوله.

(٣) يذبل: اسم جبل.

(٤) يفصل: جواب «متى»، يريد أن خطباءهم أرباب القول الفصل فى الخصومات التى تقع بين العشائر. وفى المختار: تفصل.

(٥) الدروء: جمع درء، وهو النتوء فى الجبل، المتأول: من تأول الأمر: توسمه وتحراه، يريد أن لهم مراكب وعرة، لا يتوسمها أو يتحرى سلوكها إنسان.

(٦) الحمالة: ما يحمل فى الديات ونحوها، السائمة: الماشية، يريد أن إبلهم تتكفل بأداء الحمالات المطلوبة، وإن ثقل محملها.

صــوت

أنّى تَذَكَّر زينبَ القلبُ وطِلابُ وصلِ عزيزةٍ صَعْبُ
ما رَوْضَةٌ جاد الربيع لها موشيّةٌ ما حولها جدْبُ
بألذّ منها إذ تقول لنا سيرًا قليلا يَلْحقِ الركبُ (١)

٩٤ / ١٩

الشعر لأوْس بن ذبّى القرظى ، والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق ، وزعم عمرو أن فيه لحنا من الثقيل الأول بالوسطى لمالك ، وأن فيه صنعة لابن محرز ، ولم يجنسها .

(١) سيرا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، أى : سيروا على مهل حتّى نلحق بكم : رفقا بالقوارير .

أخبار أوس ونسب اليهود
النازلين بيثرب وأخبارهم

أوس بن دَنّى اليهودىّ رجل من بنى قُرَيْظَة ، وبنو قريظة وبنو النضير يقال لهم : الكاهنان ، وهم من ولد الكاهن بن هارون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله وعليهما ، وكانوا نزولا بنوَاحِى يثربَ بعد وفاة موسى ابنِ عمرانَ عليه السلام ، وقبل تفرق الأزد عند انفجار سيل العرم ونزول الأوس والخزرج بيثرب .

العمالقة فى المدينة

أخبرنى بذلك علىُّ بنُ سليمان الأخفشُ ، عن جعفر بن محمد العاصى[1] عن أبى المنهال عُيَيْنَةَ بن المنهال المهلبى ، عن أبى سليمان : جعفر بن سعد ، عن العِيارى ، قال :

كان ساكنُو المدينة فى أول الدهر قبل بنى إسرائيل قوما من الأمم الماضية ، يقال لهم :العماليق ، وكانوا قد تفرقوا فى البلاد ، وكانوا أهل عز وبغىٍ شديد ، فكان ساكنِى المدينةِ منهم بنُو هف[2] وبنو سعد وبنو الأزرق وبنو مطروق ، وكان ملكَ الحجاز منهم رجلٌ يقال له : الأرقم ، ينزل ما بين تَيْماء إلى فَدَك ، وكانوا قد ملئوا المدينة ، ولهم بها نخل كثير وزروع ، وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث الجنود إلى الجبابرة من أهل القرى يغزونهم ، فبعث موسى عليه السلام إلى العماليق جيشا من بنى إسرائيل ، وأمرهم أن يقتلوهم جميعاً إذا ظهروا عليهم ، ولا يَستبقُوا منهم أحداً ، فقدم الجيشُ الحجازَ ، فأظهرهم الله عز وجل على العماليق ، فقتلوهم أجمعين إلا ابناً للأرقم ؛ فإنه كان وضيئا جميلا ، فضنُّوا به على القتل ، وقالوا : نذهب به إلى موسى بن عمران ، فيرى فيه رأيه ، فرجعوا إلى الشام ،

---

(١) فى هج : « محمد بن عاصم » وفى هد : « محمد العاصمى » .

(٢) فى هج : « بنو نعف » .

فوجدوا موسى — عليه السلام — قد توفى ، فقالت لهم بنو اسرائيل : ما صنعتم ؟ قالوا : أظهرنا الله جل وعز عليهم ، فقتلناهم ، ولم يبق منهم أحد غيرُ غلام كان شابا جميلا ، فَنَفِسنَا به عن القتل ، وقلنا : نأتى به موسى عليه السلام ، فيرى فيه رأيه ، فقالوا لهم : هذه معصية : قد أُمِرتم ألاّ تَستَبقُوا منهم أحدا ، والله لا تدخلون علينا الشام أبداً . ٥

أول استيطان اليهود المدينة

فلما مُنِعوا ذلك قالوا : ما كان خيرا لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالحجاز ، نرجع إليهم[1] ، فنقيم بها ، فرجعوا على حاميتهم ، حتى قدموا المدينة ، فنزلوها ، وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود المدينة ، فانتشروا فى نواحى المدينة كلها إلى العالية ، فاتّخذوا بها الآطام[2] والأموال والمزارع ، ولبثوا بالمدينة زمانا طويلا .

بنو قريظة والنضير يلحقون بإخوانهم

ثم ظهرت الروم على بنى إسرائيل جميعاً بالشام ، فوطئوهم ، وقتلوهم ، ونكحوا نساءهم ، فخرج بنو النَّضِير وبنو قريظة وبنو بَهْدَل[3] هاربين منهم إلى مَنْ بالحجاز من بنى إسرائيل لمّا غلبتهم الروم على الشام ، فلما فَصَلوا عنها بأهليهم بعث ملكُ الروم فى طلبهم ؛ ليردهم ، فأعجزوه ، وكان ما بين الشام والحجاز مفاوزَ ، فلما بلغ طلبُ الروم التَّمر[4] انقطعت أعناقهم عطشا ، فماتوا ، وسمى الموضع تمر الروم ، فهو اسمه إلى اليوم ، فلما قدم بنو النضير وبنو قريظة وبهدل المدينة نزلوا الغابَة ، فوجدوها وَبِيَّة[5] فكرهوها ، وبعثوا رائدا ١٠ أمروه أن يلتمس لهم منزلا سواها ، فخرج حتى أتى العالية ، وهى بُطحانُ ومَهْزُورٌ : واديان من حَرَّة على تلاع أرض عذبة ، بها مياه عذبة تنبت حُرَّ الشجر ، فرجع إليهم ، فقال :

٩٥ / ١٩

(١) فى بعض ب : « نرجع اليها » .
(٢) الآطام : جمع أطم بضمتين ، أو أطم بضم فسكون : الحصون ، أو كل بناء مرتفع .
(٣) فى بعض النسخ : « هدل » . ٢٠
(٤) فى هد ، هج : « الثمد » .
(٥) وبية : تخفيف وبيئة — بالهمز — بمعنى كثر فيها الوباء .

قد وجدتُ لكم بلداً طيبا نزِها على حرّة يصب فيها واديان على تلاع عذبة ومَدرةٍ[١] طيبة في مُتأخَّر الحرة ومدافع الشَّرْج ، قال : فتحوَّل القومُ إليها من منزلهم ذلك ، فنزل بنو النضير ومن معهم على بُطحانَ ، وكانت لهم إبل نواعم ، فاتخذوها أموالا ، ونزلت بنو قريظة وبهدل ومن معهم على مهزور ، فكانت لهم تِلاعُهُ وما سقى[٢] من بُعاثَ وسموات[٣] ، فكان ممن يسكن المدينة — حين نزلها الأوس والخزرج — من قبائل بني إسرائيل بنو عكرمة[٤] ، وبنو ثعلبة ، وبنو محمر[٥] ، وبنو زغورا[٦] ، وبنو قينقاع ، وبنو زيد ، وبنو النضير ، وبنو قريظة ، وبنو بهدل ، وبنو عوف ، وبنو القصيص[٧] ، فكان يسكن يثربَ جماعةٌ من[٨] أبناء اليهود ، فيهم الشرف والثروة والعز على سائر اليهود ، وكان بنو مرانة في موضع بني حارثة ، ولهم كان الأُطُمُ الذي يقال له : الخال .

بطون من العرب بالمدينة

وكان معهم من غير بني إسرائيل بطونٌ من العرب منهم: بنو الحرمان[٩] : حي من اليمن ، وبنو مَرْثد حي من بليّ ، وبنو أُنَيف من بليّ أيضاً ، وبنو معاوية حي من بني سليم ثم من بني الحارث بن بَهْثَةَ ، وبنو الشطية : حي من غسّان ، وكان يقال لبني قريظة وبني النضير خاصة من اليهود: الكاهنان ، نُسِبوا بذلك إلى جدهم الذي

---

(١) مدرة : تربة .
(٢) لعلها « وما بقى » بدل « وماسقى » .
(٣) فى ب : « سمرات » وفى آخر : « سمران » .
(٤) فى هد ، هج : « بنو عكوة » .
(٥) فى ب : « محمم » .
(٦) فى ب : « بنو زعورا » بالعين المهملة بدل « بنو زغورا » وفى أخرى : « بنو زرعوا » .
(٧) فى هد ، هج : « بنو القصص » .
(٨) فى هد ، هج : « جماع من أمناء اليهود » .
(٩) فى هد : « بنو الحرماه » .

يقال له الكاهن ، كما يقال : العُمَران والحسنان والقمران[1] ، قال كعبُ بن سعد القرظىّ :

با لكاهِنَيْن قررتمْ فى ديارِكُمُ جمًّا ثواكم ومن أجلاكم جَدُبا[2]

وقال العبّاس بن مرداس السُّلمى يردّ على خَوّات بنِ جبير لمّا هجاهم :

هجوتَ صريحَ الكاهنَيْنِ وفيكمُ لهم نِعَمٌ كانت مدى الدهر تُرْتُبا[3] ٥

عرب آخرون يلحقون بإخوانهم

فلما أرسل الله سيلَ العرم على أهل مأرب ، وهم الأزد ، قام رائدهم فقال : من كان ذا جَمَل مِفَنّ ووطب مدنّ وقربَة وشنّ ، فلينقلب عن بقرات النعم ، فهذا اليومُ يومُ همّ[4] وليلحق بالثِّنى من شنّ — قال وهوا بالسراة — فكان الذين نزلوه أزد شنوءة ، ثم قال لهم : ومن كان ذا فاقة وفقر ، وصبر على أزمات الدهر فليلحق ببطن مُرّ ، فكان الذين سكنوه خزاعة ، ثم قال لهم : من كان منكم يريد الخمر والخمير ، والأمر والتأمير ، ١٠ والديباج والحرير ، فليلحق ببُصْرى والحفير ، وهى من أرض الشام ، فكان الذين سكنوه غسّان ثم قال لهم : ومن كان منكم ذا همٍّ بعيد وجمل شديد ، ومزاد جديد ، فليلحق بقصر عُمان الجديد ، فكان الذين نزلوه أزد عمان ، ثم قال : ومن كان يريد الرّاسخاتِ فى الوَحْل ، المطعماتِ فى المحْل ، فليلحق بيثرب ذات النخل .

الأوس والخزرج يعانون شظف العيش بالمدينة

فكان الذين نزلوها الأوسَ والخزرج ، فلما توجهوا إلى المدينة ووردوها نزلوا ١٥

(١) العمران : أبو بكر وعمر ، والحسنان : الحسن والحسين ، والقمران : الشمس والقمر ، ويسمى هذا فى اللغة التغليب .

(٢) جما ثواكم : كثيرة إقامتكم ، وفى هد ، هج بدل المصراع الثانى: « إذ فرقوا هام من أجلاكو حدبا » .

(٣) ترتبا : أمرا ثابتا . ٢٠

(٤) المفن : ذو الفن ، فلعله يعنى تفنن الجمل فى ضروب السير . الوطب : الإناء يسقى فيه اللبن وغيره ، ولعلها «ووطب ودن» ، يوم هم : يوم همة وعزيمة .

في صِرار[1] ثم تفرقوا ، وكان منهم من لجأ إلى عَفاء[2] من أرض لا ساكن فيه ، فنزلوا به ، ومنهم من لجأ إلى قرية من قُراها ، فكانوا مع أهلها ، فأقامت الأوس والخزرج في منازلهم التي نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المعاش ، ليسوا بأصحاب إبل ولا شاة ؛ لأن المدينة ليست بلاد نَعَم ، وليسوا بأصحاب نخل ولا زرع ، وليس للرجل منهم إلا الأَعْذَاقُ[3] اليسيرة ، والمزرعة يستخرجها من أرض موات ، والأموال لليهود ، فلبثت الأوس والخزرج بذلك حينا .

٩٦/١٩

أبو جبيلة يفتك باليهود

ثم إن مالك بن العجلان وفد إلى أبي جُبَيْلة الغَسّاني وهو يومئذ مَلِك غسان ، فسأله عن قومه وعن منزلهم فأخبره بحالهم ؛ وضيق معاشهم ، فقال له أبو جبيلة : والله ما نزل قوم منا بلدا قط إلا غلبوا أهله عليه ، فما بالكم ؟ ثم أمره بالمضي إلى قومه ، وقال له : أعلِمهم أني سائر إليهم ، فرجع مالك بن العجلان ، فأخبرهم بأمر أبي جُبَيْلة ؛ ثم قال لليهود :

إن الملكَ يريد زيارتكم فأعِدّوا نُزُلاً فأعدّوه ، وأقبل أبو جبيلة سائرا من الشام في جمع كثيف ، حتى قدم المدينة ، فنزل بذي حُرُض ، ثم أرسل إلى الأوس والخزرج ، فذكر لهم الذي قدم له ، وأجمع أن يمكر باليهود حتى يقتل رءوسهم وأشرافهم ، وخشي إن لم يمكر بهم أن يتحصّنوا في آطامهم ، فيَمْتَنِعوا منه حتى يطول حصاره إياهم ، فأمر ببنيان حائرٍ[4] واسع ، فبُنِي ، ثم أرسل إلى اليهود : أن أبا جبيلة الملكَ قد أحب أن تأتوه ، فلم يبق وجهٌ من وجوه القوم إلا أتاه ، وجعل الرجل يأتي معه بخاصّته وحشمه رجاء أن يحبُوَهم ، فلما اجتمعوا ببابه أمر رجالا من جنده أن يدخلوا الحائر ، ويدخلوهم

---

(١) صرار : موضع على قرب من المدينة .

(٢) عفاء : يباب .

(٣) الأعذاق : جمع عذق – بفتح العين – وهو النخلة بحملها .

(٤) الحائر : المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف يجتمع فيه الماء ، فيتحير ، ولا يخرج .

رجلا رجلا ، فلم يزل الحجّاب يأذنون لهم كذلك ، ويقتلهم الجند الذين فى الحائر ، حتى أتوا على آخرهم . فقالت سارة القريظية ترثى مَنْ قُتل ، منهم أبو جُبيلة ، تقول :

سارة القريظية ترثى قومها

بنفسى أمّةٌ لم تُغْنِ شيئاً بذى حُرُضٍ تُعفّيها الرياحُ

كُهولٌ من قُريظة أتلفَتْها سيوفُ الخزرجيّة والرّماحُ

رُزِئنا والرزيّة ذات ثِقْلٍ يَمُرُّ لأهلها الماء القَراحُ

ولو أربُوا بأمرهمُ لجالت هنالك دونهم جَأْوَا رَداحُ[(1)]

الرمق يمدح أبا جبيلة

وقال الرّمق[(2)]، وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا جُبيلة الغسانى :

لم يُقْضَ دينُك فى الحسا نِ وقد غَنِيتَ وقد غَنِينا[(3)]

الرّاشقاتِ المرشقا تِ الجازياتِ بما جُزِينا[(4)]

أمثال غزلانِ الصرا ئمِ يأتزِرن ويرتدينا[(5)]

---

(١) أربو : كانوا من ذوى الأرب – بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الراء – بمعنى الفطنة والحذق ، الجأوا : مقصور الجأواء : من أوصاف الكتيبة ، رداح : كثيرة العدد ، وفى بعض المراجع ورد البيت على هذا النحو :

ولو أذنوا بحربهمو لجالت هنالك دونهم حرب رداح

(٢) فى بعض النسخ : «الوسق» وفى آخر : «الربيق» .

(٣) غنيت ، غنين : أقمت وأقمن : من غنى بالمكان أقام به ، أى : لم تنل مرادك من الحسان من غير نأى ولا بعد ، فأنت وهن فى مكان واحد .

(٤) الراشقات : الراميات بسهام العيون ، المرشقات : من أرشق الظبى : مد عنقه .

(٥) الصرائم : جمع صريمة : القطعة من الرمل .

الرَّيْطَ والدِّيباجَ والزَّرْدَ المضاعف والبُرِينا[1]
وأبو جُبَيْلة خيرُ من يمشى وأوفاهم يَمينا
وأبَرُّه بِرًّا وأعْلَمُهُ بعلم الصالحينا[2]
أبقت لنا الأيامُ والحربُ المهمَّةُ تعترينا
كبشا لنا ذَكَرًا يفُلُّ حسامُه الذكرَ السَّنينا[3]
ومعاقلا شُمًّا وأسيافا يَقُمن وينحنينا
ومحلَّة زوراءَ ترجف بالرجال المُصلتينا[4]

٩٧ / ١٩

بقية خبر أبي جبيلة

فلما أنشدوا أبا جُبَيْلة ما قال الرمق، أرسل إليه، فجىء به، وكان رجلا ضئيلا غير وضىء، فلما رآه قال: «عسل طيب ووعاء سوء»، فذهبت مثلا، وقال للأوس والخزرج: إن لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من قتلت من أشراف أهلها فلا خير فيكم، ثم رحل إلى الشام.

وقال الصامت بن أصرم النوْفليّ يذكر قَتْل أبى جبيلة اليهود:

سائل قُرَيظةَ مَن يُقَسِّم سَبْيَها يوم العُرَيْض ومن أفاء المغنما؟
جاءتهمُ الملحاءُ يخفِق ظلُّها وكتيبةٌ خشناءُ تدعو أسلما[5]
عمِّى الذى جلب الهمامَ لقومه حتى أحلّ على اليهود الصَّيْلَما[6]

---

(١) الريط: مفعول يرتدين فى البيت السابق، وهى الثياب اللينة الرقيقة، وفى هد، هج: «الحمل» بدل «الزرد» وهو أنسب، والحمل: القطيفة ونحوها. والبرين، جمع برة: الحلقة من سوار أو خلخال أو حلق ونحو ذلك.

(٢) فى هد، هج: «بفعل الصالحينا».

(٣) الكبش: سيد القوم المدافع عنهم، الذكر السنين: السيف المسنون، وفى ب: «الثمين» بدل «السنين» وهو تحريف.

(٤) زوراء: بعيدة، يريد بعيدة المنال، المصلتين: المجردين سيوفهم.

(٥) الملحاء: الكتيبة العظيمة، الخشناء: كثيرة السلاح.

(٦) الصيلم: الداهية الشديدة، أو اسم من أسماء السيف، وفى ب: «عى» بدل «عمى» وهو تحريف.

مالك بن العجلان يقتفى أثر أبى جبيلة

يعنى بقوله : « مَن يقسمُّ سبيَها » نسوةً سباهنّ أبو جُبَيْلة من بنى قريظة ، وكان رآهن فأعجبنه ، وأعطى مالك بن العجلان منهن امرأة .

قال أبو المنهال أحدُ بنى المعلَّى : إنهم أقاموا زمنا بعد ما صنع ، ويهود تعترض عليهم ، وتُناوِئهم ، فقال مالك بن العجلان لقومه : والله ما أثخنَّا يهودَ غلبةً كما نريد ، فهل لكم أن أصنع لكم طعاما ، ثم أرسل فى مائة من أشراف من بقى من اليهود ، فإذا جاءونى فاقتلوهم جميعاً ، فقالوا : نفعل ، فلما جاءهم رسول مالك قالوا : والله لا نأتيهم أبداً ، وقد قَتَلَ أبو جُبَيْلة منا مَنْ قتل ، فقال لهم مالك : إن ذلك كان على غير هوًى منا ، وإنما أردنا أن نمحوَه ، وتعلموا حالكم عندنا ، فأجابوه ، فجعل كلما دخل عليه رجل منهم أمر به مالك فقُتِل ، حتى قَتَل منهم بضعة وثمانين رجلا ، ثم إن رجلا منهم أقبل حتى قام على باب مالك ، فَتَسَمَّعَ فلم يسمع صوتا فقال : أرى أسرَعَ وِرْدٍ وأبعدَ صَدَرٍ [1] ، فرجع وحَذَّر أصحابه الذين بَقُوا ، فلم يأتِ منهم أحدٌ ، فقال رجل من اليهود لمالك بن العجلان :

فَسفَّهْتَ قَيْــلَةَ أحــلامَها فَفِيمَن بقيتَ وفيمن تَسودْ ؟ [2]

فقال مالك :

فإنِّى امرؤٌ من بنى سالم بْـــنِ عَوْفٍ وأنت امرؤٌ من يهودْ

قال : وصَوَّرت اليهود مالكا فى بِيَعِهِم وكنائسهم ، فكانوا يلعنونه كلما دخلوها ، فقال مالك بن العجلان فى ذلك قوله :

تَحامِى اليهـــودِ بتَلْعانِها تَحامِى الحَمـــيرِ بأبوالِها [3]

(١) يريد إن دخل لا يرجع .

(٢) قيلة : أم الأوس والخزرج ، أحلامها : بدل من قيلة ، وفى ب بدل المصراع الأول « تسقيت قبلة أخلافها » وهو تحريف .

(٣) تحامى : مصدر تحامى ، يريد أنهم يطلبون الحماية بلعنه فى الكنائس كما تحمى الحمير نفسها ببولها ، وفى ب « تخانى » — بالنون — وهو تحريف .

فماذا عليّ بأن يلعنــوا وتأتى المنـايا بأذلالهـا[١]

اليهود يـذلون للعـرب

قال : فلما قتل مالكٌ من يهود مَنْ قَتل ذلّوا ؛ وقلّ امتناعهم؛ وخافوا خوفا شديدا ؛ وجعلوا كلما هاجهم أحدٌ من الأوس والخزرج بشىء يكرهونه لم يمش بعضُهم إلى بعض ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، ولكن يذهب اليهوديّ إلى جيرانه الذين هو بين أظهرهم ٥ فيقول: إنما نحن جيرانكم ومواليكم ، فكان كل قوم من يهود قد لجئوا إلى بطن من الأوس والخزرج ، يتعززون بهم .

يهودية تعتنق الإسلام

وذكر أبو عمر والشيبانى أن أوسَ بنَ دَنِىّ القرظى كانت له امرأة من بنى قريظة أسلمت وفارقته ، ثم نازعتها نفسها إليه ، فأتته ، وجعلت ترغبه فى الإسلام ، فقال فيها :

دَعتْنِى إلى الإسلام يومَ لقِيتُها فقلت لها : لا بل تعالَىْ تهوّدِى

١٠ فنحن على توراة موسى ودينهِ ونِعم لعمرى الدينُ دِينُ محمد

كلانا يرى أن الرّسالةَ دينُهُ ومن يُهْدَ أبوابَ المراشد يَرْشُدِ[٢]

٩٨
١٩

ومن الأغانى فى أشعار اليهود :

(١) أذلال : جمع ذل — بفتح الذال — بمعنى الطريق الممهد ، أى وماذا يضيرنى من لعنهم ، والمنايا تسير فى طرقها إليهم ؟ (أو سعتهم سبًّا وراحوا بالإبل) .

١٥ (٢) فى هد ، هج : « الرشادة » بدل « الرسالة » .

صــــوت

أعاذلتى ألَا لَا تَعـــذِلينى فـكم من أمرِ عاذلةٍ عَصَيْتُ
دَعينى وارشُدى إن كنتُ أغْوَى ولا تغوَىْ زعمتِ كما غوَيتُ
أعاذلَ قد أطلتِ اللّومَ حتّى لوَانّى مُنْتَهٍ لقـــد انتهيتُ
وحتى لو يكونُ فتَى أناسٍ بكَى من عَذل عاذلةٍ بكَـيْتُ ٥
وصفراء المعاصِم قد دعتنى إلى وصلٍ فقلت لها : أبيْتُ
وزِقٍّ قد جررتُ إلى النّدامى وزِقٍّ قد شَرِبت وقد سَقيتُ

الشعر للسموءل بن عاديا — فيما رواه السكرى عن الطوسىّ — ورواه أبو خليفة عن محمد بن سلام ، والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسّبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق فى الأول والثانى والرابع والخامس من الأبيات ؛ وزعم ابن المكى أنه لمعبد ، وزعم عمرو ١٠ ابن بانة أنه لمالك ، ولِدَحْمان أيضا فى الأول والثانى والخامس والسادس رمل بالوسطى وزعم ابن المكى أن هذا الرمل لابن سريج ، وفى الأول والثانى والسادس رمل بالوسطى، لأبى عبيد مولى فائِد ثانى ثقيل عن يحيى المكى ، وزعم الهشامى أن الرمل لعبد العزيز الدفاف .

أخبار السموءل ونسبه

نسبه

هو السموءل بن عُرَيض بن عاديا، بن حباء[١]، ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد ابن سلام والسكرى عن الطوسى وابن حبيب، وذكر أن الناس يُدرِجون عُرَيضا فى النسب، وينسبونه إلى عاديا جده، وقال عمر بن شبة: هو السموءل بن عاديا، ولم يذكر عريضا.

وحكى عبد الله بن أبى سعد عن دارم بن عقال — وهو من ولد السموءل — أن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء، وهذا عندى محال؛ لأن الأعشى أدرك شريح بن السموءل وأدرك الإسلام، وعمرو مزيقيا قديم، لا يجوز أن يكون بينه وبين السموءل ثلاثة آباء ولا عشَرَة بل أكثر، والله أعلم.

من مفاخر السموءل

وقد قيل: إن أمه كانت من غسان، وكلهم قالوا: إنه كان صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء المشهور بالوفاء، وقيل: بل هو من ولد الكاهن بن هارون ابن عمران، وكان هذا الحصن لجده عاديا، واحتفر فيه بئراً رَوِية عذبة، وقد ذكرتْه الشعراء فى أشعارها، قال السموءل:

فبِالأبلقِ الفَردِ بيتى به ... وبيتُ النضير سوى الأبلقِ

وقال السموءل يذكر بناء جدّه الحصن:

بنى لى عاديًا حِصناً حصيناً ... وماء كلما شئتُ استقيْتُ

وكانت العرَبُ تنزل به، فيضيفها، وتمتارُ من حصنه، وتقيم هناك سوقا.

(١) فى هد: «عاديا بن حيا»، وفى هج: «عاديا بن حيا».

وبه يُضرب المثل فى الوفاء لإسلامه ابنه حتى قُتِل ، ولم يخن أمانته فى أَدْرَاع أودِعَها .

امرؤ القيس يفد عليه ٩٩ / ١٩

وكان السبب فى ذلك — فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبى — أن امرأ القيس ابنَ حُجْر لمّا سار إلى الشام يريد قيصر نزل على السموءل بن عاديا بحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببنى كنانة على أنهم بنو أسد وكراهةِ أصحابه لفعله ، وتفرقهم عنه ، حتى بقى ٥ وحده ، واحتاج إلى الهرب ، فطلبه المنذر بن ماء السماء ، ووجه فى طلبه جيوشا من إياد وبهراء وتنوخ وجيشا من الأساورة أمده بهم أنوشروان ، وخذلته حِمْيَر ، وتفرقُوا عنه : فلجأ[1] إلى السموءل ومعه أدراع كانت لأبيه خمسة : الفضفاضة ، والضافية ، والمحصنة والخريق ، وأم الذيول ، وكانت الملوك من بنى آكل المرار يتوارثونها ملكٌ عن ملك[2] ، ومعه بنته هند ، وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث ، وسلاح ١٠ ومال كان بقى معه ، ورجل من بنى فزارة يقال له : الربيعُ بن ضَبُع شاعر ، فقال له الفزارىّ : قل فى السموءل شعراً تمدحه به ، فإن الشعر يعجبه ، وأنشده الربيع شعرًا مدحه به وهو قوله :

ولقد أتيتُ بنى المُصاصِ مُفاخراً وإلى السموءل زرتهُ بالأبلقِ[3]
فأتيتُ أفضلَ مَن تحمّل حاجةً إنْ جئتَه فى غارمٍ أو مُرهَقِ[4] ١٥
عَرَفَتْ له الأقوامُ كلَّ فضيلةٍ وحوى المكارمَ سابقًا لم يُسْبَقِ

(١) فلجأ ... الخ : تكرار لجملة « نزل على السموءل » التى تقدمت ، وذلك لطول الفصل .
(٢) فى بعض النسخ : « يتوارثونها ملكا عن ملك » بالنصب على الحالية ، لا بالرفع على البدلية ، كما فى ب ، وكلاهما صحيح .
(٣) المختار ، هد ، هج « بنى المضاض » بالضاد المعجمة ، لا بالصاد المهملة ، كما فى ب ، ٢٠ وفى بعض النسخ : « جئته » بدل « زرته » .
(٤) فى المختار : « فى موثق أو مرهق » .

قال : فقال امرؤ القيس فيه قصيدته :

طرقتكَ هندٌ بعد طول تجنُّبٍ   وَهْناً ولم تك قبل ذلك تطرُقُ

قال : وقال الفزارى : إن السموءل يمنَع منك حتى يرى ذاتَ عينك ، وهو فى حصن حصين ومال كثير ، فقدم به على السموءل ، وعرفه إياه ، وأنشداه الشعر ، ٥ فعرف لهما حقَّهما ، وضرب على هند قُبَّةً من أَدَم ، وأنزل القوم فى مجلس له بَرَاح ، فكانت عنده ما شاء الله[1] .

امرؤ القيس يستودعه ودائعه ويرحل

ثم إن امرأ القيس سأله أن يكتب له إلى الحارث بن أبى شَمِر الغسَّانى أن يوصله إلى قيصر، ففعل، واستصحب معه رجلا يدله على الطريق ، وأودع بنيه[2] وماله وأدراعه السموءل ، ورحل إلى الشام ، وخلَّف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند ، قال : ١٠ ونزل الحارث بن ظالم فى بعض غاراته بالأبلق ؛ ويقال: بل الحارث بن أبى شَمِر الغسانى ؛ ويقال، بل كان المنذر وجه بالحارث بن ظالم فى خيل ، وأَمَرَهُ بأخذ مال امرىء القيس من السموءل . فلما نزل به تحصن منه ، وكان له ابن قد يفَعَ وخرج إلى قَنَص له ، فلما

يضحى بابنه فى سبيل الوفاء بعهده

رجع أخذه الحارث بن ظالم ، ثم قال للسموءل : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، هذا ابنى ، قال : أفتسلِّم ما قِبلَك أم أقتله ؟ قال : شأنك به ، فلستُ أُخفِر ذمّتى ، ولا أُسلم مال ١٥ جارى ، فضرب الحارثُ وسَط الغلام ، فقطعه قطعتين ، وانصرف عنه ؛ فقال السموءل فى ذلك :

وفيْتُ بأدرُع الكِندىّ إنى   إذا ماذُمَّ أقوامٌ وفيْتُ
وأوصَى عاديًا يومًا بألَّا   تُهدِّم يا سموءلُ ما بنيتُ
بنى لى عاديًا حِصنًا حَصِينًا   وماءً كلَّما شئتُ استقيتُ

٢٠ (١) فى هد : « فأقاما عنده ما شاء الله » .
(٢) فى هد: « وأودع أمته » ، وفى هج : « وأودع ابنته » .

الأعشى يستجير بابنه فيجيره

وقال الأعشى يمدح السموءل ويستجير بابنه شريح[١] بن السموءل من رجل كلبى كان الأعشى هجاه، ثم ظفر به، فأسره، وهو لا يعرفه، فنزل بشريح بن السموءل، وأحسن ضيافته، ومرّ بالأسرى، فناداه الأعشى:

١٠٠ / ١٩

شُرَيحُ لا تُسْلِمنّى اليومَ إذا علِقت ... حبالُك اليوم بعد القيد أظفارى[٢]

قد سرتُ ما بين بلقاء إلى عدنٍ ... وطال فى العُجم تَكرارى وتَسيارى[٣]

فكان أكرمَهم عهداً وأوثقَهم ... عَقْداً أبوك بعُرفٍ غير إنكارِ

كالغيث ما استمطَرُوه جاد وابلُه ... وفى الشدائد كالمستأسِد الضارى

كُنْ كالسَّموءل إذ طاف الهمامُ به ... فى جحفلٍ كسواد الليل جرّار[٤]

إذ سامه خُطّتَىْ خسفٍ فقال له : ... قل ما تشاء فإنى سامعٌ حار[٥]

فقال: غدرٌ وثُكْلٌ أنت بينَهما ... فاختر، ومافيهما حظٌّ لمختار

فشكّ غيرَ طويلٍ ثم قال له: ... اقتُل أسيرَك إنّى مانعٌ جارى

وسوف يُعقِبُنِيه إن ظفِرتَ به ... ربٌّ كريمٌ وبيضٌ ذاتُ أطهار[٦]

لا سِرُّهُنّ لدينا ذاهبٌ هدَراً ... وحافظاتٌ إذا استُودِعْن أسرارِى[٧]

فاختار أدْراعَه كَيلا يُسبَّ بها ... ولم يكن وعْدُهُ فيها بختّار[٨]

(١) فى هد، هج: «شويح» بدل «شريح».
(٢) فى هد، هج، المختار: «بعد الند» بدل «بعد القيد» والمعنى واحد.
(٣) المختار، هد، هج «بانقيا» بدل «بلقاء».
(٤) يقصد بالهمام الحارث بن ظالم الذى تقدم ذكره، أو المنذر الذى أرسله، وفى هد: «فى عسكر» بدل «فى جحفل» وفى هج والمختار «كهزيع الليل» بدل «كسواد الليل».
(٥) حار: ترخيم حارث.
(٦) يعنى «ببيض ذات أطهار» زوجاته.
(٧) كان القياس أن تتكرر «لا».
(٨) ختار: غدار.

فجاء شريح إلى الكلبى فقال له : هب لى هذا الأسيرَ المضرور فقال : هو لك ، فأطلقه ، وقال له : أقم عندى ، حتى أكرمك ، وأحبُوَك ، فقال له الأعشى : إن تمام إحسانك إلىّ أن تعطيَنى ناقة ناجية[1] ، وتُخلّيَنى الساعة ، فأعطاه ناقة ناجية ، فركبها ومضى من ساعته . وبلغ الكلبىَّ أن الذى وَهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح : ابعَث إلىّ الأسيرَ الذى وهبتُ لك حتى أحبُوَه ، وأعطيَه ، فقال : قد مضى ، فأرسل الكلبىُّ فى أثره ، فلم يلحقه .

(١) ناجية : سريعة ، وإنما بادر الأعشى بالهرب خشية أن يعرف الكلبى هويته فيسترده .

سعية بن عريض

سَعيةُ[1] بن عُرَيض بن عاديا أخو السموءل شاعر ، فمن شعره الذى يُغَنّى فيه قولُه :

صـــوت

يادارَ سُعْدَى بمَقْصَى تلعةِ النَّعمِ حُيِّيتِ دارًا على الإقواء والقِدَمِ[2] ٥
عُجْنا فما كلَّمتنا الدارُ إذ سُئلت وما بها عن جوابٍ خِلتُ من صممِ
وما بِجزعكِ إلا الوحش ساكنة وهامدٌ من رماد القدر والحُمَمِ[3]

الشعر لسعْيَةَ بن عُرَيض ، والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل عن الهشامى ، وله فيه خفيف ثقيل عن الهشامى ، ويقال : إنه لمالك ، وفيه لابن جُؤْذرةَ رمل عن الهشامى . ١٠

وسَعْية بن عُرَيض القائل ، وفيه غناء :

صـــوت

لُبابُ هلْ عندكِ من نائلٍ لعاشقٍ ذى حاجةٍ سائلِ
عَلَّلته منك بمـا لم يَنَلْ يا رُبَّما عَلَّلتِ بالباطلِ

الغناء لابن سُرَيج رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى ، عن إسحاق ، وفيه لا بن المربذ ١٥

---

(١) فى هد ، هج : «سعيد» بدل «سعيه» وفى ب : سعية بن غريض وله ترجمة فى الجزء ٣/١٢٩ ط الدار .
(٢) مقصى : اسم مكان من قصا : بمعنى بعد ، وهذه هى رواية هد ، وفى ب : بمنفى « وهو تحريف » .
(٣) الجزع : منعطف الوادى ، أو وسطه ، ورواية « بجزعك » رواية هد ، هج ، وب والحمم : الفحم والرماد ، وكل ما تخلف مما أحرقته النار . ٢٠

خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ، وفيه لمتيَّم رمل آخر من جامعها ، وفيه لحن ليونس غير مجنس ، وأول هذه القصيدة :

لُبابُ يا أختَ بَنى مالكٍ   لا تشترى العاجلَ بالآجلِ
لُبابُ داوِينى ولا تَقْتُلى   قد فُضِّل الشافى على القاتل[1]
إن تسألى بى فاسألى خابراً   والعِلْم قد يكفى لدى السائل
يُنْبيكِ من كان بنا عالماً   عنَّا وما العالِمُ كالجاهلِ
أنَّا إذا حارت دواعِى الهوى   وأنصتَ السامع للقائل
واعتلج القــومُ بألبابهم   فى المنطق الفاصل والنائل[2]
لا نجعلُ الباطلَ حقًّا ولا   نَلُظُّ دون الحق بالباطل[3]
نخاف أن تَسفَهَ أحلامُنا   فَنُخْمِلَ الدهرَ مع الخامل

١٠١ / ١٩

أخبرنى محمد بن خلف وكيع[4] ، قال : حدثنى أحمد بن الهيثم الفراسى : قال : حدثنى العمرى ، عن العتبى ، قال :

معاوية يتمثل بشعره

كان معاوية يتمثل كثيراً إذا اجتمع الناس فى مجلسه بهذا الشعر :

إنا إذا مالت دواعى الهوى   وأنصت السامــع للقائل
لا نجعل الباطلَ حقًّا ولا   نَلُظُّ دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفَهَ أحلامُنا   فَنُخْمِلَ الدهرَ مع الخامل

(١) فى المختار : « قد فضل الساقى ... »

(٢) فى المختار : « نقضى بحكم عادل فاصل » بدل : « فى المنطق الفاصل والنائل » ، وفى هد ، هج : « فى المنطق القائل والفاصل » .

(٣) لظ بالشيء وألظ به : تمسك به ، ولزمه . وفى المختار : «نلط »

(٤) فى هد : محمد بن خلف بن المرزبان .

عبد الملك بن مروان يسمع شعره قبل القضاء

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء : قال : حدثنا الزبير بن بكار : قال : أخبرنى عبد الملك بن عبد العزيز قال :

أخبرنى خالى يوسف بن الماجشون ، قال :

كان عبدالملك بن مروان إذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصيفا على رأسه ينشده :

إنا إذا مالت دواعى الهوى ... وأنصت السّامعُ للقائل

واصْطرعَ القومُ بألبابهم ... نقضى بُحكْمٍ عادل فاصل

لا نجعلُ الباطل حقًّا ولا ... نُلِظ دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفَهَ أحلامُنا ... فَنُخْملَ الدّهرَ مع الخامل

ثم يجتهد عبد الملك فى الحق بين الخصمين .

أصحابه يميلون مع الريح

أخبرنى وكيع والحسن بن على قالا : حدثنا أبو قلابة : قال : حدثنا الأصمعى، عن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن رجال من الأنصار :

أنّ سَعْيَةَ بن عُريض أخا السموءل بن عاديا كان ينادم قوما من الأوس والخزرج ، ويأتونه ، فيقيمون عنده ، ويزورونه فى أوقات قد أَلِف زيارتَهم فيها ، فأغار عليه بعض ملوك اليمن ، فانتسف[1] من ماله حتى افتقر ، ولم يبق له مالٌ ، فانقطع عنه إخوانُه ، وجَفَوه ، فلما أخصب ، وعادت حاله ، وتراجعت راجعوه ، فقال فى ذلك :

أرى الُخلّان لما قلّ مالى ... وأجحفَتِ النوائبُ وَدّعونى

فلما أن غَنِيتُ وعاد مالى ... أراهم لا أبالك راجعونى

(١) انتسف ماله : من نسف الشىء : اقتلعه من أصله .

وكان القـــوم خُلاّنا لمالى ... وإخوانا لما خُوِّلْتُ دونى

فلمـا مَرّ ما لى با عدونى ... ولمـا عاد ما لى عاودونى[١]

[٢]ومن أشعار اليهود ويُغَنَّى به[٢] :

صـــوت

٥ هل تعرف الدارَ خفَّ ساكنُها ... بالحِجْر فالمُسْتَوَى إلى ثَمَد[٣]

دار لبهنانةٍ خَدَلَّجَةٍ ... تضحك عن مثل جامد البَرَد[٤]

نِعمَ ضجيعُ الفتى إذا برد الليلُ وغارت كواكبُ الأسدِ

١٠٢/١٩

يا مَن لقلبٍ متيَّمٍ سَدِمٍ ... عانٍ رهينٍ أُحيط بالعُقَد[٥]

أزجرهُ وهْـــو غيرُ مُزدجرٍ ... عنها وطرفى مقارنُ السُّهُد

١٠ تمشى الهوينا إذا مشت فُضُلاً ... مشى النزيف البهور فى صَعَد[٦]

تظل من زَوْرِ بَيْتِ جارتها ... واضعةً كفها على الـكبِد[٧]

---

(١) فى هد ، هج : « فلما شذ » بدل « فلما مر » .

(٢-٢) التكملة من هج .

(٣) فى هد ، هج : « إلى السند » .

١٥ (٤) البهنانة : الطيبة النفس والريح ، والضحوك الخفيفة الروح ، الخدلجة : الممتلئة الساقين والعضدين .

(٥) سدم : يقال : عاشق سدم : شديد العشق .

(٦) فضل : مختالة فى مشيتها ، تفضل من ذيل ردائها ، النزيف : المنتشى من السكر ونحوه ، البهور : من انقطع نفسه من الإعياء ، فى صعد : فى علو وارتفاع ، لأن مشية الصاعد أشق من مشية

٢٠ المنحدر ، إذ الأول ضد جاذبية الأرض بخلاف الثانى .

(٧) كنى بوضع اليد على الكبد عن الخوف من الرقباء ونحوهم .

الشعر لأبى الزّناد[١] اليهودى العديمى[٢] ، والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى فى الثلاثة الأبيات الأول ، عن الهشامى ويحيى المكى ، وفيها لمعبد خفيف ثقيل أول عن الهشامى ، وقال : أظنه من منحول يحيى بن المكى ، وقد نسب قوم هذا اللحن المنسوب إلى معبد إلى ابن مسجح ، ولابن محرز فى « يا من لقلب » .

وما بعده خفيف ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى عن إسحاق ، وذكر عمرو أن فيها لحنا لمعبد لم يذكر طريقته ، وذكر ذلك فى كتاب عمله الواثق قديما غير مجنس ، وهذا الشعر يقوله أبو الزناد فى أهل تيماء يرثيهم ، وذكر ذلك عمر بن شبة :

[٣]ومن الغناء فى أشعار اليهود من قُريظة والنّضير[٣]:

---

(١) فى هج : « لأبى الذيال » .
(٢) فى هد : « القرظى » .
(٣-٣) التكملة من هد .

صـــوت

دورٌ عفَتْ بِقُرَى الخابور غيَّرَهَا ... بعدَ الأنيسِ سَوَافِى الرِّيح والمطرُ

إن تُمسِ دارُكَ مِّمَنْ كان ساكنَها ... وحشا فذَلِكَ صَرفُ الدهر والغِيَرُ[1]

وقد تحُل بها بِيض ترائبُها ... كأنها بين كُثْبانِ النقَا البقرُ[2]

٥ الشعر للربيع بن أبى الحُقَيق ، روى ذلك السكرى ، عن الطوسى ، وعن محمد ابن حبيب ، والغناء لا بن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ، وهو صوتٌ مشهور ابتداؤه نشيد .

---

(١) فى هد ، هج « ممن كان يسكنها » .

(٢) فى بعض النسخ بدل المصراع الأول « حلت بها كل مبيض ترائبها » والترائب : عظام ١٠ الصدر مما يلى الترقوتين ، أو موضع القلادة ، مفردها تريبة .

أخبار الربيع بن أبى الحقيق[1]

الربيع رئيس لبنى قريظة

كان الربيع من شعراء اليهود من بنى قريظة ، وهم وبنو النضير جميعا من ولد هارون بن عمران ، يقال لهما : الكاهنان ، وكان الربيعُ أحدَ الرؤساء فى يوم حرب بُعاثَ ، وكان حليفاً للخزرج هو وقومه ، فكانت رياسة بنى قريظة للربيع ، ورياسة الخزرج لعمرو بن النُّعمان البياضِىِّ ، وكان رئيسَ بنى النضير يومئذ سلامُ بن مشْكَمٍ . ٥

يلتقى بالنابغة الذبيانى

أخبرنى عمى ومحمد بن حبيب بن نصر المهلَّبىّ ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنى محمد بن الحسن الأنصاريُّ ، قال : حدثنى الحسن بن موسى ؛ مولى بنى مازن ابن النجار عن أبى عبيدة قال :

أقبل النابغة الذبيانى يريد سُوقَ بنى قَيْنُقاعَ ، فلحقه الربيع بن أبى الحقيق نازلا من أُطُمِه ، فلما أشرفا على السوق سمعا الضَّجَّة ، وكانت سوقا عظيمة ، فَحَاصَتْ[2] بالنابغة ناقته ، فأنشأ يقول : ١٠

* كادت تَهَالُ[3] من الأصوات راحلتى *

ثم قال للربيع بن أبى الحقيق : أجِز يا ربيع ، فقال :

* والنَّفْرُ منها إذا ما أوجَسَتْ خُلُقُ *

فقال النابغة : ما رأيتُ كاليوم شِعرًا ، ثم قال : ١٥

* لولَا أُنَهْنِهُهَا[4] بالسّوط لاجْتَذَبتْ *

(١) خلت طبعة بولاق من هذه الترجمة ، ولكنها جاءت هنا فى النسخ : هج ، هد ، مج ، مه وكذا فى الجزء الواحد والعشرين من طبعة ليدن .
(٢) حاصت ناقته : نفرت ، وحادت .
(٣) تهال : يعتريها الهول . ٢٠
(٤) أنهنها : أزجرها .

أَجِز يا ربيع ، فقال :

* مِنِّى الزمامَ وإِنِّى راكبٌ لَبِقٌ *

فقال النابغة :

* قد ملَّتِ الحبْسَ فى الآطام واسْتَعَفَت[1] *

٥ أَجِز يا ربيع ، فقال :

* إلى مناهِلِها لو أنَّها طُلُق *

فقال النابغة : أنت يا ربيع أشعر الناس .

أبان بن عثمان يتمثل بأبياته

حدثنا أحمدُ بنُ عبد العزيز الجوهرى ، ومحمد بن العباس اليزيدى ، قالا : حدثنا عمرُ ابنُ شَبَّة قال : حدثنى الحِزامِىُّ قال : حدثنى سعيد بن محمد الزُّبيرىّ ، قال : حدثنا

١٠ ابن أبى الزناد ، عن أبيه قال :

قَلَّ ما جَلَسْتُ إلى أبانَ بن عثمان إلا سمعتُه يتمثل بأبيات ابن أبى الحُقَيق .

سئمتُ وأَمْسَيْتُ رهنَ الفِرا شِ منْ جُرْمِ قومى ومن مَغْرَمِ[2]

ومن سَفَهِ الرّأىِ بعد النُّهى وغَيْبِ الرشادِ ، ولم يُفْهَمِ

فلوْ أنَّ قومِى أطاعوا الحلِـيمَ لم يتعَـدَّوْا ولم تُظْلَمَ

١٥ ولـكنّ قومِى أطاعُوا الغُوَا ةَ حتى تعكَّسَ أهلُ الدمِ[3]

---

(١) استعفت : لعل المراد بهذا الفعل أنها طلبت من يسعفها بمنازلها ، وفى نسخة : و اشتعفت بالشين .

(٢) فى بعض النسخ : « مغرمى » بالاضافة إلى ياء المتكلم .

(٣) تعكص أهل الدم : ضنوا .

وروى البيتان فى المختار هكذا :

٢٠ ولكن قومى أطاعوا الغوا ةَ وانتشر الأمر لم يبرم

فأودى السفيه برأى الحليم حتى تحكم أهل الدم

فأودى السّفيهُ برأى الحليـــم وانْتَشَرَ الأمرُ لم يُبْرَم

يعاتب قوما من الأنصار

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى ، قال : حدثنا مُعاذ[1] ، عن أبى عبيدة قال ، قال الربيع بن أبى الحقيق يعاتب قوما من الأنصار فى شىء بينهم وبينه :

رأيتُ بنى العنقاء زَالوُا ومُلْكُهُمْ وآبُوا بأنْفٍ فى العشيرة مُرْغَم[2]

فإن يُقْتَلوُا تَندمْ لذاك وإن بقُوا فلا بدَّ يوماً من عُقُوقٍ ومأْثَم[3]

وإنّا فُويقَ الرأس شؤبوبُ مُزْنَةٍ لها بَرَدٌ ما يغشَ مِ الأرضِ يَحْطِم[4]

(١) فى هد ، هج : « دماذ » .

(٢) فى هج : « بنى النجار » بدل « بنى العنقاء » وفى هد ، هج : « زالوا ومالهم » بدل « زالوا وملكهم » وقد جرى البيت على غير الأفصح حيث عطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل ، يقول ابن مالك :

وإن على ضمـــير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل
أو فاصل ما وبلا فصـــل يرد فى النثر والنظم وضعفه اعتقـــد

(٣) يريد أنهم حلفاء ، إن أصابهم أذى عز علينا ، وإن سلموا بغوا علينا .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، يقول : نحن لهم كماء المزن المصحوب بالبرد الذى يحطم الأرض ، يعنى أننا نفاعون ضراررون ، وفى هد ، هج : « ما يغش فى الأرض » « ما يفش م الأرض » ، « وأصلها من الأرض » .

صــوت

ولنـــا بئرٌ رَوَاءٌ جَمَّةٌ مَن يَردْها بإناء يغترِفْ[١]

تُدْلِـجُ الجونُ على أكنافها بدِلاء ذاتِ أمراسٍ صُدُفْ[٢]

كلّ حاجاتى قَـد قَضَيْتـها غيرَ حاجاتِى من بطن الجُرُفْ[٣]

١٠٦ / ١٩

الشّعر لكعب بن الأشرف اليهودىّ ، والغناء لمالك ثقيل أول عن يَحيَى المكى ، قال : وفيه لابن عائشة خفيف ثقيل ، ولمعبد ثانى ثقيل قال يحيى[٤] فى كتابه : وقد خلط الرواة فى ألحانهم ، ونسبوا لحنَ كلّ واحد منهم إلى صاحبه ، وذكر الهشامى أن فيه لابن جامع خفيفَ رمل بالبنصر ، وفيه لُجعْذُب لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس .

---

(١) الرواء : الماء العذب ، أو الكثير الذى يرتوى منه .

(٢) تدلج : تسير ليلا ، الجون : الإبل السوداء ، أكنافها : جوانبها ونواحيها ، أمراس : حبال ، صدف : جمع صدوف ، وهى المرأة تعرض لك وجهها ثم تصدف عنك : شبه بها حبال البئر ، لأنها لا تزال تظهر وتختفى عند ملء الدلاء .

(٣) بطن الجرف : موضع قرب المدينة ، ولعل الشاعر كانت له حبيبة فى هذا الموضع .

(٤) فى هج : « قال معبد » .

أخبار كعب ونسبه ومقتله

اسمه ونسبه

كعبُ بنُ الأشرف مُختلَفٌ فى نسبه ، فزعم ابن حبيب أنه من طيِّئ ، وأمه من بنى النَّضير ، وأن أباه توفى وهو صغير ، فحملته أمه إلى أخواله ، فنشأ فيهم ، وساد ، وكبر أمره ، وقيل : بل هو من بنى النَّضير .

وكان شاعراً فارساً ، وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيرِه فى الحروب التى كانت بين الأوْس والخزرج ، تُذكر فى مواضعها إن شاء الله تعالى — وهو شاعر من شعراء اليهود فَحْل فصيح ، وكان عدوا للنبى صلى الله عليه وسلم يهجوه ، ويهجو أصحابَه ، ويُخَذِّل منه العربَ ، فبعث النبى صلى الله عليه وسلم نفراً من أصحابه ، فقتلوه فى داره .

ذكر خـــــبره فى ذلك

كان كعب بن الأشرف يهجو النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، ويُحرِّض عليه كُفّارَ قريش فى شعره ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، وهى أخلاط ، منهم المسلمون الذين تجمعُهُم دعوةُ النبى صلى الله عليه وسلم ، ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوْثان ، ومنهم اليهود ، وهم أهل الحلقه[1] والحصون ، وهم حلفاء الحيين الأوس والخزرج ، فأراد النبى صلى الله عليه وسلم — إذ قدم — استصلاحَهم كلَّهم ، وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشرك ، ويكون مسلماً وأخوه مشرك ، وكان المشركون واليهود حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم يؤذونه وأصحابَه أشدّ الأذى ، فأمر الله نبيه والمسلمين بالصّبر على ذلك والعفوِ عنهم ، وأنزل فى شأنهم : ﴿ ولَتَسْمَعُنَّ من الذين أوتُوا الكتابَ من قبلِكم[2] ﴾ الآية . وأنزل فيهم : ﴿ وَدَّ كثيرمن أهل الكتاب لو يردُّونكم من بعد إيمانكم[3] ﴾

(١) الحلقة : يراد بها حلقة القوم ، أو حلقة البئر .
(٢) سورة آل عمران الآية ١٨٦ .
(٣) سورة البقرة الآية ١٠٩ .

إلى قوله : ﴿ واصفحوا ﴾ فلما أبى كعبُ بنُ الأشرف أن ينزِع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابِه أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعدَ بن معاذ أن يبعث إليه رهطا، فيقتلوه، فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبا عبْسِ بنَ جُبير، والحارث بن أخى سعد، فى خمسة رهط، فأتوه عشيّة، وهو فى مجلس قومه بالعوالى، فلما رآهم كعب أنكر شأنَهم، وكان يُذْعَر منهم، فقال لهم : ما جاء بكم؟ فقالوا : جئنا لنبيعَك أدراعا نستَنْفِق أثمانها، فقال : والله لئن فعلتم ذلك لقد جُهِدتمُ[1] مُذْ نزل بكم هذا الرجل، ثم واعدهم أن يأتوه عشاءً حين تهدأ أعينُ الناس، فجاءوا، فناداه رجل منهم، فقام ليخرج، فقالت امرأته : ما طرقوك ساعتَهم هذه بشىء مما تحبّ، فقال : بلى إنهم قد حدّثونى حديثَهم، وخرج إليهم، فاعْتَنَقَهُ أبو عبس، وضربه محمد بنُ مَسلمة بالسيف فى خاصرته، وانحنوا عليه، حتى قتلوه، فرُعِبَتْ اليهود ومَنْ كان معهم من المشركين، وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا : قد طُرِق[2] صاحبنا الليلة، وهو سيّد من سادتنا، فقتل، فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يُؤذَى به فى أشعاره، ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا، فكُتِبت الصحيفةُ بذلك فى دار الحارث، وكانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند على بن أبى طالب رضى الله عنه[3] .

(١) جهد تم : افتقرتم، وساءت حالكم، ويقصد بالرجل محمدا صلى الله عليه وسلم .
(٢) طرق : أتى ليلا .
(٣) الخبر المتقدم ساقط من جميع النسخ التى بأيدينا، وهو منقول من ب .

صــــوت

هل بالديار التى بالقاع من أحدِ باقٍ فيسمَعَ صَوتَ المُدْلِج السارى
تلك المنازُل من صَفراء ليس بها نارٌ تضىء ولا أصوات سُمَّار

ويروى : « ليس بها حَىٌّ يُجيب » .

الشعر لبيهسٍ الجِرْمى ، والغناء لأحمدَ بن المكّىّ ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى ، ٥ وقال عمرو بن بانة : فيه ثانى ثقيل بالبنصر ، يقال : إنه لابن محرز ، وقال الهشامى : فيه لحباب بن إبراهيم خفيف ثقيل ، وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب الوضوء .

* ارفع ضعيفكَ لا يَحُرْ بك ضعفُهُ *[1]

(١) لا يحر بك ضعفه : لا يرجع بك ضعفه عن نصرته : من حار يحور : رجع يرجع .

أخبار بيهس ونسبه

اسمه ونسبه

بَيْهسُ بن صُهَيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عُبَيد بن علقمة ابن سعيد بن كثير بن غالب بن عَدِيّ بن بَيهس بن طَرُود بن قدامة بن جَرم بن ربّان ابن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قُضَاعة .

٥ ويكنى أبا المقدام : شاعر فارس شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان يبدو[1] بنواحى الشام مع قبائل جَرْم وكلب وعُذرة ، ويحضر إذا حضروا ، فيكون بأجناد الشام ، وكان مع المهلب بن أبى صُفْرة فى حروبه للأزارقة ، وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن ، وبعَضُ أخباره فى ذلك يذكر بعقب أخباره فى هذا الشعر .

من هى صفراء

وقد اختلف الرواة فى أمر صفراء التى ذكرها فى شعره هذا ، فذكر القَحْذَمِيّ أنها ١٠ كانت زوجتَه وولدت له ابنا ، ثم طلقها ، فتزوجت رجلاً من بنى أسد ، وماتت عنده ، فرثاها. وذكر أبو عمرو الشيبانى أنها كانت بنتَ عمّة دِنْيَةً[2] ، وأنه كان يهواها ، فلم يُزَوَّجْها ، وخطبها الأسدِىُّ ، وكان مُوسِرًا ، فزُوِّجَها .

قال أبو عمرو : وكان بيهس بن صُهيب الجرمىّ يهوَى امرأة من قومه ، يقال لها ، صفراء بنتُ عبد الله بن عامر بن عبد الله بن نائل ، وهى بنتُ عمه دِنْيَةً ، وكان يتحدث ١٥ إليها ، ويجلس فى بيتها ، ويكتم وَجْدَهُ بها ، ولا يُظهره لأحد ، ولا يخطبها لأبيها ؛ لأنه كان صعلوكا لا مال له ، فكان ينتظر أن يُثْرِىَ ، وكان من أحسن الشباب وجهًا وشارةً وحديثا وشِعرًا ، فكان نساء الحىّ يتعرّضْن له ، ويجلسن إليه ويتحدثْن معه ، فمرت به صَفْراء ، فرأته جالسا مع فتاة منهن ، فهجرته زمانا لا تجيبه إذا دعاها ، ولا تخرج إليه إذا زارها ،

(١) يبدو : يسكن البادية .

٢٠ (٢) دنية : يقال : هو ابن عمى دنية أو دنيا : قريب لاصق .

وعرض له سفر ، فخرج إليه ، ثم عاد ، وقد زوّجها أبوها رجلا من بنى أسد ، فأخرجها ، وانتقل عن دارهم بها ، فقال بيهسُ بنُ صُهيب :

سقَى دمنةً صفراءُ كانت تحُلُّها   بنَوءِ الثُّريَّا طلُّها وذِهابُها[1]

وصابَ عليها كلُّ أسحمَ هاطلٍ   ولا زال مخضرًّا مَريعًا جنابُها[2]

أَحَبُّ ثرَى أرضٍ إلىّ وإن نأت   مَحلُّكِ منها نَبْتُها وترابُها[3]

على أنَّها غضبى علىّ وحبَّذا   رِضاها إذا ما أُرضِيَتْ وعتابُها[4]

وقد هاج لى حينا فراقُكِ غُدوَةً   وسعيُكِ فى فيفاءَ تعْوى ذئابُها[5]

نظرتُ وقد زال الحمُولُ ووازنوا   بِركوةَ والوادى وخفَّتْ رِكابُها

فقلتُ لأصحابى: أَبِالقربِ منهمُ   جرى الطيرُ أم نادى ببينٍ غرابُها ؟

١٠٨ / ١٩

يرثى صفراء

قال أبو عمرو : ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجُها ، فقال بيهسٌ يرثيها : ١٠

هل بالديار التى بالقاعِ من أحدٍ   باقٍ فيسمعَ صوتَ المُدلِجِ السارى

تلك المنازل من صفراءَ ليس بها   نارٌ تضىء ولا أصواتُ سُمّار

عَفَّتْ معارفَها هُوجٌ مُغبَّرَةٌ   تَسفى عليها ترابَ الأبطَحِ الهارى[6]

---

(١) الدمنة : ما بقى من آثار الدور ونحوها ، جملة « صفراء كانت تحلها » صفة « دمنة » طلها : فاعل سقى ، الذهاب : جمع ذهبة ، وهى المرة من المطر ، نوء الثريا : مطرها ، وفى هد، هج : ١٥ « نجاء الثريا » ولم نجد له معنى ، وفى ف : « لحا الثريا » ويختل به وزن البيت .

(٢) صاب المطر ونحوه : انصب ، أسحم : أسود ، يريد الغمام الأسود ، لأنه أغزر مطرا .

(٣) أحب : خبر مبتدأ محذوف تقديره « هى » يعود على الدمنة ، « محلك منها ... الخ » كلام مستأنف يعلل به سبب الحب ، وفى ف : « محلك أرضا » بدل « محلك منها » .

(٤) فى هد : « وغضابها » بمعنى مغاضبتها ، بدل : « وعتابها » . ٢٠

(٥) الفيفاء : القفراء ، وفى هد ، هج ، ف : « هاج لى حزنا » بدل « هاج لى حينا » وفى النسخ الثلاث أيضا : « خشناء » بدل « فيفاء » والمعنى لا يتغير .

(٦) هوج : جمع هوجاء ، يريد : « رياح هوج » ، الهارى : تخفيف الهارئ : من هرأه بمعنى أذابه وأبلاه وفى ف : « هوجاء مغبرة » .

حتى تنكّرتُ منها كلَّ مَعْرِفَةٍ   إلا الرَّمادَ نخيلاً بين أحجارِ[1]

طال الوقوفُ بها والعيْن تسبِقُنى   فوقَ الرِّداء بَوادى دَمْعِهاَ الجارى[2]

إن أصْبَحِ اليومَ لا أهلٌ ذوو لَطَفٍ   ألْهو لديهم ولا صفراءُ فى الدار[3]

أرعَى بعينِى نجومَ الليل مرتقبًا   يا طُولَ ذلك من همٍّ وإسهارِ[4]

فقد يكونُ لِىَ الأهلُ الكِرامُ وقد   ألْهُو بصفراءَ ذاتِ المنظر الوارى[5]

من المَواجِدِ أعْرَاقًا إذا نُسِبَتْ   لاتَحْرِمِ المالَ عن ضَيفٍ وعن جارِ[6]

لم تَلقَ بؤسًا ولم يَضْرر بها عَوَزٌ   ولم تُزخّفْ مع الصّالى إلى النار[7]

كذلك الدّهرُ إنّ الدّهر ذو غِيَرٍ   على الأنام وذو نقضٍ وإمْرار[8]

قد كاد يعتادنى من ذكرِها جَزَعٌ   لولا الحياء ولولا رهبةُ العَارِ[9]

---

(١) نخيلا : حال من الرماد بمعنى ناعم دقيق .

(٢) بوادى دمعها : ظواهره .

(٣) اللطف : اليسير من الطعام ونحوه ، وفى هد « أصبو اليم » بدل « ألهو لديهم » وجواب إن الشرطية فى البيت الثالث : « فقد يكون لى الأهل ... الخ »

(٤) فى هد ، هج : « ليل » بدل « هم » .

(٥) الوارى : السمين ، أويريدبه المضىء . وفى المختار : « المنطاق الوارى » .

(٦) المواجد : جمع ماجدة ، لا تحرم المال : لا تمسكه : من أحرم الراعى ، يقال : أحرم كذا عن كذا : أمسكه عنه .

(٧) لم تزخّف : من زَخّفت المرأة العجين إذا أكثرت ماءه ، والمراد أنها لم تصل النار لإنضاج الخبز ، وفى ب « لم ترجف » – بالجيم لا بالخاء – وقد رجحنا أن ثمة تصحيفا .

(٨) النقض والإمرار : ضدان : الأول فك الحبل ، والثانى فتله .

(٩) يريد بالعار الذى يخشاه دمعه وضعفه وانهياره أمام المصيبة ، كما يقول جرير فى رثاء زوجته :

لولا الحياء لهاجنى استعبار   ولزرت قبرك والحبيب يزار

سقى الإلهُ قبورا فى بنى أسدٍ حول الربيعة غَيْثاً صوبَ مدرار[1]

مَنِ الذى بعدكم أرضَى به بدلاً أو مَنْ أُحَدِّثُ حاجاتى وأسرارى؟[2]

يقف وصحبه على قبرها وينشد

قال أبو عمرو : واجتاز بيهسٌ فى بلاد بنى أسد ، فمر بقبر صفراء ، وهو فى موضع يقال له الأَحَصُّ[3] ، ومعه ركب من قومه ، وكانوا قد انتجعوا بلاد بنى أسد ، فأوسعوا لهم ، وكان بينهم صِهرٌ وَحِلْف ، فنزل بيهس على القبر ، فقال له أصحابه : ألا تَرحل ؟ فقال : أما والله[4] ، حتى أظل نَهارى كلَّه عنده ، وأقضىَ وطراً فنزلوا معه عند قبرها ، فأنشأ يقول ، وهو يبكى :

ألمَّا على قَبرٍ لصفراء فاقرآ السّلام وقولا حَيِّنَا أيُّها القبرُ

وما كان شيئاً غير أن لستُ صابراً دعاءكَ قبراً دونه حِجَجٌ عَشْرُ[5]

برابيةٍ فيها كِرامٌ أحِبَّةٌ على أنَّها إلا مضاجعَهم قَفْرُ[6]

عشيَّةَ قال الرَّكبمن غَرَضٍ بنا تروَّحْ أباالمقدام قد جنَح العصرُ[7]

فقلتُ لهمُ : يومٌ قليلٌ وليلةٌ لصفراء قد طال التجنُّبُ والهَجرُ

(١) الربيعة : مكان قبر صفراء ، صوب مدرار : مطر سحابة هطالة .

(٢) فى هد : « من ذا الذى » بدل« من الذى » ، وفى هد ، هج ، ف : « أم من » بدل « أو من ».

(٣) فى هد ، هج : « الأحص » .

(٤) فى هد : « لا والله » .

(٥) اسم كان ضمير الشأن ، ولو كانت « كان » تامة و « شيئا » مرفوعة لكان أحسن ، دعاءك : مفعول « صابرا » وقبرا : مفعول « دعاءك » ، يقول : لا شىء إلا أننى لم أستطع الصبر على أن أدعو قبرك بعد مرور سنين عشر على وفاتك .

(٦) فى هج : « كرام أعزة » بدل « كرام أحبة » ، « لولا مضاجعهم» بدل « إلا مضاجعهم » .

(٧) الغرض : الضجر والملال .

وبِتُّ وبات الناسُ حَولىَ هُجّداً ... كأنّ علىّ الليلَ من طوله شهر (١)

إذا قلتُ هذا حين أهجع ساعة ... تطاول بى ليلٌ كوا كبُه زُهر

أقولُ إذا ما الجنبُ مَلَّ مكانَه ... أشوكٌ يُجافِى الجَنبَ أم تحته جمْرُ؟

فلو أنّ صَخْراً من عَمايةَ راسياً ... يقاسى الذى ألقى لقد مَلَّه الصخرُ (٢)

١٠٩ / ١٩

٥ قال : وأما القحذمىّ فإنه ذكر فيما أخبرنى به هاشم بن محمد الخزاعىّ ، عن عيسى بن إسماعيل رتينةَ عنه ، أنّه كان تزوّجها ، ثم طلّقها بعد أن ولدت منه ابناً ؛ فتزوجها رجل من بنى أسد ، فماتت عنده ، وذكر من شعره فيها ومراثيه لها قريباً مما تقدم ذكره .

وذكر أن بيهسَ بنَ صُهَيْب كان من فُرسانِ العرب ، وكان مع المهلّب بن أبى صُفْرة فى حروبه للأزارقة . (٣ وكان يبدو بنواحى الشام مع قبائل جَرْم وكلب ويحضر إذا حضروا فيكون من أجناد الشام٣) .

١٠

يتهم فى قتيل

قالَ : أبو عمرو : ولما هدأت الفتنة بعد مرج راهط ، وسكن الناس مرّ غلامٌ من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكلب ، وكانوا متجاورين على ماء لهم ؛ فيقال : إن بعض أحداثهم نخس « بيهسٌ (٤) » به ناقتَه فألقته ، فاندقّت (٥) عنقُه ، فمات ؛ فاستعدى قومُه عليهم عبدالملك ، فبعث إلى تلك البطون مَنْ جاءه بوجوههم وذوى الأخطار منهم ، فحبسهم ، وهرب بيهس بن صهيب الجَرْمى ، وكان قد اتّهم أنه هو الذى نَخَس به ، فنزل عَلَى محمد بن مروان

١٥

(١) فى ب « هجرا » بدل « هجدا » والمثبت من هد ، هج ، ف .

(٢) عماية : اسم جبل .

(٣-٣) التكملة من هد ، هج .

(٤) زدنا كلمة « بيهس » ليتسق الكلام على نحو ما سيجىء .

(٥) العنق يذكر ويؤنث .

٢٠

فعاذبه ، واستجاره ، فأجاره إلا من حدٍّ توجبه عليه شَهادة ، فرضى بذلك ، وقال وهو متوارٍ عند محمد :

لقد كانتْ حوادثُ معْضلاتٌ وأيامٌ أغصَّت بالشَّراب

وما ذنبُ المعاشرِ فى غلامٍ تقطَّر بين أحواض الجِباب[1]

على قَوْدَاء أفرطها جِلالٌ وغضٌّ فَهى باقيةُ الهباب[2]

ترامت باليدين فأرهقته كما زلّ النَّطيح من القباب[3]

فإنى والعِقابَ وما أرجِّى لكالسَّاعِى إلى وَضَحِ السَّراب

فلمَّا أن دنا فرجٌ برِبِّى يكشِّف عن مُخفقَةٍ يبَابِ[4]

من البُلدان ليس بها غَريبٌ تَخُبّ بأرضها زُلُّ الذِّئاب[5]

فظنِّى بالخليفة أنَّ فيه أماناً للبرىء وللمصاب ١٠

وأنَّ محمداً سيعود يوماً ويرجعُ عن مُراجَعةِ العِتاب

---

(١) تقطر : وقع على قطره من علو ، وفى هد ، ف : « الحباب » وفى هج: « الحباب » بدل « الجباب » ، وهى أسماء أماكن .

(٢) القوداء : الطويلة العنق والظهر ، يريد ناقة قوداء ، أفرطها جلال : ضخمة ، وغض : لعل المراد غض البصر بمعنى أنها لا تسير على هدى ، الهباب : الصياح ، وفى هج : « عصى » بدل « غض » . ١٥

(٣) النطيح : المنطوح ، وفى هد ، ف : « زال » بدل « زل » ، وفى ب « الحقاب » ورجحنا رواية هج « القباب » ، وفى ف ، هد ، هج: «البطيح » بالباء .

(٤) المخفقة : الخالية ، لعله يريد المكان الذى هرب إليه .

(٥) زل : جمع أزل : السريع العدو الخفيف الوركين ، وفى ف ، هد ، هج : « الذباب » بدل « الذئاب » . ٢٠

فيجبر صِبْيَتى ويَحوط جارى ويُؤْمِن بعدها أبداً صِحَابى

هو الفرع الذى بُنِيَتْ عليه بيوتُ الأطيبين ذوى الحِجاب

قال : فلم يزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً فى أمرهم مع أخيه ، حتى أمَّن بيهسَ ابن صهيب وعشيرته ، واحتمل ديةَ المقتول لقيس[1] وأرضاهم .

(١) فى ب « بمسره » بدل « لقيس » وهو تحريف والتصويب ، من هد ، هج ، ف.

٥

صـــوت

نزل المشيبُ فما له تحويلُ[1] ومضى الشّبابُ فما إليه سبيلُ

ولقد أُرانى والشّبابُ يقودُنى ورداؤه حسنٌ علىّ جميلُ

الشعر للكميت بن معروف الأسدىّ ، والغناء لمعبد خفيف ، ولحنه من القدْر الأوسط ، من الثقيل الأول بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن إسحاق .

(١) فى هج « ترحيل » .

أخبار الكميت بن معروف ونسبه

اسمه ونسبه

هو الكُمَيْتُ بنُ معروف بن الكميت بن ثعلبةَ بن ربابِ بن الأَشْتر بن جحوانَ ابن فقعسِ بن طَرِيف بن عَمْرو بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

١١٠ / ١٩

شاعر من شعراء الإسلام بدَوِىّ ، أمه سعدة بنت فريد بن خيثمة بن نوفل ابن نضلة .

أسرته ما بين شعراء وشواعر

والكميت أحد المُعرِقين فى الشعر ، أبوه معروف شاعر، وأمه سعدة شاعرة ، وأخوه خيثمة أعشى بنى أسد شاعر ، وابنه معروف الكميت شاعر .

فأما أبوه فهو القائل لعبد الله بن المُساورِ بن هند :

إنّ مُناخى أمسِ يا بنَ مُساورٍ	إليك لَمِنْ شُرْب النُّقَاخ المُصَرَّدِ[1]
تباعدتَ فوق الحق من آل فقعسٍ	ولم تَرجُ فيهم رِدَّةَ اليومِ أو غدِ[2]
وقلتَ غِنًى لا فقر فى العَيْش بعدَه	وكلُّ فَتًى للنائبات بمَرْصَدِ
كأنك لم تعلم محلّ بيُوتِكم	مع الحىّ بين الغور والمُتَنَجَّدِ
فلولا رجال من جَذِيمة قَصْرةً	عَدَدْت بلائى ثم قلت له اعدُدِ[3]

(١) الأبيات — كايبدو — فى العتاب ، والبيت الأول من الطويل دخله الخرم ، النقاخ : الماء العذب البارد ، المصرد : من صرد العطاء : قلله ، وصرد الإناء : وضع فيه ماء لا يكفى للشرب ، كأنه لا يحمد مقامه عنده .

(٢) آل فقعس : قبيلة الشاعر ، ولم ترج فيهم ردة اليوم والغد : طرحتهم جانبا ، ولم تحتفظ بخط رجعتهم إليك ، أو رجعتك إليهم

(٣) قصرة : دانى النسب ، وفى هد ، ف : « عددت بلا دى » بدل « عددت بلائى »

أمه تؤنبه وترثيه

وأمُّه سُعدةُ القائلة له ، وقد تزوّج بنتَ أبى مَهْوش على مراغمة لها ، وكراهة لذلك ، فغضبت سُعدةُ وقالت فيه :

عليك بأنقاض العراق فقد عَلَتْ   عليك بتَخدين النّساء الكرائم [١]

لعمرى لقد راش ابنُ سُعدَة نَفسَه   بريش الذُّنابَى لا بريش القَوادم [٢]

بنَى لك معروفٌ بناءً هدمتَهُ   ولِلشَّرف العادىِّ بانٍ وهادمُ [٣] ٥

وهى القائلة ترثى ابنَها الكُمَيْت :

لأمِّ البلادِ الويلُ ماذا تضمَّنَت   بأكناف طورى من عَفافٍ ونائل [٤]

ومن وَقَمَاتٍ بالرجال كأنها   إذا عنَّت الأحداثُ وقْعُ المناصل

يُعزِّى المُعزِّى عن كُمَيْتٍ فتنتهى   مقالتُه والصَّدر جمُّ البلابِل

أخوه يرثيه

وأعشى بَنى أسد أخو الكميت ، واسمُه خَيْثَمةُ ، الذى يقول يرثى الكُمَيت ١٠ وغيرَه من أهل بيته :

هوِّن عليك فإنّ الدهرَ منجدبٌ   كلُّ امرىءٍ عن أخيه سوف ينشَعِب [٥]

فلا يغُرَّنْكَ من دهرٍ تقلُّبُه   إنّ اللّيالىَ بالفتيان تنقلِبُ

---

(١) بتخدين النساء : باتخاذهن أخدانا ، وفى بعض النسخ : «غلت» بدل «علت» تقول له : عليك بمهازيل العراق ، فقد ضنت عليك بكرائمها ١٥

(٢) القوادم : ريشات عشر أو أربع فى مقدمة جناح الطائر .

(٣) معروف : أبو الكميت ، العادى : العتيق ، يقال : مجد عادى ، وشرف عادى ، وفى البيت إقواء .

(٤) فى هج ، ف وردت « طورا » بالألف لا بالياء ، وهى اسم مكان

(٥) منجدب : مطاوع جدبه : ذمه ، وعابه . ٢٠

نام الخليُّ وبتُّ الليلَ مُرتفقا كما تزاور يخشى دفَّه النَّكِبُ[١]

إذا رجعتُ إلى نفسى أُحدِّثُها عمَّن تضمَّن من أصحابىَ القُلُبُ[٢]

من إخوةٍ وبنى عمٍّ رُزِئتهمُ والدَّهرُ فيه على مستعتِبٍ عَتَبُ

عاودتُ وجدًا على وجدٍ أكابِدُه حتى تكاد بناتُ الصَّدْر تلتهب[٣]

٥ هل بعدَ صخرٍ وهل بعد الكميت أخٌ أم هل يعودُ لنا دهرٌ فنصطحبُ ؟[٤]

لقد علمتُ ولو مُلِّيت بعدَهُمُ أنى سأُنهل بالشِّرب الذى شربوا[٥]

ومعروف بن الكميت القائل :

ابنه معروف يتغزل

قد كنتُ أحسبنى جَلْداً فهيَّجنى بالشيب منزِلةٌ من أمّ عمَّارِ

كانت منازلَ لا ورهاءَ جافيةٍ على الحدوج ولا عُطْلاً بمقفار[٦]

١٠ وما تجاوُرُنا إذ نحن نسكنها ولا تفرُّقُنا إلا بمقـــدار

(١) مرتفقا : متكئا على مرفق ، تزاور : مال وانحرف ، دفه : جنبه ، النكب : المصاب فى منكبه ، وهو فاعل يتنازعه الفعلان « تزاور ويخشى » .

(٢) القلب جمع قليب بمعنى البئر ، ويعنى الحفرة التى يدفن فيها الموتى .

(٣) البيت جواب الشرط « إذا رجعت » ، بنات الصدر : كناية عن الضلوع ، وفى ف ، هج « بنات الدهر » والرواية الأولى أصح .

١٥

(٤) « نصطحب » معطوف على « يعود » ، لا منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد الاستفهام ، وإلا كان فى البيت إقواء

(٥) ولو مليت : ولو أمهلت ، الشرب - بكسر الشين - الماء الذى يشرب .

(٦) « منازل » مضاف ، وورهاء مضاف إليه ، « ولا » فاصلة بينهما ، الورهاء : المرأة الكثيرة الشحم ،

٢٠ الحدوج : جمع حدج - بكسر الحاء - وهو مركب من مراكب النساء كالهودج ، العطل : المرأة لا حلى لها ، المقفار : الأرض المقفرة ، وفى هد ، هج ، ف : « ولا عطلاء مقفار » وعلى الرواية الأولى كان القياس « عطل » بالجر لا بالنصب ، وربما صح اعتبار ورهاء وجافيه وعطلا » صفات لكلمة « منازل » وعلى هذا يكون المراد من قوله « لا ورهاء » أنها ليست ورهاء الرياح : ليست عاصفتها ، والتوجيه الأول أصح ، وهو الذى يتمشى مع رواية هد ، هج ، ف ، وإلا كان فى البيت إقواء ؛ إذ يلزم عليه نصب كلمة

٢٥ « مقفار » .

١١١
١٩

صـــوت

أَرِقتُ لبرق دُونَه شَـــذَاوِن ... يمانٍ وأهوى البرقَ كلَّ يمانى[1]
فليت القِلاصَ الادْمَ قد وخدَت بنا ... بوادٍ يمانٍ ذى رُبًا وتَجانِى[2]

الشعر ليعلى الأحولِ الأزدىّ، وجدت ذلك بخط أبى العباس محمد بن يزيد المبرد فى شعر الأزد، وقال عمرُو بن أبى عمرو الشيبانى عن أبيه: هى ليعلى الأحْول، كما رَوى غيرُه، قال: ويقال: إنها لعمرو بن أبى عمارة الأزدى من بنى خُنَيس[3]، ويقال: إنها لجَّواس بن حيانَ من أزد عمان.

وأول هذه القصيدة، فى رواية أبى عمرو، أبيات فيها غناء أيضاً وهى:

صـــوت

أو يْحكما يا واشِيَىْ أمّ مَعْمَرٍ ... بِمَن وإلى مَن جئتما تَشيانِ؟[4] ١٠
بمن لو أراه عانيًا لفدَيتُهُ ... ومَن لو رآنى عانيًا لَفدانى

لِعَرِيب فى هذين البيتين ثَقيل أول، ولعمرو بن بانة فيهما هزج بالوسطى من كتابه وجامع صنعته، وقال ابن المكى: لمحمد بن الحسن بن مصعب فيه هزج بالأصابع كُلّها.

---

(١) شذوان: تثنية شذا: شجر تتخذ منه المساويك، كل: بدل من البرق.
(٢) القلاص الأدم: النوق السمراء، وفى هد، هج: «محانى» - بالحاء المهملة - بدل «مجانى» - بالجيم المعجمة - ١٥
(٣) فى هج: «حبيش» بدل «خنيس».
(٤) فى هج: «أم مالك» بدل «أم معمر».

أخبار يعلى ونسبه

اسمه ونسبه

يعلى الأحولُ بنُ مسلم بن أبى قيس ، أحدُ بنى يَشكر بن عمرو بن رالان [١] — ورالانُ هو يشكر — ويشكر لقب لُقّب به — بن عمران بن عمرو بن عدى بن حارثة ابن لوذان بن كهف الظلام — هكذا وجدته بخَطّ المبرد — بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

شاعر فاتك خليع

٥ شاعر إسلامى لص من شعراء الدولة الأموية ، وقال هذه القصيدة وهو محبوس بمكة عند نافع بن عَلْقَمة الكِنَانى [٢] فى خلافة عبد الملك بن مرْوان [٣] .

قال أبو عمرو : وكان يعلى الأحولُ الأزدىُّ لِصًّا فاتكًا خاربًا ، وكان خليعا ، يجمع صعاليك الأزد وخلعاءهم ، فيغيرُ بهم على أحياء العرب ، ويقطع الطريق على السّابلة ، فَشُكِى إلى نافع بن علقمةَ بن الحارث بن مُحرِّث الكنانىّ ثم الفقيمى ، وهو خال مروان ١٠ ابن الحكم ، وكان والىَ مكة ، فأَخَذَ به عشيرته الأزْدِيّين [٤] ، فلم ينفعه ذلك ، واجتمع إليه شيوخ الحىّ فعرّفوه أنه خليع قد تبرؤوا منه ومن جرائره إلى العرب ، وأنه لو أخَذَ به سائِرَ الأزدِ ما وضع يده فى أيديهم [٥] ، فلم يقبل ذلك منهم ، وألزمهم إحضارَه ، وضَمّ إليهم شُرَطًا يطلبونه إذا طرق الحىّ حتى يجيئوه به .

يسلمه قومه إلى الحاكم

فلما اشتدّ عليهم فى أمره طلبوه ، حتى وجدوه ، فأتوا به ، فقيّده وأودعه الحبس ، ١٥ فقال فى محبِسه :

(١) فى ف ، هج : « ابن فلان وفلان » بدل « ابن رالان » وأغلب الظن أنه تحريف .
(٢) فى هج : « الكندى » .
(٣) فى بعض النسخ : « فى خلافة مروان » .
(٤) فى رواية « الأدنين »
٢٠ (٥) لعل المراد : ماوضع يعلى يده فى أيدى قومه : ماأسلم نفسه إليهم .

قصيدته في سجنه

أرِقتُ لبرقٍ دونه شَذَوانِ يَمانٍ وأهوى البرقَ كلَّ يمانِ[١]

فبِتُّ لدى البيت الحرام أشيمُهُ ومِطْوايَ من شوقٍ له أرِقانِ[٢]

المِطْو : الصاحب .

إذا قلتُ : شِيماه يقولان والهوى يصادف منّا بعض ما تريانِ[٣]

جرى منه أطرافُ الشرى فمشيَّعٌ فأبيانُ فالحيَّانِ من دَمرانِ[٤]

فمرّانُ فالأقْباصُ أقْباصُ أملَجٍ فماوانِ من واديهما شَطِنانِ[٥]

هنالك لو طَوَّفتما لوجدتما صديقاً من آخوانٍ بها وغوانِ[٦]

١١٢
١٩

وعزْفُ الحمامِ الوُرْقِ في ظلِّ أيكةٍ وبالحى ذى الرَّوْدَين عزفُ قيانِ[٧]

ألا ليت حاجاتي اللواتى حَبَسْنَنِي لدى نافعٍ قُضِّينَ منذ زمانِ

وما بِيَ بُغضٌ للبلاد ولا قِلًى ولكنَّ شوقاً في سواه دعاني[٨] ١٠

---

(١) تقدم هذا البيت .

(٢) أشيم : مضارع شام البرق ونحوه : تطلع إليه ليرى أين يقع مطره ؟ وفى ب « أخيله » بدل « أشيمه » والمثبت من هد ، هج وهو الصواب .

(٣) شيماه : أمر من « شام » وألف الاثنين لصديقيه : والهاء للبرق المتقدم ذكره ، وجملة « والهوى ... الخ البيت » اعتراضية ، ومقول القول فى البيت التالى وما بعده . ١٥

(٤) مشيع ، وأبيان ، ومران : أماكن ، وضمير « منه » يعود على البرق ، أى يقول صاحباه : جرى ماء البرق فى هذه الأماكن .

(٥) مران ، أملج : مكانان ، أقباص : جمع قبص – بفتح القاف وكسرها – وهو مجتمع الرمل الكثير ، ماوان : تثنية ماء ، شطنان : بعيدان .

(٦) وصل همزة « إخوان » لإقامة الوزن ، وفى هد « عمّران » – بالعين – بدل « غوان » وما فى ب أصوب ٢٠

(٧) الورق : جمع ورقاء : ما كان لونها لون التراب ، الرودين : تثنية رود : الريح اللينة ، وفى ب « ذو » بدل « ذى » ولم نجد لها وجها .

(٨) فى ب « قلا » – بالألف – وكان القياس أن يقول : « فى سواها » بدل « فى سواه » لأن الضمير ضمير البلاد ، ولعله أعاد الضمير على « نافع » فى البيت السابق . ٢٥

فليتَ القِلاصَ الأُدم قد وخَدت بنا ... بوادٍ يمانٍ ذى رُبًا ومجانى[1]

بوادٍ يمانٍ يُنبِت السِّدرَ صدرُه ... وأسفله بالمرخ والشَّبَهـــان[2]

يدافعنا من جانبيه كليهمـــا ... عزيفان من طرفائه هَدِبان[3]

وليت لنا بالجوز واللوز غيلة ... جناها لنا من بطن حلية جانى

الغيلة : شجر الأراك إذا كانت رطبة ، ويروى فى موضع : من بطن حلية : من حب جيحة .

وليتَ لنا بالدِّيك مُكَّاءَ روضةٍ ... على فَنَنٍ من بطن حليةَ دانى[4]

وليت لنا من ماء حزنة شربةً ... مبردةً باتت على طهمان[5]

ويروى : من ماء حمياء .

(١) تقدم هذا البيت .

(٢) المرخ والشبهان : مكانان .

(٣) عزيفان : تثنية عزيف : صوت الرياح حين تسفى الرمال ، الطرفاء : أنواع من الشجر ، منها الأثل ، هدبان : تثنية هدب : من قولهم : عثنون هدب : مسترسل ، وهذه هى رواية هد ، وفى ب « هذبان » تثنية «هذب» من قولهم : فرس هذب : شديد المرعة ، وفى ف : «هدبان » وفى هج : « هربان » ، وفى هد ، هج : «كلاهما » بدل « كليهما» ، والذى اخترناه هو ما أثبتناه .

(٤) المكاء : طائر .

(٥) فى هج ، ف : « طهيان » بدل « طهمان » وفى هد : « طيهان » وكلها أمكنة .

صـــوت

إن السلامَ وحُسنَ كلِّ تحيّةٍ تغدو على ابن مجِّزٍ وتروحُ[(١)]
هلا فَدَى ابنَ مجزِّز متفحشٌ شَنِجُ اليدين على العطاء شَحِيحُ[(٢)]

الشعر لجوّاسٍ العُذْرِيّ ، والغناء لسائب بن خاثر خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكى والهشامى من رواية حماد عن أبيه ، فى أخبار سائب خاثر وأغانيه .

(١) فى هد ، هج ، ف : « محرر » — برائين مهملتين — بدل « مجزز » بزايين معجمتين .
(٢) شنج اليدين : مقبوضهما ، كناية عن البخل .

نسب جواس وخبره فى هذا الشعر

اسمه ونسبه

هو جَوّاس بن قُطْبَةَ[١] العُذرىُّ ، أحدُ بن الأحبِّ رهطِ بُثَيْنَةَ ، وجَوّاسٌ وأخوه عبد الله الذى كان يهاجى جَميلاً ابنا عَمِّها دِنْيَةً ، وهما ابنا قُطبةَ بن ثعلبةَ بن الهون ابن عمرو بن الأحبّ بنُ حُنّ بن ربيعة بن حرام بن عتبة[٢] بن عبيد بن كثير ٥ ابن عجرة[٣].

وكان جوّاس شريفا فى قومه شاعرا ، فذكر أبو عمر الشيبانى :

ينافر جميل بن معمر فترجح كفته

أنّ جميلَ بن عبدالله بنِ مَعْمَرٍ لمّا هاجى جَوّاسا تنافرا إلى يهود تَيْماء ، فقالوا لجيل : يا جميل ، قُلْ فى نفسك ما شئت ، فأنت والله الشاعر الجميل الوجه الشريف ، وقل أنت يا جواس فى نفسك وفى أبيك ما شئت ، ولا تذكرنّ أنت يا جميل أباك فى فخر ؛ ١٠ فإنه كان يسوق معنا الغنم بتَيْماء ، عليه شملةٌ لا تُوارى استَه ، ونَفَّروا[٤] عليه جوّاسا ، قال : ونَشِب الشرُّ بين جَميل وجوّاس ، وكانت تحته أم الجُسَيْرِ أختُ بُثَيْنَةَ التى يذكرها جميل فى شعره ، إذ يقول :

يا خليلَىَّ إن أمَّ جُسَيْرٍ حين يدنو الضَّجيع من عَلَلِه[٥]
روضةٌ ذاتُ حَنْوَةٍ وخُزَامَى جادَ فيها الربيعُ من سَبَلِه[٦]

---

١٥ (١) فى بعض النسخ : « قطنة » ، بالنون لا بالباء .
(٢) فى هد ، هج ، ف : « ضبة » بدل « عتبة » .
(٣) فى ف ، هج : « عجوة » .
(٤) نفروا بالتشديد – نصروا ، وفضلوا .
(٥) العلل : الشرب مرة بعد مرة ، والمراد العلل من رضاب أم جسير .
٢٠ (٦) الحنوة : نبات سهلى ، أو هى الريحان ، أو نوع من الآذريون ، الخزامى : نبت طيب الرائحة ، السبل : المطر .

قوم جميل يثأرون منه

فغضب لجميل نَفَرٌ من قومه يقال لهم بنو سفيان ، فجاءوا إلى جوّاس ليلا وهو فى بيته ، فضربوه وعَرَّوْا امرأتَه أمَّ الجُسَير فى تلك الليلة ، فقال جَميل :

ماعَرَّ جوّاسَ استَها إذ يسبُّهم بصَقْرَىْ بنى سُفيانَ قَيْسٍ وعاصِمِ[1]

هما جرّدا أمَّ الجُسَيْرِ وأوقعا أمرَّ وأدهى من وَقيعةِ سالِمِ

٥

يعنى سالم بن دارة .

فقال جوّاس :

١١٣ / ١٩

ماضُرِبَ الجوّاسُ إلا فُجَاءةً على غفلةٍ من عَيْنه وهو نائمُ[2]

فإلا تُعجِّلْنى المنيّةُ يصْطبح بكأسك حِصْنا كم حُصَيْنٍ وعاصِمُ[3]

ويُعطِى بنو سفيان ماشئتُ عَنْوةً كما كنت تُعطِينى وأنفُك راغِمُ

جميل يحدو ركاب مروان بن الحكم

١٠

وقال أبو عمرو الشّيبانىّ :

حجّ مروانُ بن الحَكَم ، فسار بين يديه جميلُ بن عبد الله بن مَعْمَر ، وجوّاسُ ابن قطبة ، وجوّاس بن القَعْطل الكلبىّ ، فقال لجَميل : انزل فسُقْ بنا ، فنزل جميل فقال :

يا بُثْنَ حَيّى وَدّعينا أوصِلى وهوِّنى الأمرَ فزُورِى واعجَلِى[4]

١٥

(١) البيت من الطويل دخله الخزم ، عر : ساء وضر ، ومنع صرف جواس للضرورة ولم يتقدم مرجع لضمير « يسبهم » ولعل الأصل « يسبها » والمعنى عليه : ماساء جواسا تعرية است امرأته حين سبنّها بهذين البطلين .

(٢) البيت من الطويل دخله الخزم أيضا .

(٣) يصطبح بكأسك ... الخ : يشرب بالكأس التى كنت أسقيك بها حصين وعاصم ، والبيت هو ومابعده إيعاد وتهديد .

٢٠

(٤) فى هد ، هج : « يابنة حنا » بدل « يابثن حيى » .

ثُمّت أيًّا ما أردت فافعَلِى إنى لآتى ما أتيت مُؤْتلِى(1)

فقال له مروان : عَدّ عن هذا ، فقال :

أنا جميلٌ والحِجازُ وطنى فيه هَوَى نَفْسِى وفيه شَجَنِى

هذا إذا كان السِّياق دَدَنِى(2)

٥ فقال لجَوّاس بن قطبة : انزل أنت يا جوّاس فسُق بنا ، فنزل فقال — وقد كان بلغه عن مروان أنه توعّده إن هاجَى جميلا :

جواس بن قطبة يحدو ركاب مروان

لستُ بعبدٍ للمطايا أسوقها ولكننى أرمى بهنّ الفَيافيا(3)

أتانِىَ عَن مرْوانَ بالغيب أنه مُبيحٌ دمِى أو قاطِعٌ من لسانيا

وفى الأرض مَنجاة وفُسحَةُ مذهبٍ إذا نحن رققنا لهن المثانيا(4)

١٠ فقال له مروان : أمَا إن ذلك لا ينفعُك إذا وجب عليك حق ، فاركب لا ركبتَ .

جواس بن القعطل يحدو ركاب مروان

ثم قال لجَوّاس بن القَعْطل — ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة — : انزل فارجز بنا ، فنزل فقال هذه الأبيات :

يقول أميرى : هل تسوقُ ركابَنا فقلتُ : اتّخذ حادٍ لهن سوائيا(5)

١٥ تكرمتُ عن سَوْقِ المَطِىِّ ولم يكن سِياقُ المطايا هِمّتى ورَجائيا

---

(١) مؤتلى : من ألا الشىء ألوا : استطاعه .

(٢) الددن : اللهو ، كالدد ، وفى هج : « بدنى » بدل « ددنى » ولا معنى له .

(٣) البيت من الطويل دخله الخرم .

(٤) المثانى : ما يكرر ويثنى من الآيات القرآنية وغيرها ، ويريد بها هنا أناشيد الحداء ، وضمير

٢٠ « لهن » يعود على الإبل المفهومة من المقام ، أو على المطايا المذكورة فى البيت الأول ، وفى هد ، هج : « والمرء مذهب » بدل « وفسحة مذهب » .

(٥) كان القياس « اتخذ حاديا » ولكنه أجراها مجرى « ولو أن واش باليمامة داره » للضرورة .

جعلتَ أبى رِهْناً وعِرضىَ سادراً إلى أهل بيتٍ لم يكونوا كِفائيا[1]
إلى شرِّ بيت من قُضاعَة منصِباً وفى شرِّ قوم منهمُ قد بَدِا ليا

فقال له : اركب لا ركبتَ .

عود إلى الصوت وخبر بن مجزز

والأبيات التى فيها الغناء يرثى بها جَوّاسُ بنُ قُطْبَةَ العذرىُّ علقمةَ بن مجزِّز
قال أبو عَمْرٍو الشيبانىُّ : وكان عُمَر بنُ الخطاب رضى الله عنه بعث علقمةَ بن مجزز الكنانىَّ ٥
ثم المدلجىَّ فى جيش إلى الحبشة ، وكانوا لا يشربون قطرة من ماء إلا بإذن الملك ،
وإلا قوتلوا عليه ، فنزل الجيش على ماء قد ألقت لهم فيه الحبشة سُمًّا ، فوردوه
مغترين[2]، فشربوا منه ، فماتوا عن آخرهم ، وكانوا قد أكلوا هناك تمراً ، فنبت ذلك
النّوى الذى ألقوه نخلا فى بلاد الحبشة ، وكان يقال له نخل ابن مجزز ، فأراد عمر أن يجهّز
إليهم جيشاً عظيماً فشُهِد عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتركوا الحبشة ١٠
ما تركوكم ، وقال : وددت لو أن بينى وبينهم بحراً[3] من نار ، فقال جوّاس العذرى
يرثى علقمةَ بن مجزز :

إنّ السّلامَ وحُسْنَ كلِّ تحيةٍ تغدو على ابن مجزِّز وتَروحُ
فإذا تجرّد حافراك وأصبحت فى الفجر نائحةٌ عليك تنوحُ[4]
وتخيّروا لك من جيادِ ثيابهم كفناً عليك من البَياض يلوح ١٥
فهناك لا تُغنِى مودّةُ ناصحٍ حذرا عليك إذا يُسَدُّ ضريحُ

١١٤/١٩

(١) الرهن — بكسر الراء — من قولهم : هو رهن مال ونحوه ، أى سائس .
(٢) لعلها « معترين » بالعين المهملة ، لا مغترين بالغين المعجمة ، من اعترار الفقر والحاجة ، أو التعرض للمعروف دون سؤال .
(٣) فى هد : « جبلا » . ٢٠
(٤) لعل المراد : تجرد حافرا قبرك : تخففا من ثيابهما استعدادا للحفر .

هلا فَدى ابنَ مجزز متفحّشٌ شَنِجُ اليدين على العطاء شحيحُ

متمرِّعٌ ورِعٌ وليس بماجدٍ متملّح وحديثُه مقبوحُ[1]

وفيمن هلك مع ابن مجزز يقول جوّاس :

أَلَهْفِى لِفتيانٍ كأنّ وجوهَهم دنانيرُ وافت مَهْلِكَ ابنِ مُجزِّز

(١) متمرع ... الخ : صفات « لمتفحش » فى البيت السابق ، والمتمرع : طالب المرع : الخصب ، يريد أنه جشع ، ورع : جبان ، متملح : يتكلف الملاحة ، وفى هج : « وحديثه مملوح » بدل « مقبوح » كأنه يريد أن حديثه ملح لا عذب .

صــــوت

أَحَبَّتَنـــا بأَبِى أنـــتُمُ وسَقْياً لـكم حيثما كُنتُمُ
أطلتمْ عَـــذابى بميعادِكم وقلتُم نزوُر فما زرتُمُ
فأمسك قلبِى على لوعتى ونَمَّتْ دموعى بما أكتُمُ
ففـــيمَ أسأتم وأخلفـــتمُ وقِدْماً وفَيْــتُمْ وأحسنْتُمُ ٥

الشعر لإبراهيم بن المدبر، والغناء لعَريب خفيف ثقيل .

أخبار إبراهيم بن المدِّبر

نشأته

أبو إسحاق إبراهيم بن المُدَبِّر شاعرٌ كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدميهم وذوى الجاه والمتصرِّفين فى كبار الأعمال ومذكور الولايات ، وكان المتوكلُ يقدّمه ويؤثره ، ويفضله ، وكانت بينه وبين عَريبَ حالٌ مشهورة ، كان يهواها ، وتهواه، ولهما فى ذلك أخبار كثيرة ، قد ذكرتُ بعضها فى أخبار عَريبَ ، وأذكر باقيها ها هنا . ٥

أخبرنى أحمد بن جعفر جحظةَ قال : حدثنى إبراهيم بن المدبر قال :

بين يدى المتوكل

مرض المتوكل مرضة خِيف عليه منها ثم عوفى ، وأُذِن للناس فى الوصول إليه ، فدخلوا عَلَى طبقاتهم كافة ودخلتُ معهم ، فلما رآنى استدنانى ، حتى قُمتُ وراء الفتح ، ونظر إلَىَّ مُسْتَنْطِقًا فأنشدته :

يومٌ أتانا بالسرورِ فالحمد لله الكبيرِ ١٠
أخلصتُ فيه شُكرَه وَوَفيتُ فيه بالنُّذورِ
لما اعتَلَلتَ تَصدَّعتْ شُعَبُ القلوب من الصدورِ (١)
من بين ملتهب الفؤا د وبين مكتئبِ الضميرِ (٢)
يا عُدَّتِى للدِّينِ والدُّنيا وللخَطْب الخطيرِ
كانت جُفونى ثَرَّةَ الْ آماق بالدَّمع الغَزيرِ ١٥
لو لم أمت جزعاً لعمـ رُكَ إننى عينُ الصبور

(١) هج : « من الصدور » .
(٢) هج : «من بين مكتئب الفؤاد وبين ملتهب » .

يومى هنالك كالسّنيـ نَ وساعتى مِثْلُ الشُّهورِ
يا جعفرُ المتوكلُ الـ عالى عَلَى البدرِ المُنيرِ
اليومَ عاد الدين(١) غضَّ العود ذا وَرَقٍ نَضِيرِ
واليومَ أصبحت الخلا فة وهى أرسى من ثَبِيرِ(٢)
قد حالَفَتْكَ وعاقَدَتْـ ـكَ عَلَى مطاولَةِ الدُّهُورِ ٥
يا رحمـةً للعاليـ نَ ويا ضياء المستنيرِ
يا حجـةَ اللهِ الَّتى ظَهَرَتْ له بهُدًى ونُورِ
لله أنتَ فما نُشَـا هِدُ منكَ من كَرَم وخيرِ
حتى نقول ومَنْ(٣) يقُو لكَ من ولىٍّ أو نَصـيرِ
البـدرُ ينطِقُ بيننـا أَمْ جعفرٌ فوقَ السريرِ ! ١٠
فإذا تواتَرتِ العَطَـا ءُ كُنتَ منقطعَ النَّظيرِ
وإذا تعـذَّرت(٤) العَطَـا يَا كنت فيَّاضَ البُحورِ
تُمضى الصوابَ بلا وزيـ ـرٍ أو ظهيرٍ(٥) أو مُشيرِ

فقال المتوكلُ للفتح : إن إبراهيمَ لينطق عن نية خالصة ، وودٍّ مَحْض ، وما قضينا حقّه ، فتقدمْ بأن يُحملَ إليه الساعةَ خمسون ألف درهمٍ ، وتَقَدمْ إلى عبيد الله بن يحيى ١٥ بأن يُولِّيَه عملا سَرِيًّا(٦) يَنتفع به .

(١) هج : « عاد الملك » .
(٢) ثبير : جبل .
(٣) من معطوفة على ضمير « نقول » بلا فاصل ، وذلك رأى مرجوح .
(٤) ف جـ : « تغورت » . ٢٠
(٥) ظهير : معين .
(٦) ف جـ ، هج : « سنيا » ، يعنى شريفا .

حدثنى عمى قال: حدثنى محمد بن داود بن الجرّاح قال:

كان أحمدُ بنُ المدبِّر ولِيَ لعبيد الله بن يحيى بن خاقانَ عملا، فلم يَحْمَد أثَرَه فيه، وعمل عَلَى أن يَنْكُبَه. وبلغ أحمدَ ذلك فهربَ، وكان عُبيد الله منحرفًا عن إبراهيم، شديدَ النَّفاسة[1] عليه برأى المتوكل فيه، فأغراه به، وعرّفه خبرَ أخيه، وادَّعى عليه مالاً جليلا، وذكر أنه عند إبراهيم أخيه، وأوغر صدرَه عليه حتى أذن له فى حَبْسه، فقال وهو محبوس:

المتوكل ينتقض عليه ويودعه السجن

٥

تسلَّ ليس طولُ الحبس عاراً[2] وفيــه لنــا من الله اختيــارُ
فلولا الحبس ما يُبلى اصطبارٌ ولولا الليـلُ ما عُرِفَ النهارُ
وما الأيام إلا مُعْقِبــاتٌ[3] ولا السـلطانُ إلا مستعارُ
وعن قدرٍ حُبِسْتُ فَلَا نَقِيضٌ وفيما قَدَّرَ اللهُ الخيَــارُ[4]
سيُفْرَجُ ما ترينَ إلى قليـلٍ مقـدره وإن طال الإسَـارُ

١٠

ولإبراهيم فى حبسه أشعار كثيرة حسانٌ مختارة، منها قولُه فى قصيدة أولها:

أدموعُهـا أم لؤلؤٌ متنــاثرُ ينـدى به وَردٌ جنِيٌّ ناضرُ

يقول فيها:

لا تؤيِسَـنَّكَ من كريم نَبوةٌ فالسيفُ ينبو وهو عضبٌ باترُ[5]
هذا الزمانُ تسـومُنى أيامُه خَسْفاً[6] وها أنذا عليه صابرُ

١٥

(١) النفاسة: مصدر نفست عليه الشيء إذا ضننت به، ولم تحب أن يصل إليه.

(٢) فى هج: «تسل فليس طول الحبس عار» على التصريح وجعل عار اسم ليس مؤخرا.

(٣) معقبات: يعقب بعضها بعضا بالخير والشر أو بالنور والظلام.

(٤) البيت زيادة فى ج، وفى هد: «حبست فلا تراعى».

(٥) ينبو: يبعد فى ضربه.

(٦) فى هج: حتفا.

٢٠

إن طالَ ليلى فى الإسارِ فَطالما ... أفنيتُ دهراً ليلهُ متقاصرُ

والحبسُ يحجبُنى وفى أكنَافِهِ ... منِّى عَلَى الضرَّاء ليثٌ خادِرُ [1]

عجباً له كيف التقت أبوابُهُ ... والجودُ فيه والغَمامُ الباكرُ؟ [2]

هلا تقطَّع أو تصدَّع أو وَهى ... فَعذَرْتُه ؛ لكنَّه بِىَ فاخرُ

ومنها قوله فى قصيدة أولها : ٥

ألا طرقتْ سَلمَى لَدَى وَقْعةِ السَّارى ... فريداً وحيداً موثقًا نازحَ الدارِ [3]

هو الحبْسُ ما فيه عَلَىَّ غَضَاضَةٌ ... وهل كان فى حبس الخليفةِ مِن عارِ !

يقول فيها :

ألستِ ترينَ الخمر يظهرُ حسنُها ... وبهجتُها بالحبس فى الطين والقارِ! [4]

وما أنا إلا كالجوادِ يصُونه ... مقوِّمه للسَّبْق فى طَىِّ مضمارِ ١٠

أو الدُّرةِ الزهراء فى قعر لُجَّةٍ ... فلا تُجتَلَى إلا بهَولٍ وأخطارِ

وهل هو إلا منزِلٌ مثلُ منزلى ... وبيتٌ ودارٌ مثلُ بيتىَ أو دارِى ؟

فلا تنكرى طولَ المَدَى وأذى العِدى ... فانَّ نهاياتِ الأمورِ لإقصارِ [5]

لعلَّ وراء الغَيبِ أمراً يسرُّنا ... يقدِّرُه فى علمِه الخالقُ البارِى

وإنى لأرجو أن أصُولَ بجعفرٍ ... فأهضمَ أعدائى وأُدْرِكَ بالثَّارِ ١٥

---

(١) أكنافه : نواحيه جمع كنف ، الضراء : الشدة والضيق ، خادر : ملازم لأجمته . وفى ف : « والسجن يحجبنى » .

(٢) فى ج : « والربيع الباكر » بدل الغمام ولفظها أليق .

(٣) الطرق : الضرب على الباب ليلا . وقعة السارى : نومته آخر الليل ، نازح : بعيد .

(٤) القار والقير : ما يدهن به سداد الدنان . ٢٠

(٥) هذا البيت فى هد ، وهج ، ساقط فى غيرهما ومعنى « إقصار » انتهاء وترك وكف .

١١٦ / ١٩

فأخبرنى عمى عن محمد بن داودَ :

أن حبسه طال ، فلم يكن لأحد فى خلاصه منه حيلة مع عَضْل[١] عبيد الله وقصدِه إياه ، حتى تخلَّصَه محمدُ بنُ عبد الله بن طاهر ، وجوَّد المسألة فى أمره[٢] ، ولم يلتفت إلى عُبَيد الله ، وبذل أن يحتملَ فى ماله كلَّ مايطالبُ به ، فأعفاه المتوكل من ذلك ، ووهبه له ، وكان إبراهيم استغاثَ به ومدحَهُ ، فقال :

يثنى على من خلّصه من سجنه

دعوتك من كَرْب[٣] فلبّيتَ دعوتى ... ولم تعترضْنى إذ دعوتُ المعـــاذرُ

إليك وقد حُلِّئتُ[٤] أوردْتُ همّتى ... وقد أعجزتنى عن همُومى المَصادرُ

نمى بك عبـدُ الله فى العزِّ والعُـــلا ... وحاز لك المجـدَ المؤثَّلَ طاهرُ

فأنتم بَنو الدنيـا وأمـلاكُ جوِّها[٥] ... وساسَــتُها والأعظَمون الأكابرُ

مآثرُ كانتْ للحُسَــين ومُصـعَبٍ ... وطلحةَ لا تحوى مَداها المفاخرُ[٦]

إذا بذلوا قيـــلَ الغيوثُ البواكرُ ... وإن غَضِبوا قيل الليوثُ المواصرُ[٧]

تطيعكُمُ يَوْمَ اللقـــــاء البواترُ ... وتزهو[٨] بكمْ يوم المقـامِ المنابرُ

وما لـكُمُ غـيرَ الأسرَّة مجالسٌ ... ولا لـكُمُ غيرَ السيوفِ مخاصرُ[٩]

ولى حاجة إن شـئتَ أحرزتَ مجدها ... وسرَّكَ منها أولٌ ثم آخـــرُ

(١) عضل : منع .
(٢) جود المسألة فى أمره : أحسن الشفاعة فيه .
(٣) فى ج : « عن كرب » .
(٤) فى ب ، س : جليت وهى تحريف ، ومعنى حلئت : منعت الماء .
(٥) فى هج : « شرقها » بدل « جوها » .
(٦) المفاخر : جمع مفخرة : ما يتباهى به .
(٧) المواصر : الكواسر المحطمة .
(٨) فى م ، هج ، هد : وتزهى ، والمعنى وتفتخر .
(٩) المخصرة : ما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب والخطيب إذا خطب .

كلام أميرِ المؤمنين وعطفُـــه فمالىَ بعد الله غـــيرُكَ ناصرُ
وإن ساعدَ المقدورُ [١] فالنُّجح واقع وإلا فإنى مخلص الودِّ شَــاكِرُ

حدثنى جعفر بنُ قُدامة قال :

عريب تكاتبه وتشفع له

كتبت عَريبُ من سُرَّ من رأى إلى إبراهيم بنِ المدبر كتاباً تتشوَّقه فيه ، وتخبره باستيحاشها له ، واهتمامها بأمره ، وأنها قد سألت الخليفةَ فى أمره ، فوعدها بما تُحِبُّ ، فأجابها عن كتابها ، وكتب فى آخر الكتاب : ٥

لعمرك ما صوتٌ بديعٌ لمعبَـدٍ بأحسنَ عندى من كتاب عَريبِ
تأمّلتُ فى أثنـائه خَطَّ كاتبٍ ورقّةَ مشـتاقٍ ولَفظَ خَطيبِ
وراجَعَنى من وصلها ما استرقَّنى وزهَّدنى فى وصلِ كلِّ حَبيبِ
فصرتُ لها عبداً مُقرًّا بمِلكِهَا ومستمسِكاً من وُدها بنصيبِ ١٠

أخبرنى جعفرُ بنُ قُدامة قال :

كان علىّ بنُ يحيى المنجِّم وإبراهيم بن المدبر مجتمعين فى منزل ببعض الوجوه بسُرَّ من رأى على حال أُنس ، وكانت تغنِّيهم جارية يقال لها نَبْتُ جاريةُ البكرية [٢] المغنية من جوارى القِيان ، فأقبل عليها إبراهيم بن المدبِّر بنظره ومَزْحه وتجميشه [٣] ، وهى مقبلة على فتىً كان أمردَ من أولاد الموالى يقال لهُ مُظفَّر ، كانت تهواه ، وكان أحسن الناس وجهاً ، ولم يزل ذلك دأبَهم إلى أن افترقوا ، فكتب إليه علىُّ بنُ يحيى يقول : ١٥

١١٧ / ١٩

يحب نبتا وتحب هى مظفرا

لقد فتنَتْ نبتٌ فتى الظَّرف والنَّدى بمقـلةِ رِيمٍ فاترِ الطَّرفِ أحورِ

(١) فى م ، هد ، هج : «المقدار» ، والمعنى واحد .
(٢) فى ف «بنت حارثة البكرية» بدل «جارية البكرية» ٢٠
(٣) فى ب ، س «تخميشة» وهو تحريف ، والتجميش : المغازلة بالقرص واللعب .

وشدوٍ يروقُ السامعين ويملأ الـ قلوب سروراً مُونِقٍ متخـيِّرِ

فأصبحَ فى فخِّ الهوى متقنَّصـا عزيزٌ على إخوانه ابنُ المـدبِّرِ[1]

ولم تدرِ ما يَلْقَى بها ولو أنَّهـا دَرَتْ روَّحتْ من حَرِّهِ المُتَسعِّرِ

وذاكَ بها صبٌّ ونَبتٌ خليَّـة ومشـغولةٌ عنـه بوجه مُظَفَّـرِ

٥ ولو أنصفتْ نبتٌ لمـا عدلتْ به سواهُ وحازت حُسْنَ مرأى ومَخْبَرِ

فكتب إليه إبراهيم بن المدبر :

طَربْتُ إلى قطرَبُّلٍ[2] وبَلَشْكرٍ[3] وراجعتُ غَيًّا ليس عنى بمُقصِرِ

وذكَّرنى شِـعرٌ أتانىَ مونِقٌ حبـائبَ قَلْبى فى أوائلِ أعصُرى

فنَهْنَهتُ[4] نفسى عن تذكُّرِ ما مضى وقلتُ : أفيقى لاتَ حينَ تذكُّرِ

١٠ أبا حَسَنٍ ما كنتَ تعرِفُ بالخَنَـا ولا بِعُـلوٍّ فى المكانِ المؤخَّرِ[5]

وما زِلتَ محمود الشمائل مرتضى الخـ لائقِ معروفا[6] بعُرْفٍ ومنـكَرِ

أترمى بنَبْتٍ من جفاها تخَـيُّرًا وباعدها عنـه برأيٍ موقَّـرِ ؟[7]

ودافعَهـا عن سرِّها وهى تَشْتَكى إليـه تباريحَ الهوى المتسـعِّرِ[8]

ولو كان تبَّاعًا دواعىَ نفسِـه إذاً لقضىَ أوطارَه ابنُ المـدبِّرِ

---

١٥ (١) فى ج ، هج : « لُجِّ الهوى » .

(٢) قطربل : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر .

(٣) بلشكر من قرى بغداد . وفى هج : « وراجعت عما لست عنه بمقصر » .

(٤) نهنهت : كفت وزجرت .

(٥) الخنا : الفحش فى القول ، فى ج : « بغلو فى المقال » وفى م : « فى المقام » .

٢٠ (٦) فى هج : « مقرونا » .

(٧) ف : « برأى موفر » بالفاء .

(٨) المستعر : المتقد ، وفى ج ، وهد ، وهج : « دافعها عن وصله » .

على أنه لو حصحَصَ الحقُّ باعَها ولو كان مشغوفا بها بِظَفر
بلؤلؤةٍ زهراء يشرُق ضوءُها وغُرَّةِ وجهٍ كالصباح المشهَّرِ
إلى اللهِ أشكو أنَّ هذا وهذه غزالاً كثيب ذى أقاحٍ مُنوِّرِ
وأنتَ فقد طالبتَها فوجدتَها لها خُلُقٌ لا يرعَوِى ذو توعُّرِ
وحاولتَ منها سلوة عن[1] مُظَفَّرٍ فما لان منها العِطفُ عند التَّخَيُّرِ[2]
نصحتُك عن وُدٍّ ولم أَلُ جاهداً فإن شئتَ فاقبل قولَ ذى النصح أوذَرِ

فكتب إليه علىُّ بنُ يحيى المنجم :

لعمرى لقد أحسنتَ يابنَ المدبّر وما زلت فى الإحسان عين المشهَّر
ظَرُفْتَ ومن يجمعْ من العلم مثلَ ما جمعت أبا إسحاق يَظْرُفْ ويُشْهَرِ[3]

ولإبراهيمَ فى نَبْتٍ هذه أشعارٌ كثيرةٌ منها قوله :

نَبْتٌ إذا سكَتَت كان السكوتُ لها زَينا وإن نطقت فالدرُّ يَنتَشِرُ
وإنما أقصدتْ[4] قلبى بمُقْلَتِها ما كان سهمٌ ولا قوسٌ ولا وَتَرُ

وقوله :

يا نبتُ يا نبتُ قد هام الفؤادُ بكم وأنت واللهِ أحلى الخلقِ إنسانا
ألاَ صِلينى فإنِّى قد شُغِفْتُ بِكُمْ إن شئتِ سرًّا وإن أَحببتِ إعلانا

أخبرنى جعفرُ بن قدامه قال :

كان فى إصبع إبراهيم بن المدبر خاتمان وهبَتْهما له عَريب ، وكانا مشهورين لها ،

(١) فى جـ ، هد ، هج : « سلوة من » .
(٢) فى جـ : « التجبر » .
(٣) فى جـ : « ويشعر » .
(٤) أقصدت : أصابت فلم تخطىء .

١١٨
١٩

فاجتمع مع أبى العُبَيس بن حمدون فى اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب ، فلما سكرا اتفقا على أن يصير إبراهيم إلى أبى العُبَيس ، ويقيمَ عنده من غدٍ إن لم يُرَ الهلال ، وأخذ الخاتَمين منه رهناً . ورُئِى الهلالُ فى تلك الليلة ، وأصبح الناس صياماً ، فكتب إبراهيم إلى أبى العُبَيس يطالبه بالخاتمين ، فدافَعَه ، وعبِث به ، فكتب إليه من غد :

خاتما عريب

٥

كيف أصبحتَ يا جعلتُ فِدَاكا ... إننى أشتكى إليك جَفاكا
قد تَمادى بك الجفاءُ وما كنـ ... ـتَ حقيقا ولا حَرِيًّا بذاكا
كُن شبيهاً بمن مضى جعل الله ... ـهُ لكَ العُمرَ دائماً ورَعَاكا
إنَّ شهرَ الصيامِ شهرُ فكاكٍ ... أنتَ فيه ونحنُ نرجو الفَكاكا
فارددِ الخاتَمين ردًّا جميلا ... قد تنعَّمتَ[1] فيهما ما كفاكا
يا أبا عبدِ اللهِ دعوةَ داعٍ ... يرتجى نُجحَ أمره إذْ دعَاكا

١٠

[2]— يعنى أبا عبد الله بن حمدون والد أبى العبيس المخاطب بهذا الشعر —[2]

خاتمايَ اللذانِ عند أبى العبـ ... ـاس قد شارفَا لديه الهلاكا
وهو حُرٌّ وقد حكاكَ كما أنك فى المكرُماتِ تحكِى أباكا

فبعث بالخاتَمين إليه .

١٥

وأخبرنى جعفر قال :

زارت عَريبُ إبراهيم بنَ المدبر وهو فى داره على الشاطىء فى المُطَيْرة[3] واقترحت عليه حضور أبى العُبَيس فكتب إليه إبراهيم :

عريب تزوره وتستزير أبا العبيس

(١) تنعمت : تمتعت : وفى ب ، س ، جـ ، هد ، هج : « تولعت » .
(٢ – ٢) التكملة من هد و هج .
(٣) المطيرة : قرية من متنزهات بغداد وسامراء .

٢٠

قل لابنِ حمدونَ ذاكَ الأريبِ وذاكَ الظريفِ وذاكَ الحسيبِ(١)
كتابى إليكَ بشكوى غَريبِ لوجدٍ شديدٍ وشوقٍ عجيبِ
وَشوقِى إليكَ كشوق الغريبِ إلى أرضِهِ بعد طولِ المغيبِ
ويومِىَ إن أنتَ تممته بقُربكَ ذُو كُلِّ حُسْنٍ وطِيبِ
حَبَانى الزمانُ كما أشتَهِى بقرب الحبيبِ وبُعْدِ الرقيبِ
فما زلتُ أشربُ من كفِّه وأسقيه سقىَ اللطيف الأديبِ(٢)
ويشكو إلىَّ وأشكو إليه بقولٍ(٣) عفيفٍ وقولٍ مريبِ
إلى أن بدا لىَ وجهُ الصباح كوجهك ذاكَ العجيبِ الغريبِ(٤)
فلا تُخْلِنا(٥) يا نظامَ السرو ر منك فأنت شفاءُ الكئيبِ
وغنِّ لنا هَزَجا مُمْسِكًا تَخِفّ له حركاتُ اللبيبِ(٦)
فإنكَ قد حُزتَ حسنَ الغناء وقد فُزتَ منه بأوفَى نصيب
وكن بأبى أنتَ رَجْعَ الجوابِ فِداؤكَ أنفُسُنا من مُجِيبِ(٧)

أخبرنى جعفر قال :

يعجبه اللحن فيكمله — غنّى أبو العُبيس بنُ حَمْدون يوما عند إبراهيم :

(١) البيت من المتقارب دخله الخرم.
(٢) فى ج : « الأريب » .
(٣) ج ، هد : « بفعل عفيف » .
(٤) فى ب ، هد ، هج : « الحبيب القريب » .
(٥) فى : ج : « فلا تخلها » .
(٦) فى م : « يحن إليه فؤاد » .
(٧) فى ب ، وهج : « من حبيب » .

صـــوت

إنى سـألتكَ بالذى أدنى إليكَ من الوريدِ
إلّا وصلتَ حبالَنـا وكَفَيْتَنا شرَّ الوعيدِ

١١٩
١٩

فزاد فيه إبراهيم[١] قوله :

٥ الهجرُ لا مستحسَـنٌ بعد المواثقِ والعهـودِ
وأراكِ مغـــراةً به أفما غرِضت من الصدودِ ؟[٢]
إنى أجـــدِّدُ لذَّتى ما لاح لى يومٌ جديدُ[٣]
شُربى معتّقة الـكُرو م ونُزْهَتى وَرْدُ الخُدُودِ

فغنى هذه الأبيات أبو العُبَيْس متصلة باللحن الأول فى البيتين وصار الجميع صوتاً
١٠ واحداً إلى الآن ، والأبيات الأخيرة لإبراهيم بن المدبر والأوّلان لَيْسَا له .

نسبة هذا الصوت

الغناء فى البيتين الأولين خفيف ثقيل مزموم[٤] لأبى العبيس ، وفيهما لبنان خفيف ثقيل آخر مطلق وفيهما لعريب[٥] ثانى ثقيل بالوسطى .

قال جعفر : وغنته[٦] يوما كُراعةُ بسُرَّ من رأى ونحن حضور عنده . يكمل لحناً آخر

١٥ (١) فى هج : « إبراهيم بن المدبر » .
(٢) مغراة : مولعة من أغرى بالشيء أولع به ، غرضت : ضجرت ومللت .
(٣) فى البيت إقواء وفى هج ، هد : « ما دمت فى يوم جديد » .
(٤) مزموم من الزم وهو شد الأوتار .
(٥) فى ب ، س : لريق ، وهو تحريف .
٢٠ (٦) فى ب ، س : « وغنيته » وهو تحريف .

يا معشَر الناسِ أما مُسلمٌ يشفعُ عند المذنِبِ العاتبِ ؟
ذاك الذى يهرُب من وصلِنا تعلقّوا باللهِ بالهـــاربِ

فزاد فيهما قولَه :

ملّـكتُه حَبْلى ولـكنّـه ألقاهُ من زُهدٍ عَلَى غاربِى
وقال إنِى فى الهوى كاذبٌ فانتقمَ اللهُ من الـكاذب[1]

حدثنى عمى ، قال : حدثنى محمد بن داود قال :

عود إلى حبس المتوكل له

كتب إبراهيم بن المدبر إلى أبى عبد الله بن حمدون[2] فى أيام نـكبته يسأله إذ كارَ المتوكّلِ والفتحِ بأمره :

كم تُرَى يبقَى على ذَا بدنى قد بَلِىَ من طول هَمٍّ وضَنِى[3]
أنا فى أسرٍ وأسبابِ رَدًى وحـديدٍ فادح يـكلِمُنِى[4]
يابن حمدونَ فتى الجودِ الذى أنا منه فى جَنًى وردٍ جَنِى
ما الذى ترقُـبُه أم ما ترى فى أخٍ مضطَهَدٍ مرتَهَنِ !
وأبو عمرانَ موسى[5] حنقٌ حاقدٌ[6] يطلُبنى بالإحَنِ[7]
وعبيدُ اللهِ أيضاً مثلُه ونجـاحٌ بى مُجِدٌّ مايَـنِى

(١) فى هد ، هج : « انتقم الله » بدون فاء .
(٢) حمدون : أحد ندماء المتوكل .
(٣) ضنى : تعب
(٤) يكلمنى : يجرحنى .
(٥) أبو عمران موسى بن بغا الكبير أحد قواد المتوكل .
(٦) كذا فى م وفى ب ، س : حاقن ، ولا معنى لها .
(٧) جمع إحنة وهى الحقد والغضب .

ليس يشفيه سوى سفك دمى — أو يرانى مُدرَجا فى كَفَنِى
والأميرُ الفتحُ إن أذكرته — حُرْمتى قام بأمرى وعُنِى
فأْلُ(١) صدقٍ حين أدعو باسمه — وسرور حين يعرو حَزَنِى
قل له : يا حُسْنَ ما أوليتَنى — مالمَا أوليتَنى من ثَمنِ
زاد إحسانَكَ عندى عظمًا — أنَّه بادٍ لمن يعرفُنى
لستُ أدرى كيفَ أجزيكَ به — غير أنى مُثقَلٌ بالمِنَنِ
ما رأى القومُ كذَنبى عندَهمْ — عُظْمُ ذَنبى أنَّنى لم أخُنِ
ذاكَ فِعلى وتُراثى عن أبى — واقتدائى بأخى فى السُّنَنِ
سنَّةٌ صالحة معروفة — هى منَّا فى قَديم الزمَنِ
ظَفِر الأعداءُ بى عن حيلةٍ — ولعل الله أن يُظفرنى
ليتَ أنى وهُمُ فى مجلسٍ — يَظْهَرُ الحقُّ به للفَطِنِ
فترى لى ولهُمْ ملحمَةً — يَهلِكُ الخائنُ فيها والدَّنِى
والذى أسألُ أن يُنصفَنى — حاكمٌ يَقضى بما يلزمُنى
قُل لحمدونَ خليلى وابنه — ولعيسى(٢) حرَّكوه يا بنى

— يعنى يا بَنى الزانية ، فلم يزالوا فى أمره حتى خلَّصوه —

حدثنى محمد بن يحيى الصولى : قال :

هل جرب الخمر من فمها ؟

كان إبراهيم بن المدبر يحب جارية للمغنية المعروفة بالبكرية بسُرَّ من رأى فقال فيها :

(١) فى س : « قال » وهو تحريف . يعنى التفاؤل باسم الفتح بن خاقان .

(٢) يقصد عيسى بن إبراهيم النصرانى كاتب سعيد بن صالح ، وكان يسعى على ابن المدبر .

غادرتِ قلبى فى إسار لديكْ فويلتا[١] منكِ وويلى عليكِ
قد يعلمُ اللهُ عَلَى عرشِهِ[٢] أَنى أعانى الموتَ شوقا إليك
مُنِّى بفكّ الأسر أو فاقتُلى أيهما أحببتِ من حُسْنَيَيْك
قد كنتُ لا أُعدِى[٣] على ظالم فصرتُ لا أُعدِى على مُقلتيك
الخمرُ من فيكِ لمن ذاقَهُ والوردُ للناظِر منْ وجنتيْك ٥
يا حسرتا إن متُّ طوعَ الهوى ولم أَنلْ ما أرتجيه لديك

وأنشدها أبو عبدِ الله بن حَمدونَ هذه الأبيات ، وغنّت بها ، وجعل يكرّر قوله :

* الخمرُ من فيكِ لمن ذاقه *

ويقول : هذا والله قولُ خبيرٍ مجرّب ، فاستحييتْ من ذلك ، وسبّت إبراهيم ، فبلغه ذلك ، فكتب إلى أبى عبدِ الله يقول : ١٠

ألم يَشُقْكَ التماعُ البرقِ فى السحَرِ ؟ بَلى وهَيّج من وَجْدٍ ومن ذِكَرِ
ما زال دمعى غزيرَ القَطْر مُنسجماً سَحًّا بأربعةٍ تجرى[٤] من الدُّررِ
وقلتُ للغيثِ لما جادَ وَابِلُه وما شجانى من الأحزان والسَّهَرِ
يا عارضا ماطراً أمطِرْ على كبدى فإنّها كَبِدٌ حَرَّى من الفِكَرِ ١٥
لشدَّ ما نالَ منِّى الدهرُ واعتلقَتْ يدُ الزمان وأوهتْ من قُوى مِرَرى[٥]

(١) كذا فى ف ، وفى جـ : « فالويل لى منك » وفى هد : « غودر قلبى » .
(٢) كذا فى ب وفى سـ ، هج : « فليعلم الله تعالى اسمه » .
(٣) لا أعين : وفى ب : « أعدو » ولا معنى له .
(٤) فى هد : « تهمى » بدل « تجرى » . ٢٠
(٥) مررى : قواى ، جمع مرة .

يا واحدِى من عبادِ اللهِ كلِّهم ... ويا غِناى(١) ويا كَهفى ويا وَزَرِى
أحينَ أنشدتَ شِعرى فى مُعذِّبتى ... أما رثَيْتَ لها من شدة الحَصَرِ ؟
وما شفعتَ بها شِعرى وقلت به ... فى ريقها البارد السلسال ذى الخَصَرِ(٢)
لبئس مستنصَحًا فى مثل ذلك يا ... نفسى فداؤكَ من مستنصح غَدِرِ
٥ واليوم يومٌ كريم ليس يُكرِمُهُ ... إلّا كريمٌ من الفتيان ذُو خَطَرِ
نشدتُكَ اللهَ فاصْبَحْهُ(٣) بصُحبته ... مُبا كِراً فألذُّ الشُّرب فى البُكَرِ
وأجمَع نداماكَ فيه واقترِح رَمَلاً ... صوتًا تغنِّيه ذاتُ الدَّل والخَفَرِ
يرتاح للدَّجْن(٤) قلبى وهو مقتسَمٌ ... بين الهموم ارتياحَ الأرضِ للمطَرِ
يا غادراً يا أحبّ الناسِ كلِّهمُ ... إلىَّ واللهِ من أنثَى ومن ذَكَرِ
١٠ ويا رجائى ويا سُؤْلى ويا أملى ... ويا حياتى ويا سَمعى ويا بصَرِى
ويا مُناىَ ويا نورى ويا فَرَجى ... ويا سرورى ويا شَمسِى ويا قمرِى
لا تقبلى قولَ حسَّادى علىَّ ولا(٥) ... واللهِ ما صدقوا فى القول والخَبَرِ
أدالنى(٦) اللهُ من دهرٍ يُضَعضِعُنى(٧) ... فقد حُجِبتُ عن التسليم والنظَرِ
إن يحجُبُوا عنك فى تقديرهم بصَرى ... فكيف لم يحجُبُوا ذِكرى ولا فِكَرى؟

١٢١/١٩

١٥ (١) فى حـ : « غيائى » .
(٢) الخصر : البرد ، والفعل خصِر .
(٣) كذا فى ف ؛ وفى ب ، س : « فاصحبه » .
(٤) جـ ، هج : « للذكر » ، بدل « الدجن » .
(٥) فى حـ ، هد : « فلا » .
٢٠ (٦) أدالنى : نصرنى .
(٧) فى جـ : « يضعفنى » بمعنى يهدمنى .

يا قوم قَلبِى ضعيفٌ من تذكُّرها وقلبُها فارغٌ أقسى من الحجَرِ
الله يعلم أنّى هائم دَنِفٌ بغادَةٍ ليتَهَا حَظِّى من البَشَرِ

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزُبان قال : حدثنى عبد الله بن محمد المرَوَزى ، قال : حدثنى الفضل بن العباس بن المأمون ، قال :

مجلس من مجالسه

زارتنى عَريبُ يوما ومعها عِدَّةٌ من جواريها ، فوافتنا ونحن عَلَى شرابنا ، فتحدثت معنا ساعة ، وسألتُها أن تقيمَ عندنا ، فأبَتْ ، وقالت : قد وعدتُ جماعة من أهل الأدب والظَّرف أن أصيرَ إليهم ، وهم فى جزيرة المربد[1] ، منهم إبراهيم بن المدبر ، وسعيد بن حميد ، ويحيى بن عيسى بن منارة ، فحلفت عليها ، فأقامت . ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطراً واحداً : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أردتُ ، ولولا ، ولعلى .

ووجهت الرقعة إليهم ، فلما وصلت قرءوها ، وعَيُوا بجوابها ، فأخذها إبراهيم بن المدبّر ، فكتب تحت أردت « ليتَ » وتحت لولا « ماذا » ؟ وتحت لعلى « أرجو » ووجّه بالرقعة إليها ، فلما قرأتْها طربت ونعرَت[2] ، وقالت : أنا أترك هؤلاء وأقعدُ عندكم ؟ تركنى الله إذًا من يديه ، وقامت فمضتْ وقالت لكمْ فيمن أتخلّفُه عندكم من جوارىّ كفاية[3] .

أخبرنى محمد بن خلَف : قال : حدثنى عبد الله بن المعتز ، قال :

عريب تتدله فى حبه عند مكاتبتها له

قرأت فى مكاتبات لعَريب فصلا من جواب أجابت به إبراهيم بن المدبّر

(١) كذا فى ف ؛ باقى النسخ « المؤيد » ؛ تصحيف .
(٢) نعرت : صوتت بخيشومها .
(٣) تخلف فلان فلانا : جعله خليفته ، وفى هد ، هج : « لكم فى جوارى الكفاية » .

مكاتبة بديعة بعيادة : قد استبطأتُ عيادتكَ — قُدِّمتُ قبلكَ — (١ وعَذَرْتك ، فما ذكرت عذرا ضعيفا لا ينبغى أن يفرح به ١) . فأستديم الله نعمه عندك .

قال وكتبت إليه أيضاً :

أستوهب الله حياتكَ ، قرأت رقعتكَ المسكينة التى كلَّفتَها مسألتك(٢) عن أحوالنا ، وَنحن نرجو من الله أحسن عوائده عندنا وندعوه ببقائك ، ونسأله الإجابة فلا تُعوِّد نفسكَ — جعلنى الله فداءها — هذا الجفاء ، والثقةَ منى بالاحتمال وسرعة الرجوع .

وكتبتْ إليه وقد بلغها صومُه يوم عاشوراء :

قَبِل الله صومَكَ وتلقَّاه بتبليغكَ ما التمست ، كيف ترى نفسك ؟ — نفسى فداؤك — ولِمَ كدَّرت جسمَك فى آبٍ (٣) ، أخرجه الله عنك فى عافية ، فإنه قظ غليظ وأنت محرور(٤) ، وإطعامُ (٥) عشرة مساكين أعظمُ لأجرك ، ولو علمتُ لصمتُ لصومك مساعدةً لك وكان الثواب فى حسناتكَ دونى ، لأن نيتى فى الصوم كاذبة .

أخبرنى جعفرُ بنُ قُدامة قال :

اتصلت لعريب أشغال دائمة فى أيام تركوا رسى(٦) ، وخدمتها فيما هنالك . فلم يرها إبراهيم بن المدبّر مدة ، فكتب إليها :

(١ —١) التكملة من هد .

(٢) كلف ، يتعدى إلى المفعول الثانى بنفسه .

(٣) آب : شهر أغسطس . وفى هد : « ولم كدرت نفسك بالصوم فى آب » .

(٤) محرور : يجد بصدره حرارة .

(٥) فى هد : والطعام عشرة . . .

(٦) كذا فى النسخ ولم نقف له على معنى .

صـــوت

إلى الله أشكو وحشتى وتفجُّعى وبعدَ المدَى بينى وبين عَريبِ
مضى دونها شَهْران لم أحلَ فيهما بعيش ولا من قُربها بنصيبِ
فكنت غريبًا بين أهلى وجيرتى ولست إذا أبصرتُها بغريبِ
وإنّ حبيبا لم يرَ النّاسُ مثلَه حقيق بأن يُفدَى بكلّ حبيب

١٢٢ / ١٩

لعَريب فى هذه الأبيات خفيف ثقيل من رواية ابن المعتز ، وهو من مشهور غنائها .

وقال ابن المعتز فى ذكره مكاتبات عَريب إلى إبراهيم بن المدبر ، وقد كتب إليها يشكو علته :

عود إلى مكاتبات عريب

كيف أصبحتَ أنعم الله صباحكَ ومبيتَك ؟ وأرجو أن يكون صالحًا ، وإنما أردتَ إزعاج قلبى فقط .

وكتبتْ إليه تدعو له فى شهر رَمضان :

أفديك بسمعى وبصرى وأهلَّ اللهُ هذا الشهرَ عليك باليُمن والمغفرة ، وأعانك على المفترَض فيه والمتنفَّل ، وبلّغك مثلَه أعواماً ، وفرَّج عنك وعنّى فيه .

قال وكتبت إليه :

فداؤكَ السمعُ والبصرُ والأمُّ والأبُ ومن عرفنى وعرفتُه . كيف ترى نفسَك وُقّيتَها الأذى ؟ وأعمى الله شانِئَك ، ومقّه[1] الله عند هذه الدعوة ، وأرجو أن تكون قد أجيبت إن شاء الله ، وَكيف ترى الصوم ؟ عرّفك الله بركَته ، وَأعانك على طاعتِه ، وَأرجو أن تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوّته ، وواشَوقى إليكَ وواحشتى لكَ ، ردَّك الله إلى أحسنِ ماعوّدك ، ولا أشمتَ بى فيك عدوًّا وَلا حاسداً . وقد وافانى كتابُكَ لاعدمتُه إلّا بالغنى عنه بك ، وذكرت حامله ، فوجهتُ رسولى إليه

(١) المراد أهلكه ، من مق الطامة : شقها للأبار . وفى ب ، س : أمقه » ، وفى هد : « وعطست والله عند هذه الدعوة » .

ليدخله ، فأسألَه عن خبرك ، فوجدتَه منصرفا ، ولو رأيته لفرشت خدِّى له ، وكان لذلك أهلا .

وكتبتْ إليه وقد عتبَتْ عليه فى شىء بلَغها عنه :

وَهب الله لنا بقاءَكَ ممتَّعًا بالنعم ، مازلتُ أمسِ[1] فى ذكرك ، فمرة بمدحكَ ، ومرة بشكركَ ، ومرة بأكلك وذكرك بما فيك لوناً لونًا . اجحدْ ذنبكَ الآنَ وهات حُجَجَ الكتَّاب ونفاقَهم ، فأما خبرنا أمس فإماشر بنامن فَضلة نبيذكَ على تذكارك رِطلاً رِطلاً ، وقدْ رفعنا حُسباننا إليك ، فارفع حُسبانك إلينا ، وخَبِّرْنا من زاركَ أمسِ وألهاكَ ، وأى شىء كانت القصةَ على جهتها ؟ وَلا تُخطرف[2] ، فتحوجَنا إلى كشفكَ والبحثِ عنك[3] ، وعن حالك ، وقل الحقَّ ، فمن صدق نجا ، وما أحوجك إلى تأديب ، فإنكَ لا تُحسن أن تؤدّبه ، والحقّ أقولُ إنه يعتريك كُزاز[4] شديد يجوز حدّ البرد . وكفاك بهذا من قولى عقوبة ، وإن عدت سمعتَ أكثرَ من هذا ، والسلام .

حدثنى عمى قال : حدثنى محمد بن داود قال :

يشمت فى الشامت به

كان عيسى بن إبراهيم النَّصرانى المكنى أبا الخير كاتب سعيدَ بنْ صالح يسعى على إبراهيم ابن المدّبر فى أيام نكبته ، فما زالت ، ومات سعيد ونُكب عيسى بن إبراهيم وحُبس ونُهبت دارهُ فقال فيه إبراهيم بن المدبر :

قـل لأبى الشرِّ إنْ مررتَ به ... مقالةً عُرِيَتْ من اللَّبَس[5]

ألبَسَكَ اللهُ من قوارعه ... آخذةً بالخُناق والنَّفَس

(١) كذا فى ج وفى هد ، هج : «أدس» تصحيف .

(٢) لا تخطرف : لا تجاوز الحقيقة .

(٣) كذا فى ج وفى س وب : «عليك» وهو تحريف .

(٤) «إنه يعتريك كزاز» المراد الانقباض والانزواء ، والكزاز أصله داء من شدة البرد ، وفعله كز .

(٥) هد : عربت من الدنس » .

لا زلتَ يابن البظــراء مرتهنَا في شرٍّ حال وضيقٍ محتبَس

أقول لمـا رأيتُ منزلَه منتَهباً خالياً من الأنَسِ[١]

يا منزلاً قد عفَا من الطَّفس[٢] وساحةً أُخليتْ من الدَّنس

من لاقترافِ الفحشاء بعد أبى الشرّ ومن للقبيح والنجسِ ؟

أخبرنى جعفرُ بنُ قُدامة قال : ٥

ولِىَ إبراهيمُ بنُ المدبر بعقب نكبته وزوالها عنه الثغورَ الجزرية[٣] ، فكان أكثر مقامه بَمنبِج[٤] ، فخرج فى بعض أيام ولايته إلى نواحى دَلوك[٥] ورعبان[٦] ، وخلّف بمنبج جاريةً كان يتحظّاها مغنية يقال لها غادِر ، فحدثنى بعضُ كتابه أنه كان معه بدَلوك ، وهو على جبل من جبالها ، فيه دَيْر يُعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأنزهها ، فنزل عليه ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ، ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب : ١٠

تحية إلى أحبابه من الدير

١٢٣ / ١٩

أياساقيَينا[٧] وسْطَ دَيْر[٨] سليمانِ أديرا الكئُوسَ فانهلانى وعُلاَّنى

وخُصَّا بصافيها أبا جعفر أخِى وذا ثقتى بين[٩] الأنام وخُلصانى[١٠]

وميلاَ بها نحو ابنِ سَلاَّمٍ الذى أودُّ وعُودَا بعد ذاك لنعمانِ

---

(١) الأنس : المؤانسين جمع أنيس . ١٥

(٢) الطفس : الدنس .

(٣) تشمل أنطاكية ومرعش ، وف : « الخزرية » ، وفى س ، ب : « الخزوية » وهو تحريف .

(٤) منبج : من أعمال حلب شمالى الشام .

(٥) دلوك ، بفتح الدال كما فى القاموس ومعجم ما استعجم ، وفى ياقوت بالضم : بليدة من نواحى حلب .

(٦) فى س ، ب رعيان ، بالياء ، وهو تحريف : مدينة بين حلب وسميساط . ٢٠

(٧) فى س وب : « ياساقيبا » وهو تحريف .

(٨) دير سليمان : قرب دلوك مطل على مرج العين ، وهو فى غاية النزاهة .

(٩) فى م ، ب « دون » .

(١٠) الخالص من الإخوان يستوى فيه الواحد والجمع .

وعُمًّا بها الندمان والصحبَ إننى ... تنكَّرتُ عيشى(١) بعدصحبى وإخوانى

ولا تتركا نفسى تَمُتْ بسَقامها ... لذِكْرَى حبيب قد شجانى وعنَّانى(٢)

ترحَّلتُ عنه عن صدود وهِجرة ... وأقبل نحوى وهو باكٍ فأبكانى

وفارقته والله يجمع شملَنا ... بلَوعة(٣) محزون وغُلَّة حَرَّان

٥ وليلة عين المَرْج(٤) زار خياله ... فهيَّج لى شوقا وجدَّد أشجانى

فأشرفت أعلى الدَّيْر أنظر طامحاً ... بألمح آماقٍ وأنظرِ إنسان

لعلّى أرى أبياتَ منبج رؤية ... تُسَكِّنُ من وَجدى وتكشفُ أحزانى

فقصَّر طرفى واستهلَّ بعَبرة ... وفدَّيتُ من لوكان يدرى لفدَّانى

ومثَّلَه شوقى إليه مقابلى ... وناجاهُ قلبى بالضمير وناجانى(٥)

١٠ قرأت على ظهر دفتر فيه شعر إبراهيم بن المدبر أهداه مجموعا إلى أخيه أحمد ، فلما وصل إليه قرأه وكتب عليه بخطه :

يهدى شعره إلى أخيه

أبا إسحاقَ إن تكن الليالى ... عطفنَ عليكَ بالخطب الجسيمِ

فلم أرَ صرفَ هذا الدهرِ يجرى ... بمكروه على غير الكريمِ

أخبرنى جعفر بن قدامة قال : حدثنى ميمونُ بنُ هارون قال :

وفاء عريب له

١٥ اجتمعتُ مع عريب فى مجلس أنسٍ بسرَّ من رأى عند أبى عيسى بن المتوكل ، وَإبراهيمُ بن المدبر يومئذ ببغداد ، فمرّ لنا أحسنُ يوم ، وَذكرتْهُ عريبُ فتشوّقته

(١) فى ب ، س : « عيش » .
(٢) فى ياقوت : « قد سقانى وغنانى » .
(٣) فى ب ، س : « بكرعة » وهو تحريف .
٢٠ (٤) عين المرج : قرية من نواحى سامراء وكانت من منتزهات بغداد .
(٥) فى ياقوت : « وو ناجاه عنى بالضمير » .

وأحسنت الثناء عليه وَالذكر له ، فكتبتُ إليه بذلك من غد، وَشرَحْته له، فأجابنى عن كتابى وكتب فى آخره :

أتعلَم يا ميمونُ ماذا تَهيجهُ ... بذكرِكَ أحبابِى وحفظِهُم العَهْدا
ووصفِ عريبٍ فى كريمٍ وفائها ... وَ إجمالها ذكرى وَإخلاصِها الوُدَّا ؟
عليها سلامى إن تكن دارُها نأتْ ... فقد قرَّب الله الذى بيننا جِدَّا
سقى الله داراً بعدنَا جمعتْكُمُ ... وَسكَّن ربُّ العرشِ ساكنَها الُخلدا[1]
وخصَّ أبا عيسى الأميرَ بنعمة ... وأسعد فيما أرتجيه له الجَدَّا
فما ثَمَّ من مجدٍ وَطَوْلٍ وسُودَدٍ ... ورأى أصيلٍ يصدَع الحجَرَ الصَّلْدا

حدثنى جحظةُ قال : حدثنى عبد الله بن حمدون قال :

يصلحون بينه وبين عريب

اجتمعت أنا وَإبراهيم بن المدبر وابن مَنارة وَالقاسم وابن زُرزُور فى بستان بالمُطَيرة فى يوم غيم يُهريق رذاذه ويَقطر أحسن قَطْر ، وَنحن فى أطيب عيش وأحسن يوم ، فلم نشعر إلا بعريبَ قد أقبلت من بعيد ، فوثب إبراهيم بن المدبر من بيننا ، فخرج حافيا ، حتى تلقَّاها وأخذ بركابها[2] ، حتى نزلتْ وقبَّل الأرضَ بين يديها ، وَكانتْ قد هجرته مدَّة لشىء أنكرته عليه ، فجاءتْ وجلست وأقبلتْ عليه مبتسمة ، وَقالتْ : إنما جئتُ إلى مَنْ هاهنا لا إليكَ . فاعتذر وَشيَّعْنَا[3] قوله ، وشفعنا له . فرضيت وأقامت عندنا يومئذ وباتتْ ، وَاصطبحْنا من غد ، وأقامت عندنا فقال إبراهيم :

(١) فى ف ، هج ، هد : رب الخلد .
(٢) الركاب : حديدة معلقة فى السرج يستعان بها على الركوب ، والجمع ركب ككتب .
(٣) شيعنا : قوينا .

صـــوت

بأبى من حقّقَ الظن به فأتانا زائراً مُبتدِيا
كان كالغيثِ تراخى مُدّةً وأتى بعد قُنوط مُرويا
طاب يومانِ لنا فى قُربه بعد شهرين لهجرٍ مضَيا
٥ فأقرّ اللهُ عَينى وشفَى سَقَماً كان لجسمى مُبليا

لعريب فى هذا الشعر لحنان: رمَل وهزَج بالوسطى.

من شعره فى عريب

أنشدنى الصولىّ رحمهُ الله لإبراهيم بن المدبر فى عريب :

زعموا أنى أحبُّ عَريبا صدقوا واللهِ حُبًّا عجيباً
حلَّ من قلبى هواها مَحلاً لم تَدَعْ فيه لخَلْق نصيبا
١٠ ليقلْ من قدْ رأى الناس قدْما: هل رأى مثلَ عَريب عَريبا؟
هى شمسٌ والنساء نُجومٌ فإذا لاحت أفلْن غُيوبا

وأنشدنى الصولىّ أيضا له(١) فيها :

ألا يا عريبُ وُقيتِ الرَّدى وجنَّبك الله صَرْف الزمنْ
فإنك أصبحتِ زينَ النساء وواحدة الناس فى كل فَنّْ
١٥ فقربُكِ يُدنى لذيذَ الحيـــاةِ وبعدُكَ ينفى لذيذَ الوَسَـــنْ
فنعم الجليسُ ونعم الأنيسُ ونعم السَّـميرُ ونعم السَّـكن(٢)

---

(١) هذا الخبر زيادة من ف .

(٢) السكن : ما يسكن إليه ويستأنس به .

وأنشدنى أيضاً له :

إن عريبا خُلقتْ وحدَها ... فى كلّ ما يحسُنُ من أمرها
ونعمــة لله فى خَلقِــه ... يقصِّر العَــالم عن شــكرها [١]
أشهــدُ فى جاريتَيهــا على ... أنهما مُحْسِــنَــتا دَهرِهــا
فبدعةٌ تُــبدعُ فى شَدْوِها ... وتُحْفَةٌ تُتحف فى زَمْرِهــا
يارَبِّ أمتعْها بمــا خوّلَت ... وامدُد لنــا يا ربِّ فى عمرها

أخبرنا أبو الفياض سوار بن أبى شُراعة القيسى البصرىّ قال :

كان إبراهيمُ بنُ المدبر يتولّى البصْرة ، وكان محسنًا إلى أهل البلد إحســانا يعمهم ، ويشتمل على جماعتهم [٢] نفعُه ، ويخصّنا من ذلك بأوفر حظ وأجزلِ نصيب ، فلما صُرِفَ عن البصرة شيّعه أهلُها ، وتفجّعوا لفراقه وساءهم صَرْفُه ، فجعل يرد الناسَ من تشــييعهم على قدر مراتبهم [٣] فى الأنس به ، حتى لم يبق معه إلّا أبى ، فقال له : يا أباشراعة ، إن المشيِّع مودِّع لا محالة ، وقد بلغت أقصى الغايات ، فبحقى عليك إلا انصرفتَ ، ثم قال : يا غلام احمل إلى أبى شراعة ما أمرتك له به ، فأحضر ثيابا وطيبا ومالا ، فودّعه أبى ، ثم قال :

أبو شراعة يودعه

يا أبا إسحاق سِرْ فى دَعَة ... وامضِ مصحوبا فما منك خَلَفْ
ليت شــعرى أىُّ أرض أجدبتْ ... فأُغيثَت بك من جهد العَجَف [٤] ؟

١٢٥
١٩

(١) كذا فى ف .
(٢) فى هج : ويشمل جماعتهم .
(٣) هج : « على قدر منازلهم » .
(٤) العجف : الهزال الشديد .

نزل الرُّحْمُ(١) مِنَ الله بِهِم ... وحُرِمناكَ لذنبٍ قد سلفْ
إنما أنت ربيعٌ باكرٌ ... حيثُما صرَّفه الله انصرفْ

أخبرنى علىّ بن العباس بن طلحة الكاتب قال :

قرأتُ جوابا بخط إبراهيمَ بنِ المدبر فى أضعاف رقعة كتبتْها إليه عريبُ ، فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب تسأله فيه عن خبره .

قلبه عند عريب

وساءلتموه بعدَكم كيف حالُه ... وذلك أمر بيِّنٌ ليس يُشكِلُ
فلا تسألوا عن قلبه فَهْوَ عندكم ... ولكن عن الجسم المُخَلَّف فاسألوا

أخبرنى علىّ بنُ العباس(٢) قال : حدثنى أبى قال :

كنتُ عند إبراهيم بنِ المدبّر ، فزارته بدعةُ وتُحفةُ وأخرجتا إليه رقعةً مِن عريب فقرأناها فإذا فيها :

لا يسر وعريب نازحة

بنفسى أنت وسمعى وبصرى ، وقلّ ذاك لك ، أصبح يومنا هذا طيِّبا ، طيَّب الله عيشكَ ، قد احتجبت سماؤه ورقَّ هواؤه ، وتكامل صفاؤه ، فكأنه أنت فى رقة شمائلك وطيب محضَرك ومخبرك ، لافقدتُ ذلك أبداً منك ، ولم يصادف حسنُه وطيبُه منى نشاطاً ولا طرباً لأمور صدَّتْنى عن ذلك ، أكره تنغيص ما أشتهيه لك من السرور بنشرها . وقد بعثتُ إليك ببدعةَ وتحفةَ ليؤنساكَ وتُسَرَّ بهما . سرَّك الله وسرَّنى بك !

فكتب إليها يقول :

كيف السرورُ وأنتِ نازحةٌ ... عنّى وكيف يسوغُ لى الطربُ !
إن غبتِ غابَ العيشُ وانقطعتْ ... أسبابهُ وألحَّت الكُرَبُ

وأنفذ الجواب إليها ، فلم يلبث أن جاءت ، فبادر إليها ، وتلقاها حافيا حتى جاء بها عَلَى

(١) الرحم هنا : الرحمة .
(٢) فى هج : على بن العباس بن أبى طلحة الكاتب .

حمار مصرى كان تحتها إلى صدر مجلسه ، يطأ الحمارُ عَلَى[1] بساطه وما عليه ، حتى أخذ بركابها ، وأنزلها فى صدر مجلسه وجلس بين يديها ، ثم قال :

ألا رب يوم قصّر اللهُ طولَه ... بقرب عريبٍ حبَّذا هو من قُربِ

بها تحسُن الدنيا وينعَم عيشُها ... وتجتمع السرّاء للعين والقلْب

حدثنى علىّ بن سليمان قال : أنشدنى أبى قال :

أنشدنى[2] إبراهيم بن المدبر ، وقد كتب إلى بِدعة وتحفة يستدعيهما ، فتأخّرتا عنه فكتب إليهما :

من شعره فى جاريتى عريب

قل يا رسول لهذه ... ولهذه بأبى همَا

قد كان وصلكما لنَا ... حَسَناً ففيم قَطَعْتما ؟

أعريبُ سيّدةُ النسا ... ءِ بهجرنا أمر تْكمَا ؟

كلاّ وبيت الله بل ... هذا جفاءٌ منكما

وأنشدنى علىّ بنُ العباس لإبراهيم بن المدبر ، وفيه لعَريبَ هَزَج ، وقال :

صوت له غنته عريب ١٢٦ / ١٩

ألا يا بأبى أنتمْ ... نأت دارٌ بنا عنكمْ

فإن كنتُم تبدلتمْ ... فما مِنْ بَدَلٍ منكمْ

وإن كنتُم عَلَى العَهدِ ... فأحسنْتُم وأجملتمْ

ويا ليتَ المنى حقَّت ... فنبديها ولا نَكتُمْ

فكنتُم حيثما كنا ... وكنّا حيثما كنتمْ

وحدثنى علىّ قال : حدثنى أبى قال :

---

(١) الفعل متعد بنفسه ، واستعمله اللسان كما جاء هنا فقال فى مادة وطأ : لأن من يطأ على الشىء برجله فقد استقصى فى هلاكه وأهانته .

(٢) فى س ر ب زيادة « أبى » .

دخلتُ ليلة على إبراهيم بن المدبر فى أيام نكبته ببغداد فى ليلة غَيم، فلاح برقٌ من قطب الشمال ونحن نتحدث، فقطع الحديثَ، وأمسك ساعة مفكراً، ثم أقبل علىّ فقال:

من شعره فى سجنه

بارقٌ شرَّد الكرى لاح من نحوِ ما ترَى
هاج للقلب شجوَه فاعْترَى منه ما اعترى
أيها الشادنُ[1] الذى صاد قلبى وما درَى
كن عليما بشِقْوتى فيك من بين ذا[2] الورَى

وحدثنى عن أبيه قال:

عود إلى جاريتى عريب

كنت عند إبراهيم بن المدبر فزارته بِدعةُ وتُحفةُ وأقامتا عنده، فأنشدنا يومئذ:

أيها[3] الزائران حيا كما الله ومن أنتما له بالسّلامِ
ما رأينا فى الدهر بدرا وشمسا طَرَقا ثم رجّعا[4] بالكلامِ
كيف خلَّفتما عَريبا سقاها الله ربُّ العبادِ صوبَ الغَمامِ
هى كالشمس والحسانُ نجوم ليس ضوءُ النهار مثلَ الظلامِ
جمعتْ كلّ ما تفرّق فى النا س وصارت فريدةً فى الأنامِ

وأنشدنى عن أبيه لإبراهيم بن المدبر وهو محبوس:

(١) الشادن: ولد الظبى.
(٢) فى س و ب: «ذى»: وهو تحريف.
(٣) فى س و ب: «أيهما» وهو تحريف وفى هد: أيها الراكبان.
(٤) الترجيع فى الأصل: ترديد الصوت على نحو ما يفعل الملحنون، والمراد هنا تكرار الاستئذان، وفى هج: ثم رجعنا فى الكلام.

شعره فى سجنه

وانى لأستنشى[١] الشّمال إذا جرتْ حنيناً إلى أُلّاف قلبى وأحبابى
وأهدى مع الريح الجنوب إليهمُ سلامى وَشكوَى طولِ حُزنى وأوصابى
فياليت شعرى هل عريبٌ عليمةٌ بذلك أو[٢] نام الأحبة عما بسى ؟

حدثنى عمى ، عن محمد بن داود قال :

يعاتب صديقه أبا الصقر

كَان إبراهيم بن المدبر صديقَ أبى الصقر اسمعيل بن بُـلبُل فلم يرض فعله لمّا ٥
نـكب ولا نيابتُه عنه فقال فيه :

لا تُطِل عذلى عناء[٣] إن فى العذل بلاء[٤]
لست أبكى بطن مرٍّ[٥] فـكديًّا[٦] فـكَداء[٧]
إنّما أبكى خليلا خانَ فى الود الصفاء
يا أبا الصقر سقاك اللـــه تَهتانا[٨] رواء[٩] ١٠
وَأدام الله نُعما كَ وَملاَّكَ[١٠] البقـاء
لِمْ تجاهَلتَ ودادِى وَتناسيتَ الإخاء ؟

(١) أستنشى : أشم ، وفى س ، ب : «لأستشى» وفى هد هج : « إنى لأستشى» بلا واو ، فيكون فى البيت خرم .
(٢) فى ب ، س : « أم » . ١٥
(٣) فى س وب : « عيـًّا » .
(٤) فى س ، ب: « عياء » .
(٥) بطن مر : من نواحى مكه يجتمع عنده وادى النخلتين .
(٦) بأسفل مكة عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين .
(٧) بأعلى مكة عند المحصب . ٢٠
(٨) تهتانا : مطرا متتابعا .
(٩) رواء : كثيرا مرويا .
(١٠) ملاك : أمتعك .

كنت بَرًّا فعلى رأ ـــ سى تعلّمت الجفاء
لا تميلنَّ مع الريـ ـــح إذا هبّتْ رُخاء
ربّما هبّتْ عقيما(١) تترك الدنيا هَبَاء

أخبرنى علىّ بن العباس قال : حدثنى أبى قال :

٥ كنت عند إبراهيم بن المدبر وزارته عَريبُ . فقال لها : رأيت البارحة فى النوم أبا العبيس وَقد غنى فى هـذا الشعر وأنت تراسلينه فيه :

١٢٧/١٩

يا خليـلىَّ أَرِقْنا حَزَنَا لِسَنا بَرقٍ تبـدّى مَوْهنا(٢)

حلم يتحقق

وَكأنى أَجزته بهذا البيت وسألتكما أن تضيفاه إلى الأول :

وجلا عن وجهـه دعدٍ مَوْهِنا عجباً منه سَـنا أبدى سَنَا

١٠ فقالت : ما أملح والله الابتداء والإجازة ! فاجعل ذلك فى اليقظة ، واكتب إلى أبى العبيس وسله عنى وعنك الحضورَ ، فكتب إليه إبراهيم :

يا أبا العباس يا أفتى الورى زارنا طيفُك فى سُكْر الكرَى
وتغـنَّى لىَ صوتاً حسناً فى سنا برقٍ على الأفق سرَى
وعريبٌ عنـدنا حاصلةٌ(٣) زينُ مَنْ يمشى على وجه الثّرى
١٥ نحن أضيافُكَ فى منزلنَا نتمنَّاكَ فكن أنت القِرَى

قال : فسار إليهما أبو العبيس ، وحدثه إبراهيم برؤياه ، فحفظا الشعر ، وَغنّيا فيه بقية يومهما :

(١) عقيماً : لا خير فيها .
(٢) موهن ، نحو نصف الليل .
٢٠ (٣) فى هد : « حاضرة » .

صـــوت

ألا حىِّ قبل البين من أنتَ عاشقُهْ ... ومن أنت مشتاقٌ إليه وشائقُهْ

ومن لا تواتى دارَه غيرَ فَيْنَةٍ[1] ... وَمن أنت تبكى كلَّ يومٍ تُفارِقُه

الشعر لقَيْس بن جَرْوَة الطائى الأَجَئِىّ، قاله فى غارة أغارها عمرُو بنُ هند على إبِل لطيّئٍ فحرّض زُرارة بن عُدَس عمرو بن هند على طيّئٍ وقال له: إنهم يتوعّدونك، فغزاهم واتّصلت الأحوال إلى أن أوقع عمرو ببنى[2] تميم فى يوم أوارة[3] وخبر ذلك يذكر هاهنا؛ لتعلُّق بعض أخباره ببعض.

والغناء لإبراهيم الموصلى ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى ومِنْ مجموع غناء إبراهيم.

(١) الفينة: الحين.
(٢) كذا فى جـ، وفى س، ب، ف: «ابن».
(٣) أوارة: اسم ماء أو جبل لبنى تميم بناحية البحرين؛ وقد أوقع فيه عمرو بن هند ببنى تميم.

ذكر الخبر فى هذه الغارات والحروب

نسختُ ذلك من كتاب عُمَرَ بنِ محمد بن عبد الملك الزيات بخطه ، وذكر أن أحمدَ ابن الهيثم بن فِراس [1] أخبره به عن العمرىّ عن هشام بن الكلبىّ عن أبيه وغيره من أشياخ طيّئ . قال : وحدثنى محمد بن أبى السرىّ عن هشام بن الكلبى قالوا :

يوم أوارة

٥ كان من حديث يوم أُوارة أن عمرَو بنَ المنذر بن ماء السماء — وهو عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحارث الملك المنصور بن حُجْر آكل المُرار [2] الكندىّ وهو الذى يقال له مُضَرِّط الحجارة — أنه كان عاقد هذا الحى من طيّئ على ألا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا ، وأن عمرو بنَ هند غزا اليمامةَ ، فرجع مُنفِضا [3] فمر بطيّئ ، فقال له زُرَارَة بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلى :أبيتَ اللعن! أصِبْ من ١٠ هذا الحىّ شيئا ، قال له : ويلك !إنّ لهم عَقْدا ، قال: وإن كان ، فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذْوادًا [4] . فقال فى ذلك الطائىّ ، وهو قَيس بن جَروة أحد الأجئين [5] قال :

قيس بن جروة يتهدد عمرو بن هند

ألا حيٍّ قبل البين من أنت عاشقُهْ ... ومن أنت مشتاقٌ إليه وشائقُهْ

ومن لا تُواتِى دارُه غيرَ فَينةٍ ... ومن أنت تبكى كلَّ يومُ تُفارقُهْ

وتعدو بصحراء الثويّةِ [6] نَاقتى ... كعدوالنَّحوص [7] قَدْ أمخّت [8] نواهقُهْ [9]

١٥ (١) وفى س ، ب : « الفراس » .

(٢) المرار : شجر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها .

(٣) منفضا : نافد الزاد .

(٤) الذود : جماعة الإبل من ثلاث إلى عشر ولا يكون إلا من الإناث .

(٥) فى س ، ب : الأحيين ، وهو تحريف ، والنسبة إلى أجأ .

٢٠ (٦) الثوية : موضع قرب الكوفة .

(٧) النحوص : الأتان لا ولد لها ولا لبن فيها ، وفى هج : « كعد و رباع » .

(٨) أمخت : صار لها مخ .

(٩) النواهق : عظام شاخصة من ذى الحافر فى مجرى الدمع ، والمراد أنها سمينة .

١٢٨ / ١٩

إلى الملك الخيْر ابن هند تزوره … وليس من الفوْت الذى هو سابقه[١]

وإنّ نساء هُنّ ما قال قائل … غنيمةُ سَوء بينهــنّ مَهارقــه[٢]

ولو نيل فى عهدٍ لنا لحمُ أرنب … رَدَدْنا وهـذا العهـد أنت مُعـالقه[٣]

فهبك ابنَ هند لم تُعقك أمانةٌ … وما المرء إلا عَقده وَمَواثقُه

وكنا إناسا خافضين بنعمةٍ … يسيل بنا تلْع[٤] المَلا[٥] وأبارقه[٦]

فأقسمتُ لا أحتلُّ[٧] إلاّ بصهوةٍ[٨] … حرامٌ علىّ رَملُه وشقـائقه[٩]

وأقسم جَهدا بالمنازِل من مِنًى … وماخبّ[١٠] فى بطحائهنّ دَرادِقُـه[١١]

لئن لم تغـيَّر بعضَ ما قد فعلتمُ … لأنتحينّ[١٢] العظمَ ذو أنا[١٣] عارقه[١٤]

(١) فى ب، س: « سائقه ».

(٢) المهرق: ثوب أبيض أو ورق يُكتب عليه العهود وما أريد بقاؤه على الدهر، والمعنى: أن النساء اللاتى سباهن الملك وحسّن له بعض الناس الإيقاع بهن غنيمة شر لا ينتفع بها إذ قد سبق عهد الملك لهن بالأمان.

(٣) معالقه: متعلق بذمتك، والمعنى لو صاد أحد أرنبا فى حمانا لاقتصصنا منه وفاء بعهدنا فكيف بك لا تحمى نساء تعهدت لهن!.

(٤) تلع: جمع تلعة وهى ما علا من الأرض أو ما سفل منها والمراد الثانى.

(٥) الملا: الصحراء.

(٦) أبارق: جمع أبرق: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين.

(٧) أحتل: أنزل.

(٨) صهوة: برج يتخذ فى أعلى الرابية.

(٩) شقائق: جمع شقيقة؛ وهى أرض صلبة بين رياض تنبت الشجر والعشب.

(١٠) الخبب: سير يراوح الفرس فيه بين يديه ورجليه.

(١١) درادق: جمع دردق كعسكر: صغار الإبل.

(١٢) لأنتحين: لأقصدن، يريد لأصيبن هذا العظم.

(١٣) كذا فى ف واللسان وفى س، ب: أنت.

(١٤) عرق العظم: أخذ اللحم الذى عليه كله؛ وفى س، ب، ج: «غارقه»، وهو تحريف.

فسمى عارقا بهذا البيت . فبلغ هذا الشعر عمروَ بنَ هند ، فقال له زُرارة بن عُدَس : أبيت اللعن ، إنه يتوعّدك . فقال عمرو بن هند لتُرملة[١] بن شُعاث الطائى — وهو ابن عمّ عارق[٢] : أيهجونى ابن عمك ويتوعّدنى ! قال : والله ما هجاك ، ولكنه قد قال :

٥ والله لو كان ابنُ جفنةَ جارَكمْ   لَكَسَا الوجوه غضاضة[٣] وهوانا
وسلاسلا يبرقن فى أعناقكم   وإذاً لقطّع تلكم[٤] الأقرانا[٥]
ولكان عادتُه على جيرانه   ذهبا ورَيطا رادِعا وجِفانا

قالوا : الرداع : المصبوغ بالزعفران ، وإنما أراد ترملة أن يُذهبَ سَخيمته ، فقال : والله لأقتلنّه . فبلغ ذلك عارقا ، فأنشأ يقول :

١٠ من مبلغٌ عَمرو بنَ هندٍ رسالةً   إذا استحقبتها[٦] العِيس[٧] تُنْضَى[٨] على البعد
أيوعدُنى والرمل بينى وبينه ؟   تبيّنْ رويداً ما أُمامةُ من هند
ومن أجإٍ[٩] دونى رِعانٌ[١٠] كأنّها   قنابلُ خيل[١١] من كميت[١٢] ومن وَرْدِ[١٣]

(١) فى س ، ب : « ثرملة » تحريف .
(٢) فى س ، ب : « غارق » تحريف .
١٥ (٣) فى س ، ب ، هد : « ما إن كساكم غصة » .
(٤) فى ج : « منكم » وفى هج : « عنكم » .
(٥) الأقران : جمع قرن كجبل : حبل .
(٦) حملتها على حقيبة الرحل .
(٧) الإبل البيض جمع أعيس أوعيساء .
٢٠ (٨) تنضى : تهزل .
(٩) فى س ، ب : « وما أجا » .
(١٠) رعان : جمع رعن وهو أنف يتقدم الجبل .
(١١) قنابل : جمع قنبل ، جماعة من الخيل .
(١٢) كميت : تصغير كمت ، وهو من الخيل ما خالط حمرته سواد غير خالص .
٢٥ (١٣) ورد : أحمر ضارب إلى الصفرة .

غدرتَ بأمر أنت كنتَ اجتذبْتَنا عليه وشرُّ الشيمة الغدرُ بالعهد
فقد يتركُ الغدرَ الفتى وطعامُه إذا هو أمسَى حَلبةٌ من دم الفصد[١]

عمرو يغزو طيئا ويشفع غانما فيهم

فبلغ عمرَو بنهندشعرُهذا ،فغزا طيئا،فأسر أسرى منطيئ من بنى عدى بنأخزم — وهم رهط حاتم بن عبد الله — فيهم رجلٌ من الأجئيّين يقال له قيسُ بن جَحدر — وهو جد الطرماح بن حكيم ، وهو ابن خالة حاتم — فوفد حاتم فيهم إلى عمرو بن هند ، وكذلك كان يصنع ، فسأله[٢] إياهم ، فوهبهم له إلا قيس بن جحدر ، لأنه كان من الاجئيِّين من رهط عارق ، فقال حاتم :

فككت عديًّا كلَّها من إسارها فأَنعِمْ وشفِّعنى بقيسِ بنِ جَحْدَر
أبوه أبى والأمهاتُ أمّهاتنا فأنعم فدتْكَ اليوم نفسى ومَعْشرى[٣]

فأطلقه .

مالك بن المنذر

قال: وبلغنا أن المنذرَ بن ماء السماء وضع ابنا له صغيراً — ويقال: بل كان أخاله صغيرا — يقال له : مَالِك عند زُرارة ، وإنه خرج ذات يوم يتصيَّدُ ، فأخفق ، ولم يصب شيئا ، فرجع ، فمرّ بإبلٍ لرجل من بنى عبد الله بن دارِم ، يقال له سُوَيد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان عند سويد ابنةُ زُرارة بن عُدَس ، فولدت له سبعةَ غِلمة ، فأمر مالك بن المنذر بناقة سمينة منها فنحرها ، ثم اشتوى وسويدٌ نائم ، فلما انتبه شدَّ على مالك بعصاً فضربه بها ، فأمَّه[٤] .ومات الغلامُ ، وخرج سويدٌ هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن ، فحالف بنى نوفل بن عبد مناة واختطّ[٥] بمكة، فمن ولده أبو أهاب

١٢٩/١٩

(١) مرة من الحلب وكانوا يأخذون دم العروق يفصدونه ويجففونه ثم يأكلونه .
(٢) ب ، س : « فسألهم » تحريف .
(٣) ف : « أهلى ومعشرى » .
(٤) أمه : شج رأسه .
(٥) اختط : نزل خطة بمكة ، وفى هد ، هج : « مناب » بدل « مناة » .

ابن عزيز[١] بن قيس بن سويد ، وكانت طيّئ تطالب عثرات زُرارة وبنى أبيه حتى بلغهم ما صنعوا بأخى الملك ، فانشأ عمرو بن ثعلبة بن مِلقَط الطائى يقول :

من مبلغٌ عمرا بأنّ المرْءَ لم يُخلقْ صُبارهْ[٢]

وحــوادث الأيـام لا تبقى لهـا إلا الحجارهْ

أن ابن عِجزةِ أمه بالسّفح أسفلَ من أُوارهْ

٥

— قال هشام : أول[٣] ولد المرأة يقال له : زُكمة ، والآخر : عِجزة —

تسفِي الرياحُ خلاله سَحْياً وقد سَلَبُوا إزارَهْ[٤]

فاقتل زُرارةَ لا أرى فى القوم أفضلَ من زُرارهْ

هرب زرارة وعودته

فلما بلغ هذا الشعرُ عمرَو بن هند بكى ، حتى فاضت عيناه ، وبلغ الخبرُ زرارة ، فَهرب، وركب عمرو بن هند فى طلبه فلم يقدر عليه ، فأخذ امرأته وهى حُبلى فقال : أذكرٌ فى بطنك أم أنثى ؟ قالت : لا علم لى بذلك ،قال: ما فعل زُرارة الغادر الفاجر ؟فقالت: إن[٥] كان ما علمتُ لطيِّبُ العرَق سمين المَرق ويأكل ما وَجد ، ولا يسأل عما فقد ، لا ينام ليلةَ يَخافُ ، ولا يشبع ليلةَ يُضافُ . فبَقر بطنها .

١٠

فقال قوم زُرارة لزرارة: والله ماقتلتَ أخاه، فأت الملك ، فاصدقه الخبر ،فأتاه زرارة ، فأخبره الخبر فقال : جئنى بسويد ، فقال: قد لحق بمكة ، قال: فعلىّ ببنيه السبعة، فأتى ببنيه

١٥

(١) فى س ، ب : « أهاب من عزيز » .

(٢) صبارة مثلثة الصاد : الحجارة الملس .

(٣) فى القاموس والصحاح : آخر ولد الأبوين ، وعليه فهو مرادف للعجزة .

(٤) سحيًا : قشراً .

(٥) إن هنا مخففه من الثقيلة .

٢٠

وبأمهم بنت زُرارة [١] وهم غِلْمة بعضهم فوق بعض ، فأمر بقتلهم ، فتناولوا أحدهم فضربوا عنقه ، وتعلّق بزُرارة الآخرون فتناولوهم ، فقال زُرارة : يابعضى دع بعضاً [٢] ، فذهبت مثلا . وقتلوا .

عمرو ينكل ببنى تميم

وآلى عمرو بن هند بأليّة ليحرقَنّ من بنى حنظلة مائة رجل،فخرج يريدهم وبعث على مقدّمته الطائىّ عمرو بن ثعلبة [٣] بن عَتّاب بن مِلقط، فوجدوا القوم قد نَذِروا، فأخذوا منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين ، فحبسهم ، ولحقه عمرو بن هند ، حتى انتهى إلى أوارة ، فضُرِبت فيه قبّتُه ، فأمر لهم بأخدود فحفِر لهم ، ثم أضرمه نارا ، فلما احتدمت وتلظّت ، قذف بهم فيها ، فاحترقوا .

وأقبل راكب من البراجم — وهم بطن من بنى حنظلة — عند المَساء ، ولا يدرى بشىء مما كان يُوضع له [٤] بعيره فأناخ ، فقال له عمرو بن هند :ما جاء بك ؟ قال : حبُّ الطعام ، قد أقويتُ [٥] ثلاثا لم أذق طعاما ، فلما سطع الدخان ظننتُه دخانَ طعام ، فقال له عمرو بن هند : ممن أنت ؟ قال : من البراجم ، قال عمرو : إن الشقىّ وافدُ البراجم [٦] فذهب مثلا ، ورمى به فى النار ، فهجت العرب تميما بذلك ، فقال ابن الصَّعقِ العامرى :

إن الشقى وافد البراجم

ألا أبلغْ لديكَ بنى تميم بآية ما يُحبّون الطعاما

مثل من شجاعة المرأة

وأقام عمرو بن هند لا يرى أحدا ، فقيل له : أبيت اللعن ! لو تحلّلت بامرأة منهم ،

(١) فى س ، ب : « زرارة غلمة » وهو تحريف .
(٢) مثل يضرب فى تعاطف ذوى الأرحام، وأراد بقوله : يابعضى أولاد بنته لأنهم جزء منه، وبقوله : بعضا نفسه .
(٣) فى س ، ب : «غيات » .
(٤) الإيضاع : حمل الدواب على العدو السريع .
(٥) أقويت : نفد زادى
(٦) مثل يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة .

فقد أحرقت تسعة وتسعين رجلا . فدعا بامرأة من بنى حنظلة ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا الحمراء بنت ضَمرة بن جابر بن قَطَنَ بن نَهشَلَ بن دارم ، فقال : إنى لأظنّك أعجمية ، فقالتْ : ما أنا بأعجمية ولا ولدتنى العجم .

١٣٠ / ١٩

إنّى لبنتُ ضمرةَ بن جابرِ ساد معدًّا كابراً عن كابرِ [1]

إنى لأختُ ضَمرة بنِ ضَمرهْ إذا البلاد لُفِّعَت بجمرهْ

٥

قال عمرو : أما والله لولا مخافة أن تلدى مثلك لصرَفتك عن النار ، قالت : أما والذى أسأله أن يضع وسادَك ، ويخفض عمادَك ، ويسلبك مُلكك [2] ، ما قتلتَ إلا نساء أعاليها ثُدِىّ وأسفلها دُمِىّ [3] قال : اقذفوها فى النار ، فالتفتت ، فقالت : ألا فتًى يكون مكان عجوز ! فلما أبطئوا عليها قالت : صار الفتيانُ حُمما [4] ، فذهبت مثلا فأحرِقت ، وكان زوجها يقال له هَوذة [5] بن جرول بن نهشل بن دارم .

١٠

فقال لقيط بن زرارة يعير بنى مالك بن حنظلة بأخذ من أخذ منهم الملك وقتله إياهم ونزولهم معه :

لقيط يعير بنى مالك

لمن دمنةٌ أقفرتْ بالجنابِ إلى السفح بين المَلاَ فالهضاب [6]

بكيتَ لعرفانِ آياتِهـا وهاج لك الشوقَ نعبُ الغرابِ

١٥

فأبلغ لديك بنى مالك مغلغلةً [7] وسراةَ الرِّبابِ

(١) فى س ، ب : « كابر » .
(٢) فى بعض النسخ « ويقرب هلكك » .
(٣) ج : دم ، كناية عن الضعف وفى هد : « حلى » .
(٤) فى ب ، س : «كان الفتيان » .
(٥) فى س وب : «حوذة » وهو تحريف .

٢٠

(٦) الجناب والسفح والملا والهضاب : مواضع ،
(٧) أى رسالة محمولة من بلد إلى بلد .

فإن امرأً أنتمُ حولَه ... تحفُّون قبّتَه بالقِبابِ
يُهينُ سراتكمُ عامدا ... ويقتلكم مثلَ قتلِ الكلابِ
فلو كنتمُ إبلا أملحَت[1] ... لقد نزَعتْ للمياه العذابِ
ولكنَّكمْ غَنمٌ تُصطفَى ... ويُترك سائرُها للذئابِ
لعمر أبيكَ أبى الخير[2] ما ... أردتَ بقتلهمُ من صوابِ
ولا نعمةً إن خيرَ الملو ... كِ أفضلهم نعمةً فى الرقابِ

وفيها يقول الطرماح بن حكيم ويذكر هذا .

شعر الطرماح فى أوارة

واسأل زُرارة والمأمور[3] ما فعلت ... قَتْلَى أُوارةَ من رعلانَ واللَّددِ[4]
ودارِماً قد قذفنا[5] منهمُ مائة ... فى جاحِمِ[6] النار إذ يُلقونَ بالخُدَدِ[7]
ينزون بالمشتوِى منها ويوقدُها ... عمرٌو ولولا شحوم القوم لم تَقِدِ

قال : فحدثنى الكلبى عن المفضل الضبى قال :

زرارة يريد الثأر من ابن ملقط

لما حضر زُرارة الموتُ جمع بنيه وأهل بيته ثم قال : إنه لم يبق لى عند أحد من العرب وِتْر، إلا قد أدركته؛ غير تحضيض الطائىّ ابن ملقطٍ الملك[8] علينا ، حتى صنع ما صنع ، فأيّكم يضمن لى طلب ذلك من طيّء ؟ قال عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد : أنا لك

(١) أملحت : وردت ماء ملحا .
(٢) س ، ب : « إلى الخير » ولا معنى له .
(٣) ب ، س : «المأمون» .
(٤) رعلان حصن ، واللدد : موضع ، وفى هد : باللدد .
(٥) كذا فى ف ، وفى س ، ب : «قتلنا» .
(٦) جاحم : شديد الاشتعال .
(٧) الخدد : جمع خدة أى حفرة .
(٨) فى س ، ب : «ملقطا الملك» .

بذلك ياعم . ومات زرارة ، فغزا عمرو بن عمرو جديلة ، ففاتوهم ، وأصاب ناساً من بنى طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن ثمامة و قال فى ذلك شعرا .

لقيط بن زرارة يخطب بنت ذى الجدين

وكان زُرارة بن عُدس بن زيد رجلا شريفا ، فنظر ذات يوم إلى ابنه لقيط ، ورأى منه خُيَلاء ونشاطاً ، وجعل يضرب غلمانه وهو يومئذ شاب . فقال له زرارة : لقد أصبحت ٥ تصنع صنيعاً كأنما جئتنى بمائة من هجان المنذر بن ماء السماء ، أو نكحتَ بنت ذى الجدَّين بن قيس بن خالد . قال لقيط : لله علىَّ ألا يمس رأسى غَسْل ، ولا آكُلَ لحما ، ولا أشرب خمرا ، حتى أجمعهما جميعاً أو أموت . فخرج لقيط ومعه ابن خال له ، يقال له : القُراد بن إهاب ، وكلاهما كان شاعراً شريفاً ، فسارا حتى أتيا بنى شيبان ، فسلَّما على ناديهم ثم قال لقيط : أفيكم قيس بن خالد ذو الجدَّين ؟ وكان سيدَ ربيعة يومئذ ، قالوا : نعم ، قال : ١٠ فأيّكم هُو ؟ قال قيس : أنا قيْس ، فما حاجتك ؟ قال : جئتك خاطباً ابنتَك — وكانت على قيس يمين ألا يخطب إليه أحدٌ ابنته علانية إلا أصابه بشَرٍّ وسمَّع به — فقال له قيس : ومن أنت ؟ قال : أنا لقيط بنُ زُرارة بن عُدُس بن زيد ، قال قيس : عجباً منك ياذا القُصَّة ! هلا كان هذا بينى وبينك ؟ قال : ولم ياعمّ ؟ فوالله إنك لرُغْبَة (١) وما بى من نَضَاة (٢) — أى مابى عار — ولئن ناجيتك لا أُخدعك ، ولئن عالنتك لاأفضحك ، فأعجَب قيسا ١٥ كلامُه ، وقال : كفءٌ كريم ؛ إنى زوّجتُكَ ومهرتُك مائة ناقة ليس فيها مظائر (٣) ولا ناب (٤) ولا كَزُوم (٥) ، ولا تبيت عندنا عَزَبا ولا محروما . ثم أرسل إلى أم الجارية :

١٣١ / ١٩

---

(١) رغبه : يرهب فيك الناس .

(٢) ف : « قصاه »

(٣) كذا فى ف ومعناها ليست مشرومة الأنف حين تغمى للظئار ، وفى س ، ب « مصابرة » .

٢٠ (٥) الناب : الناقة المسنة .

(٦) الكزوم : الناقة ذهبت أسنانها هرما .

أنى قد زوجت لقيطَ بن زُرارة ابنتى القَدور، فاصنعيها واضربى لها ذلك البَلَق[١]، فإن لقيطُ ابنَ زُرارة لا يبيت فينا عَزبا . وجلس لقيط يتحدث معهم ، فذكروا الغزو ، فقال لقيط : أما الغزو فأردُّها للقاح وأهزِلُها للجمال ، وأما المقام فأسمنها للجِمال، وأحبُّها للنساء . فأعجب ذلك قيساً ، وأمر لقيطا ، فذهب إلى البلَق فجلس فيه ، وبعثت إليه أمُّ الجارية بمجمرة وبخور ، وقالت للجارية : اذهبى بها إليه ، فوالله لئن ردّها ما فيه خير ، ولئن وضعها تحته ما فيه خير ، فلما جاءته الجارية بالمجمرة بخّر شعره ولحيته ثم ردّها عليها ، فلما رجعت الجاريةُ إليها ، خبَّرتها بما صنع ، فقالت : إنه لخليقٌ للخير ، فلما أمسى لقيط أهدِيت الجارية إليه . فمازحها بكلام اشمأزّت منه ، فنام وطرح عليه طرف خَميصة[٢] ، وباتت إلى جنبه ، فلما استثقل انسلَّتْ فرجَعَت إلى أمها ، فانتبه لقيط ، فلم يرها ، فخرج حتى أتى ابن خاله قرادا وهو فى أسفل الوادى ، فقال : ارحل بعيرك وإياك أن يُسمع رُغاؤها[٣] .

لقيط يحظى بجوائز المنذر وكسرى

فتوجها إلى المنذر بن ماء السماء ، وأصبح قيس ففقد لقيطاً فسكت ، ولم يدر ما الذى ذهب به . ومضى لقيط ، حتى أتى المنذَر فأخبره ما كان من قول أبيه وقوله ، فأعطاه مائة من هجائنه ، فبعث بها مع قراد إلى أبيه زُرارة ، ثم مضى إلى كسرى فكساه وأعطاه جواهر ، ثم انصرف لقيط من عند كسرى ، فأتى أباه ، فأخبره خبره .

لقيط يعود إلى زوجته ثم تئيم منه

وأقام يسيرا ، ثم خرج هو وقرادٌ حتى جاءا محلة بنى شيبان فوجداهم قد انتجعوا فخرجا فى طلبهم حتى وقعا فى الرمل ، فقال لقيط :

انظر قرادُ وهاتا نظرةً جزعا عُرضَ الشقائق هل بيَّنْتَ أظعانا

(١) البلق : الفسطاط .

(٢) الخميصة : كساء أسود مربع له علمان .

(٣) البعير يطلق على الناقة أيضا ، والهاء أنث الضمير .

فيهن أترجّة(١) نضخ(٢) العبير بها تكسى ترائبها شَذْرا(٣) ومَرجانا

فخرجا حتى أتيا قيس بن خالد . فجهزها أبوها ، فلما أرادت الرحيل قال لها : يابنّية كونى لزوجكِ أمةً يكن لكِ عبداً ، وليكن اكثرُ طيبكِ الماء ، فإنك إنما يُذهَب بك إلى الأعداء ،وأراكِ إن ولدتِ فستلدين لنا غيظا طويلا ، واعلمى أن زوجَك فارُس مضر ، وأنه يوشك ان يُقتلَ أو يموت ، فلا تخمِشى عليه وجهاً ولا تحلِقى شعرا ، قالت له : أما والله لقد ربيتَنى صغيرة ، وأقصيتنى كبيرة ، وزودتنى عند الفراق شرَّ زاد . وارتحل بها لقيط ، فجعلتْ لا تمر بحىّ من العرب إلا قالت: يالقيط ، أهؤلاء قومُكَ ؟ فيقول : لا ، حتى طلعت على محلة بنى عبد الله بن دارم ، فرأت القبابَ ، والخيل العرابَ (٤) ، قالت : يالقيط أهؤلاء قومك ؟ قال : نعمْ ، فأقام أياما يُطعِم وينَحر ، ثم بنى بها،فأقامت عنده حتى قتِل يوم جَبَلة(٥) ،فبعث إليها أبوها أخاً لها فحمَلت، فلما ركبت بعيرها أقبلت حتى وقفت على نادى بنى عبد الله بن دارم ، فقالت : يابنى دارم ،أوصيكم بالغرائب خيراً ، فوالله ما رأيت مثلَ لقيط ، لم تخمِش عليه امرأة وَجْهاً ولم تحلِق عليه شَعرا ، فلولا أنى غريبة لخمَشْت وحلقت ، فحبب الله بين نسائكم ،وعادى بين رعائكم ، فأثنوا عليها خيرا.

زوجة لقيط فى عصمة غيره

ثم مضت حتى قدمتْ على أبيها ، فزوجها من قومه ، فجعل زوجُها يسمعُها تذكر لَقيطا وتحزن عليه ، فقال لها : أىَّ شىء رأيت من لقيط أحسنَ فى عينك ؟ قالت : خرج يوم دَجْن وقد تَطيَّب وشرب ، فطارد البقرفصرع منها، ثم أتانى وبه نضحُ دماء ، فضمنى ضمة ، وشمنى شمة ، فليتنى متُّ ثمَّة ، فلم أَر منظراً كان أحسنَ من لَقيط . فمكث عنها

(١) الأترجة ثمر شجر بستانى من فصيلة الليمون .
(٢) نضح ، أى أثر طيب يبقى فى الثوب وغيره .
(٣) شذراً : قطعا من الذهب .
(٤) العراب : خلاف البراذين واحدها عربى .
(٥) يوم بين بنى عبس وذبيان ابنى بغيض .

حتى إذا كان يومُ دَجن شَرب ، وتطيّب ، ثم ركب ، فطرد البقر ، ثم أتاها وبه نضح دمٍ والطيبُ وريح الشراب ، فضمها إليه وقبّلها ، ثم قال لها : كيف ترينَ ؟ أأنا أم لَقيط فقالت : ماء ولا كصدّاء ، ومرعى ولا كالسَّعدان[1] فذهبت مثلا ، وصَدّاء : ركية ليس فى الأرض ركية أطيب منها ، وقد ذكرها التميمى فى شعره :

إنِّى وتهيامى بزينبَ كالذى يُخالس من أحواض صَدّاءَ مَشربا

يرى دونَ برد[2] الماء هَولاً وذادةً إذا اشتد[3] صاحوا قبل أن يتحببا

يقول : قبل أن يروَى يقال : تحبّبتُ من الشراب أى رَويتُ ، وَبضعْت منه أيضاً أى رويت منه ، والتحبُّبُ : الرّىّ .

(١) السعدان : أطيب المراعى للإبل .
(٢) فى ب : «ورد» .
(٣) فى ف : «شد» .

صـــوت

وكاتبةٍ فى الخد بالمسك جعفرًا بنفسى مَخطُّ[1] المسك من حيث أثَّرا
لئن كتبتْ فى الخد سطرا بكفِّها لقد أودعتْ قلبى من الحُبِّ أسطُرا
فيا من لمملوكٍ لملكِ يمينه مطيعٌ لها فيما أسرَّ وأظهرا
ويا من هواها فى السريرة جعفرٌ سقى الله من سُقْيا ثَناياكِ جعفرا

الشعر لمحبوبة شاعرةِ المتوكل ، والغناء لغريب خفيف رَمَل مطلق .

(١) القلم يخط به المسك .

أخبار محبوبة

كانت محبوبة أجمل من فضل

كانت محبوبة مولّدة من مولدات البصرة، شاعرة شريفة مطبوعة لا تكاد فضلُ الشاعرة اليمامية أن تتقدمها، وكانت محبوبة أجملَ من فَضْل وأعفّ، ومَلَكها المتوكل وهى بكر، أهداها لهُ عبدُ الله بنُ طاهر، وبقيت بعده [1] مدة، فما طمع فيها أحد، وكانت أيضاً تغنى غِناء ليس بالفاخر [2] البارع

أخبرَنى بذلك جحظةُ عن أحمد بن حَمدون. وأخبرنى جعفرُ بن قُدامة قال:

بديهتها تسبق روية على بن الجهم

حدثنى علىّ بن يحيى المنجم: كان علىّ بنُ الجهم يُقرَّب من أنس المتوكل جدًّا، ولا يكتمه شيئاً من سره مع حرمه وأحاديث خَلواته، فقال له يوما: إنى دخلت على قبيحةَ، فوجدتُها قد كتبتْ اسمى على خدّها بغالية [3]؛ فلا والله ما رأيت شيئاً أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخدّ، فقل فى هذا شيئاً. قال: وكانت محبوبة حاضرة للكلام من وراء السِّتر، وكان عبد الله بن طاهر أهداها فى جملة أربعمائة وصيفة [4] إلى المتوكل، قال: فدعا علىّ بن الجهم بدواة، فإلى أن أتوه بها وابتدأ يفكر، قالت محبوبة على البديهة من غير فكرٍ ولا رويّة:

١٣٣ / ١٩

وكاتبةٍ بالمسك فى الخدّ جعفَرا ... بنفسى مَخطُّ المسكِ من حيث أثّرَا
لئن كتبتْ فى الخد سطرا بكَفِّها ... لقد أودعتْ قلبى من الحبِّ أسطرَا

(١) فى هج: «عنده».
(٢) فى ف: «غير بارع فاخر».
(٣) الغالية: أخلاط من الطيب.
(٤) ف: «جارية».

فيـا مَنْ لملوكَ لِملكِ يمينه مطيعٍ له فيما أسرّ وأظهرَا
ويا من مناها (١) فى السريرةِ جعفرٌ سقى الله من سُقيا ثناياكَ جعفرَا

قال : وبقىَ علىّ بن الجهم واجما لاينطق بحرف . وأمر المتوكل بالأبيات ، فبعث بها إلى عريب وأمر أن تغنىَ فيها ، قال على بن يحيى : قال على بن الجهم بعد ذلك : تحيرّتُ والله ، وتقلّبتْ خواطرى ، فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله . ٥

شعرها فى تفاحة

أخبرنى جعفرُ بن قُدامة قال: حدثنى ابن خُرْداذبة قال حدثنى علىّ بنُ الجهم : قال كنتُ يوما عند المتوكل وهو يَشربُ ونحن بين يديه ، فدفع إلى محبوبة تُفاحة مغلَّفة فقَبّلتْها ، وانصرفت عن حضرته إلى الموضع الذى كانت تجلس فيه إذا شرِب ، ثم خرجت جاريةٌ لها ومعها رقعة ، فدفعتْها إلى المتوكل فقرأها ، وضحك ضحكا شديدا ، ثم رمى بها إلينا ، فقرأناها وإذا فيها : ١٠

ياطيبَ تُفـاحة خلوتُ بهـا تُشعل نارَ الهوى على كَبِدى
أبـكى أليها وأشتـكى دَنَفِى وما ألاقى من شدّة الـكَمَـدِ
لوأن تفاحةً بكـــت لبـكت من رحمتى هذه التى بيدى
إن كنتِ لا ترحمين مالقيتْ نفسى من الجهد فارحمى جسدى

قال: فوالله مابقىَ أحد إلااستظرفها ، واستملحها ، وأمر المتوكل فغُنىّ فى هذا الشعر صوتٌ شربَ عليـه بقية يومه . ١٥

حدثنى جعفر بن قُدامه قال حدثنى على بنُ يحيى المنجم

وفاؤها للمتوكل بعد موته

أن جوارىَ المتوكل تفرّقن بعد قتله ، فصار إلى وصيف عدّة منهن ، وأخذ محبوبة فيمن أخذ ، فاصطبح يوما وأمر بإحضار جوارى المتوكل، فأحضِرن، عليهنّ الثياب الملونة،

٢٠ (١) ف : « هواها » بدل «مناها » .

والمذهبة والحُلِىّ ، وقد تزَيَّنَّ وتعطَّرْن إلا محبوبة فإنها جاءت مَرْهاء[١] متسلِّبة[٢] ، عليها ثيابُ بياضٍ غيرفاخرة ، حزنًا على المتوكل . فغنّى الجوارى جميعا ، وشربن وطربَ وصيفٌ وشرب ، ثم قال لها : يامحبوبة غنّى فأخذت العود ، وغنَّت وهى تبكى ، وتقول :

أىُّ عيش يطيبُ لى لا أرى فيه جعفرَا

ملكا قد رأته عَيْـ ـنِى قتيلا معفَّرَا[٣]

كلُّ من كان ذا هُيا مٍ وحزن فقد برَا[٤]

غير محبوبةَ التى لو ترى الموتَ يُشترَى

لاشترته بملكها كُلُّ هذا لتُقبرَا

إن مَوْتَ الكئيبِ أصْلَحُ من أن يعمَّرَا

١٣٤ / ١٩ فاشتدّ ذلك على وصيف ، وهمّ بقتلها . وكان بُغا حاضرا ، فاستوهبها منه ، فوهبها له ، فأعتقها ، وأمر بإخراجها ، وأن تكون بحيث تختارُ من البلاد ، فخرجت من سُرَّمن رأى إلى بغداد ، وأَخْمَلَتْ ذكرها طولَ عمرِها.

خصام وصلح فى المنام ، ثم فى اليقظة

أخبرنى جعفر بن قُدامة ، قال : حدثنى ملاوىّ الهَيْثَمى قال : قال لى علىُّ بن الجهم : كانت محبوبة أُهديت إلى المتوكل ، أهداها إليه عبد الله بن طاهر فى جملة أربعمائة جارية ، وكانت بارعةَ الحسن والظَّرف والأدب مغنِّيةً محسنة ، فحَظِيتْ عند المتوكل ، حتى إنه كان يُجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب ، فيُدخلُ رأسَه إليها ، ويحدّثها ، ويراها فى كل ساعة . فغاضبها يوما ، وهجرها ، ومنع جواريَه جميعا من

(١) مرهاء : غير مكتحلة .
(٢) متسلبة : لابسة ثياب الحداد .
(٣) معفرا : ممرغا فى التراب أو مضروبا به الأرض .
(٤) تخفيف برأ من مرضه ، بمعنى شفى منه .

كلامها ثم نازعته نفسه إليها ، وأراد ذلك ، ثم منعته العزةُ ، وامتنعت من ابتدائه إدلالاً عليه بمحلّها منه . قال عليُّ بنُ الجهم : فبكّرْتُ إليه يوما فقال لى : إنى رأيت البارحة محبوبة فى نومى كأنى قد صالحتها ، فقلت : أقرّ الله عينَك يا أمير المؤمنين ، وأنامَك على خير ، وأيقظك على سرور ، وأرجو أن يكون هذا الصلح فى اليقظة ، فبينا هو يحدّثنى وأجيبه[1] إذا بوصيفة قد جاءته ، فأسرّت إليه شيئا ، فقال لى : أتدرى ما أسرّتْ هذه إلىّ ؟ قلت : لا ، قال : حدثتنى أنها اجتازت بمحبوبة الساعةَ وهى فى حجرتها تغنّى ، أفلا تعجب من هذا ؟ إنى مغاضبها ، وهى متهاونة بذلك ، لا تبدؤنى بصلح ، ثم لا ترضى حتى تغنى فى حجرتها ، قم بنا يا عليُّ حتى نسمع ما تُغنّى . ثم قام ، وتبعتهُ ، حتى انتهى إلى حُجرتها فإذا هى تغنى وتقول :

أَدُور فى القصر لا أرى أحداً ... أشكو إليه ولا يكلّمُنى
حتى كأنى ركبتُ معصيةً ... ليستْ لها توبةٌ تخلّصُنى
فهل لنا شافعٌ إلى مَلِكٍ ... قد زارنى فى الكَرَى فصالحنى
حتى إذا ما الصباحُ لاح لنا ... عاد إلى هجره فصارمنى

فطرب المتوكّلُ ، وأحستْ بمكانه . فأمرت خدَمَها ، فخرجوا إليه ، وتنحّينا وخرجتْ إليه ، فحدّثته أنها رأته فى منامها ، وقد صالحها ، فانتبهتْ ، وقالت هذه الأبيات ، وغنّت فيها . فحدّثهاهو أيضا برؤياه ، واصطلحا ، وبعث إلى كلّ واحد منا بجائزة وخِلعة .

ولما قتِل تسلّى عنه جميعُ جواريه غيرها ، فإنها لم تزل حزينة متسلّبة هاجرة لكل لذة حتى ماتتْ . ولها فيه مراثٍ كثيرة .

(١) فى س ، ب : «فأحدثه» .

صــــوت

يا ذا الّذى بعذابى ظلّ مفتخرا   هل أنت إلا مليكٌ جارَ إذ[1] قَدَرا

لولا الهوى لتجازيْنا[2] على قَدَرٍ   وإن أُفِقْ منه يوما ما فسوفَ ترَى

الشعر يقال إنه للواثق ، قاله فى خادم له غضب عليه ، ويقال: إن أبا حفص الشّطرنجى قاله له .

والغناء لُعبَيدة الطنبورية رمَل مطلق ، وفيه لحن للواثق آخر ، قد ذكر فى غنائه .

(١) س ، ب : «أن» .
(٢) وفى س ، ب : «لتجارينا» .

أخبار عبيدة الطنبورية

نشأتها

كانت عُبيدةُ من المحسِنات المتقدّمات فى الصنعة والآداب يشهد لها بذلك إسحاقُ وحسْبها بشهادته . وكان أبو حَشيشة[1] ، يعظّمها ، ويعترف لها بالرياسة والأستاذية ، وكانت من أحسنِ الناس وجهاً ، وأطيبهم صوتاً . ذكرها جحظة فى كتاب الطُّنبوريين والطُّنبوريات ، وقرأتُ عليه خبرَها فيه فقال : كانت من المحسِنات ، وكانت لا تخلو من عِشْق ، ولم يُعرف فى الدنيا امرأة أعظمُ[2] منها فى الطنبور ، وكانت لها صنعةٌ عجيبة ، فمنها فى الرمَل :

١٣٥ / ١٩

٥

كن لى شفيعاً إليكا إن خفَّ ذاك عليكا
وأعفِنى من سؤالى سواكَ[3] ما فى يديكا
يا مَنْ أُعِزُّ وأهوَى مالى أهونُ عليكا ؟

١٠

أخبرنى محمد بن مزيد بن أبى الأزهر قال : حدثنا حماد بن إسحاق قال : قال ، لى علىّ بن الهيثم اليزيدىّ :

تغنى بحضرة إسحاق وهى لا تعرفه

كان أبو محمد — يعنى أبى رحمه الله إسحاقَ بن إبراهيم الموصلىّ — يألفنى ويدعونى ، ويعاشرُنى ، فجاء يوماً إلى أبى الحسن إسحاق بن إبراهيم فلم يصادفه ، فرجع ومرَّ بى ، وأنا مشرف من جَناح لى ، فوقف وسلَّم علىّ . وأخبرنى بقصته ، وقال : هل تنشطُ اليومَ للمسير إلىّ ؟ فقلت له : ماعلى الأرض[4]

١٥

(١) هو محمد بن على بن أبى أمية كان نديم الخلفاء وله كتاب فى الطنبوريين أجاد فيه .
(٢) كذا فى ف وهج وفى النسخ الأخرى : « أعطره » .
(٣) ف « سؤال » .
(٤) فى هد : «مافى الأرض» .

٢٠

شيء أحبّ إليّ من ذلك ، ولكني أخبرُك بقصتي ، ولا أكتمُك . فقال : هاتها ، فقلت : عندي اليوم محمدُ بنُ عمرو بنِ مَسعدة وهارون بن أحمد بن هشام ، وقد دعونا عُبيدةَ الطُّنبورية ، وهي حاضرة ، والساعةَ يجيء الرجلان ، فامض في حفظ الله ، فإني أجلسُ معهم حتى تنتظمَ أمورُهم ، وأروح إليك ، فقال لي : فهلاّ عرضتَ عليّ المُقام عندك ؟ فقلت له : لو علمتُ أن ذلك مما تنشَط له والله لرغبتُ إليك فيه ، فإن تفضلّتَ بذلك كان أعظمَ لمِنّتك ، فقال : أفعلُ ، فإني قد كنت أشتهي أن أسمَع عُبيدة ، ولكن لي عليك شريطَة ، قلت : هاتها ، قال : إنها إن عرفتني وسألتموني أن أغنّي بحضرتها لم يَخِفَّ عليها أمري وانقطعتْ فلم تصنع شيئاً ، فدعوها على جِبِلّتها [1] ، فقلت : أفعلُ ما أمرتَ به ، فنزل وردّ دابته وعرّفتُ صاحبيّ ما جرى ، فكتَماها أمرَه وأكلنا ما حضر ، وقُدِّم النبيذ ، فغنت لحناً لها تقول :

قريبٌ غيرُ مقتربِ ومؤتلفٌ كمجتنبِ
له وُدِّي ولي منه دواعي الهم والكُرَبِ
أواصلُه على سَببٍ ويهجُرني بلا سببِ
وَيظلمُني على ثقةٍ بأنّ إليه مُنْقَلَبي

فطرب إسحاق ، وَشرب نصفاً ، ثم غنّت وَشرب نصفاً ، ولم يزل كذلك حتى وَالى بين عشرة أنصاف ، وَشربناها معه ؛ وَقام ليصلّي ، فقال لها هارون بن أحمد ابن هشام : وَيحك يا عبيدة ! ما تبالين وَالله متى مت ، قالت [2] : ولم ؟ قال : أتدرينَ منَ المستحسنُ غناءكِ والشاربُ عليه ما شرب ؟ قالت : لا والله ، قال : إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، فلا تعرّفيه أنك قد عرفته . فلما جاء إسحاق ابتدأتْ

(١) في هد ، هج ، ف : على جبلتها » .
(٢) كذا في ف ، وفي س ، ب : «قال» .

تُغَنِّى ، فلحقتْها هيبَـةٌ له ، واختلاط ، فنقصتْ نقصاناً بيِّنا ، فقال لنا : أعرَفْتُموها من أنا ؟ فقلنا له : نعم ، عرَّفها إيَّاكَ هارونُ بنُ أحمد ، فقال إسحاق : نقوم إذاً ، فننصرف ، فإنه لا خيرَ فى عشرتكم الليلةَ ولا فائدةَ لى ولا لكم ، فقام فانصرف .

٥ حدثنى بهذا الخبر جحظةُ عن جماعة منهم العباس بن أبى العُبيس ، فذكر مثله وقال فيه : إن الصوت الذى غنّته .

١٣٦/١٩

* ياذا الذى بِعذَابِى ظلَّ مفتخراً *

حدثنى جحظةُ قال : حدثنى محمد بن سعيد الحاجب قال : حدثنى ملاحظٌ غلام أبى العباس بن الرشيد . وَكان فى خدمة سعيد الحاجب ، قال :

١٠ اجتمع الطُّنبوريُّون عند أبى العباس بن الرشيد يوماً ، وَفيهم المسدودُ وعُبيدة ، فقالوا للمسدود : غنِّ ، فقال : لا والله ، لا تقدّمتُ[1] ، عُبيدَة ، وَهى الأستاذة ، فما غنَّى حتى غنّتْ .

المسدود يأبى أن يغنى قبلها

وحدثنى جحظة ، قال : حدثنى شرائح الخزاعىُّ صاحب ساباط شرائح بسويقة نصر وَساباط شرائح مشهور قال :

١٥ كانت عُبيدة تعشقُنى فتزَوّجتُ فرت بى يوماً فسألتها الدُّخولَ إلىّ فقالت يا كَشْخَانُ[2] ، كيف أدخل إليك وَقد أقعدتَ فى بيتك صاحب مَصْلَحَةٍ[3] ! ولم تَدْخل .

لم تدخل عليه بعد أن تزوج

(١) فى ف : «ما» بدل «لا» وهى أوضح إلا اذا أريد الدعاء فتصبح «لا» .
(٢) الكشخان : من لا يغار على حريمه .
٢٠ (٣) كذا فى ف وفى س ، ب : «مسلحة» .

وحدثنى جحظة قال :

ما كتب على طنبورها

وهب لى جعفرُ بنُ المأمونُ طُنبورَها فإذا عليه مكتوب بأبنوس :

كل شىء سوى الخيا نة فى الحبِّ يُحْتَمَلْ

وَحدثنى جحظةُ وجعفرُ بنُ قدامة ، وخبر جعفرأتم، إلا أنى قرأتُه على جحظة ، فعرفه ، وَذكر لى أنه سَمِعه ، قالا جميعاً : حدثنا أحمد بن الطيب السرخسىّ قال : ٥

تاريخ غير مشرف

كان علىّ بن أحمد بن بسطام المروزىّ — وهو ابن بنت شبيب بن واج ، وَشبيب أحد النفر الذى سترهم المنصور خلف قبّته يوم قتلَ أبا مُسلم ؛ وقال لهم : إذا صفّقتُ فاخرجوا فاضربوه بسيُوفكم . ففعل وفعلوا — فكان علىّ بن أحمد هذا يتعشقُ عُبيدة الطنبورية وَهو شاب وَأنفق عليها مالا جليلا ، فكتبتُ إليه أسأله عن خبرها ومَن هى؟ وَمن أينَ خرجَتْ ؟ فكتب إلىّ : كانت عُبيدةُ بنتَ رجل يقال له صباح ١٠ مولى أبى السمراء الغسّانىّ ، نديم عبد الله بن طاهر — وأبو السمراء أحدُ العِدَّة الذين وَصلهم عبد الله بن طاهر فى يوم وَاحد لكل رجل منهم مائةُ ألفِ دينار — وَكان الزّبيدىّ الطُّنبورىّ أخو نظم[1] العمياء ، يختلف إلى أبى السمراء ، وكان صباح صاحب أبى السمراء ، فكان الزبيدى إذا سار إلى أبى السمراء فلم يصادفه أقام عند صباح وَالد عبيدة وباتَ ، وشربَ ، وغنى وأنِس ، وكان لعُبيدة صوت حسن وطبع ١٥ جيِّد ، فسمعت غناء الزُّبيدى ، فوقع فى قلبها واشتهته ، وسمع الزُّبيدى صوتها ، وعرفَ طبعَها فعلّمها ، وواظبَ عليها ، ومات أبوها ، ورقّت حالُها ، وقد حَذقت الغِناء على الطُّنبور ، فخرجت تغنِّى ، وتقنع باليسير ، وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح ، فلم يزل أمرها يزيد ، حتى تقدّمتْ وكبُر حظها ، واشتهاها الناس . وحلّتْ بِتكّتها ، وسَمحت ، ورغب فيها الفتيانُ ، فكانَ أولَ مَن تَعشّقها على بن الفرج الرُّخّجىّ[2] ٢٠

(١) ف : « قطر »

(٢) كذا فى ف وهج وفى س ، ب : « الزحجى » .

أخو عمر ، وكان حسنَ الوجه كثيرَ المال ، فكنت أراها عنده ، وكنَّا نتعاشر على الفروسيَّة ، ثم ولدت من علىّ بن الفرج بنتاً ، فحجبها لأجل ذلك ، فكانت تحتال فى الأوقات بعلة الحمَّام وغيره ، فتلمُّ بمن كانت تودُّه وبودُّها ، فكنت ممن تُلمُّ به ، وأنا حينئذ شابّ قد ورثتُ عن أبى مالاً عظيماً وضِياعاً جليلة ، ثم ماتت بنتُها من علىّ ٥ ابن الفرج ، وصادفَ ذلك نكبتَهم واختلالَ[1] حال علىّ بن الفرج ، فطلّقها فخرجت ، فكانت تخرج بدينارين للنهار ودينارين لليل ، واعترتْ[2] بأبى السمراء ، ونزلت فى بعضِ دوره .

وتزوجت أُمها بوكيل له ، فتعشَّقت غلاماً من آل حمزةَ بن مالك يقال له شرائح وهو صاحب ساباط شرائح ببغداد ، وكان يغنّى بالمِعْزفة غناء مليحاً ، وكان حسنَ ١٠ الوجه ، لا عيب فى جماله إلا أنه كان متغيِّرَ النَّكْهَة ، وكانت شديدة الغُلمة لا تحرِم أحداً ولا تكرهه ، من حدِّ الكهول إلى الطفل ، حتى تعلّقت شابًّا يعرفُ بأبى كرب ابن أبى الخطاب ، مشرط[3] الوجه أفطس قبيحاً شديد الأُدْمة ، فقيل لها : أىّ شىء رأيت فى أبى كرب ؟ فقالت : قد تمتعت بكل جِنس من الرجال إلا السودان ، فإن نفسى تبشعهم[4] ، وهذا بينَ الاسود والأبيض ، وبيته فارغ لما أُريد ، وهو صفعانى[5] ١٥ إذا أردت ووكيلى إذا أردت . قال : وكان لها غُلام يَضرب عليها يقال له علىّ ويلقب ظئر عُبيدة ، فكانت إذا خلت فى البيت وشَبِقت اعتمدت عليه ، وقالت : هو بمنزلة بغْلِ الطحَّان يصلح للحَمْل والطَّحْن والركوب .

وكان عمرُو بن بانة إذا حصل عنده إخوان له يدعوها لهم تغنِّيهم مع جواريه ، وَإِنما

١٣٧/١٩

(١) فى س ، ب : «اختلاط» .
٢٠ (٢) اعترت بفلان : اعترضت للمعروف .
(٣) كذا فى م وفى ا ، ف : «مترك» لعلها تحريف مشرط ، فإن العبيد الزنوج يشرطون وجوههم .
(٤) كذا فى ف وفى س ، ب : «تبشعتهم» .
(٥) صفعانى : يصفع .

عرفها من دارى ، لأنه بعث يدعونى ، فدخل غلامُه ، فرآها عندى ، فوصفها له فكتب إلىّ يسألنى أن أجيئه بها مَعى . ففعلتُ ، وكان عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحارث ابن جمعة والحسن بن سليمان البرقى[1] وهارون بن أحمد بن هشام ، فعدلوا كلُّهم إلى استماع غنائها والاقتراح له والإقبال عليه ، ومال إليها جواريه ، وما خرجت إلا وقد عقدت بين الجماعة مودة ، وكان جوارى عمرو بن بانة يشتقْن إليها ، فيسألنه أن يدعوها ، فيقول لهنّ : ابعثن إلى علىّ حتى يبعثَ بها إليكنّ ، فإنه يميل إليها ، وهو صديق وأخشَى أن يظن أنى قد أفسدتها عليه — ولم يكن به هذا إنما كان به الدِّيناران اللذان يريد أن يحدرها بهما — وكان عمرو من أبخل الناس ، وكان صوتُ إسحاق بن إبراهيم عليها :

* ياذا الذى بعـــــذابى ظل مفتخراً *

وكان صوتُ عَلّويه ومُخارق عليها :

* قريبٌ غير مقـــــترب *

وهذان الصوتان جميعا من صنعتها .

وكان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يشتهى أن يسمعها ، ويمنع نفسه ذلك لتيهه ولِبَرْ مكته وتوقِّيه أن يبلغَ المعتصمَ عنه شىء يعيبه ؛ وماتت عُبيدة من نَزْف أصابها ، فأفرط حتى أتلفها .

إسحاق يحبها حية ويرثيها ميتة

وفى عبيدة يقول بعضُ الشعراء ، ومن الناس من ينسبه إلى إسحاق[2] :

أمست عُبيدةُ فى الإحسان واحدةً فاللهُ جارٌ لها من كلِّ محذور
من أحسَنِ الناس وجها حين تُبصرُها وأحذقِ الناس إن غنّت بطُنبور

أخبرنى جعفرُ بن قدامة قال حدثنى محمد بن عبد الله بن مالك الُخزاعى قال : سمعت إسحاق يقول : الطنبور إذا تجاوز عُبيدةَ هذَيان .

(١) ف : « البرق » .
(٢) فى هج : « إسحاق إبراهيم الموصلى » .

صــــوت

سَقِمتُ حتى ملَّنى العائدُ وذبتُ حتى شمِتَ الحاسدُ(١)
وكنتُ خِلوًا من رسيسِ الهوى حتى رمانى طرفُك الصائدُ

الشعر فيما أخبرنى به جحظة لخالد الكاتب ووجدتُه فى شعر محمد بن أُميَّة له ، والغناء
لأحمد بن صَدَقة الطنبورىّ ، رمل مطلق .

وقد مضت أخبارُ خالد الكاتب ومحمد بن أمية ونذكر ها هنا أخبارَ أحمدَ بنِ صدقة .

(١) هج : « حتى شفى الحاسد » .

أخبار أحمد بن صدقة

١٣٨
١٩

اسمه ونسبه ونشأته

هو أحمدُ بن صدَقة بن أبى صدقة ، وكان أبوه حجازيًّا مغنّياً ، قدم على الرشيد ، وغنى له ، وقد ذَكرْتُ أخبارَه فى صدر هذا الكتاب .

وكان أحمدُ بنُ صدقة طُنبوريًّا محسنا مقدَّما حاذقا حَسَنَ الغناء مُحكم الصنعة ، وَله غناء كثيرٌ من الأرمال والأهزاج وما جرى مجراها من غناء الطُّنبوريّين ، وكان ينزل الشام ، فوُصف للمتوكل ، فأمر بإحضاره ، فقدِم عليه وغناه ، فاستحسن غناءه ، وأجزل صلته ، واشتهاه الناسُ وكَثُر منْ يدعوه ، فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المتوكل أضعافا .

أخبرنى بذلك جحظةُ وقال :

جحظة يشيد به

كانت له صنعة ظريفة كثيرة ذكر منها الصوتَ المتقدِّمَ ذكرُه ووصفَه وقرَّظه ، وذكر بعده هذا الصوت:

وشادنٍ ينطِق بالظَّرفِ حُسنُ حبيبى منتهى الوصفِ
هام فؤادى وجرت عَبْرتى[1] لا بَعُدَ الإلْفُ من الإلفِ

قال : وهو رَمَل مطاق ، ولو حلفتُ أنهما ليسا عند أحد من مغنّى زماننا إلّا عند واحد ماحَنِثت — يعنى نفسه .

حدثنى محمدُ بنُ مزْيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق قال : حدثنى أحمد بن صدَقة قال :

خبره مع خالد ابن يزيد

اجتزت بخالد بن يزيدَ الكاتب ، فقلت له : أنشدْنى بيتين من شعركَ حتى أغنّى فيهما . قال : وَأىُّ حظ لى فى ذلك ؟ تأخذُ أنت الجائزةَ وأحصِّل أنا الإثم !

(١) هج : « وجرت أدمعى » .

فحلفت له أنى إن أفدتُ بشعرك[١] فائدة جعلت لك[٢] فيها حظا ، أو أذكرتُ به الخليفة ، وَسألته فيك ، فقال : أما الحظ من جهتك فأنت أنزل[٣] من ذلك ، ولكن عسى أن تفلحَ فى مسألة الخليفة ، ثم أنشدنى :

تقولُ سلا فمن المدنَفُ   ومَنْ عينُه أبداً تَذْرِفُ ؟

٥ وَمنْ قلبُه قَلِقٌ خافقٌ   عليك وأحشاؤُه ترجُف؟

فلما جلس المأمون للشرب دعانى ، وَقد كان غضب على حَظِيَّة له ، فحضرتُ مع المغنِّين ، فلما طابت نفسه وَجَّهتْ إليه بتفاحة من عنبر ، عليها مكتوب بالذهب : ياسيدى ، سلوتَ . وعلم الله أنى ما عرفْت شيئا من الخبر .

وَانتهى الدور إلىَّ ، فغنَّيتُ البيتين ، فاحمرَّ وَجه المأمون ، وانقلبت عيناه وقال لى :

١٠ يابن الفاعلة ، ألك علىَّ وَعَلَى حرمى صاحبُ خبر ! فوثبت ، وقلت : يا سيدى ما السبب ؟.

يتغنى فينكره المأمون

فقال لى : من أين عرفتَ قصتى مع جاريتى ؟ فغنيتَ فى معنى ما بيننا ، فحلفتُ له أنى لا أعرف شيئا من ذلك ، وَحدّثته حديثى مع خالد ، فلما انتهيتُ إلى قوله ، «أنتَ أنزلُ من ذلك» ضحك ، وقال : صدق ، وَإن هذا الاتّفاقَ ظريف ، ثم أمر لى بخمسة آلاف درهم ولخالد بمثلها .

١٥ أخبرنى محمد قال : حدثنا حماد قال : حدثنى أحمدُ بنُ صدقة قال :

دخوله على المأمون فى يوم السعانين

دخلت على المـأمون فى يوم السعانين[٤] ، وبين يديه عشرون وَصيفة ، جَلباً[٥] روميات مزنَّرَات[٦] ، قد تزينَّ بالديباج الرومى ، وَعلقن فى أعناقهن صُلْبانَ الذهب ،

(١) فى ب ، س : « بشعره » .

(٢) فى س ، ب : « له » .

٢٠ (٣) فى ف : « أنذل » .

(٤) يوم السعانين : عيد النصارى يخرجون فيه بصلبانهم قبل الفصح بأسبوع .

(٥) فى هد ، ف : « جلب » بالرفع على الوصفية لـ « عشرون » .

(٦) مزنرات : لابسات الزنار وهو منطقة للنصارى والمجوس كانوا يتميزون بها فى زيهم .

وَفى أيديهنّ الخوص والزيتون ، فقال لى المأمون : وَيلك يا أحمد ! قد قلتُ فى هؤلاء أبياتا فغنّنى فيها .

ثم أنشدنى قوله (١) :

ظبــاءٌ كالدنانير مِلاحٌ فى المقاصيرِ
جَلا هنّ السـعانينُ علينـا فى الزنانـيرِ
وقد زَرّفن أصداغاً كـأذنابِ الزرازيرِ
وأقبلنَ بأوسـاطٍ كأوساط الزنابير

فحفظتها ، وغنّيته فيها ، فلم يزل يشرب ، وترقُص الوصائف بين يديه أنواع الرقص من الدستبند (٢) إلى الإيلا (٣) حتى سكر ، فأمر لى بألفِ دينار ، وأمر بأن يُنثَرَ على الجوارى ثلاثة آلاف دينار ، فقبضت الألف ، ونُثرت الثلاثة الآلاف عليهنّ ، فانتهبتُها معهنّ .

حدثنى جحظة قال حدثنى جعفر بن المأمون قال :

اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ، ومعنا المسدود ، وأحمد بن صدقة ، وكان أحمد قد حلَق فى ذلك اليوم رأسَه ، فاستعجلوا بُلافة كانت لهم ، فأخذ المسدود سُكُرّجة (٤) خردل ، فصبّها على رأس أحمد بن صدقة وقال : كلوا هذه حتى تجىء تلك . فحلف أحمد بالطلاق ألا يقيم ، فانصرف . ولما كان من غد جمعهما الفضل بن

يغضب فيسترضيه الفضل

(١) الأبيات زيادة فى م و ا .
(٢) الدستبند : الرقص مع التماسك بالأيدى زرفن أصداغا ، أى جعلن حلقات معرب .
(٣) كذا فى س ب ، وفى ف ، هد دج « الإبلى » ، ولعل المراد منه الرقص العربى ، والعرب يقسمون بالراقصات من الإبل .
(٤) سكرجة : صحفة للطعام .

العباس ، فتقدم المسدودُ ، ودخل أحمد وطنبور المسدود موضوع ، فجسّه ، ثم قال : من كان يسبح فى هذا الماء ؟ فما انتفعنا بالمسدود سائر يومه ، على أن الفضل قد خلع عليهما ، وحملها .

يقتله الأعراب وينهبون ماله

ولم يزل أحمد مقيماً ، حتى بلغه موت بُنَيَّة له بالشأم ، فشخص نحو منزله ، وخرج عليه الأعراب فأخذوا ما معه وقتلوه . ٥

قال جحظة :

هل كان أبخر ؟

وقال بعض الشعراء يهجو أحمدَ بنَ صدقة وكانت له صديقة فقطعتْه فعيَّره بذلك ونسبها إلى أنها هربت منه لأنه أبخر :

هربتْ صديقة أحمدٍ هربتْ من الرِّيق الرَّدِى
هربت فإن عادت إلى طُنبوره فاقطعْ يدى

صـــوت

أَلم تعلَموا أنى تُخاف عَرامتى ... وأن قَناتى لا تلينُ على القَسْر

وإنى وإيا كم كمن نبّه القَطا ... ولولم تُنبهَّ باتت الطيرُ لا تسرى

أناةً وحلماً وانتظاراً بكم غداً ... فما أنا بالوانى ولا الضَّرَع الغُمر [(١)]

أَظُنُّ صروفَ الدهر والجهلِ منكمُ ... ستحملكم منى على مَركَب وَعْر

الشعر للحارث بن وعْلة الجَرمى ، وَالغناء لابن جامع ثقيل بالبنصر عن عمرو ، وفيه اسياط لحن ذكره إبراهيم ولم يجنّسْه ، وقيل إن الشعر لوعلةَ نفسِه .

(١) الضرع : الجبان . والغمر : الغبى ، والذى لم يجرب الأمور .

أخبار الحارث بن وعلة

اسمه ونسبه

الحارث بن وعْلة بن عبد الله بن الحارث بن بُلع بن سبيلة[1] بن الهون بن أعجب ابن قدامة بن حَرْم بن زبان[2] — وهو علافٌ ، وإليه تنسبُ الرِّحال العِلافِيَّة ، وهو أول من اتّخذها — بن حُلْوَان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة . وقد ذكرت متقدما الاختلاف في قضاعة ، ومن نسبه مَعَدِّيًّا ، ومَنْ نَسَبَه حِميريًّا .

والرِّحال العِلافِيَّة مَشْهُورَة عند الناس ، قد ذكرتْها الشعراءُ في أشعارها ، قال ذو الرُّمة :

وليلٍ كجلباب العَروس ادَّرعتُه ... بأربعة والشَّخصُ في العين واحدُ

أحَمُّ عِلافيٌّ وأبيضُ صارمٌ ... وأعيسُ مَهْرِيٌّ وأروعُ ماجدُ

وكان وَعلةُ الجرميّ وابنُه الحارث من فُرسان قُضاعة وأنجادها وأعلامها وشعرائها ، وشهد وعلةُ الكُلاب الثاني[3] ، فأفلت بعد أن أدركه قيس بن عاصم المِنقريّ ، وطلبه ففاته ركْضاً وعدواً ، وخبره يذكر بعد هذا في موضعه إن شاء الله تعالى .

١٤٠ / ١٩

فأخبرني عمي قال : حدثني الكُرانيّ ، قال : حدثنا العمريّ عن العُتْبِي قال :

كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى الحجَّاج مبتدئا : أما بعد فإن مَثَلِي وَمَثَلُكَ كما قال القائل :

---

(١) في هد ، هج ، ف : «سنبلة» .

(٢) كذا في ف بالباء الموحدة ، وفي س ، ب ، هد : « الريان » ، وفي اللسان : (علف) : وعلاف رجل من الأزد وهو زبان أبو جرم من قضاعة .

(٣) الكلاب : ماء بين جبلة وشمام وللعرب يومان فيه : الكلاب الأول والكلاب الثاني وثانيهما : لتميم على مذحج

ابن الأشعث وعبد الملك يتمثلان بشعره وشعر أبيه

سائلْ مُجاورَ جَرْمٍ هل جنيتُ لها حَرْباً تفرّق بين الجيرة الْخُلُطِ ؟

أم هل دلفتُ بجرَّار له لجَبٌ يَغشَى الأماعِزَ بين السَّهل والفُرُطِ؟[1]

— والشعر لوَعْلَةَ الجَرْمِىّ — هذا مَثَلِى وَمَثَلُك ، فسأحملك على أصعبه ، وأريحك من مركبه .

فكتب الحجاج بذلك إلى عبد الملك ، فكتب إليه جوابه : أما بعد ، فإنى قد أجبت عدوّ الرحمن بلا حولَ ولا قوة إلا بالله ، ولعمرُ الله لقد صدق ، وخلع سلطانَ الله بيمينه ، وطاعتَه بشماله ، وخرج من الدِّين[2] عُرياناً ، كما ولدتْه أمُّه .

ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابَه بشعر فقال: وعلى أن مَثَلى ومَثَلَه ما قال الآخر :

أناةً وحِلْمًا وانتظاراً بكُم غدا فما أنا بالوانِى ولا الضَرَعِ الغُمْرِ

أظُنّ صروفَ الدهر والجهلَ منهمُ ستحمِلُهم[3] منّى على مَركَبٍ وعْرِ

فليت شعرى أسما عَدوُّ الرحمن لدعائم دين اللهَ يهدِّمُها ؟ أم رام الخلافَة أن ينالها ؟ وأوشك أن يُوهن اللهُ شوكتَه ، فاستعنْ بالله ، واعلم أن الله مع الذين اتَّقوْا والذين هم مُحسنون .

قال مؤلف هذا الكتاب : الشعر الذى تمثّل به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لوعْلَة الجرمى ، والشعر الذى تمثّل به عبد الملك لابنه الحارث بن وعلة .

أخبرنى محمد بن جعفر النحوى قال : حدثنى طلحة بن عبد الله الطّلحىّ ، عن أحمد ابن إبراهيم ، عن أبى عبيدة قال :

(١) الفرط : واحد الأفراط ، وهى آكام شبيهات بالجبال ، وفى هج : « بين الحى » بدل « بين السهل » .

(٢) فى هد : « خرج من الدين والدنيا عريانا » .

(٣) فى هد : « ستحملكم » .

يخذله قومه وينصره آخرون

قتلت نهدٌ أخا وعلة الجرميّ ، فاستعان بقومه ، فلم يعينوه ، فاستعان بحُلفاء [من][1] بنى نمير ، وكانوا له حلفاء وإخوانا ، فأعانوه حتى أدرك بثأره فقال فى ذلك :

سائل مُجاورَ جَرم هل جنيتُ لها ... حربا تُزَيِّل بين الجيرة الْخُلُطُ[2]

أم هل علوتُ بجرّار له لَجَبٌ ... يغشى المخارمَ[3] بين السهل والفُرُط[4]

٥ حتى تركتُ نساءَ الحى ضاحيةً[5] ... فى ساحة الدار يستوقدْن بالغُبُط[6]

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزاعىّ ، قال : حدثنا الرياشىّ قال :

يفر من قيس ابن عاصم عند غزوة اليمن

خرج رجل من بنى تميم — يقال إنه قيسُ بن عاصم قال الرياشى : وحقق أبو عبيدة أنه قيس — يوم الكُلاب يلتمس أن يصيب رجلا من ملوك اليمن له فداء ، فبينا هو فى ذلك إذ أدرك وَعلَة الجَرْمىّ ، وعليه مقطعات له فقال له: على يمينك، قال : على يسارى ١٠ أقصَدُ لى ، قال : هيهاتَ منك اليمن ، قال : العراقُ منى أبعد ، قال : إنك لن ترى أهلَك العامَ ، قال : ولا أهلك تراهم[7] ، وجعل وعلةُ يركُض فرسه ، فإذا ظن أنها قد أعيت وَثَب عنها ، فعدا معها ، وصاح بها ، فتجرى وهو يُجاريها ، فإذا أعْيا وثب فركِبَهَا ، حتى نجا. فسأل عنه قيس ، فعرف أنه وَعْلَةُ الجرمى ، فانصرف وتركه ، فقال وعلة فى ذلك :

---

١٥ (١) زيادة يقتضيها المقام .

(٢) الخلط : خليط ، هم القوم الذين أمرهم واحد ، وفى ج : «تفرق» بدل « تزيل» .

(٣) المخارم : جمع مخرم وهو أفواه الفجاج .

(٤) الفرط : الجبال الصغيرة ، وتجمع على أفراط .

(٥) ضاحية : بارزة .

٢٠ (٦) يريد قتلت رجالهن فبقيت الرجال وليس لها ما يرحل عليها ، أو أنه ذهب بأبلهم ففنوا عن أقتابها فالنساء يستوقدن بها ، أو أن الخوف يمنعهن من الاحتطاب فهن يستوقدن بالأقتاب وما جانسها ويشابهها .

(٧) كذا فى ف . وفى س ، ب : «أراهم» .

١٤١ / ١٩

فِدًى لكما رِحْلِىَّ أُمّى وخالتى غداةَ الكُلابِ إذ تُحَزُّ[١] الدَّوابرُ
نجوتُ نجاء لم ير النـاسُ مثلَه كأنّى عُقابٌ عند تَيْمَنَ[٢] كاسِرُ
ولما رأيت الخيلَ تدعو مُقاعِساً تنازعنى من ثُغرةِ النحرِ جائرُ
فإن استطع لا تلتبسْ بى مُقاعسٌ ولا يرنى ميدنهم والحاضرُ[٣]
ولا تك لى جرّارة مضريَّةٌ إذا ما غدت قوتَ العيالُ تُبادرُ[٤]

أما قوله : « تحز الدوابر » فإن أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه : لا تشتغلوا بأسْرهم فيفوتكم أكثرهم ، ولكن اتّبعوا المنهزمين ، فجزّوا أعصابَهم من أعقابهم ودعُوهم فى مواضعهم ، فإذا لم يبق أحد رجعتم إليهم ، فأخذتموهم . ففعلوا ذلك ، وأهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة أملاك يقال لهم : اليزيدون[٥] ، وهم يزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن هَوْبَرَ ، ويزيد بن المامور[٦] ويزيد بن مخزَّم[٧] . هؤلاء الأربعة اليزيدون ، والخامس عبد يغوث بن وقّاص ، فقتل اليزيدون أربعتهم فى الوقعة ، وأُسِر عبد يغوث بن وقاص ، فقتلته[٨] الرِّباب برجل منها ، وقد ذُكر خَبَرُ مقتله متقدماً فى صوت يغنى فيه وهو :

* ألا لاتلومانى كفى اللومَ مَابيا *

---

(١) فى س ، ب : « تحف » .
(٢) تيمن : أرض بين بلاد تميم ونجران .
(٣) كذا فى ف ، وفى س ، ب : ونبتئس وميدانهم والميدى والمحضر ، مكان أريد منه الحالون أى البادون والحاضرون .
(٤) كذا فى العقد ، وفى س ، ف : «جرادة» وفى ف : «حدادة» والمراد ولاتك فى كتيبة يثقل عليه لكثرتها .
(٥) وفى مج وهد : «اليزيديون» بياء النسب .
(٦) كذا فى ف وفى س ، ب : «المأمون» .
(٧) كذا فى ف وكتب الأنساب وفى س ، ب : «المخرم» .
(٨) كذا فى ف وفى ب ، س : « فقتله » .

وأما قوله :

* ولما رأيتُ الخيلَ تدعو مُقاعِساً *

فإن بنى تميم لما التقت مع بنى الحارث بن كعب فى هذا اليوم تداعت تميم فى المعمعة يا آل كعب ! فتنادى أهلُ اليمن : يا آل كعب ! فتنادوا : يا آل الحارث ! فتنادى أهل اليمن ! يا آل الحارث ! فتنادوا : يا آل مقاعس ! وتميزوا بها من أهل اليمن .

صــــوت

والله لا نظرتْ عينى إليكَ ولو سالت مَسارُبها شوقا إليكَ دَمَا
إن كنتَ خنتُ ولم أُضمر خيانتكمْ فالله يأخذ ممن خانَ أو ظَلمَا
سماجة لمُحبٍّ خان صاحبَـــه ما خانَ قطُّ محبٌّ يعرفُ الكرَمَا

الشعر لعلىّ بن عبد الله الجعفرىّ ، والغناء للقاسم بن زُرزور ، ولحنه ثقيل أول مطْلق ٥
ابتداؤه نشيد ، وكان إبراهيم بن أبى العُبَيْس يذكر أنه لأبيه .

أخبار عليّ بن عبد الله بن جعفر ونسبه

اسمه ونسبه

هو عليُّ بنَ عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام ، وأمه وَلّادة بنت الحَجَل بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية :

شاعر ظريف حجازي ، كان عمر بن الفرج الرُّخَّجي حمله من الحجاز إلى

٥ سُرَّ من رأى مع مَنْ حمل من الطالبيّين لحبسه المتوكل معهم .

حدثنا محمد بن العباس اليزيديّ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزُّرَقي قال : حدثنا عمر بن عثمان الزُّهري المعروف بابن أبي قُباجَة قال :

يحبسه المتوكل

رفع عمر بن الفرج عليّ بن عبد الله بن جعفر الجعفريّ إلى المتوكل أيام حَجّ المنتصر ، لحبسه المتوكل لأنه كان شيخَ القوم وكبيرَهم ، وكان أغلظ لعُمَرَ بن الفرج .

يتديث في شعره

١٠ قال [1] عليّ بن عبد الله : مكثت في الحبس مدة ، فدخل عليَّ رجل من الكتّاب يوما فقال : أريد هذا الجعفري الذى تديّث في شِعره فقلت له : إليّ فأنا هو ، فعدل إليّ وقال : جعلت فداك ! أحبّ أن تنشدني بيتيك اللذين تديّثت فيهما ، فأنشدته :

١٤٢ / ١٩

ولما بدا لي أنها لا تودُّني وأن هواها ليس عني بمُنجَلِ

تمنّيتُ أن تهوى سواي لعلّها تذوقُ حراراتِ الهوى فترقَّ لي

١٥ قال : فكتبهما ، ثم قال لي : اسمع — جعلتُ فداك — بيتين قلتهما في الغَيْرة ، فقلت : هاتِهما فأنشدني :

ربما سرَّني صدودُك عنّي في طلابيكِ وامتناعكِ منّي

حذراً أن أكونَ مِفتاح غيري فإذا ما خلوت كنت التَّمَنّي

(١) وردت رواية هذا الخبر في بعض النسخ هكذا « قال : وكان علي بن عبد الله مكث في الحبس مدة

٢٠ فدخل عليه رجل من الكتاب يوما ، فقال : أريد هذا الجعفري الذى تديث في شعره ، فقلت .. الخ » .

حدثنى اليزيدىُّ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال : أخبرنى العباس بن عيسى العُقيلىّ أن علىّ بن عبد الله الجعفرى أنشده :

لا يخفض جبينه إلا لله

واللهِ والله ربِّى وتلكَ أقصى يَمِينِى
لو شئتُ ألا أصلِّى لما وضعت جَبِينى

أيهما يدع ؟

حدثنا اليزيدىّ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال : أخبرنى العباسُ بن عيسى قال : حدثنى علىّ بن عبد الله الجعفرىّ قال : ٥

مرّت بى امرأة فى الطواف ، وأنا جالس أُنشدُ صديقا لى هذا البيتَ :

أَهوَى هَوَى الدين واللذاتُ تُعجبنى فكيفَ لى بهوى اللذات والدين ؟

فالتفتت المرأةُ إلىَّ وقالت : دع أيَّهما شئت وخذ الآخرَ .

حدثنا اليزيدىّ قال : حدثنا محمد بن الحسن الزُّرقى قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال : ١٠ أُنشدنى علىٌّ بن عبد الله بن جعفر الجعفرىّ لنفسه :

عود إلى الصوت

والله لا نظرتْ عينى إليكَ ولو سالت مسارِبُها شوقا إليكَ دما
إلا مفاجأة عنـــد اللقاء ولا نازعتكِ [1] الدهرَ إلا ناسيا كلِمَا
إن كنت خُنت ولم أُضمِرْ خِيانتكمْ فاللهُ يأخذُ ممن خانَ أو ظلما
سماجَةٌ لمحبٍّ خان صاحبَه ما خان قطُّ محبٌّ يَعرف الكَرَما ١٥

قال عبد الله بن شبيب وأنشدنى علىٌّ بن عبد الله لنفسه :

---

(١) فى ف ، هج : « راجعتُها » بدل « نازعتك» وفى هد : « راجعتك » والأبيات صالحة لكاف المخاطب وكاف المخاطبة .

صـــوت

وقف الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي ... متأخَّر عنه ولا مُتقدَّمُ
أجد الملامةَ في هواكِ لذيذةً ... حُبًّا لذكركِ فليلُمْني اللوَّمُ
وأهَنْتِني فأهنت نفسيَ جاهداً[1] ... ما من يهون عليك ممن يُكرمُ
أشبهتِ أعدائي فصِرتُ أحبُّهم ... إذ صار حظي منكِ حظيَ منهمُ[2]

(١) في هد : « صاغراً » .
(٢) يروى الأغاني في ترجمة أبي الشيص الأزدي أنها له ، وهنا يرويها لعلي ، وأبو عبيد البكري يحقق أنها لعلي لا لأبي الشيص كتاب التنبيه صفحة ٦٧ .

صـــوت

أتعرفُ رسمَ الدار من أمِّ معبدٍ نعم فرماكَ الشوقُ قبل التجلُّد
فيالكَ منْ شوقٍ ويالكِ عبرَةً سوابقُها مِثل الجُمَانِ المبدَّد

١٤٣/١٩ الشعر لعتيبة[1] بن مرداس المعروف بابن فَسْوة، والغِناء لجميلة، خفيف ثقيل بالبنصر عن ابن المكى. ٥

وذكر الهشامى أن فيه لمعبد لحناً من الثقيل الأول، وأنه يظنّه من منحول يحيى إليه.

(١) كذا فى ف، وفى س، ب: عيينة، وهو تحريف.

أخبار عتيبة ونسبه

اسمه ونسبه

عُتَيبة[١] بن مِرداس أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم[٢] ، لم يقع إلىَّ من نسبه غيرُ هذا ، وَهو شاعر مُقلٌّ غيرُ معدود فى الفحول ، مُخضرم ممّن أدرك الجاهلية وَالإسلام هجّاء خبيث اللسَان بَذِيٌّ .

٥ وَابنُ فسْوة لقَب لزِمه فى نفسه ، وَلم يكن أبوه يُلقّب بفسوة ، إنما لُقب هو بهذا ، وَقد اختُلِف فى سبب تلقيبه بذلك ، فذكر إسحاق الموصلىّ عن أبى عمرو الشّيبانى : نسختُ ذلك من كتاب إسحاق بخطه .

لماذا لقب بابن فسوة ؟

أن عتيْبةَ بنَ مِرداس كَان فاحشاً كثيرَ الشرّ قد أدركَ الجاهليّةَ ، فأقبل ابن عَمٍّ له من الحجّ ، وَكان من أهل بيت منهم يقال لهم : بنو فَسْوة ، فقال لهم عتيبة : ١٠ كيف كنْتَ يابن فسوة ؟ فوثب مغضباً ، فركب راحلته وَقال : بئس لعمر الله ما حيَّيْتَ به ابن عمِّك ، قـدم عليك من سفر ، وَنزل دارَك ! فقام إليه عُتيبة مُسْتَحِيَاً ، وَقال له : لا تغضب يابن عمّ ، فإنما مازحتُكَ ! فأبى أن ينزل ، فقال له : انزِل وَأنا أشترى منك هذا الاسمَ فأتسمَّى به ، وظن أن ذلك لايضرّه ، قال : لا أفعلْ أو تشتريه منى بمحضَرٍ من العشيرة . قال : نعم فجمعهم وَأعطاه بُرداً وجملا وكبشين ، وقال لهم عتيبةُ : ١٥ اشهدوا أنى قد قبلت هذا النبزّ[٣][٤] وأخذت الثمن[٤]، وَأنى ابنُ فسوة ، فزالت عن ابن عمه يومئذ ، وَغلَبتْ عليه وَهُجِىَ بذلك ، فقال فيه بعض الشعراء :

* أوْدى ابنُ فسوة إلا نَعْتَه الإبلا *

(١) كذا فى ف والإصابة والشعراء ، وفى س ، ب: عيينة ، وهو تحريف .

(٢) كذا فى ف وفى س ، ب : « أحد بنى عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم » .

٢٠ (٣) كذا فى ف ومعناه التلقيب بالسوء ، وفى س ، ب : النبذ . وهو تحريف .

(٤-٤) التكملة من هج ، هد ، ف .

وَعُمِّر عُمراً طويلا، وَإنما قال:

أودى ابنُ فسوة إلا نَعْتَه الإبلا

لأنه كان أوَصفَ الناس لها، وَأغراهم بوَصفها، ليس له كبير شعر إلا وَهو مُضَمَّن وَصفها.

وَأخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال: ٥

إنَّما سمّى عتيبةُ بنُ مرداس ابن فسوة، لأنه كان له جارٌ من عبد القيس، فكان يتحدثُ إلى ابنته، وَكان لها حظ من جمال، وَكانت تُعجبُه وَيَهيم بها، فكان أحداثُ بنى تميم، إذا ذكروا العبدىّ[1]، قالوا: قال ابن فسوة، وَفعل ابن فسوة، فأكثروا عليه من ذلك حتى ملّ فعمِل على التحوُّل عنهم، وَبلغ ذلك عتيبةَ، فأتاهُ فطلب إليه أن يقيم، وَأن يحتمل اسمه، وَيشتريه منه ببعير، فلم يفعل، قال: ١٠ العبدىّ: فتحولتُ عنهم وَشاع فى الناس أنه قد ابتاع منى وغلب عليهِ، فأنشأ عتيبة يقول من كلمة له:

تخريج آخر لهذا اللقب

وَحوَّلَ مولانا علينا اسمَ أُمه ألا رُبَّ مولًى ناقصٍ غير زائدِ

أخبرنى جعفر بن قُدامة قال: حدثنا أحمد بن الحارث قال: حدثنا المدائنىّ عن أبى بكر الهُذَلى وَابن دأب وابن جُعْدُبة[2]، قالوا: ١٥

ابن عباس ينهره

أتى عتيبَةُ بن مرداس — وَهو ابن فسوة — عبدَ الله بن العباس عليهما السلامُ وهو عامل لعلىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه على البصرة، وتحته يومئذ شُمَيلة بنت جُنادة بن بنت أبى أزهر الزهرانية، وكانت قبله تحت مجاشع بن مسعود السُّلمىّ،

(١) كذا فى ب، وهو النسب الفصيح إذ المركب الإضافى ينسب إلى صدره إلا إن ألبس ولا ينسب إلى الجزأين معا للثقل. وفى ف: «العبقى». ٢٠

(٢) كذا فى ف، وفى س، ب: «جعدية» تحريف.

فأستأذن عليه ، فأذن له ، وكان لا يزال يأتى أمراء البصرة فيمدحهم ، فيعطونه ، ويخافون لسانه ، فلما دخل على ابن عباس قال له : ماجاء بكَ إلىّ يابنَ فسوة ؟ فقال له : وهل عنك مَقصَرٌ أو وراءك مَعْدًى ؟ جئتك لتعينَنى على مروءتى ، وتَصِلَ قرابتى ، فقال له ابن عباس : وما مروءة مَنْ يعصى الرحمنَ ويقول البُهتانَ ويقطعُ ما أمر الله به أن يوصلَ ؟ والله لئن أعطيتك لأعيننَّكَ على الكفر والعصيان ، انطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغنى أنك هجوت أحداً من العرب لأقطعنّ لسانك . فأراد الكلام ، فمنعه مَنْ حضر ، وحبسه يومَه ذلك ، ثم أخرجه عن البصرة .

١٤٤ / ١٩

٥

الحسن وابن جعفر يصلانه خشية لسانه

فوفد إلى المدينة بعد مقتل علىٍّ عليه السلام ، فلقى الحسن بن علىّ عليهما السلام ، وعبد الله بن جعفر عليهما السلام ، فسألاه عن خَبره مع ابن عباس عليه السلام فأخبرهما ، فاشترِ يا عرضَه بما أرضاه ، فقال عتيبة يمدح الحسن وابن جعفر عليهما السلام ويلوم ابنَ عباس رضى الله عنهما :

١٠

أتيتُ ابنَ عباس فلم يقضِ حاجتى ... ولم يَرْجُ معروفى ولم يَخشَ منكَرى

حُبستُ فلم أنطق بعذرٍ لحاجةٍ ... وسَدّ[1] خَصاص[2] البيت من كل منظرِ

وجئتُ وأصواتُ الخصوم وراءه ... كصوت الحمام فى القَليب المغوَّرِ[3]

وما أنا إذ زاحمتُ مصراعَ بابه ... بذى صَولَة ضارٍ[4] ، ولا بحزوَّرِ[5]

فلو كنتُ مِن زهرانَ لم ينس حاجتى ... ولكننى مولى جميل بن مَعْمَرِ

١٥

(١) كذا فى ف ، وفى س ، ب: شد ، وهو تحريف .

(٢) خصاص الباب : ثقبه .

(٣) القليب : البئر البعيدة الغور .

(٤) كذا فى ف ، وفى س ، ب : « باق » ، ولا معنى لها ، وفى هد : « فان » .

(٥) حزور : رجل قوى .

٢٠

— وكان حليفاً لجَميل بن مَعْمر القُرشيّ — :

وباتَتْ لعبد الله مِن دون حاجتى شُمَيلةُ تلهو بالحديث المفــتَّر (١)
ولم يَقتربْ من ضــوء نارٍ تحثُّها شُميــلة إلا أن تَصلّى بمِجْمَرِ
تُطالع أهلَ الســوق والبابُ دونَها بمستفلكٍ(٢) الذِّفرى(٣) أسيل المدثَّر
إذا هى هَمّتْ بالخــروج يردُّها عن الباب مصراعا مُنيف مجَيَّر ٥

—وجدت بخط إسحق الموصلى مُجَيَّر: محير. والمحير: المصهرج. والحيار: الصهروج—

فليت قَلوصى عُرِّيَتْ أو رحلتُهــا إلى حَسَن فى داره وابنِ جعفرِ
إلى ابنِ رســول الله يأمــرُ بالتقى وللــدين يدعــو والكتاب المطهرِ
إلى معشَر لا يخصِــفون(٥) نعــالهم ولا يلبسون السِّبتَ(٦)، مالم يُخَصَّر (٧)
فلما عرفتُ البأسَ منه وقد بدتْ أيادى سَبَا الحــاجاتِ للمتذكِّر ١٠
تَسنَّمتُ حُرجوجاً(٨) كأن بُغامَها أحيحُ(٩) ابنِ ماء(١٠) فى يراعٍ مُفَجَّر
فما زلتُ فى التَّسيــار حتى أنختُهــا إلى ابنِ رســول الأمّة المتخيَّر
فلا تَدَعَنِّى إذْ رحلتُ إليــكمُ بَنى هاشم أن تُصْدرونى بمَصدرِ (١١)

(١) كذا فى ف، وفى س وب: «المقتّر» تحريف.
(٢) بمستفلك بمعنى مستدير، ولعله فى الأصل: فلك ثدى الجارية وتفلك واستفلك. ١٥
(٣) الذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن.
(٤) مصهرج، أى معمول بالصاروج وهو النورة وأخلاطها تصرج بها الحياض والبيوت ونحوها.
(٥) يخصفون: يخرزون.
(٦) السبت: الجلد المدبوغ.
(٧) يخصر: يدقق وسطه. ٢٠
(٨) الحرجوج الناقة السمينة الطويلة وتجمع على حراجيج.
(٩) المراد الصوت.
(١٠) طائر يكثر وجوده حول المياه.
(١١) كذا فى ف، وفى س، ب: «لمصدر». وفى هد: «فلا تدعونى» بلا توكيد.

وهي قصيدة طويلة، هذا ذكر في الخبر منها .

وأخبرني بهذا الخبر أحمدُ بنُ عبد العزيز الجوهري وأحمدُ بنُ عبيد الله بن عمار، عن عمر بن شَبَّة، عن المدائنيّ مثل ما مضى أو قريباً منه، ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في إسناده .

٥ أخبرني عليُّ بنُ سليمان الأخفش قال : حدثني محمد بن الحَسَن بن الحرون قال : قال ابن الأعرابي :

عامر بن الكريز ينهره أيضا

١٤٥ / ١٩

كان عتيبة بن مرداس السُّلَمِيّ شاعراً خبيثَ اللسان مَخُوف المعرَّة في جاهليته وإسلامه، وَكان يَقدُم على أمراء العراق وَأشرافِ الناس، فيصيب منهم بشعره، فقدم على ابن عامر بن كُرَيْز [1] — وكان جواداً — فلما استؤذن له عليه أرسل إليه : إنك ١٠ والله ما تسألُ بحسب وَلا دين ولا منزلة، وما أرى لرجل من قريش أن يعطيَك شيئاً، وأمر به فلُكِزَ وأُهينَ فقال ابنُ فَسْوة :

وكائن تخطَّتْ ناقتي وزَميلُها | إلى ابن كُرَيزٍ مِنْ نُحوسٍ وأَسْعُدِ
وأَغبرَ مَسْحُولٍ [2] الترابِ تَرى له | حيا [3] طردَتْه الريحُ من كل مَطْرَدِ
لعمرك إني عند باب ابنِ عامر | لكالظَّبي عند [4] الرَّمْيَةِ المتردِّدِ
١٥ فلم أر يوماً مثله إذ [5] تكشَّفتْ | ضبابتُه عَنِّي ولمَّا أُقَيَّدِ

ثم يطيب خاطره

فبلغ قولُه ابنَ عامر، فخاف لسانَه وما يأتي به بعد هَذا ورجع له، وأحسن

(١) في هد : « عامر بن الكريز » بدل « ابن عامر بن كريز » .

(٢) مسحول : ناعم .

(٣) كذا في ف بمعنى مطر، وفي س، ب : « خبا » .

٢٠ (٤) كذا في ف وفي س، ب : « بعد » .

(٥) كذا في ف وفي س وب : « أن » .

القومُ رِفْدَه ، وقالوا : هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه واليَسِيرِ يرضيه ، فقال: رُدُّوه فرُدّ ، فقال له : إيه يا عتيبة ، أردد عليّ ما قلت ، فقال : ما قلت إلا خيراً قال : هاته فقال : قلت :

أتعرفُ رسمَ الدار من أم معبَدِ ... نعم فرماكَ الشوقُ قبلَ التجلُّدِ [1]
فيالكَ من شوقٍ ويالكِ عَبرةً ... سوابقُها مِثل الجُمان المبدَّدِ
وكائنْ تخطتْ ناقتى وزميلُها ... إلى ابن كُريز من نحوس وأسعُدِ
فتى يشترى حُسنَ الثَّناء بماله ... ويعلم أنَّ المرء غيرُ مخلَّدِ
إذا ما ملمّاتُ الأمور اعتَرينَه [2] ... تجلَّى الدُّجَى عن كوكَب مُتوقِّد

فتبسم ابن عامر وقال : لعمرى ما هكذا قلت ، ولكنه قول مستأنف ، وأعطاه حتى رَضِى وانصرف .

قال : وأنشدنا ابن الأعرابىّ له بعقب هذا الخبر ، وكان يَستحسنُ هذه الأبياتَ ويستجِيدُها :

ابن الأعرابي يستحسن أبياتا له

مفعّمةٌ لم يُغذها أهلُ بلدةٍ [3] ... ولا أهلُ مصرٍ فهىَ هيفاءُ ناهِدُ
فَرِيعتْ فلم تخبا [4] ولكن تأوّدتْ ... كما انتصّ [5] مكحولُ المدامعِ فاردُ
وأهوت لتنتاشَ الرِّواقَ [6] فلم تقُم ... إليه ولكن طأطأتْه الولائدُ

(١) ورد هذا المطلع فى دالية عدى بن زيد المعدودة فى المجمهرات بنصه .
(٢) فى س ب : « اعتلينه » .
(٣) فى س ، ب : « ثلة » .
(٤) فى س ، ب: تحبى .
(٥) كذا فى ف ، وفى س ، ب : أبنص وهو تحريف . انتص : سار .
(٦) الرواق : مقدم البيت أو الفسطاط ، وتنتاش ، والمراد ، تتناول لتنعمها وترفهها بكثرة الخدم .

قليلةُ لحم الناظرَين يزينها شبابٌ ومخفوضٌ من العيش بارِدُ
تَناهى إلى لهو الحديثِ كأنها أخو سَقَمٍ قد أسلمته العوائدُ
ترى القُرطَ منها في قناة[1] كأنها بمهلكة لولا البُرا[2] والمَعاقدُ[3]

وقال أبو عمرو والشيبانى :

٥ أغار رجل[4] من بنى تَغلب يقال له الهُذَيل بعقب مقتل عثمان على بنى تميم ، فأصاب نَعَمًا كثيراً ، فورد بها ماءً لبنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يقال له سَفَارِ[5] ، فإذا عليه الأسود وخالد ابنا نُعيم بن قَعنب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح فى إبل لهما قد أورداها ، فأراد الهذيل أخذَها ، فتفرّقت ، فتفرق أصحابُه فى طلبها ، وهو قائم على رأس رَكيَّة من سَفار ، فرماه أحدهما فقتله فوقع فى الرَّكيَّة فكانت يرثى صريعا فى بئر

١٠ قبرَه . ويقال : بل رماه عبدٌ أسود لمالك بن[6] عروة المازنى ، فقال عتيبة بن[7] مرداس الذى يقال له ابنُ فَسْوة فى ذلك :

مَنْ مبلغٌ فِتيانَ تغلبَ أنه خلا للهُذيل من سفارٍ قليبُ ؟
إذا صوَّت الأصداء صوَّت وسطَها فتى تغلبىٌّ فى القَليب غريبُ
فأعددتُ يربوعا لِتَغلبَ إنهم أُناسٌ غذتهم[8] فتنةٌ وحروبُ
١٥ حويتَ لقاحَ ابنى نُعيم بن قَعنب وإنك إن أحرزتَها لكسوبُ

١٤٦ / ١٩

(١) كذا فى ف ؛ وفى س ، ب : «فتاة» ، والمراد استقامة قدها وطول عنقها .
(٢) البرا : جمع برة ، وأصلها بروة : الخلخال .
(٣) المعاقد : جمع معقاد ؛ وهو خيط فيه خرزات تعلق فى عنق الصبى .
(٤) : ف : «فتى» .
٢٠ (٥) سفار : منهل بين البصرة والمدينة قبل ذى قار لبنى مازن بن مالك .
(٦) كذا فى ف ، ب وفى س : «أبى» .
(٧) كذا فى ف ؛ وفى س ، ب : «فى» ؛ وهو تحريف .
(٨) كذا فى ب ، وفى س ، ب : «عرتهم» .

وقال أبو عمرو أيضاً :

كان عبد الله بن عامر بن كريز قد تزوّج أخت بشر بن كهف أحد بنى خُزاعة ابن مازن ، فكان أثيراً عنده ، واستعمله على الحِمَى ، فسأله ابنُ فسوة أن يُرْعيَه فأبى ، ومنعه ، وطرد إبله ، فقال فى ذلك :

بشر بن كهف ينهره

مَن[1] يكُ أرْعاه الحِمى أخواتُه ... فما لىَ من أُختٍ عَوانٍ ولا بِكرِ

وماضرَّها أن لم تكن رَعَتِ الحِمى ... ولم تطلب الخيرَ الممنَّعَ من بشرِ

متى يجىء[2] يوماً إلى المال وارثى ... يجد قبضَ كفٍّ غيرَ ملأى ولا صِفْرِ

يجد مُهرة مثل القَناة طِمرَّة[3] ... وعضْباً إذا ماهُزَّ لم يرضَ بالهَبْرِ[4]

فإن تمنعوا منها حِمًى كم فإنه ... مُباحٌ لها مابين إنبط[5] فالكدْرِ[6]

إذا ماامرؤٌ أثنى بفضل ابن عمه ... فلعنةُ ربِّ العالمين عَلَى بِشرِ

وقال أبو عمرو الشيبانى ، ونسخته أيضاً من خط إسحاقَ الموصلى ، وجمعت الروايتين:

يسرقون ثيابه ؛ فيستعدى قومه عليهم

إن ابن فسوةَ نزل ببنى سعد بن مالك من بنى قيس بن ثعلبة ، وبات بهم ، ومعه جارية له يُقال لها جوزاء ، فسرقوا عَيْبَةً له فيها ثيابُه وثياب جاريته ، فرحل عنهم ، فلما عاد إلى قومه أعلمهمْ مافعله به بنوسعد بن مالك . فركب معه فُرسانٌ منهم حتى أغاروا على إبل لبنى سعد فأخذُوا منها صِرْمة[7] ، واستاقوها فدفعوها إليه ، فقال يمدح قومه ويهجو بنى سعدٍ بقوله :

---

(١) البيت من الطويل دخله الخرم .

(٢) كذا فى ف ؛ وفى س ، ب : «مانحا» وعلى رواية « نحا» يجب زيادة « ما » قبلها وإلا اختل الوزن .

(٣) الطمرة : الفرس الجواد .

(٤) الهبر : قطع اللحم ، المفرد هبرة .

(٥) إنبط كأثمد : موضع ببلاد كلب بن وبرة .

(٦) الكدر : موضع على ثمانية برد من المدينة أو ماء لبنى سليم .

(٧) الصرمه : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

جزى اللهُ قومى من شفيعٍ وشاهدٍ جزاء سليمانَ النَّبيِّ المكرَّم

همُ القومُ لا قومُ ابنِ دارةَ سالمٍ ولا ضَابِئٍ إذ[1] أسلمَا شَرَّ مُسلَم

وما عيبة الجوزاء إذ غدرتْ بها سَراةُ بنى قيس بسرٍّ مكتَّمِ

إذا ما لَقِيت الحىَّ سعدَ بنَ مالك على زَمٍّ[2] فانزل خائفًا أو تقدَّم

٥ أُناسٌ أجاورونا فكان جوارُهمْ شَعاعا كلحم الجازر المتقسَّمِ

لقد دنِستْ أعراض سعدِ بن مالك كما دَنِسَتْ رجلُ البغىِّ[3] من الدَّم

لهم نِسوة طُلْس[4] الثياب مَواجِنٌ ينادين من يبتاعُ عودًا[5] بدِرهمْ

إذا أيِّمٌ قيسيّةٌ مات بعلُها وكان لها جارٌ فليست بأيِّم

يُمشِّى ابنُ بشر بينهنّ مقابَلا بأيرٍ كأيرِ الأرجحىّ المخزَّمِ[6]

١٠ إذا رَاح من أبياتِهنَّ كأنَّما طليتَ بتَنُّومٍ[7] قَفاه وخِمخِمِ[8]

وفيه رواية إسحاق:

تسوق الجوارى[9] مَنْخَراه كأنّما دَلَكنَ بتنّوم قفاه وخمخم

---

(١) س ، ب : « إن » .

(٢) زم : بئر لبنى سعد بن مالك ومنع « زم » الصرف على اعتباره علما مؤنثا .

١٥ (٣) كذا فى ف ومعجم ياقوت ، وفى س١ ، ب : « التق » ، ولا معنى له .

(٤) طلس : جمع أطلس : ثوب خلق .

(٥) ف « فرداً بدرهم » .

(٦) ف : « الأرحجى »

(٧) التنوم : شجر مثمر ورقه مع الحل يقلع التآليل .

٢٠ (٨) نبت له شوك دقيق لصاق بكل مايتعلق به وهومن خيار العشب وله زغب خشن .

(٩) كذا فى ف ، وفى س ، ب : «يسوق الجوار مفخراة كأنما» وهو تحريف .

صــــوت

قد طال شوقى وعادنى طربى من ذكر خَوْدٍ كريمةِ النسب[1]
غرّاء مثـلِ الهلال صُورَتها أو مثلِ تمثالِ صُورة الذهب

ويروى : « بيعة الرُّهُب » الشعر لعبد الله بن العجلان النَّهدى، والغناء لمالك ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق، وله فيه أيضاً خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو، وذكر الهشامى أنه لابن مسجح .

(١) فى هج : « الحسب » .

أخبار عبد الله بن العجلان

اسمه ونسبه

هو عبد الله بن العَجْلان بن عبد الأحَبّ بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن ليث بن أسود[1] بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . شاعر جاهلىّ أحد المتيمين من الشعراء ومَنْ قتله الحب[2] منهم .

٥ وكانت له زوجة يقال لها هند ، فطلقها ، ثم ندم على ذلك ، فتزوجت زوجاً غيره ، فمات أسفاً عليها .

أخبرنى محمد بن مَرْزُبد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدىّ قال :

قصته تشبه قصة قيس ولبنى

كان عبد الله بن العجلان النهدىّ سيداً فى قومه وابنَ سيد من ساداتهم ، وكان أبوه ١٠ أكثر بنى نَهْدٍ مالا ، وكانت هند امرأة عبد الله بن العَجْلان التى يذكرها فى شعره امرأة من قومه من بنى نَهْد ، وكانت أحبَّ الناس إليه ، وأحظاهم عنده ، فمكثت معه سنين سبعاً أو ثمانياً لم تلد ، فقال له أبوه : إنه لا ولدَ لى غيرُك ، ولا ولد لك ، وهذه المرأة عاقر ، فطلِّقها ، وتزوجْ غيرها ، فأبى ذلك عليه ، فآلى ألَّا يكلمه أبداً حتى يطلِّقها . فأقام على أمره ، ثم عَمَد إليه يوماً ، وقد شرب الخمر حتى سكر ، وهو جالس ١٥ مع هند ، فأرسل إليه أن صِرْ إلىَّ ، فقالت له هند : لا تمض إليه ، فوالله ما يريدك لخير ، وإنما يريدك لأنه بلغه أنك سكران ، فطمع فيك أن يقسم عليك ، فتطلقنى ، فنَمْ مكانك ، ولا تمض إليه . فأبى ، وعصاها ، فتعلقت بثوبه ، فضربها بمسواك ، فأرسلته ، وكان فى يدها زعفران ، فأثَّر فى ثوبه مكان يدها ، ومضى إلى أبيه ، فعاوده فى أمرها ، وأنَّبه ، وضعَّفه ،

(١) فى هج : « سود » .

٢٠ (٢) فى هج : « العشق » .

١٠٣
١٩

وجمع عليه مشيخة الحىّ وفتيانهم ، فتناولوه بألسنتهم ، وعيّروه بشغفه بها وضَعفِ حزْمه ، ولم يزالوا به حتى طلّقها . فلما أصبح خُبِّر بذلك ، وقد علمت به هند ، فاحتجبت عنه ، وعادت إلى أبيها ، فأسف عليها أسفاً شديداً ، فلما رجعت إلى أبيها خطبها رجل من بنى نمير ، فزوّجها أبوها منه ، فبنى بها عندهم ، وأخرجها إلى بلده . فلم يزل عبد الله بن العَجْلان دَنِفاً سقيما ، يقول فيها الشعر ، ويبكيها حتى مات أسفاً عليها ، وعرضوا عليه ٥ فتيات الحى جميعا فلم يقبل واحدة منهنّ ، وقال فى طلاقه إياها :

فارقتُ هنداً طائعاً فندمت عندَ فراقِها
فالعينُ تذْرِى دمعةً كالدُّر من آماقها
متحلِّيا فوق الردا ء يجول من رَقْرَاقها
خَوْدٌ رَداحٌ طَفْلَةٌ ما الفحش من أخلاقها ١٠
ولقد ألَذُّ حديثَها وأَسَرُّ عند عناقها

وفى هذه القصيدة يقول :

إن كنتِ ساقيةً ببُزْ لِ الادْمِ أو بِحقاقِها
فاسقِى بنى نَهدٍ إذا شربوا خيار زِقاقها
فالخيل تعلم كيف نُلْ حِقها غداة لحاقها ١٥
بأسنةٍ زُرْق صبَحْ نا القَوْمَ حدَّ رقاقها
حتى ترى قِصَد القنا والبِيضَ فى أعناقها

قال أبو عمرو الشيبانى :

شعره فى غارة شنها قومه

لما طلق عبد الله بن العَجْلان هنداً أُنكِحَت فى بنى عامر ، وكانت بينهم وبين نَهد مغاورات ، فجمعت نَهد لبنى عامر جمعاً ، فأغاروا على طوائف منهم ، فيهم بنو العجلان ٢٠

وبنو الوحيد وبنو الحَرِيش وبنو قُشَيْر ، ونذروا بهم ، فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم انهزمت بنو عامر ، وغنمت نَهْدٌ أموالهم ، وقتل فى المعركة ابنٌ لمعاوية بن قشير بن كعب وسبعة بنين له ، وقُرْط وجُدعانُ ابنا سلمة بن قشير ومرداس بن جزعة[1] بن كعب وحُسين[2] ابن عمرو بن معاوية وَمَسْحَقة بن المجمّع الجعفى ، فقال عبد الله بن العجلان فى ذلك :

٥

ألا أبلغ بنى العجلان عنى ... فلا يُنْبيك بالحدثان غيرى

بأنا قد قتلنا الخير قُرْطا ... وَجُرنا[3] فى سَرَاةِ بنى قشير[4]

وَأفلتَنا بنو شَــكَلٍ رجالا ... حُفاةً يربئون على سُمَيْر

وَقالت امرأة من بنى قيس ترثى قتلاهم :

قيسية ترثى قتلى قيس

١٠

أصبتم يا بنى نَهدِ بن زيد ... قُروما عند قعقعة السلاح

إذا اشتد الزمان وكان محلا ... وَحاذر فيه إخْوانُ السماح

أهانوا المال فى الأزمات صبراً ... وَجادوا بالمتالى وَاللقاح[5]

فبكّى مالــكاً وَابْــكى بجيرا ... وَشدّاداً لمشتجرِ الرماح

وَكعبا فاندبيه معا وَقُرطا ... أولئك معشرى هدُّوا جناحى

وبكّى إن بــكَيْتِ على حُسَيْلٍ ... وَمرداس قتيلِ بنى صباح

١٥

١٠٤ / ١٩

حسيل يغدر به أسيره

قال : وَأسَر عبد الله بن العَجْلان رجلا من بنى الوَحيد ، فمنَّ عليه ، وَأطلقه ، وَوعده الوحيدىّ الثوابَ فلم يَفِ فقال عبدالله :

(١) هج : « جعدة » .
(٢) ف ب ، س : « وحسين » تحريف بدليل ما يلى .
(٣) هج : « وجلنا » .
(٤) هج : « نمير » .
(٥) بعده فى هج : « ناقة متلية : يتلوها ولدها » .

٢٠

وَقالوا لن تنال الدهر فقراً إذا شكرتك نعمتك الوحيدُ
فياندما ندمت على رِزَام وَمُخْلِفِهِ كما خُلِع العَتُودُ

قال أبو عمرو : ثم إن بنى عامر جمعوا لبنى نهد ، فقالت هند امرأة عبد الله بن العَجلان التى كانت نا كحا فيهم لغلام منهم يتيم فقير من بنى عامر : لك[1] خمسَ عَشْرَةَ ناقة على أن تأتى قومى فتنذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر ، فقال : أفعل ، فحملته على ناقة لزوجها ناجيةٍ ، وزودته تمراً وَوَطْباً من لبن ، فركب فجدَّ فى السير ؛ وفَنِىَ اللبنُ ، فأتاهم والحى خلوف فى غزو ومِيرَةٍ ، فنزل بهم ، وقد يبس لسانه ، فلما كلموه لم يقدر على أن يجيبهم ، وأومأ لهم إلى لسانه ، فأمر خراش بن عبد الله بابن وسمن ، فأسخن ، وسقاه إياه ، فابتلّ لسانه ، وتكلّم ، وقال لهم : أُتيتم ، أنا رسول هند إليكم تُنذركم ، فاجتمعت بنو نهد واستعَدّت ووافتهم بنو عامر فَلَحِقُوهم على الخيل ، فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت بنو عامر ، فقال عبد الله بن العجلان فى ذلك :

نعم النذير هند

عاوَدَ عينى نصبُها وَغرورها أهَمٌّ عنَاها[2] أم قذَاها يعورُها ؟
أم الدار أمستْ قد تعفّت كأنها زبورُ يمانٍ رقشته[3] سطورها ؟
ذكرت بها هنداً وأترابَها الألَى بها يكذب الواشى ويُعْصَى أميرُها
فما مُغْوِلٌ تبكى لفقد أليفها إذا ذكرته لا يكفُّ زفيرُها
بأغزر[4] منى عبرة إذ رأيتها يحث[5] بها قبل الصباح بَعيرها
ألم يأت هنداً كيفما صُنْعُ قومها بنى عامر إذ جاء يسعى نَذِيرُها

---

(١) فى هج : « هل لك فى » .
(٢) هج : « عراها » .
(٣) هج : « نقشته » .
(٤) هج : « بأسرع » .
(٥) هج : « يخب » .

فقالوا لنا إنّا نحبّ لقـــاءكم وإنا نحيّى أرضكمَ ونزُورها
فقلنا : إذا لانَنْـكُل الدهرَ عنكمُ بصُمّ القنا اللائى الدماء تُميرها
فلا غرو أنَّ الخيل تَنْحِط فى القنا تمــطَّرُ من تحت العوالى ذكُورها[1]
تأوَّهُ مما مَسَّها من كريهةٍ وتُصغى الخدود والرماحُ تَصورها[2]
٥ وأربابهـــا صرعى ببُرْقَة أخربٍ تُجَرِّرُهُمْ صُبعانها ونُسورها
فأبلغ أبا الحجاج عنى رسالةً مغلغلة لا يَغْلِبَنْك بُسُورُها
فأنت منعتَ السلم يومَ لقيتنا بكفَّيك تُسْدِى غيَّةً وتنيرهَا
فذوقوا عَلَى ما كان من فرط إحْنَة حلائبنا إذْ غابَ عنا نصيرها

قال أبو عمرو : فلما اشتدّ ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سرًّا من أبيـه نهاية حبه
١٠ مخاطراً بنفسه حتى أتى أرض بنى عامر لا يرهب مابينهم من الشرّ والتِّرَاتِ ، حتى نزل ببنى نمير ، وقصد خباء هند ، فلما قارب دارها رآها وهى جالسة عَلَى الحوض ، وزوجها يسقى ، ويذود الإبلَ عن مائه ، فلما نظر إليها ونظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره ، وأقبل يشتدُّ إليها ، وأقبلت تشتد إليه ، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه ، وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان ، حتى سقطا على وجوههما ، وأقبل زوج هند ينظر ما حالهُما ،
١٥ فوجدهما ميتين .

قال أبو عمرو : وأخبرنى بعض بنى نهد أنَّ عبد الله بن العجلان أراد المضىّ إلى بلادهم ، فمنعه أبوه وخوّفه الثارات وقال : نجتمع معهم فى الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة ، ولم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت ، فحج ، وحج أبوه معه ، فنظر الى زوج هند وهو يطوف بالبيت وأثرُ كفها فى ثوبه بخَلوق ، فرجع إلى أبيه فى منزله ، وأخبره بما رأى
٢٠ ثم سقط على وجهه فمات . هذه رواية أبى عمرو .

---

(١) تنحط : تزفر . تمطر : تسرع .
(٢) تصورها : تميلها .

وقد أخبرنى محمد بن خلف وَكيع ، قال حدثنى عبد الله بن علىّ بن الحسن قال : حدثنا نصر بن علىّ عن الأصمعىّ عن عبد العزيز بن أبى سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال :

خرج عبد الله بن العجلان فى الجاهلية فقال :

ألا إنّ هنداً أصبحت منك محرماً ... وأصبحت من أدنى حُمُوَّتِها حَمَا

وأصبحتُ كالمقمور جفْن سلاحه ... يقلّب بالكفين قوساً وأسهماَ

ثم مد بها صوته فمات .

قال ابن سيرين : فما سمعت أن أحداً مات عشقاً غير هذا . وهذا الخبر عندى خطأ لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبى عمرو بن أمية ، قالهما لما خرج إلى النعمان بن المنذر يستعينه فى مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقدم أبو سفيان بن حرب ، فسأله عن أخبار مكة ، وهل حدث بعده شىء ، فقال : لا ، إلاَّ أنّى تزوجتُ هنداً بنت عتبة ، فمات مسافرٌ أسفا عليها ، ويدل على صحّة ذلك قوله :

الشعر له أم لمسافر

* وأصبحت من أدنى حموّتها حما *

لأنه ابن عم أبى سفيان بن حرب لحًّا وليس النميرى المتزوج هنداً النهدية ابن عم[1] عبد الله بن العجلان فيكون من أحْمائها ، والقول الأول على هذا أصحّ .

من شعره فى هند

ومن مختار ماقاله ابن العجلان فى هند :

ألا أبلغا هنداً سلامى فإن نأتْ ... فقلبىَ مذ شطّتْ بها الدارُ مدنَفُ[2]

ولم أر هنداً بعد موقفِ ساعة ... بأنْعَمَ فى أهل الديار تطوَّف

أتَتْ بينأتراب تَمَايَسُ إذ مشتْ ... دبيبَ القطا أوهنَّ منهنّ أقْطَفُ

(١) هج : « من بنى عم » .

(٢) هج : « فقلبى بها مذ شطت الدار مدنف » .

يباكرنَ مرآةً جليًّا وتارةً ذكيًّا وبالأيدى مَداكٌ ومِسوفُ
أشارت إلينا فى خَفَاءٍ(١) وراعَها سراةُ الضُّحى منى على الحىّ موقفُ
وقالت: تباعد يا بن عمى فإننى مُنيت بذى صَوْلٍ يَغار ويَعْنُفُ

أخبرنى الحسن بن علىّ قال: أنشدنا فضل اليزيدىّ عن إسحاق لعبد الله بن العجلان النهدىّ قال إسحاق وفيه غناء:

خليلىَّ زورا قبل شحْط النوى هنداً ولا تأمنا مِنْ دَارِ ذِى لَطَفٍ بُعْدا
ولا تعجلا، لم يَدْرِ صاحبُ حاجةٍ أغيًّا يلاقى فى التعجُّلِ أم رُشْدا
ومرًّا عليها بارك الله فيكما وإن لم تكن هندٌ لوجهيكما قَصْدَا
وقولا لها ليس الضلال أجازَنا ولكنَّنا جُزْنا لنلقاكُمُ عَمْدا

(١) ف: « فى حياء ».

صــــوت

أَلا يا ظَبيةَ البــلَدِ ... براني طولُ ذا الــكمدِ

فِدًى يا معــذِّبتي ... فؤادي أو خُذِي جسدِي

بُليتُ لشِقوتي بكُمُ ... غلاماً ظاهِرَ الجَلَدِ

فشَيَّبَ حُبُّــكم رأْسي ... وبيّضَ هجرُكم كبِدي

١٤٧/١٩ ٥

الشعر للمؤمّل بن أميل ، والغناء لإبراهيم ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق .

أخبار المؤمل ونسبه

اسمه ونسبه

المؤمل بن أُميل بن أُسيد المحاربىّ . من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر ، شاعر كوفىٌّ من مخضرمى شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، وكانت شهرته فى العباسية أكثر ، لأنه كان من الجند المرتزقة معهم ومن يخصّهم[1] ، ويخدمهم من أوليائهم ، وانقطع إلى المهدىّ فى حياة أبيه وبعده . وهو صالح المذهب فى شعره ٥ ليس من المبرِّزين الفحول ولا المرذُولين ، وفى شعره لِينٌ[2] ، وله طبع صالح .

وَكان يهوَى امرأةً من أهل الحِيرة يقال لها هنـد ، وفيها يقول قصيدتَه المشهورة :

يتمنى العمى فيستجاب له

شف المؤمَّلَ يوم الحـيرة النظرُ ليت المؤملَ لم يُخلق له بَصَرُ

١٠ يقال : إنه رأى فى منامه رجلا أدخل أصبعيه فى عينيه ، وقال : هذا ما تمنيت ، فأصبح أعمى .

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبىّ ، قال : حدثنا عبـد الله بن أبى سـعد قال : حدثنا عبد الله بن الحسـن الحَـرَّانىّ ، قال : حدثنى أبو قُدامة ، قال : حدثنى المؤمّل قال :

المهدى يغدق والمنصور ينتقص

١٥ قدمت على المهدىّ وهو بالرّى ، وهو إذ ذاك ولىُّ عهد ، فامتدحتهُ بأبيات ، فأمر لى بعشرين ألفَ دِرْهم ، فكتب بذلك صاحبُ البريد إلى أبى جعفر المنصور ، وهو بمدينة السلام يُخْبره أن الأمير المهدىّ أمر لشاعر بعشرين ألفَ درهم ، فكتب إليه يَعذِله ويلومه ، ويقول له : إنما ينبغى أن تعطى لشاعر بعد أنْ يقيم ببابك سنةً أربعةَ آلاف درهم ،

(١) فى هد : « يخضرهم » بدل « يخصهم » .

٢٠ (٢) فى هد : « وفى شعره لغة ودين » .

وكتب إلى كاتب المهدى أن يوجِّه إليه بالشاعر ، فطُلبَ ، ولم يَقدر عليه ، وكتب إلى أبى جعفر أنه قد توجّه إلى [١] مدينة السلام ، فأَجلَس قائداً من قواده على جِسر النهرَوان ، وأمره أن يتصفَّح الناسَ رجلاً رجُلا ، فجعل لا يمرّ به قافلة ، إلا تصفَّح من فيها ، حتى مرت به القافلةُ التى فيها المؤمِّل ، فتصفحهم ، فلما سأله من أنت ؟ قال : أنا المؤمِّل بنَ أُميل المحاربى الشاعر ، أحدُ زوار الأمير المهدىّ ، فقال : إياك طلبتُ ، قال المؤمل : فكاد قلبى ينصدع [٢] خوفاً من أبى جعفر .

فقبضَ علىَّ ، وأسلمنى إلى الربيع ، فأدخلنى إلى أبى جعفر ، وقال له : هذا الشاعر الذى أخذ من المهدى عشرين ألفاً ، قد ظَفرنا به ، فقال : أدخلوه إلىَّ ، فأُدخلتُ إليه ، فسلمت تسليم فزع [٣] ، مُرَوّع ، فردّ السلام ، وقال : ليس لك ها هنا إلَّا خَيْر ، أَنت المؤمل بن أميل ؟ قلت : نعم ، أصلح الله أمير المؤمنينَ أنا المؤمل بن أميل ، قال : أتيتَ غلاما غِرًّا كريماً ، فخدعته فانخدع ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير ، أتيت غلاماً غِرًّا كريماً ، فخدعتُه فانخدعَ قال : فكأن ذلك أعجبَه ، فقال : أنشدنى ما قلتَ فيه فأنشدتُه :

هو المهدىُّ إلا أن فيـــه ... مشابهةً [٤] من القمر المنيرِ

تشابه ذا وذا فهما إذا ما ... أنارا مُشكلانِ على البصيرِ

فهذا فى الظلام سراجُ ليلٍ ... وهذا فى النهار ضياءُ نُورِ

ولكن فضَّل الرحمن هذا ... على ذا بالمنابرِ والسَّريرِ

---

(١) كذا فى ف ، هد ، هج ، وفى س ، ب : « توجه مدينة » .
(٢) كذا فى ف ، بدون أن وهو أفصح .
(٣) هج : « مذعور » .
(٤) كذا فى ف وفى س ، ب : «مشابه صورة القمر المنير » .

وَبِالمُلْكِ العزيزِ فذا أميرٌ   وماذا بالأمير ولا الوزيرِ
وبعضَ الشهر ينقصُ ذا وهذا   مُنير عند نقصانِ الشهور [١]
فيابن خليفةِ الله المصفَّى   به تعلو مفاخرةُ الفَخورِ
لئن فُتَّ الملوكَ وقد توافَوْا   إليكَ مِنْ السهولة والوُعورِ
لقد سبق الملوك أبوك حتَّى   بقوا من بين كابٍ [٢] أو حَسيرِ
وجئتَ مصلياً [٣] تجرى حثيثاً   وما بك حين تجرى من فُتور
فقال الناس ما هذان إلا   كما بينَ الخليق إلى الجديرِ
لئن سبق الكبيرُ لأهْلُ سَبْقٍ [٤]   له فضلُ الكبير على الصَّغيرِ
وَإن بلغ الصغيرُ مَدَى كبيرٍ   فقد خُلِق الصغيرُ من الكَبيرِ

فقال : وَالله لقد أحسنت ، ولكن هذا لايساوىعشرين ألفَ درهم ، فأين المال ؟ قلت : هو هذا ، قال : يا ربيع ، امض معه ، فأعطه أربعة آلاف درهم ، وخذ الباقى. قال المؤمِّل : فخرج معى الربيع ، وَحطَّ ثِقْلى ، ووَزنَ لى من المال أربعةَ آلاف درهم ، وأخذَ الباقى .

فلما وَلِىَ المهدىُّ الخلافة ولَّى ابن ثَوبانَ المظالم ، فكان يجلس للناس بالرُّصافة ، فإذا ملأ كساءه رِقاعا رفعها إلى المهدىّ ، فرُفِعَتْ إليه رُقْعة ، فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدىُّ ينظر فى الرقاع ، حتى إذا وَصل إلى رُقْعتى ضَحِك ، فقال له ابنُ ثوبان : أصلَحَ الله أميرَ المؤمنين ! ما رأيتك ضَحِكْتَ من شىء من هَذه الرقاع إلا من هذه

(١) كذا فى ف وفى س ، ب
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا   أمير عند نقصان الشهور
(٢) كاب : عاثر من كبا يكبو .
(٣) مصليا : تاليا للسابق ، وسمى بذلك لأنه يضع أنفه عند صلوى سابقه .
(٤) كذا فى ف وفى س ، ب : « لقد » .

الرُّقعة، فقال: هذه رقعة أعرفُ سببها، ردّوا إليه عشرين ألفَ درهم، فردُّوها إلىّ وانصرفْتُ.

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى، قال: حدّثنا عبد الله بن سعد بن أبى سعد قال: حدّثنى الحكم بن موسى السلولىّ، قال: حدّثنى سعد بن أخى العوفىّ قال:

يبايع موسى وهارون فيأخذ بدرة ونصفا

قدم على المهدىّ فى بيعة ابن ابنيه موسى وهارون المُؤمَّل بنُ أُمَيل المحاربىّ والحسين ابن يزيد بن أبى الحكم السَّلولى وقد أوفدهما هاشمُ بنُ سعد الحِميرى من الكوفة، فقدما على المهدىّ فى عسكره، فأنشده المؤمّل:

هالكَ بِياعَنا ياخيرَ والٍ ... فقد جُدْنا به لكَ طائعينا[1]

فإن تفعلْ فأنت لذاك أهلٌ ... ففضلك يابنَ خيرِ الناس فينا

وَعدُلك يابن وارث خيرِ خلْقٍ ... نبىِّ الله خيرِ المرسلينا

فإن أبا أبيكَ وأنتَ منه ... هو العباسُ وارثُه يقينا

أبان به الكتابُ وذاك حقٌّ ... ولسنا للكتابِ مُكذّبينا

بكم فُتِحتْ وأنتم غير شك ... لها بالعدل أكرمُ خاتمينا

فدونكها فأنتَ لها محلٌّ ... حَباك بها إلهُ العالمينا

ولو قِيدَتْ لغيركمُ اشمأزّت ... وأعْيَتْ أن تُطيعَ القائدينا

فأمر لهما بثلاثينَ ألفَ درهم، فجىء بالمال، فأُلقى بينهما، فأخذ كل واحد منهما بَدرة[2]، وصدَعَ[3] الأخرى بينهما، فأخذ هذا نصفاً وهذا نصفا.

(١) فى هد «فقد جدنا بذلك طائعينا».

(٢) البدرة: كيس فيه عشرة آلاف درهم، وجمعه بدر كعنب.

(٣) كذا فى ف وفى س، ب «صدع».

أخبرنى جعفرُ بن قُدامة قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه، عن عبدالله بن أُمين عن أبى محمد اليزيدىّ، عن المؤمِّل بن أُميل قال:

صِرتُ إلى المهدىّ بجُرجان فمدحتُه بقولى:

ويتلف فى ضحكه كل مال

تعزَّ ودعْ عنك سَلمَى وسِرْ حثيثًا على سائرات البِغالِ
٥ وكل جوادٍ له مَيْعَةٌ[1] يَخُبُّ بسرجك بعدَ الكَلالِ
إلى الشمسِ شمسِ بنى هاشمٍ وما الشمسُ كالبَدْرِ أو كالهلالِ
ويُضحكه أن يدومَ[2] السؤالُ ويُتلف فى ضحكه كلَّ مالِ

فاستحسنها المهدىُّ، وأمر لى بعشرة آلاف درهم، وشاع الشعر وكان فى عسكره رجل يُعرف بأبى الهوْسات[3]، يُغنِّى، فغنّى فى الشعر لرُفقائه، وبلغ ذلك المهدىّ فبعث
١٠ إليه سرًّا، فدخل عليه، فغناه، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وأمر لى بعشرة آلاف درهم أخرى، وكتب بذلك صاحبُ البريد إلى المنصور.

ثم ذكر باقى الخبر على ما تقدم قبله، وزاد فيه:

أن المنصور قال له: جئتَ إلى غلام حدَث، فخدعته، حتى أعطاك من مال الله عشرين ألفَ درهم لشعر قلته فيه، غيرِ جيّد وأعطاكَ من رقيقِ المسلمينَ مالا يملكه،
١٥ وأعطاك من الكُراع والأثاثِ ما أسرف فيه، يا ربيعُ خذ منه ثمانية عشر ألف درهم، وأعطه ألفين، ولا تعرض لشىء من الأثاث والدواب والرقيق، فنى ذلك غناؤه. فأُخذَتْ والله منى بخَوَاتمها، ووُضعتْ فى الخزائن، فلما ولىَ المهدىّ دخلتُ إليه فى المتظلمين. فلمّا رآنى ضحك وقال: مَظلمةٌ أعرفها، ولا أحتاج إلى بيّنة عليها، وجعل يضحك، وأمر بالمال فرُدّ إلىّ بعينه، وزاد فيه عشرةَ آلاف.

---

٢٠ (١) ميعة الفرس: أول جريه.
(٢) فى س، ب «يديم».
(٣) ف: «المهوسات».

أخبرنى الحسنُ بن على الخفّاف قال : حدثنا محمد بن القاسم بنُ مَهْرُويه قال : حدثنى حُذيفة بن محمد الطائىّ قال : حدثنى أبى قال :

رأيت المؤمِّل شيخًا مُصفَرًّا نحيفًا أعمى ، فقلت له : لقد صدقت فى قولك :

لا لحم فيه ولا دم

وقد زعموا لى أنها نذرت دَمى ... ومالى بحَمدِ الله لحمٌ وَلا دمُ

٥ فقال : نعم ــ فديتك ــ وما كنت أقول إلا حقا .

قال محمد بن القاسم : وحدّثنى عبد الله بن طاهر أن أول هذا الشعر :

حلمتُ بكم فى نَوْمتى فغضبتُمُ ... ولاذنبلىإن كنتُفىالنومأحلُمُ

سأطردُ عنى النومَ كيلا أرا كمُ ... إذا ما أتانى النَّومُ والناس نُوَّمِ

تُصَارِمُنِى والله يعلم أنَّنى ... أبَرُّ بها من والدَيْهَا وأرحَمُ

١٠

صــوت

وقد زعموا لى أنها نذرتْ دمى ... وما لى بحمدِ الله لحمٌ ولا دمُ

برى حُبُّها لحمِى ولم يُبق لى دَما ... وإن زعموا أنى صحيح مسلَّم

فلم أر مثلَ الحبِّ صحَّ سَقيمُه ... وَلامثلمنلا[(١)] يعرفالحبُّيسقمُ

ستقتلُ جِلداً باليًا فوقَ أعظُمٍ ... وليس يُبالى القتلَ جلدٌ وأعظُمُ

١٥ فى هذه الأبيات التى أولها :

١٥٠ / ١٩

* وَقد زعموا لى أنها نذرت دمى *

لنبيه لحن من خفيف الثقيل المطلق فى مجرى الوُسطى عن ابن المكى .

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال : حدثنا ابن مَهْرُويه ، قال : حدثنى محمد بن أحمد بن علىّ ، قال : لما قال المؤمِّل :

٢٠ شفَّ المؤمّل يوم الحيرة النظرُ ... ليت المؤمِّل لم يخلقْ له بَصَرُ

(١) فى س ، ب : « لم » .

عَمِى ، وَأُرِىَ فى منامه : هذا ما تمنيتَ .

أخبرنى حَبيبُ بنُ نَصْر قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال حدثنى علىّ بن الحسن[1] الشيبانى : قال :

رأى المؤمل فى منامه قائلا يقول : أنت[2] المتألّى على الله ألا يعذِّبَ المحبِّين حيث تقول :

يَكفِى المحبِّينَ فى الدنيا عذابُهمُ ... وَالله لاعذَّبَتْهم بعدها سَقَرُ

فقال له : نعم ، فقال : كذبت يا عدوَّ الله ، ثم أدخل إصبعيه[3] فى عينيه وقال له : أنت القائل :

شف المؤمِّل يوم الحيرة النظرُ ... ليت المؤمِّل لم يُخلق له بصرُ

هذا ما تمنيت ، فانتبهَ فزِعًا ، فإذا هو قد عَمِى .

أخبرنى الحسن بن علىّ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا مُصعب الزبيرىّ قال :

لا ترضى مضر بقتله

أُنشِدَ المهدىُّ قولَ المؤمِّل :

قتلت شاعرَ هذا الحىِّ من مُضرٍ ... وَاللهُ يعلم ما ترضى بذا مُضرُ

فضحك ، وقال : لو علمنا أنها فعلت ما رَضينا ، وَلَغَضِبنا له وأنكرنا .

(١) س ، ب : «الحسين» تحريف .
(٢) المتألى : الحالف .
(٣) فى س ، ب : « إصبعه » .

صــــوت

بكيتُ حذارَ البين علما بما الذى إليه فؤادى عند ذلك صائرُ
وَقال أُناس لو صبرتَ وإننى على كل مكروه سوى البين صابرُ

الشعر لأبى مالك الأعرج ؛ والغناء لإبراهيم الموصلىّ خفيف ثقيل بالوسطى من جامع صنعته ورواية الهشامىّ .

٥

قال الهشامىّ : وفيه ليزيد حوراء ثانى ثقيل ، وَلسليم ثقيل أول .

أخبار أبى مالك ونسبه

اسمه ونشأته

أبو مالك النَّضر بن أبى النضر التميمىّ ، هذا أكثر ما وجدتُه من نسبه ، وكان مولده ومنشؤه بالبادية .

ثم وفد إلى الرشيد ، ومدحه ، وَخدمه فأحمدَ مذهبه ، ولحظته عنايةٌ من الفضل بن ٥ يحيى ، فبلغ ما أحبّ ، وهو صالح الشعر ، متوسّط المَذهب ، ليس من طبقةِ شعراء عصره الجيدين ، وَلا من المرذولين .

أخبرنى أبو دُلَف هاشم بن محمد الخُزاعىّ قال : حدثنا أحمد بن الهَيثم بن فراس قال :

يرثى أباه

كان أبو مالك النضر بن أبى النضر التميمىّ مع الرشيد ، وكان أبوه مقيما بالبادية ، ١٠ فأصاب قوم من عشيرته الطريقَ ، وقطعوه عن بعض القوافل ، فخرج عامل دِيارِ مضر — وكان يقال له جَيَّال — إلى ناحيةٍ كانت فيها طوائف من بنى تميم ، فقصدَهم وهم غارُّون[1] ، فأخذَ منهم جماعةً فيهم أبو النضر أبو أبى مالك الأعرج ، وكان ذا مال ، فطلبه فيمن طلَب من الجناة ، وطمع فى ماله ، فضربه ضربًا أتى فيه على نفسه ، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه :

١٥١ / ١٩

١٥ فيمَ يُلحَى على بكائى العذولُ ... والذى نابنى فَظيعٌ جليلُ

عدّ هذا الملام[2] عنى إلى غيـ ... ـرى فقلبى ببَثّه مشغولُ

راعنى والدِى جَنتْ كفُّ جَيّا ... لِ عليـــه فراح وهو قَتيلُ

أيها الفاجِعِى بركنى وعزِّى ... هبلتنى إن لم أرعْـك الهبولُ[3]

(١) غارون : غافلون .

٢٠ (٢) س ، ب : « الكلام »

(٣) هبلتنى الهبول : ثكلتنى أمى

سُمْتَنِى خُطَّـةَ الصَّغار وأَظلمْـ ـتَ نَهـارى علىَّ غالتْك غولُ

ماعدانى الجفاءُ عنكَ ولـكنْ لم يُدلنى(١) من الزمان مُديلُ

زال عنا السرورُ إذ زُلتَ عنا وازد هانا(٢) بكاؤنا والعويلُ

ورأينا القريبَ منا بعيداً وجفانا صديقُنَا والخليـلُ

ورمانا العدوُّ من كلِّ وجـه وتجنَّى على العزيز الذليـــلُ ٥

يا أبا النضر سوفَ أبكيك ماعشـــتُ سويًا وَذاك منى قليـــلُ

حملتْ نعشَك الملائـكةُ الأبـــرارُ إذ مالَنا إليك(٣) سبيلُ

غير أنى كذبتُك الودَّ لم تقْـ ـطُر جفونى دما وأنت(٤) قتيلُ

رضِيتْ مقلتى بإرسال دَمعى وعلى مثلك النفوسُ تَسِـيلُ

أسواكَ الذى أجودُ عليـه بدمى إننى إذاً لبخيـلُ ١٠

عثر الدهرُ فيك عثرةَ سَوْء لم يُقِل مثلَها المعينُ المقيلُ

قل إن ضنَّ بالحيـاة فإنى بعـده للحيـاة قَالٍ مَلولُ

إنّ بالسفح من ضباعةَ قومى(٥) ليسَ منهم ـ وهم أدانٍ(٦) ـ وَصولُ

لا يزورون جارَهم من قريبٍ وهمُ فى التراب صَرعى حلولُ

(١) لم يدلنى : لم ينصرفى . ١٥

(٢) ازدهانا : استخفنا وأذهب وقارنا .

(٣) فى هد : « إليها » بدل «إليك» وفى ف : « إليه » .

(٤) فى م: وذاك قليل ، والأول أصوب لتقدم هذه القافية .

(٥) كذا فى م ، وضباعة اسم جبل من جبال طيئ ، وفى ف : « إن بالسفح من منازل قومى » :

(٦) فى س ، ب: «أذان» وهو تحريف . ٢٠

حفرة حَشْوُها وفاءٌ وحِلْمٌ ونَدًى فاضلٌ ولُبٌّ أصيلُ

وعفافٌ عمّا يَشين وحِلْمٌ راجحُ الوزن بالرواسى يَميلُ

ويمين[1] بنانُها غيرُ جَعد[2] وجبينٌ صَلت[3] وخدٌّ أسيلُ

وامرؤٌ أشرقتْ صُفَيحةُ خدَّيْـــهِ عليه بشاشةٌ وقَبولُ

(١) فى س ، ب : «وبنان يمينها» ، ولا معنى له .

(٢) جعد : قصير ، والمراد بسط يده بالعطاء .

(٣) صلت : واضح .

صـــوت

لئن مصرُ فاتتْنى بما كنتُ أرتجى ... وأخلفنى فيها الذى كنتُ آملُ

فما كل ما يخشى الفتى بمُصيبه ... ولا كلُّ ما يرجو الفَتَى هو نائلُ

(٤) الشعر لأبى دُهمان ، والغناء لابن جامع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامىّ . انتهت أخبار مالك ونسبه(٤) .

٥

(٤-٤) تكملة من هج ، وهد .

أخبار أبى دهمان

أبو دُهْمان الغِلابىّ شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتى بنى أمية وبنى العباس[1]. ومدح المهدىّ، وكان طيِّباً ظريفا مليحَ النادرة.

لا يبيح باسم محبوبته

وهو القائل لما ضَرَب المهدىُّ أبا العتاهية بسبب عشقه عُتبة:

٥ لولا الذى أحدثَ الخليفةُ فى الـ ـعُشاق من ضربهم إذا عَشِقُوا

لبُحْتُ باسم الذى أُحِبُّ ولـ ـكنّى امرؤٌ قد ثَنانىَ الفَرَقُ

حدثنى بذلك الصولىّ عن محمد بن موسى عن محمد بن أبى العتاهية. وأخبرنى جَحْظَةُ عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال:

١٥٢/١٩

قال رجل لأبى دهمان: ألا أحدثك بظريفة؟ قال: بلى، قال: كنا عند فلان، ١٠ فمدّ رجله هكذا، فضَرَط، ومدّ المحدث رجله يحكيه فضرَط، فقال له أبو دُهمان. يا هذا أنت أحذَقُ خلق الله بحكاية.

يجيد التقليد

نسختُ من كتاب بخط ميمون بن هارون:

حق له أن يتيه عليه

بلغنى أن أبا دُهمان مرّ وهو أمير بنيسابور على رجل جالس ومعه صديقٌ له يسايرهُ، فقام الناس إليه ودعَوْا له إلا ذلك الرجل، فقال أبو دهمان لصديقه وهو ١٥ يسايره: أما ترى ذلك الرجلَ فى النَّظارة وترى تيهَهُ علىّ؟ فقال له: وكيف يتيه[2] عليك وأنتَ الأمير! قال: لأنه قد ناكَنِى وأنا غلام.

وأخبرنى الحسن بن علىّ، قال: حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائنىّ، قال:

(١) فى س، ب: «بنى هاشم».
(٢) فى س، ب: «تيهه».

غلام معتق يتعجل موته

مرض أبو دُهمان مرضا أشْفَى منه على الموت ، فأوصى وأملى وصيته على كاتبه ، وأوصى فيها بعِتق غلام كان له واقفا ، فلما فرغ غدا الغلامُ بالرقعة ، فأترَبها ، ونظر إليه أبو دُهمان ، فقال له : نعم أَتْرِبها يابنَ الزانية ، عسى أن يكون أنجَحَ للحاجة ، لاشفاني الله إن أنجحتَ ، وأمر به ، فأخرج لوقته ، فبِيع .

صـــوت

يكُرُّ كما كرّ الكُلَيبىّ مُهرَه وما كرّ إلا خيفةً أن يُعيَّرا
فلا صُلحَ حتى تزحفَ الخيلُ والقنا بناوبكم أو[1] يَصْدُرَ الأمرُ مَصْدَرا

الشعر لأبى حُزابة التميمىّ، والغناء لابن جامع ثانى ثقيل بالبنصر.

٥ وهذا الشعر يرثى به أبو حُزابَة رجلا من بنى كُلَيب بن يربوع يقال له ناشرةُ اليَرْبُوعىّ، قُتِل بسجستان فى فتْنَة ابن الزبير، وكان سيّداً شُجاعاً.

يرثى ناشرة اليربوعى

أنشدنيه جَعفرُ بن قُدامة قال: أنشدنى أبو هفّان وأحمد بن أبى طاهر قالا: أنشدنا عبدُ الله بن أحمد العدوىّ لأبى حُزابة يرثى ناشرةَ اليربوعىّ وقُتِل بسجستان فى فتنة ابن الزبير قال:

١٠ لَعَمرى لقد هدّتْ قريشٌ عروشَنا بأبيضَ نفّاح العَشيّات أزهرا
وكان حَصاداً للمنايا زَرعْنَهُ فهلاّ تركنَ النَّبتَ ما كان أخضرا
لحا اللهُ قوماً أسلموكَ وجرّدوا[2] عناجيج[3] أعطَتْها[4] يمينك ضُمّرا
أما كان فيهمْ ماجدٌ ذو حفيظةٍ يرى الموت فى بعض المواطنِ أنْفرا
يكرّ كما كَرَّ الكُلَيبىّ مُهره وما كرّ إلا خشية أن يُعَيَّرَا

١٥ يُريد ما كان فى هؤلاء القَوم مَنْ يكرُّ كما كرّ ناشرة الكُلَيبى مُهرَه؟

---

(١) فى س، ب: أن بدل أو.
(٢) فى ف، هج، هد: «ضيموك وأسلموا» بدل «أسلموك وجردوا».
(٣) العناجيج: جياد الخيل واحدها عنجوج كعصفور.
(٤) فى ف: «أعطتك» بدل «أعطتها»؛ وهو تحريف.

أخبار أبي حزابة ونسبه

اسمه ونشأته

أبو حُزابة اسمه الوليد بن حنيفة، أحد بنى ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم . شاعر من شعراء الدولة الأموية بَدَوِىٌّ حَضَر[1] وسكن البصرة ، ثم اكتتب فى الديوان ، وضُرِب عليه البعث إلى سجستان ، فكان بها مدة ، وعاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك ، وأظنُّه قُتل معه ، وكان شاعراً ٥ راجزاً فصيحًا خبيث اللسان هجّاء .

فأخبرنا الحسن بن علىّ قال : حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : حدثنا محمد الهيثم الشامىّ قال : حدثنى عمّى أبو فراس عن العذرىّ قال : ١٥٣/١٩

دخل أبو حُزابة على طلحة الطلحات الخُزاعى ، وقد استعمله يزيدُ بن معاوية على ١٠ سِجِستان ، وكان أبو حُزابة قد مدحه ، فأبطأت عليه الجائزةُ من جهته ، ورأى ما يُعطى غيرُه من الجوائز ، فأنشده :

أبطأ الدلاء أملؤها

وأدليتُ دَلوى فى دِلاء كثيرةٍ ... فجئن مِلاءً غير دَلوى كما هِيا

وأهلكنى ألاّ تزالَ رَغِيبةٌ ... تُقصِّر دونى أو تَحُلُّ وَرائيا

أرانى إذا استمطرتُ منك سحابةً ... لِتُمطِرنى عادتْ عَجاجاً[2] وسافيا[3] ١٥

قال : فرماه طلحة بحُقّ فيه دُرّة فأصاب صدرَه ، ووقعت فى حجره ، ويقال :

---

(١) حضر وحضرى بمعنى واحد .
(٢) عجاجا : غبارا .
(٣) سافيا : ريحا تذرو التراب وتسفيه.

بل أعطاه أربعةَ أحجارٍ ، وقال له : لا تُخدعْ عنها ، فباعها بأربعين ألفا . ومات طلحةُ بسجستان .

ثم وَلِىَ من بعده رجل من بنى عبدِ شمس يقال له عبدُ الله بن علىّ بن عَدِىّ وكان شحيحاً فقال له أبو حزابة :

خلف شحيح لسلف كريم

٥ يا بنَ علىٍّ بَرِحَ الخفاءُ قد علِم الجيرانُ والأكفاءُ
أنك أنت النذلُ(١) واللَّفاء(٢) أنت لِعَيْنِ طَلْحَةَ الفِداءُ(٣)
بنو عَدىٍّ كلهم سواءُ كأنهم زينيّةٌ(٤) جِراءُ(٥)

رثاء وهجاء

قال ثم وليَها بعدَ عبد الله بن على عبدُ العزيز بنُ عبدالله بن عامر بن كُريز أيام الفتنة ، فاستأذنَه أبو حزابة أن يأتِىَ البَصرة ، فأذِن له ، فقدمها ، وكان الناس يحضُرون ١٠ المرْبد ، ويتناشدون الأشعار ، ويتحادثون ساعة من النهار ، فشهدهم أبو حُزابةَ ، وأنشدهم مَرثية له فى طَلحةِ الطلحات يضمنها ذمًّا لعبدِ الله بن علىّ وهى قوله :

هيهاتَ هيهاتَ الجَنابُ الأخضر والنائلُ الغمرُ الذى لا يُنزَرُ
وَارَاهُ عنا الجَدثُ المغوَّرُ(٦) قد علم القوم غداة استعبَرُوا

---

(١) ب ، س : « البذل » تحريف .
١٥ (٢) اللفاء : الخسيس .
(٣) س ، ب : القذاء .
(٤) زينيّة : كلاب .
(٥) الأبيات فى الحيوان ١ : ٢٥٥ .
(٦) المغور : البعيد الغور .

والقَبْرُ بين الطلحاتِ يُحفر أنْ لَنْ يروا مثلكَ حتى يُنشروا(١)

أنا أتانا جرزٌ محمّرُ(٢) أنكره سريرُنا والمِنْبَرُ

والمسجد المُحْتَضر المُطَهَّر وخَلَفٌ ياطلح منك أعْوَرُ(٣)

بليَّة ياربَّنا لا نَسخَر أقلُّ من شبرين حينَ يُشبَر

* مثل أبى القعواء لا بل أقصر(٤) *

قال : وأبو القَعْواء حاجبٌ لطلحة كان قصيراً .

فقال عون بن عبد الرحمن بن سَلامة — وسلامة أُمُّهُ — وهو رجل من بنى تيم ابن مرة قيس : بئسَما قلت ! أتشاهر الناسَ بشَتْم قريش؟ فقال له ، إنى لم أُعَمِّ ، إنما سَمّيت رجلا واحداً ، فأغلظ له عونٌ حتى انصرفَ عن ذلك الموضع ، ثم أمر عَوْن ابن أخ له ، فدعا أبا حُزابة فأطعمه ، وسَقاه ، وخاط فى شرابه شُبرُما(٥) فسلّحَه ، فخرج أبو حزابة وقد أخذه بطنه ، فسلَح على بابهم وفى طريقه ، حتى بلغ أهلَه ، ومرض أشهراً ، ثم عُوفى ، فركب فرساً له ، ثم أتى المِرْبد فإذا عونُ بن سلامة وَاقف ،فصاح به ، فوقف ، ولو لم يقفْ كان أخف لهجائه ، فقال له أبو حُزابة :

بئس العقاب

ياعون قفْ واستمع الملامَة لا سلَّم اللهُ على سلامة

---

(١) البيت ساقط من م

(٢) كذا فى ف وفى س ، ب : « جزر » تحريف والأصوب – كما فى بعض النسخ – جرز محمر : فأر هجين .

(٣) فى س ، ب : بعد شطرين .

(٤) س ، ب : « أصغر » .

(٥) الشبرم : شراب مسهل .

زنجيـــة تحسبُهـا نعـامهْ شكّاء[1] شانَ جسمَها دَمامهْ

ذاتِ حِرٍ كريشتَى حمامهْ بينهما بَظْرٌ كرأس الهامهْ

أعلمتُهـا وعالِمِ العَلامَـهْ لو أن تحت بَظرِها صِمامهْ

* لدفعتْ قُدُما[2] بها أمامه *

١٥٤
١٩

٥ فـكان الناس يصيحون به :

* أعلمتُها وعالم العلامة *

أخبرنى عمّى قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنى عمى أبو فراس ، عن الهيثم بن عدىّ قال :

أبوحزابة ينشد طلحة

كان عبد الله بن خلف أبو طلحة الطلحات مع عائشة يوم الجمل وقُتِل معها يومئذ ،
١٠ وعلى بنى خلف نزلتْ عائشــة بالبصرة فى القصر المعروف بقصرِ بنى خلف ، وكان هوى طلحة الطلحات أُمَويًّا ، وكانت بنو أُميّةَ مكرِمين له .

فأنشد أبو حُزابة يوماً طلحة :

يا طلحَ يَأبى مجدُك الإخلافا والبخلَ لايُعترفُ اعترافا[3]

إن لنا أحمرةً عِجافًا يأكُلْن كلَّ ليلة إكافا[4]

١٥ فأمر له طلحة بإبلٍ ودراهمَ ، وقال له : هذه مكانُ أحمرتك .

يأبى الوقوف بباب يزيد

أخبرنى عمى قال حدثنا الـكُرانىّ[5] قال : حدثنى العمرىّ ، عن لَقيط قال : قيل لأبى حُزابة : لو أتيتَ يزيدَ بن معاوية لفرض لك ، وشرّفكَ ، وألحقكَ بعِلْيـة

(١) كذا فى ف ومعناها صماء ، وفى س ، ب : « سكاء » .
(٢) غير مثنية ولا ملتوية .
٢٠ (٣) اعترفه : استخبره عن حاله ، أى مجدك واضح لا يسأل عنه سائل .
(٤) الإكاف : برذعة ويقال له وكاف .
(٥) كذا فى ف وفى س ، ب : « الكجانى » تحريف .

أصحابه ، فلستُ دونَهم ، وكان أبو حُزابة يومئذ غلاما حَدَثا ، وكان معاوية حَيًّا ، ويزيدُ أميراً يومئذ ، فلما أكثر قومُه عليه فى ذلك وفى قولهم : إنك ستَشرُف بمصيرك إليه قال :

يُشرّفنى سيفى[1] وقلبٌ مُجانبٌ لكل لئيم باخلٍ ومعلهَجِ[2]
وكَرّى على الأبطال طِرْفاً كأنه ظَليمٌ وضربى فوق رأسِ المدَجَّجِ ٥
وقَولى إذا ماالنفسُ جاشتْ وأجهشت مخافةَ يومٍ شَرُّه متأجِّجِ[3]
عليكِ غمارَ الموت يانفسُ إننى جرىءٌ على درءِ الشجاع المُهَجْهَجِ[3]

ثم يقف ؛ فلا يصل إليه

فلما أكثر عليه قومُه ، وعنَّفوه فى تأخره أتى يزيدَ بن معاوية ، فأقام ببابه شهراً لا يصل إليه فرجع ، وقال : والله لايرانى ماحملت عيناى[4] الماء إلا أسيراً أو قتيلا ، ١٠ وأنشأ يقول :

فوالله لا آتى يزيدَ ولو حوتْ أناملُه مابين شرقٍ إلى غربِ
لأنَّ يزيداً غيَّر الله مابه جَنوحٌ إلى السُّوءى مُصِرٌّ على الذنبِ
فقل لبنى حرْب تَقُوا الله وحدَه ولا تُسعدوه[5] فى البطالة واللعبِ
ولا تأمنوا التغييرَ إن دام فعلُه ولم ينهَه عن ذاك شيخُ بَنى حربِ

١٥
(١) كذا فى س ، ب ، وفى ف : « سيف » .
(٢) معلهج : أحمق لئيم .
(٣) المهجهج : الداهية .
(٤) كذا فى ف وفى س ، ب : « عينى » ، والعبارة كناية عن الإبصار .
(٥) فى ب : ولا تستعدوه ، وهو تحريف .

أيشربُها صِرفًا إذا الليل جنَّه   معتّقةً كالمسكِ تختالُ فى العُلبِ[١]

ويَلْحَى عليها شاربيها وقلبُه   يهيمُ بها إن غاب يوما عن الشَّربِ[٢]

يرهن سرجه ليبيت

أخبرنى حبيبُ بنُ نَصر المهلبيّ قال : حدثنا عمر بن شَبَّة ، عن المدائنى قال : لما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجّاج ، وكان[٣] معه أبو حُزابة فمروا بدَسْتَبى[٤] وبها مستراد[٥] الصَّنَّاجَة[٦] ، وكانت لا يبيت بها أحدٌ إلا بمائة درهم ، فبات بها أبو حُزَابة ورهن عندها سرجَه ، فلما أصبحَ وقف لعبد الرحمن ، فلما أقبل صاح به وقال :

أمرٌ عضال نابنى فى العَجّ[٧]   كأننى مطالَبٌ بخَرْجِ

ومستراد ذهبت[٨] بالسَّرْجِ   فى فتنة الناسِ وهذا الهرْجِ

١٥٥ / ١٩

فعرف ابنُ الأشعث القصّةَ ، وضحك ، وأمر بأن يُفتكّ له سرجُه ، ويُعطى معه ألفَ درهم ، وبلغت القصةُ الحجاجُ فقال : أيجاهرُ فى عسكره بالفجور فيضحك ، ولا ينكر[٩] ! ظفرتُ به إن شاء الله .

---

(١) ب ، س : « القلب » .

(٢) الشرب : جماعة الشاربين ، اسم جمع شارب كصاحب .

(٣) لعل من الصواب حذف الواو لتكون « كان » جواب لما .

(٤) دستبى : كورة كبيرة تشمل قرى كانت مقسومة بين الرى وهمذان .

(٥) مستراد : موضع كمراد ، الأول من استراد والثانى من أراد ، ويبدو أنه كان مثابة للهو والعبث كما يبدو من كلام الحجاج .

(٦) الصناجة : اللاعبون بالأوتار أو المغنون .

(٧) العج : الصياح والضوضاء .

(٨) فى هد ، ف : « رهنت » بدل « ذهبت » .

(٩) فى هد : « ولا يبكى » بدل « ولا ينكر » .

أخبرنى عمّى، قال حدثنا الكُرانىّ عن العُمرىّ ، عن العُتبىّ قال :

لا يثيبه على المدح فيهجوه

مدح أبو حُزابة عبد الله بن على العَبْشَمىّ وهو على سِجستان فلم يُثبْه فقال يهجوه :

هَبَّتْ تُعاتبنى أُما مةُ فى السماحة والفِضَال
وأبيتُ عند عِتابها إلا خلائقَ ذى النَّوال
أُعطِى أخى وأَحُوطُه جُهدى وأبذُل جُلَّ مالى
وأَقِيه عند تشاجُر الأبطا ل بالأَسَلِ[1] النِّهال[2]
حِفْظا له ورعايةً للخاليات من الليالى
إذ نحنُ نشربُ قَهوة دِرياقة[3] كدمِ الغَزالِ
حمراء يُذهِبُ رِيحُها مافى الرءوس[4] من الخَبالِ
وإذا تشعشع[5] فى الإنا ء رمتْ أخاها باغتيالِ
وعلا الحَبابُ نخالُه عِقْداً يُنظَّم من لآلى
تَشفِى السقيمَ بريحها وتُميتُه قبل الإجال[6]
تلك التى تركتْ فؤا د أبى حُزابةَ فى ضَلالِ
لا يستفيق ولا يُفيـ ق نزيفها فى كلّ حال
وإذا الكُماةُ[7] تنازلوا ومشى الرجالُ إلى الرجالِ

(١) الأسل : الرماح .
(٢) النهال : العطاش جمع ناهل .
(٣) درياقة : شفاء .
(٤) فى ف ، هد : « النفوس » .
(٥) تشعشع : تمزج وتخلط .
(٦) الإجال : جمع أجل حذفت منه الهمزة المسهلة للوزن .
(٧) جمع كمى على غير قياس ، وهو المدجج بالسلاح .

وبدت كتائبُ تَمترِى[1] مُهجَ الكَتائبِ بالعوالى

فأبو حُزابةَ عند ذا ك أخو الكريهة والنِّزالِ

يمشى الهوينى مُعلِمًا[2] بالسيف مشيا غير آلِ

كالليث يترك قِرنَه مُتجدِّلا بين الرِّمالِ[3]

٥ إنى نذيرُ بنى تمي م من أخى قيلٍ وقالِ

من لا يجود ولا يسو د ولا يُجير من الهُزالِ

وتراه حين يجيئه السؤّا ل يُولَع بالسُّعالِ

متشاغلا متنحنحا كالكلب جَمجم[4] للعِظالِ[5]

فارفضْ قريشًا كُلَّها من أجل ذى الداء العُضَالِ

١٠ — يعنى عبد الله بن على العبشمىّ .

يشيد بشجاعة التميميين

أخبرنى الحسن بن علىّ قال : حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال : حدثنى محمد بن الهيثم الشامىّ قال : حدثنى عمى أبو فِراس ، عن العذرىّ قال :

١٥٦ / ١٩

دخل أبو حُزابة على عمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج ، وقد قَدِما سجستان لحرب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكان عبد الرحمن لما قدماها هرَب ، ولم يبق بسجستان

---

١٥ (١) تمترى : تستخرج .

(٢) جاعلا لنفسه علامة ليتحدى الأبطال فى النزال ؛ وفى هد ، ف : العرضنة ، بدل الهوينى .

(٣) كذا فى ف وفى س ، ب : « المجال » .

(٤) فى س ، ب : جمع ؛ ومعنى جمجم أخفى صوته .

(٥) العظال : الملازمة فى السفاد للكلاب ونحوها .

من[١] أصحابه إلا سبعمائة رجل من بنى تميم كانوا مقيمين بها ، فقال لهما أبو حزابة : إنّ الرجل قد هرب منكما ، ولم يبق من أصحابه أحد ، وإنما بسجستان من[١] كان بها من بنى تميم قبل قدومه فقالا له : مالهم عندنا أمان ، لأنهم قد كانوا مع ابن الأشعث ، وخلعوا الطاعة ، فقال : ماخلعوها ، ولكنه ورد عليهم فى جمع عظيم لم يكن لهم بدفعه طاقة . فلم يجيباه إلى ما أراد ، وعاد إلى قومه ، وحاصرهم أهل الشام ، فاستقتلت[٢] بنو تميم ، فكانوا يخرجون فى كل يوم إليهم ، فيواقعونهم ، وَيكْبِسونهم[٣] بالليل ، وينهبون أطرافهم ، حتى ضجروا بذلك ، فلما رأى عمارة فعلهم صالحهم ، وخرجوا إليه ، فلما رأى قلّتهم قال : أما كنتم إلا ما أرى ! قالوا : نعم[٤] ، فإن شئت أن نُقِيلك الصلح أقلناك ، وعُدْنا للحرب ، فقال : أنا غنىّ عن ذلك ، وآمنهم ، فقال أبو حُزابة فى ذلك :

لله عينا من رأى من فوارس ... أكرّ على المكروه منهم وأصبرا

وأكرمَ لو لاقَوْا سواداً مُقاربا ... ولكن لقُوا طَمًّا[٥] من البحر أخضرا

فما برحوا حتى أعضُّوا سيوفَهم ... ذُرَى الهام منهم والحديدَ المُسمَّرا

وحتى حسبناهم فوارسَ كَهْمَسٍ[٦] ... حيوا بعد ماماتوا من الدهر أعصرا

(١-١) تكملة من ف ، هد ، هج .
(٢) فى س ، ب : فاستقلت ، وهو تحريف .
(٣) فى س ، ب : « يبيتونهم » .
(٤) فى س ، ب : « لا » .
(٥) طما : غمرا .
(٦) كهمس أبو حى من ربيعة ، أو لعل المقصود به كهمس الصريمى ، وهو خارجى حارب فى أربعين رجلا أسلم بن زرعة الكلابى فى ألفى رجل، فثبت لهم .

صـــوت

إذا اللهُ لم يسَق إلا الكرامَ فَسقَّى وُجوه بَنى حَنبلِ
وسقّى ديارَهمُ باكراً من الغيث فى الزمن المُمْحِلِ
تُكفكفه بالعَشيِّ الجنوبُ وتُمْرِغُــهُ هزة الشَّمألِ
كأنَّ الرَّبابَ(١) دوينَ السحابِ نَعامٌ تعلَّقُ بالأرجل ٥

الشعر لزهير السكب التميمى المازنى ، والغناء لإبراهيم خفيف رَمل بالبِنصر عن المشامى وحبش .

(١) الرباب : السحاب الأبيض .

نسب زهير السكب وأخباره

اسمه ونسبه

هو زُهير بن عُروة بن جُلْهُمة بن حَجر بن خُزاعىّ[١] . شاعر جاهلىٌّ . وإنما لقب السَّكب ببيت قاله وقال فيه :

بَرْقٌ يُضِىء خلالَ البيتِ أُسْكوبُ[٢]

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى إجازة قال : حدثنا أبو هِفَّان عن سَعِيد بن هُرَيم[٣] عن أبيه قال :

يتشوق إلى أبناء عمومته

كان زُهير بن عروة المازنىّ الملقب بالسَّكْب جاهليًّا ، وكان من أشراف بنى مازن وأشدّائهم وفُرسانهم وشُعرائهم ، فغاضب قومه فى شىء ذمه منهم ، وفارقهم إلى غيرهم من بنى تميم ، فلحِقَه فيهم ضيم ، وأرادَ الرجوعَ إلى عشيرته ، فأبتْ نفسُه ذلك عليه ، فقال يتشوق نَاسًا منهم كانوا بنى عمه دِنْية[٤] يقال لهم بنُو حَنْبل :

إذا لله لم يَسْقِ إلا الكرامَ فسقَّى وجوهَ بنى حَنْبلِ
مُلِثًّا[٥] أحمَّ دوالى[٦] السَّحاب هَزِيم الصلاصل والأزملِ[٧]

(١) كذا فى م وفى س ، ب : « خزاعة » .
(٢) أسكوب المطر ويصبه .
(٣) فى س ، ب : « هزيم » .
(٤) دنيه أقربيه ويقال فيهم : دنية ودنيا ودنيا .
(٥) ملثا : دائم المطر لا ينقطع .
(٦) أحم : أسود ويجمع على حم ، وفى الكامل دوالى جمع دالية : ما تدلى من السحاب .
(٧) صلصل الرعد : صفا صوته وواحدة الصلاصل صلصلة ، الأزمل : الصوت المختلط .

تكركره[١] خضخضاتُ[٢] الجنوب وتفرغه[٣] هزة الشَّمأل
كأن الربابَ دُوينَ السحابِ نَعامٍ تعلّق بالأرجُلِ
فنعم بَنو العم والأقربون لدى حُطْمةِ[٤] الزمن المُمْحِلِ
ونعم المواسونَ فى النائبا ت للجار والمعتفى[٥] المُرْمِلِ[٦]
ونعم الحماةُ الكفاةُ العظيمَ إذا غائظُ[٧] الأمر لم يُحْلَلِ
ميامينُ صُبْرٌ لدى المعضلاتِ على مُوجع الحدَثِ المعضِلِ
مباذيلُ عفواً[٨] جزيلَ العطاء إذا فَضلةُ الزاد لم تُبذَلِ
همُ سبقوا يوم جرْى الكرامِ ذَوى السبق فى الزمن الأوّل
وساموْا إلى المجد أهلَ الفَعال فطالوا بفعلهم الأطوَل

أخبرنا هاشم بنُ محمد الخزاعىّ: قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى، عن عمه قال:

أبو عمرو بن العلاء يستشهد بشعره

سأل رجل أبا عمرو بن العلاء عن الرَّباب فقال: أما تراه معلقاً بالسحاب كالذيل له، أما سمعت قول صاحبنا السَّكب:

كأن الرَّبابَ دُوَيْنَ السحاب نَعامٌ تعلّق بالأرجل

١٥٧
١٩

(١) تكركره: تجمعه بعد تفرقه.
(٢) جمع خضخضة: ، هى تحريك الماء والسويق ونحوهما. وريح الجنوب عند العرب ممطرة مخصبة بخلاف ريح الشمال.
(٣) كذا فى ف وفى س وب: «تقرعه» ولامعنى لها.
(٤) حطمة: بضم الحاء وفتحها معناها الشدة.
(٥) المعتفى: السائل.
(٦) المرمل: الذى نفد زاده.
(٧) غائظ الأمر: الأمر المجهد الشاق، وفى رغبة الآمل: «عاقد»، وفى س، ب: «غائط»، وهو تحريف.
(٨) عفوا: فضلا وزائدا.

صـــوت

سلا عن تذكُّره تُـكْتَمَا   وكان رَهِينا بها مُغْرَما

وأقصرَ عنها وآثارُها[1]   تُذَكِّره داءَها الأقدما

الشعر للنَّمِر بن تولَب ، والغناء لخزَرج خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامىّ .

(١) فى منتهى الطلب : « وآياتها » .

أخبار النمر بن تولب ونسبه

اسمه ونسبه

هو النَّمِر بن تَوْلَب بن أُقَيْش[١] بن عبد كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل — واسم عكل عوف بن عبد مناف[٢] — بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

شاعر مُقِلٌّ مخضرم أدركَ الجاهلية، وأسلم، فحَسُن إسلامه، ووفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وكتبَ له كتابا، فكان فى أيدى أهلِه، ورَوَى عنه صلى الله عليه وسلم حديثاً سأذكره فى موضعه، وكان النمرُ[٣] أحدَ أجواد العرب المذكورين وفُرسانهم.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدىّ قال: أخبرنا محمد بن حبيب قال: قال الأصمعىّ:

أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس

كان أبو عمرو بن العلاء يُسَمِّى النمرَ بن تولب الكَيِّسَ لجَوْدة شعره وحُسْنه.

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزُبان قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن سلام الجُمَحىّ، وأخبرنا به أبو خليفة فى كتابه إلىّ، عن محمد بن سلاّم قال:

كان النمر بن تولب جواداً لا يُليق[٤] شيئاً، وكان شاعراً فصيحاً جريئا على المنطق، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكَيِّس لحسن شعره.

أخبرنى هاشمُ بنُ محمد أبو دُلَف الخزاعىّ قال: أخبرنا الرياشىّ قال: حدثنا

(١) فى م: «أقيشر».

(٢) فى هد، هج: «عبد مناة» بدل «عبد مناف».

(٣) فى س، ب: «النمير» وهو تحريف.

(٤) لا يليق: لا يبقى شيئا لجوده وسخائه، فهو شبيه بحاتم فى جوده وشعره.

الأصمعى : قال حدثنا قُرَّة بن خالد، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير أخى مُطرِّف ، وأخبرنى أبو خليفة فى كتابه إلىَّ قال : حدثنا محمد بن سلاّم قال :

١٥٨/١٩ وفد النَّمِر بن تولَب على النبى صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابًا ، أخبرناه قُرة بن خالد السَّدوسى وسعيد بن إياس الجريرىّ ، عن أبى العلاء يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير أخى مُطرِّف . ٥

وأخبرنى عمى عن القاسم عن محمد الأنبارى عن أحمد بن عبيد ، عن الأصمعى ، عن قُرة بن خالد ، عن يزيد بن عبد الله أخى مُطرف — واللفظ قريبٌ بعضُه من بعض — قال :

بينما نحنُ بهذا المِربد جلوس — يعنى مِرْبدَ البصرة — إذ أتى علينا أعرابىّ أشعثُ الرأس ، فوقفَ علينا ، فقلنا : والله لكأنَّ هذا الرجلَ ليس من أهل هذا البلد ، ١٠

يحظى بكتاب نبوى

قال : أجَلْ ، وإذا معه قِطعة من جِراب أو أديم ، فقال : هذا كتاب كتبهُ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأناه فإذا فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله لبنى زُهَير — هكذا قال أحمدُ بنُ عبيد ، وقال الباقون : لبنى زُهَير بن أُقيش — حىٌّ من عُكْل — إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأنِّى رسول الله ، وأقمتم الصلاةَ ، وآتيتم الزكاةَ ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم الخُمْس من الغنائم وسهم النبى والصَّفىّ[1] فأنتم آمنون بأمان الله وأمانِ رسوله . ١٥

يشكون فى روايته فيغضب

وقال أحمد بن عبيد الله فى خبره خاصة : « لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم » . وقالوا جميعًا فى الخبر : فقال له القومُ : حدِّثنا رَحِمَكَ اللهُ ، ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « صَومُ شهر الصَّبر ، وصومُ

(١) الصفى : ما اختاره الرئيس لنفسه من الغنيمة قبل القسمة وجمعه صفايا . ٢٠

ثلاثة أيام من كل شهر يُذهِبْن كثيراً من وَحَر[١] الصدر». فقال له القوم: أأنت سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أراكُم تخافون أن أكذبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لاحدثتُكم حديثاً ، ثم أهوَى إلى الصحيفة ، وانصاع[٢] مُدبرا . قال يزيد بن عبد الله : فقيل لي بعد ما مضى : هذا النمر بن تولب العُكليّ الشاعر .

أخبرني محمد بن خلَف قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خلف قال : أخبرنا محمد بن سلام ، قال :

مثل من كرمه

خرج النمرُ بنُ تولب بعد ما كبر في إبله ، فسأله سائل ، فأعطاه فحلَ إبله ، فلما رجعت الإبل إذا فحلُها ليس فيها ، فهتفت به امرأتهُ ، وعذَلَتْه ، وقالت : فهلّا غيرَ فحل إبلك ؟ فقال لها :

دَعِيني وأمري سأكفيكهِ وكُوني قعيدةَ بيت ضُباعا[٣]
فإنكِ لن تَرْشُدي غاويا ولن تدركي لك حظًّا مُضاعا

وقال أيضا في عزلها إياه :

بَكَرَتْ باللّوم تَلحانا في بعير ضلّ أو حَانَا
عَلِقَتْ لوًّا تُكرّرها إنّ لوًّا ذاكَ أعيانا

قال : وأدرك الإسلام فأسلم .

أخبرني الحسنُ بن عليّ ؛ قال : حدثنا أحمدُ بن زهير ، قال : حدثنا محمد بن

(١) وحر : حقد وغيظ .
(٢) انصاع : انفتل راجعا .
(٣) ونرجح أنها مرخم «ضباعة» ، وهو اسم زوجته .

تخدعه زوجه

سلام قال : كان للنَّمِر بن تولَب أخ يقال له الحارث بن تولَب ، وكان سيداً معظماً ، فأغار الحارث على بنى أسد فسبى امرأةً منهم ، يقال لها جَمرة بنت نوفل ، فوهبها لأخيه النمر بن تولب ففركته [1] ، فحبسها ، حتى استقرّتْ ، وولدت له أولاداً ، ثم قالت له فى بعض أيَّامها : أَزِرْنى أهلى فإنى قد اشتقتُ إليهم ، فقال لها : إنى أخافُ إن صرتِ إلى أهلك أن تَغْلبينى على نفسك ، فواثقته لتَرْجعنَّ إليه . فخرج بها فى الشهر الحرام ، حتى أقدَمها بلادَ بنى أسد ، فلما أطلَّ على الحىّ تركتْه واقفاً ، وانصرفتْ إلى منزل بَعلِها الأول ، فمكثت طويلا ، فلم ترجع إليه ، فعرَف ما صنعت وأنها اختدَعتْه فانصرف وقال :

١٥٩ / ١٩

جزى الله عنا جَمرةَ ابنة نوفَلٍ   جزاء مُغِلٍّ [2] بالأمانة كاذبِ

لهان عليها أمسِ موقفُ راكبٍ   إلى جانب السَّرْحات أخيبَ خائبِ

وقد سألتْ عنى الوشاة ليَكذبوا   علىَّ وقد أبليتها [3] فى النوائبِ

وصدَّت كأنَّ الشمسَ تحتَ قِناعها   بدا حاجبٌ منها وضنَّتْ بحاجبِ

وقال فيها أيضاً :

كل خليلٍ عليه الرعا   ثُ [4] والحُبَلاتُ كَذوبٌ مَلِقْ

— الحبَلات : واحدتها حَبَلة ، وهى جنس من الحلى قَدرُ ثمر الطَّلْح — .

وقامتْ إلىَّ فأحلفتُها   بهَدْىٍ قلائده تختفق [5]

بأن لا أخونكَ فيما علمت   فإن الخيانةَ شرُّ الخُلُقْ

(١) فركته : أبغضته وهو خاص بالزوجين وهى فارك وفروك .

(٢) مغل : خائن ، وقيل : الغلول خاص بالخيانة فى الفىء والغنيمة .

(٣) أبليتها : أحسنت إليها .

(٤) الرعثات : مفردها رعثة ، والبيت من المتقارب دخله الخزم .

(٥) تختفق : تتحرك وتضطرب ، وفى س ، ب : « يحتنق » ولا معنى له .

(٦) كذا فى هج ، وفى ب : « شر خلق » .

وقال فيها أشعاراً كثيرة يطولُ ذكرُها .

يشبه حاتما فى شعره

أخبرنى اليزيدىّ ، عن محمد بن حبيب قال :

كان أبو عمرو يُشبِّه شِعْر النمر بشِعرِ حاتم الطائىّ .

أخبرنى الحُسين بن علىّ قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا مُصعَب بن

٥ عبد الله الزبيرى قال :

أفتى الشعراء

بلغنى أن صالحَ بنَ حسان قال يوما لجلسائه : أىُّ الشعراء أفتَى ؟ قالوا : عمر بن أبى ربيعه ، وقالوا : جميل ، وأكثروا القول ، فقال : أفتاهم النمر بن تولَب حين يقول :

أهيمُ بدَعد ماحييتُ وإن أمُتْ فواحزنَا مَنْ ذا يَهيمُ بها بَعدى(١) !

أخبرنى الحسن قال : حدثنا أحمد بن زُهير ، عن محمد بن سلام قال :

جمرة توصيه بولده منها

١٠ حج النمر بن تولب بعد هرب جمرةَ منه فنزل بمِنًى ، ونزلت جمرةُ مع زوجها قريباً منه ، فعرفته ، فبعثت إليه بالسلام ، وسألته عن خبره ، ووصَّتْه خيراً بولده منها فقال :

فحُيِّيتِ عن شَحطٍ بخيرٍ حَدِّيثنا ولا يأمنُ الأيامَ إلا المُضَلَّلُ

يودُّ الفتى طولَ السلامة والغِنى(٢) فكيف يرى طولَ السَّلامة يفعلُ !

أخبرنى ابنُ المرزُبان قال : حدثنا أبو محمد اليزيدىّ ، عن الأصمعىّ . وأخبرنا

١٥ اليزيدىّ عن ابن حبيب عن الأصمعىّ قال :

لما وفد النمر بن تولب على النبى صلى الله عليه وسلم أنشده :

(١) من العجب أن يعد هذا البيت دليل الفتوة ، وتذكر كتب الأدب أن سكينة بنت الحسين انتقدته ؛ لأنه يجافى الغيرة ، واقترحت إصلاحه على النحو التالى :

أهيم بدعد ماحييت فإن أمت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

٢٠ (٢) رواها الكامل : «البقا» مقصورة ، وفى رغبة الأمل : « يود الفتى طول السلامة جاهدا » .

شعره بين يدي الرسول

يا قوم إنّى رجل عندى خَبَرْ ... لله من آياته هــــذا القَمَرْ
والشمسُ والشعرى[1] وآياتٌ أُخَرْ ... من يتسامَ بالهدى فالخبثُ شَرّْ
إنا أتيناك وقد طال السفَرْ ... نَقودُ خَيلا رُجُعاً[2] فيها ضَرَرْ
* نُطعِمُها اللحمَ إذا عزَّ الشَّجَر *

قال اليزيدىّ ، عن ابن حبيب خاصة ، قال الأصمعىّ : أُطعمها اللحم : أسقيها اللبن ، والعرب تقول : اللبن أحد اللحمَيْن . وقال ابن حبيب : قال ابن الأعرابى : كانت العرب إذا لم تجد العَلَف دقتِ اللحمَ اليابسَ ، فأطعَمَتْه الخيل :

أخبرنى عمى قال : حدثنا الكُرانىّ قال : حدثنا العُمرىّ ، عن الهيثم بن عدىّ ، عن ابن عياش . وأخبرنا ابنُ المرزُبان قال : أخبرنى عيسى بنُ يونس قال : حدثنى محمد بن الفضل قال : حدثنا الهيثمُ بن عدىّ ، عن ابن عبَّاس قال :

١٦٠ / ١٩

يساور بدعد عن جمرة

لما فارق النمر بن تولب امرأتَه الأسدية جزع عليها ، حتى خيفَ على عَقله ومكث أياماً لا يَطعمُ ، ولا ينام ، فلما رأت عشيرَتُه منه ذلك ، أقبلوا عليه يلومونَه ويُعيِّرونه ، وقالوا : إن فى نساء العرب مندوحةً ومتَّسَعا ، وذكروا له امرأة من فَخذه الأدنينْ يقال لها دَعْد ، ووصفوها له بالجمال والصَّلاح ، فتزوَّجها ووقعت من قلبه ، وشغلته عن ذكر جَمْرَةَ وفيها يقول :

أهِيمُ بدعد ما حيِيتُ فإن أمُتْ ... أُوَكِّلْ بدَعْدٍ من يَهِيمُ بها بَعدِى

والناسُ يروون هذا البيتَ لنُصيب وهو خطأ .

أخبرنى اليزيدىّ عن عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى ، عن عمه . وأخبرنى

(١) الشعرى : نجم فى السماء وهما شعريان : الكبير والغميصاء ، ويعدونهما أختى سهيل .

(٢) كليلة : مهزولة جمع رجيع .

إبرهيم بن محمد الصائغ ، عن ابن قتيبة ، عن عبد الرحمن ، عن عمه ، عن حماد بن ربيعة أنه قال :

أظرف الناس النَّمِر بن تولَب حيث يقولُ :

أَهِيمُ بدعد ما حييتُ فإن أمت أُوَكِّلْ بدعد مَنْ يهيم بها بعدى

أخبرنى ابن المرزُبان قال : أخبرنى عبد الله بن محمد قال : أخبرنى محمدُ بنُ سلاّم قال :

يرثى جمرة

لما بلغ النَّمِرَ بنَ تولَب أن امرأته جَمرة تُوفِّيت ، نعاها له رجلٌ من قومه يقال له حِزام أو حَرام ، فقال :

ألم تر أنَّ جمرةَ جاء منها بيانُ الحقِّ إنْ صدقَ الكلامُ

نَعاها بالندىِّ[1] لنا حزامٌ حَديث ما تحـدّثُ يا حَرامُ

فلا تبعَدوقد بعِدَتْ وأَجرى[2] على جَدثٍ تضمَّنَها الغَمامُ

— قال الأصمعى : يقال بَعِد وأَبْعَد —

أخبرنى أبو الحَسَن الأسدىّ قال : حدثنا الرياشىّ ، عن الأصمعىّ ، عن أبى عمرو ، وأخبرنى به هاشم بن محمد أبو دُلَف الخُزاعىّ قال : حدثنا أبو غسّان دَماذ ، عن أبى عبيدة ، عن أبى عمرو قال :

يهذى فى كبره

أدركَ النَّمِرُ بن تولب النبىَّ صلى الله عليه وسلّم ، فأسلم وحسن إسلامه ، وعُمِّرَ ، فطال عمره ، وكان جواداً واسعَ القِرى كثيرَ الأضياف وَهَّابا لماله ، فلما كبِر

(١) كذا فى م ، أ ، وفى س ، ب : « النداء » .
(٢) كذا بالنسخ ، ولعلها محرفة عن أمرى من مريت الناقة فأمرت أى : درلبنها .

خَرِف وَأُهتِر[١] ، فكان هِجِّيراه[٢] : اصبَحوا الرَّاكبَ ، اغبقوا[٣] الرَّاكب اقرُوا ، انحر واللضيف ، أعطواالسائل ، تحملوا لهذا فى حمَالته كـذا وَكـذا — لعادته بذلك — فلم يزل يَهذِى بهذا وشبهه مدة خَرَفه حتى ماتَ .

قال : وخَرِفتْ إمرأةٌ مِنْ حَىّ كرام عظيم خطرُهم وخطرُها فيهم ، فكان هِجِّيراها : زَوِّجونى ، قولوا لزوْجى يدخل ، مهِّدوا لى إلى جانب زوجى ، فقال عمرُ بن الخطاب ، وَقد بلغه خبرُها : ما لهِجَ به أخو عُكل النمِر بن تولب فى خرَفه أخْرُ وأسْرَى ، وَأَجملُ مما لَهِجتْ به صاحبتُكم . ثم ترحّم عليه .

موازنة بين خرف وخرف

٥

أخبرنى ابن المرزُبان قال : حدثنى أبو بكر العامرىُّ ، قال : حدثنى على بنُ المغيرة الأثرم ، عن أبى عبيدة قال :

مات الحارث بن تولَب ، فرثاه النمر فقال :

يرثى أخاه

١٠

لا زال صوبٌ مِنْ ربيع وصيِّف[٤] يجودُ على حسن[٥] الغميم[٦] فيثرب
فوالله ما أسقى البلادَ لحبِّها ولكنما أسقيكَ حارِبن تولَب
تضمنْتَ أدوَاء العشيرة بينهَا وأنت على أعواد نَعش مُقلَّب
كأن أمرأً فى الناس كنتَ ابنَ أمه على فَلَج[٧] من بطن دجلةَ مطنب[٨]

(١) أهتر : فقد عقله من الكبر .
(٢) هجيراه : ديدنه وعادته .
(٣) كذا فى م ، وفى س ، ب : «أعقبوا الركب» تحريف ، والصبوح : الشرب صباحا ، والغبوق : الشرب مساء .
(٤) صيف : مطر يجىء فى الصيف أو بعد الربيع .
(٥) كذا فى ف ومعناه محبس الماء ، وفى س ، ب : «حبس» .
(٦) الغميم : موضع قرب المدينه بين رابع والجحفة .
(٧) فلج : نهر صغير .
(٨) بعد فى ذهابه : يريد من كنت أخاه ، فإنما هو على بحر من البحور من الخصب والسعة (مادة طنب فى اللسان) .

١٥

٢٠

قال حمّاد الراوية : كان النمرُ بنُ تولب كثيرَ البيت السائر والبيتِ المتمثّل به ، فمن ذلك قوله :

يتمثل بأبياته

١٦١
—
١٩

لا تغضبنّ على امرىءٍ فى ماله ... وعلى كرائم صُلب مالكَ فاغضَبِ
وإذا[1] تصبك خصاصة فارجُ الغِنَى ... وإلى الذى يعطى الرغائبَ فارغبِ

٥ وقوله :

تلبَّسْ لدهركَ أثوابَه ... فلن يبتغى النّاسُ ما هُدِّما
وأحبب حبيبك حبًّا رويدا ... فليس يعولُك أن تصْرِما[2]
وَأبغِضْ بغيضَك بُغضًا رُوَيداً ... إذا أنت حاولتَ أن تحكُمَا

وقوله :

١٠ أعاذلُ أن يصبحْ صداى بقَفرَةٍ ... بعيدٍ فأنّى ناصرى وقريبى
تَرَىْ أن ما أبقيتُ لم أكُ ربَّه ... وأن الذى أفنيت كان نَصيبى

نسخت من كتاب بخط السكرى أبى سَعيد قال : محمدُ بن حبيب :

يعنى صديقه من الدية ويتحملها

كان للنَّمِرِ بن تولَب صديق فأتاه النمرُ فى ناس من قومه يسألونه فى ديةٍ احتملوها ، فلمَّا رآهم ، وسألوه تبسَّم ، فقال النمر :

١٥ تبسم ضاحكا لما رآنى ... وأصحابى لدىَّ عن التمام[3]

فقال له الرجل : إن لى نفسًا تأمرنى أن أعطيكم ، ونفسا تأمرنى ألا أفعل ، فقال النمر :

---

(١) رواية الشعر والشعراء : «ومتى» . وإذا صحت رواية إذا فهى شاهد للجزم بإذا .

(٢) كذا فى منتهى الطلب ومعناه يشق عليك ، وفى س ، ب : «يهولك» ، وفى شواهد المغنى للسيوطى : فقد لا يعولك .

٢٠ (٣) تكملة من هد . هج .

أما خليلى فإنى غيرُ معجِله   حتى يؤامرَ نفسيْه كما زَعَمَا
نفسٌ له من نفوسِ الناس صالحةٌ   تعطى الجزيلَ ونفس ترضع الغَنَما

ثم قال النَّمرُ لأصحابه: لا تسألوا أحداً، فالديةُ كلُّها علىَّ .

أخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز الجوهرىّ، قال: حدثنا علىّ بن محمد النوفلىّ قال: حدثنا أبى قال: حدثنا الحسنُ بنُ محمد بن عبد الله بن حسن بن علىّ قال:

قصة سيف كالذى وصف النمر

جاء أعرابى إلى أبى، وهو مستتر بسُوَيقة [1] قبل مخرجه، ومعه سيف قد علاه الصَّدأ، فقال: يابن رسول الله، إنى كنت ببطن قُدَيد [2]، أرعى إبلى وفيها فحل قَطِم [3]، قد كنتُ ضربتُه، فحقِد علىَّ وأنا لا أدرى، فخلا بى فشدَّ علىّ يريدُنى، وأنا أحْضِر، ودنا منى حتى أن لعابَه ليسقطُ على رأسى لقربه منى. فأنا أشتدُّ، وأنا أنظر إلى الأرض لعلى أرى شيئاً أذبّه عنّى به، إذ وقعتْ عينى عَلَى هذا السيف قد فَحصَ عنه السيل، فظننته عوداً باليًا، فضربتُ بيدى إليه، فأخذته فإذا سيفٌ، فذبَبْت به البعيرَ عنى ذبًّا، والله ما أردتُ به الذى بلغتُ منه، فأصبتُ خيشومَه فرميت بفقْمه [4]، فعلمتُ أنه سيف جيد، وظننتُه من سيوف القوم الذين كانوا قُتِلوا فى وقعة قُديد [5]، وها هوذا قد أهديتُه لك يابن رسول الله قال: فأخذه منه أبى، وسُرَّ به. وجلس الأعرابىّ يُحادثه، فبينا هو كذلك

(١) سويقة: موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن أبى طالب.
(٢) قديد: موضع قرب مكة.
(٣) القطم: الصئول.
(٤) الفقم: اللحى وطرف الخطم.
(٥) وقعة لأبى حمزة الخارجى على أهل المدينة.

إذ أقبلت غنمٌ لأبى ثلاثمائة شاةٍ فيها رعاؤها ، فقال له : أبى : يا أعرابىُّ هذه الغنم والرُّعاة لك مكافأةً لك عن هذا السيف ، قال : ثم أرسل به إلى المدينة ، أو أرسل إلى قَيْن[1] فأُتِىَ به من المدينة ، فأمر به فحُلِّىَ ، فخرج أكرم سيوف الناس ، فأمر فاتُّخِذ له جَفن ، ودفعه إلى أختى فاطمة بنت محمد . فلمّا كان اليوم الذى قُتِل فيه ، قاتل بغير ذلك السيف ، قال : وبقِىَ ذلك السيف عند أختى فاطمة بنت محمد .

٥

فزرتها يوماً وهى بينبُع فى جماعة من أهل بيتى ، وكانت عند ابن عمها الحسن ابن إبراهيم بن عبدالله بن الحَسَن عليهم أجمعين السلامُ ، فخرجتْ إلينا ، وكانتَ بَرْزة[2] تجلس لأهلها كما يجلس الرجال ، وتحدِّثهم ، فجلست تحدثُنا ، وأمرت مولًى لها ، فنحرَ لنا جزوراً[3] ليهيِّئ لنا طعاماً .

١٠ فنظرت إليها ، والجَزورُ فى النخل باركة ، وقد بردت وهى تُسلَخُ ، فقالت : إنى لا أرى فى هذه الجزور ، مضرباً حسَناً . ثم دعت بالسيف ، وقالت : ياحسنُ — فدتك أختُك — هذا سيف أبيك ، فخذه واجْمَع يديك فى قائمه ، ثم اضرب به أثناءها[4] من خلفها — تريدُ عراقيبها — وقد أثبتَّها للبُروك ، وهى أربعة أعظم ، قال : فأخذتُ السيفَ ثم مضيتُ نحوها ، فضربت عراقيبَها فقطعتُها — والله — أربَعتَها ، وسبقنى السيف ، فدخل فى الأرض ، فأشفقتُ عليه أن ينكسرْ إن اجتذبتُه فحفرتُ عنهُ ، حتى استخرجتُه ، قال : فذكرتُ حينئذٍ قولَ النمر بن تولب :

١٥

١٦٢ / ١٩

---

(١) القين : الحداد والصيقل .

(٢) برزة : متجاهرة جليلة تجلس للقوم يتحدثون إليها وهى عفيفة .

(٣) جزور : بعير أو ناقة تجزر ، والجمع جزر والجزائر .

٢٠ (٤) أثناءها : جمع ثنى بمعنى مثنى (ثنيات) .

أبقى الحوادثُ والأيامُ من نَمِرٍ أسبَادَ[١] سيفٍ كريمٍ أثرُه بادى
تظلّ تحفِر عنه الأرضَ مُندفعاً بعد الذراعين والقَيدين والهادِى[٢]

ويروى :

* تظلُّ تحفر عنه إن ظفرتَ به *

يشكو المشيب

أخبرنى علىّ بن صالح بن الهيثم قال حدثنا عمر بن شبّة قال : أخبرنى أحمد بن معاوية الباهلىّ ، عن أبى عُبيدة قال : ٥

قيل للنمِر بن تولَب كيف أصبحْت يا أبا ربيعة ؟ فأنشأ يقولُ :

أصبحت لا يَحملُ بعضى بعضاً أشكو العروقَ الآبضات[٣] أبضاً
كما تَشَكّى الأرحَبىُّ[٤] الغَرْضاَ كأنما كان شبابى قرضاً

من توسلاته

أخبرنى هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعىّ قال : حدثنا الرياشىّ عن الأصمعىّ قال : أنشدنى حماد بن الأخطل بن النمر بن تولب لجدّه : ١٠

أعِذْنى ربّ من حَصَرٍ وعِىٍّ ومن نَفْسٍ أعالجُها علاجاَ
ومن حاجات نفسٍ فاعصِمنّى فإن لمضْمرات النفسِ حَاجاَ
فأنت وليُّها وبرئتُ مِنها إليك فما قضيتُ فلا خِلاجاَ[٥]

عوده إلى فتوته

ثم قال : كان النمر أفتى خلقِ الله ، فقلت: وما كانت فتوّته ؟ قال: أو ليس فتًى من يقول : ١٥

أهيمُ بدعد ما حييتُ فإن أمتْ فواحزَنَا من ذَا يهيم بها بَعْدِى؟

(١) أسباد : مفرده ككتف ، ومعناها بقية .
(٢) الهادى : العنق وجمعه هواد .
(٣) الآبضات : الشادات . ٢٠
(٤) الأرحبى : كريم الفحول المنسوبة إلى قبيلة أرحب ، وأرحب أيضا مخلاف باليمن منسوب إلى أرحب ، وهو مرة بن دعام بن مالك ، والغرض : حزام الرحل جمعه غروض وأغراض ، وفى س ، ب : « الأرجى القرضا » تحريف .
(٥) خلاجا : نزاعا وشكا .

صـــوت

أيا صاحبيْ رحلى دنا الموتُ فانزِلا ... برابيــةٍ إنى مقيــمٌ ليــاليا
وخُطَّا بأطراف الأسنّة مضجَعى ... ورُدّا عَلَى عَيْنيَّ فضلَ ردائيا
ولا تحسدانى بارك اللهُ فيكما ... من الأرض ذات العَرض أن توسعاليا
لعمرى لئن غالتْ خراسانَ هامَتى[1] ... لقد كنتُ عن بابَىْ خُراسانَ نائياَ ٥
فيا ليتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلةً ... بجنبِ الغضا أُزْجى القِلاصَ النواجيا[2]

الشعر لمالك بن الريب ، والغناء لمعبد مما لا يشكُّ فيه من غنائه ، خفيف ثقيل أول بالوُسطى فى مجراها عن إسحاق ويونس وعمرو ودنانير ، وفيه خفيف ثقيل آخر لابن عائشة من رواية علىّ بن يحيى ، وفيه لابن سُرَيج هَزَج بالخِنصر فى مجرى البنصر ١٠ عن ابن المكىّ ، وفيه لإبراهيم رَمل بالوسطى عن عبد الله بن موسى فى الأول والثالث من الأبياتِ ، ولإبراهيم ثقيل أول فى الخامس ثم الرابع عن الهشامىّ ، وقيل : إن الرَّمَل المنسوب إليه لنبيه .

(١) هامَتى : رأسى ، جمعه هام .
(٢) النواجى : جمع ناجية بمعنى سريعة ، ويقال أيضا : ناقة نجيبة .

١٦٣
١٩

أخبار مالك بن الريب ونسبه

اسمه ونسبه

هو مالك بن الريب بن حَوط بن قُرط[1] بن حِسْل بن ربيعة بن كابية بن حُرْقوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

لص قاطع طريق

وكان شاعرًا فاتكًا لصًّا ، ومنشؤه فى بادية بنى تميم بالبصرة من شُعراء الإسلام فى أول أيام بنى أُمية .

أخبرنى بخبره علىُّ بنُ سليمان الأخفش قال : أخبرنا أبو سعيد السكّرىّ عن محمد ابن حبيب عن ابن الأعرابى وعن هشام ابن الكلبى وعن الفضل بن محمد وإسحاق بن الجصّاص وَحمّاد الراوية وكلُّهم قد حكى من خبره نحوًا مما حكاه الآخرون قالوا :

الوالى يريد استصلاحه

استعمل معاوية بن أبى سُفيان سعيدَ بنَ عثمان بن عفان عَلَى خراسان ، فمضى[2] سعيد بجنده فى طريق فارس ، فلقيَه بها مالك بن الريب المازنى ، وكان من أجمل الناس وجهًا ، وأحسنهم ثيابًا فلما رآه سعيد أعجبه ، وقال له : مالكَ ، ويحكَ تُفسد نفسَك بقطع الطريق! وما يدعوك إلى ما يبلغنى عنك من العبث والفساد ، وفيك هذا الفضل ! قال : يدعونى إليه العَجْز عن المعالى ، ومساواة ذوى المروءات ومكافأة الإخوان ، قال : فإن أنا أغنيتُك ، واستصحبتك ، أتكفُّ عما كنتَ تفعل ؟ قال : إى والله أيها الأمير ، أكفُّ كفًّا لم يكفَّ أحدٌ أحسنَ منهُ ، قال : فاستصحبه ، وأجرى له خمسمائة دِرهم فى كل شهر .

قالوا :

داود بن الحكم يتعقبه وأصحابه

وكان السبب الذى من أجله وقع مالك بن الريب إلى ناحية فارس أنه كان

(١) فى س ، ب : « فرط » بالفاء تحريف .

(٢) فى هد ، هج : « فمر » بدل « فمضى » .

يقطع الطريق هو وأصحابٌ له، منهم شِظاظ — وهو مولى لبنى تميم، وكان أخبثهم — وأبو حرْدَبَة، أحد بنى أثالة بن مازن، وَغويث، أحد بنى كعب بن مالك بن حنظلة، وفيهم يقول الراجز:

اللهُ نجاكَ من القصيم[1] وَبطنِ فَلْج وبنى تميم
٥ ومن بنى حردبة الأثيم ومالكٍ وسيفه المسموم
وَمن شِظاظ الأحمرِ الزّنيم[2] وَمن غويث فاتح العُكوم[3]

فساموا[4] الناسَ شرًّا، وطلبهم مروانُ بن الحكم، وهو عامل على المدينة، فهربوا فكتب إلى الحارث بن حاطب الجمحىّ، وهو عامله على بنى عمرو بن حنظلة يطلبهم، فهربوا منه.

١٠ وبلغ مالكَ بنَ الريب أن الحارث بن حاطب يتوعده فقال:

يتوعد من يتوعده

تألّى حِلفةً فى غير جُرْمٍ أميرى حارث شِبهُ الصِّرار[5]
علىّ لأجلدَنْ فى غيرِ جُرمٍ ولا أدنى فينفعنى اعتذارى
وقلتُ وقدضممتُ إلىّ جأشى تحلّلْ لا تألّ علىّ جارى
فإنى سوف يكفينيكَ عَزمى ونصّ[6] العيسَ بالبلد القفارِ

١٥ (١) القصيم: موضع يشقه طريق بطن فلج
(٢) الزنيم: الملحق بقوم ليس منهم ولا يحتاجون إليه.
(٣) العكوم: جمع عكم وهو الحمل (الربطة).
(٤) فى هد، هج: «فأشعروا الناس» بدل «فساموا الناس».
(٥) الصرار: ما يشد فوق خلف الناقة من خيط
٢٠ (٦) نص العيس: إجهادى النوق على السير الشديد.

وعنسٍ(١) ذات معجمة(٢) أمونٍ(٣) علنداة(٤) موثّقة الفَقار
تَزيف(٥) إذا تواهقت(٦) المطايا كما زاف المشرَّف للخِطار(٧)
وإن ضربتْ بلَحييها وعامت تفصَّم(٨) عنهما حلقُ السِّفار(٩)
مِراحاً غير ما ضغْنٍ ولكنْ لَجاجا حين تشقيهُ الصحارى
إذا ما استقبلتْ جَوْنا بَهيما تفرَّج عن مخيَّسة(١٠) حِضارِ(١١)
إذاما حال روض رُباب(١٢) دونى وتَثليثٍ(١٣) فشأنك بالبكارى
وأنيابٌ سيُخلفهنَّ سَيفى وشدّاتُ الكمىِّ عَلَى التِّجار(١٤)
فإن أسطِعْ أرحْ منه أناسى بضربة فاتك غيرِ اعتذار
وإن يُفلتْ فإنى سوفَ أبغى بنيهِ بالمدينة أو صِرارِ(١٥)

(١) عنس : ناقة صلبة قوية .

(٢) ذات معجمة : ذات قوة وسمن وبقاء على السير .

(٣) أمون : موثقة الخلق مأمونة الكلال .

(٤) علنداة : ضخمة شديدة طويلة .

(٥) تزيف : تسرع فى تمايل .

(٦) تواهقت : تبارت وتنافست .

(٧) المعين للسباق ؛ وفى هد هج : «المسدد» بدل «المشرف» .

(٨) تفصم : تكسر من غير انفصال .

(٩) السفار : حديدة أو جلده توضع على أنف البعير كالحكمة للفرس .

(١٠) مخيسة : مذللة منقادة .

(١١) حضار : جمعت قوة وجودة سير .

(١٢) رباب : أرض بين ديار بنى عامر وبلحارث بن كعب .

(١٣) تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة .

(١٤) كذا فى م ، ا ، ب ، وأنياب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، وتجمع أيضا على نيب وفى الشعر والشعراء : و«كرات الكميت» بدل و «شدات الكمى» .

(١٥) صرار : ماء قرب المدينة على سمت العراق .

إلا من مبلغٌ مروانَ عنى فإنى ليسَ دهرى بالفِرارِ
ولا جزِعٍ من الحدَثانِ يوماً ولكنى أرود لكم وبارِ

— وبار : أرض لم يطأ أحد ثراها —

بهزمار[1] ترادُ العِيس فيها إذا أشفقنَ من قَلَق الصِّفار[2]
وهنَّ يحشْن[3] بالأعناق حَوْشا كأن عظامهنَّ قِداحُ بارِ
كأنّ الرحْل أسأرَ من قَراها[4] هلالَ عشية بعد السِّرار[5]
رأيتُ وقد أتى بحْرانُ دُونى[6] لليلى بالغُميم ضوء نارِ[7]
إذا ماقلتُ : قد خمدَتْ زَهاها عُصىُّ الرند[8] والعصفُ السوارى[9]
يُشَبُّ وقودها ويلوحُ وَهْنا كمالاحَ الشُّبوب[10] من الصِّوار[11]
كأن النّارَ إذْ شُبتْ لليلى أضاءتْ جيدَ مُغزلةٍ[12] نَوارِ[13]

---

(١) ليس فيما بين أيدينا من المعاجم اسم بلفظ هزمار أو هرماز ولعلها محرفة عن هرماس وهو موضع بالمعرة أو نهر نصيبين

(٢) فى جميع النسخ **بالقاف** ، وهى حبة تلتصق بالضلوع فتعضها عند الجوع فى زعم العرب ولعلها الصفار

(٣) يحشن : يرمين

(٤) أسأر : أبقى . والقرا : الظهر

(٥) السرار : آخر الشهر وفى الكلام كناية عن التقوس والنحافة .

(٦) فى س وب : «نجدا ودرنى» ، وهو تحريف .

(٧) كذا فى معجم البلدان بالغين والتصغير وهو ماء لبنى سعد وفى س ، ب : العميم

(٨) الرند : شجر طيب الرائحة يستعمل فى البخور

(٩) العصف : جمع عصوف وهى الريح الشديدة وفى ب : «العطف» وهو تحريف

(١٠) الشبوب : الشاب من البقر

(١١) الصوار ، كغراب وكتاب : القطيع من البقر

(١٢) مغزلة : ذات غزال

(١٣) نوار : نفور

وتصطادُ القلوبَ على مطاها (١) بلا جَعْـد القرون ولا قِصـار (٢)

وتبسم عن (٣) نقىّ اللون عَذْبٍ كما شِيفَ (٤) الأقاحى بالقطارِ

أتجزعُ أن عرفتَ ببطن قوٍّ (٥) وصحراء الأديهم رسمَ دارِ

وإن حلّ الخليطُ ولستَ فيهم مرابع (٦) بين دخْلَ إلى سَرارِ (٧)

إذا حلّوا بعائجةٍ خلاءٍ يُقطّفُ نورَ حَنْوتها العذارى (٨) ٥

يقتل حارسه ويخلص صديقه

فبعث إليه الحارث رجلا من الأنصار فأخذه ، وأخذ أباحردبة ، فبعث بأبى حردبة وتخلّف الأنصارى مع القوم الذين كان مالكٌ فيهم، وأمر غلاماً له، فجعلَ يسوق مالكاً . فتغفّلَ مالكٌ غلام الأنصارى ، وعليه السيف ، فانتزعه منه ، وقتله به ، وشدّ على الأنصارىّ ، فضربه بالسيفِ حتّى قتله ، وجعل يقتل من كان معه يميناً وشمالاً .

ثم لحق بأبى حرْدبة ، فتخلّصه (٩) ، ورَكِبا إبلَ الأنصارى ، وخرجا فراراً من ذلك هاربين ، حتى أتيا البحرين ، واجتمعَ إليهما أصحابُهما ، ثم قطعوا إلى فارس فراراً من ذلك الحدث الذى أحدثه مالكٌ ، فلم يزل بفارس ، حتى قَدِم عليه سعيد بن عثمان ، فاستصحبه . ١٠

(١) كذا فى النسخ ولعلها محرفه عن صفاها بمعنى قسوتها

(٢) القرون الجعدة : القصيرة ، والقرون : الضفائر ، قصار : اسم من قصر ، يريد بشعر : لامتجعد ولا مكفوف ١٥

(٣) فى ب ، س : على ، وهو تحريف ينكسر به الوزن

(٤) شيف : جلى ، ومنه درهم مشوف مجلو

(٥) بطن قو : واد بين البصرة والمدينة وفى س ، ب : قر

(٦) مرابع : موضع قريب من حزن بنى يربوع

(٧) سرار : واد ٢٠

(٨) الحنوة : نبت طيب الريح

(٩) فى س : فخلصه

فقال مالك فى مهربه[١] ذلك :

أحقًّا على السلطان أمّا الذى لَهُ فيُعطِى وأما ما يرادُ فيمنعُ

شعره فى مهربه

إذا ما جعلتُ الرملَ بينى وبينَه وأعرضَ سَهبٌ بين يبرين بلقعُ[٢]

من الأُدَمى[٣] لا يستجمُّ بها القطَا تَكِلُّ الرياحُ دونَه فتقطَّعُ

٥ فشأنكم يا آلَ مروانَ فاطلبُوا سِقاطِى[٤] فما فيه لباغيه مَطمعُ

وما أنا كالعَير المقيم لأهـلِه على القَيْدِ فى بُحبوحة الضَّيم يرتعُ

١٦٥/١٩

ولولا رسولُ اللهِ أن كان منكمُ تبيَّن من بالنِّصف يَرضى ويقنعُ

وقال أيضًا :

لو كنتم تُنكرونَ العُذر[٥] قلت لكم يا آل مروانَ جارى منكم الحكمُ

١٠ وأتقَّـكم يمينُ اللهِ ضاحيةً عند الشهود وقد توفى به الذممُ

لا كنتُ أحدثُ سوءًا فى إمارتكم ولا الذى فات منى قبل ينتقمُ

نحنُ الذين إذا خفتم مُجلِّيةً[٦] قلتم لنا : إننا منكم لتعتصِمُوا

حتى إذا انفرجتْ عنكم دُجنّتُها صرتم كجَرمٍ فلا إلٌّ[٧] ولا رَحِمُ

---

(١) س : « مالك بن مهروبه » ، تحريف .

١٥ (٢) يبرين : قرية كثيرة النخل والعيون بحذاء الأحساء .

(٣) الأدمى : موضع ببلاد سعد .

(٤) سقاطى : عثارى وسقوطى .

(٥) فى س ، ب : « الغدر » .

(٦) مجلية : نازلة عامة .

٢٠ (٧) إل : ذمة وعهد .

وَقال مالكٌ حين قتَل غلامَ الأنصاريّ الذى كان يقودُه :

غلامٌ يقول السيفُ يُثقل عاتِقى ... إذا قادنى وَسْطَ الرجالِ المجَحْدِل[1]

فلولا ذُبابُ السيفِ ظلَّ يقودُنى ... بِنسعته[2] شثْنُ[3] البنانِ حَزنبلُ[4]

أراد اغتيال مالك فاغتاله مالك وقال فى ذلك شعراً

قالوا : وَبينا مالك بن الريب ذاتَ ليلة فى بعض هناته وَهو نائم — وَكان لا ينام إلا متوشِّحًا بالسيف — إذ هو بشىء قد جَثَم عليه لا يدرى ما هو ، فانتفَضَ به مالك ، فسقط عنه ، ثم انتحى له بالسيف فقدّه نصفين ، ثم نظر إليه فإذا هو رجل أسودُ كان يقطع الطريق فى تلك الناحية ، فقال مالك فى ذلك :

أدلجتُ فى مهمهٍ ما إن أرى أحدًا ... حتى إذا حان تعريسٌ لمن نَزلا

وضعتُ جنبى وقلتُ : الله يكلؤنى ... مهما تنم عنكَ من عين[5] فما غفَلا

والسيفُ بينى وبين الثوب مُشعِرَه[6] ... أخشى الحوادث إنى لم أكن وَكِلا

ما نمتُ إلا قليلا نمتُه شئزاً[7] ... حتى وجدتُ على جُثمانىَ الثِّقلا

داهيةً من دواهى الليلِ بيّتنى ... مُجاهداً[8] يبتغى نفسى وما ختَلا

أهويتُ نفحاً[9] له والليلُ ساترُه ... إلا توخيتُه والجرس فانخزَلا[10]

---

(١) حجدل فلان فلانا : صرعه .

(٢) النسعة : قطعة من سير أو حبل من أدم تشد به الرحال .

(٣) شثن : غليظ .

(٤) حزنبل : قصير وثيق الخلق .

(٥) فى هد ، هج : « من ليل » .

(٦) جاعله شعارى أو متصلا بى ، وفى هج : « الأرض » بدل « الثوب » .

(٧) شئزاً : قلقا .

(٨) فى هد ، هج : « مجاهرا » ، وفى هج « قعلا » بدل « ختلا » .

(٩) نفحاً : ضربا .

(١٠) انخزل : انقطع .

لما نَمى اللهُ عنى شرَّ عَدْوته ... رقدت لا مُثْبَتًا ذُعرًا ولا بَعِلا[١]

أما ترى الدار قَفرًا لا أنيسَ بها ... إلا الوحوشَ وأمسى أهلُها احتمَلا

بين المُنيفةِ[٢] حيث استنَّ[٣] مَدفعُها[٤] ... وبين فردةَ[٥] من وحشيِّها قَبلا[٦]

وقد تقولُ وما تخفى لجارتها ... إنى أرى مالكَ بنَ الريب قد نَحَلا

من يشهد الحربَ يصلاها ويسعرُها ... تراه مما كسته شاحبًا وجِلاً

خذها فإنى لضرّاب إذا اختلفت ... أيدى الرجال بضرب يختلُ البطَلا[٧]

وقال مالك فى ذلك أيضًا :

يا عاملا[٨] تحتَ الظلام مطيّةً ... متخايلا لا بلْ وغير مخاتل[٩]

أنّى أنخْتُ لشابك[١٠] أنيابَه ... مستأنس بدُجى الظلام مُنازلِ

لا يستريع عظيمةً يُرَى بها ... حصبًا[١١] يحفز[١٢] عن عظام الكاهلِ

حربا[١٣] تنصّبه[١٤] بنبت هواجر ... عارى الأشاجع[١٥] كالحسام الناصلِ

(١) بعلا : دهشا فرقا ، وفى هج « وجلا ».
(٢) المنيفة : ماء لتميم على فلج بين نجد واليمامة .
(٣) استن : وضح .
(٤) مدفعها : مسيلها ومجراها .
(٥) فردة : جبل فى ديار طيئ .
(٦) قبلا : عيانا .
(٧) أى ينزع أعلى البيضة .
(٨) فى س . ب : « غاسلا » .
(٩) صريح لا يخادع ولا يرائى .
(١٠) الأسد المشتبك الأنياب ، وهذا كناية عن القوة ، ويعنى مالكا نفسه .
(١١) حصبا : رميا .
(١٢) يحفز : يدفع من خلف .
(١٣) حربا : شديد الغضب .
(١٤) كذا فى النسخ ، ولعل تنصبه محرفة عن تمضيه بمعنى تستله من أقاصى الأمور العظيمة ، أى يطلب منها .
(١٥) الأشاجع : رءوس الأصابع ، جمع أشجع .

١٦٦
١٩

لم يدر ما غرفُ القُصور وفيؤها طاوٍ بنخل سـودِاهـا المَمايل
يقظ(١) الفؤادِ إذا القلوب تآنست جزعا(٢) ونُبِّهَ كلُّ أروع باسـلِ
حيث الدُّجى متطلِّعـا لفـوله كالذئب فى غـلَس الظـلام الخـاتِلِ
فوجدته ثَبْتَ الجنان مُشيَّعا(٣) ركّابَ مَنسِـج كلِّ أمرٍ هائلِ
فقراك أبيض كالعقيقة(٤) صارماً ذا رَونق يغنى(٥) الضريبة فاصلِ ٥
فركبتَ رَدعك(٦) بين ثِنْى فائز(٧) يعلو به أثر الدماء وشائلِ

رجل حرب لاسائس إبل

قال : وانطلق مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان إلى خُراسان، حتى إذا كانوا فى بعض مسيرهم احتاجوا إلى لبن، فطلبوا صاحب إبلهم، فلم يجدوه، فقال مالكٌ لغلام مِنْ غِلمان سعيد : أَدْنِ منى فلانة — لناقة كانت لسَعيد عزيزة — فأدناها منه، فسحها وأبسَّ(٨) بها حتى درّت، ثم حلَبها، فإذا أحسن حلب حالبه الناس وأغزره دِرَّة، ١٠
فانطلق الغلام إلى سعيد، فأخبره، فقال سعيد لمالك : هل لك أن تقوم بأمر إبلى، فتكونَ فيها، وأُجزلَ لك الرزقَ إلى ما أرزقُـك، وأضع عنك الغزْو ؟ فقال مالك فى ذلك :

أنى لأستحيى الفوارسَ أن أرى بأرض العدا بوَّ المخاض الروائم(٩)

(١) فى س، ب : « يعظ »
(٢) فى س، ب : « جزعا ووثبة » تحريف . ١٥
(٣) مشيعا : شجاعا
(٤) العقيقة : البرقة المستطيلة فى عرض السحاب يكثر استعارتها للسيف
(٥) يغنى : يقصد ويصيب وفى مهذب الأغانى : « ينشى »
(٦) الردع فى الأصل : الزعفران، ويقال للقتيل : ركب ردعه إذا خر لوجهه على دمه
(٧) المراد به السيف وثنيه انثناءه وربما كان المراد بين دم « فائر » وآخر سائل، ويكون قوله «نائز» تصحيف فائر بدليل قوله يعلو به أثر الدماء، فهذا لايكون إلا فى الفوارن ٢٠
(٨) أبس : مسح ضرعها
(٩) الروائم : جمع رائم أو رائمة : عطوف على ولدها .

وإنى لأستحيى إذا الحربُ شمّرَتْ أن ارخِىَ(١) دون الحرب ثوبَ المُسالم
وما أنا بالنأنى الحفيظة فى الوغى ولا المتقى(٢) فى السلم جَرّ الجرائم
ولا المتأنى فى العواقب للذى أهمُّ به من فاتكات العـزائم
ولكننى مستوحدُ العزم مِقدَمٌ على غمرات الحادث المتفاقم(٣)
٥ قليلُ اختلاف الرأى فى الحرب باسلٌ جميعُ الفؤاد عند حلّ العظائم

فلما سمع ذلك منه سعيدُ بنُ عثمان، علم أنه ليس بصاحب إبل، وأنه صاحب حرب، فانطلق به معه.

مالك والذئب

قالوا: وبينما مالك بن الريب ليلةً نائم فى بعض مفازاته إذ بيَّته ذئب، فزجره فلم يزدجر، فأعاد، فلم يبرح، فوثب إليه بالسيف، فضربه، فقتله، وقال مالك فى ذلك:

١٠ أذئبَ الغضا قد صرتَ للناس ضُحكة تُغادى بك الركبانُ شرقا إلى غرب
فأنت وإن كنتَ الجرىء جنانُه مُنيتَ بضرغام من الأُسْد الغُلْب
بمن لاينامُ الليلَ إلا وسـيفُهُ رهينةُ أقوام سِراع إلى الشَّغْب
ألم ترنى ياذئبُ إذا جئتَ طارقاً تخاتلنى أنى أمرؤ وافرُ اللبِّ
زجرتكَ مراتٍ فلما غلبتَنى ولم تنزجر نَهنهتُ(٤) غربَك بالضرب
١٥ فصرت لَقًى لمّا علاكَ ابنُ حرّة بأبيض قطّاع يُنجّى من الكَرْب
ألا ربَّ يوم ريبَ لو كنت شاهداً لهالكَ ذِكرى عند مَعمعة(٥) الحرب

---

(١) فى س، ب «أرفض» وهو تحريف
(٢) فى س، ب: «الملق»
(٣) فى هج: «على الحادث المستعظم المتفاهم»
٢٠ (٤) نهنهت: كففت
(٥) ب، س: «نعمة» وهو تحريف

ولستَ تَرى إلا كَمِيًّا مجدَّلا يداه جميعاً تثبتانِ من التُّربِ[1]
وآخر يهوِى طائرَ القلبِ هاربا وكنتُ امرأً فى الهيْج مجتمعَ القلبِ
أصولُ بذى الزِّرين[2] أمشى عِرضْنةً[3] إلى الموت والأقرانُ كالإبلِ الجُربِ
أرى الموتَ لا أنحاشُ عنه تكرّما ولو شئتُ لم أركَبْ على المركَبِ الصعبِ
ولكن أبتْ نفسى وكانت أبيَّةً تَقاعَسُ أو ينصاعَ قومٌ من الرعبِ ٥

١٦٧ / ١٩

تتعلق به ابنته عند الفراق فقال فى ذلك شعراً

قال أبو عبيدة : لما خرج مالكُ بنُ الريب مع سعيد بن عثمان تعلقت ابنته بثوبه ، وبكت ، وقالت له : أخشى أن يطولَ سفرُكَ أو يحول الموتُ بيننا فلا نلتقى ، فبكى وأنشأ يقول :

ولقد قلتُ لابنتى وهى تبكى بدخيلِ الهُموم قلباً كئيبا
وهى تُذرى من الدموع على الخدّيـ ن من لوعة الفراقِ غُرُوبا ١٠
عَبَرات يكدن يجرحْن ماجُزْ ن به أو يدعْنَ فيه نُدوبا
حذرَ الحتفِ أن يصيب أباها ويلاقى فى غير أهلٍ شَعوبا[4]
اسكُتى قد حززتِ بالدمع قلبى طالما حزَّ دمعكُنَّ القلوبا
فعسى اللهُ أن يدْفعَ عنِّى ريبَ ماتحذرين حتى أءُوبا
ليس شىء[5] يشاؤه ذُو المعالى بعزيزٍ عليه فادْعِى المُجيبا ١٥
ودَعى أن تُقَطِّعى الآن قلبى أو تُرِينى فى رحلتى تعذيبا

(١) فى هج : « تضنيان » بدل « تثبتان »
(٢) الزرين : الحدين
(٣) عرضنة ، أى أمشى بقوة .
(٤) شعوب : علم على المنية وقد يعرف بأل ٢٠
(٥) فى س ، ب : « شيئا » .

أنا فى قبضة الإله إذا كُنْــتُ بعيداً أو كنتُ منكِ قريبا
كم رأينا امرأً أتى من بعيدٍ ومقيما على الفراش أصيبا
فدعيني من انتحابكِ إنى لا أبالى إذا اعتزمتُ النَّحيبا
حسبىَ الله ثم قرّبتْ لِلسَّــيْرِ علاةٌ(١) أنجِبْ بها مَرْكُوبا

٥ أخبرنى هاشمُ بنُ محمد الخُزاعىّ قال : حدثنا دَماذ عن أبى عبيدة قال :

كان سببُ خروج مالك بن الريب إلى خُراسان وا كتتابه مع سعيد بن عثمان، هَرَباً من ضرطَةٍ ، فسألتُه كيف كان ذلك ؟ قال : مرّ مالك بلَيلى الأخيَلية ، فجلس إليها يحادثُها طويلا ، وأنشدَها . فأقبلت عليه ، وأُعجبتْ به حتى طَمِع فى وصلها ، ثم إذا هو بفتًى قد جاء إليها ، كأنه نصلُ سَيف ، فجلس إليها ، فأعرضتْ عن مالك وتهاونَتْ به ،

يتشرد من أجل ضرطة

١٠ حتى كأنه عندها عُصفورٌ ، وأقبلت على صاحبها مليًّا من نَهارها ، فغاظهُ ذلكَ من فعلها ، وأقبل على الرجل ، فقال : من أنتَ ؟ فقال : توبةُ بن الحُمَيِّر ، فقال : هل لك فى المصارعةَ ؟ قال : وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفُنا وجارُنا ؟ قال : لابدَّ منه ، فظنّ أن ذلك لخوفهِ منه ، فازداد لَجاجًا ، فقام توبةُ فصارعه ، فلما سقط مالك إلى الأرض ضَرَطَ ضَرْطة هائلة ، فضحكتْ ليلَى منه . واستحيا مالك ، فاكتتب بخُراسان وقال :

١٥ لا أقيم فى بلد العرب أبداً ، وقد تحدّثتْ عنى بهذا الحديثِ ، فلم يزل بخُراسان حتى مات ، فقبره هناك معروف .

وقال المدائنىّ ، وحدثنى أبو الهيثم : قال :

اجتمع مالكُ بن الريب وأبو حَردبة وشِظاظ يوما ، فقالوا : تعالوا نتحدّث بأعجب ماعملناه فى سَرِقتنا ، فقال أبو حَردبة : أعجب ما صنعت ، وأعجبُ ماسرقت أنى صحبت

يتحدث مع أصحابه ويتذاكرون ماضيهم فى السرقة

---

(١) علاة : ناقة مشرفة

رُفقةً فيها رجل على رَحْل، فأعجبنى، فقلت لصاحبى، والله لأسرقنّ رَحْلَه، ثم لا رضيتُ أو آخذَ عليه جُعالة، فرَمقتُه، حتى رأيتُه قد خَفَق برأسه، فأخذتُ بخطام جَمله، فقدته، وعَدَلْتُ به عن الطريق، حتى إذا صيّرتُه فى مكان لا يغاثُ فيه إن استغاث، أنختُ البعيرَ وصرعته، فأوثقت يدَه ورجلَه، وقدتُ الجمل، فغيّبتُه ثم رجعت إلى الرُّفقة، وقد فقدوا صاحبهم، فهم يسترجعون، فقلتُ: مالكُم؟ فقالوا: صاحبٌ لنا فقدناه، فقلتُ: أنا أعلم الناسِ بأثره، فجعلوا لى جُعَالة، فخرجت بهم أتبع الأثرَ، حتى وقفوا عليه، فقالوا: مالك؟ قال: لا أدرى، نعست، فانتبهتُ لخمسين فارسًا قد أخذونى، فقاتلتهم، فغلبُونى.

قال أبو حَردبة، فجعلت أضحَكُ من كذبه، وأعطونى جُعَالتى، وذهبوا بصاحبهم.

وأعجب ماسرقت أنه مرّ بى رجل معه ناقةٌ وجمل، وهو على الناقة، فقلت: لآخذنّهما جميعًا، فجعلت أعارضه وقد رأيته قد خفَق برأسه، فدرت، فأخذتُ الجملَ، فحللتُه، وسقته، فغيبتُه فى القَصيم — وهو الموضع الذى كانوا يسرقون فيه — ثم انتبه، فالتفت، فلم يرَ جملَه، فنزل وعقَلَ راحلته، ومضى فى طلب الجمل، ودُرْت فحللت عِقال ناقته، وسقتُها.

فقالوا لأبى حَردَبة: ويحك! فحتَّام تكون هكذا! قال: اسكتوا، فكأنكم بى وقد تبت، واشتريتُ فرسا، وخرجتُ مجاهدًا، فبينا أنا واقف إذ جاءنى سهمٌ كأنه قطعة رِشاء، فوقع فى نحرى، فمتُّ شهيدًا. قال: فكان كذلك: تابَ، وقدِم البصرةَ، فاشترى فرسا، وغزا الروم، فأصابه سهم فى نحره فاستُشهد.

ثم قالوا لشِظاظ: أخبرنا أنت بأعجب ما أخذتَ فى لصوصيتك، ورأيت فيها، فقال: نعم كان فلانٌ (رجل من أهل البصرة) له بنتُ عم ذاتُ مال كثير، وهو وليُّها، وكانت له نِسوة، فأبت أن تتزوَّجه، فحلف ألا يزوِّجها من أحدضرارًا لها، وكان

يخطبُها رجل غنى من أهل البصرة ، َفخِرصَت[١] عليه ، وأبى الآخر أن يزوِّجَها منه، ثم إنّ ولىّ الأمر حجّ ، حتى إذا كان بالدوّ[٢]—على مرحلة من البصرة حذاءها ، قريب منه جبل يقال له سَنام ، وهو منزل الرفاق إذا صدرتْ ، أو وردتْ — مات الولىّ ، فدُفن برابية ، وشُيِّد على قبره ، فتزوجت الرجلَ الذى كانَ يخطبها . قال شِظاظ :

وخرجت رُفقةمن البصرة معهم بزّ ومتاع ، فتبصرتهم وماممهم وأتبعتُهم حتى نزلوا ، فلما ناموا بيَّتُّهم ، وأخذتُ من متاعهم . ثم إن القوم أخذُونى ، وضربونى ضرباً شديداً ، وجرَّدونى — قال : وذلك فى ليلة قَرَّة — وسلبونى كلَّ قليل وكثير ، فتركونى عُريانا ، وتماوتُّ لهم ، وارتحل القومُ ، فقلت : كيفَ أصنعُ ؟ ثم ذكرت قبر الرجل ، فأتيتُه ، فنزعتُ لوحَه ، ثم احتفرتُ فيه سَرَبا ، فدخلت فيه ، ثم سددتُ علىّ باللوح ، وقلت : لعلى الآنَ أدفأ[٣] فأتبعَهم . قال : ومرّ الرجل الذى تزوج بالمرأة فى الرُّفقة ، فمرّ بالقبر الذى أنا فيه ، فوقف عليه ، وقال لرفيقه : والله لأنزلنّ إلى قبر فلان ، حتى أنظرَ هل يحمى الآن بُضْعَ فلانة ؟ قال شِظاظ : فعرفت صوتَه فقلعتُ اللوحَ ، ثم خرجتُ عليه بالسيف من القبر ، وقلت : بلى ورب الكعبة لأحمينَّها ، فوقع والله على وَجْهه مَغشيًّا عليه ، لايتحرّك ولا يعقل[٤] . فسقط من يده خِطام الراحلة ، فأخذت وعهد الله بخطامها [٤] فجلستُ عليها، وعليها كلُّ أداة وثياب ونقد كان معه ، ثم وجّهتها قصدَ مطلع الشمس هارباً من الناس ، فنجوتُ بها ، فكنت بعد ذلك أسمعه يحدِّثُ الناس بالبصرة ، ويحلف لهم أن الميّت الذى كان منعَه من تزويج المرأة خرج عليه من قبره بسَلَبِه وكفنه ، فبقى يومه ، ثم هرب منه ، والناس يعجَبون منه فعاقلُهم يكذّبه ، والأحمقُ منهم يصدقه ، وأنا أعرف القصةَ ، فأضحَكُ منهم كالمتعجب .

---

(١) فى س : فخرجت
(٢) أرض ملساء بين مكة والبصرة
(٣) فى هج : « لعلى الآن قد أفيق فألحقهم »
(٤-٤) تكملة من هد ، هج

١٦٩ / ١٦

قالوا : فزدنا ، قال : فأنا أزيدكم أعجَبَ من هذا وأحمقَ من هذا ؛ إنى لأمشى فى الطريق أبتغى شيئًا أسْرِقه ، قال : فلا والله ما وجدتُ شيئًا ، قال : وكان هناك شجرةٌ ينام من تحتها الركبان بمكان ليس فيه ظلٌّ غيرَها ، وإذا أنا برجل يسيرُ على حمار له ، فقلت له : أتسمعُ ؟ قال: نعم، قلتُ : إن المقيل الذى تريد أن تقيله يُخسَفُ بالدوابّ فيه ، فاحذره ، فلم يلتفت إلى قولى . قال : ورمقتُه ، حتى إذا نام أقبلتُ على حماره ، فاستقْتُه ، حتى إذا برزْت به ، قطعتُ طَرَف ذَنَبه وأُذنيه ، وأخذتُ الحمارَ ، فخبأتُه وأبصرتُه حين استيقظ من نومه ، فقام يطلب الحمارَ ، ويقفو أثرَه ، فبينما هو كذلك إذ نظر إلى طَرَف ذَنَبه وأُذنيه ، فقال : لعمرى لقد حُذِّرتُ لو نفعنى الحذر ، وأستمرّ هاربًا خوف أن يُخسَف به ، فأخذتُ جميع ما بقىَ من رحله فحملتُه على الحمار ، واستمرّ فألحقُ بأهلى .

مغامرة أخرى لشظاظ

الحجاج يصلب شظاظا

قال أبو الهيثم : ثم صلب الحجاجُ رجلا من الشُّراة بالبصرة ، وراح عشيًّا ، لينظر إليه، فإذا برجل بإزائه مُقبل بوجهه عليه ، فدنا منه ، فسمعه يقول للمصلوب : طال ماركبتَ فأَعقِبْ[(١)] ، فقال الحجاج : من هذا ؟ قالوا : هذا شِظاظٌ اللِّص قال : لاجرَمَ ! والله لَيُعقِبَنَّك ، ثم وقف ، وأمر بالمصلوب ، فأُنزِل وصُلِبَ شِظاظا مكانَه .

قال ابنُ الأعرابى :

مات مالك حتف أنفه

مَرِض مالكُ بن الريب عند قفول سعيد بن عثمان من خُراسان فى طريقه ، فلما أشرف على الموت تخلَّف معه مُرّةُ الكاتب[(٢)] ورجل آخرُ من قومه من بنى تميم وهما اللذان يقولُ فيهما :

(١) أى اترك عقبك ومن يخلفك .

(٢) فى هد : « الكنانى » بدل « الكاتب »

أيا صاحبيْ رَحْلِي دنا الموتُ فانزلا برابية إني مقيمٌ لياليـــا

ومات في منزله ذلك ، فدفناه ، وقبرُه هناك معروف إلى الآن ، وقال قبل موته قصيدته هذه يَرْثي بها نفسه .

قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتًا ، والباقي منحول ، ولّدهُ الناس عليه .

صــــوت

فما بيضةٌ بات الظليمُ يَحفُّها ... ويرفعُ عنها جُؤجُؤا مُتجافيا

بأحسنَ منها يوم قالتْ :أظاعنٌ[1] ... مع الرَّكب أم ثاوٍ لدينا لياليا ؟

وهبَّتْ شمالٌ آخراللبل قَرَّةٌ[2] ... ولا ثوب إلاَّ بُرْدُها وردائيا

وما زال بُردى طيِّبًا من ثيابِهَا ... إلى الحولِ حتى أنهَجَ[3] الثوبُ[4] باليا ٥

الشعر لعبد بني الحسحاس، والغناء لابن سُريج في الأول والثاني من الأبيات ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوُسطى عن إسحاق، وفي الثالث والرابع لمُخارق خفيف ثقيل عمله على صنعة إسحاق في :

* أماويَّ إن المال غادٍ ورائحُ *

وكادَه بذلك ليقال إن لحنه أخذه منه ، وألقاه على عجوز عُمير ، فألقته على الناس ، ١٠ حتى بلغ الرشيدَ خبره ، ثم كشفه فعلم حقيقته ، ومن لا يعلم ينسبه إلى غيره ، وقد ذكر حَبَش أنه لإبراهيم ، وذكر غيره أنه لابن المكي .

وقد شرحت هذا الخبر في أخبار إسحاق .

---

(١) في رواية الديوان : « أراحل » .

(٢) رواية الديوان : «وهبت لنا ريح الشمال بقرة » وروى أيضا : «وهبت شمالا آخر الليل قرة » ١٥

(٣) أنهج : خلق وبلى

(٤) في الديوان : « البرد » بدل « الثوب » .

أخبار عبد بنى الحسحاس

٢/٢٠

اسمه سُحَيم ، وكان عبدًا أسودَ نوبيًّا أعجميًّا مطبوعاً فى الشعر ، فاشتراه بنو الحسحاس ، وهم بطن من بنى أسد ، قال أبو عبيدة : الحسحاسُ بن نُفاثة بن سَعيد ابن عمرو بن مالك بن ثَعلبة بن دُودَان بن أسد بن خُزَيمة .

٥ قال أبو عبيدة — فيما أخبرنا هاشم بن محمد الخُزاعىّ عن أبى حاتم عنه : كان عبدُ بنى الحسحاس عبدًا أسودَ أعجميًّا ، فكان إذا أنشد الشعر — استحسنَه أم استحسنَه غيرُه منه — يقول : أهشَنْتُ واللهِ — يريد أحسنتُ واللهِ — وأدرك النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ويقال : إنه تمثّل بكلمات من شعره غير موزونة .

يستشهد الرسول ببيت له

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المرزُبان قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ١٠ الحسنُ بن موسى قال حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن علىّ بن زيد ، عن الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم تمثّل :

* كفى بالإسلامِ والشيبِ ناهيا *

فقال أبو بكر : يارسولَ الله :

كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهيا

١٥ فجعلَ لا يطيقُه ، فقال أبو بكر : أشهد أنك رسولُ الله ﴿ وما علّمناه الشعرَ وما ينبغى له ﴾ .

قال محمد بن خلف وحدثنى أحمدُ بن شداد عن أبى سلمة التَّبوذَكى عن حماد ابن سلمة ، عن رجل ، عن الحسن مثله ، وروى عن أبى بكر الهذلىّ أن اسم عبد بنى الحسحاس حَيَّة .

كان أسود الوجه

وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلاّم قال : كان عبدُ بنى الحسحاس حُلوَ الشعر رقيقَ الحواشى ، وفى سواده يقول :

وما ضرَّ أثوابى سوادِى وإنَّنى لـكالمسك لا يسلو عن المسكِ ذائقهُ
كُسيتُ قميصًا ذا سواد وتحتَــه قميصٌ من القُوهىِّ[1] بيض بنائقهُ[2]

٥

— ويروى : وتحته قميص من الإحسان —

٣
٢٠

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال : حدثنا أحمد بن أبى خَيْثمة قال : أنشدنى مُصعَب ابن عبد الله الزبيرىّ لعبد بنى الحسحاس — وكان يستحسنُ هـذا الشعرَ ويعجب به — قال :

أشعارُ عبد بنى الحسحاس قُمْنَ له عند الفخارِ مَقام الأصلِ والوَرِق
إن كنتُ عبدًا فنفسِى حرّةٌ كَرَمًا أو أسودَ اللونِ إنى أبيضُ الخُلُقِ

١٠

وقال الأثرم : حدثنى السَّرِىُّ بنُ صالح بن أبى مِسهر قال : أخبرنى بعضُ الأعراب ، أن أولَ ماتكلم به عبدُ بنى الحسحاس من الشعر أنهم أرسلوه رائداً فجاء وهُوَ يقول :

أنعتُ غيثًا حسنًا نباتُه كالحبَشىِّ حولَه بناتُه

فقالوا : شاعرٌ والله ، ثم انطلق بالشعر بعد ذلك .

١٥

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلاّم قال : أنشد سُحيمٌ عمرَ بنَ الخطاب قوله :

بيت له يستحسنه عمر

عُميرة ودّع إن تجهّزتَ غاديا كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

---

(١) منسوب إلى قوهستان (كورة بين نيسابور وهراة) ويطلق القوهى على الثوب الأبيض ، وإن لم يكن من نسيج قوهستان ، ويريد سحيم هنا بياض سريرته وطهارة قلبه

(٢) البنائق : جمع بنيقة أى مايخيط بالعنق من الثوب

٢٠

فقال عمر : لو قلتَ شعرَك كلّه مثلَ هذا لأعطيتُك عليه .

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنى عبد الملك ابن عبد العزيز قال : حدثنى خالى يوسف بن الماجَشُون قال :

كان عبد الله بن أبى رَبيعة عاملاً لعثمان بن عفان على الجند ، فكتب إلى عثمانَ : إنى قد اشتريتُ غلاماً حَبشيًّا يقول الشعرَ ، فكتب إليه عثمانُ : « لاحاجة لى إليه، فاردده، فإنما حظُّ أهل العبد الشاعرِ منه، إن شَبِعَ أن يتشبّب بنسائهم ، وإن جاع أن يهجوَهم » ، فردَّه فاشتراه أحدُ بنى الحسحاس . ٥ لاحاجة لعثمان به

وروى إبراهيم بن المنذِر الحزامىّ هذا الخبر عن ابن الماجَشون قال :

كان عبدُ الله بن أبى ربيعة — مثل ماروواه الزبير — إلا أنه قال فيه : إن جاع هَرَّ ، وإن شَبِع فَرَّ . ١٠

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المرزبان قال : حدثنى أبو بكر العامرى عن الأثرم عن أبى عبيدة . وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلاّم قال : أنشد عبدُ بنى الحسحاس عُمرَ قولَه :

تُوسِّدُنى كفًّا وتَثنى بِمِعْصَمٍ   علىَّ وتحوِى رِجلَها من ورائيا

فقال عمرُ : ويلَك إنَّك مقتول . ١٥

أخبرنى محمد بن جعفر الصيدلانىّ قال : حدثنى أحمد بن القاسم قال : حدثنى إسحاق بن محمد النَّخَعىّ ، عن ابن أبى عائشة قال :

أنشد عبد بنى الحسحاس عمرَ قوله :

* كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياً *

الإسلام أولا

فقال له عمر : لو قدّمتَ الإسلام على الشيب لأجزتك .

أخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز وحبيبُ بنُ نصر قالا : حدثنا عمر بن شبّة قال : حدثنا مَعاذُ بن مَعاذ وأبو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف ، أن عبد بنى الحسحاس أنشد عمرَ هذا وذكر الحديث مثل الذى قبله .

أخبرنى محمد بن خلف قال : حدثنا إسحاق بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن ، ابن أخى الأصمعى عن عمه قال :

كان قبيح الوجه

كان عبد بنى الحسحاس قَبيحَ الوجه ، وفى قبحه يقول :

أتيتُ نساء الحارثيِّين غُدوةً بوجهٍ بَرَاه اللهُ غيرَ جميلِ
فشبَّهْنَنى كلبًا ولستُ بِفوقِهِ ولا دونه إن كان غيرَ قليلِ

أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلّام ، قال :

٩٩ / ١٩

أُتِى عثمانُ بن عفان بعبد بنى الحسحاس ليشتريَه فأعجب به فقالوا : إنه شاعر ، وأرادوا أن يرغّبوه فيه ، فقال : لا حاجة لى به ؛ إذ الشاعرُ لا حريم له ، إن شبع تشبَّب بنساء أهله ، وإن جاع هجاهم ، فاشتراه غيرُه ، فلما رحل قال فى طريقه :

كان يشبب بنساء مواليه

أشوقًا ولمّا تمضِ لى غيرُ ليلة فكيف إذا سار المطىُّ بنا شَهْرا ؟[1]
وما كنت أخشى مالكًا أن يبيعَنى بشىء ولو أمستْ أناملُه صِفرا
أخوكم ومولَى مالِكم وحليفُكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركمْ دَهْرا[2]

فلما بلغهم شعرُه هذا رَثَوا له ، فاستردّوه .

فكان يشببُ بنسائهم ، حتى قالَ :

(١) فى هج ، هد : « عشرا » بدل « شهرا » .
(٢) فى هج : « أخوكم ومولاكم وكاتم سركم » .

ولقد تحدَّرَ من كريمةِ بعضِكم[١] عرَقٌ على متن[٢] الفراش وطِيبُ

قال : فقتلوه .

أخبرنى الحرمىّ بنُ أبى العلاء قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : حدثنى عبد الملك ابن عبد العزيز عن خاله يوسف بن الماجِشون بمثل هذه الرواية وزاد فيها :

فلما استردّوه نَشِب يقولُ الشعر فى نسائهم ، فأخبرنى من رآه واضعًا إحدى رجليه على الأخرى يقرض الشعر ويشبِّب بأخت مولاه وكانت عَلِيلَة ، ويقول :

ماذا يريدُ السقامُ من قمرٍ كلُّ جَمال لوجهه تَبَعُ !

مايرْتجى خاب من محاسِنها أمَا لَهُ فى القِباح مُتَّسَعُ !

غيَّر من لونها وصفرها فزيدَ[٣] فيه الجمال والبِدَعُ

لو كان يبغى الفداء قلتُ له : ها أنا دونَ الحبيبِ يا وجعُ

أخبرنى محمد بنِ خَلَف قال : حدثنا أبو بكر العامرىّ ، عن علىّ بن المغيرة الأثْرَم قال : قال أبو عبيدة :

الذى تناهى إلينا من حديث سُحيم عبدِ بنى الحسحاس أنه جالسَ نِسوةً من بنى صُبَيْر بن يربوع ، وكان من شأنهم إذا جلسوا للتغزّل أن يتعابثوا بشقّ الثياب وشِدّة المغالبة على إبداء المحاسن ، فقال سُحَيم :

كأن الصُّبيريَّاتِ يومَ لقِينَنا ظباءٌ حنَتْ أعناقَها[٤] فى المكانِسِ

فكم قد شقَقنا من رداء مُنَيَّر[٥] ومن برقع عن طَفْلة غيرِ ناعسِ

(١) فى الديوان : « فلقد تحدر من جبين فتاتكم » .
(٢) فى الديوان : « على ظهر » .
(٣) فى س ، ب : « فارتد » .
(٤) كذا فى الديوان وفى س ، ب : « حنت أعناقهم المكانس » وفيه الأقواء حينئذ .
(٥) كذا فى الديوان وفى س ، ب : « مزنر » ، ومعنى منير : له نير ، أى علم الثوب .

إذا شُقَّ بردٌ شُقَّ بالبرد بُرْقُعٌ [(١)] على ذاك[(٢)] حتى كلُّنا غيرُ لابسِ

فيقال : إنه لما قال هذا الشعرَ اتّهمه مولاه ، فجلس له فى مكان كان إذا رَعى نام فيه ، فلما اضطجع تنفّس الصُّعَداء ، ثم قال :

ياذِكرةً مالكَ فى الحاضرِ تذكُرُها وأنتَ فى الصادرِ

من كل بيضاء لها كَفَلٌ [(٣)] مثلُ سنام البكرة المائرِ

قال : فظهر سيّدُه من الموضع الذى كان فيه كامنا ، وقال له : مالكَ ؟ فلجلَج فى منطقه ، فاستراب به ، فأجمعَ على قتله ، فلما وردَ الماء خرجت إليه صاحبتُه ، فحادثته ، وأخبرتْه بما يرادُ به ، فقام ينفض ثوبَه ويُعفى أثره ، ويلقُط رضًّا من [(٤)] مَسَكِها[(٥)] كان كَسرَها فى لعِبه معها ، وأنشأ يقول :

صــــوت

أتُكتَمِ حييتُم على النأى تُكْتَمَا تحيةَ من أمسى بحبِّكِ مُغرَما

وما تُكتَمين إن أتيتِ دَنيَّةً ولا إن ركبنا يابنةَ القوم مَحْرما

ومثلِكِ قد أبرزتُ من خِدرِ أمها إلى مجلسٍ تجرُّ بُرداً مسهَّما[(٦)]

الغناء للغريض ثقيل أول بالوسطى وفيه ليحيى المكى ثانى ثقيل ، قال :

وماشــيةٍ مَشْىَ القطاة اتّبعتُها من السترِ تخشى أهلَها أن تَكلّما

(١) فى س ، ب : « نيط بالبرد برقع » .

(٢) فى الديوان : « دواليك » وبهذه الرواية يستشهد النحويون فى باب المصدر الموضوع موضع الحال المثنى المضاف إلى ضمير المخاطب

(٣) فى الديوان : « كعثب » وما هنا أعلى

(٤) رضا : كسرا

(٥) مسكها : من سوارها أو خلخالها

(٦) مسهما : فيه صورة السهم

فقالتْ : صهٍ ياويحَ غيرك إنني سمعت حديثًا بينهم يَقطرُ الدَّما
فنفضتُ ثوبيها ونَظَرْت حولها ولم أخشَ هذا الليلَ أن يتصرَّما
أُعفِّى بآثار الثيابِ مبيتَها وألقط رضًّا من وقوف[1] تحطَّما

قال : وغدوا به ليقتلوه ، فلما رأته امرأة كانت بينها وبينه مودّةٌ ثم فسدت ،
٥ ضحكت به شماتةً فنظر إليها وقال :

فإن تضحكى منى فيارُبَّ ليلةٍ تركتُكِ فيها كالقَبَاء المفرَّج

فلما قدّم ليقتل قال :

شُدُّوا وثاقَ العبدِ لا يُفلِتْكُمُ إن الحياةَ من المماتِ قريبُ
فلقد تحدَّر من جبين فَتاتِكم عَرَقٌ على مَتْنِ الفراش وَطيبُ

١٠ قال : وقُدِّم فقُتِل . وذكر ابن دَأْب أنه حُفِر له أُخدود ، وأُلقِيَ فيه ، وأُلقِيَ عليه الحطَبُ فأُحرِق . — يحرق فى أخدود

أخبرنى محمدُ بنُ مَزْيد بن أبى الأزهر قال : حدثنا حمادُ بنُ إسحاق عن أبيه ، عن المدائنى عن أبى بكر الهُذَلىِّ قال :

كان عبدُ بنى الحسحاس يسمّى حيَّة ، وكان لسيِّده بنتٌ بكر ، فأعجبها ، فأمرته أن
١٥ يتمارضَ ، ففعل وعصب رأسه . فقالت للشيخ : أسرِحْ أيها الرجُل إبلكَ ، ولا تَكِلْها إلى العبد ، فكان فيها أياما ، ثم قال له : كيف تجدُكَ ؟ قال: صالحاً ، قال : فَرُحْ فى إبلك العشيّة ، فراح فيها ، فقالتِ الجاريةُ لأبيها : ما أحسبُك إلا قد ضيَّعتَ إبلك العشيةَ، أن وَكلْتها إلى حيَّة ، فخرج فى آثار إبله فوجده مستلقيا فى ظل شجرةٍ ، وهو يقول : — أصابهن كلهن إلا واحدة

(١) وقوف : جمع وقف أى سوار من ذبل أو عاج

يا رُبَّ شجوٍ لك فى الحاضر تذكُرها وأنتَ فى الصادر
من كل حمراءَ جُمَاليَّةٍ(١) طيّبةِ القادم والآخر

فقال الشيخ: إن لهذا لشأنا، وانصرف، ولم يُرِه وجهَه. وأتى أهل الماء، وقال لهم: تعلَّموا والله أن هذا العبدَ قد فضحنا، وأخبرهم الخبر، وأنشدهم ما قال، فقالوا: اقتله، فنحنُ طوعُك، فلما جاءهم وثبوا عليه، فقالوا له: قلتَ وفعلتَ، فقال: دعونى إلى غد حتى أُعْذِرَهَا(٢) عند أهل الماء، فقالوا: إن هذا صواب فتركوه، فلما كان الغد اجتمعوا فنادى: يا أهل الماء، ما فيكم امرأةٌ إلا قد أصبتُها إلا فلانةَ فإنى على موعدٍ منها؛ فأخذوه فقتلوه.

ومما يغنّى فيه من قصيدة سحيم عبد بنى الحسحاس، وقال: إن من الناس من يرويها لغيره:

تجمَّعْنَ من شتَّى ثلاثا وأربعا وواحدةً حتى كَمَلْنَ ثمانيا
وأقبلن من أقصى الخيام يَعُدْنَنى بقيَّة ما أبقينَ نَصلا يمانيا
يعُدْن مريضا هنَّ قد هِجن داءَهُ ألا إنما بعضُ العوائدِ دائيا

فيه لحنان كلاهما من الثقيل الأول، والذى ابتداؤه « تجمعنَ من شتى ثلاث » لبنان. والذى أوله: « وأقبلن من أقصى الخيام ». ذكر الهشامى أنهُ لإسحاق وليس يشبه صَنعتَه ولا أدرى لمن هو؟

مخارق يكيد لإسحاق

أخبرنى جحظة عن ابن حمدون أن مخارقا عملَ لحنًا فى هذا الشعر:

وَهَبَّتْ شمالا آخرَ الليل قَرَّةً ولا ثوبَ إلا بردُها وردائيا

على عمل صنعة إسحاق فى:

(١) جمالية: جميلة.
(٢) أعذرها: أثبت لها عذرا.

* أماوىَّ إن المال غاد ورائح *

ليكيد به إسحاق ، وألقاه على عجوز عُمَيرٍ الباذغيسى ، وقال لها : إذا سئلتِ عنه فقولى :أخذتُه من عجوزٍ مدنية ، ودار الصوت حتى غُنِّيَ بهالخليفة ، فقال لإسحاق : ويلك أخذتَ لحنَ هذا الصوتِ تُغَنِّيه(١) كلَّه ، فحلف له بكل يمين يرضاه أنه لم يعملْ وتضمَّن له ٥ كشفَ القصة ، ثم أقبل على مَنْ غنَّاهم الصوتَ فقال : عمَّن أخذتَه ؟ فقال : عن فلان ، فلقيه ، فسأله عمن أخذه فعرفه ، ولم يزل يكشف عن القصة ، حتى انتهت من كل وجه إلى عَجوز عميرٍ ، فسئلت عن ذلك ، فقالت:أخذتُه عن عجوز مدنية ، فدخل إسحاق على عُمَير ، فحلف له بالطلاق والعِتاق وكلِّ مُحرِجٍ من الأيمان ألاَّ يكلمَه أبدا ولا يدخل داره ولا يترك كيدَه وعداوتَه أو يُصْدِقَه عن حال هذا الصوت وقصتِه ، فصدَقه عُمير عن القصة، ١٠ فحدَّث بها الواثق بحضرة عمير ومُخارق ، فلم يمكن مُخارقا دفعُ ذلك ، وخجل خجلاً بان فيه ، وبطل ما أراده بإسحاق .

(١) س ، ب « بعينه » بدل « تغنيه »

صــــوت

ثلاثةُ أبيــات فبيتٌ أحبُّه   وبيتان ليسا من هوایَ ولا شَكلى

ألا أيها البيتُ الذى حيلَ دونَه   بنا أنتَ من بيتٍ وأهلُكَ من أهلِ

الشعر لجميل ، والغناء لإسحاق ماخورى بالبنصر من جامع أغانيه ، وفيه رَمَل مجهول ذكره حَبَش لعُلَّويه ولم أجد طريقته .

متمم العبدى والجويرية

أخبرنى الحسين بن يحيى المرادىّ عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : حدثنى متمم العبدىّ قال :

خرجت من مكة زائراً لقبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فإنى لَبِسُوق الْجُحْفَةِ [1] إذا جُوَيرية تسوقُ بعيراً ،وتترنّم بصوت مليح طيّب حُلْو فى هذا الشعر :

ألا أيها البيتُ الذى حِيل دونه ... بنا أنت من بيتٍ وأهلُكَ من أهل

بنا أنت من بيت وحولك لَذّةٌ ... وظِلُّكَ لو يُسْطاعُ بالبارد السهل

ثلاثة أبيــات فبيتٌ أُحِبُّــه ... وبيتان ليسا من هواى ولا شكلى

فقلت : لمن هذا الشعر يا جُويرية ؟ قالت : أما ترى تلك الكُوَّة الموقّاةَ بالكِلّة الحمراء ؟ قلت : أراها ، قالت : من هناكَ نهض هذا الشعرُ ، قلت : أو قائله فى الأحياء ؟ قالت : هيهات ، لو أنّ ميّت أن يرجع لطول غيبته لكان ذلك ، فأعجبنى فصاحةُ لسانها ورقّةُ ألفاظِها ، فقلت لها : ألَكِ أبوان ؟ فقالت : فقدت خيرَهما وأجلَّهما ، ولى أم ، قلت : وأين أُمُّكِ ؟ قالت : منك بمرأى ومسمع، قال : فإذا امرأة تبيعُ الخرَزَ على ظهر الطريق بالجُحْفَة ، فأتيتُها ، فقلتُ : يا أُمَّتَاه ، استمعى منى ، فقالتْ لها : يا أُمَّهْ ،فاستَمعى من عمّى مايلقيه إليكِ ،فقالتْ : حيَّاكِ الله ، هيه ، هل من جائِبةِ خبر [2]؟ قلتُ : أهذه ابنتُك ؟ قالت : كذا كان يقول أبوها ، قلتُ :أفتزوّجينها ؟ قالت: ألِعِـلّةٍ رغبتَ فيها ؟ فما هىَ والله مَنْ عندها جمالٌ ، ولا لَهَا مال، قلتُ : لحلاوة لسانِها وحُسن عقلِها ، فقالت : أيُّنا أملكُ بها ؟ أنا أمْ هى بنفسها ؟ قلت : بل هى بنفسها ، قالت : فإياها فخاطِبْ ، فقلتُ : لعلها أن تستحِىَ من الجواب فى مثل هذا ، فقالت : ما ذاكَ عندها ، أنا أخبر

(١) الجحفة : قرية كانت على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهى ميقات أهل مصر والشام
(٢) تريد خبرا يجوب البلاد متنقلا .

بها ، فقلتُ : يا جارية ، أما تستمعين ما تقول أمُّكِ ؟ قالت : قد سمعت ، قلت : فما عندكِ ؟
قالت : أوليس حسبك أنْ قلت : إنى أستحى من الجواب فى مثل هذا ، فإن كنتُ
أستحى فى شىء فلِمَ أفعلُه ؟ أتريد أن تكون الأعلى وأ كون بساطكَ ، لا واللهِ لا يشُدُّ
علىّ رجل حِواءه وأنا أجدُ مَذْقَةَ(١) لبن أو بقلةً ألين بها مِعَاى ، قال : فورد والله
علىّ أعجبُ كلام على وجه الأرض ، فقلتُ : أو أتزوجكِ والإذنُ فيه إليكِ ، وأعطى ٥
اللهَ عهداً أنى لا أقربكِ أبداً إلا عن إرادتِك ؟ قالت : إذا والله لا تكون لى فى هذا
إرادةٌ أبداً ، ولا بعد الأبد إن كان بَعْده بَعْد ، فقلت : فقد رضيتُ بذلك ، فتزوّجتها ،
وحملتها وأمَّها معى إلى العراق ، وأقامت معى نحواً من ثلاثينَ سنة ما ضممتُ عليها حِواى
قطُّ ، وكانت قد عَلِقتْ من أغانى المدينة أصواتا كثيرة ، فكانت ربما ترنّمت بها ،
فأشتهيها ، فقلت : دَعِينى من أغانيكِ هذه فإنها تبعثُنى على الدنُوِّ منك . قال : فما سمعتها ١٠
رَافِعةً صوتَها بغناء بعد ذلك ، حتى فارقَتِ الدنيا ، وإن أمها عندى حتى الساعة ، فقلت :
ما أدرى متى دار فى سمعى حديث امرأة أعجب من حديث هذه .

---

(١) مذقة : لبن مخلوط بالماء

صـــوت

أيها النـاسُ إن رأيى يُرينى — وهو الرأىُ — طوقةً فى البلاد

بالعوالى وبالقنـابل تَرْدِى[1] — بالبطاريق[2] مِشـيةَ العُوَّاد

وبجيش عرمرَمٍ عـــربىٍّ — جَحْفل يستجيبُ صوتَ المنادى

من تميم وخنـــدفٍ وإياد — والبهاليـلِ حِمْيرٍ ومُراد

فإذا سرتُ سارت الناسُ خَلفى — ومَعى كالجبالِ فى كلِّ واد

سَـقِّنى ثم سـقِّ حِمـيرَ قومى — كأسَ خمرٍ أُولى النُّهى والعِماد

الشعر لحسَّان بن تُبَّع ، والغناء لأحمد النصيبى خفيف ثقيل أول بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق وفيه ليونس لحن من كتابه .

---

(١) تردى : تسرع ، والمصدر الرديان والردى

(٢) البطاريق : جمع بطريق : قائد الروم ، تحت إمرته عشرة آلاف رجل

أخبار حسان بن تبع

أخبرنى بخبر حسّان الذى من أجله قال هذا الشعر علىّ بن سليمان الأخفش عن السكرىّ ، عن ابن حبيب ، عن ابن الأعرابىّ . وعن أبى عبيدة وأبى عمرو ، وابن الكلبى وغيرهم ، قال :

كان حسانُ بن تُبّع أحولَ أعسَر[1] ، بعيدَ الهمّة شديدَ البطش ، فدخل إليه يوما وجوهُ قومه - وهم الأقيالُ مِنْ حِمير - فلما أخذوا مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم :

هو طوافه فى البلاد

أيها الناسُ إن رأيى يُرينى وهْوَ الرأى طوفةً فى البلاد

بالعوالى وبالقنابل تَرْدى بالبطاريقِ مِشيةَ العُوّاد

وذكر الأبيات التى مضت آنفاً ، ثم قال لهم : استعدّوا لذلك ، فلم يراجعه أحد لهيبته ، فلما كان بعد ثلاثة خرج ، وَتبعه الناسُ ، حتى وطئَ أرض العَجم ، وقال : لأبلغنّ من البلاد حيث لم يبلُغ أحدٌ من التبابعة ، فجال بهم فى أرض خُراسان ، ثم مضى إلى المغرب ، حتى بلغ رُومية[2] ، وخلف عليها ابنَ عم له ، وأقبل إلى أرض العراق ، حتى إذا صار على شاطىء الفُرات ، قالت وجوهُ حِمير : مالنا نُفنى أعمارَنا مع هذا ! نطوفُ فى الأرض كلِّها ، ونفرّق بيننا وبين بلدنا وأولادِنا وعيالنا وأموالنا ! فلا ندرى من نُخْلِفُ عليهم بعدَنا !

فكلّموا أخاه عَمْراً ، وقالوا له : كلّم أخاكَ فى الرجوع إلى بلده ، ومُلكه . قال : هو أعسرُ من ذلك وأنكر[3] ، فقالوا : فاقتله ، ونملّكُك علينا ، فأنت أحقُّ

(١) أعسر : يعمل بيده اليسرى

(٢) روميه : مدينة بالمدائن بنيت وسميت باسم أحد الملوك

(٣) فى مج : « وأنكد » بدل « وأنكر »

بالملك من أخيك، وأنت أعقل وأحسنُ نظراً لقومك، فقال: أخاف ألاّ تفعلوا، وأكونُ قد قتلتُ أخى، وخرج الملك عن يدى، فواثقوه، حتى ثلج(١) إلى قولهم، وأجمع الرؤساء على قتل أخيه كلّهم إلا ذا رُعين، فإنه خالفهم، وقال: ليس هذا برأى، يذهب المُلكَ من حِمير. فشجّعه الباقون على قتل أخيه، فقال ذو رعين: ٥ إن قتلته باد ملكُك.

فلما رأى ذورعين ما أجمع عليه القوم أتاه بصحيفة مختومة، فقال: يا عمرو: إنى مستودعكَ هذا الكتاب، فضعه عندك فى مكان حَرِيز، وكتب فيه:

ألا مَنْ يشترى سهراً بنومٍ سعيد مَنْ يبيتُ قَريرَ عَينِ
فإن تكُ حِميرٌ غَدَرَتْ وخانتْ فمعذرةُ الإلهِ لذى رُعينِ

١٠ ثم إن عمرا أتى حسّانَ أخاه وهو نائم على فراشه، فقتله، واستولى على مُلكه. (قتله أخوه فامتنع منه النوم) فلم يبارَكْ فيه، وسلّط الله عليه السهرَ، وامتنع منه النومُ، فسأل الأطباء والكهّان والعُيّاف، فقال له كاهن منهم: إنه ما قتل أخاه رجل قطُّ إلا مُنع نومَه، فقال عمرو: هؤلاء رؤساء حِمير حملونى على قتله ليرجعوا إلى بلادهم، ولم ينظروا إلىّ ولا لأخى.

١٥ فجعل يقتل من أشار عليه منهم بقتله، فقتلهم رجلاً رجلاً، حتى خلَص إلى ذى رُعين وأيقنَ بالشرّ، فقال له ذو رعين: ألم تعلم أنى أعلمتك ما فى قتله، ونهيتك وبيّنت هذا؟ قال: وفيم هو؟ قال: فى الكتاب الذى استودعتُك.

فدعا بالكتاب، فلم يجدْه، فقال ذو رعين: ذهب دمى على أخذى بالحزم، فصرت كمن أشار بالخطأ، ثم سأل الملك أن ينعم فى طلبه، ففعل، فأُتِىَ به فقرأه، ٢٠ فإذا فيه البيتان، فلما قرأهما قال: لقد أخذتَ بالحزم، قال: إنى خشيت ما رأيتك صنعتَ بأصحابى.

(١) ثلج إلى قولهم: استراح.

ذوشناتر وذونواس

قال : وتشتّت أمرُ حِمير حينَ قُتِل أشرافُها، واختلفت عليه، حتّى وثب على عمرو لُخَيعةُ ينوف[1]، ولم يكن من أهل بيت المملكة، فقتله، واستولى على ملكه، وكان يقال له ذو شَناتر[2] الحِميرىّ، وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط، وكان يبعثُ إلى أولاد الملوك فيلوط بهم، وكانت حِمير إذا ليطَ بالغلام لم تملِّكه، ولم ترتفع به، وكانت له مَشرَبة[3]، يكون فيها يشرف على حرسه، فإذا أُتىَ بالغلام أخرج رأسه إليهم وفى فيه السواكُ، فيقطعون مشافر ناقة المنكوح وذنبها، فإذا خرجَ صيح به : أرطْبٌ أم يباس[4] ؟ فمكث بذلك زمانا .

حتّى نشأ زُرعةُ ذو نواس، وكانت له ذُؤابة، وبها سمى ذا نُواس — وهو الذى تهوّد، وتسمى يوسف، وهو صاحب الأخدود بنَجران، وكانوا نصارى، فخوّفهم، وحرقَ الإنجيلَ، وهدّم الكنائس، ومن أجله غزت الحبشةُ اليمن، لأنهم نَصارى، فلما غلبوا على اليمن اعترض البحرَ، واقتحمه على فرس فغَرِق —

٩/٢٠

فلما نشأ ذو نواس قيل له : كأنك وقد فُعِل بكَ كذا وكذا، فأخذ سِكِّيناً لطيفاً خفيفاً وسمّه، وجعل له غلافاً، فلما دعا به لخيعة جعله بين أخمصه ونعله، وأتاه على ناقة له يقال لها : سرابٌ، فأناخها، وصعدَ إليه، فلما قام يجامعه كما كان يفعلُ انحنى زُرعة، فأخذ السكين فوَجأ بها بطنَه، فقتله، واحتزّ رأسه، فجعل السواكَ فى فيه، وأطلعه من الكُوّة، فرفع الحرسُ رءوسهم، فرأوه،

(١) كذا فى اللسان والجمهرة وهو مأخوذ من اللخع، وهو استرخاء اللحم وينوف من ناف الشىء إذا طال وارتفع

(٢) شناتر : أصابع بلغة حمير

(٣) مشربة : غرفة مرتفعة

(٤) يباس : يابس أو يبيس

ونزل زُرعةُ ، فصاحوا : زُرعةُ ياذا نواس، أرطب أم يباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ،
استُ ذى نُواس ، رَطب أم يباس ؟ وجاء إلى ناقته ، فركبها ، فلما رأى الحرس
اطّلاع الرأس صعدوا إليه ، فإذا هو قدقتل. فأتوا زُرعة ، فقالوا : ماينبغى أن يملكنا
غيرُك بعد أن أرحتنا من هذا الفاسق ، واجتمعتْ حميرٌ إليه ، ثم كان مِنْ قصّته
ما ذكرناه آنفاً .

صـــوت

يا ربةَ البيتِ قومى غيرَ صـــاغرةٍ ضُمِّى إليكِ رحالَ القـــوم والقُرُبا (١)

فى ليـلة مِنْ جُـمادى ذاتِ أنديةٍ لا يُبصر الكلبُ من ظلمائها الطُّنُبا (٢)

لا ينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحـدةٍ حتى يَلُفَّ على خيشـــومه الذَّنبا

الشعر لمُرَّة بنَ محكان السَّعدىّ ، والغناء لابن سُريج ، رَمَـل بالوسطى ، وله فيه أيضاً خفيف ثقيل بالوسطى كلاهما عن عمرو ، وذكر حَبَش أن فيه لمعبد ثانى ثقيل بالوُسطى ، والله أعلم .

---

(١) القرب : جمع قراب ككتاب وهو غمد السيف.

(٢) الطنب : الحبل الطويل يشد به السرادق وجمعه أطناب .

أخبار مرة بن محكان

اسمه ونسبه

هو مُرَّة بن مَحْكان ولم يقع إلينا باقى نسبه ، أحدُ بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر مُقِلّ إسلامىّ من شُعراء الدَّولة الأموية ، وكان فى عصر جرير والفرزدق ، فأخملا ذكره ، لنباهتهما فى الشعر .

٥ وكان مُرَّة شريفاً جواداً وهو أحد من حُبِس فى المناحرَةِ والإطعام . أخبرنى الحسن بن علىّ قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخَرَّاز ، عن المدائنى ، قال :

ينحر مائة بعير

كان مُرَّة بن مَحكان سخيًّا ، وكان أبو البكراء يوائمهُ فى الشرف، وهما جميعاً من بنى الرُّبيع ، فأنهب مُرَّةُ بنُ محكان مالَهُ الناسَ، فحبسَه عبيد الله[1] بن زياد، فقال فى ذلك الأُبيرِد الرِّياحى :

١٠ حبستَ كريما أن يجودَ بماله ... سعى فى نأى[2] من قومهِ متفاقِمِ

كأنّ دماءَ القوم إذ عَلقوا به ... على مكْفَهِرٍّ من ثنايا المخارم[3]

فإن أنتَ عاقبت ابن مَحكان فى الندى ... فعاقب هداكَ اللهُ أعظُمَ حاتِمِ

قال : فأطلقه عُبيد الله بن زياد، فذبحَ أبو البكراء مائة شاة ، فنحرَ مُرَّة بن محكان مائة بعير ، فقال بعضُ شعراء بنى تميم يمدح مُرَّة :

---

١٥ (١) كذا بالأغانى فى ترجمة الأبيرد الرياحى جزء ١٢ ص ١٤ ، ومثله فى الأمالى جزء ٣ ص ١٧٧ ، وفى النسخ « زياد » ، والصواب عبيد الله لقول الأبيرد :

فأبلغ عبيد الله عنى رسالة ... رسالة قاض بالحكومة عالم

(٢) كذا فى ف ، والأمالى جزء ٣ ص ١٧٧ . والثأى : الفساد .

(٣) المخارم : جمع مخرم ، وهو أنف الجبل

شرى مائةً فأنهبها جواداً وأنت تناهب الحذَف القِهادَا

— الحذف : صغار الغنم . والقهاد : البيض —

أخبرنى أحمدُ بنُ محمد الأسدّى أبو الحسن ، قال : حدثنا الرياشىّ قال : سئل أبو عبيدة عن معنى قول مُرّة بن مَحكان :

٥ * ضُمِّى إليك رحالَ القوم والقُرُبا *

١٠/٢٠ ما الفائدة فى هذا ؟ فقال : كان الضيفُ إذا نزل بالعرب فى الجاهلية ضموا إليهم رَحلَه ، وبقى سِلاحُه معه لا يؤخذ خوفاً من البيات ، فقال مُرّة بن محكان يخاطب امرأته : ضُمِّى إليكِ رحال هؤلاء الضِّيفَان وسلاحَهم ، فإنهم عندى فى عزّ وأمْن من الغارات والبيات ، فليسوا ممّن يحتاجُ أن يبيتَ لابسًا سلاحه .

١٠ أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد ، قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبى عبيدة ، عن يونس ، قال : كان الحارث بن أبى ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير ، فخاصم إليه رجلٌ من بنى تميم — يقال له مُرّة بن مَحكان — رجلاً ، فلمّا أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ مُرّة بنُ مَحكان يقول :

مصعب بن الزبير يقتله

أحارِ تثبّتْ فى القَضاء فإنه إذا ما إمامٌ جار فى الحكم أقصَدا [1]

١٥ وإنكَ موقوف على الحكم فاحتفظْ ومهما تصبْه اليومَ تُدرِكْ به غداً

فإنّى مِمّا أُدرِكُ الأمرَ بالأنى [2] وأقطع فى رأس الأمير المُهنّدا

(١) أقصد : أصاب فى المقتل أو قتله مكانه .

(٢) فى هد ، هج : « نائيا » ، وقد تكون محرفة عن « آنيا » . والأنى : الحلم .

فلما وُلِّيَ مُصعبُ بنُ الزبير دعاه، فأنشده الأبياتَ، فقال: أما والله لأقطعنّ السيف في رأسك قبل أن تقطعَه في رأسي، وأمر به فحُبِس، ثم دسَّ إليه من قتله.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد عن أبيه، عن ابن جامع، عن يونس قال:

جاء رجل من قريش إلى الغَريض فقال له: بأبي أنتَ وأمي إني جئتُك قاصداً من الطائف أسألك عن صوت تُغنِّيني إياه، قال: وما هو؟ قال: لحنك في هذا الشعر:

تشرَّبَ لونَ الرازقيّ بياضُه … أو الزعفرانَ خالط المسكَ رادعُه[1]

فقال: لا سبيل إلى ذلك، هذا الصوتُ قد نهتني الجنُّ عنه، ولكني أغنيك في شعر لمُرّة بنِ مَحكان، وقد طرقه ضيفٌ في ليلة شاتِيةٍ، فأنزلهم، ونحر لهم ناقته، ثم غنّاه قوله:

يا رَبَّةَ البيت قومي غيرَ صاغرةٍ … ضُمِّي إليكِ رحالَ القَوْمِ والقُرُبا

فأطربه، ثم قال له الغَريض: هذا لحن أخذتُه من عبيد بن سُريج، وسأغنيك لحناً عملته في شعر على وزن هذا الشعر وَرويّه للحطيئة، ثم غنّاه:

ما نَقَموا من بغيضٍ لا أبا لهمُ … في بائسٍ جاء يحدو أينُقًا شُزُبَا[2]

جاءتْ به من بلاد الطُّور تحملُه … حصّاءُ[3] لم تتركْ دون العصا شَذَبا[4]

(١) في س، ب: «رادغه»، تحريف، والرازق: الخمر.

(٢) شزب: جمع شازب بمعنى المهزول، وفي اللسان: قال الأصمعي: وسمعت أعرابيا يقول ما قال الحطيئة أينقا شزبا وإنما قال أعنزا شسبا

(٣) سنة مجدبة: لا نبت فيها كالرأس الأحص الذي لا شعر فيه.

(٤) شذبا: قشرا وجمعه أشذاب.

فقام القرشى ، فقبّلَ رأسه ، فقال له: فدتك نفسى وأهلى ، لو لم أقدُم مكة لعمرة ولا لِبِرّ وتقوى ، ثم قدمتُ إليها لأراك وأسمع منك لـكان ذلكَ قليلاً . ثم انصرف .

وحدثنى بعض مشايخ الـكتّاب أنه دخل على أبى العُبيس بن حمدون يومًا ، فسأله أن يُقيم عنده فأقام ، وأتاهم أبو العُبيس بالطعام ، فأكلوا ، ثم قُدِّم الشراب فشَرِبوا ، وغنّاهم أبو العُبَيس يومئذ هذا الصوتَ :

ألا مُتَّ لا أعطيتَ صبراً وعزمةً غداة رأيتَ الحىَّ للبين غاديا
ولم تعتصرْ عينيك فَـكهةُ مازحٍ كأنكَ قد أبدعتَ إذ ظلْتَ باكيا

فأحسن ماشاء ، ثم ضرب ستارتَه وقال :

* ياربةَ البيتِ غَنى غير صاغرة *

فاندفعت عِرفانُ ، فغنت :

ياربةَ البيت قومى غيرَ صاغرة ضُمِّى إليك رِحال القوم والقُرُبا

قال: فما سمعت غناء قط أحسن مما سمعتهُ من غنائهما يومئذ .

نسبة هذا الصوت

صـــوت

ألا متّ لا أُعطيتَ صبراً وعزمة غداة رأيتَ الحىَّ للبين غاديا
ولم تعتصر عينيك فَـكهةُ مازح كأنك قد أبدعت إذ ظلتَ باكيا
فصيّرتَ دمعا أن بكيتَ تَلَدُّدًا به لفراقِ الألف كفؤًا مُوازيا
لقد جلّ قدر الدمع عندكَ أنْ ترى بكاءك للبين المُشِتِّ مُساويا

الشعر لأعرابىّ أنشدناه الحرمىّ بن أبى العلاء، عن الحسين بن محمد بن أبى طالب الدينارىّ عن إسحاق الموصلىّ الأعرابىّ .

قال الدينارىّ : وكان إسحاق كثيراً ما يُنشد الشعر للأعراب[1]، وهو قائله وأظن هذا الشعر له ، والغناء لعمرو بن بانة ثقيل أول بالبنصر من كتابه .

(١) كذا فى ف وفى س ، ب : للاعرابى .

٥

صـــوت

فإن تكُ من شيبانَ أمّى فإننى | لأبيضُ من عجل عريض المَفارقِ
وكيف بذكرى أمّ هارون بعد ما | خبطنَ بأيديهنّ رملَ الشقائقِ
كأنّ نقًا من عالج[1] أُزِّرَتْ به | إذا الزُّل ألهاهنّ شَدُّ المناطقِ
وإنا لتَغلي فى الشِّتاء قدورُنا | ونصبر[2] تحت اللّامعات الخوافقِ

عروضه من الطويل. الشعر للعُدَيل بن الفَرخ العِجْلىّ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل من أصوات قليلة الأشباه، عن يونس وإسحاق، وفيه لهشام بن المرِّيَّة لحن من كتاب إبراهيم، وفيه لسنان الكاتب ثقيل أول عن الهشامى وحَبَش، وقال حبش خاصة: فيه للهذلى أيضاً ثانى ثقيل بالوسطى.

(١) عالج: رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيىء.

(٢) فى ف: «ونضرب»

أخبار العديل ونسبه

اسمه ونسبه

العُدَيل بن الفَرخ بن مَعن بن الأسود بن عمرو بن عَوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن سُمَى[(١)] بن الحارث — وهو العُكَابة[(٢)] — بن ربيعة بن عِجْل بن لُجَيم بن صَعْب ابن علىّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعمىّ بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نِزار .

وقال أبو عبيدة : كان العُكَابة اسمَ كلب للحارث بن ربيعة بن عِجل ، فلقب باسم كلبه ، وغَلَب عليه . قال: وكان عِجل من مُحمَّقى العرب ، قيل له : إن لكل فَرسٍ جوادٍ اسماً وإن فرسَك هذا سابق جواد، فسمِّه ، ففقأ إحدى عينيه وقال: قد سمّيته الأعور ، وفيه يقول الشاعر :

رمتْنى بَنو عجل بداء أبيهمُ وهل أحدٌ فى الناس أحمقُ من عجل؟
أليس أبوهمْ عارَ عينَ جواده فصارتْ به الأمثالُ تضرب بالجهل[(٣)]

هو ودابغ

والعُدَيل شاعر مُقِلٌّ من شعراء الدولة الأموية ، وكان له ثمانيةُ إخوة ، وأمهم جميعاً امرأة من بنى شيبان ، ومنهم من كان شاعرًا فارسًا : أسود وسوادة وشَملة — وقيل سلمة — والحارث ، وكان يقال لأمهم درماء .

وكان للعُديل وإخوته ابنُ عم يسمى عَمْرًا ، فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم ، فغضبوا ورصدوه ليضربوه ، وخرج عمرو ومعه عبد له يسمى دابغًا ، فوثب العُديلُ وإخوتُه ،

(١) كذا فى جمهرة أنساب العرب وفى س ، ب « شىّ » وفى هج : « ابن سيار » .
(٢) كذا فى جهرة الأنساب ، وفى هد ، س ، ب : « العباب »
(٣) فى هد ، هج : « فسارت به الأمثال فى الناس بالجهل »

فأخذوا سُيوفَهم، فقالت أمهم: إنى أعوذ بالله من شرّكم، فقال لها ابنها الأسود: وأىّ شىء تخافينَ علينا؟ فوالله لو حملنا بأسيافنا على هذا الحِنْو حِنو قُراقر[1] لما قاموا لنا[2] فانطلقوا حتى لقوا عَمْرًا، فلما رآهم ذُعِر منهم وناشدهم، فأبوا، فحمل عليه سَوادة فضرب عَمْرًا ضربة بالسيف، وضربه عمرو فقطع رِجله فقال سوادة:

ألا من يشترى رِجلا برجْل تأبّى للقيـــام فلا تقوم

وقال عمرو لدابغ: اضربْ وأنت حرّ، فحمل دابغ، فقتل منهم رجلا، وحمل عمرو، فقتل آخر، وتداولاهم، فقتلا منهم أربعةً، وضُرب العُدَيل على رأسه، ثم تفرّقوا، وهربَ دابغ، حتى أتى الشأم، فداوى ربضةُ بن النعمان الشيبانىّ للعُديل ضربتَه، ومكث مدة.

ثم خرج العُدَيل بعد ذلك حاجًّا، فقيل له إن دابغًا قد جاء حاجًّا، وهو يرتحل، فيأخذُ طريقَ الشأم، وقد اكترى. فجعل العُـديلُ عليه الرصدَ، حتى إذا خرج دابغ ركب العديلُ راحلتَه وهو متلثّم، وانطلق يتبعه، حتى لقيه خلف الركاب يحدو بشعر العُدَيل ويقول:

يادارَ سلمى أقفرتْ من ذى قارْ وهل بإقفارِ الديارِ من عارْ
وقد كسينَ عرَقًا مثل القارْ يخرجْن من تحتِ خلالِ الأوبار[3]

فلحقه العُدَيل، فحبس عليه بعيرَهُ، وهو لا يعرفه، ويسيرُ رُويداً، ودابغ يمشى رُويداً، وتقدمت إبلُه فذهبت، وإنما يريدُ أن يباعده عنها بوادى حُنَين، ثم قال له العُدَيل: والله لقد استرخى حَقَبُ[4] رَحلى، أنزِلْ فأغيّر الرحْلَ، وتُعينُنى. فنزل فغيّر

(١) قراقر: موضع حول ذى قار
(٢) ف: «لما قام لنا»
(٣) فى هج: «ظلال» بدل «خلال»، والشعر من السريع، ساكن الروى
(٤) الحقب كسبب: الحزام يلى حقو البعير.

الرَّحْلَ ،وجعل دابغٌ يُعينه ، حتى إذا شدّ الرَّحْلَ أخرج العُديلُ السيف ، فضربه حتى بَرَدَ ، ثم ركب راحلته فنجا ، وأنشأ يقول :

ألم ترنى جللّتُ بالسيف دَابغا وإن كان ثأرًا لم يُصبه غليلى

بوادى حنينٍ ليلةَ البدر رعتُه بأبيض من ماء الحديد صَقيلِ

٥ وقلت لهم: هذا الطريقُ أمامكم وَلم أكُ[1] إذ صاروا لهم بدَليل

جرثومة العنزى يعير العديل

وقال أبو اليقطان : كان العُديلُ هجا جرثومة العَنزىّ الجلاّنىّ فقال[2] فيه :

أهاجى بنى جِلاّن إذ لم يكنْ لها حديثٌ ولا فى الأولين قديم

فأجابه جرثومة فقال :

وإنّ امرأ يهجو الكرام ولم ينَل من الثأر إلا دابغًا للئيمُ

١٠ أتطلُب فى جِلاّن وترًا ترومُه وفاتك بالأوتار شَرٌّ غريمِ[3]

العديل يهرب من الحجاج

قالوا : واستعدى مولًى دابغ على العُديل الحجاجَ بن يوسُف ، وطالبه بالقَوَدفيه ، فهرب العُديلُ من الحجاج إلى بلد الروم ، فلما صار إلى بلد الروم لجأ إلى قيصرٍ ، فأمّنه ، فقال فى الحجاج :

أُخَوَّفُ بالحجاج حتّى كأنّما يُحرَّكُ عظم فى الفؤاد مَهيضُ

١٥ ودون يد الحجاج من أن تنالَنى بِساط[4] لأيدى الناعجات عَريض[5]

مهامُه أشــــباه كأن سَرابَها مُلاَء بأيدى الراحضات رَحيض[6]

(1) فى س ، ب : « ولم آل » ، وفى بعض النسخ « ساروا » بدل « صاروا » .
(2) فى س ، م : « الجلان » وهو تحريف
(3) فى البيت أقواء .
٢٠ (4) بساط : أرض منبسطة مستوية
(5) الناعجات : السريعات .
(6) الراحضات : الغاسلات ، والرحيض : المغسول وفى هج : الغاسلات .

١٣/٢٠ فبلغ شعرُه الحجاج ، فكتب إلى قيصر : لتبعثَنَّ به أو لأغزينّك جيشاً يكون أوله عندكَ وآخره عندى ، فبعَث به قيصر إلى الحجاج ، فقال له الحجّاج لما أُدخل عليه : أأنت القائل :

ودون يد الحجاج من أن تنالَنى ... فكيف رأيتَ اللهَ أمكَن منك ؟ قال : بل أنا القائل أيها الأميرُ : ٥

فلو كنتُ فى سلمى أجًا وشعابِها ... لكان لحجّاجٍ علىّ سبيلُ

خليلُ أميرِ المؤمنين وسيفُه ... لكلِّ إمام مُصطَفًى وخليلُ

بَنَى قُبَّةَ الإسلام حتى كأنّما ... هَدَى الناسَ من بعد الضلالِ رسولُ

فخلّى سبيله ، وتحمل دِيَةَ دابِغ فى ماله .

أخبرنى عمى وحبيب بن نصر المهلبىّ ، قالا : حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال : ١٠ حدثنى محمد بن منصور بن عَطية الغنوىّ قال : أخبرنى جعفر بن عبيد الله بن جعفر عن أبى عثمان البُقطُرىّ[1] قال :

الحجاج يعفو عن العديل

خرج العُديلَ بن الفَرخ يريد الحجاج ، فلما صار ببابه حجبه الحاجبُ ، فوثب عليه العُديلُ ، وقال : إنه لن يدخل على الأمير بعدَ رجالاتِ قريش أكبرُ منى ولا أولى بهذا الباب ، فنازعه الحاجبُ الكلامَ ، فأحفظه ، وانصرف العديل عن باب الحجاج إلى ١٥ يزيدَ بن المهلب ، فلما دخل إليه أنشأ يقول :

لئن أرتج الحجاجُ بالبخل بابَه ... فباب الفتى الأزدىّ[2] بالعُرف يُفتحُ

فتًى لا يبالى الدهرَ ما قلَّ مالُه ... إذا جعلتْ أيدى المكارم تسنحُ

يداه يدٌ بالعرف تُنهبُ ماحوتْ ... وأخرى على الأعداء تَسطو وتجرحُ

(١) نسبة إلى بقطر : موضع بصعيد مصر على شاطىء مدينة قفط شرق النيل . ٢٠

(٢) يقصد بالفتى الأزدى يزيد بن المهلب .

اذا ما أتاه المرملون[١] تيقنوا بأن الغِنَى فيهم وَشيكاً سَيسرَحُ
أقام على العافين حُرّاسَ بابه يُنادونهم وَالحُرُّ بالحرّ يَفرحُ
هلموا إلى سَيْبِ الأمير وَعُرفِه فإنّ عطاياه على الناس تَنفَحُ
وليس كعلجٍ من ثمودَ بكَفّه من الجودِ وَالمعروف حَزم مطوّح[٢]

٥ فقال له يَزيدُ: عرّضْتَ بنا وَخاطرْتَ بدمك، وَ بالله لا يصلُ إليك وَأنت في حيِّزى، فأمر له بخمسين ألف درهم، وحمله[٣] على أفراس، وَقال له: الحق بعلياء نجد، واحذر أن تعلقك حبائلُ الحجاج أو تحتجنك محاجنُه[٤]، وابعث إلىَّ في كل عام، ذلك علىَّ مثلُ هذا، فارتحل. وبلغ الحجاجَ خبرُه، فأحفظه ذلك على يزيد، وطلب العُديلَ، ففاته، وقال لما نجا:

١٠ ودونَ يد الحجاج من أن تنالَنى بساطٌ لأيدى الناعجاتِ عريضُ

قال: ثم ظَفِر به الحجاج بعد ذلك، فقال: إيه، أنشدنى قولَكَ:

* ودون يد الحجاج من أن تنالنى *

فقال: لم أقل هذا أيها الأمير، ولكنى قلت:

إذا ذُكر الحجاجُ أضمرتُ خِيفة لها بين أحناء الضلوع نَفيضُ

١٥ فتبسم الحجاجُ، وقال: أولى لك! وعفا عنه، وفرضَ له.

سادات بكر يشفعون له عند الحجاج

وقال أبو عمرو الشيباني: لما لجَّ الحجاج فى طلب العُدَيل لفظته الأرض، ونبا به كلُّ مكان هربَ إليه، فأتى بكرَ بنَ وائل، وهم يومئذٍ بادُون جميعٌ، منهم بنو شيبان

(١) المرملون: من نفد زادهم
(٢) فى س، ب «مطرح»
٢٠ (٣) فى س، ب «وأمر له»
(٤) محاجنه: عصيه المعوجه التى يحتجن الناس بها كالخطاطيف

وبَنو عجل وبَنو يشكُر ، فشكا إليهم أمرَه ، وقال لهم : أنا مقتول ، أفتُسلمونى ، هكذا وأنتم أعزُّ العرب ؟ قالوا : لا والله ، ولكنّ الحجّاجَ لا يُراغَ ، ونحن نستوهبُك منه ، فإن أجابنا فقد كُفيتَ ، وأن حادّنا فى أمرك منعناكَ ، وسألنا أمير المؤمنين أن يَهبكَ لنا . فأقام فيهم ، وَاجتمعتْ وجوه بكر بنِ وَائل إلى الحجّاج ، فقالوا له : أيها الأميرُ ، إنا قد جَنينْا جميعاً عليكَ جنايةً لا يُغفرُ مثلُها ، وها نحن قد استسلمنا ، وألقينا بأيدينا إليك ، فإمّا وهبتَ فأهلُ ذلك أنت ، وإمّا عاقبتَ ، فكنتَ المسلّطَ الملك العادل . فتبسّم ، وقال : قد عفوْت عن كل جرم إلا جُرْمَ الفاسق العُديل ، فقاموا على أرجلهم ، فقالوا : مثلُك أيها الأميرُ لا يَستثنى على أهل طاعته وأوليائه فى شىء فإن رأيتَ ألّا تكدِّرَ مِنّتك باستثناء ، وأن تهبَ لنا العُديل فى أول من تَهَبَ ! قال : قد فعلت فهاتوه قبَّحه الله ، فأتوه به ، فلما مَثَل بين يديه أنشأ يقولُ :

فلو كنتُ فى سلمى أجاً و شعابِها ... لكان لحجّاجٍ علىَّ دليلُ
بنى قُبةَ الإسلامِ حتى كأنّما ... هَدى الناسَ من بعدالضلال رسولُ
إذا جار حُكم النّاس ألجأ حكمَه ... إلى الله قاضٍ بالكتاب عقولُ
خليلُ أمير المؤمنين وسيفُه ... لكل إمام صاحبٌ وخليلُ
به نصرَ اللهُ الخليفةَ منهمُ ... وثبّتَ مُلكا كادَ عنه يَزولُ

— ويروى : به نَصرَ اللهُ الإمامَ عليهم —

فأنت كسيفِ اللهِ فى الأرض خالدٍ ... تصولُ بعونِ الله حين تصولُ
وجازيْتَ أصحابَ البلاء بلاءهم ... فما منهمُ عمّا تُحِبُّ نُكولُ
وصُلتَ بمرّان[1] العراقِ فأصبحتْ ... مناكبُها للوطء وهى ذَلولُ

(١) مران العراق : قرية كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع لبنى هلال وهى على طريق البصرة

— (١ أقام الواحد مقامَ الجمع في قوله : ذلول ١) —

أذقت الحمامَ ابنَى عُبَادٍ فأصبحوا بمنزل موهونِ الجَناح ثكولِ[٢]

ومن قَطرِىٍّ نلتَ ذاك وحوله كتائبُ من رجّالة وخيولُ

إذا ما أتت بابَ ابنِ يوسُف ناقتى أتتْ خيرَ منزول به ونَزيلِ[٣]

٥ وماخفتُ شيئًا غيرَ ربِّىَ وحدَه إذا ما انتحيتُ النفسَ كيفَ أقولُ؟

ترى الثقلينِ الجنّ والأنسَ أصبحا على طاعة الحجّاج حينَ يقولُ[٤]

فقال له الحجّاجُ : أولى لك فقد نجوتَ ! وفرض له ، وأعطاه عطاءه ، فقال يمدح سائر قبائلَ وائل ، ويذكُر دفعَها عنه ، ويفتخرُ بها :

صَرمَ الغوانى واستراح عواذلى وصحوتُ بعد صَبابة وتمايُلِ

١٠ وذكرت يوم لوى عتيقٍ نسوةً يخطِرْن بينَ أكِلَّةٍ[٥] ومراحلِ[٦]

لعب النعيمُ بهنّ فى أظلاله حتى لبِسنَ زمانَ عيش غافلِ

صـــوت

يأخذنَ زينتَهُنّ أحسنَ ما ترى وإذا عَطِلن فهنّ غيرُ عواطلِ

وإذا خبأن خدودَهنّ أريْننا حدَقَ المها وأجَدْنَ سهم القاتلِ

---

١٥ (١-١) تكملة من هد ، هج .

(٢) فى البيت إقواء.

(٣) فى البيت إقواء أيضا .

(٤) فى س ، ب : «يصول» .

(٥) أكلة : جمع إكليل بعد حذف همزته ، كدليل وأدلة .

٢٠ (٦) مراحل : ثياب فيها صور الرحال .

ورميننى لاَ يستترن بجُنَّة إلا الصِّبا وعَلْمن أين مَقاتلى
يلبَسن أرديةَ الشباب لأهلهاَ ويجرُّ باطلُهنَّ حبلَ الباطلِ

الغناء فى هذه الأبيات الأربعة لابن سُريج ثانى ثقيل بالوُسطى من رواية يحيى المكى، وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى المكى إلى ابن سُريج .

بيضُ الأنُوق[1] كأنّهن[2]، ومن يُردْ بَيْضَ الأنوق فوكرُها بمعاقلِ
زعم الغوانى أن جهلك قد صحاَ وسوادَ رأسك فضلُ شَيب شاملِ[3]
ورآك أهلُكَ منهمُ ورأيتَهم ولقد تكونُ مع الشباب الخاذلِ
وإذا تطاولتِ الجبالُ رأيتَنا بفروع أرعَنَ فوقها مُتطاولِ
وإذا سألت ابنَىْ نزارٍ بيتَّنا مَجْدى ومنزلتى من ابنَىْ وائلِ
حدبَتْ بنو بكر علىَّ وفيهمُ كلُّ المكارم والعديدِ الكاملِ
خطَروا ورائى بالقنا وتجمَّعَتْ منهم قبائلُ أردفوا[4] بقبائلِ
إن الفوارسَ من لُجَيمٍ[5] لم تزَل فيهم مهابةُ كلِّ أبيضَ ناعلِ
متعمِّمٍ بالتاج يسجدُ حولَه مِنَ آل هَوذة[6] للمكارم حاملِ
أو رهط[7] حنظلة الذين رماحُهمْ سُمُّ الفوارس حتفُ موتٍ عاجلِ

---

(١) الأنوق: العقاب، ويقال: أعز من بيض الأنوق لأنها تحرزه فى أوكارها فى القلل الصعبة فلا يكاد أحد يظفر به .

(٢) فى س، ب: «يكسرهن» وهو تحريف .

(٣) فى حج «وقشا برأسك» بدل «وسواد رأسك» .

(٤) فى ت «أردفت» .

(٥) لجيم بن صعب بن وائل .

(٦) هو هوذة بن على وفد على كسرى وقاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ .

(٧) من بنى عجل بن لجيم

قوم إذا شَهَرُوا السيوف رأَوْا لها حقًّا وَلم يك سَلُّها للباطلِ

ولئن فخرْتُ بهم لمثلِ قديمهم بسَطَ المُفاخر للسّان القائلِ

أولاد ثعلبــــة[1] الذين لمثلهم حلْم الحليم وردُّ جهلِ الجاهلِ

ولَمَجْدُ يشكرَ[2] سَوْرةٌ عاديَّةٌ وأب إذا ذكروه ليس بخاملِ

٥ وَبنو القدارِ اذا عددْتَ صنيعَهم وضَحَ القديمُ لهم بكل محافلِ

وإذا فخــرْتَ بتغلبَ ابنةِ وائل فاذكر مكارمَ من ندًى وشمائل[3]

ولتغلبَ الغلباء عزٌّ بيِّنٌ عاديَّة[4] ويزيد فوقَ الكاهلِ

تسطو على النُّعمان وابنِ محرِّق[5] وابنى قَطامِ بعِزَّة وتناوُلِ

بالقربات[6] يبِتْنَ حول رحالِهم كالقدِّ بعد أجلّة وصواهل

١٠ أولاد أعوجَ[7] والصريح[8] كأنَّها عقبانُ يوم دُجُنَّةٍ ومخايل[9]

يلقِطنَ بعد أزومِهنَّ[10] على الشَّبا[11] عَلَقَ[12] الشكيمُ بألسُن[13] وجحافل

(١) هو ثعلبة بن حنظلة .

(٢) يشكر بن بكر بن وائل .

(٣) فى س ، ب : «أوائل» .

١٥ (٤) فى هج : « أحلام ثوت » بدل « عز بين » .

(٥) هو عمرو بن هند .

(٦) المقربات : جمع مُقربة ، وهى الفرس تدنى وتكرم .

(٧) فحل من الخيل لبنى هلال تنسب إليه الخيل الأعوجيات .

(٨) اسم فرس كريم لعبد يغوث بن حرب وآخر لبنى نهشل وثالث للخم

٢٠ (٩) كذا فى ف وهى جمع المخيلة : السحابة التى تحسبها ماطرة وفى بعض النسخ : تخايل ، وفى س ، ب : تحايل

(١٠) أزومهنّ : عضهن .

(١١) الشبا : اسم جمع شباة وهى حد كل شىء .

(١٢) علق : كل مايعلق بغيره

٢٥ (١٣) الشكيم : الحديدة المعترضة فى فم الفرس من اللجام

قوم هم قتلوا ابن هندٍ عَنْوةً وقنا الرماح تذودُ وِرْدَ الناهلِ
منهم أبو حَنَشٍ[1] وكان بكفِّه رِيُّ السِّنان وريُّ صدرِ العاملِ
ومُهلهِل الشعراء إن فخَروا به وندَى كُلَيْبٍ عند فضلِ النائلِ
حَجَبَ المنيَّةَ دون واحد أمِّه من أن تبيتَ وصدرُها بيلابلِ
كَفى مجالسة السِّبابِ[2] فلم يكنْ يُستبُّ[3] مجلسُه وحقُّ النازلِ ٥
حتى أجارَ على الملوك فلم يدعْ حَرِبًا[4] ولا صَعَراً لرأس مائلِ
فى كل حىٍّ للهُذيل ورهطِه نَعَم وأخذُ كريمةٍ بقناولِ
بيضٌ كرائمُ ردَّهن لعَنوة أسلُ القَنا وأُخذنَ غيرَ أراملِ
أبناؤهنَّ من الهُذيل ورهطِه مثلُ الملوك وعشنَ غيرَ عواملِ

١١/٢٠

وقال أبو عمرو أيضاً: قال: العُدَيل لرجل من موالى الحجَّاج كان وجَّهه فى ١٠ جيش إلى بنى عِجْل يطلب العُديل حين هرَبَ منه، فلم يقدر عليه، فاستاق إبلَه، وأحرق بيته، وسلب امرأته وبناته وأخذ حُليَّهن، فدخل العُديلُ يوماً على الحجَّاج ومولاه هذا بين يديه واقف فتعلَّق بثوبه وأقبل عليه وأنشأ يقول:

صــــوت

ســــلبتَ بناتى حَلْيَهنَّ فلم تدعْ سِواراً ولاَ طوْقاً على النَّحر مُذهبا ١٥
— هكذا فى الشعر: سلبتَ بناتى، والغناء فيه: سلبتَ الجوارى حَلْيهن —
وماعِـزٌّ فى الآذان حتى كأنمـا تُعَطِّل بالبيــض الأوانـسَ رَبربا

(١) هو عوف بن عمرو بن عوف بن مالك، من الأوس
(٢) فى س، ب «وأبى مجالسة الشباب»
(٣) يستب: يتشاتم ٢٠
(٤) فى س، ب: «حدبا»

عواطلُ إلا أن ترى بخدودها قسامَةَ[1] عِتق أوَ بنانا مُخضّبا
فككتَ البُرينَ[2] عن خِدَال[3] كأنها بَرادىُّ[4] غِيلٍ[5] ماؤه قد تنضّبا[6]
من الدُّر والياقوتِ عن كل حُرَّةٍ ترى سِمطَهَا بين الجُمانِ مُثَقَّبا
دَعَوْن أميرَ المؤمنين فلم يُجب دعاء ولم يُسمعنَ أمًّا وَلا أبَا

٥ غنّى فى الأول والرابع من هذه الأبيات أحمدُ النصيبى الهَمَذانىّ ثان ثقيل بالسبابة فى مجرى الوُسطى عن إسحاق ، وفيهما ثقيل أول بالسَّبابة والوُسطى ، نسبه ابن المكى إلى عبد الرحيم الدَّفَّاف ، ونسبه الهشامىّ إلى عبد الله بن العباس .

وقال أبو عمرو الشيبانى : أصاب رجل من رهط العُديل من بنى العكابة أنف رجل من بنى عِجل يقال له جَبَّار ، فقال العُديلُ فى ذلك — وكان عَدُوًّا له :

أصاب رجل من رهط العديل أنف رجل من عجل فقال العديل فى ذلك شعرا

١٠ ألم تر جبَّاراً ومارِنَ أنفه له نُثَمٌ يهوين أن يتنخَّعا[7]
ونحنُ جَدَعْنا أنفَه فكأنما يَرَى الناسَ أعداء إذا هو أطْلَعا
كُلُوا أنفَ جَبّار بكاراً[8] فإنما تركناه عن فَرطٍ من الشرِّ أجدعا
معاقدُ من أيديهمُ وأنوفهمْ بِكارا ونيبًا[9] تركَبُ الحزْن ظُلّعا[10]

(١) قسامة : حسن .
١٥ (٢) البرين : جمع برة وهى هنا الخلخال .
(٣) خدال السوق الغليظة المستديرة جمع خدلة .
(٤) برادى : جمع بردى بفتح الباء ، وهو نبات مائى يكتب على أوراقه إذا جفت .
(٥) غيل : أجمة وكل واد فيه ماء .
(٦) تنضب : غار وذهب ماؤه ، ولعله مطارع نضب ، ولم نجده فى المعاجم التى بأيدينا .
٢٠ (٧) يتنخع : يلقى أو يرمى نخاعته .
(٨) بكارا : مسرعين مبادرين .
(٩) فى س ، ب : « وشيبا » .
(١٠) ظلعا : غامزة فى مشيتها من الإعياء ، جمع ظالع .

قال : وكان رَجلٌ[1] من رَهط العُدَيل أيضاً ضربَ يد وكيع أحدِ بنى الطاغية ، وهما يشربان ، فقطعها وافترقا ، ثم هرب العُديلُ وأبوه إلى بنى قيس بن سعد لما قال الشعر الأول يفخَر بقطع أنف جبّار ويد وكيع ؛ لأنهم حلفوا أن يقطعوا أنفَه ويدَه دَون من فَعلَ ذلك بهم ، فلجأَ إلى عُفَير بن جُبَير بن هلال بن مُرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جُشَم بن قيس بن عجل ، فقال العُديلُ فى ذلك :

تركتُ وكيعاً بعد ما شاب رأسُـــه أشلَّ اليمين مستقيمَ الأخادِعِ[2]

فَشَرِّب[3] بهاوُرْقَ[4] الإفال[5] وكُلّها طعامَ الذليل وانْجَحِرْ[6] فى الخَادِعِ

فقالتْ بنو قَيس بن سعد للفَرخ أبى العديل : يافرخُ ؛ أنصفْ قومك ، وأعطِهم حقَّهم ، فركبَ إليهم الفرخُ ، ومعه حسّانُ بن وقّاف ودينار (رجلان من بنى الحارث) فأسرتْه بنو الطاغية ، وانتزعوه من الرجلين ، وتوجّهوا به نحو البصرة ، فرجع حسان ودينار إلى قومهما مستنفرين لهم ، فركب النفير فى طلب بنى الطاغية ، فأدركوا منهم رجلا فأسروه [7] بدل الفرخ . ثم إن عُفَيْرًا لَحقَ بهم [7] ، فاشترى منهم الجراحةَ بسبعين بعيرًا ، وأخذ الفرخ منهم فأطلقَه ، فقال العُديلُ فى ذلك:

ما زال فى قيسِ بن سعد لجارهمْ على عَهدِ ذى القرنين مُعْطٍ ومانعُ

هم استنقذوا حسّانَ قسراً وأنتمُ لِئام القَام والرماحُ شوارعُ

غدرتم بدينارٍ وحسّان غَدرةً وبالفَرخ لمـا جاءكم وهو طائعُ

(١) فى س ، ب : كان رهط العديل .

(٢) الأخادع : جمع أخدع وهو شعبة من الوريد .

(٣) كذا فى ف ومعناه أطعم بها ، وفى س ، ب : « تشرب ».

(٤) ورق : جمع أورق وهو ما فى لونه بياض إلى سواد .

(٥) الإفال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل وقد يجمع على أفائل على غير قياس .

(٦) فى س ، ب « انجحر » .

(٧-٧) تكملة عن ف .

فلولا بنو قيسِ بن سعد لأصبحَتْ   علىَّ شداداً[1] قَبضُهنَّ الأصابعُ
أَلَا تسألون ابن المشَتَّم عنهُم   جُمامةَ والجيرانُ وافٍ وظالع[2]

أخبرنى جعفر بن قدامة قال : حدثنا الرِّياشى عن الأصمعىّ قال : قال أبو النجم للعُدَيل بن الفرخ : أرأيت قولك :

٥ فإن تك من شيبانَ أُمِّى فإنّنى   لَأبيضُ عجلىٌّ عريضُ المَفارقِ ؟

أكنتَ شاكًّا فى نسبك حين قلتَ هذا ؟ فقال له العُديل : أفشككت فى نفسك أو شعرك حين قلت :

أنا أبو النجم وشعرى شعرى   لله دَرِّى ما يُجِنُّ صدرى

فأمسك أبو النَّجم واستحْيَا .

العديل ومالك بن مسمع

١٠ أخبرنى أبو دُلَف هاشم بن محمد الخزاعىّ قال : حدثنا الرياشىّ عن العُتبىّ قال : حَمَل زيادٌ إلى معاويةَ مالًا من البصرة ، ففزعت تميم والأزد وربيعة إلى مالك بن مِسمَع ، وكانت ربيعةُ مجتمعةً عليه كاجتماعها على كُلَيب فى حياته ، واستغاثوا به ، وقالوا : يَحملُ المال ، ونبقى بلا عطاء . فركب مالك فى ربيعة ، واجتمع الناسُ إليه ، فلحق بالمال فرده ، وضرب فُسطاطًا بالمربد ، وأنفق المالَ فى الناس حتى وفّاهم ١٥ عطاءهم ، ثم قال : إن شئتم الآن أن تحملوا فاحملوا ، فما راجعه زياد فى ذلك بحرف ، فلما ولىَ حمزةُ بن عبد الله بن الزبير البَصرة جمع مالا ؛ ليحملَه إلى أبيه ، فاجتمع الناس إلى مالك ، واستغاثوا به ، ففعل مثل فعلِه بزياد ، فقال العُديلُ بنُ الفَرَخ فى ذلك :

إذا ماخَشينا من أميرٍ ظُلامة   دعونا أبا غسّانَ يوما فعسكرا
ترى الناسَ أفواجًا إلى باب دارِه   إذا شاء جاءوا دَارِعِينَ وحُسَّرَا[3]

٢٠ (١) فى ف : « شديدا »
(٢) ظالع : غامز فى مشيه
(٣) حسر : جمع حاسر : من لا سلاح معه

وأولُ هذه القصيدة :

أمن منزلٍ من أم سَكْن عشيَّةً ظلِلْتُ به[1] أبكى حزينا مُفكِّرا
معى كلّ مُسترخى الإزار كأنه إذا ما مشى من جنِّ غِيل وعَبقَرا[2]
يُزَجِّى[3] المَطَايا لايبالى كليْهما[4] مُقلّصة[5] خُوصا[6] منَ الأيْن[7] ضُمَّرا

أخبرنى حبيبُ بن نصر المهلّبىّ قال : حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى علىّ بن الحسَن الشيبانىّ قال : حدثنى عبدة بن عِصْمة بن معبد القَيسِىّ قال : حدثنى جدى أبو أمى فِراس بن خِندِف ، عن أبيه ، عن جده علىّ بن شَفيع قال :

٩٨ / ١٩

العديل شاعر بكر ابن وائل

لقيتُ الفرزدقَ منصرفَه عن بكر بن وائل ؛ فقلت له : يا أبافِراس : مَنْ شاعرُ بكر ابن وائل مِمّن خلفتَه خلفك ؟ قال : أُميم بنى عِجل — يعنى العديلَ بنَ الفرخ — على أنه ضائع الشعر ، سروقٌ للبيوت .

أخبرنى جعفر بن قُدامة قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن مالك الُخزاعىّ عن إسحاق عن الهيثم بن عدىّ ، عن حماد الراوية قال :

لما قدم الحجّاجُ العراقَ قال العُديل بنُ الفَرخ :

مدح أو تعريض

دعوا الُجبنَ يا أهل العراق فإنّما يُهان ويُسبَى كلُّ من لا يقاتلُ
لقد جرَّد الحجاجُ لِلحقِّ سيفَه ألا فاستقيموا لا يميلنَّ مائلُ

(١) فى س ، ب : « بها »
(٢) غيل وعبقر : مكانان تزعم العرب أنهما من مساكن الجن .
(٣) فى س ، ب : « منيخى »
(٤) فى س ، ب : « كلاهما »
(٥) فى س ، ب : « ملفصة » ، ومعناها مسرعة .
(٦) خوص : جمع خوصاء أى غائرة العين
(٧) من الأين : من التعب

وخافوه حتى القومُ بينَ ضُلوعهم كنَزْوِ القطا ضُمَّتْ عليه الحبائلُ
وأصبح كالبازى يقلِّبُ طرفَه على مرقب والطيرُ منه دواحلُ(١)

قال: فقال الحجاج — وقد بَلَغتْه — لأصحابه: ما تقولون؟ قالوا: نقُول: إنه مدحك، فقال: كلاّ ولكنه حرّض علىَّ أهلَ العراق، وأمر بطلبه فهرَب وقال:

٥ أُخوَّفُ بالحجاج حتى كأنما يُحرَّكُ عَظْم فى الفؤاد مَهيضُ
ودون يَدَى الحجَّاج من أن تنالَنى بِساطٌ لأيدى الناعجات عَريضُ
مهامهُ أشباه كأنَّ سَرابَها مُلاءٌ بأيدى الغاسلات رَحيضُ

فجدّ الحجاجُ فى طلبه حتى ضاقتْ عليه الأرضُ، فأتى واسطًا، وتنكَّر، وأخذ رُقعةً بيده، ودخل إلى الحجَّاج فى أصحاب المظالم، فلما وقف بين يديه أنشأ يقولُ:

١٠ هأنذا ضاقتْ بىَ الأرض كلُّها إليكَ وقد جوَّلْتُ كلَّ مكان
فلو كنتُ فى ثَهلان(٢) أوشُعبتَىْ أجًا لخلتُكَ إلا أن تُصَدَّ تَرانى

فقال له الحجاج: العديلُ أنتَ؟ قال: نعم، أيها الأمير، فَلَوى قضيبَ خيزُران كان فى يده فى عنقه، وجعل يقول: إيه

* بساط لأيدى الناعجات عريض *

١٥ فقال: لا بِسَاط إلاّ عفوُك، قال: اذهب حيث شئتَ:

أخبرنى محمدُ بنُ خَلف بن المرزُبان قال: حدثنا أحمد بن الهَيثم بن فِراس قال: حدثنا العُمَرىّ، عن الهيثم بن عدِىّ، عن ابن عياش قال:

حوشب بن يزيد وعكرمة بن ربعى يتنازعان الشرف

كان حوشب(٣) بن يَزيد بن الُحويرث بن رُوَيْم الشيبانىّ وعِكرِمَة بن رِبعىّ البكرىّ، يتنازعان الشرف، ويتباريان فى إطعام الطعام ونحر الجُزُر فى عسكر مصعب،

٢٠ (١) دواحل، معناها فارة ومستترة وفى س، ب: «رواحل».
(٢) ثهلان: جبل لنمير
(٣) فى جمهرة الأنساب: «هوحوشب بن ريطبن الحارث بن يزيد بن رويم».

وكاد حوشَب يغلب عِكرِمَة لسَعة يده . قال : وقَدِمَ عبدُ العزيز بنُ يسارمولى بُجَير — قال : وهو زوج أم شُعْبة الفقيه — بسفائن دَقيق ، فأتاه عِكرِمة فقال له : اللهَ اللهَ فىَّ ، قد كاد حوشَبٌ أن يستعلِيَنى ، ويغلبَنى بماله ، فَبِعْنى هذا الدقيقَ بتأخير ، ولك فيه مثلُ ثمنه رِبحًا ، فقال : خذه ، وأعطاه إياه ، فدفعه إلى قومه ، وفرّقه بينَهم ، وأمرهم بعَجنه كلِّه ، فعجنوه كلَّه ، ثم جاء بالعجين كلِّه ، فجمعه فى هُوَّة عظيمة ، وأمر به ، فغُطِّىَ بالحشيش ، وجاء برَمَكَة[1] ، فقرّبوها إلى فرس حوشب ، حتى طَلَبها ، وأفلت ، ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعُها ، حتى ألقوها فى ذلك العجين وتبعها الفرس ، حتى تورّطا فى العجين وبقيا فيه جميعًا ، وَخرج قومُ عِكرِمة يصيحون فى العسكر : يامعشر المسلمين ، أدركوا فرسَ حوشَب ، فقد غرق فى خميرة عِكرِمة ، فخرج الناس تعجُّبًا من ذلك أن تكون خميرةٌ يغرَقُ فيها فرس ، فلم يبق فى العسكر أحدٌ إلا ركبَ ينظر ، وَجاءوا إلى الفرس — وَهو غريق فى العجين مايبين منه إلا رأسُه وَعنقُه — فما أخرج إلا بالعُمُد وَالحبال ، وَغلب عليه عِكرِمة ، وَافتضح حوشَب ، فقال العديل بن الفرخ يمدحها ، ويفخر بهما :

وعكرِمةُ الفيّاضُ فينا وَحوشَبٌ ... هما فتيا الناسِ اللّذا لم يغمَّرا
هما فتيا الناسِ اللذا لم ينَلْهما ... رئيسٌ ولاالأقيالُ منْ آل حِمْيَرا

قال : وفى حوشَب يقولُ الشاعر :

وأجوَدُ بالمال من حاتم ... وأنحرُ للجزْر[2] من حَوشَب

أخبرنى محمدُ بنُ يونس الكاتب قال : حدثنا أحمد بن عبيد ، عن الأصمعىّ قال : دخلتُ على الرشيد يوماوهو محموم فقال : أنشدنى ياأصمعى شعراً مَليحاً ، فقلت : أرصيناً

(١) الرمكة : الفرس والبرذونة تتخذ للنسل .
(٢) فى ف : للبزل جمع بازل : البعير القوى فى تاسع سنيه

فلاً تريده يا أميرُ المؤمنين أم شجيًّا سهلاً ؟ فقال : بل غَزلا بين الفحْل والسَّهل ، فأنشدتُه للعُديل بن الفَرخ العِجْلىّ :

شعر العديل بن السهل والفحل

صحا عن طِلاب البيض قبل مَشيبه ... وراجع غَضٌّ الطرف فهو خَفيضُ

كأنىَ لم أرعَ الصِّبا ويروقُنى ... من الحىّ أحْوى المقلتين غَضيضُ

دَعانى له يوما هوًى فأجابَه ... فُؤادٌ إذا يلقى المِراضَ مريضُ

لمُستأنساتٍ بالحديث كأنَّه ... تهلُّلُ غُرٍّ بَرْقُهنَّ وَميضُ

قال لى : أعدْها ، فما زلتُ أُكررها عليه ، حتى حفِظها .

أخبرنى أبو الحسن الأسَدىّ قال : حدثنى الرياشىّ ، عن محمد بن سَلاّم ، قال :

قدم العُدَيل بن الفرخ البصرة ، ومدح مالك بن مِسْمع الجَحْدرىّ ، فوصله ، فأقام بالبصرة ، واستطابها ، وكان مقيما عند مالك ، فلم يزل بها إلى أن مات ، وكان يُنادمُ الفرزدق ، ويصطحبان فقال الفرزدق يرثيه :

موته ورثاء الفرزدق له

وما ولَدَتْ مثلَ العُدَيلِ حليلةٌ ... قديما ولا مستحدثَاتُ الحلائل

وما زال مذ شَدَّتْ يداه إزاره ... به تفتح الأبوابَ بكرُ بن وائلِ

صــوت

إنى بدَهماء عزّ ما أجدُ   عاودنى من حِبابها زُؤُدُ
عاودنى حبُّها وقد شَحَطَتْ   صرفُ نواها فإننى كَمِدُ

قوله : « عزَّ ما أجد » أى . شدّ ما أجد . وحبابُها : حبّها ، وهو واحد ليس بجمع ؛
٥ والزُّؤُدُ : الفزع والذعر . وصرفُ نواها : الوجه الذى تصرِفُ إليه قصدَها إذا نأت .
والكمد : شِدَّةُ الحُزن .

الشعر لصخر الغَىِّ الهُذَلىّ ، هكذا ذكر الأصمعىّ وأبو عمرو الشيبانىّ ، وذكر
إسحاق عن أبى عبيدة أنه رأى جماعة من شعراء هُذَيل يختلفون فى هذه القصيدة فيرويها
بعضُهم لصَخْر الغَىِّ ، ويرويها بعضهم لعمرو ذى الكلب ، وأن الهيثم بن عدى حدّثه
١٠ عن حمّاد الراوية أنها لعَمْرو ذِى الكلب .

أخبار صخر الغي ونسبه

اسمه ونسبه
٢٠/٢٠

هو صخرُ بن عبد الله الخَيْثمى، أحد بنى خيثم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هُذَيل. هذا أكثر ما وجدته من نسبه، ولقب بصخر الغيّ لخلاعته، وشدة بأسه، وكثرة شرِّه.

٥ فمن روى هذه القصيدة له، ذكر أن السبب فيها أن جاراً لبنى خُناعة بن سعد بن هُذيل من بنى الرمداء كان جاورهم رجل من بنى مُزينة، وقيل: إنه كان جاراً لأبى المثلّم الشاعر، وهو أخوهم، فقتله[1] صخر الغيّ فمشى أبو المثلم إلى قومه، وبعثهم على مطالبته بدم جارهم المزنى والإدراكِ بثأره، فبلغ ذلك صخراً فقال هذه القصيدة يذكر أبا المثلّم وما فعله، فأولها البيتان اللذان فيهما الغناء وفيها يقول:

١٠ وَلستُ عبداً للموعِدينَ ولا أقبلُ ضَيماً أتَى به أحدُ

جاءت كبيرٌ كيما[2] أخفِّرَها والقوم صِيدٌ كأنهم رَمِدوا

فى المزنىّ الذى حششتُ[3] به مالَ ضَريكٍ[4] تلادُه نَكَدُ

إن أمتسِكْه فبالفِداء وإن أُقتل بسيفى فإنه قَوَدُ

واصخْر وأبى المثلم فى هذا مناقضات وَقصائدُ قالاها، وأجاب كلٌّ وَاحد منهما صاحبه،

١٥ يطول ذكرها وليس من جنس هذا الكتاب.

(١) فى س، ب: «فرآه» ولا معنى له
(٢) فى س، ب: «كثيرا كيما أحقرها».
(٣) حششت: قويت
(٤) كذا فى ف والديوان وهو الفقير السيىء الحال وفى س، ب: «طريف».

وحكى الأثرم عن أبى عبيدة أنه حدّث عن عبد الله بن إبراهيم الجمَحىّ قال :

الأعلم العداء

كان الأعلم أخو صَخْر الغىّ أحدَ صعاليك هُـذيل ، وكان يعدو على رجليه عَدْواً لا يُـلحق ، واسمه حبيب بن عبد الله ، فخرج هو وأخواه صخر وصُـخَير ، حتى أصبحوا تحت جبل يقـالُ له السِّطاع[1] ، فى يوم من أيام الصيف شديد الحرِّ ، وهو متأبّط قِربة لهم فيهـا ماء ، فأيبـستْها السَّموم ، وعَـطِشوا حتى لم يكَادوا أن يبصروا مِنْ العَـطش، فقال الأعلم لصاحبيه: أشرب من القربة لعلى أن أرد الماء فأروى منه وانتظرانى مكانـكما ، وكانت بنُـو عدىّ بن الدّيل على ذلك الماء وهو ماء الأطواء[2]، يتفيئون بنخل متأخّر عن المـاء قدرَ رَمية سهم . فأقبل يمشى مُـتَلثِّماً ، وقد وضع سيفَه وقوسَه ونَبله فيما بَينه وبينَ صاحبه ، فلما برز للقوم مَشى رُويداً مشتملاً ، فقال بعض القوم : منْ ترون الرجلَ ؟ فقالوا : نَراه بعضَ بنى مُدلِـج بن مرة .

ثم قالوا لبعضِهم : القَ الفتى ، فاعرفْه ، فقال لهم : ما تريدون بذلك الرجلِ ؟ هو آتيكم إذا شَرب ، فدعوه فليسَ بمفيقنا ، فأقبل يمشى حتى رَمى برأسِه فى الحوض مُدْبِرًا عنهم بوجهه ، فلما رَوِىَ أفرغ على رأسه من المـاء ، ثم أعاد نِقَابه ، ورجع فى طريقه رُويدًا ، فصاح القوم بعبد لهم كان على المـاء : هل عرفت الرجل الذى صَدر ؟ قال : لا ، فقالوا : فهل رأيت وجهَه ؟ قال : نعم ، هو مشـقوق الشَّفة ، فقالوا : هذا الأعلَم ، وقد صار بينه وبين المـاء مقدارُ رَميـة سهم آخر ، فعَدَوْا فى أثره ، وفيهم رجل يقال له : جُـذَيْمة لَيس فى القوم مثلُه عدوًا ، فأغروْه به ، وطردوه فأعجزهم ، ومرّ على سَيفه وقوسه ونَبله ، فأخـذه ، ثم مرّ بصاحبيَه فصاح بهما فضبرا[3] معه ، فأعجزوهم ، فقال الأعلم فى ذلك :

(١) سطاع ، بكسر أوله : جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمين
(٢) كذا فى شرح السكرى لديوان الهذليين ، ولعل المراد بالأطواء قرية باليمامة أو مياه لبنى عامر ، وفى س ، ب : «أطوافهم» ، ولم نعثر له على معنى .
(٣) ضبرا معه : عدوا معه .

لما رأيتُ القومَ بالـ ـعَلْياء دون قِدى[١] المناصبْ[٢]

وفَرِيتُ[٣] من فزعٍ فــلا أرْمى ولا ودَّعتُ صاحبْ

يُغرون صاحبهم بنا جَهدًا وأُغرى غيرَ كاذبْ[٤]

أُغرى أخى[٥] صخرا ليُعْـ ـجِزهم ومَدُّوا بالحلائبْ[٦]

وخشيتُ وقعَ ضريبةٍ[٧] قد جُرِّبتْ كلَّ التجاربْ

فأكونَ صيدَهُمُ بها وأُصيرَ[٨] للضّبع السّواغبْ

جَزَرًا وللطير المُربَّـ ـة[٩] والذئابِ وللثّعالبْ

٢٠ / ٢١

(١) كذا فى ف والديوان ومعناه قدر ، وفى س ، ب : قرى ، وهو تحريف . والمناصب : الأغراض والمرامى

(٢) المناصب : المبارى المنافس

(٣) فريت : تحيرت ودهشت

(٤) فى هج ، هد : وأغرى كل كاذب

(٥) فى الديوان : « أبا وهب » .

(٦) الحلائب : الجماعات جمع حلبة غير قياس

(٧) ضريبة : سيف

(٨) كذا فى الديوان وفى النسخ : للذئب بدل وأصير

(٩) المربة : المقيمة الملازمة

١٠ ١٥

وهى قصيدة طويلة .

صـــوت

وقالوا جميعاً : خرج صخْرٌ الغىّ وأخوه أبو عمرو فى غَزاة لهما، فباتا فى أرض رَملة ، فنهشت أخاه أباعمرو حيَّة ، فمات ، فقال يرثيه :

صخر يرثى أخاه أبا عمرو

لعمرُ أبى عمرو لقد ساقه المنَا إلى جَدَثٍ يُوزَى لهُ بالأهاضِبِ
لحيَّةِ جُحْـرٍ فى وجار[1] مقيمةٍ تنمَّى[2] بها سوقُ المنَا والجوالبِ
أخى لا أخاَ لى بعْده سبقتْ به منيَّتُه جمـعَ الرُّقى والطبـائبِ
وذلك مما يُحـدث الدهرُ إنه له كل مطلوبٍ حثيثٍ وطالبِ

— يوزى له : يُبنى له . والإزاء : مهراق الدلو . والأهاضب : الجبال —

وقال الأثرمُ عن أبى عبيدة : خرج صَخرٌ الغىّ فى طائفة من قومه يقدُمها خوفاً من أبى المثلَّم ، فأغار على بَنى المصطلق من خُـزاعة ، فانتظر بقية أصحابه ، وَنَذِرَت به بَنو المصطلق ، فأحاطوا به فقال :

لو أن أصحابى بَنُو معاوية أهلُ جُنوب[3] النخلة الشّاميه
ورهطُ دُهمانٍ وَرهطُ عادية ما تركونى للذئاب العاويهْ

وجعل يَرميهم ويَرتجز ويقول :

لو أن أصحابى بنُو خُناعَهْ أهلُ النَّدى والمجدِ والبرَاعهْ

(١) الوجار : كل حجر يسكن فيه حنش من أحناش الأرض
(٢) تنمى : ارتفع .
(٣) جنوب : جمع جنب بمعنى ناحية

تحتَ جلود البقَر القرَّاعة[١] لمنعوا من هذه اليراعه[٢]

وقال أيضاً وهُو يقاتلهم :

لو أن حولى من قُريمٍ[٣] رَجْلاَ بيضَ الوجوه يحملونَ النَّبلا

لمنعونى نجدة وَرِسْلا سفع الوجوه لم يكونوا عُزْلا

مقتل صخر ورثاؤه

٥ — يقول : منعونى بنَجدة وشِدَّة وَعلى رِسْلهم بأهونِ سَعى . قال : فلم يزلْ يُقاتلهم حتى قَتلوه —

رثاء أبي المثلم له

وَبلغ ذلك أبا المثلَّم ، فقال يَرثيه :

لو كان للدهر مالٌ عند مُتلده لـكَان للدهر صخرٌ مالَ قُنْـيَانِ[٤]

آبى الهضيمة آتٍ[٥] بالعظيمة مِتْ لافُ الكريمة لا سِقْطٌ ولاوانى

١٠ حامى الحقيقة نسَّالُ[٦] الوديقة[٧] معـ تاقُ الوسيقة[٨] جَلْدٌ غير ثِنْيانِ[٩]

رَقَّاء[١٠] مرقَبة ، منَّاعُ مَغلبة ركَّابُ سلهَبة[١١] ، قطاعُ أقرانِ[١٢]

(١) القراعة : الصلبة .

(٢) اليراعة : الضعيف ، وفى الديوان : « المراعة »

(٣) قريم : حى من هذيل

١٥ (٤) فى س ، ب : « قينان » تحريف

(٥) فى الديوان وفى ف « نائب » .

(٦) نسال : مسرع

(٧) الوديقة : شدة الحر

(٨) الوسيقة : الطريدة ، يريد أنه إذا طرد عليه طريدة أنجاها وساقها والعرب تقول : فلان يحمى

٢٠ الحقيقة ، وينسل الوديعة ، للرجل الشمر القوى

(٩) فى س ، ب : « شيبان » وهو تحريف

(١٠) فى الديوان : « رباء » بمعنى علا وارتفع .

(١١) سلهبة : جسيمة طويلة

(١٢) أقران : جمع قرن ، وهو الحبل ، يريد أنه وصول للأخوان قطوع لمن سواهم .

هباطُ أوديةٍ شهّادُ أنديةٍ حمّالُ ألويةٍ سِرحانُ فِتيانِ

— السرحان : الأسد فى لغة هذيل وفى كلام غيرهم الذئب —

يحمى الصحابَ إذا جدّ الضِّرابُ ويكْـ ـفى القائلينَ إذا ما كُبِّلَ العانى (١)

فيترك القِرنَ مصفَرًّا أناملُه كأنّ فى رَيطتَيه نضخَ إرقانِ

— الإرقان : اليَرقان ، يعنى صفُرتَه —

٢٢
——
٢٢

يعطيكَ ما لا تكاد النفسُ تسلِمُهُ من التلادِ وهوبٌ غيرُ مَنّانِ (٢)

(١) كذا فى الديوان ، وفى س ، ب : « كبل الهانى »
(٢) فى الديوان « ترسله » بدل « تسلمه » .

نسب عمرو ذى الكلب وأخباره

اسمه ونسبه

هو عَمرو بن العَجلان بنِ عامر بن بُرد بن مُنَبِّه، أحد بنى كاهل بن لَحيان بنِ هُذيل .

قال السكرىّ عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى : إنّما[1] سُمى ذا الكلب لأنه كان له كلبٌ لا يفارقه .

٥ وعن الأثرم عن أبى عبيدة أنه قال : لم يكن له كلبٌ لا يفارقه، إنما خرج غازياً ومعه كلبٌ يصطاد به ، فقال له أصحابه : ياذا الكلب ، فثبتتْ عليه .

قال : ومن الناس من يقول له عَمرو الكلب ، ولا يقول فيه : « ذو » .

قال : وَكان يغزو بنى فَهْم غزوًا متّصلاً ، فنام ليلة فى بعضِ غزواته ، فوثب عليه نَمِران فأَكلاه فادّعت فهمٌ قتلَه ، هكذا فى هذه الرواية .

١٠ وقد أخبرنى علىُّ بنُ سليمان الأخفش ، قال : حدثنا أبو سعيد السكرىّ ، عن محمد ابن حبيب عن ابن الأعرابى وأبى عُبيدة عن ابن الأعرابى عن المفضّل وغيرِهم من الرواة قالوا :

كان من حديث عمرو ذى الكلب الهُذَلىّ — وكان من رجالهم — أنه كان قد علِقَ امرأةً من فَهْم يقال لها : أم جُلَيْحة ، فأحبّها وأحبتْه، وكان أهلها قدوجدوا عليها وعليه ،

عمرو ذو الكلب وأم جليحة

١٥ وطلبوا دمَه، إلى أن جاءهاعاماً منذلك، فَنذِرُوا به، فخرجوا فى أثره ، وخرج هارباً منهم فتبِعوه يومَهم ذلك ، وهم على أثره ،حتى أمسَى ، وهاجت عليه ريحٌ شديدة فى ليلة ظلماء ، فبينا هو يسيرُ على ظهر الطريق إذ رأى نارًا عن يمينه ، فقال: أخطأتُ والله الطريقَ وإن النارَ[2] لعلى الطّريق ، فجار وَشكّ ، وقصد للنّار، حتى أتاها، وقد كان يُصبِحُ ، فإذا رجل قد أوقد نارًا ليس معه أحدٌ ،فقال له عمرو ذو الكلب:من أنتَ ؟ قال : أنا رجل من عَدْوان،

٢٠ (١) فى س ، ب : « إنه » .

(٢) فى س ، ب: « الناس » .

قال، فما اسم هذا المكان؟ قال السَّدُّ، فعلم أنه قد هلك وأخطأ — والسدُّ شيء لا يجاوز — قال: ويلك! فلِمَ أوقدتَ، فوالله ماتشتوى[1]، ولا تصطلى، وما أوقدتَ إلا لمنية عمرو الشّقى، هل عندك شيء تُطعمنى؟ قال: نعم، فأخرج له تَمرات قد نقَّاها فى يده، فلما رآها قال: تمرات، تتبعها عبرات من نساء خَفرات، ثم قال: اسقنى، قال: ماذا؟ ألبنا؟ قال: لا، ولكن اسقنى ماء قَراحاً، فإنى مقتول صباحا، ثم انطلق، فأسندفى السَّد، ورأى القوم الذين جاءوا فى طلبه أثره، حيث ٥
أخطأ، فاتبعوه، حتى وجدوه فدخل غاراً فى السد، فلما ظهروا للسَّدّ علموا أنه فى الغار فنادوه، فقالوا: ياعمرو، قال: ماتشاءون؟ قالوا: اخرج، قال: فَلِمَ دخلت إذن؟ قالوا: بلى، فاخرجْ، قال: لا أخرُج، قالوا: فأنشِدْنا قولك:

وَمقعدِ كُربةٍ قد كنتُ مِنها[2] مكان الإصبعين من القِبَال[3]

قال: ها هى ذه أنا فيها. قال: وعنَّ له رجل من القوم، فرماه عمرو فقتله، فقالوا: ١٠
أقتلته ياعدوَّ الله؟ فقال: أجَل، ولقد بقيتْ معى أربعةُ أسهم كأنها أنيابُ أمِّ جُلَيحة لاتصلون إلىّ أو أقتلَ بكل سَهم مِنها رجُلا منكم، فقالوا لعبدهم: يا أبا نجاد، ادخُلْ عليه، وأنت حُرٌّ، فتهيأ للدخول أبو نجاد عليه، فقال له عمرو: ويلك! ياأبا نجاد، ما ينفعك أن تكون حرًّا إذا قتلتك؟ فنكَص[4] عنه، فلما رأوا ذلك صعدوا، فنقبوا عليه، ثم رمَوْه حتى قتلوه، وأخذوا سَلَبه، فرجعوا به إلى أم جُلَيحةَ وهى تَتَشَوَّفُ، فلما ١٥
رأوْها قال لها: يا أمَّ جُلَيحة، مارأيكِ فى عَمرو، قالت: رأيى والله أنكم طلبتموه سريعاً، ووجدتموه مَنِيعا[5]، ووضعتموه صَريعًا؟ فقالوا: والله لقد قتلناه، فقالت: والله

٢٣/٢٠

(١) فى س، ب: «تشرب»
(٢) فى س، ب: «فيها»
(٣) القبال، ككتاب: الزمام فى النعل بين الإصبع الوسطى والتى تليها ٢٠
(٤) فى س، ب «نكصوا».
(٥) فى س، ب: «تبيعا»

ما أراكم فعلتم ، ولئن كنتم فعلتم ، لربّ ثدي منكم قد افترشه ، وضبٍّ قد احترشه[١] ، فطرحوا إليها ثيابه ، فأخذتها ، فشمّتها ، فقالت : ريحُ عِطْرٍ وثوبُ عمرو ، أما والله ما وجدتموه ذا حُجْزة[٢] جافية ، ولا عانة وافية ، ولا ضالة[٣] كافية .

وقالتْ رَيطة أختُ عمرو ذى الكلب ترثيه :

أخته ترثيه

٥ كلُّ امرئٍ لمحال[٤] الدهر مكروبُ — وكلّ من غالبَ الأيامَ مغلوبُ

وكلُّ حيٍّ وإن غزوا وإن سَلِموا — يومًا طريقُهمُ فى الشَّرِّ دُعبوبُ[٥]

أبلغْ هذيلا وأبلغ مَنْ يُبلِّغُها — عنّى رَسولاً وبعضُ القولِ تكذيبُ

بأنّ ذا الكلبِ عَمْرًا خيرهم نسبًا — ببطن شِرْيان يعوى حولَه الذيبُ[٦]

الطاعنُ الطعنةَ النجلاءَ يتبَعُها — مُثْعنجِرٌ[٧] من نجيع الجوفِ أسكوبُ[٨]

١٠ والتاركُ القِرنَ مصفرًّا أناملُه — كأنه من نقيع الوَرْسِ[٩] مخضوبُ

تمشى النسورُ إليه وهى لاهيةٌ — مَشْىَ العذارى عليهنَّ الجلابيبُ

والمخرِجُ العاتقَ العذْراء مُذعنةً — فى السَّبى ينفحُ من أرْدانها الطيبُ

---

(١) احترشه : صاده ، وذلك بأن يحرك يده على باب جحره ليظنها حية ، فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه .

١٥ (٢) الحجزة : موضع التكة من الإزار وهذا كناية عن عفته.

(٣) المراد بها السلاح كله على سبيل الاتساع .

(٤) محال : قوة ، ويروى بطوال الدهر بمعنى طويل ، ويروى بحوال الدهر أى بغيره وصروفه .

(٥) ف « مكذوب » مأخوذ من كذبته نفسه إذا منته الأمانى ، والدعبوب : الطريق الموطوء .

(٦) موضع أو واد باليمن يقال إن به قبر عمرو .

٢٠ (٧) مثعنجر : سائل .

(٨) أسكوب : منسكب أو مسكوب .

(٩) فى س ، «ب من رجيع الجوف مخضوب» .

صـــوت

يادارَ عمرةَ مِن مُحْتهلِّها[١] الجَرَعا[٢] هاجتْ لِىَ الهمَّ والأحزانَ والوجَعا

أرى بعينى إذا مالت حَمولَتُهمْ بطن السلَوْطَح[٣] لاينظُرون من تبعا[٤]

طوراً أُراهم وطوراً لا أُبِيْنُهُمُ إذا تَرَفَّع حِدْجٌ ساعـــة لمعا

الشعر للقيط الأيادىّ يُنذر قومَه قصدَ كِسرى لهم، والغناء لـكردَم بن مَعْبد هَزَج ٥
بالبنصر من روايتى حَبَش والهشامى .

---

(١) فى س ، ب من «يحتلها» .
(٢) الجرع : الرملة لا تنبت شيئا ، وهى هنا موضع .
(٣) السلوطح : موضع بالجزيرة قريب من البشر .
(٤) ف : « مرتبعا » .

خبر لقيط ونسبه والسبب فى قوله الشعر

اسمه ونسبه

هو لقيطُ بن يعمرَ . شاعر جاهليّ قديم مُقلّ ، ليس يُعرف له شعرٌ غيرَ هذه القصيدة وقِطعٍ من الشعر لطافٍ متفرقة .

أخبرنى بخبر هذا الشعر عمى قال : حدثنى القاسم بن محمد الأنبارىّ قال : حدثنى ٥ أحمد بن عبيد قال : حدثنى الكلبىّ عن الشَّرقى بن القُطامى قال :

كان سببُ غزوِ كسرى إياداً أن بلادهم أجدبتْ ، فارتحلوا حتى نزلوا بسِنداد[1] ونواحيها ، فأقاموا بها دهراً حتى أخصبوا وكثُروا ، وكانوا يَعبدون صنمًا يقال له : ذو الكَعبين[2] ، وعبدته بكرُ بنُ وائل من بعدهم ، فانتشروا مابين سِنْداد إلى كاظمة وإلى بارق[3] والخَوْرنق ، واستطالوا على الفُرات ، حتى خالطوا أرض الجزيرة ، ولم ١٠ يزالوا يُغيرون على مايليهم[4] من أرض السواد ، ويَغزون ملوك آل نصر ، حتى أصابوا امرأة من أشراف العجم كانت عَروسًا قد هُدِيت[5] إلى زَوجها ، فولِيَ ذلك منها سفهاؤهم وأحداثُهم ، فسار إليهم مَنْ كان يليهم من الأعاجم ، فانحازت إيادٌ إلى العراق وجعلوا يعبُرون إبلهم فى القراقير[6] ويقطعون بها الفُرات وجعل راجزهم يقول :

غزو كسرى لإياد

٢٤/٢٠

بئس مناخُ الحلَقات[7] الدُّهْم   فى ساحة القُرقور وسط اليَمِّ

١٥ وعَبروا الفراتَ ، وتبعَهم الأعاجمُ ، فقالت كاهنة من إياد تسجعُ لهم :

---

(١) سنداد : منازل لأياد أسفل الكوفة .

(٢) فى هد ، هج : « ذو الكعبات » .

(٣) بارق : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية والبصرة .

(٤) فى س ، ب : « أهاليهم » .

٢٠ (٥) هديت : زفت إلى بعلها .

(٦) القراقير : جمع قرقور كعصفور : السفينة الطويلة أو العظيمة .

(٧) الحلقات : جمع حلقة : الإبل الموسومة بالحلقات

إن يقتلوا منكم غلاما سِلْما ... أو يأخذوا ذاك[1] شَيخًا هِمَّا

تُخضِّبوا نحورَهم دَمَّا ... وتُرووا منهم سُيوفًا ظُمَّا[2]

فخرج غلام منهم يقال له ثواب بن مِحْجن بإبل لأبيه فلقيتْه الأعاجم، فقتلوه، وأخذوا الإبل ولقيتْهم إيادٌ فى آخر النهار، فهزمت الأعاجم.

قال: وحدثنى بعض أهل العلم أن إياداً بيَّتتْ ذلك الجمعَ حين عبروا شطَّ الفرات الغَربىّ، فلم يفلِت منهم إلا القليلُ، وَجمعوا به جماجمَهم وأجسادهم، فكانت كالتل العظيم، وكان إلى جانبهم دَيْر، فسُمِّى ديرَ الجماجم، وبلغ كسرى الخبر، فبعث مالكَ بنَ حارثة: أحد بنى كعب بن زُهير بن جُشَم فى آثارهم، ووجَّه معه أربعة آلاف[3] من الأساورة. فكتب إليهم لَقيط:

يادارَ عمرةَ من مُحتلِّها الجَرَعا ... هاجتْ لىَ الهمَّ والأحزانَ والوجعا[4]

وفيها يقول — قال الشَّرقى بن القطامى أنشدَنِيها أبو حمزة الثمالىّ —:

ياقوم لاتأمنوا إن كنتمُ غُيُرًا ... على نسائكُمُ كِسرى وما جَمَعا

هو الجلاء الذى تبقى مذلَّتُه ... إن طار طائرُكم[5] يوما وإن وقَعا

(١) فى هج س، ب؛ هد: «مسكم».
(٢) فى س وب: «منها» وهذا القول من قبيل السجع لا من أوزان الشعر.
(٣) فى هد: «أربعين ألفا»
(٤) فى هد، هج: «الجزعا» بدل «الوجعا»
(٥) فى س، ب: «طائرهم».

هو الفَناء الذى يجتثُّ أصلكمُ فمن رأى مثلَ ذا رأيا[١] ومَنْ سَمِعا

فقلِّدوا أمركم لله درُّكمُ رَحْبَ الذراع بأمرِ الحرب مُضْطَلِعا

لامترَفًا إن رخاء[٢] العيش ساعده ولا إذا حلَّ مكروه به خَشَعا

لايَطعَم النومَ إلا ريثَ[٣] يبعثُه همٌّ يكادُ حَشاه يقطَع الضِّلَعا

٥ مسهَّدُ[٤] النوم تَعنيه ثُغورُكمُ[٥] يرومُ منها إلى الأعداء مُطَّلَعا

ما انفكَّ يحلُبُ هذا الدهرَ أشطرَه يكون متَّبِعا طوراً ومتَّبَعا

فليس يشغلُه مالٌ يُثَمِّره عنكمْ ولا ولدٌ يَبغى له الرِّفَعا

حتى استمرَّتْ[٦] على شزْرٍ[٧] مريرتُه[٨] مستحكِمَ السنِّ لاقحْما[٩] ولا ضَرَعا[١٠]

كمالكِ بن قِنان[١١] أو كصاحبه زيدِ القنا حين لاقى الحارثَيْنِ[١٢] مَعَا

١٠ إذ عابه عائبٌ يوما فقال له: دَمِّثْ لجنبكَ قبلَ الليل مُضطَجَعا

---

(١) فى س، ب: «يوما».

(٢) فى س، ب: «رخى».

(٣) فى س، ب «حيث».

(٤) فى س، ب: «مسهر».

١٥ (٥) كذا فى منتهى الطلب وفى مج س، ب. هد: «أموركم».

(٦) استمرت: استحكمت وقويت.

(٧) شزر: ما يفتل على غير وجهه، أى يفتل من اليسار.

(٨) المريرة: طاقة الحبل والمراد أنه قوى متين

(٩) قحما: شيخا فانيا عجوزا.

٢٠ (١٠) صرعا: ضعيفا ذليلا مستكينا.

(١١) فى س، ب: «سنان».

(١٢) يقصد بهما الحارث بن ظالم والحارث بن عوف المريين.

فساوِرُوه[1] فألفَوْه أخا عَلَلٍ ... فى الحرب يَحْتَتِلُ الرئبال وَالسَّبُعا

عبلَ الذراع أبيًّا ذَا مُزابنَةٍ ... فى الحرب لا عاجزا نِـكْسا ولا وَرَعا[2]

مستنجدًا يتحدّى الناسَ كلَّهمُ ... لو صارعوه جميعًا فى الوَرى صَرَعا

هذا كتابى إليكُمْ والنذيرِ لـكمْ ... لمن رأى الرأى بالإبرام قد نَصَعا

وقد بذلتُ لـكم نُصْحِى بلا دَخَلٍ ... فاستيقظوا إنّ خيرَ العلم ما نَفَعا ٥

وجعل عنوان الـكتاب :

سلام فى الصَّحيفة من لَقيطٍ ... إلى مَن بالجزيرة من إيادِ

بأن الليثَ كسرى قد أتَاكمْ ... فلا يحبسكُمُ سوقُ النِّقادِ[3]

٢٥/٢٠

موقعة مرج الأكم

قال : وسار مالك بن حارثة التغلبىّ بالأعاجم حتى لقىَ إيادًا ، وهم غارُّون لم يلتفتوا إلى قول لَقيط وتحذيرِه إياهم ثقةً بأن كسرى لا يقدُم عليهم . فلقيهم بالجزيرة ١٠ فى مَوضع يقال له مَرْج الأكم ، فاقتتلوا قتالاً شديدًا ، فظفِر بهم ، وهزَمهم ، وأنقذَ ما كانوا أصابوا من الأعاجم يوم الفُرات ، ولحقت إيادٌ بأطراف الشأم ولم تتوسَّطْها خوفًا من غسّان يوم الحارثين ، ولاجتماع قُضَاعة وغسَّان فى بلد خوفًا من أن يصيروا يدًا واحدةً عليهم ، فأقاموا ، حتى أمنوا . ثم إنهم تطرّفوهم إلى أن لحقوا بقومهم ببلد الروم بناحية أنقرة ، ففى ذلك يقول الشاعر : ١٥

حلُّوا بأنقرةٍ يسيل عليهمُ ... ماءُ الفُرات يجىء من أطواد

(١) فى س ، ب «فثاوروه» ، ومعناه واثبوه .

(٢) الورع : الجبان الضعيف .

(٣) النقاد : جنس من الغنم قبيح الشكل مفرده نقد بالتحريك وفى س ، ب : «النفاد» وهو تحريف . ٢٠

صـــوت

اللبين يا ليلى جِمالُك تُرحَلُ ليَقْطعَ منا البينُ ما كان يوصَلُ؟
تُعلّلُنا بالوعد ثُمّت تلتوى بموعودها حتى يموتَ المعلَّلُ
ألم ترَ أنّ الحَبْلَ أصبحَ واهناً وأخلف من ليلَى الذى كنت آمُلُ
فلا الحبلُ من ليلى يُؤاتيك وصلُه ولا أنت تنهَى القلب عنها فيَذهَلُ ٥

عَروضه من الطويل، الشعرُ لنُصيب الأصغر مولى المَهدى ، والغناء ليحيى المكىّ خفيف رَمَلٍ بالبنصر ، وكذا نِسبتُه تدلُّ عليه .

وذكر عَمرو بن بانة فى نسخته أن خفيف الرَّمل لمالك وأنه بالوسطى ، والصحيح أنه لابن المكى .

انتهى الجزء الثانى والعشرون ويليه الجزء الثالث ١٠
والعشرون وأوله أخبار نصيب الأصغر



فهارس

الجزء الثاني والعشرين من كتاب الأغانى



فهرس التراجم

الصفحة

أخبار خالد بن عبد الله	١ ــ ٣٠
أخبار صخر بن الجعد ونسبه	٣١ ــ ٤٣
أخبار أبى حفص الشطرنجى ونسبه	٤٤ ــ ٥١
ذكر الخبر فى حروب الفجار ؛ وحروب عكاظ ؛ ونسب أميمة بنت عبد شمس	٥٢ ــ ٧٥
أخبار مالك ونسبه	٧٦ ــ ٧٩
أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه	٨٠ ــ ٩٥
أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه	٩٦ ــ ١٠٥
أخبار أوس ونسب اليهود النازلين بيثرب وأخبارهم	١٠٦ ــ ١١٥
أخبارالسموءل ونسبه	١١٦ ــ ١٢١
أخبار سعيه بن عريض	١٢٢ ــ ١٢٦
أخبار الربيع بن أبى الحقيق	١٢٧ ــ ١٣٠
أخبار كعب ونسبه ومقتله	١٣١ ــ ١٣٣
أخبار ببهس ونسبه	١٣٤ ــ ١٤١
أخبار الكميت بن معروف ونسبه	١٤٢ ــ ١٤٥
أخبار يعلى ونسبه	١٤٦ ــ ١٤٩
نسب جواس وخبره فى هذا الشعر	١٥٠ ــ ١٥٥
أخبار ابراهيم بن المدبر (دخل فيه خبر غارة عمروبن هند) على طيىء	١٥٦ ــ ١٩٨
أخبار محبوبة	١٩٩ ــ ٢٠٣
أخبار عبيدة الطنبورية	٢٠٤ ــ ٢١٠
أخبار أحمد بن صدقة	٢١١ ــ ٢١٥
أخبار الحارث بن وعلة	٢١٦ ــ ٢٢١
أخبار على بن عبد الله بن جعفر ونسبه	٢٢٢ ــ ٢٢٥
أخبار عتيبة ونسبه	٢٢٦ ــ ٢٣٥
أخبار عبد الله بن العجلان	٢٣٦ ــ ٢٤٣

الصفحة

أخبار المؤمل ونسبه ٢٤٤ ـ ٢٥١
أخبار أبى مالك ونسبه ٢٥٢ ـ ٢٥٥
أخبار أبى دهمان ٢٥٦ ـ ٢٥٨
أخبار أبى حزابة ونسبه ٢٥٩ ـ ٢٦٨
نسب زهير السكب وأخباره ٢٦٩ ـ ٢٧١
أخبار النمر بن تولب ونسبه ٢٧٢ ـ ٢٨٤
أخبار مالك بن الريب ونسبه ٢٨٥ ـ ٣٠١
أخبار عبد بنى الحسحاس ٣٠٢ ـ ٣١١
متمم العبدى والجويرية ٣١٣ ـ ٣١٤
أخبار حسان بن تبع ٣١٥ ـ ٣١٩
أخبار مرة بن محكان ٣٢٠ ـ ٣٢٥
أخبار العديل ونسبه ٣٢٦ ـ ٣٤٣
أخبار صخر الغى ونسبه ٣٤٤ ـ ٣٥٠
نسب عمرو ذى الكلب وأخباره ٣٥١ ـ ٣٥٣
خبر لقيط ونسبه والسبب فى قوله الشعر ٣٥٤ ـ ٣٥٩

فهرس الموضوعات

صفحة

أخبار خالد بن عبد الله

نسبه ١
جده كرز ٢
جده أسد بن كرز ٢
جده أسد وبنو سحمة ٣
اسلام جده أسد وابنه يزيد ٤
منافرة بين جده جرير وقضاعة ٥
جده يزيد يروى حديثا ٥
جده يزيد يخف لنصرة عثمان ٦
خطبه جده يزيد في صفين ٦
خمول أبيه عبد الله ٦
خنوثته منذ نشأته ٦
يظلل ابن أبى ربيعة وعشيقته ٧
هو وابن أبى عتيق يستنجزان ابن أبى ربيعة وعده ٨
يجمع بين ابن أبى ربيعة ومعشوقاته ٨
كان جده عبدا آبقا ١٠
أبوه خطيب الشيطان ١١
بين أبيه وأبى موسى بن نصير ١١
تتوارث أسرته الكذب كابرا عن كابر ١٢
يطلب على المنبر أن يطعموه ماء ١٣
أول كذبات ابن الكلبى ١٣
بنو أسد ينكرونه ١٣
يتطاول على السماء ١٤
أمه نصرانية بظراء ١٤
أعشى همدان يفحش فى هجائه ١٤
يكره مضر ١٥
يسب على بن أبى طالب ١٥
من مظاهر زندقته وانحرافه ١٦
بينه وبين الفرزدق ١٦
يتطاول على الخليفة وابنه فيعزله ١٧
يتطاول على مقام النبوة ١٧
يوازن بين ابراهيم الخليل والخليفة ١٨
ينال من على بن ابى طالب ١٨

صفحة

اسماعيل بن خالد يسب بنى أمية فى مجلس السفاح ١٨
سليمان يضربه مائة سوط ١٩
يحبس الفرزدق ٢٠
ابن عياش يشتمه ٢١
يدل على هشام ٢٢
يلقب هشاما بابن الحمقاء ٢٢
يستغل نفوذه فيتضاعف دخله ٢٢
كان بخيلا بطعامه ٢٣
حيلة يحتالها تاجر عليه ٢٣
خبير بلغة الحمير ٢٤
رأيه فى حفظ القرآن ٢٤
يهب المغنية للقصاص ٢٤
هشام يضيق به ذرعا فيقرعه ٢٥
هشام ينكل به تنكيلا ٢٥
عوده الى تخنثه ودورانه فى فلك عمر ابن أبى ربيعة ٢٦

أخبار صخر بن الجعد ونسبه

نسبه ٣١
ابن ميادة يترفع عن مهاجاته ٣١
قصته مع محبوبته كأس ٣١
مطولته فى كأس ٣٣
من شعره فى تجواله ٣٤
تموت كأس فيرثيها ٣٥
أمير المؤمنين يسأل عن قائل شعره ٣٦
من شعره حينما ندم على عدم زواجها ٣٧
تراه كأس فى النوم ٣٨
يشترى نسيئة ثم يهرب من البائع ٣٨
جاريته تخدعه ٣٩
من قوله لامرأته ٤٠
أولاده يرثونه حيا ٤٠
يعيا وعبده حاضر البديهة ٤١

صفحة

اخبار أبى حفص الشطرنجى ونسبه

نشأته ٤٤
انقطاعه الى عليه بنت المهدى ٤٤
يخلعون عليه أحب الأوصاف ٤٤
مساجلة بينه وبين الرشيد على لسان ماردة ٤٦
يصلح بين الرشيد وعليه بأبياته ٤٨
بيتان فى دنانير بمائتى دينار ٤٨
صديق حميم لأسرة الخليفة ٤٨
يعاتب ابن الرشيد لأنه لم يعده فى مرضه ٤٩
بيتان ليسا له ٥٠
ينعى نفسه قبل أن يموت ٥٠

ذكر الخبر فى حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس

يسرق لحن اسحاق وهو سكران ٥٢
نسب أمية ٥٤
الشرارة الأولى فى حرب الفجار ٥٤
اليوم الثانى من أيام حرب الفجار ٥٥
اليوم الثالث من أيام الفجار الأول ٥٦
اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٥٦
من يجيز لطيمة النعمان ٥٧
البراض يقتل عروة ٥٧
وفاة ابن جدعان ٥٩
يخدعون هوازن فلا تجدى الخديعة ٦٠
شعر خداش بن زهير فى هذه الحرب ٦٠
عبد الملك يستنشد شعر خداش ٦١
البراض يقدم باللطيمة ٦١
اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢
قواد قريش ومن معهم ٦٢
قواد هوازن ومن معهم ٦٣
هوازن تسبق قريشا وترجح كفتها ٦٣
الرسول صلى الله عليه وسلم يحضر هذه الحرب ٦٤
خداش يسجل المعركة بشعره ٦٤
اليوم الثالث يوم العبلاء ٦٥
خداش يستمر فى التسجيل بشعره ٦٥
اليوم الرابع يوم عكاظ ٦٦
العنابس من أولاد أمية ٦٦
مبارزة يهزم فيها رئيس الأحابيش ٦٧

صفحة

الدائرة تدور على قيس ٦٧
من المستجير بخباء سبيعة ٦٧
رواية أخرى لخبر خباء سبيعة ٦٨
قيس تلجأ الى خباء سبيعة فيجيرها حرب ابن أمية ٦٩
شاعران يسجلان الموقعة ٦٩
اليوم الخامس يوم حريرة ٧٠
خداش يسجل هذه الموقعة ٧١
خداش يفقد أباه فيسجل ذلك الشويعر الليثى ٧١
صلح لا يتم ٧١
صلح يتم برهائن ٧٢
النبى يشهد الفجار ٧٣
كشف حساب القتلى ٧٣
هل شهد أعمام النبى هذه الموقعة ؟ ٧٣
سبيعة تجير بعلها ٧٣
عود الى الصوت وبقيته ٧٤

اخبار مالك ونسبه

نسبه ٧٧
يهوى جنوب ويحول بينهما أخوها ٧٧
يراها فلا يستطيع مخاطبتها ٧٨
جنوب ترعى عهده ٧٨

أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه

اسمه ونسبه ٨١
شاعر ضائع الشعر ٨١
يتهم بأخته ٨١
يهبط عليه الشعر من السماء فى النوم ٨٢
بينه وبين امرىء القيس ٨٢
الشعر على ألسنة الأفاعى ٨٥
يومان للمنذر بن ماء السماء ٨٦
يقتل فى يوم بؤس المنذر ٨٧
طائى يفد على المنذر فى يوم بؤسه ٨٩
شريك بن عمرو يضمن الطائى ٩٠
الطائى يفى بعهده ٩٠
رواية أخرى لقصة مصرع عبيد ٩٠
خبر نديمى المنذر ٩١
عمر يبكى خالد بن الوليد بعد موته ٩٣

صفحة

كلب فى ضيافة كلب ٩٣
الكلاب تتغنى بشعره ٩٤

أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه

اسمه ونسبه ٩٧
يهجو ضابىء بن الحارث ٩٧
يمدح من خلصه من الأسر ٩٨
يتقاضى دينه بشعر فيقضى ١٠٠
حماد الراوية يثرى على حسابه ١٠١

أخبار أوس ونسب اليهود النازلين بيثرب وأخبارهم

العمالقة فى المدينة ١٠٧
أول استيطان اليهود المدينة ١٠٨
بنو قريظة والنضير يلحقون باخوانهم ١٠٨
بطون من العرب بالمدينة ١٠٩
عرب آخرون يلحقون باخوانهم ١١٠
الأوس والخزرج يعانون شظف العيش بالمدينة ١١٠
أبو جبيلة يفتك باليهود ١١١
سارة القريظية ترثى قومها ١١٢
الرمق يمدح أبا جبيلة ١١٢
بقية خبر أبى جبيلة ١١٣
مالك بن العجلان يقتفى أثر أبى جبيلة ١١٤
اليهود يذلون للعرب ١١٥
يهودية تعتنق الاسلام ١١٥

أخبار السموءل ونسبه

نسبه ١١٧
من مفاخر السموءل ١١٧
امرؤ القيس يفد عليه ١١٨
امرؤ القيس يستودعه ودائعه ويرحل ١١٩
يضحى بابنه فى سبيل الوفاء بعهده ١١٩
الأعشى يستجير بابنه فيجيره ١٢٠

أخبار سعية بن عريض

معاوية يتمثل بشعره ١٢٣
عبد الملك بن مروان يسمع شعره قبل القضاء ١٢٤
أصحابه يميلون مع الريح ١٢٤

صفحة

أخبار الربيع بن أبى الحقيق

الربيع رئيس لبنى قريظة ١٢٨
يلتقى بالنابغة الذبيانى ١٢٨
أبان بن عثمان يتمثل بأبياته ١٢٩
يعاتب قوما من الأنصار ١٣٠

أخبار كعب بن الأشرف ونسبه ومقتله

اسمه ونسبه ١٣٢

أخبار بيهس ونسبه

اسمه ونسبه ١٣٥
من هى صفراء ١٣٥
يرثى صفراء ١٣٦
يقف وصحبه على قبرها وينشد ١٣٨
يتهم فى قتيل ١٣٩

أخبار الكميت بن معروف ونسبه

اسمه ونسبه ١٤٣
أسرته مابين شعراء وشواعر ١٤٣
أمة تؤبنة وترثيه ١٤٤
أخوه يرثيه ١٤٤
ابنه معروف يتغزل ١٤٥

أخبار يعلى ونسبه

اسمه ونسبه ١٤٧
شاعر فاتك خليع ١٤٧
يسلمه قومه الى الحاكم ١٤٧
قصيدته فى سجنه ١٤٨

نسب جواس وخبره فى هذا الشعر

اسمه ونسبه ١٥١
ينافر جميل بن معمر فترجح كفته ١٥١
قومُ جميل يثأرون منه ١٥٢
جميل يحدو ركاب مروان بن الحكم ١٥٢
جواس بن قطبه يحدو ركاب مروان ١٥٣
جواس بن القعطل يحدو ركاب مروان ١٥٣
عود الى الصوت وخبرا بن مجزز ١٥٤

أخبار ابراهيم بن المدبر

نشأته ١٥٧
بين يدى المتوكل ١٥٧

	صفحة
المتوكل ينقض عليه ويودعه السجن	١٥٩
يثنى على من خلصه من سجنه	١٦١
عريب تكاتبه وتشفع له	١٦٢
يحب نبتا وتحب هي مظفرا	١٦٢
خاتما عريب	١٦٥
عريب تزوره ؛ وتستزير أبا العبيس	١٦٥
يعجبه اللحن فيكمله	١٦٦
يكمل لحنا آخر	١٦٧
عود الى حبس المتوكل له	١٦٨
هل جرب الخمر من فمها ؟	١٦٩
مجلس من مجالسه	١٧٢
عريب تتدله فى حبه عند مكاتبتها له	١٧٢
عود الى مكاتبات عريب	١٧٤
يشمت فى الشامت به	١٧٥
تحية الى أحبابه من الدير	١٧٦
يهدى شعره الى أخيه	١٧٧
وفاء عريب له	١٧٧
يصلحون بينه وبين عريب	١٧٨
من شعره فى عريب	١٧٩
أبو شراعة يودعه	١٨٠
قلبه عند عريب	١٨١
لا يسر وعريب نازحة	١٨١
من شعره فى جاريتى عريب	١٨٢
من شعره فى سجنه	١٨٣
عود الى جاريتى عريب	١٨٣
شعره فى سجنه أيضا	١٨٤
يعاتب صديقه أبا الصقر	١٨٤
حلم يتحقق	١٨٥
ذكر الخبر فى هذه الغارات والحروب	
يوم أوارة	١٨٧
قيس بن جروة يتهدد عمرو بن هند	١٨٧
عمرو يغزو طيئا ويشفع غانما فيهم	١٩٠
مالك بن المنذر	١٩٠
هروب زرارة وعودته	١٩٢
عمرو ينكل ببنى تميم	١٩٢
ان الشقى وافد البراجم	١٩٢
مثل من شجاعة المرأة	١٩٢
لقيط يعير بنى مالك	١٩٣
شعر الطرماح فى أوارة	١٩٤
زرارة يريد الثأر من ابن ملقط	١٩٤
لقيط بن زرارة يخطب بنت ذى الجدين	١٩٥
لقيط يحظى بجوائز المنذر وكسرى	١٩٦
لقيط يعود الى زوجته ثم تئيم منه	١٩٦
زوجة لقيط فى عصمة غيره	١٩٧
أخبار محبوبة	
كانت محبوبة أجمل من فضل	٢٠٠
بديهتها تسبق روية على بن الجهم	٢٠٠
شعرها فى تفاحة	٢٠١
وفاؤها للمتوكل بعد موته	٢٠١
خصام وصلح فى المنام ؛ ثم فى اليقظه	٢٠٢
أخبار عبيدة الطنبورية	
نشأتها	٢٠٥
تغنى بحضرة اسحاق وهى لا تعرفه	٢٠٥
المسدود يأبى ان يغنى قبلها	٢٠٧
لم تدخل عليه بعد أن تزوج	٢٠٧
ما كتب على طنبورها	٢٠٨
تاريخ غير مشرف	٢٠٨
اسحاق يحبها حية ويرثيها ميتا	٢١٠
أخبار أحمد بن صدقة	
اسمه ونسبه ونشأته	٢١٢
جحظة يشيد به	٢١٢
خبره مع خالد بن يزيد	٢١٢
يتغنى بشعر ينكره المأمون	٢١٣
دخوله على المأمون فى يوم السعانين	٢١٣
يغضب فيسترضيه الفضل	٢١٤
يقتله الأعراب وينهبون ماله	٢١٥
هل كان أبخر ؟	٢١٥
أخبار الحارس بن وعلة	
اسمه ونسبه	٢١٧
ابن الأشعث وعبد الملك يتمثلان بشعره وشعر أبيه	٢١٨
يخذله قومه وينصره آخرون	٢١٩
نفر من قيس بن عاصم عند غزوه لليمن	٢١٩
أخبار على بن عبد الله بن جعفر ونسبه	
اسمه ونسبه	٢٢٣
يحبسه المتوكل	٢٢٣

	صفحة
يتديث فى شعره	٢٢٣
لا يخفض جبينه الا لله	٢٢٤
أيهما يدع ؟	٢٢٤
عود الى الصوت	٢٢٤
أخبار عتيبة ونسبه	
اسمه ونسبه	٢٢٧
لماذا لقب بابن فسوة ؟	٢٢٧
تخريج آخر لهذا اللقب	٢٢٨
ابن عباس ينهره	٢٢٨
الحسن وابن جعفر يصلانه خشية لسانه	٢٢٩
عامر بن الكريز ينهره أيضا	٢٣١
ثم يطيب خاطره	٢٣١
ابن الأعرابى يستحسن أبياتا له	٢٣٢
يرثى صريعا فى بئر	٢٣٣
بشر بن كهف ينهره	٢٣٤
يسرقون ثيابه ؛ فيستعدى قومه عليهم	٢٣٤
أخبار عبد الله بن العجلان	
أسمه ونسبه	٢٣٧
قصته تشبه قصة قيس ولبنى	٢٣٧
شعره فى غارة شنها قومه	٢٣٨
قيسية ترثى قتلى قيس	٢٣٩
حسيل يغدر به أسيره	٢٣٩
نعم النذير هند	٢٤٠
نهاية حبه	٢٤١
الشعر له أم لمسافر ؟	٢٤٢
من شعره فى هند	٢٤٢
أخبار المؤمل ونسبه	
اسمه ونسبه	٢٤٥
يتمنى العمى فيستجاب له	٢٤٥
المهدى يغدق والمنصور ينقص	٢٤٥
يبايع موسى وهارون فيأخذ بدرة ونصفا	٢٤٨
يتلف فى ضحكه كل مال	٢٤٩
لا لحم فيه ولا دم	٢٥٠
لا ترضى مضر بقتله	٢٥١
أخبار أبى مالك ونسبه	
اسمه ونشأته	٢٥٣
يرثى أباه	٢٥٣
أخبار أبى دهمان	
لا يبيح باسم محبوبته	٢٥٧
يجيد التقليد	٢٥٧
حق له أن يتيه عليه	٢٥٧
غلامه يتعجل موته	٢٥٨
أخبار أبى حزابة ونسبه	
يرثى ناشرة اليربوعى	٢٥٩
اسمه ونشأته	٢٦٠
أبطأ الدلاء أملؤها	٢٦٠
خلف شحيح لسلف كريم	٢٦١
رثاء وهجاء	٢٦١
بئس العقاب	٢٦٢
أبو حزابة ينشد طلحة	٢٦٣
يأبى الوقوف بباب يزيد	٢٦٣
ثم يقف ؛ فلا يصل اليه	٢٦٤
يرهن سرجه ليبيت	٢٦٥
لا ينيبه على المدح فيهجوه	٢٦٦
يشيد بشجاعة التميميين	٢٦٧
نسب زهير السكب واخباره	
اسمه ونسبه	٢٧٠
يتشوق الى أبناء عمومته	٢٧٠
أبو عمرو بن العلاء يستشهد بشعره	٢٧١
أخبار النمر بن تولب ونسبه	
اسمه ونسبه	٢٧٣
أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس	٢٧٣
يحظى بكتاب نبوى	٢٧٤
يشكون فى روايته فيغضب	٢٧٤
مثل من كرمه	٢٧٥
تخدعه زوجه	٢٧٦
يشبه حاتما فى شعره	٢٧٧
أفتى الشعراء	٢٧٧
جمرة توصيه بولده منها	٢٧٧
شعره بين يدى الرسول	٢٧٨
يسلو بدعد عن جمرة	٢٧٨
يرثى جمرة	٢٧٩
يهذى فى كبره	٢٧٩
موازنة بين خرف وخرف	٢٨٠
يرثى أخاه	٢٨٠
يتمثل بأبياته	٢٨١
يعفى صديقه من الدية ويتحملها	٢٨١

	صفحة
قصة سيف كالذى وصف النمر	٢٨٢
يشكو المشيب	٢٨٤
من توسلاته	٢٨٤
عود الى فتوته	٢٨٤
أخبار مالك بن الريب ونسبه	
اسمه ونسبه	٢٨٦
لص قاطع طريق	٢٨٦
الوالى يريد أستصلاحه	٢٨٦
مروان بن الحكم يتعقبه هو وأصحابه	٢٨٦
يتوعد من يتوعده	٢٨٧
يقتل حارسه ويخلص صديقه	٢٩٠
شعره فى مهربه	٢٩١
أراد اغتيال مالك فاغتاله مالك وقال فى ذلك شعرا	٢٩٢
رجل حرب لاسائس ابل	٢٩٤
مالك والذئب	٢٩٥
تتعلق به ابنته عند الفراق فقال فى ذلك شعرا	٢٩٦
يتشرد من أجل ضرطة	٢٩٧
يتحدث مع أصحابه ويتذاكرون ماضيهم فى السرقة	٢٩٧
مغامرة أخرى لشظاظ	٣٠٠
الحجاج يصلب شظاظا	٣٠٠
مات مالك حتف أنفه	٣٠٠
أخبار عبد بنى الحسحاس	
يستشهد الرسول ببيت له	٣٠٣
كان أسود الوجه	٣٠٤
بيت له يستحسنه عمر	٣٠٤
لا حاجة لعثمان به	٣٠٤
الاسلام أولا	٣٠٦
كان قبيح الوجه	٣٠٦
كان يشبب بنساء مواليه	٣٠٦
يحرق فى أخدود	٣٠٩
أصابهن كلهن الا واحدة	٣٠٩
متمم العبدى والجويرية	٣١٣
أخبار حسان بن تبع	
هو طوافة فى البلاد	٣١٦
قتله أخوه فامتنع منه النوم	٣١٧
ذو شناتر وذو نواس	٣١٨
اخبار مرة بن محكان	
اسمه ونسبه	٣٢١
ينحر مائة بعير	٣٢١
مصعب بن الزبير يقتله	٣٢٢
أخبار العديل ونسبه	
اسمه ونسبه	٣٢٧
هو ودابغ	٣٢٧
جرثومة العنزى يعير العديل	٣٢٩
العديل يهرب من الحجاج	٣٢٩
الحجاج يعفو عن العديل	٣٣٠
سادات بكر يشفعون له عند الحجاج	٣٣١
أصاب رجل من رهط العديل أنف رجل من عجل فقال العديل فى ذلك شعرا	٣٣٧
العديل ومالك بن مسمع	٣٣٩
العديل شاعر بكر بن وائل	٣٤٠
مدح أو تحريض	٣٤٠
حوشب بن يزيد وعكرمة بن ربعى يتنازعان الشرف	٣٤١
شعر العديل بين السهل والفحل .	٣٤٣
موته ورثاء الفرزدق له	٣٤٣
أخبار صخر الغى ونسبه	
اسمه ونسبه	٣٤٥
الأعلم العداء	٣٤٦
صخر يرثى أخاه أبا عمرو	٣٤٨
مقتل صخر ورثاؤه	٣٤٩
رثاء أبى المثلم له	٣٤٩
نسب عمرو ذى الكلب وأخباره	
اسمه ونسبه	٣٥١
عمرو ذو الكلب وأم جليحة	٣٥١
أخته ترثيه	٣٥٣
خبر لقيط ونسبه والسبب فى قوله الشعر	
اسمه ونسبه	٣٥٥
غزو كسرى لاياد	٣٥٥
موقعة مرج الأكم	٣٥٨

فهرس الشعراء

(ا)

ابراهيم بن المدبر ـ (شعره فى ترجمته) ١٥٦ ـ ١٨٥
أبو المثلم ٣٤٩ : ٨ ـ ١١ ؛ ٣٥٠ : ١ ـ ٦
أبو النجم ٣٣٩ : ٣ ـ ٩
الأبيرد الرياحى ٣٢١ : ١٠ ـ ١٢ و ١٦ و ١٧
ابن الدمينة ٧٦ : ١ ـ ٨
ابن الصعق العامرى ١٩٢ : ١٤
ابن فسوة = عتيبة بن مرداس
أبو حزابة (الوليد بن حنيفة) ـ (شعره فى ترجمته) ٢٥٩ ـ ٢٦٩
أبو حفص الشطرنجي ـ (شعره فى ترجمته) ٤٤ ـ ٥٠ ؛ ٢٠٤ : ١ و ٢
أبو دهمان الغلابى ـ (شعره فى ترجمته) ٢٥٦ ـ ٢٥٨
أبو الذيال = أبو الزناد
أبو الزناد اليهودى العديمى ١٢٥ : ١ ـ ١١ ، ١٢٦ : ١
أبو شراعة القيسى ١٨٠ : ١٥ و ١٦ ، ١٨١ : ١ و ٢
أبو مالك الأعرج = أبو مالك النضر ابن أبى النضر
أبو مالك النضر بن أبى النضر ـ (شعره فى ترجمته) ٢٥٢ ـ ٢٥٥
أبو موسى بن نصير ١٢ : ٨ و ٩
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٢١٠ : ١٨ و ١٩
أسد بن كرز ٣ : ٩ ـ ١٤ ، ٤ : ١ و ٢
الأعشى ١٢٠ : ١ ـ ١٤
أعشى بن أسد ١٤٤ : ١٢ و ١٣ ؛ ١٤٥ : ١ ـ ٦
أعشى همدان ١٥ : ١ ـ ٧
الأعلم (أخو صخر الغى) ٣٤٧ : ١ ـ ٧
اميم بنى عجل = العديل بن الفرخ
اميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ٥٢ : ١ ـ ٤ ؛ ٥٣ : ٦و ٧،٧٤ : ٣ ـ ١٧ ، ٧٥: ١ ـ ٥

أوس بن ذبى القرظى ١١٥ : ٩ ـ ١١

(ب)

بجير بن ربيعة السحمى ١١ : ١٣
بدر بن معشر الغفارى ٥٤ : ١٦ ؛ ٥٥ : ١
البراض بن قيس بن رافع ٥٨ : ٣ ـ ٥ و ٧ و ٨
بشار بن برد ٤٦ : ١٨ ـ ٢٠
بيهس بن صهيب الجرمى ـ (شعره فى ترجمته) ١٣٤ ـ ١٤١

(ت)

تأبط شرا ٣ : ١ و ٢
تحية بن جنادة العذرى ٢٧ : ١٠ ـ ١٦ ؛ ٢٨ : ١ ـ ٣
التميمى ١٩٨ : ٥ و ٦

(ج)

جرثومة العنزى ٣٢٩ : ٩ و ١٠
الجعد المحاربى ٤٠ : ٣ و ٤ و ٥ ـ ٩ و ١٢ ـ ١٥ ؛ ٤١ : ١ و ٢
جعدة بن عبد الله الخزاعى ٥ : ٩ ـ ١٣
جميل بن عبد الله بن معمر ١٥١ : ١٣ و ١٤ ؛ ١٥٢ : ٣ و ٤ و ١٤ ؛ ١٥٣ : ١ ـ ٣
جواس العذرى ـ (شعره فى ترجمته) ١٥٠ ـ ١٥٤
جواس بن القعطل الكلبى ١٥٣ : ١٢ ـ ١٥ ؛ ١٥٤ : ١ و ٢

(ح)

حاتم بن عبد الله ١٩٠ : ٨ و ٩
حارث بن وعلة ـ (شعره فى ترجمته) ٢١٧ ـ ٢١٩
حسان بن تبع ـ (شعره فى ترجمته) ٣١٦ ـ ٣٢٠ .
الحطيئة ٣٢٣ : ١٤ و ١٥
الحمراء بنت حمزة بن جابر بن قطن ١٩٣ : ١ ـ ٥
حنظلة بن أبى عفراء ٨٩ : ٨ ـ ١٤

(خ)

خالد بن عبد الله ألقسرى ـ (شعره فى ترجمته) ١ ـ ٢٩ .
خالد الكاتب ٢١١ : ٢ و ٣ و ٦
خداش بن زهير ٦٠ : ١٥ ؛ ٦١ : ١ ـ ٣
٦٤ : ٧ ـ ١٥ ؛ ٦٥ : ١ ـ ٥ و ١١
و ١٣ ، ٦٦ : ١ و ٢ ، ٧٠ : ٢ ـ ١٠ ؛
٧١ : ١ ـ ٥

(ذ)

ذو الرمة ٢١٧ : ٨ ـ ٩

(ر)

الربيع بن أبى الحقيق ـ (شعره فى ترجمته) ١٢٧ ـ ١٣٠
الربيع بن ضبع الفزارى ١١٨ : ١٤ ـ ١٦
ربيعة بن عبس = ربيعة بن علس
ربيعة بن علس ٧١ : ٦ ـ ١١
ربيعة بن مقروم ـ (شعره فى ترجمته) ٩٧ ـ ١٠١
الرشيد ٤٦ : ١٣ ـ ١٦
الرمق ١١٢ : ٩ ـ ١١ ؛ ١١٣ : ١ ـ ٧
ريسان العذرى ٢٧ : ٦ و ٧ .
ريطة (أخت عمرو ذى الكلب) ٣٥٣ : ٥ ـ ١٢

(ز)

زهير السكب (شعره فى ترجمته) ٢٦٩ ـ ٢٧٢

(س)

سارة القريظية ١١٢ : ٢ ـ ٦
سحيم = عبد بنى الحسحاس
سعدة بنت مزيد بن خيثمة ١٤٤ : ١ ـ ٩
سعية بن عريض ـ (شعره فى ترجمته) ١٢٢ ـ ١٢٦
السموءل بن عريض ـ (شعره فى ترجمته) ١١٦ ـ ١٢٠

(ص)

الصامت بن أصرم النوفلى ١١٣ : ١٢ ـ ١٥
صخر بن الجعد ـ (شعره فى ترجمته) ٣١ ـ ٤٣
صخر بن عبد الله الخيثمى = صخر الغى
صخر الغى الهذلى ـ (شعره فى ترجمته) ٣٤٤ ـ ٣٥٠

(ض)

ضرار بن الخطاب الفهرى ٦٩ : ٦ ـ ١٤ ؛ ٧٠ : ١

(ط)

الطرماح بن حكيم ١٩٤ : ٧ ـ ١٠

(ع)

عارق = قيس بن جروة
عباد بن أياس ١٤ : ٣
عباس بن الأحنف : ٥٠ : ٦ و ٧
العباس بن مرداس السلمى ١١٠ : ٥
عبد بنى الحسحاس (سحيم) ـ (شعره فى ترجمته) ٣٠٢ ـ ٣١٣
عبد الله بن العجلان ـ (شعره فى ترجمته) ٢٣٦ ـ ٢٤٢
عبيد بن الأبرص ـ (شعره فى ترجمته) ٨١ ـ ٩٤ .
عتيبة بن مرداس (ابن فسوة) ـ (شعره فى ترجمته) ٢٢٦ ـ ٢٣٤) .
عدى بن زيد ٢٣٢ : ١٦
العديل بن الفرخ ـ (شعره فى ترجمته) ٣٢٦ ـ ٣٤٤
عريب ١٧٩ : ١ ـ ٦
على بن عبد الله بن جعفر ـ (شعره فى ترجمته) ٢٢٣ ـ ٢٢٤
على بن يحيى المنجم ١٦٢ : ١٨ ؛ ١٦٣ : ١ ـ ٥؛ ١٦٤ : ٩ و ١٠
عمر بن أبى ربيعة ٩ : ١٧ و ١٨ ، ١٠ : ١ و ٢ و ٤ و ٥
عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائى ١٩١ : ٢ ـ ٩
عمرو ذو الكلب ـ (شعره فى ترجمته) ٣٥٠ ـ ٣٥٣
عمرو بن العجلان بن عامر = عمرو ذو الكلاب
عمرو بن كلثوم ٨٣ : ١٩ و ٢٠

(ف)

الفرزدق ١٧ : ٤ و ٥ ، ١٩ : ٩ ـ ١١ ؛ ٢٠ : ٣ ـ ٨ و ١١ و ١٢ ؛ ٢١ : ٦ و ٧ و ١٠ و ١١ ؛ ٣٤٣ : ١٣ و ١٤

(ق)

القتال السحمى ٢ : ١٠ ـ ١٣
قيس بن جروة الأجئى (عارق) ١٨٦ : ٢ و ٣ ؛ ١٨٧ : ١٢ ـ ١٤ ، ١٨٨ : ١ ـ ٨ ؛ ١٨٩ ١٠ ـ ٢٣ ، ١٩٠ : ١ و ٢
قيس بن الخطيم ٢ : ٦ ـ ٨
قيس بن القتال ١١ : ١١

(ك)

كاهنة من ايذ ٣٥٦ : ١ و ٢
كعب بن الأشرف ـ (شعره فى ترجمته) ١٣١ ـ ١٣٣
كعب بن سعد القرظى ١١٠ : ٣
الكميت ١٣ : ٦ ـ ١٠
الكميت بن معروف ـ (شعره فى ترجمته) ١٤٣ ـ ١٤٥

(ل)

لبيد بن ربيعة ٥٨ : ١١ و ١٢
لقيط الأيادى = لقيط بن يعمر .
لقيط بن زرارة ١٩٣ : ١١ ـ ١٥ ، ١٩٤ : ١ ـ ٦ ؛ ١٩٦ : ١٨ ؛ ١٩٧ : ١
لقيط بن يعمر ـ (شعره فى ترجمته) ٣٥٤ ـ ٣٥٨

(م)

مالك بن الريب ـ (شعره فى ترجمته) ٢٨٥ ـ ٣٠٢
مالك بن الصمصامة ـ (شعره فى ترجمته) ٧٦ ـ ٧٩
مالك بن العجلان ١١٤ : ١٥ و ١٨ ؛ ١١٥ : ١
المأمون ٢١٤ : ٤ ـ ٧
محبوبة (شاعرة المتوكل) ـ (شعرها فى ترجمتها) ٢٠٠ ـ ٢٠٢
محمد بن أمية ٢١١ : ٢ و ٣ و ٦ .
مرة بن محكان (شعره فى ترجمته) ٣٢٠ ـ ٣٢٦ .
مسافر بن أبى عمرو بن أمية ٢٤٢ : ٥ و ٦
المسدود ٤٦ : ٣
معروف بن الكميت ١٤٣ : ٧ ـ ١٤ ، ١٤٥ ٨ ـ ١٠
مفرج بن المرقع ٢١ : ١ ـ ٣
مفرج بن المريع = مفرج بن المرقع
المؤمل بن أميل ـ (شعره فى ترجمته) ٢٤٤ ـ ٢٥١

(ن)

النابغة الذبيانى ١٢٨ : ١٢ و ١٥ ؛ ١٢٩ : ٤
نادبة الأسديين ٩٢ : ٤ و ٥
نصيب الأصغر (مولى المهدى) ٣٥٩ : ١ ـ ٥
النمر بن تولب ـ (شعره فى ترجمته) ٢٧٢ ـ ٢٨٤

(و)

الواثق ٢٠٤ : ١ ـ ٣
وعلة الجرمى ٢٢٠ : ١ ـ ٥
الوليد بن حنيفة = أبو حزابة

(ى)

يعلى الأحوال الأزدى ـ (شعره فى ترجمنه) ١٤٦ ـ ١٤٩

فهرس رجال السند

(أ)

ابراهيم بن قدامة الحاطبى ٢٧ : ١
ابراهيم بن محمد الصائغ ٢٧٩ : ١
ابراهيم بن المنذر الحزامى ٣٠٥ : ٨
ابن أبى خيثمة = أحمد بن أبى خيثمة
ابن أبى الزناد ١٢٩ : ١٠
ابن أبى عائشة ٣٠٥ : ١٧
ابن أبى العتاهية = محمد بن أبى العتاهية
ابن أبى قباجة = عمر بن عثمان الزهرى
ابن أخى الأصمعى = عبد الرحمن بن أخى الأصمعى
ابن الأعرابى ٣٩ : ٧ ، ٨١ : ١٢ ، ٢٣١ : ٦ ، ٢٣٢ : ١١ ؛ ٢٧٨ : ٦ ، ٢٨٦ : ٧ ، ٣٠٠ : ١٤ ؛ ٣١٦ : ٣ ؛ ٣٥١ : ٣ و ١٠
ابن جامع ٣٢٣ : ٣
ابن جعدبه ١٤ : ١١ ؛ ٢٢٨ : ١٥ ٢٧٨ : ٥و ٦ ؛ ٣١٦ : ٣
ابن حبيب ١١٧ : ٣ ، ١٣٢ : ٢ ، ٢٧٧ : ١٥؛
ابن حمدون ٣١٠ : ١٦
ابن خردادبة ٢٠١ : ٦ .
ابن دأب ٢٢٨ : ١٥ ؛ ٣٠٩ : ١٠
ابن سيرين ٢٤٢ : ٣ و ٨
ابن شهاب بن عبد الله ١٥ : ٨
ابن الصائغ = ابراهيم بن محمد الصائغ
ابن عائشة ٨ : ٤ ؛ ٨ : ١٣ ؛ ١٨ : ٨ و ٩
ابن عباس ٢٧٨ : ١٠
ابن عون ٣٠٦ : ٣
ابن عياش ٢٧٨ : ٩ ، ٣٤١ : ١٧
ابن قتيبة ٢٧٩ : ١
ابن الكلبى ١٣ : ١٠ ، ١٩ : ٥ ؛ ٨٥ : ٣ ٣١٦ : ٣ ؛ ٣٥٥ : ٥
ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون
ابن المرزبان ٢٧٧ : ١٤ ؛ ٢٧٨ : ٩ ؛ ٢٧٩ : ٥ ، ٢٨٠ : ٨
ابن مهروية ٢٥٠ : ١٨
أبو بكر العامرى ٢٨٠ : ٨ ؛ ٣٠٥ : ١١ ، ٣٠٧ : ١١
أبو بكر الهذلى ٩٣ : ١٠ ؛ ٢٢٨ : ١٥ ؛ ٣٠٣ : ١٨ ؛ ٣٠٩ : ١٣
أبو حاتم ٢٢٨ : ٥ ، ٣٠٣ : ٥ ، ٣٢٢ : ١٠
أبو الحسن الأسدى ١٨ : ٨ ، ٢٧٩ : ١٣ ؛ ٣٢٢ : ٣ ؛ ٣٤٣ : ٨
أبو الحسن المدائنى = المدائنى
أبو حمزة الثمالى ٣٥٦ : ١١
أبو خليفة ٨١ : ٦ ، ١١٦ : ٨ ، ١١٧ : ٢ ؛ ٢٧٣ : ١١ ؛ ٢٧٤ : ٢ ، ٣٠٤ : ١ و ١٦ ، ٣٠٥ : ١٢ ، ٣٠٦ : ١٠
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعى
أبو الزناد ١٢٤ : ١٠ و ١١
أبو سلمة التبوذكى ٣٠٣ : ١٧ .
أبو سليمان = جعفر بن سعد
أبو عاصم ٣٠٦ : ٣
أبو العباس الكاتب ٤٦ : ٨ و ٩
أبو العباس المروزى ٨ : ٣
أبو عبيدة ١١ : ١٤ ، ١٢ : ١٠ ، ١٣ : ٤ ، ١٦ : ١ و ١٤ و ١٥ ، ٥٤ : ١٣ ، ٥٦ : ١٦ و ١٨ ، ٥٨ : ١٣ ، ٦٣ : ١٤ ، ٦٩ : ١ ، ٧٣ : ٦ و ١٦ ، ٨٢ : ٩ ، ١٢٨ : ٨ ، ١٣٠ : ٢ ، ٢١٨ : ١٧ ، ٢١٩ : ٧ ، ٢٢٨ : ٥ ، ٢٧٩ : ١٥ ، ٢٨٠ : ٩ ، ٢٨٤ : ٦ ، ٢٩٦ : ٦ ، ٢٩٧ : ٥ ، ٣٠١ : ٤ ، ٣٠٣ : ٣ و ٥ ، ٣٠٥ : ١٢ ، ٣١٦ : ٣ ، ٣٢٢ : ١٠ ، ٣٤٤ : ٨ ، ٣٤٦ : ١ ، ٣٤٨ : ١٠٠ ، ٣٥١ ٥ و ١٠ .
أبو عبيدة السيرفى ١٧ : ١٥ ، ١٨ : ٣ و ١٨
أبو عثمان البقطرى ٣٣٠ : ١٢
أبو عمرو الشيبانى ٧٦ : ٦ ، ٧٨ : ٦ ، ٨١ : ٢و ١٢ ؛ ٩٧ : ٩ ؛ ٩٨ : ٧ و ١٠ ؛ ١٠٠ : ٦ , ١١٥ : ٧ ؛ ١٣٥ : ١١ و ١٣ ، ١٣٦ : ١٠ ، ١٣٨ : ٣ ؛ ١٣٩ : ١١ ؛ ١٤٦ : ٥و ٨؛ ١٤٧ : ٧ ، ١٥٢ : ١٠ ؛ ١٥٤ : ٦ ؛ ٢٢٧ : ٦ ؛ ٢٣٣ : ٤ ؛ ٢٣٤ : ١١ ، ٢٣٨ : ١٨ ؛

٢٤٠ : ٣ ؛ ٢٤١ : ٩ر١٦ و ٢٠ ، ٢٧٩ : ١٣ و ١٥ ؛ ٣٠٧ : ١٢ ، ٣١٦ : ٣ ؛ ٣٣١ : ١٦ ؛ ٣٣٦ : ١٠ ، ٣٣٧ : ٨ ؛ ٣٤٤ : ٧
أبو عمرو بن العلاء ٥٨ : ١٣ ؛ ٦٣ : ١٤ ؛
أبو غسان دماذ ١٦ : ١٤ ، ٦٩ : ١ ، ٨٢ : ٨ ، ٢٧٩ : ١٤ ، ٢٩٧ : ٥ .
أبو فـراس ٢٦٠ : ٨ ؛ ٢٦٣ : ٧ ، ٢٦٧ : ١٢
الفيسى البصرى ١٨٠ : ٧
أبو فدامة ٢٤٥ : ١٣
ابو قلابة ١٢٤ : ١٠
أبو محمد اليزيدى ٢٤٩ : ٢ ؛ ٢٧٧ : ١٤
أبو المنهال = عيينة بن المنهال المهلبى
أبو الهذيل العلاف ١٦ : ١
أبو هفان ٨ : ١٤ ، ٢٦ : ١٠ ؛ ٢٥٩ : ٧ ؛ ٢٧٠ : ٥
أبو الهيثم ٢٩٧ : ١٧ ، ٣٠٠ : ١٠
أبو يعقوب الثقفى ٢٤ : ١٥
أبو اليقظان ١٤ : ١٢ ؛ ٣٢٩ : ٦
الأثرم ٢٨٠ : ٨ ؛ ٣٠٤ : ١١ ، ٣٠٥ : ١١ ، ٣٠٧ : ١١ ؛ ٣٤٦ : ١ ؛ ٣٤٨ : ١٠ ؛ ٣٥١ : ٥
أحمد ابن ابراهيم ٢١٨ : ١٦ و ١٧
أحمد بن أبى خيثمة ٣٠٤ : ٦
أحمد بن أبى طاهر ٢٥٩ : ٧
أحمد بن جعفر جحظة ١٥٧ : ٦
أحمد بن الحارث الخراز ١٠ : ٦ ، ١٤ : ٤ ، ٢١ : ١٢ ؛ ٢٧ ؛ ٧٧ : ٥ ؛ ٩٣ : ٩ ؛ ٢٢٨ : ١٤ ، ٢٥٧ : ١٧ ؛ ٣٢١ : ٦ .
أحمد بن حمدون ٢٠٠ : ٦
أحمد بن زهير ٢٥١ : ١١ ؛ ٢٧٥ : ١٧ ؛ ٢٧٧ : ٤ ر٩
أحمد بن شداد ٣٠٣ : ١٧
أحمد بن الطيب السرخسى ٤٤ : ٤ و ١٣ ، ٢٠٨ : ٥
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١٢٩ : ٨ ؛ ٢٣١ : ٢ ، ٢٨٢ : ٤ ، ٣٠٦ : ٢
أحمد بن عبيد الله بن عمار ٢٣١ : ٢ ، ٢٧٤ : ٦ ؛ ٣٤٢ : ١٨ ؛ ٣٥٥ : ٥
أحمد بن القاسم ٣٠٥ : ١٦
أحمد بن محمد الأسدى = أبو الحسن أحمد بن محمد
أحمد بن معاوية الباهلى ٢٨٤ : ٥ر٦
أحمد بن منصور ٣٠٣ : ٩
أحمد بن الهيثم الفراسى ١٢٣ : ١١ ؛ ١٨٧ : ٢ و ٣ ، ٢٥٣ : ٧ ، ٢٦٣ : ٧ ، ٣٤١ : ١٦
الأخفش = على بن سليمان الأخفش
٢٢٧ : ٦ ، ٢٤٣ : ٤ و ٥ ، ٣٢٥ : ٢ و ٣ ، ٣٤٠ : ١٢ ، ٣٤٤ : ٨
اسحاق بن الجصاص ٢٨٦ : ٧ و ٨
اسحاق بن محمد النخعى ٣٠٥ : ١٧ ؛ ٣٠٦ : ٥
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٨ : ١٥ ؛ ٢٦ : ١٠
اسماعيل بن أبى خالد ٤ : ٩
الأصمعى ١٢٤ : ١٠ ؛ ٢٤٢ : ٢ ؛ ٢٧١ : ١١ ، ٢٧٣ : ٨ ؛ ٢٧٤ : ١ و ٦ ؛ ٢٧٧ : ١٤ و ١٥ ، ٢٧٨ : ٥ و ١٨ ، ٢٧٩ : ١٢ و ١٣ ؛ ٢٨٤ : ١٠ ، ٣٠٦ : ٦ ؛ ٣٣٩ : ٣ ؛ ٣٤٢ : ١٨ ؛ ٣٤٤ : ٧
الأنبارى = محمد الأنبارى
أيوب ٢٤٢ : ٢

(ب)

الباهلى = أحمد بن معاوية الباهلى
البقطرى = أبو عثمان البقطرى

(ت)

التبوذكى = أبو سلمة التبوذكى

(ث)

الثمالى = أبو حمزة الثمالى

(ج)

جحظة ٤٦ : ٣ ؛ ١٧٨ : ٩ ، ٢٠٠ : ٦ ؛ ٢٠٧ : ٥ و ٨ و ١٣ ؛ ٢٠٨ : ١ و ٣ ؛ ٢١١ : ٤ ، ٢١٢ : ٩ ؛ ٢١٤ : ١٢ ؛ ٢١٥ : ٦ ؛ ٢٥٧ : ٧ ؛ ٣١٠ : ١٦
جرير بن عبد الله ٤ : ٨ و ٩
جعفر بن الحسين ٥٠ : ١
جعفر بن سعد ١٠٧ : ٩
جعفر بن عبيد الله بن جعفر ٢٣٠ : ١١
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب ٤٨ : ١ ؛ ٤٩ : ٨ ؛ ١٠١ : ٤ ، ١٦٢ : ٣ و ١١ ، ١٦٤ :

١٦ ، ١٦٥ : ١٦ ، ١٦٦ : ١٧ ، ١٦٧ : ١٤ ،
١٧٣ : ١٢ ، ١٧٦ : ٥ ، ١٧٧ : ١٤ ، ٢٠٠ :
٦ ، ٢٠١ : ٦ و ١٧ ، ٢٠٢ : ١٣ ، ٢٠٨ :
٤ ، ٢١٠ : ٢٠ ؛ ٢٢٨ : ١٤ ، ٢٤٩ : ٢ ،
٢٥٩ : ٧ ، ٣٣٩ : ٣ ، ٣٤٠ : ١١ .
جعفر بن المأمون ٢١٤ : ١٢
جعفر بن محمد عاصم = جعفر بن محمد العاصى
جعفر بن محمد العاصمى = جعفر بن محمد العاصى
جعفر بن محمد العاصى ١٠٧ : ٨
الجمحى = محمد بن سلام الجمحى
الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهرى

(ح)

حبيب بن نصر المهلبى ٣٨ : ٧ ، ٢٤٥ : ١٢ ؛
٢٤٨ : ٣ ؛ ٢٥١ : ٢ ؛ ٢٦٥ : ٣ ؛ ٣٠٦ :
٢ ، ٣٣٠ : ١٠ ؛ ٣٤٠ : ٥
حذيفه بن محمد الطائى ٢٥٠ : ٢
الحرمى بن أبى العلاء ٧ : ٣ ؛ ٢٦ : ١١ ؛ ٢٧ :
١٧ ؛ ٣١ : ١٠ ؛ ٣٦ : ٩ ، ٤١ : ٣ ؛ ٦٨ :
٨ ، ١٢٤ : ١ ، ٣٠٥ : ٢ ، ٣٠٧ : ٣ ،
٣٢٥ : ١
الحزامى ٨ : ١٥ ، ١٢٩ : ٩
الحسن بن على الخفاف ١٠ : ٦ ؛ ١٤ : ٤ و ١١ ؛
٢١ : ١٢ ؛ ٤٤ : ١٣ ؛ ٤٦ : ٧ ، ٩٠ :
٧ ؛ ١٢٤ : ١٠ ؛ ٢٤٣ : ٤ ، ٢٥٠ : ١ و ١٩ ؛
٢٥١ : ١١ ؛ ٢٥٧ : ١٧ ؛ ٢٦٠ : ٧ ، ٢٦٧ :
١١ ؛ ٢٧٥ : ١٧ ؛ ٣٠٣ : ١٠ و ١٨ ، ٣٠٤ :
٦ ، ٣٢١ : ٦
الحسن بن محمد بن عبد الله ٢٨٢ : ٥ .
الحسن بن موسى ١٢٨ : ٧ ؛ ٣٠٣ : ١٠
الحسين بن على ٢٧٧ : ٤
الحسين بن محمد بن أبى طالب الدينارى ٣٢٥ :
١ ـ ٣
الحسين بن يحيى المرادى ٤٨ : ١٤ ؛ ٥٠ : ١٥ ،
٣١٣ : ٢ ؛ ٣٢٣ : ٣
الحكم بن موسى السلولى ٢٤٨ : ٤
حماد بن اسحاق ٨ : ١٥ ؛ ٤٩ : ٨ ، ١٠١ : ٤ ،
٢٠٥ : ١١ ، ٢١٢ : ١٦ ، ٢١٣ : ١٥ ، ٢٣٧ :
٧ ؛ ٢٤٩ : ١ ؛ ٢٥٧ : ٨ ، ٣٠٩ : ١٢ ؛
٣١٣ : ٢ ؛ ٣٢٣ : ٣ ، ٣٤٤ : ١٠
حمادة الراوية ١٠١ : ٥ ، ١٥٠ : ٥ ، ٢٨١ : ١ ،
٢٨٦ : ٨ ؛ ٣٤٠ : ١٢
حماد بن ربيعة ٢٧٩ : ١
حماد بن سلمة ٣٠٣ : ١٠ و ١٧ و ١٨

(خ)

خالد بن صفوان بن الأهتم ٢٥ : ١٧
خالد بن كلثوم ٩١ : ١٦
خالد بن الوضاح ٣٦ : ٩
خالد بن يزيد ٤ : ٩
الخزاز ١٤ : ١١ .

(د)

دارم بن عقال ١١٧ : ٦
دماذ ، أو معاذ ١٣٠ : ٢ و ٨

(ر)

الرياشى ٢١٩ ؛ ٦ ؛ ٢٧٣ : ١٥ ، ٢٧٩ : ١٣ ؛
٢٨٤ : ١٠ ؛ ٣٢٢ : ٢ ، ٣٣٩ : ٣ و ١٠ ؛
٣٤٣ : ٨ .

(ز)

الزبير بن بكار ٧ : ٣ ، ٢٦ : ١١ ؛ ٢٧ : ١٢ ؛
٣٠ : ٧ و ٩ ، ٣١ : ١٠ و ١٢ و ١٤ ؛ ٣٣ :
٤ ؛ ٣٦ : ٩ ؛ ٤١ : ٣ ؛ ٦٨ : ٨ ، ١٢٤ :
١ ، ٣٠٥ : ٢ ، ٣٠٧ : ٣ .
زيد الخضرى ٤١ : ٤ .

(س)

سبرة مولى يزيد بن العوام ٣٥ : ١٦ .
سحيم بن حصين ١٤ : ٥ .
السرى بن صالح بن بى مسهر ٢٠٤ : ١١ .
سعد بن أخى العوفى ٢٤٨ : ٤ .
السعدى = السعيدى .
سعيد بن اياس الجريرى ٢٧٤ : ٤
سعيد بن محمد الزبيرى ١٢٩ : ٩ .
سعيد بن هريم ٢٧٠ : ٥ و ٦ .
السعيدى ٣٥ : ١٥ .
السكرى ١١٦ : ٨ ، ١١٧ : ١٣ ؛ ١٢٧ : ٥ ؛
٢٨٦ : ٦ ؛ ٣١٦ : ٣ ، ٣٥١ : ٣ و ١٠ .
سليمان بن أبى شيخ ١٣ : ٣ .

سنان بن أبى الحكم ٥ : ١٥ .
سيف الكاتب ٩٣ : ١٦ .

(ش)

شبيب بن شيبة ٢٥ : ١٧
الشرقى بن القطامى ٨٦ : ٣٥٥ : ٥ ، ٣٥٦ : ١١ .

(ص)

الصولى ١٧٩ : ٧ و ١٢ ؛ ٢٥٧ : ٧ .
الصيدلانى = محمد بن جعفر الصيدلانى .

(ط)

طلحة بن عبد الله الطلحى ٢١٨ : ١٦ .
الطوسى ٦٨ : ٨ ، ١١٦ : ٨ ، ١١٧ : ٣ ، ١٢٧ : ٥ .

(ع)

العباس بن أبى العبيس ٢٠٧ : ٥
العباس بن طلحة الكاتب ١٨١ : ٨ ١٨٢ : ١٨، ١٨٣ : ٨ و ١٦ ، ١٨٥ : ٤ .
العباس بن عيسى العقيلى ٢٢٤ : ١ — ٦ .
العباس بن ميمون طايع ١٨ : ٨ .
عبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمحى ٣٦ : ١٠ .
عبد الرحمن بن أخى الأصمعى ٢٧١ : ١٠ ؛ ٢٧٨ : ١٨ ، ٣٠٦ : ٥ و ٦ .
عبد الرحمن بن الأحول بن الجون ٣١ : ١٥ .
عبد العزيز بن أبى سلمة ٢٤٢ : ٢ .
عبد الله بن ابراهيم الجمحى ٣٤٦ : ١ .
عبد الله بن أبى سعد ٤٦ : ٧ ، ٩٠ : ٧ ، ٩٣ : ١٥ ؛ ١١٧ : ٦ ؛ ٢٤٥ : ١٢ ؛ ٢٥١ : ٢ ، ٣٣٠ : ١٠ ؛ ٣٤٠ : ٥ .
عبد الله بن أحمد العدوى ٢٥٩ : ٨ .
عبد الله أمين ٢٤٩ : ١
عبد الله بن الحسن الحرانى ٢٤٥ : ١٣ .
عبد الله بن حمدون ١٧٨ : ٩ .
عبد الله بن سعد بن أبى سعد ٢٤٨ : ٣ .
عبد الله بن شبيب ٣٨ : ٧ ، ٢٢٤ : ١٠ و ١٦ .
عبد الله بن طاهر ٢٥٠ : ٦ .
عبد الله بن على بن الحسن ٢٤٢ : ١ .
عبد الله بن عمر بن زيد الحكمى ١٢ : ١٠ .
عبد الله بن الفضل ٥٠ : ١٥ .
عبد الله بن مالك النحوى الضرير ٣٤ : ١٣ ، ٣٥: ١٥ ، ٣٧ : ٤ ، ٣٩ : ٧ ، ٨١ ؛ ١١
عبد الله بن محمد بن خلف ٢٧٣ : ١٠ ، ٢٧٥ : ٦ ، ٢٧٩ : ٥ .
عبد الله بن محمد المروزى ١٧٢ : ٣ .
عبد الله بن مصعب ٣٦ : ١٠ و ١٣ .
عبد الله بن المعتز ١٧٢ : ١٦ ، ١٧٤ : ٧ .
عبد الملك بن عبد العزيز ١٢٤ : ٢ ؛ ٣٠٥ : ٣ ؛ ٣٠٧ : ٣ و ٤ .
عبده بن عصمة بن معبد القيسى ٣٤٠ : ٦ .
عبيد الله بن حباب ١٧ : ١٦
العتبى ١٢٣ : ١٢ ؛ ٢١٧ : ١٣ ؛ ٢٦٦ : ١ ، ٣٣٩ : ١٠ .
عثمان بن ابراهيم الحاطبى ٢٦ : ١٠ و ١١ .
العذرى ٢٦٠ : ٨ ، ٢٦٧ : ١٢ .
عروة بن يزيد الخضرى ٤١ : ٤ و ١٧ .
عطاء بن مسلم ١٧ : ١٦ .
العلاف = أبو الهذيل العلاف .
على بن الجهم ٢٠١ : ٦ ؛ ٢٠٢ : ١٣ ؛ ٢٠٣ : ٢ .
على بن الحسن الشيبانى ٢٥١ : ٢ و ٣ ، ٣٤٠ : ٦ .
على بن ريد ٣٠٣ : ١٠ .
على بن سليمان الأخفش ٣١ : ٩ ؛ ٣٤ : ٧ ؛ ١٠٧ : ٨ ، ١٨٢ : ٥ ، ٢٣١ : ٥ ٢٨٦ ؛ ٦ ، ٣١٦ : ٢ ؛ ٣٥١ : ١٠ .
على بن شفيع ٣٤٠ : ٧ .
على بن صالح بن الهيثم ٨ : ١٤ ؛ ٢٦ : ١٠ ؛ ٢٧ : ٢ و ١٧ ، ٢٨٤ : ٥ .
على بن الصباح ٩٠ : ٧ و ٨ .
على بن العباس بن طلحة الكاتب ١٨١ : ٣ و ٨ ، ١٨٢ : ١٢ و ١٨ ؛ ١٨٥ : ٤ .
على بن محمد النوفلى ٢٨٢ : ٤ .
على بن المغيرة الأثرم = الأثرم .
على بن الهيثم اليزيدى ٢٠٥ : ١٢
على بن يحيى المنجم ٢٠٠ : ٧ ، ٢٠١ : ١٧ .
عم الزبير بن بكار ٧ : ٣ ، ٣٣ : ٤
عم صاحب الأغانى ٧ : ٣ ٤٤ : ٤ ، ٨٦ : ٥ ، ٩٣ : ١٥ ؛ ١٢٨ : ٦ ، ١٥٩ : ١ ؛ ١٦١ :

١ ، ١٦٨ : ٦ ؛ ١٧٥ : ١٢ ؛ ١٨٢ : ٤ ؛
٢١٧ : ١٣ ، ٢٦٣ : ٧ و ١٦ ، ٢٦٦ : ١ ،
٢٧٤ : ٦ ، ٢٧٨ : ٨ ، ٣٣٠ : ١٠ ، ٣٥٥ ؛
٤ .
العمارى ١٠٧ : ١٠ .
عمر بن زيد ١٢ : ١٤ .
عمر بن شبه ١٧ : ١٦ ، ١١٧ : ٤ ، ١٢٦ : ٧ ،
١٢٩ : ٨ و ٩ ، ٢٣١ : ٣ ؛ ٢٦٥ : ٤ ؛ ٢٨٤:
٥ ؛ ٣٠٦ : ٢ .
عمر بن عثمان الزهرى ، المعروف بابن أبى قباجة
٢٢٣ : ٧ .
عمرو بن أبى عمرو الشيبانى ١٤٦ : ٥ .
عمرو بن بانه ٤٨ : ١٤ .
العمرى ٧ : ٤ ، ١٢٣ : ١٢ ، ١٨٧ : ٣ ؛ ٢١٧ :
١٣ ؛ ٢٦٣ : ١٦ ، ٢٦٦ : ١ ؛ ٢٧٨ : ٨ ،
٣٤١ : ١٧ .
عيسى بن اسماعيل ١٣٩ : ٥ و ٦ .
عيسى بن الحسين ٩٣ : ٩
عيسى بن يزيد ١٤ : ١١ .
عيسى بن يونس ٢٧٨ : ٩ .
عيينة بن المنهال المهلبى ١٠٧ : ٩ .

(ف)

فراس بن خندف ٣٤٠ : ٧ .
الفراسى = أحمد بن الهيثم الفراسى .
الفضل بن الحسن المصرى ١٧ : ١٥ .
الفضل بن العباسى بن المأمون ١٧٢ : ٤ .
الفضل بن محمد ٢٨٦ : ٧ .
فضل اليزيدى ٢٤٣ : ٤ .

(ق)

القاسم ٢٧٤ : ٦ .
القاسم بن محمد الانبارى ٣٥٥ : ٤ .
القحذمى ١٣٥ : ٩ ؛ ١٣٩ : ٥ .
قدامة الحاطبى ٢٧ : ١ و ٢ .
قرة بن خالد السدوسى ٢٧٤ : ١ — ٧ .
قيس بن أبى حازم ٤ : ٩ .

(ك)

الكرانى ٧ : ٤ ؛ ٢١٧ : ١٣ ، ٢٦٣ : ١٦ ؛
٢٦٦ : ١ ، ٢٧٨ : ٨ .
الكندى ٤٤ : ١٣ .

(ل)

لقيط ٢٦٣ : ١٦ .

(م)

المثنى ٨ : ١٥ .
المحرز بن جعفر ٦٨ : ٩ .
محمد بن أبى السرى ١٨٧ : ٤ .
محمد بن أبى العتاهية ٢٥٧ : ٧ .
محمد بن أحمد بن على ٢٥٠ : ١٨ و ١٩ .
محمد الأنبارى ٢٧٤ : ٦ .
محمد بن جعفر الصيدلانى ٣٠٥ : ١٦ .
محمد بن جعفر النحوى ٥٢ : ٦ ؛ ٢١٨ : ١٦
محمد بن الجهم البرمكى ٤٤ : ١٤ .
محمد بن الحارث بن سعد السعيدى ٢٧ : ١ .
محمد بن حبيب ٣٤ : ١٣ ؛ ٣٥ : ١٥ ؛ ٣٧ :
٤ ، ٣٨ : ٣ ؛ ٣٩ : ٧ ، ٨١ : ١١ ؛ ١٢٧ :
٥ و ٦ ؛ ٢٧٣ : ٨ ؛ ٢٧٧ : ٢ ؛ ٢٨١ : ١٢ ،
٢٨٦ : ٦ و ٧ ؛ ٣٥١ : ٣ و ٩ و ١٠ .
محمد بن الحسن الأنصارى ٦٨ : ٨ ؛ ١٢٨ :
٧ .
محمد بن الحسن بن الحرون ٢٣١ : ٥ .
محمد بن الحسن بن دريد ٢٢٨ : ٥ ؛ ٣٢٢ :
١٠ .
محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى ٢٢٣ : ٦
و ٧ ؛ ٢٢٤ : ١ و ٥ و ١٠ .
محمد بن الحكم ١٣ : ٣ .
محمد بن حماد ٥٢ : ٦ .
محمد بن خلف بن المرزبان ٨ : ٣ ؛ ٤٦ : ٨ ،
٧٧ : ٤ ؛ ١٢٣ : ١١ و ٢١ ؛ ١٧٢ : ٣
و ١٦ ، ٢٧٣ : ١٠ ، ٢٧٥ : ٦ ؛ ٣٠٣ : ٩
و ١٧ ؛ ٣٠٥ : ١١ ؛ ٣٠٦ : ٥ ؛ ٣٠٧ :
١١ ، ٣٤١ : ١٦ .
محمد بن خلف بن وكيع ١٢٣ : ١١ ؛ ٢٤٢ :
١ .
محمد بن داود بن الجراح ١٥٩ : ١ ، ١٦١ :
١ ، ١٦٨ : ٦ ؛ ١٧٥ : ١٢ ، ١٨٤ : ٤ .
محمد بن السائب الكلبى ١١٨ : ٣ .
محمد بن سعيد الحاجب ٢٠٧ : ٨ .
محمد بن سلام الجمحى ٨ : ١٥ ، ٨١ : ٦ ، ١١٦:
٩ ، ١١٧ : ٢ و ٣ ، ٢٧٣ : ١١ ؛ ٢٧٤ :
٢ ؛ ٢٧٥ : ٧ و ١٧ ؛ ٢٧٦ : ١ ؛ ٢٧٧ :
٩ ، ٢٧٩ : ٥ ، ٣٠٤ : ١ و ١٦ ، ٣٠٥ :
١٢ ؛ ٣٠٦ : ١٠ ؛ ٣٤٣ : ٨ .

محمد بن سيف ٣٠٦ : ٣ .
محمد الطائى ٢٥٠ : ٢ .
محمد بن العباس اليزيدى ١٢٩ : ٨ ؛ ٢٧٣ : ٨ .
محمد بن عبد الله العبدى ٩٣ : ١٥ و ١٦ .
محمد بن عبد الله بن عثمان البكرى ٣٨ : ٧ و ٨ ، ٤١ : ٣ و ٤ .
محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ٤٦ : ٧و٨ ، ٢١٠ : ٢ ؛ ٣٤٠ : ١١ .
محمد بن عبيد ٨٦ : ٥ .
محمد بن عمران المؤدب ٨٦ : ٥ .
محمد بن الفضل ٢٧٨ : ١٠ .
محمد بن القاسم بن مهروية ٢٥٠ : ١ و ٦ .
محمد بن مزيد بن أبى الأزهر ٧ : ٣ ؛ ٨ : ١٤ و ١٥ ، ٣٠ : ٧ ، ٢٠٥ : ١ ، ٢١٢ : ١٦ ، ٢١٣ : ١٥ ، ٢٣٧ : ٧ ، ٣٠٩ : ١٢
محمد بن منصور بن عطية الغنوى ٣٣٠ ، ١١ .
محمد بن موسى ٢٥٧ : ٧ .
محمد النوفلى ٢٨٢ : ٥ .
محمد بن الهيثم الشامى ٢٦٠ : ٨ ، ٢٦٧ : ١٢ .
محمد بن يحيى الصولى ٤٨ : ١٤ ؛ ٥٠ : ١٥ ؛ ٥٢ : ٦ ؛ ١٦٩ : ١٦ .
محمد بن يزيد الخضرى ٤١ : ١٧ .
محمد بن يزيد المبرد ١٤٦ : ٤ .
محمد بن يزيد النحوى ٤٨ : ٢ .
محمد بن يزيد بن زياد الكلبى ٨٦ : ٦ .
محمد بن يونس الكاتب ٣٤٢ : ١٨ .
المدائنى ١٠ : ٦ ، ١٤ : ٤ و ١١ ؛ ١٥ : ٨ ؛ ١٦ : ٦ و ١٠ ؛ ٢١ : ١٢ ؛ ٢٢ : ٣ و ٧ ؛ ٢٣ : ٥ ، ٢٤ : ٣ و ١١ و ١٥ ؛ ٢٥ : ١٢ و ١٨ ، ٧٦ : ٧ ، ٧٧ : ٥ ، ٧٨ : ١٣ ، ٩٣: ٩ ، ٢٢٨ : ١٤ ، ٢٣١ : ٣ و ٤ ؛ ٢٥٧ : ١٧ ، ٢٦٥ : ٤ ، ٢٩٧ : ١٧ ، ٣٠٩ : ١٣ ، ٣٢١ : ٦ .
مصعب بن عبد الله الزبيرى ٢٥١ : ١١ ، ٢٧٧ : ٤ و ٥ ؛ ٣٠٤ : ٦ و ٧ .
معاذ أو دماذ ١٣٠ : ٢ و ٨ .
معاذ بن معاذ ٣٠٦ : ٣ .
معمر بن المثنى = أبو عبيدة .

المفضل الضبى ١٩٤ : ١١ ، ٣٥١ : ١٠ .
ملاحظ (غلام أبى العباس بن الرشيد) ٢٠٧ : ٨ و ٩ .
ملاوى الهيثمى ٢٠٢ : ١٣ .
موالى المهدى ٤٤ : ٤ .
ميمون بن هارون ١٥٠ : ١ ؛ ١٧٧ : ١٤ .

(ن)

نصر بن على ٢٤٢ : ٢ .

(هـ)

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣١ : ٩ و ١٤ ، ٢٦٠ : ٧ ؛ ٢٦٧ : ١١ .
هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعى ١٦ : ١٤ ، ٦٩ : ١ ؛ ٧٧ : ٤ ؛ ٨٢ : ٨ ؛ ١٣٠ : ٢ ؛ ١٣٩ : ٥ ، ٢١٩ : ٦ ، ٢٥٣ : ٧ ؛ ٢٧١ : ١٠ ؛ ٢٧٣ : ١٠ ؛ ٢٧٩ : ١٤ ؛ ٢٨٤ : ١٠ ؛ ٢٩٧ : ٥ ، ٣٠٣ : ٥ ، ٣٣٩ : ١٠ .
هشام الكلبى ٩٠ : ٨ ؛ ١٨٧ : ٣ و ٤ ؛ ١٩٤ : ١١ ؛ ٢٨٦ : ٧ .
هشيم بن بشر الواسطى ٥ : ١٥ .
الهيثم بن عدى ٧ : ٤ ؛ ١٠١ : ٤ و ٥ ، ٢٣٧ : ٧ و ٨ ، ٢٦٣ : ٨ ، ٢٧٨ : ٨ ــ ١٠ ، ٣٤٠: ١٢ ، ٣٤١ : ١٧ ، ٣٤٤ : ٩ .

(و)

وكيع ١٢٤ : ١٠ .

(ى)

يحيى بن على بن يحيى ٢٧٠ : ٥ .
يزيد الخضرى ٤١ : ٤ و ١٧ .
يزيد بن عبد الله بن الشخير أخى مطرف ٢٧٤ : ١ و ٤ و ٥ و ٧ .
اليزيدى ١٣ : ٣ ؛ ٢٧٧ : ٢ و ١٥ ؛ ٢٧٨ : ٥ .
اليزيدى = أبو محمد اليزيدى .
اليزيدى = الفضل اليزيدى
يوسف بن الماجشون ١٢٤ : ٣ ؛ ٣٠٥ : ٣ و ٨ ، ٣٠٧ : ٤ .
يونس ٣٢٢ : ١١ ، ٣٢٣ : ٣ .

فهرس المغنين

ابراهيم الموصلي ٤٣ : ٤ ؛ ٤٧ : ١٣ ؛ ٥٠ : ١٢ و ١٤ ، ٥١ : ١ ـ ٧ ، ٨٠ : ١٠ ؛ ١٨٦ : ٨ ، ٢٤٤ : ٦ : ٢٥٢ : ٤ ؛ ٢٦٩ : ٦؛ ٢٨٥ : ١٠ و ١١ ؛ ٣٠٢ : ١٢ .
ابن جامع ٤٧ : ١٥ ، ٥٠ : ١٠ و ١١ ؛ ٨٠ : ١١ ؛ ١٣١ : ٨ ؛ ٢١٦ : ٦ ، ٢٥٦ : ٤ ؛ ٢٥٩ : ٤ .
ابن جؤذرة ١٢٢ : ١٠ .
ابن سريج ٩٢ : ١٠ : ١ ، ٩٥ : ١ ، ١٠٦ : ٥ ؛ ١١٦ : ١٢ ، ١٢٢ : ١٥ ؛ ٢٨٥ : ٩ ، ٣٠٢ : ٦ ، ٣٢٠ : ٥ ، ٣٣٤ : ٣ و ٤ .
ابن صاحب الوضوء ١٣٤ : ٧ .
ابن عائشة ١٠١ : ٦ ؛ ١٣١ : ٦ ، ٢٨٥ : ٩
ابن محرز = حسين بن محرز .
ابن مسجح ١٢٦ : ١ و ٤ ؛ ٢٣٦ : ٦ .
ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى .
ابن الهربذ ١٢٢ : ٥ .
أبو زكار الأعمى ٤٧ : ١٦ ، ٩٣ : ١ .
أبو عبيد (مولى فائد) ١١٦ : ١٣ .
أبو العبيس بن حمدون ١٦٦ : ١٤ ؛ ١٦٧ : ٩ و ١٢ ، ١٨٥ : ٥ ـ ١٧ ؛ ٣٢٤ : ٤ ـ ٩ .
أبو كامل ١٠١ : ٧ .
أبو الهوسات ٢٤٩ : ٩ .
أبو يزيد ٩٤ : ٨ .
أحمد بن صدقة ٢١٣ : ٩ و ٢١٤ : ٤ ـ ٧ .
أحمد النصيبى الهمذانى ٣١٥ : ٨ ، ٣٣٧ : ٥ .
أحمد بن يحيى المكى ٣٠ : ١٠ ، ١٣٤ : ٥ ؛ ٣٠٢ : ١٢ ؛ ٣٥٩ : ٩ .
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٥٢ : ٥ ـ ١٥ ، ٢١٠ : ٨ ، ٣٠٢ ؛ ٣١٠ : ١٤ و ١٨ ؛ ٣١٢ : ٤ .
البكرية ١٦٢ : ١٣ ؛ ١٦٩ : ١٧ .
بنان بن عمرو ١٦٧ : ١٢ ؛ ٣١٠ : ١٣ .
جعدب ١٣١ : ٨ .
جميلة ٢٢٦ : ٤ .
حباب بن ابراهيم ١٣٤ : ٧ .
حسين بن محرز ٤٧ : ١٦ ؛ ١٠٦ : ٧ ، ١١٦ : ٩ ، ١٢٢ : ٨ ؛ ١٢٦ : ٤ ؛ ١٢٧ : ٦ ؛ ١٣٤ : ٦ .
حكم الوادى ١٠١ : ٧ .
حنين ٨٣ : ٨ .
خزرج ٢٧٢ : ٤ .
دحمان ١١٦ : ١١ .
دلال ٩٥ : ١٠ .
دنانير ٤٩ : ٤ و ٥ .
الزبيدى الطنبورى ٢٠٨ : ١٣ ـ ١٨ .
سائب بن خاثر ١٥٠ : ٤ و ٥ .
سليم بن سلام ٢٥٢ : ٦ .
سنان ٣٢٦ : ٨ .
سياط ٩٦ : ٧ ، ٢١٦ : ٧ .
طويس ٩٠ : ٨ .
٢١٧ : ١٣ ، ٢٦٣ : ٧ و ١٦ ؛ ٢٦٦ : ١ ؛ ٢٧٤ : ٦ ؛ ٢٧٨ : ٨ ، ٣٣٠ : ١٠ ؛ ٣٥٥ : ٤ .
عبد الرحيم الدفاف ٣٣٧ : ٧ .
عبد العزيز الدفاف ١١٦ : ١٣ و ١٤ .
عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٩٥ : ٩ .
عبد الله بن العباس ٣٣٧ : ٧ .
عبيدة الطنبورية ٢٠٤ : ٦ .
عرفان ٣٢٤ : ١٠ .
عريب ٣٠ : ١٠ ؛ ١٤٦ ؛ ١٢ ؛ ١٥٦ : ٦ ؛ ١٦٧ : ١٣ ، ١٧٤ : ٦ ، ١٩٩ : ٦ .
علوية ٢١٠ : ١١ ؛ ٣١٢ : ٥ .
عمر الوادى ١٠١ : ٧ .
عمرو بن بانه ١٤٦ : ١٢ و ١٣ ، ٣٢٥ : ٤ .
غادر ١٧٦ : ٨ .
الغريض ٩٢ : ١٦ ، ٣٠٨ : ١٤ ، ٣٢٣ : ٤ ـ ١٥ .
فليح بن العوراء ٤٧ : ١٥ .
القاسم بن زرزور ٢٢٢ : ٥ .

كراعة ١٦٧ : ١٤ ٠
كردم بن معبد ٣٥٤ : ٥ ٠
مالك ١٠١ : ٦ ، ١٠٦ : ٦ ؛ ١١٦ : ١١ ؛ ١٢٢ : ١٠ ، ١٣١ : ٥ ، ٢٣٦ : ٤ ، ٣٥٩ : ٦ ٠
متيم ١٢٣ : ١ ٠
محبوبة ٢٠٢ : ٣ ـ ٩ ؛ ٢٠٣ : ٩ ـ ١٣ ٠
محمد بن الحسن بن مصعب ١٤٦ : ١٣ ٠
مخارق ٢١٠ : ١١ ؛ ٣٠٢ : ٧ ، ٣١٠ : ١٦ ٠
معبد ٨ : ١ ، ١٠١ : ٦ ، ١٠٣ : ١ ، ١١٦ : ١٠ ؛ ١٢٦ : ٢ و ٤ و ٦ ، ١٣١ : ٦ ؛ ١٤٢ : ٤ ، ٢٢٦ : ٦ ؛ ٢٨٥ : ٧ ؛ ٣٢٠ : ٦ ؛ ٣٢٦ : ٦ ٠
المعلى ٤٧ : ١٥ ٠
نبت (جارية البكرية) ١٦٢ : ١٣ ٠
نبيه ٢٥٠ : ١٨ ، ٢٨٥ : ١٢ ٠
الهذلى ٣٢٦ : ٩ ٠
هشام بن المرية ٣٢٦ : ٧ ٠
الواثق ١٢٦ : ٦ ؛ ٢٠٤ : ٦ ٠
يحيى بن سعد بن بكر بن صغير العين ٤٧ : ١٤ ٠
يحيى بن صفر ٤٧ : ٢١ ٠
يحيى المكى ٨٣ : ٨ ؛ ٣٠٨ : ١٤ ؛ ٣٥٩ : ٦ ٠
يزيد بن حوراء ٢٥٢ : ٦ ٠
يونس ١٢٣ : ١ ؛ ٣١٥ : ٩ ٠

فهرس رواة الألحان

ابراهيم الموصلى ١٣١ : ٨ ، ٢١٦ : ٧ ، ٣٢٦ : ٨ ٠

ابراهيم بن بى العبيس ٢٢٢ : ٦ ٠

ابن بانة = عمرو بن بانة ٠

ابن المعتز = عبد الله بن المعتز ٠

ابن المكى ١١٦ : ١٠ و ١٢ ، ١٤٦ : ١٣ ، ٢٢٦: ٥ ؛ ٢٥٠ : ١٨ ؛ ٢٨٥ : ١٠ ، ٣٣٧ : ٦ ٠

اسحاق ٨٠ : ١١ ، ٩٢ : ١٦ ؛ ١٠٦ : ٦ ؛ ١١٦ : ٩ ، ١٢٢ : ٩ و ١٥ ، ١٢٦ : ٥ ، ١٤٢ : ٥ ، ٢٣٦ : ٥ ، ٢٤٤ : ٧ ، ٢٨٥ ؛ ٨ ؛ ٣٠٢ : ٧ ؛ ٣١٥ : ٩ ، ٣٢٦ : ٧ ، ٣٣٧ : ٦ ٠

الأصبهانى ٤٧ : ١٣ ؛ ٤٩ : ٧ ٠

حبش ٩٣ : ١ ، ٩٥ : ١ ، ٢٦٩ : ٧ ؛ ٣٠٢ ؛ ١٢ ؛ ٣١٢ : ٥ ؛ ٣٢٠ : ٦ ؛ ٣٢٦ : ٩ ، ٣٥٤ : ٦ ٠

دنانير ٢٨٥ : ٨ ٠

عبد الرحمن ٥٠ : ١٣ ٠

عبد الله المعتز ١٧٤ : ٦ ٠

عبد الله بن موسى ٩٥ : ١٠ ، ٢٨٥ : ١٠ ٠

على بن يحيى ٩٥ : ٨ ؛ ٢٨٥ : ٩ ٠

عمرو بن بانة ٣٠ : ١٠ ، ٤٣ : ٤ ، ٧٦ : ٩ ؛ ١٠٦ : ٦ ؛ ١١٦ : ١٠ و ١١ ، ١٢٣ : ١ ؛ ١٢٦ : ٥ ؛ ١٢٧ : ٦ ؛ ١٣٤ : ٦ ، ٢١٦ : ٦ ؛ ٢٣٦ : ٥ ، ٢٨٥ : ٨ ؛ ٣٢٠ : ٦ ، ٣٥٩ : ٧ ٠

الهشامى ٨ : ٢ ؛ ٣٠ : ١٠ ؛ ٤٧ : ١٤ و ١٧ ، ٥٠ : ١٣ ؛ ٨٣ : ٨ ، ٩٣ : ١ ؛ ٩٥ ، ١ و ١٠ ، ٩٦ : ٧ ، ١١٦ : ١٣ ، ١٢٢ : ٩ و ١٠ ؛ ١٢٦ : ٢ و ٣ ، ١٣١ : ٧ ؛ ١٣٤ : ٥ و ٦ ، ١٥٠ : ٥ ، ١٨٦ : ٨ ، ٢٢٦ : ٦ ؛ ٢٣٦ : ٦ ، ٢٥٢ : ٥ و ٦ ؛ ٢٥٦ : ٤ ؛ ٢٦٩ : ٧ ، ٢٧٢ : ٤ ، ٢٨٥ : ١١ ، ٣١٠ : ١٤ ، ٣٢٦ : ٨ ؛ ٣٣٤ : ٤ ؛ ٣٣٧ : ٧ ، ٣٥٤ : ٦ ٠

يحيى المكى ٨ : ١ ؛ ١١٦ : ١٣ ؛ ١٢٦ : ٢ و ٣ ، ١٣١ ٥ و ٦ ، ١٥٠ : ٥ ، ٢٢٦ : ٧ ، ٣٣٤ : ٣ و ٤ ٠

يونس ٩٥ : ١ ، ٢٨٥ : ٨ ؛ ٣٢٦ : ٧ ٠

فهرس الأعلام

(أ)

آدم أبو البشر : نسبة الشعر اليه ٨٦ : ١٦ .

أبان بن عثمان . يتمثل بابيات الربيع بن أبى الحقيق ١٢٩ : ١٠ ـ ١٥ ؛ ١٣٠ : ١ .

ابراهيم خليل الله : فى خطبة خالد بن عبد الله القسرى ؛ يوازن بينه وبين الخليفة ١٨ : ٣ ـ ٥ .

ابراهيم بن المدبر : (ترجمته) ١٥٦ ـ ١٩٨ ؛ نشأته ١٥٧ : ١ ـ ٧ بين يدى المتوكل ١٥٧ : ٧ ـ ١٦ و ١٥٨ ، ١ ـ ١٦ و ١٥٩ : ١ و ٢ ، المتوكل ينتقض عليه ويودعه السجن ١٥٩ : ٢ ـ ١٦ و ١٦٠ : ١ ـ ١٥ ؛ ١٦١ : ١ و ٢ ، يثنى على من خلصه من السجن ١٦١ : ٣ ـ ١٤ و ١٦٢ : ١ و ٢ عريب تكاتبه وتشفع له ١٦٢ : ٣ ، ١١ ، يحب بنتا وتحب هى مظفرا ١٦٢ : ١٢ ـ ١٨٠ و ١٦٣ : ١ ـ ١٤ ؛ ١٦٤: ١ ـ ١٧ ؛ ١٦٥ : ١ ؛ خاتما عريب له ١٦٥ : ٢ ـ ١٥ ، عريب تزوره وتستزير أبا العبيس ١٦٥ : ١٦ ـ ١٨ و ١٦٦ : ١ ـ ١٢ ؛ يعجبه اللحن فيكمله ١٦٦ : ١٣ و ١٤ و ١٦٧ : ١ ـ ١٣ ، يكمل لحنا آخر ١٦٧ : ١٤ و ١٦٨: ١ ـ ٦ ؛ عود الى حبس المتوكل له ١٦٨ : ٧ ـ ١٤ و ١٦٩ : ١ ـ ١٥ ؛ هل جرب الخمر من فم البكرية ؟ ١٦٩ : ١٦ ـ ١٨ و ١٧٠: ١ ـ ١٦ و ١٧١ : ١ ـ ١٤ و ١٧٢ : ١ و ٢ ، مجلس من مجالسه ١٧٢ : ٥ ـ ١٥ ؛ عريب تتدله فى حبه عند مكاتبتها له ١٧٢ : ١٦و١٧ و ١٧٢ : ١ : ١٤ ، عود الى مكاتبات عريب ١٧٤ : ٩ : ٢٠ و ١٧٥ : ١ ـ ١١ ؛ يشمت فى الشامت به ١٧٥ : ١٣ ـ ١٧ ، ١٧٦ : ١ ـ ٦ ، تحية الى أحبابه من الدير ١٧٦ : ٦ ـ ١٤ و ١٧٧ : ١ ـ ٩ ؛ يهدى شعره الى أخيه ١٧٧ : ١٠ ـ ١٤ ؛ وفاء عريب له ١٧٧ : ١٥ و ١٦ و ١٧٨ : ١ ـ ٨ ، يصلحون بينه وبين عريب ١٧٨ : ١٦ ، من شعره فى عريب ١٧٩ : ٧ ـ ١٦ ، ١٨٠ : ١ ـ ٦ أبو شراعة يودعه ١٨٠ : ١٠ ـ ١٦ ، ١٨١ : ١ و ٢ ، قلبه عند عريب ١٨١ : ٤ ـ ٧ ، لا يسر وعريب نازحة ١٨١ : ٩ ـ ١٩ ، ١٨٢ : ١ ـ ٤ ، من شعره فى جاريتى عريب ١٨٢ : ٥ ـ ١٨ ، من شعره فى سجنه ١٨٣ : ٤ ـ ٨ ، عود الى جاريتى عريب ١٨٣ : ٩ ـ ١٥ ، شعره فى سجنه ١٨٤ : ١ ـ ٣ ، يعاتب صديقه أبا الصقر ١٨٤ ٥ ـ ١٢ ، ١٨٥ : ١ ـ ٣ ، حلم يتحقق ١٨٥ : ٥ ـ ١٥ .

ابراهيم الموصلى : غنى بشعر لأبى جعفر الشطرنجى صاحب عليه ٤٧ : ١٣ و ٥٠ : ١٤ و ٥١ : ١ ـ ٧ ، غنى بشعر للعباس ابن الأحنف ٥٠ : ٥ ـ ٧ و ١٢ .

ابن أبى عتيق : حضر عمر بن أبى ربيعة يوما ينشد شعرا ٨ : ٥ ؛ يستنجز هو وخالد ابن عبد الله و عد ابن أبى ربيعة ٨ : ـ ١٢ .

ابن أبى عفر = حنظلة بن أبى عفراء .

ابن الأشعث : خرج معه أبو حزابة لما خرج على عبد الملك ٢٦٠ : ٥ و ٦ .

ابن توبان : تولى المظالم فى خلافة المهدى ٢٤٧ : ١٤ ـ ١٧ .

ابن جامع : غنى بشعر لابى حفص الشطرنجى ٤٧ : ١٥ ، كان عند يحيى بن خالد فأمره بالقاء صوت على دنانير ٤٨ : ١٥ ، ٤٩ : ٢ و ٦ ؛ غنى بشعر للعباس بن الأحنف ٥٠ : ١٠ و ١١ .

ابن جدعان : حمل فى ماله ما بين كنانة وهوازن فى اليوم الثالث من أيام الفجار الأول ٥٦ : ١٢ و ١٣ .

ابن جعفر : مدحه عتيبة بن مرداس ٢٢٩ : ١٠ ـ ١٦ و ٢٣٠ : ١ ـ ١٣ .

ابن الزبير : كان الحارث بن أبى ربيعة على البصرة فى أيامه ٣٢٢ : ١١ .

ابن زرزور : اجتمع مع ابراهيم بن المدبر وابن منارة والقاسم فى بستان بالمطيرة فأقبلت عريب فأصلحوا بينها وبين ابراهيم ١٧٨ : ١٠ ـ ١٦ .

ابن سلام : جعل عبيد بن الأبرص فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد٨ : ٤ و ٥ .
ابن شيبة : فى شعر للفرزدق ٢٠ : ٨ .
ابن الصعق العامرى : يهجو تميما ١٩٢ : ١٣ و ١٤ .
ابن عامر بن الكريز : نهر عتيبة بن مرداس وأمر به فلكز وأهين نهجاه عتيبة ٢٣١ : ٩ ـ ١٥ ، ؛ ثم خاف ابن عامر لسانه وما يأتى به بعد هذا فطيب خاطره ٢٣١ : ١٦ ، فمدحه ٢٣٢ : ١ ـ ١٠ .
ابن عائشة : كان عند الوليد بن يزيد يغنيه ١٠١ : ٦ .
ابن عبد شمس بن جوين بن شق = أبو عامر ذو الرقعة .
ابن فسوة = عتيبة بن مرداس
ابن محرق : فى شعر العديل ٣٣٥ : ٨ و ١٦ .
ابن محمية بن عبد الله الديلى : لقى زهير بن ربيعة ـ أبا خداش ـ ثم قتله ٧١ : ٧
ابن المكى : غنى بشعر صخر بن الجعد الخضرى ٣٠ : ١ ـ ١٠ .
ابن منارة : اجتمع مع ابراهيم بن المدبر والقاسم وابن زرزور فى بستان بالمطيرة فأقبلت عريب فأصلحوا بينها وبين ابراهيم ١٧٨ : ١٠ ـ ١٦ .
ابن ميادة : كان يعرض له صخر بن الجعد الخضرى لما انفضى ما بينه وبين حكم الخضرى من المهاجاة ورام أن يهاجيه فتورع ابن ميادة عنه ٣١ : ٦ ـ ٨ .
ابن همدان : رجل من هوازن قال شعرا يوم عكاظ ٥٥ : ٥ ـ ٧ .
ابو أسماء بن الضريبة : قيل انه كان على بنى نصر فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٤ .
أبو اهاب بن عزيز بن قيس بن سود ، من ولد سويد بن ربيعة ١٩٠ = ١٧ ، ١٩١ = ١ .
أبو البراء : كان صاحب رأى فى هوازن وبلغه قتل البراض عروة فخرج فيمن حضر عكاظ من هوازن فى أثر قومه فاقتتلوا ٦٠ : ٣ ـ ١٣ و ١٦ ؛ طعنه النبى صلى الله عليه وسلم فى الفجار الثانى ٧٣ : ٦ ـ ١١ .
أبو بكر الصديق ، يرتب كلمات بيت لعبد بنى الحسحاس استشهد به النبى صلى الله عليه وسلم ٣٠٣ : ١٣ ـ ١٦ .
أبو البكراء : كان كريما سخيا فنحر مائة شاة عند ما أطلق سراح مرة بن محكان ٣٢١ : ٧ و ١٣ و ١٤ .
أبو جبيلة الغسانى (ملك غسان) : وفد عليه مالك بن العجلان؛ فسأله عن قومه وعن منزلهم ثم سار الى اليهود وفتك بهم ١١١ : ٧ ـ ١٧ و ١١٢ : ١ ـ ١١ و ١١٣ : ١ ـ ١٥ و ١١٤ : ١ ـ ١٨ و ١١٥ : ١ ـ ١٢ .
أبو جعفر المنصور : يلوم المهدى وينتقص من عطيته للمؤمل ٢٤٥ : ١٦ و ٢٤٦ : ١ ـ ١٧ و ٢٤٧ : ١ ـ ١٣ .
أبو حردبة : من بنى أثالة بن مازن ، وكان صاحب مالك بن الريب ٢٨٧ : ٢ و ٥ ، خلصه مالك بن الريب من الأنصارى بعد أن قتل مالك غلام الانصارى وخرجا فرارا من ذلك هاربين ٢٩٠ : ٦ ـ ١٣ ، اجتمع ومالك بن الريب وشظاظ يوما يتذاكرون ماضيهم فى السرقة وذكر أعجب ما صنع وأعجب ما سرق ٢٩٧ : ١٨ و ١٩ و ٢٩٨ : ١ ـ ٧
أبو حزابة : (ترجمته) ٢٥٩ ـ ٢٦٨ ، يرثى ناشرة اليربوعى ٢٥٩ : ٨ ـ ١٤ ، اسمه ونشأته ٢٦٠ : ١ ـ ٩ ، خلف شحيح لسلف كريم ٢٦١ : ٣ ـ ٧ ، رثاء وهجاء ٢٦١ : ٨ ـ ١٣ ـ و ٢٦٢ : ١ ـ ٥ ، بئس العقاب ٢٦٢ : ٧ ـ ١٤ و ٢٦٣ : ١ ـ ٦ ، ينشد طلحة الطلحات ٢٦٣ : ٩ ـ ١٤ ، يأبى الوقوف بباب يزيد بن معاوية ٢٦٣ : ١٦ و ٧ و ٢٦٤ : ١ ـ ٨ ، ثم يقف فلا يصل اليه ٢٦٤ : ٨ ـ ١٤ و ٢٦٥ : ١ و ٢ ، يرهن سرحه ليبيت ٢٦٥ : ٣ ـ ١٢ ، لا يثيبه عبد الله العبشمى على المدح فيهجوه ٢٦٦ : ١ ـ ١٥ و ٢٦٧ : ١ ـ ٩ ، بشيد بشجاعة التميميين ٢٦٧ : ١١ ـ ١٤ و ٢٦٨ : ١ـ١٤
أبو حشيشة (محمد بن على بن ابى امية) ، كان نديم الخلفاء وله كتاب فى الطنبوريين أجاد فيه ٢٠٥ : ٣ و ١٧ .
أبو حفص الشطرنجى : (ترجمته) ٤٤ ـ ٥٠ ، نشأته ٤٤ : ١ ـ ٦ ، انقطاعه الى علية بنت

المهدى ٤٤ : ٧ ــ ١٢ ، يخلعون عليه أحب الأوصاف ٤٤ : ١٣ ــ ١٦ و ٤٥ : ١ ــ ١٤ و ٤٦ : ١ ــ ٦ ، مساجلة بينه وبين الرشيد على لسان ماردة ٤٦ : ٧ ــ ١٦ و ٤٧ : ١ ــ ١٩ ، يصلح بين الرشيد وعلية بأبياته ٤٨ : ٢ ــ ١٣ ، بيتان فى دنانير بمائتى دينار ٤٨ : ١٤ و ١٥ و ٤٩ : ١ ــ ٥ ، صديق حميم لأسرة الخليفة ٤٩ : ٨ ــ ١١ ، يعاتب ابن الرشيد لأنه لم يعده فى مرضه ٤٩ : ١٢ ــ ١٦ ، بيتان ليسا له ٥٠ : ١ ــ ١٤ ، ينعى نفسه قبل أن يموت ٥٠ : ١٥ ــ ١٨ و ٥١ : ١ ــ ٨

أبو حنش = عوف بن عمرو بن عوف

أبو دريد بن الصمة = الصمة بن الحارث

أبو دهمان الغلابى : (ترجمته) ٢٥٦ ــ ٢٥٨ لا يبيح باسم محبوبته ٢٥٧ : ٤ ــ ٨ ، يجيد التقليد ٢٥٧ : ٩ ــ ١١ ، حق له أن يتيه : ٢٥٧ : ١٣ ــ ١٦ ، غلامه يتعجل موته ٢٥٨ : ١ ــ ٤

أبو زكار الأعمى : غنى بشعر لأبى حفص الشطرنجى ٤٧ : ١٦

أبو سفيان بن حرب : رهنه أبوه فى صلح بنم برهائن وتزوج هند بنت عتبة بن ربيعة فمات مسافر بن أبى عمرو بن ربيعة أسفا عليها ٢٤٢ : ١ ــ ١٣

أبو سفيان (أخو حرب بن أمية) ، كان معه فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١١ ، قتل وثمانية رهط من بنى كنانة ، قتلهم عثمان ابن أسد من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة ٧٠ : ١٣ .

أبو شراعة القيسى : أهداه ابراهيم بن المدبر ثيابا وطيبا ومالا فمدحه ١٨٠ : ٨ ــ ١٦ و ١٨١ : ١ و ٢ .

أبو صقر (اسماعيل بن بلبل) ، فى شعر لابراهيم بن المدبر ١٨٤ : ١٠

أبو الصموت : كان قد عمر حتى خرف ٣٩ : ٨ و ٩ ، قصة جاريته سمحاء ٣٩ : ٩ ــ ١٢ و ٤٠ : ١ ــ ٥ .

أبو عامر ذو الرقعة : سمى بذلك لأن عينه أصيبت فكان يغطيها بخرقة ، وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق ١١ : ١ ــ ٣ .

أبو العباس بن الرشيد : اجتمع عنده الطنبوريون وفيهم المسدود وعبيدة ٢٠٧ : ١٠ و ١١ .

أبو العباس السفاح : اسماعيل بن خالد بن عبد الله القسرى يذم بنى أمية فى مجلسه ١٨ : ١٨ و ١٩ : ١ ــ ٥

أبو عبد الله بن حمدون : كتب إليه ابراهيم بن المدبر فى أيام نكبته يسأله تذكير المتوكل بأمره ١٦٨ : ٧ و ٨

أبو عبس بن جبير : أرسله النبى صلى الله عليه وسلم على رهط لقتل كعب بن الأشرف ١٣٣ : ٣ ــ ١٤

أبو عبيدة : سئل عن معنى قول ابن محكان : ضمى اليك رحال القوم والقربا ٣٢٢ : ٣ ــ ٩ .

أبو العبيس بن حمدون : اجتمع معه ابراهيم بن المدبر ، وقصة رهن خاتمى عريب عنده ١٦٥ : ١ ــ ١٥ ، عريب تستزيره ١٦٥ : ١٦ و ١٧ ، دعاه ابراهيم وعريب فحضر وغنيا بشعره ١٨٥ : ٥ ــ ١٧

أبو عمران (موسى بن بغا الكبير) أحد قواد المتوكل ، فى شعر ابراهيم بن المدبر ١٦٨ : ١٣ و ١٩

أبو عمرو : أخو صخر الغى ، خرجا فى غزاة لهما فباتا فى أرض رملة فنهشته حية فمات ٣٤٨ : ٢ ــ ٥ .

أبو عمرو بن العلاء : سأله رجل عن الرباب ، فاستشهد بقول السكب فى ذلك ٢٧١ : ١٢ ــ ١٤ ، كان يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره وحسنه ٢٧٣ : ٩ و ١٤ ، يشبه شعر النمر بن تولب بشعر حاتم الطائى ٢٧٧ : ٣

أبو عيسى بن الرشيد : كان أبو حفص الشطرنجى ينادمه ويقول له الشعر فينتحله ، ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته وكذلك بعلية عمتهما ٤٩ : ٩ ، ولما مرض عادوه جميعا سوى أبى عيسى فكتب اليه ٤٩ : ١٠ ــ ١٦

أبو عيسى بن المتوكل : اجتمع عنده ابراهيم بن

المدبر وعريب في مجلس أنس بسر من رأى ١٧٧ : ١٥ و ١٦
أبو الفرج (صاحب الاغاني) : يبدو تشيعه ، ولعل لهذا التشيع أثرا في الحملة الشعواء التي شنها على خالد بن عبد الله القسرى ١٥ : ٢٤ و ٢٥
ابو القعواء حاجب طلحة الطلحات وكان قصيرا ٢٦٢ : ٥ و ٦
أبو كامل : كان عند الوليد بن يزيد يغنيه ١٠١ : ٧
أبو كرب بن أبي الخطاب : تعشقته عبيدة الطنبورية ٢٠٩ : ١١ ـ ١٥
أبو مالك الأعرج = أبو مالك النضر بن أبي النضر
أبو مالك النضر بن أبي النضر (ترجمته) ٢٥٢ ـ ٢٥٢ ، اسمه ونشأته ٢٥٣ : ١ ـ ٨ ، يرثي أباه ٢٥٣ : ٩ ـ ١٨ و ٢٥٤ : ١ ـ ١٤ و ٢٥٥ : ١ ـ ٤
أبو المثلم : له مناقضات هو وصخر الغي ٢٤٥ : ٦ ـ ١٥ ، خرج صخر الغي في طائفة من قومه يقدمها خوفا منه ٣٤٨ : ١٠ ، بلغه مقتل صخر الغي فرثاه ٣٤٩ : ٨ ـ ١١ و ٣٥٠ : ١ ـ ٦
أبو مساحق : كنية بلعاء بن قيس ٦٤ : ٢
أبو المنهال : أحد بني المعلى ١١٤ : ٣
أبو مهوش : تزوج ابنته الكميت بن معروف على مراغمة لأمه وكراهة لذلك ١٤٤ : ١ و ٢
أبو موسى بن نصير : كان بينه وبين عبد الله بن يزيد بن أسد كلام عند عبد الملك بن مروان ١١ : ١٤ و ١٧ ، قال شعرا في عبد الله بن يزيد القسرى ١٢ : ٧ ـ ٩
أبو نجاد : قال له عمرو ذو الكلب : ما ينفعك أن تكون حرا اذا قتلتك ، فنكص عنه ٣٥٢ : ١٢ ـ ١٤
أبو النجم : سأل العديل عن الشك في نسبه فقال له : أفشككت في نفسك أو شعرك ٣٣٩ : ٦ و ٧
أبو الهوسات : كان في عسكر المهدى يغني فغنى في شعر المؤمل بن أميل لرفقائه فامر له بخمسة آلاف درهم وللمؤمل بعشرة آلاف ٢٤٩ : ٩ ـ ١١
الأبيرد الرياحي : انهب مرة بن محكان ماله الناس ، فحبسه عبيد الله بن زياد ، فوصف ذلك ٣٢١ : ٧ ـ ١٢ و ١٦ و ١٧ .
أحمد بن صدقه (ترجمته) ٢١٢ ـ ٢١٥ اسمه ونسبه ونشأته ٢١٢ : ١ ـ ٨ ، جحظة يشيد به ٢١٢ : ٩ ـ ١٥ ، خبره مع خالد بن يزيد ٢١٢ : ١٦ ـ و ٢١٣ : ١ ـ ١٠ ، دخوله على المأمون في يوم السعانين ٢١٣ : ١٥ ـ ١٧ و ٢١٤ : ١ ـ ١١ ، يغضب فيسترضيه الفضل ٢١٤ : ١٣ ـ ١٦ ، ٢١٥ : ١ ـ ٣ ، يقتله الأعراب وينهبون ماله ٢١٥ : ٤ و ٥ ، هل كان أبخر ٢١٥ : ٦ ـ ١٠
أحمد بن المدبر : ولى لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملا ، فلم يحمد أثره فيه فهرب أحمد فحبس المتوكل أخاه ابراهيم ١٥٩ : ٢ ـ ٥ أهداه دفترا فيه شعره مجموعا ١٧٧ : ١٠ و ١١ .
الأحمر بن مازن بن أوس بن النابغة : ضربه بدر بن معشر بالسيف في سوق عكاظ ٥٥ : ٣ و ٤
أحيحة بن أبي أحيحة : قتل في حرب الفجار الثاني ٧٢ : ٨
الأحيمر بن مازن بن أوس = الأحمر بن مازن
الأرقم : كان من العماليق وكان ملك الحجاز ١٠٧ : ١٣ و ١٤
الأدرم بن شعيب ، احد بني عامر بن ربيعة بن صعصعة : نادى في اليوم الأول من أيام الفجار الثاني : يا معشر قريش ميعاد ما بيننا هذه الليلة من العام المقبل بعكاظ ٦٠ : ٧ و ٨ .
اسحاق بن ابراهيم بن مصعب : كان يشتهي أن يسمع عبيدة الطنبورية ويمنع نفسه ذلك لتيهه ولبرمكته وتوقيه أن يبلغ المعتصم شيء يعيبه ٢١٠ : ١٤ و ١٥
اسحاق بن ابراهيم الموصلي : غنى بشعر لأميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ٥٢ : ٧ ، يشهد لعبيدة الطنبورية ٢٠٥ : ٢ و ٣ ، تغنى بحضرته وهي لا تعرفه ٢٠٥ : ٣ ـ ١٦ و ٢٠٦ : ١ ـ ١٦ و ٢٠٧ : ١ ـ ٤

أسد بن عبد الله : أخو خالد بن عبد الله القسرى ٢٣ : ٢ و ٣

أسد بن كرز : كان يدعى فى الجاهلية رب بجيلة ، وكان ممن حرم الخمر فى جاهليته تنزها عنها ٢ : ٩ ـ ١٣ ، من أجداد خالد بن عبد الله وكان شاعرا مغوارا ٣ : ٨ ـ ١٤ ، أدرك الاسلام هو وابنه يزيد ٤ : ٦ و ٧ ، أمه زرنب ، ويقال أنها كانت بغيا فأصابها كرز فولدت له أسدا فسماه باسم أسد بن خزيمة لرقة كانت فيهم ١٠ : ١١ ـ ١٣

أسلم بن زرعة الكلابى : حاربه كهمس الصريمى فثبت له ٢٦٨ : ٢٠ و ٢١ ٠

أسماء : كان عمر بن أبى ربيعة يشبب بها ٧ : ٦

اسماعيل بن بلبل : يعاتبه ابراهيم بن المدبر ١٨٤ : ٥ ـ ١٢ و ١٨٥ : ١ ـ ٣

اسماعيل بن عبد الله بن يزيد القسرى ، أخو خالد بن عبد الله القسرى : قد بخبر المغيرة ابن سعد وخروجه بالكوفة ١٢ : ١٤ و ١٥ ، ذم وسب بنى أمية فى مجلس السفاح ١٨ : ١٨ ، ١٩ : ١ ـ ٥ ٠

الأسود : (من بنى مسعود بن معاب) : اخرجهم الى خباء أمهم لتجيرهم ٦٨ : ٥ ـ ٧

أسود بن الفرخ : من اخوة العديل وكان شاعرا فارسا ، وأمهم درماء ٣٢٧ : ١٣

الأسود بن نعيم بن قعنب : كان على سفر فى ابل أوردها ، فأراد الهذيل أخذها ٢٣٣ : ٥ ـ ١٠ ، فى شعر ابن فسوه ٢٣٣ : ١٥ ٠

الأصبغ بن محصن : كان مالك بن الصمصام يهوى أخته جنوب فحال بينهما ٧٧ : ٧ ـ ١٥

أعجر بن المليحة : فى شعر ربيعة بن مقروم ٩٧ : ١١ و ١٨

الأعشى : أدرك شريح بن السموءل وأدرك الاسلام ١١٧ : ٨ ، يمدح السموءل ويستجير بابنه شريح من رجل كلبى هجاه ١٢٠ : ١ ـ ١٤

أعشى بنى أسد = خيثمة

أعشى همدان : يهجو خالد بن عبد الله القسرى ويعيره بأمه ١٤ : ١٦ ـ ١٨ و ١٥ : ١ ـ ٧

الأعلم : (حبيب بن عبدالله ، أخو صخر الغى) : كان يعدو على رجليه عدوا لا يلحق ، يسبق جذيمة وهو ليس فى القوم مثله عدوا ٣٤٦ : ٢ ـ ١٩ و ٣٤٧ : ١ ـ ٧

أقزل = سعد الصبح

أم الجسير : (زوجة جواس بن قطبة) فى شعر جميل بن عبد الله بن معمر ١٥١ : ١٣ و ١٩ و ١٥٢ : ٢ و ٣

أم جليحة : (من فهم) ، أحبها عمرو ذو الكلب وأحبته ٣٥١ : ٣ و ١٤ ، عرض عليها القوم ثيابه بعد مقتله فأخذتها وشمتها وقالت : ريح عطر وثوب عمرو ٣٥٢ : ١٥ ـ ١٧ و ٣٥٣ : ١ ـ ٣

أم خالد (خالد بن عبد الله القسرى) : كانت رومية نصرانية ١٤ : ١٣

أم الصموت : امرأة الجعد المحاربى ٤٠ : ٥ ـ ٩ ٠

أم كرز : جدة خالد بن عبد الله القسرى ١٣ : ١٠

امرؤ القيس : اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حجر ابن عمرو (أباه) على أن يعطوه دية أبيه ، أو يقيدوه من أى رجل شاء من بنى أسد ٨٢ : ١٠ ـ ١٥ ، سار الى الشام يريد قيصر ونزل على السموءل بحصنه الأبلق ١١٨ : ٤

اميم بنى عجل : هو العديل بن الفرخ ٣٤٠ : ٩

أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف : غنى بشعرها اسحاق ٥٢ : ١ ـ ٥ ، ٥٣ : ٦ و ٧ ، ترثى ابن أخيها ومن قتل من قومها ٧٤ : ٣ ـ ١٧ و ٧٥ : ١ ـ ٥

أمية بن خلف : كان على بنى جمح ولفها فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٦

انمار بن اراش : تزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ١ : ١٠

انو شروان : أمد المنذر بن ماء السماء بجيوش من اياد وبهراء وتنوخ والأساورة ١١٨ : ٧ و ٨

الأوحد = لوحة

أوس بن ذبي القرظي : كانت له امرأة أسلمت وفارقته ، ثم نازعتها نفسها اليه فأتته وجعلت ترغبه في الاسلام ١١٥ : ٧ و ٨ .

(ب)

بجير بن ربيعة السحمي : قال شعرا في نفي كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله القسري ١١ : ١٣

بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، تزوجها انمار بن اراش ٨ : ٧ ـ ١٢

بدر بن معشر الغفاري : صاحب الشرارة الأولى في حرب الفجار ٥٤ : ١٣ ، شعره ٥٤ : ١٦ و ٥٥ : ١

بدعة (جارية عريب) ، أرسلتها الى ابراهيم بن المدبر لتؤنسه ١٨١ : ١٥ ، و ١٨٢ : ٦ ، من شعر ابراهيم فيها ١٨٢ : ٨ ـ ١١ و ١٨٣ : ١١ ـ ١٥ .

البراض بن قيس بن رافع : كان سكيرا فاسقا فخلعه قومه وتبرءوا منه ٥٦ : ١٨ و ١٩ و ٥٧ : ١١ ـ ١٦ ، قصة قتله عروة الرحال ابن عتبة ٥٧ : ١٥ و ١٦ و ٥٨ : ١ ـ ١٥ ، شعره في ذلك ٥٨ : ٣ ـ ٥ و ٧ و ٨ .

بشر بن أبي خازم : لقيه البراض بن قيس بن رافع وقال له : هذه القلائص لك على أن تأتي حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان وهشاما والوليد ابني المغيرة فتخبرهم أن البراض قتل عروة ٥٨ : ١٣ ـ ١٥

بشر بن كهف : تزوج عبد الله بن عامر بن كريز أخته واستعمله على الحمى فسأله ابن فسوة أن يرعيه فأبى ومنعه وطرد ابله فهجاه ٢٣٤ : ٢ ـ ١٠ .

بغا : استوهب محبوبة وأعتقها ٢٠٢ : ١٠ و ١١

بلعاء بن قيس : كان على بني بكر في اليوم الثاني من الفجار الثاني ٦٣ : ١

بيهس بن صهيب الجرمي : (ترجمته) ١٣٤ ـ ١٤١ ، اسمه ونسبه ١٣٥ : ١ ـ ٨ ، من هي صفراء ١٣٥ : ٩ ـ ١٨ و ١٣٦ : ١ ـ ٩ ، يرثي صفراء ١٣٦ : ١٠ ـ ١٣ و ١٣٧ : ١ ـ ٩ و ١٣٨ : ١ و ٢ يقف وصحبه على قبرها وينشد ١٣٨ : ٣ ـ ١٣ و ١٣٩ : ١ ـ ١٠ ، يتهم في قتيل ١٣٩ : ١١ ـ ١١٥ و ١٤٠ : ١ ـ ١١ و ١٤١ : ١ ـ ٤

(ت)

تأبط شرا : قال شعرا في أسد بن كرز جد عبد الله بن خالد الذي كان ممن حرم الخمر في جاهليته تنزها عنها ٣ : ١ و ٢ .

تحفه جارية عريب ، أرسلتها الى ابراهيم بن المدبر لتؤنسه ١٨١ : ١٥ ، ١٨٢ : ٦ ، من شعره فيها ١٨٢ : ٨ ـ ١١ و ١٨٣ : ١١ ـ ١٥ .

تحية بن جنادة العذري : عرض شعره على عمر ابن أبي ربيعة ٢٧ : ١٠ ـ ١٥ و ٢٨ : ١ـ٣

ترملة بن شعاث الطائي (ابن عم عارق): أراد أن يذهب سخيمته عمرو بن هند عندما هجاه عارق ١٨٩ : ٢ ـ ٩

تفخر بنت عبيد بن رواس بن كلاب . أم أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ٥٤ : ٣ و ٤ ١٧

توبة بن الحمير : صارع مالك بن الريب عند ليلى الأخيلية فلما سقط مالك الى الأرض ضرط ضرطة هائلة فضحكت ليلى منه واستحيا مالك فاكتتب بخراسان ٢٩٧ : ٦ ـ ١٥

(ث)

ثواب بن محجن : من اياد وقتلته الأعاجم وأخذوا ابله ٣٥٦ : ٣ و ٤

(ج)

جبار (رجل من بني عجل) : أصاب أنفه رجل من رهط العديل من بني العكابة ٣٣٧ : ٩ ، شعر العديل فيه ٣٣٧ : ١٠ و ١٢

جثامة بن قيس : (أخو بلعاء بن قيس) ، رأس بني بكر بعد موت أخيه ٦٣ : ١ و ٢ .

جدعان بن سلمة بن قشير : قتل في معارك مع بني عامر ٢٣٩ : ٣ .

جرثومة العنزي الجلاني : يعير العديل لقتله دابغا عبد عمرو ٢٣٩ : ٩ و ١٠

جرير : كان مرة بن محكان في عصره ٣٢١ : ٣

جرير بن عبد الله : نافر قضاعة ٥ : ٤ و ١٨

الجعد المحاربي : (أبو صخر بن الجعد) كان قد عمر حتى خرف ، وكان يكنى أبا الصموت ٣٩ : ٨ و ٩ ، وقصة جاريته سمحاء ٣٩ : ٩ ـ ١٢ و ٤٠ : ١ ـ ٥

جعدة بن عبد الله الخزاعي : يذكر ما حدث بين

اسد بن عبد الله وجرير عبد الله عندما نافرا قضاعة ٥ : ٤ ـ ١٣
جعفر بن الأحنف : قتل الصمه . فى حروب الفجار الثانى ٧٢ : ١٠
جعفر بن المأمون : وهب طنبور عبيدة لجحظة ٢٠٨ : ٢
الجماز : شاعر معروف ١٩ : ١٣ و ١٤
جماس : هو جماس الشاعر مولى عثمان بن عفان ١٩ : ١ و ١٤ و ١٥
جمرة بنت نوفل : أغار الحارث بن تولب على بنى أسد فسباها فوهبها لأخيه النمر بن تولب ففركته فحبسها فخدعته وانصرفت الى منزل بعلها الأول ٢٧٦ : ١ ـ ١٧
جميل بثينة : أنشد عمر بن أبى ربيعة شعره لمعشوقاته ٢٨ : ١١ ، يروى بعض الناس أبياتا لصخر بن الجعد على أنها له ٣٠ : ٨ و ٩ ، قال جلساء صالح بن حسان أنه أفتى الشعراء ٢٧٧ : ٦ و ٧
ينافر جواس العذرى ١٥١ : ٧
جميل بن معمر القرشى : فى شعر عتيبة بن مرداس ٢٢٩ : ١٦ ، وكان حليفا له ٢٣٠ : ١
جنوب بنت محصن الجعدية : كان يحبها مالك بن الصمصامة الجعدى ويحول بينهما أخوها ٧٧ : ٧ ـ ١٥
جواس بن حيان ، من أزد عمان : نسبت له أبيات ليعلى الأحول الأزدى ١٤٦ : ١ ـ ٧
جواس العذرى : (ترجمته) ١٥٠ ـ ١٥٤ ، اسمه ونسبه ١٥١ : ١ ـ ٥ ، ينافر جميل ابن معمر فترجح كفته ١٥١ : ٦ ـ ١٤ ، قوم جميل يثأرون منه ١٥٢ : ١ ـ ٩ ، جمل يحدو ركاب مروان بن الحكم ١٥٢ : ١٠ ـ ١٤ و ١٥٣ : ١ ـ ٤ ، جواس بن قطبة يحدو ركاب مروان ١٥٣ : ٥ ـ ١٠ ، جواس بن القعطل يحدو ركاب مروان ١٥٣ : ١٢ ـ ١٥ و ١٥٤ : ١ ـ ٣ ، عود الى الصوت وخبر ابن محرز ١٥٤ : ٥ ـ ١٦ و ١٥٥ : ١ ـ ٤ .
جوزاء جارية ابن فسوة ٢٣٤ : ١٣
الجويرية : خبر لقائها بمتمم العبدى وزواجها منه ٣١٣ : ١ ـ ١٩ ، ٣١٤ : ١ ـ ٢١ .
جيال : عامل ديار مضر قتل أبا النضر أبا أبى مالك فرثاه ٢٥٣ : ١١ ـ ١٨

(ح)

حاتم الطائى : كان أبو عمرو يشبه شعر النمر ابن تولب بشعره ٢٧٧ : ٣ . من بنى عدى ابن أخزم ١٩٠ : ٣ و ٤ يشفع لقيس ابن جحدر فيطلقه عمرو بن هند ١٩٠ : ٥ ـ ١٠
الحارث بن أبى ربيعة : كان على البصرة أيام ابن الزبير ، فلما أراد امضاء الحكم على مرة بن محكان هجا الأمير ٣٢٢ : ١٠ ـ ١٦
الحارث ابن أبى شمر الغسانى : سأل امرؤ القيس السموءل أن يكتب له ليوصله الى قيصر ١١٩ : ٧ و ٨ . يقال انه نزل فى بعض غاراته بالأبلق ١١٩ : ١٠
الحارث بن أخى سعد : أرسله النبى صلى الله عليه وسلم على رهط لقتل كعب بن الأشرف ١٣٣ : ٣ ـ ١٤
الحارث بن بسخنر : أخذ جواريه أصواتا عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٥٢ : ١٠
الحارث بن تولب : أغار على بنى أسد فسبى جمرة بنت نوفل فوهبها لأخيه النمر بن تولب ففركته فحبسها ثم خدعته ورجعت الى زوجها الأول ٢٧٦ : ١ ـ ١٧ ، مات فرثاه النمر ابن تولب ٢٨٠ : ١٠ ـ ١٤ .
الحارث بن جمعة: كان عند عمرو بن بانة يسمع عبيدة الطنبورية ٢١٠ : ٢ و ٣
الحارث بن حاطب الجمحى . عامل مروان بن الحكم على بنى عمرو بن حنظلة : توعد مالك بين الريب وشرذمة من أصحابه ٢٨٧ : ٨ ـ ١٤ .
الحارث بن سفيان بن عوف : رهنه أبوه فى صلح يتم برهائن ٧٢ : ١٤
الحارث بن ظالم : نزل فى بعض غاراته بالأبلق ١١٩ : ١٠ ـ ١٥ ، فى شعر لقيط ٣٥٧ : ٩
الحارث بن عوف المرى : فى شعر لقيط ٣٥٧ : ٩
الحارث بن الفرخ : من اخوة العديل وكان شاعرا فارسا وأمهم درماء ٣٢٧ : ١٣
الحارث بن كلده العبدى : رهن ابنه النضر فى

صلح يتم برهائن ٧٢ : ١٣ و ١٤
الحارب بن وعلة ٠ (ترجمة) ٢١٧ ـ ٢٢٦ ، اسمه ونسبه ٢١٧ : ١ ـ ١٥ ، ابن الاشعث وعبد الملك يتمثلان بشعره وشعر أبيه ٢١٨ : ١ ـ ١٥ يخذله قومه وينصره آخرون ٢١٩ : ١ ـ ٥ ، ٦ ـ ١٤ ، ٢٢٠ : ١ ـ ١٥ و ٢٢١ ، ١ ـ ٥ ، يفر من قيس بن عاصم عند غزوه لليمن ٢١٩ :
حارثة بن الأرقم = حارثه بن الأوقص بن مرة
حارثة بن الأوقص بن مرة : أبو أمية بن حارثه ٥٤ : ٤ و ١٨
حبيب بن مسلمة الفهرى : مضى اليه عبد الله بن يزيد بن أسد وكتب له وكان كاتبا مفوهـــا ١١ : ٥ و ٦
حبيب بن عبد الله (أخو صخر الغى) = الأعلم
الحجاج بن يوسف : كتب الى عبد الملك بما كتب اليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ٢١٨ : ٥ ، استعداه مولى دابغ على العديل وطالبه بالقود منه ٣٢٩ : ١١ ، كتب الى قيصر الروم ليرسل اليه العديل فأرسله ، فمدحـه فخلى سبيله وتحمل دية دابغ فى ماله ٣٣٠ : ١ ـ ٩ و ٣٤٠ : ١٣ ـ ١٥ و ٣٤١ : ١ ـ ٧
حجر بن أم قطام = حجر بن الحارث
حجر بن الحـارث : ابو امـرىء القيس ٨٣ : ٤ ، ٦ كان توعد عبيد الأبرص فى شىء بلغه عنه ثم استصلحه ٩٣ : ٢ ـ ٨
حجر بن عمرو : اجتمعت بنو أسد بعد قتـله ٨٢ : ١٠ ـ ١٥
الحدثان بن سعد النصرى : بارز الحليس بن يزيد وهو رئيس الأحابيش يومئذ فطعنه الحدثان فدق عضده ٥٩ : ٣ ـ ٥ ، ٦٣ : ٢
حرام : رجـل من قوم النمر بن تولب ٢٧٩ : ٨ و ١٠
حرب بن أميه : من الرؤساء فى حرب الفجـار الثانى ٥٤ : ٩ ، توسط بين آل عامر وكنانة فى انهاء حرب اليوم الثانى من الفجار الأول ٥٦ : ٤ ، حالف البراض بن قيس بن رافع وأحسن جـواره ٥٧ : ١ و ٢ ـ ٥ ، طلب البراض بن قيس من بشر بن أبى خازم أن يخبره أن البراض قتل عروة الرحال ٥٨ : ١٤ و ٥٩ : ١١ ـ ١٣ ، يخـدع هوازن فلا تجدى الخديعة ٦٠ : ٣ ـ ١٣ ، كان رئيسا فى القلب فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ٩ ، وكانت الرايه معه وهى راية قصى التى يقال لها العقــاب ٦٠ : ١٣ ، كان على عبد شمس ولفها فى اليوم الثانى من الفجار الثـانى ٦٢ : ١٠ و ١١ ، جرح فى حروب الفجار ٧٢ : ٩ ، رهن ابنه أبا سفيان بن حرب ٧٢ : ١٣
حزام بن خويلد ٠ قتل فى حروب الفجار الثانى ٧٢ : ٨
حزم : كان من أشد الناس على صخر بن الجعد شرا ٣٢ : ١١ ، وقال فيه شعرا ٣٢ : ١٣ ـ ١٥ ، ٣٣ : ١
حسان بن تبع : (ترجمته) ٣١٦ ـ ٣٢٠ طوافه فى البلاد ٣١٦ : ٥ ـ ١٧ و ٣١٧ : ١ ـ ٩ ، قتل أخاه فامتنع منه النوم ٣١٧ : ١٠ ـ ٢١ ، ذو شناتر وذو نواس وخبرهما ٣١٨ : ١ ـ ١٦ و ٣١٩ : ١ ـ ٥
حسان بن ثابت : لكعب بن الأشرف مناقضات معه ١٣٢ : ٥ ٠
حسان بن وقاف : رجل من بنى الحارث ، ركب هو ودينار مع الفرخ أبى العديل فأسرته بنو الطاغية ورجع حسان ودينار ٣٣٨ : ٩ ـ ١١ و ١٥ و ١٦
الحسحاس بن نفاثه بن سعيد : من بنى أسد ، وينسب اليه سحيم ٣٠٣ : ٢ ـ ٤ ٠
الحسن بن سليمان البرقى : كان عند عمروبن بانه يسمع عبيدة الطنبورية ٢١٠ : ٣
الحسن بن على : لقيه عتيبة بن مرداس عندما وفد الى المدينة بعد مقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فمدحه وابن جعفر ٢٢٩ : ٨ ـ ١٦ و ٢٣٠ : ١ ـ ١٤
الحسنان : الحسن والحسين ١١٠ : ١ و ١٦
حسيل بن عمروبن معاوية : قتل فى معـــارك مع بنى عامر ٢٣٩ : ٣ و ١٥
الحسين بن رهمـة الـكلبى : مؤدب خالد بن عبد الله القسرى ٢٤ : ٤ و ٥ و ٨ و ١٩
الحسين بن دهمة = الحسين بن رهمة
حسين بن عمروبن معاوية = حسيل بن عمرو
حسين بن محرز : غنى بشـــعر لأبى حفص

الشطرنجي ٤٧ : ١٦
الحسين بن يزيد بن أبى الحكم السلولى : أوفده هاشم بن سعد احميرى من الكوفة فى بيعة ابنى المهدى : موسى وهارون ٢٤٨ : ٥ و ٦
حصن : تزوج كأس محبوبه صخر من الجعد ، وقصة زواجه منها ٣٢ : ٥ — ١٥
حفص بن الأحنف = جعفر بن الأحنف
حكم الخضرى : كان بينه وبين ابن ميادة مهاجاة ٣١ : ٧
حكم الوادى : كان عند الوليد بن يزيد يغنيه ١٠١ : ٧
الحليس بن زيد = الحليس بن يزيد
الحليس بن يزيد : أحد بنى الحارث بن عبد مناة ابن كنانة ، وهو يومئذ سيد الأحابيش من بنى كنانة ٥٩ : ٣ — ٥ و ٧ ، كان على الأحابيش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٢
حماد بن الأخطل : جده النمر بن تولب ٢٨٤ : ١١
حماد الراوية : يثرى على حساب ربيعة بن مقروم ١٠١ : ٥ — ١٤ ، ١٠٢ : ١ — ٥
حماس (الشاعر ، مولى عثمان بن عفان) : قال لأبى العباس السفاح — عندما ذم اسماعيل ابن خالد بن عبد الله القسرى بنى أمية — يا أمير المؤمنين أيسب بنى عمك وعمالهم وعماتك رجل اجتمع هو والخريت فى نسب ؟ ان بنى أميه لحمك ودمك فكلهم ولا تؤكلهم ١٩ : ١ — ٤ .
الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل ابن دارم ، زوجها هوذة بن جرول بن نهشل ابن دارم ، حرقها عمرو بن هند ١٩٣ : ١ — ١٠
حمزة بن عبد الله بن الزبير : والى البصرة ، جمع مالا ليحمله الى أبيه فاجتمع الناس الى مالك فلحق بالمال فرده وانفقه فى الناس حتى وفاهم عطاءهم ٣٣٩ : ١٦ و ١٧
حمزة بن عبد المطلب : عم النبى صلى الله عليه وسلم ، زعم قوم من قريش أنه شهد حروب الفجار ٧٣ : ١٤ و ١٥ و ٢١
حنظلة بن أبى عفراء وفد على المنذر فى يوم بؤسه ٨٩ : ٢ — ١٤ ، يفى بعهده للمنذر ٩٠ : ٤ — ٦
حوشب بن ريط بن الحارث بن يزيد = حوشب ابن يزيد بن الحويرث الشيبانى حوشب بن يزيد : كان وعكرمة بن ربعى البكرى يتنازعان الشرف ويتباريان فى اطعام الطعام فى عسكر مصعب ٣٤١ : ١٨
حيه : كنيه سحيم عبد بنى الحسحاس ٣٠٣ : ١٩ و ٣٠٩ : ١٤ و ١٨ .

(خ)

خالد بن آهى = خالد بن أمى
خالد بن أمى : كان عامل خالد بن عبد الله الذى كان يقول : والله لخالد بن أمى افضل أمانة من على بن أبى طالب ١٦ : ١٠ و ١٣ و ١٩ .
خالد الخزاعى : هو خالد بن عبد الله القسرى الذى يذكره عمر بن أبى ربيعه فى شعره ٧ : ٥ و ٦ .
خالد بن سويد : بعث هشام اليه يأمره باطلاق الفرزدق من السجن فأطلقه ٢١ : ٨
خالد بن صفوان بن الاهتم : تشفع عند هشام ابن عبد الملك عندما نكل بخالد بن عبد الله القسرى ٢٥ : ١٧ و ٢٦ : ١ — ٨
خالد بن عبد الله القسرى : (ترجمته) ١ — ٢٩ ، نسبة ١ : ٣ ، جده كرز ٢ : ٤ ، جده أسد بن كرز ٢ : ٩ ، جده أسد وبنو سحمة ٣ : ٣ ، اسلام جده أسد وابنه يزيد ٤ : ٦ ، منافرة بين جده جرير وقضاعة ٥ : ٥ ، جده يزيد يروى حديثا ٥ : ١٥ ، جده يزيد يخف لنصرة عثمان ، خطبة جده يزيد فى صفين ٦ : ٨ ، خمول أبيه عبد الله ٦ : ١٦ ، خنوثته منذ نشأته ٦ : ١٨ ، يظلل ابن أبى ربيعة وعشيقته ٧ : ٨ ، هو وابن أبى عتيق يستنجزان ابن أبى ربيعة وعده ٨ : ٥ — ١٢ ، يجمع بين ابن أبى ربيعة ومعشوقاته ٨ : ١٥ — ١٩ و ٩ : ١ — ١٧ ، ١٠ : ١ — ٥ كان جده عبدا آبقا ١٠ : ٦ — ١٦ ، أبو خطيب الشيطان ١١ : ١ — ١٣ ، بين أبيه وأبى موسى ابن نصير ١١ : ١٥ و ١٦ و ١٢ : ١ — ١٠ ، تتوارث أسرته الكذب كابرا عن كابر ١٢ : ١٠ — ١٦ و ١٣ : ١ و ٢ ، يطلب على المنبر أن يطعموه ماء ١٣ : ٣ — ٩ ، أولى كذبات

ابن الكلبي ١٣ : ١٠ ــ ١٣ ، بنو أسد ينكرونه ١٣ : ١٤ و ١٥ ــ ١٤ : ١ ــ ٣ ، يتطاول على السماء ١٤ : ٤ ــ ١٠ ، أمه نصرانية ١٤ : ١١ ــ ١٥ ، أعشى همدان يفحش فى هجائه ١٤ : ١٦ ــ ١٨ ، ١٥ : ١ ــ ٧ ، يكره مضر ويسب على بن أبى طالب ١٥ : ٨ ــ ١٣ ، من مظاهر زندقته ١٦ : ١ ــ ١٤ ، بينه وبين الفرزدق ١٦ : ١٥ و ١٦ و ١٧ : ١ ــ ٧ ، يتطاول على الخليفة وابنه فيعزله ١٧ : ٨ و ٩ ، يتطاول على مقام النبوة ١٧ : ١٠ ــ ١٤ ، يوازن بين ابراهيم الخليل والخنيفة ١٨ : ٣ ــ ٧ ، ينال من على بن أبى طالب ١٨ : ٨ ــ ١٧ ، اسماعيل بن خالد يسب بنى أمية فى مجلس السفاح ١٨ : ١٨ و ١٩ : ١ ــ ٤ ، سليمان يضربه مائة سوط ١٩ : ٥ ــ ١٢ و ٢٠ : ١ ــ ٩ ، يحبس الفرزدق ٢٠ : ١٠ ــ ١٢ و ٢١ : ١ ــ ١١ ، ابن عياش يشتمه ٢١ : ١٢ ــ ١٤ و ٢٢ : ١ و ٢ ، يدل على هشام ٢٢ : ٣ ــ ٦ ، يلقب هشاما بابن الحمقاء ٢٢ : ٧ ــ ١٢ ، يستغل نفوذه فيتضاعف دخله ٢٢ : ١٣ و ١٤ و ٢٣ : ١ ــ ٤ ، كان بخيلا بطعامه ٢٣ : ٥ ــ ١٤ ، حيلة يحتالها تاجر عليه ٢٣ : ١٥ ــ ١٨ و ٢٤ : ١ و ٢ ، خبير بلغة الحمير ٢٤ : ٤ ــ ١٠ ، رأيه فى حفظ القرآن ٢٤ : ١١ ــ ١٤ ، يهب المغنية للقصاص ٢٤ : ١٥ و ١٦ و ٢٥ : ١ ــ ١١ ، هشام يضيق به ذرعا فيقرعه ٢٥ : ١٢ ــ ١٦ ، هشام ينكل به تنكيلا ٢٥ : ١٧ و ٢٦ : ١ ــ ٨ ، عود الى تخنثه ودورانه فى فلك عمر بن أبى ربيعة ٢٦ : ٩ ــ ١١ و ٢٧ : ١ ــ ١٦ و ٢٨ : ١ ــ ١٦ و ٢٩ : ١ ــ ٦ .

خالد بن العى = خالد بن أمى

خالد بن المضلل الفقعسى : نادم المنذر بن ماء السماء فأغضبه فقتله المنذر ٨٦ : ٧ ــ ١١ ، فى رواية أخرى لقصة مصرع عبيد الأبرص ٩١ : ١٥ و ١٦ ، ٩٢ : ١ ــ ١٠ .

خالد بن نعيم بن قعنب : كان على سفار فى ابل أوردها فأراد الهذيل أخذها ٢٣٣ : ٥ ــ ١٠ ، فى شعر ابن فسوة ٢٣٣ : ١٥

خالد بن هوذة : أحد بنى الحارث بن ربيعة وكان مع سلمة بن اسماعيل على بنى عامر بن ربيعة وحلفائهم من بنى جسر بن محارب ٦٣ : ٦ و ٧ .

خالد بن الوليد : سمع عمر بن الخطاب نساء بنى مخزوم يبكين عليه ٩٣ : ١١ و ١٢

خالد بن يزيد الكاتب : طلب منه أحمد بن صدقه أن ينشده بيتين من شعره ليغنى فيهما ٢١٢ : ١٨ و ١٩ ، وقصة ذلك مع المأمون ومكافأته له ٢١٣ : ١ ــ ١٤ .

خداش بن زهير : قال شعرا فى حرب اليوم الأول من الفجار الثانى ٦٠ : ١٥ و ٦١ : ١ ــ ٣ ، يسجل المعارك فى اليوم الثانى والثالث من الفجار الثانى بشعره ٦٤ : ٧ ــ ١٥ ، ٦٥ : ١ ــ ٥ و ١١ و ١٣ و ٦٦ : ١ و ٢ ، يسجل المعارك حينما لجأت قيس الى خباء سبيعة فيجيرها حرب بن أمية ٧٠ : ٢ ــ ١٠ ، ويسجل موقعة اليوم الخامس يوم حريرة ٧١ : ١ ــ ٥ .

خداش الكندى : كان عامل خالد بن عبد الله القسرى ١٤ : ١ و ٦

خداش بن عبد الله : أمر بلبن وسمن فأسخن وسفى رسول هند التى أرسلته لقومها ينذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر ٢٤٠ : ٨ و ٩

الخطاب بن نفيل عم زيد بن عمرو بن نفيل ، كان على بنى عدى فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٦ و ١٧

خطيب الشيطان : كنية عبد الله بن يزيد بن أسد ١١ : ٧

الخنيسق الجشمى : كان على بنى جشم فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٤

خوات بن جبير : هجا العباس بن مرداس السلمى ١١٠ : ٤ و ٥

خويلد بن أسد : كان على بنى عبد الدار فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٣

خيثمة : اعشى بنى اسد واخو الكميت بن معروف ١٤٣ : ٧ و ٨ ، يرثى الكميت وأهل بيته ١٤٤ : ١٠ ــ ١٣ و ١٤٥ : ١ ــ ٦

(د)

دابغ : كان عبداً لعمرو ابن عم العديل بن الفرخ ٣٢٧ : ١٦ ، قاتل مع سيده أبناء عمه

٣٢٨ : ٦ ــ ٩ ، ثم قتله العـــديل ٣٢٩ : ١ ــ ٥ ، فاستعدى مولاه على العديل الحجاج ابن يوسف فهـرب العـديل الى بلد الروم ٣٢٩ : ١٠ ــ ١٦
دارم بن عقال : من ولد السموءل ١١٧ : ٦
درماء : أم العديل بن الفرخ من بنى شـيبان ٣٢٧ : ١٣ و ١٤
درن : مولى الحضريين ٤١ : ٥ و ١٠
دعد : تزوجها النمر بن تولب بعد جمرة بنت نوفل ٢٧٨ : ١٤ و ١٦
دمن : جارية اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٥٢ : ٧ ــ ١٦ و ٥٣ : ١ ــ ٥
دنانير : كانت عند يحيى بن خالد وعنده ابن جامع يلقى عليها صوتا تغنيه ٤٩ : ١
دينار : رجل من بنى الحارث ، ركب هو وحسان ابن وقاف مع الفرخ أبى العديل فأسرته بنو الطاغية ورجع حسان ودينار ٣٣٨ : ٦ ــ ١١ و ١٦

(ذ)

ذو رعين : خالف قومه فى قتل حسان بن تبع ٣١٧ : ٢ ــ ٢١
ذو الرقعة = أبو عامر ذو الرقعة
ذو الرمة : ذكر الرحال العـلافية ووصفها ٢١٧ : ٦ ــ ٩
ذو شناتر الحميرى : وثب على عمروبن تبع ولم يكن من أهل بيت المملكة فقتله واستولى على ملكه ، وكان فاســقا يعمل عمل قوم لوط وقصة مقتله بيد ذى نواس ٣١٨ : ٢ ــ ١٦ و ٣١٩ : ١ ــ ٥ .
ذو القرنين فى شعر العديل ٣٣٨ : ١٤

(ر)

الرباب : معشوقة عمر بن أبى ربيعة ، خرجت وهند الى متنزه لهما بالعقيق وصواحبات لهما ٨ : ١٦ و ١٧
ربضة بن النعمان الشيبانى : داوى العـــديل عندما ضرب على رأسه ٣٢٨ : ٨
الربيع : أدخل المؤمل بن أميل المحاربى الى أبى جعفر ٢٤٦ : ٧ أخذ باقى عطية المهدى للمؤمل ٢٤٧ : ١٠ ــ ١٣
الربيع بن أبى الحقيق : « ترجمته » ١٢٧ ــ ١٣٠ الربيـــع رئيس لبنى قريظـــه ١٢٨ : ١ ــ ٥ . يلتقى بالنابغة الذبيــــانى ١٢٨ : ٥ ــ ١٦ و ١٢٩ : ١ ــ ٦ ، أبان بن عثمان يتمثــل بأبياته ١٢٩ : ٨ ــ ١٥ و ١٣٠ : ١ ــ ٦ .
الربيع بن ضبع الفزارى ، شاعر من بنى فزارة امتدح السموءل ١١٨ : ١١ ــ ١٦
ربيعة بن أبى ظبيان بن أبى ربيعة : كان على بنى هلال بن عامر فى اليوم الثانى من الفجـــار الثانى ٦٣ : ٧ و ٨ و ٧٢ : ٢
ربيعة بن عيسى = ربيعة بن على
ربيعة بن على : الشويعر الليثى ، سجل مقتل زهير بن ربيعةأبى خداش الشـــاعر ٧١ : ٦ ــ ١١
ربيعة بن مقروم : (ترجمته) ٩٧ ــ ١٠٥ ، اسمه ونسبه ٩٧ : ١ ــ ٥ ، يهجو ضابىء بن الحارث ٩٧ : ٦ ــ ١٤ و ٩٨ : ١ ــ ٩ ، يمدح مخلصه من الأسر : ٩٨ : ١٠ ــ ١٤ ، ٩٩ : ١ ــ ١١ و ١٠٠ : ١ ــ ٥ ، يتقاضى دينـــه بشـــعر فيقضى ١٠٠ : ٦ ــ ١٣ و ١٠١ : ١ ــ ٣ ، حماد الراوية يثرى على حســـابه ١٠١ : ٤ ــ ١٤ و ١٠٢ : ١ ــ ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله .
الرشيد (الخليفة هارون الرشيد) : كان يحب ماردة جاريته وكان خلفها بالرقة ، فلما قدم الى مدينة السلام اشتاقها وكتب اليها ٤٦ : ١٠ و ١١ ، كل ما اشتهاه من الألحان وارتضاه لحن سليم ٤٧ : ١٧ و ١٨ ، غضب على علية بنت المهدى فأمرت أبا حفص الشطرنجى شاعرها أن يقول شعرا يعتذر فيه عنها اليه ٤٨ : ٣ ــ ٩ ، قدم عليه صدقة بن أبى صدقة وغنى له ٢١٢ : ٢ وفد اليه أبو مالك النضر بن أبى النضر ومدحه وخدمه فأحمد مذهبه ٢٥٣ : ٤ ، دخل عليه الأصمعى يوما وهو محمـــوم فقال أنشدنى يا أصمعى شعرا مليحا ، فأنشــــده شعرا للعديل ٣٤٢ : ١٨ و ١٩ ، ٣٤٣: ١ ــ ٧
الرمق : هو عبيـــد بن سالم بن مالك بن عوف ١١٢ : ٧ ، قال يمدح أبا جبيـــلة الغسانى

١١٢ : ٩ ــ ١١ و ١١٣ : ١ ــ ٧ .
ريسان العذرى : عرض شعره على عمر بن أبى ربيعة ٢٧ : ٣ ــ ٩
ريطة (أخت عمرو ذى الكلب) : قالت ترثيه بعد قتله ٣٥٣ : ٤ ــ ١٢

(ز)

الزبيدى الطنبورى : علم عبيدة وواظب عليها فحذقت الغناء على الطنبور ٢٠٨ : ١٣ ــ ١٨
الزبير بن عبد المطلب بن هاشم : كان على بنى هاشم : وبنى المطلب فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ٧ ــ ٩ ، لم يشهدها من بنى هاشم غيره ٧٣ : ٦
زرارة بن عدس: حرض عمرو بن هند على طيىء ١٨٦ : ٥ ، ١٨٧ : ٩ ، ١٨٩ : ١ ، كانت ابنته عند سويد بن ربيعة قاتل مالك بن المنذر فاتهمه عمروبن هند بقتله وهرب ثم اتاه واصدقه الخبر ولكن بعد أن قتل عمرو زوجته ، وبقر بطنها ١٩٠ : ١١ ــ ١٧ ، ١٩١ : ١٥ ، ثم قتل ابنته وبنيها السبعة ١٩٢ : ١ ــ ٣ ، لما حضره الموت طلب من بنيه وأهل بيته الثأر من ابن ملقط الطائى ١٩٤ ، ١٢ ــ ١٤ ، ١٩٥ : ١ و ٢
زرعة ذو نواس : كانت له ذؤابة وبها سمى ذا نواس ، وقصة قتله لذى شناتر الحميرى ٣١٨ : ٨ ــ ١٦ و ٣١٩ : ١ ــ ٥
زرنب مولاة لبنى أسد بن خزيمة : تزوجها كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله القسرى ١٠ : و ١٣ : ١١
زمزم : كان لخالد بن عبد الله القسرى صديق من تغلب زنديق يقال له زمزم ٢٤ : ٥ ، ٦ و ١٢
زهير بن ربيعة : لقيه ابن محمية بن عبد الله الدبلى فقتله ٧١ : ٧ .
زياد بن زياد : أنهب مرة بن محكان ماله الناس ، فحبسه زياد ٣٢١ : ٨ و ١٦ .
زيد بن عمرو بن نفيل : كان على بنى عدى فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٦
زينب بنت عرعرة بن جذيمة . قال ابن الكلبى انها جدة خالد بن عبد الله القسرى ١٣ : ١١ و ١٢ .

(س)

سارة القريظية : ترثى قومها الذين قتلهم أبو بجيله ١١٢ : ٢ ــ ٦.
سالم بن دارة : فى شعر جميل بن عبد الله ١٥٢ : ٥ و ٦
سبيع بن ربيعة النصرى : رأس بنى نصر بن معاوية فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١١ و ١٢ ، أجفلوا منهزمين ٦٧ : ٥ ــ ١٠ .
سبيع بن ربيعة النضرى = سبيع بن ربيعة النصرى
سبيع بن المؤمل الجسرى : حليف بنى عامر ٧٢ : ٥
سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف : ضرب لها زوجها مسعود بن معتب الثقفى خباء وقال لها : من دخله من قريش فهو آمن ، فجعلت توصل خباءها ليتسع ٦٨ : ١١ ــ ١٤ و ٦٨ : ١١ ــ ١٨ و ٦٩ : ٣ ــ ٥ ، تجير بعلها ٧٣ : ١٦ و ١٧
سحيم = عبد بنى الحسحاس
سعد الصبح : من أجداد خالد بن عبد الله ٦ : ٥
سعد بن معاذ أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يبعث الى كعب بن الأشرف رهطا فيقتلوه ١٣٣ : ٢ و ٣
سعدة بنت فريد بن خيثمة بن نوفل بن نضلة : أم الكميت بن معروف الأسدى ، وكانت شاعرة ١٤٣ : ٥ و ٦ ، تؤبنه وترثيه ١٤٤ : ١ ــ ٩
سعيد بن حميد : كانت عريب وعدت جماعة من أهل الظرف والأدب ، منهم سعيد ١٧٢ : ٥ ــ ١٠
سعيد بن عثمان بن عفان : استعمله معاوية بن أبى سفيان على خراسان ، أراد استصلاح مالك ابن الريب وخبر ذلك ٢٨٦ : ٩ ــ ١٦ ، استصحبه بعد أن بلغ فارس فرارا بعد قتله حارسه الانصارى ٢٩٠ : ١٢ ، خرج الى خراسان ٢٩٤ : ٧
سعيد بن عريض = سعية بن عريض
سعية بن عريض : (ترجمته) ١٢٢ ــ ١٢٦ ، من شعره الذى يغنى فيه ١٢٢ : ١ ــ ٧ و ١٣ و ١٤ و ١٢٣ : ٣ ــ ١٠ ، معاوية يتمثل

بشعره ١٢٣ : ١٢ ـ ١٦ عبد الملك بن مروان يسمع شعره قبل القضاء ١٢٤ : ١ ـ ٩ ، أصحابه يميلون مع الريح ١٢٤ : ١٠ ـ ١٨ و ١٢٥ ١ ـ ٣
سعية بن غريض = سعيه بن عريض
سفيان بن أمية : أخو حرب بن أمية وكان معه فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١١
سفيان بن عوف : أحد بني الحارث بن عبد مناة رهن ابنه الحارث فى صلح يتم برهائن ٧٢ : ١٤
سكينة بنت الحسين : انتقدت بيتا للنمر بن تولب يعد دليل فتوته ٢٧٧ : ١٧ ـ ١٩
سلام بن مشكم : كانت له رياسة بنى النضير فى يوم حرب بعاث ١٢٨ : ٥ .
سلامة : أم عون بن عبد الرحمن ٢٦٢ : ٧ ، في شعر لأبى حزابه ٢٦٢ : ١٤
سلمة بن اسماعيل : أحد بني البكاء ، وكان على بنى عامر بن ربيعة وحلفائهم من بنى جسر ابن محارب فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٦ و ٧
سلمة بن سعدى البكائى : كان على بنى عمرو بن عامر بن ربيعة ٧٢ : ١ و ٢
سلمة بن الفرخ : من اخوة العديل ، وكان شاعرا فارسا ، وأمهم درماء ٣٢٧ : ١٤
سلمة بن يعلى = سلمة بن اسماعيل
سليمان بن عبد الملك : خرج اليه الشيبى شاكيا خالد بن عبد الله القسرى فأمر بقطع يد خالد ثم خفف وأمر بضربه مائة سوط ١٩ : ٦ ـ ١٢ و ٢٠ : ١ ـ ٨
سمحاء : وليدة الجعد المحاربى ، وقصتها معه ٣٩ : ٩ ـ ١٢ ، ٤٠ : ١ ـ ٥

السموءل بن عريض بن عاديا : وفاء عبد الله بن جدعان يغطى على ما ينسب اليه من وفاء ٥٩ : ٢٣ ، (ترجمته) ١١٦ ـ ١٢١ ، نسبة ١١٧ : ١ ـ ٩ ، من مفاخر السموءل ١١٧ : ١٠ ـ ١٧ و ١١٨ : ١ و ٢ ، امرؤ القيس يفد عليه ١١٨ : ٣ ـ ١٦ و ١١٩ : ١ ـ ٦ ، امرؤ القيس يستودعه ودائعه ويرحل ١١٩ : ٧ ـ ١١ ، يضحى بابنه فى سبيل الوفاء بعهده ١١٩ : ١٢ ـ ١٩ ،

الأعشى يستجير بابنه فيجيره ١٢٠ : ١ ـ ١٤ و ١٢١ : ١ ـ ٦
سوادة : من اخوة العديل، وكان شاعرا فارسا، وأمهم درماء ٣٢٧ : ١٣
سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم : كانت عنده ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة أبناء ١٩٠ : ١٣ و ١٤ ، قتل مالك بن المنذر وخرج هاربا حتى لحق بمكة ١٩٠ : ١٣ ـ ١٧ .
سيار : تاجر بالمدينة ابتاع منه صخر بن الجعد برا وعطرا ثم هرب منه ، وقصة ذلك ٣٨ : ٩ ـ ١٥ ، ٣٩ : ١ ـ ٧ .

(ش)

شراحيل : لعله من آباء شريك بن عمرو ، وفى شعر حنظلة بن أبى عفراء ٨٩ : ١٣ و ٢٣
شرائح الخزاعى (من آل حمزة بن مالك) : وهو صاحب ساباط شرائح بسويقة نصر ببغداد ٢٠٧ : ١٣ و ١٤ ، تعشقته عبيدة الطنبورية ٢٠٩ : ٨ ـ ١١
شريح بن السموءل : يمدحه الأعشى ويستجير به من رجل كلبى كان الأعشى هجاه فأسره فيجيره ١٢٠ : ١ ـ ١٤ و ١٢١ : ١ ـ ٥ .
شريك بن عمرو : كان من جلساء المنذر بن ماء السماء فى يوم بؤسه ٨٩ : ٧ ـ ٩ ، يضمن حنظلة بن أبى عفراء الطائى ٩٠ : ١ ـ ٣
شظاظ : كان مولى بنى تميم وصاحبا لمالك بن الريب ٢٨٧ : و ٦ ، اجتمع معه وابو حردبة يوما يتذاكرون ماضيهم فى السرقة ٢٩٧ : ١٨ و ١٩ ، وأعجب ما أخذ فى لصوصيته ٢٩٨ : ١٨ ـ ٢٠ ، ٢٩٩ : ١ ـ ١٩ ، وأعجب من هذا واحمق من هذا ٣٠٠ : ١ ـ ٩ ، الحجاج يصلبه ٣٠٠ : ١٠ ـ ١٣
شعبة الفقية : زوج امه هو عبد العزيز بن يسار مولى بجير ٣٤٢ : ٢
الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف : أم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ٦٢ : ١٠
شق بن صعب : كاهن مشهور ، من أجداد خالد ابن عبد الله القسرى ١ : ٤

شملة بن الفرخ : من اخوة العديل وكان شاعرا فارسا وأمهم درماء ٣٢٧ : ١٣
شميلة بنت جنادة : زوجة عبد الله بن العباس ٢٢٨ : ١٧
شويح = شريح بن السموءل
الشيبى : نسبه الى بنى شيبة ، الذين كانوا يقومون بسدانة الكعبة ١٩ : ٦ و ٨ و ٢٠

(ص)

صالح بن حسان : قال لجلسائه ان أفتى الشعراء النمر بن تولب ٢٨٧ : ٦ ــ ٨
صالح بن الرشيد : كان أبو حفص الشطرنجى ينادمه ويقول له الشعر فينتحله ٤٩ : ٩ و١٠
الصامت بن أثرم النوفلى : يذكر قتل أبى جبيلة اليهود ١١٣ : ١٢ ــ ١٥
صباح مولى أبى السمراء الغسانى : نديم عبد الله بن طاهر والذى أعطاه مائة ألف دينار فى يوم واحد ٢٠٨ : ١٢ ويقال : انه والد عبيدة وكان ينزل عنده الزبيدى الطنبورى عندما لا يصادف ابا السمراء ٢٠٨ : ٢ ــ١٨
صخر بن الجعد : (ترجمته) ٣١ ــ ٤٢ ، نسبه ٣١ : ١ ــ ٥ ، ابن ميادة يترفع عن مهاجاته ٣١ : ٦ ــ ١٣ ، قصته مع محبوبته كأس ٣١ : ١٥ ــ ١٩ و ٣٢ : ١ ــ ١٥ و ٣٣ : ١ ــ ٣ ، بطولته فى كأس ٣٣ : ٤ ــ ١٢ ، ٣٤ : ١ ــ ١٢ ، من شعره فى تجواله ٣٤ : ١٣ و ١٤ ، ٣٥ : ١ ــ ١٤ ، تموت كأس فيرثيها ١٥ : و ١٦ ، أمير المؤمنين يسأل عن قائل شعره ٣٦ : ٩ ــ ١٤ و ٣٧ : ١ ــ ٣ ، من شعره حينما ندم على عدم زواج كأس ٣٧: ٤ ــ ١٢ ، ٣٨ : ١ و ٢ تراه كأس فى النوم ٣٨ : ٣ ــ ٦ ، يشترى نسيئة ثم يهرب من البائع ٣٨ : ٧ ــ ١٥ و ٣٩ : ١ ــ ٦ ، جارية تخدعه ٣٩ : ٧ ــ ١٢ و ٤٠ : ١ ــ ٤ ، من قوله لامرأته ٤٠ : ٥ ــ ٩ ،أولاده يرثونه حيا ٤٠ : ١٠ ــ ١٣ و ٤١ : ١ و ٢، يعيا وعبده حاضر البديهة ٤١ : ٣ ــ ١٣ و ٤٢ : ١ ــ ٣ .
صخر بن عبد الله الخيثمى = صخر الغى
صخر الغى : (ترجمته) ٣٤٤ ــ ٣٥٠ ، اسمه ونسبه ٣٤٥ : ١ ــ ٤ ، الأعلم العداء ٣٤٦: ١ ــ ١٩ ، صخر يرثى اخاه أبا عمرو ٣٤٨: ٣ ــ ١٦ ، و ٣٤٩ : ١ ــ ٤ ، مقتل صخر ورثاؤه ٣٤٩ : ٥ و ٦ ، رثاء ابى المثلم له ٣٤٩ : ٧ ــ ١٠ و ٣٥٠ : ١ ــ ٦ .
صخير : أخو صخر الغى ، خرجا مع أخوة الأعلم الى جبل يقال له السطاع فى يوم من أيام الصيف شديد الحر ٣٤٦ : ٢ ــ ١٠
صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد الله بن نائل : بنت عم بيهس بن صهيب وكان يهواها واختلف الرواة فى زواجه منها ١٣٥ : ٩ ــ ١٦ و ١٣٦ : ١ ــ ١٣ و ١٣٧ : ١ ــ ٩
صفوان بن نوفل بن وهيب : كان على بنى زهرة مع أخيه مخرمة فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٤
الصمة (ابودريد بن الصمة) : من قيس ،قتل فى حروب الفجار الثانى ، قتله جعفر بن الأحنف ٧٢ : ٩ و ١٠
الصمة بن الحارث : رأس بنى جشم فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١٢ و ١٣

(ض)

ضابىء بن الحارث البرجمى :نهى عجرد بن عمرو عن انتظار ربيعة بن مقروم بالثمن لحقة باعها له الى أجل ٩٧ : ٧ ــ ١١ ، وفى له عجرد بدين ١٠٠ : ٦ ــ ٩
ضباعة : زوجة النمر بن تولب ٢٧٥ : ١١و٢٠
ضرار بن الخطاب الفهرى : يسجل المعارك حينما لجأت قيس الى خباء سبيعة فيجيرها ابن أمية ٦٩ : ٦ ــ ١٤ و ٧٠ : ١

(ط)

طارق (مولى عثمان) : امير المدينة ، تنازع اليه القوم ٣٢ : ١٠ و ١١ ، فى شعر لصخر بن الجعد ٣٢ : ١٣
طرفة : قرنه ابن سلام بعبيد بن الأبرص ٨١ :٥
الطرماح بن حكيم : جده رجل من الأجئيين يقال له قيس بن جحدر ١٩٠ : ٤ و ٥ ، شعره فى أوارة ١٩٤ : ٧ ــ ١٠
طلحة الطلحات الخزاعى : استعمله يزيد بن معاوية على سجستان ٢٦٠ : ١٠ ، دخل عليه أبو حزابه وكان قد مدحه فأبطأ عليه الجائزة من جهته ٢٦٠ :١١، مات بسجستان ٢٦١ : ١ و ٢

طلحة بن عبيد الله : قال لعمر بن الخطاب : انك واياه لكما قال عبيد بن الابرص عندما بكى عمر خالد بن الوليد بعد موته ٩٣ : ١١ — ١٣ و ٢٢

(ظ)

ظئر عبيدة : غلام كان يضرب على عبيدة ، واسمه على ويلقب ظئر عبيدة ٢٠٩ : ١٥ و ١٦

(ع)

عارق = قيس بن جروة الطائى الأجئى
العاصى بن وائل : كان على بنى سهم فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٥
عامر بن مالك = ابو البراء
عامر بن يزيد بن الملوح : كان فى أخواله من بنى نمير بن عامر فهمت بنو كلاب بقتله فمنعته بنو نمير ٦١ : ٧ — ٩ عباد بن اياس الأسدى: قتل خداش الكندى — عامل خالد بن عبد الله القسرى — مولى له فقتله ١٤ : ١ و٢، شعره فى ذلك ١٤ : ٣
عباس بن الأحنف : غنى بشعره ابراهيم الموصلى ٥٠ : ١٠ — ١١
العباس بن عبد المطلب : عم النبى صلى الله عليه وسلم ، زعم قوم من قريش أنه شهد حروب الفجار ٧٣ : ١٤ و ١٥ و ٢١
العباس بن مرداس السلمى : رد على خوات ابن جبير لما هجاهم ١١٠ : ٤ و ٥
عبد بنى الحسحاس : = سحيم : (ترجمة) ٣٠٢ — ٣١١ ، يستشهد الرسول ببيت له ٣٠٣ : ١٠ — ١٥ ، كان أسود الوجه ٣٠٤: ١ — ٥ ، بيت له يستحسنه عمر ٣٠٤ : ١٥ — ١٧ ، لاحاجة لعثمان به ٣٠٥ : ٤ — ٧ ، الاسلام أولا ٣٠٦ : ١ — ٤ ، كان قبيح الوجه ٣٠٦ : ٧ — ٩ ، كان يشبب بنساء مواليه ٣٠٦ : ١٠ — ١٨ و ٣٠٧ : ١ — ١٧ ، ٣٠٨ : ١ — ٩ ، يحرق فى أخدود ٣٠٩ : ١٠ — ١٣ ، أصابهم كلهن الا واحدة ٣٠٩ : ١٤ — ١٨ و ٣١٠ : ١ — ١٥ ، مخارق يكيد لاسحاق ٣١٠ : ١٦ — ١٨ و ٣١١ : ١—١١.
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث : كتب الى الحجاج متمثلا بشعر الحارث بن وعلة وشعر ابيه ٢١٧ : ١٤ و ١٥ و ٢١٨ : ١ —٤ ،خرج على الحجاج وكان معه أبو حزابة فرهن سرجه ايبيت بدستبى ٢٦٥ : ٤ — ٩
عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريزة : والى سجستان ايام الفتنة بعد عبد الله بن على ٢٦١ : ٨ ، أستاذنه أبو حزابة أن يأتى البصرة فاذن له ٢٦١ : ٩
عبد العزيز بن يسار : مولى بجير ، وهو زوج أم شعبة الفقيه ، أتى بسفائن دقيق فباع هذا الدقيق بتأخير الى عكرمة بن ربعى البكرى ، وقصة عجين هذا الدقيق ٣٤٢ : ١ — ١٧
عبد الكريم (مولى هشام بن عبد الملك) قال ان خالد بن عبد الله القسرى كان اذا ذكر هشام بن عبد الملك قال له : ابن الحمقاء ٢٢ : ٧ و ٨
عبد الله بن ابى ربيعة : كان عاملا لعثمان بن عفان على الجند وكتب له بأنه اشترى غلاما حبشيا هو عبد بنى الحسحاس فكتب له عثمان بعدم حاجته له ٣٠٥ : ٤ — ٧ .
عبد الله بن جدعان : من الرؤساء فى حرب الفجار الثانى ٥٤ : ٩ ، طلب البراض بن قيس من بشر بن ابى خازم أن يخبر بأن البراض قتل عروة الرحال ٥٨ : ١٤ ، صفاته ووفاؤه ٥٩ : ٩ — ١٤ و ٦٠ : ١ — ١٤ ، يخدع هوازن فلا تجدى الخديعة ٦٠ : ٣ — ١٣ ، رأس احدى المجنبتين فى اليوم الاول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ٩ ، كان على بنى تيم بن مرة ولفها فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٤ ، حمل الف رجل من بنى كنانة على الف بعير فى اليوم الرابع من الفجار الثانى ٦٦ : ٤ و ٥
عبد الله بن الجراح (ابو ابى عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح) : كان على بنى الحارث ابن فهد فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٨ و ١٩
عبد الله بن حمدون : فى شعر ابراهيم بن المدبر ١٦٥ : ١١ و ١٢ ، اجتمع معه وابن منارة والقاسم وابن زرزور فى بستان بالمطيرة فأقبلت عريب فأصلحوا بينها وبين ابراهيم ١٧٨ : ١٠ — ١٦
عبد الله بن خلف : ابو طلحة الطلحات ، كان مع عائشة يوم الجمل ٢٦٣ : ٩

عبد الله بن طاهر : أهدى المتوكل اربعمائة وصيفة منهن محبوبة ٢٠٠ : ٤ و ١١ .
عبد الله بن عامر بن كريز : تزوج أخت بشر ابن كهف أحد بنى خزاعة بن مازن فاستعمله على الحمى ٢٣٤ : ٢ ــ ٤
عبد الله بن العباس : عامل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه على البصرة ، فينهر عتيبة بن مرداس ٢٢٨ : ١٥ ــ ١٨ و ٢٢٩ : ١ ــ ٧
عبد الله بن العجلان : (ترجمته) ٢٣٦ ــ ٢٤٣ ، اسمه ونسبه ٢٣٧ : ١ ــ ٦ ، قصته تشبه قصة قيس ولبنى ٢٣٧ : ٩ ــ ١٨ و ٢٣٨ : ١ ــ ١٧ ، شعره فى غارة شنهاقومة ٢٣٨ : ١٩ و ٢٠ و ٢٣٩ : ١ ــ ٨ ، قيسية ترثى قتلى قيس ٢٣٩ : ٩ ــ ١٥ ، حسيل يغدر به أسيره ٢٣٩ : ١٥ ــ ١٨ و ٢٤٠ : ١ و ٢ ، نعم النذير هند ٢٤٠ : ٣ ــ ١٧ و ٢٤١ : ١ ــ ٨ ، نهاية حبه ٢٤١ : ٩ ــ ١٥ ، الشعر له أم لمسافر ٢٤٢ : ٨ ــ ١٥ ، من شعره فى هند ٢٤٢ : ١٦ ــ ١٩ و ٢٤٣ : ١ ــ ٩ .
عبد الله بن على العبشمى : مدحه ابو حزابة وهو على سجستان فلم يثبه فهجاه ٢٦٦ : ٢ ــ ١٥ و ٢٦٧ : ١ ــ ٩
عبد الله بن على بن عدى : ولى سجستان بعد طلحة الطلحات الخزاعى وكان شحيحا ٢٦١ : ٣ و ٤ قول أبى حزابة فيه ٢٦١ : ٥ ــ ٨ و ١٢ و ١٣ : ٢٦٢ : ١ ــ ٥ .
عبد الله بن عياش الهمذانى : شتم خالد بن عبد الله القسرى فى أيام منصور بن جمهور ٢١ : ١٣ و ٢٢ : و ٢ و ١٦
عبد الله بن قطبه بن ثعلبة : اخو جواس ، كان يهاجى جميل بن عبد الله بن معمر ١٥١ : ٢ و ٣ .
عبد الله بن المساور بن هند : عتب عليه معروف بن الكميت ١٤٣ : ٩ ــ ١٤ .
عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز : مضى الى حبيب بن مسلمة الفهرى وكتب له وكان كاتبا مفوها ١١ : ٥ و ٦ ، كان بينه وبين أبى موسى بن نصير كلام عند عبد الملك ابن مروان ١١ : ١٤ و ١٧ ، سلك منهج أبيه فى الكذب ١٢ : ١٢
عبد الملك بن مروان : فى خلافته قتل عمرو ابن سعيد الأشدق ٦ : ١٧ ، كان بين عبدالله ابن يزيد أسد بن كرز وبين أبى موسى بن نصير كلام عنده ١١ : ١٤ و ١٥ ، ١٢ : ١ ــ ٥ ، استنشد رجلا من قيس شعر خداش بن زهير فجعل يحيد عن قوله «سخينة» ٦١ : ٤ ــ ٦ و ١٩ ــ ٢٣ ، اذا جلس للقضاء بين الناس وأقام وصيفا على راسه ينشد قول سمية بن عريض ١٢٤ : ٤ ــ ٩ ، فى خلافته حبس يعلى الأحول بن مسلم عند نافع بن علقمة الكنانى ١٤٧ : ٥ و ٦ ، تمثل بشعر الحارث بن وعلة فى الرد على الحجاج ٢١٨ : ٨ ــ ١٠ .
عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب : راس بنى المطلب مع الزبير بن عبد المطلب بن هاشم فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ٩ و ١٠
عبد يغوث بن حرب : كان له فرس كريم يعرف بالصريح ٣٣٥ : ١٠ و ١٩
عبد يغوث بن وقاص: اسر فى يوم الكلاب وقتلته الرباب برجل منها ٢٢٠ : ١١ و ٢٢ (ترجمته) ٨١ ــ ٩٥ ، اسمه ونسبه ٨١ : ١ ــ ٥ ، شاعر ضائع الشعر ٨١ : ٧ ــ ١٠ ، يتهم بأخته ٨١ : ١١ ــ ١٨ و ٨٢ : ١ ــ ٣ ، يهبط عليه الشعر من السماء فى النوم ٨٢ : ٤ ــ ٧ ، بينه وبن امرىء القيس ٨٢ : ٨ ــ ١٥ و ١ ــ ١٣ و ٨٤ : ١ ــ ١٣ و ٨٥ : ١ و ٢ ، الشعر على السنة الأفاعى ٨٥ : ٥ ــ ١٦ و ٨٦ : ١ ــ ٤ ، يومان للمنذر بن ماء السماء ٨٦ : ٥ ــ ١٥ و ٨٧ : ١ ــ ٣ ، يقتل فى يوم بؤس المنذر ٨٧ : ٤ ــ ١٣ و ٨٨ : ١ ــ ١٤ و ٨٩ : ١ ، طائى يفد على المنذر فى يوم بؤسه ٨٩ : ٢ ــ ١٤ ، شريك بن عمرو يضمن الطائى ٩٠ : ١ ــ ٣ ، الطائى يفي بعهده ٩٠ : ٤ ــ ٦ ، رواية أخرى لقصة مصرع عبيد ٩٠ : ٧ ــ ١٧ و ٩١ : ١ ــ ١٤ ، خبر نديمى المنذر ٩١ : ١٥ و ١٦ و ٩٢ : ١ ــ ١٦ و ٩٣ : ١ ــ ٩ ، عمر يبكى خالد بن الوليد بعد موته ٩٣ : ٩ ــ ١٤ ، كلب فى ضيافة كلب ٩٣ : ١٥ و ١٦ و ٩٤ : ١ ــ ٧ ، الكلاب تغنى بشعره ٩٤ : ٨ ــ ١٩ و ٩٥ : ١ ــ ١٠

عبيد بن سالم بن مالك بن عوف = الرمق
عبيد بن عوف سريج : اخذ عنه الغريض لحنا غناه للقرشى ٣٢٣ : ١٠ ــ ١٢
عبيد بن عوف البكائى : قتله بنو مدلج ٧٢ : ٤
عبيد الله بن زياد : انهب مرة بن محكان ماله الناس فحبسه عبيد الله بن زياد وقال يصف ذلك الابيرد الرياحى ٣٢١ : ٨ ــ ١٢ ، فأطلقه عبيد الله ، فقال بعض شعراء بنى تميم يمدح مرة بن محكان ٣٢١ : ١٣ و١٤ و ٣٢٢ : ١
عبيد الله بن يحيى بن خاقان : امره المتوكل بأن يقدم الىابراهيم بن المدبر عملا سريا ينتفع به ١٥٨ : ١٥ و ١٦ ، ولكنه كان منحرفا عن ابراهيم شديد النفاسة عليه ١٥٩ : ٣ ــ ٥
عبيدة الطنبورية : (ترجمتها) ٢٠٥ ــ ٢١٠ ، نشأتها ٢٠٥ : ١ ــ ١٠ ، تغنى بحضرة اسحاق وهى لا تعرفه ٢٠٥ : ١١ ــ ١٦ ، ٢٠٦ : ١ ــ ١٩ ، ٢٠٧ : ١ ــ ٩ ، المسدود يأبى أن يغنى قبلها ٢٠٧ : ١٠ ــ ١٤ ، لم تدخل عليه بعد أن تزوج ٢٠٧ : ١٥ ــ ١٧ ، ما كتب على طنبورها ٢٠٨ : ١ ــ ٣ ، تاريخ غير مشرف ٢٠٨ : ٤ ــ ٢٠ و ٢٠٩ : ١ ــ ١٨ و ٢١٠ : ١ ــ ١٦ ، اسحاق يحبها حبة ويرثيها ميته ٢١٠ : ١٧ ــ ٢١ .
عتبة بن ربيعة : تقدم الىقريش ونادى هلموا الى صلة الأرحام والصلح وساد عتبة يومئذ ٧٣ : ١ ــ ٥
عتيبة بن مرادس المعروف بابن فسوة : (ترجمته) ٢٢٦ ــ ٢٣٥ ، اسمه ونسبه ٢٢٧ : ١ ــ ٤ ، لماذ لقب بابن فسوة ٢٢٧ : ٨ ــ ١٧ و ٢٢٨ : ١ ــ ٤ ، تخريج آخر لهذا اللقب ٢٢٨ : ٥ ــ ١٣ ، ابن عباس ينهره ٢٢٨ : ١٤ ــ ١٨ و ٢٢٩ : ١ ــ ٧ ، الحسن وابن جعفريصلانه خشية لسانه ٢٢٩ : ٨ ــ ١٦ و ٢٣٠ : ١ ــ ١٣ ، عامر بن الكريز ينهره أيضا ٢٣١ : ٥ ــ ١٥ ، ثم يطيب خاطره ٢٣١ : ١٦ و ٢٣٢ : ١ ــ ١٠ ، ابن الأعرابى يستحسن أبياتا له ٢٣٢ : ١١ ــ ١٥ ، ٢٣٣ : ١ ــ ٣ ، يرثى صريعا فى بئر ٢٣٣ : ٥ ــ ١٥ ، بشر بن كهف ينهره : ٢٣٤ : ١ ــ ١٠ ، يسرقون ثيابه فيستعدى قومه عليهم ٢٣٤ : ١١ ــ ١٦ ، ٢٣٥ : ــ ١ : ١٢
عثمان بن أسد : قتل ابا سفيان بن اميةوثمانية رهط من بنى كنانة ٧٠ : ١٤ و ٧١ : ١ ــ ٥
عثمان بن الحويرث : كان على بنى عبد الدار مع خويلد بن اسد فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٤
عثمان بن عفان : فى امارته كتب عبد الله بن يزيد الى حبيب بن مسلمة الفهرى ، وكان كاتبا مفوها ١١ : ٥ و ٦ ، الشاعر حماس مولاه وقوله لابى العباس السفاح عند ماذم اسماعيل بن خالد القسرى بنى امية فى مجاسه ١٩ : ١ و ٢ ، تمثله ببيت شعر فى خطابه الى على بن ابى طالب ١٩ : ١٥ ــ ١٨ و ٢٦ : ٢٠ و ٢١ ، لا حاجة له بالغلام الحبشى الذى اشتراه عبد الله بن أبى ربيعة ، عامله على الجند ٣٠٥ : ٤ ــ ٧ و ٣٠٦ : ١١ ــ ١٣
عجرد بن عبد عمرو بن ضمرة : باعه ربيعة ابن مقروم لقحة الى أجل ٩٧ : ٧ ــ ١٠
عجل : كان من محمقى العرب ، فقأ احدى عينى فرسه وسماه الأعور ٣٢٧ : ٧ و ٨
عدى بن زيد : قرنه ابن سلام بعبيد بن الأبرص ٨١ : ٥
العديل بن الفرخ : (ترجمته) ٣٢٦ ــ ٣٤٤ ، اسمه ونسبه ٣٢٧ : ١ ــ ٥ ، هو ودابغ ٣٢٧ : ١٢ ــ ١٦ و ٣٢٨ : ١ ــ ١٨ و٣٢٩ : ٦ ــ ١٠ ، العديل يهرب من الحجاج ٣٢٩ : ١ ــ ٥ ، جرثومة العنزى يعير العديل٣٢٩ : ١١ ــ ١٦ و ٣٣٠ : ١ ــ ٩ ، الحجاج يعفو عن العديل ٣٣٠ : ١٠ ــ ١٩ و ٣٣١ : ١ ــ ١٥ ، سادات بكر يشفعون له عند الحجاج ٣٣١ : ١٦ و ١٧ و ٣٣٢ : ١ ــ ١٩و٣٣٣ : ١ ــ ١٤ و ٣٣٤ : ١ ــ ١٤ و ٣٣٥ : ١ ــ ١١ و ٣٣٦ : ١ ــ ١٧ و ٣٣٧ : ١ ــ ٧ ، أصاب رجل من رهطه انف رجل من عجل فقال فى ذلك شعرا ٣٣٧ : ٨ ــ ١٣ و ٣٣٨ : ١ ــ ١٦ و ٣٣٩ : ١ ــ ٩ ، العديل ومالك ابن مسمع ٣٣٩ : ١٠ ــ ١٩ ، ٣٤٠ : ١ ــ ٤ العديل ومالك ٤ ، العديل شاعر بكر بن وائل ٣٤٠ : ٨ ــ ١٠ ، مدح أو تحريض لما قدم الحجاج العراق ٣٤٠ : ١١ ــ ١٥ و ٣٤١ : ١ ــ ١٩ ، شعر العديل بين السهل والفحز

٣٤٣ : ، ـ ٧ ، موته ورثاء الفرزدق له ٣٤٣ : ٩ ـ ١٣ .
عرابة : خطب سمحاء وليدة الجعد المحاربى، ابو صخر بن الجعد ٣٩ : ١١ و ٤٠ : ١ـ٤
عروة : من بنى مسعود بن معتب أخرجهم يدورون فى قيس يأخذون بأيديهم الى خباء أمهم ليجيروهم ٦٨ : ٥ ـ ٧
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب : قال للنعمان بن المنذر انا اجيز اللطيمة على اهل نجد وسب البراض بن قيس ولعنه ٥٧ : ١٣ و ١٤ ، وقصة قتل عروة ٥٧ : ١٥ و ١٦ و ٥٨ : ١ ـ ١٥ .
عريب : غنت فى شعر لصخر بن الجعد الخضرى ٣٠ : ١ ـ ١١ ، كان ابراهيم بن المدبر يهواها وتهواه وكان بينهما حال مشهورة وأخبار كثيرة ١٥٧ : ٤ و ٥ تكاتب ابراهيم بن المدبر من سرمن راى تتشوقهوتخبره باستيحاشها له واهتمامهابأمره وانها قد سالت الخليفة فى امره فوعدها بما تحب ١٦٢ : ٤ ـ ٦ فأجابها عن كتابها ١٦٢ : ٧ ـ ١٠ ، وهبت لابراهيم بن المدبر خاتمين ١٦٤ : ١٧ ، تزوره وتستزير ابا العبيس ١٦٥ : ١٧ و ١٨ ، اجتمعت عند أبى عيسى بن المتوكل فى مجلس أنس بسر من راى ١٧٧ : ١٤ و ١٥ ، تشوقها لابراهيم بن المدبر وهو يومئذ ببغداد وكتابتها له واجابته عليها ١٧٨ : ١ ـ ٨، يصلحون بينها وبين ابراهيم فى بستان المطيرة ١٧٨ : ١٠ ـ ١٦ ، من شعر ابراهيم فيها ١٧٩ : ٧ ـ ١٦ و ١٨٠ : ١ ـ ٦ ،قلبه عندها ١٨١ : ٦ و ٧ ، تغنى بأبيات لمحبوبة ٢٠١ : ٤
عضل بن دمس بن محلم بن عائذ بن اثبع بن الهون : من الأحابيش ٥٩ : ٥ و ٦
عطية بن عفيف النصرى : كان على بنى نصر بن معاوية فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٣ و ٤
عفير بن جبير بن هلال : لجأ اليه العديل وابوه لما قال يفخر بقطع انف جبار ويد وكيع ٣٣٨ : ٤ ، لحق ببنى الطاغية لما أسروا الفرخ ابا العديل فاشترى منهم الجراحة بسبعين بعرا وأخذ الفرخ منهم فأطلقه ٣٣٨ : ١٢ ـ ١٦ ، ٣٣٩ : ١ و ٢.
عقيل بن دلس : من الأحابيش : ٥٩ : ٥ و ٦ و ١٧
العكابة : اسم كلب للحارث بن ربيعة بن عجل فلقب باسم كلبه وغلب عليه ٣٢٧ : ٦عكرمة (مولى ابن عباس) رآه خالد بن عبد الله القسرى وعلى راسه عمامة سوداء فقال انه بلغنى أن هذا العبد يشبه على بن ابى طالب (كرم الله وجهه) وانى لأرجو أن يسود الله وجهه كما سود وجه ذاك ١٨ : ١٠ ـ ١٣
عكرمة بن ربعى البكرى : كان وحوشب بن يزيد ابن الحويرث بن رويم الشيبانى يتنازعان الشرف ويتباريان فى اطعام الطعام ونحر الجزر فى عسكر مصعب ٣٤١ : ١٨ و ١٩
علقمة بز عبدة : قرنه ابن سلام بعبيد بن الأبرص ٨١ : ٥
علقمة بن مجزز الكنانى : فى شعر جواس بن قطبة يرثيه ١٥٠ : ٢ و ٣ و ١٥٤ : ٤ ـ ١٦ ، ١٥٥ : ـ ١ : ٣ .
علوية : أخذت عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى أصواتا ٥٢ : ٩ .
على بن ابى طالب رضى الله عنه : سبه خالد ابن عبد الله القسرى ١٥ : ١١ ـ ١٨ ، ١٨ : ١٠ ـ ١٧ ، لعنه فراس بن جعدة بن هبيرة بأمر خالد القسرى ١٦ : ٨ و ٩ ، بعثاليه عثمان بن عفان بخطاب يستعديه فيه على الثائرين عليه ١٩ : ١٥ ـ ١٩ ، كانعبدالله ابن العباس عامله على البصرة ٢٢٨ : ١٦ و ١٧ ، بعد مقتله وفد عتيبة بن مرداس الى المدينة فلقى الحسن بن على ٢٢٩ : ٨ و ٩
على بن احمد بن بسطام المروزى : ابن بنت شبيب بن واج ، وكان يتعشق عبيدة الطنبورية وهو شاب وأنفق عليها مالا جليلا ٢٠٨ : ٦ ـ ٩
على بن الجهم : كان يقرب من انس المتوكلجدا ولا يكتمه شيئا من سره مع حرمه ٢٠٠ :٧ طلب منه المتوكل ان يقول شعرا فى موقف فسبقت بديهة محبوبة عن رويه ٢٠٠ : ٨ ـ ١٥ ، ٢٠١ : ١ ـ ٥
على بن عبد الله بن جعفر : (ترجمته) ٢٢٣ ـ ٢٢٥ ، اسمه ونسبه ٢٢٣ : ١ ـ ٥ ،

تحبسه المتوكل ٣٢٣ : ٦ ــ ١٠ ، يتديث فى شعره ٢٢٣ : ١٠ ــ ١٨ ، ٢٢٤ : ١ ، لا يخفض جبينه الا لله ٢٢٤ : ٢ ــ ٤ ،أيهما يدع ؟ ٢٢٤ : ٥ ــ ٩ ، عود الى الصوت ٢٢٤ : ١٠ ــ ١٥ و ٢٢٥ : ١ ــ ٥ على بن الفرج الرخجى : أول من تعشق عبيدة الطنبورية ٢٠٨ : ٢٠ ، وولدت منه بنتا فحجبها لاجل ذلك ٢٠٩ : ٢ و ٣ ، ثم ماتت بنتها واختل حاله فطلقها ٢٠٩ : ٣ ــ ٨ .

على بن يحيى المنجم : كان وابراهيم بن المدبر مجتمعين فى منزل بعض الوجوه بسرمن راى وكانت تغنيهم بنت جارية البكرية ١٦٢ : ١٢ ــ ١٦

علية بنت المهدى : انقطع اليها أبو حفص الشطرنجى وخرج معها لما زوجت وعاد معها لما عادت الى القصر ٤٤ : ٧ و ٨ ، وانتحلت شعر أبى حفص وغنته ٤٤ : ٩ ــ ١١ ، غضب عليها الرشيد فأمرت أبا حفص الشطرنجى ان يقول شعرا يعتذر فيه عنها للرشيد ويسأله الرضا عنها ويستعطفه ٤٨ : ٣ ــ ٩ ، فى شعر لابى حفص الشطرنجى ٤٨ : ٧ ، ثم غنت للرشيد بهذا الشعر ٤٨ : ١٠ : ١١ ، كان أبو حفص الشطرنجى ينادمها ويقول لها الشعر فتنتحله ٤٩ : ٩ و ١٠

عمارة بن تميم : دخل أبو حزابة عليه فأشاد بشجاعة التميميين ٢٦٧ : ١٣ و ١٤ ، ٢٦٨ : ١ ــ ١٤

عمر بن أبى ربيعه : كان خالد بن عبد الله فى حداثته يمشى برسائله الى النساءوبرسائلهن اليه ٦ : ١٩ و ٢٠ ، ٧ : ١ و ٥ و ٨ ، ٨ : ١٦ ــ ١٨ ، ذكرتاه هند والرباب وتشوقتاه ٨ : ١٨، ٩ : ١ ، ثم طلبتا من خالد أن يجىء به بغير أن يعلم انهما بعثتا به اليه ٩ : ٢ ، قصة خروجه اليهما بالعقيق ٩ : ٥ ــ ١٥ ، قوله فى ذلك ٩ : ١٧ و ١٨ و ١٠ : ١ ــ ٥ ،تخنث خالد بن عبد الله ودورانه فى فلكه ٢٦ : ٩ ــ ١١ ، ٢٧ : ١٦ و ٢٨ : ١ ــ ١٦ و ٢٩ : ١ ــ ٦ ، قال جلساء صالح بن حسان انه افتى الشعراء ٢٧٧ : ٦ و ٧

عمر أبو المليحة : فى شعر ربيعة بن مقروم ٩٧ : ١١ و ١٨

عمر بن الخطاب رضى الله عنه : خرج فى ايامه يزيد بن أسد فى بعوث المسلمين الى الشام ٦ : ١ ــ ٣ ، يبكى خالد بن الوليد بعد موته ٩٣ : ١١ ــ ١٤ ، بعث علقمة بن مجزز الكنانى ثم المدلجى فى جيش الى الحبشة فنزلوا على ماء قد القت لهم فيه الحبشة سما فماتوا جميعا ١٥٤ : ٥ ــ ١١ ، يوازن بين خرف النمر بن تولب وخرف امرأة من حى كرام عظيم ثم ترحمه عليه ٢٨٠ : ٦ و ٧ يستحسن شعر عبد بنى الحسحاس ٣٠٤ : ١٦ و ٧ ، ٣٠٥ : ١

عمر بن الفرج الرخجى : اخو على بن الفرج أول من تعشق عبيدة الطنبورية ٢٠٩ : ١ ، حمل على بن عبد الله بن جعفر من الحجاز الى سرمن راى مع من حمل من الطالبيين ٢٢٣ : ٤ و ٥ و ٨ و ٩ .

عمر الوادى : كان عند الوليد بن يزيد يغنيه ١٠١ : ٧ .

العمران : ابو بكر وعمر ١١٠ : ١ و ١٦

عمرو : ابن عم العديل واخوته ، تزوج بنت عم لهم بغير أمرهم وكان له عبد يسمى دابغا ٣٢٧ : ١٥ و ١٦ ، ضرب سوادة بالسيف فقطع رجله ٣٢٨ : ٤ .

عمرو بن أبى عمارة الأزدى : نسبت اليه أبيات ليعلى الأحول الأزدى ١٤٦

عمرو بن بانه : كان اذا حصل عنده اخوان له يدعو عبيدة الطنبورية لهم تغنيهم مع جواريه ٢٠٩ : ١٨ ، كان من أبخل الناس ٢١٠ : ٨

عمرو بن تبع : كلمه وجوه قومه فى أمر اخيه حسان بن تبع والرجوع الى بلده وملكه وشجعوه على قتل اخيه وخبر ذلك ٣١٦ : ٩ ــ ١٧ و ٣١٧ : ١ ــ ٢١

عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائى : كانت طيىء تطلب عثرات زرارة وبنى أبيه حتى بلغهم ما صنعوا بأخى الملك ، فقال شعرا ١٩١ : ٢ ــ ٨ ، بعث به عمرو بن هند على مقدمته لينكل ببنى حنظلة من تميم ١٩٢ : ٤ و ٥

عمرو ذو الكلب : نسب اليه شعر صخر الغى ٣٤٤ : ٩ و ١٠ ، (ترجمته) ٣٥٠ ــ ٣٥٣، اسمه ونسبه ٣٥١ : ٤ ــ ٩

عمر ذو الكلب وأم جليحة ٣٥١ : ١٠ ــ ١٩ و ٣٥٢ : ١ ــ ١٧ و ٣٥٣ : ١ ــ ٣ ، أخته ترثيه ٣٥٣ : ٥ ــ ١٢ .
عمرو بن سعيد الأشدق : كان معه عبد الله ابن يزيد ٦ : ١٦ و ١٧ ، كان ابو موسى بن نصير على الشرطة يوم قتله ١٢ : ٦
عمرو بن عبد شمس بن عبدود : كان على بنى عامر بن لؤى فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٧ .
عمرو بن العجلان بن عامر = عمر ذو الكلب
عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد : غزا جديله وأصاب أناسا من بنى طريف بن مالك ١٩٥: ١ و ٢
عمرو بن مسعود بن كلده : نادم المنذر بن ماء السماء فأغضبه فقتله المنذر ٨٦ : ٧ ــ ١١، رواية أخرى لقصة مصرع عبيد بن الأبرص ٩٠ : ١ ــ ١١ ، ٩١ : ١ ــ ١٦ ، ٩٢ : ١ ــ ١٠
عمرو بن المنذر بن ماء السماء = عمرو بن هند
عمرو بن النعمان البياضى : كانت له رياسة الخزرج فى يوم حرب بعاث ١٢٨ : ٥
عمرو بن هند : هو عمرو بن المنذر بن ماء السماء ،وعرف باسم أمه هند بنت الحارث ١٨٧ : ٥ ــ ٧ ، غزا اليمامة ١٨٧ : ٨ ، آلى ليحرقن من بنى حنظلة مائة رجل ١٩٢ : ٤ ــ ٨ ، قوله : ان الشقى وافد البراجم ١٩٢ : ١٢ ، مثل من شجاعة امرأة من حنظلة معه ١٩٢ : ١٥ ، ١٩٣ : ١ ــ ١٠ .
عمرو بن هند = ابن محرق
عمير الباذ عيسى : قصة لحن وروايته ٣١١ : ٢ ــ ١١
العنابس : هم حرب وسفيان وابو سفيان بن اميه ٦٦ : ٦ ــ ٩
العوام بن خويلد : كان ممن قتل فى حروب الفجار من قريش ، قتله مرة بن معتب ٧٢ : ٧ و ٨
عوام بن عقبة : كان يهوى امرأة من قومه يقال لها : سوداء فماتت فرثاها ٣٦ : ١ و ٢
عوف بن عمرو بن عوف بن مالك من الأوس ويعرف بأبى حنش ٣٣٦ : ١٨
عون بن عبد الرحمن بن سلامه : وسلامة امه ، وهو رجل من بنى تميم خلط فى شراب ابى حزابه شبرما ، فسلحه ومرض شهرا ٢٦٢ : ٧ ــ ١٣
عيسى بن ابراهيم النصرانى : فى شعر ابراهيم ابن المدبر ١٦٩ : ١٤ و ٢٠ ، كاتب سعيد ابن صالح ، وكان يسعى على ابراهيم بن المدبر فى أيام نكبته ، نكب بعد موت سعيد ١٧٥ : ١٣ و ١٤

(غ)

غادر : مغنية كان ابراهيم بن المدبر يتحظاها ١٧٦ : ٨
الغريض : جاءه رجل من قريش قاصدا من الطائف يسأله عن صوت يغنيه اياه فغناه قول مرة بن محكان ٣٢٣ : ٤ ــ ١٥
غمغمة بن شق : كاهن عبد شمس وكان عنده كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله ١٠ : ١٠
الغوث : من أحداد خالد بن عبد الله ١ : ١٠ و ١٥ و ٢٢
غويث : أحد بنى كعب بن مالك حنظلة وكان صاحب مالك بن الريب ٢٨٧ : ٢و٦

(ف)

فاطمة بنت محمد بن عبدالله : احتفظت بسيف ابيها ٢٨٣ : ٤ و ٥
الفتح بن خاقان : فى شعر ابراهيم بن المدبر ١٦٩ : ٢ و ١٩
فراس بن جعدة بن هبيرة : دخل على خالد ابن عبد الله القسرى وطلب منه أن يلعن على ابن أبى طالب ففعل ١٦ : ٨ و ٩ .
الفرزدق : يستحل خالد القسرى فى ديات حملها ١٦ : ١٦ و ١٧ : ١ ــ ٥ ، قوله يهجو خالد بن عبد الله القسرى ١٩ : ٩ ــ ١١ ، قوله عندما عفا سليمان بن عبد الملك عن خالد وأمر بضربه مائة سوط ٢٠ : ٣ ــ ٨ ، قوله فى خالد عندما حفر نهر المبارك بالعراق ٢٠ : ١١ و ١٢ و ٢١ ، قوله عندما سجنه خالد ٢١ : ٦ و ٧ ، يهجو خالد ثانية ٢١ : ١٠ و ١١ و ١٨ و ١٩ ، كان مرة ابن محكان فى عصره ٣٢١ : ٣ ، سئل : من شاعر بكر بن وائل ممن خلفته خلفك ؟قال: اميم بنى عجل ــ يعنى العديل بن الفرخ ــ

على انه ضائع الشعر سروق للبيوت ٣٤٠: ٨ ـ ١٠ ، كان العديل ينادمه فلما مات رثاه الفرزدق ٣٤٣ : ١٠ ـ ١٤ ١١٨ : ٨

فضل : الشاعرة اليمامية ، كانت محبوبة أجمل منها وأعف ٢٠٠ : ٣

الفضل بن العباس بن المأمون : اجتمع عنده المسدود واحمد بن صدقه فأغضب الأول الثانى فانصرف وفى اليوم الثانى استرضاه الفضل ٢١٤ : ١٣ ـ ١٦ و ٢١٥ : ١ ـ ٣

الفضل بن يحيى : لحظ بعنايته أبا مالك النضر ابن ابى النضر ٢٥٣ : ٤

فليح بن العوراء : غنى بشعر لأبى حفص الشطرنجى ٤٧ : ١٥

(ق)

القارة : هو اثيع بن الهون بن خزيمة ٥٩ : ٥ و ٦

القاسم : اجتمع مع ابراهيم بن المدبر وابن زرزور وابن منارة فى بستان بالمطيرة فاقبلت عريب فأصلحوا بينها وبين ابراهيم ١٧٨ : ١٠ ـ ١٦

القتال بن مالك السحمى : قال شعرا فى أسد ابن كرز الذى كان ممن حرم الخمر فى جاهليته تنزها عنها ٢ : ١٠ ـ ١٣ ، له ابن عم قتله كرز بن عامر وهرب الى البحرين مع التجار ١١ : ٣ و ٤ .

القدور بنت قيس بن خالد ذو الجدين : تزوجها لقيط بن زرارة بن عدس ١٩٦ : ١

القراد بن اهاب : أبن خال لقيط بن زرارة بن عدس خرج معه ليخطف بنت ذى الجدين ١٩٥ : ٨ و ١٩٦ : ١٠ و ١٤ و ١٦ و ١٧

قرط بن سلمة بن قشير : قتل فى معارك مع بنى عامر ٢٣٩ : ٣ و ١٤

قسر عبقر : فى حديث بين أسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف عندما أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم قوسا ٤ : ١١ ـ ١٤

قيس بن جحدر : من الأجئيين من رهط عارق ولم يفرج عنه عمرو بن هند ١٩٠ : ٣ـ٦، ثم أطلقه بعد قول حاتم بن عبد الله فى ذلك ١٩٠ : ١٠

قيس بن جروة الطائى الأجئى : قال شعرا فى غارة أغارها عمرو بن هند على ابل لطيىء ١٨٦ : ١ ـ ٧ ، يتهدد عمرو بن هند ١٨٧ : ١٠ ـ ١٤ و ١٨٨ : ١ ـ ٨ ، يقال له عارق ١٨٩ : ١ و ٣

قيس بن خالد ذو الجدين : سيد ربيعة ،خطب ابنته لقيط بن زرارة ١٩٥ : ٩ ، كانت عليه يمين ألا يخطب اليه أحد ابنته علانية الا أصابه بشر وسمع به ١٩٥ : ١٠ و ١١ و ١٩٧ : ٢

قيس بن الخطيم : قال شعرا فى كرز الاعنة من أجداد خالد بن عبد الله ٢ : ٦ ـ ٨ .

قيس بن عاصم المنقرى : أفلت منه وعلة الجرمى فى الكلاب الثانى ٢١٧ : ١١ و ١٢ و ٢١٩ : ٧ ـ ١٤

قيس عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) : كان رئيسا على بنى عامر فى اليوم الأول من ايام الفجار الثانى ٦٠ : ١٠

قيس بن القتال : قال بيتا فى كرز بن عامر وابنه ١١ : ١١

قيصر : سار اليه امرؤ القيس بعد ايقاعه ببنى كنانة على انهم بنوا أسد وكراهة أصحابه لفعله وتفرقهم عنه ١١٨ : ٤ و ٥ و ١١٩ : ٧ و ٨ ، لجأ اليه العديل هروبا من الحجاج ابن يوسف فأمنه ٣٢٩ : ١٢ ، فكتب اليه الحجاج يهدده فارسل به اليه ٣٣٠ : ١ و ٢

(ك)

كأس بنت بجير بن جندب : محبوبة صخر ابن الجعد وقصته معها ٣١ : ١٦ ـ ١٩ ، ٣٢ : ١ ـ ١٥ و ٣٣ : ١ ـ ٤

الكاهن بن هارون بن عمران : الجد الأكبر لبنى قريظة وبنى النضير ١٠٧ : ٤ ، من نسله السموءل ١١٧ : ١١ و ١٢ .

كثير (عزة) انشد شعره عمر بن ابى ربيعة لمعشوقاته ٢٨ : ١٠

كدام بن عمير : رأس فهم وعدوان فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١١

كرز الأعنة : من أجداد خالد بن عبد الله ٢ : ٤ ـ ١٤ و ٢٣ و ٣ : ١ ـ ٣

كرز بن عامر : جد خالد بن عبد الله كان عبدا آبقا من مواليه عبد القيس بن هجر ١٠ : ٨ و ٩ .

كسرى : اصفق على ربيعة بن مقروم ٩٧ : ٤، أتاه لقيط فكساه وأعطاه جواهر ١٩٦ : ١٤ و ١٥ كعب بن الاشرف (ترجمته) ١٣١ـ ١٣٣ ، اسمه ونسبه ١٣٢ : ١ ـ ٣ ، يهجو النبى صلى الله عليه وسلم ١٣٢ : ١٠ ، قصة قتله ١٣٣ : ١ ـ ١٤

كليب : كانت ربيعة مجتمعة عليه فى حياته قبل اجتماعها على مالك بن مسمع ٣٣٩ : ١١ و ١٢

الكليبى = ناشرة اليربوعى

الكميت : قال يمدح يوسف بن عمر ١٣ : ٦ ـ ١٠

الكميت بن معروف : (ترجمته) ١٤٣ ـ١٤٥ ، اسمه ونسبه ١٤٣ : ١ ـ ٥ ، أسرته مابين شعراء وشواعر ١٤٣ : ٧ ـ ١٤ ، امه تؤنبه وترثيه ١٤٤ : ١ ـ ٩ ، أخوه يرثيه ١٤٤ : ١٠ ـ ١٣ و ١٤٥ : ١ ـ ٦ ، ابنه معروف يتغزل ١٤٥ : ٧ ـ ١٠

كهمس الصريمى : خارجى حارب فى اربعين رجلا اسلم بن زرعة الكلابى فى الفى رجل فثبت لهم ٢٦٨ : ٢٠ و ٢١

الكيس = النمر بن تولب

(ل)

لبيد بن ربيعة : قال شعرا يحض على الطلب يوم عروة الرجال بن عتبه بن جعفر بن كلاب حين قتله البراض بن قيس بن رافع ٥٨ : ١٠ ـ ١٣

لقيط الايادى = لقيط بن معمر

لقيط بن زرارة بن عدس : يعير بنى مالك بن حنظلة بأخذ من اخذ منهم الملك وقتله اياهم ١٩٣ : ١١ ـ ١٥ ، ١٩٤ : ١ ـ ٦ ، يخطب بنت ذى الجدين وخبر ذلك ١٩٥ : ٣ ـ ١٦ ، ١٩٦ : ١ ـ ١١

لقيط بن يعمر : (ترجمته) ٣٥٤ ـ ٣٥٨ ، اسمه ونسبه ٣٥٥ : ١ ـ ٣ ، غزو كسرى لاياد ٣٥٥ : ٤ ـ ١٥ و ٣٥٦ : ١ ـ ١٣ و ٣٥٧ : ١ ـ ١٠ و ٣٥٨ : ١ ـ ٨ ، موقعة مرج الأكم ٣٥٨ : ٩ ـ ١٦

لوحة : من بنى مسعود بن معتب أخرجهم يدورون فى قيس يأخذون بأيديهم الى خباء أمهم ليجيروهم ٦٨ : ٥ ـ ٧

ليلى الأخيلية : مربها مالك بن الريب وطمع فى وصلها فلما اقبل توبة بن الحمير طلب مصارعته فلما سقط مالك الى الأرض ضرط ضرطة هائلة فضحكت ليلى منه واستحيا مالك فاكتتب بخرسان ٢٩٧ : ٦ ـ ١٥ .

(م)

ماردة : جارية الرشيد ، كان يحبها وخلفها بالرقة فلما قدم الى مدينة السلام اشتاقها وكتب اليها ٤٦ : ١٠ و ١١

مالك : كان عند الوليد بن يزيد يغنيه ١٠١ : ٦

مالك بن حارثة التغلبى : من بنى كعب ، بعثه كسرى فى آثارهم ووجه معه أربعة آلاف من الأساوره ٣٥٦ : ٨ و ٩ ، سار بالأعاجم حتى لقى ايادا فظفر بهم وهزمهم ٣٥٨ : ٩ ـ١٥

مالك بن الريب : (ترجمته) ٢٨٥ : ـ٣٠٢، اسمه ونسبه ٢٨٦ : ١ ـ ٣ ، لص قاطع طريق ٢٨٦ : ٤ و ٥ الوالى يريد استصلاحه ٢٨٦ : ٩ ـ ١٦ ، مروان بن الحكم يتعقبه هو واصحابه ٢٨٦ : ١٨ و ٢٨٧ : ١ ـ ٩ ، يتوعد من يتوعده ٢٨٧ : ١٠ ـ ١٤ و ٢٨٨ : ١ ـ ٩ و ٢٨٩ : ١ ـ ١٠ و ٢٩٠ : ١ ـ ٥ ، يقتل حارسه ويخلص صديقه ٢٩٠ : ٦ ـ ١٣ شعره فى مهربه ٢٩١ : ١ ـ ١٣ ، أراد رجل اغتياله فاغتاله مالك وقال فى ذلك شعرا ٢٩٢ : ٤ ـ ١٣ ، ٢٩٣ : ١ ـ ١١ ، ٢٩٤ : ١ ـ ٦ ، رجل حرب لاسائس ابل ٢٩٤ : ٧ ـ ١٣ و ٢٩٥ : ١ ـ ٥ مالك والذئب ٢٩٥ : ٨ ـ ١٦ و ٢٩٦ : ١ ـ ٥ ، تتعلق به ابنته عند الفراق فقال فى ذلك شعرا ٢٩٦ : ٦ ـ ١٦ ، ٢٩٧ : ١ ـ ٤ ، يتشرد من اجل ضرطه ٢٩٧ : ٥ ـ ١٦ ، يتحدث مع اصحابه ويتذاكرون ماضيهم فى السرقة ٢٩٧ : ١٧ ـ ١٩ ، ٢٩٨ : ١ ـ ٢٠ ، ٢٩٩ : ١ ـ ١٩ ، ٣٠٠ : ١ و ٢ ، مغامرة اخرى لشظاظ ٣٠٠ : ٣ ـ ٩ ، الحجاج يصلب شظاظا ٣٠٠ : ١٠ ـ ١٣ ، مات مالك حتف انفه ٣٠٠ : ١٥ ـ ١٧ و ٣٠١ : ١ ـ ٤ .

مالك بن الصمصامة : (ترجمته) ٧٦ ـ ٧٩، نسبه ٧٧ : ١ ـ ٣ ، يهوى جنوب ويحول بينهما أخوها ٧٧ : ٥ ـ ١٥ و ٧٨ : ١ـ٥، يراها فلا يستطيع مخاطبتها ٧٨ : ٦ ـ ١٢

جنوب ترعى عهده ٧٨ : ١٣ — ١٥ و ٧٩ : ١ — ٨ .
مالك بن العجلان : وفد الى ابى بجيلة الغسانى وهو يومئذ ملك غسان ١١١ : ٧ ، ابوبجيلة يعطيه امرأة من سبايا بنى قريظة ١١٤ : ١ و ٢ ، ثم يقتفى أثره ١١٤ : ٣ — ١٨ ، ١١٥ : ١ — ٩ . قتل كثيرا من اليهود ١١٤: ١٥ و ١٨ ، ١١٥ : ١
مالك بن عروة المازنى : يقال ان له عبدا أسود قتل الهذيل وهو قائم على رأس ركية من سفار ٢٣٣ : ١٠
مالك بن عوف : كان على بنى نصر بن معاوية ٧٢ : ٣
مالك بن مسمع : كانت ربيعة مجتمعة عليه كاجتماعها على كليب فى حياته ، واستغاثوا به لحمل زياد الى معاوية مالا من البصرة، فركب مالك فى ربيعة فلحق بالمال فرده ، وضرب فسطاطا بالمربد وانفق المال فى الناس حتى وفاهم عطاءهم فما راجعه زياد فى ذلك بحرف ٣٣٩ : ١٠ — ١٩ ، مدحه العديل واقام عنده بالبصرة ٣٤٣ : ٩ و ١٠
مالك بن المنذر : خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يصب شيئا فأمر بناقة من عند ابنة زرارة بن عدس فنحرها واشتوى فلما انتبه زوجها سويد بن ربيعة قتله ، وخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة ١٩٠ : ١١ — ١٧
ماوية : اخت عبيد بن الأبرص ٨١ : ١٤
المبرد : نقل المؤلف عن خطه ١٤٦ : ٤ ، ١٤٧: ٤
متمم العبدى : خبر لقائه بالجويرية وزواجه منها ٣١٣ : ١ — ١٩ ، ٣١٤ : ١ — ١٢
المتوكل (الخليفة) : كان يقدم ابراهيم بن المدبر ويؤثره ١٥٧ : ٣ ، مرض المتوكل ثم عوفى وقول ابراهيم فى ذلك ١٥٧ : ٧ — ١٦ و ١٥٨ : ١ — ١٣ ، فأمر المتوكل له بخمسين الف درهم ١٥٨ : ١٥ ، ملك محبوبة وهى بكر وكان أهداها له عبد الله بن طاهر ٢٠٠: ٢ و ٣ ، أمر باحضار أحمد بن صدقة فقدم عليه وغناه ٢١٢ : ٦
مجاشع بن مسعود السلمى : كانت تحته شميلة بنت جنادة ، ثم تزوجها عبد الله ابن العباس ٢٢٨ : ١٨
محبوبة (شاعرة المتوكل) : (ترجمتها) ٢٠٠ — ٢٠٣ . كانت أجمل من فضل ٢٠٠ : ١ — ٥ ، بديهتها تسبق روية على بن الجهم ٢٠٠ : ٦ — ١٥ و ٢٠١ : ١ — ٥ ،شعرها فى تفاحة ٢٠١ : ٦ — ١٦ ، وفاؤها للمتوكل بعد موته ٢٠١ : ١٧ — ١٩ و ٢٠٢ : ١ — ١٢ ، خصام وصلح فى المنام ، ثم فى اليقظة ٢٠٢ : ١٣ — ١٧ و ٢٠٣ : ١ — ١٩ .
محمد بن الحجاج : دخل أبو حزابة عليه فأشاد بشجاعة التميميين ٢٦٧ : ١٣ و ١٤ و٢٦٨: ١ — ١٤ .
محمد بن العباس اليزيدى ٢٢٣ : ٦ ، ٢٢٤ : ١ و ٥ و ١٠ .
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم :روى عنه يزيد بن اسلم ٤ : ٦ و ٧ ، اهداه أسد بن كرز قوسا ٤ : ١٠ — ١٧ و ٥ : ٢ و ٣ و ١٤ ، عرض خالد القسرى بأن هشاما خير منه عليه الصلاة والسلام ١٧: ١٧ و ١٨ : ١ و ٢ ، لم يشهد يوم نخلة من الفجار الثانى ٥٤ : ٩ ويقال أنه شهده وله اربع عشرة سنة وكان يناول عمومته النبل ٥٦ : ١٤ — ١٧ و ٦٤ : ٤ — ٦ ، وطعن أبا براء ملاعب الأسنة ٧٣ : ٦ — ١١ ، هجاه كعب بن الأشرف وهجا أصحابه الكرام ١٣٢ : ٧ — ١٨ و ١٣٣ : ١ — ١٤ ، يستشهد بكلمات بيت لعبد بنى الحسحاس ٣٠٣ : ١٠
محمد بن عبد الله بن طاهر : خلص ابراهيم ابن المدبر من الحبس وبذل أن يحتمل فى ماله كل ما يطالب به ١٦١ : ٣ — ٥ ، وكان ابراهيم استغاث به ومدحه ١٦١ : ٦ — ١٤ و ١٦٢ : ١ و ٢
محمد بن على بن ابى امية = ابو حشيشة
محمد بن عمرو بن مسعدة : حضر غناء عبيدة الطنبورية هو وهارون بن أحمد بن هشام فى حضور اسحاق بن ابراهيم الموصلى وهى تجهله ثم عرفها بوجوده هارون بن أحمد ٢٠٥ : ٣ — ١٦ و ٢٠٦ : ١ — ٢٠ ، ٢٠٧: ١ — ٤ ، كان عند عمرو بن بانه يسمع عبيدة الطنبورية ٢١٠ : ٢

محمد بن مروان : نزل عليه بيهس بن صهيب الجرمي وكان قد اتهم بنخس غلام من قيس ١٣٩ : ١٥ ، ١٤٠ : ١١ و ١٤١ : ٣
محمد بن مسلمة : أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على رهط لقتل كعب بن الاشرف ١٣٣ : ٣ — ١٤
محمد بن منظور الأسدي : انكر نسبة خالد ابن عبد الله القسرى الى أسد ١٣ : ١٣ .
مخارق : اخذ عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي اصواتا ٥٢ : ٩
مخرمة بن نوفل بن وهيب : كان على بني زهرة في اليوم الثاني من الفجار الثاني ٦٢ : ١٤
المخندف : في شعر رجل من هوازن ٥٥ : ٥ — ٧
مرداس بن جزعة بن كعب : قتل في معارك مع بني عامر ٢٣٩ : ٣ و ١٥
مرة الكاتب : تخلف مع مالك بن الريب عندما مرض ٣٠٠ : ١٥ و ١٦
مرة بن محكان : (ترجمته) ٣٢٠ — ٣٢٦ ، اسمه ونسبه ٣٢١ : ١ — ٥ ، ينحر مائة بعير ٣٢١ : ٥ — ١٤ ، مصعب بن الزبير يقتله ٣٢٢ : ١٠ — ١٦ و ٣٢٣ : ١ — ١٥ و ٣٢٤ : ١ — ١٢ .
مرة بن معتب : قتل العوام بن خويلد في حروب الفجار الثاني ٧٢ : ٧ و ٨
مروان بن الحكم : خاله نافع بن علقمة بن الحارث بن محرث الكناني ثم الفقيمي ، كان والى مكة ١٤٧ : ٩ و ١٠ ، حج فسار بين يديه جميل بن عبد الله بن معمر وجواس ابن قطبة وجواس بن القعطل الكلبي ١٥٢ : ١١ و ١٢ ، طلب مالك بن الريب وشرذمة من أصحابه ساموا الناس شرا ٢٨٧ : ٧ و ٨
مسافر بن ابي عمرو بن امية : كان يهوى هند بنت عتبة بن ربيع ومات أسفا عليها ٢٤٢ : ٩ — ١٥
مسحقة بن المجمع الجعفي : قتل في معارك مع بني عامر ٢٣٩ : ٤
المسدود : أبى أن يغني قبل عبيدة الطنبورية ٢٠٧ : ١٠ — ١٢ ، أغضب احمد بن صدقة عند الفضل بن العباس بن المأمون ٢١٤ : ٣ و ١٤ .
مسعود بن سالم بن أبي سلمى خلص ربيعة ابن مقروم من الأسر فمدحه ٩٨ : ١٠ — ١٤ ، و ٢٢ ، ٩٩ : ١ — ١١ و ١٠٠ : ١ — ٥ .
مسعود بن سهم : رأس ثقيف في اليوم الاول من ايام الفجار الثاني ٦٠ : ١١
مسعود بن معتب الثقفي : كان مع أخيه وهب على ثقيف في اليوم الثاني من افجار الثاني ٦٣ : ٥ و ٦ ، كان قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس خباء وقال لها من دخله من قريش فهو آمن ، فجعلت توصل في خبائها ليتسع ٦٧ : ١١ — ١٤ و ٦٨ : ٤ — ١٨ ، أتى سبيعة فجعل أنفه بين ثديبها فتجيره ٧٣ : ١٦ و ١٧ .
مسلمة بن هشام : تطاول عليه خالد بن عبد الله القسرى فعزل عن العراق ١٧ : ٩ .
مصعب بن الزبير : لما ولي حبس مرة بن محكان ثم دس اليه من قتله ٣٢٣ : ١ و ٢
مضرط الحجارة : لقب عمرو بن هند ١٨٧ : ٧
مطعم بن عدي بن نوفل : راس بنو نوفل في اليوم الثاني من الفجار ٦٢ : ١٣
مظفر : كانت تهواه نبت جارية البكرية ١٦٢ . ١٥ في شعر علي بن يحيى المنجم ١٦٣ : ٤ في شعر ابراهيم بن المدبر ١٦٤ : ٥ .
معاوية بن أبي سفيان : كان معه ابن أسد بن كرز على علي أمير المؤمنين ٤ : ١٧ ، كان يتمثل بشعر سعية بن عريض ١٢٣ : ١٢ — ١٦ . استعمل سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان ٢٨٦ : ٩
معاوية بن قشر بن كعب : قتل له سبعة بنين في معاركهم مع بني عامر ٢٣٩ : ٢
معبد : غني بشعر لعمر بن أبي ربيعة ٨ : ١ ١٠ : ٢ ، كان عند الوليد بن يزيد يغنيه ١٠١ : ٦
المعتصم (الخليفة) : كان اسحاق بن ابراهيم الموصلي عنده فانصرف وهو سكران ٥٢ : ١٠ و ١١

معروف بن الكميت : أبو الكميت ، شاعر من المعرقين فى الشعر ، عتابه لعبد الله بن المساور بن هند ١٤٣ : ٩ ــ ١٤
المعلى . غنى بشعر لأبى حفص الشطرنجى ٤٧ : ١٥ .
معمر بن حبيب الجمحى : قتل فى حروب الفجار الثانى ٧٢ : ٨ و ٩
المغيرة بن سعد : قدم اسماعيل بن عبد الله أخو خالد بخبره وخروجه بالكوفة ١٢ : ١٤ و ١٥ ، خرج على خالد بن عبد الله فعلم وهو على المنبر فدهش وتحير ١٣ : ٦ .
مفرج بن المرقع : قال يهجو خالد بن عبد الله القسرى عندما حفر نهر العراق (المبارك) ٢١ : ١ ــ ٣
ملاعب الأسنة = عامر بن مالك
المنذر ابن ماء السماء : نادم خالد بن المضلل وعمرو بن مسعوة بن كلده ، من بنى أسد ، فأغضباه فقتلهما شر قتلة ٨٦ : ٧ ــ ١٠ طلب امرأ القيس بن حجر ووجه فى طلبه جيوشا عندما سار الى الشام يريد قيصر ١١٨ : ٦ و ٧ ، أعطى لقيط بن زرارة مائة من هجائنه ١٩٦ : ١٢ ــ ١٥
منصور بن جمهور : شتم عبد الله بن عياش الهمذانى خالد بن عبد الله فى أيامه ٢١ : ١٣ و ١٤ و ٢٢ : ١٦
المهدى : نشأ أبو حفص فى داره ومع أولاد مواليه ٤٤ : ٥ ، انقطع له المؤمل بن أميل فى حياة أبيه وبعده ٢٤٥ : ٥ . يغدق عليه بعشرين ألف درهم، والمنصور ينتقص ٢٤٥: ١٥ ــ ١٨ ، ٢٤٦ : ١ ــ ١٣ ، انشد قول المؤمل ٢٥١ : ١٣ ــ ١٥ ، مدحه ابو دهمان الغلابى ٢٥٧ : ٣ ، ضرب ابا العتاهية بسبب عشقه عتبة ٢٥٧ : ٤
المهلب بن أبى صفره : كان بيهس بن صهيب معه فى حروبه للأزارقة ١٣٥ : ٧ ، ١٣٩ : ٨
موسى بن عمران عليه السلام : بعد وفاته نزل أهله بنواحى يثرب ١٠٧ : ٥ ، كان قد بعث الجنود من بنى اسرائيل الى العماليق فاظهرهم الله عز وجل عليهم فقتلوهم جميعا الا ابنا للأرقم ١٠٧ : ١٥ ــ ١٩
المؤمل ابن أميل : (ترجمته) ٢٤٤ ــ ٢٥١ ، اسمه ونسبه ٢٤٥ : ١ ــ ٦ يتمنى العمى فيستجاب له ٢٤٥ : ١٠ ، ١١ يغدق عليه والمنصور ينتقص ٢٤٥ : ١٥ ــ ١٨ و ٢٤٦ : ١ ــ ١٧ و ٢٤٧ : ١ ــ ١٧ و ٢٤٨ : ١ و ٢ ، يبايع موسى بن هارون فيأخذ بدرة نصفها ٢٤٨ : ٣ ــ ١٧ ، يتلف فى ضحكه كل ماله ٢٤٩ : ٤ ١٩ ، لا لحم فيه ولا دم ٢٥٠ : ٤ ــ ٢٠ ، ٢٥١ : ١ ــ ١٠، لا ترضى مضر بقتله ، ٢٥١ : ١١ ــ ١٥
ميمون بن هارون : نسخ صاحب الأغانى من كتاب بخطه ٢٥٧ : ١٢

(ن)

النابغة الذبيانى : أقبل يريد سوق بنى قينقاع فحاصت به ناقته ١٢٨ : ١٠ــ١٦ قال للربيع بن أبى الحقيق يومئذ : انت اشعر الناس ١٢٩ : ٧
ناشرتها اليربوعى : قتل بسجستان فى فتنة ابن الزبير ، فرثاه ابو حزابه ٢٥٩ : ٥ ــ ١٤
نافع بن علقمة الكنانى : حبس عنده يعلى الأحول بن مسلم فى خلافة عبد الملك بن مروان ١٤٧ : ٩ و ١٠
نبت (جارية البكرية المغنية) : كانت تغنى لعلى ابن يحيى بن المنجم وابراهيم بن المدبر فى منزل بعض الوجوه بسر من رأى ١٦٢ : ١٢ ــ ١٥ ، فى ٥ ، فى شعر ابراهيم بن المدبر ١٢ و ١٦٣ : ٩ ــ ١٥ .
نصيب : ينسب الناس له بيتاً للنمر بن تولب وهو خطأ ٢٧٨ : ١٦ ، ١٦ : ١٧
النضر بن الحارث بن كلده العبدى : رهنه أبوه فى صلح يتم برهائن ٧٢ : ١٣ و ١٤
نظم العمياء : أخت الزبيدى الطنبورى الذى علم عبيدة الغناء على الطنبور ٢٠٨ : ١٣
النعمان بن المنذر : لحق به فى الحيرة البراض ابن قيس بن رافع ٥٧ : ٤ ــ ٦ ، خرج اليه مسافر بن أبى عمرو بن أمية يستعينه فى مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ٢٤٢ : ٩ و ١٠
نفاثة بن الديل : من الأحابيش ، وهو من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ٥٩ : ٥
نفيرة بنت أبى ربيعة بن نهيك بن هلال : أم عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب ٥٨ : ٩ و ١٠
النمر بن تولب : (ترجمته) ٢٧٢ ــ ٢٨٤ اسمه ونسبه ٢٧٣ : ١ ــ ٤ ، أبو عمرو بن العلاء

يسميه الكيس ٢٧٣ : ٨ ـ ١٤ ، يحظى بكتاب نبوى ٢٧٤ : ٦ ـ ١٦ ، يشكون فى روايته فيغضب ٢٧٤ : ١٧ ـ ١٩ و ٢٧٥ : ١ ـ ٥ ، منل من كرمه ٢٧٥ : ٨ ـ ١٥ ، تخدعه زوجه ٢٧٦ : ١ ـ ١٧ و ٢٧٧ : ١ ، يشبه حاتما فى شعره ٢٧٧ : ٣ ، أفتى الشعراء ٢٧٧ : ٦ ـ ٨ ، جمرة توصيه بولده منها ٢٧٧ : ١٠ ـ ١٣ ، شعره بين يدى الرسول ٢٧٩ ١ ـ ٤ ، يسلو بدعد عن جمرة ٢٧٨ : ١١ ـ ١٩ ، يرثى جمرة ٢٧٩ : ٥ ـ ١٢ ، يهذى فى كبره ٢٧٩ : ١٣ ـ ١٧ و ٢٨٠ : ١ ـ ٣ ، موازنة بين خرف وخرف ٢٨٠ : ٤ ـ ٧ ، يرثى أخاه ٢٨٠ : ١٠ ـ ١٤ ، يتمثل بأبياته ٢٨١ : ١ ـ ١١ ، يعفى صديقه من الدية ويتحملهـا ٢٨١ : ١٢ ـ ١٦ و ٢٨٢ : ١ ـ ٣ ، قصة سيء كالذى وصف النمر بن تولب ٢٨٢ : ٤ ـ ١٥ و ٢٨٣ : ١ ـ ١٦ و ٢٨٤ : ١ ـ ٤ ، يشكو المشيب ٢٨٤ : ٥ ـ ٩ ، من توسلاته ٢٨٤ : ١٠ ـ ١٤ ، عود الى فتونه ٢٨٤ : ١٥ ـ ١٧ .

نويرة : من بنى مسـعود بن معتب ، أخرجهم يدورون فى قيس يأخذون بأيديهم الى خبـاء أمهم ليجيروهم ٦٨ : ٥ ـ ٧ .

(هـ)

هارون بن أحمد بن هشام : كان عند عمرو بن بانة ، وحضر غناء عبيدة الطنبورية هو ومحمد ابن عمرو بن مسعدة فى حضور اسـحاق بن ابراهيم الموصـلى وهى تجهله ثم عرفها ٢٠٥ : ٣ ـ ١٦ و ٢٠٦ : ١ ـ ١٩ و ٢٠٧ : ١ ـ ٤ و ٢١٠ : ٣ .

هاشم بن سعد الحميرى : أوفد المؤمل بن أميـل المحاربى والحسين بن يزيد بن أبى الحـكم السـلولى الى المهدى فى بيعة ابنيه موسى وهارون ٢٤٨ : ٥ و ٦ .

هجر بنت عبيد بن رواس = تفخر بنت عبيـد الهـذيل : من بنى تغلب ، أغار على بنى تميم بعقب مقتل عثمان فأصاب نعما كثيرا ولـكنه قتل وهو قائم على رأس ركية ٢٣٣ : ٥ ـ ١٥ .

هشـام بن عبد الملك : كان عمر بن زيد جالسا على بابه فقـدم عليه اسماعيل بن عبد الله بن يزيد القسرى أخو خـالد ١٢ : ١٤ و ١٥ ، بلغه قول خـالد لقسرى : ما ابنى يزيد بن خالد بدون مسلمة بن هشـام ، فعزله عن العراق ١٧ : ٨ و ٩ ، عرض خـالد القسرى بأنه خير من النبى صلى الله عليه وسلم ١٨ : ٢ ، كان خالد قريبا منه مكينا عنـده فأدل وتمرغ عليه ٢٢ : ٣ ـ ٧ و ٢١ ، كتب لخالد القسرى يقرعه عنـدما قال : والله ما امارة العراق مما يشرفنى ٢٥ : ١٢ ـ ١٦ ، ثم عزله ٢٦ : ١ ، وقتـل ابنه يزيد بن خالد ٢٦ : ٢

هشام بن المغيرة : من الرؤساء فى حرب الفجار الثـانى ٥٤ : ٩ طلب البراض بن قيس من بشر بن أبى خازم أن يخبر هشاما أن البراض قتل عروة الرحال ٥٨ : ١٤ و ١٥ ، ٥٩ : ١١ ، يخدع هوازن فلا تجدى الخديعة ٦٠ : ٣ ـ ١٣ ، رأس احدى المجنبتين فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ٩ و ١٠ فى شعر خداش بن زهير ٦١ : ١ و ١١ ، كان على بنى مخزوم فى اليوم الثانى من الفجـار الثانى ٦٢ : ١٥

هند : امرأة من أهل الحيرة أحبها المؤمل ابن أميل، وقال فيها قصيدته المشهورة ٢٤٥ : ٧ ـ ٩ .

هنـد زوجة عبد الله بن العجلان ، طلقهـا لعقمها ، ثم ندم على ذلك فتزوجت غيره فمـات أسـفا عليها ٢٣٧ : ٥ و ٦ و ١٠ ـ ١٨ و ٢٣٨ : ١ ـ ١٨ ، نعم النذير هند هـذه ٢٤٠ : ٣ ـ ١٤ .

هند : كان عمر بن ابى ربيعة يشبب بها ٧ : ٦ و ٢٨ : ٧ و ١٣ ،خرجت مع الرباب الى متنزه لهما بالعقيق وصواحبات لهما ٨ : ١٦ و ١٧ فى شعر لعمر بن أبى ربيعة ١٠ : ٢ .

هند بنت أمرىء القيس : كانت معـه لما نزل على السموءل ١١٨ : ١٠ ، فى شـعر لامرىء القيس يمدح السـموءل ١١٩ : ٢ ، ضرب عليها السموءل قبة من أدم ١١٩ : ٥ .

هند بنت عتبة بن ربيعة : تزوجها أبو سفيان بن حرب فمات مسـافر بن أبى عمرو بن أمية أسفا عليها ٢٤٢ : ١٠ ـ ١٣ .

هوذة بن جرول بن نهشل بن دارم : حرق عمرو ابن هند زوجته الحمراء بنت حمزة لأنها من بنى حنظلة ١٩٣ : ١ ـ ١٠ .

هوذة بن علي : وفد على كسرى وقاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ ٣٣٤ : ٢١ .

(و)

ورقاء بن الحارث : أحد بني عمرو بن عامر ، قتل يوم الحريرة وخمسة نفر ٧٠ : ١٤ و ١٥ ، في شعر خداش بن زهير ٧١ : ٤ .

وصيف : صار اليه عدة من جوارى المتوكل بعد موته ٢٠١ : ١٨ و ٢٠٢ : ٣ ، هم بقتل محبوبة لوفائها للمتوكل ٢٠٢ : ١٠ .

وعلة الجرمي : من فرسان قضاعة وانجادها وشعرائها وشهد الكلاب الثاني فأفلت بعد أن أدركه قيس بن عاصم المنقرى ٢١٧ : ١٠ و ١١ ، ٢١٩ : ٧ — ١٤ ، تمثل بشعر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢١٨ : ١ — ١٥ .

وقاص بن بجير بن جندب : أخو كأس محبوبة صخر بن الجعد وقصته معه ٣١ : ١٧ — ١٩ و ٣٢ : ١ — ١٥ و ٣٣ : ١ — ٤ .

وكيع : أحد بني الطاغية ، قطع يده رجل من رهط العديل وهما يشربان ٣٣٨ : ١ و ٢ .

ولادة بنت الحجل بن عنبسة : أم علي بن عبد الله ابن جعفر ٢٢٣ : ٣ .

الوليد بن حنيفة = أبو حزابة

الوليد بن المغيرة : طلب البراض بن قيس من بشر بن أبي خازم أن يخبره أنه قتل عروة الرجال ٥٨ : ١٥ ، ٥٩ : ١١ ، يخدع هوازن فلا تجدى الخديعة ٦٠ : ٣ — ١٣ ، في شعر خداش بن زهير ٦١ : ١ و ١١ .

الوليد بن يزيد : حفر بئرا بين ثنية ذى طوى وثنية الحجون فكان خالد بن عبد الله القسرى ينقل ماءها فيوضع في وض الى جنب زمزم ليرى الناس فضلها ١٨ : ٥ و ٦ ، دخل عليه حماد الراوية وهو مصطبح وبين يديه من يغنونه وعلى رأسه وصيفة تسقيه ١٠١ : ٦ — ١٤ .

وهب بن معتب : كان على ثقيف في اليوم الثاني من الفجار الثاني ٦٣ : ٥ ، أبى الصلح وخالف قومه واندس الى هوازن ٧١ : ١٢ و ١٣ .

(ى)

يحيى بن خالد : دخل أبو حفص الشطرنجي عليه وعنده ابن جامع وهو يلقي على دنانير صوتا أمره بالقائه عليها ٤٨ : ١٥ ، ٤٩ : ١ و ٦ .

يحيى بن سعد بن بكر بن صغير العين : غنى في شعر لابى حفص الشطرنجي ٤٧ : ٣ و ١٤ .

يحيى بن صفر : غنى في شعر لأبى حفص الشطرنجي ٤٧ : ٣ و ١٤ و ٢١ .

يحيى بن عيسى بن مناره : كانت عريب وعدت جماعة من أهل الأدب والظرف وهو منهم ١٧٢ : ٥ — ١٠ .

يزيد بن أسد بن كرز : من أجداد خالد بن عبد الله ، أدرك الاسلام فأسلم ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية يسيرة ٤ : ٦ — ١٠ ، اسلامه وقدومه مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم ٥ : ١٥ ، خطبته يوم صفين ٦ : ٤ — ١٥ ، نشأ يدعى في بجيلة ولا تلحقه الى أن مات ١١ : ٤ و ٥ ، كان يلقب خطيب الشيطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفا بذلك ١٢ : ١١ و ١٢ .

يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث : ابن عم امرىء القيس ، نزل معه على السموءل ١١٨ : ١٠ ، وخلفه مع ابنته هند ١١٩ : ٩ .

يزيد بن خالد: كان مع أبيه عندهشام بن عبدالملك فالتفت يوما الى ابنه يزيد فقال له : كيف بك يا بني اذا احتاج اليك بنو أمير المؤمنين ؟ قال : أواسيهم ولو في قميص ٢٢ : ٦ ، قتله هشام بن عبد الملك ٢٦ : ١

يزيد بن عبد المدان : في يوم الكلاب كان أهل

اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة ملوك يقال لهم اليزيدون ، هو أحدهم ٢٢٠ : ٩ و ١٠ .
يزيد بن المأمور : فى يوم الكلاب كان أهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة ملوك يقال لهم اليزيدون ، هو أحدهم ٢٢٠ : ١٠ .
يزيد بن مخزم : فى يوم الكلاب كان أهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة ملوك يقال لهم اليزيدون ، هو أحدهم ٢٢٠ : ١٠ .
يزيد بن معاوية : استعمل طلحة الطلحات الخزاعى على سجستان ٢٦٠ : ١٠ ، قيل لأبى حزابة ، لو أتيته لفرض لك وشرفك فأبى الوقوف ببابه ، ثم يقف فلا يصل اليه ٢٦٦ : ١٧ و ٢٦٤ : ١ ـ ١٥ و ٢٦٥ : ١ و ٢ .
يزيد بن المهلب : كان عند سليمان بن عبد الملك وتشفع لتخفيف قطع يمين خالد بن عبد الله القسرى الى أن أمر سليمان بضربه مائة سوط ١٩ : ١٢ ، فى شعر للفرزدق ٢٠ : ٧ ، انصرف العديل عن باب الحجاج اليه ومدحه وهجا الحجاج فأمر له بخمسين ألف درهم ٣٣٠ : ١٣ ـ ١٩ و ٣٣١ : ١ ـ ١٥ .
يزيد بن هوبر : فى يوم الكلاب كان أهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة ملوك يقال اليزيدون ، هو أحدهم ٢٢٠ : ١٠ .
يشكر : لقب زالان ، جد يعلى الأحول ١٤٧ : ٢ و ٣ .
يعلى الأحول : (ترجمته) ١٤٦ ـ ١٤٩ ، اسمه ونسبه ١٤٧ : ١ ـ ٤ ، شاعر فاتك خليع ١٤٧ : ٥ و ٦ ، يسلمه قومه الى الحاكم ١٤٧ : ٧ ـ ١٥ قصيدته فى سجنه ١٤٨ : ١ ـ ١٠ ١٤٩ : ١ ـ ٩ .
يوسف بن عمر : مدحه الكميت ١٣ : ٦ و ٧ .

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

(أ)

آل الحضرمى : حبس خالد بن عبد الله القسرى فى دورهم بعض التابعين ١٧ : ١٠ .
آل ضبة : قبيلة مسعود بن سالم بن أبى سلمى الذى مدحه ربيعة بن مقروم عندما خلصه من الأوس ١٠٠ : ٢ .
آل عامر = بنو عامر
آل عبقر : فى شعر جعدة بن عبد الله الخزاعى ٥ : ٩ .
آل على بن أبى طالب : يسكنون سويقة قرب المدينة ٢٨٢ : ٦ و ١٦ .
آل فقعس : فى شعر معروف بن الكميت ١٤٣ : ١١ و ١٨ .
آل مروان : فى شعر مالك بن الريب ٢٩١ : ٥
آل نصر : يغزو ملوكهم ايادا ٣٥٥ : ١٠
آل هوذة : فى مديح العديل لبنى بكر ٣٣٤ : ١٣ .
الأحابيش : من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وسموا بذلك لأنهم تحالفوا على أن يكونوا يدا على من سواهم ما أقام حبيش ٥٩ : ٤ و ٥ و ١٦ ، تجمع معهم كنانة وقريش بأسرها وبنو عبد مناة فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١ ـ ٣ و ٦٣ : ٢ .
أحمس : فى شعر لأسد بن كرز ٢ : ١٤ ، منهم حى عاون كرز بن عامر على الاقامة فى بجيلة ١٠ : ١٦ .
الأزد : تفرقت عند انفجار سيل العرم ١٠٧ : ٦ و ١١٠ : ٦ .
أزد شنوءة : نزلوا السراة ١١٠ : ٨ .
أزد عمان : نزلوا بقصر عمان الجديد ١١٠ : ١٣، منهم جواس بن حبان ١٤٦ : ٧ .
الأساورة : أمد بجيش منهم انو شروان المنذر بن ماء السماء ١١٨ : ٧ .
أقزل : فى شعر لأسد بن كرز ٣ : ١٣ .
الأقيال : من حمير ، قوم حسان بن تبع ٣١٦ : ٦
الأنصار : منهم رجال حدث عنهم أبى الزنادعن أبيه ١٢٤ : ١٠ و ١١ .
أهل الشام : منهم رجال سمع قول خالد بن عبد الله القسرى فى هشام بن عبد الملك : ابن الحمقاء ٢٢ : ٩ .
أهل مأرب : أرسل الله عليهم سيل العرم ، وهم الأزد ١١٠ : ٦ .
أهل نجد : أراد النعمان بن المنذر أن يجيز لطيمته عليهم ٥٧ : ١١ و ١٢ .
أهل هجر = هجر
الأوس : نزلوا بيثرب عند انفجار سيل العرم ١٠٧ : ٦ و ٧ و ١١٠ : ١٤ و ١٥ و ١١١ : ٢ و ٦ .
اياد : وجه المنذر بن ماء السماء منهم جيوشا كطلب امرىء القيس ١١٨ : ٦ ، اجدبت بلادهم فارتحوا حتى نزلوا بسنداد ونواحيها ٣٥٥ : ٦ و ٧ .

(ب)

بجير : مولاهم عبد العزيز بن يسار ، باع الدقيق الى عكرمة بن ربعى البكرى ٣٤٢ : ١ بجينة . ليست برجل وانما هى امرأة قد اختلف فى نسبها ١ : ٨ ـ ١٦ و ٢٠ ، كرز يدعى فى الجاهلية رب بجيلة ٢ ٢ : ٩ .
قسر بطن من بجيلة ٢ : ٢١ ، نزل فيهم كرز ابن عامر وابنه أسد، فأقام مدة ثم ادعى اليهم ١٠ ١٦ ، فى شعر للفرزدق ١٧٠ : ٤ ، فى كتابة هشام بن عبد الملك الى خالد بن عبد الله القسرى يقرعه ٢٥ : ١٥ .
البراجم : بطن من بنى حنظلة ١٩٢ : ٩ و ١٢ .
بكر بن وائل : لجأ اليهم العديل لمالج الحجاج فى طلبه ٣٣١ : ١٦ و ١٧ ، استوهبوا العديل من الحجاج ٣٣٢ : ١ ـ ١٠ ، شاعرهم العديل ابن الفرخ ٣٤٠ : ٨ ـ ١٠. فى شعر للفرزدق ٣٤٣ : ١٤ ، كان لهم صنم يقال له ذو الكعبين أو ذو الكعبات ٣٣٥ : ٨ .

بنو آكل المرار : توارث ملوكهم أدراع كانت لابن امرىء القيس ملك عن ملك ١١٨ : ٩ و ١٠ .
بنو الأزرق : من العماليق سكان المدينة ١٠٧ : ١٣ .
بنو أسد : كان عبيد بن الابرص شاعرهم ٨٢ : ٧ ، اجتماعهم بعد قتلهم حجر بن عمرو والدامرىء القيس ليعطوا ابنه الدية ٨٢ : ٩ ــ ١٥ ، سافر عبيد بن الابرص فى ركب منهم ٨٥ : ٥ ــ ١٦ ، منهم رجل تزوج صفراء بنت عم بيهس بن صهيب ١٣٥ : ١٠ .
بنو أسد بن خزيمة : كان فيهم كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله وتزوج مولاة لهم يقال لها زرنب ١٠ : ١١ و ١٣ ، قتل خداش الكندى رجلا منهم ١٤ : ٦ ، استغاثت بهم كنانه فلم يغيثوها ولم يشهدوا الفجار ٦١ : ٩ و ١٠ و ٢٤ .
بنو اسرائيل : كان العماليق يسكنون المدينة قبلهم ١٠٧ : ١١ .
بنو أمية : سبهم وذمهم اسماعيل بن خالد بن عبد الله القسرى فى مجلس السفاح ١٨ : ١٨ و ١٩ : ١ ــ ٤ ، مدحهم أبو حزابة فى شخص طلحة الطلحات ٢٦٣ : ١١ .
بنو أنيف : حى من بلى ١٠٩ : ١١ .
بنو البكاء : منهم سلمة بن اسماعيل وكان على بنى عامر بن ربيعه وحلفائهم من بنى جسر ابن محارب فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٧ .
بنو بكر : فى شعر للبراض بن قيس بن رافع ٥٨ : ٣ و ١٧ و ١٨ ، كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ١ ، مديح العديل بن الفرخ لهم ٣٣٤ : ١٠ .
بنو بكر بن مناة : همت وسائر بطون كنانة بالهرب فى اليوم الرابع ، يوم عكاظ ٦٦ : ١٠ و ١١ .
بنو بهدل : من قبائل بنى اسرائيل وكانوا يسكنون المدينة ١٠٩ : ٧ .
بنو تغلب : منهم رجل يقال له الهذيل ، أغار على بنى تميم بعقب مقتل عثمان فأصاب نعما كثيرا ٢٣٣ : ٥ و ٦ .
بنو تميم : استغاثت بهم كنانة فلم تغثهم ولم يشهدوا الفجار ٦١ : ٩ و ١٠ و ٢٦ ، تداعت فى يوم الكلاب : يا آل كعب ، فتنادى أهل اليمن : يا آل كعب فتنادوا : يا آل الحارث ، فتنادى أهل اليمن : يا آل الحارث فتنادوا : يا آل مقاعس ٢٣١ : ١ ــ ٥ ، رحل اليهم زهير ابن عروة المازنى الملقب بالسكب عندما غاضب قومه فى شىء ذمه منهم ٢٧٠ : ٨ ، منهم مرة بن محكان ٣٢٢ : ١٢ .
بنو تيم بن مرة : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٤ .
بنو ثعلبة : من قبائل بنى اسرائيل وكانوا يسكنون المدينة ١٠٩ : ٦ .
بنو جسر بن محارب : كانوا مع هوازن فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٦ .
بنو جشم بن بكر بن هوازن : كان لرجل منهم دين على رجل من بنى كنانة فكان اليوم الثالث من أيام الفجار الأول ٥٦ : ٥ ــ ١٣ ، رأسهم الصمة بن الحارث فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١٢ و ١٣ ، كانوا مع هوازن فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٥ .
بنو جلان : فى شعر العديل لماهجا جرثومة العنزى الجلانى ٣٢٩ : ٧ .
بنو جمح : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٦ .
بنو الحارث : منهم حسان بن وقاف ودينار ، ركبا مع الفرخ أبى العديل فأسرته بنو الطاغية ٣٣٨ : ٩ .
بنو الحارث بن ربيعة : أحدهم خالد بن هوذة ٦٣ : ٧ .
بنو الحارث بن فهر : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٨ .
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة : منهم الأحابيش ٥٩ : ٤ و ٥ .
بنو الحارثة : كان بنو مرانة فى موضعهم ١٠٩ : ٩ .
بنو حرب : فى شعر لأبى حزابة ٢٦٤ : ١٤ .
بنو الحرمان : حى من اليمن ١٠٩ : ١٠ و ١١
بنو الحريش : أغار عليهم بنو عامر ٢٣٩ : ١ .
بنو حنبل : بنو عم دنية لزهير بن عروة المازنى ، وقال يتشوقهم ٢٧٠ : ١٠ ــ ١٢ ؛ ٢٧١ : ١ ــ ٩ .

بنو حنظلة : آلى عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة رجل ١٩٢ : ٤ .
بنو خـزاعة بن مازن : منهم بشر بن كهف ، وتزوج عبد الله بن عامر بن كريز منهم ٢٣٤ : ٢ و ٣ .
بنو خلف : نزلت عليهم عائشة بالبصرة ٢٦٣ : ١٠ .
بنو خناعة بن سعد بن هذيل : من بنى الرمداء ٣٤٥ : ٥ و ٦ .
بنو خنيس : منهم عمـرو بن أبى عمارة الازدى ١٤٦ : ٦ و ١٧ .
بنو الديل : شرب فيهم البراض بن قيس بن رافع فخلعوه ٥٧ : ١ .
بنو ربيع : منهم مرة بن محـكان وابو البكراء ٣٢١ : ٧ .
بنو الرشيد : كانوا يزورون أبا حفص الشطرنجى ويأنسون به فمرض فعادوه جميعا سـوى أبا عيسى بن الرشيد ٤٩ : ١٠ .
بنو الرمداء : منهم بنو خناعة بن سعد بن هذيل ٣٤٥ : ٥ و ٦ .
بنو زعورا : من قبـائل بنى اسرائيل وكانوا يسكنون المدينة ١٠٩ : ٦ .
بنو الزنية : هم بنو مالك بن ثعلبة ٨٢ : ٥ و ٦
بنو زهرة : كانوا مع قريش فى اليوم الثـانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٣ .
بنو زهير بن أقيس : حى من عكل ، كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسـلام مع النمر بن تولب ٢٧٤ : ٩ ــ ١٩ .
بنو زيد : من قبـائل بنى اسرائيـل وكانوا يسكنون المدينة ١٠٩ : ٧ .
بنو سالم بن عوف : فى شعر مالك بن العجلان ١١٤ : ١٥ .
بنو سحمة : كان قوم من سـحمة عرضوا لجار لاسـد بن كرز فأطردوا ابلاله ، فاوقع بهم أسد وقعة عظيمة فى الجـاهلية ٣ : ٣ و ٨ و ٩ و ١٨ ، نزل فيهم كرز بن عامر هاربا من ذى الرقعة ١١ : ٢ و ٣ .
بنو سعد : من العماليق سكان المدينة ١٠٧ : ١٣ لهم ماء الغميم ٢٨٩ : ١٩ .
بنو سعد بن مالك : سرقوا ثياب ابن فسـوة وثياب جوزاء جاريته ، فاستعدى قومه عليهم ٢٣٤ : ١٢ ــ ١٥ ، ٢٣٥ : ٦ .
بنو سفيان : نفر من قوم جميل بن عبد الله بن معمر ، يثأرون من جواس ١٥٢ : ١ ــ ٣ ، فى شعر جواس ١٥٢ : ٩ .
بنو سليم : فى شعر خداش بن زهير ٧٠ : ٩
بنو سهم : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٥ .
بنو الشظية : حى من غسان ١٠٩ : ١٢ .
بنو شـيبان : أتاهم لقيط بن زرارة وابن خاله القراد بن اهاب ليخطب بنت ذى الجـدين ١٩٥ : ٨ ، ١٩٦ : ١٦ ، منهم درماء أم العديل ابن الفرخ ٣٢٧ : ١٣ و ١٤ ، أتاهم العديل لمالج الحجاج فى طلبه ٣٣١ : ١٧ .
بنو شيبة : كانوا يقومون بسدانة الكعبة ١٩ : ٢٠ .
بنو صبير بن يربوع : جالس نسوة منهم عبد بنى الحسحاس ٣٠٧ : ١٣ ــ ١٥ .
بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : منهم البراض بن قيس بن رافع السكير الفاسـق فخلعوه وتبرءوا منه ٥٦ : ١٩ ، ٥٧ : ١ ، ٥٩ : ٣ .
بنو الطاغية : منهم وكيع الذى قطع يده رجـل من رهط العديل وهما يشربان ٣٣٨ : ١ .
بنو طهية : منهم قوم وهبتهم عبد شمس كرز بن عامر ، جد خالد بن عبد الله ١٠ : ١٠ .
بنو عامر : منهم امرأة جميلة وسيمة كانت فى سوق عكاظ وتسببت فى حرب اليوم الثـانى من أيام الفجار الأول ٥٥ : ٩ ــ ١٣ ، ٥٦ : ١ ــ ٤ ، رأسهم قيس عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١٠ ، فى شعر ضرار بن الخطاب الفهرى ٦٩ : ١٢ ، كانت بينهم وبين فهد مغاورات وصفها عبد الله بن العجلان ٢٣٨ : ١٩ و ٢٠ ٢٣٩ : ١ ــ ٨ .
بنو عامر بن ربيعة : كانوا مع هوازن فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٦
بنو عامر بن لؤى : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٧ .
بنو عبد الدار : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٣ .
بنو عبد شمس : كان عليها ولفها حرب بن أمية

في اليوم الثاني من الفجار الثاني ٦٢ : ١٠ ، منهم عبد الله بن علي بن عدى والى سجستان ٢٦١ : ٣ .

بنو عبد الله بن دارم : منهم سويد بن ربيعيه بن زيد وكانت عنده ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة غلمة ١٩٠ : ١٣ .

بنو عبد مناة : تجمعت وكنانة وقريش والأحابيش في اليوم الثاني من الفجار الثاني ٦٢ : ١ ـ ٣ .

بنو عجل : من بكر بن وائل ، اتاهم العديل لما لج الحجاج في طلبه ٣٣٢ : ١ ، وجه اليهم الحجاج جيشا يطلب العديل حين هرب منه ٣٣٦ : ١١ ، منهم رجل يقال له جبار أصاب انفه رجل من رهط العديل من بني العكابة ٣٣٧ : ٨ .

بنو العجلان : أغار عليهم بنو عامر ٢٣٨ : ٢٠ .

بنو عدى : كانوا مع قريش في اليوم الثاني من الفجار الثاني ٦٢ : ١٦ .

بنو عدى بن اخزم هم رهط حاتم بن عبد الله ، أسر منهم عمرو بن هند أناسا كثيرين ١٩٠ : ٣ ـ ٦ .

بنو عدى بن الديل : كانت على ماء الأطواء ٣٤٦ : ٧ .

بنو العكابة : رهط العديل ، منهم رجل أصاب أنف رجل من بني عجل يقال له جبار ٣٣٧ : ٨ .

بنو عكرمه : من قبائل بني اسرائيل ، كانت تسكن المدينة حين نزلها الأوس والخزرج ١٠٩ : ٦ .

بنو عكوة = بنو عكرمة

بنو العنقاء : في شعر الربيع بن أبي الحقيق ١٣٠ : ٤ .

بنو عوف : من قبائل بني اسرائيل سكان المدينة حين نزلها الأوس والخزرج ١٠٩ : ٧ .

بنو غفار بن مالك : منهم بدر بن معشر الغفارى صاحب الشرارة الأولى في حرب الفجار ٥٤ : ١٣ .

بنو الفصيص : من قبائل بني اسرائيل سكان المدينة حين نزلها الأوس والخزرج ١٠٩ : ٧

بنو فهد : قوم عبد الله بن العجلان وزوجته هند ٢٣٧ : ١٠ ـ ١٨ .

بنو فهم : كان يغزوها عمرو ذو الكلب غزوا متصلا ٣٥١ : ٨ ، وأحب منهم امرأة يقال لها أم جليحة وأحبته ٣٥١ : ١٣ و ١٤ .

بنو قريظة : منهم أوس بن ذبى اليهودى ١٠٧ : ٣ ، هم وبنو النضير يقال لهم الكاهنان ١٠٧ : ٤ ، هربوا الى من بالحجاز من بني اسرائيل ١٠٨ : ١٠ و ١١ و ١٥ ، من قبائل بني اسرائيل سكان المدينة حين نزلها الأوس والخزرج ١٠٩ : ٧ .

بنو قشير : أغار عليهم بنو عامر ٢٣٩ : ١ .

بنو قطن : في شعر ربيعة بن مقروم ٩٨ : ٤ و ٥ ، ١٠١ : ٢ .

بنو قيس بن سعد : قالت للفرخ أبي العديل : أنصف قومك وأعطهم حقهم ، فأسرته بنو الطاغية ٣٣٨ : ٨ ، هرب اليهم العديل لما قال الشعر يفخر بقطع انف جبار ويد وكيع ٣٣٨ : ٢ و ٣ و ١٤ ، في شعر العديل ٣٣٩ : ١ .

بنو قينقاع : من قبائل بني اسرائيل سكان المدينة حين نزلها الأوس والخزوج ١٠٩ : ٦ .

بنو كريز : في شعر أعشى همدان ١٥ : ٧

بنو كلاب : في شعر للبراض بن قيس بن رافع ٥٨ : ٤ و ٢٠ ، همت بقتل عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني فمنعتهم بنو نمير أخواله ٦١ : ٧ ـ ٩ .

بنو كليب بن يربوع : منهم ناشرة اليربوعي الذى قتل بسجستان في فتنة ابن الزبير ٢٥٩ : ٥ و ٦ .

بنو كنانة : كان شباب منهم من قريش ذوى غرام فرأوا امرأة من بني عامر في سوق عكاظ فأطافوا بها وكانوا سببا في حرب اليوم الثاني من أيام الفجار الأول ٥٥ : ٩ ـ ١٣ ، ١٥٦ : ١ ـ ٤ ، كان لرجل من بني جشم دين على رجل منهم فلواه به فكان اليوم الثالث من أيام الفجار الأول ٥٦ : ٥ ـ ١٣ ، أراد البراض بن قيس بن رافع أن يجيز لطيمة النعمان بن المنذر عليهم ٥٧ : ١١ .

بنو لحيان : من خزاعة ٥٩ : ٥ .

بنو مازن : منهم زهير بن عروة المازني الملقب بالسكب ٢٧٠ : ٧ .

بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : لهم ماء يقال له سفار ٢٣٣ : ٦

بنو مالك بن ثعلبة : منهم رجل منع عبيد بن الأبرص عن الماء وجبهه ٨١ : ١٤ ، كان يقال لهم بنو الزنية ٨٢ : ٥ و ٦ .
بنو محمر : من قبائل بنى اسرائيل سكان المدينة حين نزلها الأوس والخزرج ١٠٩ : ٦ .
بنو مخزوم : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١٥ ، سمع عمر بن الخطاب نساءهم يبكين على خالد بن الوليد ٩٣ : ١١ و ١٢ .
بنو مدركة بن خندف : فى شعر بدربن معشر الغفارى ٥٤ : ١٦ .
بنو مدلج : قتلوا عبيد بن عوف البكائى ٧٢ : ٤ .
بنو مدلج بن مرة : كانت بنو عدى بن الديل على ماء الأطواء ، فأقبل الأعلم يمشى متلثما رويداً مشتملا فقال بعض القوم : من ترون الرجل ؟ فقالوا : نراه بعض بنى مدلج بن مرة ٣٤٦ : ١٠ .
بنو مرانة : كانوا فى موضع بنى حارثه وكان لهم الأطم الذى يقال له : الخال ١٠٩ : ٩ .
بنو مرثد : حى من بلى ١٠٩ : ١١ .
بنو مزينة : منهم رجل كان جاراً لأبى المثلم الشاعر وهو أخوهم ، فقتل صخر الغى هذا الرجل ٣٤٥ : ٦ .
بنو المصاص : فى شعر الربيع بن ضبع يمدح السموءل ١١٨ : ١٤ .
بنو المصطلق : من خزاعة ، نذرت بصخر الغى فأحاطوا به حتى قتلوه ٣٤٨ : ١٠ ــ ١٦ ، ٣٤٩ : ١ ــ ٦ .
بنو المضاض : فى شعر الربيع بن ضبع يمدح السموءل ١١٨ : ١٤ و ٢٠ .
بنو مطروق : من العماليق ساكنى المدينة ١٠٧ : ١٣ .
بنو المطلب : كان عليهم وبنى هاشم ولفهم الزبير ابن عبد المطلب فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ٧ .
بنو معاوية : حى من بنى سليم ثم من بنى الحارث بن بهثة ١٠٩ : ١١ و ١٢ ، فى شعر صخر الغى ٣٤٨ : ١٣ .
بنو المغيرة : صبروا وأبلوا بلاء حسنا فى اليوم الرابع يوم عكاظ ٦٦ : ١٢ .
بنو الملوح بن يعمر بن ليث : استحر القتل بينهم آخر نهار اليوم الخامس من الفجار الثانى ٧٢ : ٦ .
بنو منبه : حى من أحمس ، عاون كرز بن عامر على الاقامة فى بجيلة ١١ : ١ .
بنو النجار : فى شعر الربيع بن أبى الحقيق ١٣٠ : ٤ و ٩ .
بنو نصر بن معاويه : منهم رجل يقال له الأحمر ابن مازن بن أوس بن النابغة ، ضرب رجل بدر بن معشر بالسيف فى سوق عكاظ ٥٥ : ٣ ، رأسهم سبيع بن ربيعة النصرى فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١٢ ، كانوا مع هوازن فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٣ و ٤ .
بنو النضير : هم وبنو قريظة يقال لهم : الكاهنان ١٠٧ ، ٣ و ٤ ، هربوا الى من بالحجاز من بنى اسرائيل ١٠٨ : ١٠ و ١١ و ١٤ ، من قبائل بنى اسرائيل ، وكانوا يسكنون المدينة ١٠٩ : ٧ ، قيل : ان كعب بن الأشرف منها ١٣٢ : ٤ .
بنو نعف = بنو هف
بنو نمير : فى شعر لبيد بن ربيعة يحض على الطلب بدم عروة الرحال بن عتبة حين قتل ٥٨ : ١١ اخوال عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكنانى ، وكان ينزل فيهم فهمت بنو كلاب بقتله فمنعوه ٦١ : ٧ ــ ٩ ، استغاثت بهم كنانة فلم تغثهم ، ولم يشهد بنو نمير الفجار ٦١ : ٩ و ١٠ ، استعان بهم وعلة الجرمى عندما قتلت فهد أخاه ٢١٩ : ٢ ، منهم رجل تزوج هند التى كانت تحت عبد الله بن انعجلان ٢٣٨ : ٢ و ٤ .
بنو نهشل : لهم فرس كريم يعرف بالصريح ٣٣٥ : ١٠ و ١٩ .
بنو نوفل بن عبد مناف : كانوا مع قريش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١١ .
بنو نوفل بن عبد مناة : حالفهم سويد بن ربيعة بعد أن قتل مالك بن المنذر بن ماء السماء ١٩٠ : ١٧ .
بنو هاشم : كان عليهم وبنى المطلب ولفهم ، الزبير بن عبد المطلب فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ٧ ، لم يشهد الفجار منها

غير الزبير بن عبد المطلب ٧٣ : ٦ .
بنو هف : من العماليق ساكنى المدينة ١٠٧ : ١٣ .
بنو هلال : فى شعر لبيد بن ربيعة يحض على الطلب بدم عروة الرجال بن عتبة حين قتل ٥٨ : ١١ ، لهم مزارع ونخيل فى قرية مران العراق ، وهى كثيرة العيون والآبار ٣٣٢ : ٢٠ ، لهم فحل من الخيل تنسب اليه الخيل الأعوجيات ٣٣٥ : ٢٨ .
بنو هلال بن عامر بن صعصعة : كانوا مع هوازن فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٨ .
بنو الوحيد : أغار عليهم بنو عامر ٢٣٩ : ١ و ١٦ .
بنو يشكر : من بكر بن وائل ، أتاهم العديل لمالج الحجاج فى طلبه ٣٣٢ : ١ .
بهدل : هربوا الى من بالحجاز من بنى اسرائيل ١٠٨ : ١٠ و ١١ و ١٥ .
بهراء : وجه المنذر بن ماء السماء منهم جيوشا يطلب امرأ القيس ١١٨ : ٦ .

(ت)

تميم : فى شعر ربيعة بن مقروم ١٠٠ : ٣
تنوخ : وجه المنذر بن ماء السماء منهم جيوشا يطلب امرأ القيس ١١٨ : ٦ .

(ث)

ثعلبة بن حنظلة : فى شعر العديل ٣٣٥ : ٣ و ١٢ .
ثقيف : أسلم أسد بن كرز ومعه رجل منهم ٤ : ١١ ، لهم نخل وأموال فيما بين النخلة والطائف عشرة أميال حيث كانت تقام سوق عكاظ ٥٧ : ٨ ــ ١٠ ، رأسهم مسعود بن سهم فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١١، كانت مع هوازن فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٥ ، فى شعر ضرار بن الخطاب الفهرى ٦٩ : ١٣ .

(ج)

جرم : كان يبدو معهم بيهس بن صهيب بنواحى الشام ١٢٥ : ٥ و ٦ ، ١٣٩ : ٩ .

(ح)

حمير : خذلت امرأ القيس بعد ايقاعه ببنى كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة أصحابه فعله وتفرقوا عنه فلجأ الى السموءل ١١٨ : ٧ ــ ٩ .

(خ)

خثعم : من بنى أنمار ، انفرد فصار قبيلة على حدة ، ولم تحتضنه بجيلة ١ : ١٢ ــ ١٦ و ١٩ ، فى شعر لأسد بن كرز ٣ : ٩ و ١٨
خزاعة : منهم بنو لحيان ٥٩ : ٥ ، سكنوا بطن مر ١١٠ : ١٠ .
الخزوج : خرج قيس بن الخطيم يطلب النصر عليهم ٢ : ٤ و ٥ ، نزلوا بيثرب عند انفجار سيل العرم ١٠٧ : ٦ و ٧ ، ١١٠ : ١٤ و ١٥ ، ١١١ : ٢ و ٦ .

(ر)

ربيعة : كانت مجتمعة على مالك بن مسمع كاجتماعها على كليب فى حياته ، وخرج فيها فلحق مال زياد الذى كان يحمله الى معاوية من البصرة ٣٣٩ : ١٠ ــ ١٩ .
الروم : ظهرت على بنى اسرائيل جميعا بالشام ١٠٨ : ١٠ ، قدم أبو حردابة البصرة وغزا الروم ٢٩٨ : ١٥ و ١٦ .

(س)

سخينة : لقب يطلق على قريش ، فى شعر خداش بن زهير ٦٠ : ١٥ ، فى حديث بين رجل من قيس وعبد الملك بن مروان ٦١ : ٥
سعد بن بكر : كانوا مع هوازن فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٣ : ٥ .
سليم : فى شعر ضرار بن الخطاب الفهرى ٦٩ : ٩ و ١١ .

(ش)

شيبان : فى شعر حنظلة بن أبى عفراء ٨٩ : ١٠ و ١٢ .

(ص)

الصناجة : كانت دستبى مسترادا لهم ٢٦٥ : ٥ و ١٩ .

(ض)

ضمرة : فى شعر ربيعة بن مقروم ٩٨ : ٦ .

(ط)

طيىء : منها حنظلة بن أبى عفراء (أو ابن أبى عفر) ، وفد على المنذر فى يوم بؤسه ٨٩ : ٢ ـ ١٤ ، زعم ابن حبيب أن كعب بن الأشرف منها ١٣٢ : ٢ ، حدث عن أشياخهم هشام بن الكلبى عن أبيه ١٨٧ : ٣ و ٤ .
هشام بن الكلبى فن أبيه ١٨٧ : ٣ و ٤ .

(ع)

عبد شمس : ظفرت بكرز بن عامر جد خالد بن عبد الله وكان أبق من يهود تيماء ١٠ : ٩ .

عبد القيس : موالى كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله ١٠ : ٨ و ٩ ؛ فى شعر لبجير بن ربيعة السحمى ١١ : ١٣ ، فىشعرلابى موسى ابن نصير ١٢ : ٩ ؛ منهم جار كان لعتيبة بن مرداس ٢٢٨ : ٦ .

عدوان : رأسهم كدام بن عمير فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١١ ، منها رجل أضل عمراً ذا الكلب فأخطأ الطريق فهلك ٣٥١ : ١٩ ، ٣٥٢ : ١ و ٢ .

عذرة : كان يبدو معهم بيهس بن صهيب بنواحى الشام ١٣٥ : ٥ و ٦ ، ١٣٩ : ٩ .

العماليق : كانوا يسكنون المدينة قبل بنى أسرائيل ١٠٧ : ١٢ .

العنس : فى شعر ضرار بن الخطاب الفهرى ٦٩ : ١٤ و ٢٢ .

(غ)

غسان : فى شعر عبيد بن الابرص ٨٣ : ١٢ ، سكنوا بصرى والحفير من أرض الشام ١١٠ : ١١ و ١٢ ، منها أم السموءل ١١٧ : ١٠ .

(ف)

فهم : رأسهم كدام بن عمير فى اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٦٠ : ١١ .

(ق)

قحطان : فى شعر لأبى موسى بن نصير ١٢ : ٩ ، منهم امرؤ القيس ٨٢ : ١٤ .

قريش : فى شعر للفرزدق يهجو خالد بن عبد الله القسرى ١٩ : ٩ و ١٠ ، هزمت قيساً فى حروب الفجار ٥٣ : ٧ ، ٥٤ : ٦ ، كان شباب منهم ومن بنى كنانة ذوى غرام فرأوا امرأة من بنى عامر فى سوق عكاظ فأطافوا بها وكانوا سببا فى اليوم الثانى من أيام الفجار الأول ٥٥ : ٩ ـ ١٣ ، ٥٦ : ١ ـ ٤ ، أتاها البراض بن قيس بن رافع فنزل على حرب بن أمية وحالفه ٥٧ : ١ و ٥ ؛ تجمعت وكنانة بأسرها وبنو عبد مناة والأحابيش فى اليوم الثانى من الفجار الثانى ٦٢ : ١ ـ ٣ ، هوازن تسبقها وترجح كفتها ٦٣ : ١٠ ـ ١٣ ، فى شعر خداش بن زهير ٧٠ : ٣ و ١٠ ، جاء منهمرجل الى الغريض يسأله عن صوت يغنيه اياه ٣٢٣ : ٤ و ٥ .

قريم : حى من هذيل ، فى شعر صخر الغى ٣٤٩ : ٣ و ١٤ .

قسر : بطن من بجيلة ٢ : ٨ و ٢١ ، فى شعر لاسد بن كرز ٣ : ١٣ ، فى شعر لبجير بن ربيعة السحمى ١١ : ١٣ و ١٧ ، فى حديث بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبى موسى بن نصير ١٢ : ٢ ، فى شعر للفرزدق يهجو خالد بن عبد الله القسرى ١٩ : ٩ ، ٢٠ : ٤ .

قصى : كانت رايتها العقاب مع حرب بن أمية فى اليوم الأول من الفجار الثانى ٦٠ : ١٣ .

قضاعة : نافرها جرير بن عبد الله ٥ : ٤ و ١٨

قيس : خاف البراض بن قيس بن رافع أن يصل اليهم خبر قتله لعروة الرحال فيكتموه حتى يقتلوا به رجلا عظيما ٥٩ : ١ ، تدور الدائرة عليهم حيث حملت عليها قريش وكنانة ٦٧ : ٥ ـ ١٠ .

قيس عيلان : قالت : قد فجرنا ، لماانهزمتفى حروب الفجار ٥٣ : ١٢ و ١٣ ، ٥٤ : ٦ .

(ك)

كعب : خرجت هوازن اليوم الثانى من الفجار الثانى ولم يخرجوا معهم ٦٢ : ٤ و ٥ .

كلاب : خرجت هوازن اليوم الثانى من الفجار الثانى ولم يخرجوا معهم ٦٢ : ٤ و ٥ .

كلب : كان يبدو معهم بيهس بن صهيب نواحى

الشام ١٣٥ : ٥ و ٦ ، ١٣٩ : ٩ .
كنانة : استغوت بنى أسد وبنى نمير واستغاثوا بهم فلم تغثهم ، ولم يشهد الفجار أحد من هذين الحيين ٦١ : ٩ و ١٠ و ٢٤ ، تجمعت وقريش بأسرها وبنو عبد منـاة والأحابيش فى اليوم الثانى من الفجـار الثانى ٦٢ : ١ و ٣ .
كهمس : أبو حى من ربيعة ٢٦٨ : ١٤ و ٢٠ .
كندة : فى شعر عبيد بن الأبرص ٨٣ : ٧ .

(ل)

لجيم بن صعب بن وائل : فى مديح العديل لهم ٣٣٤ : ١٢ و ٢٠ .
لخم : منهم رجل سمع عبد الله بن عياش الهمذانى يشـتم خالد بن عبد الله القسرى فى أيام منصور بن جمهور ٢١ : ١٣ ، لهم فرس كريم يعرف بالصريح ٣٣٥ : ٨ و ١٩ .

(م)

مضر : فى شعر لابى موسى بن نصير ١٢ : ٩ ، كان سيدها يجيز لطيمة النعمان بن المنـذر فتباع فى سوق عكاظ ٥٧ : ٦ و ٧ .

(ن)

نزار : فى شعر لابى موسى بن نصير ١٢ : ٩ .
نهد : قتلت أخ لوعلة الجرمى ٢١٩ : ١ .

هذيل : جماعة من شعرائها يختلفون فى قصيدة فيرويها بعضهم لصخر الغى ويرويها بعضهم لعمرو ذى الكلب ٣٤٤ : ٨ .

هوازن : منها رجل يدعى ابن همدان قال شعرا يوم عكاظ ٥٥ : ٥ ـ ٧ ، منهم عروة الرحال ابن عتبة ٥٧ : ١٣ ، ٥٩ : ٢ ، طلب حـرب ابن أميـة من عبد الله بن جدعان أن يحبس قبله سلاحها ٥٩ : ١٣ و ٢٢ ، يخدعها عبد الله ابن جدعان وحرب بن أمية وهشـام والوليد ابنى المغيرة فلا تجدى الخديعة ٦٠ : ٣ ـ ١٣ و ١٦ ، خرجت لقتالهم ٦٢ : ٤ ، خرجت اليوم الثانى من الفجـار الثانى ولم تخرج معهم كلاب ولا كعب ٦٢ : ٤ و ٥ ، كان معها كثير من البطون والأحياء ٦٣ : ٣ ، تسبق قريش وترجح كفتها ٦٣ : ١٠ ـ ١٣ فى شعر ضرار ابن الخطاب الفهرى ٦٩ : ٨، فى شعر خداش بن زهير ٧٠ : ٩

(و)

وائل : فى شعر ربيعة بن مقروم ١٠٠ : ١٣ ، مدحهم العديل ٣٣٣ : ٨ ـ ١١ .

(ى)

يشكر بن بكر بن وائل : فى شعر العديل ٣٣٥: ٤ و ١٣ اليمانية : سألت عبد الملك فى عبد الله ابن يزيد لما أمن الناس عام الجماعة ٦ : ١٧ ـ ١٨ .

يهود تيماء : أصـل كرز بن عامر جد خالد بن عبـد الله ثم أبق منهم ١٠ : ٨ و ٩ ، قوم عبد الله بن يزيد أسد بن كرز ، ١٢ : ٤ .

فهرس أسماء الأماكن

(أ)

الأبلق ١١٧ : ١١ و ١٤ ، ١١٨ ، ٤ و ١٤ .
أبيان ١٤٨ : ٥ و ١٦ .
أثال ٩٥ : ٦ و ١٤
الأحساء ٢٩١ : ١٥
الأحص = الأحض
الأحض ١٣٨ : ٤
الأدمى ٢٩١ : ٤ و ١٦
الأراك ٦١ : ٢
الأطواء ٣٤٦ : ٢١
أم الجعلان = زمزم
أملج ١٤٨ : ٦ و ١٨
انبط ٢٣٤ : ٩ و ٢٢
انطاكية ١٧٦ : ١٦
انقرة ٣٥٨ : ١٥ و ١٦
أوارة ٧ : ٥ : ١٦ ، ١٩٢ : ٦ و ٧
اود ٩٩ : ٢ و ١٣ و ١٤

(ب)

بارق ٣٥٥ : ٩ و ١٨
البتر ٧٨ : ١١ و ٢٠ و ٢١
البحرين ١١ : ٣ ، ١٩٢ : ٦ ، ٢٩٠ : ١١
البصرة ١٨٠ : ٨ و ١٠ ، ٢٠٠ : ٢ ، ٢٢٨ : ١٧ ؛ ٢٢٩ : ١ و ٧ ، ٢٦٠ : ٣ و ٤ ؛ ٢٦١ : ٩ ، ٢٩٠ : ١٨ ، ٢٩٨ : ١٦ و ١٩ ؛ ٢٩٩ : ٢ و ٥ ، ٣٣٨ : ١٠ ، ٣٤٣ : ٩ و ١٠ ، ٣٥٥ : ١٨ .
بصرى ١١٠ : ١١
بطحان ١٠٨ : ١٦ ، ١٠٩ : ٣
بطن قو ٢٩٠ : ٧ و ١٨
بطن مر ٦١ : ٣ و ١٧ ، ١١٠ : ٩ ، ١٨٤ : ٨ و ١٨ .
بغداد ٤٦ : ١٠ ، ٤٧ : ٦ و ١١ ، ١٦٣ : ١٦ و ١٧ ، ١٦٥ : ٢١ ، ١٧٧ : ١٦ ، ١٨٣ : ١ ، ٢٠٢ : ١٢ ، ٢٤٦ : ٢ .
بقطر ٣٣٠ : ٢٠
بلاد تميم ٢٢٠ : ١٦
بلاد قسر ١١ : ٨
بلاد يشكر ١٦٣ : ٧ و ١٧
بئر مطلب ٣٨ : ١٢ ، ٣٩ : ٥ و ٢٠ و ٢١ .

(ت)

تثليث ٢٨٨ : ٦ و ٢٢
تمر الروم ١٠٨ : ١٤
تيماء ١٠٧ : ١٤ ، ١١٧ : ١١ ، ١٥١ : ٦ و ١٠ .
تيمن ٥٨ : ١ و ١٢ ، ٢٢٠ : ٢ و ١٦ .

(ث)

الثغور الجزرية ١٧٦ : ٦ و ١٦
ثهلان ٣٤١ : ١١ و ٢١
الثوية ١٨٧ : ١٤ و ٢٠

(ج)

الجباب ١٤٠ : ٤ و ١٢
جبل قسر ٤ : ١٣
جبلة ٢١٧ : ٩
الجحفة ٢٨٠ : ٢١ ، ٣١٣ : ٤ و ١٤ و ٢٠ .
جديلة ١ : ١٦ و ١٧
جرجان ٢٤٩ : ٣
جرف ١٣١ : ٤ و ١٣
جزيرة العرب ١٤ : ١٩
جسر النهروان ٢٤٦ : ٢ و ٣
جمع ٤٠ : ١٤ و ٢٠
الجناب ١٩٣ : ١٣
جنان ٣٥ : ١٢ و ١٣
جنوب أسنمة ٩٦ : ٢ و ٥

(ح)

الحباب ١٤٠ : ٤ و ١٢
الحبشة ١٤ : ١٩ ، ١٥٤ : ٦ ــ ١٠
حبيش ٥٩ : ١٦
الحجاز ١٠٧ : ١٧ ، ١٠٨ : ٦ و ١١ و ١٣ ، ٢٢٣ : ٤
الحجون ١٨ : ٥
الحرم ٦٠ : ٧ و ١٥
حسى ٧٨ : ١٣

حصباء الحجون ٤٠ : ١٤ و ٢٠
الحفير ١١٠ : ١١
حلب ١٧٦ : ١٧ ـ ٢٠
الحمى ٧٨ : ١٣ ، ٧٩ : ١ و ٦
حومل ٩٩ : ٢ و ١٣ و ١٤ ، ١٠١ : ١٣ و ٢٠ .

(خ)

الخال ١٠٩ : ٩
الخباب ١٤٠ : ٤ و ١٢
الخبت ٨٠ : ١ و ١٣
خراسان ٢٨٦ : ٩ ، ٢٩٤ : ٧
الخورنق ٣٥٥ : ٩
خيبر ٤١ : ٦

(د)

دار الحارث ١٣٣ : ١٣
دار عبد القيس ١١ : ١٣
دحل ٢٩٠ : ٤
دستبى ٢٦٥ : ٥ و ١٦
دلوك ١٧٦ : ٧ و ٩ و ١٩
دمران ١٤٨ : ٥ و ١٦
دمشق ٢١ : ٢٠
الدهالك ١٤ : ١٩
دهلك ١٤ : ٧ و ١٩
الدو ٢٩٩ : ٢
دير الجماجم ٣٥٦ : ٧
دير سليمان ١٧٦ : ٩ و ١٢ و ٢٣ .

(ذ)

ذات الرمس ٣٤ : ٢ و ١٥ و ١٨
ذم ٢٣٥ : ٤ و ١٤
ذو جرض ١١١ : ١٢ ، ١١٢ : ٣
ذو طوى ١٨ : ٥ ، ١٨٤ : ١٩
ذو قار ٣٢٨ : ١٤ و ١٩
ذو المجاز ٦٧ : ١ و ١٦

(ر)

رابغ ٢٩٠ : ٢١
رأس الحول ٦٦ : ٣ و ٤
رباب ٢٨٨ : ٦ و ٢١
الربيعة ١٣٨ : ١ و ١٤
رخم ٦٤ : ٢
الرصافة ٢٤٧ : ١٤
رعبان ١٧٦ : ٧ و ٢٠
رعلان ١٩٤ : ٨ و ١٨
الرقة ٤٦ : ١٠ ، ٤٧ : ٢٠
رومية ٣١٦ : ١٢
الري ٢٤٥ : ١٥ ، ٢٦٥ : ١٦

(ز)

زمزم ١٦ : ١٢ و ١٣ و ٢٢ ، ١٨ : ٦

(س)

سامراء ١٦٥ : ٢١
سجستان ٢٥٩ : ٦ و ٨ ، ٢٦٠ : ٤ و ١١ ، ٢٦١ : ٢
السد ٣٥٢ : ١ و ٥ و ٧
سرار ٢٩٠ : ٤
السرارة ١١٠ : ٨
سرف ٦١ : ٣ و ١٨
سر من رأى ١٦٢ : ٤ و ١٣ ، ١٧٧ : ١٥ ، ٢٠٢ : ١٢ ، ٢٢٣ : ٥ .
السطاع ٣٤٦ : ٤ و ٢٠
سفار ٢٣٣ : ٦ و ٩
السفح ١٩٣ : ١٣
السلوطح ٣٥٤ : ٣ و ٢٠
سميساط ١٧٦ : ٢٠
سنام ٢٩٩ : ٣
سندان ٣٥٥ : ٦ و ٨ و ١٦
السواد ١٥ : ٧ و ٢٢
سويقة ٢٨٢ : ٦ و ١٦
سويقة نصر ٢٠٧ : ١٣

(ش)

الشام ٦ : ٣ و ٥ ، ١٢ : ٣ ، ١٦ : ٧ ، ٣٥ : ١ و ٢ و ٧ ، ١٠٧ : ١٩ ، ١٠٨ : ٥ و ١٠ و ١٣ ، ١١٠ : ١١ ، ١١٣ : ١١ ، ١١٨ : ٤ ، ١١٩ : ٩ ، ١٣٥ : ٦ و ٧ ، ١٣٩ : ١٠ ، ٢١٢ : ٦ .
الشبهان ١٤٩ : ٢ و ١١
شريان ٣٥٣ : ٨
شعب الشافعيين ١٨٤ : ١٩
شعبتي آجا ٣٤١ : ١١

شمام ٢١٧ : ٩
شمطة ٦٣ : ١٠

(ص)

صحراء الغميم ٧٢ : ٣ و ٤
صرار ٣٨ : ١٥ و ٢١ ، ١١١ : ١ و ١٨ ، ٢٨٨ ٩ و ٢٥
صعيد مصر ٣٣٠ : ٢٠

(ض)

ضباعة ٢٥٤ : ١٣ و ١٩

(ط)

الطائف ١٠ : ١٥ ، ٥٧ : ٩ ، ٣٢٣ : ٥
طهمان ١٤٩ : ٨ و ١٧
طيهان ١٤٩ : ٨ و ١٧

(ظ)

ظهرى غطفان ٥٧ : ١٦

(ع)

عالج ٣٢٦ : ٤ و ١٠
العالية ١٠٨ : ١٦
عبقر ٣٤٠ : ٢ و ١٧
العبلاء ٦٥ : ٨ و ١١
عدن ٥٧ : ٢١
العراق ١٥ : ٢٢ ، ١٧ : ٤ و ٩ ، ٢٠ : ٢ ، ٢٥ : ١٢ و ١٤ ، ١٤٤ : ٣ و ١٥ ، ٢١٩ : ١٠ ، ٣٤٠ : ١٣ ، ٣٥٥ : ١٢ و ١٨ .
العراقين ١٧ : ٥
عرفات ٥٥ : ٢٣
عسكر مصعب ٣٤١ : ١٩
العقيق ٨ : ١٦ ، ٩ : ٥
عكاظ ٦٧ : ١ و ١٦ ، ٢٤١ : ١٧
عكبرا ١٦٣ : ١٦
علياء نجد ٣٣١ : ٦
عماية ١٣٩ : ٤ و ١٧
عين المرج ١٧٧ : ٥ و ٢٠

(غ)

الغربين ٨٦ : ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٢٠
الغميم ٢٨٠ : ٩ و ٢١ ، ٢٨٩ : ٧
غيل ٣٤ : ٢ و ١٧

(ف)

فارس ٢٨٦ : ١٠ و ١٨ ، ٢٩٠ : ١١ و ١٢
فدك ٥٧ : ١٦ ، ١٠٧ و ١٤
الفرادت ٤٧ : ١٢ ، ٣٥٥ : ٩ و ١٥
فردة ٢٩٣ : ٣ و ١٦

(ق)

القادسية ٣٥٥ : ١٨
قديد ٢٨٢ : ٧
قراقر ٣٢٨ : ٢ و ١٩
قرن الحول ٦٥ : ٨
قريان ٧٧ : ١٥ و ٢٠ ، ٧٨ : ١٧
قصر بنى خلف ٢٦٣ : ١٠
قصر عمان ١١٠ : ١٣
القصيم ٢٨٧ : ٤ و ١٥ ، ٢٩٨ : ١١
قطربل ١٦٣ : ٧ و ١٦
قفط ٣٣٠ : ٢٠
قوهستان ٣٠٤ : ١٨ و ١٩

(ك)

كاظمة ٣٥٥ : ٨
كداء ١٨٤ : ٨
الكدر ٢٣٤ : ٩ و ٢٣
كديا ١٨٤ : ٨
الكعبة ١٧ : ١٢ ، ١٩ : ١٩ و ٢٠
الكلاب ٢١٥ : ١١ ١٩
الكوفة ١٢ : ١٥ ، ١٤ : ١٤ و ١٦ ، ٢٥ : ١٠ ، ٣٥٥ : ١٦

(ل)

اللدد ١٩٤ : ٨ و ١٨

(م)

ماء الأطواء ٣٤٦ : ٧
المحاضر ٧٨ : ١١ و ٢٠ و ٢١
المحصب ١٨٤ : ٢٠
المخارم ٧٨ : ١٠ و ١٩
المخافر ٧٨ : ١١ و ٢٠ و ٢١
مدار قيس ٦٨ : ٣ ، ٦٩ : ٤
المدينة ٣٢ : ١٠ ، ٣٨ : ٩ و ١٢ و ٢١ ، ١٠٧ : ١١ و ١٣ و ١٤ ، ١٠٨ : ٧ ــ ٩ ، ١١٠ : ١٥ ، ١١١ : ٣ و ٤ ، ١٣٢ : ١١ ، ٢٨٠ :

٢١ ، ٢٨٨ : ٩ و ٢٥ ، ٢٩٠ : ١٨ .
مدينة السلام = بغداد .
مرابع ٢٩٠ : ٤ و ١٩
مران ١٤٨ : ٦ و ١٨
مران العراق ٣٣٢ : ١٩ و ٢٠
المربد ١٧٢ : ٧ ، ٢٦١ : ١٠ ، ٣٣٩ : ١٤
مربد البصرة ٢٧٤ : ٩
المرج ٦١ : ٢
مرج الأكم ٣٥٨ : ١١
المرخ ١٤٩ : ٢ و ١١
مرعش ١٧٦ : ١٦
المزدلفة ٤٠ : ٢٠ و ٢١
المسجد الجامع ١٤ : ١٣
شبيع ١٤٨ : ٥ و ١٦
مضر ١٥ : ٩ و ١٠
المطيرة ١٦٥ : ١٧ و ٢١ ، ١٧٨ : ١٠
المعرة ٢٨٩ : ١٢
مكة ١٧ : ١٠ ، ١٩ : ٥ ، ٢٨ : ٦ ، ٤٠ : ١٠ ،
٥٧ : ١ و ٢ ، ٦٠ : ٤ ، ٦١ : ٧ ، ١٤٧ :
٥ ، ١٨٤ : ١٨ و ١٩ و ٢٠ ، ١٩٠ : ١٦
و ١٧ ، ٢٤١ : ١٧ ، ٢٤٢ : ١١ ، ٣٢٤ : ١
الملا : ١٩٣ : ١٣
منبج ١٧٦ : ٧ و ٨ و ١٧
منى ٢٧٧ : ١٠
المنيفة ٢٩٣ : ٣ و ١٣
مهزور ١٠٨ : ١٦ ، ١٠٩ : ٤

(ن)

نجد ٢٩٣ : ١٣
نجران ٢٢٠ : ١٦
النحر ٧٨ : ١٠ و ١٩
نخلة ٥٧ : ٩ ، ٦٠ : ٦
نهر العراق ٢٠ : ٩
نهر المبارك ٢٠ : ١١ و ٢٠
نهر نصيبين ٢٨٩ . ١٢
نيسابور ٢٥٧ : ١٣

(هـ)

هرماس ٢٨٩ : ٤ و ١١
الهضاب ١٩٣ : ١٣
همذان ٢٦٥ : ١٦

(و)

وادى حنين ٣٢٨ : ١٧ ، ٣٢٩ : ٤
وادى المغمس ٩ : ١٨ و ٢٤
وادى النخلتين ١٨٤ : ١٨
الوفاء ١١٧ : ١١

(ى)

يبرين ٢٩١ : ٣ و ١٥
يثرب ١٠٧ : ٥ و ٧ ، ١٠٩ : ٨ ، ١١٠ : ١٤
يذبل ١٠٥ : ٣ و ١٢
يليل ٣٧ : ٨ و ١٤
اليمامة ١٨٧ : ٨ ، ٢٩٣ : ١٣
اليمن ٦ : ٣ ، ١٤ : ١٩ ، ١٧ : ٦ ، ٨٠ : ١٣
٢١٩ : ٨ و ١٠ .

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
(ا)			
يابن على	الخفاءُ	رجز	٢٦١ : ٥
لا تُطيل	بلاءَ	مجزوء الرمل	١٨٤ : ٧
(ب)			
أبى ليلى	بالكوكبْ	هزج	٥٢ : ٣
لما	المناصبْ	سريع	٣٤٧ : ١
سلام	مكتئبْ	متقارب	٤٦ : ١٣، ٤٧ : ٣
هجرت	ترتبا	طويل	١١٠ : ٥
إنى	مشربا	«	١٩٨ : ٤
سلبت	مذهبا	«	٣٣٦ : ١٥
زعموا	عجيبًا	مديد	١٧٩ : ٨
بالكاهنين	جُدُبا	بسيط	١١٠ : ٣
ما نقموا	شزبا	«	٣٢٣ : ١٤
ياربة البيت	والقربا	«	٣٢٠ : ٢، ٣٢٣ : ١١، ٣٢٤ : ١٠
لم ألق	المحبوبا	كامل	٥٠ : ٦٠
ولقد قلت	كثيبا	خفيف	٢٩٥ : ٩
خرجت	المضببُ	طويل	١٣ : ٨
أحبّ	غريب	«	٧٦ : ٢
إذا شئت	جنيب	«	٧٧ : ١٣
من مبلغ	قليب	«	٢٣٣ : ١١
تدارك	جلائبه	طويل	٥ : ١٠
سقى	وذهابها	«	١٣٦ : ٣
كل امرئٍ	مغلوب	بسيط	٣٥٣ : ٥
هون	ينشعب	«	١٤٤ : ١٢
ولقد	وطيبُ	كامل	٣٠٧ : ١
أنى تذكر	صعب	«	١٠٦ : ٢
كيف	الطرب	«	١٨١ : ١٦
شدوا	قريب	«	٣٠٩ : ٣
يأيها	مذهبه	رجز	٨٥ : ١١
نعى	الخطوب	متقارب	٥١ : ٣
تحبب	القربِ	طويل	٤٥ : ٤
لعمرك	عريب	«	١٦٢ : ٦
إلى الله	عريب	«	١٧٤ : ٢
ألا رب	قرب	«	١٨٢ : ٣
وإنى	وأحبابى	«	١٨٤ : ١
فو الله	إلى غرب	«	٢٦٤ : ١١
جزى الله	كاذب	«	٢٧٦ : ٩
لازال	فيثرب	طويل	٢٨٠ : ١٠
أعاذل	قريبى	«	٢٨١ : ١
أذنب	إلى غرب	«	٢٩٥ : ١٠
لعمر	بالأهاضب	«	٣٤٨ : ٤
لقد بلوكم	تكذيب	«	٧١ : ٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
كأنك	الكلاب	وافر	٢١ : ٢
لقد كانت	بالشراب	»	١٤٠ : ٣
قريب	كمجتنب	مجزوء الوافر	٢٠٦ : ١١
لاتغضبن	فاغضب	كامل	٢٨١ : ٣
يا معشر	العاتب	سريع	١٦٨ : ١
قد طال	النسب	منسرح	٢٣٦ : ٢
قل لابن	الحسيب	متقارب	١٦٦ : ١
لمن دمنة	فالهضاب	»	١٩٣ : ١٣
	(ت)		
فأبلغ	اهتديتُ	وافر	٢ : ١٢
اعاذلتى	عصيت	»	١١٦ : ٢
بنى لى	استقيت	»	١١٧ : ١٦
وفيت	وفيت	»	١١٩ : ١٣
انعت	بناته	رجز	٣٠٤ : ١٤
وأنكحها	وجرت	طويل	٣٢ : ٩
	(ج)		
أعذنى	علاجا	وافر	٢٨٤ : ١١
يشرفنى	ومعلهجُ	طويل	٢٦٤ : ٤
فإن تضحكى	المفرج	»	٣٠٩ : ٨
أمر	فى اللجّ	رجز	٢٨٥ : ٨
	(ح)		
لئن	يفتحُ	طويل	٣٣٠ : ١٧
بنفسى	الرياح	وافر	١١٢ : ٣
إن السلاح	وتروح	كامل	١٥٤ : ١٣
تركنا	والصفاح	وافر	٧١ : ١٠
أصبتم	السلاح	»	٢٣٩ : ١٠
	(د)		
ألا بكر	الصمدْ	طويل	٩٢ : ٤
فانى	يهودْ	متقارب	١١٤ : ١٤
ومن كان	غدا	طويل	٨ : ٦
أبلغ	خالدا	»	٢١ : ٦
أتعلم	العهدا	»	١٧٨ : ٣
خليلى	بعدا	»	٢٤٣ : ٦
أحار	أقصدا	»	٣٢٢ : ٢٤
بان الخليط	المواعيدا	بسيط	٩٩ : ٢
فأبلغ	والوليدا	وافر	٦٤ : ٨
شرى	الفهادا	»	٣٢٢ : ١
هربت	الردى	كامل	٢١٥ : ٨
أشبهك	قاعدة	سريع	٤٩ : ٤
هى الخمر	أبا جعده	متقارب	٩١ : ١٣
ألا ليت	نجدد	طويل	٣٥ : ٨
وليل	واحد	»	٢١٧ : ٨
منعمة	ناهدُ	»	٢٣٢ : ١٣
لقد عاود	سعودها	»	٣٣ : ٥
ألم يبلغك	استقادوا	وافر	٦٥ : ١١
وقالوا	الوحيد	»	٢٤٠ : ١
أقفر	عبيد	رجز	٨٨ : ٢،
			٩١ : ١٠
سقمت	الحاسد	سريع	٢١١ : ٣
ولست	أحدُ	منسرح	٣٤٥ : ١٠
لعمرك	أم خالدِ	طويل	١٥ : ١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا لعن	بخالد	طويل	٢١ : ١٠
إخاء	ووالد	»	٤٩ : ١٢
دعتني	تهودي	»	١١٥ : ١٠
إن مناخي	الصرد	»	١٤٣ : ١٠
من مبلغ	البعد	»	١٨٩ : ١٠
أتعرف	التجلد	»	٢٢٥ : ٢، ٢٣٢ : ٤
وحول	زائد	»	٢٢٨ : ١٣
وكائن	وأسعد	»	٢٣١ : ١٢
أهيم	بعدي	»	٢٧٧ : ٨، ٢٧٨ : ١٦، ٢٧٩ : ٤
أمسى	محمود	بسيط	٤٠ : ٣٠
لو كان	إلى أحد	»	٤٨ : ٧
أنا الشجاع	وأعقاد	»	٨٥ : ١٦
طاف	لميعاد	»	٩٢ : ١٣، ٩٤ : ١١
أبلغ	إنجاد	»	٩٣ : ٤
لا الفينك	زادي	»	٩٣ : ١٤
واسأل	واللدد	»	١٩٤ : ٨
ألقى	بادي	»	٢٨٤ : ١
ألم ترد	مشق صاد	وافر	١٥ : ٥
ألا يا ظبية	الكمد	مجزوء الوافر	٢٤٤ : ٢
سلام	إياد	وافر	٣٥٨ : ٧
إني	الوريد	مجزوء الكامل	١٦٧ : ٢
حلوا	من أطواد	كامل	٣٥٨ : ١٦
هل تعرف	إلى ثمد	منسرح	١٢٥ : ٧
ياطيب	كبدي	»	٢٠١ : ١١
إني بدهماء	زؤد	»	٣٤٤ : ٢
أيها الناس	البلاد	خفيف	٣١٥ : ٢، ٣١٦ : ٧

(ر)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
يا قوم	خبرْ	هزج	٣٧٨ : ١
يا دار	من عار	رجز	٣٢٨ , ٩٤
أيا بني	حنجرْ	رمل	٨٢ : ٦
نقمت	فخارا	طويل	٥٨ : ٧
وكاتبة	أثرا	طويل	١٩٩ : ٢، ٢٠٠ : ١٥
لعمري	أزهرا	»	٢٥٩ : ١٠
لله	وأصبرا	»	٢٦٨ : ١
أشهرا	شهرا	»	٣٠٦ : ١٤
إذا ما	فعسكرا	»	٣٣٩ : ١٨
وعكرمة	لم يغمرا	»	٣٤٢ : ١٥
يا ذا الذي	قدرا	بسيط	٢٠٤ : ٢، ٣١٠ : ١٢
من مبلغ	صبارةْ	كامل مجزوء	١٩١ : ٣
يا أبا العباس	الكرى	سريع	١٨٥ : ٣
بارق	ما ترى	خفيف	١٨٣ : ٣
أي عيش	جعفرا	مجزوء الخفيف	٢٠٢ : ٤
أتتنا	وناصرُ	طويل	٧٠ : ٣
ألما	القبر	»	١٣٨ : ٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
دعوتك	المعاذر	طويل	١٦١ : ٥
فدًى	الدوابر	»	٢٢٠ : ١
بكيت	صائر	»	٢٥٢ : ٢
تعالجني	كاسرُه	»	٤٠ : ٦
على أم داود	بشيرها	»	٣٦ : ٤
أعاود	يعورها	»	٢٤٠ : ١٢
دور	والمطر	بسيط	١٢٧ : ١
نبت	ينتشر	»	١٦٤ : ١١
شف	بصر	»	٢٤٥ : ٩، ٢٥٠ : ٢٠، ٢٥١ : ٨
يكفي	سقرُ	»	٢٥١ : ٥
قتلت	مضر	»	٢٥١ : ١٢
ألم يبلغك	أثيروا	وافـــر	٦٥ : ١٤
تسلىّ	اختبار	»	٥٩ : ٦١
هيهات	الأخضر	رجــز	٢٦٦ : ١٢
كفاني	يحذر	متقارب	٩٨ : ١٣
لعمري	بني نصرِ	طويل	١٤ : ١٣
لعمري	القطــر	»	٢٠ : ٣
المت	فالنحر	»	٧٨ : ١٠
ألا طرقت	الدار	»	١٦٠ : ٦
لقد فتنت	أحور	»	١٦٢ : ١٦
طربت	بمقصر	»	١٦٣ : ٦
لعمري	المشهر	»	١٦٤ : ٨
فككت	جحدر	»	١٩٠ : ٨
ألم تعلموا	على القسر	»	٢١٦ : ٢
أتاة	الغمر	طويل	٢١٨ : ٨
أتيت	منكري	»	٢٢٩ : ١٢
وباتت	المقتر	»	٢٣١ : ٢
من يلك	ولا بكر	»	٢٣٤ : ٣
حاريت	دي هجر	بسيط	١٢ : ٨
أهون	سيار	»	٣٨ : ١٥
شريح	أظفاري	»	١٢٠ : ٤
هل بالديار	الساري	»	١٣٤ : ٢، ١٣٦ : ١١
قد كنت	أم عمار	»	١٤٥ : ٨
ألم يشقك	ذكرى	»	١٧٠ : ١٢
أمست	محذور	»	٢١٠ : ١٧
فإن تنزل	نزر	»	٢ : ٦
ومن سمّاك	تدري	»	١١ : ١١
ألا أبلغ	غيري	وافـــر	٢٣٩ : ٦
هو المهدي	المنير	»	٢٤٦ : ١٣
تألى	الصرار	»	٢٨٧ : ١١
يوم	الكبير	مجزوء الكامل	١٥٧ : ١٠
ظباء	المقاصير	هزج	٢١٤ : ٤
إني	جابر	رجــز	١٩٣ : ٤
هيهات	الأخضر	»	٢٦١ : ١٢
أنا أبو النجم	شعري	»	٣٣٩ : ٧
ما ذكرة	الصادر	سريع	٣٠٨ : ٤
يارب	الصادر	»	٣١٠ : ١
ان عربيا	من أمرها	»	١٨٠ : ٢
كفاني	يحذر	متقارب	٩٨ : ١٣
ألم تسئ	كالخابر	»	٦٩ : ٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
	(ز)		
ألهى	مجزز	طويل	١٥٥ : ٤
	(س)		
عرض	إبليسُ	خفيف	٤٥ : ١٣
إذا سرها	نفسى	طويل	٤٣ : ٢، ٥٠ : ١٠
كأن	المكانس	»	٣٠٧ : ١٦
لو جز	راسى	بسيط	٢٧ : ٧
قل لأبى	اللبس	منسرح	١٧٥ : ١٦
	(ض)		
أصبحت	بعضا	رجز	٢٨٤ : ٧
خوف	مهيضُ	طويل	٣٢٩ : ١٤، ٣٤١ : ٥
ودون	عريض	طويل	٣٣١ : ١٠
إذا ذكر	نفيض	»	٣٣١ : ١٤
صحا	خفيض	»	٣٤٣ : ٣
	(ط)		
سائل	الخلط	بسيط	٢١٨ : ١
	(ع)		
ألم تعرف	بلقعا	طويل	٩ : ١٧
ألم تر	يتنخعا	»	٣٣٧ : ١٠
يا دارعمرة	الرجعا	بسيط	٣٥٤ : ٢، ٣٥٦ : ١١
ألا يا كأس	رجيعا	وافر	٣٦ : ١٢
لو أن	خزاعةْ	رجز	٣٤٨ : ١٥
أحقا	فيمنع	طويل	٢٩١ : ٢
تركت	الأخادع	»	٣٣٨ : ٦
أريتك	ومرابعه	»	٧٩ : ١
تشرب	رادعه	»	٢٢٣ : ٧
ماذا يريد	تتبع	منسرح	٣٠٧ : ٧
وداهية	ضلوعى	وافر	٥٨ : ٣
	(ف)		
ولنا	يغتّرفْ	رمل	١٣١ : ٢
أبا إسحاق	خلف	»	١٨٠ : ١٥
لقد	قراصفا	رجز	٤١ : ٨
يا طلح	الإخلافا	»	٢٦٣ : ١٢
ألا أبلغا	مدنف	طويل	٢٤٢ : ١٦
تقول	تذرفِ	متقارب	٢١٣ : ٤
نحن	خندف	زجر	٥٤ : ١٦
وشادن	الوصف	سريع	٢١٢ : ١٠
	(ق)		
وخيّرنى	برقْ	طويل	٨٨ : ١٢
كل	ملق	متقارب	٢٧٦ : ١٤
أنائل	تصدقُ	طويل	٣٠ : ٢، ٣٨ : ٥
بليت	تخلق	»	٣٥ : ١٣
ألا حى	وشائقه	»	١٨٦ : ٢، ١٨٧ : ١٢
وما ضر	ذائقة	»	٣٠٤ : ٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
يا قبر	بروقُ	كامل	٨٦ : ١٢ ،
			٩٢ : ٨
طرقتك	تطرق	»	١١٩ : ٢
أفى رسم	ينطق	طـويل	٧ : ١٠
كفى حزنا	طارق	»	٣٢ : ١٣
فان تك	المفارق	»	٣٢٦ : ٢ ،
			٣٣٩ : ٥
أشعار	الحلق	بسيط	٣٠٤ : ٩
ولقد أتيت	بالأبلق	كامل	١١٨ : ١٤
فارقت	فراقها	مجزوءالكامل	٢٣٦ : ٧
ليتنى	بالعراق	خفيف	٤ : ١٧
فبالأبلق	بالأبلق	متقارب	١١٧ : ١٤
	(ك)		
وأهلكت	المباركْ	طـويل	٢٠ : ١٢
كن لى	عليكا	»	٢٠٥ : ٨
كيف	جفاكا	خفيف	١٦٥ : ٦
	(ل)		
كل شىء	يحتملْ	مجزوءالخفيف	٢٠٨ : ٣
أدلجت	نزل	بسيط	٢٩٢ : ٨
وما قربت	بجيله	وافـر	١ : ١٤
لو أن رجلا	رجلا	رجز	٣٤٩ : ٣
ياشريكا	محاله	مجزوءالرمل	٨٩ : ٨
إلى خالد	المؤملُ	طـويل	٢٥ : ٥
وسألتموه	يشكل	»	١٨١ : ٦
لئن	آمـل	»	٢٥٦ : ٢
فلو كنت	سبيل	»	٣٣٠ : ٦ ،

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
			٣٣٢ : ١١
دعوا	من لايقاتل	طويل	٣٤٠ : ١٤
أللبين	يوصل	»	٣٥٩ : ٢
فحييت	المضلل	»	٣٣٧ : ١٢
مررت	تحيلها	»	٣٥ : ٤
نزل	سبيل	كامل	١٤٢ : ٢
فيم	جليلُ	خفيف	٢٥٣ : ١٤
وجدت	المكبَّلِ	طويل	٣ : ٢
لأم البلاد	ونأمل	»	١٤٤ : ٧
ولما	بمنجل	»	٢٢٣ : ١٣
غلام	المجدل	»	٢٩٢ : ٢
أتيت	جميل	»	٣٠٦ : ٨
ثلاثة	شكله	»	٣١٢ : ٢ ،
			٣١٣ : ٨
رمتنى	عجل	»	٣٢٧ : ١٠
ألم ترنى	غليلى	»	٣٢٩ : ٣
وما ولدت	الحلائل	»	٣٤٢ : ١٢
يادار هند	البالى	بسيط	٨٠ : ٢
فأبلغ	تقالى	وافر	٢ : ١١
فأبلغ	هلال	»	٥٨ : ١١
ومقعد	القبال	»	٣٥٢ : ٩
لمن الديار	العنصل	كامل	٩٦ : ٢
دار لسعدى	المفصل	»	١٠١ : ١١
هبت	الفضال	مجزوءالكامل	٢٦٦ : ٣
يا عاملا	مخاتل	كامل	٢٩٢ : ٨
صرم	وتمايل	»	٣٣٣ : ٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
يا بثن	أو صلى	رجز	١٥٢ : ١٤
لباب	سائل	سريع	١٣٢ : ١٣
در در	الرحال	خفيف	٩٥ : ٣
يا خليلي	من علله	»	١٥١ : ١٣
تعز	البغال	متقارب	٢٤٩ : ٣
إذا الله	حنبل	»	٢٦٩ : ٢
تحامى	بأبوالها	»	١١٤ : ١٧

(م)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا	عنكمْ	هزج	١٨٢ : ١٢
ألا إن	حما	طويل	٢٤٢ : ٤
أما خليلي	زعما	»	٢٨٢ : ١
وماشية	تكلما	»	٣٠٨ : ١٥
أتكتم	مغرما	»	٣٠٨ : ١١
والله	دما	بسيط	٢٢١ : ٢،
			٢٢٤ : ١٢
لمن جمال	معلومَهْ	»	٩٤ : ١٨
ألا أبلغ	الطعاما	وافر	١٩٢ : ١٥
سائل	مغرما	كامل	١١٣ : ١٣
قل	هما	مجزوء الكامل	١٨٢ : ٧
يا عون	المَلامَهْ	رجز	٢٦٢ : ١٥
سلا	تكيما	متقارب	٢٧٢ : ٢
تلبّس	ما هدما	»	٢٨١ : ٦

(م)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
أعجرد	سئومُ	طويل	١٠٠ : ١٠
ما ضرب	نائم	»	١٥٢ : ٧
حلمت	أحلم	»	٢٥٠ : ٧
إن امرأ	للئيم	طويل	٣٢٩ : ٩
يا شدة	والحرم	بسيط	٦٠ : ١٥
لو كنتم	الحكم	»	٢٩١ : ٩
وقف	متقدم	كامل	٢٢٥ : ٢٢
أحبتنا	كنتم	متقارب	١٥٦ : ٢
ألم تر	الكلام	وافر	٢٧٩ : ٩
الا منْ	تقوم	»	٣٢٨ : ٥
ألا أبلغا	لخثعم	طويل	٣ : ٩
نفنه	المزنم	»	١١ : ١٣
رأيت	مرغم	»	١٣٠ : ٥
عليك	الكرائم	»	١٤٤ : ٣
ما غر	عاصم	»	١٥٢ : ٣
جزى الله	المكرم	»	٢٣٥ : ١
إني لأستحي	الروائم	»	٢٩٤ : ١٣
حبست	متفاقم	»	٣٢١ : ١١
يا دار	والقدم	بسيط	١٢٢ : ٥
أبا إسحاق	الجسيم	وافر	١٧٧ : ١٢
تبسم	التمام	»	٢٨١ : ١٥
الله	القصيم	رجز	٢٨٧ : ٣
بئس	اليم	»	٣٥٥ : ١٤
أيها	بالسلام	خفيف	١٨٣ : ١١
سئمت	مغرم	متقارب	١٢٩ : ١٢

(ن)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
الا ياعريب	الزمن	متقارب	١٧٩ : ١٢
يا نبت	إنسانا	بسيط	١٦٤ : ١٤
انظر	أظعانا	»	١٩٦ : ١٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
هاك	طائعينا	وافــر	٢٤٨ : ٨
يا ذا المخوفنا	وحينا	مجزوءالكامل	٨٣ : ٢
لم يعص	غنينا	»	١١٢ : ٩
والله	وهوانا	»	١٨٩ : ٤
يا خليلى	موهنا	سريع	١٨٥ : ٨
بكرت	حانا	مجزوءالرمل	٢٧٥ : ١٦
سلوا	نديها	طــويل	١٩ : ٩٠
هنيئا	لانخونها	»	٣٧ : ٦
أرقت	يمانى	»	١٤٦ : ٢ ، ١٤٨ : ١
أياساقيينا	وعلانى	»	١٧٦ : ١٢
هأنذا	مكانى	»	٣٤١ : ٢٠
لو كان	قنيان	بسيط	٣٤٩ : ٨
ألا أبلغ	دونى	وافــر	٤٠ : ١٢
لو أنى	كمونى	»	٤١ : ١
أعجر	لعان	»	٩٧ : ١١
أرى	ودعونى	»	١٢٥ : ١
الا من	عين	»	٣١٧ : ٨
أنا جميل	وشجنى	رجــز	١٥٣ : ٣
كم ترى	وضنى	رمــل	١٦٨ : ٩
أدور	لا يكلمنى	منسرح	٢٠٣ : ١٠
ربما	منى	خفيف	٢٢٣ : ١٧
والله	يمينى	مجتث	٢٢٤ : ٣

(هـ)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
ان عكاظ	فحلوه	رجــز	٦٧ : ١
سرت	مسراها	بسيط	٢٧ : ١٠

(ى)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
لست	الفيافيا	طــويل	١٥٣ : ٧
يقول	سوائيا	»	١٥٣ : ١٤
وأدليت	كما هيا	»	٢٦٠ : ١٣
أيا صاحبى	لياليا	»	٢٨٥ : ٢ ، ٣٠١ : ١
فيا بيضة	متجافيا	»	٣٠٢ : ٢
عميرة	ناهيا	»	٣٠٤ : ١٧
توسدنى	ورائيا	»	٣٠٥ : ١٤
تجمعن	ثمانيا	»	٣١٠ : ١٠
وهبت	ردائيا	»	٣١٠ : ١٧
ألامت	غاديا	»	٣٢٤ : ٦
ذاك	ميا	رجــز	٨١ : ١٧
لو أن	معاوية	»	٣٤٨ : ١٢
بأبى	مبتديا	رمــل	١٧٩ : ٢

(الألف المقصورة)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص : س
أروح	الخطا	طــويل	٢٥ : ٧

فهرس أنصاف الأبيات

مرتبة بحسب أوائل كلماتها

أقفر من أهله ملحوب	٨١ : ٩، ٨٧ : ١٢، ٩١ : ٨
ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا	٢٢٠ : ٤
إلى مناهلها لو أنها طلق	١٢٩ : ٦
أماوىّ إن المال غاد ورائح	٣٠٢ : ٩
أودى ابن فسوة إلا نعته الإبلا	٢٢٧ : ١٧
برق يضىء خلال البيت أسكوب	٢٧٠ : ٤
تحبب فان الحب داعية الحب	٤٤ : ١٠
ضمى إليك رحال القوم والقربا	٣٢٢ : ٥
قدملت الحبس فى الآفاق واستعفت	١٢٩ : ٤
قريب غير مقترب	٢١٠ : ١٢
كادت تهال من الأصوات راحلتى	١٢٨ : ١٢
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا	٣٠٣ : ١٤، ٣٠٥ : ١٩
منى الزمام وإنى راكب لبق	١٢٩ : ٢
وأصبحت من أدنى حموتها حما	٢٤٢ : ١٢
ودون يد الحجاج من أن تنالنى	٣٣١ : ١٢
ولما رأيت الخيل تدعو مقاعساً	٢١١ : ٢
والنفر منها إذا ما أوجست خلق	١٢٨ : ١٤

فهرس أيام العرب

يوم أوراة ١٨٦ : ٦ ، ١٨٧ : ٥ اليوم الاول من أيام الفجار الأول ٥٤ : ٣ — ٦ ، ٥٥ : ١ — ٨

اليوم الأول من أيام الفجار الثانى ٥٦ : ١٤ — ١٩ ، ٥٧ : ١ — ١٦ ، ٥٨ : ١ — ١٥ ، ٥٩ : ١ — ١٤ ، ٦٠ : ١ — ١٥ ، ٦١ : ١ — ١٠

بدر ٧٢ : ٢٣

اليوم الثالث من أيام الفجار الأول ٥٦ : ٥ — ١٣

اليوم الثالث من أيام الفجار الثانى ٦٥ : ٧ — ١٤ ، ٦٦ : ١ و ٢

اليوم الثانى من أيام الفجار الأول ٥٥ : ٩ — ١٣ ، ٥٦ : ١ — ٤

اليوم الثانى من أيام الفجار الثانى ٦٢ : ١ — ١٩ ، ٦٣ : ١ — ١٧ ، ٦٤ : ١ — ١٥ ، ٦٥ : ١ — ٥ .

يوم جبلة ١٩٧ : ١٠

يوم الجمل ٢٦٣ : ٩

يوم حرب بعاث ١٢٨ : ٣

يوم الحرة ٥٤ : ١٢

اليوم الخامس من أيام الفجار الثانى، وهو يوم الحرة ، وهى حـرة الى جانب عـكاظ ٧٠ : ١١ — ١٥ ، ٧١ : ١ — ١٣ ، ٧٢ : ١ — ١٤، ٧٣ : ١ — ١٧

اليوم الرابع من الفجار الثانى ٦٦ : ٣ — ١٣، ٦٧ : ١ — ١٥ ، ٦٨ : ١ — ١٨ ، ٦٩ : ١ — ١٤ ، ٧٠ : ١ — ١٠

يوم سبطة ٥٤ : ٢٠

يوم سخطة ٥٤ : ٢٠

يوم شمطة ٥٤ : ١٢ و ٢٠

صفين ٤ : ١٧ ، ٦ : ٦

يوم العبلاء ٥٤ : ١٢ ، ٦٥ : ٧

حروب عكاظ ٥٤ : ١

سـوق عـكاظ ٥٤ : ١٥ ، ٥٥ : ١١ ، ٥٧ : ٦ و ٨

يوم عكاظ ٥٤ : ١٢

يوم عين أباغ ٣٣٤ : ٢١

حروب الفجار ٥٣ : ٧ و ١٢ و ١٣ ، ٥٤ : ١ — ١٦ ، ٥٥ : ١ — ١٣ ، ٥٦ : ١ — ١٩

الفجار الأول ٥٤ : ٨

الفجار الثانى ٥٤ : ٩

يوم الفرات ٣٥٨ : ١٢

وقعة قديد ٢٨٢ : ١٤

الكلاب الأول ٢١٧ : ١١ و ١٩ ، ٢١٩ : ٨

الكلاب الثانى ٢١٧ : ١١ و ١٩ ، ٢١٩ : ٨

مرج راهق ١٣٩ : ١١

يوم نخله ٥٤ : ١٠ ، ٥٦ : ١٤ ، ٧٣ : ٧

يوم النعيم ٩٠ : ١٣

فهرس الأمثال

اتتك بحائن رجلاه ٩١ : ٥
اذا عرف السبب بطل العجب ١٣ : ١٦
ان الشقى وافد البراجم ١٩٢ : ١٢
بلغ السيل الزبى ٢٦ : ٧ و ١٩
بلغ الحزام الطبيين ٨٧ : ٧
جاوز الحزام الطبيين ٢٦ : ٨ و ٢٠
حال الجريض دون القريض ٨٧ : ٧ ، ٩١ : ٦
الحوايا عليها المنايا ٩١ : ٥ و ٦
صار الفتيان حمما ١٩٣ : ٩
عسل طيب ووعاء سوء ١١٣ : ٩
فض الله خدمتهم ٦١ : ١٣
لا يرحل رحلك من ليس معك ٨٧ : ٩
ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان ١٩٨ : ٣
من عزبز ٨٧ : ١٠
المنايا على الحوايا ٨٧ : ٨

فهرس أسماء الكتب الواردة فى المتن

كتاب التعديل والانتصاف ٣ : ٧
كتاب ابى عمرو الشيبانى ٧٧ : ٥ و ٦
كتاب اسحاق ٢٢٧ : ٧
كتاب بخط السكرى ابى سعيد ٢٨١ : ١٢
كتاب بخط ميمون بن هارون ٢٥٧ : ١٢
كتاب الطنبوريين والطنبوريات ٢٠٥ : ٤ و ٥
كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٨٧ : ٢

فهرس مراجع التحقيق

الاصابة فى أسماء الصحابة لابن حجر (نشرة المكتبة التجارية سنة ١٩٣٩ م) ٢٢٧ : ١٨ .

أمالى القالى (طبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
٣٢١ : ١٥ ؛ ١٨

جمهرة أنساب العرب لابن حزم (دار المعارف ١٩٦٢ م)
٣٢٧ : ١٧ ؛ ١٨ ؛ ٣٤١ : ٢١

الحيوان للجاحظ (مطبعة مصطفى الحلبى ١٣٥٧ هـ)
٢٦١ : ١٨ .

رغبة الكامل من كتاب الكامل للمرصفى (مطبعة النهضة ١٣٤٦ هـ)
٢٧١ : ٢٢ ، ٢٧٧ : ٢٠

شرح ديوان الهذليين للسكرى (مطبعة مدنى)
٣٤٦ : ٢١ .

الشعر والشعراء لابن قتيبة (مطبعة عيسى الحلبى ١٣٦٤ هـ)
٢٢٧ : ١٨ ، ٢٨٨ : ٢٤

شرح شواهد المغنى للسيوطى (المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ)

العقد لابن عبد ربه (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٠ هـ)
٢٢٠ : ١٩ .

الكامل للمبرد (مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م)
٢١ : ٢١ ، ٢٧٠ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٢٠

كتاب التنبية لأبى عبيد البكرى (مطبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
٢٢٥ : ٧ ، ٨ .

لسان العرب لابن منظور (المطبعة الأميرية سنة ١٣١٠ هـ)
١٨٨ : ٢٤ ؛ ٢١٧ : ١٧ ، ٣٢٣ : ١٧

مختار الأغانى لابن منظور (الدار المصرية للتأليف والترجمة)
٢٠ : ١٥ ، ٤٦ : ١٧ ؛ ٤٨ : ١٦ ؛ ١٨ ؛ ٨٤ ٢٣ ، ٨٦ : ١٨ ؛ ٩٩ : ٢٣ ؛
١٠٠ : ١٦ ؛ ١٠١ : ١٨ ، ١٠٣ : ١٧ ، ١٠٤ : ١٤ ؛ ١٧ ؛ ١٠٥ : ١٤ ،
١١٨ : ٢٠ ، ٢٢ ؛ ١٢٠ : ١٧ و ١٩ ، ١٢٣ : ١٧ ؛ ١٨ ، ٢٠ ؛ ١٢٩ : ١٩ .

معجم البلدان لياقوت (مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ)
٢٨٩ : ١٩ .

منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك (مخطوطة دار الكتب) ٥٣ أدب ش
٢٧٢ : ٥ ، ٢٨١ : ١٨ ، ٣٥٧ : ١٥

مهذب الأغانى للخضرى (مطبعة السعادة ١٩٢٥ م)
٢٩٤ : ١٨ .

التصويبات

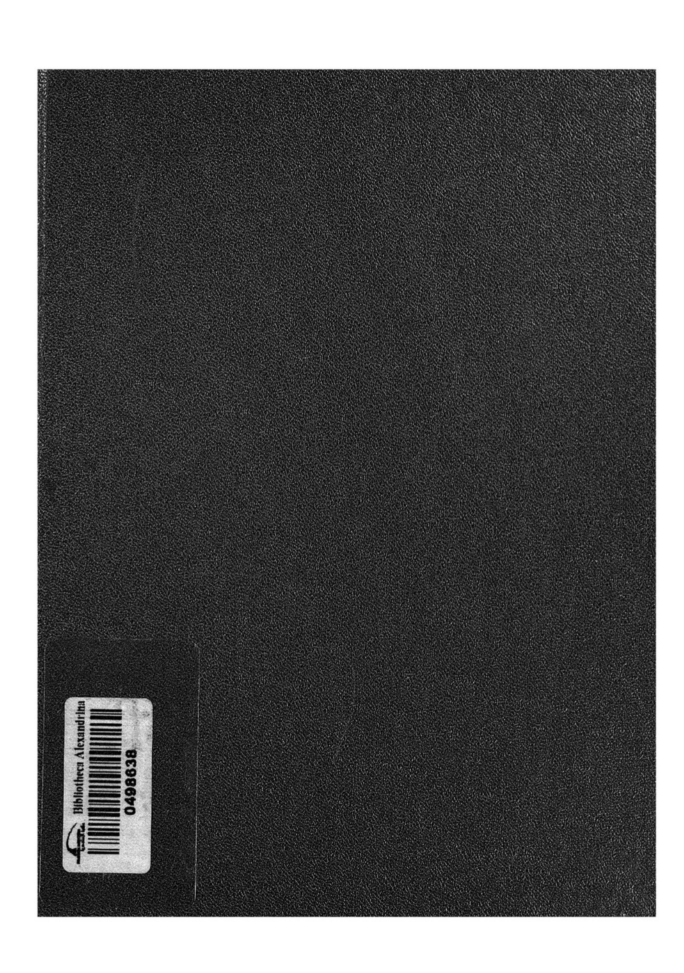
ص	س	الخطأ	الصواب
٢٧	١٢	الزبيرى	الزبير
٩٢	٢	ق داهما	قبراهما
١٠٥	٨	الهود	اليهود
١٠٧	١٤	يـ ل	ينزل
١٥١	٦	أبو عمر	أبو عمرو
١٥٤	٥	خبر بن مجزز	خبر ابن مجزز
١٧٦	٨	نحية الى	تحية الى
١٩٩	٦	الغناء لغريب	الغناء لعريب
٢٤٢	١٤	النهدبة	النهدية
٢٦٠	١٠	دخلى	دخل
٢٨٦	١٨	داود بن الحكم	مروان بن الحكم
٢٩٤	٨	ايل	ابل
٣٠٠	٣	لشنظاط	لشظاظ
٣١٠	١٦	بتى	بنى
٣٢٢	١٢	يكبد	يكيد
٣٤٣	١	شعر العديل بن	شعر العديل بين

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٣/٤٦٢١








Bibliotheca Alexandrina
0498638